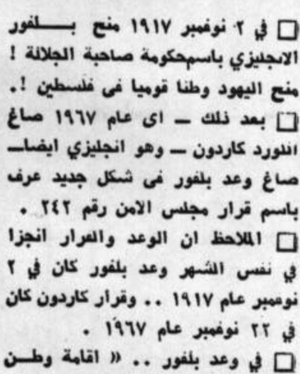
المجتمع

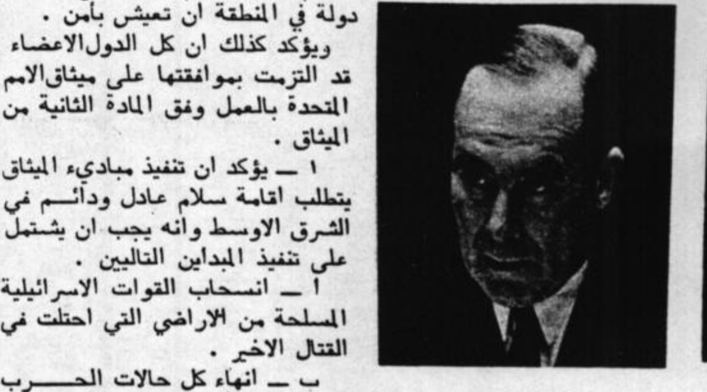
العدد ١٧٤
الثلاثاء ١١ شوال ١٣٩٣
٦ نوفمبر ١٩٧٣
الثمن ٥٠ فلسًا



١٩١٧ وعد بلفور!!
١٩٦٧ قرار كاردون!!

١٩١٧ وعد بلفور!!
١٩٦٧ قرار كاردون!!





☐ في ٢ نوفمبر ١٩١٧ منح بلفور الانجليزي باسم حكومة صاحبة الجلالة ! منح اليهود وطنا قوميا في فلسطين !.

☐ بعد ذلك — اي عام ١٩٦٧ صاغ اللورد كاردون — وهو انجليزي ايضا — صاغ وعد بلفور في شكل جديد عرف باسم قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

☐ الملاحظ ان الوعد والقرار انجزا في نفس الشهر وعد بلفور كان في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ .. وقرار كاردون كان في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

☐ في وعد بلفور .. « اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين » .

☐ في قرار كاردون هذه الفقرة : «انهاء كل حالات الحرب واحترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها، بالاضافة الى حقها في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها دون تهديد باستخدام القوة » .

☐ في وعد بلفور .. تجاهل تام لحقوق الفلسطينيين كاصحاب وطن هو فلسطين .. ولم يذكرهم الا ضمن ذكر الاقليات.

☐ في قرار كاردون .. تجاهل تام لحقوق الفلسطينيين .. لم يذكر اسمهم ..ولا وطنهم .. فالفقرة الوحيدة التي وردت بهذا الشان هي :
« احلال تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين»
وهذه الفقرة في ذاتها اهدار كامل لحقوق الفلسطينيين حيث اعتبرتهم لاجئين .. لا اكثر ! .

☐ الفرق ان وعد بلفور .. كان تصرفا فرديا — نعني من جانب بريطانيا وحدها — اما قرار كاردون فيحاولون تحويله الى قانون دولي ... وعلى نطاق واسع .

الى جانب هذه الكلمة نص وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩١٧ .. ونص قرار كاردون ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

نص وعد بلفور

من بلفور الى روتشيلد
عزيزي اللورد روتشلد :

اعبر لكم عن بالغ سروري اذ انقل اليكم باسم حكومة صاحبة الجلالة التصريح التالي بالعطف على الاماني اليهودية الصهيونية وهو التصريح الذي عرض على مجلس الوزراء ونال موافقته :

« ان حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل اقصى مساعيها لتيسير تحقيق هذا الهدف على ان يكون مفهوما .. ان شيئا لن يعمل قد يكون من شانه المساس بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الاخرى ولابالحقوق ولابالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في اي بلد اخر » .

واكون ممتنا اذا احطتم المنظمات الصهيونية علما بهذا التصريح ..

المخلص
آرثر جيمس بلفور
٢ نوفمبر ١٩١٧

نص قرار مجلس الأمن ٢٤٢

فيما يلي نص قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ .

ان مجلس الامن .
يعرب عن استمرار قلقه للوضع الخطير في الشرق الاوسط .

ويؤكد انه لا يجوز كسب الاراضي بالحرب والجاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع منه كل دولة في المنطقة ان تعيش بأمن .

ويؤكد كذلك ان كل الدول الاعضاء قد التزمت بموافقتها على ميثاق الامم المتحدة بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق .

١ — يؤكد ان تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وانه يجب ان يشتمل على تنفيذ المبداين التاليين .

أ — انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من الاراضي التي احتلت في القتال الاخير .

ب — انهاء كل حالات الحرب واحترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها بالاضافة الى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديد باستخدام القوة .

٢ — ويؤكد ايضا على ضرورة :
أ — ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .
ب — احلال تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .
ج — ضمان عدم انتهاك الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات بما فيها اقامة مناطق منزوعة السلاح .

٣ — يطلب الى السكرتير العام تعيين ممثل خاص للذهاب الى الشرق الاوسط من اجل اقامة اتصالات بالدول المعنية والابقاء على هذه الاتصالات من اجل السعي الى اتفاق ومساعدة الجهود الرامية الى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة في نصوص ومبادىء هذا القرار .

٤ — يطلب الى السكرتير العام تقديم تقرير الى مجلس الامن بصدد سير جهود الممثل الشخصي بالسرعة الممكنة .

كان الاستعمار «أمر واقع» أيضا!!

الرافضون.. ليسوا مجانين!
والمؤيدون.. ليسوا أكثر واقعية!

الذين يرفضون قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. ويرفضون بالتالي الصلح مع العدو .. هؤلاء ليسوا مجانين .. كما يريد البعض ان يصورهم .

على العكس .. ان هذا الموقف يعبر عن يقظة العقل كما يعبر عن يقظة الضمير .

من جانب الضمير .. فان اي انسان في صدره ضمير نظيف وحي .. لايطيق ان يقر الظلم ولا أن يوافق على ان تتم امام عينيه عملية تجاوزت كل حدود العدل وقيم الحق وهي: أن يعطي من لا يملك فلسطين لمن لا يستحقها .

ومن الجانب العقلي .. فان العدو كان يريد تحقيق اهداف سياسية — من وراء حرب ٥ يونيو — لا اهداف جغرافية فحسب .

وفي قمة الاهداف السياسية .. الاعتراف بوجوده وتامين حدوده ..

فهل احباط اهداف العدو هذه .. يعتبر جنونا وهوسا ؟

أليس من العقل ان ندرك الحقائق .. وأن نرمي بأبصارنا الى بعيد ؟

ان اليهود اغتصبوا فلسطين .. طردوا أصحاب البيت وسرقوه .. وسكنوا فيه . . هذا هو الوضع في صورته المبسطة .

واقرار هذا الوضع بادرة مفزعة .. لانه تكأة لسرقات جديدة في المستقبل.. سرقات يحاول اليهود ان يمنحوها صفة الشرعية .. تماما كما يحاولون الآن .

□ والفلاسفة الذين يحاولون ترويض ضمير الامة على قبول الكيان الصهيوني في المنطقة.. وتصوير قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على انه انتصار عظيم .. هؤلاء ليسوا واقعيين كما يدعون .

فالواقع .. ليس معناه فلسفة عقيمة تبرر المظالم في الارض وتحول الباطل الى حق .. لو اخذ البشر بهذه النظرية التبريرية .. لما حدث أبدا تقدم في الحياة .. ولما رفع الاحرار يوما راية الكفاح من اجل الحق والحرية .

نفهم أن يؤجل الكفاح كثيرا او قليلا وفق الظروف والامكانات .. لكن الذي لا يفهم قط هو : الغاء حق المكافحين في الكفاح .. واقرار الباطل في هذه الحياة . ان صلاح الدين الايوبي حين سقط بيت المقدس لم يكن قد ولد بعد .

ولقد نشأ الوليد والبيئة حوله تموج بالسخط والكراهية للغزاة المحتلين ..

ورغم مرور قرن على سقوط بيت المقدس .. كان المسلمون ينظرون الى الاستعمار الصليبي على انه « استعمار صليبي » .

لم يحوله مرور الزمن الى حق .. ولم يجعله تطاول الايام « وجودا مشروعا » .

فلما كبر صلاح الدين . . كان احساسه بالاستعمار الصليبي احساس من احتلت بلاده مساء امس . وذلك بفضل الرفض الحاسم والمتتابع واليقظ دوما .. للوجود الصليبي في بيت المقدس .

لم يشهد المجتمع المسلم آنذاك فلاسفة في صفوفه يبررون الاحتلال الصليبي .. أو يروضون ضميره على قبول « الامر الواقع » .

أمر- واقع !!!

ان هذه النظرية .. بهذه الطريقة تنسخ تماما قيم الحق والعدل في الارض .. وتمهد الطريق للظالمين والمستعمرين والطغاة .. كي يمارسوا طغيانهم واستعمارهم .

ما الفرق بين هذه النظرية .. وبين نظرية مماثلة تتيح للامريكيين — مثلا — الحق في احتلال منابع النفط .. ثم تحويل هذا الاحتلال الى « أمر واقع » .. ثم اعطاء الامر الواقع صفة الوجود المشروع ؟

ما الفرق ؟

ان التفريط في قيمة واحدة يؤدي الى التفريط في القيم جميعا . وان استباحة دم انسان واحد بغير حق معناه قتل الناس جميعا .

وان الرضا باحتلال شبر معناه الرضا باحتلال عشرات الاميال .

في الاربعينات وجد فلاسفة من النوع اياه .. يبررون وجود الاستعمار .. باعتباره « أمر واقع » ومن الحكمة والاستنارة العقلية — هكذا يزعمون — الرضا بوجوده والتعايش معه !!

وفي نفس الوقت كان هؤلاء الفلاسفة يخذلون عزائم المجاهدين ويثبطون همم المكافحين .. ويشيعون المخاوف في صفوف الامة ويرددون دوما : اين نحن من فرنسا القوية .. وبريطانيا العظمى .. وايطاليا الباطشة وهولندا الكاسحة ؟

كانوا يقولون في غضب مفتعل : لماذا لا تكون واقعيين وتقتنع بواقع الحال .. ونعمل في « حدود الممكن » ؟

ثم يفسرون « الممكن » وفق تصور مرتعش مهزوم ويقولون: الممكن هو التعايش مع الاحتلال !!

يا للتخلف !!

تصوروا لو أن الامة أخذت بحكمة هؤلاء .. واستجابت لنزعتهم المثبطة ؟

أكيد .. لو حدث هذا لظلت الامة تحت ثقل الاحتلال الى اليوم .. ولتأخرت حركة التاريخ والتقدم البشري عشرات السنين الى الوراء .

يقولون : ان الوضع مختلف الان .

صحيح .. ونحن نعرف ان صعوبات جديدة ظهرت

امام كفاحنا ضد اعدائنا .

نعم .. ولكن هناك امكانات جديدة – ربما فاقت الصعوبات في القدر .. وناوأتها في الاتجاه – اصبحت تحت ايدينا .

امكانات بشرية وعلمية ومالية واقتصادية وسياسية – فلقد كنا في عهد الاستعمار مستعمرين والآن اصبحنا مستقلين – وامكانات اقوى في اسباب الكفاح وعوامله ودوافعه .

□ وحصر الصعوبات في حدودها الطبيعية اتجاه علمي يجعلنا اقدر على الاعداد والاستعداد .

والحقيقة ان الاساطير التي احيط بها عدونا – لا الصعوبات المعقولة والممكن التغلب عليها – هذه الاساطير هي التي عوقت كفاحنا ولا تزال تعوقه

ولنقل بشجاعة : ان اسطورة تفوق العدو لم يكن لها مكان لا في قلوب افراد جيوشنا ولا في نفوس شعوبنا .

ان الذي انشأ اسطورة اليهود في المنطقة هم بعض الساسة وبعض الكتاب .

كانوا يتحدثون عن تكنولوجيا العدو وبراعته بطريقة ترفعه فوق مصاف البشر . وكان الرعب يملأ نفوسهم هم لا نفوس شعوبنا بدليل انه حين خلى بين جيوشنا وبين عدونا لم تكن هناك اسطورة تفوق العدو .

ان ابناء امتنا الصاديين اقتحموا حصون العدو بشجاعة وقاتلوه بصبر واقدام .

والذي نخشاه ان الذين صنعوا اسطورة تفوق العدو امس يحاولون اليوم ان يحيطوه بهالة جديدة من التفوق والهيبة !!

وعلى المفكرين والمثقفين الاصلاء واجب جليل في تجريد العدو من الهالات المصطنعة حتى يظهر بامكاناته العادية .

وعندئذ .. تسقط مبررات التخاذل والتثبيط .

وعندئذ نقاتل بشرا مثلنا .. لا ابطال اساطير .. ونحاربهم بامكانات علمية .. لانهم لا يملكون خوارق ولا معجزات

□ ان من اقوى اسباب شرعية القتال : انه يحسم الظروف المعقدة .. والمماطلات اباطلة .. والمعادلات الملتوية التي تستلب الحقوق باسلوب ماكر .

ان كاردون الانجليزي صاغ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بطريقة خبيثة .

ووضعنا امام معادلة بالغة التعقيد .

● ان ينسحب العدو من سيناء والجولان والضفة الغربية من الاردن ، هذا على افتراض انه سينسحب – .

● ومقابل ذلك تعترف الدول العربية بالكيان الصهيوني وتؤمن حدود العدو .. وتنهي حالات الحرب معه هذه المعادلة .. بوضعها هذا تنطوي على مظالم شائنة وعلى استغفال لوعينا .. واهانة لذكائنا السياسي ..

ان العدو احتل اراضي مصرية وسورية .. وعليه ان يرجعها دون مقابل .

لماذا ؟

لان فلسطين – ببساطة – ليست ملك مصر . . ولا ملك سورية حتى تكون ثمنا لاسترجاع سيناء والجولان .

في هذه الظروف المعقدة جدا فان القتال هو الذي يحسم الموقف .

وحتى بمنطق المناورة السياسية لا ينبغي ان يقبل العرب بهذه المعادلة الخبيثة .

يجب ان يطرح العرب مشروع تعديل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وان ينص التعديل على انه من حق مصر وسورية استرجاع اراضيهما كاملة .. اما قضية فلسطين فهي تخص الفلسطينيين وليس من حق مجلس الامن ان يمنح فلسطين لليهود مقابل رد سيناء والجولان لمصر وسورية .

انه كما يحتاج القتال الى الشجاعة يحتاج العمل السياسي الى الذكاء .

هب ان العدو طمع في الجولان كله .. واراد ان يخطط لذلك بعمل سياسي ماكر .. فانه في هذه الحالة سيحتل – لا قدر الله – جزءا اخر من سورية .. ثم يدخل في مساومة خادعة .. ويقول في استهزاء

خذوا الجزء الجديد ....

واعطوني الجولان .. والا فانا باق في الجديد والقديم ..

ولماذا نفترض ذلك بينما العدو طبق هذه الخطة فعلا ؟ .

ان تسلله للضفة الغربية من القناة كان استراتيجية سياسية خطيرة .

فلقد تسلل الى هناك لكي يساوم ويقول : خذوا الضفة الغربية واعطوني الضفة الشرقية ! .

وتسلل الى هناك لكي يضيق دائرة مطالبنا .. ويوسع دائرة اطماعه .

يريدنا ان نطالب برجوعه الى حدود ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ ، ونؤجل المطالبة برجوعه الى حدود ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وتقول قائدة العدو غولد مائير : ان العرب يطالبون بان نرجع الى حدود ٢٢ اكتوبر .. ونحن لن نفعل ذلك حتى تتحسن شروط « السلام الدائم » ! .

هذه الاهوال كلها تاتي الينا من التسليم بمعادلة كاردون .. الموجزة في استرجاع سيناء والجولان مقابل منح الكيان الصهيوني شرعية الوجود وامن الحدود .. والسيادة الاقليمية .

ان بعد النظر واقع .. يعفي الامة من ورطات الحاضر .. ويجعل مستقبلها اكثر موضوعية وايجابية ووعيا .

□ وقبل ان نغادر الحديث عن « حرب الذكاء » السياسي .. يجب أن ننتبه لشمار جد خطر ذلك ان بعض المصابين بالقصور السياسي يخلطون بين ضرورة الوحدة ايام القتال .. والاجماع على قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وهذا غباء ضخم !

فان الاجماع على قبول قرار مجلس الامن كارثة قومية تسد ابواب الامل في وجه الامة كلها .

ان حق الرفض يجب ان يكفل فان العدو حريص جدا على ان يجمع العرب – مشرقا ومغربا – على قبول قرار مجلس الامن .. وان يوقف اطلاق النار ضد العدو في الامة العربية كلها اليوم ... وغدا .

والمسئولية امام الله ... وامام التاريخ .. وامانة الوجود الحضاري امام الاجيال المقبلة .. يقتضيان رفض السير في هذا الطريق .

ان الاعتقاد ببطلان الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة يجب ان يكون قائما ومتقدا ابدا .. لا يغيب ولا يهمد وهذا الاعتقاد لا يتوفر في ظروف الاجماع على قرار مجلس الامن .

ان باب الكفاح المسلح ضد العدو يجب ان يكون مفتوحا ابدا .. وان فرص التحرير امام الاجيال المقبلة يجب ان تكون مكفولة .. وهذا لا يتحقق في ظروف الاجماع على قرار كاردون .. او وعد بلفور الجديد .

من هنا كان موقف الكويت هو اعدل المواقف وابعدها نظرا واقربها الى الانصاف .

فقد رفض الكويت قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. وفي نفس الوقت اقر حق الدول العربية التي احتلت اجزاء من بلادها في تحرير ارضها باية طريقة .

موقف الكويت هذا يعني :

● الاحتفاظ اليوم وغدا بحقوق الشعب الفلسطيني كاملة .. في تحرير ارضها باية طريقة .

● وان تسترجع الدول العربية ارضها من العدو دون ان يكون ذلك على حساب فلسطين .

هذا الموقف العاقل العادل ، يجعل الباب مفتوحا امام الاجيال لكي تمارس دورها .. وتحقق نبوءة الرسول – عليه الصلاة والسلام – في حتمية الصدام بين المسلمين واليهود .

□ بقيت نقطة اخيرة عن سلاح البترول .

ان سلاح البترول يصبح اكثر فعالية مع القتال .. في اهرام ٣–١١–٧٣ كتب الاستاذ احمد بهاء الدين يقول : « ومن هنا كان لا بد ان يقترن استخدام سلاح البترول ... بالقتال .. . وبغير استمرار العرب على اعطاء الدليل على انهم مستعدون للتضحية بالدم اولا لن يصدق العالم انهم مستعدون للتضحية بالبترول .

وهذا كلام جيد ضد محاولات الذين يحاولون تسخير البترول لا من اجل دعم القتال .. وانما من اجل حلول يرضاها العدو .

وسلاح البترول تقل فعاليته اذا اقترن بمصالحة اميركا التي زودت عدونا بالسلاح والرجال وقتلت نساءنا واطفالنا ودكت مساجدنا .

ان صيحة الدين وشهامة الرجال يقضيان باتخاذ الموقف الشجاع الكريم « فلا تهنوا وتدعو الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم»

أمير البلاد يفتتح الدورة الجديدة لمجلس الأمة ولي العهد يلقي الخطاب الأميري في المجلس



يوم الاربعاء الماضي كان موعد بداية الحياة البرلمانية في دولة الكويت . حيث افتتح أمير البلاد . دور الانعقاد العادي الرابع في الفصل التشريعي الثالث . بحضور ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء جابر الاحمد الجابر والوزراء والنواب ورجال السلك السياسي العربي والاجنبي ولفيف من شخصيات البلاد ورجال الصحافة .

ولقد استهل الافتتاح بكلمة من أمير البلاد أشاد فيها بموقف مجلس الامة في هذه الحقبة الهامة من تاريخ الامة العربية . وتعاون المجلس مع الحكومة في مواجهة الاحداث الكبيرة — التي مرت على المنطقة العربية .

وبعد لك كان رد السيد خالد صالح الغنيم رئيس مجلس الامة بكلمة ترحيبية — شكر فيها أمير البلاد على مبادرته بافتتاح دور الانعقاد العادي الرابع والاشادة بالتآزر بين الحاكم والشعب والأخذ بالشورى والعدل والخير .

وعقب انتهاء كلمة الرئيس . تلا الامين العام لمجلس نص المرسوم الاميري بدعوة المجلس الى الانعقاد ...

ثم دعا رئيس مجلس الامة ولي العهد الشيخ جابر الاحمد الجابر الى القاء الخطاب الاميري .

ولقد تناول الخطاب الاميري سياسة الحكومة على الصعيد العربي والدولي والمحلي .

وقد استهل الخطاب باستعراض المرحلة الراهنة التي تمر بها الامة العربية

نص كلمة أمير البلاد في افتتاح مجلس الأمة

باسم الله العلي القدير ، وبعونه تعالى وتأييده نفتتح دور الانعقاد العادي الرابع للفصل التشريعي الثالث لمجلس الامة

حضرات الاعضاء المحترمين

نحتفل بافتتاح هذه الدورة وامتنا العربية تجتاز اهم فترة تاريخية مصيرية تعتصم فيها بمبادىء العدل والحق والحرية وتعتز بكفاح أبنائها ونضالهم البطولي في معركة الشرف والخلود .

ولقد سرني أن مجلسكم قام بواجبه الوطني في هذه الحقبة الهامة من تاريخ وطننا العربي وتعاون الحكومة في مواجهة ما يمر به الوطن من احداث كبيرة .

واني لاود أن يظل التعاون موصولا من أجل خير البلاد وأن تسود روح الالفة والمودة جميع اعمالكم توطيدا للديمقراطية السليمة وتحقيقا للمصلحة العامة . والله تعالى أسأل ان يلهمنا جميعا الصواب في كافة اعمالنا وأن يوفقنا لتحقيق ما نبتغيه لوطننا العزيز وامتنا العربية من عزة ومجد وازدهار .



مؤكدا على تضامن الكويت وحرصها على مواصلة سياسة توطيد العلاقات مع شقيقاتها الدول العربية انطلاقا من شعورها بخطورة هذه المرحلة .

وقال سموه أن الاحداث التي مرت بها امتنا العربية خلال هذا الشهر سيكون لها ابعادها المهمة في مستقبلنا وتجديد مسيرتنا المقبلة وعلينا أن ننمي ما كشفت عنه من اصالة وما أبرزته من روابط وما حققته من قدرة . وعن دور امتنا التاريخي قال سموه :

لقد ارتبطت انتصارات الامة العربية بانتصارات الحضارة

والمدنية ضد قوى الشر والظلم ولم تكن انتصارات العرب ولا مدنيتهم يوما مقصورة عليهم ، بل كانت ملكا مشاعا للامم الحرة في مختلف اقطارها ذلك ان الامة العربية بفضل عقيدتها الانسانية تؤمن كل الايمان أن الله خلق الانسان لعمران الارض وأن قوى الانسان وقوى الطبيعة يجب أن تسخر كلها لخير البشرية جمعاء . ان من المؤسف انه بقدر ما اعطت وتعطي امتنا من الخير والنور ، نجد طوائف اعماها التعصب الحاقد لا تنكر دور امتنا التاريخي العظيم فحسب بل تنكر عليها حق الحياة الكريمة على هذه الارض وهي اذ تتعرض اليوم لمثل هذا الانكار فانها ستخرج منه ان شاء الله مثل ما خرجت من امثاله عزيزة الجانب مرفوعة الراس .

حضرات الاعضاء المحترمين ليس كالاحداث الكبار جاليا للهمم ، وشاحذا للعزائم ، ومفصحا عن حقائق الامور .

ان ما تمر به امتنا العربية اليوم قد اثبت للعالم اننا امة واحدة رغم تعدد الكيانات وان اختلفت الاقطار ، وأن الرباط الذي يجمعنا أوثق من يزعزعه المعتدون والناقمون . لذا فقد هب الوطن العربي ليكافح عن ارضه وكرامته في أضرى معركة من عدو لا يأبه بابسط المبادىء الانسانية ، تسانده قوى حاقدة او مضللة حولت وسائل الخير الى وسائل شر ووسائل البناء الى وسائل للتخريب والدمار .

هذا وكان الخطاب الاميري صورة معبرة صادقة عن تصور الحكومة للموقف العربي في ظروفه الراهنة كما أنه كان متمشيا مع سياسة الكويت الداخلية ومتطلبات المواطن الكويتي في النمو والازدهار .

كلمة الرئيس خالد الغنيم

حضرة صاحب السمو الامير المفدى

يطيب لي ان اتقدم لمقامكم السامي بخالص الشكر على تفضلكم اليوم بافتتاح دور الانعقاد العادي الرابع من الفصل التشريعي الثالث لمجلس الامة ، وان انتهز هذه المناسبة المباركة لتوكيد اصدق مشاعر المحبة والولاء لسموكم ، واخلص ايات التقدير والثناء من لدن ممثلي شعبكم الوفي لما تمنحون دوما من توطيد للشورى وترسيخ للحكم الدستوري السليم حتى غدت التجربة الديمقراطية في الكويت مضربا للمثل ، ومحلا للتقدير .

ياصاحب السمو :

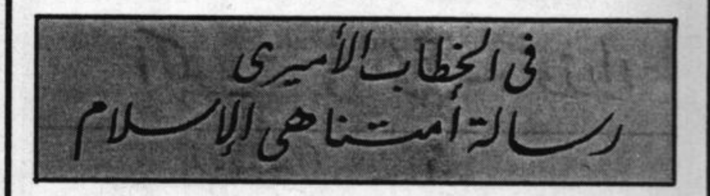
انا اليوم احوج مانكون الى الاشادة بهذا التآزر بين الحاكم وشعبه ، لاننا احوج مانكون الى اجتياز مرحلة المصير العربية الحاضرة يدا واحدة وقلبا واحدا مع اخوتنا في العروبة والاسلام . بل ومع كل مؤمن بالحق والعدل ، وعامل للخير والسلام ، لقد تقدمتم مسيرة الكويت الثابتة نحو الاستمساك الكامل بالحق العربي في كل مكان ، وبخاصة في فلسطين العربية الخالدة ، كما وضعتم يدكم باخلاص وحزم في يد القادة العرب من اجل وحدة الصف ووحدة الهدف ، ومن اجل النصر الذي وعد الله عباده المؤمنين .

فالى سموكم ، والى جميع شعبنا العربي ، حكاما ومحكومين ، اتوجه ـ باسم هذا المجلس ـ ببالغ الشكر والتقدير ، سائلا الله العلي القدير ان يحفظ على امتنا وحدتها وعزتها ، وان يبارك بسالة القوات العربية المسلحة على جميع الجبهات ، وان يسبغ نعماءه ورحماته على شهدائنا الابرار الذين بذلوا ارواحهم في مختلف ميادين القتال ، فنعموا بجوار ربهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسب اولئك رفيقا .

ياصاحب السمو :

ارجو ان تزدادوا ثقة على ثقة ، ان شعبكم الوفي ، ممثلا في اعضاء هذا المجلس الموقر ، سائرون على الدرب ، درب العروبة والاسلام ، درب الشورى والعدل والخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



اننا نلتقي اليوم والامة العربية تمر بفترة من اخطر فترات تاريخها الطويل . فترة اثبات وجودها وحقها المطلق في العيش كريمة عزيزة الجانب في هذا العالم الزاخر بالاحداث .

ان الامة العربية في تاريخها العريق في القدم وقفت دائما الى جانب الحق والعدل والخير . كانت امة تنوير وتعمير ولم تكن امة هدم وتدمير . فمنذ ان تسلمت رسالة السماء الخالدة التي اعدها لها الله وهي امينة عليها تبشر بها وتدافع عنها وتحافظ عليها وتضحي في سبيل اعلاء كلمة الله بكل طاقاتها المادية والمعنوية . لقد ارتبط الاسلام بالعرب، وشهد التاريخ بهذا الارتباط الوثيق ، وقد مرت على الامة العربية خطوب وحلت بها نكبات ، ولكنها كانت في احلك ساعاتها ظلاما ، حريصة على ان تستمر في حمل الشعلة التي تضيء طريقها نحو النصر ونحو السلام .

لقد ارتبطت انتصارات الامة العربية بانتصارات الحضارة والمدنية ضد قوى الشر والظلم ، ولم تكن انتصارات العرب ولا مدنيتهم يوما مقصورة عليهم، بل كانت ملكا مشاعا للامم الحرة في مختلف اقطارها ، ذلك ان الامة العربية بفضل عقيدتها الانسانية تؤمن كل الايمان أن الله خلق الانسان لعمران الارض وأن قوى الانسان وقوى الطبيعة يجب أن تسخر كلها لخير البشرية جمعاء. ان من المؤسف انه بقدر ما أعطت وتعطي امتنا من الخير والنور ،، نجد طوائف اعماها التعصب الحاقد ، لاتنكر دور امتنا التاريخي العظيم فحسب بل تنكر عليها حق الحياة الكريمة على هذه الارض . وهي اذ تتعرض اليوم لمثل هذا الانكار فانها ستخرج منه ان شاء الله مثل ما خرجت من أمثاله عزيزة الجانب مرفوعة الراس .

فقرات من الخطاب الأميري

الهلال الأحمر الكويتي في المؤتمر الدولي لجمعيات الهلال والصليب الأحمر

اعلنت جمعية الهلال الاحمر الكويتي انها تلقت دعوة لحضور المؤتمر الدولي السنوي لجمعيات الهلال والصليب الاحمر والاسد والشمس الحمراء المقرر عقده في العاصمة الايرانية يوم الخميس القادم.

وذكر ايضا ان الجمعية تررت حضور المؤتمر المذكور وسيعلن في وقت لاحق من هذا الاسبوع عن اختيار الوفد الكويتي . ان الوفود العربية ستثير في المؤتمر ايضا موضوع استخدام العدو الاسرائيلي قنابل النابالم الحارقة كما ستثير الوفود العربية موضوع استخدام العدو لقنابل الابادة في غاراته الوحشية على المدنيين العزل من السلاح . وذكر ان هذه النوعية من القنابل تولد تشويها وعاهات دائمة يصعب علاج المصابين بها ، بالاضافة الى ذلك ستسعى الوفود العربية لابراز الحق العربي الشرعي في ارضه ـ المغتصبة ـ وستتقدم الوفود العربية بوثائق من الافلام والصور والبيانات تؤكد ما ستقوله !.

الكويت في مؤتمر وزراء الخارجية العرب

ارسلت الكويت موافقتها على حضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب المزمع عقده في القاهرة . والذي جاء في ضوء مذكرة من المملكة المغربية الى جامعة الدول العربية ويعتبر هذا المؤتمر ورقة عمل سياسية ذات فاعلية ايجابية لصالح القضية العربية نظرا للنقاط التي ستطرح للمناقشة . ومن اهم هذه النقاط :

* مناقشة اهمية وايجابية قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية . « مذكرة مقدمة من الامانة العامة للجامعة العربية بهذا الخصوص مع مجموعة من الاقتراحات المقدمة من بعض الدول الاعضاء ! » .
* تعزيز العلاقات العربية ـ الافريقية مذكرة مقدمة من الجامعة العربية ومع اقتراح بتشكيل وفود عربية لزيارة الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل !
* ايجاد استراتيجية سياسية عربية على مستوى عالمي لمواجهة استراتيجية العدو في المحافل الدولية وامام الراي العام العالمي .
* حث الدول الاعضاء في الجامعة لتمويل مشروع استراتيجية اعلامية عربية تعمل في نطاق عالمي بحيث تقوم بحملات اعلامية لصالح القضايا العربية للوصول الى عقول الراي العام الاوروبي عبر الاعلام والصحافة الاوروبية واعداد دراسة جادة ومسؤولة بهذا الخصوص وتوفير جهاز بشري بهذا الخصوص وتوفير جهاز بشري ذي كفاءات ثقافية وقدرات مناسبة بحيث يستطيع مواجهة الاعلام الاسرائيلي في العالم لكسب الراي العام العالمي ودحض مزاعم العدو واكاذيبه واضاليله .
* وضع خطة توفر استمرارية التضامن العربي .
* بحث اقتراح لعقد اجتماع مشترك وعاجل لوزراء الخارجية والدفاع العرب لتنسيق خطة عربية مشتركة على الصعيدين السياسي والعسكري .

فشل النفاق الهولندي

في الاسبوع الاول من الحرب بين العرب والعدو الاسرائيلي كان الراى العام العالمى كله تقريبا يقف بجانب العرب ويشجب التصلب الاسرائيلى المغرور . ففى الوقت الذي كانت الدول الافريقية تقاطع التمثيل الدبلوماسى مع العدو وفي نفس الوقت الذي كانت كثير من دول اوروبا تصدر البيانات ضد اسرائيل . كان الجميع ينظر بدهشة لما يحدث في داخل هولندا . فلقد قامت المظاهرات المضادة للعرب برئاسة وزير الدفاع الهولندي كما قامتشركة الخطوط الجوية الهولندية ك.ل.م . بتسيير رحلات اضافيه لحمل الاسلحة والمتطوعين للعدو الاسرائيلي. برغم تحذير الدول العربية لاية دولة تسمح لطائراتها بخدمة العدو . وبرغم المصالح المتعددة لهولندا فى المنطقة العربية . فلقد ضربت هولندا بذلك كله عرض الحائط واصرت على الوقوف بجوار اسرائيل . وبعد الموقف اليقظ من قبل الدول العربية والذي يامر بوقف النفط تماما عن هولندا وبعد احساس هولندا بخطورة هذا الموقف وبعد عدة اجتماعات طارئة عقدها المجلس الوزاري الهولندي . رأت أن ترسل سفيرها فى طهران لعدد من الدول العربيه يشرح للمسئولين في هده الدول الموقف الرسمي لبلاده من الحرب العربيه ـ الاسرائيلية . والعرض الذي قدمه ذلك السفير كان مضحكا للغاية او يعبر عن النظرة الخاطئة التي يتصورها الغرب للعرب .

والتعهد الذي قدمه السفير يقول ان بلاده على استعداد أن تعلن رسميا عن اتخاذموقف الحياد في الصراع العربي الاسرائيلى مقابل عودة النفط مرة اخرى الى هولندا ..اليس ذلك مضحكا .. مظاهرات ضد العرب . معاملة سيئة ضد العرب المقيمين في هولندا .. تأييد للعدو وارسال متطوعين واسلحة له .. ثم لا تمانع هولندا من اصدار بيان بموقف الحياد ! .

ولقد كان جميلا ان نسمع ان كثيرا من المسئولين العرب لم يستقبلوا ذلك السفير .وكان اجمل موقف للسعودية التي قالت : لا عودة للنفط لدولة هولندا . وحذرت الدول التي سوف تساعد هولندا بارسال نفط العرب اليها ..

محمد عبد الفتاح

سفير موريتانيا في الكويت يشيد بالعلاقات بين البلدين

بعد أن اصبحت جمهورية موريتانيا الاسلامية احدى الدول العربية بانضمامها الى جامعة الدول العربية . فقد قامت بعثة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بزيارة موريتانيا واطلعت بالتفصيل على مشاريع التنمية التي سيتم تنفيذها هناك .

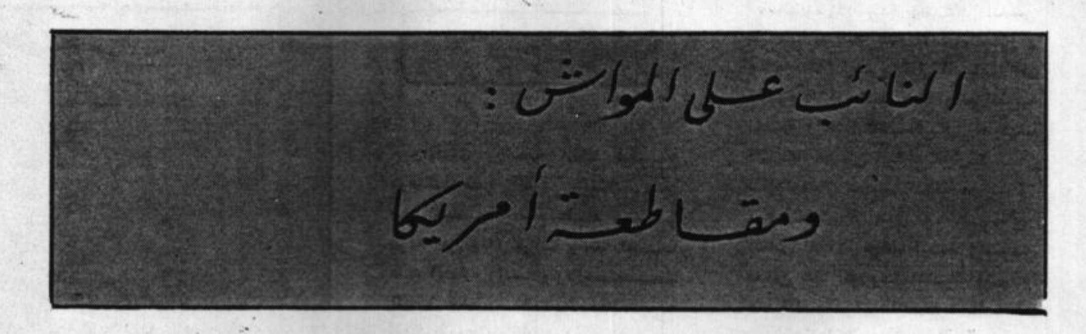
ووصلا لهذه الزيارة وصل الى البلاد السفير محمد ولد جارو سفير الجمهورية الموريتانية الاسلامية في المملكة العربية السعودية والكويت . وأعلن سيادته أن السيد مختار ولد دادة رئيس موريتانيا سيزور الكويت في فصل الربيع القادم . وذكر السفير أن العلاقات التجارية بين الكويت قد أودعت قبل فترة مبلغ اثني عشر مليون دولار كوديعة في البنك المركزي الموريتاني .

وتطرق حديث السفير الى اهمية عضوية بلاده كدولة عربية في الجامعة العربية وموقف موريتانيا من العدو الاسرائيلي . وفي نهاية حديثه أعلن السفير الموريتاني عن الامال المتعلقة على التعاون الاقتصادي بين الكويت وبلاده وأعلن ان النية متوفرة لانشاء شركة كويتية موريتانية لصيد الاسماك لاستغلال الثروة السمكية في موريتانيا .



مصافحة بين ضابطين مصري واسرائيلي !

بثت وكالة يونايتدبرس الاميركية هذه الصورة نقلا عن مصادر اسرائيلية. وتقول الوكالة ان الصورة تمثل « مصافحة » بين ضابطين مصري واسرائيلي تمت بحضور ورعاية احد ضباط المراقبين الدوليين ، بعد محادثات تناولت قضايا التموين في منطقة مدينة السويس .



عند انفتاح دورة الانعقاد الجديدة لمجلس الامة وهي الدورة الرابعة تظهر قضايا كثيرة وملحة امام هذه الدورة وربما من اهم هذه القضايا هي قضية الظروف التي تتعرض لها الامة العربية في صراعها الطويل والمرير مع العدو الاسرائيلي وما اسفرت عنه المعركة الحالية في ابراز العداء الصريح والمكشوف من قبل الولايات المتحدة الامريكية لقضية الامة العربية .

وان كان الموقف الامريكي يتسم بالاستخفاف من قرار قطع النفط من قبل الدول العربية ثم يتقوى هذا الاستخفاف الى درجة اعلان التدخل المباشر واعلان حالة الطواريء في جميع قواعدها حتى النووية منها في سبيل العدو الاسرائيلي .

والدول العربية قادرة على تحويل هذا الاستخفاف الى حالة الاضرار بالسياسة الامريكية . وهذا لا يتم الا بالاصرار في ايقاف النفط كبداية ثم ضرب المصالح الامريكية في المنطقة .

وفي تصريح للنائب علي المواش انه ومجموعات من رفاقه النواب سيتبنون في مستهل الدورة الجديدة لمجلس الامة مشروع قرار يطالب بقطع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع امريكا وكل دولة معادية للعرب تقف موقف المساندة لاسرائيل . واضاف المواش .

كيف ترضى الامة العربية ان تستمر علاقاتها مع حكومة واشنطن ونحن نراها تستمر في تزويد العدو باسلحة الدمار الفتاكة تقتل اخوة لنا في مصر وسوريا ان الموقف الآن دقيق جدا وجاد يحتاج لوقفة عربية صلبة فورية .

وناشد المواش الاقتصاديين الكويتيين والعرب والمسلمين وجميع ابناء الامة العربية للبدء فورا بالمقاطعة .

وتعتبر مثل هذه التصريحات انعكاسا معبرا عن مطالب الجماهير العربية التي ترى ان العدو الحقيقي للمنطقة هي امريكا التي كان موقفها في الحرب لصالح العدو الاسرائيلي وضد الحقوق المشروعة للامة العربية .

مجلة "حياتنا" واشاعة الفاحشة في الذين آمنوا !

كيف تنتصر امة .. لا يكتفي فيها الزناة بارتكاب هذه الجريمة البشعة .. بل يجاهرون بفعلهم القبيح بلا حياء ؟؟! .

في عددها ٧٣ — نوفمبر ١٩٧٣ — نشرت مجلة « حياتنا » رسالة لزانية بالغة الانحطاط .

تدعي في رسالتها انها تزوجت برجل يكبرها في السن .. وانها تخونه وترتكب جريمة الزنا مع رجل اخر .. ولذلك تطلب حلا من المجلة !.

الحل هو الرجم ايتهاالزانية .. لو كان للاسلام دولة ولتشريعه سلطة تحفظ هيبته وتصون المجتمع من استهتار الزانيات .

واذا كانت هذه المراة قد تجردت من الضمير والخلق والاحساس الانساني .. فان المجلة التي نشرت هذه الرسالة الفاحشة قد تجردت من الحياء ايضا ان مجلة « حياتنا » بنشرها رسالة المراة الزانية انما تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا .

« ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ، ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون » .

اننا بهذه المناسبة السيئة نقترح ان تمنع الدولة اصدار الفتاوي في هذه الامور حتى يعرف راي الدين وعلماء الاسلام .

اننا لسنا في مجتمع وثني .. او بلد لا دين له حتى يتصدر للفتيا رجال ونساء .. هم انفسهم فى حاجة الى علاج والى انقاذ .

ملحق لكتاب الأحكام المفيدة

كانت المجتمع قد اشارت الى كتاب « الاحكام المفيدة من الاقوال السديدة » لفضيلة الشيخ عبدالله السند ونبهت الى ما فيه من اخطاء واقترحت على فضيلة الشيخ طبع ملحق لتصويب هذه الاخطاء . وقد استجاب مشكورا لهذا الاقتراح وطبع هذا الملحق .

وفي جمعية الاصلاح الاجتماعي اعداد منه ، ولمن يمتلك لنسخة من الكتاب ان يبادر بالحصول عليه من الجمعية .

دراسة قرآنية عن اليهود.. طبيعة وسلوكاً

العداء عقائدي.. ويجب وضعه في إطاره الصحيح

حصر المشكلة في.. الصراع السياسي.. تحريف خطير للقضية

بقلم مشاري محمد البداح

اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء.. ولذلك نعاديهم

إنهاء «حالة العداء» خروج على نص قطعي في القرآن

ان كان يجوز لامة ما ان تجهل طبيعة اليهود وسلوكهم وطريقة تعاملهم مع الناس فان ذلك لايجوز البتة بالنسبة للعرب المسلمين الذين يمتلكون رصيدا ضخما من التجارب التاريخية في التعامل والاحتكاك باليهود تمتد عشرات القرون منذ ان نزح اليهود الى الجزيرة العربية قبل الاسلام . ومنذ ان طردوا من الجزيرة العربية في العصر الاول من الاسلام . هذا بالاضافة الى الرصيد الضخم من الايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي اوضحت بدقة متناهية التاريخ غير المشرف لليهود منذ الاف السنين ونبهت المسلمين الى اخذ الحذر والحيطة الشديدة منهم .

وبينت هذه الايات والاحاديث طبيعة اليهود الاجرامية واللاانسانية المتصفة بسفك الدماء والغدر ونكث المواثيق حتى مع رب العالمين . والحقد الشديد لكل انسان لاينتمي للسلالة اليهودية . كما ان الله سبحانه وتعالى قد اكد في كتابه العزيز سخطه وغضبه عليهم وتوعدهم بالعذاب الى يوم القيامة وسوء العاقبة في يوم الحساب .

تحديد موقفنا

- والقصد من هذه المقالة توضيح موقفنا نحن العرب والمسلمين من اليهود بصفة عامة وهو موقف من واقع قرآننا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام وتاريخنا الطويل معهم .. ثم تحذير العرب من نقطة هامة الا وهي ان علاقتنا العدائية مع اليهود لم تبدأ بمشكلة فلسطين وسلبهم لاجزاء من الوطن العربي بل هي قديمة قدم الاسلام . وعليه فانه حتى اذا افترضنا ان اليهود قد انسحبوا من الاراضي العربية المحتلة واعطوا للفلسطينيين حقوقهم فان ذلك لايعني اننا سنعيش في سلام ووفاق معهم . اذ كيف يجوز لامة الاسلام أن تتواد وتسالم فئة من الناس اتخذوا موقف العداء والتحدي لخالق هذا الكون وقتلوا الانبياء وشوهوا دين الله وقد كتب الله عليهم العذاب وسوء العاقبة في الدنيا والاخرة . كما اكد لنا الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه انه لافائدة ترجى ابدا من هؤلاء اليهود واننا مهما بذلنا معهم من جهود لهدايتهم او التعايش معهم فان جهودنا هذه لابد وان تبوء بالفشل .. لانه اذا كان الانبياء بما لديهم من تأييد من الله سبحانه وتعالى لم يتمكنوا من هدايتهم وارشادهم فكيف نستطيع نحن البشر العاديين ان ننجح فيما عز على الانبياء والرسل ؟

وفيما يلي سوف نتطرق لبعض الامثلة الصادقة من القرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة العطرة لتوضيح طبيعة اليهود وسلوكهم مع الله سبحانه والانبياء والبشر ثم نستخلص من هذه الامثلة الموقف الذي يجب ان نسلكه ولانحيد عنه في موقفنا من هؤلاء اليهود سواء في محنتنا الحاضرة معهم او في حياتنا المستقبلة مهما كانت الظروف .

اليهود في القرآن

لقد اهتم القرآن الكريم بسرد تاريخ اليهود وطبيعتهم بشكل لم تحظ به اية امة اخرى . حتى ان القارىء للقرآن يلاحظ انه لاتكاد سورة من السور تخلو من ذكر اليهود . وهذا في حد ذاته يعتبر اشارة كبيرة لما لموضوع اليهود من اهمية واثر بالغ على حياتنا نحن المسلمين ينبغي علينا ان ندركه بوعي شديد وان نفيد منه الى اقصى درجة ممكنة .

ولعل اهم اية قرآنية اوضحت نظرة اليهود الينا واكدت نواياهم

تجاه العرب المسلمين هي الاية التالية :

« لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا » والاية الكريمةتوضح نفسها بنفسها فهي تؤكد بصورة مطلقة ان اليهود الذين يشركون بالله هم اشد الناس عداء لنا نحن المؤمنين كما تاكد الاية ان عداء اليهود لنا هو في مستوى عداء الذين يشركون بالله وعليه فان الدوافع التي تدفع اليهود لمعاداتنا هي بمستوى الدوافع التي تدفع المشركين ..

● اما علاقة اليهود بالله وانبياء الله ورسله فتوضحها الايات التالية :

« يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون . وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولاتكونوا اول كافر به ولاتشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون . ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون . واقيمو الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكموانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » . (البقرة ٤٠ ـ ٤٤)

في الايات السابقة يتضح لنا مقدار النعمة التي انعم الله بها على اليهود ومع ذلك فانهم ابوا الا ان يتنكروا لها ويتصفوا بصفات نهاهم الله عنها وهي نكثهم للعهد والكفر بآيات الله وتحريفها والنفاق في دين الله فهم يطلبون من الناس ان يعملوا الخير في حين يمتنعون هم عن عمله لاعتقادهم بانهم سيدخلون الجنة مهما عملوا من المعاصي ومهما اقترفوا من اثام كما تبين ذلك الاية التالية :

« وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » . (البقرة ١١١) .

واليهود لايكتفون بارتكاب المعاصي ونكث العهود والمواثيق مع الله بل انهم يشركون بالله ويجاهرونه بالافتراء سبحانه وتعالى كما في الايات التالية :

« وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله انى يؤفكون » . (التوبة ٣٠).

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم مانزل اليك من ربك طغيانا وكفرا .» (المائدة ٦٤)

اما علاقة اليهود بانبيائهم ورسلهم فهي سيئة الى ابعد الحدود . وتاريخهم حافل بالغدرلانبيائهم وخيانتهم لهم فهم اما ان يكفروا بانبيائهم واما ان يقتلوهم كما هو موضح في الايات التالية :

« وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . » (البقرة ٦١) .

« ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ». (البقرة ـ ٨٧)

هذه علاقة اليهود بالله سبحانه وتعالى وبانبياء الله ورسله . فاذا كانت علاقتهم بالله ورسله على هذا المستوى من الغدر والكفر والاجرام فمن باب اول ان تكون علاقتهم بالناس احط واخس ..

اليهود في الصدر الاول من الاسلام

وفي تاريخنا الاسلامي نماذج كثيرة تبين لنا المستوى الاخلاقي الوضيع الذي يتميز به اليهود في تعاملهم مع الناس وخاصة المسلمين . وبالرغم من تسامح المسلمين وحسن معاملتهم لهم في الصدر الاول من الاسلام والجهد الكبير الذي بذله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدايتهم الى الاسلام . وبالرغم من العهود والمواثيق التي كانت تربطهم بالمسلمين الا انهم قابلوا هذه النيات الطيبة والمعاملة الحسنة بالسخرية والاستهزاء تارة وبالخيانة والغدر تارة اخرى .

وعدا عن الفتن التي كانوا يثيرونها بين سكان المدينة من الانصار والمهاجرين ومحاولاتهم المتكررة لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا عن ذلك كله سارعوا الى نقض الميثاق الذي كان يربطهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فغدروا بالمسلمين في غزوة الاحزاب وارادوا ضربهم من الخلف متآمرين بذلك مع الكفار فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان حاصرهم فيما يعرف بغزوة بني قريظة ولما استسلموا قتل رجالهم وسبى نساءهم وذراريهم وصادر اموالهم وممتلكاتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجلى قبل ذلك يهود بني قينقاع وبني النضير عن المدينة لاعتدائهم على حرمات المسلمين ولتآمرهم على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان يهود خيبر هم اخر من حاربهم الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر وقد استسلموا بدون قتال واجلوا بعدها من الجزيرة

هذا عن تاريخ اليهود من المسلمين في الصدر الاول من الاسلام وهم طبعا لم ينسوا ماحدث لهم هناك من خراب ودمار وجلاء على ايدي المسلمين .

ومعروف ان اليهود يحبسون في انفسهم الحقد ويتواصون بالانتقام لانفسهم جيلا بعد جيل . وماقاموا به في العصر الحاضر من استيلاء على ارض فلسطين وتشريد اهلها وسلب اجزاء من دول عربية مجاورة لفلسطين والبطش بشدة وبدون رحمة في حروبهم مع العرب كل ذلك دافعه الحقد والكراهية التاريخية التي توارثوها أبا عن جد .

فهم يكرهون المسلمين لانهم انتزعوا من ايديهم لواء الديانة السماوية بعد ان كانت حكرا عليهم يستغلونها في استعباد الناس والاساءة اليهم والتكبر والتفاخر على جميع البشر ..

كما ان كراهيتهم للمسلمين مبعثها مالاقوه على ايديهم من قتل واجلاء من الجزيرة العربية .

وعلينا اذا إن نضع هذه الحقائق نصب اعيننا في موقفنا من هؤلاءاليهود. فمعركتنا معهم لها دوافع خاصة تختلف عن المعارك التي تدور بين بعض الامم بسبب اعتداء بعضها على حقوق البعض الاخر .. معركة اليهود معنا دافعها الاول الانتقام لذلهم التاريخي وتجسيد لاخلاقهم الفاسدة التي تتميز بالغدر واللاانسانية ونكران حقوق الغير والتعالي على الناس .

صفات اليهود في القتال

لاشك ان يهود اليوم قد نالوا قدرا كبيرا من العلم والوعي . كما انهم بلغوا شاوا كبيرا في نفوذهم العالمي بما يمتلكون من اموال لاتحصى بسيطرتهم على الاقتصاد العالمي واجهزة الاعلام المختلفة .

وقد مكنهم هذا النفوذ من السيطرة التامة على الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الغربي الذي يمثل في الوقت الحاضر قاعدتهم الصلبة .

كما ان نفوذهم امتد حتى معظم القارة الافريقية واجزاء واسعة من قارة اسيا . وقد نتج عنذلك كله انه اصبح في مقدورهم تحريك اية دولة تقريبا او تغيير اي اتجاه سياسي او اقتصادي او اجتماعي في صالحهم ولخدمة اهدافهم ..

وفي الوقت الذي بلغ فيه اليهود هذا الشاو العظيم والنفوذ الكبير-كان العرب على نقيض ذلك .

امة مقسمة ، مبعثرة خيراتها ، مختلفة سياساتها ، متناحرة فيما بينها . هذا بالاضافة الى تخلفها علميا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا وافدح من ذلك كله تنكرها لدينها وعقيدتها التي كانت اساس قوتها وعزتها ومصدر حضارتها .

على اننا يجب ان لاننسى طبيعة اليهود التي جبلوا عليها والتي بينها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه الكريم وخبرناها من واقع تاريخنا الطويل معهم .

فاليهود مهما اوتوا من قوة فان الجبن والفزع من الموت لايزال ابرز صفاتهم « الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله .. قال هل نسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا . قالوا ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا . فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين » .

وفي اية اخرى يأمرهم موسى بدخول الارض المقدسة وتحريرها وبالرغم من وجود نبي الله موسى عليه السلام بينهم وبالرغم من تاييد الله لهم تراهم يجبنون عن الجهاد

القرآن استفاض في الحديث عن اليهود .. لنسبة لخطورتهم

اليهود يقاتلوننا بدوافع دينية حاقدة ومتعصبة

« واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم مالم يؤت احدا من العالمين . ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولاترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين .. قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون » . (المائدة ٢٢)

ويصر اليهود على تخاذلهم وجبنهم فيقولوا لنبيهمموسى مالاتتجرأ امةاخرى على قوله « قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون . » (المائدة ٢٤)

ومن أبرز صفات اليهود أيضا حبهم للحياة وكراهيتهم للموت . .
« ولتجدنهم احرص الناس على حياة » (البقرة ٩٦)

ولقد اشتهر اليهود بصفة بازة اخرى يشهد بها تاريخهم البعيد والقريب وهي عدم مجابهتهم لاعدائهم وجها لوجه بل حرصهم الشديد على الاحتماء بالحصون العالية كما كانت حال اليهود في المدينة وخيبر واجزاء اخرى منجزيرة العرب وكما تؤكده الاحداث الحاضرة من بنائهم لخط بارليف الحصين وخطوط دفاعهم الكثيرة في سيناء والجولان التي تتميز بالضخامة في البناء والعلو في الارتفاع بحيث تضمن لهم هذه الحصون اعلى درجة من المناعة وتمكنهم من محاربة اعدائهم بدون مواجهتهم ماامكنهم ذلك وقد صدق الله العظيم اذ قال :
« لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد . تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . ذلك بانهم قوم لايعقلون » (سورة الحشر ١٤)

والاية السابقة تؤكد ايضا صفة اخرىلليهود وهي انهم شديدو الخلاف فيما بينهم ولايجتمعون على شيء ..

وفي اية اخرى يقول الله سبحانه وتعالى « هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهمانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهمالرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الابصار » (سورة الحشر ٢)

هذه صفات اليهود في القتال التي يجب أن نضعها نصب أعيننا ونتدارسها عند وضعنا لاي تخطيط او استراتيجية عسكرية ولكن ايضا يجب ان لانعطيهم اكثر من حجمهم الحقيقي ويجب ان لانخافهم ولانرهبهم

فاليهود لايقاتلوننا بقوتهم الذاتية وهمبطبيعتهم شعب جبان ذليل ضعيف الا عندما يعزهم الله بطاعتهم لانبيائه ـ وهذا حدث مرات نادرة في تاريخهم ـ أو عندما يستمدون قوتهم من امم اخرى قوية كما يحدث اليوم بارتباط اسرائيل المتين بامريكا وهذه الصفة قد بينها الله سبحانه وتعالى في الايات التالية :

«لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون . ضربت عليهم الذلة اين ماثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (ال عمران ١١١ ـ ١١٢)

وبالاضافة الى ماسبق يجب ان ندرك تماما ان اليهود امة كتب عليها الشقاء والمهانة والذل طول حياتهم وذلك بما كسبت ايديهم وبما اتصفوا به من عادات وطباع ذميمة تنفر منها جميع الامم .

وتاريخهم شاهد على ذلك فلقد تعرضوا للتشريد والاجلاء منذ عهد موسى عليهالسلام واخرجوا من الارض المقدسة مرتين ثم كتب الله عليهم التيه في سيناء ثم طردهم المسلمون من الجزيرة العربية واخيرا ذبحوا وقتلوا وشردوا في اوربا على ايدي المانيا النازية .. وستكون ان شاء الله نهايتهم الاخيرة على ايدي المسلمين . ولدينا منالايات والاحاديث النبوية الصحيحة ما يؤيد ذلك
« واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذا بان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم » . (سورة الاعراف ـ الاية ١٦٧)

فهذا تاكيد وتعهد من الله عز وجل بتعذيب اليهود باشد انواع العذاب على ايدي عباد الله . .

وفي الحديث الصحيح يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال :
« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلم حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله »

« رواه مسلم »

خلاصة القول :

نستخلص من هذه المقالة مايلي :

● ان اليهود اشرار يمثلون خطرا كبيرا ليسعلينا فحسب بل على البشرية جمعاء التصدي لهم ودرء خطرهم واجب مقدس فرضه الله علينا وتعهد بتنفيذه على ايدي عباد الله في مختلف الحقب والازمان الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

● ان عداء اليهود لنا نحن المسلمين له دوافع دينية وتاريخية كما ذكر سلفا . وليس بسبب شجار على قطعة ارض فحسب ...

● ان اليهود امة اتصفت بالجبن وبحب الحياة وكراهية الموت .. وانهم ليس لديهم قوة ذاتية بل ان قوتهم مستمدة اما من الله عزوجل عندما يطيعون أوامره وأما من الناس . وواضح من الاياتالسابقة ان الله قد امسك عونه عنهم وتاييده لهم وكتب عليهم الذلة والعذاب الى يوم القيامة .. ولم يبق لهم الا عون الناس وهاهم اليوم يستمدون كلقدتهم من اميركا .

ولن تقف أمريكا الى جانبهم الى الابد بل سياتي يوم ـ قريب ان شاء الله ـ تتخلى فيه امريكا عن اسرائيل كما تخلت من قبلها اوروبا .

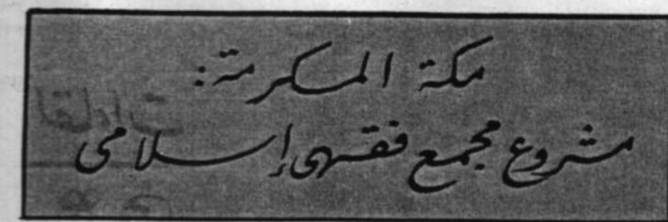
● الغدر من اهم صفات اليهود. فيجب ألا نتوقع منهم صدقا في القول او وفاء للعهد . فكل همهم هو استغفالنا والغدر بنا كما حدث في الاعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . فالحذر الحذر الشديد ايها العرب ولاتأتمنوا اناسا لاامان لهم .

● قضيتنا مع اليهودلم تبدأ بمشكلة فلسطين بل هي قديمة قدم الاسلام. وعليه فانه لاسلام ولاتعايش بيننا وبين اليهود حتى وان حلت مشكلة فلسطين ورحل اليهود عن الاراضي العربية المحتلة . وموقفنا هنا ليس من اختيارنا نحن بل هو امر الله ، فكيف نسالم اناسا لعنهم الله وابعدهم من رحمته وكتب عليهم الذلة والعذاب الى يوم القيامة ولهم في الاخرة سوء العاقبة ...

● ان اليهود لم يستاسدوا ويتجرأوا علينا الا بسبب ضعفنا وتفككنا وتخوفنا منهم ومبالغتنا بقوتهم واليوم عندما اتحدت كلمة العرب قويت ارادتهم وصمموا على اخذ حقوقهم بالمنطق الوحيد الذي يفهمه اليهود الا وهو منطق القوة فاننا قد دحرناهم في الجولة الاولىوسيمكننا الله منهم فنستعيد منهم الاقصى وفلسطين وجميع الاراضي العربية المحتلة واهم منذلك تخليص البشرية من شرورهم وفتنهم ان الله على مايشاء قدير ..

مشاري محمد البداح

لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .
«حديث شريف»



طرحت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي مشروعا جديدا غاية في الاهمية ... هو مشروع انشاء مجمع للفقه الاسلامي . والفكرة ليست جديدة فقد قام مؤتمر البحوث الاسلامية في القاهرة ويضم علماء من مختلف انحاء العالم وكانت فكرة موسوعة الفقه الاسلامي في الكويت التي قدر لها ان تتوقف وهي في منتصف الطريق .. اذا بقيت الحاجة ماسة الى وجود مجمع فقهي اسلامي تناط به مسؤولية عظيمة هي حمل لواء الحركة الفقهية والتشريعية التي تتوقف منذ مئات السنين عند عصر ازدهار الفقه الاسلامي الذهبي .

والمطلوب أن نقف قليلا عند هذه الدعوة ... ونلاحظ احتياجات المسلمين المعاصرين لحركة علمية دينية واعية تبين لهم الحقيقة الاسلامية في مسار الحياة الحديثة التي يعيشونها هذا المشروع الجديد اذا انطلق في الخط التقليدي وأنتج لنا مؤسسة علمية تحصر نشاطها في مجالات الفقه التي شملها التراث القديم دون الولوج في المتاهات التي خلقتها الحياة المعاصرة أمام الفرد المسلم .. فانه لن يكون قد تقدم أو أخر في وضع العلم الديني .. ولن يكون قد لبى احتياجات المسلمين المعاصرين لفقه يسترشدون به في واقعهم وحياتهم .

والمطلوب أن يزود هذا المشروع الجديد بامكانيات علمية مقتدرة ومتخصصة في مجالات الحياة المعاصرة بالاضافة الى الثقافة والالمام بالتراث والتميز بالغيرة الدينية . كما يجب أن يشمل علماء المسلمين من كل مكان لان قضية العلم .. وخاصة التشريع الاسلامي — لا تتجزأ وقد علمنا أن الامانة العامة للرابطة وجهت رسائل الى كل من معالي وزير المعارف وسماحة رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وسماحة رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام بخصوص ترشيح مندوبين من العلماء الافاضل من قبل كل جهة ليكونوا أعضاء في اللجنة التحضيرية التي تقرر تشكيلها لدراسة المشروع .

قطر ودبي : خطوة إيجابية

لاحظ المراقبون ان أميري قطر ودبي قد تبادلا التهاني السعيدة بمناسبة عيد الفطر المبارك .. وذلك للمرة الاولى .. منذ قيام « ثورة القصر » في قطر والاطاحة بالامير السابق الذي اتخذ من دبي منفى له ..

وفسر المراقبون هذه التهاني المتبادلة .. بانها اعلان ضمني عن انهاء حالة الجمود التي خيمت على العلاقات بين البلدين في الفترة الماضية .. يؤكد ذلك الارتياح الذي ساد أوساط القطريين باعتبار أن الرسالة الموجهة للشيخ خليفة هي اول رسالة من دبي تخاطبه كأمير لدولة قطر .

وهكذا كانت الاعياد الاسلامية دائما مناسبة كريمة لرأب الشروخ المفتعلة في بنيان الصف القومي .. وتدعيم التضامن الاسلامي .

المجتمع

مع البروفسير غلام أعظم

أمير الجماعة الاسلامية ـ بباكستان الشرقية

جاء البنغاليون بالشيخ مجيب من أجل

مهما كثر الحديث عن قصة الانفصال والتآمر في البنغال الاسلامية ... فانه لا ينتهي ولا يخلق من كثرة الرد والتكرار ، ذلك لان مأساة الباكستان اصبحت معلما في تاريخ الاسلام الحديث مثلما كان مولد الباكستان .. وثمة حقيقتان اخريان دفعتا الى تجديد الحديث هذا الاسبوع عن المسالة البنغالية .. الحقيقة الاولى هي تطور الاحداث والظروف في « بنغلاديش » وواقع الحال وارهاصات المستقبل الحبلى . والحقيقة الثانية أن الحديث يختلف باختلاف المصدر ... وقد حظيت « المجتمع » بجلسة مطولة مع شخصية يمكن ان توصف بانها افضل من يتحدث في هذه القضية ...

فقد كان البروفسير غلام أعظم امير الجماعة الاسلامية في باكستان الشرقية في زيارة قصيرة للكويت وحملت اليه « المجتمع » كل انشغالات الخاطر المسلم وشغفه لاستطلاع الحقيقة ، وتساؤلاته ... وكانت اجابات الامير الاقليمي للجماعة الاسلامية قصة متكاملة ، بقدر ما عبرت عن بشاعة المؤامرة في صدق ودقة ووعي والمام ... بقدر ما ملأت القلب اعتزازا وثقة وتحديا ... لما وصفته من جهاد البنغاليين الصادق وانحيازهم الكامل الى دين الاسلام وحبهم له ..

ومحدثنا يعرف جيدا ما يتحدث عنه .. فهو من ابناء داكا . كان زعيما طلابيا ايام الدعوة الى باكستان وسكرتيرا عاما لاتحاد طلاب جامعة داكا ومن المفارقات انه كان يتزعم في تلك المرحلة حركة اللغة البنغاليةوكان رئيسا لاكبر تجمع للادباء البنغاليين ... وقد دخل السجن اكثر من مرة بسبب دعوته تلك . اصبح استاذا للعلوم السياسية في كلية كارمايكل الجامعية . عمل في النشاط السياسي العام وانضم لجماعة التبليغ ثم التحق بالجماعة الاسلامية عام ١٩٥٤ . وحصل على عضويتها عام ١٩٥٥ عندما كان في سجن رانجبور . تفرغ للعمل الاسلامي وشغل منصب السكرتير العام الاقليمي للجماعة في باكستان الشرقية من عام ٥٧ وحتى عام ٦٩ حيث عين اميرا للجماعة هناك ، وفي عام ١٩٦٤ اعتقل في سجن لاهور مدة شهرين باعتباره عضوا في مجلس الشورى المركزي للجماعة ثم ارسل الى داكا حيث اعتقل من المطار وبقى في الاعتقال نصف عام واطلق سراحه بعد اتصالات من بعض الهيئات الشعبية .

بالدرجة الاولى تعرض شخصية البروفسير غلام أعظم وتاريخه في العمل العام بانه عبقرية حركية وتنظيمية ، والى جانب ذلك هو مفكر يتسم فكره بالعمق والقوة ويجيد أربع لغات وله مؤلفات في الاسلام والعمل الاسلامي وهو متحدث بارع ومؤثر .. ويأتي سحر منطقه وأسلوبه من الايمان الشديد والتجرد الخالص لقضية الاسلام .

لقد تمكن من تنظيم ٣٥٫٠٠٠ مقاتل في منظمتي «البدر» و « الشمس » تحت قيادته ودربهم على حمل السلاح وقادهم في الجهاد ضد حملات التخريب المعاديةلباكستان التي كان يشنها جماعة « الموكتى باهينى » المزعومين .

وقبل أيام من اندلاع الحرب سافر لحضور اجتماعات الجماعة الاسلامية في باكستان الغربية وعاد مع بداية الحرب الى داكا الا أن طائرته هبطت في كولمبو نتيجة لاغلاق المطار ... وهكذا نجا من قبضة الجيش الهندي الذي اعتبره « المتعاون الاول » مع باكستان . ثم طلب للمحاكمة وصودرت ممتلكاته .. وفي ابريل الماضي سحبت حكومة بنغلاديش جنسيته لانه لا زال ، في المنفى ، يواصل نشاطه الاسلامي .

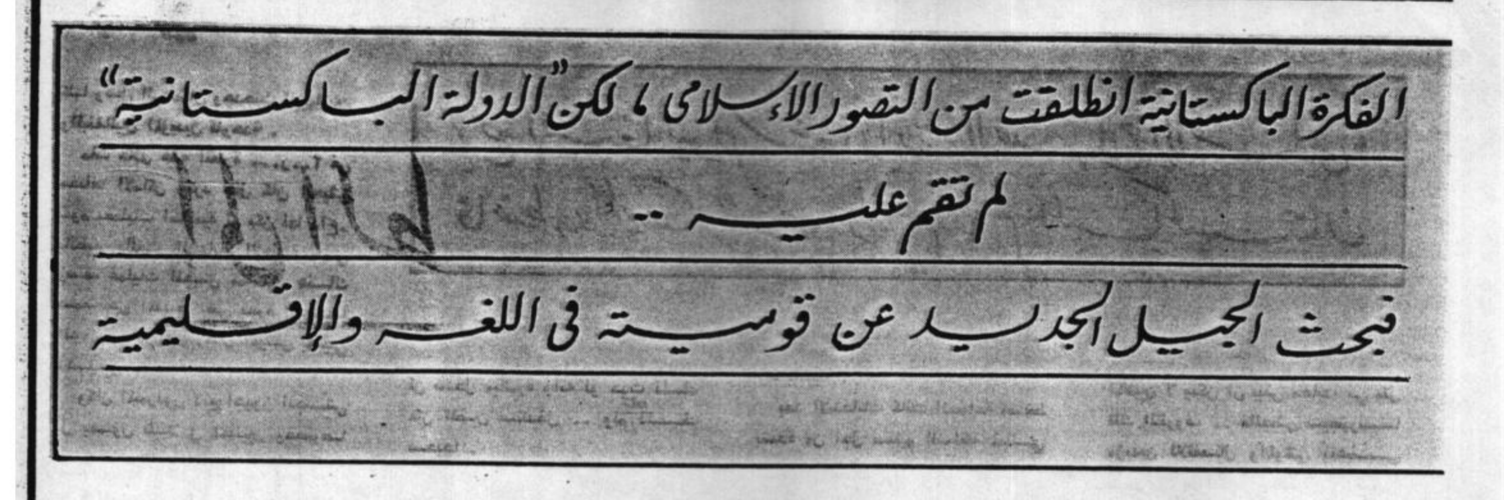
والبروفسير عزام انفصل من أسرته المكونة من ٦ أبناء ، ٤ منهم من الطلاب كانوا في منظمة البدر اختفوا بعد الانفصال وتمكن اثنان منهم من الالتحاق بـه ولا تزال بقية الاسرة تنتظر الفرصة لمغادرة بنغلاديش .

□ س ـ ان البنغاليين امة شديدة التعلق بالدين الاسلامي ، وقد بدأت فكرة الوطن الباكستاني من هناك . مع ذلك فقد كان لرابطة عوامى وشعاراتها ولزعامة الشيخ مجيب شعبية واسعة في شرق البنغال قبيل الانفصال ، كيف تفسرون ذلك ، وهل كانت سياسات الجنرالات الباكستانيين عاملا حقيقيا .. كما قيل ؟

● ج ـ أولا ، قبل تقسيم الهندعام ١٩٤٦ جرى استفتاء حول فكرة الباكستان ، صوت البنغاليون بنسبة ٩٧٪ في مصلحة باكستان في الوقت الذي لم تحصل فيه الفكرة على مجرد الاغلبية في باكستان الغربية .

وتكمن المأساة في أن اولئك الذين صوتوا لفكرة باكستان هم الان خارج باكستان .. فكيف حدثت هذه المأساة ذلك سؤال كبير ؟

● اذا تتبعنا هذه المأساة لا بد ان ابدأ من لحظة التفكير في باكستان نفسها عندما كانت الرابطة الاسلامية بقيادة محمد علي جناح قد نادت بتقسيم الهند على اساس نظرية الامتين ... اي ان مسلمي الهند امة مستقلة .. وانهم غير مستعدين لان يصبحوا امة واحدة مع الهندوس . بعد ٧ سنواتقسمت الهند، يجدر هنا ان نذكر ان مولانا المودودى عندما كان يخاطب الناس في جامعة علي كرة الاسلامية قال ان هذه الحركة ، على الرغم من انها تثار باسمالاسلام ،



الحرية والرفاهية فجاءهم بالاحتلال الهندي والغلاء !!

لكنها ليست حركة اسلامية ...وطرح في خطبته نظرية العمل الاسلامي الصحيح وهو أن ننشر الاسلام اولا حتى اذا ما انتصر الدين الاسلامي في اعماق الجماهير فان هؤلاء المسلمين سيقيمون الاسلام في الهند كجزء من عقيدتهم .

وبما أن هذه الحركة لم تتبلور كحركة اسلامية فان غالبية قادتها بعد قيام باكستان تنكروا لقضية الاسلام .... واصبحوا مجرد منافقين .

لقد قامت باكستان على تصور اسلامي ... ولكن بعد تاسيسها لم يتجذر هذا التصور وبالتالي لم يترسخ في اعماق الجيل الجديد ... لذلك حينما بحث هذا الجيل عن قوميته وجدت الاقليمية واللغة طريقها الى تفكيره .

لقد تحققت فكرة باكستان من خلال اسلوب ديموقراطي ولكن هذه الديموقراطية لم تتحقق في دولة باكستان لقد اجل تنفيذ الدستور .. ولم تجر الانتخابات ، وبعد كفاح شاق انجز الدستور عام ١٩٥٦ وكان من المفروض أن تجري الانتخابات على ضوئه في فبراير عام ١٩٥٩ ... وساعتها قام القائد العام ايوب خان بالاستيلاء على السلطة باسلوب غير ديموقراطي وحكم البلاد لمدة ١٠ سنوات .

وبما أن الاغلبية السكانية توجد في شرق باكستان فقد شعر الناس هناك أن الباكستانيين الغربيين وبعض قياداتهم قد أغتصبوا نصيبهم السياسي والاقتصادي .

هذا الشعور بين مسلمي البنغال .. استغل بنجاح من جانب العلمانيين كرابطة عوامي . وبما انهم دائما يتحدثون باسم باكستان الشرقية وحقوق شعبها ، وكان ايوب خان يضطهد شعاراتهم باسم باكستان ووحدة باكستان ... فقد بدأ الناس هناك يحسون بانه ما لم يأت قائد بنغالي لقيادة شرق باكستان فان اي زعيم اخر لا يمكن أن يتفهم مشاكلهم. او ينصفهم. .. لذلك في انتخابات ١٩٧٠ صوت الناس في جميع الدوائر الانتخابية للشيخ مجيب وحزبه وبالتالي تحولت القوة السياسية للبنغاليين الشرقيين . ونسبة لضعف حكومة يحيى خان وعدم وجود ادارة في شرق البنغال في هذه الفترة .. فقد جرت الانتخابات في جو من الارهاب خلقه الشيخ مجيب واتباعه ... لكن مع ذلك فقد كان صحيحا ان الاغلبية ساندته .. وهذا التاييد لم يكن للانفصال وانما كان من اجل الاصلاح السياسي والاقتصادي .. وفي كل احاديثه وتصريحاته حرص الشيخ مجيب أن يؤكد انه ليس ضد الاسلام ولا يدعو لاي شكل من اشكال الانفصال .

بعد الانتخابات حدث الاتي : اراد يحيى خان أن يعدل شيخ مجيب نقاطه الست ويقتسم الحكم مع السيد بوتو . في نفس الوقت كان السيد بوتو يقود حركة في غرب باكستان ضد نقاط مجيب الستة — وبما أن شعب البنغال صوت لصالح نقاط مجيب الست فقد كان لموقف بوتو وتاخير عقد الجمعية الوطنية رد فعل في نفوسهم خلق نوعا من الشكوك والريب في جدية يحيى خان واستعداده لتسليم السلطة . وحينما طلب بوتو عقد اجتماع الجمعية في الموعد المحدد ، أجل يحيى خان الاجتماع الى اجل غير مسمى ودون أن يستشير احزاب الاغلبية وبالذات حزب الشيخ مجيب . وكانت عملية التاجيل تثير سخطا متزايدا في باكستان الشرقية .. وكانت تجمعات العمال والطلبة قد هيات الناس الى الاعتقاد بضرورة استيلاء الشيخ مجيب للسلطة فورا .. وكانت الامور تسير في خط متواز مع اتجاهات السلطة الموجودة وبالتالي اصبحت هذه السلطة مشلولة تماما .

كان العيب الكبير في شيخ مجيب هو مقدرته على استثارة الجماهير دون القدرة على السيطرة عليها .. وسرعان ما خرجت الامور من يده ... وكان الجيش في باكستان الشرقية عاجز عن متابعة الوضع . ثم سافر يحيى خان الى داكا في محاولة للوصول الى تسوية مع الشيخ مجيب .. لكن في ذلك الوقت كان حوالي ...ر١٠ جندي بنغالي وعدد مماثل من الشرطة المسلحين في حالة تمرد .. ولو نجحت محادثات يحيى ومجيب لكنا تفادينا هذه المأساة .. والسؤال هو من المسؤول عن اخفاق هذه المحادثات ؟

الحقائق تشير بان هناك سببين لهذا الفشل ، الذي كانت حركة الجيش نتاجا طبيعيا له :

١ — مولانا باشاني زعيم حزب عوامي الوطني اليساري وزعيم يساري اخر ورئيس حزب الرابطة الوطنية ، هؤلاء الزعماء الثلاثة وأحزابهم رفعوا شعار الانفصال وكان لهم مؤيدون بين الطلبة والعمال يشكلون مجموعات شبه عسكرية . وكانوا بالاضافة لرابطة الطلبة التابعة لرابطة عوامي يحرضون الشعب ضد باكستان ويطالبون بالانفصال اثناء سير المحادثات ويخلقون وضعا جعل الشيخ مجيب مضطرا لان يضع شروطا صعبة أمام يحيى لايمكن قبولها.

٢ — كان مستشارو يحيى في هذه المحادثات هم زعماء الاحزاب الغربية الذين دخلوا البرلمان وكان غريبا الايكون من بينهم اعضاء الجماعة الاسلامية الذين لم يدعوا لهذه المحادثات . قبل أن يعلن يحيى خان عن فشل المحادثات بسبب رفض القادة السياسيين لنقاط شيخ مجيب ... كان قد أمر الجيش بالتحرك في ٢٦ مارس . كانت حركة الجيش هي المجهود الوحيد ... وقد حاول يحيى خان بها أن يسند حكومته هناك بالقوة .

لقد استغرقت حركة الجيش شهرا كاملا ... وخلال هذا الشهر كانت هنالك مذابح بشعة . وكان الجيش



رفع البنغاليون شعارات الإصلاح الإقليمي، فاضطهد العسكر شعاراتهم باسم الباكستان

كلما وصل الى مكان وجدجثث البيهاريين والبنغاليين المؤيدين للوحدة .

مات خلال هذه الفترة ...ر..٢ في مختلف الاماكن وكرد فعل كان الجيش يقوم بعمليات انتقامية لم يكن لها داع. بالطبع بالغت الدعاية الاجنبية في وصف عمليات الجيش كما كان هناك صمت عن المذابح التي تعرض لها البيهاريون من قبل رجال الموكتى باهيني المسلحين .

وكان المتمردون لا يواجهون الجيش بل يعمون تقتيلا في المدنيين وخصوصا غيرالبنغاليين ، وخلق ذلك نوعا من رد الفعل العنصري بين جنود الجيش ، وبما أن جنود الجيش ينتمون الى باكستان الغربية فقد خلقت عملياتهم رد فعل مشابه لدى الناس .

هرب زعماء الانفصاليين الى الهند وشكلوا حكومة منفى في كلكتا حيث ساعدتهم حكومة الهند بلا حدود . وبدأوا تنظيم الناس ضد الجيش الباكستاني . وبمساعدة الدعاية الخارجية أطلقوا الاكاذيب والمبالغات حول عمليات الجيش وضاعفوها ١٠٠ مرة بهدف خلق رأي عام معارضوضلعت في المؤامرة الاذاعة البريطانية بالذات.

وقد فشلت حركة الجيش للاسباب الاتية :

١ — اجبرت حركة الجيش الهندوس على النزوح ... وكان ٨٠٪ من النازحين هم من الهندوس . واستغلت انديرا غاندي ظروف اللاجئين بنجاح على المستوى الدولي .

٢ — اعتمد الجيش على القوةوحدها لاخماد التمرد ولم يشرك السياسيين الموالين لباكستان او يستعن بهم لحفظ النظام . وكان الجيش مستعدا لذلك لكنه مقيد بسياسة اسلام أباد التي لم تكن تضع في حسابها نفسية الجمهور.

٣ — كان الجيش لا يتحرك ضمن استراتيجية حربية ملائمة للظروف وانما وفقا لقرارات السياسيينفي اسلامأباد. ولما اتجهت حكومة الهند الى مساندة الموكتى باهينى (جيش التحرير البنغالي) ليستولي على قطعة ارض لاعلان الاستقلال فيها ثم تتدخل الهند بناء على طلب دولة مستقلة .. اصدرت حكومة اسلام أباد امرا للجيش لمنع الموكتىباهينىمن احتلالشبر واحد. وهكذا توزع الجيش على جميع الحدود وتبعثرت قواته مما جعل العاصمة والمواقع الرئيسية مكشوفة أمام الغزو الهندي حيث انزلت الهند مظلييها خلف الحدود ولم يكن في وسع داكا أن تصمد طويلا .

٤ — أعطت حكومة اسلام أباد انطباعا خاطئا للجيش .. بان الهند لن تتدخل مباشرة وأنه لو حدث ذلك فان الصين ستتدخل .. ولم يكن ذلك صحيحا .

ذيول الاحتلال المأساوية

لقد قتل حوالي ...ر..٢ من غير البنغاليين بعد الانفصال ، و ...ر..١ من البنغاليين المسلمين بما فيهم العلماء والطلبة والعاملين في الحقل الاسلامى ومؤيدي باكستان .

...ر..٥ من مسلمي البنغال سجنوا — ...ر..١ اضطروا للاختفاء خوفا من القتل او الاعتقال واعتقل ...ر..٦ من غير البنغاليين في معسكرات اعتقال في أوضاع غير انسانية مجردين منجميع الخدمات ومن حق العمل ومن الممتلكات بما في ذلك السكن .

دور الجماعة الاسلامية

□ س — ما هو الدور الاسلامي — الوطني الذي اضطلعت به الجماعة الاسلامية كتنظيم ... قبل وأثناء وبعد الحرب الانفصالية ؟

● ج — كانت الجماعةاكثر الاحزاب المساندة لباكستان تنظيما — وكانت العدو العقائدي الاول لرابطة عوامى . بل كانت منذ عام ١٩٦٦ والى انتخابات ١٩٧٠ تحارب بضراوة ضد اتجاهات عوامي العلمانية وضد ما يسمى بالقومية البنغالية وبرامج النقاط الست الذي اعتبرته خطوة في طريق الانفصال .

لم تكن الجماعة الاسلامية تنظيما جماهيريا فقط ولكن هناك تنظيمين طلابيين ومنظمة للعلماء في منتهى القوة ... كانوا يعملون معا للاسلام ونصرة الباكستان اثناء الانتخابات .. كانت الجماعة تشغل ٦٥ مقعدا من مجموع ١٦٢ مقعدا في الجمعية المركزية في شرق باكستان وحصلتعلى ...ر..١٣ صوت على الرغم من الاعاصير السياسية التي اكتسحت الاقليم ، وكانت الاحزاب السبعة الاخرى قد حصلت مجتمعة على مجموع ...ر..٨ صوت فقط وهكذا فان الجماعة الاسلامية هي الحزب الثاني بعد رابطة عوامي من حيث القوة السياسية .

بعد الانتخابات كانت الجماعة تضغط بشدة من اجل تسليم السلطة لممثلي الشعب وانتقدت بوتو ويحيى خان لتكتيكاتهم الانتهازية . وكانت الجماعة ترى أن الشيخ مجيب لن يستطيع أن يحقق أحلامه الانفصالية ما دام الناس يرفضون الانفصال وأنه سيواجهالازمة الاقتصادية بنفسه ويفشل في حلها .. حينئذ يفقد شعبيته ويكون في استطاعة الوحدويين استعادة اراضيهم .

أثناء محادثات يحيى — مجيب، ذهبت شخصيا للتحدث الى زعماء عوامي كي اقنعهم بالتوصل الى تسويةسياسية وتجنب استعمال القوة . بالطبع كانت علمانية مجيب وتعصبه العرقى لا يساعدانه على قبول اتحاد جزئي باكستان . وبالتالي اذا قبل ان يكون رئيسا لوزراء باكستان لتعذر عليه أن يسعى للانفصال .

أنا شخصيا .. كنت واثقا من أن الشيخ مجيب لا يريد الانفصال الفورى ... فقد خطط لذلك تدريجيا لكن سياسة يحيى خان الخاطئة ساعدت في تحقيق الانفصال بابشع صوره .

بعد حركة الجيش كانت الجماعة في موقف سياسي حرج.فوض مولانا المودودى امير الجماعة ... قادة الجماعة في باكستان الشرقية باتخاذ الموقف المناسب حسب ما تقتضيه الظروف هناك . بعد مناقشة الموضوع لمدة اسبوع ، قررت الجماعة .. أن تعمل لاجل الوحدة الباكستانية . كانت هناك ثلاثة اقتراحات :

الاول — ان نؤيد حركة الانفصال ونهاجر للهند للتعاون مع زعماء الحركة ... ولم يكن بامكان الجماعة أن تؤيد القومية البنغالية والعلمانية ما دامت هذه الافكار تتعارض مع ايمانها . وكان الرأى هو أنه ما دامت هذه الافكار غير متزنة فقد كان صعبا تحقيق الاسلام في باكستان فكيف يمكن ذلك في دولة تقوم على اسس معادية للاسلام ويمكن أن نجد الفرصة للدعوة .

الثاني — ان نبقى ساكتين ومحايدين .. لكن الجماعة اعتبرت ذلك امرا غير ممكن تماما في الظروف الوطنية الراهنة . فالحزب المنظم الذي تسانده الملايين لا يمكن ان يبقى محايدا في مثل تلك الظروف .. فالجيش سيعتبرنا مؤيدين للانفصال والموكتى باهينى سيعتبروننا جواسيس لباكستان وسنقتل من الجانبين بدون اي ثواب من الله .

لم يكن امامنا سوى خيار واحد : ان نساند قضية باكستان ... فقد وجدنا ان الهند هي التي تقف وراء الانفصال .

لسوء الحظ فان الحكومة العسكرية — لاسباب — لم تتقبل مقترحاتنا التي كان يمكن لو قبلت ان تحافظ على الوحدة ... لقد تقبلت مساعدتنا وخدماتنا ولكن السياسة لم تعدل حسب ما رأينا . كان موقف الجماعة هو اننا اذا وفقنا في حماية باكستان فان الاسلام سيخرج منتصرا .. واذا فشلنا فسنكون شهداء في سبيل الاسلام .

كان الناس يعرفون ان متطوعي الجماعة لم يتورطوا في الجرائم التي وقعت بل كانوا يدعون الله ويطلبون عونه . وفي كثير من الاحيان حاولوا منع البوليس والجيش من ارتكاب الجرائم .

سوف يذكر الناس تضحيات الجماعة وخدماتها . لقد قتل ...ر..١ من اعضائها ومؤيديها ويوجد في السجون ...ر٧ عضو وحوالي ...ر.٣ شردوا من منازلهم وبلدانهم . وقد كان اعضاء الجماعة هدف الموكتى باهينى بعد استسلام الجيش ... وكانت الضربة قوية فعلا لكن بعد تكشفنتائج الانفصال .. ووضوح الاستعمار الهندى ... استعادوا تنظيمهم .. الذين في السجن معنوياتهم عالية ... خصوصا حينما يجدون ان الناس يتألمون ويشكون من نتائج الانفصال .. انهم لا يربون انفسهم ويعبدون الله فحسب بل يحرصون على انكاء الروح الاسلامي بين المعتقلين الاخرين ونشر الوعي الديني بينهم ... ويقيمون دروسا منتظمة في القرآن والحديث .

في الوقت الحاضر هنالك فراغ في القيادة الاسلامية فان معظم القادة في السجون والبعض الاخر هاجر لبلاد اخرى والبعض الاخر قتل .. ومع ذلك فان الروح الجهادى من اجل بعث الاسلام يشتعل في صدور اعضاء الجماعة .

ان امامنا مشكلة الاسر المشردة التي فقدت من يعولها ومشكلة الطلاب الذين فقدوا فرص التعليم في الداخل .

□ س — بعد تجربة عامين تحت الانفصال كيف تسير الاحوال داخل بنغلاديش ؟؟ وهل حقق حكام داكا الجدد الاحلام التي كانت مبررا لتمزيق باكستان ؟؟.

● ج — سياسيا : بنغلاديش تحت الاستعمار الهندي . ومحاصرة بالنفوذ الهندي . السياسة الروسية تاتي ايضا عبر الهند وتتسرب من خلال حزب سياسي بنغالي ومن خلال الخبراء الفنيين السوفيات — واصبح مجيب أسيرا للسياسة الهندية ومخلبقط ضد الصين.

اقتصاديا : يمكن القول بان اقتصاد باكستان الشرقية قد تخرب تماما :

١ — كان شطرا باكستان يقومان على اقتصاد موحد وكان انتاج الواحد يستهلك في الاقليم الثاني .. بعد أن توقفت امدادات باكستان اصبحت المواد البديلة تاتي من الهند — النوعية سيئة واسعارها مرتفعة وبالعملة الصعبة . الهند لا تاخذ شيئا من بنغلاديش .. لان المواد التي كانت تصدر الى باكستان الغربية موجودة في الهند ولا تحتاجها .. بالتالي العملة الصعبة غير متوفرة . الجوت هو مصدر النقد الوحيد الذي يدر عملة صعبة لكنه يهرب لدرجة ان مصانع الهند تعمل بكل طاقاتها في حين أن المصانع في بنغلاديش تقلص انتاجها الى النصف . الارز والسمك الغذاء الرئيسي يهرب وأسعار الغذاء ارتفعت من ٣ الى ٤ مرات من معدلها قبل الحرب — هناك فساد شنيع بين الاداريين لان رابطة عوامي لا تقوم على تربية الافراد . كذلك فان طبقة جديدة من الاثرياء اخذت تنمو — الصناعة والتجارة التي يملكها غير البنغاليين اممت وسلمت الى اداريين غير مجربين.

وهكذا فان معدل الانتاج انخفض الى ٥٠٪ وكذلك هناك خسارة كبيرة لان الاداريين استغلوها لمنافعهم الخاصة .

ومهما كان العون الخارجي فان استغلاله لا يمكن ان يكون عادلا او صحيحا لانعدام النظام والقانون .

النظام والقانون :

بناء على الدعاية الاجنبية فان هناك ما يزيد على ٢٠٠,٠٠٠ قطعة سلاح في ايدي اشخاص غير رسميين . من بين هؤلاء بعض المتمردين من الجيش والبوليس الذين لم يلتحقوا بالعمل الحكومي بعد الانفصال لانهم وجدوا ان النهب افضل من الاعتماد على رواتب الحكومة ... ثم الاشتراكيين والطلبة والعناصر الموالية للصين ... كذلك المجرمون الذين حرروا من السجون اثناء التمرد .. كلهم تحت زعم أنهم من قوات الموكتي باهيني يفعلون ما يحلو لهم .. في الريف لا اثر للقانون وحتى في المدينة هنالك جريمة منظمة واحداث تقع في النهار كالسطو على البنوك والقتل والخطف واحتلال المنازل بالقوة كذلك الاغتصاب والابتزاز — عمليا ليس هناك قانون او نظام او أمن ...

شكلت الجماعة الإسلامية منظمة "البدر" الفدائية لمحاربة "الموكتي باهيني" في الأحراش

نظام مجيب يعتمد في حفظ النظام والقانون على قوة دفاع تكونت من الموكتي باهيني الذين يثق بهم شخصيا . وهذه الجماعة تسمى روكى باهيني وترتدى زيا مشابها لحرس الحدود الهندى ، ويقول زعماء المعارضة ان الشيخ مجيب يستخدم باسم الروكى باهينى حرس الحدود الهندى ليكبت المعارضة .

الجيش البنغالي عاجز تماما ... والجيش الهندي بعد انسحابه اخذ معه جميع العتاد العسكري الباكستاني .. أما البوليس فقد فقد النظام والانضباط منذ التمرد على يحيى خان . وأصبح حتى لا يرد الاعتداء على مراكزه .

ثقافيا : الدستور أعلن الدولة علمانية ومنع قيام احزاب دينية ، وتتهرب الحكومة من اتخاذ اي سياسة دينية ... وباسم الثقافة البنغالية يتبعون الثقافة الهندية . اصبح التعليم علمانيا خالصا ... ومعاهد التعليم الديني تتضاءل عدديا باضطراد نسبة للكوارث الاقتصادية .

□ س — ان المراقب لاتجاهات السياسة الباكستانية ... يشعر بالقلق من ان الانفصال في شرق البنغال اصبح امرا واقعا فرض الاستسلام على الذين قاوموه ... من خلال معرفتكم العميقة بالامة البنغالية المسلمة وبالظروف الراهنة وطبيعة البنية السياسية والاجتماعية .. كيف ترون المستقبل ؟؟

● ج — تحت وطاة الظروف التي عرضتها في السؤال السابق فقد اجتاحت البلاد حركة قوية ... هي (حركة مسلمي البنغال) .. وأريد أن أقول مقدما أن الشيخ مجيب لو نجح في حل مشاكل الجماهير الملحة وتم ذلك تحت حكمه فانه حتما سيكون في موقف أقوى حتى من موقفه أيام الحكم الباكستاني .. وربما بجلته الجماهير هناك . لكن الذين صوتوا له من اجل مزيد من الحرية والرفاهية اصيبوا بخيبة أمل كبرى ووجدوا انفسهم في وضع أسوأ . لذلك فان شعبيته تقهقرت واصبح اسمه مدعاة للسخرية ... ونسبة لحالة اليأس هذه فقد اصبح العداء للهند وللهندوسية شديدا وبالغا — اصبح شعار « البنغال المسلم » صيحة من اجل الارض .. مراكز الشرطة تهاجم ويؤخذ منها السلاح تحت شعار « البنغال المسلم » . صار مألوفا أن يرتفع العلم الاخضر وعليه الهلال على المباني الحكومية .. ومع ذلك لم يكن ثمة أحزاب سياسية خلف الحركة . من الممكن أن يكون بعض السجناء او المشردين او اللاجئين من الخارج خلف الحركة .. لكن الروح الاسلامية ، التي كانت بلا شك المحرض الاول لمعارضة الاتحاد مع الهند والمحرض لمساندة الفكرة الباكستانية اسلامية جديدة .. معادية للهند .. ربما يحتاج ذلك الى وقت ودعم مادي ومعنوي من العالم الاسلامي .

سيكولوجيا ... ليس من السهل على شعب باكستان الشرقية أن يتقبلوا هذا الوضع ... بما انهم كانوا في وضع أفضل مع باكستان ، وكانوا يتطلعون الى الاحسن . لقد نعموا بالحرية مدة ٢٥ سنة فكيف يمكن ان يتحملوا وضعا اقل من ذلك ... كما هو الحال اليوم في دولة بنغلاديش التي تسيرها الهند.

هذه الاوضاع جعلتهم يقدمون تضحيات غالية ... ولكن مسلمي البنغال — ان شاء الله — سيتخلصون من السيطرة الهندية ، وسيعودون — كما كانوا — جزءا من العالم الاسلامي ، لانهم ليسوا اقل تدينا من اي جزء اخر من العالم .

وتجدر الاشارة هنا الى نشاط العناصر الموالية للصين .. فهم يخططون لخلق وضع ينتظم منطقة اسام — بنغلاديش — وبنغال الغربية . وهم اقوياء جدا في غرب البنغال وكانوا يسيطرون على الحكومة الاقليمية هناك كما أن منطقة اسام هي (استراتيجيا) خط المواجهة الوحيد بين الهند والصين — ونشاطهم يسبب ازعاجا شديدا للهند لانه يهدد بتقسيم الهند ذاتها .

* تكونت جماعة « بدر » من المجاهدين المسلمين ، الذين تدربوا على حرب العصابات لمحاربة جيش الموكتي باهيني الذي يشن حرب الغوريلا ضد باكستان — وكانت مهمتها هي محاربة هذه العصابات في مواقعها حيث يتعذر على الجيش ملاحقتها في مخابئها وبين صفوف الشعب .. ولولا الدور الذي لعبه هؤلاء الفدائيون المسلمون لما تمكن الجيش الباكستاني من الصمود ٩ أشهر في باكستان الشرقية .

إلى الطريق الجديد.. وإلا... تصنيع السلاح.. لكي نقاتل بحرية

بقلم عبد الحليم عويس

مرة كل جيل .. او مرة كل قرن .. او ربما مرة كل دورة حضارية ، او ربما ــ وهذا كثير ــ مرة عند حادثة فاصلة معينة ..

في واحدة من هذه «المرات» تجد امة من الامم ــ اية امة ــ انها تقف ــ فجاة ــ في منعطف الطريق ، وان بامكانها ــ على الرغم من كل اراء اصحاب الحتمية التاريخية ــ ان تتجه الى اي طريق شاءت .. وان تحدد لنفسها معالم منطلق جديد ..

وقليلة هي الامم التي تستلهم واقعها وتاريخها وتراثها ، وحقائق وجودها وامكانات انطلاقها، وتستشرف من كل ذلك ــ وبالوعي الموضوعي التام ــ افق المستقبل ، وتحدد ــ باصرار ووضوح ــ عند كل انعطافة تاريخية الى اين ستسير !!

وامتنا العربية ــ وهي جزء لايتجزأ حضاريا ومصيريا في تصورنا من العالم الاسلامي ــ قد مرت بها « مرات » من هذه « المرات » .. واتيح لها في اكثر من « مرة » حرية أن تتجه الى اي طريق ، وان تبدا في تحديدمعالم منطلق جديد، وهي ــ باستثناء القرنين الاخيرين التاسع عشر والعشرين ــ قد استطاعت ان تستلهم قوى الحياة فيها من تراث وتاريخ وواقع ، واستطاعت ان تفلت من كل محاولات تصفيتها حضاريا وانسانيا ، ونجحت في ان تكون عند المستوى النفسي والانساني المنسجم مع قيمها وتراثها وتاريخها ، وان كانت بالطبع ــ وهذا امر لا يمكن انكاره ــ قد تخلفت عن مستواها العقلي والحضاري الذي وعاه لها التاريخ ، وتخلت بالتالي عن دورها الانساني ، ولم تعد قادرة على العطاء في عصر قدم فيه العقل وسائل كثيرة لا يمكن بغيرها الاسهام في صنع البناء النفسي والانساني للانسان .

● كانت هذه الامة منذ انزاح عنها كابوس الحروب الصليبية ، في عملية اندحار طويلة معروفة ، قد استسلمت الى نوم هادىء رخيص ، لم تنفع في اقلاق صاحبه السفن البرتغالية ، والاساطيل البريطانية والفرنسية ، واكتشاف راس الرجاء الصالح !!

● وكانت هذه الامة قد استسلمت الى مخدر النصر في « عين جالوت » وفي معركة « المنصورة » ، وكانت تتغنى « بدار ابن لقمان » وما لاقاه الفرنسيون في دمياط ورشيد!!

● وكانت هذه الامة قد نامت مستسلمة لما تبقى من شهرة (وهمية) للرجل المريض .. دولة الخلافة التي لا تغرب عن املاكها الشمس !

● وكانت اسباب التخدير اكثر من أن تحصر ، وربما كان بعضها الشعور بتفوق « القيم » او تفوق «الجنس» او تفوق « التاريخ والتراث » ... لكن ايا كان رصيدها هذه « الفوقيات » من الصحة او الخطأ ، فان هذه الفوقيات لم تجد الحماة الحقيقيين الذين يجعلون منها حقيقة عملية ــ حتى ولو لم يكن بعضها حقيقيا فكم من الاوهام التي سادت بتأثير اعتناق فئة من الناس لها .

● ونامت الامة نومها الهادىء الجميل الذي استمر الى تخوم القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (١٧٩٨ ــ ١٨٠١ م) حين استيقظ العرب على مدافع نابليون بونابرت (ومطبعته وعلماء اثاره) تدق بعنف وقسوة اسرة نومهم ، وتقهر في غير عناء سيوف المماليك ، وخيل مراد بك وابراهيم بك !!

● لقد كان الامر جدا لا هزل فيه ، وكان على العرب ان يختاروا لانفسهم طريقا جديدا الى الحياة ، اذا ارادوا ان يظلوا صفحة حية في كتاب التاريخ .

لقد كان القرن التالي لقدوم نابليون الى مصر والمشرق العربي ــ القرن التاسع عشر ــ اسوأ قرن في تاريخنا العربي والاسلامي ..

لقد كان هذا القرن أفدح ثمن دفعناه لهذا النوم الطويل الذي تمتعنا به في ظل المخدرات الكثيرة التي شلت قوى الحركة والحياة فينا ..

لقد كان النوم طويلاً ، وكانت الصحوة قوية وغير طبيعية .. كانت مفاجأة مذهلة لم نستطع معها أن نتبين الطريق الصحيح للسير نحو باب الحضارة والمعاصرة .

فتخبطنا .

ورحنا ندور في « غرفة النوم » كما يدور الاعمى ، لا يعرف أين الباب .

وفي ظل هذا الضباب .. سمحنا للكثيرين بأن يمسكوا بزمام القيادة الفكرية والحضارية ، وان يلعبوا بنا في ارجاء « الغرفة » كما يلعب صاحب القرد بقرده ، وأن يمرغوا وجوهنا — وتاريخنا — في التراب !!

لقد كان محمد علي — وهو أول قائد لمصر بعد الحملة الفرنسية — أول التائهين المخدوعين في مجال الصراع الحضاري الذي أعلن مع زحف الحملة الفرنسية ..

وكان سقوطه المريع في انه بدأ رحلة الاستيراد الحضاري — وشراء النصر — والارتباط بالمعادلات الدولية ، وبظروف الصراع بين القوى التي تحكم العصر !!!

وظن المسكين — في فترة ما — انه نجح .

لكنه ما ان حاول ان يتخطى الحدود المتروكة له ، والمساحة الممنوحة للعبته ، حتى تم اتفاق القوى — التي كان يبني وجوده على بقاء صراعها — على ضرورة الحد من سلطاته .. وتم شل قواه ، وتبديد كل جهوده ، باتفاق هذه القوى عليه ، واستلابه أملاكه — في مؤتمر لندن سنة ١٨٤٠ م

لقد كان المملوك المخدوع « محمد علي » يمشي على الدرب الذي رسمه «نابليون» دون أن يدري ..

فنابليون اراد « تغريب » و « فرنسة » الامة .. وليس تحريرها — كما حدث في الجزائر على نحو اوضح فيما بعد — :

● فضرب الازهر ، وأذل كبرياء العلماء « .. وهكذا فعل محمد علي فيما بعد » !

● وأراد نقل الحضارة المعلبة الجاهزة دون ان يكون الفرد المستخدم للحضارة في مستواها (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

● وأثار النزعات الطائفية والدينية (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

● وعمل على اثارة العداء ضد وكالة الخلافة العثمانية (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

وغير ذلك كثير من نقاط التشابه بين خطي نابليون ومحمد علي !! وكثيرون بعد محمد علي حاولوا السير على الدرب ، وانتهى بهم وبالامة المطاف الى أتعس نهاية .

● أجل حاول الكثيرون شراء النصر ، واستيراد حضارة الغرب معلبة جاهزة ، وحاولوا العيش على أساس المعادلات الدولية ، والتسول على مائدة الصراع بين القوى القوية المتصارعة .. هكذا حاول الخديوي اسماعيل .. وسقط بالديون الكثيرة التي تراكمت على مصر ، والتي ورطتها في واحدة من أكبر ورطات تاريخها !!

.. وهكذا حاول كثير من خلفاء الدولة العثمانية ، وسقطوا .. واتفقت أوربا على التهام خلافتهم الاسلامية .. وهكذا حاول قادة حركة البعث القومي .. واقتسمت بلادهم — بالاتفاق الودي — القوى التي ظنوا صراعها لن ينتهي .. وهكذا حاول العرب في ربع القرن الاخير من تاريخهم .. وتتابعت عمليات سقوطهم على النحو المعروف ..

لكن حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر) كانت فرصة جديدة لعل الله اتاحها للعرب — بعد ليل من اليأس طويل — لعلهم يبدأون — انطلاقا من ومضات الامل التي ظهرت في سمائها — في التعرف على ملامح الطريق الوحيد الجديد الصحيح .

ان قرنين من الزمان تفككنا فيهما الى عشرات من الدول والشعوب ، وذقنا فيهما من ويلات الهزيمة والخزي والضعف والتسول الحضاري مالا يعلمه الا الله ، وبذلنا فيهما بلايين الدولارات في الاستيراد وشراء مخلفات وصادرات الحضارات المجاورة المحيطة بنا في كل مكان .

.. ان هذين القرنين الحافلين بالهزائم كفيلان بأن يجعلانا — ان اردنا البقاء — نتلمس طريقا جديدا غير الذي ظللنا طيلة القرنين الماضيين نسير فيه .

لقد أصبح من حتمية الامور بالنسبة لقضية بقائنا وامتدادنا التاريخي أن نعرف ملامح طريق جديد .. أكثر ضمانا لقضية بقائنا وتحضرنا .. ان هذا الطريق .. هو الذي سيضع حربا كحرب العاشر من رمضان في مكانها الصحيح .

وهو أيضا الطريق الذي سيحدد نوعية مسيرتنا فيما بقي لنا على الارض .

بل انه الطريق الذي سيحدد ما اذا كنا في طريقنا الى الذوبان والأفول ، أم في طريقنا الى اداء دور حضاري — تنتظره البشرية — امتدادا لرسالتنا التي ناطها الله بنا ..

ان هذا الطريق هو نفسه الطريق الذي بدأت به كل الامم التي وقعت فيما وقعنا فيه .. ثم نهضت ، وأدت دورا جديدا نحو الانسان .

.. هكذا بدأت — أمامنا — اليابان وهكذا بدأت — أمامنا — ألمانيا وهكذا بدأت — أمامنا — الصين .. ان هذا الطريق هو طريق الاعتماد على النفس ، هو رفض الاستيراد الحضاري ، ورفض الاعتماد على المعادلات الدولية ، وعلى التعلق المصيري بدولة أخرى لها ظروفها ومصالحها ومعادلاتها الخاصة بها ، هو رفض شراء السلاح ، واستئجار الخبراء ، ولوك شعارات التبعية والمهانة .

نعم .. أي سلاح يعطى للجماهير ، ونضمن الجماهير وجوده دائما ، لانه منها ، ولانها هي صانعته ..

وأي سلاح سيصنع محليا .. سيكون البداية الرمزية — والعملية — لاستقلالنا الحقيقي ، والبداية سيرنا في الطريق الحضاري الطويل ، اننا يجب ان نصر على صناعة القمر الصناعي انطلاقا من صنع قنبلة يدوية او مدفع رشاش أو طائرة هليوكبتر ..





الى الطريق الجديد.. والا...

ان أمريكا وروسيا لم تبدأ كل منهما مسيرتها بصنع مركبة فضائية او صاروخ عابر القارات او رؤوس نوويه ..

لقد بدأتا من النقطة التي سنبدأ منها .. مع وجود فروق كثيرة لصالحنا ..

اجل هناك فروق كثيرة لصالحنا.. اهمها اننا سنختصر المسافة ، وسنستفيد من كل انجازاتهم ، وسنحرص على امتصاص كل معارفهم ، وعلى كسب من نستطيع من علمائهم وخبرائهم، وسنكون اسرع في التدرب على « صنع » — وليس مجرد « استعمال » — الاسلحة التي يمكننا صنعها ..

لقد انفقت مصروسورية والعراق على التسليح في الفترة ما بين (١٩٤٨ — ١٩٧١) ما قيمته ٩٦٧٦ مليون دولار ، ومع ذلك ، فان شبرا واحدا من الارض المحتلة العربية — في هذه الفترة — لم يعد الى العرب ، بل انهم — كما هو معلوم — قد فقدوا اجزاء كثيرة من ارضهم العربية ، فاذا اضيف الى هذا الرقم ما انفقته البلدان العربية الاخرى على شراء الاسلحة خلال هذه الفترة .. وايضا ما انفق على شراء الاسلحة من قبل كل البلدان العربية ، بعد هذه الفترة .. اذا اخذنا هذا كله في الاعتبار، ووضعنا الامكانات العربية المتوفرة والمعطلة والمبعثرة في الاعتبار ايضا .. لتأكد لدينا اننا نملك البداية القوية لعملية تصنيع السلاح محليا .. ولتأكد لنا اننا اضعنا ربع قرن من عمر امتنا في عملية تعطيل لطاقتها ، وتجميد لامكاناتها ، ووضعها في موضع مذبذب سيء .. وربطها ربطا خادعا بحسابات ومصالح الاخرين !.

« ان تجربة التاريخ كله لا تثبت حالة واحدة استحال فيها على شعب متخلف ، اكتساب التكنولوجيا والتفوق فيها ».

واذا كانت الثروة العقلية للشعب الياباني ، والثروة البشرية للشعب الصيني ، قد مكنت شعبين شرقيين من اجتياز مرحلة الحظر ، ومن الدخول في مضمار السباق الحضاري .. فاننا — نحن العرب — نملك هذين المقومين ونملك غيرهما من المقومات التي لا يتوافر كثير منها لدى بعض الشعوب التي حققت تقدما وتفوقا ملحوظا .. ان لدينا طاقات حية كثيرة ، ومواد خام، ورءوس اموال ، وعقولا مبعثرة في العالم كله .. ولدينا احتياطي بشري واقتصادي يتمنى ان يجدنا في المكان الذي يسمح باستغلاله وحمايته .. سواء في افريقيا او اسيا او الارضية الاسلامية الفسيحة ..

ان هذا كله يجعلنا في المكان الذي يجعل نجاح تجربتنا الحضارية مضمونا على نحو لم يكن متوفرا لدى معظم التجارب الحضارية مضمونا على نحولم يكن متوفرا لدى معظم التجارب الحضارية المعاصرة .. ويجعل السير في طريق الحضارة رهن ارادة امتنا .. ورهن اشارة البدء .. بدء التكوين الذاتي والرفض المرحلي للارتباط بعجلة المعادلات الدولية .

***

واخيرا .

انه لا ضير في ان تستفيد الامة من تجاربها وانحرافاتها ، بل لا ضير في ان تدفع الامة بجيل من أبنائها ثمنا للوصول الى طريقها الطبيعي والمصيري..

وامتنا قد دفعت الكثير .. ومن الحق القول : ان ما دفعته للوصول الى هذا الطريق كثير .. ويكفي ..

ولقد جاءت اسرائيل الغازية هنا .. استفزازا للطاقة العربية ، واستنفارا لارادة الحياة الكامنة في هذه الامة .

ان اسرائيل الغازية تحد حضاري لا بد له ، في قوانين الحضاره من استجابه حضارية

واذا كنا قد سمعنا بعض اليهود في الحرب الاخيرة ينادون بضروره الاعتماد الكلي على الطاقات اليهودية وحدها، وعدم البقاء في سجن « العطف الامريكي » .

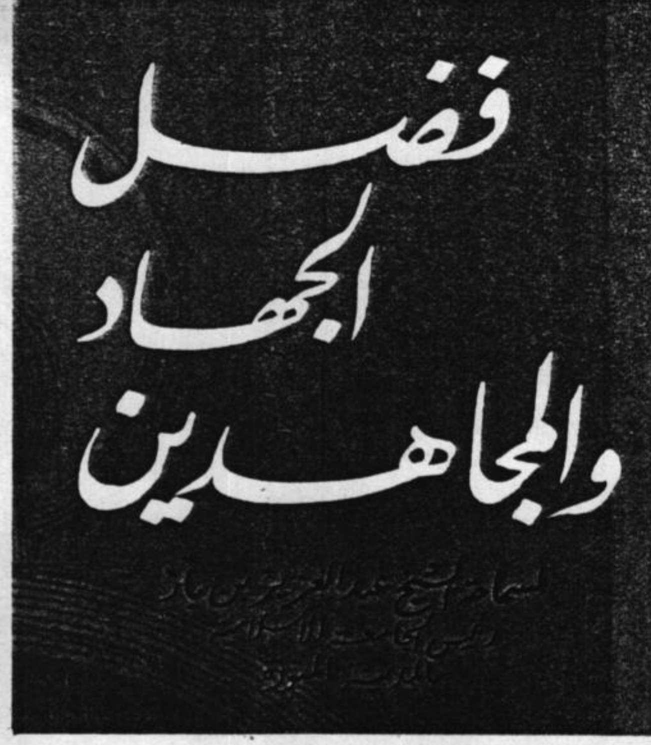
اذا كنا قد سمعنا هذا — ووجدناها تسعى الى ذلك فعلا — فاننا ، نحن العرب والمسلمين الذين لا نستطيع الارتباط بأية قوة عالمية على نحو ارتباط اسرائيل بأمريكا — في امس الحاجة الى الاعتماد على النفس ،وخلق صناعة عربية .. بدءا من السلاح ، ومرورا بالسيارات والصواريخ والمركبات الفضائية .

لقد كانت كثير من التحديات والحروب على امتداد التاريخ البدايه الصحيحة لشعوبها .. ونحن العرب باستطاعتنا ان نسابق الزمن ، وان ننافس اليهود في مضمار التقدم الحضاري وان نعد انفسنا للقاء حاسم مع اعداء البشرية على امتداد التاريخ ، لتخليص البشرية من اليهود ، كما انقذناها قبل ذلك من البرابرة التتار ..

ان هذا هو الطريق الجديد الحتمي .. اذا كان مقدرا في علم الله ان نستمر ، وان نؤدي نحو الانسانية دورا ما .. والا .. فالطريق القديم .. معروف .. وثماره كذلك معروفة !.

والمؤمن لا يلدغ من جحر اكثر من مرتين ،


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
أن بعض الناس في المطارات
إعاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
عمان
فرنكفورت
مسقط



الحمد لله الذي امر بالجهاد في سبيله، ووعد عليه الاجر العظيم والنصر المبين ، واشهد ان لا اله الاالله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)،واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله افضل المجاهدين واصدق المناضلين وانصح العباد اجمعين — صلى الله عليه وسلم — وعلى آله الطيبين الطاهرين ،وعلى اصحابه الكرام الذين باعوا نفوسهم لله وجاهدوا في سبيله حتى اظهر الله بهم الدين واعز بهم المؤمنين، واذل بهم الكافرين رضى الله عنهم واكرم مثواهم وجعلنا من اتباعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد : فان الجهاد في سبيل الله من افضل القربات ، ومن اعظم الطاعات ، بل هو افضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض ، وما ذاك الا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين واعلاء كلمة الدين ، وقمع الكافرين والمنافقين وتسهيل انتشار الدعوة الاسلامية بين العالمين، واخراج العباد من الظلمات الى النور ونشر محاسن الاسلام واحكامه العادلة بين الخلق اجمعين ، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين ، وقد ورد فى فضله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنيةوالاحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية ،ويحرك كوامن النفوس الى المشاركة في هذا السبيل ، والصدق في جهاد اعداء رب العالمين وهو فرض كفاية على المسلمين اذا قام به من يكفى سقط عن الباقين ، وقد يكون في بعض الاحيان من الفرائض العينية التى لا يجوز للمسلم التخلف عنها الابعذر شرعي كما لو استنفره الامام او حصر بلده العدو او كان حاضرا بين الصفين ، والادلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة ، ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ، عفى اللهعنكلم اذنت لهمحتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين، لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين ، انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون).

ففي هذه الآيات الكريمات يامر الله عباده المؤمنين ان ينفروا الى الجهاد خفافا وثقالا اي شيبا وشبابا وان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ، ويخبرهم عز وجل ان ذلك خير لهم في الدنيا والاخرة ، ثم يبين سبحانه حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد وسوء نيتهم ، وان ذلك هلاك لهم بقوله عز وجل : (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) الآية، ثم يعاتب نبيه — صلى الله عليه وسلم — عتابا لطيفا على اذنه لمن طلب التخلف عن الجهاد بقوله سبحانه (عفى الله عنك لم اذنت لهم) ، ويبين عز وجل ان في عدم الاذن لهم تبين الصادقين وفضيحة الكاذبين ، ثم يذكر عز وجل ان المؤمن بالله واليوم الاخر لا يستاذن في ترك الجهاد بغير عذر شرعي لان ايمانه الصادق بالله واليوم الاخر يمنعه من ذلك ، ويحفزهالى المبادرة الى الجهاد والنفير مع اهله ، ثم يذكر سبحانه ان الذي يستاذن في ترك الجهاد هو عادم الايمان بالله واليوم الاخر المرتاب فيما جاء به الرسول— صلى الله عليه وسلم — وفي ذلك اعظم حث وابلغ تحريض على الجهاد في سبيل الله ، والتنفير من التخلف عنه ، وقال تعالى في فضل المجاهدين: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

ففى هذه الاية الكريمة الترغيب العظيم فى الجهاد فى سبيل الله عز وجل وبيان ان المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل وانه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمن اهله الجنة وانهم يقاتلون فى سبيله فيقتلون ويقتلون ، ثم ذكر سبحانه انه وعدهم بذلك في اشرف كتبه واعظمها التوراة والانجيل والقران ، ثم بين سبحانه انه لا احد اوفى بعهده من الله ليطمئن المؤمنون الى وعد ربهم ويبذلوا السلعة التي اشتراها منهم وهي نفوسهم واموالهم في سبيله سبحانه عن(اخلاص) وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا اجرهم كاملا في الدنيا والاخرة ثم يامر سبحانه المؤمنين ان يستبشروا بهذا البيع لما فيه من الفوز العظيم والعاقبة الحميدة والنصر للحق والتاييد لاهله وجهاد الكفار والمنافقين واذلالهم ونصر اوليائه عليهم وافساح الطريق لانتشار الدعوة الاسلامية في ارجاء المعمورة ، وقال عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، واخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة من ربنا عز وجل على ان الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله هما التجارة العظيمة المنجية من العذاب الاليم يوم القيامة ، ففي ذلك اعظم ترغيب واكمل تشويق الى الايمان والجهاد ، ومن المعلوم ان الايمان بالله ورسوله يتضمن توحيد الله واخلاص العبادة له سبحانه كما يتضمن اداء الفرائض وترك المحارم، ويدخل في ذلك الجهاد في سبيل الله لكونه من اعظم الشعائر الاسلامية ومن اهم الفرائض ، ولكنه سبحانه خصه بالذكر لعظم شانه ، وللترغيب فيه لما يترتب عليه من المصالح العظيمة والعواقب الحميدة التى سبق بيان الكثير منها ، ثم ذكر سبحانه ما وعد الله به المؤمنين المجاهدين من المغفرة والمساكن الطيبة في دار الكرامة ليعظم شوقهم الى الجهاد ، وتشتد رغبتهم فيه ، وليسابقوا اليه ويسارعوا في مشاركة القائمين به ، ثم اخبر سبحانه ان من ثواب المجاهدين شيئا معجلا يحبونه وهو النصر على الاعداءوالفتح القريب على المؤمنين ، وفي ذلك غاية التشويق والترغيب .

والآيات في فضل الجهاد والترغيب فيه وبيان فضل المجاهدين كثيرة جدا، وفيما ذكر سبحانه في هذه الاياتالتى سلف ذكرها ما يكفي ويشفي ويحفز الهمم ويحرك النفوس الى تلك المطالب العالية والمنازل ارفيعة والفوائد الجليلة والعواقب الحميدة ، والله المستعان .

اما الاحاديث الواردة فى فضل الجهاد والمجاهدين ، والتحذير من تركه والاعراض عنه فهي اكثر من ان تحصر، واشهر من ان تذكر ، ولكن نذكر منها طرفا يسيرا ليعلم المجاهد الصادقشيئا مما قاله نبيه ورسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم فى فضل الجهاد ومنزلة اهله ، ففي الصحيحين عن سهل بن سعد — رضى الله عنه — قال قال رسول الله— صلى الله عليه وسلم — : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله، او الغدوة خير من الدنيا وما عليها »، وعن ابي هريرة — رضي الله عنه — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مثل المجاهد في سبيل الله — والله اعلم بمن يجاهد في سبيله — كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد في سبيله آن توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة » خرجه مسلم في صحيحه وفي لفظ له : « تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو على ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة » ، وعن ابي هريرة

ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي ، اللون لون الدم والريح ريح المسك » متفق عليه وعن انس ـ رضي الله عنه ـ ، ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: « جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم » رواه احمد والنسائي وصححه الحاكم ، وفي الصحيحين عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم انه سئل اى العمل افضل ، قال : « ايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا ، قال: « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ، قال : « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ، قال : « حج مبرور » ، وعن ابي عبس بن جبر الانصاري ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » رواه البخاري في صحيحه ، وفيه ايضا عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض »، وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق » ، وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا الى دينكم» رواه احمد وابو داود وصححه ابن القطان ، وقال الحافظ في البلوغ رجاله ثقات . والاحاديث في فضل الجهاد والمجاهدين وبيان ما اعد الله للمجاهدين الصادقين من المنازل العالية ، والثواب الجزيل ، وفي الترهيب من ترك الجهاد والاعراض عنه كثيرة جدا ، وفي الحديثين الاخرين، وما جاء في معناهما الدلالة على ان الاعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق ، وان التشاغل عنه بالتجارة والزراعة والمعاملات الربوية من اسباب ذل المسلمين وتسليط الاعداء عليهم كما هو الواقع ، وان ذلك الذل لا ينزع منهم حتى يرجعوا الى دينهم بالاستقامة على امره والجهاد في سبيله فنسال الله ان يمن على المسلمين جميعا بالرجوع الى دينه وان يصلح قادتهم ويصلح لهم البطانة ويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم جميعا للتفقه في الدين والجهاد في سبيل رب العالمين حتى يعزهم ويرفع عنهم الذل ، ويكتب لهم النصر على اعدائه واعدائهم انه ولي ذلك والقادر عليه .

المقصود من الجهاد :

الجهاد جهادان ،جهاد طلب ، وجهاد دفاع ، والمقصود منهما جميعا هو تبليغ دين الله ودعوة الناس اليه واخراجهم من الظلمات الى النور ، واعلاء دين الله في ارضه وان يكون الدين كله لله وحده كما قال عز وجل في كتابه الكريم من سورة البقرة : ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » ، وقال في سورة الانفال : « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله »، وقال عز وجل في سورة التوبة : « فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم » ،والايات في هذا المعنى كثيرة ، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :«امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل » متفق على صحته من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ،وفي الصحيحين عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال« : امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » ، وفي صحيح مسلم عنه ايضا ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به » ، وفي صحيح مسلم ايضا عن طارق الاشجعي ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل » ، والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وفي هذه الايات والاحاديث الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم بعد البلاغ والدعوة الى الاسلام ، واصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به ، وانه لاتحرم دماؤهم واموالهم الا بذلك وهي تعم جهاد الطلب، وجهاد الدفاع ، ولا يستثنى من ذلك الا من التزم بالجزية بشروطها اذا كان من اهلها عملا بقول الله عز وجل : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ، وثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه اخذ الجزية من مجوس هجر ، فهؤلاء الاصناف الثلاثة من الكفار وهم اليهود والنصارى والمجوس ثبت بالنص اخذ الجزية منهم فالواجب ان يجاهدوا ويقاتلوا مع القدرة حتى يدخلوا في الاسلام او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، اما غيرهم فالواجب قتالهم حتى يسلموا في احد قولي العلماء لان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قاتل العرب حتى دخلوا في دين الله افواجا ، ولم يطلب منهم الجزية ،ولو كان اخذها منهم جائزا لحقن به دماءهم واموالهم لبينه لهم ، ولو وقع ذلك لنقل . وذهب بعض اهل العلم الى جواز اخذها من جميع الكفار لحديث بريدة المشهور في ذلك المخرج في صحيح مسلم ، والكلام في هذه المسالة وتحرير الخلاف فيها وبيان الادلة مبسوط في كتب اهل العلم من اراده وجده، ويستثنى من الكفار في القتال النساء والصبيان والشيخ الهرم ونحوهم ممن ليس من اهل القتال ما لم يشاركوا فيه فان شاركوا فيه او ساعدوا عليه بالراي والمكيدة قوتلوا كما هو معلوم من الادلة الشرعية ، وقد كان الجهاد في الاسلام على اطوار ثلاثة، الطور الاول : الاذن للمسلمين في ذلك من غير الزام لهم به كما في قوله سبحانه (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير)، الطور الثاني : الامر بقتال من قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم ، وفي هذا النوع نزل قوله تعالى : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، الاية ، وقوله تعالى :(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) في قول جماعة من اهل العلم وقوله تعالى في سورة النساء :(ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) والاية بعدها ، الطور الثالث : جهاد المشركين مطلقا وغزوهم في بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير اهل الارض وتتسع رقعة الاسلام ويزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والالحاد وينعم العباد بحكم الشريعة العادل ، وتعاليمها السمحة وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا الى سعة الاسلام ، ومن عبادة الخلق الى عبادة الخالق سبحانه ، ومن ظلم الجبابرة الى عدل الشريعة واحكامها الرشيدة ، وهذا هو الذي استقر عليه امر الاسلام وتوفي عليه نبينا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وانزل الله فيه قوله عز وجل في سورة براءة وهي من اخر ما نزل (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الاية ،وقوله سبحانه : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والاحاديث السابقة كلها تدل على هذا القسم، وتشهد له بالصحة ، وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان الطور الثاني وهو القتال لمن قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم قد نسخ لانه كان في حال ضعف المسلمين فلما قواهم الله وكثر عددهم وعدتهم امرهم بقتال من قاتلهم، ومن لم يقاتلهم حتى يكون الدين لله وحده او يؤدوا الجزية ان كانوا من اهلها ، وذهب اخرون من اهل العلم الى ان الطور الثاني لم ينسخ بل هو باق يعمل به عند الحاجة اليه ، فاذا قوى المسلمون واستطاعوا بدء عدوهم بالقتال وجهاده في سبيل الله فعلوا ذلك عملا باية التوبة وما جاء في معناها اما اذا لم يستطيعوا ذلك فانهم يقاتلون من قاتلهم واعتدى عليهم ، ويكفون عمن كف عنهم عملا باية النساء وما ورد في معناها ، وهذا القول اصح واولى من القول بالنسخ وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ ، وبهذا يعلم كل من له ادنى بصيرة ان قول من قال من كتاب العصر وغيرهم ان الجهاد شرع للدفاع فقط قول غير صحيح والادلة التى ذكرنا وغيرها تخالفه ، وانما الصواب هو ما ذكرنا من التفصيل كما قرر ذلك اهل العلم والتحقيق ، ومن تامل سيرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسيرة اصحابه ـ رضي الله عنهم ـ في جهاد المشركين اتضح له ما ذكرنا وعرف مطابقة ذلك لما اسلفنا من الايات والاحاديث ، والله ولي التوفيق .

(البقية في العدد القادم)

مرحلة جديدة أمام الديبلوماسية العربية في أفريقيا

عندما تغيرت الديبلوماسية العربية تجاه أفريقيا تغير الموقف الافريقي ... وانحازت القارة المسلمة تماما الى الجانب العربي وهذا التحول يضع السياسة العربية في هذه القارة أمام مسؤوليات جديدة اذا تخلفت عن القيام بها اصابتها النكسة لا محالة . فالجانب الآخر يستعد ولا شك للقيام بهجوم مضاد يستعمل فيه جميع الاساليب والضغوط بالتعاون مع الاستعمار العالمي ليستعيد اراضيه المفقودة .

بالنسبة للدول التي قطعت علاقاتها مؤخرا ، فان طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بينها يلقي على كاهلنا مسؤوليات ادبية كبيرة ...

فقد اعتمدت اسرائيل على المساعدات الفنية والاقتصادية لترسيخ علاقاتها مع هذه الدول ... هناك جيوش بحالها بنتها اسرائيل وهناك أجيال من الفنيين والعسكريين والسياسيين والمثقفين مدينون لها بتعليمهم وتدريبهم بعض هؤلاء أصبحوا رؤساء دول مثل موبوتو وعيدي امين .

واعتمدت اسرائيل على المساعدات الاقتصادية فمشاريع التنمية الرئيسية في زامبيا وساحل العاج والنيجر والكاميرون وغيرها تنفذها اسرائيل تخطيطا وبناء . مع ذلك فقد قطعت هذه الدول علاقاتها معرضة اقتصادها القومي وتطورها الاجتماعي لتضحيات كبيرة .

وواجب الدول العربية هو سد هذا الفراغ .

كذلك فقد استغلت اسرائيل بعض القضايا السياسية والثقافية .. فتداقامت علاقتها مع تنزانيا على اساس العدو العربي المشترك واستثمرت الشعور الشوفيني المعادي للعروبة في كسب أنارقة تنزانيا الى جانبها ، وهذا ما حدث في جنوب السودان وفي اثيوبيا وساحل أفريقيا الغربي كذلك عمدت الى استغلال المسيحية كما استغلتها في الغرب وصورت للاقليات المسيحية الحاكمة في افريقيا ان العرب المسلمين يشكلون التهديد المباشر لعروشهم بمساندتهم للاغلبيات الاسلامية الثائرة في افريقيا ونفذت هذه السياسة في تشاد والسنغال وبيافرا وغيرها . لقد كان لطرد الوجود الصهيوني مكاسب كبيرة للجانب العربي :

★ فأفريقيا هي السوق الاستهلاكي الرئيسي للمنتجات الاسرائيلية وخسران هذا السوق يورط الاقتصاد الاسرائيلي في ازمة شديدة تجعله يقتصر على « السؤال » والاستجداء من أميركا ويهود الغرب .

★ استراتيجيا عمدت اسرائيل الى تطويق العالم العربي باحلافها الافريقية في اثيوبيا وتنزانيا ويوغندا وتشاد وغرب أفريقيا .. وبذلك تكون قد منيت بهزيمة كبرى .

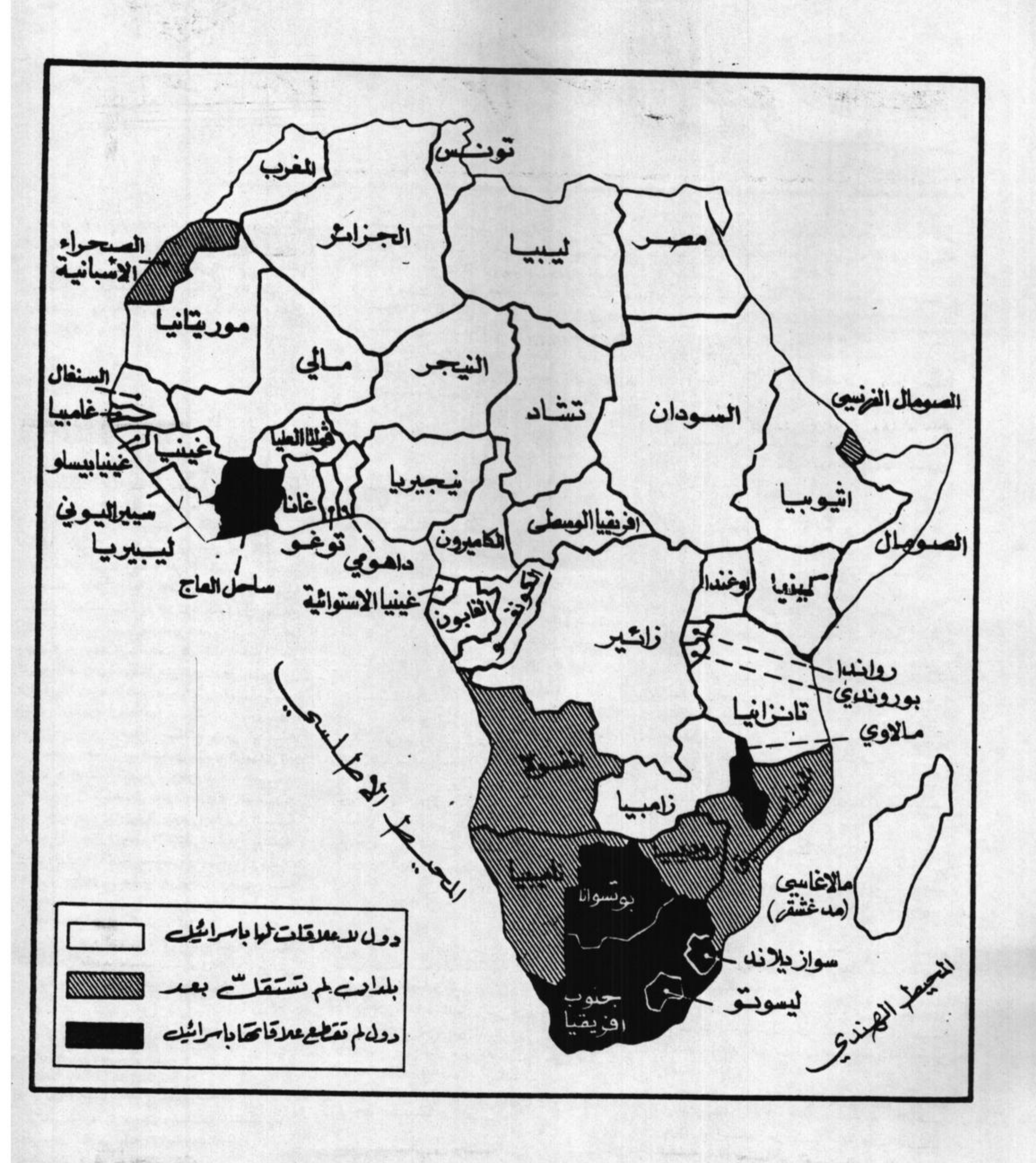
★ دبلوماسيا وجدت في التعاطف الافريقي سندا لها في مواقفها في المحيط الدولي والمنظمات العالمية ... والآن بدات تختنق من العزلة التي استحكمت بانفضاض الشعوب الافريقية من حولها . كما ان قطع العلاقات بهذا الشكل الجماعي يعتبر ادانة سياسية كاملة للوجود الصهيوني وسياساته .

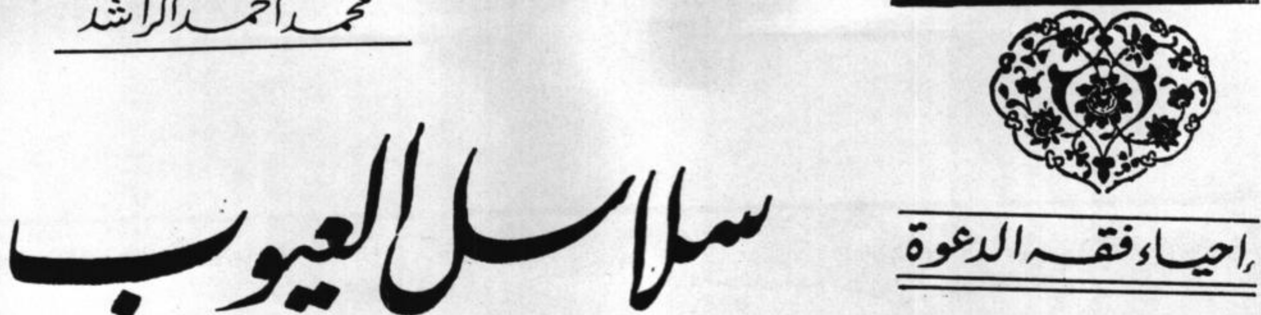
هذه المكاسب تحتاج لتأمين وتكريس من جانب الدول العربية .. وينبغي ان يسلك ذلك ثلاثة اتجاهات رئيسية ..

١ — اقامة علاقات دبلوماسية متينة مع دول أفريقية بهدف التعارف القومي وتمتين الروابط السياسية ومساندة القضايا الافريقية المختلفة مساندة فعالة .. مثل قضايا الاستعمار والاضطهاد العنصري وتنشيط الاعلام العربي في أفريقيا للتعريف بالقضية العربية وحقيقة العدوان الصهيوني .

٢ — بعث التراث الحضاري المشترك لاستعادة الشخصية الافريقية الاسلامية التي ترتبط معنا بتاريخ واحدوعقيدة واحدة وثقافة واحدة .. وهذا يستلزم منا القيام بدورنا الرائد في تنشيط الحركة الثقافية الاسلامية والعربية عبر مؤسسات جادة في جميع انحاء أفريقيا .

٣ — المساعدة الاقتصادية .. التي يفرضها الواجب الادبي ، على الاقل ، بعد ذهاب المعونات الاسرائيلية .. ويكون ذلك عن طريق القروض والمساعدات والاستثمارات الخاصة والحكومية — والتبادل الثقافي في مجالات الخبرة والتعليم .


تونس
المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
الصحراء الأسبانية
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
الصومال الفرنسي
السنغال
غامبيا
غينيا
غينيا بيسلو
فولتا العليا
نيجيريا
اثيوبيا
سيراليوني
ليبيريا
غانا
توغو
داهومي
الكاميرون
افريقيا الوسطى
الصومال
ساحل العاج
غينيا الاستوائية
الكونغو
الغابون
اوغندا
كينيا
زائير
رواندا
بوروندي
تانزانيا
مالاوي
زامبيا
المحيط الاطلسي
بوتسوانا
مالاغاسي (مدغشقر)
سوازيلاند
ليسوتو
جنوب افريقيا
المحيط الهندي
دول لا علاقات لها باسرائيل
بلدان لم تستقل بعد
دول لم تقطع علاقاتها باسرائيل



يكتبها
محمد أحمد الراشد

إحياء فقه الدعوة

سلاسل العيوب

الغرض الايماني في الادب العربي غرض زاخر بالمعاني الدقيقة التي تأسر ذا القلب العامر اسرا الى جميل ماتصاغ به من تشبيه وجناس يكشفان العلاقة بين المقدمات ونتائجها ، ومايزال المرء يستلطف الشيء بعد الشيء من بلاغة الصالحين وهم يجرون في هذا المضمار .

● علياء مقدمة عليين

ومن الطف ماأتوا به : رؤيتهم – رحمهم الله – علاقة ارتهان كتاب الفجار في سجين بما حبسوا انفسهم عند في الدنيا من (سجن) المطامع والاهوية ومكافأة الابرار برفع كتابهم الى عليين بما كان منهم من التسامي الى (علياء) الروح والقلب .

جناس لفظي بديع ، وتشبيه بليغ ، اصابا حقيقة ايمانية بينة يعرفها كل صادق في اسلام وجهه لله ، فهو مع أول خطوة يدرك وحدة وجهته ، ويعلم انه مهاجر الى الله وحده ، فار اليه ، فلايزال متعجلا مشتاقا . وهو مع اول فراره هذا يدرك ارتقاء متدرجه ، ويعلم انه طبقات ، فلا يزال صاعدا ، موقنا ان عليين تقتضي علوا في نيته ، وترفعا في مسلكه ، عن الخلط والنقصان ، فهو يريد استكمال عناصر الايمان كلما علم ان هناك ثمة ثلمة ، ويعزم لذلك عزمه ، فاذا شرع في الاستكمال ادرك ضرورة الصفاء فيه ، وان يرقا ويرترق بجنس ماوهبه الله من خير آنفا ، الايفضحه النشاز ، فيعزم لذلك عزمة اخرى ، فثالثة تستدعي رابعة ، في نهضات متواليات ، حتى يصيب مراده ، ويشهد له عليون .

واما من خلط فقد غلط ، كما تذكر استرسالاتهم في هذاالفن من الجناس ، لايستطيع تناوش تلك الشهادة من مقعد تخليط بعيد ، ولاالارتواء من كاس ممزوجة مشوبة ليس فيها الصريح .

● ذو العيب يحتاج الدعاية

ثم استطردوا في بديعهم وشبهوا المستكمل النقي ببدر تمام في ليلته الرابعة بعد العاشرة ، كيف انه استدار ، لم يتربع ولم يتطاول .

فالبدر تمدحه خاصة الشعراء حتى امتلات دواوينهم بوصف بهائه ، وهو صامت ساكت ، يعلوه وقار الاطمئنان انه لن يغفل عن روعته احد ، فمن ملتذ برؤيته في صمت ايضا ، ومنبه باللسان ،

قالوا : اما الناقص ، المفضوح بفتوق لارتق لها ، فهو كالقمر حين يخسف ، يخرج عن سكينته وصمته ويحتاج لضجيج الطبول ، ومدائح الاطفال ، ويستجيش حماس العجائز ، يهيب بهن ان ينكرن على حوت ابتلعه واعتدى على حقه وجماله .

● الاتمام الصامت

ولذلك كانت قصة وصية السلف ان : التمام التمام.

أرسلها أبو بكر رضي الله عنه من وراء الصحراء الى خالد بعد انتصاراته في العراق ان :

ليهنك ابا سليمان النية والخطوة ، فاتمم يتمم الله لك ، ولايدخلنك عجب فتخسر وتخذل ، واياك ان تدل بعمل ، فان الله له المن ، وهو ولي الجزاء ... (١)

يطلب منه الاتمام الصامت في غير وقوف عن السير حتى يكون كذلك البدر .

ثم ورثها عن خالد احمد بن حنبل ، فما وقف ، حتي قال صاحبه المحدث ابراهيم الحربي :

(لقدصحبته عشرين سنة ، صيفا وشتاء ، وحرا وبردا ، وليلا ونهارا ، فمالقيته في يوم الا وهو زائد عليه بالامس) . (٢)

لم يعرف الوقوف فضلا عن التخلف ورجوع القهقرى انما هو المرتقى المتعجل المتم .

● تثبيت وتثبيط

ولبثوا في التقدم الجريء حتى دخلوا السباق ، كل يحب ان يقرب من الكمال ادنى ، حتى ليأتي احدهم الديار البكر ، ويرتاد كل يوم منزل فضل لم يعرف لاحد قبله ، ويأتي في التنافس بجديد ، لم يكن له ولالغيره بالامس ، وحتى راح الشاعر يتساءل ويبدي دهشته مخاطبا احدهم .

عجبا بانك سالم من وحشة
في غاية مازلت فيها مفردا

يتعجب كيف لم يرجف فؤاده وهو المتوحد بلا أنيس معه يشاركه خلقه الذي هو فيه ، كأنه طليعة جيش ..

فأنا الموفق فيمضي قدما ، ملتذا بتفرده هذا ، ثابتا بتثبيت الله تعالى ..

(اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ، فثبتوا الذين آمنوا ..)

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة .)

وقد قال تعالى لاكرم خلقه عليه : (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاقليلا) .

(فالخلق كلهم قسمان : موفق بالتثبيت ، ومخذول بترك التثبيت) .

واما الراجف فيعلن برجفته للشيطان عن ضعفه فيأتيه في صورة الانيس ، يحاوره ويساوره ، حتى يجد فرصة القاء كلمة التثبيط ..

انها رجفة المتوغل الضعيف ، توقف ولاتؤخر .

والعاصم منها انما هو الصدق .

فأثبت الناس قلبا اثبتهم قولا ، والقول الثابت هو القول الحق والصدق ، وهو ضد القول الباطل الكذب .

فالقول نوعان : ثابت له حقيقة ، وباطل لاحقيقة له ، واثبت القول : كلمة التوحيد ولوازمها ، فهي اعظم مايثبت الله بها عبده في الدنيا والاخرة ، ولهذا ترى الصادق من اثبت الناس واشجعهم قلبا ، والكاذب من امهن الناس واخبثهم واكثرهم تلونا واقلهم ثباتا ، واهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاخبار وشجاعته ومهابته ، ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك ، ولايخفى ذلك الا على ضعيف البصيرة . (٤)

ولهذا كان دواء الضعيف ان اراد الوقاية من هذه الرجفة ان يكون صادقا ، وهو الدواء الذي عصم به ابو ذر رضي الله عنه نفسه منها لما عرف ماهو عليه من الضعف فقال :

يارسول الله : ارايت إن ضعفت عن بعض العمل ؟ قال : تكف شرك عن الناس ، فانها صدقة منك على نفسك (٥)

فكف شره ولم يفتتن زمن الفتنة ، يعينه صدقه ، اذ لم تقل الغبراء ولم تظل الخضراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ..

لكن المفتقر الى درجة ابي ذر في الصدق يدخل في الشر بمقدار فقره ، فلاترى ضعيفا بعده الاوهو بخيل في التصدق على نفسه يلفه الشح الشديد المفضوح ، او يحرمها من الطيبات فحسب ، بمقدار قربه من الكذب او بعده عنه .

للعيـوب نقاط انطلاق

ولو سلم بعد هذا البخـل لهان خطبه ، ولكـن العيب من شانه ان يتتابع بشكلين مزدوجين : عدوى وتنوعا ، فيكون عيوبا كثيرة تقعد بصاحبها وتسري الى غيره كعدوى المرض .

اما العدوى فان وحشته الاولى قد اوقفتـه عـن التقدم بمارجف فـؤاده لتفرده في خصلة خـير قد زهد فيها غيره ، ثم يخطيء ويأتي عيبا ، ومـن شان البشر الخطا فيربا بنفسه ثانية عن التفرد في الخطا ويعتاد طلب الانيس ، وينسى طريق التوبة القريب ، فيكون داعية للخطـا ، كما قال زهـير ابـن نعيم :

(يخطيء ، فيحب ان الناس قد اخطاوا) (٦)

فيصبح بالفتنة في كل واد ينشرهـا افقيا ، ويصبح راجفا مرجفا .

واما التتابع النوعي فلان العيوب مترابطة ، بعضها يستلزم البعض ، مثل ترابط اخلاق الايمان ، وهو ماقرره الفضيل بن عياض حين قال :

(من اراد ان يسلم من الغيبة فليسدد على نفسه باب الظنون ، فمن سلم من الظن :سلم من التجسس ومن سلم من التجسس : سلم من الغيبة) . (٧)

ولاشك ان الفضيل قطع ذكر التوالي استفزازا لنباهتك ، فان العيوب تترى ، بعضها يردف بعضا فآخر ماذكره الفضيل ، وهي الغيبـة : هـي اول سلسلة اخرى ، فا نالغيبة تقود الى الحسد ، والحسد يقود الى النميمة ، والنميمـة تقود الى الكلب ، ومن استجاز الكذب لم يتورع عن النزاع ، الى مائة عيب .

وهذا مايقرره الاستاذ المرشد الهضيبي ايضا ، فانه يرى انّاكثر الشرور تبدا بالغيبة ويقول :

– وليعلم المسلم انه لايكون مسلما حقا الا اذا اصبحت عقيدته جزءا لايتجزا من اخلاقه وسلوكـه فيكون عادلا مع الناس جميعا ويحذر نوازع الهـوى ان تميل به عن هذا العدل معاقرب الناس اليـه ، فلايذكر اخوانه بسوء ولايغتابهم ، ولايلمزهم ، فان اكثر الشرور انما تنشا عن مثل ذلك . (٨)

وراس هذه الشرور في مشاهدات الفضيل : ارتفاع الاخـوة .

يقـول رحمه اللـه .

(اذا ظهرت الغيبة : ارتفعت الاخوة في الله . انما مثلكم في ذلك الزمان مثل شيء مطلي بالذهب والفضة ، داخله خشب ، وخارجه حسن .) (٩)

هي سلسلة طويلة من العيوب ، كل يكشف بعض الحلقات المتقاربة منها ، وكما وصف الفضيـل بعضها ، كشف الرجل الصالح ابو بكر الحكيم الوراق بعضا اخر منها ، فقال :

(اذا غلب الهوى : اظلم القلب ، واذا اظلم القلب ضاق الصدر ، واذا ضاق الصدر : ساء الخلق ، واذا ساء الخلق : ابغضه الخلق) (١٠)

توالد مستمر

وكما كانت الغيبة وكان الهوى نقاط انطـلاق لعيوب كثيرة يكون الانتصار للنفس نقطة تنطلـق منها ايضا جملة وسائل ملتوية .

(ويظهر ان النفس الانسانية اذا الح عليها معنى الانتصار ولو بغير الحق لم تعد تفكر فيما عـداه وان سالتها وسائلها الملتوية الى الهزيمـة المتكررة حتى تصل الـى الهزيمة التامة .) (١١)

بل يظل الهوى او سـوء الفهم او الفقـه الاعرج او اختلال الموازين ، ينتكس بصاحبه وهو يحسب انه يحسن صنعا ، حتى يبعث بمثل عبد الرحمـن ابن ملجم مثلا الحماسي لقتل اميرالمؤمنين علي رضي الله عنه تقربا الى الله تعالى ، ويقتاد منهابناء علـي فيقطعون يده ورجليه ولايجزع ، بل يقرا القرآن ، فلما ارادوا قطع لسانه جزع فقال :

(اكره ان اكون في الدنيا فواقا لااذكر الله) .(١٢)

كانه مادرى انه استحق كل الشقاء بفعلته القبيحة اذ سفك دم خليفة المسلمين

وكل ذلك يصيب مجتمع الدعاة الصغير كما يصيب مجتمع المسلمين الكبير اذا اعترتهم الغفلة ومن مرت امام نظره فتنة سلمه الله منها عرف مقدار صـواب الفضيل والوراق والهضيبي ، والمجادل ينكر احتمال تعرض الدعاة لغيبة ، يسميها النقد الذاتي ، وينكر تلبس الداعية بالهـوى ، يسميه الاجتهـاد والوعي الجديد وماشاء من الاسماء ومادرى انه من جهلـه في اغواء ومن هواه في اغـراء .

(١) تاريخ الطبري ٣–٢٨٥
(٢) مناقب احمد لابن الجوزي – ١٤٠
(٣) و (٤) اعلام الموقعين ١–١٧٧ طبعة محمد محيي الديـن
(٥) صحيح مسلم ١–٦٢
(٦) حلية الاولياء ١٠–١٤٩
(٧) طبقات السلمي – ٢٠٨
(٨) مجلة « المسلمون » ١–٢٠
(٩) حلية الاولياء ٨–٩٦
(١٠) طبقات الشعراني ١–٧٨
(١١) مذكرات الدعوة والداعية – ١١٢
(١٢) طبقات ابن سعد ٣–٤٠



الأدب

يقدمه : احمد محمد عبدالله

الشاعر محمد الحسناوي والفاصلة في القرآن الكريم

في ادب الاستاذ الشاعر محمد الحسناوي نفحة اسلامية ، وروح موضوعية ، واتجاه انساني ، تجعله متميزا عن كثير من المفكرين والادباء الاسلاميين ممن عرفناهم قديما وحديثا .

صدر له حديثا من ـ الدار العلمية ـ في بيروت ديوان شعري بعنوان « عودة الغائب » يتضمن مقدمة عن « الشعر والشعر الاسلامي » . والديوان محاولة جادة لايجاد مدرسة اسلامية شعرية تواكب العصر الحديث بمعطياته العلمية والفنية والانسانية دون تعارض مع روح الاسلام ووجهة نظره الشمولية في الحياة .

وفي الاونة نفسها كان الشاعر يقدم رسالة الماجستير : « الفاصلة في القرآن علما وفنا » لكلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية ببيروت

وقد رأينا ان يشتمل اللقاء على مناقشة الرسالة والديوان بما يربطهما من التزام اسلامي وخط فكري واحد تجاه القضايا المعاصرة في اكثر الفنون .

وطرحنا عليه هذه الاسئلة

س : ما هي مميزات الكتاب ـ الاطروحة ـ ؟

ج : لهذه الاطروحة « الفاصلة في القرآن علما وفنا » عدد من المزايا :

أولها : التوفر على دراسة جزء مهم من أسلوب القرآن الا وهو كلمة اخر الاية بذاتها وبعلاقاتها بالاية وبالمقطع وبالسورة وبالقرآن كله من الوجهتين الصناعية والجمالية مما يسهل تذوق القرآن الكريم .

ثانيها : ان الاطروحة تربط التعبير الفني في القرآن بادبنا العربي قديمه وحديثه وبهمومنا الفنية المعاصرة لا سيما الشعر الحديث « التفعيلة »

ثالثها : انها كشفت عن كتب مخطوطة بعضها مفقود وبعضها موجود افردت كلها لدراسة الفاصلة في القرآن .

رابعها : انها تطرح اقتراحا يحتاج الى فتوى كبار العلماء حول طبع القرآن الكريم بشكل جديد الا وهو كتابة الايات سطرا سطرا مما يبرز موسيقاها مختومة بالفواصل كما يستوحي من نص القرآن وما يفهم عند اغلب رجال القراءات .

خامسها : انها كشفت عن امكان تطوير موسيقى الشعر العربي باستنباط عرض جديد مستمد من موسيقى الفواصل بخاصة ، ومن موسيقى الايات بعامة .

سادسها : انها نبهت على ضرورة اعادة النظر بشكل مفصل في نشأة كل من الموشحات الاندلسية والشعر الجديد على ضوء هذا البحث .

سابعها : انها اكدت على ضرورة الافادة من علم الاصوات في الكشف عن موسيقى القرآن جميعا .

س : ما هي ضرورة الكتاب فنيا وفكريا بمعنى : ماذا يقدم هذا الكتاب من جديد فنيا وفكريا ؟

ج : الغاية من اخراج هذا البحث يمكن ادراكها في الجوانب التالية :

١ وصل ما انقطع من اسباب بامام العربية الاول في البلاغة وهو القرآن الكريم .

٢ ـ محاولة للكشف عن موسيقا القرآن المعجز للافادة منها في استنباط عروض جديد للشعر العربي فيما لو تعاون نقدنا الادبي مع علم الاصوات .

الفاصلة القرآنية : توافق اواخر الآي في حروف الروى او في الوزن مما يقتضيه المعنى وتستريح اليه النفوس . كتاب الفاصلة .

٣ ـ البحث عن جذور اصيلة لحركة التجديد في فنوننا وادابنا المعاصرة في الغزو الثقافي .

س : ما هي العلاقة بين الفاصلة من جانب وبين الشعر والقافية من جانب اخر كما وصلت اليها عبر طوافك التاريخي وبحثك العلمي والفكري عنها . ؟

ج : عرف الادب العربي لونين من التعبير الفني الموسق : الشعر المتوج بالقافية والنثر المرصع بالسجع . فجاء القرآن الكريم بما هو غير القافية والسجع بالايات المكللة بالفواصل . ان هناك علاقة غير يسيرة بين الفاصلة والقافية والسجعة كما أن هناك تمايزا في الوقت نفسه، حتى ان القدامى سموا بعض فواصل القرآن اسجاعا او قوافي لتسهيل البحث وفي حدود العلاقة والتميز علينا ان نخرج بمقارنات جمالية نقدية لا اول لها ولا اخر .. اولها : جرد ما علق بالقافية والسجعة القديمة من اوضار وشوائب واخرها تطوير هذه الخواتم الفنية الفريدة التي عرضت اول ما عرفت ونقلتها الاداب الاجنبية عنها كما يرى عباس محمود العقاد في كتابه «اللغة الشاعرة» والمستشرقة الالمانية زيغريد هونكة في كتابها « شمس العرب تسطع على الغرب » وغيرها من العلماء العرب والاجانب . اما ما وصلت اليه من نتائج في علاقة الفاصلة بالقافية فامور عجيبة لا تكاد تصدق وفواصل القرآن قد سبقت الشعر الحديث الى تنوع القوافي .. قافية قافية او مقطعا مقطعا كما سبقت الى تنويع الجملة الموسيقية طولا وقصرا .. في الايات المتتابعة بل جاءت باشياء لم تعرف بعد على وجهها الفني فهناك الفاصلة المنفردة التي تختلف عما قبلها او بعدها في الروى والوزن في ثلاثة وعشرين موضعا بشكل ساحر وهناك اخيرا وليس آخرا التعبير الموسيقي عن معان موحية كثيرة من خلال الحروف المفردة « ن .. والقلم وما يسطرون»، « ا .. ل .. ر . كهيعص حم » نجد شبيهة في الشعر الاجنبي الرمزي ولا نعثر عليه الى الان في ادابنا الحديثة. يضاف الى ذلك كله غلبة القوافي الساكنة المقيدة في فواصل القرآن وفي قوافي الشعر الحديث .. ثم امتياز القرآن بالاعتماد على حروف المد التي هي ضمائر او كالضمائر في الالف

« فباي الاء ربكما تكذبان » او بالياء والواو في ايات اخرى .

« ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » وغير ذلك مما لا يتسع المجال الان لاستقصائه .

س : كلنا يتفق ان القرآن كتاب فني وعلمي وديني كيف يوفق القرآن الكريم بين هذه الابعاد الثلاثة ... ؟

ج : الحق ان القرآن الكريم كتاب ديني في الاصل وقد حقق اغراضه بالوسائل الفنية التي عرف بعضها والتي ما تزال بحاجة الى مزيد من الدرس على ضوء المعطيات الحديثة كعلم الجمال ، ثم ان القرآن الكريم لم يهدف في الاصل الى تقرير نظريات علمية وماورد فيه من اشارات ونظرات علمية ليس الغرض منها تاسيس العلوم بل التامل في ملكوت الله وهذا لا ينفي ان القرآن اعطى تصورا لامثيل له للانسان والكون والحياة مما جعل العرب يبنون الحضارات ويمتلكون ناصية العلوم .. اما مافي القرآن من ابعاد فنية فيمكن ان تكون منطلقات من حيث الاساليب واسسا نظرية لاستنباط علم جمال اسلامي ممتاز .

س : اعتقد ـ كما اعرف ـ انك خالفت نازك الملائكة برايها حول التكرار في الادب والشعر الجاهليين والاسلاميين .. ارجو ايضاح رايك حول ذلك ؟

ج : راي نازك الملائكة المشار اليه ورد في كتابها القيم « قضايا الشعر المعاصر » وردي عليها لا يغض من جهودها المشكورة . ان نازك الملائكة تظن ظاهرة التكرار من معطيات الشعر الجديد خلافا للدكتور عزالدين اسماعيل وللواقع كما سنرى. والاكثر من ذلك انها لم تقع الا على نوع يسير جدا من التكرار الفني في القرآن سمته التكرار البياني ولم تفطن اليه الا من خلال علماء البديع ، واصحاب البديعيات حين ذكروا قوله تعالى « فباي الاء ربكما تكذبان » . وتضيف الى ذلك ان نقادنا القدامى معذورون في عدم الكشف عن ظاهرة التكرار لان الادب القديم لم يتضمن ذلك . ولقد ثبت لي بالبرهان ان التكرار الفني قديم في ادبنا العربي لا سيما في القرآن الكريم فهناك تكرار الحركة في حروف الفواصل كحركة الفتح في سورة الكهف ثم هناك تكرار حروف الروى المعروف بوحدة القافية وهو في القرآن محصور في احدى عشرة سورة غير طويلة ، ثم هناك تكرار كلمة الفاصلة او القافية وتكرار بعض الاية بل هناك فوق ذلك تكرار الاية كلها . وتكرار مقطع كامل لا يقل عن ست ايات هذا من حيث جمال التكرار . اما انواعه الثلاثة التي ذكرتها نازك الملائكة « التكرار البياني ـ تكرار التقسيم ـ التكرار اللاشعوري » فقد وجدت في موسيقى القرآن بالاضافة الى انواع غير معروفة بعد .

س : اعتقد ان الاسلام عامة وكتابه العظيم القرآن خاصة اعطانا ايضا ملامح مدرسة متكاملة فنيا وفكريا وفيها من اسس علم الجمال الرائع والكثير ولكنه بحاجة الى تقنين وتنظير هل تعتقد ان ديوانك بالاضافة الى كتابك يمثلان محاولة على هذا الطريق ؟

ج : بالتاكد نعم .. فالمتذوق يجد شيئا من هذا في ديوان عودة الغائب والناقد المختص يجد اشياء اكثر في اطروحتي « الفاصلة في القرآن علما وفنا » والذي ارجوه ان تتاح لي الفرصة لاستكمال ما بدات كما ارجو ان يشارك غيري في تحقيق الكثير مما الحت اليه . ومما لا استطيعه وحدي واظن ذلك الرجاء غير بعيد .

س : يخيل لي ان كتابك بما يطرحه من اراء جديدة وخاصة في الشعر والادب والفن يمكن ان نعتبرها اراء نقدية ومن ثم نستطيع ان نقول انك اقتربت من النقد او تتحول فكريا لتصبح ناقدا .. ما رايك .. ؟

ج : لقد قيل ان الناقد الكبير فنان في الاصل وبالفعل فانني انتجت في ميداني النقد والشعر وهذا لا يعني انني تحولت نهائيا الى النقد بل اعتبر مشاركتي في النقد جزءا من بناء قدراتي الابداعية وتطويرا لها .

س : هناك راي يقول ان كبار الشعراء امثال ت . س اليوت وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة قد تحولوا ايضا الى نقاد ومن الطراز الاول ترى ما هي العلاقة بين الشاعر والناقد وما هو سر هذا التحول . ؟

ج : كما ذكرت سابقا لا انفصام بين النقد والابداع اما ليوت ونازك وصلاح فلم يتحولوا نهائيا عن الشعر بل عرفوا شعراء مبدعين ونقادا كبارا وارجو ان تكون لي فيهم اسوة . وهذه الظاهرة ليست جديدة فقد سبق اليها ابو تمام واذا حصلت هذه الواقعة في العصر العباسي فهي في عصرنا اشد حاجة بسبب تعقد الحياة الثقافية والحاجة الى المنطلقات الجمالية النقدية في ميداني الابداع والتجديد .

س : اذا اعتبرنا كتابك ـ الاطروحة ملامح طريق اونظرية فما هي انعكاساتها على ديوانك الشعري « عودة الغائب » بمعنى ماذا نستطيع ان نجده في الديوان كمجال طبقت فيه بعض ارائك التي طرحتها في كتابك .

ج : الواقع ان ديوان « عودة الغائب » قد نظم كله قبل تاليف الاطروحة ولكن كثيرا من المعطيات النقدية التي وصلت اليها في الاطروحة قد عانيتها حدسا في تجارب الديوان فقد خالفت العروض العربي القديم في الديوان باشكال مختلفة من تنويع القافية الى التحرر من تقسيمات ـ العروضيين العمودية في المجزوء والمنهوك ولعل ابرز مثل على ذلك قصيدة (شيخ الفجر) اما مقدمة الديوان ففيها نظرات نقدية اكثر مما تطرحه تجارب الديوان الشعرية لانها وضعت بعده . وشيء اخر احب ان اقوله هنا : ان عملي في الفاصلة كان نوعا من المعاناة الفنية للابداع في الشعر والفن ، ولم اترك الشعر الى البحث النقدي من عجز بل لمزيد من الاثراء النقدي والتاصيل للمنهج الفني الذي اسعى اليه وقد يفاجا القارىء ان لي ديوانا شعريا ليس فيه قصيدة عمودية وانه يمتاز بجوانب لم تعرف في شعر التفعيلة بعد .

س : استاذ محمد .. من الملاحظ انك في الكتاب ـ الاطروحة قرنت الموضوع بالفنون والاداب سائرها الشعر الحديث منها والقديم ونموذج الموشح والموسيقا والرسم وحتى الخط اعتقد ان ذلك راجع لايمانك بوحدة الفنون جميعها وبوحدة رسالتها ودورها الخالدين في الحياة .. ما رايك ؟

ج : كل ما ورد في السؤال صحيح واضيف اليه ان الحياة والفن ـ ظاهرة من ظواهر الحياة ـ كل لايتجزا يؤثر بعضه في بعض ومن نافلة القول المؤمن بالتوحيد وعلماء الجمال انفسهم قالوا بهذه المقولة وايماني هذا لا يستند الى علم الجمال وحده بل بقناعاتي الشخصية وارجو ان اكون موفقا في التعبير عن هذا الايمان المتماسك الصلب .

س : في ديوانك « عودة الغائب » ملامح مدرسة شعرية يمكن ان نسميها اسلامية ما رايك بذلك .

ج : هذا السؤال يحتاج الى بيان مفصل فالجواب باختصار نعم وبالتفصيل اقول ان الديوان المذكور يحاول هذه المحاولة واظنه قد خطا خطوات غير قليلة في هذا السبيل والتحفظ الذي اورده هو ان الديوان ليس احدث ولا آخر ما انتجت .

س : هل تعتقد ان محاولتك قد نجحت بالديوان الاول بمعنى انها حددت ملامح المنهج الاسلامي فنيا بالشعر ام انها ما زالت تحتاج الى الكثير من الممارسة والعطاء منك ومن غيرك . ؟

ج : (عودة الغائب) ليس ديواني الاول والاخير من حيث النشر والانتاج وبالفعل لم ازعم حتى بيني وبين نفسي انني حققت ما اصبو اليه بل ان الغاية المرجوة تحتاج الى جهودي وجهود الكثيرين من امثالي ومن هم خير مني .

اما من حيث تحديد المنهج الاسلامي في الشعر خاصة فانني خطوت خطوات لا سيما في مقدمة الديوان النقدية ، وهذا لا يغض من قدر الديوان لان الفن الجميل لا يحسب بعدد الصفحات بل بعظم المنجزات

س : نلمح في ديوانك نفسا انسانيا امميا شاملا كما في قصيدة « ابناء بلال » الانشادية او قصيدة « شكوى قرطبة » او « شبح الفجر » هل تفسر هذا على انه توافق عميق التصور الاسلامي للانسانية المقترن بديوانك ام انه فقط اعتقاد مبني على الراي القائل انه يجب على الشاعر تجاوز الامور الاقليمية والبيئة الخاصة والانتقال الى الامور المشتركة بين الشعوب والتي تهم الانسانية للوصول الى مستوى دولي لهذا الشعر مما يكسبه الانتشار والخلود .. ؟

ج : ليسمح لي السائل ان اميز الانسانية من الاممية فقد باتت الاخيرة شعارا من جهة وهي مضمون اقل انسانية من النظرة الانسانية نفسها اما القول بان الابعاد الانسانية في عودة الغائب ترتد الى العقيدة الاسلامية او لدواعي الحياة المعاصرة فامر ليس فيه تباين كبير ذلك لانني اهتديت الى انسانية الاسلام من خلال اممية العقيدة الماركسية فاعجب من كلامي اذا شئت العجب .. اما القول بان النظرات الانسانية تباين او تناقض القضايا الفردية والقومية فامر غير صحيح لان الانسان الصادق فضلا عن الفنان هو مواطن في امته وفي المجتمع الانساني بآن واحد ذلك لان البشرية جزء وكل لا يتخلى بعضه عن البعض وكل محاولة للفصل او للتمييز ترتد بالخطر والتشويه على الفرد وعلى القوم وعلى الانسانية .



بقلم : ابو عمرو
جامعة الكويت

عاودتني صورة (عاصم) وهو يردد مع الكون تسبيحاته ، وقد تضاءلت ذاته بين يدي الله تعالى ، رافعا يديه الى السماء والدموع ناطقة في عينيه ، وهو يردد في خشوع واخبات عميقين :

« وامتني على الشهادة في سبيلك » ... كان هذا هو حال صاحبنا ، باسم الثغر ، طلق المحيا ، ترى في عينيه نورا من الايمان ، كانذا عزيمةماضية وايمان عميق ، لاتفتر شفتاه عن ترداد معاني الجهاد ، والشهادة في سبيل الله وكانه يرى منخلال سجف الغيب بانه سيموت شهيدا ، وطالما نفث في قلوب اخوانه اطيابا منهذه الروح العالية الكريمة ..

جلس« عاصم » ذات عشية يحدث امه عما يراوده من احلام لطيفة ، وامان عذاب ، وقد ذكر لها بانه يجد في قلبه اطمئنانا لان يلحق بركب الشهداء الكرام ، وفي حنان يشبه رهبة الموت ضمت الام الحانية وحيدها الحبيب الى صدرها ، واحاطته بذراعيها الذابلتين المعرورقتين ، واخذت تمطره بقبلات حانية باكية مبكية .. وكانها خشيت انيخطف الموت وحيدها منحجرها .. طا لبعاصم هذا المشهد الحالم الرهيب وقد راعه ان راى امه تنهال عليه بقبلات يزيدها عمقا خلجات نفسها ، وحركة شفتيها المرتجفتين ، وتكتب بمداد دموعها علىصفحة جبينه صك الوداع ، وكانها ادركت ان وليدها سيكون شهيدا في سبيل الله .. ثم رفعت بصرها محدقة بنظرات فاحصة تتامل العزم والتصميم في ملامح ابنها ، وتراجعت الدموع في عينيها ، وبدت عليها امارات العزم الذيّ يزينه يقين الايمان ، واخذت وجهعاصم بيدها وهي تردد :

امض يابني لما عزمت باركك الله وسيكون عزائي فيك انك في سبيل الله ..

وبكامل الخشوع الذي يقتضيه المثول بين يدي هذا الملاك الطاهر ، عانق عاصم والدته ، وانهال يلثم جبينها ويديها في شكر وولاء وحنو ،.وهو يردد :

« ابقاك الله ياماه وبارك عزمك وايمانك ، واني لارجو الله تعالى ان يقبلنا في سبيله » ..

وتدور عجلة الايام سريعة ويكرس عاصم جهده ووقته وروحه في سبيل الله وينخرط في صفوف كتائب الايمان العاملة وسرعان مايعرف مكانه لعزمه واخلاصه ونشاطه ، وهو يحث الخطو في هذا الطريق القويم ، ويجدد بين الفينة والاخرى عهده الذي قطعه على نفسه ويتذكر صك الوداع الذي طبعته امه على جبينه ، فيزداد عزمه ويقينه ، وتلتهب الثورة في نفسه وتتبادى له صورة اخوانه الشهداء الذين سبقوه على الدرب فتضطرم نفسه وتتعاظم ثقته ويود لو توقف ذاك الركب قليلا ليلحق به !!!

ولم يكن ليروق اهل الباطل هذا النشاط المتقد ، وهذه الروح المعطاءة وتلك العزيمة الماضية فدبر الشيطان امرا ، حاكه فيصدور اعوانه فتجالس هؤلاء في ليلة حمراء صاخبة ، وقرروا بعد ان لعبت الخمرة في رؤسهم قرروا قتل « عاصم » فتضاحكوا في عربدة ومجون ...واستعرت النشوة في نفوسهم واختاروا الغد لتنفيذ مؤامرتهم النكرة ..

كانت ليلة الجمعة .... صلى عاصم العشاء بخشوع باك وقلب خاشع ، ونفس واثقة ، وقرا ورده في تدبر وثقة عالية ، وشعر بان لحاقه برفاقه الشهداء قد حان .. وانه مودع قريب . . ثم حمد الله تعالى ، واستلقى على جنبه الايمن وهو يردد في همس حالم « وامتني على الشهادة في سبيلك » وظل هكذا الى ان غلبه النوم .. فنام .. واذا به يستيقظ لصلاةالفجر كعادته ولكنه فرح طلق الوجه باسم الثغر ، على غير عادته هذه المرة .. وبعد صلاة الفجر التقى بصاحبه المخلص نائل ، واخذ يحدثه بحلمهالحبيب في ليلته السابقة : ..

« رايتني يانائل وانا اسير في مفازة كان الجو لطيفا حولي وكانني في جنة غناء ، ومازلت هكذا حتى اجهدني التعب فجلست على صخرة استريح بعض الوقت ،وانا امتع نظري بجمال المشهد حولي .. .. واذا بكوكبة من الفرسان يتقدمهم فارس « قسيم وسيم في عينيه دعج وفي اشعاره وطن وفي صوته صحل » وقد ميزت منالفرسان استاذي صاحب الظلال . « فعلمت انها كوكبة من الشهداء الكرام ثم راعني ان ترجل الفارس القسيم لياخذ بيدي وينهضني منمجلسي ويقول اسمع ياعاصم : ستمر بك كوكبة اخرى من الفرسان عليك ان تصاحبها ومضى الفارس لشانه فاخذت اتبعه واصيح من انت ايها البشير ، فنظر بعضهم الي وقال ويحك انه محمد صلى الله عليه وسلم ، مر بك ليبشرك بالشهادة » ..

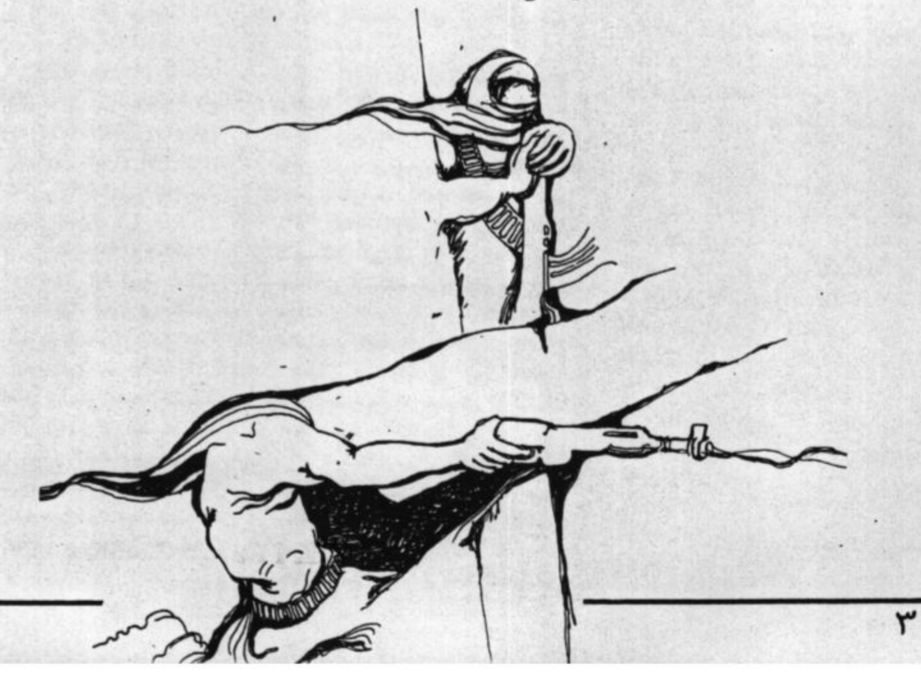
كان عاصم يسرد حلمه على نائل والبشرى منطبعة على محياه والبهجة تسيطر عليه وماانهى سرد حلمه حتى عانقه نائل والدموع منهمرة من عينيه وهو يقول انها رؤيا حق ياعاصم ، وعزيز علينا فراقك ولكن عزاءنا فيك انك في سبيل الله وارجو الله تعالى ان يجمعنا في مستقر رحمته .. ودع عاصم صاحبه بعد ان اوصاه ان يكتم امر هذه الرؤيا الى حين .. فوعده بذلك وتفرقا ..

حان الموعد الذي ضربه الشيطان مع انصاره لاغتيال عاصم ، فانقضوا عليه ليعالجوه بطعنة في صدره ، هوى بعدها الى الارض والدماء تمخر من صدره واخذ يلفظ انفاسه الاخيرة وهو يردد عبارته العذبة الحبيبة .. « وامتني على الشهادة في سبيلك » .. !

وقع نبا مقتل عاصم على الجميع موقعا صعبا وهالهم فداحةالمصاب وكان الوقع شديدا على نفس نائل .. فاخذ يتذكر صديقه الشهيد وحرصه على الشهادة في سبيل الله وطرق ذاكرته حلم صاحبه الذي قصه عليه صبيحة يوم استشهاده .. فاشاع خبر الحلم بين اقرانه فخفف عنه مبعض مصابهم وكان عزاؤنا فيه انه في سبيل الله ..

كانت الام المؤمنة رافعة يديها الى السماء في دعاء حار مخلصٍ بعد صلاة المغرب وهي جالسة بين يدي الله تعالى اذ جاءها البشير باستشهاد وحيدها فخرت ساجدة لله تعالى وهي تردد :

« الحمد لله الذي اصطفاه شهيدا وارجو ان يجمعني به في مقر رحمته .. » وطال سجودها الشاكر .. فعلم القوم بانها لفظت انفاسها الاخيرة في ذلك السجود الطويل ، وودعت الدنيا لتلحق بوحيدها عاصم في مقره الاخير ..



القدوة وحسن التصرف في تربية الأطفال

السيد رئيس تحرير جريدة المجتمع المحرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد قرات في احدى الصحف القديمة هذا المقال مترجم عن مجلة طبية ومترجمه هو الاستاذ صدقي حطاب وقد اعجبني هذا المقال لما فيه من فائدة للمربين من امهات واباء ومدرسين لذا ارسله لكم لعله ينال موافقتكم والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق

المحاكاة.. عند الأطفال

ان كثيرا مما يتعلمه الطفل الصغير من لغة وحركة وما يتعلمه الكبير من اموراجتماعية يأتي عن طريق المحاكاة ، فالطفل يكتسب بمحاكاة من حوله كثيرا من العادات والالفاظ والاستجابات العاطفيةوالمواقف العقلية وهو على استعداد لان يحاكي الحسن والرديء على السواء .

والطفل يبدأ بمحاكاةوالديه اول ما يبدأ ، ويظلان مثله الاعلى وتاثيرهما عليه اقوى واطول من تاثير الآخرين ، ويتلوهما في التاثير المعلم فالطفل يقابل معلميه وقتا يوازي ربع وقت صحوه ومن المهم ان يكون الاباء والمعلمون مثلا صالحا يقتدي به الاطفال.

ويحاكي الطفل كل من يحبه وكثيرا ما نجد ان المعلم المحبوب يترك اثرا في الطفل قد يدوم طول حياته مع انه ربما لم يلتق بالطفل اكثر من سنة واحدة . وكثيرا ما يقلد الطفل اطفالا آخرين لانه يحبهم ويجدهم اكثر اهمية وابلغ في التشويق من الكبار ، والواقع ان اي نموذج درامي او مثير يجلب الانتباه ومن المحتمل ان



يشكل سلوك الاطفال بشكل ما . كما يحاكي الاطفال من هم اكبر منهم من الاشخاص أو الاطفال لان كبر السن في حد ذاته موضوع مثير للاهتمام .

وكثيرا ما يخطيء الراشدون في معالجه موضوع المحاكاه بحكمه وذكاء فليس من الحكمة ان نرى طالبا واحدا سيئا وناجد في تقريعه أو عقابه . فان ذلك يوجه انتباه الاطفال اليه ، ان مثل هذا الطفل يجب أن يعالج وحده حتى لا نجلب انتباه الاطفال الآخرين الى سلوكه وكي نتلافي محاكاتهم له فالاعلان عن هذا الطفل قد يثير اخر يشعر بالملل والسأم كما أنه قد يثير عطف التلاميذ وتأييدهم له . وهناك خطأ آخر يقترفه الراشدون ايضا ، عندما يختارون نموذجا من الاطفال يأخذون في مدحه امام رفقائه فان قلة من الاطفال تستجيب الى هذا الوعظ مع ان مدحه قد يبدو على ضوء الفقرة السابقة اسلوبا طيبا للمحاكاة ، ولكن المشكلة تنشأ من أن الطفل المختار قد ينتشي بالمدح ويصبح ضارا بالطلاب الاخرين . ثم انه بالرغم من الغاء المدارس الحديثة للنظام القديم الذي يفصل بين المدرس والطالب فان الطفل الذي ينصب عليه اهتمام المدرس غالبا ما يكون غير مألوف لدى الجميع . وليس من العدل في شيء ان نجعل من الطفل دائما نموذجا للمحاكاه فمثلا عندما تاتي الى طفل وتقول للاخرين (لماذا لا تكون مثل أحمد) نكون قد اثرنا بذلك غضبهم على هذا الطفل وابتعادهم عنه وفي الواقع ان اي طفل حين يستجيب استجابة طيبة للنموذج ما هو في الحقيقة الا كاره في اعماقه لهذا النموذج وانما هو يتظاهر بالاستجابة طلبا لرضاء الراشدين عنه .

وعلى الاطفال أن يكسبوا مدح الكبار لسلوكهم الذي ينبع من اعماقهم ولا يصدر عن رغبتهم في المدح ، وان يوقنوا ان الثناء واللوم الطبيعيين اساسيان للتعليم الحسن هذا اذا تيقنا من ان الثناء ليس ثناء يختص به دائما فرد من هؤلاء الطلاب يجعل منه نموذجا امامهم وليس اللوم لوما دائما يختص به فرد فيثير الحنق والغضب . ان لدى كل طفل شيئا يستحق أن يقابل بالثناء. أما اللوم فيجب أن يكون هادئا وصارما يدفع بالطفل الى المستوى الذي يستطيع هو ان يصل اليه ، لا اي طفل آخر .

اختكم في الاسلام
ام خالد



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

الايام الاسبوع	شوال ١٣٩٣	نوفمبر ١٩٧٣	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١١	٦	٣٦ ١١	٦ ١	٣٣ ٦	٣٨ ٩	٢٠ ١
اربعاء	١٢	٧	٣٧	٧	٣٤	٣٨	٢٠
خميس	١٣	٨	٣٩	٩	٣٥	٣٨	٢٠
جمعة	١٤	٩	٤٠	١٠	٣٥	٣٩	٢٠
سبت	١٥	١٠	٤١	١١	٣٦	٣٩	٢٠
احد	١٦	١١	٤٣ ١١	١٣ ١	٣٧ ٦	٣٩ ٩	٢٠ ١
اثنين	١٧	١٢	٤٤	١٥	٣٨	٣٩	٢٠

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
د س	د س	د س	د س	د س	د س
٣٤	٤ ٦	٣١ ١١	٣٦ ٢	٥٨ ٤	١٨ ٦
٣٤	٤	٣١	٣٥	٥٧	١٨
٣٥	٥	٣١	٣٤	٥٦	١٧
٣٥	٥	٣١	٣٤	٥٥	١٦
٣٦	٦	٣١	٣٣	٥٥	١٥
٣٧ ٤	٧ ٦	٣١ ١١	٣٣ ٢	٥٤ ٤	١٤ ٦
٣٧	٨	٣١	٣٢	٥٣	١٤

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١١ ، ١٢ من شوال ١٣٩٣	السبت والاحد والاثنين ١٥،١٦،١٧ من شوال ١٣٩٣هـ	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد راشد العلبان	مسجد الساير القبلى	مسجد كيفان الضاحيه
« حسن طنون	« العدساني	« المهنا	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	« حمود الرومي	« الرميثية ضاحية	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	« الانبعي	« البخاري / حبيب مناور	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	« الشامية الضاحية	« الخالد	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	« المحارب	« مرزوق البدر	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	« الحرس الوطني / الميلم بالعديلية	« جمعية الاصلاح	« الربيعان
« احمد جلباية	« الانينة	« أبو سعيد الخدري	« عبد الله البحر
« حسن مناع	....	....	« الشامية الضاحية



الخميس ١٣ من شوال ١٣٩٣هـ
الموافق ٨ من نوفمبر ١٩٧٣ م

- الشيخ حسن طنون
  مسجد فهد السالم
- الشيخ مصطفى عيد
  مسجد الشملان
- الشيخ احمد الحنجور
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن ايوب
  مسجد عبد الله العثمان





بريد القراء

لا اختلاط .. مع حبنا لكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اننا في هذه الايام وفي هذا القرن بالذات نرى الناس يتهافتون الى النار والى الدمار في الدنيا قبل الآخرة . مصداقا لحديث الرسول بمعناه الذي بين أنه كالرجل الذي أوقد نارا فهو يصد الفراش عن النار وهم يتهافتون بها كذلك هو يصدهم ويمنعهم عن العذاب وهم يسرعون اليه وذلك لان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره .

لذلك نحن نرى قومنا هذه الايام وخصوصا بعض الشباب الطائش يؤيد الاختلاط ويفرضه وكانه واجب شرعي ولا يسأل عن السواد الاكبر من الامة التي ترفض ذلك كل الرفض ذلك لان عندها الوازع الديني والخلقي والشهامة الاصيلة .

وما يعلم أولئك الشباب ان ما أوقفنا هذا الموقف منهم الا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا . وملكت علينا مشاعرنا فاقضت مضاجعنا . واسالت مدامعنا ، وانه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذل او نرضى بالهوان او نستكين لليأس ، فنحن حين نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لانفسنا ، فنحن لكم لا لغيركم أيها الاحباب . ولن نكون عليكم يوما من الايام . الا اذا خالفتم رب السماوات العلى العزيز الكريم ،

صالح — السالمية

ملاحظات

السيد — رئيس تحرير جريدة المجتمع —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استهل رسالتي اليكم اليوم راجيا المولى عز وجل أن يثبت اقدامكم وأن ينصركم نصرا عزيزا في نشر دعوة الاسلام والانطلاق بها الى حيث اراد الله لها ، ومحاربة الفساد الذي جثم على قلب العالم الاسلامي اليوم بشتى صوره وأشكاله وليوفقكم الله سبحانه وتعالى في الجهد الذي تقومون به لتبصرة المسلمين — شبابهم وشيوخهم رجالهم ونسائهم — بالخطر المحدق بهم في كثير من اجزاء العالم الاسلامي ، حفزا لهم ولهممهم وانكاء لروح التعاون بينهم وانارة الطريق امامهم للمضي قدما في سبيل الله — حتى غاية واحدة ويلتفون تحت راية واحدة هي راية الاسلام الحنيف وذلك باتباع رسالة رسولنا الكريم محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وأتم السلام دون استيراد انظمة تافهة من الشرق الملحد او الغرب المفسد وأود يا اخي المسلم ان أشير الى تكرار بسيط في موضوعات العدد رقم ١٦٥ الصادر في يوم الثلاثاء ٣٠ رجب ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٨ اغسطس ١٩٧٣ م يتمثل في النصف الثاني من موضوع « دعوة » بقلم الاستاذ محمد عبد الحميد أحمد ص ٢٢ ، وموضوع « الاسلوب والفهم » بقلم الاخ محمد عبد الفتاح ص ٢٦ بنفس العدد المشار اليه ، كما أود أن أحيي الاستاذ الفاضل أحمد معروف على ما يقوم به من جهد مشكور في ايضاح حقيقة بعض ما خفي من تاريخ مصر السري في فترة الاعداد للثورة المصرية والفترات التي تلت ذلك — تصحيحا لما ساد العالم بأسره، شرقه وغربه من مفاهيم خاطئة ومغالطات فادحة واخطاء قاتلة عن عمد وعن غير عمد عن تاريخ تلك الفترة الهامة من تاريخ الامة العربية — وحتى يدرك الشباب المسلم في شتى بقاع العالم عامة والشباب المسلم المصري خاصة تلك المؤامرات التي تحاك به لتحطيمه جهارا نهارا ويدرك قيمة العودة الى تعاليم ديننا الحنيف واستلام طريقه منه ، حتى يتسيد العالم — شريعة الله سبحانه وتعالى .

والله الموفق الى ما فيه الخير والرشاد .

مع تحيات اخوكم المسلم
كمال توفيق الهلباوي
الرياض — السعودية

رسائل سريعة

الاخ محمد محسن

أرسل من قطر رسالة توجه بها الى وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية في الخليج العربي وهو يرى في هذه الرسالة ان الخطر المحدق بشبابنا أقوى من ان يقاوم بمجرد الخطب المنبرية والوعظ التقليدي خصوصا حين يكون ذلك من اناس ليسوا من العمق في فهم الاسلام وفهم الاحوال الاجتماعية التي يعيشها الشباب وفهم روح العصر الذي يجب استقطابهم بوسائلها .

وينبه الاخ محمد محسن الى الامور التالية :

— التوعية الدينية وضرورة تعميق الاسلام والثقافة الاسلامية في نفوس الناس وخاصة الجيل الصاعد . وذلك عن طريق الوسائل الاعلامية والمحاضرات والندوات وتوسيع دور المسجد في المجتمع .

— تحسس مشكلات الناس وحلها بالاسلام وكشف أضاليل المبطلين .

— تطوير شخصية امام المسجد بالتثقيف والتربية اللازمين لمواجهة الشباب بالدراية والعمق والعلم اللازمة لاقناعه والاخذ بيده الى طريق الاسلام السليم .

ترجمة معاني القرآن

الى حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع الاسلامية :

بعد التحية ومزيد من السلام

فانه يسعدني ان اكتب اليكم اول مرة ولأني شغوف بقراءة مجلتكم التي تخدم مجتمعنا وتعوده وتعلمه على الاخلاق الحميدة الاسلامية .

لقد زرت معرض الكويت الدائم في غرفة التجارة والصناعة وعندما وصلت الى جناح الخطوط الجوية الكويتية اخذت احدى مجلات الدعاية للمؤسسة وعندما تصفحتها وجدت في اول صفحة مكتوب سورة النحل :

« الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » الاية (٧٩)

ووجدتها مكتوبة باللغة الانجليزية .

فهل يحق ان تكتب ايات القرآن باللغة الانجليزية وهو قرآن عربي .

وليس هذا فقط .

بل انه في المجلة الثانية : وجدت اعلانات للويسكي والخمور ثم تصفحت المجلة فوجدت انه يباع بالطائرة الويسكي ايضا .

فما هذا الخلط من قبل المؤسسة والتي هي من دولة دينها الاسلام .

ارجو ان تنشر رسالتي هذه في باب بريد القراء ولكم مني جزيل الشكر ..

اخوكم جمال محمد

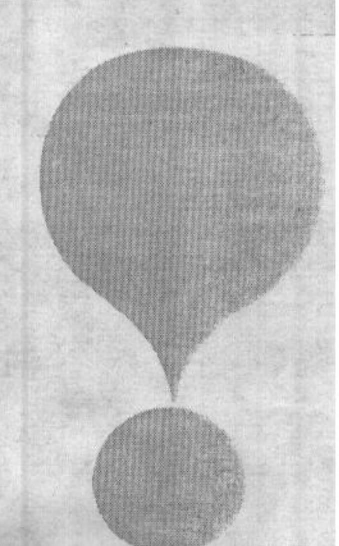
● **اجاز العلماء ترجمة معاني القرآن على الا تسمى هذه الترجمة قرآنا والا يتعبد بها بل تقرأ وكأنها تفسير بغير اللغة العربية للقرآن الكريم واما الخمر فهو حرام في الطائرة وعلى الارض وفي كل مكان.**



وداعا ..... أيها المرشد
وداعا ... حسن الهضيبى
وداعا .. يارجل العقيدة و الموقف

قال الله تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون »

هذه متاجرة حقيقية بالدين



وأخيرا عثرنا على نموذج حقيقي وصريح للمتاجرة بالدين فقد ظل جماعة من الناس يتهمون زورا وبهتانا بعض العلماء بالمتاجرة بالدين وذلك ظنا منهم أن هذا الشعار ينفر الناس من كل من جعل الدين منهجا لحياته ويرغبهم بالافكار العصرية الدخيلة والمبادىء البشرية المستوردة .

أما النموذج الذي عثرنا عليه فهو فعلا متاجرة بالدين في حقيقته ومظهره.. فقد نشرت احدى الصحف المحلية اليومية اعلانا يدعو للمساهمة في يانصيب دار أم كلثوم للخير.. والاعلان الى هذا الحد دعوة واضحة الى المنكر . فاليانصيب حرام لا يختلف في ذلك أحد من علماء المسلمين.. أما الاعلان فقد تجاوز ذلك . ليبرر هذا اليانصيب بأنه عمل خيري يدعونا الله اليه .. كيف ؟!

● بدأوا الاعلان بآية قرآنية جعلوها شعارا له فصاغوا الاعلان كما يلي: « الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون »

أخي المواطن — جاء دورك في المعركة لتكون سندا لقواتك المسلحة في معركة الشرف بمساهمتك في يانصيب دار أم كلثوم للخير .

وأهم أغراضه لخدمة المعركة .. الخ وقيمة الجوائز تبدأ من ٣٠٠٠٠٠ر جنيه وتنتهي ب ٢٥ جنيها .

● والواقع أن هذه متاجرة في الدين لم يسبق لها مثيل وما سمعنا قبل هذا أن آيات الله البينات تستغل في تشجيع الناس على فعل المحرمات .

واذا كان اليانصيب الذي يستغل في الخير دليلا على افلاس الناس من قيم التضحية والبذل رجاء ثواب الله فان استغلال القرآن لتوجيهه هذه الوجهة دليل على أننا بدأنا نسيء فهمه أو نحوله عن عمده الى تبرير وسائل منحرفة نستجدي بها أموال الناس .

ان الدعوة الى البذل والتضحية يجب أن تكون صريحة صراحة القرآن في أنها صدقات يراد بها وجه الله وحده ، وأخفاؤها خير من اعلانها .. وفي قلوب الناس المؤمنين حب للخير وحين يستثارون بالطرق المشروعة نجد منهم ايجابية مثالية وذلك عند الاطمئنان الى الوسائل والغايات .

ان من يعصي الله مدعيا أن عصيانه هذا في سبيل الله يقع في تناقض يرفضه العقل وترفضه الشرائع .. وان مثل هذا اليانصيب الخيري كمثل الذي سولت له نفسه ليسرق ويتصدق ..فليته لم يسرق .. ولم يتصدق !!

مصادرة أعداد مجلة "التايم"

نشكر ادارة الرقابة بوزارة الاعلام باتخاذها الخطوات اللازمة لمصادرة اعداد مجلة التايم الامريكية ومنعها لنشرها صورة تزعم انها للرسول صلى الله عليه وسلم . وهذه المجلة معروف عنها الدس وموالاة الاعداء فشكرا لادارة الرقابة والى مزيد من اليقظة والحذر ومنع الصحف التي تدس على تعاليم الدين .

وتجدر الملاحظة ان بعض دور النشر تروج الكتب الجنسية الخطيرة التي توزعها على جميع المكتبات وتضعها في اماكن بارزة في رفوف متحركة لترويج الانحلال فنأمل من ادارة الرقابة ان تقوم بحملة لتطهير المكتبات من الكتب الاباحية .

وداعا ..... أيها المرشد
وداعا ... حسن الهضيبي
وداعا .. يارجل العقيدة و الموقف



التقطت هذه الصورة لفضيلة المرشد العام .. عندما زار مخيم اللاجئين في قضاء نابلس بفلسطين .
من اليمين : الشيخ مشهور الضامن ـ فضيلة المرشد العام الاخ صالح ابو رقيق ، الاخ حسن عشماوي ، الاخ كامل الشريف .

لا ننعيه .. بهذه الكلمات
لا نرثيه بهذه العبارات .
هو اكبر من النعي .. واعظم من المراثي.
انما نذكر بشموخه الحر .. ومواقفه الجليلة .. وثباته الصامد ابدا .
قد تولى الاستاذ الجليل حسن الهضيبي قيادة اكبر حركة اسلامية معاصرة ..تولى قيادة الاخوان المسلمين بعد استشهاد الامام حسن البنا .
تولاها .. والظروف احرج واعسر ما تكون .
تولاها .. وعواصف الاحداث تكاد تقتلع القيم ذاتها بعد ان عصفت بالرجال عصفا.
تولاها .. ومغارم القيادة تحيط بالرجل من كل جانب .
تولاها .. وهي محفوفة بالمكاره .
لقد كان الطوفان كاسحا جدا .
وان الامانة العظيمة التى اودعت بين يدي الرجل الكبير .. يتهددها الضياع .
المساومة .. والخداع .. والتحطيم .
وثبت الهضيبي امام الطوفان الكاسح.
كان واضحا .. مستقيم الكلمة .... الخطا .. والموقف .. فرفض المساومة .. في عزة المؤمن .. ومسئولية القائد الامين .
وكان يقظا .. متسلحا دوما بحذر المؤمن .. وفطنة التقى .. عرف الخدعة لاول وهلة .. فنبذها .. وحذر منها ..
وكانت ثقته بوعيه اثبت من ان تزلزلها عوارض الاحداث .. وظواهر الاشياء .
وكان قويا متماسكا فى المنشط والمكره .. فبعد المساومة والخداع واجه .... قسوة التحطيم .
فما وهن الرجل .. ولا استكان .
لقد طوى جراحه الكبيرة .. واعتصم بايمانه .. ووقف مرفوع الرأس والهمة .. ومشى في طريقه .. لا يتزحزح عنه .. ولا يحيد .
لقد استهدفت الحركة الاسلامية فىشخص مرشدها العام الاستاذ حسن الهضيبي .
ومن حيث لا يحتسبون .. انتصرت الحركة في شخص حسن الهضيبي .
لانه كان رمزها المشرف .. في الثبات على الحق .

□ وكان قائدها .. الذي استعصى على التخذيل والتحطيم .
□ وكان رايتها .. التى لم تنكس قط.
□ وكان قدوتها العملية . وصبرها الطويل .. في تحمل مشاق الطريق .
لقد جاء الاستاذ حسن الهضيبي فى وقته.
● جاء والحركة الاسلامية في حاجة الى قائد .. يحتمى المؤمنون به حين وطيس الاحداث ..
قائد يحتفظ بسكينة نفسه وعقله .. فى ظرف زمني تميز بالزلازل التاريخية والسياسية والاجتماعية والعقائدية .
● جاء .. ومصر في اشد الحاجة الى رواد يدافعون عن الحريات العامة .
● وقد لبى الهضيبي حاجة مصر الملحة الى الحريات فطالما اعلن ان مصر بلغت مرحلة من الرشد.. تؤهلها لممارسة الحرية .. وتعفيها من قبضة الوصاية .
● جاء .. والعالم الاسلامي يتطلع الى رائد .. يكرس كفاح المؤمنين لتحقيق الاستقلال .. ويدفعه خطوات ايجابية الى الامام تدعم مواقف الاسلام وتوسع فرصه في التقدم والسيادة .
وكان الهضيبي هو هذا الرائد الذي لا يكذب اهله .
ثم مضى الهضيبي الى ربه .
مضى وترك الحركة الاسلامية موفورة الكرامة .. نظيفة اليد .. مشرقة الوجه.
مضى .. وقبل ان يمضى جاء من مصر ـ في حج ١٣٩٣ ـ ليحج .
والتقى بابنائه .. فى مكة .. وفي عرفة .. وفى منى .
التقى بهم والقى نظرة على القافلة المؤمنة التى قادها طويلا فكان نعم القائد ..
لقد كانت حجة .. ودع فيها ابناءه .
وتعهدهم .. بالنصح والتوجيه .
وجدد لهم .. عهد الوفاء .. وميثاق الامانة .
جاء ـ فى الحج الماضى ـ وهو يحمل اعباء اكثر من ثمانين عاما قضاها فى دنيانا هذه .. ويحمل مسئوليات دعوة ارتبط بها مصير الناس احياء وامواتا .
جاء .. ليودع ابناءه واخوانه .
رحمه الله .

المرشد العام للإخوان المسلمين

حياته ..... وجهاده

... ارتقى الى درجة مستشار
... حكمة النقض وهي أعلى
... جات القضاء المصري .
... اشتهر في الوسط
... ضائي بأنه القاضي المسلم
... اقفه الاسلامية الشهيرة
... لتزامه الواضح بالاسلام .
... ذهب الى لجنة الدستور
... سجل رأيه بوضوح في ضرورة
... خذ بالشريعة الاسلامية
... عتبارها المصدر الاساسي
... شريع .
... كان فقيها متضلعا في
... قه الاسلامي .. من مصادره
... ساسية .. وفي مختلف
... وعه .
... تعرف على شباب الاخوان
... سلمين في قريته « عرب
... ينة » . وتأثر بحسن
... تقامتهم وفهمهم ورجولتهم
... ضم لجماعة الاخوان
... سلمين في الاربعينات وأصبح
... تشارا خاصا لفضيلة الامام
... شهيد حسن البنا « رضي
... عنه وارضاه في الجنة »
... وهذه هي العبارة التي
... ن يرددها الاستاذ الجليل
... ضيبي كلما جاءت ذكرى
... شهيد حسن البنا .
... قدمه الامام حسن البنا
... خوان المسلمين وعرفهم به
... ركن التعرف على الشخصيات
... سلامية في مجلة الشهاب
... راجع نص التقديم في مكان
... ر من هذا العدد »
... عام ١٩٤٨ .. أبلى
... خوان المسلمون بلاء حسنا

في حرب فلسطين اذ اتسمت روحهم بقوة الجهاد .. ومعاني التضحية والفداء .. ولقد استرعت هذه الظاهرة انتباه اعداء الاسلام وأزعجتهم حيث وجدوا أن هذا الشباب الذي يحمل دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قد وصلت به الفدائية الى هذا الحد .. وهذا عندهم هو الخطر الذي يحسبون له الف حساب لانه يقلب جميع تقديراتهم ومخططاتهم .

هنالك اجتمع سفراء الدول الغربية في فايد — مقر . القيادة العسكرية البريطانية آنذاك — وقدموا مذكرة الى رئيس الحكومة المصرية يطلبون منه حل جماعة الاخوان المسلمين .. وفعلا صدر قرار الحل بينما كان المجاهدون من الاخوان يؤدون فريضة الجهاد في ساحة القتال على أرض فلسطين .

□ في هذه المحنة — محنة الاخوان عام ١٩٤٨ — كان له وللسيدة الفاضلة حرمه دور رائد في اعانة اسر المعتقلين من الاخوان المسلمين .. بالرغم من التضييق الشديد الذي يقوم به « القلم السياسي » ضد هذا النوع من الاعمال

□ بعد استشهاد الاستاذ حسن البنا .. جوبهت الجماعة بضرورة اختيار قائد يخلفه فوقع اختيار الاخوان المسلمين على الاستاذ الهضيبي ليكون مرشدا عاما لهم .. نظرا لما توفر فيه رحمه الله من سجايا الحكمة والفقه والسداد والروية والاتزان والتجرد لله سبحانه وتعالى والتضحية في سبيله .

□ كان رحمه الله أبا رحيما للاخوان .. عطوفا عليهم .. يفيض قلبه الكبير بالحنان والرقة .. وان تميز — في مواقف الجد — بالصلابة والصمود والثبات .. وكان يستمد لينه للمؤمنين .. وبأسه على الظلمة والطغاة من ايمانه بالله .. وحسن توكله عليه سبحانه .

□ حين عرض عليه الاخوان المسلمون منصب المرشد العام خلفا للامام الشهيد البنا اعتذر رحمه الله .. زهدا في المناصب .. وتواضعا منه وشعورا بأنه لا يستطيع أن يملأ الفراغ الذي تركه مؤسس الجماعة وقائدها الاول .. ولقد ظلت وفود الاخوان تتوافد عليه — طوال عام كامل — ترجوه وتلح عليه كي يتولى قيادة الاخوان .. ولم يستطع رحمه الله امام هذه الضغوط المتتابعة .. والالحاح المتواصل الا أن يستخير الله .. ويعزم ويتوكل .. ويمسك بزمام القيادة .. ويدير — بأمانة وحزم — شئون أكبر وأقوى حركة اسلامية في التاريخ الحديث .

ولقد تحمل هذه المسئولية الضخمة في أصعب وقت مرت به الجماعة . حيث لم يكن قد رفع عن الاخوان قرار الحل

الاستاذ حسن الهضيبي
بقلم الشهيد : حسن البنا

كتب فضيلة الامام الشهيد حسن البنا تحت عنوان التعارف الاسلامي عن فضيلة الامام حسن الهضيبي ما يلي :

« رقم ٢٠ الاستاذ حسن بك الهضيبي مصري ولد في عرب الصوالحة سنة ١٣٠٩ قبيلته عربية عريقة في كروبتها ودينها .

درس في كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٣٣٥ هـ واشتغل بالمحاماة ثم في القضاء وهو الآن مستشار في محكمة النقض والابرام . وسعادته خير قدوة لرجال القانون فقد عرف في جميع مراحل حياته بالكفاية وسمو الخلق والغيرة على الاسلام والدعوة اليه .

وهو يحفظ القرآن وذو رأي مسدد في كل ما يتصل باللغة والاسلام . كما أن لسعادته دراسات واسعة في القانون المقارن والتشريع الاسلامي واطلاع واسع على كتبه وموسوعاته .

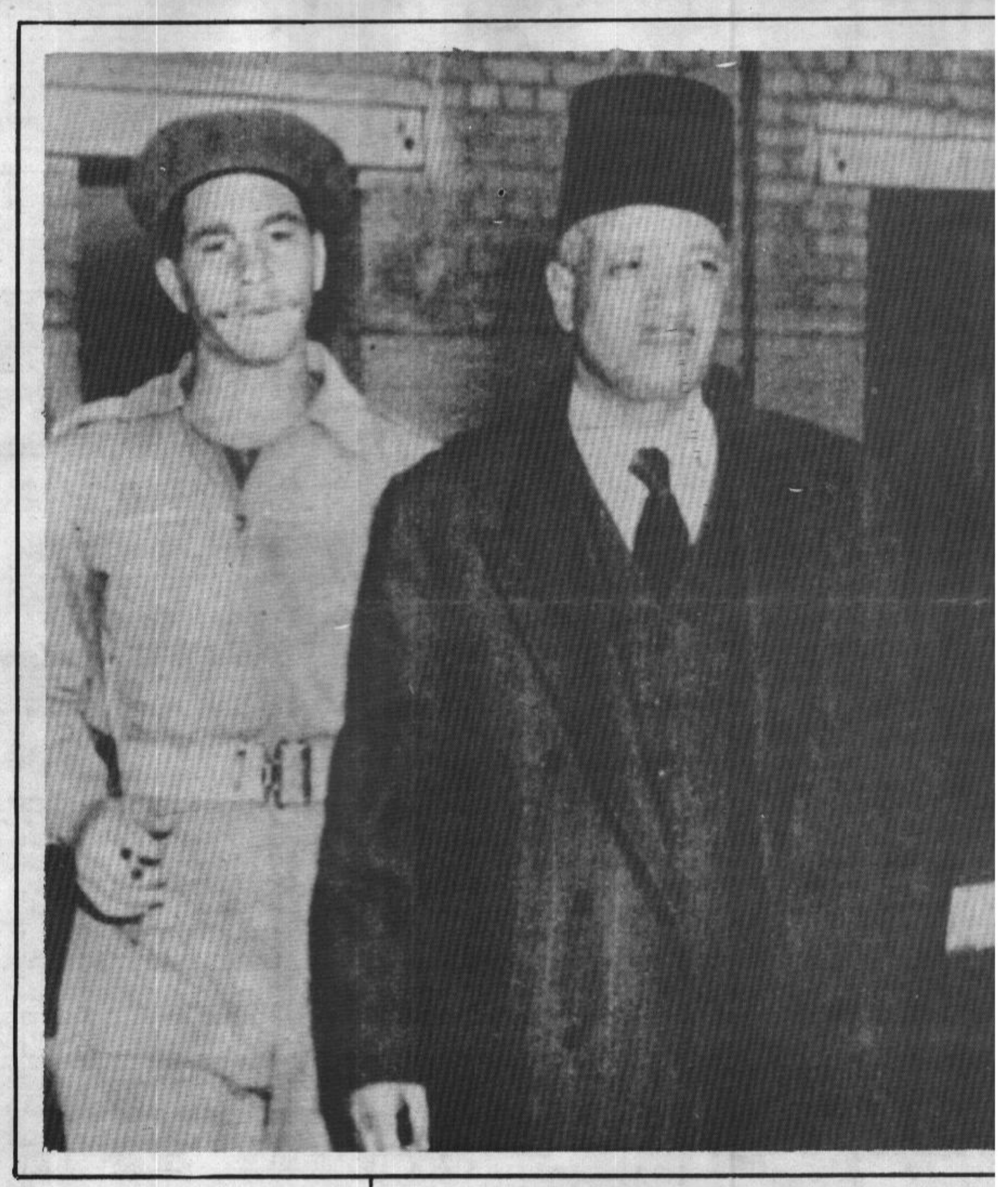
مجلة « الشهاب » ربيع أول ١٣٦٧ يناير ١٩٤٨

من كلماته

الحرية .. الحرية

أود أن تطلقوا الحريات جميعا ، وعلى الأخص حرية الصحافة فان في ذلك خير مصر وأمنها وسلامتها ولقد رأيتكم تأخذون على الناس أنهم لم يقولوا لفاروق « لا » حيث يجب أن تقال ، وأنتم الآن بفرض الرقابة على الصحف تمنعون الناس أن يقولوا لكم « لا » حيث يجب أن تقال .

وما هكذا تربى الامة على نصرة الحق وخذلان الباطل .



يا صاحبي السجن الرباب متفرقون خير ؟ أم الله الواحد القهار ؟

جائر الذي فرضته عليهم حكومة يومئذ .

وكان عليه ان يبدأ في جمع شمل وتنظيم صفوف الاخوان سلمين .. بعد ما تلقوه من ربات ظالمة وقد واجه رحمه له في ذلك متاعب جمة .. صعوبات كثيرة .. تحملها جلد وصبر وعالجها بحكمة صيرة وباتزان تناهى في روعة والسداد .

لقد استهل قيادته للاخوان ا اثبت جدارته للقيادة وبعد ره فيتقدير الظروف وعلاجها وفي هذه النبذة القصيرة ه لا نستطيع استيعاب اقفه الفذة .. ولا عظمة سلكه تجاه الناس والاحداث . والقيم .

لا نستطيع الا استعراض القليل .. القليل من تلك المواقف الشامخة .

□ حين تعثرت المفاوضات المصرية — الانجليزية . اخذ الفدائيون يقضون مضاجع المستعمر الانجليزي في القناة

لقد جند الاستاذ حسن الهضيبي شباب الاخوان للعمليات الفدائية ضد الانجليز

ولكن — وهنا يكمن بعد النظر وتتبدى سعة الافق — خطط الهضيبي لكي تجري العمليات باسم جامعة القاهرة .. وجعل معسكرات التدريب داخل الجامعة وباسمها ايضا وليس تحت لافتات الاخوان المسلمين

وكان شباب الاخوان اكثر الناس اقداما على العدو .. ولذلك كانوا اكثر الناس استشهادا فقد استشهد منهم مثلا في هذه المعارك .

عمر شاهين واحمد المنيسي وعادل غانم

□ فلما استشهد عمر شاهين اصر المرشد العام الاستاذ حسن الهضيبي على ان تخرج الجنازة من جامعة القاهرة .. لا من المركز العام للاخوان .

وفعلا كانت هذه الجنازة اكبر مشهد شعبي تشهده مصر وكانت الاهداف الحكيمة من وراء ذلك :

● تمكين جميع المصريين — بغض النظر عن احزابهم وانتماءاتهم — من شرف الجهاد ضد العدو المستعمر .

● تربية الاخوان على تجاوز نطاق الحزبية المحدودة .

● توسيع اوعية العمل الوطني .. وتكريس مزيد من الامكانات له .

● تدريب الاخوان محليا على قيادة الامة بمختلف احزابها وطوائفها .

● الوقوف أمام الاستعمار الانجليزي — صفا واحدا في وحدة وطنية رائعة ومتماسكة

□ أمام تصاعد العمل الفدائي في القناة واتساع رقعته لم يجد الانجليز وسيلة لتفريغ السخط الشعبي المعبأ ضدهم .. لم يجدوا سوى تدبير حريق القاهرة .

□ في خلافات الاخوان مع حركة ٢٣ يوليو — ١٩٥٢ — وذلك على الرغم من ان الاخوان في البداية دعموا الحركة باعتبارها خطوة في طريق تطهير البلاد من الفساد .

في هذه الخلافات التزم المرشد العام للاخوان المسلمين الحكمة .. وكان في كل مواقفه يصدر عن قيم الاسلام وتقدير المصلحة العليا لمصر .

● طالب بأن تظل الحريات في حدود العقل .. تقديرا .. وفي حدود الادب والحسنى اسلوبا .

طالب بأن تظل الحريات العامة في مصر مكفولة للجميع والا تدار شؤن مصر — داخليا وخارجيا — الا في نطاق برلمان حر منتخب .

● ابدى رايه بأن الاحزاب او الهيئات التي تصنعها السلطة .. مبتوتة الصلة بالشعب .. فاقدة لعوامل الاستقرار والاستمرار .

□ قام بجولة عامة في البلاد العربية لزيارة اخوانه .. واثناء زيارته لفلسطين قال : للفلسطينيين انتم اصحاب القضية أولا واخيرا .. نظموا انفسكم وكافحوا .. وجاهدوا وبعد ذلك يساعدكم الآخرون .

● طلب منه الاخوان أن يبقى خارج مصر حتى لا يتعرض لاذى السلطة .. رفض وقال انني سأبقى مع اخواني في مصر .. اشاركهم سراءهم وضراءهم .

□ في سجنه الطويل كان قدوة حية لاخوانه في الصبر والثبات والاحتساب كان في سجنه مترفعا .. أبيا .. شامخا .

رحمه الله حسن الهضيبي وجزاه عن الاخوان المسلمين خيرا كثيرا .

مجلس الوزراء والتطورات الراهنة

كانت جلسة مجلس الوزراء
م الاحد حافلة بالدراسة
لبحث للاتصالات الجارية
اليا بين الدول العربية .
واللقاءات التي تمت بين
احب السمو الامير وكل من
رئيسين السادات والاسد
لرئيس الجزائري هواري
مدين . والعاهل الاردني .
وتعرض المجلس كذلك الى
قاءات التي تمت بين وزير
خارجية وزميله السوداني
كتور منصور خالد . والمقدم
رح عيسى عضو المجلس
على للثورة في جمهورية
صومال الذي وصل البلاد
م الخميس الماضي .
لك بحث المجلس التطورات
راهنة في المنطقة بعد زيارة
كتور هنري كيسينجر وزير
خارجية الامريكية للقاهرة
بعض العواصم العربية في
وء المعلومات التي وصلت
ى الكويت مع السيد أشرف
روان مبعوث الرئيس أنور
السادات .

وعلى المستوى المحلي درس المجلس بعض الامور المتصلة بمجلس الامة ومشروع قانون الضمان الاجتماعي . كذلك اطلع المجلس على تقرير من وزير المالية السيد عبدالرحمن العتيقي حول زيارة ومحادثات الوفد اليوغوسلافي الذي يزور البلاد حاليا .

هذا وقد ناقش المجلس تقريرا عن ارتفاع الاسعار من السيد خالد العدساني وزير التجارة والصناعة .

التدريب على الفتوة بدلا من الموسيقا واللهو

قبل ان تجف الدماء التى اريقت في سيناء والجولان فى الكفاح ضد العدو الصهيونى .. يسارع بعض الناس الى الهاء الامة .. شباب الامة باشياء اخرى !.

ان هذه الظروف تقتضى تدريب الشباب على السلاح وتمرينه على الفتوة والرجولة الحقة..

وهذا التدريب يحتاج الى الامكانات المادية .. والى الوقت ..

بدلا من ذلك تعمد بعض الجهات في وزارة التربية الى صرف الامكانات المادية فى تعليم الموسيقى .. والى صرف الوقت في هذا اللهو .

ان شبابنا فى حاجة الى الجد والمسئولية والقوة البدنية والروحية والخلقية .

وان بناتنا في حاجه ايضا الى تحمل المسئولية.. التى تجعلهن اهلا لتخريج اجيال مؤمنة بالله .. قوية فى خلقها وعلمها وسلوكها .

وهذه الاهداف لا تتحقق ..مع اغراق شبابنا وفتياتنا فى هذا اللهو الفارغ .

تعميم وزارة التربية

اصدر وكيل وزارة التربية يعقوب الغنيم تعميما عن شروط اجازة الحج لموظفي الوزارة ينص على أن رواتب هذه الاجازة لا تصرف قبل القيام بها ولكن بعد العودة من اداء فريضة الحج ، استنادا الى قرار ديوان الموظفين بهذا الشان ..

ويشتمل التعميم الذي

اللواء مبارك العبدالله يسافر الى القاهرة

غادر الكويت الى القاهرة وفد عسكري برئاسة رئيس الاركان اللواء مبارك العبدالله الجابر الصباح .. ويشير تشكيل الوفد الى أن المحادثات التي ستجرى في القاهرة ستشمل الحفاظ على استمرار التنسيق والاطلاع عن كثب على أوضاع لواء اليرموك الذي قدم العديد من ابنائه شهداء في حرب رمضان الاخيرة .

...ن فريضة الحج

...دره وكيل وزارة التربية
...ى الشروط التالية :
أولا : أن لا يكون مقدم
...لب لتلك الاجازة قد منح
...ازة حج على حساب الوزارة
...ابقا .
ثانيا : أن يكون قد أتم
...ة كاملة في الخدمة على
...ل حتى تاريخ قيامه بالاجازة
ثالثا : أن لاتزيد الطلبات
...سموح بها بالنسبة للمدرسين
...لدرسات عن ٥٪ من
...موعهم بالمدرسة وأن يراعى
...تلك النسبة بحيث لا يكونون
...رسي مادة واحدة وبان
...شر ناظر أو ناظرة المدرسة
...ى كل طلب بالموافقة أو عدم
...وافقة حسب مصلحة العمل
... بيان عدد هيئة التدريس
...درسة .
رابعا : بالنسبة للعاملين
...بعين لادارة التغذية ترسل
...باتهم بعد موافقة رئيسهم
...اشر الى تلك الادارة لابداء
...أي الاخير . وكذلك بالنسبة
...ستخدمين والمستخدمات



العاملين بالمدارس .
خامسا : بالنسبة للاداريين والمستخدمين والمستخدمات العاملين بالادارات فيجب ان يحصل كل منهم على موافقة مبدئية من رئيسه المباشر .
سادسا : أن تكون الاولوية لمن أكبر سنا ثم يليه من كان أقدم خدمة .
سابعا : أن لاتزيد اجازة الحج عن ثلاثين يوما من تاريخ قيامه بها .
ثامنا : سوف لاينظر الى أي طلب يرد الىقسم الاجازات والدوام بعد نهاية دوام ١٥ — ١١ — ١٩٧٣ مهما كانت الاسباب .
تاسعا : يرجى من جميع المسؤولين التاكد من الشروط المطلوبة لاي طلب قبل ارساله الى الشؤون الادارية حرصا على عدم ضياع الوقت .

دعوة للشرك والوثنية في الكويت
واجب وزارتي الداخلية والإعلام

« نبتون » .. اله البحر عند قدماء الاغريق يدعوكم لحضور الاحتفالات .. الخ .
وهذه الاحتفالات تقام فى فندق « هيلتون » .
وهناك اعلانات عن هذه الاحتفالات في جريدة « القبس » ١٩٧٣/١١/٥ .

● هل اصبح الكويت مرتعا للوثنية ؟ ؟

ان الكويت بلد مسلم .. ومن بديهيات عقيدة الاسلام انالله واحد .. لا شريك له وأيمسلم في فندق هيلتون .. او فى جريدة« القبس » يعلم انه لا اله الا الله وحده لا شريك له .
وهذه الدعوة .. الى احتفالات خرافة « اله البحر » انما هى دعوة مشركة .. بمعنى الكلمة .
وهى دعوة .. ضد دين البلاد .
هى دعوة .. ضد قوانين البلاد .
ان هذه الاحتفالات وهذه الاعلانات اهانة مباشرة لعقيدة المسلمين .
وهى من التفاهة بحيث لايحتاج المرء الى الاسهاب فى توضيح جهالتها .. وانحطاطها .
لقد ذهل الناس من هذه المهازل التى تتم تحت بصر وزارتى الداخلية والاعلام .

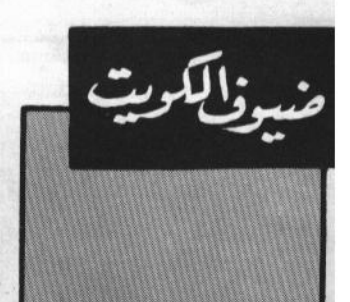
● أن على وزارة الداخليةان تقوم بواجبها في الغاء هذه المهازل الوثنية دون تردد .

● وعلى وزارة الاعلام ان تقوم بواجبها فى مصادرة الدعاية لهذه الاحتفالات الوثنية .

لقد ظننا ان الوثنية قبرت .. بيد أن فندق هيلتون وبعض الصحف يقيمون للوثنية مهرجانات من أجل احيائها في الكويت .
هذا وضع لا يرضى به مجتمع مسلم .. ولا ترضى به حكومة مسئولة .

وزير الأوقاف يرحب بعقد مؤتمر لوزراء الأوقاف العرب

... أعلن وزير الاوقاف ...شؤون الاسلامية راشد ...دالله الفرحان انه قرر تأجيل ...عد رحلته المقررة هذا الشهر ...ى من الصومال وصنعاء .
وقال ان هذا التاجيل ياتي ...را للظروف الراهنة .
ولقد رحب وزير الاوقاف ...شؤون الاسلامية بعقد لقاء ...جل لوزراء الاوقاف العرب ...ارس في المرحلة الراهنة ...م وتعزيز وحدة الصف العربي ، وقال الوزير ان المقدسات الاسلامية في القدس لا يجوز أن تبقى تحت نير العدو الاسرائيلي وناشد الوزير الامة العربية بمزيد من النضال لاستكمال النصروتحرير القدس وكل المقدسات في الارض المحتلة من الصهيونية وأهاب الوزير بالضمير العالمي ان ينهض ويتحول بعدالة لوضع حد للطغيان الاسرائيلي :
ووجه الوزير تحية الى حكومات وشعوب البلدان الافريقية التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل وقال ان الامة العربية والاسلامية تقدر لهذه الدول الصديقة موقفها النبيل ومشاعرها الفياضة المخلصة الصادقة وتسعى لمناصرتها وتعزيز وتمتين العلاقات معها على مختلف الاصعدة .
واقترح الوزير تحويل جميع أموال صندوق الدعوة الاسلامية لصالح الجهاد المقدس ، ودعا لقيام حوار واتصالات مع جميع المسلمين في العالم للمشاركة في هذا الجهاد . وقال ان المسلمين في العالم يشكلون قوة هائلة وعلى الامة العربية واجب انشاء جسر من الاخوة والعلاقة معهم لتوحيد وحدة الصف . وطالب الوزير بايفاد بعثات ووفود الى جميع دول العالم للاتصال بالمسلمين .



ضيف من أوغندا ..

الشيخ طه موسى باساجا باكا

الشيخ طه موسى باساجا
كــا .. من زعماء المسلمين
اوغنــدا علــى المستــوى
شعبي وغير الشعبي ...
التقينا به في زيارته الاخيرة
نويت ، مــن أجــل توثيــق
علاقات الاسلامية ،ومن أجل
حــث عن دعــم للجهــود
سلامية المبذولة في اوغنــدا
جانب المسلمين ، لنشــر
ن الله ، وتوثيق عرى المودة
ن اوغندا والعالــم العربــي
لاسلامي .

وفي اوغنــدا التــي يبلــغ
دادها عشرة ملايين أكثر من
بعة ملايين من المسلمين ..

وهم ــ على غير العادة ــ
تزايد تعدادي دائم ، يكــاد
القريب باذن الله ــ يطغى
ى نصف السكان .. الآخر !
واوغندا بذلك تتميــز فــي
ريقيا بظاهرتين تنفرد بهمــا
لاهما : أنها البلد التي يضطرد
ها التعداد السكاني للمسلمين
. فهم لا يتعرضون لعمليات
ادة جسدية وثانيتهما : أنهــا
لد الافريقي التييكاد يتوازى
ها المسلمون والمسيحيــون ،
ع ذلك فرئيسها مسلم ...
حرص الشيخ طه موسى ..
ى تذكيرنا بأن « عيديأمين »
. هــو أول رئيس مسلــم
غندا ، وقبل ذلك ، ومــن
يم الزمان كان الصليبيــون
ستبدون ــ وينفردون بالتالي
لحكم ...

وفي لقائنا بالشيخ موسى
ن أول سؤال لنا يدور حول
علاقات التاريخية بين العرب
اوغندا .

ــ فاجاب :

مــن « حضرمــوت » ثــم « زنجبــار » دخل الاســلام اوغنــدا بواسطــة الطريــق الطبيعي لنشر الاسلام ، وهو « التجارة » و « العلمــاء » المسلمون .. (وبالمناسبة يعتبر الاسلام أول دين كتابي يدخل اوغندا ، وقبله كانــت الوثنية تسيطــر وبعد دخوله أمكــن للمبشريــن أن يلتفتــوا الــى اوغنــدا ، وأن ينشروا فيهــا المسيحيــة)

ــ ولكن الشيخ طه يطمئننا الى حقيقة هامة هي أن نسبة دخول الاسلام ــ من المسيحين الاوغنديين ــ بالذات كثير .. وفي اليوم الواحــد ــ وحسب المتوسط بالطبع يدخل أكثر من مائة مسيحي الاســلام .. بل انه في بعض الحفلات الدينيــة يدخل الى الاسلام أكثــر مــن مائتين ــ عن قناعة ــ فلقــد ارتبطت المسيحية بالاستغلال والاستعباد ، امــا الاســلام فارضيته واضحة هي التحــرر والتسامح والانسانية والجهاد المثالي .. !!

● وسالنا الشيخ طه سؤالنا الثانــي :

ــ ما اساليــب الدعــوة الاسلامية في اوغندا ؟

ــ قــال : أن المــدارس الاسلامية التي اسست علــى اكتاف الجماهير ــ وهــي في اغلبها مدارس شبه ابتدائية ــ تعتبر أهم وسيلة لنشر الاسلام وتقــف معهــا علــى نفس المستوى الندوات المنتظمــة والمستمرة التي يقيمها المسلمون



لنشر الاسلام .. اما الصحافة أو الاذاعة أو غيرهمــا مــن وسائل العصر ، فلعديد مــن الاعتبارات لا تستغل لهــذا الجانب ا ونحن نشعر بان هذا الطريق شبهالفردي والجماعي الهاديء المخلص اجدى وأصوب وأقل مضاعفات من الوســائل الشديدة الاثارة .

لكن مع ذلك فنحن نتمنــى ان تكون لدينا الفرصة والقدرة على استغــلال هذه الوسائل في القريب باذن الله .

● ما العناصر التي تنقصــ الدعوة الاسلامية أو المسلمين ــ بعامة ــ في اوغنــدا ؟

ــ أجاب الشيخ طه موسى
(صاحب أكبر مدارس اسلامية
في غرب اوغنــدا) ــ

ان المسلمين في اوغنـــدا
ينقصهم بشكل ملحوظ الدعــاة
المسلمون المتمكنون ، وينقصهم
المدرسون المتخصصــون فــي
الدراسات الاسلامية ..

ولعلــك ستضحــك ــ أو
تبتسم على الاقل ــ اذا قلــت
لك انه لا يوجد في اوغندا كلها
ــ ذات الملايين العشرة ــ الا
ما يزيد قليــلا عــن عشريــن
مدرسا من البلاد العربية (١٠
ليبيون + ٦ سعوديــون + ا
فلسطيني + ٥ مصريون) ..

فنحن في حاجة ماسة الــى
الدعاة والمدرسين كما اننا في

ة الى مساعدات مالية
ة مؤسساتنا الاسلامية
ي يغلب عليها الجانب
ي وفي حاجة الى الكتب
لامية والكتب المدرسية .
ما الظروف التي يعيش
المسلمون الاوغنديون
اعيا واقتصاديا ؟

ـ الذي لا شك فيه اننا كنا
قليل ـ والى أمد قريب
الطائفة الاقل اجتماعيا
ساديا ، لكن الحقيقة التي
ك فيها ان المسلمين هناك
يتقدمون ..

ـ ومع ذلك فلا زال
مون مجردين من المدارس
مية ومن المستشفيات
هناك نعالج في مستشفيات
حية ويدرس كثير من ابناء
لمين في مدارسهم .. ونحن
ل ان تساعدنا الدول
لامية (ولا سيما العربية
طية منها بالذات) على
از هذه العقبة .

درس الدين الاسلامي
لمسلمين ـ في المدارس
ومية ؟

ـ نعم .. لكن نصف ساعة
ليوم فقط والمعلم للتربية
لامية في المدرسة هو معلم
يدرس لحوالي ستمائة
.. فالفائدة منه محدودة
بالطبع لقلة المعلمين ـ
ذكرت ـ

واللغة العربية .. هل
رس ؟

ـ لا تدرس اللغة العربية
لمدارس الحكومية ، لكن
اك مدارس اسلامية
صمة شبه أهلية تدرسها
والحكومة بدأت تعمل على
جيع تعلم اللغة العربية بعد
ورات الاخيرة في العلاقات
اوغندا والعالم العربي .

هل زرتم بلدانا اخرى من
لم الاسلامي ؟

ـ نعم .. زرت السعودية
ت ، وابنائي قد تخرجوا
الجامعة الاسلامية برعاية
يخ عبدالعزيز بن الباز ـ
ى نفقة الحكومة السعودية
ما زرت ليبيا وفيها مسلمون
ديون يتعلمون هناك كما
لجامعة الاسلامية
سعودية كذلك ـ وقد زرت
راق التي يوجد بها
سعودية وليبيا طلاب
مون هناك من اوغندا ...
ير حضر موت من البلاد
لامية التي زرتها مبكرا ،
بها صلة وثقى ، وقد تعلم
اولادي في المراحل المتوسطة
انوية ..



ومن مجموع هذه الزيارات كونت فكرة هي أن الامل كبير في المستقبل الاسلامي ، فلا زال المسلمون ـ على الرغم من كل ما يحاك لهم ـ بخير فالمساجد عامرة والعودة الى الاسلام قوية (بالمناسبة يجد في العاصمة الاوغندية كامبالا سبعة مساجد .. أما مجموع المساجد الكبيرة في اوغندا فهو أقل من مائة .. يا محسنون !!) ..

وفي كل البلاد التي زرتها كنت اشعر بروح الاخوة الاسلامية والحب التاريخي والروحي الذي يربطنا نحن المسلمين جميعا .

● ماالاهداف التي تقصدون تحقيقها من زيارتكم للكويت ؟

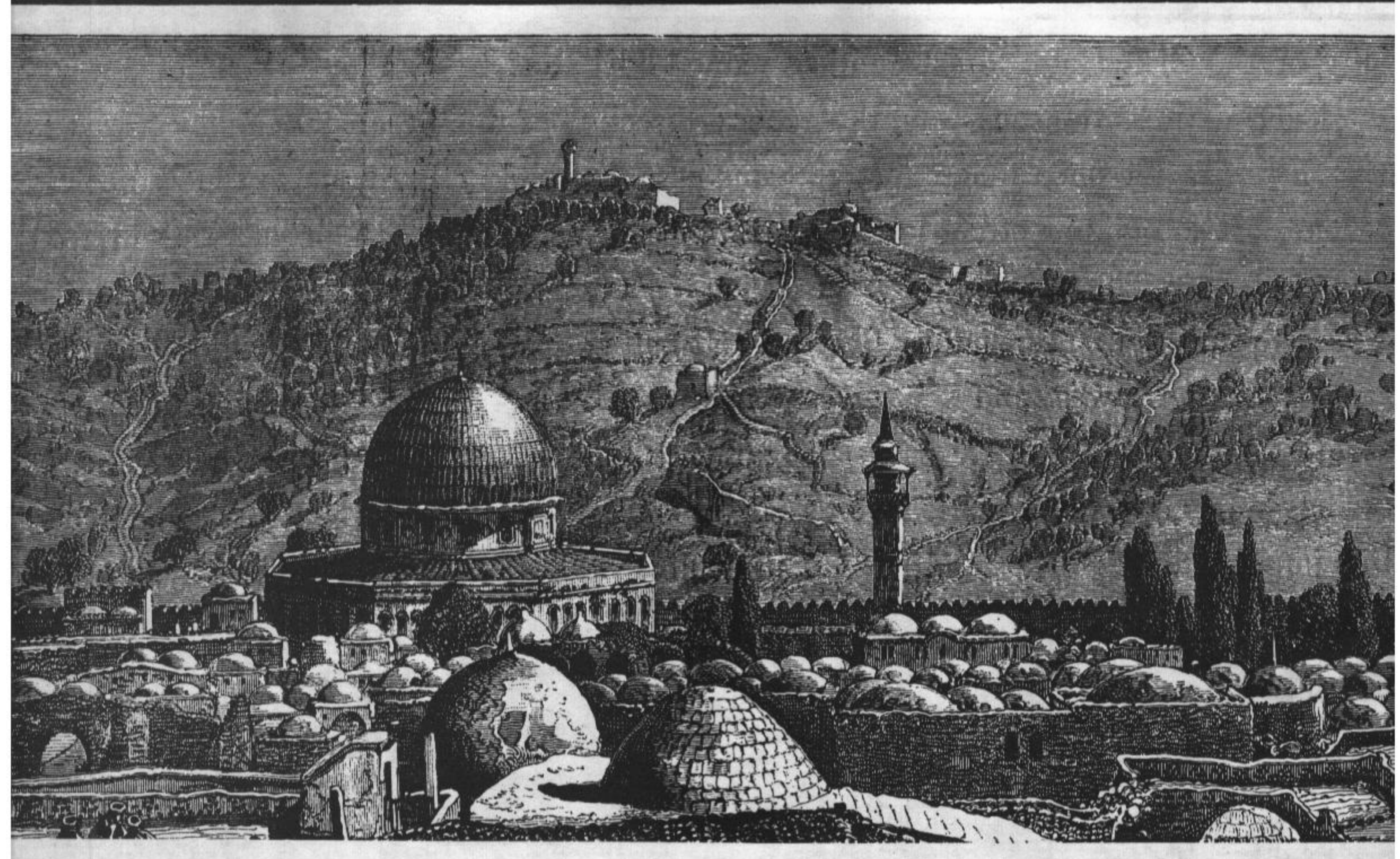
ـ لقد جئت الى الكويت وهذه ثالث زيارة لي للكويت) لطلب وفد من الدول الاسلامية يزور البلاد الافريقية الاسلامية كي يعرفوا أحوال اخوانهم هناك .. ايضا ليصلوا الى تحديد الاحتياجات التي تتطلبها أحوال المسلمين، والمساعدات التي يمكن للعالم العربي تقديمها لهم لانني متفائل جدا بمستقبل مشرق للاسلام في أفريقيا ، وأرى أن على المسلمين القادرين من العرب اهتبال هذه الفرصة ...

ومن اهداف الزيارة ايضا طلب منح دراسية ، ومساعدة مالية لانشاء المدارس الاسلامية في أوغندا ، وطلبت كتب اسلامية ، واذا أمكن مدنا بعدد من المعلمين المتخصصين في الدراسات الاسلامية يكون هذا عملا طيبا من المسئولين في الكويت .

● وانها لفرصة طيبة أن اعلن أن اخواننا المسلمين في الكويت ـ من الاثرياء ـ مدعوون للاسهام في هذا الجانب ولقد شعرت من مقابلة بعضهم بروح طيبة ، ورغبة كريمة للاسهام في نشر دين الله في هذه الربوع .. من القارة السوداء ..

القارة التي كانت للاسلام .. ويجب أن تظل للاسلام الى الابد .

ابو سمية



بيت المقدس أسباب الانتصارات فيها وأسباب الهزائم

يا معاذ ، ان ان الله عز
جل سيفتح عليكم الشام من
عدي من العريش الى الفرات،
جالهم ونساؤهم واماؤهم
رابطون الى يوم القيامه،
من اختار منكم ساحلا من
سواحل الشام او بيت المقدس
هو فى جهاد الى يوم القيامة»
ذا الحديث الشريف رواه معاذ
ضى الله عنه عن رسول الله
لى الله عليه وسلم واخرجه
لقاضى مجيز الدين الحنبلى
لمقدسي في الانس الجليل
ج ١ ص ٢٠٣) وهو يشير
ى تبشير المسلمين بفتح
قدس كما يخبرهم بضرورة
يقظة المستمرة والحذر الشديد
ن سواحل الشام وبيت المقدس
سيظلان فى معارك مستمرة
قتال دائم .
لعل من يتصفح تاريخ هذه
المدينة وما حولها مما بارك الله يجد انها لا تخرج من معارك حتى تدخل فى معارك جديدة وانها لم تذق طعم السلم ويرد الامان حتى يعود اليها القتال من جديد لا يستثنى من ذلك تاريخها قبل الفتح الاسلامى ولا بعده ، وربما يندر ان تماثلها في هذا الامر مدينة اخرى فى التاريخ .

ومما لا شك فيه ان اقوى الامم واعظمها هى التى كانت تحتفظ ببيت المقدس او تطمع في السيطرة عليها .

واول حضارة فى القدس يحدثنا عنها التاريخ هى حضارة الكنعانيين سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد وهم بطن من بطون العرب الاوائل نزحوا اليها من الجزيرة العربية وهم اول من وضع لبنة فى بناء القدس ثم توالت عليها الامم وتعاقبت الحضارات فمن الكنعانيين الى الفراعنة الى بنى اسرائيل الى الاثوريين والبابليين الى الفرس واليونان الى الرومان قبل المسيح وفى عهد المسيح وبعد المسيح وفي العهد البيزنطى حتى دخلت هى ومن حولها فى الاسلام بعد الفتح الاسلامى

والملاحظة التأريخية المهمة التى يخرج بها الانسان من خلال تعقبه لهذه الامم والحضارات المختلفة انها جميعا جاءت غازية طامعة في تكوين امبراطوريات ونهب خيرات ثم جلت دون ان تترك خلفها ما يذكر بها اللهم الا اثارا مادية فقط .

اما الفتح الاسلامى فقد كان فتحا مختلفا غير معالم المنطقة كلها وصبغها بحضارة الاسلام التي تغلغلت فى نفوس الناس واستوطنت مدنهم وقراهم فلم يمض الا زمن قليل حتى اصبح جل الناس فى البلاد مسلمين لغتهم العربية ودينهم الاسلام .. بل ويحدثنا التاريخ ان المسلمين كانوا يزهدون فى الاموال ويتركون لاهل البلاد اموالهم التى كان غيرهم لا غرض لهم سواها .

ولقد اكتسبت القدس وما حولها اهمية بالغة عند المسلمين من اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به من هناك الى السماء حيث كانت اول رحلة وآخر رحلة علوية في التاريخ يرتقى اليها بشر ..

يكن اختيار بيت المقدس مكانا
صعود منه الى السماء في هذه
رحلة الا لانه مكان مبارك بارك
ه حوله والا لينتبه المسلمون
ى قدسيته واهميته لأتباع هذا
ين الذي انزل للبشرية
سماء .
اد الرسول صلى الله عليه
سلم من المسجد الاقصى الى
سجد الحرام ليأمر المسلمين
لة المستضعفين هناك بأن
جهوا فى صلواتهم الى القدس
ث مسجدها الاقصى وظلت
لاتهم الى هذه الوجهة الى ان
ر الله بتحويل‌ها فى المدينة الى
سجد الحرام فى مكة المكرمة
قد نرى تقلب وجهك فى
سماء فلنولينك قبلة ترضاها
ل وجهك شطر المسجد
حرام .. » .
قد روى البخارى « ان النبى
لى الله عليه وسلم كان
ل ما قدم المدينة نزل على
واله من الانصار ، وانه صلى
ى بيت المقدس »
لمسجد الاقصى ضمن ثلاثة
ساجد لا تشد رحال المسلمين
ى مساجد غيرها .. قال
سول الله عليه السلام « لا
شد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
سجدي هذا ومسجد الحرام،
لمسجد الاقصى » .

بما ان المسلين كانوا يحبون ان يبداوا رحلة حجهم الى المسجد الحرام من المسجد الاقصى فيزورونه ويصلون فيه لما فى الصلاة فيه من مضاعفة للاجر وليكون بداية رحلة للتطهير من الذنوب وفى مكان قدسى مبارك وما ذلك الا رغبة في غفران ذنوبهم واستجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » او « وجبت له الجنة » رواه ابو داود فى سننه والبيهقى وابن حبان .

كل ذلك يشير الى ان القدس عند المسلمين ليست كأي مدينة في اية بقعة اخرى من العالم وليس ضياعها عليهم بهين ..

ولقد استشعر المسلمون الاوائل هذه الاهمية حتى ان بعضهم اقترح ان يدفن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ، فقد جاء فى كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ص ١ ص ١٢) ما يلى : « في موضع دفنه عيه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط راسه ومأنس نفسه وموطىء قدمه وموطن اهله وموقع رحله واراد اهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته وارادت جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء ، ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام .. الانبياء يدفنون حيث يموتون » .

ولقد فتح المسلمون القدس وبقية بلاد الشام فى عهد منعتهم وعزتهم واضاعوها فى عهود تلت كانت عهود تفرق وضعف وانهزام .. فتحوها فى عهد عمر وخالد وابى عبيدة واضاعوها فى عهد ضعف الخلافة العباسية وتفتت شمل البلاد وانقسامها الى دويلات صغيرة وضعف شأن الخليفة حتى ليقول فيه الشاعر :

خليفة فى قفص
بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له
كما تقول الببغا

ويقول الاخر :

القاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

□ وعادت القدس وبقية فلسطين الى المسلمين فى عهد القائد المسلم صلاح الدين الذي قاد الامة بعد ان التفت على طاعة الله الى نصر بعد نصر توج بفتح القدس وعودتها الى حظيرة الاسلام .

وكذلك وقف ابطال المسلمين بعد ذلك يذودون عنها الغزو التتري الذي اجتاح بلاد المسلمين المهلهلة الممزقة فى اواخر الدولة العباسية ايضا فهذا المظفر قطز السلطان المملوكى يضم مسلمى مصر والشام تحت لوائه ويقف فى وجه التتار ويهزمهم في موقعة عين جالوت .

ومن أراد من امتنا اليوم ان يقود البلاد الى النصر وان يعيد القدس الى المسلمين فان عليه ان يرتفع الى مستوى القادة السابقين الذين فتحوها وارغموا مغتصبيها على الاذعان والرحيل .

ونحن نسوق اليك ايها القارىء بعض النصوص التى تريك مقدار عز الاسلام والمسلمين حين كانوا يقفون على اسوارها يريدون فتحها وانت بعد ذلك تقارن بيننا وبينهم لتتعرف بنفسك على الاسباب الوحيدة التى تؤدي بنا الى النصر .

لما وصل أبو عبيدة الى الاردن، بعث الرسل الى اهل ايلياء ، وبعث معهم الانذار التالى :

« بسم الله الرحمن الرحيم .
من ابى عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايلياء وسكانها . سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وبالرسول . امابعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله . وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ، فان شهدتم بذلك ، حرمت علينا دماؤكم واموالكم وذراريكم ، وكنتم لنا اخوانا . وان ابيتم فاقروا لنا بأداء الجزية عن يد وانتم صاغرون ، وان انتم ابيتم ، سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ، ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا ، حتى اقتل مقاتليكم واسبى ذراريكم » .

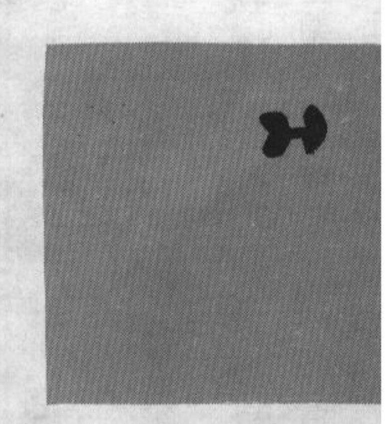
ولقد حاصر المسلمون مدينة القدس بعد هذا الانذار اربعة اشهر وفي فصل الشتاء القارص الذي لم يعتده جند المسلمين في جزيرتهم ولم ينقض يوم واحد من ايام هذا الحصار دون قتال حتى اضطر اهل المدينة الى الاستسلام وطلب الصلح على ان يكون فى وجود الخليفة عمر الذي سرعان ما لبى وحضر وامضى لهم عهده المشهور بحمايتهم وحماية شعائرهم اذا اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .

ودخلت القدس فى الاسلام وبعدها انطلق المسلمون الى انحاء الدنيا يفتحونها شرقا وغربا .

ويحدثنا المؤرخون ان الشعب الفلسطينى لم يتاثر على مر الدهور باى فتح مثل تأثره بالفتح الاسلامى ولم تتأثر ثقافته عن طريق الامم التى احتلت بلاده مثل تأثرها بالفتح الاسلامى ، فقد ترك هذا الفتح العظيم فى هذه البلاد طابعا لا تقوى على محوه امة من الامم وقد اتسعت بعده فتوحات المسلمين حتى شملت الهند والصين من الشرق وبحر الظلمات من الغرب .

ومن الحق لنا ان نذكر ان النصارى تمتعوا بالحرية الدينية في زمن المسلمين وراوا من كرم نفوسهم ما لم يروا من الرومان والبيزنطيين والنصارى انفسهم وفي القرن الحادى عشر





الميلادي وحين كانت القدس تحت
حكم الفاطميين وفى اواخر
هذا القرن جاءت الحملات
الصليبية مسعورة الى بلاد
فلسطين معلنة حربا صليبية
لاغتصاب القدس من ايدي
المسلمين ورغم ضعف المسلمين
وتفككهم فقد قاوموا هذه
الحملا تمقاومة عنيفة ولكن
الحملات المتتابعة استطاعت
فتحها واستباحتها وتحويل
بيوتها وقصورها وميادينها
وشوارعها الى حمامات للدم
ومقابر لتكديس الجثث اومحارق
لحرقها لدرجة جعلت مؤرخي
الافرنج يستنكرون هذه الافعال.
قال ريموند داجليس الذى شهد
الاحتلال : « ان الدماء وصلت
في رواق المسجد حتى الركب».
وقال مكسيموس موند : « لم
يوفر الصليبيون احدا من سيوفهم
لا من الرجال ولا من النسا
المجز ، ولا من الاطفال. وظن
المسلمون ان مسجد عمر
يحميهم من الموت ، ولكن ظنهم
قد خاب بان الصليبيين لحقو
بهم خيالة ومشاة . ودخلو
المسجد المذكور ، وابادوا كل
من وجدوه فيه بحد السيف
وذم المؤرخون قسوة هؤلاء
الجنود البربرية . »

ولا نريد هنا ان ننقل عن
المؤرخين المسلمين فان ماذكرو
لما تقشعر له الابدان ، والفضل
ما شهدت به الاعداء .

وفي كتاب« المفصل فى تاريخ
القدس » يقول المؤلف « كانت
الصدمة الاولى عنيفة . وما
كان الصليبيون لينالوا هذا
النصر ، لو كانت فى البلا
حكومة قوية وشعب رزين متحد
ولم يكن قد انقضى على الحكم
السلجوقى في سورية وفلسطين
سوى عشر سنوات . ولم
يكن السلجوقيون بقادرين على
ان يتحدوا . اذ انقسمت
مملكتهم بعد مقتل الوزير
(نظام الملك) سنة ١٠٩٢ م
وكثر التنازع بين الرقبا
الطامعين فى العرش ، ونشبت
في سورية وفلسطين حروب
أهلية واضطرابات داخلية
اهلكت الحرث والنسل . ولم
تكن البلاد قادرة على صد تيار
الصليبيين . فتمكن هؤلاء عند
اول حملة قاموا بها من الاستيلا
على قسم كبير منهم . فنزل
المسلمون . وراحوا يندبون سو
حظهم . وراح الشعراء
يستنهضون الهمم للاخذ بالثأر
هذان نموذجان مختلفان نضعهما
امام القارىء نموذج للمسلمين
يوم فتحوا القدس وانتصروا
على الشرك واعلنوا اقامة
دولة العدل والحق على انقاض
دولة الباطل ونموذج اخر
للهزيمة والانكسار والذل
والانتكاس يوم فتح الصليبيون
القدس والحال الذي كان عليه
المسلمون آنذاك ،وللقارىء بعد
ذلك ان يقارن بين حال
المسلمين قبل النصر وبين حالهم
قبل الهزيمة ، وله ان يتعرف
على اسباب النصر بعد ذلك .

وفي العدد القادم نتابع الحديث
عن هذه المدينة المقدسة
واحداث النصر والهزيمة فيها .

« البقية فى العدد القادم »



الصراع السياسي في البحرين بدا يتبلور .. واخذت اطرافه المختلفة تأخذ شكلها السياسي والعقائدي وتنصب في قوالب تكتلية محددة .

عناصر اليسار المشتتة اتحدت في « تكتل الشعب » مستفيدة من تجربتها الماضية التي كشفت عن تخبط واضح وارتجال جرها الى هزيمة منكرة وفوت عليها فرصة المشاركة في اجتماعات المجلس التأسيسي الذي انجز أخطر خطوة سياسية تاريخية ، هي .. وضع الدستور ، ويبدو ان هذه العناصر وضعت حسابا كبيرا لخصومها هذه المرة في حين ثبت انها كانت تجهل قوتهم في المرة السابقة .. فاستطاعوا أن يعزلوها عن المسرح السياسي ويرسموا الوجهة القومية للبلاد وبدون أدنى مشاركة منها .

العناصر الاسلامية على اختلاف مشاربها تتعاطف الآن في وجه ما يسمى « بتكتل الشعب » الذي يضم الشيوعيين والقوميين والمحسوبين على بعض انظمة الحكم اليسارية العربية .. وقد برزت بين المرشحين اسماء جديدة عرفت بالتزامها الاسلامي واخلاصها الوطني .. وبالاضافة لبعض العلماء والمشايخ الذين فازوا في انتخابات المجلس التأسيسي الماضي وكانت لهم مواقف مشرفة .. هناك ايضا وجوه جديدة من الشباب المتحمس تستعد الآن لدخول المعركة الانتخابية .

بين هاتين الكتلتين تقوم مجموعة صغيرة من العلمانيين الذين يستمدون مركزهم من التملق المركزي ومحاولة التذبذب بين اليسار المتطرف والتيار الاسلامي .. وتتشرذم هذه المجموعة خلف صحيفتي « صدى الاسبوع» «والاضواء»

صاحب الصحيفة الاولى نجح في انتخابات المجلس التأسيسي بينما سقط الثاني . كذلك اعتمدت هذه المجموعة على احتكارها للوسائل الصحفية مما جعلها وحدها في الاضواء والدعاية .. وقد فطن الاخرون لذلك فأصدر الشيخ « عبد الله المدني » صحيفة « المواقف » لتتيح الفرصة للاتجاهات الاخرى بعرض وجهة نظرها .

ربما كان الوقت لم يحن بعد للتنبؤ بنتائج المعركة .. لكن السياسات الانتخابية بدأت تتضح ...

« تكتل الشعب » ــ كما يسمي اليساريون انفسهم ــ يمكن ان يعتبر تحولا تكتيكيا شاملا لهذه المجموعة . فبعد ان قاطعوا الانتخابات في المرة الماضية في محاولة لنسفها وافشالها ، تبنوا خطا راديكاليا متهورا . فكانت عمليات المتفجرات والاسلحة .. والتي راح ضحيتها بعض عناصرهم .

وفي البيان الذي طرحوه هذه المرة كبرنامج انتخابي تحاشوا ان يرفعوا أي شعار يساري ، اوان يعطوا تجمعهم لونا حزبيا خاصا ..

فعلى حد قول احد اقطاب التكتل ان التكتل يضم عناصر وطنية مختلف انتماؤها السياسي ومختلف انتماؤها الاجتماعي لقطاعات الشعب وان عناصره لا تمثل تنظيمات سياسية وانما هي تنطلق من منطلق فردي ملتزم ببرنامج التكتل . وبرنامج التكتل المنشور في جريدة اليسار الكويتي خال تماما عن شعارات اليسار التقليديين .. حتى حيال الوضع الخليجي والعلاقات الخارجية . والوضع الاجتماعي الداخلي .

ولا يمكن تفسير هذا الاعتدال الا بشيئين : اولا .. فشل الشعارات اليسارية على الصعيد الشعبي واكتشاف الخطأ في الخط السياسي السابق والرجوع الى اسلوب تضليل الجماهير وتملق مشاعرها وتحاشي استفزازها ــ وقد حكى بعض القادمين ان مشاهدة اعضاءِ هذا التكتل في المساجد اصبحت شيئا مألوفا مع التظاهر بالروح الاسلامي وحب الاسلام !

ثانيا .. الاحتماء بقطاعات غير ملتزمة يساريا في محاولة لدعم الوزن السياسي الضعيف واستغلال قطاعات شعبية اخرى برفع شعارات غير يسارية والانفتاح على مطالب جديدة وقضايا جديدة خارج اطار القضية اليسارية التقليدية .

ومن هنا يتضح ان اليسار البحريني قد تراجع عن خط الجبهة الشعبية لتحرير الخليج واختار التجربة الكويتية حتى يكسب رضاء السلطة ومباركتها ويتعايش مع المشاعر الدينية السائدة .

ومع ضعف الوزن الشعبي ... فلا بد من القول أن التكتل على قدر جيدمن التنظيم والديناميكية تعوض عليه بعض ما يفتقر اليه من الرصيد الشعبي .

ومثلما يضم « تكتل الشعب اليساري عناصر تدعي الانتماء للطائفة الشيعية والى المسلمين السنيين كذلك نجد أن العناصر المتدينة تنتمي الى الجهتين ..

ويقال أن ابناء الطائفة الشيعية يخوضون الانتخابات هذه المرة بتنظيم دقيق ومنسق .. اكثر من اشتراكهم في انتخابات المجلس التأسيسي الذي اتسم بالمبادرات الفردية والعفوية .

وحتى تسفر نتائج المعركة الانتخابية عن مفاجآتها ... يظل الصراع محتدما في جزيرة البحرين وتنعكس فيه خفايا الصراع السياسي الذي بقي سرا في معظم مناطق الخليج الاخرى !!

...مين
...طلق الأمة
...ن
...يها
...تاريخي

لم يكن المسلمون الاتراك سذجا او مشعوذين وهم يتدافعون لتأييد البرنامج الانتخابي الذي دخل به معترك الانتخابات السيد « عدنان مندريس » .. والذي كان من ابرز نقاطه اعادة « ايا صوفيا » مسجدا اسلاميا يرمز لتلك القرون التي اسدى فيها العثمانيون للمسلمين والاسلام ايادي لا يمكن ان ينكرها التاريخ أو يجحدها المؤرخون المحايدون!

***

ولم يكن المسلمون الذين اهتزت مشاعرهم فى العالم كله لعودة مسجد — من الاف المساجد — الى ايديهم .. وهو مسجد قرطبة ، لم يكن هؤلاء المسلمون سذجا ، ولم تكن مشاعرهم خادعة او كاذبة ، حين انتابها ما انتابها من نشوة وحين راح « معنى التاريخ » يداعب احلامها المكبوتة منذ آلف السنين ! .

***

والمسلمون الذين يتمسكون — بالقدس — ويعتبرون التفريط فى اسلامية القدس امرا لا يقل خطورة عن التفريط في « مكة » و « المدينة »، فضلا عن اية بقعة عربية اخرى .. انما ينطلقون كذلك من « وعي بالحقيقة » و « وعي بالتاريخ» وهم ليسوا ابدا سذجا ، وليسوا ابدا مشعوذين .

***

والمنظمة الصهيونية فى فلسطين المحتلة — بدورها وفي المقابل — تحرص على تغيير « الهوية » التاريخيه ، لمقدساتنا ، ولحضارتنا ..

● فهي دائبة على تغيير طبيعة المناطق الاثريه فى فلسطين ..

● وهى دائبة على اختلاق حقوق تاريخية لها فى فلسطين

● وهي دائبة على تغيير كتب التاريخ المدرسية المقررة على الطلاب العرب ، وغيرهم ، بما يؤكد مزاعمها التاريخية ..

● وهي دائبة الحديث عن آثار اليهود فى فلسطين ، ودائبة العمل على تضخيم هذه الاثار امام الرأي العام اليهودي والاجنبى .. ان هذه المنظمة الصهيونية كذلك ليست حمقاء، وليست سانجة ، وليست بهذا العمل ، فى عداد الرجعيين او المشعوذين ..

***

وفي تلك الغزوات التى يعمد اصحابها الى اضفاء صبغة حضاريه عليها يتجهون اول ما يتجهون الى التاريخ .. يذهبون اليه يدمرونه ، ويحاولون طمس معالمه ، ليس لانهم دجالون او متخلفون ، بل لانهم يعرفون ان التاريخ هو ابرز معاني الوجود .. لانه الحقيقة الموجودة في الذهنية التاريخية ، ولانه المعنى الكبير الذى يشد الناس ، ولانه « الوجود » السابق ، الذي يرشح لاهلية « الوجود » الحاضر ، و « الوجود » المستقبل ..

● ففى الجزائر حاولت فرنسا طمس التاريخ الاسلامى وركزت على التاريخ السابق له ، والتاريخ الذي بدأ بوجودها سنة ١٨٣٠ م .. اي التاريخ الجزائري الحديث .

● وفي العالم العربى كله حاول المستعمرون التركيز على تاريخ انقطع وجوده ، لضرب التاريخ الاسلامى المتصل الوجود ، ولخلق تواريخ مختلفة لامة جمعها تاريخ واحد هو تاريخ الاسلام ..

● في فيتنام كانت طائرات اميركا مامورة بالتركيز على الاماكن الاثرية ..

لماذا كل ذلك ؟

ان ذلك كله يرجع الى الوعي بالتاريخ .. وبحقيقته كمنطلق اساسى ، وكمرشح للاستمرار والعطاء .

***

لقد كانت الحملة الفرنسية مؤشرا فاصلا من جملة المؤشرات التى ظهرت على امتداد تاريخنا ..

وكان ابرز ما تركته هذه الغزوة ثلاثة آثار لم يلتفت اليها جمهرة المؤرخين .

الاول : ان هذه الغزوة قد وضعتنا على باب الخطر الذي بدأت تمثله حضارة اوروبا.

الثانى : ان هذه الغزوة قد ضللت مسيرتنا طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين ، فجعلتنا نلجا الى الاستيراد بدل « البناء الذاتى » ، وجعلتنا نعمد الى « الشراء » بدل « الصنع » ونركن الى سهولة « الاخذ » بدل محاولة « العطاء »

الثالث : ان الشعبين المصري



و (السوري) قد نجحا
خلال هذه الغزوة في مقاومة
المحتل مقاومة شعبية وذاتية
..جعلت اقامته بين المصريين
شبه مستحيلة .

فأما ((سليمان الحلبي)) ـ
السوري فقد كان له فضل
اغتيال القائد الفرنسي الكبير
((كليبر)) .. واما المصريون ،
ويساعدهم اخوانهم العرب
الموجودون معهم ، فقد كان لهم
فضل مقاولة الاحتلال فيثورتي
القاهرة الاولى والثانية ، وفضل
الاعتماد على الذات واستلهام
التاريخ ، ومحاولة اجتياز
الفجوة الحضارية التي اكتشفوها
عندما وجدوا نابليون امامهم..
وحقيقة .. لقد حاول المصريون
في ذلك الوقت ، ايام كانوا
يشعرون ـ ولو مجرد شعور
ـ بانهم متحضرون ، وبانهم
ليسوا عالة على الحضارة ..
وحاولوا الضرب بعنف على باب
الثورة الصناعية ، وذلك بغية
مقاومة الاحتلال بنفس ادواته
.. ((فقد صنعوا معملا
للبارود (في بيت قائد آغا
بالخرنفش) وانشاوا معملا
لاصلاح الاسلحة والمدافع ،
ومعملا آخر لصنع القنابل
وصب المدافع جمعوا له
الحديد ، والالات ، والموازين ،
واخذوا يجمعون القنابل التي
تتساقط من المدافع الفرنسية
في الشوارع ، ويستعملونها
قذائف جديدة للضرب)) .

((واحضروا ما يحتاجون اليه
من الاخشاب وفروع الاشجار
والحديد ، وجمعوا الى ذلك
الحدادين والنجارين والسباكين
وارباب الصنائع)) وقال في ذلك
مسيو ((مارتان)) ـ احد
مهندسي الحملة الفرنسية ،
واحد المؤرخين لها .. قال :
((لقد قام سكان القاهرة بما لم
يستطع احد ان يقوم به من
قبل ، فقد صنعوا البارود ،
وصنعوا القنابل من حديد
المساجد وادوات الصناع ،
وفعلوا ما يصعب تصديقه
ـ وماراء كمن سمع ـ ذلك
انهم صنعوا المدافع))

وهكذا كدنا من خلال اخر
ومضات الشعور بالوجود ومن
خلال لذة مقاومة المحتل وليس
الانبهار بادواته كدنا
من خلال هذا وذاك ندخل باب
الثورة الصناعية ، ونسير في
الطريق الوحيد الصحيح ، وهو
طريق ((الصنع)) لا الاستيراد ،
و ((العطاء)) لا الاخذ ..
والاعتماد على التراث ، لا
الارتباط باعدائنا واعداء حضارتنا
في الشرق وفي الغرب .

★★★

انه من عجيب المصادفات ان
يزور مصر قبل الحملة الفرنسية
بخمسة عشر عاما الفيلسوف
الرحالة الفرنسي ((فولتي))
(١٧٨٣ م) ولقد اوحت اليه
هذه الزيارة بكتابة كتابه المعروف
باسم ((الاطلال)) .. فقد كانت
الحضارة العربية ، والمصرية ،
قد فقدت اشعاعاتها ، وكانت
في حاجة الى ((صلاح دين))
جديد و((كبريت)) جديد ، ونظرة
جديدة الى التاريخ ..

وقد كادت الحملة الفرنسية
تلعب دور التحدي الذي يشعل
القوى الحضارية الكامنة ...
لولا .. ان انحرفت المسيرة
الى درك الاستيراد والتسول
والسهولة والاعتماد على الاخذ ،
والرضا بالتبعية ! .

لقد وقف ((نابليون بونابرت))
يستثير نخوة جنده قبل نشوب
الحرب في معركة ((امبابة))
المشهورة ، ويذكر هؤلاء الجنود
بان اربعين قرنا من التاريخ
تنظر اليهم من فوق الاهرام .

لكن هذا الاستعماري الفرنس
جاهد جهادا كبيرا في سبي
تدمير تاريخ الذين يحاربهم ،
سبيل تدمير ((ازهره
و ((دينهم)) ومجتمعهم ..

واذا كانت الصفوة المخت
من الامة في ذلك الوقت ق
وعت درس التاريخ واستلهم
قيمها وتراثها .. وقاوم
الاحتلال ، وكادت من خا
مقاومته تصل الى ((الح
الحضاري الوحيد)) ـ و
التصنيع والاعتماد على الذا

اذا كان هذا ، واذا كا
هذه الصفوة قد امتد تأثير
الى ((حملة فريزر)) سن
١٨٠٧ م ـ فان الذين جا
بعد ذلك ، قد ضلوا الطر
.. ووقعوا في شرك الاعتم
على الغير ، والاستيراد
بدءا من ((محمد علي))
((وتوفيق)) واسماعيل وهل
جرا .. ؟

والامر نفسه ، وعلى نف
الدرب تقريبا ـ في س
البلدان العربية والاسلامية

لقد انتصر الطريق الس
الجميل القاتل !

● حين تنطلق الامة من تاريخ
.. تستنفر قواها الذاتية
ومعدنها الاصيل .

● وحين تعي الامة ذاتها تب
قوى الحياة الكامنة فيها
فاما كانت في مستوى الح
واما استحقت الانز
والذوبان .

● وحين تنطلق الامة من ذا
تعي هذه الذات ، وتعـ
تاريخها وتراثها، وتعطي أفض
ما عندها ، ولم يثبت التار
ان امة ـ مهما يكن وضعها
صممت على الحياة .
وماتت، ولم يثبت هذا التار
ان امة جعلت حياتها في ي
غيرها .. وعاشت !!

● ودائما .. عندما تنطل
الامة من ذاتها تكون في الطر
الصواب ، ومهما اخطأت
تنكبت فهي واصلة يوما .

لانها ـ قبل كل ش
وبعده . تسير في الطر
الصحيح .. والوحيد .

أبو سمية

القتال هو الحل .. وليس الاستسلام

...ليون شهيد .. فى سبيل الحق والحرية

...طريق لفلسطين .. غير طريق الجزائر



«...بين الانجازات التىنختتم بها هذا العام ... نفخر اليوم بوضع حجره التذكارى ... دعامة لثورتنا الثقافية وضمانا من ...ات المقومات الاساسية لشخصيتنا ...بة الاسلامية ، واساسا روحيا لبنائنا ...راكي . ان اهتمامنا بأمثال هذه ...زات يعبر عن ايماننا بأن امة تكتفي ... المادي دون الاهتمام بالجانب الفكري ...حي ، هي امة بدون شخصية او كيان»

...ى بومدين ، فى وضع الحجر الاساسى ...درسة اسلامية جديدة في الجزائر

...ادف مطلع الشهر الحالى ...رى اندلاع الثورة الجزائرية ...1 عاما في مرحلتها النهائية ... تكللت بالاستقلال الوطني ...يما ان الثورة الجزائرية ...احدى التجارب القومية ...حة فى تاريخنا الحديث ... الوقوف عند هذه التجربة ... ضروريا بالنسبة ...ف الصراع القومي الذي ...ه امتنا ضد الغزو ...ري المسلح المتمثل في

القوى القديمة الحاقدة علـ
الاسلام وعلى الامم العربيـ
المسلمة ..

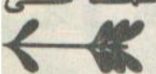
* ان الثورة الجزائرية تعتبـ
ثورة نموذجية وتحتل فى قلو
الجميع مكانة عظيمـة وتلقـ
احتراما واجلالا . ذلك لانهـ
.. ثورة حقيقية فى مواجهـ
استعمار حقيقي ، غير مفتعل
استعمار استهـدف الارض
وحقوق الشعب وكرامتـ
القوميه وحضارته وتراثه .

ولانها ثورة اصيلة وصادقـ
.. لم تكن مصدرة من مكان مـ
او مصنوعة لحساب معسكر .
ولكنها ثورةالشخصية الجزائريـ
العربية المسلمة ضد الحضار
المفروضة والثقافة المزيفـ
ودفاعا عن التاريخ والتراث
اننا نامل ان تواصل الثـور
الجزائرية تقدمها فى مجال تاكيـ
الشخصيه الاسلامية للجزائـ
فقد كان ذلك رائدها وهدفها ..
وفي سبيله سقط مليون مجاهـ
على قمم الجبال وعلى اعـوا
المشانق .. واذا كانت مبادى
الثورة الصناعية والزراعية جز
لا يتجزأ من قضايا الـثـور
الجزائرية المعاصرة .. فقـ
كانت القضية الاسلاميـة هـ
قضية الثورة ودافعها ووقودهـ
.. والانحراف عن هذا الهدف
او المساومة عليه خيانة عظمى
في حق الدماء الطاهرة التـ
بذلها قدماء المجاهدين بسخـا
ورجولة .

الاسلام .. والثورة

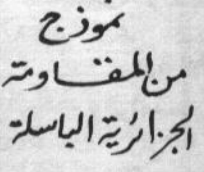
لقد عرفت الجزائر ، مـ
الاسلام عدة قرون من الحضارة
المزدهر وخصوصا خلال عهـد
الموحدين فى القرن الثاني عشر
حيث بلغ التطور الثقافي تقدما
عظيما : فقد كانت هنـاك عدة
جامعات ذات سمعة عالية فى
تلمسان ، وبجايه وقسنطينـ
تؤمها آلاف من الطلبة من بينهم
عدد من الاوروبيين،وأن مؤلفات
علماء وفلاسفة ذلك العهد ، مثل
ابن طفيل وابن رشد ، كانـت
قد لقيت صدى وتقديرا عظيمين
في مختلف الانحاء . وبعد قرنين
ظهر ابن خلـدون المـؤرخ
والاقتصادي ذو القيمة العظيمة
قد طبع باثاره كامل عهد عبد
الواد الذي سطر تاريخه بكل
اعجاب .

وخلال الثورة كان عـلـي
الاسلام ، بفضل بعض المظاهر
التكاملية ــ كان من نصيب هذا
الديـن المعتمد على



... ● جيش التحرير الوطنى الذى كان يسيطر على كثيـر من المعاقل الجبلية فى بلاد القبائل ، وفى الشمال القسنطينى، والاطلس البليدى ، والـونشريس ، والاطلس الصحراوى . تمركز بين الخطوط المكهربة وحدود البلاد واستطاع أن يقوم بهجومات محلية وشاملة .





دالة والمساواة والمستوحى
ـن ظهـر اخلاقـي
ليم ، ان يكون هـو الاول
لاخير الذي يحتوي علـى
فلفل الشعـبى ويحقق
ستجابته وتبنيه لهـذا الدين
عنيف •
ويقول الجـزائريون : ان
لهر الاسلامي يجمع اهميـة
شخصية الجزائرية •

تاريخ الثورة .. تاريخ
الجهاد الاسلامي ..

نعود الى الثورة • فقد بدا
غزو الاستعماري عام ١٨٣٠
معه بدات المقاومة .. وكـان
ل من دافع عن الجزائـر
جنود الاتراك وبعد سقـوط
عاصمة اجتمع ممثلوا القبائل
برج تمنتفوس وقرروا شـن
قاومة ، وقد برز الحاج احمد
حد الزعماء الاقوياء وتمركز في
سنطينة حيـث اعتبر ممثـلا
رعيا للسلطة الوطنية ، وبعد
قوطها انتقـل الى الاوراس
بع الجهاد ..
حوالى عام ١٨٣٩ ظـهرت
دة الامير عبد القادر ، وقـد
ستطاع الامير ان يوحد الارض
لامة تحت ادارة حديثة تقوم
ى عدالة ترتكز على مبادىء
سلام • فكانت حربه حـرب
لة قائمة وكفاح جيش نظامي
النضال الوطنى حتى عـام
١٨ .. وظهر من بين جنوده
قاوم بو معزه الذي قاد معركة
١٨ فى جبال الضهره تعزيزا
اومة الامير •
بعد رحيل الامير عبد القادر،
تكن روح الثورة قد ماتت في
وب الجماهير اذ بقـي الثار
يا فى كل بيت وكل قرية وكل
يلة • فتحولت قرى الريف
مدنه الى قلاع عنيدة ترفـع
راية المقاومة فى وجه الاحتلال، وتوجه جيش الاحتلال فى الفترة بين ١٨٥٣ الى ١٨٥٧ الـى بلاد القبائل اخر معقل مستقل في الجزائر • وهناك اصطدمت بمقاومة اولاد سيدي الشيـخ الذين استطاعوا ان يجندوا خلال ٢٠ سنة من الكفاح الشاق جميع الجماهير من الحدود المغربية الى النواحي القسنطينية •وقد كان اولاد سيدى الشيخ بعض مقاومى الامير عبد القادر الذين ناصروه بحماس ضد الغزاة• وقد سجلوا على مدى ٢٠ عاما ملحمة رائعة من البطولات ظلت حلقة خالدة فى مسلسل الجهاد الوطنى الجزائري•وقد عاصرتها حركة الشيخ المقرافي الذي تمكن من تحرير الريف ومحاصـرة الاجانب فى المدن الكبري المحصنة واستشهد المقرافي في ميدان المعركة عام ١٨٧١ وتولى بعده شقيقه بومزراق قيادة الكفاح وجميع الناس يذكرون فى هذه الفترة ذلك المشهد الرائع الذي كان يضم ١٠ آلاف شخص من المصلين وراء امام قبل الانطلاق نحو المعركة وقد بقى هذا المشهد عالقا بذاكرة الفرنسيين انفسهم وبعد اسر الشيخ بومرزاق .. برز القائد محمد بن تومـي مدافعا عن الجبهة الجنوبية واحتل مدنها وأذكـى روح المقاومة في الصحراء حتى جرح بعد ملاحقة طويلة عام ١٨٧٣ واخذ اسيرا حيث اعدم شهيدا في مخيم الزياتين •

الثورة فى المدينة ودور العلماء

امام حمـلات البطش الارهابي .. تم قمع الانتفاضات الجزائرية المسلمة ولكن روح الثورة والعزة الاسلامية بقيت في النفوس .. وانتظم الكفاح في المدينة بشكل جديد وتركز في كفاح العلماء بصفة رئيسية .. وكان شعار المرحلة هو تاكيد الشخصيه الجزائرية المسلمة في وجه حركة (الفرنسه) التي قام بها الاستعمار .. وقدعبر عن ذلك الشيخ بن باديس فى قولته :

« ان الامة الجزائرية المسلمة تكونت ووحدت مثل جميع امم الارض .. فهى ليست فرنسا، ولا يمكن ان تكون فرنسا ولا تريد ان تكون فرنسا • »

وكان شعار المرحلة هو الذي طرحه ابن باديس :

« الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا » •من هنـا انبثق برنامج المقاومة الكامل :

« مقاومة الطرقية والرجـوع الى الاسلام الاصلى» •

* نشر اللغة العربية الحديثة، والثقافة الاسلامية •
* مقاومة كل محاولة ادماج الجزائر فى فرنسا والكفاح من اجل استقلال الجزائر •

استمرت المقاومة السياسية في المدينة حتى اواخر الاربعينات من القرن العشرين • •وتمثلت في التظاهرات والمنشـورات والمواقف الشعبية الثورية .. وواجهتها سلطات الاحتـلال بالقمع الوحشى والاعتقـال والتعذيب ، حتى نضجـت عوامل الثورة المسلحة لتبدأ مراحلها الاخيرة والمظفرة التى اعقبها الاستقلال المجيد ..

ففي اول نوفمبر من عام ٥٤ صدر بيان اول نوفمبر الشهير معلنا مولد الثورة .. وقد جاء ضمن سطوره برنامج الثـورة تاكيدا واضحا لاسلامية الثورة ونهجها الاصيل:

□ الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

● اقامة الدولة الجزائريـة الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطـار المبادىء الإسلامية •

فى الاهداف القضية الجزائرية

● تحقيق الوحدة الافريقية فى داخل اطارها الطبيعي العربي والاسلامى •
● الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التى تجعل مـن الجزائر ارضا فرنسية التاريخ والجغرافيا واللغة والديـن والعادات للشعب الجزائري •

ثم اندلعت الثورة ..

وكيفية تفجير الثورة لها قصة .. ففي اول نوفمبر وقـع اربعون هجوما لوحـدات الكوماندس في مختلف نقـاط التراب الجزائري .. وفي نفس الوقت وزع البيان الاول الذي اعلن قيام الثورة..فكان للخطاب صدى عميق .. اذا اعلن عن واقع بطولي قائم فعلا ومعلـن عنه برصاص البنادق ..

وكان ان انخرطت الالوف فـى صفوف الثورة وانتشرت عناصرها في طول البلاد وعرضها في وقت وجيز •

ان بطولات الكفاح الجزائري غنية عن الوصف .. ويكفـي ان يقول التاريخ عنه انه حقق الاستقلال رغما عن تسـلط الاستعمار الذي كان فى عنفوان سطوته وليس بغريب ان تحقق الجزائر اليوم قفزاتها الحضارية على طريق الثورة الثقافيـة والصناعية والزراعيـة ما دام الشعب الجزائري مستشعـرا لقيمة الحرية والاستقلال الذي دفع مهره تضحيات غالية .. يبقى ان تظل شخصية الثـورة الاسلامية باقية في اذهان ابنائه وفاء لدماء مفجريها •


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
KUWAIT AIRWAYS
الدقة في المواعيد: ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
نزول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
ابوظبي
اثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بومباي
بيروت
جنيف
دبي
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرنكفورت
لندن
مسقط





يكتبها
محمد أحمد الراشد

هي سلاسل مقيدة موثقة ، كما انها سلاسل ابعة متوالدة ، تلك العيوب الثالة الثالبة ، ل صاحبها عن حيوية في الخير وحراك ، وتشده ى ارض الجمود .

لها تزين وتزيين .

ولسان طويل وترهيب .

ها جبانة عند لقاء المؤمن ، تخاف انتباهته .

• لاقليل من الاثم

لذلك كان التخلص من سجن العيوب الخلقية سرها يمثل المرحلة الضرورية الاولى في الصياغة تربوية للداعية المسلم ، نحرص على التحرير قبل طاء الوعي وتعليم الفقه والتدريب على كسب نصار ، لانهتم قبل تقطيع وتكسير حديد سلاسل عيوب بشيء .

فمن تجاوز هذه الخطوة في البداية الصحيحة كانما هو مراوح في مكانه ، لم يبرح موضعه ، ان قطع المسافات بدونها ، واقام الشهود على دم الانتساب ، ليس هو الا في تكرير وتقليد لذاك رجل الذي جاء الى الزاهد ابي علي الدقاق ، شتاق الى مواعظه ، فقال :

– قد قطعت اليك مسافة . –

اي سافر اليه من بلاد بعيدة يبتغي ان يكون ه تلميذا وصاحبا ، يظن ان طول رحلته منحه اولوية على غيره في القرب من ابي علي .

فقال له ابو علي :

(ليس هذا الامر بقطع المسافات . فارق فسك بخطوة : يحصل لك مقصودك .) (١)

وهذه هي النفس الامارة بالسوء ، ذات العيوب، عناها ابو علي ، لن يحصل مقصود الدعوة في الداعية حتى يفارقها بخطوة تكون دليلا على انه قد حل وثاقها لـه .

اي وثاق كان ، بسلاسل غلاظ ام دقاق رفاع ، مادام منهن تكتيف واقعاد .

وهذا هو الذي ادركه عمر بن عبد العزيز بثاقب بصيرته الايمانية ، فطفق يلح على الواحد من ولاته على الاقاليم ان :

(لايكونن شيء اهم اليك من نفسك ، فانه لاقليل من الاثم) .(٢) .

يراه كله قيدا ، قليله وكثيره ، هذاالاثم .

فلما تخلص عمر والذين معه منقليله ، واهتزت الارض لذلك وربت وانبتت من كل زوج بهيج ، ايقنها الناس نظرية لعمر في طلب كل خير ، وصاغها شاعرهم وصية :

خل الذنوب صغيرها
وكبيرها فهو التقى
واصنع كماش فوق ار
ض الشوك يحذر مايرى
لاتحقرن صغيرة
ان الجبال من الحصى (٣)

وتمثيل التقوى بحذر الماشي فوق ارض كثيرة الشوك يؤثر عن الفاروق رضي الله عنه ، وبذلك جمع الشاعر بين خلاصة فقه العمرين ، ومن عرج ساعة لشوكة شيكها ، حتى وجد منقاشا ، ثم استخرجها ضاحكا من شدة صغرها كانها ذرة ، عرف ان لاقليل من الاثم حقا .

• نحو براءة عمرية

ولولا انهما اول المبادرين الى تطبيق حكمتهما لما خلدت ، لكنه هو الفاروق لما مات رثته ابنة ابي حثمة ، فصاحت :

(واعمراه ..
أمات الفتن ، واحيا السنن . خرج نقي الثوب ، بريئا من العيب) (٤)

بكل معنى البراءة والنقاء .

افرايت كيف انتبهت الى سر مناقبه !

انه سر براءة الداعية من العيب يفعل لـدعوة الاسلام افاعيلها وفتوحها ، وكفى به من سر وسلاح

وآحدنا اليوم تخالط قلبه ادران الغرور ، ويوهمه خيره القليل ، فيفتر ادلالا ، ويتوقف عن الاستزادة امتنانا ، آمنا غير وجل ، وقانعا غير طامع .

ولو انا ذكرنا ماكان عليه امر العمرين والسلف ، ثم اجرينا المقارنة والمقايسة ، لتجدد لنا الخوف ، وانبعثت الرغبة ،وحصل الحث ، وعرفنا قدر نفوسنا .

ولكنا خلف نخشى الفضيحة .

قالها صادقة صريحة الرجل الزاهد عبد العزيز ابن ابي رواد رحمه الله ، واعترف باننا :

(اذا ذكرت احوال السلف بيننا : افتضحنا كلنا .)

كلهم في القرن الثالث ، فاي فضيحة لمن في القرن الرابع عشر ؟

• لاترفع سعرك ..

يفضحنا العجب بالنفس .

والمعجب مفضوح ولاشك بفضيحتين :

بفضيحة الزلل والسقوط ارضا ، اذ مازال القدماء يقولون عن فلان : (ان العجب اخذ برجله فزل) ، كمن يهمل النظر في السوق الى موضع قدمه ، فيزلق بقشر او يعثر بحجر ، فمن راث لحاله وشامت ، ويقوم متهما ، تاتيه النصائح من كل جانب ، وماهو بحاجة اليها بعد ارتجاج عظامه .

او يغالي ، يطلب لنفسه السعر العالي ، فيفضحه الشافعي ، وينادي في السوق أن :

(من سامى بنفسه فوق مايساوي : رده الله تعالى الى قيمته .) (٥)

وسبب العجب ان المعتقد له : - يستصغر ماعلم من ذنوبه وذكره وينسى كثيرا منها ، ويعمى عليه اكثرها حتى لايظنه ذنبا ، فيستكثر عمله ، فيفتر به ، فيقل خوفه ، وتشتد بالله غرته . - (٦)

وفيه نوع من الاعتداء الى جانب الفضيحة ، فبشر بن الحارث الحافي يعرف العجب بانه :

(ان تستكثر عملك ، وتستقل عمل غيرك .) (٧)

وهذا الجانب من الاعتداء والازدراء هو الجانب الاظهر في العجب حين فحصه سفيان الثوري ، حتى كانه قصر تعريف العجب عليه ، فحذرك :

(اعجابك بنفسك حتى يخيل اليك انك افضل من اخ لك ، وعسى ان لاتصيب من العمل مثل الذي يصيب ، ولعله ان يكون هو اورع منك عما حرم الله ، وازكى منك عملا .) (٨)

وكان الفضيل بن عياض رآه رؤية الثوري ، فجعله مستقلا عن جانب الاستكثار الذي ذكره بشر ، ومستقلا عن نسيان الذنب الذي ذكره المحاسبي كسبب له ، فقال :

(اذا ظفر ابليس من ابن ادم باحدى ثلاث خصال قال : لااطلب غيرها : اعجابه بنفسه ، واستكثاره عمله ، ونسيانه ذنوبه .) (٩)

وهذا يعني ان هذه الثلاث ، الجامعة لاوصاف العجب حين رآه الصالحون من زواياه المختلفة ، هي رأس السوء عند الفضيل ، بحيث ان ابليس يضمن بعدها كل عيب يحبه .

اي ان العجب اصل كل بلاء وفتنة عنده .

يجدد بذلك مانقل له عن عيسى عليه السلام لما قال :

(كم من سراج قد اطفاته الريح ، وكم من عبادة قد افسدها العجب) . (١٠)

فالعمل الصالح ضياء ونور ، يتحول الى ظلام اذا هبت ريح العجب عليه ، هكذا بهبة واحدة .

● دواء العجب

ومع ذلك ، ومع أنه ربح سريع الاطفاء ، فـانه سريع السكون في نفس الآيب الملتفت الى عظيم فضل الله عليه ، وذلك اذا عرف انه انما نال ما نال من الاعمال الصالحة :

(بمنة الله عز وجل وفضله ، ولولا منته بذلك لما نال ذلك أحد أبدا من نفسه ، لان النفس لو تركت لما فعلت ذلك ، ولا كان منها ، لان محبتها كانت في خلاف ذلك ، حتى نبه الله عز وجل العقل ، فقهر به هوى النفس ، وعزم له على الرشد ، فخـالف محبة النفس وشهوتها ، لان العبد لا يكاد يأتي برا الا وشهوتها في ضده : ان قام الليل فشهوتها في راحتها من التعب وفي نومها فرارا من السهر . وكذلك ان صام فشهوتها في الافطار ، لما بنيت عليه من حـب الغذاء ، من الطعام والشراب ، وحبها الراحة ، من النكاح وغيره . وكذلك جميع أعمال الطاعات ، فلم تكن لتعمله لو تركت .

فيذكر ويعترف انما العمل من الله عز وجل نعمة انعم بها عليه ، لا ابتداء من نفسه ، وان عليه في ذلك : الشكر ، وانه غير قائم بالشكر على ذلك ، مقصر في شكره ، لم يستأهل ما من عليه به ، بل يستأهل ان يسلبه ، لتضييعه شكر نعم الله عز وجل عليـه .

وقد يكون من البر مالا تعب عليها فيه في الظاهر ، كالسكوت عن الخوض في الباطل ، وكغض البصر وترك الغيبة في الانام والفضول ، والفكر في القلب ، والذكر ، ولكن ذلك كله في الحقيقة يثقل عليهـا ، لانه وان لم يكن لها متعبا فانه مشغل لها عن محبتها وهواها ، لان راحتها في محادثة الخلق ، لتخـرج ما يجول في القلب ، وكذلك غض البصر عن النظـر الى ما تهواه وتشتهيه ، وكذلك الفكر والذكر بالقلب للآخرة شاغل عن النظر في راحة الدنيا والفكرة فيها، فذلك يثقل عليها ويشغلها عن راحتها ومحبتها ، فقد صح لاولي النهى ان ما نالت من البر والطاعة كـان يخالف محبتها ، للتعب الذي يدخل عليهـا ، أو لمنعها من راحة او لذة تنالها ، فهذا دليل بين وشاهد واضح عليها أن الذي أدخلها في خلاف محبتهـــا غيرها ، وهو مليكها المتفضل عليها بذلك ، فله الحمد والشكر وحده . فان رجعت الى صاحبها بالدعوى منها انها هي التي عملته وانتحلته ، فحمدها على صبرها وقوتها ، فليرجع اليها بهذه المعـرفة التي يجدها في نفسه وطبعه ، وكفى بأخبار الله عز وجل أنها امارة بالسوء الا ما رحم الرب وتفضـــل به المولى .) (١١)

● صرعى المدائح الخمس

قـال الثـوري :

(فان لم تكن معجبا بنفسك فاياك ان تحب محمدة الناس ، ومحمدتهم أن تحب ان يكرموك بعملك ، ويروا لك به شرفا ومنزلة في صدورهم .) (١٢)

● وهذا هو السهم الثاني من سهام الشيطـان بعد العجب ، يعمل أحدهم عمله وهو يريد المكانة به.

وصرعى هذا السهم كثيرون أيضا ، يأتيهم ما يأتي من جهة حب المحمدة العملية .

● فمنه هذا ، ومنه ما يأتي من جهة حب محمدة الناس القولية ، يجربون في مدحه بلاغتهم لاغراض في نفوسهم ، وهو أدرى بما بين جنبيه لو اذكر ، لكنه ينسى فيغتر ، ويعرض عن ناصح أمين بعلمه ادب الدنيا والدين من قريب :

يا جاهلا غـره افـراط مادحـــه
لا يغلبن جهل من أطـراك علمك بك
أثنى وقـال بلا علـم احـاط بـه
وانت أعلم بالمحصـــول من ريبك (١٣)

لكنه ان لم يعرف هو منزلته فان الفضيل بـن عياض قد وضع في يدك ميزانا تشخص به فصيلته ، فقـال :

(ان من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه ، ويكره الذم بما فيـه ، ويبغض من يبصره بعيـوبه .) (١٤)

فتراه لو مدحه أحد ينتفخ صدره في الحال ، ويطرب ، وتسبح به الخيالات في بحار من اللـــذة الغامرة ، فاذا جاء اخر ناصحا له : انقلب بسرعـة الى حالة غريبة ، يضيق فيها صدره ، وتتسارع أنفاسه ، وينفلت لسانه بكل لفظ خشن .

ان ستر الله تعالى لكثير من زلاتنا وعيوبنا انما هو نعمة كبرى ، وكل منا أدرى بحقيقة نفسه مـن غيره ، وما تزكيه الغير لنا الا من شباك الاستهواء التي ينصبها الشيطـان .

ولقد تأمل خالد بن صفوان في أحوال النـاس فحذرك :

(ان أقواما غرهم ستر الله ، وفتنهم حسـن الثناء ، فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك .)(١٥)

● ومنه نوع ثالث ، وهو مبادرة الناقص لمدح نفسه بلسانه . ذكره الله تعالى فقال : (فلا تزكوا أنفسكم .) ، وجعله رباح القيسي سبب فســاد الاعمال لما سئل :

(ما الذي أفسد على العمال أعمالهم ؟

فقال : حمد النفس ، ونسيان النعم .) (١٦)

واستدل به الشاعر على وجود المعايب فقال :

عجبا لمادح نفسه لا يهتدي
لتنقص يديه فيه مدحهـــا
مدح الفتى عند التحدث نفسه
ذكرى معايبه فيبدي قبحها (١٧)

● ومنه نوع رابع غريب ، فان بعض من يتمكن منهم العجب ، ويرون افتضاح أمرهم ، يلجأون الى ذم أنفسهم امام الغير ، ظنا منهم ان الذم سيـؤدي الى اعتقاد المقابل بعدهم عن العجب ، وما دروا أن التواضع منحة ربانية لا تفتعل افتعالا ، وانما تتنزل على من يعلم الله صدق توجهه . وقد كشف الحسن البصري أمر هؤلاء ، وأكد لنا أن :

(من ذم نفسه في الملا فقد مدحها ، وذلك مـن علامات الرياء .) (١٨)

● ومنه نوع خامس أكثر غرابة ، اذ يسخـر الشيطان لعاشق المدح من يقوم بدور متوسط ، فهو لا ينصحه ، يخاف أن تتجدد ثورته ، ولا يمدح يخاف أن ننكر عليه ، بل يلجا الى ذكر عيوب اق الاخرين ، يرمي زيدا بالسذاجة ، وعمرا بالدني والكسل ، فتهدأ النفس الثائرة ، وتطرب من جد ونرى فيها صورة واقعية تصدق الفضيل حين يقو

(ان من علامة المنافق أن يفرح اذا سمع بع أحد من اقرانه .) (١٩)

● كفى باللـه مزكيـا

● لكن الكيس من دان نفسه دائما واتهمهـ بالتقصير ، ورأى أن ما يعمله مهما كثر قليل بجـ حقيقة شكر الله .

● وأحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يـ لا ظل الا ظله : رجل تصدق بيمينه صدقة لا تعا شماله . ومثله الذي يفتح الله على يديه بالاعمـ الصالحة لا يعلمها الا قليل ، ويراها المسلمون ف يعرفون صاحبها .

● والدعاة يهتفون من أول يومهم ان : اللـ غايتنـــا .

● فما ضرهم أن يحشروا مع قتلى نهاوند الـ لا يعرفهم الناس ، بل الله يعرفهم ؟

يقول مدرك بن عوف الاحمسي :

(بينا أنا عند عمر رضي الله تعالى عنه اذ رسول النعمان بن مقرن ، فجعل عمر يسأله عـ الناس ، فجعل الرجل يذكر من أصيب من النـ بنهاوند ، فيقول : فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ثم قال الرسول : واخرون لا نعرفهم .

فقال عمر رضي الله عنه : لكن الله يعرفهم .)(

وفي لفظ اخـــر :

(ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوه وأنسابهم .) (٢١)

● وانما يسد باب الفتن في الدعوة بمثل هـ الجنود الذين يجردون عملهم لله ، ولا يحفلون بمعـ غيرهم أو جهلهم لما يعملون ، والا فانها سهام الشيـ قاتلـــة .

---

(١) المدهش لابن الجوزي/١٧٨
(٢) تاريخ الطبري ٥٦٩/٦
(٣) الغنية للشيخ عبد القادر ١٤٢/١
(٤) تاريخ الطبري ٢١٨/٤
(٥) طبقات الشعراني ٤٤/١
(٦)الرعاية للمحاسبي /٢٠٧
(٧)(٨) حيلة الاولياء ٣٤٨/٨ ، ٣٩١/٦
(٩)(١٠) تنبيه المغترين
(١١) الرعاية/٢١٦
(١٢) حيلة الاولياء ٣٩١/٦
(١٣) أدب الدنيا والدين للماوردي/٢١٣
(١٤) تنبيه المغترين /٧١
(١٥) حلية الاولياء ١٨/٨
(١٦) الرعاية /٢١٤
(١٧) نفح الطيب ٦٩/٨
(١٨) تنبيه المغترين
(١٩) تنبيه المغترين /٧١
(٢٠) الخراج لابي يوسف /٣٥
(٢١) مجلة المسلمون ٥٩٦/١

فضل الجهاد والمجاهدين «٢»

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ب الاعداد للاعداء :

امر الله سبحانه عباده المؤمنين
دوا للكفار ما استطاعوا من القوة
اخذوا حذرهم كما في قوله سبحانه:
ايها الذين آمنوا خذوا حذركم)
يدل على وجوب العناية بالاسباب
ر من مكائد الاعداء ويدخل في
جميع انواع الاعداد المتعلقة
حة والابدان ، كما يدخل في ذلك
، جميع الوسائل المعنوية والحسية
ب المجاهدين على انواع الاسلحة
ة استعمالها وتوجيههم الى كل ما
م على جهاد عدوهم والسلامة من
ه في الكر والفر والارض والجو
ر وفي سائر الاحوال لان الله
انه اطلق الامر بالاعداد واخذ
ر ولم يذكر نوعا دون نوع
حالا دون حال وما ذاك الا لان
ات تختلف والاسلحة تتنوع ، والعدو
ويكثر ويضعف ويقوى والجهاد قد
ابتداء وقد يكون دفاعا فلهذه
ر وغيرها اطلق الله سبحانه الامر
داد واخذ الحذر ليجتهد قادة
لمين واعيانهم ومفكروهم في اعداد
ستطيعون من القوة لقتال اعدائهم
يرونه من المكيدة في ذلك ، وقد
عن رسول الله ـ صلى الله عليه
م ـ انه قال : « الحرب خدعة »
اه : ان الخصم قد يدرك من
ه بالمكر والخديعة في الحرب ما لا
ه بالقوة والعدد وذلك مجرب
ف ، وقد وقع في يوم الأحزاب من
يمة للمشركين واليهود والكيد لهم
يد نعيم بن مسعود ـ رضى الله
ـ باذن النبي ـ صلى الله
وسلم ـ ما كان من اسباب خذلان
رين وتفريق شملهم واختلاف كلمتهم
راز المسلمين ونصرهم عليهم وذلك
ضل الله ونصره لاوليائه ومكره
ما قال عز وجل : (ويمكرون ويمكر
والله خير الماكرين) ، ومما تقدم
ح لذوي البصائر ان الواجب امتثال
الله والاعداد لاعدائه وبذل الجهود
حيطة والحذر ، واستعمال كلما
من الاسباب المباحة الحسية
نوية مع الاخلاص لله والاعتماد عليه
ستقامة على دينه ، وسؤاله
والنصر ، فهو سبحانه وتعالى
سر لاوليائه والمعين لهم اذا ادوا
، ونفذوا امره وصدقوا في جهادهم
دوا بذلك اعلاء كلمته واظهار دينه،
وعدهم الله بذلك فى كتابه الكريم
مهم ان النصر من عنده ليثقوا به
دوا عليه مع القيام بجميع الاسباب
تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان
روا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
سبحانه : (وكان حقا علينا نصر

المؤمنين)، وقال عز وجل :(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور).

وقال عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) الاية وقال تعالى (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) وقال سبحانه (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وماجعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) ، وقد سبق فى هذا المعنى آية سورة الصف وهي قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)، والآيات في هذا المعنى كثيرة ، ولما قام سلفنا الصالح بما امرهم الله به ورسوله وصبروا وصدقوا في جهاد عدوهم نصرهم الله وايدهم وجعل لهم العاقبة مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة اعدائهم كما قال عز وجل (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)، وقال عز وجل (ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ، ولما غير المسلمون وتفرقوا ولم يستقيموا على تعاليم ربهم وآثر اكثرهم اهواءهم اصابهم من الذل والهوان وتسلط الاعداء ما لايخفى على احد . وما ذاك الا بسبب الذنوب والمعاصي ، والتفرق والاختلاف وظهور الشرك والبدع والمنكرات في غالب البلاد وعدم تحكيم اكثرهم الشريعة كما قال الله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوعن كثير) ، وقال تعالى (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ، وقال عز وجل (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) ولما حصل من الرماة ما حصل يوم احد من النزاع والاختلاف والاخلال بالثغرة الذي امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بلزومه جرى بسبب ذلك على المسلمين من القتل والجراح والهزيمة ما هو معلوم ، ولما استنكر المسلمون ذلك انزل الله قوله تعالى (او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير) ولو ان احدا يسلم من شر المعاصي وعواقبها الوخيمة لسلم رسول الله صلى الله عليه واصحابه الكرام يوم احد وهم خير اهل الارض ويقاتلون في سبيل الله ومع ذلك جرى عليهم ما جرى بسبب معصية الرماة التى كانت عن تاويل لا عن قصد للمخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهاون بامره ، ولكنهم لما راوا هزيمة المشركين ظنوا ان الامر قد انتهى وان الحراسة لم يبق لها حاجة وكان الواجب عليهم ان يلزموا الموقف حتى ياذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بتركه ، ولكن الله سبحانه قد قدر ما قدر وقضى ما قضى لحكمة بالغة واسرار عظيمة ، ومصالح كثيرة قد بينها فى كتابه سبحانه وعرفها المؤمنون وكان ذلك من الدلائل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رسول الله حقا، وانه بشر يصيبه ما يصيب البشر من الجراح والآلام ونحو ذلك ، وليعلم باله يعبد وليس مالكا للنصر ، بل النصر بيد الله سبحانه ينزله على من يشاء ، ولا سبيل الى استعادة المسلمين مجدهم السالف واستحقاقهم النصر على عدوهم الا بالرجوع الى دينهم والاستقامة عليه وموالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه ، وتحكيمه في امورهم كلها، واتحاد كلمتهم على الحق وتعاونهم على البر والتقوى كما قال الامام مالك بن انس رحمة الله عليه « لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها » وهذا هو قول جميع اهل العلم والله سبحانه انما اصلح اول هذه الامة باتباع شرعه والاعتصام بحبله والصدق فى ذلك والتعاون عليه ، ولا صلاح لآخرها الا بهذا الامر العظيم.

« فضل الرباط والحراسة في سبيل الله »

الرباط هو الاقامة في الثغور وهي الاماكن التي يخاف على اهلها من اعداء الاسلام والمرابط هو المقيم فيها المعد نفسه للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دينه واخوانه المسلمين وقد ورد في فضل المرابطة والحراسة في سبيل الله احاديث كثيرة اليك ايها الاخ المسلم الراغب في الرباط في سبيل الله طرفا منها نقلا من كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري رحمه الله .

عن سهل بن سعد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحه يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها » رواه البخاري ومسلم والترمذي وعن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان) رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي والطبراني وزاد « وبعث يوم القيامة شهيدا ».

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر)رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه وزاد في آخره قال :

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل » . وهذه الزيادة في بعض نسخ الترمذي .

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه اجر المرابطة حتى يبعثه الله عز وجل » رواه الطبراني ورواته ثقات .

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيامة » رواه الطبراني في الكبير باسنادين رواة احدهما ثقات .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من مات مرابطا في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الاكبر» رواه بن ماجه باسناد صحيح والطبراني في الاوسط اطول منه وقال فيه «والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيامة وغدى عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراوقيل له قف واشفع الى ان يفرغ من الحساب واسناده متقارب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله علي
« عينان لا تمسهما النار ابدا عي
باتت تكلا في سبيل الله وعين
خشية الله » رواه ابو يعلى و
ثقات والطبراني في الاوسط الا
قال « عينان لا تريان النار ».

وعن عثمان رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله علي
يقول « حرس ليلة في سبيل الله
من الف ليلة يقام ليلها ويصام نه
رواه الحاكم وقال صحيح الاسنا
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة و
ان يكون فيما ذكرناه كفاية للراغ
الخير .

ونسال الله ان يوفق المسلمي
للفقه في دينهم وان يجمعهم على ا
وان يوحد صفوفهم وكلمتهم
الحق وان يمن عليهم بالاعتصام ب
وسنه نبيه عليه الصلاة والسـ
— وتحكيم شريعته والتحاكم الي
والاجتماع على ذلك والتعاون علي
انه جواد كريم ، وصلى الله وس
على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس الجامعة الاسلامـ
بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن



يقدمه : أحمد محمد عبدالله



سجدة .. على أرض الفسطاط

نين عمر بن الخطاب
ه عنه يتنسم اخبار
الفاتحة عند مشارف
يوم ويبعث الوفود
والامدادات الى
في اطراف الدولة
حيثبلغت اقدام الخيل
الله تفتحها باسم

ن العاص القائد
رك الشام بعد فتحها
ارض مصر ليفتح
مصرا جديداً ...
نور المنبثق فى ارض
الى ارضجديدةتتشوق
لناس فيها الى مسحة
يل غشاوة سنوات
العذاب والهلكة ..
امير المؤمنين ينطلق
ى القائد المسلم عمرو
ص ينظر حاله ان كان
ارض مصر فليواصل
وقف والعودة وعمرو
الركب المسير والجند
الله .. كلهم عزم
.. وما زال القصد في
له فلن يوقف الركب
. لكنه كتاب مسئول

لكتاب وعمرو قد دخلفي
الى مصر فتعلوه
منتصرة .. ان الحق
من الانطلاق والاعلان
صوتالباطل ..وانارة
لخيم ! .
يرويهاالتاريخ بتفصيلات
ما واجهه الجيش
ن وقوف في وجهه
الامر ثم يسير
رد التاريخ للقصة
رف مصر الاسلامية
ايةالتوحيدخفاقة ويتقدم
ن العاص بخطواته
يضرب فسطاطه على

ارض مصر على مقربة من النيل اذ ان المسافة ليست ببعيدةعنه .. ويطال ما يريد من ماء يستعين به .. وترف الراية مستعلية تعلن انتصار الايمان .. وتعرف الارض وتشهد السجدات الخاشعة علىالارض الطيبة ..

ويقيم عمرو مسجدا .

مسجد هو اول ما اقيم فىارض مصر بعد فتح الاسلام لها ورددت جنباته التكبيراتالمدوية .. وجمع بين جدرانه تلك التسبيحات الصاعدة الى السماء واتصلت الارض بالسماء وتقبل الملائكة الدعاء يرفع الى الملأ الاعلى آناء الليل واطرافالنهار وسجد عمرو على ارض مصر طويلا .. فلكم تمنى عمرو ان يسجد على ارض مصر .. بل لكم تمنى ان تغبر قدمه وقدم فرسه من ترابها .. وان يرى للاسلام فيارض مصر تمكنا .

وتوالت الايام ومرت سنواتمن العمر طويلة وسجل التاريخ احداثا عظاما .. وبقى مسجد عمرو معلما راسخا يشهد اسلامية الارض .. واسلامية الاجيال وحبها المكين لدينها وايثارها لعقيدةالتوحيدورفض الطغيان والطغاة على مدى الازمان منذ ان علمها هذا الدين انها به ذات شخصية متفردة .. منه تستمد مواقفها وبه تنسج حريتها وفي ظلاله تحيا وتحت بوارق النصر والعز والمجد تستشهد .. لا تحني الراس ولا تهادن .. وان خبت العزائم يوما لتسلط فانها ما ان تستنهض حتى تهب مدوية مزمجرة تكتسح كل اسسللظلم والضيم والطغيان .. تحملراية عمرو بن العاص من جديد .. ليتضاءل امامها كل شىء ويبدو قزما تافها وتنتصر .. بالراية العالية .. ((الله اكبر)).

وجاشت بنفسى مشاعر مضطربة لم استطع ان اتداركها فمنذ ان دخلت جامع عمرو في الفسطاط حتىهاجت بنفسي عواصف الايام وتمددت أفكاري بعيدا . بعيداً .. فالمسجد قد اغلق منذ زمن لقدمه لكنه فتح من جديد لاصلاح ما قد يؤدي الى ضرر .. اغلق لعدم وجود من يؤدي فيه الصلاة فهو اذن شبه مغلق فى حالته هذه ... بل هو مغلق ما دام ليس عامرا بالركع السجود .. لكنه فتح وخطت اليمنى لتدخل وتتابعت الخطوات المتيامنه الكثيرة واصطف الناس من جديد ... يعيدون سيرة الجيل الاول الذي جاء يحمل نور الاسلام لاجل هذا المصر ..

وعدت للصلاة فيه بعد سنين ثلاث فاذا به شىء اخر ... صلاة الجمعة وقبل الوقت بزمن والباحث عن مكان لا يجد .. لكثرة ما به من الناس على الرغم من المساحة المشغولة للصلاة وفسحتها .. وجلجل صوت الخطيب يعلن الكلمة الحقة ويدعو الناس الى اللهمن على منبر اول مسجداقيم في مصر .. ويطلب اليهم مواقف مشرفة من اسلامهم كما ينضم كل عدو الى فرقة حاقدة للنيل من هذا الدين وتحس انالمسجد يميد .. وفى ركن كبير من المسجد توجد المراة المسلمة المعتصمة بدينها المتقية ربها الملتزمة شرع الله في ادب ووقار ..

وينصرف الناس الى الخطيب بآذان واعيه وقلوب متبتلة.. وتقام الصلاة ويسجد الامام سجدة احس انيدي قد تشبثت بالارض ووجهي قد تعفربالتراب لكن احس بنشوةغريبة وبحركة بجسمي غير ما تعودت من نهزات البرد وآثار الحر .. فهو تدفق دم جديد فى عروقي .. واحسن ان العين لا يمكن ان تطبق على الدمع فتدر العين دمعا يسح على تراب الفسطاط .. وتهمى منى العينان حتى اذا ما قضيت الصلاة تحسست جسمي فاذا به قد هدأ هدأة استشعرها براحة وطمأنينة..

يا ويحها تلك الارض..اهذازرع الاسلام من قرون يهيج بالنفس والجسم هذا الاختلاج والتحرك وتنتظم الناس للخروج ويشقون الدروب سعيا الى الابواب والعمران الجديد يعترض الخارجين المنفتلين من صلاتهم .. وحفر هنا تقوم فى وسطها اعمدة واعمال زخرفة وزينة في ناحية اخرى وتفلتمنى الالتفاتة رغما الى الحفر من جديد .. متفحصة في التراب المهال هنا وهناك .. وتتسارع علامات الاستفهام مستفسرة .

اهذه هى الارض التى شهدت سجود هؤلاء الاجلاء من صحابة المصطفى وامتزجت بدموعهم وعبراتهم المسكوبة من خشية الله ؟ !

اهذه هى الارض التى تشرفت بفوارس الاسلام وهى تطاطىء رؤوسها تواضعالله ..وتعاهده على الحق ونصرته فى كل ميدان ؟ !.

وغادرت المكان وفي نفسى دنيا كبيرة .. متفتحة ودعاء طويل عريض .. لهذهالجموع الغفيرة والتى يضيع الانسان فى لججها .. وما يخلص الا بعد حين ..دعاء لها بان يكون الاسلام همها ونصرته ديدنها .. وان تخلص للولى وتكون له ولية لا تتولى غيره ..

وسؤال الى الله ودعاء وتضرع .. ان تكون لنا سجدات اخرى على ارض الفسطاط .. بعودة هيمنة هذا الدين الذي مهد للسجدة الاولى على ارض مصر .. ارض الاسلامالصلبة ان شاء الله .

ور من حضارتنا

الرق بين أميركا والإسلام

القانونيون ان الرق قد بطل في اميركا
القانون يعاقب من يعمل على استرقاق
ر وان الناس سواسية في الحقوق
اجبات ! . حدثني احد الطلبة القادمين
امريكا ان الزنجي يحرم عليه الزواج
ضاء ، ويحرم عليه دخول المطاعم
لاهي بوجود البيض ، وانه لا يجوز له
وس الى جوار البيض فى المركبات
مة والنزول معهم فى الفنادق .. وعلى
حديثه بدات استرجع تاريخ اسلامنا في
.

الرسول صلى الله عليه وسلم برسالة
ماء فنادى باعم مبادئها وتصوراتها : ان
س سواسية «كلكم لادم وادم من تراب»
وعندما بلغ مولاه زيد سن الزواج امر
الله عليه وسلم فاستشار ابنة عمته
ينب بنت جحش سليلة قريش الهاشمية
لة الاصل والمنبت فزوجها لزيد ..
نما امر الله رسوله بالهجرة ، وهاجر
حابه لاقامة الدولة بدا الرسول صلى
وسلم فآخى بين المهاجرين والانصار
عمه حمزة ومولاه زيد اخوين ، وكان
بكر وخارجة بن زيد اخوين ، وخالد بن
حة الخثعمى وبلال بن رباح — الاسود —
ين .
دالة الاسلام وسموه لقد بعث رسول
صلى الله عليه وسلم بزيد مولاه لغزوة
ثم بابنه اسامة قائدا لغزو الروم في

جيش حوى كبار صحابة رسول الله وفيه ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص ..
ان تلك الانطلاقة الاساسية في القانون السماوي لم تكن مجرد حدث ويزول بل كانت لازمة دائمة وسمة اساسية فيه ..
خرج ابو بكر وهو خليفه رسول الله الى ظاهر المدينة يودع اسامة القائد ، واسامة راكب وابو بكر راجل ، وعندمايطلب الشاب الورع من ابي بكر ان يبدل الوضعين ،يقول خليفه رسول الله وصاحبه :
« والله لا تنزل ، ووالله لا اركب ، وما علي ان أغبر قدمي في سبيل الله ساعة »..
ويروى ابن هشام وغيره ان عمر بن الخطاب كان يدور في مكة باحثا عن مخالفه او مظلمة اذ به يرى الخدم وقوفا لا يأكلون مع سادتهم الجلوس فيغضب عمر رضى الله عنه ويقول لسادتهم غاضبا :«بل نشركونهم في طعامكم» وامر الخدم فاشتركوا مع السادة في الطعام وهم جلوس ..
ان في تاريخنا الاسلامي الف عبرة وحبة نور والف مشكاة والف سمو ، ولكن الا يحتاج ذلك التاريخ لقارىء يفهمه ويعتبر بعبره ويهتدى بنوره ؟ .
الا يحتاج لمن يغوص في اعماقه لاخراج درره الكامنة وثروته الفريدة ، بلى والله يحتاج لذلك ! .

احمد

العشرة الضائعة

ة اشياء ضائعة لا ينتفع بها : علم لا يعمل به ،
لا اخلاص فيه ولا اقتداء ، ومال لا ينفق منه فلا
تع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه امامه الى الاخرة
فارغ من محبة الله والشوق اليه والانس به
معطل عن طاعته وخدمته ، ومحبة لا تتقيد برضاء
وب وامتثال اوامره ، ووقت معطل عن استدراك
او اغتنام بر وقربة ، وفكر يجول فيما لا ينفع
ة من لا تقربك خدمته الى الله ولا تعود عليك
ح دنياك . وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله
اسير في قبضته ، ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا .
واعظم هذه الاضاعات اضاعتان هما اصل كل اضاعة: ايثار الدنيا على الاخرة واضاعة الوقت من طول الامل ، فاجتمع الفساد كله فى اتباع الهوى وطول الامل ، والصلاح كله في اتباع الهدى والاستعداد للقاء والله المستعان .
العجب ممن تعرض له حاجة فيصرف رغبته وهمته فيها الى الله ليقضيها له ، ولا يتصدى للسؤال لحياة قلبه من موت الجهل والاعراض وشفائه من داء الشهوات ولكن اذا مات القلب لم يشعر بمعصيته .

عن الفوائد لابن القيم

من أدب الرافعي

الشباب هو القوة ، فالشمس لا تملأ النهار في اخره كما تمؤه فى اوله . وفى الشباب نوع من الحياة تظهر كلمة الموت عنده كأنها اخت كلمة النوم .
وللشباب طبيعة اول ادراكها الثقة بالبقاء فأول صفاتها الاصرار على العزم وفى الشباب تصنع كل شجرة من اشجار الحياة اثمارها ، وبعد ذلك لا تصنع الاشجار كلها الا خشبا..
يا شباب العرب ، اجعلوا رسالتكم : اما ان يحيا الـ[illegible]ـق عزيزا ، واما ان تموتوا.

★★★

انقذوا فضائلنا من رذائل هذه المدنية الاوروبية ، تنقذوا استقلالنا بعد ذلك ، وتنقدوه بذلك .
ان هذا الشرق حين يدعو الغرب ، « يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ، لبئس المولى ولبئس العشير » .
لبئس المولى اذا جاء بقوته وقوانينه ،ولبئس العشير اذا جاء برذائله واطماعه . ايها الشرقي ، لا يقول لك الاجنبي الا ما قاله الشيطان : « وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى !» .

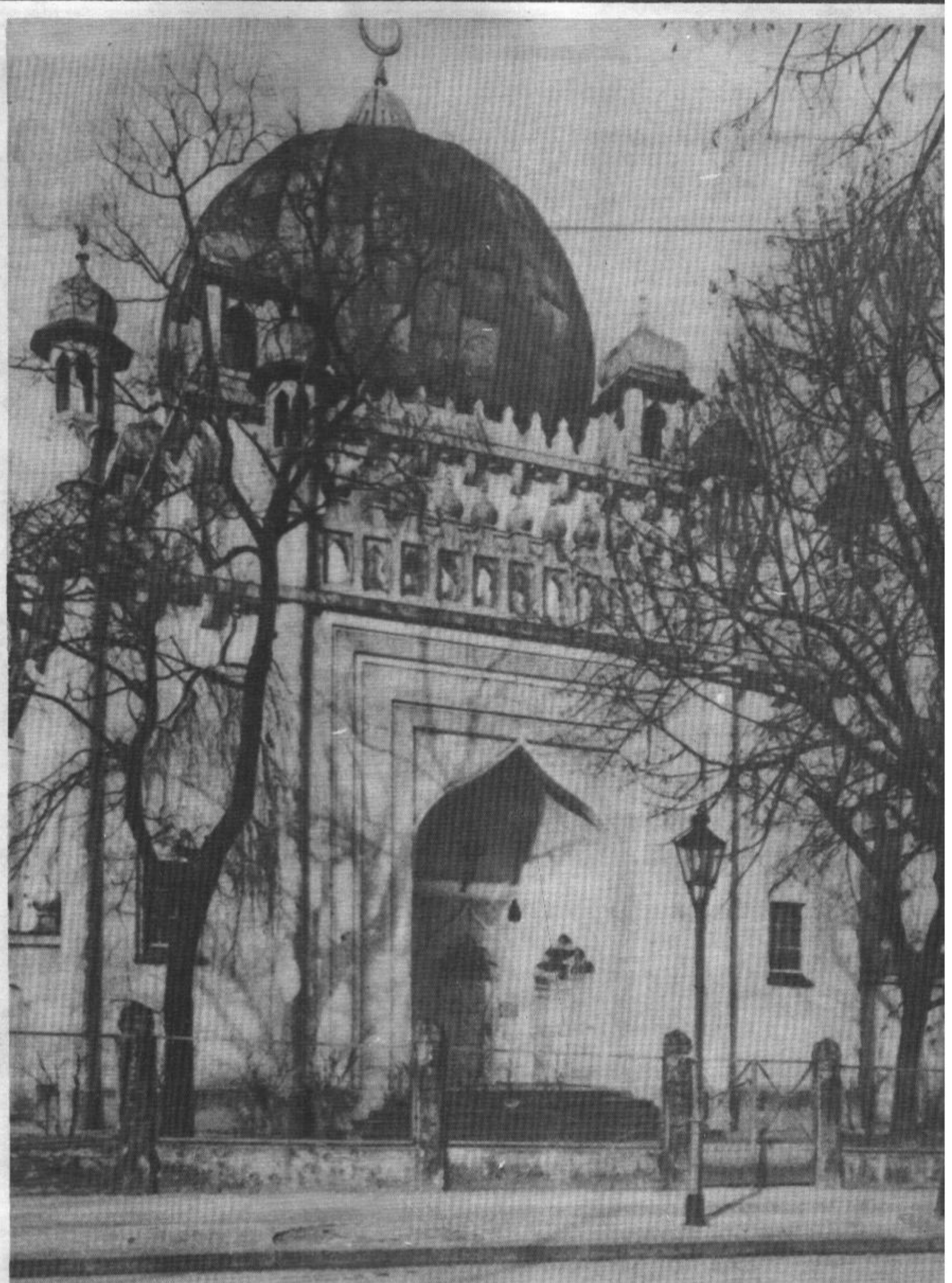
★★★

يا شباب العرب ، لم يكن العسير يعستر على اسلافكم الاولين ، كأن فى يدهم مفاتيح من العناصر يفتحون بها .
اتريدون معرفة السر ؟ السر انهم ارتفعوا فوق ضعف المخلوق ،فصاروا عملا من اعمال الخالق .
غلبوا على الدنيا لما غلبوا فى انفسهم معنى الفقر ، ومعنى الخوف والمعنى الارضي. وعلمهم الدين كيف يعيشون بالذات السماوية التى وضعت في كل قلب عظمته وكبرياءه .
واخترعهم الايمان اختراعا نفسيا ، علامته المسجلة على كل منهم هذه الكلمة : لا يذل !

وحي القلم

الزائد صدقة

يذكر ان عاقا كان يجر اباه برجله الى الباب ، فكان له ولد اعق منه ، وكان يجره برجله الى الشارع ، واذا بلغ به الباب قال حسبك ما كنت اجر ابي الا الى هذا المكان فيقول له ولده : هذا جزاؤك ، والزائد صدقة منى عليك !.



مسجد برلين

الإسلام والمسلمون
في جمهورية المانيا الاتحادية

...اول مسجد رفعت قوائمه
... الله تعالى فى المانيا
... كان المسجد الذي بناه امير
...ى فى اواخر القرن الثامن
...ر بمدينة شفتسنجن
(...القرب من هايدلبرج) والحقه
...ره اكراما لزوجته التركية
... اعتنق الاسلام على يديها.

وهذا المسجد يستعمل الان كمتحف ولا تقام فيه الا صلوات العيدين .

ويعتبر مسجد برلين من اقدم المساجد فى المانيا ايضا ، اذ انشىء عا ١٩٢٨ واكتسب شهرته عندما كانت برلين عاصمة لالمانيا الموحدة ،والتى كان يؤمها الكثير من الدبلوماسيين من مختلف البلاد الاسلامية .

اما مساجد مدينة هامبورج فأولها مسجد بسيط متواضع بلا مئذنة انشأة اهل السنة وهو يعتبر النواة الاولى لمشروع مسجد كبير يعد من اكبر المساجد في المانيا جمعت له التبرعات من الطلبة ومن الشخصيات الاسلامية التى تتردد على الميناء الالمانى بين الحين والاخر . هذا بجانب مسجدين اخرين احدهما يستقل بالايرانيين وهو مبنى على الطراز الفارسى الملفق بالهندسة الاوروبية. ويوجد فى مدينة فرانكفورت على نهر الماين مسجد كبير كان قد افتتحه وزير باكستانى هونائب رئيس محكمة العدل الدولية بلاهاي . هذا علاوة على الاجراءات اللازمة التى اتخذت بمطار فرانكفورت عند توسيعه لانشاء عدة قاعات بهتخصص كل منها لاتباع كل دين من الاديان ، وقد خصصت منها فعلا قاعة للمسلمين . كما توجد فى اكثر الجامعات الالمانية غرف خصصتها السلطات الجامعية للطلبة من المسلمين لاستعمالها كمصلى ، ويعتبر هذا التصرف مأثرة مشكورة اشاد بها طه الولي في كتابه عن الاسلام والمسلمين في المانيا (ص ١٣٠ ، طبعة١٩٦٦) اذ قال : « ان هذه الظاهرة الودية نحو المسلمين تكاد تكون قاصرة على البلاد الالمانية دون غيرها من البلاد المسيحية فى كافة انحاء العالم » .

اما ارباب العمل الالمان فلا يألون وسعا في ايجاد الحلول المناسبة للعمال المسلمين لاقامة شعائرهم الدينية .ومن اطرف تلك المجهودات ذلك المسجد المتحرك الذي يجري على عجلات هيئة السكك الحديدية الالمانية ، والذى خصصته الهيئة لعمالها من المسلمين ، ذلك المسجد الذي يتكون من بعض عربات الركاب التى تحولت ليصبح جزء منها مكانا للاغتسال واخر فرش بالسجاد ليكون صالحا لتأدية الصلاة .

ويعتبر المسجد الذي اقامه مصنع الحديد والصلب في مدينة الندورف بولاية هسن اول مسجد يقيمه مصنع فى المانيا على الاطلاق لعماله من المسلمين والاتراك الذين يبلغ عددهم اكثر من ثلاثة الاف عامل يشكلون ٤٠ في المائة من مجموع تعداد عمال المصنع الذي قرر تشغيلهم بعد ان تثبتت ادارة المصنع من انهم اكثر الناس استعدادا للعمل فى صهر الحديد . ومن الجدير بالذكر ان هذا المسجد قد بنى بتضحيات العمال بجانب المساعدة التى قدمهالهم المصنع .

وتعتبر اقامة صلاة العيدين في مقر السفارة المصرية تقليدا قديما قدم التمثيل الدبلوماسي بعاصمة المانيا الاتحادية .ففى سفارة مصر يلتقي المثلون الدبلوماسيون من أجناس مختلفة بالبستهم وازيائهم

الوطنية ومعهم الكثيرون من الطلبة والمواطنين محققين بذلك مظهرا جميلا من مظاهر الوحدة والتآلف بين المسلمين .

وهناك مشروع اسلامي آخر جليل فريد فى نوعه ، الا وهو « مشروع دار الاسلام » التي خرجت فكرته من كولونيا والمقصود به هو انشاء بيوت ومراكز اسلامية ثقافية للمغتربين من المسلمين على غرار بيوت الشباب المنتشرة فى اوروبا واميركا .

وقد تم افتتاح المركز الاسلامي في ميونيخ الذي يضم مسجدا حديثا .

لقد عمل المسلمون هنا على اصدار الصحف والمجلات والمنشورات التعليمية والاخبارية كأنجع وسيلة للترابط بينهم من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، تلك المطبوعات التى تصدر بلغات عديدة فمنها ماهو محرر بالالمانية او العربية او اللغات الاخرى مثل التركية او الفارسية ، ومنها ماهو صادر بلغتين او اكثر فى وقت واحد ، ونذكر على سبيل المثال مجلة المسلم المغترب التى تصدر في شتوتجارت ومجلة الرائد التى يصدرها المركز الاسلامى في آخن ، ثم مجلة صوت الاسلام بالالمانية وهى تتسم بطابع حماسي للاسلام من جانب مصدريها من الالمان ممن اعتنقوا الاسلام ، هذا علاوة على نشرات اخرى تصدرها بعض الاحزاب الاسلامية التى تزاول نشاطها غالبا بين الاوساط الطلابية والعمال .

يعد صوت المانيا باذاعة مدينة كولونيا الاذاعة الوحيدة فى العالم كله التي تقدم في برامجها الثقافيه برنامجا اسبوعيا من جزئين للمسلمين بلغات مختلفه، كما تواظب هذه الاذاعة على اذاعة اخبار العالم الاسلامي ضمن برامجها .

اما اذا تطرق الحديث عن الكتاب العربي في المانيا فان الذهن ينصرف لاول وهلة الى كتاب الله الكريم ، وقد حدث ذلك فعلا : اذ تكررت محاولات طبع القرآن في المانيا وترجمته باللغة الالمانية — وان لم تكن تلك المحاولات مرضية فى الاتجاه وكثرة الاخطاء ، الا انها تدل على مدى اهتمام الالمان بالاسلام . لقد كان لنشاط المستشرقين الالمان سبب في بعث الشوق والفضول فى نفوس المواطنين الالمان لمعرفة القرآن نفسه ، فكان هذا اول الدوافع الى ظهور هذه الترجمات العديدة للقرآن الكريم التى لم تصل بعد الى المستوى العلمى والتحقيق التاريخى الصادق . ويذكر فى هذا المجال على سبيل الطرافة في الحديث ان المستشرق الالماني روكيرت اراد ان يحاكي الاسلوب القرآني في الايقاع اللغوي ، فاختار بضعة آيات نظمها شعرا باللغة الالمانية على نحو ما فعل بمقامات الحريري التى قام بترجمتها كذلك الى الالمانية.

اما اذا علمنا انه ظهرت فى المانيا الان اثنتان واربعون ترجمة للقرآن الكريم جمعت بين ترجمات كاملة واخرى جزئية، لامكننا تصور مدى اهتمام الالمان بدراسة القرآن ونقله الى لغتهم التى تعتبر ثاني لغة في العالم بعد الانجليزية نقلت اليها معاني القرآن الكريم اما اول طبعة للقرآن الكريم فقد صدرت فى المانيا لشفايجر عام ١٦١٦ بمدينة نورنبيرج .

لا ينبغى عند معالجة مثل هذا الموضوع اهمال ذكر الدور الحضاري للاسلام فى الحياة الثقافية الالمانية . ففى شمال المانيا تعد مجموعة الاثار والتحف الفنية بالمتحف الاسلامى بمدينة برلين اكبر مجموعة من نوعها فى خارج العالم الاسلامى على الاطلاق . اما فى اقصى الجنوب فان متحف القرآن الكريم بمدينة ميونيخ يعتبر ايضا فريدا في نوعه فى العالم كله جمعت فيه صور لكل الكتب التي لم تطبع وللنسخ المخطوطة باليد واهم المطبوعات وكل ما يتعلق بالتفسير والاحصاء والبحث . وعلاوة على ذلك فان هناك من الادباء والعلماء الالمان من لعب دورا هاما في تقريب روح الاسلام الى شعبهم نذكر منهم الشاعر الالمانى جوته بسبب ولعه بآيات القرآن الكريم وما جاء به من تعاليم سماوية ، وخصوصا من سورة البقرة .

لقد بلغ اعجاب هذا الشاع
الالمانى العظيم بتعاليم الاس
حدا جعله يذكر بعض العبار
المستقاة من روح الق
والعقيدة الاسلامية .
ويأتى بعد روكيرت وجوته
المتحدثين الكثيرون ممن
يزالون على قيد الحياة ، وم
الباحثة المستشرقة انا م
شيميل التى تحب لغة القر
حبا كبيرا والتي وصفتها ب
حقا لغة للجنة مؤكدة بذل
وصف رسول الله طلى الل
عليه وسلم لها . وغير ان
ماري شيميل من المتحدثين م
ساهم بنصيب كبير في عر
حقائق الاسلام وفضل الحض
الاسلامية على اوروبا ، ن
منهم السيدة زيجريد هونك
مؤلفة كتابها المشهور «شم
الله على الغرب » ، ذل
الكتاب الذي يعد بحق واحد
انجح ما كتب بالالمانية ع
الاسلام والشرق العربى ،
انه يساعد القاريء بفض
دقته العلمية وعرضه الجذ
على التعرف على الدور الر
للمسلمين فى تطور حضا
الانسان . ولهذه الكاتبة يرج
الفضل فى نفس الوقت فى ن
الكثير من الافكار الخاطئة ع
الاسلام والمسلمين ، اذ انبر
تثبت للرأي العام فى كل مناس
ان المسلمين على عكس ماش
عنهم فى كتب التبشير والتار
المسيحية ، فهم خير من ضر
المثل فى المروءة والتسام
خلال الحروب الصليبية ال
اندلعت بين العالم الاسلام
واوروبا المسيحية فى بيت
المقدس واسبانيا .
ولا يفوتنا كذلك ذكر بعض
مجهودات الالمان من المسلم
في سبيل الدعوة لدين الله ع
وجل مثل احمد شمي
ومالك اسمان وهما مؤسس
مجلة « الاسلام » باللغ
الالمانية .
ان المواطن الالمانى اليوم يع
اكثر عن حقائق الاسلام . و
يعد محمد صلى الله علي
وسلم فى نظر الالمان « مجر
وثن اسطوري يعبده المسلمو
الاغبياء ، ولا نبيا كاذبا خداع
يضل الناس عن جادة الح
والصواب » — كما كان يصور
احبار الكنيسة والدائرون ف
فلكها — بل اصبح فى نظره





نا جديرا بكل احترام
يل لانه ـ كما صوره
شرق الالمانى بوستل
ء بدين ينطوي على اجود
ء واحسنها »

المجتمع الالمانى قد احتك
من مرة وفي اكثر من
بية بالمجتمع الاسلامي خلال
ف فردية وجماعية ، ذلك
كاك الذي تقلب تارة بين
ة الخصومة وتارة بين
بية الصداقة حتى انتهى
را « الى النطاق العلمى
ت يمكن القول بأن هذه
لة الاخيرة سيكون لها ما
ما في تطوير العلاقة
ثرة بين الالمان والمسلمين،
الى بين المسيحية والاسلام
ما فيه خير الحضارة
تركة » .

ن الكثيرين لينظرون الى
تقبل الاسلام فى المانيا
ؤل وامل كبيرين . فان
فات التى يتحلى بها الشعب
انى ، ومن بينها النظام
ظافة والجد في العمل والدقة
لمواعيد الخ . ليست بعيدة
صفات المسلمين الاوائل
مائلهم ، مما يؤكد ان مفاهيم
لمين في النظرة الى الحق
خير والجمال ليست بعيدة
روح الشعب الالمانى .

. ليؤكد هذا التفاؤل هذا
صريح الصادر من احدى
خصيات الالمانية الكبرى
اجع طه الولي ، المرجع
ابق ص ١٤١) ، اذ ذكرت:
ن العنصر الجرمانى ارتكب
ا فاحشا عندما استجاب
يد الفروسية في القرون
سطى وحمل الشعوب
روبية عبء الوقوف فى وجه
حف الاسلامي القادم من
بانيا ، كما تقف مثل ذلك في
هذا الزحف عندما قدم
اخرى عن طريق شرقى
وبا ، ولو ان العنصر
رماني المحارب لم تستفزه
صبية الدينية والقومية
واعى الحفاظ على سمعته
سكرية يوم ذاك ، لكانت
رة الاوروبية اليوم فى غنى
تعانيه من قلق واضطراب
اشت بنعمة الاسلام وفضله
من .

وفاة المفكر المسلم

مالك بن نبي

رجل من رجال العقيدة ثار على الشعبية الفكرية

ونحن نقف عند ذكرى الانطلاقة الاولى للثورة الجزائرية الظافرة .. اذا ببثائر من طليعتها وصفوتها يقضى .. ويسقط بعد ان تجاوزت الثورة فى مسيرتها المباركة حواجز الاستعمار المنيعة ومضت فى طريقها .. كذلك فقد صادفت وفاة مالك بن نبى في توقيتها رحيل الكاتب المصرى الدكتور طه حسين .. انطلقت صحف العالم العربى تنعى الدكتور طه حسين وتعدد مآثره ووجوه عطائه للادب العربى والفكر الحديث فى حماس بالغ ... حتى انها ما وجدت مجالا لتذيع على الناس خبر وفاة مالك بن نبى ..او نعيه ناهيك عن الاشارة الى فكره واعماله. واذا كان الموت قد اختار هذين الرجلين فى لحظة واحدة . . فان الحديث عن احدهما يساعد كثيرا في القاء الضوء على شخصية الاخر من حيث موقفه الفكري واسهامه فى حركة الثقافة العربية المعاصرة .

فالمفكر الجزائري نشا فى بيئة مدنية ودرس في صفوف الدراسة الفرنسية الحديثة .. وتخرج مهندسا كهربائيا .. يجهل اللغة العربية وكل شيء عن آدابها . في حين ان طه حسين بدأ منذ نعومة اظفاره في تعلم القرآن والعربية من كتاب الريف وحتى اروقة الازهر وتخرج عالما ازهريا مستظهرا لمتون الكتب اللغوية وحواشيها وواجه الرجلان محنة الفكر العربى في تلك الفترة التى تميزت بالمواجهة الحرجة بين الثقافة الاوروبية الحديثة والثقافة الاسلامية الموروثة.. فكان رد الفعل لدى كل منهما مختلفا عن الاخر ..

ففى الوقت الذي استشعر فيه مالك بن نبى مأساة جيله الذي اجتاحه تيار الغزو الفكري الغربى .. فاعتملت فى نفسه تلك الثورة الثقافية التى كانت اساسا لثورة الجزائر العظيمة ثورة البحث عن الذات والشخصية الحضارية الاصيلة .. وفي حين امتلأ حسه بالرفض لتلك الهزيمة الفكرية التى جعلت من جيله .. جيلا مزورا مقطوع الصلة بلغته ودينه وتاريخه ، ومستعمر التفكير والعقيدة .. نجد ان طه حسين ـ مثل الكثير من رصفائه ـ قد اصيب بهزة نفسية مريعة حينما وقف على مظاهر النهضة العلمية الماردة القادمة من الغرب .. فأخذ يتبرأ من كل ما استظهره فى ساحة الازهر ويتبنى ما تلقنه من اساتذته الغربيين من افكار .. خصوصا فيما يختص بالدين الاسلامى والتراث العربى وافكار البناء القومى .

وكلا الكاتبان نزح الى باريس لمواصلة التحصيل العلمى .. ولكن كيف استقبل كل منهما وكيف عاد ؟؟ لقد وجد طه حسين الطريق ممهدا امامه فبعد ان القى بلباسه الازهري فى عرض البحر الابيض بعد اقلاع الباخرة وارتدى زي « الحضارة » .. استقبله المستشرق الانجليزى « مارجليوت » كما يستقبل الاب ابنه ورعاه طيلة وجوده في باريس .. ثم عاد طه حسين يحمل لقب الدكتوراه وشهادات التقريظ ترافقه زوجته الفرنسية اما ملك بن نبى فقد واجه اضطهادا حاقدا واوصدت فى وجهه جميع السبل .. وعاد هو الاخر الى القاهرة ليبقى لاجئا سياسيا . .

وفي حين ظل طه حسين يتقلب فى مناصب الدولة من رئاسة الجامعة الى الوزارة الى العمادة ويتمتع برضاء المسئولين وغضب الجماهير الشعبية .. كان مالك بن نبى محروما بعيدا عن السلطان ومحبوبا من قبل القاعدة الشعبية لارتباطه بفكرها ودينها . لكن تورط طه حسين فى الدفاع عن الانجليز والاحتلال .. وجهاد بن نبى ضد الاحتلال الفرنسى .. لم يشفع كل ذلك للحقيقة حينما انبرت المؤسسات الصحفية لحظة وفاتهما .. فاصبح طه حسين هو المناضل في حين لم يذكر احد بن نبى كأنه لم يكن ! ولم تجد الصحافة العربية والادباء العرب ما يقولونه عن طه حسين سوى قصة كتاب « الشعر الجاهلى » وافكار « مستقبل الثقافة فى مصر » .. ولولا مؤامرة التزوير التاريخية التى تقودها هذه « المؤسسات » الصحفية .. لكان على الصحافة العربية ان تسكت عن هذين الكتابين من باب «اذكروا محاسن موتاكم». لقد قالت الامة كلمتها فى هذين الكتابين .. وحوكم طه حسين بتهمة العداء للقرآن والعداء للشخصية العربية الاصلاحية والتنكر للتراث والتاريخ ... لكن« المؤسسات الصحفية » تريد اليوم ـ تحت ستار الانفتاح والتجديد والجرأة الفكرية ان تحول التهمة الى مأثرة والتخريب الخطير الى عطاء بناء .

□ لم يكن هذا موضوعنا .. ولكن استطراد اقتضته المناسبة .. فلنعد لمالك بن نبى .. نقف وقفة عجلى على الاثر الخالد الذي حفره بفكره الثاقب على جدار الفكر الاسلامى المعاصر. ولن ننصف بن نبى ابدا ان لم نقل عنه انه مجدد .. في هذا العصر الذي اتسم فيه الفكر الاسلامى بداء عهد الانحطاط: التقليد والتكرار . لقد برز بن نبى كمجدد حقيقى .. في منهجه

وفي اسلوبه وفي اعماله ..
وشخصية بن نبى .. شخصية مؤهلة لتحمل مسؤولية التفكير والعمل الفكري .. لانها شخصية متكاملة . فالى جانب ذهنيته الجبارة التى ساعدته على الاستيعاب والابتكار .. كانت تربيته الدينية القويمة التى اكسبته ايمانا حصيفا ساعده فى استجلاء الافكار وتقويمها .

ان دراسة بن نبى العلمية في الهندسة والكهرباء اثرت كثيرا في تفكيره ، فتطهرت افكاره من الهوى العاطفى وجاءت موزونة علميا وموضوعية تحليلا ..

كما ان معايشته لواقع الوطن الاسلامى عامة وواقع الجزائر خاصة قد اعطت لاعماله مزية التفكير العملى والتوجيه الواقعى البناء .. ولعل هذه هى المزية التى تفرد بها بن نبى بين جميع المفكرين المسلمين في العهود الاخيرة .

كذلك ففى الوقت الذي اقتصرت فيه ثقافة معظم العلماء المسلمين على اجترار التراث الفقهى القديم كما هو .. نجد ان مالك بن نبى كان ملما بحقائق عصره واسع الثقافة متجدد المعلومات ومطلع .وكان ملما بالكثير من فروع المعرفة القديمة والحديثة مما جعل ذخيرته من الثقافة والمعلومات متكاملة وغنية .

اما اعمال مالك بن نبى فكثيرة .. الا ان ابرزها هى سلسلة مشكلات الحضارة .. تلك القضية التى كانت محور تفكيره .. واكثر ما يستوقف الانسان من اعماله ، كتاب شروط النهضة . وهو مؤلف رئيسى .. ضمنه افكاره وفلسفته فى البناء الجديد .. ويمكن وصفه بأنه برنامج فكري كامل وضع كأساس علمى لنهضة العالم الاسلامى فى العصر الحديث .

وفيه يقول ان عناصر الحضارة تتألف من :

(انسان + تراب + وقت)

واذا كان الوقت هو عامل مشترك فى كل الحضارات ، والتراب (موارد العالم الاسلامى الطبيعية) متوفر عندنا ، فان الانسان هو العنصر الذي يحتاج منا لى معالجة دقيقة وواعية .. م يعرض فلسفته فى الانسان. على الرغم من هذا التجديد المجهود الفردي ، فان كر مالك قد تميز بالارتباط التام بأصول الفكر الاسلامى العقائدية .

اما العمل الرئيسى الثانى الذي اضاف به بن نبى الى الفكر الاسلامي .. فهو كتاب « الظاهرة القرآنية » ..وهو تفسير على منهج جديد .. لم يسبق الكاتب اليه فيما نعلم.. وقد قصد بهذا المنهج هدفا مزدوجا :

١ ــ ان يتيح للشباب المسلم فرصة التأمل الناضج فى الدين

٢ ــ وانه يقترح اصلاحا مناسبا للمنهج القديم فى تفسير القرآن .

وهذه المهمة فى نظر بن نبى ترجع الى سببين اولهما سبب تاريخى خاص بالتطور الثقافى في العالم الاسلامى الذي يمر بمرحلة خطيرة ، اذ تتلقى النهضة الاسلامية وافكارها واتجاهاتها الفنية عن الثقافة الغربية . وهذه الافكار الفنية لا تقتصر على اشياء الحياة الفكرية الجديدة التى يتعودها الشباب المسلم شيئا فشيئا ، بل انها تمس ايضا ، وبطريقة غامضة ، ما يتصل بالفكر ، وما يتصل بالنفس ، وفي كلمة واحدة : ما يتصل بالحياة الروحية ، ثم نبه مالك بن نبى الى خطورة الظاهرة الجديدة ظاهرة التلقى العقائدي من المستشرقين والمبشرين ، واشار بصفة خاصة الى رسالات الدكتوراة التى يقدمها مصريون وسوريون الى جامعة باريس. وقال في مقدمة كتاب «الظاهرة القرآنية » :ومن العجيب ان نذكر ما تتمتع به هذه الافكار الحمقاء من مجاملة ولا سيمافي مصر عندما تصدرها جامعات الغرب ، واصدق مثال على ذلك وبلا جدال ــ الغرض الذي وضعه المستشرق الانجليزي مارجليوث عن (الشعر الجاهلى) فقد نشر هذا العرض في يوليو عام ١٩٢٥ في احدى المجلات الاستشراقية ، وفي خلال عام ١٩٢٦ نشر « طه حسين » كتابه المشهور (فن الشعر الجاهلى) فهذا التسلسل التاريخى معبر تماما عن تبعية افكار بعض قادة الثقافة العربية الحديثة للاساتذة الغربيين .

والسبب الثانى .. هو ما سماه بن بنى « تطور نظرتنا فى مشكلة الاعجاز » .. ويقول ان اعجاز القرآن يجب ان يكون صفة ملازمة له عبر العصور والاجيال وهى صفة يدركها العربى فى الجاهلية بذوقه الفطري كعمر رضى الله عنه او الوليد بن المغيرة ، او يدركها بالتذوق العلمى كما فعل الجاحظ من منهجه الذي رسمه لمن جاء بعده ، ولكن المسلم اليوم قد فقد فطره العربى الجاهلى وامكانيات عالم اللغة فى العصر العباسى وبرغم هذا فان القرآن لم يفقد بذلك جانب الاعجاز لانه ليس من توابعه ، بل من جوهره وانما اصبح المسلم مضطرا الى ان يتناوله فى صورة اخرى ، بوسائل اخرى ، فهو يتناول الاية من حيث تركيبها النفسى للموضوع ، اكثر مما يتناولها من ناحية العبارة ، فيطبق فى دراسة مضمونها طرق للتحليل الباطن.

ويرى بن نبى ان مفسر الغد سيكون بحاجة الى معرفة لغوية واثرية واسعة ، ، فان عليه ان يتتبع الترجمة اليونانية السبعينيــة للكتاب القديم والترجمة اللاتينية الاولى من خلال الوثائق العبرية،وبصورة اعم عليه ان يتتبع جميع الوثائق السريانية والارامية ليدرس مشكلة الكتب المقدسة .

● وقد كتب مالك بن نبى ف
مشكلة العالم الثالث وخـ
العالم الاسلامى بدراسات مف
وعالج قضاياه السياسيـ
والاجتماعية راسما الطريـ
لنهضة هذا العالم ، الذي اط
عليه محور (طنجة ــ جاكر
وبروزه كقوة عظمى توحده
العقيدة والثقافة والكيـ
المتماسك . وفصل ذلك فـ
كتابه « نحو كمنولث اسلامى
وكتاب « الفكرة الاسيويـ
الافريقية » كما قدم بن نبـ
كتاب « مشكلة الثقافة » الذ
عرض الى تعريف الثقافـ
وقضاياها المختلفة فكان جد
في مادته شيقا في تحليله وخط
في افكاره .

هذه بعض الخواطر العجلـ
اثارتها وفاته .. وفاة الرجـ
الذي ولد فى العصر الـ
احتاجه ومات قبل ان يشهـ
آماله في عالم إسلامى متحـ
ثقافيا وسياسيا تتحقـق
الواقع .. وهكذا جاء مالك
نبى دون ان تسبقه الضجـ
المفتعلة التى خلقت المعدوم
. .وذهب دون ان تتبعه الضـ
فكأنما خافوه ميتا .. فلا نام
اعين الجاحدين .





بين
لؤم الاعداء
وصمت الاصدقاء

في فلسطين ، قالوا ان الشيخ المجاهد عز الدين القسام قد استحى ان يعلم دروس الجهاد وهو قاعد ، بل كان قدوة للمجاهدين في ساحات النزال كما كان قدوة لهم ومعلما في حلقات الدرس والتحصيل ، ولما ضيق المستعمرون عليه الحصار في احد المواقع حث فدائييه على الصبر والثبات فاما النصر واما الشهادة ، فاستشهدوا جميعا بعد أن قادوا الثورة الفلسطينية فترة من الزمن أشعلوا ابانها أوار الكفاح لاستخلاص الارض المباركة من اوباش المستعمرين واخوان القردة والخنازير ، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فالعرب المسلمون — هم عن فلسطين والقسام ومجاهديه — في شغل شاغل ، فمنهم من كان جل همه أن يعتلي كرسيا أو يقود انقلابا او يخطط لبناء حزب او يعمل لتنحية الاسلام عن أرضه ، فسقط القسام وصحبه الكرام في ساحة الجهاد يضربون اروع الامثال لعيشة الاحرار ، وبذلك خط بدمه وفكره تجربة ثورية اساسها العقيدة الصادقة وبنيانها التضحية الغالية .

ولما اندلعت الحرب عام ١٩٤٨ في فلسطين قاطبة واشتعلت من الداخل ، تحركت الجيوش العربية لمهاجمة العدو فكانت اعجز من أن تزحزحه عن مواقع اقدامه لظروف أصبحت يعرفها القاصي والداني ، وانطلق المجاهدون يتوافدون من مصر والاردن والعراق ليواصلوا المسير في طريق القسام وصحبه ورغم العراقيل والمطاردة لهم من الاعداء والاصدقاء استطاعوا أن يسطروا ايضا صفحات في تاريخ العقيدة المكافحة لن تنسى ، واستكمل الاعداء والعملاء فصول مأساة شعب فلسطين واندحاح الابرياء من ابناء الشعب الفلسطيني المسلم في كل فج تتناهشهم وحوش الفقر والمرض واللجوء والحرمان وما زال الحال كهيئته عام ١٩٤٨ بل اشد ظلمة ، العدو يلعب ويمرح ويقتل ويظلم ويذل والمسلمون يحيطون به احاطة السوار

بالمعصم ، ولكن لا حياة لمـــن تنادي ، فالجسد المترهـــل الكسول بحاجة الى من يشـده وينشطه عملاقا جسورا ، يزلزل الارض من تحت اقدام اعدائه ، ويتخطف ارواحهم في كل مكان وزمان ، والجسد لا يقـوى الا بقوة الروح الخلاقة الوثابةالتي تسمو على حطلم الدنيا ومتاعها وتنطلق من قيودها ، فلا تقيـم على ذل ، ولا ترضى بعبوديـة الا الله ، هذه الروح قوامهـا العقيدة الصافية صفاء عـين الديك ، الراسخة رسـوخ الشمم العوالي ، انها لا تعرف الخور والوهن ، ولكن سماتها الكفاح والصبر على اللاواء .

في منداناو : ما الذي جعـل الثوار المسلمين ينطلقون مـن عقدة الخوف من كثر العـدد والعدة لجيش الصليبي الحاقد ماركوس ؟ ما الذي جعلهـم يقدمون الضحايا والشهـداء قافلة قافلة ؟ ما الذي جعلهـم يعشـقون عيـش الجبـال والوديان ؟ انها العقيدة التـي تأبى لصاحبها الانحناء الا لله ، وتجعله يقبل على الموت كمـا يقبل الاخرون على الحيـاة . ولشد ما يدهشنا ان نسمع في الصحف انهم يقاتلون ببسالـة تفوق بسالة الفيتكونغ وصدق الله تعالى في قوله : « ان يكن منكم عشرون صبرون يغلبـوا مائتين ، وان يكن منكم مائـة يغلبوا الفا من الذين كفـروا بأنهم قوم لا يفقهون »

كذلك هناك في تايلاند مثال اخر مكافح صابر زاده العقيدة وأمنيته الشهادة انهم المسلمون الثائرون ضد المتعصبين الحاقدين عل ىالاسلام واهله ، كل يوم يقتلون ويقتلون ويألمون ويؤلمون ولكنهم يرجون من اللـه ما لا يرجو غيرهم .

انها العقيدة التي تتمرد على القهر والظلم والاستعبـاد ولا يتجه اهلها الا لله يوم يتآلـب عليهم الاعـداء ولا يتحـرك لمساعدتهم الاصدقاء ، هـذه الاحداث المتواكبة والطلائـع المكافحة لها قدوة تقتدى بهـا وتهتدي بهديها من الذين سبقوهم بالايمان ، من المؤمنين البررة ،

ونورد على سبيل المثال صورة مشرقة من صور العقيد التـي تخلق العجائب جرت احداثها في عهد الرسول صلوات اللـه وسلامه عليه في ارض الجزيرة العربية .

« مما يذكر ان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم عقد هدنة الحديبية مع قريش ، وكان من شروط الهدنة ، هو ان محمـدا صلى الله عليه وسلم يسلم الى قريش من يلجأ من مسلمي مكة الى محمد بغير اذن وليه ، ولا يطلب من لجأ الى قريش مـن اتباعه » ولما فرغ من الجـدل مع مفوض قريش سهيل بـن عمرو ، ولـم يكتب العقد ولم يمض جاءهم ابوجندل مستصرخا يرسف في قيوده ، وابو جندل هذا ابن سهيل بن عمرو وكان قد اسلم وانفلت من المشركين . فقام له سهيل وجبذه مـن تلابيبه وقال : يا محمد قـد لجت القضية بيني وبينك « اي فرغت من المناقشة » قبـل ان يأتيك هذا . فقال الرسول عليه السلام : صدقت ، وابو جندل يصرخ : يا معشر المسلمـين الرد الى المشركين يفتنونني في ديني » والرسول يدعوه للصبر عسى ان يجعل الله له مخ جا .

ويعود الرسول الى المدينـة ويأتي ابو بصير عبيد بن اسيد من مكة مسلما فتبعث قريش رجلين الى الرسول عليه السلام ليردوه ، ويذكروا الرسولبذلك الشرط ، فيرده الرسول معهما، وبينما كانوا سائرون يحتال ابو بصير فيأخذ سلاح احدهمـا ويقتله ، ويفر الاخر ال ىالرسول ويدخل عليه المسجد فيقول عليه السلام « لقد راى هذا ذعرا » ويخبره بما جرى من ابى بصير، ويعود ابو بصير الى الرسول ويقول له : لقد اسلمتني اليهم وانفلت منهم ، فلوفيت بشرطك لهم فيقول الرسول عليه السلام

« ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال » ويفهم ابو بصير ان لا مقامه فيمكة او المدينة فيتجه الى ساحل البحر ويرابط عند مكان يسمى العيص معلناالكفاح على المشركين الذين يريـدون عقيدته ، ويتسامع المسلمـون في مكة بمقالة الرسول عنـه « ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال » ويلحق به ابـو جندل ورجال من مكة اسلموا ويتكاثر العدد حتى بلغ سبعين ثائرا — فكانوا قوة تقطع طريق قوافل قريش المشركة الباغية ، وتقتل من تلاقيه من مشركيهـم

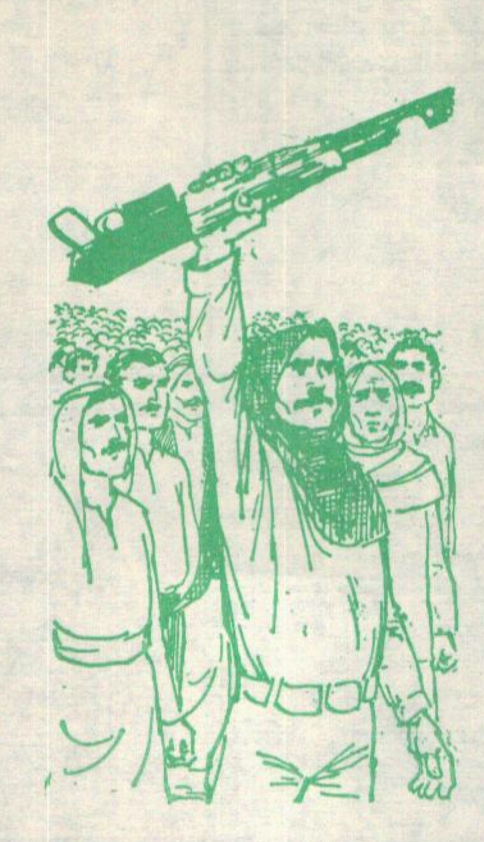
وتغنم ما معهم ، حتى بلغ
الامر ان يصادروا قافلة لقر
فيها ابو العاص بن الربيع
رسول الله لابنته زينب ولم
الا بلجارة الرسول عليه الس
فارك قريشا وضيق عليهـ
الخناق ، فاضطرت ان تبعـ
للرسول بان يضمه وصحبه
ملغية شرطها في الحديبية
لاصرار العقيدة الصادقة ،
ابو بصير وابو جندل ورج
صفحة مشرقة من صفحـ
العقيدة المتحدية المكافحة بـ
لؤم الد الاعداء وصمت الاص
والحكمة تقول : الشقي مـ
اتعظ بنفسه والعاقل من ا
بغيره ، ولنا في رسول اللـ
وصحبته اسوة حسنة لن نـ
ما ترسمنا خطاهم ، وبخاص
في هذه الايام التي تضافر
المسلمين فيها ائمةالالحاد وا
الكتاب يريدون أن يزحزحونا
عقيدتنا بما تفتننوا به مـ
اساليب الاذى والخداع ، و
نبأنا اللـه بذلك وحثنا عـ
الصبر والتقوى « ولتبلون
اموالكم وانفسكم ولتسمعن
الذين أوتوا الكتاب من قبلك
ومن الذين اشركوا اذى كثـ
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
عزم الامور » .

ولا بد من اعداد العـ
والمرابطة المستمرة على كـ
ثغر من ثغور الاسلام والصـ
على ملاقاة الاعداء هتافنا
« ربنا افرغ علينا صبرا وثبـ
اقدامنا وانصرنا على القـ
الكافرين »

ولعل العسر الذي نقاسـ
هذه الايام يتمخض عن يسـ
فنحس الشتاء الفظيع يتبعـ
سعد الربيع البديع . واذكر
اسحاق بن بهلول قال ابياتا
بأس من أن نختتم بها الحديث

فلا تيأس وان اعسرت يوما
فقـد أيسرت في دهر طو
ولا تظنن بربك ظن سـوء
فان اللـه أولى بالجميـ
فان العسـر يتبعـه يسار
وقول اللـه اصدق كل قو

خليل محمد ابو ملا
الكويت — الرميثـ



بسم الله الرحمن الرحيم

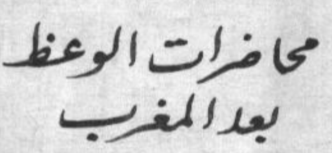
إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

الأيام الاسبوع	شوال ١٣٩٣	نوفمبر ١٩٧٣	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر د س	شروق د س	ظهر د س	عصر د س	عشاء د س
ثلاثاء	١٨	١٣	٤٥ ١١	١٦ ١	٣٨ ٦	٣٩ ٩	٢١ ١
اربعاء	١٩	١٤	٤٦	١٧	٣٩	٣٩	٢١
خميس	٢٠	١٥	٤٧	١٨	٣٩	٤٠	٢١
جمعة	٢١	١٦	٤٩	٢٠	٤٠	٤٠	٢١
سبت	٢٢	١٧	٥٠	٢١	٤١	٤٠	٢١
احد	٢٣	١٨	٥١	٢٢	٤١	٤٠	٢١ ١
اثنين	٢٤	١٩	٥٣	٢٤	٤٢	٤٠	٢١

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر د س	شروق د س	ظهر د س	عصر د س	مغرب د س	عشاء د س
٣٨ ٤	٩ ٦	٣١ ١١	٣٢ ٢	٥٣ ٤	١٣ ٦
٣٨	١٠	٣١	٣٢	٥٢	١٣
٣٩	١٠	٣١	٣١	٥٢	١٣
٤٠	١١	٣١	٣١	٥١	١٢
٤١	١٢	٣٢	٣١	٥١	١٢
٤٢	١٣	٣٢	٣١	٥١	١٢
٤٣	١٤	٣٢	٣٠	٥٠	١١

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٩ ، ٢٠ شوال ١٣٩٣ هـ	السبت والاحد والاثنين ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ من شـوال	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد عبد الله بن عمر	مسجد الفليج	مسجد كيفان الضاحيه
« حسن طنون	مسجد اسماعيل	مسجد عثمان بن مظعون	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	مسجد الفنطاس	مسجد عبد اللطيف العثمان	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	مسجد الحرس الوطني/المقوع الجديد	مسجد البخـاري / معاوية بالعمرية	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	مسجد عبد الرحمن بن عوف	مسجد الوزان	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	مسجد عبد المحسن البسام	مسجد صالح فضالة	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	مسجد سالم العلي	مسجد خالد بن الوليد	« الربيعان
« احمد جلباية	مسجد مشاري الروضان	مسجد الشعب الضاحية	« عبد الله البحر
« حسن مناع	....	....	« الشامية الضاحية



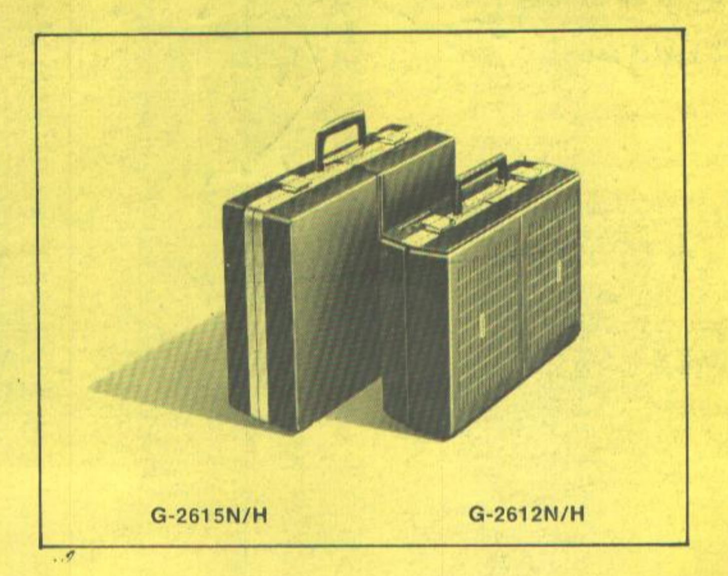
الخميس من ٢١ شوال ١٣٩٣هـ
الموافق ١٥ من نوفمبر ١٩٧٣م

- الشيخ محمود وهبة
  مسجد فهد السالم
- الشيخ أحمد جلباية
  مسجد الشملان
- الشيخ عطية صقر
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن أيوب
  مسجد عبد الله العثمان



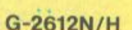


لاداعي للمقارنة داتسون ترضي كافة الأذواق .. لأن داتسون تخضع قبل
خروجها من مصانعها في اليابان لتجارب واختبارات هندسية عديدة لذلك
أصبحت السيارة الأكثر مبيعاً واقتصاداً في الوقود .. في العالم
جرّب داتسون وأنت تلمس الفارق الكبير
... على سبيل المثال لا الحصر نقدم
لكم بعض موديلات داتسون
التي ستنال اعجابكم
حتماً
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
٤ أبواب سيدان
The 120Y 4-Door Sedan.
داتسون
١٢٠ واي
كوبيه
DATSUN 120Y Coupe!
DATSUN
الوكلاء المعتمدون بالكويت
DATSUN
NISSAN
شركة عبد المحسن عبد العزيز البابطين
المعارض : الشويخ - الدائري الرابع - تلفون ٧١١٩٢٣ - الشويخ - تلفون ٨١٠٣٧٧
الأحمدي - تلفون ٩٨٢٧١٢ - السالمية - تلفون ٦١٨٠٣٠



سافروا مع ٣ من أجهزتنا الموسيقية المثبتة في حقيبة واحدة.





G-2612N/H

مسجل كاسيت، جراموفون وراديو في حقيبة واحدة: إنزع الغطاء ثم جزئه إلى مكبرين" ٢ " لصوت موسيقى الستيريو المنبعث من جراموفون في ٣ سرعات أو من مسجل الستيريو كاسيت مع ميكروفونين" ٢ " للتسجيل أو من راديو في ٣ موجات (الموديل: G-2612N: MW/SW/FM بالاضافة إلى موجة FM الستيريو مع وصلة STEREOCAST الاختيارية وسماعتين، أو الموديل G-2612H: MW/SW1/SW2) تعمل بالتيار الإعتيادي أو بالبطاريات لتكون نقالة بصورة كاملة



STEREO CAST

AUTO STOP

G-2615N/H

مركز التسلية الثلاثي بالمميزات الاضافية

بجانب أشرطة الستيريو كاسيت والمسجلات يتوفر ميكروفون للمزج اللاانتقائي مع الميكروفون الخاص بالتحكم في الصوت، ويعمل بالتيار المتناوب أو بالتيار المباشر "AD أو AC" إن الموديل G-2615N مجهز بثلاث موجات MW/SW/FM وموجة FM الستيريو مع وصلة STEREOCAST. وبامكانكم الحصول على الموجات MW/SW1/SW2 في الموديل G-2615H انها أوفى الأصدقاء لتسليتكم حيثما تذهبون



الوكيل العام:

مخزن التجهيزات ذ.م.م

شارع عبدالله السالم - ص.ب ١١٥٤ - تليفون ٤٣٢٣٣٦ - الكويت

AAA/K8/73/ENG

طباعة مطابع مقهوي - الكويت

المجتمع

العدد ١٧٦ - الثلاثاء ٢٥ شوال ١٣٩٣ - ٢٠ نوفمبر ١٩٧٣ - الثمن ٥٠ فلسًا

حملة نيابية م
ضد موجة الغلا

مؤتمر القمة العربي

السباحة .. في البحار الصعبة

□ عن عائشة قالت : استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بئس اخو العشيرة هو

فلما دخل انبسط اليه وألان له القول فلما خرج قلت : يارسول الله حين سمعت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه

فقال : ياعائشة متى عهدتني فاحشا ؟ ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه »

صحيح البخاري

الأمانة العامة الإسلامية :

جدول أعمال أمام المؤتمر الإسلامي

****

ازاء الاصرار اليهودي فيما يخص التمسك بالقدس وعدم الجلاء عنها ، اصبح دور العالم الاسلامي في القضية حتميا وضروريا .

فاذا اقتصر دور الشعوب الاسلامية البعيدة على التأييد والمساندة في معركة الارض والشرف ، فان دورها في ما يتعلق بمصير المسجد الاقصى والاماكن المقدسة والوجه الديني للقضية يصبح في مرحلة تتجاوز التأييد السياسي الى الاهتمام المباشر والمبادرة الذاتية والعمل الفعال ..

وقد كان شرط الملك فيصل على أميركا بتكيد عروبة القدس ضمن شرطين آخرين لاستئناف ضخ النفطالى الغرب هو الاعلان الاول عن بداية تدويل القضية على المستوى الاسلامي العالمي . ثم كانت رحلة الأمير تنكو عبدالرحمن الى العواصم الاسلامية للتشاور في مسألة عقد المؤتمر الاسلامي العالمي لبحث تطورات الموقف على المستوى الاسلامي ..

ومع أن تحرك الامين العام للمؤتمر الاسلامي قد جاء متأخرا حيث لم نلمس جهود الامانة العامة أثناء الحرب .. على الرغم من اهتزاز العالم الاسلامي من المغرب الى المشرق .. الا أن الدعوة الآن جاءت في موعدها ..

أما القضايا التي يمكن أن تطرح أمام هذا المؤتمر فهي :

١ ـ مصير مدينة القدس

فقد ثبت خلال سنين الاحتلال الغاشم أن الكيان الاسلامي فيها مهدد بالالغاء ـ وقد ضاعت الكثير من المعالم الاسلامية فيها ونسفت مباني الوقف الاسلامي وبعض المساجد .. كما ازيلت أحياء باكملها وفرغت المدينة من أهلها .

وقد تمثلت قمة هذه الاعتداءات في حريق المسجد الاقصى ونبش مقابر المسلمين التي تضم قبور الصحابة الاجلاء عليهم رضوان الله ثم تغير طابع المدينة وتهويدها على الرغم من قرارات الامم المتحدة المتكررة التي طالبت اسرائيل بالكف عن ذلك .

وأمام النية الاسرائيلية الخبيثة التي اعلنت عنها رئيسة وزراء العدو بعزم اسرائيل على البقاء في القدس .

تقع على شعوب العالم الاسلامي وحكوماته مسؤولية بحث الوسائل الكفيلة بردع اسرائيل وحملها على الجلاء .. وهي وسائل التعبئة القومية والضغط على المجتمع الدولي بكل الاسلحة المتوفرة وكذلك امكانية شن الجهاد المقدس من جديد .

٢ ـ بحث استكمال تنظيف الوطن الاسلامي من الوجود الصهيوني باقناع الدول الاسلامية التي تزال تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بقطع علاقاتها نهائيا (ايران وتركيا) والبحث في تعميم المقاطعة العربية على النطاق الاسلامي .

٣ ـ محاولة تجنيد الدول الاسلامية البترولية لصف دول الاوبك العربية حتى نشدد الخناق على حلفاء اسرائيل ونزيد من فعالية سلاح النفط والمعلوم أن الدول الاسلامية المنتجة للبترول وقفت مواقف مشرفة في هذه القضية حتى الآن ويمكن اقناعها بالمزيد من من التأييد .

٤ ـ البحث في تنمية العلاقات العربية الافريقية بعد قطع العلاقات مع اسرائيل .

فالمعروف أن هذه الدول كانت ترتبط مع اسرائيل باتفاقيات تعاون فنية واقتصادية وان رحيل الاسرائيليين بعد قطع العلاقات قد ترك فراغا سيؤثر في وضع التنمية والاقتصاد الوطني لتلك البلدان .. ومن هنا يصبح دعم هذه الدول عن طريق القروض والاستثمارات والتعاون الفني ضروريا ومفيدا للجانبين .

٥ ـ ان الدول الاسلامية تمثل كتلة عالمية كبيرة ومركز ثقل عالمي له تأثير في العلاقات الدولية والسياسية العالمية ومن المفيد استغلال هذا الوزن الدولي في التأثير على المجتمع العالمي لمصلحة الحق العربي .

فهناك بعض الدول التي يمكن استغلال علاقاتها الطيبة وبعض الدول تساعد في سياسة الضغط والمقاطعة .

لقد بدأ الامين العام للامانة الاسلامية جولته وقد لقيت دعوته حتى الآن ترحيبا من أهم الدول في العالم الاسلامي .. فقد وافقت الباكستان ووافقت المملكة العربية السعودية ووافقت جمهورية مصر العربية ... وفي اعتقادنا أنه لن تتردد الدول الاخرى ... ومن المقرر ان يعقد المؤتمر اذا كتب له التوفيق في الباكستان .



مؤتمر القمة العربي

ولة اهدر المتآمركون ..
موسكو في المنطقة ..
بلاء الرجل المقاتل
ساله في قتال العدو
.

ا رد بعض الذين يجري
د في دمهم .. لحظات
التي تمت باسم الله ..
راقة التاريخ الوثني ..
حاول بعض الكتاب ..
التحرك الافريقي نحو
من كل عمق أو تأثير
!

فعل هؤلاء .. راح
كون واتباع موسكو في
.. يلغون دور امتنا في
.. دورها القتالي
ا النفطي والمالي
اسي .. والعقائدي
بي .. ويردون لحظات
الى روسيا وامريكا
!

. وقيل : اختلفوا على
العائد !

امركون قالوا : ان امريكا
تي صبرت أياما .. قبل
م الجسر الجوي لتزويد
بما يريد .. وصبرها هذا
ذي مكن العرب من
النصر !

اع موسكو قالوا : ولو!!

موسكو هي التي ملأت نفوس العرب بالثقة .. لكي يقاتلوا .. بينما ظهرهم مسنود باطمئنان الى الكرملين .

وعملية السطو الضخمة على لحظات انتصارنا .. ما كانت لتجري الا تحت غطاء الدعاية التي أغدقت باسراف على .. امريكا وروسيا .

هؤلاء المتآمركون .. واتباع موسكو .. لا يروجون للاطماع الامريكية والروسية في المنطقة فحسب .. انهم كذلك يستكثرون على امتنا ان يطلع في ليلها فجر .. أو ان ترفع هامتها مرة .. او تظفر بلحظات نصر .

لقد تعجلوا في تأبين الامة .

وهذا التعجل ليس هواية غير رابحة .

انه يريد ان يمكن الامريكان والروس من قطف ثمار الحرب .. وان يحققوا أرباحا كبيرة من وراء الدماء الزكية التي أريقت في سيناء والجولان .

وهذا من أبشع سلبيات المعركة بالنسبة لنا .

ومن هنا راجت في العالم العربي حكاية « الضمانات » الروسية والامريكية .

ضمانات !!

لماذا نسلم مصائرنا لبلدان أجنبية ؟

لماذا نفقد استقلالنا بهذه الطريقة ؟

لماذا تكون « الثقة » بالاخرين .. أقوى من ثقتنا بأنفسنا وشعوبنا ؟

والى جانب الاعتراض المبدئي .. هناك خطأ التقدير العملي في الاعتماد على هذه « الضمانات » .

ولنأخذ أمريكا .. مثلا

● الغلو في تقدير التحول الامريكي لصالحنا .. أملته الاماني .. اكثر مما قادت اليه « الحقائق » .

كيف ؟؟

ان « القرار » السياسي الذي تتخذه أمريكا .. تشكله قوى شتى .. والقرار هو المهم .

نعم .. يمكن أن تقوم مظاهرة شعبية أمريكية تهتف لصالح العرب .. ويمكن أن تكتب بعض الصحف مقالات .. تخدم قضية العرب .. ويمكن أن يفاجيء محاضر امريكي في جامعة أمريكية طلبته بأن الحق — في هذا الصراع — مع العرب .

يمكن أن يحدث هذا

ولكن ذلك لا يمثل تحولا مهما في السياسة الامريكية نحو قضايانا .

التحول يأتي من القوى الفاعلة .. من القرار السياسي .

والقرار السياسي الامريكي .. يتكون من اراء الكونجرس وتقارير وزارة الدفاع .. ووكالة المخابرات المركزية .. واخيرا من البيت الابيض .

ولنعترف حتى نستطيع التعامل مع الحقائق لا مع الاوهام — لنعترف بأن العدو .. تسلل الى مراكز القوى هذه منذ زمن بعيد .. ومن ثم رأينا الكونجرس — مثلا — يربط قضية منح روسيا درجة التعامل المفضلة .. بقضية هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة .

واثناء الحرب .. علق نكسون هذه الاتفاقية وجمدها حتى تعود موسكو الى السير في خطى أمريكا .. بالذات في الصراع بيننا وبين اليهود .

وحتى الان .. لم يقدم العرب على تأسيس دور صحف وشبكات للتلفزيون تخدم قضيتهم في أمريكا .

وهذا نفسه لا يكفي .. لان هذه الاراء تظل بعيدة عن غرف اتخاذ الموقف .. ومؤسسات



السباحة .. فى البحار الصعبة

صناعة القرار. هل فكر العرب في انشاء حزب أمريكي .. يرتكز برنامجه على خدمة المصالح الوطنية الامريكية .. المجرده من التوسع الامبريالي .. والسيطرة الصهيونية ؟

هل فكروا في الاشتراك الفعلي في معارك الانتخابات هناك ؟

ان العاطفة العربية في سرعة الحصول على الشيء .. لم يصبح لها مجال في هذا العصر المليء بالتعقيدات .. والعاكف على الدراسات المستقبلية .. طويلة الامد .

● لم يبق من الضمانات سوى الاعتماد على «شخصية» كيسنجر .

هل تعرفون من هو كيسنجر ؟

انه يهودي

وهو صهيوني حركي ملتزم بمعنى انه مقيد — بحكم التزامه الايديولوجي والحركي — بمقررات المنظمات اليهودية والصهيونية .

كيسنجر يهودي صهيوني تربطه بجولدا مائير وموسى ديان .. وبيجال آلون .. وقائد اللواء اليهودي الذي قتل في سيناء .. تربطه بهؤلاء علاقات تنظيمية .. ودساتير منظمات .. ولوائح خطط مشتركة .. وتربطه بهم عقيدة دينية .. هي اليهودية .

فهل من الواقعية ان نطمع في أن تكون ضمانات كيسنجر .. مأمونة الجانب ؟

● في هذه الظروف .. يجتمع مؤتمر القمة العربي في الجزائر وبنفس السهولة التي تحدثنا عنها آنفا .. يتناول فريق من هنا وفريق من هناك .. هذا المؤتمر .

فريق يقرر — بأمنيته — ان الحرب ستندلع مرة أخرى قبل انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر .. أي أن أحد مقررات المؤتمر سيكون « شن حرب شاملة وفورية ضد العدو الصهيوني »

وفريق يقرر — بأمنيته ايضا — ان القضية « المزمنة » ستطوى نهائيا في قمة الجزائر عن طريق موافقة جماعية على ما يسمى « بالسلام العادل !! مع العدو » .

وهذا تحليل مريح .. لكنه يميل الى التبسيط الاقرب الى السذاجة .

من قال : ان هذا المؤتمر مكلف بتقرير مصير أمة بكاملها يضعها في « موقف » تاريخي لا تستطيع أن تتخطاه .. ويشل حركتها — الان وفي المستقبل — عن العمل ؟

ان الذين يرون انه ليس من حق أحد أن يكلفهم بتحرير فلسطين .. لا يقبل منهم ايضا « التفريط » في القضية في جلسة ما .. في يوم ما .. في مؤتمر ما .

ان تحقيق الحد الادنى هو المطلوب في هذه المرحلة والحد الادنى يتلخص في :

● الضغط المستمر بالنفط وغيره حتى ينسحب العدو من الاراضي المصرية والسورية.. والضفة الغربية والقدس .

وما دام سلاح النفط قد حقق نتائج لم تكن في حسبان الضاغطين العرب .. ولا في حسبان الذين تجاهلوا قضايانا طويلا .. ما دام البترول قد حقق هذا .. فان قمة الوعي السياسي أن نعدل على عجل خريطتنا السياسية .

والتعديل في هذه النقطة هو: ان ينسحب العدو من الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ .. مقابل اعادة ضخ النفط .. لا مقابل فقرة من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ تجعل الاعتراف بكيان العدو ثمنا للانسحاب .

● ان يصدر المؤتمر وعدا عربيا شاملا بعودة الفلسطينيين الى وطنهم .. يكون مض
لوعد بلفور .

بلفور اعطى وعده بالب
.. وعلى العرب أن يعط
بالحق .

كان اليهود يوم وعد بلفو
الشتات .. وهاهم الفلسطين
أثناء انعقاد مؤتمر القمة
مشردون في الشتات .

وهذا الوعد المطلوب
يحبط — طبعا — كل مح
للاعتراف بالعدو .

● تحديد سياسي ع
لمفهوم الحقوق الفلسطيني
وهو : عودة جميع الفلسطي
الى ارضهم .

● للتوازن والاحتياط
يطالب المؤتمر ايقاف الهج
اليهودية من الاتحاد السو
الى فلسطين المحتلة .

في حالة رفض اليهود له
المطلب .. نطالب بفتح اله
لجميع العرب الى فلسط
المحتلة .

في حالة رفض الاتحا
السوفيتي .. يتخذ المؤتم
موقفا حازما .. ويحدد ع
بالروس في ضوء هذه الق
.. قضية المهاجرين المق
والخبراء والعلماء والطي
الذين يقصفون مدننا ومدار
ونساءنا وأطفالنا ومساجد

محليات



مجلس الوزراء .. ومؤتمر القمة المرتقب

قش مجلس الوزراء في
ته الاسبوعية برئاسة سمو
العهد ورئيس مجلس
راء التطورات السياسية
بية والاجنبية والموضوعات
سيبعثها مؤتمر وزراء
جية العرب المزمع عقده
قاهرة وذلك قبيل مؤتمر
العربي الذيوجه الدعوة
عقده الرئيسان المصري
وري لاتخاذ موقف عربي
حد .

لك عرض وزير الخارجية
ح الاحمد نتائج الاتصالات
جرت بين الدول العربية
الوضع الراهن ومباحثاته
دد من السفراء العرب
انب في الكويت بشان
را ت الحالية .

ان ذلك من ضمن
وعات التي درست جدول
، مجلس الامة ، والابحاث
ستثار في جلسة اليوم
لاثاء) وخاصة مشروعات
ين المحالة من الحكومة
س .

حث المجلس تقريرا مفصلا
ا من وزير الداخلية
اع عن نتائج زيارة اللواء
، العبدالله رئيس الاركان
ة عن زيارته لكل من

القاهرة ودمشق والمباحثاتالتي اجراها هناك وتناولت دعم التعاون بين الكويت والبلدين .

نشاط سياسي لسفير الكويت في امريكا

من خلال جولة نشطة في الولايات المتحدة الامريكية وفي لقاء بجامعة كاليفورنيا بمدينة لوس أنجلوس ألقى سفير الكويت هناك الشيخ سالم صباح السالم محاضرة ثم أعقبها بلقاء تلفزيوني لصالح القضية العربية في ضوء المرحلة الراهنة التي تجتازها أزمة الشرق الاوسط. والعلاقات العربية الامريكية بعد قرار حكومات الدول العربية بقطع النفط عن أمريكا والدول التي ساندت العدو الاسرائيلي .

وقال السفير في هذا المجال أن العرب على تصميم في استخدام كل أنواع السلاح لتحقيق أهدافهم القومية .

وأكد في الوقت نفسه أن العرب لم يفكروا باستخدام النفط كسلاح ضد المواطن الامريكي العادي وان الحملة الاعلامية التي ترمي الى تشويه الوجه العربي في الولايات المتحدة وغيرها وتصور العرب بانهم عدوانيون باطلة ولا أساس لها من الصحة .

وقال الشيخ سالم أننا كدولة مستقلة ذات سيادة لنا مطلق الحق في الدفاع عن انفسنا وأن نتصرف بنفطنا وثرواتنا الوطنية بالصورة التي نراها وبما يتمشى مع مصالحنا القومية . وضرب مع ذلك مثالا بقوله أن الولايات المتحدة نفسها لجات أكثر من مرة الى استخدام الحصار على بعض الدول وحرمان البعض الآخر من منتجاتها لعدم موافقة هذه الدول على سياستها .

وتحدث الشيخ سالم صباح السالم فقال انها تقوم على أساس مبدئين أساسيين نحقيق المصالح القومية المشروعة للبلاد من جهة وتحقيق التعاون الدولي من جهة اخرى . وأضاف بان التعاون الدولي مع ذلك يجب أن يكون تعاونا متبادلا من الطرفين ، واذا حدث وتعارض المبدآن غلبت المصلحة القومية

ماذا دار في الندوة؟

في مثل هذه الاوقات التي تحتاج فيها الامة الى درجة عالية من الوعي والادراك . وتحتاج الشعوب الى درجة من التنبه والفهم والاحساس بالمسؤلية .

في مثل هذه الظروف تكون الحاجة الى الندوات وطرح الفكر للدراسة والتمحيص والبحث . حاجة ماسة وشديدة كحاجة الجندي الى السلاح والمختبر للعالم وحسن التشخيص للطبيب .

ولكن أن تستغل هذه الندوات لطرح فكر يؤدي الى التشكك والدخول في متاهات الدفاع عن ... أو رفع اصبع الاتهام الى ... فهذا يجب أن يبتعد عن هذه الندوات التي يلجا اليها الكثير من الجماهير الظمآنة الى معرفة الصدق أو معرفة داء المرض . محرصا على هذه الجماهير الحسنة النية . وبعيدا عن روح التضليل التي تحدث في الندوات نحاول أن نسرد بعض ما قيل .

● قال الدكتور الخطيب دفاعا عن الاتحاد السوفيتي — ان العرب قدبدءوا الحرب دون معرفة الروس . وأن الروس وقفوا حتى النهاية مع العرب في حربهم الرابعة .وبمساعدات السوفييت بني السد العالي وسد الفرات والكثير من المصانع . وأن هجرة اليهود السوفييت لا تشكل ضررا على القضية العربية . !! ؟؟

هذا جزء مما قيل .... والواقع نحن لا ندري . هل ما قيل عن قناعة تامة به أم انه شيء آخر ؟ .... ..

ولا ندري هل كان على العرب الحصول على اذن مسبق للحرب أم لابد من فرمان من الباب الاحمر !!

ثم ان موضوع هجرة الرجال الى العدو الاسرائيلي والذي لا يسبب ضررا على العرب فكر يناهض البديهيات الماركسية والتي تعتمد دائما على أن الايدولوجية التي يحملها الرجال أفضل من نوع السلاح الجيد .

بمعنى أن أفضل العون هو عون وسواعد الرجال وذلك خير من الدعم بالسلاح وبناء السدود .

محمود عبدالفتاح

حملة نيابية مركزة

ضد غلاء الأسعار

اجماع نيابي .. على «خطورة» مشكلة الغلاء

الارتفاع الجنوني .. مرده الأول ... الجشع

مطالبة صريحة باستقالة وزير التجارة

تقدم مجموعة من النواب منهم بدر المضف ويوسف الرومي وابراهيم خريبط ومحمد الرشيد وعبد الكريم الجحيدلي وخالد المسعود ويوسف الرفاعي وسامي منيس وسالم المرزوق لفتح بند ما يستجد لمناقشة مشكلة غلاء الاسعار ..

وفي التصويت المبدئي يسقط الاقتراح فيعود النواب الى المطالبة بالتصويت بالنداء بالاسم .. وهنا يفوز الاقتراح بالاغلبية المطلوبة .. ويشاهد وزير التجارة والصناعة وهو يغادر القاعة .

خالد المسعود : الموضوع يتعلق بالاسعار ، فلماذا خرج وزير التجارة والصناعة خلال التصويت ؟

الرئيس : خرج باذن لان عنده مؤتمر .

وزير الدولة : الوزير عنده موعد ومع ذلك فقد ذهب لتدبير هذا الموعد والعودة الى هنا حين عرف ان المجلس سيناقش الموضوع ..

ويبدا النقاش .. ويحدد عشر دقائق لكل متحدث ..

يبداها بدر المضف قائلا : هناك ظاهرة في المجلس ، الاعضاء نصفهم يخرج والنصف الاخر يقضي الجلسة في سوالف وضحك ونكت وهذا لا يجوز .. وهي ملاحظة اقولها في البداية ..

ثم قال : ان الذي هدانا لتقديم الاقتراح هو ان ما يحدث الان في الكويت شيء خيالي .. فقد زادت مرتبات الموظفين ولكن ما اخذوه باليمين صرفوه بالشمال لمواجهة الغلاء .. المطلوب موقف حازم من الحكومة .. في الصيف الماضي ارتفع سعر العيش من ١٢ دينار الى ٢٥ دينار واستمر لمدة اربع شهور على هذا الوضع دون تدخل الحكومة الى ان حدد السعر بـ ١٥ دينار ..

الان الفقير لا يستطيع مواجهة الغلاء ، معجون الطماطم وصل الى ٣ دنانير ونصف .. لسنا ضد التجار ولكننا مع مصلحة الفقير .. الانسان مجبول على الجشع ، هذا ليس دعاية انتخابية ، ماذا عمل المجلس لمواجهة الغلاء .. لا شيء .. النواب يصيحون والحكومة تمد دون جدوى .. اسعار الدواء في الدول المجاورة ارخص من هنا .. يجب ان نعرف راي الحكومة لاننا ملومين ومحرجين ..

اللجنة المالية تدرس الغلاء

ويقول عبد المطلب الكاظمي : ان الموضوع محال للجنة المالية في نهاية الدورة الماضية ، وشكلنا لجنة من دكاترة في الجامعة والتقرير سيقدم خلال عشرين يوما ويحوي دراسة اقتصادية مفصلة ..

المضف : اشكر رئيس اللجنة ، وما دام تم التصويت فلا بد ان يستمر النقاش ..

يربحون كثيرًا ويتبرعون قليلاً

● ويقول عبد الكريم الجحيدلي : مع احترامي لرئيس اللجنة المالية وما قاله ولكن الموضوع سيطول ، فالمواطن يدفع من جلده ، وضع الغلاء غريب وغير طبيعي ابدا .. يقال ان النائب ياخذ ..٥ دينار لذلك فانه يسكت عن الغلاء ولا بد ان نحمي حقوق الناخبين .. الاسعار ارتفعت دون رقيب ولا حسيب .. استغلت حرب ١٩٦٧ ، وقبلها استغلت حرب ١٩٥٦ .. والان الحال كما ترونه .. بدا الاستغلال يتفشى .. الغلاء شمل كل شيء مو الارز البشاور فقط ، فيه الادوية التي لا غنى عنها .. الاخ عبدالمطلب ارسل لي ورقة الان لنطالب بعلاوةغلاءمعيشة ولكن .. هل هذه العلاوة تحل الاشكال .. ابدا .. وزير التجارة بذل الكثير ولكن مافي ايده شيء .. يقال التجارة حرة لماذا لم يشمل ذلك الدول المجاورة لنا وهي ارخص منا .. العيش بـ ١٢ دينار في الزبير .. اذا كان مجلس الوزراء عاجزا عن وقف المستغلين فليطلب جلسة خاصة يقول فيها ذلك .. السواد الاعظم من الشعب بروح في الرجلين .. اصحاب مئات الملايين تبرع الواحد منهم للمعركة بـ ٥ الاف دينار ! ..

(تصفيق من المواطنين)

عبد المطلب الكاظمي: اشرت الى علاوة غلاء المعيشة وهو اقتراح كان قد اثير وقلنا انها تتمشى مع ارتفاع الاسعار او انخفاضها .. وهذا يدفع الحكومة باتخاذ الاجراءات المشددة تجاه ارتفاع الاسعار لكي لا ترهق الخزينة بزيادة العلاوة ..

الجحيدلي : زدنا رواتب الموظفين عدة مرات وكل زيادة تضيع ، فهذا ليس بالعلاج ..

ثم يقول سعد طامي : على الاخوان تقديم مشروع قانون كوقفة جادة مع مصلحة الفقير .. واذا كان وزير التجارة عاجزا يقول ذلك للمجلس ، فالمواد الغذائية ارتفع سعرها .. واليد العاملة ارتفعت ، ومواد البناء ، والسوق السوداء صارت .. فاما اجراء فوري وجاد او سحب الثقة من الوزير والحكومة ..

استجواب الوزير

ل سامي منيس : بدون اطالة
ول في تفاصيل حول كافة المواد
ة في الكويت واسعارها كنت
ن يكون النقاش حول طبيعة
ا الحر او سوقنا الحرة التي يدافع
السيد وزير التجارة بحرارة ،
في كافة تصريحاته يقول ان ارتفاع
عار سببه خارجي وهكذا منذ
وات حيث يصر الوزير على هذا
اه وهو اتجاه مشجع عمليا على
ع التجاري .. عندما يشعر
ر ان التجارة حرة وهناك من
سؤولين من يدافع عن ذلك فهو
يستمر في جشعه ..
ا تتغير العقلية يكون هناك
ة للاسلوب الناجح ، فلا يمكن
طو خطوة للامام ما دامت العقلية
رية التي يدافع عنها الوزير
، واذا كنا جادين نوجه
وابا مباشرا للوزير عن سياسته
وزارة والحل الثاني المطلوب هو
الارباح التي تصل من ..١ الى
.. ولا بد من طرح الثقة في
ليعرف التجار أن هناك من
ب المسؤولين على تصرفاتهم ! .

نزين
الكلمة لخالد المسعود :
في الاسعار مهما طال لن
ا الى نتيجة اذا لم تكن هناك
ات ايجابية من المجلس . فالسعر
وقد يكون الغلاء من المنشا او
محلي .. وقد تضاربت حول
اب عدة مؤسسات منها البنك
ي الذي يعتبر ان اسباب الغلاء
وليست عالمية .. وكنت اتمنى
وزير ان يناقش ايجارات
رات كمثل من أمثلة الغلاء ..
منت ارتفع ارتفاعا فاحشا ..
صغار الموظفين براتب شهر
ة ولم يجبر اصحاب رؤوس
ل على الدفع ، أسعار البنزين

تحديد الأرباح
٥٪ للجملة
و١٠٪ للتجزئة

لم تنخفض رغم قرار برغبة صدر من المجلس .. انا واحد من الناس زاهد في بقائي في المجلس الذي تدور فيه المهاترات دون نتيجة .. وزير الشؤون لم يطلب زيادة المساعدات للفقراء .. والموظف زاهد في الزيادة لانه يعرف النتيجة ..

اذا ظل المجلس على حاله المتفكك فلا فائدة .. وعليه أن يلزم الحكومة بالجواب على قرارنا بالنسبة لاسعار البنزين .. اما نكون ممثلين حقيقيين للشعب او لا نكون .. لا بد أن نقف هنا وقفة رجل واحد مثلما قمنا عام ١٩٦٣ عندما طالبنا باصلاح الجهاز الاداري .. وزير الكهرباء يدرس الان رفع أسعار الكهرباء والماء .. الحكومة البريطانية تضطر لتحديد أسعار مواد غذائية لانها ترفع الرواتب كلما ارتفع سعر الغذاء ..

ويقول غنام الجمهور : ارجو الا تكون المناقشات قنبلة زمنية موقوتة بالدورة الحالية ! .. الحكومة بأساليبها المختلفة اخضعت المواطنين للواسطة .. وكل منا يلف يوميا على الوزارات لتوصيل الحق للمواطن .. ذلك لانها – الحكومة – تريد اخضاع النواب لرغباتها .. فالنائب الذي لا يجامل الوزير سوف ترفض وساطته .. والاسعار نوقشت اكثر من مرة دون فائدة ودون موقف حازم ..

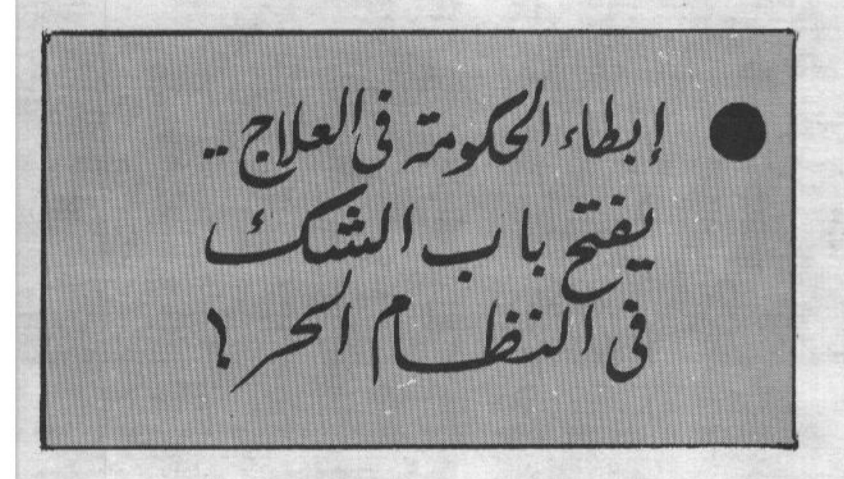
ليت وزير التجارة يقول لن احدد الاسعار وساستقيل دفاعا عن ذلك ، كما قال امين جامعة الكويت سأسمح بالاختلاط أو استقيل ! .. ليته قال ذلك وطرح استقالته .. لجنة الاسعار تمثل رؤوس الاموال .. الشعب يريد قرارات ووقوف وراء هذه القرارات لتنفيذها ..

ويشترك فالح الصويلح ايضا في النقاش قائلا ان الحكم عندنا ضعيف وهو سبب رفع الاسعار حتى الحلاق زاد سعر الحلاقة والتحسين ! .. ويجب تحديد الارباح ..

كيف حدث !

ثم يقول محمد الرا[illegible] : الحكومة وفق هذه السياسة الحالية لن تحل اشكال الغلاء .. وقد طالبت بالتعامل بالدرهم ، الدرهم يساوي ..١ فلس ونلغي كلمة الدينار .. فالذي نطلبه بعشرة دراهم يختلف عما نطلبه بدينار واحد وان كانت القيمة واحدة ..

ماذا فعل وزير التجارة والحكومة في السنين الاربع الماضية ، صحيح أن التحديد صعب ولا بد من بديل .. واخرج عدة أنواع من الادوية ليشرح كيف زادت الاسعار في كل صنف منها .. وعدد أمثلة كثيرة اخرى للغلاء في اللحوم والاسماك بوجه خاص .. والسيارات .. وقال : كل ذلك والحكومة تعطي تجارة الاغذية لشركة



مقفلة .. تمثل من هذه الشركة .. ولمصلحة من ؟ ..

عبد اللطيف الكاظمي : نظام ، موضوع مهم يناقش ، فاين يا سعادة الرئيس النواب الحاضرين ؟ . طالع القاعة .. (وكانت شبه خالية) ! .

خليج المكسيك

اما سيد عابد الموسوي فيقول : اذا كنت اعارض تحديد الاسعار فانني اطلب تشديد المراقبة على السعر .. قيل مرة ان بعض الاغنياء اختطفوا احد الاشخاص ، وظل هذا الشخص المختطف يصرخ ويطلب تخليصه والناس تضحك وتطلب له الصحة والعقل باعتباره مجنونا ! .

هذا هو حالنا مع وزير التجارة ، الغلاء يملأ الدنيا كلها وعندما نتحدث ونصيح، يقول الوزير الاحوال زين وأسعارنا أحسن من خليج المكسيك ! ..

لا بد من حل جذري لهذا الغلاء غير المحتمل ..

الاحتكار

ويقول د. احمد الخطيب : لا اريد ان اكرر ما قيل فظاهرة الغلاء مع انها عامة في العالم الا انها في الكويت تاخذ ابعادا اكبر وقد اعطى الاخوان الكثير من الامثلة .. عندما ناقشنا هذا الموضوع في العام الماضي تقدمنا باقتراحات للحد من الغلاء .. اخذ الجميع يعترف ان الغلاء غير طبيعي كتقرير البنك المركزي وغرفة التجارة .. فقد ثبت ان هنا كاحتكارا من قبل تجار المواد الغذائية وان الاسعار غير طبيعية .. ولعلنا نتذكر ما تم في الكويت اثناء اغلاق الحدود بسبب الازمة بين سوريا ولبنان .. ارتفعت الاسعار بسبب اغلاق الحدود ، وعندما عادت الحدود لم تعد الاسعار الى ما كانت

عليه .. ثم قال : عندما تزيد عملة في العالم ترتفع الاسعار في الكويت ولكن عندما يخفض الدولار والاسترليني لا تنخفض السلع الواردة بهذه العملة من الخارج .. تكلمنا عن الجمعيات التعاونية وطالبنا بدعم اتحاد الجمعيات وايجاد بنك يقرضها للاستيراد المباشر بعد ان تتحول الى جمعيات تعاونية تخدم المواطن وليس همها الربح ..

احد رؤساء الجمعيات وعضو في اتحاد الجمعيات عندما طرح موضوع بيع الارز في الكويت من كميات شركة التموين الجديدة وحدد السعر بـ ١٥ دينار قال انه كان يمكن بيعه مع شيء من الربح بحدود ١١ دينارا او اقل .. وكان جواب الشركة ان هنالك كمية عند التجار واذا باعت الجمعيات باقل من ذلك سوف يتضرر هؤلاء التجار .. ان يتضرر المواطنون لا باس ولكن حذار ان يتضرر التجار ! . هذه هي شركة التموين الجديدة جاءت لتكون محل الجمعيات التعاونية فاصبحت وسيلة للتحكم في الاسعار لان القائمين على الشركة هم اصحاب المصلحة .. اردنا ان تتولى الجمعيات التوريد فاتوا لنا باصحاب المصالح لتولي ذلك داخل شركة التموين .. شركة تتمسك بكل شيء وفي قبضة يدها رقبة ابناء البلد .. شركة التموين حرصت على الا يتضرر التجار ولا باس ان يتضرر المواطنون . هذا حل معكوس .. ولا بد أن نرجع لاقتراحاتنا في العام الماضي بالنسبة للجمعيات التي تدعم بالقروض وتبيع بسعر التكلفة .. وانا لا اوافق على عدم تحديد الربح .. كل شيء صار ضروري وليس المواد الغذائية فقط .. الراديو والتلفزيون والسيارة صارت امورا اساسية والارباح التي تؤخذ فيها غير معقولة على الاطلاق .. ابو دينار صار بثلاثة دنانير في اسبوع واحد في بعض اصناف السلع ، وقس عليها ..

ويقول علي الغانم : الى الان لا الحكومة ولا النواب وضعوا دراسة عن الغلاء وطريقة معالجته .. حاولت اللجنة المالية الدراسة ولم تتوصل لنتيجة ويجب على الحكومة وضع دراسة واسعة عن الموضوع واسبابه ومبرراته .. لا بد من توعية المواطنين بالنسبة لاختيار المواد الغذائية التي ترد من

مكان في العالم .. ولكن المواطن
زال يصر على اصناف معينة حتى
ارتفعت مثال ذلك انواع الحليب .
ل ان اسس منح القروض لبناء
سائم لم تتغير امام ارتفاع سعر
د البناء وانت يا سعادة الرئيس
ف فانت احد كبار تجار هذه المواد
الحديد والاسمنت ارتفعت اسعارها
الضعف واكثر من الضعف ...
ديد الربح ايضا ليس علاجا فانه
ن ان يطلب التاجر مستندات بسعر
ى من المنتج والعلاج عن طريق
ية المواطن والجمعيات ..
مع الرئيس الجلسة نصف ساعة
ستراحة والصلاة ..

٥٪ للأرباح

دا الجانب الثاني من الجلسة
ائب جاسم اسماعيل الذي يقول :
فاع السعر عالميا صحيح ولكن
صحيح ايضا ان الارتفاع المحلي
الف نسبة الارتفاع العالمي نتيجة
ود طبقة من المستغلين والاحتكاريين
وما هو كمالي في دولة اخرى قد
ن في الكويت ضروريا فكان المفروض
. الحديث من زيادة الرواتب اجراء
اسات لمعالجة ارتفاع الاسعار ...
ن الذي حدث ان الرواتب زادت
ركت الاسعار للمستغلين يرفعونها
ا يشاؤون مما شكل عبء معيشي كبير
وكنا قد فكرنا في تقرير علاوة
ه معيشة ترادف الاسعار ووضع
ام التشريع الضريبي المتصاعد
كم الزيادة العامة للاجور ..
ال : لقد زادت اسعار السيارات
ابانية في العام الماضي باكثر من
سبة التي زادت بها قيمة الين ..
ذلك بالنسبة لاسعار السيارات
مانية نتيجة لارتفاع المارك حيث
بحت السيارة التي كانت بـ ١٥٠٠
ع بمبلغ ٤ الاف ..
ير التجارة قال في ندوته الصحفية
الصيف الماضي ان التجار خزنوا
رز ثم باعوه باسعار فاحشة عند
زمة ..
ترح اسماعيل ان تقوم الحكومة خلال
بوعين بفرض نظام بتحديد الارباح
يث لا تزيد على ٥٪ لتاجر الجملة
١٠٪ لتاجر التجزئة واجراء مسح
امل لايجارات المحلات التجارية ..
ضى الاذينة : لا اوافق على تهرب
كومة من تحديد الاسعار .. والحل
المجلس ما دامت الحكومة عاجزة .

واجب الحكومة

طى الكلمة للنائب عبد الله النيباري
ول : مناقشة الاسعار والغلاء
اولة ايجاد حلول لهذه المسالة
هي ركن اساسي لعمل المجالس النيابية والحكومات وهو هدف اساسي لجميع المجتمعات .. كل دولة وكل مجتمع في الوقت الحاضر هدف القيادات فيه هو اسعاد الفرد ، مصلحة الفرد ، توفير الحياة الكريمة للفرد . من هذا المنطلق نناقش الغلاء والاسعار .

مما لا شك فيه ان هنالك ظاهرة عالمية تسمى الظاهرة التضخمية والتي نشات بعد الحرب العالمية وتنامت .. ولكن بينما حكومات العالم جميعها على اختلاف مذاهبها السياسية وخاصة الحكومات المتقدمة تضع استقرار الاسعار ومحاربة الغلاء في اولويات عملها .. مقابل هذه الحقيقة نجد ان الحكومة هنا غير معنية بهذا الامر ، الحكومة تتصرف وكانها غير مسؤولة وليست ممثلة لغالبية الشعب الكويتي . الحكومة بتصرفاتها الحالية تشجع الاستغلال والجشع واحد مظاهره ارتفاع الاسعار كواحدة

من المشاكل التي يواجهها المواطن نتيجة هذه السياسة ..
وهنا الفرق بين حكومة جادة تعمل بالتخطيط العلمي وحكومة حتى الان ليس لديها معلومات كافية عن الاسعار .. ورئيس الوزراء هو المسؤول الاول وليس وزير التجارة .. نحن نقدم الشعب الكويتي كله للجشع .. وقبل سنتين عندما طرح تثمين اراض في الدائري الخامس وجدنا ان كل هذه الاراضي محجوزة لخمسة افراد يملكون من الدائري السادس والرابع الى الاحمدي والمطار ... نصيح حول مشكلة سكن وهذه الاراضي مقسمة من ٥ سنين والملاك لا يبيعون فارتفع السعر من ٣ الاف الى ١٠ الاف دينار والحكومة قاعدة تتفرج .. وهذه اراضي دولة مستولى عليها بالغصب .. لقد طالبنا — منذ بداية هذا المجلس — وزير التجارة والصناعة ان يكون هناك تبادل عادل يضمن ربح معقول للتاجر وسعر معقول للمشتري مع ضمان النوعية الجيدة للبضاعة .. وهذا الهدف لا يمكن تحديده بشكل عاجل ولكن لنبدا بتشكيل اللجان والبدء في دراسته .. الحكومة لا تمانع بالطبع من معرفة تحركات الاسعار بالداخل والخارج

ومراقبتها وهو الامر الذي كان يحتاج جهازا متخصصا منذ سنوات .. فهذا لا يتعارض مع تحديد الاسعار ..
وفي بريطانيا هناك قانون وهيئة للاسعار بحيث لا يستطيع احد تحديد السعر دون الرجوع لهذه الهيئة .. وهذا بلد راسمالي ..
وما يقال عن عدم استطاعة ضبط المراقبة الرد عليه هو هل جرت محاولة وفشلنا في تحقيق ذلك ؟.
ان الحكومة تحجب دراسات الاسعار وتطوراتها والتي اصدرتها بعض الهيئات عن النواب والشعب .
ويقول سلطان سلمان : الهدف واحد من كل ما قيل والحديث واضح .. اذا كان النائب يتقاضى ٥٠٠ دينار ويعتبر مظلوما فماذا يفعل مواطن يتقاضى ٥٠ دينارا .. ولو كنت مكان وزير التجارة لقدمت استقالتي الان !.
ويقول محمد البراك : ارتفاع الاسعار مختل بالنسبة لمعظم السلع .. فكل ما يباع الان مرتفع السعر .. والتلاعب ماشي دون رقابة .. ووزير التجارة دائما يدافع عن وجهة نظر التجار .. في كل الندوات والاحاديث يدافع عن التجار .. وطالب بزيادة اعانات الشؤون الاجتماعية .. وتنفيذ قرار

المجلس بخفض سعر البنزين ..
ويقول السيد يوسف الرفاعي الموضوع يحتاج لمناقشة موضوعية ، وسياسة الصمت التي اتبعتها الحكومة بحيث ينهك النواب في الكلام دون ان تشارك في النقاش هي سياسة غير سليمة .. وهو مظهر سلبي لها فالحكومة محسوبة علينا في هذا المجلس بلاش .. لا بد ان تقف الحكومة وترد وتشارك ، المفروض ان تقدم الحكومة باجهزتها مسودة المشاريع مدروسة ويقرها المجلس وهذا موجود في برلمانات العالم ..

وتساءل : اين دور الجمعيات في هذه الازمة .. وشركة التموين يبدو انها قامت لمصالح خاصة ..

ويتلى اقتراح برغبة بان تقوم الحكومة بفرض نظام صارم بالنسبة للاسعار بحيث لا تزيد ارباح تاجر الجملة عن ٥٪ ، والا تزيد ارباح تاجر التجزئة عن ١٠٪ وان يجرى مسح شامل لايجارات المحلات التجارية .. يوقعه نواب مع جاسم اسماعيل .. ويوافق المجلس على احالته للجنة المالية ضمن دراستها للاسعار ..

ويقول عبدالمطلب الكاظمي : خلوا الحكومة تتقدم بدراستها ثم يصير النقاش في المجلس ..

دفاع

وفي ختام المناقشة تعطى الكلمة لوزير التجارة والصناعة خالد العدساني فيرد بالبيان التالي :
انني اعترف بانني لست مهيا للنقاش المدروس في هذا الموضوع ولكني استطيع الرد ببعض المبادىء ..
قبل كل شيء انا مع الاخوان المتضررين من الغلاء فالغلاء موجود وبعنف ولكن القول بان الغلاء فقط منبعث من الداخل فهذا خطا .. كل بلاد الدنيا تشكو من الغلاء ... وبطبيعة الحال فالكويت ميسورة ماديا ويجوز ان نحدث امور واسباب اخرى .. اما القول بان الاسعار ترتفع بنسب او باستمرار هذا شيء صحيح ولكن الاسباب بصورة موجزة ان سكان العالم سنويا يزدادون فهناك نظرية العرض والطلب .. السكان يزدادون فالطلب يزداد والعرض يقل لاسباب شتى .. الجفاف حدث في السنة الماضية وفيضانات وحروب وقعت في مناطق المنشا .. قد يذكر اخوان ان الغلاء في الخارج ليس بالصورة الموجود عليها في الكويت .. وارد بمثال واحد .. فقد كنا نشتري الارز بسعر ٩٥ جنيه استرليني للطن .. ثم صار بـ ١٣٠ ثم بـ ١٦٥ ثم بـ ٢٣٥ جنيه وهو السعر الذي اشتريناه به اخيرا .. وفجاة وخلال اسبوع واحد وصل السعر الى ٣١٥ جنيه للطن الواحد .. هذا مثل بسيط اسوقه .

وقد عارضت ان اسعر ولكني خضعت استسلاما لراي المجلس في الامور الرئيسية ، السلع الغذائية اشتريناها وخسرنا في بيع بعضها وهنالك اسباب شتى اخرى لا مجال لذكرها الان ..
وقال الوزير ان الحكومة رات ان تقوم شركة باعمال التموين حتى نتلافى الروتين الحكومي والبطء .. فالشركة تيسر الاستيراد دون اي عقبات .. وحدد للشركة ٥٪ ربح سنوي لا تتجاوزها .. والشركة لم تعط الفرصة الكافية ولم تهيا الفرصة لزيادة السعر غير المحتمل بالخارج ..
انني متهم باني اناصر التجار ولكني علم الله ليس هنالك تاجر يهمني فقد كان نصب عيني دائما الفقير ... ان حرية التجارة تخلق المضاربات ليس بين التجار فقط ولكن دولا تحارب بعضها على هذه السوق الصغيرة .. وليس عندنا قطاع زراعي في الكويت ولا قطاع صناعي بالدرجة الكافية .. اذا فرضنا اسعارا غير معقولة سيهرب المورد من استيراد السلعة وتختفي وتصبح الطامة اكبر على الفقير .. وستاتي سلع غير ذات جودة وعندئذ يستطيع الغني فقط ان يحصل على الشيء الجيد ويكون الضحية هو الفقير ..
لقد خضعنا لراي المجلس في تحديد بعض الاسعار ، مراعين ارتفاع مواد كالارز والسكر والحديد والاسمنت في الخارج .. بعض السلع يتعسر ضبط اسعارها لان لها بدائل الا اذا كنت صاحب صناعة أو زراعة .. اذا كانت هناك مغالاة في الربح بالنسبة للموردين كما يقول اخوان هنا فان بابي مفتوح لاي شخص يريد ان يستورد ساعطيه تصريح استيراد ما دام هناك هذا الربح .. وارحب بالاستيراد للجمعيات التعاونية وتقديم الترخيص اللازم للاتحاد ..

ويقول الوزير : سمعت من قال ان على وزير التجارة ان يستقيل وهذه كلمة حق اذا لم يستطع الوزير تقديم العلاج .. وانا اقول اني رجل طلبت اعفائي فقيل لي لا . وانا خالد العدساني ساكون اول من يؤيد طرح الثقة عن وزير التجارة ، وقلت ذلك قبل شهر وكثر خيركم اذا ساعدتموني على الاستقالة !
وفي نهاية الجلسة يقول الدكتور الخطيب : لقد تناقشنا وتحدث الوزير وقدمت اقتراحات ، فارجو ان يحال كل ذلك الى اللجنة لتقدم تقريرها لنا خلال ٢٠ يوما ..
ويصوت على ما قاله الخطيب فيوافق عليه المجلس ..

● صدر عن مكتب مساعد العميد لشئون الطلبة مذكرة بشأن زيارة الطلبة الوافدين الى العائلات الكويتية ، وقد وجهت المذكرة الى السادة اعضاء هيئة التدريس والمعيدين جاء فيها ما يلي :

ترغب الكلية في تدعيم الروابط الاجتماعية بين الوافدين من الطلبة والطالبات والعائلات الكويتية عن طريق زيارة الطلبة والطالبات الوافدين لبعض العائلات الكويتية في المناسبات كالاعياد مثلا ، لذلك اقترح ان يتكرم السادة اعضاء هيئة التدريس والمعيدين بالمشاركة في هذا المشروع عن طريق :

أ ـ بحث الموضوع من الطلبة في المحاضرات .

ب ـ تسجيل اسماء الطلبة الكويتيين الذين يرغبون في استضافة زملائهم من الوافدين .

ج ـ تسجيل اسماء الطلبة الوافدين الذين يرغبون في زيارة العائلات الكويتية

عن نشرة « القافلة »
التي يصدرها مكتب شئون الطلبة

اعلان

● تعلن اللجنة الاجتماعية لجمعية الادارة العلمية عن اقامة حفلة تعارف لطلبة وطالبات ادارة الاعمال وذلك على مسرح كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الاربعاء الموافق ١٤-١١-٧٣
ملاحظة : تتواجد الباصات امام سكن الشويخ والخالدية (١٠) (٣) (٤) وسكن السالمية وكيفان .

وان عدتم.. عدنا

لم يجد الناس ما توقعوه من كلية التجارة والاقتصاد

● واضح ان المسئولين عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية مشغولون تماما ـ وبحماس ـ بقضية تطبيق الاختلاط ... وجعله امرا واقعا .

ويقال : ان هذا الحماس للاختلاط .. عملية تعويض عن الاخفاق في جوانب اخرى ايجابية .

ونرجو الا يكون ذلك صحيحا فانه يصعب على ضمير اي مواطن ان يتصور ـ مجرد تصور ـ ضياع مستقبل طلبة كلية التجارة والاقتصاد ... وتقديم الاختلاط لهم بديلا عن نجاح ادارة الكلية في المجالات المهمة .

هذا في نطاق الكلية في الجامعة

اما بالنسبة لتأثيرها ودورها في الخارج فقد كان الناس يتوقعون ان تساهم كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في معركتنا مع العدو بتقديم دراسات هي من صميم اختصاصها .

● دراسات اقتصادية مركزة ـ مبسطة يفهمها المواطن العادي ـ عن فعالية الحرب الاقتصادية ضد الاعداء

● دراسة اقتصادية تحصى امكانات العالم العربي في هذا المجال وتعرف بالدخل القومي للعالم العربي كله .

● دراسة اقتصادية عن الخسائر التي يمنى بها العدو من جراء استمرار الحرب .

● دراسة اقتصادية عن العلاقات الاقتصادية الجديدة التي تفتحت افاقها بالحرب .. وعن العلاقات القديمة التي اغلقت الحرب مجالاتها او قللت من اهمية الاعتماد عليها .

● ودراسة عن امكانية المقاطعة التجارية واستبدال اسواق بأسواق

● وعن مجالات الاستثمار في القارة التي وقفت بكاملها مع العرب .. القارة الافريقية

● اما في مجال العلوم السياسية .. وهو اجد اقسام الكلية وواحد من اختصاصاتها المهمة فقد كان الناس يتوقعون ان تقدم الكلية دراسات وبحوثا سياسية مفصلة ومبسطة تفرق الاسواق الثقافية والفكرية والاعلامية بالكتيبات والمقالات والبحوث والندوات ... في المكتبات والصحف والمجلات ... والنوادي والجمعيات والاذاعة والتلفزيون ..

وتتركز هذه الدراسات وتدور حول القضية الفلسطينية من جذورها التاريخية ... وتطوراتها السياسية ... واهميتها الاستراتيجية والدينية .. وارتباطها العضوي بالعالم العربي

توقع الناس هذا .. ولكن خيبت الكلية امالهم لانها كانت مشغولة ـ بحماس ـ بتطبيق الاختلاط !

وانشغالها بهذه القضايا الانصرافية جعل ندواتها في التلفزيون عن المعركة تخرج فاشلة .. ومرتجلة

« وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه »

فالذين انشغلت قلوبهم بالتدبير المستمر لتطبيق الاختلاط .. لم تتسع قلوبهم ـ طبعا ـ لاستيعاب احداث المعركة .. اهتماما .. وعمقا وجدا .. وابداعا

ان اقسام العلوم السياسية في الجامعة العبرية في فلسطين المحتلة .. سارعت الى اعطاء الحرب ابعادها التاريخية والعقائدية والحضارية والسياسية . . وزحمت اعمدة الصحف والمجلات اليهودية بدراسات سياسية يفهمها الرجل العادي في ظروف الحرب اكثر من فهمه لها في الايام المعتادة .

ومع تقديرنا للجهود التي يبذلها بعض المثقفين ... في شرح القضايا الكبيرة للراي العام فان المبادرات الفردية تظل شيئا اخر غير الجهود المطلوبة من الكلية ..

فقد طالع القراء في صدر هذه الكلمة اعلانين .. احدهما دعوة لها خطورتها الاجتماعية .. والاخر عن حفلة تعارف مختلطة .

اما الدعوة الخطيرة فهي تحت شعار تدعيم الروابط بين الوافدين من الطلبة والطالبات وبين بعض العائلات الكويتية

ان هذه الدعوة في الجو الذي تشيعه الكلية .. تنطوي على مخاطر جمة .

● فالكلية بهذه الخطوة تقدم تسهيلات .. لاختلاط حقيقي وغير مضمون العواقب .. يتم خارج الجامعة !

● تحت هذا الشعار يمكن أن تتم علاقات غير منضبطة . بعيدا عن جو العائلات المذكور

● الكويت .. سمعة الكويت كلها .. مسئولة عن الاخوة والاخوات الوافدين لطلب العلم ..

واي اذى .. اي خدش يلحق بأحد فانه يؤذي سمعة الكويت كلـه .

وكلية التجارة والاقتصاد .. تسارع الى تقديم التسهيلات ولكنها لا تستطيع تقديم الضمانات .

□ اما حفلة التعارف

□ لا دراسات اقتصادية - ولا دراسات سياسية
□ الانشغال بالاختلاط تعويض عن المهام الأخرى
□ متى كان التقليد حجة - والمحاكاة منطقا؟

لختلطة فهي دليل مادي على
ن الكلية .. مصرة على تطبيق
لاختلاط مهما كان الثمن ومهما
انت التضحيات !

وهي تشجع الطلبة ولايمكن
ن يتم حفل بغير ارادتها —
لى ذلك .. واكبر تشجيع
و انها جمعت الطلبة
الطالبات في مبنى واحد .
اقاويل .. اخرى

في احدى المجلات الكويتية
ديث عن الاختلاط ايضا ..
يدور الحديث حول نقاط ثلاث
— النقطة الاولى : لا يوجد
ختلاط في كلية التجارة
الاقتصاد .
— النقطة الثانية : تقليد
لبلدان الاخرى .
— النقطة الثالثة : الاختلاط
عام بالكويت .
لنعط كل نقطة بعض سطور .

● ان المماراة في وجود
ختلاط في كلية التجارة
الاقتصاد انكار لا يسنده دليل
لمي فالاختلاط موجود ..
المقال نفسه — الذي ينكر
لاختلاط — يقول : « ورغم
لك فان الاسابيع المنصرمة
تي مرت على تجربة الاختلاط
— كما نسميه تجاوزا ! — تلك
لاسابيع قد اثبتت درجة عالية
ن الشعور بالمسئولية » .

فالمقال يقرر أن أسابيع مرت
لى التجربة .. اذن هناك
جربة ! .

والمقال يقرر ان درجة عالية
ن الشعور بالمسئولية قد
وحظت في الكلية .

والشعور بالمسئولية — وفق
لزعم — لايكون ازاء حدث ..
الحدث هنا هو الاختلاط .
ذن المقال يقرر وجود الاختلاط
انتهينا من هذه النقطة .

● وفي المقال حجة غريبة لا
بغي أن تصدر من الجامعة
ابدا هي : حجة التقليد .. فهو
يقول : ان البلاد العربية تفعل
هذا .. ومن اجل ذلك ينبغى
ان نفعلـه !

اين المنطق ؟ .. واين العلم
.. واين الاختيار الارادي ؟

ان بعض البلاد التي تطبق
الاختلاط .. تطبق الاشتراكية
البائسة .. وتمارس هواية
كبت الحريات العامة —
الصحافة وغيرها — ..
وتتجسس على مواطنيها اكثر
من تجسسها على أعدائها .

فهل يدعو المقال الى تطبيق كل
ذلك في الكويت .. وتقليد
الاخرين في هذه الهوايات ؟

يقولون : لا .. نحن نقبل
النافع من التجارب .. ونرفض
الضار

حسن هذا
ولكن من الذي يقرر النافع
والضار ؟

بالمنطق الديمقراطي .. يفعل
ذلك مجموع الامة اي الاكثرية
والاكثرية في اي بلد
ديمقراطي تتمثل في رأيه
البرلماني الغالب .

ومجلس الامة الكويتي
— برلمان الكويت المنتخب —
قرر منع الاختلاط
انتهينا من النقطة الثانية

● يقول المقال : ان المجتمع
الكويتي كله مختلط ... فلماذا
منع الاختلاط في الجامعة
وحدها ؟

اولا : وللذين جاءوا بتجربة
نظام المقررات من امريكا ...
لهؤلاء نقول : ان في امريكا
ذاتها اكثر من ١٧٠ جامعة
غير مختلطة

والمجتمع الامريكي — كما
تعلمون — يمارس الاختلاط من
الفه الى يائه .

فلماذا قامت جامعات غير
مختلطه في مجتمع مختلط ؟
المطلوب من القائمين على
تطبيق التجربة الامريكية في
جامعة الكويت الاجابة على هذا
السؤال .

ثانيا : هل يريد المقال الذي
احتج بالفنادق والسينما
والاسواق العامة ان تتحول
جامعة الكويت الى فندق او
سينما او سوق عام ؟

هذا هبوط بمستوى الجامعة
وهبوط بمستوى كلية
التجارة والاقتصاد

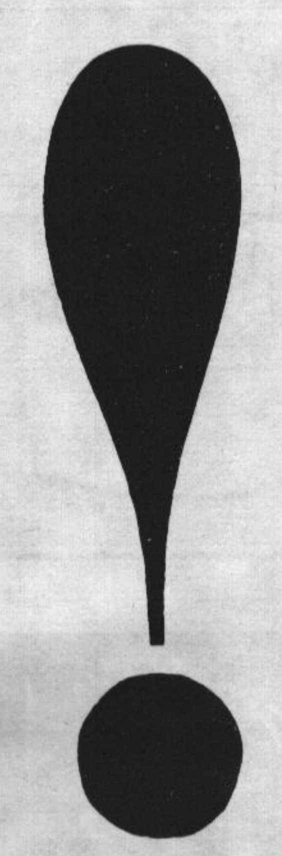
ان للجامعة وضعا علميا
خاصا .. ووضعا قياديا متميزا
وهذان الوضعان يلزمانها
بمستوى اخلاقي رفيع يواكب
وضعها العلمي ومكانتها القيادية

نستغرب جدا ان يتحدث
بعض الناس عن الجامعة
ويسوي بينها وبين الفنادق
والسينمات والاسواق !

ونستغرب جدا ان يدعو
البعض لكي تقلد الجامعة هذه
المستويات

اما عن التعلل بالعلم والتقدم
فليست هناك علاقة — فيما
نعلم !! — بين دراسة «الثروة»
او دراسة العملات وتقلباتها ..
او دراسة الارتباط بين السياسة
والاقتصاد وبين الاختلاط .

ان الجاهلين جدا ..
والاميين جدا يمكن ان يطبقوا
الاختلاط تماما .. ولن يتحولوا
بممارسته الى علماء او مثقفين !



م عينيك يا وزارة الشؤون

خطــــــر

"الفلــــيبرز"

بالحقائق والأرقام

حملة ضد هذه اللعبة في لبنان

لعبة أنشأها يهودي.. وروجها الأمريكان !

هذه اللعبة « القمار »
طالما كتبت عنها « المجتمع » توضح مساوئها واضرارها وتنبه الى خطورتها على اخلاق الشباب
انها مضيعة للوقت
مضيعة للمال
تالفة للاخلاق
صارفة لشبابنا عما يعده له شباب اليهود من الانتقام والمجازر
وقد .. تجمعت كل العوامل والاسباب التي تحمل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل على تعقب هذه المقامرة ان على الوزارة ان تسحب كل رخصة يستغلها صاحبها لادارة هذه اللعبة في محله .
وان تتعاون مع وزارة الداخلية في تعقب المخالفين الذين يريدون ان يربحوا عن طريق هدم اخلاق شبابنا واجيالنا .
ان لبنان ذاته ضج من هذه اللعبة ومفاسدها .. وارتفعت الاصوات هناك تنادي بمصادرتها والغائها .
وفيما يلي ما نشرته مجلة « الدستور » اللبنانية حول هذا الموضوع

وكان العقل الاميركي المتضافر مع العقل الصهيوني ، قد صدر لنا في مطلع الخمسينات ، احدى هذه الوسائل وقد اطلق عليها « لعبة الخمسة القروش ». وبعد انتشار هذه اللعبة انتشارا واسعا اثار ضجة في اوساط الراي العام اللبناني عامة ، وسبب نقمة عارمة من جانب المربين ، قامت السلطات اللبنانية بمنع اللعبة بموجب قرارات سبقتها اجتهادات قانونية كرست منعها .

وازاء اقدام السلطات اللبنانية على منع « لعبة الخمسة قروش » ، اتجه العقل الاميركي الى ابتداع وسيلة جديدة لالهاء العرب .. وكان الجسر الذي انتقلت عليه الينا هو الفرنسي « بوسسوز » مخترع « صندوق النغم » اي « الجوكبوكس » . وقد اقدمت اميركا على اقناع بوسسوز بشرائها منه آلات « الجوكبوكس » واعطائه حق توزيع الوسيلة الجديدة التي اصبحت معروفة باسم « الفليبرز » . وكانت حجة اميركا في تسليم بوسسوز حق توزيع الفليبرز، هي الاعتماد على خبرته في توزيع مثل هذه الالعاب في اسواق كل من افريقيا والشرق الاوسط ، بقصد الهاء الشعوب الافريقية عن الاندماج في حركات التحرر الوطني ، وبقصد الهاء العرب عن قضية فلسطين.

مخترع الفليبرز يهودي

ولعل من المفيد القول ان مخترع آلة الفليبرز في اميركا هو يهودي ، الامر الذي حمل المنتجين الاميركيين على البحث عن موزع لبناني شرط ان يكون يهوديا .

من هنا كان ان اول ما قام به بوسسوز هو البحث عن لبناني يهودي ليكون وكيلا لتوزيع الفليبرز في لبنان . فوقع الاختيار على التاجرين « اليوت وجاك اسطنبولي» اللذين تمكنا ، عبر نفوذهما وانتمائهما الى الطائفة اليهودية ، من الحصول على قروض مرتفعة وتغطيات مصرفية ، ذات احجام كبيرة من المصارف الاميركية العاملة في لبنان ، وذلك في خلال الفترات المتقطعة التي اجتازتها لعبة الفليبرز بين المنع والسماح بتعاطيها .

— ما هي ، بالمعنى اللغوي ، لعبة الفليبرز ؟

يقول بعض المراجع انها تعود في الاصل الى كلمة « فيليب » بالانكليزية التي تعني : الضربة او الهزة الصغيرة الحية، الشروب الحاز ، خبطة خفيفة بطرف الاصبع وضرب بالظفر كما ان كلمة « فليبرز » تعني اليد . او زعنفة الحوت او عجل البحر التي تعينهما على السباحة .



الفليبرز اربح ..

وما يعاني منه اللبنانيون في نطاق هذه اللعبة ـ الجرثومة ، يمكن تاكيده من خلال تحويل المؤسسات التجارية والمحلات الى ملاعب للفليبرز . وقد يتذكر البعض قصة شابين لبنانيين اسسا دارا للنشر انطلقت من مكتبة عائدة لهما تعرف باسم « مكتبة خياط » كائنة في محلة شارع الحمراء . فبعدما قامت هذه الدار بنشاط اعلامي تناول ترجمة المؤلفات العربية الموضوعة حول القضية الفلسطينية في محاولة لنقلها الى الراي العام الغربي ، اصطدما بجدار من الصمت تحولت معه مكتبتهما الى مربع لالعاب الفليبرز وذلك تحت وطأة الخسارة التي منيا بها .

ارقام واسماء

وتجدر الاشارة الى ان الالات المنتشرة في لبنان تعود في منشئها الى ثلاث شركات اميركية هي وموزعوها على التوالي : « ولياميس » ووكيلها اميل قصيفي ، « جوتليب » ووكيلها الاخوان اسطنبولي ، وباللي وهي الممنوعة قانونا في المحلات العامة فيما يقتصر السماح بها على صالة الالعاب في كازينو لبنان .

وهذه الوكالات الثلاث يشرف على توزيعها في لبنان خاصة والشرق الاوسط عامة الفرنسي بوسسوز الذي له وكيل حقوقي في لبنان هو المحامي جان بواري.

وفي احصاء اجرته مؤسسة تعنى بهذا النوع من الالعاب ، تبين ان في لبنان نحوا من عشرين الف آلة فليبرز يستثمر ٦٥ بالمئة منها الاخوان اسطنبولي . اي بمعدل ١٣ الف آلة . وعلى افتراض ان الدخل اليومي الصافي من الالة الواحدة لا يتعدى العشر ليرات ، يكون دخل التاجر اليهودي اليومي ١٣٠ الف ليرة ، اي حوالي اربعة ملايين ليرة في الشهر.

واذا كان سعر الالة اربعة الاف ليرة لبنانية ، فالعشرون الف الة المنتشرة في لبنان يكون سعرها حوالي ٨٠ مليون ليرة . كما تكون حصة اسطنبولي من المال الموظف في هذه الالات ٦٥ بالمئة من المجموع اي ٥٢ مليون ليرة .

ومن ناحية اخرى ، يجدر القول ان سعر « البرتية » الواحدة من لعبة الفليبرز هو ربع ليرة وتستغرق حوالي ثلاث دقائق على الاقل . فاذا كان معدل دخل كل الة عشر ليرات يوميا فيعني ذلك ان الالة الواحدة تعمل بمعدل ساعتين في اليوم (٤٠ برتية) كما يكون مجمل الوقت المهدور في العشرين الف الة اربعين الف ساعة في اليوم الواحد .

ومن ابرز التجار المستفيدين على صعيد تعاطي تجارة الفليبرز : عادل نعيم ، جان خوري ، ملحم ملكون ، زهير سعد ، محمد حمدان ، جوزف صادق ، سجيع يوسف شختورة ، وايلي انور بشاره .

وهؤلاء جميعا يشتكون من خسائر متلاحقة تصيبهم في ضوء البدعة الاميركية القاضية ، بالنسبة الى الفليبرز كما بالنسبة الى غيرها من السلع الاميركية ، بتغيير شكل الجهاز مرة او اكثر كل بضعة شهور . وهي ظاهرة اميركية تكبد التاجر والمستهلك نفقات ليس يقوى على تسديدها من مدخول السلعة .

ويلاحظ في هذا الصدد بعض مـ
الاحتيال ، اكتشفه اللاعبون بالفليبر
وهو ان فريقا من اصحاب المحلات يلجـ
الى وسائل غير قانونية لمضاعفة مداخيلـ

فالالة المائلة الى اليسار او اليمين
والتيار الكهربائي الضعيف والالة الـ
تنطفىء لدى اول هزة ، تبعا لمكانهـ
وطريقة ايقافها ، كل هذه المظاهر تؤ
الى تقصير مدة اللعب الممكنة بربع لـ
لبنانية . كما تؤدي الى حمل اللا
على مضاعفة مدفوعاته في البالوعة .

وفي رأي عالم تربوي ، ان لعبة الفليب
هواية ، لا تتطلب مثابرة ووقتا طويـ
حتى يتقنها المرء . من هنا ان النـاشـ
تتعلق بها بسهولة اكبر مما لو أرا
ممارسة اي لعبة اخرى ، تستلزم سنو
من التمرين . وهذا نقص كبير ناتج عـ
غياب الاهتمام بالشباب .

خطر صحي

وللعبة الفليبرز اثر سيء على الصـ
الصحي . اذ من شانها ان توتر الاعصـ
نظرا للتركيز البصري والذهني الـ
تتطلبه اللعبة ، فضلا عن ضغطه بكامـ
عضلات جسده خلال ساعات متلاحقـ
الامر الذي يترك بصمات عليلة على صـ
اجمالا .

كما ان للفليبرز خطرا على الاخـ
العامة يندرج في خانة المقامرة . وهـ
الخطر يبدو واضحا في المراهنات ا
يجريها اللاعبون حول مبالغ معينة ،
يجري عادة في سباق الخيل وسواه ،
مجالات المقامرة .

وفي الاخير ، وبالرغم من الاحكام القانونية التي ادانت الفليبرز ، والاراء التربوية والطبية والنفسية التي وضعت اللعبة في قفص الاتهام ، فضلا عن الجهد والمال الضائعين في العشرين الف بالوعة المنتشرة في جوار كل بيت ، وتجاه كل مدرسة بعد كل هذه الظاهرة المرضية هل تدمع عينا مسؤول في الدولة ، او هل في الدولة عينان صالحتان للدمع فتذرفان دمعا على اطفال وشبان يهدرون مالنا وجهدنا في بالوعة ابتكرها اليهود وسوقها الاميركيون.

نخشى ان لا تكون للمسؤولين اعين .. كي تدمع ..



الهضيبي... مُعلّم الصمت الشامخ

بقلم
محمد أحمد الراشد

يخطيء زعماء الاحزاب السياسية العرفية ، وقادة الافكار الارضية ، والحاكمون أجساد الناس بقوانين الجاهلية خطأ عظيما حين تقديرهم مدى النجاح الذي يحققونه . يفهمون أن تسلطهم وقمعهم للمخالفين يصفانهم بالنجاح التاريخي ويؤهلانهم لاستمرار وتأثير .

وليس أمرهم كما فهموا أو زعموا ، فان مبلغ زعامتهمَ وفكرهم وحكمهم لايتعدى نهاية غلبتهم وبداية سطوة منافس لهم من أنفسهم جديد ، تذروهم ريح الايام ، ويظل قادة دعوة الاسلام أقوى منهم دوما فان الناجح من ملك العصر ، وحكم القلوب وكانت له النهايات .

قد يكون القائد المسلم سجينا ، ممنوعا بضيق الجدران واثقال الحديد عن الحركة لكن روحه التي بين جنبيه تظل أوسع من عوالم سجانه .

وقد لا يؤثر عنه حرف مقابل كل خطبة يخدع بها الطاغية اتباعه ، لكن صمته يظل اقوى من بلاغة الباطل .

انه الصمت عن حروف اللين ، يهب القائد المسلم قوته .

ويوما في زمن التابعين فخر المحدث الفقيه ابراهيم التيمي بمنقبة الربيع بن خثيم فرواها للاجيال وقال : **(أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاما ما سمع منه كلمة تعاب .) (١)**

يفخر ان صان الربيع لسانه عشرين عاما من اعوام العافية والرخاء .

والیوم ، نفخر نحن دعـاة الاسـلام ، منقبة الهضيبي ، ونرويها للاجيـال : ان ائدنا خبرناه عشرين عاما ، من أعـوام لمحنة والسجن ، ما سمعنا منه كلمة مـن للين ، أو حرفا يعـاب .

وهذا هـو الصمت الصعب لا صمت لزهاد . كانت حاجة المعركة الـى قائـد علم الدعاة الصمت الشامخ والاستعـلاء لى كلمة العيب . ولم تكن الحاجـة الى ائد خطيـب وكاتب .

كانت الحاجة الى : الرجل الكامـل .

فالكتـب :

(انما هي صواب او خطأ ينتهي الـى لعقل ، ولكن الرجل الكامل صواب ينتهي لى الروح ، وهو في تاثيره علـى النـاس قوى من العلم ، اذ هو تفسير الحقائق في لعمل الواقـع .) (٢)

وكان الهضيبي رحمه الله ذلك الكامل .

كان صوابا ، ختم له بموقف ثبات صواب سيظل ينتهي الى أرواح دعاة الاسلام في ل مكان وكل جيل يمدها بالتثبيت .

ولم يكتب الهضيبي الا كلمات ، لكنـه كان اقوى من العلم وكتابات الكتاب فـي لتاثير ، بما خلـف من مواقـف صلابـة فسر حقائق المعركة الاسلامية مع صـور لجاهلية الحديثـة .

كان كمالا لم تنقص منه أنصاف الحلول .

فاصَل ، وحفـظ للدعـوة معسكرهـا لمستقل ، وأبى كل محاولة للتقريب

وادرك أنه الوادي السحيق يقوم بيننـا وبينهم ، ذاك الوادي الذي يجب أن تشير ليه خوارط الدعاة ، وتبين عمقه واستحالة صب الجسور بين جانبيه .

الوادي الذي رآه بديع الزمان النورسي روصفه في مثانيه العربية ، يبين من خلال رصفه فقه ثبات أمثال الهضيبي من القادة لى المفاصلة المستعلية .

نداء عربي ينبعث من جبـال تركيـا ، خاطب محذراًأيها الدعاة :

(لا تتقربوا الى المدنيين بالمسامحـة لدينية والتشبه ، ظنا منكم انكم تصيرون جسرا بيننا وبينهم ، وتملـؤون الـوادي بيننـا .

كلا ، ان المسافة بيننا في غاية العمق ، ' تملؤونه ، بل تلتحقـون بهم أو تضلون ضلالا بعيـدا .) (٣)

يدعوهم بالمدنيين ، هؤلاء أهل الجاهلية جريا مع الاصطلاح القديم،في نظرية فـي لمفاصلة واضحة ، أيام اشتداد جبـروت تاتورك .

يرى التقرب ، والتسامح خطوة التحاق بالكفـر لا محالة . ولذلـك لها كـان ذاك لوادي الذي في غاية العمق حقيقة : وجب ن يشرف عليه جبل في غاية الشمـوخ ، جسـد العمـق .

القلب الجبل الذي لا يزيلـه شيء .

أولا: القلوب التـي وصفهـا السـري لسقطي ، فانه راى أن :

(القلـوب ثلاثـة :

قلب مثـل الجبـل لا يزيلـه شيء .

وقلب مثل النخلة ، أصلها ثابت والريح تميلها .

وقلب كالريشة ، يميل مع الريح يمينـا وشمـالا .) (٤)

فكان قلب الهضيبي تلك الهضبة وذاك الجبل ، لم يزله عن جوهر الدعـوة الذي عرفت به تهديد او حبال تلف مرة بعد مرة حول اعناق الذين معه ، ولم تمل به ريـح اغراء أو تقذفه اليمين والشمـال .

وقد يربأ البعض بأنفسهم عن ميل غيـر منتظم كميل الريشة حين تطير بها الريـح في الفلاة وتقعـد ، ويرون الفضيحـة في ذلك الصعود والهبـوط الذي لا تضبطـه الموازين ، فيفلسفـوا لانفسهم صعـودا وهبوطـا تنظمهما مقاييس الهندسـة في منظر جميل من الدوران ، مبررا مقننـا .

لكنه يبقى دورانا ليس بثبات .

ولذلك أباه الهضيبي أيضـا ، واختـار لنفسه المحل الواحد الثابت ، وكان المركز لم يشأ أن يتناقله صداع الاهواء والاماني والرخص ، ولا ان يصيبه دوار الدوران .

ينفذ وصية صاحبه عبدالوهاب عـزام في مثانيـه :

فاثبتن ، والزمـان بالناس ماض
والزم القطب لا يصبـك الدوار
(٥)

فلزم القطب الثابت ، والضعفـاء مـن حوله يدورون .

والتزم القطب الكاتب والبعض لدقيـق حروفه لا يفهمون .

ثم اتم ثباته في القطب باغماض الجفـن فان المكوث في المركز غير كاف للوقاية من الصداع ومجرد النظر ورؤية الدوران تدير الراس ايضا وتأتي بالدوار .

فثالثة ، كانت المثاني تناديه ، كأن القدر ناسب بين المرشد القائد الثاني ، ونصائح مختلف المثاني ، لكنها المثاني الفارسية هذه المـرة :

ان يدع الحرص ويقنع ويزهد ، ويغمض جفنه عن عرض الدنيا ومتاعهـا ، فـان الصدف لا يحفـل باللؤلؤ الثمين مـا لم يغتمض .

ولقد لبى الهضيبي رحمه الله ، واغمض جفنه في بدايته عن الزوائل ، وزهد حـق الزهد ، وخاف الله ولم يخـف طاغيـة ، فغمض جفنه في نهايته على ثبات ومفاصلة وكلمة صلبـة عاليـة .

وبقي على من يخلفـه في القيـادة أن يواصل هذا الثبات المغتمض الصامت ، في شموخ أمام وادي المفاصلة العميق ، وأن يردد مع سيـد :

أخي ستبيد جيوش الظلام
ويشرق في الكون فجر جديد
فاطلق لـروحك أشواقهـا
تر الفجر يرمقنـا من بعيـد

فذلك الذي اكده هرقل لابـي سفيـان رضي الله عنه حين قـال :

(سالتك : كيف كـان قتالكم ايـاه ؟ فزعمت ان الحرب سجال ودول ، كذلـك الرسل ، تبتلى ، ثم يكون لهم العاقبة .) (٦) .

وكذلك أيضا أتباع الرسل في كل قـرن أيضا ، يبتلون ، ثم تكون لهم العاقبة .

بل هو الابتلاء طريق التمكين ، كما قرر الشافعـي لما سئـل :

(ايما أفضـل للرجـل : ان يمكـن أو يبتلـى ؟)

كأن دعوة الاسلام وصلت يوما ما بـلا تمحيص وتدريب وراء القضبـان وتحـت المشانق ، وفوق أمشاط الحديد .

فقـال الشـافعي :

(لا يمكن حتى يبتلى .) (٧)

حتما مفروضا .

قد يطول هذا الابتلاء وسير الظلمـاء أو يقصر كيفما شاءت حكمة الله لكن المهم أن يقوم في هذا الطريق مؤذن بعـد مـؤذن يهدون الناس ممشـاهم .

كلمـا أظلم الطـريق وأعيـا
وتنـاجت بيأسهـا الركبـا
أبصـر الركب للمنـازل نـارا
وهـداهم الـى الديـار أذا
(٨)

ولقد رفع الامام حسن البنا رحمه اللـ صوتا عاليا بأذان أيقظ النيام ، وخلفـ الاستـاذ حسن الهضيبي رحمه الله فوفى وصدع بأذان ثان أزال عن القلوب وحشـ الطـريـق .

وكأنه لمثل هذا اليـوم كان نداء داعيـ اليمن القاضي محمد محمود الزبيري رحمـ اللـه ، قتيل طريق الابتلاء هذا ، يـريـد أذانا ثالثـا :

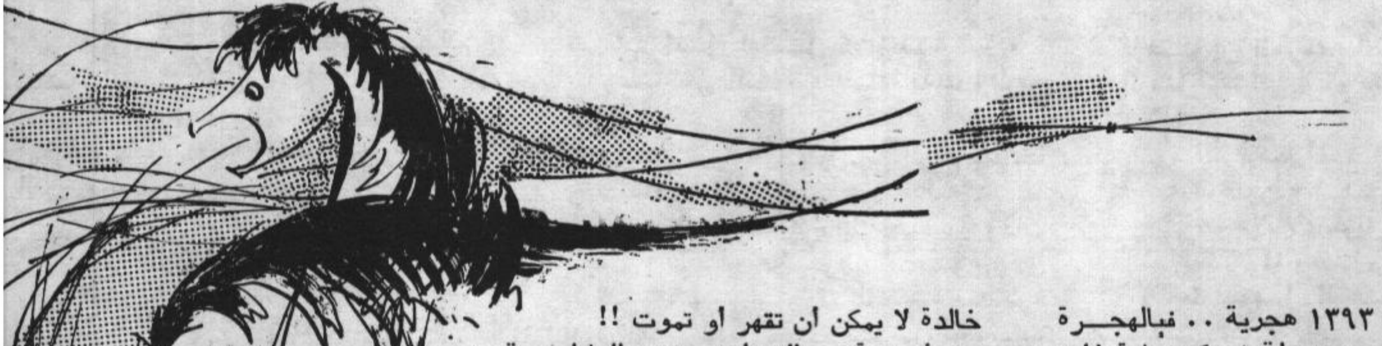
يـا دعاة الاسلام تاريخكم ضـ
خـم ولكن هل فيكم من يعيده
ورنت مـن نوافذ الزمن الـ
خالي اليكم عيـونه وشهـود

فلقد اخذ الهضيبي مكانه بجدارة في هذ التاريـخ الضخم المشرف .

وأن العيـون لتتطلع الى هذه الدعو الرائدة المباركة اليوم ، بعد نصف قرن مـ مولـدهـا :

هل فيها من يعيـد تاريـخ قادتهـا ذلك المأمول ان شـاء اللـه وبعـونه فانها دعوة معطاءة وهبت رجالها لفلسطين وللقتال ولمعركة الحرية في مصر . وأيسـ من ذلك أن تهب ثالثة رجلا للصمت الشامـ يفتـح اللـه علـى يديـه .

(١) طبقـات ابـن سعـد ١٨٥/٦
(٢) وحـي القلم ٥١/٣
(٣) المثنـوي العربـي للنـورسي ١٧١/
(٤) طبقـات السلمـي ٥٣/
(٥) ديـوان المثانـي ٨٥/
(٦) صحيـح البخاري ٢٣/٤
(٧) زاد المعـاد ٤١/٢
(٨) ديـوان المثاني ٣٢/
(٩) مجلـة المسلمـون / السنة الاولى / العد الثـامن .



قصتنا مع النصر والهزيمة

تاريخنا هو ١٣٩٣ هجرية .. فبالهجرة بدأ كياننا كمجتمع ودولة ، وكحضارة ذات أشعاع ورسالة .. وقبل الهجرة كنا محاولة للحياة .. كنا ارهاصا بالبلاد .. كنا جنينا يحيا في بطن الزمان ..

ومرت حضارتنا كما يمر كل كائن حي .. مرت بكل ظروف القوة والضعف ، وانتشت أمتنا بالنصر ، وبكت بحسرة عند بعض المرات الحزينة .. لكن امتنا — مع كل ذلك — بقيت كأمة ، ولكن حضارتنا بقيت على الرغم من كل ظروفها حضارة عظيمة عالية .

وقد يكون الجسم في حاجة الى بعض الامراض الطارئة ، وقد يكون التلميذ في حاجة الى بعض صور الاخفاق .. لكي يعرف نقاط ضعفه ، ولكي يبني عقله على أسس متكاملة وسوية في فروع المعرفة المختلفة .

ولم يقل أحد ان قضية التاريخ هي قضية نصر أو هزيمة عابرة .. ان قضية التاريخ اعظم من ذلك وأشمل .. انها قضية ارادة الحياة والشعور بأهليتها .. وقيادتها .. أو افتقاد هذه الارادة .

لقد كان في الامكان لو لم تكن هناك ارادة الحياة ، وامتلاك رسالة خاصة ذات مستوى تاريخي وحضاري ضخم .. أن يسقط المسلمون وهم القوة الناشئة — بعد «أحد» فما كانت قوة ناشئة كقوة المسلمين بقادرة على امتصاص هزيمة في أول الطريق !!

وقد كان في الامكان أن تسقط ارادة البقاء والانتشار لدى النفسية الاسلامية بعد « الخندق » .. وبعد أن زلزل المؤمنون وبلغت القلوب الحناجر ، وظن المسلمون بالله الظنونا .. نعم بعد أن ظنوا أن ارادة الله ربما تكون قد اتجهت الى شيء اخر غير انتشار دينه في ذلك الوقت وعلى يد هؤلاء الرجال ..

ومع ذلك فقد افلت المؤمنون من الساعات الحرجة ، واصبحوا بعد هذا الامتحان قوة « تهاجم الباطل » بعد أن كانت مجرد قوة « مدافعة عن الحق » !!

وفي « مؤتة » حيث تصدى ثلاثة الاف مسلم لمائتي الف من الروم النصارى واعوانهم من العرب في « الحيرة » ، وحيث قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة ، .. ورضي المسلمون من الغنيمة بالاياب سالمين ..

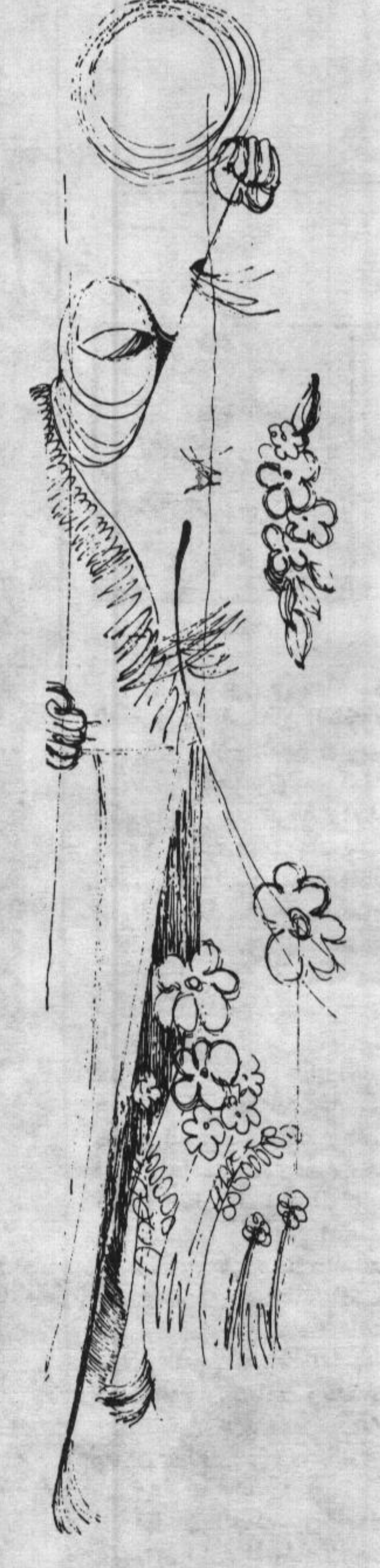
في مؤتة هذه كان من الممكن ان تهتز النفسية الاسلامية ، لولا امتلاكها لارادة الحياة ، وشعورها بأنها صاحبة رسالة خالدة لا يمكن ان تقهر أو تموت !!

وفي فترة من الفترات وجدت القافلة الاسلامية نفسها أمام حركة الارتداد الخطيرة ، وكان المسلمون في المدينة يكادون يخشون على انفسهم ، فانتقاض القبائل كان عاما .. أو نحو ذلك .. ولولا الشعور بالرسالة الخالدة ، وأن هذه الامة قد خلقت لهدف ما .. وانها لا يمكن أن تقهر أو تموت .. لولا هذا لما قال ابو بكر كلمته الحاسمة: « والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه » .. وانتصرت الامة الناشئة المسلمة ، لانها تملك الرسالة الحية الخالدة . ولانها مصممة على أداء رسالة الحياة !!

وعبرت أمة الاسلام في الطريق منزلقات كثيرة كان في الامكان أن تتروى فيها ، وأن تهوى الى مكان سحيق في التاريخ . عبرت « الفتنة الكبرى » — كما يسميها بعض المتأدبين — وعبرت حركات الزندقة والحشاشين والباطنية !!

عبرت كل ذلك ، وعلى امتداد التاريخ ، بقيت حقيقة هذه الامة قوية .. وبقيت المرفأ الحنون لكل المعذبين والمضطهدين في الارض

ومنذ نهاية القرن الخامس الهجري — الحادي عشر الميلادي — والجحافل الصليبية تحاول أن تقضي على العالم الاسلامي



ـ والعربي بخاصة ـ .. لقد بدعوا بضرب السواحل المغربية .. وجزر البحر الابيض المتوسط ، وحقيقة انهم في ظل غفلتنا وابتعادنا عن اسلامنا تمكنوا من التهام الاندلس ـ مثلا ـ والتهام بعض جزر البحر الابيض المتوسط كصقلية ورودوس ..

لكن الشيء الجديد بالاهتمام أن هذا العصر نفسه الذي شهد هذا السقوط في بعض المناطق الاسلامية هو الذي شهد كذلك ـ وعلى الرغم من كل عيوب العالم الاسلامي ـ سقوط اكبر امبراطورية مسيحية صليبية في التاريخ ، وهي الدولة البيزنطية ـ على يد القائد المسلم : « محمد الفاتح » فاتح القسطنطينية !!

وهذا العصر نفسه ـ وان كان المؤرخون لم يلتفتوا كثيرا لهذا الجانب التعويضي الذي اراده الله .. هذا العصر هو العصر الذي شهد زحف دولة « المرابطين » ، وتجار المغرب العربي المسلمين ، وفقهائهم ، على افريقيا ، وقيام ممالك اسلامية كثيرة في افريقيا ، ودخول شعوب كثيرة في افريقيا الى الاسلام .

لقد تمكن المسلمون بواسطة الاسلام من امتصاص الهزيمة ، وتبين اثارها في كثير من الظروف التي مرت بهم .. ولعل أقرب مثل لذلك هو زحف المغول البرابرة التتريين على العالم الاسلامي ـ والعربي ـ .

فبعد دخول هؤلاء المغول تركستان التي كانت قد استقلت عن الخلافة العباسية ، وخراسان واذربيجان وبعض مدن فارس .

بعد هذا زحفوا على الشام والعراق وحاصر هولاكو بغداد في المحرم من سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) بجيش يبلغ عدده أكثر من مائتي الف مقاتل .. ونجح المغولي الكبير في اقتحامها وتمكن من قتل الخليفة « المستعصم » الذي كان قد أمنه .. وقتل معه ولدين له ... ثم زحف على حلب ودمشق فاستولى عليهما .. واقترب المغول من مصر .

وعلى مقربة من مدينة بيسان بفلسطين دارت رحى معركة بين الجيش المصري يقوده « سيف الدين قطز » صاحب الراية العالية المنتصرة دائما : « وا اسلاماه » وبين البربرية الزاحفة ، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ٦٥٨ هـ .. وانتصرت راية « وا اسلاماه » التي قاتلت .. بعد ان اخفقت سياسة الاستسلام وعهود الامان التي انتهجها مع المغول آخر واتعس الخلفاء العباسيين « المستنصر » والتي تسببت في قتل سبعين الفا من مساكين بغداد وضعفائها . كما تسببت نفس السياسة في ابادة أهل حلب واهل دمشق .. وتخريب المدن الاسلامية الكبيرة التي لجأ ساستها الى الحلول الاستسلامية ، وصدقوا وعود الاعداء !!

وانقذت مصر الحضارة البشرية كلها ـ في عين جالوت ـ من الدمار والفناء !!

وقصة الصليبيين مع الامة الاسلامية صفحة أخرى من صفحات الشعور بالذات ، وارادة البقاء ، والتصميم على اداء رسالة السماء ..

ومنذ « عماد الدين زنكي » و « نور الدين محمود » .. أي منذ قررت الامة القتال ، والصليبيون في تدهور مستمر ، وما ان جاء صلاح الدين الايوبي ، حتى وجد امامه طريقا ممهدا للعمل الجاد .

فصمم على القتال ، وجهز الامة ماديا ونفسيا لذلك ، ولم يرهبه ان اوربا كلها ضده ، وان الصليبيين قد ملكوا اربع امارات هي الرها ، وبيت المقدس ، وانطاكية ، وطرابلس .. لم يرهبه كل ذلك ، ورفع « وا اسلاماه » فامتص كل هذه الهزائم ، وزحف سنة ٥٨٣ هـ فانتصر على جموع الصليبيين في حطين ، بعد ان اسر الامراء وقتل من الجنود اكثر من تسعة الاف مقاتل ..

وفي العام نفسه دخل « صلاح الدين » القدس ، واستولى عليها .. وانطلق في اجواء بيت المقدس صوت المؤذن يردد « الله اكبر » بعد انقطاع دام (٨٨ سنة) (ما بين ٤٩٢ ـ ٥٨٣ هـ) وتتابع الامراء من الايوبيين والمماليك بعد صلاح الدين ، فاستنقذوا كل مكان بأيدي الصليبيين من ممالك ، ورجع « قطاع الطرق » باسم « الصليب » الى بلادهم مخذولين !!

وانتصرت المبادىء الاعلى .. وانتصرت الامة التي رفعت « وا اسلاماه » .. والتي أيقنت أنها تملك رسالة جديرة بالانسان .. وجديرة بالبقاء وجديرة بالانتصار !!

لقد اثبتت صفحات تاريخنا كلها .. اننا نملك اهلية السير في طريق الحضارة .. والنصر .

فقط ان نبدأ البداية الصحيحة، والا تهزمنا الهزائم .. والا يختل الميزان في ايدينا .. وان نرتفع فوق العصر ، وان نبرز القيم الاعلى التي ابتعثنا الله بها لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ..

ولنخلص بها البشرية من التتار والصليبيين واليهود !!

الحلقة الأخيرة

بيت المقدس

أسباب الانتصارات فيها وأسباب الهزائم

أسقطتها الدويلات المتداعية في آخر العصر العباسي ..

فتحتها الأمة كلها .. معتصمة بحبل الله .. في عهد صلاح الدين .

رفضت أمة الإسلام منح اليهود أرضاً في فلسطين ..

أعطتها أمة القوميات المقهورة هذا الحق في عهد أتاتورك .

صلاح الدين يفتح بيت المقدس

كان المسلمون في عهد نور الدين زنكي السلطان السلجوقي وخليفته صلاح الدين الايوبي قد بدءوا يتجمعون بعد شتات ويتوحدون بعد فرقة واخذوا يعدون العدة لاسترداد بيت المقدس من الصليبيين وكانت احوال الصليبيين قد ساءت في الوقت الذي نهب فيه ريجنالد أمير الكرك قافلة من قوافل المسلمين السائرة على طريق الحج وقتل منها من قتل واسر بقية الرجال والنساء وساقهم الى الكرك فخابره صلاح الدين بصددهم وطلب اليه ارجاعهم ولما رفض ،خابر صلاح الدين السلطة المركزية في القدس ، ولم يكن امراء الصليبيين على وفاق انذاك . فقيل له ان صاحب الكرك حر ان يفعل ما يشاء ، فاقسم صلاح الدين يمينه المشهور انه لا بد وأن يحاربه ويحارب الصليبيين كلهم معه ، وانه لا بد ان يقطع رأس ريجنالد بيده اذا وقع هذا اسيرا .

كما ان الصليبيين امعانا منهم في اثارة المسلمين حاولوا احتلال الحجاز وتخريب الكعبة وهدم قبر الرسول عليه الصلاة

والسلام وذلك حين حاول البرنس ارناط (ريجنالد) السابق نفسه) هذه المحاولة بان استحضر سفنا اتى بها قطعا مفككة ، وعبر بها الصحراء من الكرك الى العقبة وفي خليج العقبة ركبها وسار بها بحرا الى ثغر من الثغور القريبة من المدينة على شاطىء البحر . ولكن محاولته باءت بالفشل .

كل ذلك جعل صلاح الدين يعلن الجهاد المقدس ويرسل الى امرائه دعما له في جميع اطراف مملكته ، يخبرهم بما نوى . فاخذت الجيوش تزحف الى فلسطين من كل حدب وصوب من الموصل وحلب والجزيرة واربيل ومصر .

حذر المنجمون صلاح الدين ان هو حاول فتح القدس واخبروه بانه سيفقد احدى عينيه ان فعل فاجابهم قائلا : « اني لاؤثر ان افقد بصري كله ، اذا كان من وراء ذلك فتح بيت المقدس »

ولعمري ان دور المنجمين الدخلاء على المجتمع الاسلامي النظيف في ايامهم تلك كدور الذين يثبطون الهمم عن القتال في ايامنا هذه ويحاولون تصوير الاعداء بانهم على جانب من القوة والتماسك مستندين الى اقوى دولة في الارض وان الانتصار عليهم انتصارا ساحقا ضرب من الجنون ، وان اقتلاعهم من الجذور وتخليص الامة من بلائهم لا يقدر عليه احد .

لقد عانى قادة المسلمين في فتوحاتهم الكبرى اصنافا كثيرة من تثبيط الهمم وتهويل امر الاعداء . غير ان ثبات القادة والمخلصين من حولهم واعتصامهم بحبل الله المتين والتجاءهم الى مدد السماء كان يدفعهم للقتال لا يبالون بالموت .. فانما هي احدى الحسنيين .. الشهادة او النصر .

وهذا المعتصم بالله يضرب باباطيل المنجمين عرض الحائط في فتح عمورية فيفتح الله له عمورية .. وهذا المظفر قطز يحمل المماليك حملا على القتال وهم يصورون له ما هو مقبل عليه من اخطار حين اعتزم مقابلة التتار في الشام قبل وصولهم الى مصر والشيخ المناضل العز بن عبد السلام يشجعه ويشد من ازره فنصره الله ورد كيد التتار لم ينالوا شيئا .

ان النصر في الحروب ما كان يوما بالعدد والعتاد .. ولكنه دائما بالقوة المعنوية التي تملأ نفس الجندي شجاعة واقداما وتملأ قلب العدو رعبا وخوفا .. ولقد علم الله المسلمين في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم دروسا في هذا الامر تظل نبراسا لكل المجاهدين في سبيل الله الى ان تقوم القيامة .. ففي بدر نصر الله القلة المستضعفة وايدها بجند من عنده حين رآها مقبلة عليه وقد اخلصت النيات وطهرت القلوب .. فقصم بالعدد القليل والعدد الضئيلة ظهر الشرك المستعلي وهزم جحافل قريش المستكبرة واذاقها مرارة الخيبة وذل الفرار .

وفي حنين اعجبت المسلمين كثرتهم فنظروا الى عددهم الضخم فخورين وقالوا : « لا نهزم اليوم من قلة » وساروا للقتال معتمدين على العدد والعدد فانقض عليهم اعداؤهم من خلف الآكام والجبال فمزقوهم شر ممزق وولى المسلمون الادبار لولا ان ثبت النبي مناديا اصحابه الذين عادوا فتجمعوا حوله واحالوا الهزيمة الى انتصار .

هذان درسان للمسلمين حيث وجدوا وفي اي زمن كانوا .. وهذه صفحات التاريخ مفتوحة تنبئنا بما نريد .. فلناخذ من التاريخ عبرة .. ولنستفد من معارك الماضي لمعارك الحاضر والمستقبل

● حاصر صلاح الدين بيت المقدس كما حاصره المسلمون من قبل في عهد عمر بن الخطاب وضرب اسوار المدينة وحصونها بالمجانيق وهدم البروج والقلاع وقتل من الصليبيين ومن المسلمين خلق كثير .

وكان صلاح الدين قد ارسل في طلب اشراف المدينة حين اتم ترتيباته وركب الات الحصار واصبح قادرا على اقتحام الاسوار وخاطبهم بقوله : « انني احترم مدينة القدس ولا ارغب في انتهاك حرمتها باراقة الدماء فيها . ولهذا انصحكم بترك المدينة ، واتعهد من جهتي بأن اعوضكم عن اموالكم بالاموال والاراضي »

ولكن القوم رفضوا نصحه ولكنهم لما رأوا حدة القتال استسلموا لشروطه وغادروا المدينة بعد ان دفعوا الجزية .

● ولا بد هنا ان نذكر للقائد المسلم صلاح الدين امرين اولهما مهارته الحربية وخبرته في فنون القتال ويقظته للعدو وثانيهما تسامحه مع الصليبيين واكرامهم بعد ان قدر عليهم واصبحوا في قبضته يفعل بهم ما يشاء . وكلا الصفتين من صفات القائد المسلم الصادق علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته ويوم فتح معقل المشركين مكة، وقال لهم : « اذهبوا فانتم الطلقاء » .

فمن مهارة صلاح الدين الحربية انه قبل حصار القدس ارسل من يراقب الشواطىء لئلا ياتي مدد للصليبيين من اوربا ، ولم يهاجم القدس الا بعد ان استولى على عسقلان وبيت جبرين من الجنوب وبعد ان طهر وادي الاردن من الشرق .

وفي الحصار ترك صلاح الدين الجانب الغربي المنيع من السور واتجه الى الناحية الشمالية حيث الارض منبسطة والسور من تلك الناحية ضعيف .

ومن تسامحه في معاملة النصارى انه عفا عن كثير منهم فلم يدفعهم الجزية ، بل وافتدى هو وحده عشرة آلاف شخص . واطلق اخوه الملقب بالملك العادل سراح سبعة الاف شخص . كما ان صلاح الدين سمح لجميع الجنود الطيبيين بمغادرة المدينة مع اطفالهم وعائلاتهم وضمن لهم سلامة الرحيل وامر ان توزع الصدقات على الفقراء والمرضى والارامل واليتامى والمقعدين وأن يزودوا بالدواب التي تحملهم . واستاذنته الملكة (ازيبلا) بالسفر فاذن لها ولرهط كبير من النساء اللواتي كن معها ، ولم يكتف بذلك ، بل امر برد الاسيرات الى اقاربهن، وسمح لرجال الصحة — رغم انهم اشهروا السلاح عليه — بان يواصلوا اسعاف الجرحى ومعالجة المرضى والعناية بالحجاج المسيحيين . واما نصارى بيت المقدس فقد سمح لهم بان يسكنوا فيها ، ولا يخرجوا ، وان يؤمنوا ولا يزعجوا واقام فيها وفي اعمالها منهم الف .

فانظر ايها القارىء كيف كان فتح الصليبيين للفرس وما فعلوه بالمسلمين فيها وما اراقوه من دماء وقارن بينه وبين فتح المسلمين وما اظهروه من تسامح وكرم اخلاق في كل فتوحهم . ولتكن فلا تخلط بين التسامح وبين الضعف والحنـ[...] فالتسامح لا يكون متسامحا الـ[...] حين يقدر على البطش فيمتنـ[...] اما الضعيف فهو الذي يبحـ[...] عن العلل والاسباب التي تمنعـ[...] من القتال وتحقيق الانتصار

القدس
في عهد العثمانيين

وظلت القدس اسلامية فـ[...] عصور الدولة الايوبية ودو[...] المماليك من بعدهم وكـ[...] للمماليك بقيادة قطز وقفـ[...] في الدفاع عن الشام ومصر ضـ[...] الغزو التتري يذكرها التار[...] بكثير من الفخر والاعتزاز فـ[...] استطاع هذا القائد المملوكـ[...] المظفر ان يبث في جنـ[...] المسلمين روح القتال والجـ[...] في سبيل الله وان يسير بهم [...] مصر الى بلاد الشام ليلتقـ[...] بالتتار في عين جالوت ومعـ[...] صديقه الشيخ ابن عبد السـ[...] يوجهه ويشد من ازره فينصـ[...] الله على التتار نصرا مؤزرا اـ[...] به الى الاسلام هيبته والـ[...] المسلمين عزتهم وكرامتهم وظـ[...] مصر وبلاد الشام تحت حكـ[...]

المماليك الى أن فتح هذه البـ[...] السلطان سليم العثماني والـ[...] تسلم الخلافه من العباسـ[...] وأصبحت بلاد المسلمين كلهـ[...] خلافة عثمانية في آل عثمان [...] الاتراك وظلت القدس في ايـ[...] العثمانيين وكان في آخر عهـ[...] مناورات ومحاولات لليهـ[...] للاستيطان في فلسطين ، و[...] مافي العهد العثماني من مـ[...] ومساوىء لم يسلم الاتـ[...] انفسهم من شرها الا أنه يـ[...] لسلاطين بني عثمان حرصـ[...] على ابعاد اليهود عن فلسـ[...] رغم محاولاتهم المستميتة لذ[...]

ولقد كانت الكلمة العليـ[...] القدس خلال العهد التـ[...] لسكان البلاد الاصليين مـ[...] المسلمين وكانوا يحرمون [...] الاجانب امتلاك الارضـ[...] القدس ، ويحدثنا المؤرخو[...] اليهود حاولوا مرارا اقتـ[...] مشايخ البلاد ورؤسائها [...]

...تنا بعهودهم
...معتهم بنا
...صدروا
...عدبلفور

...دلوا من خطتهم ، ويوافقوا ...ى ادخال ولو عدد محدود من ...يهود الى فلسطين ، والسماح ...م بشراء الاراضي وتملكها الا ...لم يفلحوا . فتوجهوا بعد ...ت الى الآستانة لاقناع ...سلطان ووزرائه بمنح اليهود ...تهيلات للاستيطان في فلسطين

ولهذا الغرض راح هرتسل يتردد على استانبول محاولا اقناع السلطان عبد الحميد بالفكرة ما بين ١٨٩٧ م ، ١٩٠٢ ولكن عبد الحميد أبى أن يصغى لتوسلاته ورفض اغراء المال الذي عرضه عليه ونقل عنه هرتسل نفسه في يومياته مايلي:

« بعث السلطان الي وساما عالي الدرجة ومع الوسام جواب مفرغ فيه هذه العبارات:

« بلغوا الدكتور هرتسل الا يبذل بعد اليوم شيئا من المحاولة في هذا الامر . اني لست مستعدا أن أتخلى عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب الى الغير . فالبلاد ليست ملكي . بل هي ملك شعبي . وشعبي روى تربتها بدمائه . فليحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب » .

ولكن الوضع تبدل بعد الانقلاب الذي أطاح بعبدالحميد وعرشه وجاء بجمعية (الاتحاد التركي) التي اندس فيها يهود الدونمة الذين ادعوا الاسلام نفاقا وفي عهدهم سنت الحكومة العثمانية قانونا يجيز لليهود وغيرهم شراء ارض في فلسطين وبيعت المزارع السلطانية بالمزاد العلني فاشترى اليهود ما اشتروه عن هذا الطريق قبل الحرب العالمية الاولى التي بدأت سنة ١٩١٤ م .

القدس تحت الاحتلال البريطاني

وفي سنة ١٩١٧ وبينما كانت الحرب العالمية الاولى في أوجها كان الانجليز يدخلون فلسطين ويتوغلون فيها متجهين الى القدس ، ولقد حاول الجيش العثماني بما فيه من جنود عرب أن يصدوا الغزو الاجنبي بكل ما اوتوا من قوة ولكن أسباب الهزيمة كانت ظاهرة للعيان .. فليس الاستعداد متكاملا ولا الامة متحدة ولا العدل مسيطرا واهم من ذلك كله فقد كانت صلة الناس بربهم مبتوتة وهذه دائما هي دواعي الهزيمة عند المسلمين .

واليك نموذج من تصرف المسلمين المهزومين حين يسقط في أيديهم ويشعرون بمرارة الانكسار وذل النكسة .

« لما أيقن المتصرف التركي ، عزت بك ، أن القدس لامحالة واقعة بيد الانجليز ، وانه لا خير يرجى من المقاومة اكثر مما جرى ، نادى اليه مفتي القدس ورئيس البلدية . فاجتمع اليهما وقال لهما :

« ها قد أحاط الجنود الانكليز بالقدس ، ولا بد أن تسقط عما قليل بأيديهم . ولقد اعتزمت مغادرة المدينة بعد نصف ساعة . واود أن القي بين أيديكم هذا الحمل الادبي العظيم ، الا وهو تسليم المدينه للفاتحين » ثم ناول رئيس البلدية وثيقة التسليم التاليه ليسلمها للانكليز :

الى القيادة الانجليزيه :

« منذ يومين والقنابل تتساقط على القدس المقدسة لدى كل ملة . فالحكومة العثمانية رغبة منها في المحافظة على الاماكن الدينية من الخراب ، قد سحبت القوة العسكرية من المدينة ، واقامت موظفين للمحافظة على الاماكن الدينية كالقيامه والمسجد الاقصى . وعلى امل أن تكون المعاملة من قبلكم على هذا الوجه ، فاني ابعث بهذه الورقة مع وكيل رئيس بلدية القدس حسين بك الحسيني » .

متصرف القدس المستقل
عزت
٨ - ١٢ - ١٣٣٣ هـ

وهكذا سقطت القدس في ايدي الانجليز ورحل عنها اخر جندي من الاتراك وظلت فلسطين كلها تحت حكم الانجليز تتوقع أن يعهد الى ابنائها بحكمها وظلوا يتلقون الوعود تلو الوعود والانجليز يراوغون والبلاد تدار بأيد أنجليزية كما يشاء الانجليز ليس هذا فحسب بل ان الادمغة التي كانت تدير دفة الحكم أدمغة يهودية بحتة فهربرت صموئيل اليهودي كان مندوبا ساميا في فلسطين وكذلك كان النائب العام والمستشار القضائي ومن ورائهما « الوكالة اليهودية » .

وفي هذا الحكم الظالم لم يلبث العرب ان سمعوا بوعد بلفور الذي أعطى الانجليز بموجبه اليهود حق انشاء وطن قومي لهم في فلسطين ومن يومها غلت الثورات في فلسطين وتساقط الشهداء بالعشرات وحوكم الابرياء بالسجن والقتل والتعذيب وكانت مهزلة الحرب العربية الاسرائيليه سنة ١٩٤٧ في فلسطين وانتهت هذه الحرب باعلان الدولة اليهودية بعد ان أستطاع اليهود الاستيلاء على القسم الاكبر من فلسطين ومعه شطر القدس الجديدة وكان العرب قبل ذلك قد رفضوا مشروعا لتقسيم فلسطين يعطي اليهود اقل مما أخذوه . وظل أبناء هذه الامة مرابطين ينتظرون اليوم الذي يتمكنون فيه من تحرير الارض المقدسة واعادة الحق الى أهله ، وجاءت حرب ١٩٥٦ فضاع شيء جديد وجاءت حرب سنة ١٩٦٧ فضاع كل شيء من فلسطين واجزاء أخرى من الوطن العربي وأعلن اليهود ضم القدس نهائيا واعتبروها عاصمة لدولتهم المزعومة .

واليوم وبعد معارك ١٩٧٣ ماذا تنتظر القدس ؟

هل تنتظر أن تعود هي وما حولها من أرض فلسطين الى أصحابها الشرعيين ؟

أم تنتظر ان تدول وتصبح مدينة دولية لكل أمم الأرض وأصحابها ينظرون بحسرة وكمد .

أم أنها تظل عاصمة للاعداء كما يريدون .

نحن ننتظر .. ولكننا نعلم تماما ان القاء السلاح لا يمكن ان يعيدها لنا ولو تعلقنا بكل أهداب العدالة الدولية المزعومة وحقوق الانسان المعلنة على الورق .

كما اننا نعلم أن القدس بلد اسلامي وللمسلمين في كل أنحاء الدنيا حق في المشاركة في شرف القتال دونه وان تحريره لا يمكن الا ان يكون بالقتال والتضحية في سبيل الله والامة متحدة الكلمة مرفوعة راية الاسلام فيها معلن الجهاد المقدس في ربوعها فيومئذ تكون امتنا امة محمد صلى الله عليه وسلم بحق ورجالنا رجال ابن الخطاب وصلاح الدين وغيرهم من أبطال المسلمين .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد: ما هي سوى إحدى الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون من والى الخليج يقدرونها حق قدرها. نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر من مجرد شعار، انها حقيقة حتى ان بعض الناس في المطارات إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع مواعيد نزول واقلاع طائرات الخطوط الجوية الكويتية.
ابوظبي
اثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بومباي
بيروت
جنيف
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرنكفورت
لندن
مسقط

حين تنطلق الامة من اسلامها

« الله اكبر » ...
هي شعارنا في « الصلاة »
وهي شعارنا في « الجهاد »
ي طريقنا الى الحياة والنصر
و « واسلاماه » هي صفحة
ر .. وصيحته ، وطريقه
واء في عين جالوت او حطين
بدر او القادسية او غيرها
المعارك التي وضعنا فيها
سانية امام باب جديد من
ب الارتقاء .

« الله اكبر » لم تهزم
حين يوقن بها اصحابها ،
ن يضعونها في مكانها من
هم وضمائرهم وسلوكهم ..
يمكن ان تهزم راية الله ؟
الامة التي حملها الله
« الله اكبر » ، ورسالة
ه اكبر » والوعي بحقيقة
له اكبر » .. هذه الامة
سمح لها خالقها بالنصر
طريق « الله اكبر » وبغير
« اللاهاكبر » ، ولقد
ح الله الكبير لغير هذه
ممن لم يهبهم الله هذه
ة ، وممن لم يحملهم امانة
الرسالة ، لقد يسمح
النصر .. تماما كما
ر عصابة من اللصوص
عصابة اخرى ... فالله
ب الظالمين بالظالمين ...
الذي اعطاه الله الحق ..
له رسالة الحق لا يمكن
نصره الله الا « بالحق »
والحق المطلق هو « الله
» !!

● ●

ذه البديهية المستوحاة من
ننا الاسلامي ومن قواعد
الحنيف .. هي البديهية
لا يريد لنا اعداؤنا ولا
الخاضعين لنفوذ اعدائنا
صاع لها .. ونؤمن بها ..
ق منها

ما الاعداء فهم يعرفون
لطريق الوحيد للقضاء
.. ولنصرنا .. وليس
منهم ان يجهدوا انفسهم
ستمرار هزيمتنا ، وفي
ا عن طريق النصر !

ما الخاضعون لنفوذ العدو
هم احد الاعباء الملقاة
.. فاما آمنوا بالطريق

وانطلقوا معنا من المنطلق الطبيعي ، واما زحزحناهم عن طريقنا لانهم المنافقون الذين لو استمروا فينا فلن يزيدونا الا خبالا !!

● ●

حين تنطلق الامة من اسلامها .. سيكون الله معها ، ولن يكون عليها الا ان تعد للعدو ما تستطيع من قوة ... والباقي يتولاه الله .. هكذا تولى الله المؤمنين الضعاف ، وزلزل بأيديهم اركان الطغيان .. وان ايديهم لنحيلة ، وان اسلحتهم لهزيلة ..

أما حين تنطلق الامة من اي منطلق اخر .. فان عليها ان تتحمل كل اعبائها بعيدا عن عون الله .. كما يختصم اللصوص على الارض او المال او المتاع ... والانطلاق من الاسلام .. فضلا عن ضمانه لعون الله هو تاكيد بنوعية نهاية الطريق .. هو ضمان للنصر .. وهل يمكن ان تغلب ارادة الله — التي لا تغلب — حاملة صواريخ او حاملة طائرات او اشعة او قنابل او « بر » بر او « بحر » بحر او « جو » جو ...

ان البر والبحر جزء ضئيل من ملكوت الله .. وان القوانين كلها بيد الله .. وهي بين اصابع الله !!

وحين تنطلق الامة من اسلامها .. سوف تجد وراءها كل المحترمين للقيم الاعلى في الارض .. ستجد وراءها التائهين والباحثين عن صياغة جديدة للحياة .. الذين سئموا حياة الصاروخ والطائرة والرادار ... الذين سئموا استعباد الانسان لغرائز القلق والاضطراب والرعب .. الذين سئموا سقوط انسانية الانسان تحت مطارق الالات التي اجتهد في صنعها .. فاذ بها لا تتحول خادمة له ، وانما سيدة عليه ، قاهرة لارادته .. اجل : الذين يريدون ان يخدم التقدم العلمي الانسان لا ان يقهر الانسان !!

وسوف تجد الامة — بعد هذا الرصيد البشري — رصيدا اخر اكثر عمقا واكثر وعيا واكثر اتفاقا معها .. ستجد ما يقرب من تسعمائة مليون مسلم في العالم .. ستجدهم يرحبون بها ويقولون لها : لقد طال شوقنا اليك .. لقد انتظرنا طويلا صيحة « الله اكبر » وراية « واسلاماه » !!

● ●

لقد حاول كثيرون الايقاع بيننا وبين « واسلاماه » ولقد تفننوا فاخترعوا لنا نعرات الوطنية والقومية ، وشعارات اخرى أكثر سوءا ، واكثر بعدا عن شعارنا الذي لا يهزم ...

ولقد صدقناهم ، وقبلنا تدويخهم لنا ، ودفعنا من كرامتنا وارضنا ثمن تخلينا عن « الله اكبر » وثمن انضوائنا تحت هذه الرايات المعادية لطبيعة ولحقيقةرايتنا الوحيدة « واسلاماه » !!

ولقد غالى هؤلاء كثيرا بتأثير من احقادهم التي ترجع الى تاريخهم في الهزيمة امام انتصار « واسلاماه » انما يمثلون استعمارا تماما كالصليبيين والمغول ... اذن : فمن نحن؟ هل نحن الاهم ؟ هل نحن الا « واسلاماه » وهل نحن الا بعض من كل من يرفع « واسلاماه » ؟ سواء في كشمير او باكستان او قبرص او تركستان او افريقيا او ارتريا او غيرها من بلاد الله ؟

هل نحن الا الامويين والعباسيون والمماليك وآل عثمان وابن باديس ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من حملة راية « الله اكبر » ؟

وماذا نحنا بدون واسلاماه ؟ هل نحن بدونها الا ارض فراغ لا تملك الا القابلية للاستعمار ... الفكري والاقتصادي والسياسي ؟ هل نحن الا ارض بكر تافهة الصليبيين والنجمة السداسية وشعارات المادية العمياء ؟

● ●

بوا « اسلاماه » انتصرنا في كل مواقعنا بدءا من بدر الكبرى .. وانتهاء بخط « بارليف » ... و « بالله اكبر » ارغم المسلمون الذين تراجعوا امام زحف المغول .. ارغموا اعداءهم المنتصرين على الاستسلام لراية « الله اكبر » .. واقنعوهم بضرورة شهادة لا اله الا الله ، وخضع المنتصرون لارادة المهزومين ..

لماذا ..؟ لان هناك « لا اله الا الله » وراية « واسلاماه » التي لا تقهر !!

وبصيحة « الله اكبر » نجح المسلمون في مصر في قهر نابليون بونابرت القائد الذي اذل كبرياء اوربا كلها .. نعم قهروه حتى تظاهر المسكين بأنه حامي حمى الاسلام ، وبأنه سيعمل على اعادة حكم الاسلام ، وايجاد نظام موحد مؤسس على مبادىء القرآن ، بل ان « مينو » القائد الثالث في الحملة

أزمة أخلاق وإيمان

بقلم فضيلة الشيخ عبدالرحمن السند

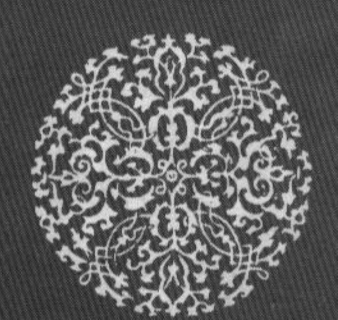
تسمعون الناس يتحدثون عن الازمات والمشاكل وهذا العصر هو عصر الازمات والمشاكل يتحدثون عن ازمات اقتصادية وازمات سياسية ويتحدثون عن ازمات الحكم وازمات الاجتماع ولكني اعتقد ان هناك ازمة واحدة لا ثانية لها هي ازمة الايمان : ازمة الاخلاق ــ سيحوا في الارض وشاهدوا الامم والشعوب فانكم سترون ان هذه الانسانية بمختلف الشعوب والاقطار في انحاء العالم كله تعاني ازمة واحدة هي : « ازمة الايمان والاخلاق » هي كارثة الكوارث وهي مصيبة المصائب وكل مشكلة تحدث الناس عنها واشتكوا منها ترجع الى هذه الازمة ، والشيء الوحيد الذي فقد وبفقده وقعنا في هذه المصيبة العالمية هو الايمان والشيء الوحيد الذي اعتل باعتلاله اصبحنا نواجه هذه المشاكل كلها في نطاق الافراد والمجتمعات والحكومات والاوضاع العالمية هو الاخلاق المهم او الاهم ــ ان يتغير الانسان ان كل شيء في العالم خاضع للانسان والانسان خاضع لنفسه وضميره وعقله فاذا كانت هذه صالحة كان صالحا واذا صلح الانسان صلح العالم (الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) .

قد يدخل الرجل الى غرفة مظلمة فلا يستطيع ان يجد طلبه اذا لم يفتح الزر الكهربائي ولكن الرجل الخبير بمجرد دخوله الغرفة يعرف موضع الزر فيفتحه فيسري النور في التيار ويضيء جنبات الغرفة ويقضي الرجل حاجته وهذا هو شأن الانبياء عليهم السلام ومن سار على اثرهم هذا الزر هو الايمان اذا فتح انطلقت منه موجة النور لتضيء العالم كله .

كان الجو قاتما والعالم الاسلامي يعاني مشكلة عظيمة وكان الولاة جائرين والجهاز فاسدا والمظالم سائدة والحقوق تمتهن والناس غير آمنين وكان العالم الاسلامي من شرقه لغربه ومن شماله لجنوبه يعاني مرضا مرهقا جاء رجل واحد هو عمر بن عبد العزيز عرف ربه ونسي نفسه وذكر اليوم الاخر فاستطاع ان يغير هذا التيار ويرغم العالم الاسلامي ان يتجه الى الصلاح اين الافراد ، واين من ينتجونهم ، هل تنتجهم الكليات والمعاهد لا انما يربيهم الايمان وتنتجهم العقيدة والاخلاق ــ فكلمتي لكم ان تهيئوا نفوسكم ربوا فيها الايمان والعقيدة . كونوا مؤمنين بالله واليوم الاخر ومصلحة الاسلام . . كونوا رجالا اذا دانت لهم البلاد واصبحوا يملكون ازمة الامور لم يغيرهم الوضع الفاسد عما كانوا عليه هذا شأن الصحابة كانوا ضعفاء . فقراء . لا يملكون ما يكسون به اجسامهم ويشبعون به بطونهم فدانت لهم الدنيا وتفتحت لهم الخزائن فما تغيروا ــ ان العالم لم يفسد الا لما فسد الافراد وفقد هذا الطراز الذي تخرج في مدرسة « محمد » صلى الله عليه وسلم نحن في حاجة الى هذا الطراز وهو لا يرتجى الا منكم . من مثل هذا الشباب المسلم المؤمن الصادق الذي يوطن نفسه على الشظف والحياة البسيطة ــ ان من امراض الامة العربية هذا التنعم والتبذير والعادات القاصرة ــ لا يستطيع احدهم ان يعيش من غير سيارة وبيت فخم وراتب ضخم ان هذه الامراض قعدت بامتنا : وهذا هو كان داء الرومان والفرس فقد اسرفوا في المدنية والتنعم فهيئوا نفوسكم للجهاد والدعوة واذا قلدتم امانة فاحسنوا القيام عليها هذه وصيتي لكم وربما لا تقيمون وزنا لها ولكنكم ستذكرون ذلك في المستقبل

ان الازمة ازمة رجال وازمة ايمان واخلاق واني اعيد نفسي ان اؤمن بالفكرة القاصرة القائلة بتغير الوضع بتغيير الحكومات والاحزاب اقول وا[...] مخلص ناصح اهتموا بانفسكم اهتماما دينيا خلقيا تربويا فكريا وامنوا بانكم انتم العالم الاسلامي اذا صلحتا صلح العالم الاسلامي واذا صلحت الاجزاء صلحت المجموعة والله الموفق .

عبدالله بن عبد الرحمن السند



الفرنسية على مصر قد اعلن اسلامه وتزوج مسلمة ... اما القائد الثاني « كليبر » فقد قتل على يد الشاب الازهري السوري المسلم « سليمان الحلبي » .. وفشلت الغزوة الصليبية الاولى في العصر الحديث للعالم الاسلامي .. فشلت هذه الغزوة ببقية من روح « واسلاماه » .. وجاهد المماليك مع المصريين جنبا الى جنب ضد الصليب الذي جاء يستتر وراء شعارات الحرية والاخاء والمساواة .. كما استتر ــ بعد ذلك وقبل ــ وراء شعارات مضللة كثيرة !!

● ●

واسلاماه

هي الطريق الوحيد ... الطريق الوحيد لاذلال اليهود .. لتدمير معنويات اليهود .. لتحويل الحرب مع اليهود الى حرب مقدسة شاملة .. تقف فيها حضارة الاسلام ممثلة في تاريخ اربعة عشر قرنا من الابداع وتسعمائة مليون من المسلمين من المجموع البشري ، ضد عشرين مليونا من عبيدي المال ومدمري الحضارات وتجار الاعراض والاخلاق وناكثي العهود وبائ[...] ومشعلي الحروب .

● حضارة اسلامية في و[...] تدمير يهودي

● وكما انتصرت حضا[...] الاسلام ضد التتار ، تح[...] راية « واسلاماه » فان حضا[...] الاسلام سوف تنتصر ض[...] اليهود .. لكن أيضا تحت را[...] النصر الوحيدة : « واسلاماه



يقدمه : أحمد محمد عبدالله

سلام عليك يا من قلت :

أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم دولة الإسلام على أرضكم

السنون تخط على جبينه
رها الممتدة وتشعل رأسه
با .. لكنه يتحرك هنا
ناك .. شأن من لم يأنس
احة ابدا .. وبعينين اسرفت
راق في سلب نورهما ..
تفيا وراء منظار يساعد
الرؤية حتى لا يذهب ما
من نور ..
وعصا عليها يتكىء بعد أن
ت الايام من احتمال العظام
وغدت واهنة بعد ان التصق
لد عليها .. وقليل من
ب .. لكن ما ادراك ما في
اب وما بين حنايا العظام
يحويه هذا الجلد .. او ما
ساه هذا الجلد واحتمله !!
تلك صورة له في ايامه الاخيرة
والسابقة على هذه الايام
خيرة ..
وجاء النعي مطرقا .. حسن
ضيبي .. الى رحمة الله .
وتمتمت .. الى رحمة الله
ودعوت له بما احسن من
ء ..
ومرت بذهني صور كثيرة..
شاهد متعددة .
هكذا .. يموت حسن
ضيبي المرشد العام لاكبر
كة اسلامية شهدها العصر
ديث ، وان ندت من بعض
ون الدموع وانفطرت من
ض الاخر القلوب .. لكني
اءلت : ماذا يعني ذلك ؟!
يعني ذلك .. أن الحزن
ق .. وان التوجع والتفجع
ة لازمة لكل من يحزن على
رق .. رحماك ربي ..
لعبدك الضعيف .. حسن الهضيبي .

الرجل الذي قاسى وتحمل قسوة السياط وهي تنهال على جسده الواهن دون ان تنتزع منه انة او يحاول ان يتلفظ بكلمة استعطاف لجلاديه كي يخففوا عنه شيئا من نارهم وسياطهم ..

كانت نفسه اكبر من ان يخضع او يركع لانه يعرف لمن يكون الخضوع والركوع..

وكانت نفسه اكبر من ان يهادن او يسلم القياد لعبيد الدنيا وظلال الباطل !

وكانت نفسه اكبر كذلك من ان يترك ممن التزموا جادة الحق يتهاونون في نصرة الحق ازاء ما يواجهون من تلف لاعصابهم من شدة ما تجود به اكف الطغاة من صفع وقمع !!

كان يكبر الهمة في الرجال .. لانه رجل ..

رجل صنعته الشدائد ... وعركته الاحداث وجرب عراكها .. فعرف ان فيها اختبار المعادن فصمد صمود حامل الحق دائما .. لا تهزه صرخة جبار فاسد فاسق .. بقدر ما ترتسم على شفتيه ابتسامات السخرية من المعتز بسلطانه والرثاء الحزين لعبد تنكر لاصله .. ونسى خلقه .

منذ ان سيطر الاسلام على حسه .. ومنذ ان تشرب العقيدة عن ايمان ويقين وصدق عرف ان الحق بنوره محاصر من جيوش الظلام .. وهجوم هذه الجيوش متوقع في كل آن .. الا ان النور هازم الظلم .. وما حق الظلم .. وان كان ليل الظلم والظلام عند ضعاف الناس طويل !!

حسن الهضيبي .. الذي ووري جثمانه الثرى .. ليس كمن يأتون ويذهبون .. بمعنى انه ليس ممن اتوا الى الدنيا فقبلت الدنيا راحاتهم فاستراحوا .. كما اني لا اريد ان اقول كما قال المسرفون في حياة الاخرين وهم يخلعون عليهم ابهة المعالي وزيوف الكلمات والالفاظ .

فحسن الهضيبي – رحمه الله – كان رجلا يعيش بالاسلام وللاسلام .. وبهدوء ما شهد الناس في عصرنا الحاضر هدوءا مثله .. ذلك انه يؤمن بالعمل .. والعمل الجاد .. ويعرف ان الحق .. لا يرتبط بكثرة الكلام بقدر ما يستلزمه مصاحبة الانصاف للاخلاص من قبل المخلصين المصنفين .

جاءه رجل وقد ضاق ذرعا بما عليه الناس من بعد عن الاسلام وخاطبه بلهجة المتسائل المتردد : متى تقوم دولة الاسلام والمجتمعات تنهار والناس في ضياع ؟!!

اجابه بهدوء وتؤده وبكلمات

«تفسير آية»

قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادا وافرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا . فمن جاهد هذه الاربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة الى جنته ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

قال الجنيد والذين جاهدوا اهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الاخلاص ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر الا من جاهد هذه الاعداء باطنا فمن نصر عليها نصر على عدوه، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه .

الفوائد ، لابن قيم الجوزية .

سيطة .. لكنها كبيرة ..
قيموا دولة الاسلام في صدوركم
. تقم دولة الاسلام على
رضكم .

نعم .. بهذا اليقين وبهذا
لصفاء .. وبهذه الكلمات النقية
لمملوءة بالامل والتفاؤل يعرف
لرجل المسئول كيف يلقي
شعاع اليقين في صدور الرجال
.. فليس الاسلام عبثا ولا هما
دنيويا .. وانما هو رسالة
خالدة سامية وحياة مباركة
زاكية .. لا مكان فيها للمتردد
والمتخاذل ، لبناتها واساسها
.. تلك القواعد الصلبة من
الرجال المؤمنين باليقين الحق
.. والذين لا ينال منهم غرض
الدنيا وهوى النفس منالا
يبعدهم عن حقيقة ما آمنوا به.

هذه الصدور العامرة
بالايمان .. الممتلئة باليقين
الصادق الوهاج ، هذه الصدور
التي تحط فيها كل بشائر الخير
.. وتفرغ منها كل نذر الشر
.. والتي تتقبل كل حق
وترفض كل باطل .. هي التي
تتصور الاسلام عقيدة لا
تزعزعها شهوات البشر ولا
تطغى فيها ماديات الحياة
الدنيا ..

كان يعرف كيف يخاطب
الناس .. وكان يعرف كيف
يحمل امانة الكلمة .. مع
اخلاصه لعقيدته ودينه وصبره
على كل مكروه نزل به .. فلم
يتراجع ولم يتراجع ولم يتوان
ولم يعرف الخنوع ولا السجود
لغير الله ..

وحسن الهضيبي .. رحمه
الله رحمة واسعة .

العظام التي شربت كل
احقاد الطغاة .. والدماء التي
تقبلت كل زفرات الغيظ ولم
تتوقف بل ظهرت تسيل حمراء
قانية لتعلن للعيون النهمة
الجاحظة انها ما زالت دماء
تروي وتمد هذا الجسد الذي
برته سنوات العمر المديد الى
جانب سنوات العذاب .. تمده
بمدد جديد يحيا به ويعيش .

وحسن الهضيبي .. الرجل
الذي تمثل الصبر فيه رجلا
.. والصمود الصامت الذي
اثار كل كوامن الحقد والغيظ
في مبغضيه ومبغضي دعوة
الحق قبله .. فتهشمت
احقادهم على صخرة صموده

العاتية .. كل دعاوى المبطلين
تحطمت على هذه الصخرة
وسقطت رايات المنافقين امام
صبره وتحمله !!

وانقضت عدة الصابرين ..
ليتنفسوا الهواء قليلا ..!!

يا ايتها الروح المطمئنة ...
في علياء الباري الكريم

يا اميرا كلل الغار رأسك
ما كان افتراؤهم عليك ..
ايها الحبيب الراحل .. الا
اعترافا بفضلك وقدرك وعلو
مقامك ومنزلتك .. وما كان
ذلك الا اظهارا لكل نوازع الشر
المتغلغلة في اعماقهم ...
فافرغوها باسلوبهم المعتاد ..
ويظن الناس ان سنوات العذاب
.. مع الصبر . حزن يطول..

وتقول انت .. انها مدرسة
وطالب العلم لا بد له من الصبر
على التعلم !!

وتضرب الامثال بالانبياء
والرسل الكرام .. وتعرج
على رجال الدعوة في كل زمن
وما كان منهم من جلد وقوة
بأس ورباطة جأش .

وتظل تردد .. انهم يهدونني
اعظم ما اتمناه وما يناله صابر
.. ويبقون لانفسهم .. بل
يستزيدون ما ينصب على
عاق .. اشرب فساد التصور
والاعتقاد .. فاعتدى وطغى
وبغى !!

وتنفخ في شباب الامة ..
روح الاسلام الشاب دائما ..
الذي لا يعرف التراجع ..
وتطلعه على ازكى صوره وانبل
مواقفه ..

وعندما اترحم عليك كلما
ذكرتك .. او ذكرت .. اشعر
بأن في السماء نجما جديدا
ينادي : ان .. يا انصار الحق
.. امانة في اعناقكم هذا الدين
فالتزموه وانتهجوا طريقه ..

وان .. يا انصار الحق ..
امانة في اعناقكم هذا الاسلام
العظيم .. فلا تفرطوا فيه
ابدا ..

وان .. يا اعداء الباطل ..
لا يغرنكم زيف ما ترون فانه
امر امامكم حائل .. لكنه
ظل زائل !!

وان .. يا شباب الاسلام
.. ليس رحيل مسلم عامل
عن الدنيا .. الا شعور بحمل
التبعة من بعده فانهضوا فما
انتم بجانب عز ما جانبتم طريق

دينكم .. وما انتم بموقع
كرامة ما لم يكن هذا الكتاب
العزيز قبسكم ورائدكم ...
والمصطفى الامين قدوتكم
وقائدكم ..

كلمات هي حقا .. لكنها..
ليست للقراءة !!

وتحذير وتوصية .. ولكنه
ليس للعاطفة الفوارة .. بقدر
ما هو للتدبر والاتزان والعمل
.. ويمضي الركب دوما دون
توقف فما كانت القافلة يوما
بباقية في مكان ..

ايها الحبيب الراحل ..

سلام عليك في الصالحـ
والابرار والمتقين

واننا ان نتعز اليوم فانمـ
نعزي انفسنا باننا نجد فـ
صدورنا وميض هذا الشـ
وجذوة ذلك العمل الحار الـ
حملك على التحمل بكل مـ
اتاك ربك من قدرة وصبر

ونسال الله العزيز ..
الرحمة والرضوان .. ورحـ
ربك خير

ونساله سبحانه وتعالـ
الصبر والثبات واليقين الصـ
والسير على الصراط المستـ

شيء من .. سعة الصدر

عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس ، نجد ان هناك خيراً كثيراً قد لاتراه العيون اول وهلة ! ..

لقد جربت ذلك . جربته مع الكثيرين .. حتى الذين يبدو في اول الامر انهم شريرون او فقراء الشعور .

شيء من العطف على اخطائهم ، وحماقاتهم ، شيء من الود الحقيقي لهم ، شيء من العناية ـ غير المتصنعة ـ باهتماماتهم وهمومهم .. ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم ، في مقابل القليل الذي اعطيتهم اياه من نفسك متى اعطيتهم اياه في صدق وصفاء واخلاص . ان الشر ليس عميقا في النفس الانسانية الى الحد الذي نتصوره احيانا . انه في تلك القشرة الصلبة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء .

فاذا امنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية هذه الثمرة الحلوة ، انما تتكشف لمن يستطيع ان يشعر الناس بالامن في جانبه ، بالثقة في مودته ، بالعطف الحقيقي على كفاحهم والامهم ، وعلى اخطائهم وعلى حماقاتهم كذلك .. وشيء من سعة الصدر في اول الامر كفيل بتحقيق ذلك كله ، اقرب مما يتوقع الكثيرون .. لقد جربت ذلك جربته بنفسي ، فلست اطلقها مجرد كلمات مجنحة وليدة احلام واوهام .. !

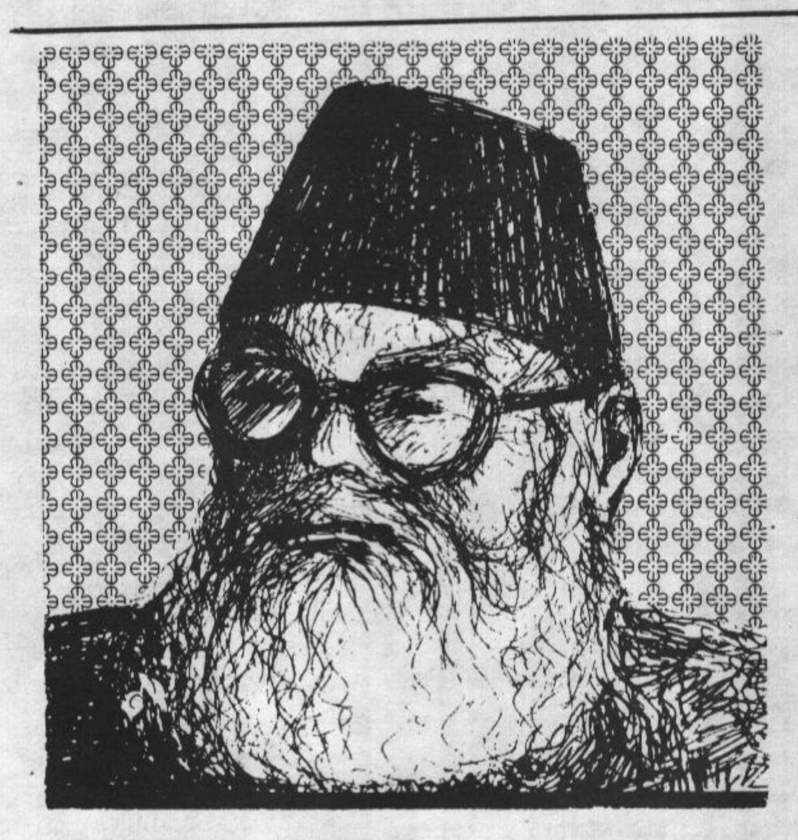
سيد قطب

بيان الجماعة الإسلامية .. بباكستان

حول حرب ١٠ رمضان

استعرض المجلس التنفيذي ميع نواحي الحرب التي ستعر اوراها بين البلاد عربية والضهاينة . وفي راي جلس التنفيذي أن هذه الحرب سفرت بصورة كاملة عما تكن ريكا من حب عميق للصهاينة : ثالة العالم وشذاذ الافاق ، داوة شديدة للمسلمين . د وضح بذلك ، وضوح شمس في رابعة النهار ، أن ريكا ليست لاسرائيل المزعومة رسة ومراقبة بصفة دائمة ط ، بل تشارك مشاركة الة في تحقيق مطامعها وسعية البغيضة التي تهدف طبعا الاراضي سلامية . وعلى هذا فان سلمين في أنحاء العالم طرون الى أن يعتبروا أمريكا ا عدوا بغيضا لهم . وموقف سيا في هذه الحرب ايضا مشبوها للغاية . فانها ت تخطب ود العرب في جانب ، الجانب الاخر سمحت كانها اليهود أن يهاجروا الى يسمى (اسرائيل) . بل رت لهم كل التسهيلات في جرة . الامر الذي يبرهن أن سيا تساهم أيضا في انجاز امع اليهودية في اغتصاب اضي العربية . لان قدر ما ر اليهود من سيا الى (اسرائيل) ما تشجعت (اسرائيل) اغتصاب الجديد من اضي العربية . ثم ان روسيا قف من العرب موقف الصديق لص فيما يتعلق بتزويد العرب سلاح الحربي . فبينما زودت كا الصهاينة بسلاح الهجوم زود روسيا اصدقاءها — تزعم روسيا — الا بسلاح اع فقط . ورفضت اعطاءهم ح الهجوم .

ذن موقف القوى الكبرى لية هذا تجاه المسلمين امرا مستجدثا . ان هذه ى مفعمة بعداوة المسلمين ، ر دائما في قمع المسلمين في ناحية من انحاء العالم . مناص لاخواننا العرب الان ن يبذلوا الجهود للوقوف ارجلهم ، بدلا من أن يلجأوا الى احضان تلك القوى . وذلك بأن يعملوا على تعبئة الجماهير بعاطفة الجهاد في سبيل الله وتسليحها بسلاح الخلق الاسلامي ، ويضعوا مشاريع موحدة في المجالات السياسية والاقتصادية ، وينفذوا مخططات متماسكة في الاستعداد الحربي والتدريب العسكري . وقد انعم الله عليهم بما لا حصر له من الامكانيات المادية . فعليهم ان لا يصرفوها في غير المهم من الشؤون بل عليهم ان يستهلكوها في تطوير القوة الدفاعية والبناء الصامد . وان الدول التي قطعت بترولها عن امريكا وانصارها يتقدم المجلس اليها باحر التهاني والتباريك ويرجو منها التمسك بالموقف الى أن تنسحب الجيوش الاسرائيلية من الاراضي العربية . كما ان المجلس التنفيذي يرى من الواجب ايضا مقاطعة امريكا ومن يدور في فلكها اقتصاديا وتجاريا ، وسحب الاموال العربية من بنوك امريكا . علما بأن تلك الاموال العربية هي التي تتحول الى المتفجرات لتصب على رؤوس اخواننا العرب .



■ نشيد بالأبطال المجاهدين .. ونغبط الشهداء

■ أمريكا عدو للمسلمين .. فلنعاملها على هذا الأساس

■ فلسطين هي الموطن الشرعي والقانوني للفلسطينيين

■ اللجوء للدول الكبرى .. يفقد الدول العربية استقلالها

وفي نظر المجلس التنفيذي أن عملية وقف اطلاق النار في شكلها الراهن غير مناسبة وغير عادلة ابدا . لان امريكا كرست الضغط على الجيوش العربية لايقاف القتال في جانب ، وفي الجانب الاخر اطلقت يد الصهاينة وارسلت كميات هائلة من احدث الاسلحة وافتكها اليهم ليغتصبوا ما استطاعوا من المساحات تحت ستار وقف القتال . وهذا الموقف الامريكاني هو اهانة صريحة للعرف الدولي والقيم الانسانية ابسط مبادىء العقل . وما دامت الحرب الدبلوماسية بدأت الان لتلعب دورا هادئا في هذه القضية فان المجلس التنفيذي يحذر الاخوة العرب الوقوع فريستها . وعليهم أن لا يقبلوا اي حل يفرض عليهم الاعتراف بالكيان الاسرائيلي البغيض . ويعلن المجلس التنفيذي : ان فلسطين هي الموطن الشرعي والقانوني للشعب الفلسطيني . ومن اللازم ان تعاد الى مالكها الحقيقي . واليهود الذين سيطروا عليها بعد ان صدر الاعلان المشؤوم المعروف باعلان بلفور واستوطنوها كالوطن القومي لهم فهم اجانب دخلاء عليهم أن يرجعوا الى البلاد التي جاءوا منها . كما أن المسلمين في العالم لن يوافقوا على اية مساومة تجري في شأن القدس اذ أن القدس مدينة اسلامية عربية مقدسة وليس لقوة من القوى أن تنفذ فيها مشروعا يخالف سلطان المسلمين عليها .

ولا ينظر المجلس التنفيذي الى هذه الحرب حربا دائرة بين العرب واسرائيل المزعومة بل يعتبرها حلقة من الحروب التي لا زالت تدور بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل . والمجلس يتقدم باخلص آيات الاستحسان والتقدير الى الذين نالوا الشهادة في هذه الحرب من المجاهدين العرب الأبرار ويدعو الله تعالى بالحاح وتضرع أن يتقبل شهادتهم ويشكر بطولاتهم .

وختاما فان المجلس يطالب حكومة باكستان بأن لا تقصر مساعدتها للعرب على اصدار البيانات التافهة وبعث الوفود الطبية بل تقدم لهم من الدعم القوي والمساعدة الفعالة ما يحقق المقتضى الصحيح للاخوة الاسلامية ويلائم الاسلوب الصحيح لمساندة المظلوم .

قسم النشر والاعلام للجماعة الاسلامية
لاهور — باكستان

ثم عاد الإعلام إلى الهزل !

اشياء كثيرة في بلادنا تتبدل
تتغير اثناء الحروب فإذا ما
نتهت هذه الحروب عاد كل
شيء الى طبيعته .. ولو أن
هذا التغير أمر تمليه طبيعة
الحرب لهان الامر غير أن هذا
التغير أو التبدل يشمل أشياء
كثيرة وخطيرة من مقومات الامة
ومن أسباب انتصاراتها
او هزائمها .

فالامة باسرها مثلا تتحد
أثناء الحرب ، ويكون اتحادها
مرتبطا بالله عز وجل متخذا
سمات العقيدة الاسلامية
الصافية .. فنجد القادة
يربطون خطبهم وبياناتهم
بالعقيدة وينطلقون من وحيها
والجنود يهتفون في كل زحف
لهم (الله أكبر) .

أما وسائل الاعلام فينقلب
الامر فيها رأسا على عقب
فتختفي تماما الاغاني الخليعة
والتمثيليات والمسرحيات
والافلام التافهة وتمحى عن
شاشة التلفزيون كل المناظر
المؤنية وترسل الاذاعة وببث
التلفزيون برامج جادة علمية
كانت أو ترفيهية ذات هدف
واحد هو بناء الرجل المستقيم
والوقوف بجانب عقيدة الانسان
المسلم المحارب .

وكذلك تفعل الصحف ..
اذ تملأصفحاتها بالموضوعات
الهادفة وتطرد منها الاخبار
التافهة والاحاديث المجوجة
والقصص الغرامية الهابطة
وتمنع نشر الصور العارية
وتوقف الاحاديث عن المترفين
من الممثلين والممثلات والمغنين
والمغنيات .

وفي جوانب اخرى من حياة
مجتمعنا نجد أن دور اللهو قد
توقفت تماما فلا مراقص ولا
نوادي ليلية ولا سهرات حمراء
.. أنيخجل المسؤلون والناس
معهم من استمرارية هذا
العبث والامة في جهاد ونضال.

فاذا ما انتهت الحرب ولما
يمض على انتهائها أسابيع
وربما أيام عادت وسائل الاعلام
الى سابق عهدها تنشر التفاهة
وتعمق الفساد وتشجع على
الانحلال .

وأهم هذه الوسائل الاعلامية
« التلفزيون » الذي ياخذ
أهميته من كونه موجودا في
كل بيت ويراه جميع الافراد
في الاسرة فيعم توجيهه بذلك
أفراد الامة كلها شيبا وشبابا
رجالا ونساء .

والتلفزيون أسرع هذه
الوسائل عودة الى الاغاني
الماجنة والرقص الشرقي الخليع
والتمثيليات والمسرحيات
والافلام المنحرفة .. ويستطيع
كل انسان هنا في هذا البلد أو
هناك في اي بلد عربي أن يلاحظ
ما يبثه التلفزيون ونحن لم
نخرج من حربنا بعد وجرحنا
لم يندمل ولا زلنا على شفا
حرب اخرى .

ان الامة المتفتحة الناضجة
هي التي تسعى الى توجيه
رجالها ونسائها توجيها أخلاقيا
وعقائديا سليما وذلك في وقت
السلم حيث نحتاج الى صنع
الرجال وصناعة الابطال وبناء
المجاهدين الذين يقفون بصلابة
في وجه الاعداء حين يدعو
النفير او هي بحاجة الى قادة
في العلم والفكر يأخذون مادة
علمهم وفكرهم من وسائل
الاعلام التي يجب أن تشجعهم
عليها وتبث فيهم روح الجد
والعمل والبحث المتواصل
الدعوب حتى ينهضوا بامتهم
ويرفعوا من شأنها فتصبح امة
قائدة لا مقودة . اذا دعا الامر
الى جهاد نفرت بابطالها خفافا
وثقالا في سبيل الله ، واذا
دعا الأمر الى علم وحضارة
بزت غيرها من الامم في تفوقها
العلمي والحضاري .

اما تربية الشباب على اللهو
والعبث واستغلال وسائل
الاعلام كلها في دفعهم في هذا
التيار المميت فلن ينتج الا امة
ضعيفة لا قوة تملك ولا علم
فتقودها الامم في السلم وتقهرها
في الحروب .

فلننظر اي امة نحب أن
نكون ولنخطط لاعلامنا على
ضوء من غايتنا .

وليكن بعد النظر والتروي
والتعقل في حسبانا .. فمن
نظر تحت قدميه لم ينل أكثر
مما نظر اليه ومن مد بصره
الى الآفاق البعيدة فانه واصل
اليها مهما طال الطريق

الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية

لشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان

ذا نعرف عن صحراء سيناء
. ذات الاهمية الاستراتيجية
لاقتصادية ؟
وما هي المرتفعات السورية
ي بقيت القوات الاسرائيلية
بث فيها فسادا منذ عام
١٩٦ ؟
في تقرير أعده مركز الابحاث
منظمة التحرير الفلسطينية
ء عن سيناء ، ما يلي :
تبلغ مساحة سيناء ٦١٫٠٠٠
و متر مربع ، وهي شبه
يرة على شكل مثلث قاعدته
طيء البحر المتوسط وراسه
الجنوب عند شرم الشيخ
لعاه على شاطيء خليج
سويس وقناة السويس من
ة وشاطيء خليج العقبة من
هة الاخرى .
وسيناء — على رغم الانطباع
سائد — ليست صحراء رملية
لة ، اذ تمتد عبرها من
مال الى الجنوب سلسلة
بة يصل ارتفاعها الى ١٤٠٠
فوق سطح البحر ، كما
فر في سيناء مياه الشرب
د من الواحات ، وفيها من
اضي الصالحة للزراعة
يقارب مليوني دونم . وتدل
حاث الجيولوجية على توافر
ه الجوفيه فيها بكميات
ة . وتسقط في سيناء كميات
ينة من الامطار تراوح
ين ٢٠ ملم في الجنوب و ٦٠
في الشمال .
وبحسب احصاء ١٩٦٠ ،
يعيش في سيناء ١٦٫٠٠٠
ة غالبيتهم من السكان
تقرين من اهالي العريش
ركز الاداري لسيناء) ومدن
ى والاخرون من البدو .

ية الاستراتيجية السياسية

عتمد الاهمية الاستراتيجية
اء على موقع هذه المنطقة
رافي — السياسي . اذ هي
طر على الطرق البحرية من
ر المتوسط الى البحر الاحمر
طريق قناة السويس وخليج
بة وتمثل جسرا بين قارتي
يا واسيا ، وتربط نصفي
م العربي . وان اهمية
الخاصة — من الناحية
رافية — السياسية ، تعود

في الدرجة الاولى الى امتدادها الاسيوي الذي يتمثل في شبه جزيرة سيناء .

وعدا موقعها كجسر بين القارتين ، تكتسب سيناء مزيدا من الاهمية الاستراتيجية بسبب ساحلها الطويل على البحر الابيض المتوسط والذي يشكل مع ساحل العدو وغزة قطاعا عريضا يؤمن اشرافا مباشرا على شرق البحر المتوسط ويرتبط بالاستراتيجية الامبريالية في المنطقة والمحيط الهندي المتمثلة في اقامة خط استراتيجي يمتد من اليونان ففلسطين المحتلة ، مارا بالسعودية والخليج .

فاحتلال سيناء الذي يصل مصر بالمشرق العربي يخدم الاستراتيجية اليهودية الامبريالية الرامية الى تمزيق العالم العربي وتطويقه .

وفي الوقت عينه يخدم بقاء سيناء في أيدي العدو الاسرائيلي المساعي الاسرائيلية لاقامة علاقات أوثق مع أفريقيا وخصوصا الدول الوطيدة العلاقة بالامبريالية وذات الايديولوجية العنصرية مثل اثيوبيا وروديسيا واتحاد جنوب افريقيا .

وعلى الصعيد الاستراتيجي العسكري يعطي احتلال سيناء العدو ميزات جمة . فعلاوة على سيطرة اسرائيل على قناة السويس ، اصبحت مطارات سيناء في أيديها وأصبحت المدن المصرية مثل القاهرة ، وليس المدن الاسرائيلية ، هي المهددة بالهجمات الجوية . اضف الى ذلك سيطرة اسرائيل على شرم الشيخ الذي يؤمن لها مدخل خليج العقبة والصعوبات العملية التي اوجدها ابعاد الخطوط المصرية الى ما وراء الضفة العربية لقناة السويس

تشن حرب عصابات مصريه ضد المستوطنات في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ ، تحتمل اهم عناصر استراتيجية اسرائيل العسكريه في سيناء .

ان مطالبه اسرائيل «بالحدود الآمنه » هي مطالبة بتثبيت وجودها في شكل دائم في سيناء ، اذ تشكل قناة السويس ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، حاجزا طبيعيا ضد تحرك القوات المصرية المسلحة ، ويظهر هذا جليا من التصلب المتزايد الذي ابدته اسرائيل منذ احتلالها لسيناء عام ١٩٦٧ تجاه اي مشروع يترتب عليه انسحاب قواتها عن جزء صغير منها .

الاهمية الاقتصادية :

على أن هذا التصلب لا يعود فقط الى الميزات السياسيه والاستراتيجيه التي تتمتع بها سيناء ، بل هنالك ايضا عامل مهم هو الثروة النفطية والمعدنيه التي تختزنها شبه الجزيرة . وقد اكتشف النفط في سيناء في الثلاثينات والاربعينات من القرن الحالي وبدات الشركات المصرية ، بمساعدة بعض الشركات الاجنبية ، استخراج هذا النفط وتكريره واستعماله في الخمسينات والستينات . وشكل نفط سيناء عام ١٩٦٦ نحو ثلثي الانتاج المصري الكلي وقدر الدخل المصري السنوي منه بنحو ١٠٠ مليون دولار ، وتولت شركه « لتيفي نفط » الاسرائيليه اصلاح مرافق حقل بلاعيم (ابو رديس) .. واستخرجت النفط من الابار البحريه مباشرة بعد الحرب ، وفي هذه الفتره وصل الانتاج الى مليوني طن سنويا ، واخذ الانتاج في الزيادة بعد ذلك .

وفي حقل بلاعيم البري ١٠٠ بئر نفطية اضافة الى الابار الـ ١٧ في الحقل البحري . ويبعد هذا حوالي ٩ كلم عن الساحل . (دافار ١٢/١/٧٢)

استولت اسرائيل على ١١٧ بئرا نفطيه حول ابو رديس بعد احتلالها لسيناء عام ١٩٦٧ ، وقد انتجت هده الابار ما مجموعه ٦ ملايين طن عام ١٩٧١ ، اي ما قيمته ٨٠ مليون دولار . وتقدر المصادر اليهوديه الدخل الصافي من انتاج النفط في سيناء بالعملة الاجنبية بـ ٥٠ مليون دولار سنويا ، ويعادل هذا المبلغ الذي تنفقه اسرائيل لاستيراد النفط الخام من مصادر خارجية (دافار ١٢/١/١٩٧٢) .

وتقول التقديرات الصهيونية ان احتياطات النفط في منطقة ابو رديس تصل الى ١٢٠ مليون طن ، اي ما يكفي لتشغيل شركة « لتيفي نفط » (شركة النفط للحكومة الاسرائيلية) مدة عشرين عاما بمعدلات الانتاج الحالي وهو ٦٫٥ ملايين طن سنويا ، وقدرت مصادر غربية (الفايننشال تايمز اللندنية في ٢٨ — ٢ — ١٩٦٨) ان الطاقة النفطية لسيناء تقدر بنحو ٤٠ مليون طن سنويا ، ويشكل هذا سبعة أضعاف انتاج سيناء من النفط لعام ١٩٧١ . وهكذا يكون في امكان سيناء توفير دخل سنوي يعادل اكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا (بحسب أسعار ١٩٧٢) .

ومنذ احتلال اسرائيل لسيناء
م ١٩٦٧ انهمك الجيولوجيون
يهود في أعمال التنقيب في سيناء
خارج شواطئها بحثا عن
ط والمعادن ، وكان هذا
هتمام قد ظهر سابقا عند
تلال سيناء عام ١٩٥٦ .
صادق مجلس اداره مؤسسة
فط الاسرائيليه في ايلول من
ه السنة على خطة شامله
نقيب عن النفط في اسرائيل
سمال سيناء في السنوات
خمس المقبلة يكلف تنفيذها
١١ ملايين ليرة اسرائيلية ،
توصي الخطة باستثمار ٢٠
يون ليرة اسرائيلية في شمال
سيناء .

وتعلق المنظمة الصهيونية
همية اقتصادية كبيرة على
ط سيناء ، ويظهر هذا في
ضوح من تعليق الصحف
الاسرائيلية حول الموضوع .
قد كتبت « عال همشمار »
(٥/٩/١٩٧٢) أنه « تحت
هديد (ازمة الطاقة) قد ينشأ
رضع تستصعب فيه اسرائيل
(...) التنازل عن تلك
المساحات في سيناء التي تشكل
مصدر الوقود الاساسي
للاقتصاد الاسرائيلي » .
وأضافت : « ان سيناء تتحول
بفصل (معرحه النفط) من مجال
يومن ادارا مبحرا في الحرب
الجويه ومساحه ذات عمق
استراتيجي الى موقع اقتصادي
ذي اهميه من الدرجه الاولى »

لقد ادى احتلال العدو
لسيناء ومصادر النفط فيها الى
تطوير صناعتها النفطية
والصناعات البترو — كيميائية
وتوسيعها ، اضافة الى تأمين
احتياجاتها من النفط (...) .
وفي الوقت نفسه دخلت اسرائيل
صفوف الدول التي توفر
تسهيلات ترانزيت مهمة .

والمعادن

ولا يقتصر المردود الاقتصادي
لسيناء على النفط . فهناك
احتمالات متعددة أخرى تخص
الودائع المعدنية والمياه الجوفية
المتوافرة في شبه الجزيرة .
وقد عثر العلماء اليهود الذين
ينقبون في سيناء على مستودعات
للمعادن والمياه الجوفية .
وبحسب تقديرات الخبراء
اليهود فان هذه الكميات كافية
لان تغطي جزءا كبيرا من
احتياجات قطاع غزة والعريش
لعشرات السنين . كما عثرت
الشركة الفرنسية (ايراب)
والشركة الاميركية (توليكو)
عام ١٩٦٩ على مستودعات
هائلة من الغاز في منطقة
(بورقان) . وان سيطرة
العدو على المياه الاقليمية
لسيناء واستغلال موارد قاع
البحر في خليج العقبة والبحر
الاحمر تعطي اسرائيل فرصا
متعدده بالنسبة الى استغلال
الغاز ومستودعات المعادن في
البحر الاحمر . وتقدر الطبقات
الرسوبية الحاوية كميات هائلة
من الزنك والنحاس والقصدير
والفضة والذهب في موقع واحد
فقط من البحر الاحمر (المسمى
عمق اطلانطيس ٢) بما يزيد
عن ٥٠ مليون طن ، وتقدر
قيمتها بنحو ٢٥٠٠ مليون
دولار .

ثم ان اسرائيل تقطف بعض
الارباح من السياحة في أماكن
مختلفة من سيناء . وقدر السياح
الى شرم الشيخ وحده
بـ ١٠٠٫٠٠٠ شخص عام
١٩٧١ . وقد أنشأت اسرائيل
قرية استجمام في المنطقة بعد
ما تم ربطها بايلات بطريق
واسع معبد طوله ١٥٥ ميلا ،
كذلك تم افتتاح مطار مدني
بالقرب من دير القديسة كاترينا
معد لاستقبال شركة « اركيع »
المدنية الاسرائيلية المكلفة نقل
الزوار من اسرائيل الى سيناء .
هذا عدا المطار الذي تقيمه
اسرائيل في شرم الشيخ .
وكشف شمعون بيرس ، وزير
المواصلات الاسرائيلي ، النقاب
عن أن شركة (العال) ستقيم
هذه السنة خطا جويا بين
اوروبا وشرم الشيخ يسير رحلة
واحده في الاسبوع . وذكر
الوزير انه يتوقع ان يجذب
الخط نوعين من السياح : هواة
الغطس وابناء الدول
الاسكندينافية (معاريف —
٢٦/٦/١٩٧٣) . كما كانت
اسرائيل قد اعلنت في العام
الماضي عن ضم منطقة طبه
وجزيرة المرجان والزقاق
البحري الى منطقة بلدية
ايلات . وذكرت أن مستثمرين
سيقيمون مراكز ترفيه واستجمام
في هده المناطق .

ومع كل هذه الفوائد
الاستراتيجية والاقتصادية التي
تجنيها اسرائيل من احتلال
سيناء .. فان الاستعمار
الصهيوني لا يكتمل من دون
العملية الاستيطانية . وعلى
رغم صعوبات الاستيطان في
شبه الجزيرة ، أقامت اسرائيل
ثماني مستوطنات حتى الان
تركزت في منطقة شرم الشيخ
والمنطقة المتد بين شرم الشيخ
وايلات وشمال سيناء ،
وتتضمن برنامج حزب العمل
الذي أقره الحزب الحاكم
الاسرائيلي في ايلول من السنة
الحالية العزم على اقامة ٦
مستوطنات في خليج ايلات .
كما أقر البرنامج اقامة مركز
اقليمي كبير على حدود غزة
وسيناء يتسع لربع مليون
اسرائيلي سنة ١٩٩١ ،
وستكلف هذه المدينة ٨
مليارات ليرة اسرائيلية .

مرتفعات الجولان

أما بالنسبة للمرتفعات
السوريه المحتلة عام ١٩٦٧ ،
فيبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلا
وعرضها الاقصى حوالي ١٦
ميلا ، وهي تعرف في الخريطة
الادارية السوريه بمحافظة
القنيطرة الواقعه في أقصى
الجنوب الغربي من أراضي
الجمهورية العربيه السورية ،
على نقطة التقاء الحدود الاردنية
— السورية — اللبنانية —
الفلسطينية .

ومن أهم مميزات هذه
المنطقة ، وعورة أراضيها
وصعوبة مسالكها الجبلية .
فهي تمتد شمالا من سفوح
جبل الشيخ الذي يعلو سطح
البحر ٩٢٣٢ قدما ، الى نهر
اليرموك — الذي يعتبر حاجز
مائيا طبيعيا أمام المركبات
يفصلها عن الاراضي الاردنية
جنوبا . ومن سهل الحول
تبدأ المرتفعات بحائط صخري
هائل يتكون من تلال صخرية
بالغة الوعورة تتماسك في م
بينها مشكلة حصنا منيعا .

من هنا تأخذ هضبة الجولان
أهميتها العسكرية بالنسبة ال
كل من سوريا واسرائيل .
فبالنسبه الى سوريا تعتبر
موقعا استراتيجيا يغلق الباب
امام التوسع الاسرائيلي ، كما
تساعد على حمايه جنوب لبنان
— ميمنه الجيش السوري —
اضافه الى حمايتها لجنوب
سوريا واعالي الاغوار
الشماليه الاردنية .

أما بالنسبة الى اسرائيل
فهي ، فضلا عن كونها محا
اطماع دينية واستراتيجية
تحتوي على منابع نهري بانياس
واليرموك ، ولا يمكن ادرا
اهمية هذين النهرين بالنسب
الى العدو الا بمقدار فهم أزم
المياه التي تهدد مشاريعه
الزراعية ، والتي من أجلها
حول جزءا كبيرا من مياه نهر
الاردن منذ أوائل الستينات
يمكن تقسيم الطرف الغربي
من الهضبة المطل على شمال
فلسطين المحتلة ثلاثة أقس
طبيعية ، هي في حد ذاتها
ثلاثة قطاعات من الناحية
العسكرية :

● القطاع الشمالي المت
من تل العزيزيات حتى جس
بنات يعقوب ، وفيه تصعد
المرتفعات الصخرية فجاه م
سهل الحوله حوالي الفي قدم
مشكله حائطا لا يمكن عبو
الا من خلال فتحات قليله ، ه

الجولان





تركيا : ماذا بعد الانتخابات

قال لي صديق انهى دراسته
تركيا انك اذا حدث
ساجرت مع احد في احد
وارع تركيا فما عليك الا أن
يح في وجهه : كافر وحينئذ
قط على راسه خمسون عصا
المارة ! ..
لقد اراد الراوي أن يعبر
مدى تمسك الاتراك
اتية الاسلامية وحماسهم
ار للاسلام وحبهم لـه .
ولم يفلح نصف قرن من
العلمانية الاتاتوركية في
س هذه الثقافة المتأصلة

او مسخها .. وهكذا يتحدث القادمون من تركيا عن الشوارع التي تقف ساعات الصلاة أو ساعات الافطار في رمضان وعن الغيرة على الاسلام والتشبث بآثاره .. وقد ادرك سياسيو حزب العدالة خطورة هذا الشعور الديني الكامن ، فاستغلوه اكبر الاستغلال في مناوراتهم السياسية وتغلبوا على حزب اتاتورك رمز التسلط العلماني والخيانة طيلة السنين الماضية برفع الشعارات الاسلامية والتلميح باعادة المجد الاسلامي والتحرر القومي

ولكن الشعب الذي استجاب لشعاراتهم خلال المعارك الانتخابية المتتالية وحملهم الى الحكم يحدوه الامل في عودة تركيا الى الاسلام والرجوع الى الوطن الاسلامي الام والتضامن مع اخوان العقيدة والجهاد ، ادرك ايضا سر اللعبة الماكرة .. وتيقظ بعض ما قبض الريح من وعودهم الخادعة .

في الانتخابات الاخيرة ... ظهرت حقيقة الانتصار الذي كان يلقاه حزب العدالة ... فعندما اشتدت ازمة الثقة في قيادة حزب العدالة برزت القيادات الاسلامية الصريحة في حزب الخلاص الوطني الاسلامي منفصلة عن حزب العدالة وقياداته التي تاجرت بمشاعر المسلمين وسمنت منها دون ان توفي بعهدها بالرجوع الى الاسلام ..

وكان ان سجل هذا الحزب في أول تجربة انتصارا كبيرا واستطاع ان يستقطب تأييد المسلمين الذين رجحوا كفة حزب العدالة سنين طويلة ... وفقد حزب العدالة مركز الصدارة حيث ناله حزب الشعب الجمهوري ١٧٨ مقعدا هي المعدل الذي كان يناله في كل دورة ونال حزب العدالة ١٤٥ مقعدا فقط .

والمشكلة القائمة الآن هي من يشكل الحكومة ؟ لان حزب الشعب الجمهوري لا يتمتع بالاغلبية المريحة ليشكل حكومة مستقرة ...

ولقد لجأ الى التحالف مع حزب الخلاص الوطني الاسلامي الذي رفض التحالف مع حزب « اتاتورك » لاسباب مبدئية ... وكلف السيد سليمان ديميرل (زعيم حزب العدالة) حكومة قومية وهو ايضا يواجه صعوبة التحالف مع حزب يعتبر منشقا من صفوفه ..

وهكذا تظل الازمة السياسية التي جاءت تحملها نتيجة الانتخابات الاخيرة .. التي حملت ايضا تباشير الدخول في مرحلة سياسية جديدة وضعت تركيا أمام تجربة الاختيار المصيري بين الرجوع الى الاسلام وتاريخها المجيد أو المضي في طريق « الاتاتوركية » عبر الجسر المعلق الذي بنوه اخيرا « لتكريس الارتباط بالمركز الاوروبي . » ...

بقية .. الأهمية الاستراتيجية

ره عن فجوات ضيقه
رق واجهه المرتفعات .
● القطاع الاوسط ، يمتد
جسر بنات يعقوب الى
ب بحيرة طبريا ، وعلى
اد شاطئها الشرقي حتى
ي سمخ . وعلى رغم ان
فوح الصخريه في هذا
طاع ترتفع الى حوالي
٠ر٣ قدم ، الا انها اقل حدة
رتفاعها من القطاع
مالي . اذ ترتفع السفوح
على شكل متدرج خصوصا
لشمال الشرقي وتتصل
ضبة .
● القطاع الجنوبي يمتد من
ي سمخ جنوب بحيرة طبريا
نهر اليرموك . وعلى رغم
هذا القطاع اصغر القطاعات
انه اشدها انحدارا . اذ
سفوح الهضبة هنا
دار ساحق تصل فيه
اعات الرؤوس الجبلية الى
ي ١٤٠٠ قدم فوق سطح
ة طبريا .

؟

لماذا الدفاع عن الأسلحة غير الهجومية ؟

كثر الحديث عن اسلحة العرب بعد الحرب الاخيرة ، تلك التي كانت عندهم واكتشفوا فعاليتها الان ، أو التي كانوا يجهلون ملكيتهم لها أو التي امتلكوها حديثا .. الخ ، والمتأمل في هذه الاحاديث يسجل بعضهم الملاحظات التي لا بد أن نستعرضها .

● انتهز بعض الناس غير مجهولي الهوية لحظات الانتصار الاولى فراحوا يروجون ان الحديث عن الصنف الهجوميه والدفاعية للاسلحة هو مجرد مغالطات فارغة وان السلاح الدفاعي يمكن ان ينتصر اذا قرر الناس الهجوم وأبدوا الارادة للقتال . ومن ثم وجدوا مدخلا مناسبا للدفاع عن الاتحاد السوفيتي والرد على موجة الاستياء العربي من تمنع السوفيات مد العرب بالاسلحة الهجومية لتحرير اراضيهم ومواجهة الاسلحة الامريكية المتقدمة التي تتدفق على المعتدي الاسرائيلي من أصدقائه .

والحقيقة أن الكلام عن الاسلحة الهجومية والدفاعية ليس مغالطة ولكنه حقيقة علمية يعرفها الروس ويعرفها العسكريون في كل مكان .

واذا كان الجندي العربي قد تمكن من اجتياح خط بارليف وتحصينات الجولان في ساعات المعركه الاولى بأسلحة دفاعية، فانما يمكن ذلك في فدائية هذا

ندي وشجاعته ، ولن يغير
من حقيقة الاسلحــــة
ا .
واذا حاولنــــــا أن نفسر
يجة « العسكرية » للمعركة
وهي نتيجة لم تكن في صالح
رب ــ فلن نجد لها تفسيرا
ى قصور الاسلحة وكونها
هجومية .. لان الجندي
ربي .. ثبت انه يمتلك ارادة
تال والشجاعة الكافيـــة
لايمان العميـــق .. لـــكن
صر المفاجأة لم يكن متوفرا
أيام القتال الاخيرة .
ولو كانت الاسلحة هجومية
تسمر الجندي العربي علـــى
ط القناة ولامكنه التقدم عبر
حراء سيناء كما تقدم اليهود
حزيران ، ولامكنه ان يضرب
عمق اسرائيل كمـــا ضربت
رائيل العمق الســـــوري
لصري حتى وهي مهزومة .
الاسلحة الهجومية ضرورة
سكرية واستراتيجية لمهاجمة
القوات الاسرائيلية التي تحتل
الارض العربية ولا يمكن لنا أن
ننتظر الطائرات الاسرائيليـــة
حتى تهاجم خطوطنا وعمقنـــا
لنسقطها بصواريخ سام حتى
تفنى عن اخرها .. لانهـــا لن
تفنى ما دام الجسر الاميركـــي
قائما .

وفي اليوم الذي نمتلك فيـــه
طائرات متطورة تستطيع ضرب
العمق الاسرائيلي وصـــواريخ
موجهة تضرب المواقع الاسرائيلية
ودبابات تقتحم التحصينـــــات
عندئذ يمكننا التقدم عبر سيناء
وعبر الجولان .

● الذين انطلقوا يسبحون
بحمد سام ٦ وسام ٣ وسام ٢
وينزهونها عن العيوب والنقائص
.. نسوا سلاحا جديدا جربناه
هذه المرة ولم يخب ظننـــا ..
ذلك هو سلاح الايمـــــان ..
الذي حول السلاح الدفاعـــي
المحدود الفعالية الى قنبلة ذرية .
نسوا صيحات « الله اكبـــر »
التي شقت سماء سيناء فانشرخ
لوقعها السماوي جدار بارليف
وانغلق ماء القناة واصبح كـــل
فرق كالطود العظيـــم . روح
الايمـــــان التـــــي مـــلات
قلـــــــوب الصائمـــــين
المجاهدين وزودتهم بالذخيـــرة
الالهية التي لا يصمد امامهـــا
تدبير الخفر اليهودي مهما كان
ومهما تفلسف الــــكتاب
ليفسروا كيف حدث ما حدث ،
فانهم لن يكونوا أصدق مـــــن
أولئك المجاهدين الذين تحدثوا
عن اجتياح خط بارليف ومانع
القناة كتجربة شخصيـــــة
خاضوها بالسلاح الذي اختاروه
وجربوه سلاح الايمان .

● اكتشف بعض النـــاس
سلاح الوحدة العربية خـــلال
هذه الحرب .. وذلك السلاح
الذي كان له فضـــــل المجيء
بالجنود المغـــاربة من المحيط
ليقاتلوا في الجولان والقناة ،
وصف الجندي السعودي الى
جانب السوري ، والعـــراقي
الى جانب الكويتي والمصري ..
ذلك السلاح الذي جـــر النفط
ودول النفط وحكام النفط الى
الخطوط الامامية .. وهـــي
مسابقة لم نلمسها في حزيران
.. ومن حسن الصـــــدف أن
هؤلاء المندهشين لهذا الاكتشاف
هم دعاة الوحدة العربية . .
ونريد ان نقـــــول لهم بعض
الحقائق .. هي ان الوحـــدة
العربية حقيقة ازلية مـــــا دام
في القلوب نبض من الايمـــــان
وبقيه من الاسلام وان هـــذه
الوحدة كان يمكن ان نشهدهـــا
في حزيران لولا أن جيوشـــكم
ساعتها كانت مشغولة في اليمن
بـــــ ... ، ولولا ان اذاعاتكم
كانت غارقة في الســـــبـــاب
خصوصا سباب حكام الـــدول
النفطية .. أما وقد تبدل الحال
ودالت دول واصبحت النكسة
درسا ، فمن الطبيعي أن تظهر
ايجابيات الامة العربية .

أيها المسئولون في إيران وأندونيسيا

لا يؤتين الإسلام من قبلكم في هذه المعركة.

شعوبكم تتحرق لعون إخوانها .. فلا تكفوا أيديها.

امنعوا النفط عن أعداء المسلمين.. ولا تضربوا ظهورنا.

بقلم الأستاذ محمد المجذوب
الأستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في مثل هذه الظروف التي متحن فيها صلاحية الامة لاسلامية كلها ، للحياة او لوت ، تصبح كلمة الحق التذكير بالواجب فرض عين لى كل ذي علم ودين ، لا سقط عنه الا بادائه ولو لفه ذلك حياته .

وانتم تعلمون ان اشقاءكم من شعوب العربية التي شاءالله ن يجعل منها الحارس الدائم ندساتكم الروحية في مكة كرمة والمدينة المنورة وبيت قدس ، تخوض منذ نصف رن وحتى الساعة معارك تصلة لدفع الطغيان عن ارض نبوات ، ولاستبقاء نور سلام متقدا يصل حاضر امتكم ها بماضيها العظيم ، الذي يد الحاقدون من اعداء الله حوه بكل ما اوتوا من قوة في حيلة ، ومكر في السياسة ، خبرة في وسائل الفتك التدمير .. وقد بلغت تلك عارك ذروتها هذه الايام من ضفاف القناة الى قلب الديار شامية ، حيث القى العرب ل ما يستطيعون وما يملكون قودا لجحيم هذه الحرب ، ني عليها يتوقف مصير دساتكم جميعا ، ودفع العدو ميركي وامامه لقيطته الغادرة ريثة الضغائن اليهودية على عالم كله ، وعلى ورثة هذا سلام بوجه خاص ، ما توصل اليه التطور الجهنمي في فن القتل ، من ادوات حربية لا تبقى ولا تذر . ومع ذلك فان اخوتكم من اهل الايمان وحماة الاسلام صامدون في وجه السيل الجارف ، قد الوا على انفسهم هذه الكرة الا يهنوا ولا يتراجعوا دون هدفهم الاسمى ، من تحرير الارض المغتصبة ، وانصاف الجموع المستلبة ، وانقاذ القدس المعذبة ، وتهديم احلام الطواغيت في التسلل الى البيت الحرام والمسجد النبوي المفدى .

ولقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، واندفعوا يسدون باجسادهم كل ثغرة يتوقعون منها تدفق الخطر على وطن الانبياء ، ويهدمون على البغاة ، ومن خلفهم من امة البطر والاشر والعدوان ما تترسوا به من معاقل ، وما طالما هددوا به من وسائل .. وهم يعلمون علم اليقين انهم بذلك يغامرون بارواحهم ، ويعرضون حواضرهم وقراهم ومرافق حياتهم ، فضلا عن اهليهم وابنائهم ، لكل ضروب البلاء والفناء ، لانهم واثقون انهم يقاتلون عدوا لا يقيم وزنا للقوانين ، ولا يقر بحق للانسان ، ولا يتورع عن ان يجرب احدث ادوات الهلاك في مئات الوف العزل والمرضى والاطفال ، الذين هم وراء خطوط القتال ... كما صنع في هيروشيما وناجاساكي ، يوم جرب فيهما قنبلتيه الذريتين، فأحال عمرانهما خرابا ، وسكانهما ترابا .. ولكنهم اقدموا على ذلك بعد ان يئسوا من عدالة البشر ، وايقنوا ان مؤامرات الشرق والغرب على امتهم وتراثها ومقدساتها لن تقف عندحدود سيناء والجولان بل انها لتستهدف مهبط الوحي في مكة المكرمة وفي طيبة المباركة التي لم يكتم اعداؤكم نواياهم الشيطانية نحوها ، يوم غلبتهم نشوة الظفر باقتحام بيت المقدس ، فأطلقوا لحناجرهم العنان يصيحون بأعلى اصواتهم بالثارات قريظة والنضير وخيبر وليسقط محمد ... كبرت كلمة تخرج من افواههم !

وليست الظاهرة الاولى التي تترجم مشاعر العدو الطاغي نحو مارز الايمان — مدينة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — فكم من محاولة عملية نهض بها اسلافهم لتحقيق تلك الامنيات الجهنميات ،منذ كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ومرحب حتى الصليبي ارياط ، الذي دفعه الغرو الى تسيير كتائبه من الصليبي والعرب المرتدين — اسلاف ((رفين حلاوة)) — في الطري الى المدينة ، حتى قيض له اسود صلاح الدين فمزقته على مشارف تيماء ..

اجل ايها السادة الذي ائتمنكم الله على مئتي مليو من امة محمد (ص) لينظ كيف تعملون ، وكيف بوجوده ومصالحهم تتصرفون ، فيقيض لكم من الجزاء الاوفى كفا نواياكم واعمالكم .

لقد علمتم ورايتم ما يقدم اشقاؤكم العرب ، ولا سيما في مصر وسورية ، للذياد عن شرف امتكم ، وتراث نبيكم ، وعزة اوطانكم ، من تضحيات غسلت عن جباه العرب والمسلمين عار حزيران ، وردت اليهم ما فقدوه ، بتقاعسهم وتشاحنهم وتغافلهم ، من كرامة ضاعت معها هيبتهم ، حتى اوشكوا أن يكونوا بنظر اعدائهم كغثاء السيل ، لا يخيف عاديا ، ولا يرد غازيا ، وقد اثبتوا اقدامهم في مستنقع الموت ، معاهدين الله الا يولوا العدو ظهورهم ، الى ان يقضي بينه وبينهم .

وها هي ذي الاقطار العربية والاسلامية قد دعمت اولئك المجاهدين بكل طاقاتها وتأييدها حتى اصبح عدوهم في واشنطن وتل ابيب معزولا عن العالم لا يجد من ينصره ، ولا من يجرؤ على الهمس بالعطف عليه الا قليلا من مرتزقة الصحافة الغربية ، الذين يعيشون على فتات المصارف اليهودية ..

ولقد كان لسلاح النفط العربي اثاره الجبارة في معركة المصير هذه ، رد لكثيرين من المغرورين بقوتهم وعيهم ، فادركوا ان القوة التي بها يتجبرون وعليها يتوكئون انما هي ثمرة من ثروة العرب الذين طالما كادوا لهم بالتصفيق لاعدائهم ... فلم يلبثوا ان خففوا من غلوائهم ، واعلنوا غير مجمجمين ان كل مصنع في بلادهم موصول بمنابع العرب والمسلمين ، فما لم يعدلوا موقفهم ، ويرجعوا الى الانصاف في معاملتهم ، سقطوا في مخابرهم مخنوقين ،وعادوا الى جحورهم مقهورين مدحورين .

وكان من حق هذه النتائج الكبيرة ا ن تكشف لكثير من الغافلين عن مدى القوة التي

نهـا لـوقف البغـي
خلاص الحق .. ولـو
للدول الاسلامية كلهـا
الوعي لتغير تاريخهـا ،
فعـت .علـى واقعهـا ،
هت كل معاد على طلـب
ـا .. وليست اقطاركـم
دة المسلمين ، وهي التي
ل على مئتي مليون مـن
البشرية ، وتحتوي على
ير الكثير من الطاقـات
جية ، بأقل قدرة علـى
في حياة الدول والامـم
روسية واميركية نفسهما
قد شاء الله ان تتضاعف
اتها الى اعلى مستـوى
حتى اليوم ، بما هيء لها
البلاد العربية ــ منتجة
ــ من الظروف التـي
ها صالحة لتعديل ميزان
في العالم الغربي بأسره .
د استطاعت اميركـا ان
العالم بقلة حاجتها الـى
العربي ، بعد ان كانت
وتوعد في الكونغـرس
لال منابع هذا النفط ..
ها لم تلبث ان تعرت مـن
الغرور فاعترفت بالحرج
الذي تعرضت له بحجب
النفط عن التها ، حتـى
رت اخيرا لتقنين السـير
يران وتعطيل راحة الشعب
كي ، الـذي اعتـاد ان
سعيدا على امتصـاص
الاقطار (المتخلفة) ...
هي ذي هولندا ــ اكبـر
ع للنفط في اوروبا ــ ترفع
ا اعتذارا للعرب ، واعلانا
ة عن ممالاة عدوهم ، اذا
رضوا ان يردوا لاوردتهـا
الحياة المتدفق مـن
هم ..
.. لقد اختبر العرب
ح النفط مرة واحدة فاذا
امضى الاسلحة ، لا يقهر
و في المعارك فقط ، بـل
د مصانعه ، ويكسر غروره
رمه حتى طمأنينته ،فيضطر
التطامن مستجديا مستخذيا
لكن .. هؤلاء العر ب..
اجل من يحاربون ؟. وفي
ل اي شيء يعرضـون
رهم للقذائف ، وبيوتهـم
اب ، واسواقهم للشلل ؟.
اجل انفسهم وحدهم ؟..
ن اجل المسلمين اجمعين؟!
جل .. ان المحاربين من
ب اليوم ، هم الصف الاول
يحمل عبء المعركة ،وعلى
م الاسلامي بأسره ان يحمي
رهم ، ويمدهـم بكـل
باتها لاستمرار الجهـاد ،



حتى يعود الحق الى اهلـه ، ويرفع الخزي كله عن كل مسلم في الارض ..

وانا لواثقون ان اخوة الاسلام التي تربط بيننا وبين شعوبكم كافية لان تحرك دماءهم لنصرتنا حتى الغليان بل حتى الانفجار .. وطبيعي انهم لن يضنـوا علينا بأية معونة لدعم المعركـة التي نخوضها لانقاذ المسجـد الاقصى ، ولاسترداد حقـوق ابناء الفاتحين ، من الذيـن جعلهم البغي الكافر لاجئين ..

ولقد اغنيناكم ايها الاخـوة حتى اليوم عن تسيير الكتائب لمساعدتنا على عدوكم وعدونا .. ولكننا لن نستغني عـن ضروب من معوناتكم الاخرى التي لا يجوز ان تقتصر على الصلوات والدعوات . ولا جرم ان نفطكم بالنسبة الينا قـد اصبح بمثابة الدم للجرحى ، بل اعظم قدرا ، وابعد اثـرا وهو العون الذي نطالبكم بـه اليوم .

اننا بحاجة لان تشركونا في التضييق على اميركا ولقيطتها اسرائيل بتخفيضكم انتـاج النفط ، الذي وضعه الله امانة في ايمانكم .. ثم بحجبه نهائيا عن هذين العدوين ، وعن كـل دولة تتواطأ على حقوق الاسلام في فلسطين ، حتى تفيء الـى جادة العدالة ، وتستجيب الى نداء الشرف والحق ..

ان الاسطول الجوي الـذي امد اليهود ولا يزال يمدهـم بالعتاد الـذي انقذهـم مـن الهزيمة ، والذي يشدد أعصابهم للتشبث بعنادهم وغرورهـم حتى الساعة ، هذا الاسطول انما يعمل بالطاقة التي تمدونه بها من ذلك النفط .. فبهـا يطير ، وعليها يتوكأ ، لانزال الدمار في ديارنا ، ولصب الموت على شبابنا ، ولتحريك المصانع المنتجة لرصاص دمدم الـذي يتفجر في صدورنا ، والقنابـل الحارقة التي تصنع لتنسف وجودنا ، وتشوه حياتنا ..

اي والله .. ان كل قطـرة من نفط العرب والمسلمين تباع لاعدائهما ، انما هي في النهاية رصاصة او قنبلة او لغم او صاروخ يعد للقضاء علينا ... نحن نوابكم في صون المقدسات، الذين نقف ابدا من اجلها على خطوط الموت ...

افبعد هذا من عذر لمسلم يمكن لاعداء الاسلام من جنود الاسلام ؟..

اننا لنعترف بمواقفكـم النبيلة في نصرة القضية المشتركة ولا ننسى ابدا جهادكم المقدر في منظمة الامم ، وعلى امـواج الاثير ، تأييد الحق العربي في الارض المقدسة . ولكـن التجارب المرة ، التي تجرعنا علقمها طوال ربع قر ن، اثبتت لنا ولكم ان كل قرار يتخـذه مجلس الامن وشريكته منظمـة الامم المتحدة لا يساوي المداد الذي كتب به ، اذا لم يكن في يد صاحب الحق القنبلة التي تزلزل الارض تحت اهـل الباطل .. ومن هنا كـان انطلاقنا اخيرا الى مصارعـة الاهوال ، ايثارا للكرامة علـى كل قيل وقال ، وقد آلينا الا رجعة الا بالشهادة أو السيادة ... وان العالم والتاريـخ والملائكة لتطلع الى موقفكم من هذه المعركة ، لتسجل لكم او عليكم ما تعملون . ولا ريب ان افضل ما تقدمونه بين يـدي قدومكم على الله ، هو الاقدام على سد الثغرات في الطوق الذي ضربه العرب على عـدو الله ، فتمنعوا عن مصانعـه وطوائره وسياراته كـل قطرة من طاقة يمكن ان تعينه علـى الصمود طويلا ..

ان وكالات الانباء المعادية ، رغبة منها في تفكيك الصف الاسلامي ، وتمزيق وشائـج الاخوة القرآنية ، تذيع انكم قررتم زيادة انتاج نفطكـم لمساعدة أمريكا واسرائيـل وهولندا على التخلص مـن حصارنا وتعويضها عما فقدته من نظمنا لزيادة قدرتها علـى تخريب بيوتنا وتقتيل ابنائنـا وايئاسنا من حقنا في وطننـا وديننا ومقدساتنا الى الابد !

وانها لتزعم انكم تنتهزونها فرصة للاستزادة من الارباح على حساب قضيتنا المشتركة قضية وجود العرب والاسـلام في ارض العروبة والاسلام ... وبئس ما يزعمون ، وقد نسوا ان الشعوب الاسلامية الحبيبة في اندونوسية ونيجيرية وايران تفضل الهلاك جوعا على ان تبيع مقدساتها بدولارات اميركيـة كلها .. لانها على اتم اليقيـن ان لا قيمة للحياة اذا فرغت من العزة والكرامة ، وان النفط وثمن النفط لن يكونا سـوى الحبال التي تشنق بها الشعوب ان هما لم يبذلا فداء لشرفهـا وحريتها ومقدساتها ...

ايها الحاكمون في اندونيسيا وايران ونيجيريا ... قولـوا لهذه الوكالات الافاكة ان الحرة تموت ولا تأكل بثدييها .. وان ولاء المسلم لن يكون ابدا لغير الله ورسوله والمؤمنين . وليس لقوة في الارض ان تكرهنا على وضع نفطنا في خدمة اعدائنا ، او تغزينا بمؤازرتهم علـى اخواننا ، لاننا لا نرضـى ان نكون من (الذين في قلوبهـم مرض يسارعون فيهم يقولون: نخشى ان تصيبنا دائرة ..) بل سنقف بانفسنا واموالنـا وبترولنا في صف اشقائنـا ، نردد معهم قـول اسلافنـا الصالحين : (الذين قال لهـم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا اللـه ونعـم الوكيل ..)

وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .. الا هل بلغت ؟. اللهم فاشهد وانت خيـر الشاهدين ...

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

الايام الاسبوع	شوال ١٣٩٣	نوفمبر ١٩٧٣	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٥	٢٠	٥٤ ١	٢٥ ١	٤٣ ٦	٤٠ ٩	٢١ ١
اربعاء	٢٦	٢١	٥٥	٢٦	٤٣	٤٠	٢٢
خميس	٢٧	٢٢	٥٦	٢٨	٤٤	٤٠	٢٢
جمعة	٢٨	٢٣	٥٧	٢٩	٤٥	٤٠	٢٢
سبت	٢٩	٢٤	٥٨	٣٠	٤٥	٤١	٢٢
احد	٣٠	٢٥	٥٩	٣١	٤٦	٤١	٢٢ ١
اثنين	ذو القعدة ١	٢٦	١٢٠٠٠'	٣٢ ١	٤٦ ٦	٤١ ٩	٢٣ ١

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
د س	د س	د س	د س	د س	د س
٤٤ ٤	١٤ ٦	٣٣ ١١	٣٠ ٢	٥٠ ٤	١١ ٦
٤٥	١٥	٣٣	٣٠	٥٠	١١
٤٥	١٦	٣٣	٣٠	٤٩	١١
٤٦	١٧	٣٤	٣٠	٤٩	١١
٤٧	١٨	٣٤	٣٠	٤٩	١١
٤٨	١٩	٣٤	٣٠	٤٩	١١
٤٨ ٤	٢٠ ٦	٣٥ ١١	٢٩ ٢	٤٨ ٤	١٠ ٦

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٦ ، ٢٧ من شوال ١٣٩٣ هـ	السبت والاحد والاثنين ٣٠ شوال ، ١ ، ٢ من ذي القعدة	خطبه الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد علي بن أبي طالب	مسجد البحر	مسجد كيفان الضاحيه
« حسن طنون	مسجد أحمد الفارس	مسجد القادسية الضاحية	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	مسجد الحرس الوطني- حمدالبراك	مسجد الخالدية الضاحية	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	مسجد الاوزاعي	مسجد البخاري ـ اللبيران	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	مسجد القملاس	مسجد السرحان	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	مسجد حسان بن ثابت	مسجد السوق الكبير	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	مسجد الربيعان بالنزهة	مسجد فاطمة غلوم	« الربيعان
« احمد جلباية	مسجد عبد الله بن نشوان	مسجد القصمه	« عبد الله البحر
« حسن مناع	....	....	« الشلمية الضاحية



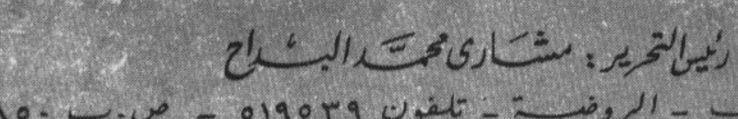


محاضرات الوعظ بعد المغرب

الخميس من ٢٨ من شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٢ من نوفمبر ١٩٧٣ م

- الشيخ عبد المنعم ثعيلب
  مسجد فهد السالم
- الشيخ حسن طنون
  مسجد الشملان
- الشيخ مصطفى عيد
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن أيوب
  مسجد عبد الله العثمان





العنوان : شارع المغرب - الروضة - تلفون ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠

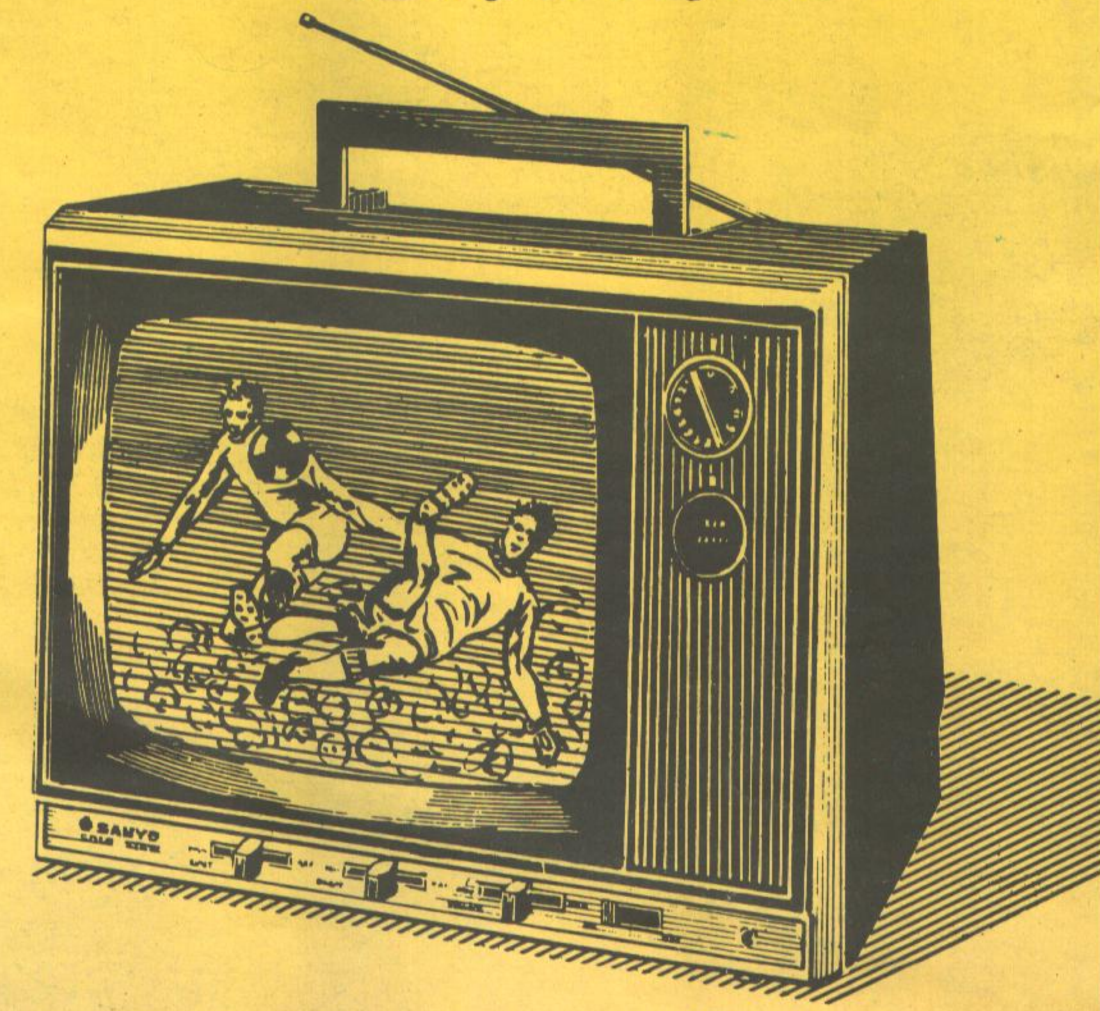
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير - وللأفراد خمسة دنانير - الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

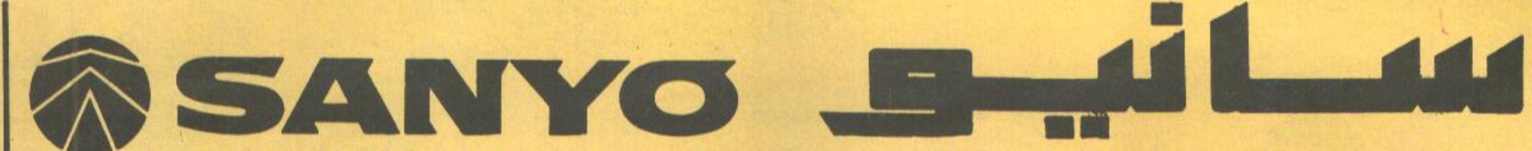


لاداعي للمقارنة داتسون ترضي كافة الاذواق .. لأن داتسون تخضع قبل
خروجها من مصانعها في اليابان لتجارب واختبارات هندسية عديدة لذلك
أصبحت السيارة الأكثر مبيعاً واقتصاداً في الوقود .. في العالم
جرب داتسون وأنت تتلمس الفارق الكبير
... على سبيل المثال لا الحصر نقدم
لكم بعض موديلات داتسون
التي ستنال اعجابكم
حتماً
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
٤ ابواب سيدان
The 120Y 4-Door Sedan.
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
كوبيه
DATSUN 120Y Coupe!
الوكلاء المعتمدون بالكويت
DATSUN
NISSAN
شركة عبد المحسن عبد العزيز البابطين
المعارض : الشويخ - الدائري الرابع - تلفون ٧١١٩٢٣ - الشويخ - تلفون ٨١٠٣٧٧
الاحمدي - تلفون ٩٨٢٧١٢ - السالمية - تلفون ٦١٨٠٣٠

تلفزيون سانيو النقّال
أفضل رفيق لمشاهدة
المباريات في كلّ مكان

حجم الشاشة مناسب، والقياسات الخارجية دقيقة، والضوء ممتاز بالإضافة إلى أنه سهل الحمل .... إنّ هذا التلفزيون، قياس ١٢ بوصة، المصنوع كلّه من الترانزيستور (ALL SOLID STATE) جرى تصميمه وصنعه للأشخاص المتنقّلين والذين يبحثون دائماً عن صفاء الضوء ووضوح الصورة ليس في البيوت فقط وإنّما في الخارج أيضاً. يعمل بالتيّار المتناوب العادي أو بالبطاريات المعبّأة بصورة خاصّة. شاشته سوداء لتثبيت الصورة في مناطق الإضاءة الشديدة. تتوفّر فيه القنوات للموجات فوق العالية والموجات العالية جداً (UHF+VHF) بالإضافة إلى أجهزة التحكّم للحصول على الصورة الواضحة والصوت العذب وكذلك مقبس السّماعة للمتعة بالإستماع المنفرد. ويحتوي على مجموعة من الوصلات المتينة (٢٩ ترانزيستور في موديل 12-T218U) حيث يضمن لكم الرؤية الصافية حيثما كنتم ورغبتم في تشغيله .... إنّ هذا التلفزيون النقّال المصنوع كلّه من الترانزيستور يؤمّن لكم متعة المشاهدة في أسعد الأوقات.





الوكيل العام : مخزن التجهيزات ذ.م.م

شارع عبدالله السالم - تلفون ٤٣٢٣٣٦ - ص.ب ١١٥٤ - الكويت

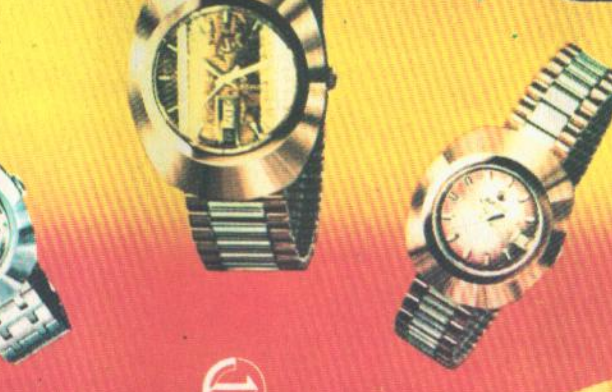
طباعة مطابع مقهوي - الكويت

القنبلة الذرية .. بعد التفوق التكنولوجى!

مطلوب "عبور نفسى" لخطوط الوهم!





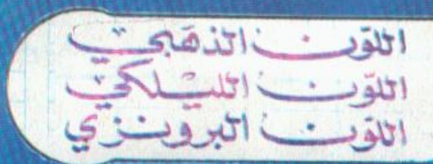












General Agents in Kuwait :
Mohammad Abdullah Al-Batel
Office Tel. : 428533
P. O. Box 34
Exhibitions
Abdullah Al-Salem Street, Tel. 431780
Al-Muwaffak, Tel. 429301
Al-Mubarrakia Street, Tel. 434770
Al-Fahaheel Main Street, Tel. 911462.

شاهدوها لدى الوكيل العام
محلات البـاتل للسـاعات
محمد عبد الله الباتل
ت : ٤٢٨٥٣٣ ـ ص.ب : ٣٤ الصفاة
المعارض : ـ
شارع عبد الله السالم ت : ٤٣١٧٨٠
معرض الموفق ـ شارع عبد الله السالم ت : ٤٢٩٣٠١
شارع سعود بن عبد العزيز ـ المباركية ـ ت : ٤٣٤٧٧٠
الفحاحيل ـ الشارع الرئيسي ت : ٩١١٤٦٢



الجماعة الاسلامية في باكستان تعزي بوفاة الأستاذ الهضيبي

تلقت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تعزية من الجماعة الاسلامية في باكستان بوفاة الاستاذ الشيخ حسن الهضيبي رحمه الله وهذا نص البرقية :

« الاستاذ عبدالله العلي المطوع أمين عام جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم — الكويت .

ننعي ببالغ الاسى وفاة المرشد الشيخ حسن الهضيبي .

لقد كانت وفاته خسارة كبيرة للحركة الاسلامية . لقد كان مصدرا للتوجيه والارشاد لجميع انحاء العالم الاسلامي .

تغمده الله برحمته والهم آله واتباعه الصبر والسلوان لتحمل هذا المصاب الاليم

ابو الاعلى المودودي .

طفيل محمد : أمير الجماعة الاسلامية في باكستان .

رحمة الهي : الامين العام للجامعة الاسلامية .

خليل احمد الحامدي : مدير دار العروبة لاهور . »

●● وقد بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي الجواب الآتي :

« الاستاذ الفاضل الشيخ طفيل محمد أمير الجماعة الاسلامية المحترم — لاهور — باكستان .

تلقينا برقيتكم التي تعزوننا فيها بوفاة الاستاذ حسن الهضيبي رحمه الله فنشكركم جزيل الشكر على ذلك ونسأل الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يهيء للجماعة المسلمة من يقودها بعده لتواصل مسيرتها في خدمة الدعوة الاسلامية انه سميع مجيب .

عبدالله المطوع
امين عام جامعة الاصلاح الاجتماعي

في موكب النبوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر . وإذا خاصم فجر . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها .



سؤال ..

؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

يقولون :

● نوافق على قرار مجلس الامن الذي نص على الاعتراف بالكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ..

● ونوافق على « حقوق الشعب الفلسطيني »

وهذا تناقض منطقي .. وعملي .

فالاعتراف بالعدو .. معناه القطعي .. محو حقوق الشعب الفلسطيني .

واقرار حقوق شعب فلسطين .. معناه القطعي .. الاصرار المستمر على « عدم شرعية » الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .. معناه الحاسم أن اليهود .. لصوص سرقوا البيت من أصحابه .. ولن تنتفي عنهم هذه الصفة ما داموا فيه تناقض واضح بين الموقفين .

ولا يرفع التناقض الا بالتزام احد الموقفين فحسب فكيف يحلون هذا التناقض ؟

القنبلة الذرية .. بعد التفوق التكنولوجي !

مطلوب « عبور نفسي » لخطوط الوهم !

صياغة الخبر الموجه .. فن م بذاته .. يتخذ قنوات علام طريقا الى الذيوع ... كنه في حقيقته « مادة » باسية تهدف الى صناعة ي عام .. او التأثير فيه .. تحويله من موقف .. الى قف اخر .

خبر ما يصنعه العدو ... تقط الواقف على الطرف تابل من حالة العداء .. هذا خبر .. ويذيعه .. ويحقق ك اهداف خصمه .

وقع الاعلام العربي في هذا خداع السياسي — الاعلامي ناء حرب رمضان وبعدها .

ووقوع المخلصين — وانكان خلاص لايبرر السذاجة — في ذا الخداع .. او استجابتهم ذا الاستدراج .. شىء تلف تماما عن موقف الذين رمون وينشرون الخبر عمدا .

اثناء الحرب نشر خبر عن صول امدادات عسكرية وفيتية لمصر وسوريا ..

وكانت جريده « النهار » لبنانية صاحبة هذا (السبق) .

ولم تمض ساعات .. حتى ز هذا الخبر الى مقدمة لاحبار في اذاعة العدو .. اذاعه لندن .. ووكالات الانباء برياث الصحف .

ولم تمض ساعات حتى امت امريكا جسرها الجوي زويد العدو بما يريد من سلاح .. والرجال .

اسباب دعم امريكا للعدو تيقه ومعروفه .. وكان هذا خبر .. والضجة حوله ... مناسبة ... لاسببا .

مناسبة سياسيه .. وغطاء اعلامي لتدفق الاسلحة الامريكيه على العدو .

هاهو : الاتحاد السوفيتي — بشهاده سبق صحفي لجريده عربيه — قد دخل الحرب ... مع العرب !

التوازن في المنطقة اختل !

اليهود وحدهم يقاتلون العرب .. ويقاتلون روسيا معهم !

تدخل اجنبي خطير .. في صراع اقليمي .

لقد فتح الخبر الخبيث ... اوسع الابواب لهذه الحملة السياسيه والاعلامية المركزة .. والتي كانت مجهزة سلفا .. فيما يبدو .. لهذه المرحلة .

ان بداهة المصلحة تقرر ان ليس للعرب .. اية مصلحة في نشر هذا الخبر .. بل تقرر ان العرب هم الخاسرون من نشره .. وان الاعداء هم المستفيدون .

حقيقة ان جبهتنا لاتزال مليئة .. بالثغرات والخروق .. في الوعي والانتباه .

□ الاعلام العربي يقول لنا : ان شعبية وزير دفاع العدو موشى ديان في انخفاض .

لماذا ؟

لان مؤيديه في شن الحروب ضدنا كانوا قبل الحرب ٨٠٪ واصبحوا بعد الحرب ٧٠٪ .

٧٠٪ من اليهود يدعمون موشى ديان في شن حروب ضدنا .. وهذه النسبة الكبيرة جدا .. لايعتبرها الاعلام العربي .. خطرا يقتضي الحذر والجد .. وانما هذه في تقديره مؤشر الى قدوم الطمأنينة .. والاسترخاء .

٧٠٪ من اليهود يريدون قتلنا .. ثم يجيء الاعلام العربي ليبشرنا بالوداعة والسلام .

مات الذين يستحون .

هذا مثل يضرب .

فهل نقول : مات الذين يفهمون ؟

ان تأييد ٧٠٪ من اليهود لقائد عصابات الاجرام موشى ديان .. يشكل وضعا قتاليا متحفزا .. حتى في تصور الذين يملكون ٣٪ من العقل .. و ٣١/٢٪ من الوعي و ٤٪ من الاخلاص .

نتيجة الاستفتاء هذه معناها ان الاكثرية الساحقة من اليهود يرقصون على طبل الحرب

معناها : ان جنرالات العدو لا يقودون اليهود بالاكراه الى الحرب .. كما يزعم الاعلام السطحي .. هؤلاء الجنرالات يعبرون عن الاتجاه اليهودي العام نحونا .. يعبرون عنه ويلبون رغباته في شن الحروب علينا .

معناها .. التنافس — بين قادة العدو — على كسب هذه الاكثرية المتعطشة للدم .. في الانتخابات .

وسيمارس كل مرشح اقصى درجات التشدد .. ويعطي اكبر قدر من الوعود المتمشية مع الاتجاه العام .. لناخبيه والمصوتين له .

ان شعار الناخبين اليهود هو :

اقتل عربيا .. اعطك صوتي
عدني بطحن عظام العرب
... امنحك ثقتي .

□ ومن المآزق السياسية التي .. سحبت دواماتها اقدام العرب .. المبالغة في تقدير خسائر العدو .

لقد انتقلنا من مرحلة فقدان الثقة الى مرحلة الافراط ... والغلو في تقدير انفسنا .

والمبالغة في تقدير خسائر العدو اتت من الرغبة العارمة في تضخيم انتصاراتنا .

اذ كلما كثرت خسائر العدو .. راح التفكير يكمل صورة الانتصار .

لماذا نعمد .. اما الى الحط من قيمة انفسنا .. او المبالغة في تمجيد الذات ؟؟

ان التقدير الخاطىء .. اتجاه مدمر .

بالنسبة لنا ذاتيا .. يورثنا الغرور .. ويدفعنا الى تحويل الامنية .. الى واقع .

تحويلها في الحلم والخيال .

بالنسبة لعدونا .. يستغل اخطاءنا .. ويفيد منها ويستثمرها جيدا ..

افاد العدو من مبالغاتنا كثيرا فقد انطلقت لجان جمع التبرعات اليهودية في العالم .. تقدم كشوفا بالخسائر وتطلب التغطية والتعويض .

وبعد الحرب .. سيطرت البلادة على بعض الصحف فنشرت خبرا يقول : ان مصر ضربت العمق الاسرائيلي



الصواريخ ..
سارعت الصهيونية العالمية .. الى الراي العام العالمي.. والى المؤسسات الانسانية وهي صيح :

المصريون ضربوا اعماقنا يضا .

فلماذا نتهم نحن فقط بضرب لمنشآت المدنية في سوريا ؟

□ وهذا نموذج من الاخبار و التقارير الاخبارية التي تتولى لتمهيد لعمل سياسي ما .. وتسقى الامة جرعات قبول الضيم بتدرج .. وعلى مهل .

منذ اندلاع الحرب .. اخذ دمنو المذلة والهوان .. الذين رون — من طول الفهم للخنوع — الحرية .. عيبا .. والجهاد ن اجل الحق شجارا لا معنى ـــه .

اخذ هؤلاء . .يهيئون الامة .. ليس لمرحلة السلام المزعوم وانما للمرحلة التي تليها .

يهيئون جو الاسترخاء لجيوش العربية .. فلا تتعب ي تدريب ولا تسليح .. اعتمادا على « كلمة شرف من العدو » بينما العدو .. يواصل لتدريب والتسليح حتى ينقض على العرب من جديد .. فيلقى مساحة خالية .. ويتحرك في ـراغ .

في عددها ٨٨٩ — ٢٣—١١—١٩٧٣ كتبت مجلة (الحوادث) لبنانية تقريرا اخباريا بهذا لعنوان المثير :

اذا حل السلام في المنطقة هل تستمرون في تسليح جيش ؟

والسؤال موجه الى وزير دفاع اللبناني .

ونص السؤال هو : المنطقة مقبلة على مفاوضات قد تؤدي الى سلام دائم وحل للمشكلة. وفي هذه الحاله .. اي في حالة السلام هل سيستمر لبنان في سياسته الرامية الى شراء الاسلحة ووضع خطة دفاعية بنفس النسبة التي تفرضها حالات الحرب ؟!

ما فيه صبر !

من الان يروضون عقول العرب ونفوسهم على تقبل فكره « تسريح » الجيوش ..

تسريح الجيوش العربية طبعا .. لا جيش العدو .

القنبلة !

● « تسلسل غريب » .

عام ١٩٤٨ .. احتل الغزاة فلسطين .. وجاءت الهدنة ثم قيل : ان هذه الفترة استعداد لحرب قادمة مع العدو عام ١٩٥٦ .. وبحكم المصلحة المشتركة شن العدو — بالاشتراك مع فرنسا وبريطانيا — حربا ضد مصر .. وفي تلك الحرب احتل خليج العقبة .. ثم توقفت الحرب ... وجاءت قوات الطوارىء الدولية .. ثم قيل : ان الفترة التالية استعداد لحر بقادمة مع العدو .

عام ١٩٦٧ شن العدو حربا ضد مصر وسوريا والاردن واحتل الجولان وسيناء والضفة الغربية والقدس .. ثم جرى وقف اطلاق ثم قيل : ان الفترة التالية استعداد لحرب قادمة مع العدو .

ثم نشبت حرب رمضان من هذا العام .. فاوقف اطلاق النيران .. واسفرت الحرب عن وضع اخطر من حالة اللاسلم واللاحرب ..

ثم انتشرت حكايات امتلاك العدو للقنبلة الذرية

يعني — بصراحة — ان الحرب اصبحت مستحيلة .. وليس امام العرب الا الخضوع للعدو تحت ضغط الرعب الذري .

يعني — بصراحة — ان الذي ينادي بقتال العدومخبول او مجنون .

يعني — بصراحة — ان الفرصه ضاعت تماما من العرب فقبل صناعة القنبلة الذرية .. لم يستطع العرب تحرير فلسطين .. ولا تحرير الاراضي الاخرى .

وكانت هذه الفترة هي فرصتهم الوحيدة .. اما وانها قد ضاعت .. فهذه غلطة العرب .

وبعد صناعة القنبلة الذرية يقال : ان هذا السلاح يجعل الحرب مستحيلة في المستقبل.

تسلسل غريب فعلا .

هل كان تأجيل التحرير الى يوم الناس هذا من ان اجل ان يقال للناس :

ضاع ماضيكم .. ولا امل لكم في المستقبل .

● حاولوا ان يلقوا الرعب في نفس الامة .. الرعب من التفوق التكنلوجي .. والرعب من التفوق الجوي ..والذهنية التقنية التي يتمتع بها العدو.

حاولوا تثقيف الامة بهذه الاساطير .

وفي لحظات — في مطلع حرب رمضان — قامت الامة بعملية عبور اهم من عبور القناة .

وهو العبور النفسي .. لهاوى وخطوط الوهم والوهن وبالصدمة الاولى اتضح ان اليهود بشر .. يموتون ويخافون .. ويهربون .. ويرفعون ايديهم بالتسليم ... ويخضعون للاسر .

ومن التخويف بالتفوق التكنلوجي .. انتقلنا الى التخويف .. بالقنبلة الذرية .

والدعوة الى ان يمتلك العرب القنبلة الذرية ابتغاء « سلام دائم » مع العدو .. دعوة فيها سذاجة .. وفيها عجز عن الافادة من توازن الرعب الذر[ي]

سذاجة لان العدو لن يتخل[ى] عن اطماعه ابدا .. والزم[ن] بالنسبة له فرصة تنظيم نفس[ه] .. وتصعيد امكاناته العسكر[ية] والبشرية .. بجسور السلا[ح] .. وبالهجرة .

لن يتخلى العدو عن اطماع[ه] الا بشرط واحد هو : أن تكون الحكومة المركزية التي تحكم الشرق الاوسط في القدس المحتله ومن هناك يشرف اليهود — بالسيادة المطلقة — على شؤون المنطقة .. وملامح هذه الاطماع مودعة في كتاب اسمه « اسرائيل عام ٢٠٠٠ »

نصيب مصر .. الايدي العامله وانتاج القطن والاسمنت والحديد .

لبنان وسوريا والاردن ... لصناعة الاغذية ..والصناعات الخفيفة .

العراق .. للزراعة .

اما اليهود فيتفردون بأمرين فحسب .

الالكترونات ..

والرعاية الصحية .

اي السيطرة على عقل المنطقة .. وعافيتها .

هذه دراسة مستقبلية تضمنها كتاب « اسرائيل عام ٢٠٠٠ » .

وتلك الدعوة عجز عن الافادة من توازن الرعب الذري

فحين يمتلك العرب كما يمتلك اليهود قنبلة ذرية تستحيل الحرب الذرية فقط .

ويفتح الباب امام الحروب التقليديه .

وهذه فرصتنا .. امكانات مادية . وبشرا .

● ونسال : لماذا هذا الكلا[م] المكشوف عن اسلحة ذات اهمية استراتيجية بالغة ؟

ان التنافس الصحفي على المصادر العليا للاخبار لاينبغي ان يطغى على مصلحة الامة.. واعتبارات الامن .

اتدرون متى راجت حكاية القنبلة الذرية ؟

قبيل انباء القنبلة الذرية هذه .. نشرت الصحف خبرا يقول : ان مصر تمتلك صواريخ تحمل رؤوسا نووية وتستطيع ضرب أهداف بعيدة المدى !!



أمير البلاد .. يتوجه للجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي

غادر الكويت يوم الاحد
اضي صاحب السمو أمير
لاد المعظم على رأس وفد
كويت لحضور اجتماعات
تمر القمة الذي افتتح في
جزائر أمس . ورافق الامير
ير الدولة السيد عبد العزيز
سين ووزير المالية والنفط
سيد عبدالرحمن سالم العتيقي
المستشار الخاص للامير وعدد
من كبار المستشارين .

ومع أهمية هذا المؤتمر في مثل الظروف الحالية التي تمر بها الامة العربية فان الكويت ستجدد موقفها في المؤتمر بوضع كافة امكاناتها وطاقاتها لخدمة المعركة وتأمل أن يخرج المؤتمر بقرارات هادفة وبناءة تعود بالفائدة المرجوة على الدول العربية .

مجلس الأمة اتفاقية المشاركة ومقاطعة أمريكا

بعد جلسات ست للدورة الرابعة لمجلس الامة . كانت جلسة الاسبوع الماضي من اسخنها واكثرها اثارة وموضوعية بل وتتعدى ذلك الى ما يشبه تأميم المصالح الاميركية ولقد سجل حوالي عشرين نائبا اسماءهم للتعليق على الموضوع الذي استغرق الجلسة بكاملها ولم يستطع الجميع من التحدث نظرا لانتهاء توقيت الجلسة .

وبالرغم من الميول المختلفة المتعددة في داخل المجلس الان الاتفاق كان حاملا للجميع على التساؤل : لماذا طالبت الحكومة باسترداد مشروع قانون الاتفاقية الخاصة بالمشاركة البترولية دون ابداء الاسباب الحقيقية والايضاحات الخاصة بسحب المشروع هذا وكان المجلس في العام الماضي قد عارض بشدة اتفاقية المشاركة مما ادى الى اثارة الموضوع خارج جدران المجلس في الندوات العامة ووسائل الاعلام .

وان كان مجلس الامة قد اثار موضوع محاربة مصالح امريكا في المنطقة ومنطلقا بذلك من مشروع قانون اتفاقية المشاركة فهذا يعبر عن رغبة الشعب في رفض حالة الاسترخاء مع أمريكا التي اسفرت عن عدائها العنيف من معركة رمضان ضد العرب والمسلمين بل ويعبر عن أن هذه الامة راغبة في الاستمرار للتصدي لمصالح امريكا في المنطقة .

وقال وزير التربية السيد جاسم المرزوق عقب الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء ان الحكومة ناقشت ما دار في جلسة مجلس الامة يوم الثلاثاء الماضي حول مسالة المشاركة النفطية وما طرح في الجلسة من آراء وملاحظات حول السياسة البترولية للكويت في ضوء التغييرات التي تشهدها المنطقة ويشهدها العالم اليوم وسئل الوزير عن رأي الحكومة فيما طالب به النواب من تاميم المنشآت البترولية في البلاد ، فقال ان حرص الحكومة على وضع كافة مقدرات البلاد وثروتها لصالح الشعب والاجيال القادمة هو امر لاشك فيه ، ولا يختلف حول هذا الهدف احد .. ولكن مسالة التاميم في نظري تحتاج الى الوقت وتتحقق بشكل تدريجي لما يحكمها من اعتبارات ، وما تتطلبه هذه الخطوة من اسس ودراسات دقيقة ..

الخارجية الكويتية تستفسر عن تصريحات كيسينجر

اثر لهجة التهديدالتي اطلقها هنري كيسينجر وزير خارجية الولايات المتحدةالامريكية والتي قال فيها ان بلاده سوف تضطر لاتخاذ اجراءات مضادة اذا استمرت الضغوط التي تمارسها الدول العربية لفترة اطول .

وكانت هذه اللهجة سببا في استياء الدوائر العليا بالكويت مما دعا الى استدعاء السفير الامريكي بالكويت والاستيضاح منه عن حقيقة التصريحات .

وقد وعد السفير باجراء الاتصالات اللازمة مع حكومته حول هذا الموضوع .....

هذا ويبدو ان هنري كيسنجر — اثر عودته الى بلاده واحساسه بقشعريرة البرد قد نسي اشعة الشمس المشرقة في منطقة الاهرام .

والسيل الفائض من الابتسامات التي القاها اثناء زيارته للمنطقة .

حين يدافع عن القضية محام فاشل .. يسيء إليها

حقوق المرأة مصونة في الإسلام .. ولكن المدافعات يخطئن الطريق

لماذا تتخلى المرأة عن واجباتها .. وتشتغل بالاستفزاز

قضايا المرأة .. وشئون الأسرة في مجلس الأمة

تطرق المجلس الى هذا الموضوع عند استعراض تقرير لجنة العرائض بخصوص عريضة قدمتها نورية الصالح السداني رئيسة لجنة يوم المراة العربية في الكويت رفعت فيها الى المجلس توصيات المؤتمر النسائي الكويتي الاول في منتصف عام ١٩٧١ ..نادى هذا المؤتمر بمساواة المراة في جميع ميادين العمل مع الرجل ويشمل ذلك الترقية وشغل المراكز الادارية العليا والعمل في السلك الدبلوماسي ومنحها علاوة الاطفال والسماح لها بالعمل في مجال المحاماة .. كما نادى بالحد من تعدد الزوجات بجعل الزواج الثاني امام المحكمة وحرمان الزوج من علاوة الاولاد من زوجته الثانية ..

السيد يوسف الرفاعي

الحرية .. ليست الفوضى

تعطى الكلمة في البداية للنائب السيد
يوسف هاشم الرفاعي فيشن هجوما
كبيرا على مطالب المراة ويقول :
كنت اتمنى لو ان رئيسة الجمعية
او زميلاتها طالبن بدلا من هذه المطالب
المخالفة للشريعة الاسلامية بالزام كل
شاب اعزب او شابة عانس ان تتزوج
.. فان شرار امتي عزابها كما قال
الحديث الشريف .. كان هذا هو
الطلب المعقول بدلا من اثارة الجنس
على البلاجات وسهرات الصيف في
التلفزيون والسينما وغيرها ..
لا يجب ان تقلد المراة الكويتية المراة
الاجنبية كالببغاء .. والا يصيب
الغرور احداهن ليقال انها هدى
شعراوي .. فان هدى شعراوي سوف
تحاسب حسابا عسيرا على ما سببته ،
على تقليد النصارى من النساء
من خربن البيوت بحجة تحريرها
حولوا هذه الحرية الى بضاعة
رخيصة حتى في دورات المياه اصبحت
المراة تقدم الكولونيا للرجال طلبا
للعيش ..
وقال الرفاعي : ان من اشراف الساعة
ان يقل العلم وينفشى الزنا ويقل
الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين
امراة قيما واحدا ، اي يكون الرجل
راعيا لخمسين امراة فيهن زوجته
والباقي اسرته وقريباته .. ومع تقديري
للسيدات والانسات في الجمعيات ،
اذا استثنينا خدماتهن الاجتماعية وهي
قليلة كمواساة المريض او الفقير ، فان
كثرة هذه الجمعيات هي نفسها
ظاهرة من مظاهر العنوسة !..
والا فان المراة المتزوجة الجادة المتفرغة
لبيتها واولادها لا تجد وقتا لالتزاماتها
وقتا الا اذا فرطت في زوجها واولادها
وتركتهم في رعاية الخادمات .. ومنع
تعدد الزوجات الذي تطالب به العريضة
لا معنى له في وجه مشكلة العنوسة
ومن الواجب محاربة هذه المشكلة
والزواج باكثر من واحدة ..

وقد كنت في القاهرة مرة وشاهدت
محاضرة في التلفزيون حول منع تعدد
الزوجات ، تحدث فيها الدكتور مصطفى
السعيد والدكتور جمال العطيفي ،
وكان الاتجاه بان يصدر تشريع لمنع
تعدد الزوجات فقال الدكتور السعيد
وهو رجل علماني عصري ان في اوربا
والفاتيكان يقال ان ما يربطه الرب
لا يفرقه العبد ..ولذلك فقد منع الطلاق
هناك حتى لا يتسبب في تشريد الاسر .
وانني اشكر الاغلبية في اللجنة التي
استمعت الى صوت العقل واطلب تاييد
رايها والاكتفاء بما نحن فيه من بقية
باقية من عاداتنا وتقاليدنا ..

ابراهيم خريبط

شريعتنا أولاً ...

ويقول ابراهيم خريبط : من المؤسف
جدا ان شرذمة قليلة منعزلة عن
المجتمع تطالب بافساد المراة متحدية
للكتاب والسنة وللمعتقدات الدينية ..
وكان من الواجب على الحكومة ان
تحمي الدين من هذه الشرذمة المنحرفة
التي تتخبط في ...
لا نؤمن بشريعة الغرب او الشرق ..
نطبق شريعتنا فالمراة يجب الا تتبرج
وتخرج عن طاعة الرجل ..
والطلب المعروض ليس من شريعتنا
ويخالف الدين .. واننا نستغرب ان
تتحدى المراة بهذا الطلب الاحكام
السماوية .. المراة اليوم تمشي
سافرة وتنحرف وتتبرج .. اولا تلبس
لباس الحشمة ثم تطالب بما تطالب ..
وهذا الطلب مرفوض حفاظا على
كرامة المراة واصالتها كمسلمة
وعربية ..

وزير الشئون

كل المطالب أو معظمها

ويعقب وزير الشئون : كل عضو حر
في ابداء رايه والحرية يجب الا تستغل
للاساءة .. وقد ورد تهجم على
الجمعيات النسائية فارجو شطب
هذه العبارات ... وكل البنود
المطلوبة في العريضة نفذت ما عدا
مطلب الانتخابات وهو يحتاج لتعديل
قانون الانتخاب .. وكذلك منع تعدد
الزوجات وهي قضية اخرى ..
غنام : نظام ، منع تعدد الزوجات
مطلب يجب الا ينفذ ..
ويرد الوزير : قلت اغلب المطالب
نفذت وليس كلها ما عدا الانتخاب
وقضية تعدد الزوجات .. هذا ما
قلته ..

محمد الوسمي

الصلاة .. ونقاش الموضوع

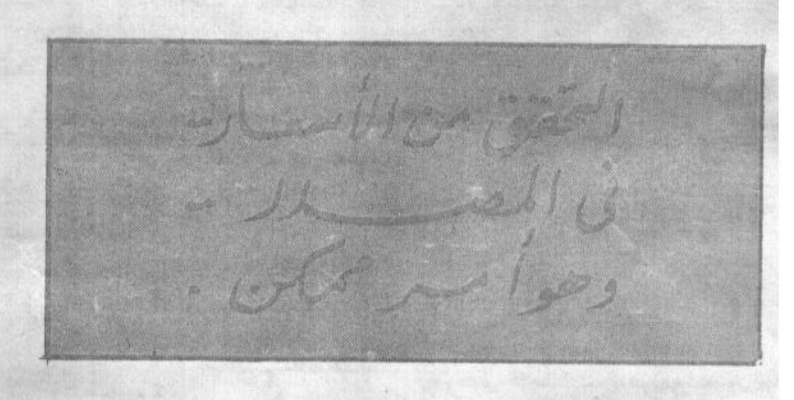
وتعطى الكلمة للنائب محمد الوسمي –
فيمسك باحدى البطاقات التي وزعت
على الاعضاء – لدعوتهم لحضور مبارا
« حريمي » بين فتيات كوريا وفتيات
الكويت في كرة السلة .. ويقول :
ماذا اقول ؟.. ليس لدي شيء اقول
بعد وصول هذه البطاقة وهي اول شي
من نوعه في هذا البلد .. هل وصلنا
الى هذه الدرجة (ويمزق البطاقة
قطعا صغيرة ويلقي بها) .. ثم يقول
ان ما نطلبه هو تطبيق الشريعة ...
وللمراة حقوقها ولكن في حدود معقولة
.. ولكن لماذا نناقش ووزير الشؤون
يقف ويقول كل المطالب نفذت .. انني
متزوج من واحدة منذ ٤٢ سنة
ولكني لا انكر حق تعدد الزوجات
على غيري .. يكفي ان المؤذن يؤذن
للصلاة الان ويقول الله اكبر ونحن
هنا لا نترك الجلسة للصلاة ونناقش
هذا الموضوع ..
وزير الشؤون : قلت نفذنا معظم
المطالب ..
الوسمي : وليكن معظم المطالب ..
والصلاة الان ؟
الوزير : هذا متروك للرئيس .. الدنيا
بخير يا بو وسمي !
الوسمي : لا والله ما هي بخير ابد
انا ماني مرتاح ومضطر اكتفي !..
وترفع الجلسة ..

الإسلام والأسعار

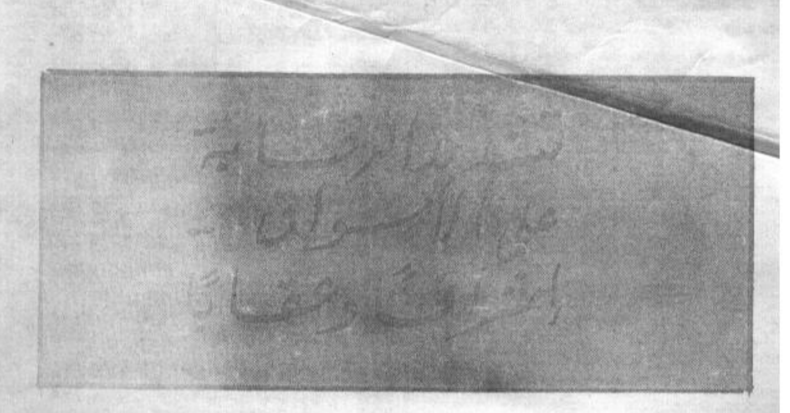
التسعيرة عند الفقهاء

١ إذا كان في تسعير السلع رفع ظلم فهو على الحاكم واجب.
(ابن تيمية)

٢ مقترحات .. في سبيل حل معقول للمشكلة.



تحديد الأسعار تحديداً دورياً متقارب الفترات



ارتفعت الاسعار في الكويت ارتفاعا جعل الحياة صعبة جدا على الفقير ولقد قفزت اسعار المواد الغذائية وتضاعفت اضعافا مضاعفة جعلت الارتفاع في حاجة الى تدخل الدولة تدخلا سريعا يضمن للفقير ضرورات العيش باي طريقة من الطرق .

صحيح ان كل شيء يرتفع ويتضاعف ولا يقف عند حد وربما كان هذا الامر عالميا ... الا ان بعض الدراسات المقارنة في هذه البلد وغيرها تظهر ان كثيرا من السلع التي ارتفعت اثمانها لم يكن ارتفاعها لاسباب عالمية فقط

فما الحيلة وهذه حال السوق والفقير مستور الحال يئن تحت وطأة الغلاء وكلما انتظر تبدل الاحوال تبدلت الى ما هو أسوأ وازداد ارتفاع الاسعار ولم ينخفض .

ان الامر في مثل هذه الاحوال يصبح من مسئولية الدولة ، اذ عليها ان تتدخل تدخلا ايجابيا بسبب ظلم وقع على فريق من الناس

● وهل للاحتكار دخل في ارتفاع الاسعار ؟

ان نظام الاحتكار معروف في التاريخ قبل ظهور الاسلام ولقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن معمر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا يحتكر الا خاطىء»

والمحتكر عند ابن تيمية هو الذي يعمد الى شراء ما يحتاج اليه الناس من الطعام فيحبسه عنهم ويريد اغلاءه عليهم وهو ظالم للخلق المشترين .. ولولي الامر أن يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه ، مثل من عنده طعام لا يحتاج اليه والناس في مخمصة فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل .

ولهذا قال الفقهاء من اضطر الى طعام الغير اخذه منه بغير اختياره بقيمة مثله ولو امتنع من بيعه الا باكثر من سعره لم يستحق الا سعره .

ومن هذا نستطيع ان نفهم ان الاحتكار فيه ظلم واضح من البائع للمشتري لان البائع انما يحتكر السلعة ليغليها على الشاري اما لو كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم وقد ارتفع السعر اما لقلة الشيء واما لكثرة الخلق فهذا الى الله — كما يرى ابن تيمية — والزام الخلق فيه ان يبيعوا بقيمة بعينها اكراه بغير حق .

والحديث الذي يستشهد

ه من لا يقرون تسعير الحاجيات
ينطبق الا في هذه الحال فقط
قد روى ابو داود والترمذي
صححه عن انس قال : غلاء
لسعر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
ا رسول الله لو سعرت فقال :
« ان الله هو القابض الباسط
لرازق المسعر واني لارجو ان
لقى اللهولا يطلبني احد بمظلمة
للمتها اياه في دم ولا مال »

اما نظام الوكالات التجارية
لمعروف في يومنا هذا والذي
تعين فيه قصر سلعة معينة
لى تاجر معين لا يجوز لغيره
ن يجلبها هي بعينها مما يتيح
ه فرصة التحكم في سعرها
حيث لا ينافسه في ذلكمنافس
اذا كانت هذه السلعة من
لجودة والشهرة بحيث تتفوق
لى ما شابهها من السلع فان
لتاجر يستطيع ان يرفع من
سعرها كما يشاء ما دام الاقبال
لى شرائها حاصلا .

ولقد أوجب ابن تيمية تسعير
هذا النوع من السلع حتى لا
ترك للتاجر الحق في ظلمالناس
رفع سعر هذه السلعة كما
شاء وفي هذا يقول : « وابلغ
من هذا ان يكون الناس قد
التزموا الا يبيع الطعام او غيره
الا اناس معروفون الا تباع تلك
السلع الا لهم ثم يبيعونها هم
فلو باع غيرهم ذلك منع اما
ظلما لوظيفة تؤخذ من البائع
و غير ظلم لما في ذلك من الفساد
فههنا يجب التسعير عليهمبحيث
لا يبيعون الا بقيمة المثل بلا
تردد في ذلك عند احد من
العلماء »

وهكذا نجد ان رفع الاسعار
بغير مبرر ظلم يقع علىالمستهلك
ولا عذر لصاحب السلطان
ان يترك التاجر وشانه في مثل
هذه الظروف يضيق على
المستهلكين كما يشاء وخصوصا
ان التاجر قد اعطى منالضمانات
والتسهيلات والامتيازات ما
يجعله يحقق ارباحا باي سعر
تفرضه الدولة وترى انه معقول

وفي الكويت ـ يعرف الناس
ان في جلب التجارة تسهيلات
غير موجودة في اي بلد اخر اذ
نسبة الجمارك فيه لا ترتفع
عن ٤ بالمئة بينما هي تصل في
غير هذا البلد الى اكثر من ٢٠٠
بالمئة على بعض السلع لذلك
كان من الطبيعي جدا ان تكون
الاسعار فيه معتدلة .

وحين ترتفع الاسعار ارتفاعا لا نستطيع ضبطه لان ذلك ليس في امكاننا ولان هذا الارتفاع تتحكم فيه الاسواق العالمية وليس التجار المحليون ، فلا يكون عندئذ لهذا الامر علاج الا زيادة الرواتب لموظفي الدولة حتى يتمكنوا من مسايرة ركب الغلاء دون ان يرهقهم ذلك .

ومع هذه الزيادة في الرواتب لا بد ايضا من مراقبة الاسعار حتى لا يستغل البعض هذه الزيادة فيرفعوا الاسعار .. ولا ينال الموظف حينئذ الا فرحة عابرة كسحابة الصيف ما ان تظهر حتى تختفي .

وفي النهاية لا يسعنا الا ان نقول مع ابن تيمية مستندين الى القاعدة الفقهية « لا ضرر ولا ضرار » التي تجيز للحاكم ان يرفع الظلم عن الناس ايا كان نوعه .. قال رحمه الله : « ومن هنا يتبين ان السعر منه ما هو ظلم لا يجوز ومنه ما هو عدل جائز

فاذا تضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه او منعهم مما اباحه الله لهم فهو حرام .

واذا تضمن العدل بين الناس مثل اكراههم على ما يجب عليهم من المعاوضة بثمن المثل ومنعهم مما يحرم عليهم من اخذ زيادة على عوض المثل فهو جائز .. بل واجب »

● وفي سبيل حل للمشكلة .. ومساهمة في الوصول الى خطة منصفة تقدم « المجتمع » جملة مقترحات نحسبها تنفع وتثمر .

اولا : تحديد الاسعار

نقترح ان تحديد الاسعار تحديدا دوريا ـ في فترات متقاربة جدا ـ من اجل الاشراف الفعلي على السوق .. وهذا يحقق هدفين متداخلين

ـ حضور الحكومة دوما في السوق .. واطلاعها على ما يجري اولا باول

ـ تمكنها من تحديد السعر .. بمجرد ان يبدأ في القفز

ثانيا : الرقابة على الاسعار

ولا معنى لتحديد السعر ما لم يقترن برقابة مسئولة تتابع سير الالتزام بالسعر المحدد

والرقابة على الاسعار تشمل

● التحقق من اسعار الشراء في المصدر .. ويمكن عن طريق الملحقين التجاريين في السفارات الكويتية او بواسطة مناديب فوق العادة .. وعن طريق اجراءات الجمارك .. يمكن قيام الحكومة بهذه المهمة

● الرقابة المحلية .. وتشمل

● تشديد العقوبة على المخالفات

● تيسير الطريق امام شكاوي المواطنين بحيث تنتشر في الاسواق لجان المراقبة .. تحت حماية الشرطة للقانون ... وتسهيل الاجراءات القضائية للبت في قضايا المخالفات

● منع الاحتكار منعا باتا

ثالثا : علاوة بدل غلاء

ونقترح .. رفع الاجور بقدر يتناسب مع زيادة الاسعار بشكل تصاعدي .

ففوق المرتبات الاساسية يضاف بند « بدل غلاء » ... يصعد بصعود الاسعار .. ويهبط بهبوطها .

« وفي مكان اخر من العدد يطالع القراء اقتراحا وجيها من اللجنة المالية في هذا الصدد »

رابعا : قيام نقابة للمستهلكين

وهذا الاقتراح .. من شأن المستهلكين .. ومن واجباتهم وموجبات قيام هذه النقابة هي

١ ـ ان الشكوى الفردية لا تجدي في مواجهة الغلاء الشامل .. والرأي النقابي له وزنه وفعاليته .

٢ ـ اشاعة الوعي لدى المستهلكين .. فكثيرا ما يحدث الغلاء من شدة تهافت على السلعة بمجرد شائعة عن شح السلعة يركض المستهلك ويزاحم من اجل الحصول عليها .. فيحدث ـ بطبيعة الحال ـ زيادة الاسعار

٣ ـ مساعدة اللجان الحكومية واطلاعها على موقف الاسعار عن كثب وذلك عن طريق دراسات نقابة مشروعة .

ويتم انتخاب النقابة .. في الاحياء او في الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات .

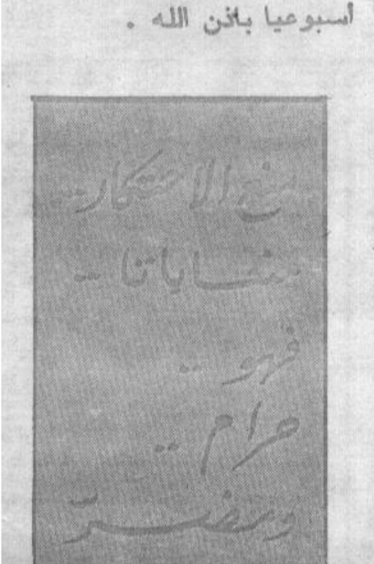
ويشترك فيها كل الذين يعيشون في الكويت .. اي الكويتيين وغير الكويتيين .

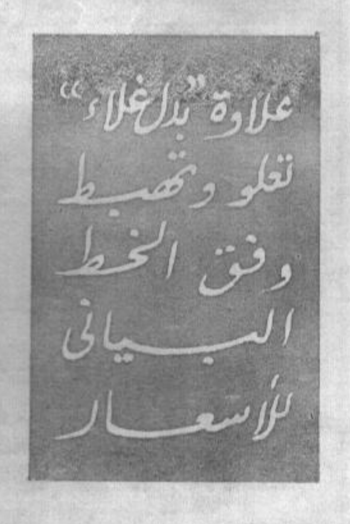
وحماية لهذه النقابة من الاستغلال السياسي ينشأ لها قانون يحرم عليها النشاط السياسي .. ويحصر نشاطها في خدمة المستهلك فقط .

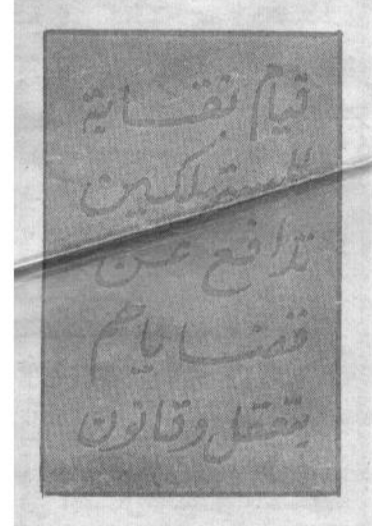
محاضرة للنساء

تلقي السيدة هناء أبو الشامات الساعة ٣٠ر٥ الخامسة والنصف مساء الخميس القادم .. محاضرة دينية في جمعية الاصلاح الاجتماعي .. بالروضة . والدعوة خاصة بالنساء .

وستكون هذه المحاضرات أسبوعيا باذن الله .







أوضاعنا الاجتماعية .. إلى أين ؟

هجوم الفساد يحتاج إلى مقاومة

والسلطة تملك التغيير .. والعلاج

بقلم : عبدالله علي المطوع

زلنا نذكر وننبه الحكومة
خطر المفاسد المنتشرة في
ت .. والتي هي شديدة
ر .. ووخيمة العقبى .
ذا كانت الدهشة من
تمرار في المعاصي قائمة
فان الدهشة من الابطاء
علاج .. وتاخر الحكومة في
مجتمعنا من الرذائل ..
ته بالفضائل والقيم
بة .
دهشة من هذا الموقف ..
ال قائمة أيضا .
لا يسع المرء الا أن يضع
الاسئلة .

لماذا يترك الفساد يتبختر
كويت .. وكأننا لسنا في
ع مسلم ؟
لماذا لا يغضب المسؤولون
جل محارم الله .. في حين
يثورون اذامست شخصية
م ؟
بل لماذا لايكون الغضب
م الله اشد وأقوى من
ب في سبيل شيء آخر ؟
هل التهاون في تطهير
مع الكويتي من الفساد ..
الى غفلة عن هذا
اد ؟
كيف يغفل من يتولى امور
ة ؟
د فوضت امرأة مسلمة
ا الى الله .. في أمير
نين عمر بن الخطاب رضي
عنه .
سمع الخليفة الراشد
ها .. وسالها :
. وما يدري أمير المؤمنين
ا أمة الله ؟
فقالت : سبحان الله ..
يتولى امورنا ثم يغفل عنا
الانسان العادي يسال
نفسه يوم القيامة .. لكن

ولي الامر يسال عن الامة كلها
واذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. اهتز خشية من أن يساله الله عن عثرة بغلة في العراق .. فكيف اذا عثر الفساد اقدام الشباب .. بسبب شيوع المجلات الخليعة او دخل الفساد بيوت الناس عن طريق التلفزيون وافلامه الماجنة .

أن عثرات الطريق الخلقي والسلوكي .. اخطر وأفدح مسؤولية بين يدي الله من عثرات الطريق الجغرافي .

□ ان الربا وهو آفة تجر المصائب جرا .. لايزال ينتشر وبصور بشعة في قسم كبير من المعاملات .. فماذا قال الله عز وجل في الربا ؟

قال سبحانه :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله .. وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون »

□ وان آفة الاختلاط في الجامعة والحفلات المختلطة الساهرة .. أن هذا لا يليق بامة مسلمة تنشد تربية جيل على الفضيلة والخلق يرعى حقها ويدافع عن كرامتها .

هل التقليد الاعمى لما يطبق في جامعات الغرب المنحل تقدم علمي ؟

هل ظهور الطالبات على المسرح راقصات مغنيات تقدم حضاري ؟

ان هذا تطبيق لمخططات صهيونية لا تريد للمجتمعات الاسلامية الا الدمار والتبذل والبعد عن الدين والاخلاق والقيم .

□ والقمار يفتك بشبابنا على موائد (الفليبرز) ويفتك بآخرين على موائد حمراء في بيوت سرية وعلنية ..

ضياع دين
ضياع خلق
ضياع مال
ضياع وقت

تعطل عن العمل .. واستهتار ..

وفتح لانهائي لباب الاختلاسات والمخالفات المالية .. فالمقامر كلما ازداد خسرانا .. ازداد شرها في الحصول على المال باية وسيلة حتى يعود الى مائدة القمار من جديد .

أين وزارة الشئون الاجتماعية ؟

أين وزارة الداخلية ؟

□ والعربدة والرقص والخمور في الفنادق يمارسها السكارى .. وكانهم في شكاغو او حانات الحبشة ؟!

الخمر محرمة شرعا ممنوعة قانونا ..

ومع ذلك تدخل الكويت .. وتقدم في الفنادق وغير الفنادق كيف دخلت ؟

باسم من .. وتحت حماية من ؟

هل هناك امتيازات ترفع (البعض) فوق القانون ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انما أهلك من كان قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه .. واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .. وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

اننا نواجه عدوان اليهود ومن هم وراء اليهود .. وهذه حالة تقتضي اليقظة .. لاالسكر .. وصحو الحراس لا غيبوبة المخمورين .

□ والتلفزيون .. ضج الناس بالشكوى من انحطاط وأسفاف معظم ارساله بينما المسؤولون عنه غير مكترثين .

الافلام المسفة — صورة وكلاما ومعنى — تغزو التلفزيون وتؤذي العائلات في بيوتها بالقبيح من المشاهدة المنكرة .

الاعلانات التي تهدر القيم .. وتهدر كرامة المرأة من أجل ربح الذين لا يتقون الله ولا يخافون يوم الحساب ... تزحم التلفزيون .

كل يوم يخدش التلفزيون الآداب العامة وهوجهاز حكومة يمنع قانونها خدش الآداب العامة .

زار الرئيس الجزائري هواري بومدين في الكويت في مطلع هذا الشهر .. مناسبة الزيارة جادة .. فهي تشاور في ظروف المعركة ومرحلة .. لم تجف بعد دماء الجرحى والقتلى .

ثم هناك مناسبة عظيمة هي أن أيام الزيارة كانت ذكرى انفجار ثورة الجزائر .

في هذه الظروف لم يقدم تلفزيون الكويت مشاهد رائعة من ثورة الجزائر ..

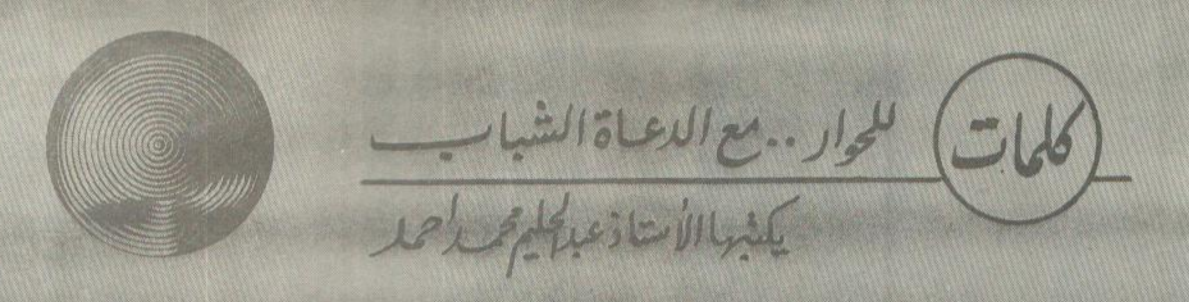
وانما قدم رقصة جزائرية !

هذا عدم لياقة .. وفقدان للاحساس بآلام الامة ومشكلاتها

وهذه المساوىء والمفاسد أمثلة مما هو منتشر ... التغييربيد السلطة .

ومن ثم فالحكومة مسئولة بين يدي الله عز وجل مسؤولية كبيرة وجسيمة عن هذه الاوضاع .

ولن ترفع المسؤولية .. حتى يتم العلاج .. وتؤدى الامانة .



في ضجيج الاحداث وغليانها .. والميل — في هذا الضجيج — الى النظرة السطحية .. والتاثر الوقتي .. والحكم الطائر .. تظل الحاجة قائمة وملحة الى النظرة المتانية المتعمقة .. والفكر الناضج .. والرؤية التي لا تشده بما يجري في الحياة .. ولكنها كذلك لا تتجاهله .

ان « المجاعة » الفكرية .. المحلية والعالمية .. اي على نطاق العالم الاسلامي .. وعلى مدى العالم كله .. تنادي — بلهفة من يطلب الانقاذ — خبراء التغذية الفكرية .. وتطلب منهم الحلول .. او البدائل لواقع ابتلعه الخواء الروحي .. وارهصت دلائله بضرورة قدوم عالم جديد ياخذ فيه الفكر قدره .. ويتولى زمام القيادة والتوجيه .. وتتبوا مكانة ترفعه فوق مكانة السلطان العسكري والسياسي .

ويسر « المجتمع » ان تقدم اليوم لقرائها : الاستاذ عبد الحليم محمد احمد .

وفي ركن ثابت « حوار .. مع الدعاة الشباب » سيلتقي القراء بالاستاذ عبد الحليم محمد احمد .. ويقضون معه وقتا طيبا مباركا فيه من خلال الكلمة الحرة .. والراي الهادف .

و « المجتمع » ترحب — مغتبطة — بفتح هذا الحوار مع الدعاة الشباب .. وتنادي في تهلل :

- يا صاحب الكلمة .. قل كلمتك
- يا صاحب الراي .. اصدع برايك
- يا حامل المصباح .. تقدم — فالناس يحتاجون لمصباحك

ونخلي الان .. بين القراء .. وبين اللقطة الاولى في الركن الثابت « حوار مع الدعاة الشباب » .

اتجاهات فكرية

تقوم التربية الفكرية اساسا على تكوين اتجاهات فكرية في نفسية الفرد .. لا بمجرد تلقين معلومات .. وهذا بعض الاتجاهات الفكرية .

□ تقدير العلم في كل مجالاته تقديرا يتناسب مع فضله في ديننا عامة . ومع عصر العلم خاصة .. والشعور بالعجز والضياع اذا قلت حصيلتنا منه سواء كانت حصيلة الفرد او حصيلة الجماعة .. وهذا التقدير يوجب — فيما يوجب — حب المطالعة والدراسة والشعور بالتوتر في حالة الحرمان من الزاد الفكري الدائم .

□ استقصاء جوانب الواقع مع استقصاء كافة النصوص الشرعية . ولا بد من اجتماعهما .. اما اذا اقتصر على استقصاء الواقع كانت دراسة عملية رصينة . لكنها محرومة من هدى الله ونوره ، واذا اقتصر على استقصاء النصوص كانت دراسة نظرية رصينة لكنها معزولة عن الحياة . وكأنها دراسة اثرية لا يتجه العمل الفكري فيها الى الامام ، بل قد ينتكس الى الوراء ولا يخدم الحاضر ولا المستقبل ويزيد الامر نكوصا اذا كانت النصوص مجرد اجتهادات من رجال متقدمين او متاخرين .

□ الموضوعية في المناقشة « في النقد — وفي الحكم » . اي الوقوف عند حدود موضوع المناقشة او النقد او الحكم وصرف النظر عن الجوانب الشخصية وعن الموضوعات التي ليس لها صلة مباشرة بالموضوع .

□ الاعتماد على الحقائق والارقام ما امكن ، وعدم الاكتفاء بالتصورات والتمنيات ويعين على ذلك .

- استخدام الرسوم البيانية .
- عمل الاحصاءات « وكذلك جمع المعلومات من مختلف مصادرها » .
- اجراء الاستفتاءات .

□ عمق الملاحظة : وهو تغلغل النظر فيما وراء اية ظاهرة . والبحث عن جذور الظاهرة وعن اسباب الحادثة .. اسبابها القريبة .. واسبابها البعيدة .

اقتراح للتلفزيون
شعار إسلامي بدل شعار الهندي

الى رئيس تحرير مجلة المجتمع — المحترم

تحية طيبة وبعد

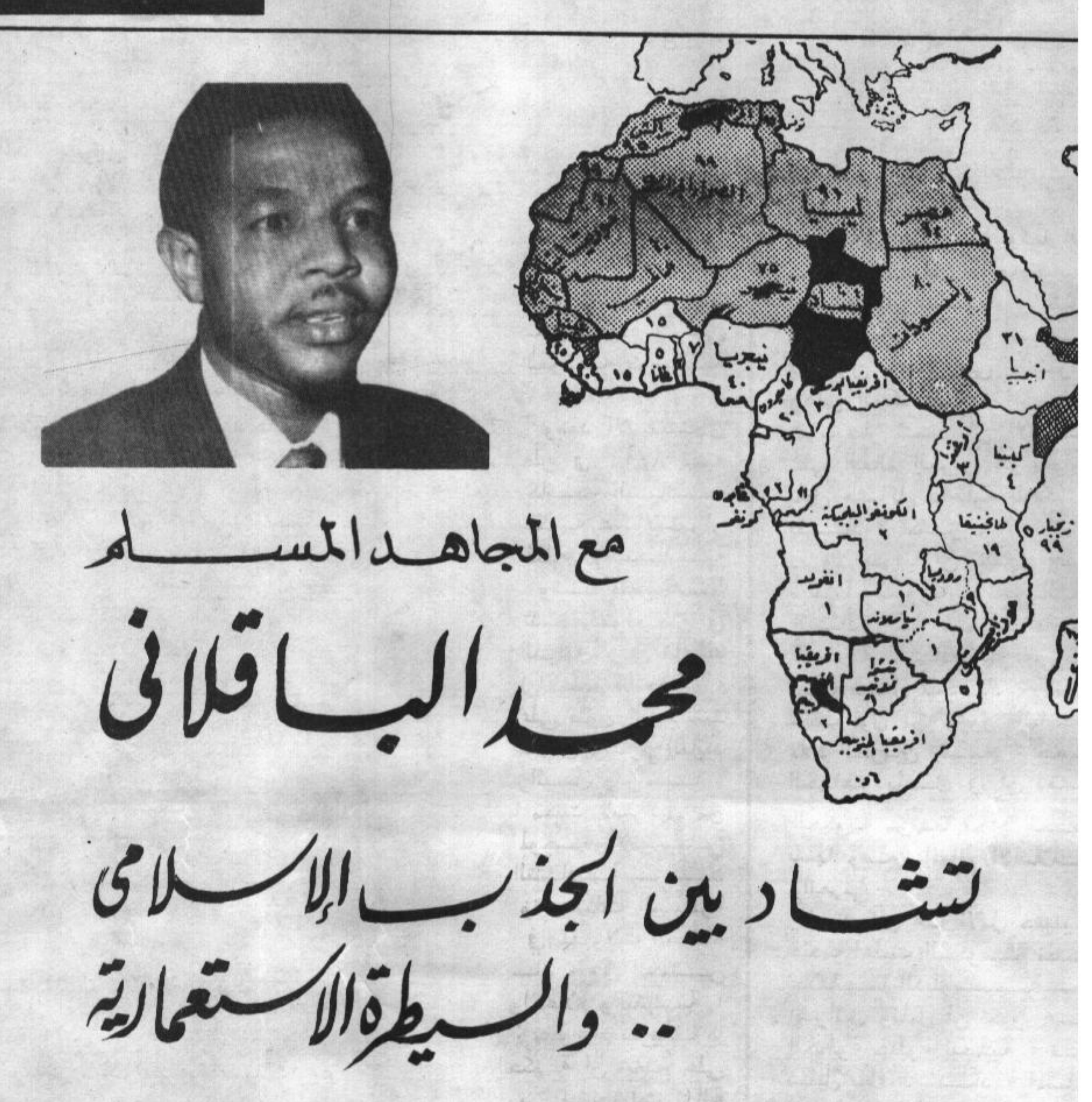
فانني انقدم بهذا الاقتراح بواسطة جريدتكم الغراء التي لها اكبر الفضل في نشر الخبر الصادق والنقد الهادف وانني أتقدم بهذا الاقتراح الى السيد مدير التلفزيون .

ذلك اننا في هذه المرحلة من تاريخ امتنا التي نواجه فيها تحديات كبيرة من قبل قوى عالمية شريرة تسيرها اليهودية وتتزعمها الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة نحن أحوج ما نكون الى التمسك بكل مظاهر شخصيتنا ويجب الا ننقاد الى تقليد الغرب (وأمريكا بالذات) في حياتنا . وان وضع صورة الهندي الاحمر في شارة التلفزيون حتى هذا الوقت يعتبر اعترافا بالتبعية الامريكية بل والتخلي عن الشخصية العربية الاسلامية ولهذا فانني اقترح ان تلغى هذه الصورة ويستبدل عنها اي شعار اخر يدل على شخصيتنا وتاريخنا وحبذا لو كان كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله » فهي الكلمة التي أعطت للامة العربية عزها ومجدها وخاصة ان دولة شقيقة قد اتخذت مثل هذا الشعار وهي المملكة العربية السعودية .

ولكم جزيل الشكر

عبد الكريم عبد الله

لقاءات المجتمع



مع المجاهد المسلم

محمد الباقلاني

تشاد بين الجذب الاسلامي .. والسيطرة الاستعمارية

... شاب في الثانية والثلاثين ... عمره .. من وجهه ... فريقي الاسمر تشع ملامح ... تاريخ الاسلامي الطويل في ... ارة السوداء .. تارة ... ستقبل الاسلامي باذن الله !!

● ومن تشاد .. البلد الافريقي المجاور للعالم العربي من اكثر من ناحية .. ليبيا شمالا والسودان شرقا ، والمجاور لبلاد افريقية اخرى غير عربية .. كالنيجر ونيجيريا والكميرون وجمهورية افريقيا الوسطى ..

● البلد الذي تزيد مساحته عن مساحة مصر ، ولا يقيم فيها من السكان غير ما لايزيد عن اربعة ملايين .. حسب اخر احصائية حكومية ..

هذا البلد (تشاد) يصح لنا ان نطلق عليه ، وان يطلق عليه المنصفون انه (بلد اسلامي) ..

● لكن حقيقة كذلك .. هو بلد لا يحكم اسلاميا ولو (شكليا) على الاقل ... بل ربما يحتل فيه المسلمون وهم الاكثرية الغالبية — كما نرى من نسبة عددهم — الدرجة الثانية .. ادريا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ..

● وقد اوضح هذه النقطة الاخ (محمد الباقلاني) — ضيف حديثنا — فقال : — ان معظم المناصب السياسية والادارية بين غير المسلمين وعلى وجه التحديد هي في قبضة النصارى ، والمسلمون محرومون من هذه المناصب ... (تحريما عرفيا بالطبع) ! وبالطبع .. كان هناك تخطيط عقلي وتكتيكي لهذا الحرمان .. فالمسلمون — ابتداء — محرومون من التعليم ومحرومون من الخدمات الصحية ، ومن وسائل التثقيف . واذا كان هذا هو حالهم — في التعليم العام — فهم من باب أولى محرومون من تعلم دينهم ومن تعلم تاريخهم ولغتهم .

● اتعني — يا أخ محمد — ان اللغة العربية غير موجودة — في تشاد — ؟

— اجاب

ان قصة الاسلام والعربية طويلة في تشاد .. فقد كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية والشعبية في تشاد قبيل دخول الاستعمار .. اي أن المواطن التشادى قبل دخول الاستعمار الفرنسي كان مواطنا عربيا لغة .. مسلما دينا .. لكن ما أن دخلت فرنسا حتى هجمت بكل قواها على الاسلام .. فحاربته ثقافيا وفكريا ونشرت جماعات المبشرين .. وجعلت الاسلام منبوذا في بلده .. واغلقت المدارس والمعاهد الاسلامية ، وقامت بذبح العلماء في مجازر جماعية حتى حشي المسلمون جميعا من الابادة الجسدية والفكرية ، واخذوا يستخفون باسلامهم . بل يتظاهر بعضهم بالعكس خوفا من فرنسا وعملاء فرنسا .. ولم تسكت فرنسا بالطبع عند هذا الحد ، فقد انشأت مدارس لها — حكومية — بقصد نشر المسيحية ، وملء الفراغ الذي تركته المعاهد والمدارس الاسلامية .

وقد تبعت العربية في كل هذه الاطوار الاسلام وتعرضت لكل ما تعرض له) .

لكن مع ذلك .. تمسك معظم المسلمين بامور دينهم، وفر كثير منهم الى البلاد المجاورة ، فتعلموا العربية

الاسلام ، ثم عادوا الى لادهم ينشرون الاسلام حاولات فردية مختلفة محافظة عليه وعلى العربية وكان أكثر المتخرجين من جامعات الاسلامية كالازهر جامع الزيتونة وغيرهما ...

وبهذه الوسائل — وبغيرها ذلك — نجح المسلمون تشاديون في الوقوف في وجه ذه الحرب الصليبية ، ومن جدير بالذكر أن « الكتاتيب » تي انشأها المسلمون هناك امت بدور هام .

وقد أفتى العلماء التشاديون حريم دخول المسلمين أو نائهم الى المدارس الفرنسية تبشيرية ،واستجابت الجماهير هم ، لدرجة أن تشاد تعتبر بلد الشاذ والذي بقي به فرنسيون ستين سنة ، لم يستطيعوا القضاء على لغة العربية او استمالة أبناء بلاد الى الفرنسية أو لسيحية !!

والمهم أن كل الاساليب سابقة التي اتبعتها فرنسا زالت هي القائمة الى اليوم . وعلى نحو أفضل واشد .. « فلا زال التبشير مفروضا . ولا زال المسلمون مفروضا ليهم التخلف ، ولا زالت اللغة عربية مضطهدة ومحروما منها ناؤهـا . » ، وهكذا .. هكذا .. !!

● لماذا لا ينشر الاسلام ين الزعماء الافارقة على نحو سلام « البيرت برنارد يونجو » ئيس جمهورية الجابون ؟ وما طرق الى ذلك ؟

— يحتاج هذا العمل — ذي هو عظيم بالطبع — الى ن تتولى الحكومات العربية لاسلامية نفسها نشر الاسلام وسائل ايجابية تتمثل في لاتي :

اولا : انشاء دائرة للدعوة لاسلامية في كل سفارة .

ثانيا : انتقاء مبعوثين أكفاء على مستوى عال من الوعي بالاحداث المعاصرة والاسلام.

ثالثا : الزام رجال السلك اندبلوماسي بالتمسك بالاسلام سلوكا ومباديء ، وبخاصة في الاحتفالات واللقاءات الدبلوماسية .

رابعا : ارسال ممثلي بعض القطاعات الشعبية في البلاد الاسلامية (من العمال والشباب والنساء) الى هذه البلاد الافريقية ، للاحتكاك بالمنظمات المماثلة ، مع طبع كل تحركاتهم بالطابع الاسلامي

خامسا : الزام الدعاة أو المبعوثين الى تلك الدول بالتجوال في القرى والريف ، لانها العددالاكثر والمراكز الاهم .. وهذا بالطبع مع نقائهم وتمسكهم بالسلوك الاسلامي .. وهذه نقطة مهمة لان المبعوثين يصرون على البقاء في المدن .. فتذوب نواحي تأثيرهم لان الاحتكاك قليل في المدن .. وتأثيره محدود ..مع العلم بأن هذا العصر هو عصر الجماهير .. فامتلاك الجماهير أهم وسيلة لامتلاك القيادات . ولا انفصال بين هذه وتلك .. في الحقيقة !!

● وعن تطور العلاقات العربية التشادية في القديم والحديث ...

اجاب الاستاذ الباقلاني :

— ان العلاقات بين الشعبين العربي والتشادي قديمة ضاربة في أعماق التاريخ ، ولها أكثر من مقوم واحد أهمها : الدين واللغة العربية . وهذا الارتباط لايمكن ان تنفصم عراه مهما كانت المحاولات .

— اما الارتباط الرسمي فقد مر اخيرا بالفترات التالية :

اولا : فترة دخول الاستعمار الفرنسي في تشاد ، ولا شك انها ابتداء الانفصام الرسمي لتشاد عن العالمين العربي والاسلامي !!

ومن هنا ركزت فرنسا على محاربة الاسلام كعقيدة ، وعلى اللغة العربية كوسيلة للاسلام .

ثانيا : وبعد الاستقلال الشكلي المعلن في ٨/١١ سنة ١٩٦٠ .. كانت السياسة الرسمية للحكومة هو الاستمرار في تنفيذ الخطة الاستعمارية الصليبية . وقد ظهر هذا في مواقف تشاد سواء كان في المؤتمرات الدولية او في قاعات تمثلية !! (الامم المتحدة) ، فقد كانت على طول الخط ضد العرب والمسلمين وتلتزم التأييد المطلق لاسرائيل وفرنسا ، لدرجة أنها مكنت لاسرائيل من أن تكون الموجه الاساسي للسياسة التشادية — بعد فرنسا — وقد تمثلت السيطرة الاسرائيلية في محاولات الساسة والاقتصاد ، وفي الجيش التشادي والاعلام والثقافة ،

ثالثا : منذ عام تقريبا . حاولت الحكومة ان تنفتح على العالم العربي ، وحاولت ازالة شعار العداء الكثيف ، وظهر ذلك في الزيارات المتبادلة بين حكام تشاد والحكام العرب

● وليس من المهم أن نتكلم باطناب عن دوافع هذا الانفتاح او محتواه . ويكفينا فقط ان نشير الى أن الوجهة الرئيسية للشعب التشادي هي العالم العربي الاسلامي .. اما المحرك الاساسي للدوافع الرسمية للاتجاه نحو العالم العربي .. فهي محاولة ارضاء وكسب القواعد الشعبية التشادية التي تتجه — كما قلنا — الى قبلة العالم الاسلامي والعربي .. ولا سيما محاولة المسئولين ارضاء المتذمرين من النفوذ اليهودي في تشاد ،، والمتذمرين من الاضطهاد المستمر للمسلمين منذ الاستقلال عن فرنسا ،كما انها محاولة لاستغلال العاطف الجماهيرية التشادية في ضرب الشيوعيين الذين أصبحو يشكلون خطرا على المسئولين وعلى الحكم كله !!

بايجاز شديد ان الانفتا على العالم العربي هو محاول لحل مشاكل داخلية للحكم في تشاد لا اكثر .

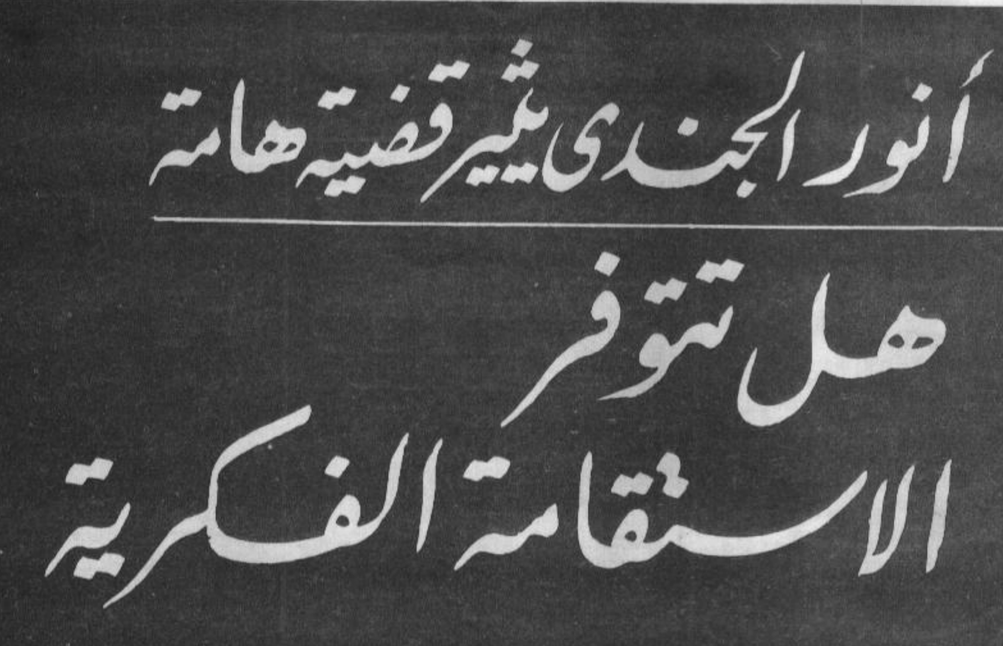
ولا يفوتنا أن نسجل هن بهجتنا وسرورنا — نحن الشعب التشادي — عندما أعلنت الحكومة التشادية موعد زيار الملك فيصل لتشاد ، لانه كانت أول مرة يزور فيها حاك بلاد الحرمين تشاد ، جعل الجماهير تأمل في ان تغير الحكومة موقفها تجاه العدا بينها وبين العالم الاسلامي والعربي .

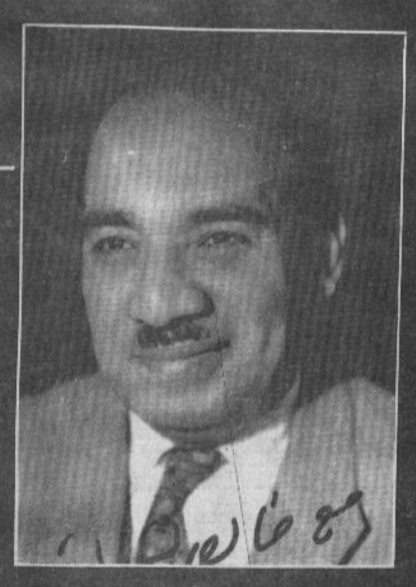
وقد كان هذا الامل حقيقي عندما أعلنت الحكومة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع أسرائيل ونأمل أن تكون هذ الخطوة خطوة ايجابية ، في سبيل بناء « تشاد » المسلمة عقيدة .. والعربية لسانا .. .. والافريقية منشأ وتكوينا .

ونأمل في أن تسارع الدول العربية بملء الفراغ الذي نتج عن قطع العلاقات مع اسرائيل وبخاصة في المجالات التجارية والاقتصادية والخبرات الفنية وغيرها .

على ان يكون ذلك موجها بالطبع لصالح الاغلبية المسلمة وذلك كي يعطي ثماره المرجوة بالنسبة للشعب المسلم المكافح في « تشاد الاسلامية » وأيضا .. بالنسبة للمستقبل الاسلامي بعامته ...

ذلك ما نرجو .. وبالله التوفيق ●





لشخص لاتزال كتبه تحمل الاعوجاج الفكري ؟



طه حسين ألف كتبا تهاجم القرآن والإسلام.. ولاتزال موجودة!

استطارت في صحف البلاد العربية كلمات عجلى ومراث سريعة خاطفة حاولت ان تسد فراغا صحفيا على وجه العجلة فلم تتمكن من ان تراجع التاريخ او تثبت من الوثائق ، وربما صاحب ذلك هوى من شأنه ان يتعارض مع الحق ، وربما كانت كتابات بعض المتصدرين في مجال الصحافة ممن لم يحسنوا مراجعة الاثار المكتوبة حول القضايا المثارة ومنهم من شهد السنوات الاخيرة فنشأ طفلا يرى (طه حسين) رجلا كهلا تحيطه هالة

، او تدرس كتبه في الجامعات او يشرف على بعض المؤسسات الثقافية واللغوية فظن هؤلاء — وبعض الظن اثم — ان الرجل له تاريخ مشرف جدير بأن يشاد به ويرثى ولقد حوت كتابات الكتاب الكثير من الخطأ ومن الهوى ، ومن عجب ان بعض المؤمنين لحق بمن كتبوا عن الاسلام او هاجموا بعض خصومه امثال لويس عوض وسلامة موسى وغيرهم يسقطون في هوة الخداع ازاء طه حسين وهو اشد خطرا من هؤلاء جميعا وابعد اثرا .

ولسنا الان في مجال الحديث عن موقع طه حسين من الادب العربي او الفكر الاسلامي فذلك امر له من بعد دراسات ومراجعات ولكننا نقف عند حد تصحيح بعض الاخطاء التي تضمنتها هذه المراثي التي اعادت الرجل حيا بعد أن مات موتا معنويا منذ عشر سنوات عندما توقف عن الكتابة وداهمه المرض الذي كان حفيا بأن يفسح له سبيل العودة الى الله ولقد كان يتردد في هذه السنوات بل كان الدكتور نفسه يقول :

انه لا يسمع من الاذاعة غير القرآن المرتل وكان بعض السذج من الناس يقول : لقد تاب الرجل وأناب ، وكذلك قالوها يوم اصدر كتابه (على هامش السيرة) ولكن الفهم السليم للاسلام يدعونا الى أن نتحر زمن مثل هذه المظاهر الكاذبة وان نتعمق مفهوم التوبة في الاسلام وهو مفهوم يفترض على صاحبه ان يرجع عن كل ما خالف به اصول الاسلام او حقائق القرآن وان يعلن ذلك على الملا وان يحجب مؤلفاته التي نشرت

لك من قبل ، بل وعليه أن صحح ذلك ويوضحه وامامنا ثلان :

مثل في القديم هو (ابو لحسن الاشعري) حين خرج ن فتنة الاعتزال الى ضوء لسنة الصحيحة فانه لم يلبث ن وقف في المسجد الجامع بعد صلاة على كرسي واعلن وبته بل وخرج من ملابسه قال : لقد خرجت من الاثم ذي كنت فيه كما اخرج من وبي هذا والقى الى الناس مؤلفاته الجديدة التي يعارض ها قديمه الذي خرج عنه امامنا الدكتور محمد حسين يكل الذي اعلن في مقدمة تابه (منزل الوحي) أنه قد اض في شبابه لجج النظريات كان مخطئا حين حاول أن ختار لبني وطنه فكر الغرب و منهج الفرعونية وانه عاد ى الحق حين تيقن أن الاسلام و المنطلق الوحيد للمسلمين ى النهضة .

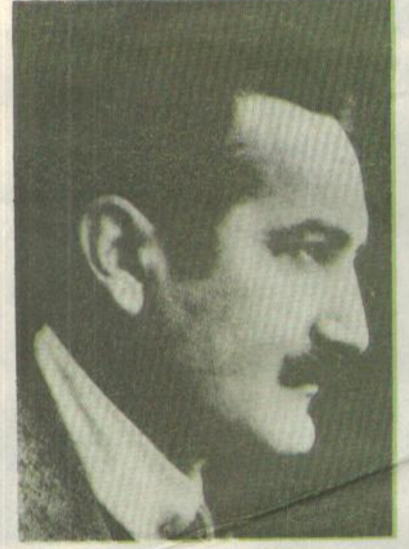
فهل فعل طه حسين شيئا من ذلك ، اذا كان حقيقة قد تحول نحن نعتقد أن طه حسين لم يتحول حتى مات عن مفاهيمه الاولى وأنه أصر على فكره اصرارا كاملا حتى حين كتب اسلامياته المتعددة وان المراجعة الدقيقة لهذه المؤلفات تكشف عن انها تحول في المظهر

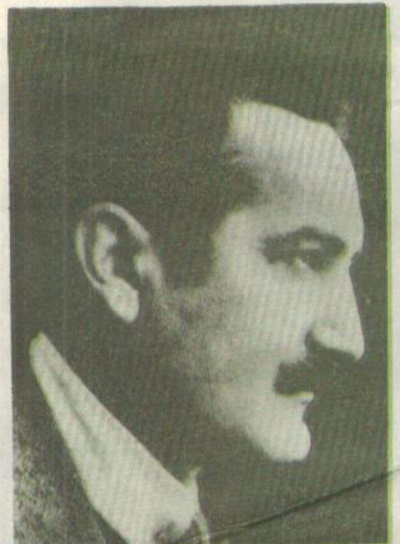
او كما يقول الغربيون ان طه حسين غير جلده ، او انه حين سقط في نظر الناس بعد كتاب (الشعر الجاهلي) انما اراد أن يعود اليهم كاسبا ثقتهم بالكتابة على « هامش » السيرة وكانت خدعة اخرى كشفها صديقه ورفيقه على الطريق في المرحلة الاولى للدكتور هيكل حين قال ان احياء الاساطير في هامش السيرة خطر على السيرة نفسها لانه يعيد اليها ما حررها منه علماء المسلمين اربعة عشر قرنا وحرصوا على حمايتها منه (١) ، وقال عنه مصطفى صادق الرافعي انه تهكم صريح (٢) .

مصطفى الرافعي



عباس العقاد

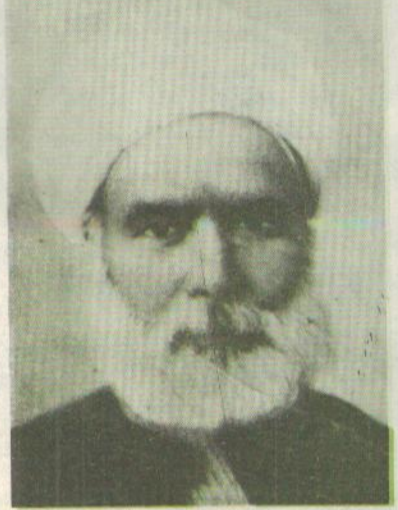




حسين هيكل



محمد عبده



ولقد خدع طه حسين الكثيرين بكاتاباته الاسلامية ولكن هذا الخداع لم يطل فقد كشفه كثيرون في مقدمتهم محمود محمد شاكر الذي كشف فصولا متعددة من (الفتنة الكبرى) (٣) .

من ابرز ما يحاول الذين رثوا طه حسين أن يثبتوه أن طه حسين في مؤلفاته وكتاباته كان خصما سياسيا للذين هاجموه والبوا عليه وأن ما اورده في كتبه لم يكن على هذا النحو من الخطر في مهاجمة الاسلام ، وذلك هو اسلوب الاستشراق في مواجهة الامور وهو نفس اسلوب طه حسين الذي كان اذا اراد أن يهاجم الاسلام هاجم الازهر واذا اراد أن يرد عادية خصومه قال انما يهاجمون حزبه السياسي ولقد حرص طه حسين حين اشتدت الحملات عليه عاما بعد عام بعد كتابه الشعر الجاهلي أن ينفصل من معسكر الاحرار الدستوريين الى معسكر الوفد حتى يحتمي به) .

وقد اكسبه ذلك سنادا ضخما اعانه ليس فقط على الاستمرار في الحركة — ولكن مكنه من الاتصال الى ضربة اخرى وجهها الى الفكر الاسلامي تلك هي كتابه :

« مستقبل الثقافة » وكذلك فقد استفاد طه حسين من السياسة فهي التي حمته من العزل ومن المحاكمة ومن اشياء كثيرة بل هي التي كانت تسهل له أن ينتقل بالرغم من مواصلة كشف اساليبه — من منصب استاذ الجامعة الى عميد كلية الاداب الى مدير الجامعة الى وزير المعارف .

واذا كان رثاة طه حسين يريدون حقا أن يصدقوا الناس ويقولوا لهم ان طه حسين عندما كان في حزب الاحرار الدستوري — قد هاجم سعد زغلول باكثر من (مائة مقال) في خلال سنوات (١٩٢٢ — ١٩٢٧) حتى وفاته فلما تحول طه حسين الى الوفد بعد ذلك كتب عن سعد زغلول وخطب يرفعه فوق هام الدهر دون أن يحس بالخزي او الخجل ودون أن يرى ابتسامات السخرية من سامعيه وقارئيه لكذبه في الاولى وفي الاخرة وتضليله وغشه .

وتردد مراثي طه حسين عبارات تقول : أنه اضطهد ككل اصحاب الرسالات فأى نوع من الاضطهاد شهده طه حسين : هل اعتقل ليلة واحدة في اي عهد هل قدم للمحاكمة مرة واحدة هل عذب ، هل حيل بينه صيف واحد وبين السفر الى فرنسا حتى في اشد أيام أزمة الشعر الجاهلي لـ يحدث ذلك قط ، وانما كان ذلك من لغو القول وباطله .

ان طه حسين كان يعرف انه في حماية قوى كبرى ربما ليست ظاهرة ولكنها تختفي وراء الاحزاب ، وراء عدلي وثروت ، وتلتمس اسلوبها الى ذلك بالعطف على الكفيف والرحمة بالمجنون كما قال سعد زغلول للازهريين : هبوا ان رجلا مجنونا قال ما قال ،وما علينا اذا لم يفهم البقر !

ويردد أصحاب المراثي أن لطه حسين حياة حافلة بالنضال ولكنه اي نضال ، لقد بدأ طه حسين حياته في محيط حزب الامة الذي انشاه كرومر وفي أحضان لطفي السيد داعية الولاء للاستعمار البريطاني تحت اسم مصر للمصريين وعدو الجامعة الاسلامية والعروبة والشريعة الاسلامية واللغة العربية وتعليم ابناء الفقراء (١) .

ولقد لقي طه حسين في حياته (عبد العزيز جاويش) وبيئة الحزب الوطني ولكنه سرعان ما أعرض عنها ، لانها ليست ممهدة الطريق ولكنها كانت تحمل مفاهيم النضال والجهاد ، وكسب صلته بأصحاب البيوتات وفي مقدمتهم ال عبد الرزاق الذي كان اثير لدى عطفهم ومعونتهم ولما عاد من اوروبا اندمج في حزب الامة المجدد تحت اسم (الاحرار الدستوريين) ولم يدخل الوفد الا بعد أن فقد امانته للامة وانصهرت فيه العناصر القوية والشيوعية .

اما اخلاقه التي يشيدون بها فهي تنجلي صراحة في موقفه من اساتذته الذين عاونوه في اول الحياة والذين شقوا له الطريق فلم يلبث أن هاجمهم في عنف وصلف واحتقار ، بل وعارض مفاهيمهم الاصيلة : وفي مقدمة هؤلاء الشيخ المهدي ومحمد الخضري واحمد زكي باشا واعلن انه يرفض المنهج الذي رسمه الشيخ محمد عبده

وقد سجل جميع الباحثين في سيرته وفي مقدمتهم أولياء الثقافة الغربية من أمثال اسماعيل ادهم احمد انه لم

...الما ولا صاحب منهــج ، ...صاحب هوى وغرض وأن ...الطابع يسود كل انتاجــه ...ا مفاهيمه العامة فقد أثار ... حين اعلن أن العــرب ...مروا مصــر كالرومــانَ ...ت مؤلفاته في ميدان عــام ...شق ، وقال ان مصر جزء ...ضارة البحر المتــوسط ، ...م المجاهديــن من اهــل ...ب في رسالته التي تقدمها ...رنسا . وكانت له مواقفه ...عارضة العروبة والرابطة ...لامية في دعوته الى تمصير ... والــى تمصــير الادب ، ...ا دعاوى زائفة مشبــوهة ...كانت دعوته الى الحضارة ...ية فاسدة لانهلم يأخذ فيها ...وب الحيطة أو اسلــوب ... بل كان حريصا على أن ... مصر والبــلاد العربيــة ... الحضارة علــى النحــو ... صوره حــين قــال (ما ... منها وما يعاب وما يحب ... وما يكره) .

...ان داعية الفناء في الغرب ... خدعه زائفة ظل يروجها ...ت موضع سخرية الناس ...اجتها وهي قوله أننا لــن ...طيع أن نساوي الغرب الا ...سرنا سيرته ، وكيف يمكن ... وقد سارت تركيــا ومــع ... سخر منها الغرب لانهــا ...رت عن أن تقدم شيئا فــي ... العلم وما زالت عالــة ... بعد أن فقدت شخصيتها ...لامية (١) .

...كذب او ينخــدع اولئــك ...ن يقولون ان طه استوعب ...ة التراث او انه نقل ثقافة ...اث أوان وجهته في الكتاتيب ...سلامية كانت خالصة لوجه ... او العلم او الحق ذلــك أن ...حسين قد أراد أن يتخذ من ...راث منطلقا الــى تحقيــق ...ب من رسالته ، تلك هــي ...ة الشبهــات والروايــات ...اطلة ، والتضليل من جــلال ...ال الاسلام ، وتصويرهــم ...ور رجال السياســة فــي ...رب المسيطرين على مطامع ...حكم ومطالب الحيــاة . ولا ...ستطيع ان يفهم التراث أويفيد ...ه المسلمون الا رجــل آمــن ...لاسلام دينا ونظام حيــاة ،

وعمرت قلبــه تلــك الامانــة للاسلام والغيرة على معطياته ومنجزاته ، اما طه حسين فقد عاش حياته كلها يسخر بعظمة امة الاسلام وبما في صفحاتها من بطولات ويفسرهــا طبقــا للمذهب الاجتماعي الفرنسي ، المتصل بالتفسير المادي للتاريخ القائم على الجبرية وهو مذهب ينكر عظمة النفس الانسانيــة وجلال الروح ومكانة المعنويات كان طه حسين كذلك في أولما كتب (ذكرى أبو العلاء) وظل كذلك الى اخر ما كتب (مــرآة الاسلام والشيخان) .

وكل ما يحاول هؤلاء الاغرار ان يجمعوه من آرائــه عــن القرآن أو الاسلام أو التاريــخ فانما يقدم اليه مفهومه الباطل فيجعله هباء منثورا ، فهــو لا يرى في القرآن اكثر مــن انــه كتاب بلاغة ، ولا يــرى فــي البطولات الا انها مــن نتــاج البيئة ، ولا يرى في النبــوة الا انها قدرة رجل عظيم استوعب فكر عصره ، فهــو لا يؤمــن بالنبوة ، وذلك واضــح مــن كتاباته ومن مراجعات الباحثين لاثاره وهي كثيرة وفي مقدمتها كتاب غاري التوبــة ومحمــد محمد حسين والرافعي ومحمد احمد الغمراوي وكاتب هــذه السطــور (١) .

ان طه حسين مع الاسف لم يكن يؤمن بشيء ، كان ساخرا وكان مشككا وكان متقلبا ولقد كدت أكتب عبارة (أولها حرف ر) .

وآية ذلك انه القى العمامة في البحر عندما ركب السفــين أول مرة الى اوروبا في مشهد درامي ، تمثيلي ، وانه كــان يقول القول وينقضه فقد اعلن امارة العقاد للشعر ثم سحب ذلك في سنواته الاخيرة ، امــا قدره العلمي فقد كشف عنــه سكرتيره البير بيران وسكرتيره زكي مبارك وظهر ذلك واضحا في سقطات فاضحة .

من امثال قوله (وقد وقعت بين القيسية واليمانية معركــة (مرجرات) ثم اتضح من بعد انها (مرج راهط) ولكن هكذا يكتبها المستشرقون وقد أشــار زكي مبارك الى ذلك في دعابة ساخره حــين قال : ان طــه حسين دخل حدائق المستشرقين بالليل ليسرق ثمرة أو ثمرتــين فصادفته هذه الثمرة المعطوبة) ولا شيء يستطيع ان يحمي طه حسين من شبهــة الاتصــال بالصهيونية أو اليهودية العالمية في مجال الفكر وربما عن طريق آخر بالاضافة اليهما . ولذلــك قصة طويلة لها وقائعها الثابتة والاكيدة والمتصلة طوال حياته منذ أعلن عنعدم وجود ابراهيم واسماعيل عام ١٩٢٦ الى أن صير مديرا لدار الكاتب المصري ١٩٤٦ وبين ذلك تاريخ طويــل يمكن أن يروى في مقال متصل ويؤيده ما قاله شارل مالك في رثاء طــه حســين .

هناك سؤال لماذا انقلــب اسلاميا راعيا الى التراث ؟

والاجابة السريعة قبل ايراد التفاصيل هي محاولة تمكينــه من أن يكون مرجعا اسلاميــا يستغله التفسير والاستشراق في السنوات الخمسين القادمة ولذلك فقد حولوه من مغايظــة الجماهير الى ارضاء الجماهير ارضائها بالخداع والزيف .

وكلامه عن الاســلام كلــه بمفهوم الاسلام العربي المسيحي انه علاقة بين الله والانسان ، عبادة ، لاهوت وليس أكثر من ذلك وطه حسين يعتنق ما كان يعتنقه فولتير ورينان وغيرهما من التفرقة بين الايما نبالقلب والكفر عن طريق العقل هــذه الازدواجيــة التــي يعرفهــا الغربيون ويفخــرون بهــا ، ويعتنقهــا بعضــ الفســائل المضللــة مــن تــوابــع المستشرقين في البلاد العربيــة مما لا قيمة لهم ولا وزن وممن لن يتبقى لهم آثار ولا أعمــال

ان طه حسين بالعمل فــي مجال الاسلاميات منــذ أصدر هامش السيرة ١٩٣٣ ونشره في الرساله كان يفتــح صفحــة جديدة وخطيرة فــي تاريخــه وتاريخ الفكر الاسلامي هــي صفحة تقديم البديل من اجــل القضاء على الاصيل ومع الاسف نقد شــارل هيكــل والعقــاد وانكشف أمرهم عام ١٩٣٩ حين قال لهم امام كبير :

بيننا دين دعوتكم الى الاسلام ان تؤمنوا بأن الاسلام نظام حكم وفهم مجتمع وصمتــوا صمت القبور ولقد استطاع طه حسين من خلال كتاباته الاسلامية أن يصور الروابط بين الصحابــة على نحو مؤسف رديء ، وكان قد أعلن من قبل في رده علــى العلامة : رفيق العظم احتقاره للتاريخ كما اتخذ مــن بعضــ الشعراء الماجنين دلالة علــى فساد القرن الثاني الهجــري الحافل باعلام المسلمــين فــي الفقه والعلم والتصوف والادب والفكر كلــه .

لقد تحول طه حسين فــي اساليبه ليخوض معركة أشــد خطرا ، هي معركــة تزييــف مفهــوم الاســلام والتاريــخ الاسلامي ، وقد جرى في ذلك مع منهج الاستشراق الذي تغير في أواخر الثلاثينات حين تحول من مهاجمة الاسلام علانية الى خداعه بتقديم طعــم ناعــم في أوائل الابحاث ثم دس الســم على مهل ومن خلال فقــرات وكــان هــذا هــو اسلــوب الاستشراق اليهودي الماكــر .

وقد استخدم طــه حســين هذا المنهج ببراعة ونجح فيه . فلم يكن طه حسين يؤمن بالدين ولا بالتراث ولا بعظمة هــذه الامة ولا بامجادها القديمة ولا بحركة اليقظة فيهــا ، ولقــد تهدمت كل أعماله قبل وفاتــه وخذلته كل الكتابــات الجديدة والايجابية عن الشعر الجاهلي وعن ابن خلدون ، وعن مفهوم العروبة المرتبط بالاسلام وعن هزيمة الفرعونية وعن اندحار دعوته الى دحر الازهر .

أنور الجنــدي (مكة المكرمة)

(١) راجع السياسة الاسبوع ١٩٣٢ وراجع كتابنــا (المعــارك الادبيــة)

(٢) راجع رسائل الرافعي لمحمود ابــو ريــة .

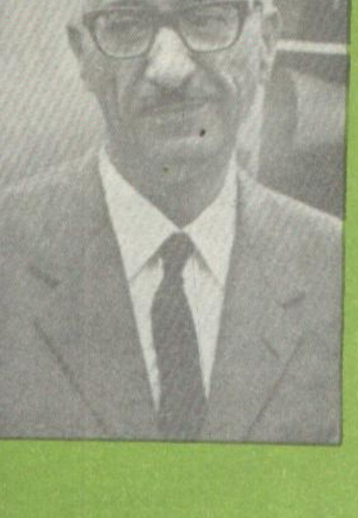
(٣) نشرها في صحيفــة البــلاغ المصرية وجمعها مؤلف (المساجــلات والمعارك الادبيــة)

(٤) عادت تركيــا في السنــوات الاخيرة الى الاسلام وهي تحاول الان استعادة شخصيتها .

(٥) راجع كتابنا (طــه حســين مفكــرا واديبا) في ٦٠٠ صفحــة .

(٦) راجع ذلك في ترجمتنا الــى ، النثــر العربي المعاصر)


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار :
انها حقيقة
أثينا
البحرين
الدوحة
روما
القاهرة
باريس

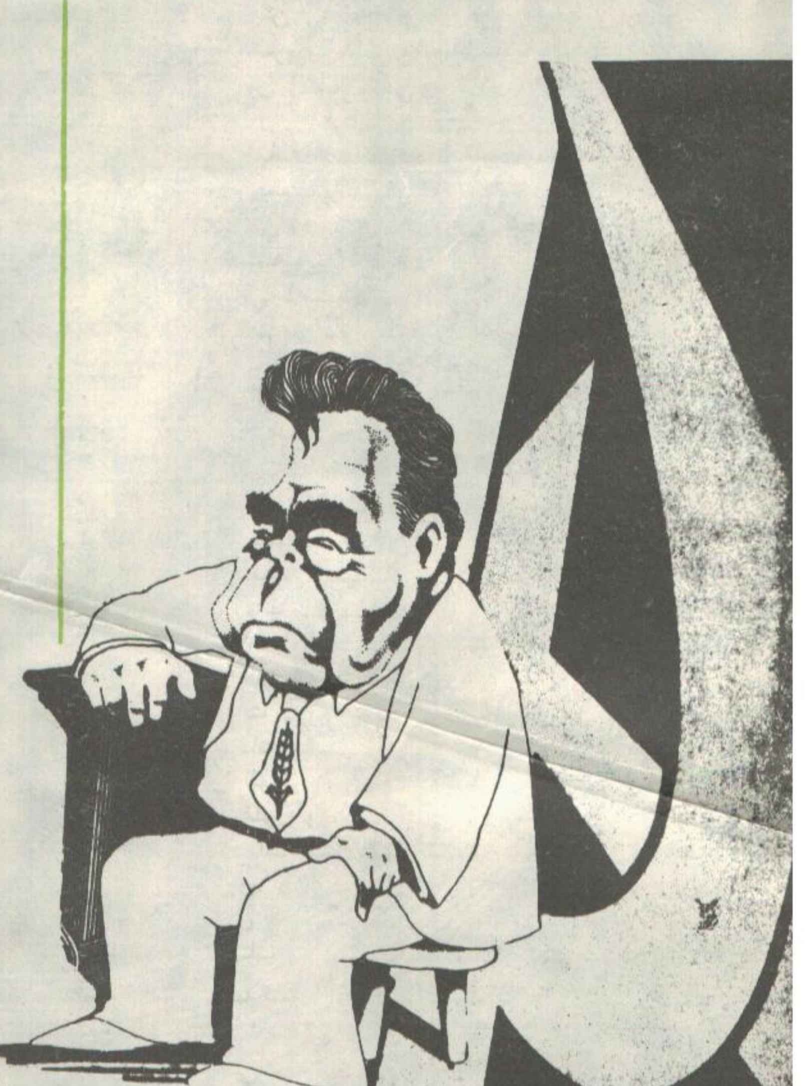


أفغانستان في الدوامة

الانقلاب الداخلي .. والصراع الدولي

أضواء على .. خلفيات الأحداث .. وأدوار الطامعين

بقلم : أبو أيمن



يتالف التعليق عادة من عنصرين لا غنى عنهما : مادة التعليق والفكر المحلل لهذه المادة ... ففي استعراضك لحدث معين لا بد من مادة تتعرف فيها على الاحداث كيف جرت وما هي خلفياتها ... وكذلك لا بد من فكر سياسي يحلل هذه المعلومات ويربطها مع ابعادها المختلفة فيستخلص نتائج قد لا تلوح للرجل العادي الذي يقرأ الخبر دون تمعن او تحليل ..

الانقلاب الافغاني

من هذه الزاوية كان تريثنا في التعليق على الانقلاب الافغاني .. تريثا يتناسب مع اهمية الحدث ومخافة الاثار التي قد تترتب عليه .. وقد لا يكون الانقلاب في حد ذاته مثيرا للقلق او الخوف ولكن المراقبين يرون ان مثل هذا الانقلاب قد يؤثر في لعبة توازن القوى بالمنطقة كلها ...

وحتى تتوضح الصورة اكثر لا بد من عرض ولو سريع لمختلف القوى المحيطة ببلاد الجبال القاسية (افغانستان) مع عرض موجز لطبيعة البلد نفسه والقوى التي كانت تتصارع لمدة سبقت الانقلاب في ١٧-٧-١٩٧٣

افغانستان

١ - علاقة الافغان بالاسلام قديمة قدم ظهور الدعوة الاسلامية تقريبا .. فمنذ عهد الخليفة عمر رضي الله عنه ومحاولات دخول الاسلام الى افغانستان مستمرة ، لكن الفتح النهائي لافغانستان بدأ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

والمواطن الافغاني شديد التمسك بدينه ، شديد الحرص على اداء فرائضه واساس القوانين في البلاد هي الشريعة الاسلامية . وقد عرف عن الشعب الافغاني محافظته الشديدة وقلة تأثره بالتقاليد والعادات الوافدة الغريبة الا في حذر ..

٢ - ولافغانستان تاريخ مجيد في الدفاع عن استقلالها وحقوق شعبها ، فقد استطاع الاسكندر الاكبر اخضاع دولة الفرس في يسر وسهولة ، ولكن ما ان واجه القبائل الافغانية حتى جوبه باشد مقاومة واعنف حرب خاضها في حياته .. والجيوش البريطانية التي

احرزت الانتصارات في معظم اقطار آسيا وافريقيا منيت بهزائم ساحقة على يد الافغانيين .. وبريطانيا لا يمكن ان تنسى انها فقدت جيشها بأكمله في حربها الاولى مع افغانستان في الفترة ١٨٣٨ – ١٨٤٨ ، وانها منيت بهزيمة منكرة في الحرب الافغانية الثانية ١٨٧٨ – ١٨٨١ ... وكذلك في الحرب الثالثة ١٩١٩ – ١٩٢١ وهي الحرب التي يطلق عليها حرب الاستقلال ...

٣ – وافغانستان بلاد واسعة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠ الف كيلو متر مربع بينما لا يزيد عدد سكانها عن ١٧ مليون نسمة كلهم من المسلمين ، يتكلمون لغة البوشتو واللغة الفارسية . يحد البلاد من الشمال – روسيا والصين ومن الغرب ايران ومن الجنوب والشرق باكستان ...

وخطورة هذا الموقع تستلزم ان تظل سياسة افغانستان هى الحياد . وهى السياسة التى مارستها افغانستان بالفعل طيلة سنوات استقلالها منذ عام ١٩٢١ ...

والخطورة تكمن في ان يكون الانقلاب الجديد قام لينسف هذه السياسة فتحول البلاد الى ساحة من ساحات الصراع الملتهبة بين مختلف القوى الاستعمارية الغاصبة .

افغانستان وسياسة الحياد

موقع افغانستان الاستراتيجي الذي ذكرناه انفا كان سببا في في حرص كل من روسيا وبريطانيا على جعلها دولة عازلة بين الامبراطوريتين ، بعد ان اخفقتا في اذلال البلد واستعباده ، كما ان افغانستان التزمت من جانبها منذ ٥٠ سنة بابعاد نفسها عن الصراع العالمى واتبعت سياسة توازن دقيق بين المصالح الامريكية التى حلت محل المصالح البريطانية من جهة والمصالح الروسية والصينية من جهة اخرى واستطاعت خلال هذه الفترة ان تسخر تضارب المصالح لفائدتها ... فمثلا :

- الاتحاد السوفياتى ساهم فى انشاء شبكة طرق المواصلات فى شمال افغانستان وسلح الجيش باسلحة روسية
- الولايات المتحدة ساهمت فى انشاء شبكة المواصلات فى جنوب البلاد ، وقدمت مساعدات اقتصادية بلغت ٤٣٠ مليون دولار .
- الصين وقعت مع افغانستان اتفاقية للتعاون الاقتصادي تبلغ ٢٨٠ مليون دولار . وهكذا تعايشت كل التناقضات داخل حدود افغانستان على طوال سنوات الصراع بين الشرق والغرب ، وبين موسكو والصين ، فى هذه المنطقة من العالم

ولكن متغيرات طرأت على الموقف فما هى اسبابها وكيف حدثت ؟

للاجابة على هذا السؤال يحسن بنا ان نستعرض التركيبة السياسية والحياة الحزبية واوضاع الحركة الاسلامية والعناصر اليسارية فى افغانستان ..

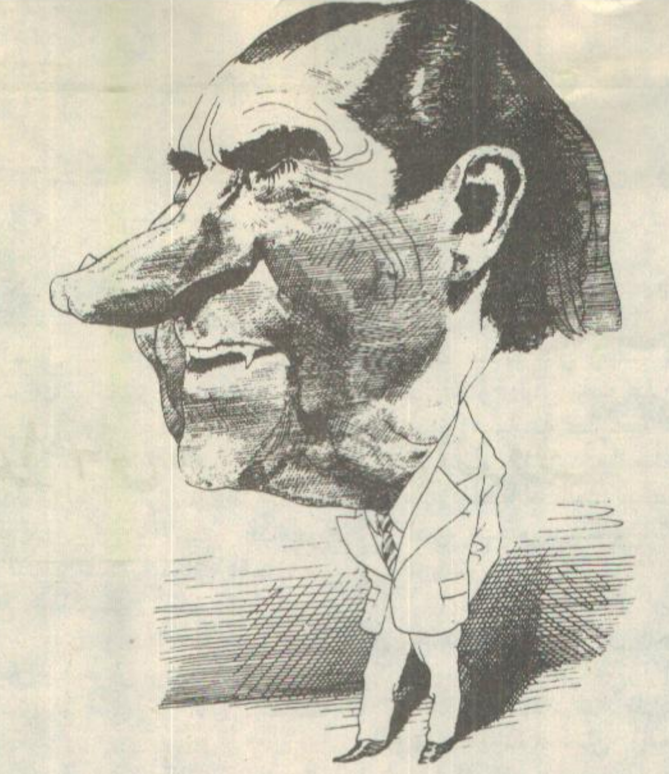
١ – بدون قيد ولا شرط .. الشعار الجميل البراق الذي خدع كل من تعامل مع روسيا وزودته بأسلحتها .. فمع السلاح الذي قدمته بتسهيلات كبيرة ومع القروض التى منحتها وهى في امس الحاجة لها ، بدأ النشاط الشيوعى يتنامى ويتزايد فى اوساط الطلبة الافغانيين . ومنذ اوائل الخمسينيات بدأت التنظيمات الشيوعية (حزب ديمقراطيك خلق) تلعب دورا بارزا فى حياة البلاد عن طريق تغلغلها في اوساط الطلاب والعمال .. كل ذلك يجرى تحت رعاية الدولة الجارة وشعارها المفضل بدون قيد ولا شرط ! وتحت رعاية رئيس وزراء افغانستان الجنرال محمد داوود خان ابن عم الملك وزوج اخته الذى اشتهر بحقده على الجارة المسلمة باكستان وبغيرته الشديدة من ابن عمه ملك البلاد فاضطر الى التعاون بلا حدود مع الروس وتعتبر فترة حكمه من ١٩٥٣ – ١٩٦٣ الفترة الذهبية للتغلغل الروسي والفترة العصيبة على الحركة الاسلامية فى افغانستان

٢ – ولما احس الملك محمد ظاهر شاه بخطورة ابن عمه ومحاولته السيطرة على الجيش وادارات الدولة ... وبخطورة التغلغل السوفياتى الشيوعى .. عمل على اقصائه واصدر مادة فى الدستور تنص على ان يكون رئيس الحكومة من الشعب ليحول دون رجوعه مرة اخرى .. ويعتبر محمد موسى شفيق الذى تولى رئاسة الوزارة فى افغانستان المسئول الاول عن اخراج البلاد من دائرة التعاطف العملى مع الاتحاد السوفياتى وربطها بشكل عضوى مع الصين .. وفي الزيارة الرسمية التى قام بها الى بكين واجتمع خلالها مطولا مع شو ان لاى فى العام الماضى كرس هذه العلاقة وقد صرح بعدها مباشرة بان افغانستان ستبقى دائما صديقة للجميع !

وبعيش محمد موسى شفيق في سجن كابل بعد ان اعتقلته سلطات افغانستان الجمهورية ليدفع ثمن خروجه عن الخط الروسى الماركسى ..

٣ – اما الحركة الاسلامية ... فليس فى افغانستان حركة اسلامية بالمعنى الحقيقى لهذه الكلمة ...

ولقد حاول بعض الذين تلقوا العلم في مصر وتربوا في محاضن الاخوان المسلمين من الطلبة الافغانيين ان يقوموا بدور ما بعد عودتهم الى بلاد[...] من هؤلاء صبغة الله مجد[...] ومحمد هاشم مجددى . ولقد اسس الاول جمعية العل[...] المسلمين التى حاولت [...] تستقطب علماء البلاد وتب[...] فيهم الروح الاسلامية الحر[...] عن طريق المحاضرات والخ[...] واقامة المدارس وايفاد الو[...] الى القبائل لتوعيتهم وتعلي[...] امور دينهم ولقد تعرض هؤ[...] الى ضغط شديد ايام رئاسة [...] محمد داوود فزجوا في السج[...] وعذبوا عذابا شديداً في الف[...] ١٩٥٩ – ١٩٦٣ ، ولم يف[...] عنهم الا عام ١٩٦٤ . واى ل[...] مع رئيس جمعية العلم[...] المسلمين فى افغانستان يكش[...] لك عن اخلاص عميق ووع[...] عميق ولكن ركن هؤلاء ال[...] المشاعر الاسلامية عند عام[...] الناس ، وهذه المشاعر م[...] النوع الذى لا يفيد فى السا[...] الحاسمة .





ومع تزايد حركة جمعي[...] العلماء ونشاط علماء المسلم[...] والشعور المتزايد بخطو[...] الشيوعيين ، انبثق من الظ[...] رجل مسلم حركى على درج[...] عالية من الذكاء والحركي[...] والوعى .. بدأ بترجمة كت[...] الشهيد سيد قطب (فى ظ[...] القرآن ، ودراسات اسلام[...] ومعالم فى الطريق ، وه[...] الدين...) وبعض كت[...] الشهيد عبد القادر عوده [...] لغة البوشتو الذى يتكلم بها [...] بالمائة من الشعب واص[...] جريدة اسبوعية (جاهز) تنا[...] عن الاسلام وتذود عن حيا[...] .. وبدأ الشاب القائد منه[...] الدين فى عمل اسلامى حق[...] وبدأ بالتالى المد الشيوع[...]



هقر .. وشعرت روسيا
مال ضياع جهودها وحلم
رتها فعجلت بالضربة ..
في بيت منهاج الدين ...
ابل ... ذبح الرجل مع
..! ولا نعتقد ان العالم
لامى السادر تنبه يومها
المأساة ! ولا نعتقد انهم
وا ان يوم الشهيد فى ٨ —
١٩٧٢ هو يوم الانقلاب
يقى فى افغانستان ..
سجلت القضية ضد
ول !... ولم تعثر الحكومة
سيارة الجيب الروسية
نفذت العملية بهدوء ! وحين
ت الجماهير المسلمة بحسها
ادق الى سفارة الروس
وا غضبتهم لم يجدوا السفير
الملحق العسكرى لانهم
روا كابول قبل يوم من
تيال !
الحركة الاسلامية ستنطلق
غانستان مهما كانت الضغوط
تجد من جديد .. منهاجا
! يكرس حياته لهذا
ن ....!
عد هذا الاستعراض السريع
ضاع فى افغانستان نعود
حركة انقلاب السردار محمد
ود يوم ١٧—٧—١٩٧٣
س خيوطها ، ونربطها مع
ياتها ، لنصل الى بعض
ائج ، ولا يهمنا فى هذا
ل اعطاء راي ، في سبق
فى ، او تحليل سياسى ،
فعلت الصحف الاجنبية
مربية على السواء ..
الذى يهمنا ان نعرف ...

صارت افغانستان ؟

لبلاغ رقم (١)

لبيان رقم (١) الذى اذاعه
دار محمد داوود معلنا

انتهاء الملكية وخلع الملك وابطال الدستور وحل مجلس النواب والشيوخ ، تضمن امرين الاول اعادة الديمقراطية الصحيحة الى البلاد بدلا من الديمقراطية الزائفة التى سادت العهد الملكي والامر الثاني والخطير ذلك المتعلق بالعلاقات مع الباكستان فقد ذكر البيان « ان نزاعا سياسيا يقوم بيننا وبين باكستان وهو البلد الوحيد الذي لم ننجح في حل مشكلتنا معه ... »

وسنحاول باختصار ان نوضح هاتين النقطتين : الديمقراطية الصحيحة ... والمشاكل مع باكستان .

ولكننا قبل ان نقول راينا نحب ان نلقى بعض الضوء على استراتيجية الصراعات الدولية في منطقة افغانستان ومنطقة شبه القارة الهندية والتطورات الاخيرة التى ادت الى ايجاد دولة بنغلادش ومنطقة الخليج ذات الصلة المباشرة بالموضوع

اولا — دور موسكو

لقد بات من المؤكد ان يكون الاتحاد السوفياتى متورطا بدرجة كبيرة فى الانقلاب وبالرغم من انه من غير المحتمل ان تكون موسكو هى التى اوحت بالحركة مباشرة ، فانه لا بد وان يكون مئات المستشارين العسكريين الروس فى الجيش الافغانى مطلعين على التحضيرات التى سبقت العملية ، وانهم قد عرفوا بتحركات الفرقة الخامسة عشرة .. المدرعة التى قادت الهجوم فجر الثلاثاء يوم ١٧—٧—١٩٧٣ .

قد تكون هذه المعلومات التي توافرت لدى موسكو عن طريق المستشارين هى التى الغت اجازة سفيرهم فى كابل التى كانت ستتم فى تلك الفترة . وروسيا هى اول بلد اعترفت بالانقلاب بعد مرور اقل من اربع وعشرين ساعة من حدوثه وهو اجراء متسرع وغير معهود فى السياسة السوفياتية .

ولكن لماذا تؤيد موسكو السردار محمد داوود ...؟

نستطيع ان نجمل عدة اسباب لهذا التأييد :

١ — عندما كان رئيسا للوزراء فى الفترة التي تلت عام ١٩٥٣ انتهج سياسة خارجية اتسمت بالاحترام الشديد والعطف الكبير على المصالح السوفياتية الامر الذى شجع النشاط الشيوعى الروسي في البلاد .

٢ — تأمل موسكو ان يثير محمد داوود مشاكل الحدود مع كل من باكستان وايران وقد دابت روسيا دائما على دعم مطالب افغانستان المتعلقة في هذا الموضوع .. مما يسمح بامتداد النفوذ الروسى عن طريق حليف معقول ..

٣ — تشجيع الحكم الجديد على المطالبة باقامة دولة بلوشستان ودولة باختونستان وهي دعوة تلقى هوى كبيرا لدى السردار ومحمد داوود ونجاح هذا الامر لن يقتصر على انهاء باكستان (حليفة الصين) من المسرح السياسى فقط ، وانما سينتج عنه دولة تمتد جغرافيا من حدود الاتحاد السوفياتي الى الخليج العربى على حافة المحيط الهندى

وفي المحيط الهندى يعمل الاتحاد السوفياتى منذ سنوات على خلق وجود بحرى قوى له ، حيث تعدلت اولويات السياسة الخارجية السوفياتية فاصبح خصمها الاول الصين .. واصبح اهتمامها الاول يصب على الخليج حيث يتركز النفط مصدر الطاقة فى العالم ...

وعلى هذا الاساس اقام الاتحاد السوفياتي قاعدتين له في المنطقة ، واحدة فى الهند والاخرى في العراق ووقع مع هاتين الدولتين معاهدات صداقة وتعاون تضمنان له النفوذ وتقدمان له التسهيلات البحرية والقواعد كما يجري حاليا في ميناء ام قصر العراقي .

ثانيا — دور واشنطن

ولكن ما هو دور امريكا فى هذا الانقلاب ..؟

قالت مجلة يو.اس ، نيوز الواسعة الاطلاع ان الولايات المتحدة وجهاز مخابراتها هو ايضا وراء الانقلاب الافغاني وان المساعدات الامريكية خصت بها اصلا المنطقة الجنوبية حيث تلصاحب الانقلاب المكانة والنفوذ الرئيسيين .

ونحن نعتقد ان امريكا ليست بعيدة اللقاء عن الانقلاب ولا عن صاحبه وقد يكون هذا الانقلاب هو اول نتيجة سريعة للوفاق الروسى الامريكى الذى وقعه رئيسا الدولتين في واشنطن في يونيو الماضي واقتسمت على اساسه مناطق النفوذ .. وما اشبه موقف امريكا هنا من موقفها من باكستان عام ١٩٧١ .. فقد كانت جميع التعليقات تشير الى وقوف امريكا الى جانب حليفتها الباكستان ... مع ان كل الدلائل والحقائق تشيران الى عكس هذا الموقف الظاهرى . وليس مستبعدا ان تقوم غدا اكثر من بنغلادش جديدة بمباركة امريكية خفية واتفاق ضمنى على اقتسام بلدان المسلمين ..

ثالثا — المشاكل مع باكستان

نستطيع ان نقول ان باكستان هى المقصودة مباشرة بهذا الانقلاب .. وهى التى ستتحمل جميع النتائج السيئة التى يحملها هذا الانقلاب في طياته ..

فما هي اصل القضية بين هاتين الدولتين المسلمتين ؟

يرجع اصل هذه المشكلة الى ايام انشاء دولة باكستان عام ١٩٤٧ ، وبقاء نصف المتكلمين بلغة الباشتو داخل باكستان ، ونصفهم الاخر ضمن حدود افغانستان ، وتعدادهم على جانبى الحدود عشرة ملايين نسمة .. ويتكلمون لغة الباتان وهى احدى اللغات الوطنية في افغانستان . وتعود هذه المشكلة الى ايام الانسحاب البريطانى من شبه القارة الهندية وانضمام هذه المقاطعة الى باكستان كنتيجة لاستفتاء شعبى وضع القبائل بين اختيارين : الانضمام للهند او الانضمام للباكستان ... وقد رفضت افغانستان — انذاك — صيغة هذا الاستفتاء وطالبت بوضع خيار ثالث هو اقامة

ولة بشتوستان المستقلة .
ويخشى الباكستانيون ان
ير النظام الجديد مشكلة
شتونستان المزمنة ، وقد صرح
حد كبار المسؤولين في كابول
وخرا ان افغانستان ستعمل
ريبا على تحقيق حدودهـا
طبيعية مع باكستان علـى
ساس نهر الاندوس وليس
لى اساس خط دوراند الحالي
ذى رسمه البريطانيون عام
١٨٩ .
والمعروف ان السردار محمد
اوود من اكثر المتحمسين لاقامة
ولة بشتونستان ففي سنة
١٩٦ وبينما هو رئيس للوزراء
طعت افغانستان وباكستان
لاقاتهما الدبلوماسية بسبب
ايد الامير داوود للفئات
انفصالية بين الباتانيين
باكستانيين في منطقة الحدود
شمالية الغربية . وبعد اقصاء
امير داود عن الحكم قبل
شر سنوات هدأ التأييد
افغاني لفكرة اقامة دولة
شتونستان . والمعروف ان
وسيا دابت دائما على دعم
طالب افغانستان المتعلقة بهذا
لموضوع لاسباب استراتيجية
يناها فيما سبق .. هذا وقد
سمعت في باكستان بعد يومين
ثنين من الانقلاب الافغاني
جارب اذاعية تبثها محطة سرية
دعي صوت بشتونستان ،
وجهة من الاراضي الافغانية
لا يقتصر الامر على باكستان
قط فايران شريكة في المشكلة
على الجانب الاخر وعلى الحدود
ين باكستان وايران توجد
بائل البلوش ، ولهذه القبائل
طالبها الانفصالية عن الدولتين
ي ان مشكلة « كردية » اخرى
عيشها كراتشي وطهران . وكل
لتخوف الان ان تتحرك النزعات
انفصالية مدعومة من
فغانستان وبالتالي من الهند
الروس في قبائل
باشتو وقبائل البلوش الذين
قطنون في دائرة تمتد من
جنوب افغانستان الى شمال
غرب باكستان الى شرق
شمال ايران .. ومثل هذا
لامر ستترتب عليه نتائج غاية
ي الخطورة لن يقتصر اثرها
لى قلب الموازين الدولية في
هذا القسم من العالم فحسب
.. ولكن ستؤدى الى قيام دول
جديدة وسقوط دول اخرى
وازالتها من خريطة العالم ..
وهنا يبرز سؤال مهم ...
هل هناك اشارات الى مثل
هذا التحرك الانفصالي ...؟
والجواب القاطع هو التأكيد
على وجود تحركات مريبة في
هذا الاتجاه ..

١ ـ ذكرت بعض الصحف
خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة
ان كابول شهدت نشاطا سياسيا
هاما فبعد ان زارها رئيس
جمهورية الهند ثم وزير خارجيته
سينغ .. ثم نائب رئيس
الجمهورية « باتك » تردد ان
نيودلهي حاولت اقناع الملك
محمد ظاهر شاه بفتح جبهة
مناوشة ضد باكستان ورفض
الملك ان يخوض هذه المعركة
لاسباب وصفها بانها مبدئية
وتتعلق ببلد اسلامي لا يريد
ان يرهقه .. وقال ان مشكلة
بلوشتان يمكن حلها سلميا .

٢ ـ اكتشاف مخزن الاسلحة
المهربة في السفارة العراقية
في باكستان وكانت مرسلة الى
بلوشتان لاثارة الاضطرابات في
تلك المنطقة ثم تبين فيما بعد ان
الاتحاد السوفياتي كان وراء
العملية .

٣ ـ الاتيان بالسردار محمد
داوود على رأس السلطة في
افغانستان وهو المشهور
بتحمسه لمثل هذه النزعات
الانفصالية .

٤ ـ الاذاعة الموجهة من
افغانستان لهذه القبائل تدعوها
للانفصال .

٥ ـ محاولة اقامة المحور
الروسي الهندي العراقي
الافغاني بما يخدم مصالح
الروس والهنود بشكل واضح
فمنذ ثلاث سنوات كتب سفير
الهند في طهران مقالا في
« الناشيونال هارولد » ابرز
فيه صورة الوراثة السياسية
لبريطانيا في الخليج العربي وقال
ان بريطانيا كانت تسيطر على
هذه المنطقة من نيودلهي وليس
من لندن .. ثم طرح فكرة ملء
الفراغ .. ولقد اعتمدت هذه
الوصاية كسياسة قابلة للتنفيذ

٦ ـ تحركات القبائل على
جانبي الحدود الافغانية
الباكستانية بشكل لا يمر يوم دون
حوادث عنف مسلح في تلك
المنطقة .

النتيجة

وكختام لهذا الاستعراض
السريع للاوضاع في افغانستان
قبل الانقلاب ، وللمتغيرات التي
طرات على البلاد فادت الى
الانقلاب يوم ١٧ـ٧ـ١٩٧٣ ،
وللنفوذ الدولي الروسي والصيني
والامريكي في البلاد .. ولدور
الحركة الاسلامية الناشئة ..
ثم تعرضنا لدور الدول الكبرى
في الانقلاب ..
لنحاول الان ان نذكر بعض
النتائج والتوقعات المبنية على
معلومات قرأناها وعلى اتصالات
سابقة ببعض الشخصيات
الافغانية المسؤولة ... وعلى
الخطوط العريضة المتشابهة
في جذورها التي تنظم مواقف
الدول الاستعمارية من الدول
الاسلامية على كل هذا نرتب
الاستنتاجات التالية :

١ ـ يقوم حكم عسكري في
افغانستان بعيد كل البعد عن
الديمقراطية الصحيحة التي وعد
بها البلاغ رقم واحد الشعب
الافغاني .. وان تستمر سلسلة
الانقلابات الموالية للقوى الكبرى
تماما كما حدث في دول العالم
الثالث الاخرى ..
وقد اذاع راديو كابل عن محاولة
جديدة فاشلة بعد اقل من شهر
واحد من انقلاب الجنرال داوود

٢ ـ ان تبدأ الحركات
الانفصالية بالنشاط في كل من
بشتونستان وبلوشستان ...
وقد بدأت بالفعل وما التحرك
الايراني الاخير باتجاه روسيا
والصين وامريكا والتصريحات
الموالية لباكستان من قبل
الشاه . وما التحرك الباكستاني
كذلك الا ثمرة لهذا الخوف
ولن يكون مفاجئا لنا الاعلان
عن حركات تحريرية انفصالية
في المستقبل القريب تدعو لاقامة
دولة بلوشستان وبشتونستان

٣ ـ زيادة تعاون المحور
الروسي الهندي بما يحقق حلم
الاتحاد السوفياتي بالامتداد
عن طريق بلوشتان الى ميا
الخليج العربي وهو اخطر منطقة
في العالم في الوقت الحاضر
وحلم الهند بتحطيم باكستا
وسيطرتها على الخليج العرب
كذلك .. وان نجاح هـذ
المحور في اقامة بنغلادش
سيحفزه الى اقامة واحد
اخرى ..

٤ ـ شعور الصين بـ
هذا الانقلاب ما هو الا حلقة
في سلسلة تسعى موسكو
لاحاطة الصين بها .. وقـ
صرح بذلك شو ان لاي تعلي
على الانقلاب يوم ١٧ـ٧ـ٣
وما تحرك الصين باتجـ
ايران وتصريحها المشهور بتأيي
ايران التام وحقها في الاشراف
على الامن في الخليج ثـ
معارضة محاولات التسلل ال
المنطقة ، والمقصود بهـ
المحاولات السوفياتية الا تحرك
يقصد منه اقامة محور صيني
باكستاني ايراني للوقوف في
وجه المحاور المضادة ..

٥ ـ الاعتقاد بان النظا
الجديد سيعمل على الانفتا
المزدوج على روسيا وامريكا
المتفقتين اصلا .. ونحن
نعتقد بان الجنرال داوود هـ
شيوعي او جنرالا احمر كما
ذكرت بعض وكالات الانباء .
ولهاتين الدولتين مصلحة مشترك
في ضرب الحركة الاسلامية
ومن هنا فاننا ننتظر لهـ
الحركة اياما عصيبة
اخيرا ....

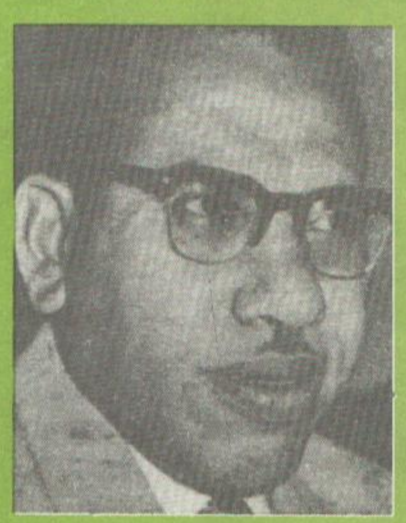
من هو قائد الانقلاب ؟

من الاسرة المالكة فهو ابـ
عم الملك المخلوع وزوج شقيقت
وهو ضابط اجرى دراست
العسكرية في كابول وفرنسا .
عين في عام ١٩٣٢ حاكما لاقلي
كاندارهار المتاخم لباكستان
عين قائدا عاما للقوات العسكري
عام ١٩٣٧ . وفي عام ١٩٥٣
تسلم منصب رئاسة الوزرا
وبقي فيه عشر سنوات كا
يتولى اثناءها وزارة الداخلي
والدفاع . معروف بانتهازيته
وحقده ، وعدائه للحركـ
الاسلامية
نتوقع الا يستمر طويلا في
الحكم فقد يطيح به انقلا
عسكري قريب



الأدب

يقدمه : احمد محمد عبدالله



جولة مع علي أحمد باكثير في ذكراه الرابعة

ي احمد باكثير الطاقة
ة المعطاءة التي رحلت عن
الفكر العربي ، تمر ذكراه
عة دون اشارة لذلك او
ث عما اسداه هذا الاديب
من خدمة للفكر العربي
ر .

باكثير الذي غادر دنيا
يوم الاثنين ١٠ـ١١
١٩٧ م كان احد اعمدة
ح العربي ومن اكثر
همين في اعلاء صرح الحياة
ية المعاصرة .. اذ انه

اعطى كل مالديه من موهبة ومقدرة على العطاء لخدمة القضايا الهامة في المجتمع العربي والاسلامي

واذا كان من واجب الادب ان يعالج مشاكل المجتمع فان الفقيد ـ رحمه الله ـ لم يأل جهدا في ان يقدم مايستطيع تقديمه من دراسة لحال المجتمع الاسلامي عموما .. لذلك رايناه كيف يحول الفكرة الدائرة والمشكلة القائمة الى موضوع يتناول فيه ابعاده ويحللها .. ويربط بين ماض وحاضر ليخلص الى نتيجة مؤداها البحث عن طريقة للخلاص .. وبعد رسم دقيق وتجميع لعدة خيوط .. وبحر واسع يدرك شيئا من باب المشكلة وينطلق مخططا لها عارضا بعض الحلول لما يدور !!

ولم يتوقف باكثير عن العطاء الا يوم ان توقفت الحياة عنه وسكت القلب المحزون لما تعانيه امته من تخبط وضيم وابتعاد عن المسلك القويم .

مسرحياته :

منذ ان حمل المرحوم القلم وخط كتابا .. كان اول ماكتبه مسرحية بعنوان ـ في عاصمة الاحقاف ـ وكان اخر مادونه ـ التوراة الضائعة ـ و ـ حرب السويس ـ وذلك بعد نكسة حزيران .. اي انه بدأ حياته كاتبا مسرحيا واخر ماكتبه كان للمسرح .

ومسرحياته فاقت الاربعين عددا وربما لايضارعه في ذلك الا « توفيق الحكيم » ، ويأتي باكثير حسبما يؤخذ من الاستقراء انه الثاني بعد الحكيم .. ومن خلال اطلاعي على مسرحياته وقراءتي لما وقع تحت يدي وهو الاكثر تبين لي ماتناوله في مسرحياته فلم يقف عند كتابة المسرحية التاريخية وانما تعداها الى المسرحية الاجتماعية .. الى جانب استفادته من الاسطورة وصياغته منها فكرة جديدة يعالج بها الوضع القائم .. وقد لاقت مسرحياته نجاحا كبيرا عندما مثلت للمسرح وعرفت طريقها للنشر ، واعيد الطبع مرات . اذ لم يترك مجالا في الناحية المسرحية دون ان يعطيه حقه .

وباكثير على مافيه من ذكاء ومهارة في صياغة الحدث الا انه مواكب لما يدور في العالم .. فهو جاد مخلص اذا لمز لامز شعور المسلمين .. او تعدى على العقيدة او همز العربية فعندئذ لايتوانى عن الرد ويسطر رده بمسرحية سرعان مايجذبها المسرح لتعرض هذه القضية القائمة .. فمن اساليب ه المرة .. اسلوبه الساخر الذي ينتزع الضحك انتزاعا ويفجره في الناس .. ومن الضحك قد يتولد البكاء .. ومن البكاء قد يكتشف الامل .. والدنيا جراح !!

قضية فلسطين في مسرحياته :

شغلت قضية فلسطين فكر الراحل فأعطاها حيزا كبيرا من مسرحياته وقد ابدع في تلمس الحقائق المسجلة واضفى عليها رونقا تعبيريا رائعا اظهرها بمظهر المناقشة الجدية التي تعرض الامور عرضا يكاد يكون حقيقيا .. لان الحقيقة غير مدركة في مثل هذه الاعمال وان جهد الكاتب او اجتهد !! وقد خص القضية الفلسطينية بعدة مسرحيات منها ـ شيلوك الجديد ـ و ـ شعب الله المختار ـ واله اسرائيل ـ و ـ التوراة الضائعة ـ وفي هذه المسرحيات افرغ المؤلف كل اساليب السخرية والهزء على دعاة الصهيونية وفند دعواها الباطلة واضحك الناس على مهازلهم وادعاءاتهم وسخفهم : وقد كان متأثرا ايما تأثر بما يدور حوله من احداث وخاصة مايراه من موقف التعنت الصهيوني وتزايده وضياع ارض فلسطين وتشريد اهلها

ومن من الادباء المعاصرين اعطى القضية ماعطاه لها باكثير ومات وهو يردد : « مازالت قضية فلسطين تنتظر العمل الادبي الذي يتكافأ مع خطرها واهميتها »

كفاحه الوطني :

كان الاحتلال الانجليزي رابضا على ارض مصر يلعب بمقدرات الامة ويعيث في ارض الكنانة فسادا دونما

وازع من خوف او ضمير . .
فالميدان يكاد يخلو له . . .
وان كانت صيحات الكفاح والجهاد تتردد بين آن وآن وحمل الكاتب الكبير قلمه وجرده في وجه الاحتلال البغيض ليخرج للناس مسرحية – مسمار جحا – مصورا فيها الانجليز ومايقومون به في قناة السويس من تحكم وتحد لمشاعر كل الوطنيين .. وكتب مسرحيته الثانية عن الانجليز وسماها – امبراطورية في المزاد – سخر فيها باسلوبه المعروف من الدولة الانجليزية وعراها تعرية فاضحة واظهرها للعالمين بصورتها المناسبة .

اعداء الفكر الاسلامي :

وبسبب مواقفه الوطنية وروحه الاسلامية تجاه كل مامن شانه ان يعطي ويدر شيئا لصالح الوطن وانطلاقا من مواقفه المعروفة ازاء القضايا الوطنية ودفاعه العميق عن اسلامه وعقيدته وعن لغته العربية فان المشاكسين موجودون في كل مكان فترصدوا له وآذوه .. محاربة .. لانقدا مفيدا .. وانما صبوا احقادهم صبا في كل كلمة كانت تنزفها اقلامهم .. لكنه كان ساخرا بهم شامتا لافعالهم مزدريا مايقومون به من كل عمل مخجل مشين لمحاربته . فليس مهما ان يتعرضوا له مادام ينهج نهجا سليما . . ويعرف انه بذلك يرضي ربه ويرضي ضميره .. فلم يبال بهم وان ضيقوا عليه اول الامر .. وسكت عليهم .. حتى اذا ما اشتدت بجاحتهم وطفت كل خسيسة في نفوسهم وفاحت روائح الدهاء والمكر والحنق عرف كيف يختار لهم اسلوب الرد المناسب .. فكتب مسرحية – حبل الفسيل – ونشرهم عليه – فجاءت رائعة من روائعه في دحض غرورهم ورد كيدهم الى صدورهم .. هؤلاء الذين كانوا يتلذذون بمحاربة كل شيء تعلن فيه كلمة التوحيد وتقتلهم كل كلمة يرد فيها اسم الاسلام ، ومادام الرجل ينطلق في كل مسرحياته من اية قرآنية او حديث شريف فان ذلك امره مضيع لما يحاولون انشاءه من دمغ الفكر العربي بصورة شائهة ممسوخة مما يحملون من افكار نتنة . .

ومحاولة ابعاد الفكر العربي عن منابع الاسلام التي صنعت منه نموذجا فريدا يزهو على الدنيا بما اعطاه الاسلام من عمق النظر وقوة التأمل . . وصبر الداعية ومجاهدة المشاق

كما انهم لم يقفوا هذا الموقف من الاسلام وحده وانما عمدوا الى لغته العربية فحاولوا انتقاصها والتقليل من قيمتها في شتى اشكالهم وانماطهم ومايتنمون اليه من فكر دخيل مفرض .. هدفه الاول والاخير القضاء على الاسلام وبث الصلة بين هذه الشعوب ولغتها فاذا ضاعت لغتها العربية فقدت كل فهم للاسلام لانها لايمكن ان تفهم الاسلام بغير لغته .. ويتحقق لها الهدف الذي تصبو اليه .. لكنه – رحمه الله – كان واعيا مدركا فلم يترك لهم المجال مفتوحا وانما سابقهم في الميدان وحقق نصرا افقدهم صوابهم فحجبوه عن المسرح في الفترة الاخيرة وكانت مسرحيته – حبل الفسيل – نارا حامية صبت عليهم شواظها صبا ، ونفذ الى منافذ السخرية فجعل منهم اضحوكة مابعدها اضحوكة

رواياته :

كتب باكثير – ٥ – روايات تاريخية وقد التمس فيها حوادث من التاريخ الاسلامي وصاغها صياغة فنية رائعة باسلوبه الشائق السهل مع قوة في التعبير ولمح الخصائص الفنية في الحركة ومدار الحوادث

وقد وفق في اختيار الرواية التاريخية وان كان يؤخذ عليه بعض الاخطاء التاريخية في رواياته ومردهذه الاخطاء في كثير من الاحيان الى تعدد الروايات مع اختلاف المصادر قوة توثيق وتضعيف مما يحمل الكاتب على التماس الرواية المناسبة فيفضل عند الناس ويتهمونه بالخطأ وجهده انه اختار مايمكنه ان يكون صحيحا ثم لاينسى خيال المؤلف والاديب لا يلتزم الالتزام الحرفي بخط سير التاريخ .. اذ ان متداخلات الاسلوب والتفنن في اداء الرواية واضفاء الصور المناسبة رسما .. كل ذلك يعطي المجال لان يشطط بعض الشيء .. مما لايخل كثيرا بالصورة التاريخية او الحدث التاريخي .. وانما هي ضياع تقريبا في سياق الرواية .. وتمطط عباراتها .

وفي رواية – الثائر الاحمر – عرض للقرامطة ومافعلوه في المجتمع الاسلامي وكان خير شاهد ومثال لما عليه الشيوعية اليوم من فساد والحاد وانحلال وفجور .. وقد رسم ذلك المجتمع رسما يكاد القارىء يراه ماثلا امامه .. لفظاعة ماكان هؤلاء القرامطة يأتونه من اعمال وقحة .

ملحمة عمر :

عندما حصل على اجازة التفرغ لمدة عامين فقد كتب ملحمه عمر وهي تسجيل لسيرة الفاروق عمر بن الخطاب الخليفة العادل .. تناول فيها كل احداث عهده .. وماتم فيه من فتوحات ومابلغت به الدولة الاسلامية في عصره بفضل الرجال الذين ربتهم عقيدة التوحيد وصنعت منهم منارات للناس وهداة للزمان الى طريق العزيز الحميد ..

وبهذا العمل يكون علي احمد باكثير قد توج اعماله بتاج العز .. ووضع صورة مشرقة من انصع صفحات التاريخ البشري .. باختياره هذه الصفحة الاسلامية من سيرة الخليفة الذي شهدت له القرون على اختلاف امتدادها وبشرها بالحكمة والصواب وسداد الراي والاعلام العربي الذي يشكو من قلة المواد النافعة التي يمكن تقديمها للناس من خلال اجهزته العديدة من اذاعة – وتلفزيون – ... فهلا التفت الى مثل هذه الاعمال الجبارة ليستغني عن الغناء الذي يذاع على الناس صباح مساء دونما فائـ
وانما هي انفاق للمال في غ
وجهه ومن ثم اهدار للـوقـ
وتضليل الفكر في كثير ممـ
لاقيمة له .

ان مراجعة يسيرة لاعما
هذا الراحل الكبير الكريـ
تغني الاعلام عندنا مثلا عـ
كثير من التوافه التي تعرض
وبذلك تسد هذه الاعمال نقص
طالما اشتكت منه وطالبـ
بعرض النافع الـذي زعمـ
انه غير موجود ! !

وبعـد :

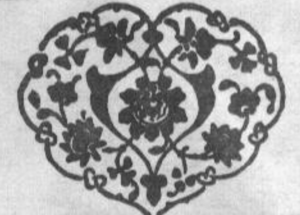
فهذا علي باكثير – رحمـ
الله – الذي عارضه بعض النقـ
حتى قال : انه يمتاز فـ
مسرحياته بضعف البناء وضعـ
في قوة الخيال ، وعدم العنا
باصول البناء المسرحي وعد
قربه من مشاكلة الحياة .
تشفيا هـذا الكلام لا نقدا .
فما كتبه باكثير موجود بعض
وكان من اسباب الحرب علي
ان اختفت بعض كتبه ولم يعـ
طبعها .. وقد لاقت النجا
الجماهيري الكبير عند عرض
فاق كثيرا عرض المسرحيا
الاخرى التي عرضت لمؤلفيـ
غيره ..

والتسليم بكل مايقوله النقـ
خطل في الراي فما اكثر الذيـ
انتقدوه وكان نقدهم تبعـ
لاهوائهم او معتقداتهم اوحت
مذاهبهم السياسية !!

والمادة مطروحة .. ومـ
على الجاد من الدارسين الا ا
يتثبت بنفسه مما قيل ويقا
..ولن نعطي الاهمية لحكـ
سريع مرتجل من ناقد مغرض
فزع من اسم الاسلام .. با
يوم تتحقق في الناقد النزاهـ
المطلوبة عند كل ناقد اصيـ
يحترم عمله .. فان في ذلـ
الامل الذي يبرز صورة ادبـ
باكثير على حقيقته ويقدمـ
للناس دراسة ونقدا .. حتـ
يطلع عليه متشوق الى مشـ
هذه الصورة المشرقة في ادبنـ
العربي الاسلامي الحديث .

رحم الله علي احمد باكثيـ
في الرائدين الاولين .. واثابـ
عما قدم للاسلام من خير .

احمد محمد عبد الله



يكتبها
محمد أحمد الراشد

الهوى الناقض للبدء النابض

ن الله جميل ، يحب الجمال .
عبه لعبده ، يريده أن يكون جميلا
اجمل الجمال : تجريد عيش العبد مع الله تعالى،
سا نقيا من غير خلط ، ليس للجمال الذي يحبه
ترجمة أرفع من هذه .
يش مع جمال موازين الله تعالى .
مع جمال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
مع جمال فقه ورثته من المجتهدين .
مع جمال سيرة أئمة المؤمنين ، من مجاهد
عد ، وجندي وقائد .
استقلال .

من خلط المعية ، فقد شان الولاء وغلط .
لكن يجرده ، على الذي روي لنا من مذهب أبي
سم الجنيد البغدادي .

ل ابو بكر الكتاني :
رت مسألة في محبة الله تعالى بمكة، فتكلم الشيوخ
، وكان الجنيد أصغرهم سنا ، فقالوا : هات
ندك يا عراقي .
اطرق راسه ، ودمعت عيناه ، ثم قال :
(عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر ربه ، قائم
حقوقه ، ناظر اليه بقلبه ...
فان تكلم فبالله ، وان نطق فمن الله ، وان تحرك
الله ، وان سكن فمع الله ..
هو بالله ، ولله ، ومع الله .) (١)

مع الله في كل حال ..

● **مع الله في سبحات الفكر :**
يسيح فكره في خلوات الليالي مع عظيم صنع الله ، يتدبر خلق الارضين والسماوات وما فيهن من جمال وكمال ، وتجول خواطره مع ما يوجبه الله عليه من النذارة والدعوة اليه .

● **مع الله في لمحات البصر :**
يرى الايات التي تدل على أنه واحد ، ويطالع دلائل اعجازه ، ويشاهد واقع الناس ، ما بين محبوب مطمئن أنزل الله سكينته عليه والبسه رداء المهابة ، وقلق مذموم ملعون ، قد حلت نقمة الله فيه .

● **مع الله حال احتدام الخطر :**
يوقن أن الله لا يخذله عند وقع الاذى وتصاعد الصراع ، وان فوق عسر المحن يسر رباني ، يقدم له لاستجلابه وحدة مع أنصار الله من اخوانه المؤمنين ، يراغم الشيطان بها عند اختلاف الاجتهاد وتزيينات الانفراد .

● **مع الله في الرهط والمؤتمر :**
يستمتع بجمال زحف النبي بعد النبي يقاتل معهم من ارهاط الربيين كثير ، ويعرف ما يحبه الله من ضوابط العمل الجماعي والتآمر بالمعروف ، وانه لا مؤتمر الا واحتمال تباين الرأي معه ، وأنه لا خطر في التباين اذا لم يكن ثم انتصار للنفوس .

● **مع الله في حب اهل التقى :**
يغبطهم على حكمة أوتوها ، ومزيد عمل وفقوا له ، وخفض جناح سهل لمن قبلهم طريقا الى الجنة، فيشغفهم ودا ، ويتملق لكلمتهم المجتمعة ، وخطتهم الواحدة ، عساه يلج مع الزمرة .

● **مع الله في كره من قد فجر :**
يفاصلهم في استعلاء ، ويتميز بعزة ، ويتطهر من تشبه ، ويستصغر كيدا ما هم بضارين به من أحد الا باذن القدير .

● فكذلك يكون في كل حال مع الله ..

مع الله في سبحات الفكر
مع الله في لمحات البصر
مع الله حال احتدام الخطر
مع الله في الرهط والمؤتمر
مع الله في حب اهل التقى
مع الله في كره من قد فجر (٢)

ومع حقيقة الانسان ومصائره

● ثم يتم واقعيته ، فيرى حقيقة ضعف الانسان وقصوره ، ويرثي حاله مع الحسن البصري ، يقلب كفيه ويرسل دمعته عليه ، ويقول معه :

(مسكين ابن آدم ...
محتوم الاجل ، مكتوم الامل .
أسير جوعه ، صريع شبعه .
تؤذيه البقة ، وتقتله الشرقة .) (٣)

● ويطيل التأمل خاصة في هذا الاجل الذي يطوق الانسان ، ويخوف نفسه بحقيقة الموت الاتي المحتوم ، ويعير سمعه الى الفقيه القادري العلوي ، ان أعوزته البلاغة ، وهو يعظه :

الدهر عن طمع يغر ويخدع
وزخارف الدنيا الدنية تطمع
واعنة الامال يطلقها الرجا
طمعا واسياف المنية تقطع
والموت آت ، والحياة مريرة
والناس بعضهم لبعض يتبع
واعلم بانك عن قليل صائر
خبرا ، فكن خبرا بخير يسمع (٤)

● ويظل يرتقي في المشاهدة حتى يستشعر الاخرة من بعد الموت ، وتكون رؤيته القلبية لها كالرؤية العيانية ، مثل رؤية المحدث الزاهد عبد العزيز بن أبي رواد الذي كان : (كأنه يطلع الى القيامة .) (٥)

فيتردد قلبه ما بين بشاشة الاطلال على الجنة ، ولذعة الاطلاع على النار ، حتى يرتجف بدنه طمعا وخيفة ، فيمتقل لسانه عن ذكر الاموال والقصور والمناصب والنساء ، وتصير مجالسه كمجالس الامام أحمد :

(مجالس اخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا) (٦) .

المرتقي يخاف السقوط

فما يزال بعد ذلك محاصرا بمشاهدة القيامة ، وحقيقة الموت القريب ، وفضيحة الضعف البشري ، فيفر يطلب عيشا مع الله أسمى ، ويجدد التجرد ،

يبغي زيادة سكينة تحميه هول المشاهد والحقائق والفضائح ، ثم يطلبه أخرى ، فأخرى ، في تجديد نيات وتوبات ، حتى يحلق عاليا ، ويبلغ ذروة العيش مع أوامر الله .

هنا : يميل بصره الى أدنى ، فيهوله احتمال السقوط بدفعة من شيطان عدو ، فيحذر ، ويخشى هوى يهوي به نزولا وتدحرجا ، فيشرع يدرس أوصاف هذا الهوى من قبل أن ينقض عليه في أعالي جوه وهو لا يعرفه ، ويسأل فقهاء القلوب ، من زاهد وشاعر ، ينعتونه له .

فانما سمي الهوى : (لانه يهوي بصاحبه) كما يقول الشعبي ، التابعي الكوفي . (٧)

اي أنه مشتق من السقوط ، وقول الله تعالى : (والنجم اذا هوى) معناه : سقط وجنح للغروب .

فالذي يتمكن منه الهوى ، ويخالف دلالة القرآن والحديث ووصايا الفقهاء ، لن تراه الا في تعثر ووقوع يكبه على وجهه ، لا يعرف اتزانا ولا صعودا .

سبب الهوى

وسببه : وسخ يكون في القلب ، من طمع وحسد وانتصار للنفس ، يحجب الرؤية أو يشوشها ، كالذي ينظر من وراء زجاجة سوداء .

أو يضاف الى ذلك : ضعف عين الهاوي ، تكون مقلته شوساء ، متقاربة الاجفان ، ضيقة المجال ، فتزداد صورة الحق الشرعي عنده غبشا ولا تتكامل .

ولذلك أوصاه الشاعر أن :

نظر ، واياك الهوى ، لا تمكن
سلطانه من مقلة شوساء

فجراثيم تلك الاوساخ تغزو المقلة الشوساء ، فتلتهب ، فتعمى ان لم تعالج ، أو تكثر في نفس القلب حتى يقف نبضه ، فيكون الهوى ناقضا لحيوية البداية النابضة .

الهوى اسر وقيد

ومع ابن آدم محتوم الاجل ، وانه :

(أسير عمر يسير) (٨)

فانه يضع نفسه في اسر اخر يختاره ، لو خلا في نفسه العجب كيف اختاره .

كذلك وصفه ابن تيمية ، فانه لما سجن لم يظهر حزنا ، وقال :

(المحبوس من حبس قلبه عن ربه ، والماسور من اسره هواه .) (٩)

فجعل الهوى اسرا .

ومع ذلك ترى الناس يقعون فيه مرة بعد مرة ، لما فيه من اغراء ، والعاقل يقيد نفسه عنه ان جربه مرة، الا يسهو فيستجيب ثانية للاغراء ، فيكون كحر لم يصب أصل الحرية واعتنى بصورتها ، فمد يديه لقيد الهوى، أو كعبد استخذى لتعبيده لما خدعوه وبدلوا اسماء القيود ، وجاءه الناصح الامين الصريح بقيد يحوطهعن مشية الى الهوى فرفضه ، وهما من تعجب عبدالوهاب عزام لقلة معرفتهما ، فقال :

قيد العصر نفسه برضاه
وابى في الحياة قيد سواه
وترى العبد راضيا كل قيد
غير تقييد نفسه عن هواه (١٠)

والحقيقة ان هذا القيد الثاني الذي يمنع الانفلات الى الهوى ليس بقيد وأن استعار اسمه ، وانما هو محض ارتباط بالله وأمره ونهيه ، يظن القلب الساذج انه من جنس القيود ، فيطلب التحرر منه ، فيستدرجه اغراء الهوى ، فيجوب ميادينه وعرصاته ، يحسب أنه المتحرر ، وبئست حرية الاهواء .

جزم وليد بذلك ، ولم يجعل بين الحالتين الا حدا واحدا ، فقال :

والقلب ما لم يكن بالله مرتبطا
فانما هو بالاهواء جواب (١١)

حرية اسمها الارتباط ، أو تقلب ودوران اسمها الحرية .

بطالة وقلة ادب

وللهوى خمس مضرات أخر سوى هذا الاسر ، رآها ثقات الاطباء عند أهل الهوى وأحصوها :

● منها : أنه يصد عن الحق ، بحيث تأتي بالدليل والحجة فيجحدها الهاوي ، وكان اعظم تخوف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من ذلك ، فقال مشددا :

(ان خوف ما اخاف عليكم اثنتين :
طول الامل ، واتباع الهوى .
فاما طول الامل فينسي الاخرة .
واما اتباع الهوى فيصد عن الحق) . (١٢)

● ومنها : تأديته الى سوء الادب . رأى ذلك المحاسبي فقال : (من الف هواه : قل أدبه ، ومن خالف دلالة علمه كثر جهله .) (١٣)

● ومنها : افساد العقل ، فتكون اجتهاداته معيبة غير موزونة ، ولذاك أوصاك عبد الجليل البصري ان تتجنبه ، وقال :

فخذ بمنهج من يعصي هواه وقد
أطاع اهل الحجا في كل مؤتمر
ان الهوى يفسد العقل السليم ومن
يعص الهوى عاش في أمن من الضرر (١٤)

● ومنها : التنازع بين الاخوة ، وتطوير اختلاف وجهات النظر الى تخالف بين القلوب . فسيد قطب قد استقصى أخبار المختلفين وتبين له أن :

(ليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، **انما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصر عليها مهما تبين له وجه الحق في غيرها ، وانما هو وضع الذات في كفة ، والحق في كفة ، وترجيح الذات على الحق ابتداء .) (١٥)**

● ومنها — وليس بآخرها — : البطالة ، وترك الجماعة ، والقعود عن العمل والمشاركة في ابواب الخير التي يطرقها الدعاة ، حتى ينسى معنى النشاط ومغزى الدعوة ، فانها :

ثلاث مهلكات لا محاله
هوى نفس يقود الى البطاله
وشح لا يزال يطاع دابا
وعجب ظاهر في كل حاله (١٦)

ضرورة علاج الهوى

وأضر من هذه الاضرار أن يكون المرء متماد[ـيا] لا يعالج هواه ، غير مسرع الى مخالفته ، حتى مثل أبي العتاهية يضجر ويتأفف من برودة صاحبه ذلك فيخاطبه :

خالف هواك ، اذا دعاك لريبة
فلرب خير في مخالفة الهو[ى]
حتى متى لا ترعوي ، يا صاحبي
حتى متى ، حتى متى ، والى متى ؟ (١٧)

ويتعجب ثانية لفتوره وعدم المسارعة الـ[ـى] الاصلاح ، فيقول :

سبحان ربك كيف يغلبك الهوى
سبحانه ، ان الهوى لغلو[ب]
سبحان ربك ما تزال وفيك من
اصلاح نفسك فترة ونكوب (١٨)

وكأن صاحبه كان كبعض من نراهم اليوم ، ينكر[ون] تلبسهم بالهوى ، لا يكتشفونه ، فيقعدون عن تد[بير] وعلاج ، ولكن الطبيب الماهر يكتشفه وان لم يحس به .

ومن يطع الهوى يعرف هواه
وقد ينبيك بالامر الخ[بير]

فالخبير ، ومن عنده علم الفتن وصفات الشر يعر[ف] الهوى الكامن المستتر من اثاره الظاهرة لا محالة .

ولذلك يجب الاصغاء لابي السعود بن أبي العشائ[ر] الطبيب الخبير الثقة ، حين يطلب منا أضعاف هـ[ـذا] العدو ويقول :

(الهوى لا يترك العبودية تصفو ، وما لم يشتـ[ـغل] السالك باضعاف هذا العدو الذي بين جنبيه لا يـ[ـثبت] له قدم ، ولو اتى بأعمال تسد الخافقين ، والرجل [...] الرجل من داوى الامراض من خارج ، وشرع في [...] اصولها من الباطن ؛ حتى يصفو وقته ، ويطيب ذكر[ه] ويدوم أنسه .) (١٩) .

سماها رجولة ، ووافقه مصطفى صادق الرافعي [...] ذلك ، فقال :

(انما الرجولة في خلال ثلاث :

عمل الرجل على أن يكون في موضعه من الواجـ[ـب] كلها قبل ان يكون في هواه .

وقبوله ذلك الموضع بقبول العامل الواثق من اجـ[ـر] العظيم .

والثالثة : قدرته على العمل والقبول الـ[...] النهاية .) (٢٠)

ولو استقام العاملون على هذه الثلاثة لما [...] فتنة مجالا لظهور ابدا .

اداء الواجب .
بانتظار الاجر الرباني لا الثناء العاجل .
والثبات على ذلك .

نعم ، هو علاج صعب ، لكنه لابد .

صعب وشديد كما قال ابو العتاهية :

اشد الجهاد جهاد الهوى
وما كرم المرء الا [...]



...لاق ذي الفضل معـــروفة
ببذل الجميـــل وكـــف الاذى (٢١)

...ي كف اذى ظنونه واذى لسانه عن المؤمنين .
...يزداد شدة اذا طال الاهمال ، فيما قرر المحدث
... الزاهد الكوفي محمد بن كناسة في قوله :

...اعتادت النفس الرضاع من الهوى
...فان فطـــام النفس عنـــه شديد (٢٢)

...ذلك : (لان العبد الضعيف منذ عقل في الصبا قبل ...غلم يزل فيتصنع للعباد ، فاذا أراد فطم نفســـه ... العادة وكسر قوة شهوته بضعف عزمه وقلة عادته ...لاص أبت النفس ، واستصعبت .)

...كن صعوبة هذا العلاج تخف بعد المباشرة فيه ، ...ه المدد من رب رحيم .

... حتى اذا أدمن الرد على نفســه واعتاد الاخـــلاص ... الرياء : رجع ثواب الاخلاص على قلبه من الله ...وجل بالنور والبصيرة ، وانكسرت النفس حـــين ... منه منعها ما تحب ، ويئس العدو فخنس ، وانتظر ...هوة والغفلة ، وأقبل الله عز وجل عليه بالنصر ...ونة لما رآه قد صبر له على ادمان المجاهـــدة ...ه ، فعند ذلك تسكن دواعي الهوى ، وما عرض ... عرض بضعف وقلة ، وتقوى دواعي القلـــب ، ...لم العزم ، فاذا عرض عارض الرياء نفاه سريعا ، بغير مكابدة ولا كلفة .) (٢٤)

وحين ذاك ، ومع كل جولة ينتصر فيها على هواه ، ينتشي ويلتذ . ووجد ابن الجوزي حين انتصر أن :

(في قوة قهر الهوى لذة تزيد على كل لذة .) (٢٥)

ليس كمثلها لذة ، كلذة من يرتقي قمة صعبـــــة ويعلوها .

وانما نعني بعلاج الهوى : مناقضته ومخالفته ، والعمل بضد ما ينادي ، كما ورد في قول الشاعر :

هي النفس ان أنت سامحتهـــــا
رمت بك اقصى مهاوي الخديعـــه
فان شئت فوزا فناقض هــــــواها
وان واصلتك أجزها القطيعـــــه
ولا تعبـــــــــأن بميعادهــــــا
فميعادها كسراب بقيعـــــــه (٢٦)

بل ربما ذلك لا يكفي ، فانه يراود مرة اخرى ، ولكن نحتقره على طريقة سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم حين وصفه ابن أخته محمد بن كناسة :

★ اهان الهوى حتى تجنبه الهوى ★ (٢٧)

فنزدريه ، ونهزأ به ، ونضحك عليه ، حتى يولي مدبرا ، يتجنب المرور عبر دربنا بعدها أبدا .

(١) الرسالة القشيرية / الطبعـــة القديمة/١٩٢ ، المدارج ١٦/٣
(٢) للأميري في ديوان مع الله/٢٩ من قصيدة طويلة .
(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي/٧٣
(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٤٢٩/١
(٥) تهذيب التهذيب ٣٣٩/٦
(٦) مناقب أحمد/٢١٤
(٧) (٨) أدب الدنيا والدين/١٠٤/١٤
(٩) ذيل طبقات الحنابلة ٤٠٢/٢
(١٠) ديوان المثاني/١٤٧
(١١) مجلة التربية الاسلامية ٤٩٤/٧
(١٢) الزهد لاحمد/١٣٠
(١٣) رسالة المسترشدين/١٦٠
(١٤)نزهة الابصار ٨٨١/٢
(١٥) الظلال ٢٦/١٠
(١٦) نفح الطيب ٥٩/٨
(١٧) (١٨) ديوان أبي العتاهية/٤٤/٢٦
(١٩) طبقات الشعراني ١٤١/١
(٢٠) وحي القلم ٣٦٨/١
(٢١) ديوان ابي العتاهية /٢٠
(٢٢) الاغاني ٢٤٢/١٣
(٢٣) (٢٤) الرعاية للمحاسبي /١٠٨
(٢٥) صيد الخاطر /٥٨
(٢٦) نفح الطيب ٣٦٢/٧
(٢٧) شطر في الاغاني ٣٣٧/١٢

بدلاً من الذهاب إلى ميدان التدريب أقيمت للطلاب حفلات اللهو والرقص !

مسئولية وزير التربية .. ورئيس الجامعة الأعلى

كان من المتوقع ان يحتفل
لاب الكويت « بيوم الطالب »
ويتي .. هذا العام على
و يختلف عن الاعوام
سابقة .
يحتفلون .. أو يفرحون
خراطهم في صفوف الفتوة
لتدريب والجد .
وهذا هو المعيار العملي
ى مشاركة الطلاب لامتهم
واستعدادهم لتحمل
سئولية من بعد .
هذا هو المعيار .. لان
شاركة الجادة في أحداث
مة وهمومها .. لا تكون
بيانات السهلة التي لا تكلف
يئا .. ولا تعبر عن تضحية
وفوجيء الناس بان الاحتفال
م الطالب ظل على حاله كما
ن في الاعوام السابقة .
اللهو .. والرقص ..
سياع الوقت .. والانصراف
ن الدراسة .
ولقد نشرت الصحف صور
ه الاحتفالات .. وأبرزتها
انها انجاز علمي .. لبى
جة ملحة .
فمن المسئول عن هذا ؟
المسئول هو .. الجامعة
المسئول وزير التربية
ئيس الجامعة الاعلى جاسم
رزوق .
انه مسئول عن هذا الوقت
ي يستهلك في الاعداد الطويل
للرقص وقيام الاحتفالات ...
على حساب دراسة الطالب
ومستقبله .. ومستواه العلمي
لو طرح بعض اساتذة
الجامعة سؤالا على طلبته ..
ماهي اسباب هبوط مستوى
التعليم الجامعي ؟
لكان الجواب هو ان السبب
الرئيسي في الهبوط يكمن في
اقدام المسئول عن الجامعة ..
على تهيئة الاجواء التي تشجع
الطلاب على صرف أوقاتهم في
اللهو .. والرقص .

ان المواد التي يدرسها
الطالب في أي مرحلة .. وفي
أي قسم كثيرة جدا .
وتكاد السنة الدراسية لا
تكفي لاستيعابها .
فهل هذه الاحفال الراقصة
جاءت لتدفع مستوى التعليم
الى اسفل ؟
ومن الغريب أن هذا الرقص
— الذي يتم تحت ستار أحياء
الفنون الشعبية — قد علت
فيه أصوات تغني اغاني
أجنبية !!
فقد وقفت طالبة مسيحية
— في الاحتفال بالفنون الشعبية
كما يقال — وقفت وغنت ..
يونانيا .. وانجليزيا .. اغنية
اغريقية .. واغنية انجليزية .
شيء غريب .. يا سيد
جاسم المرزوق .







مشاهد وتجارب مثيرة وهادفة

تأليف الأستاذ الدكتور : أحمد شلبي
نشر : مكتبة النهضة المصرية
عرض الأستاذ : عبد الحليم عويس

لعل الفترة المعاصرة من حياة امتنا العربية احوج الفترات الى ان يكتب عنها . وان تسجل احداثها وتجارب الامة فيها .

والكتاب والمؤرخون هم اول من يقع عليهم عبء هذا الواجب الذي يعتبر ابرز الواجبات الملقاة على عاتقهم .

وحياة المهتم بقضايا الامة – ولاسيما كتابها – جزء من حياة الامة .. ومن الخيانة للحقيقة والتاريخ كتمان هذه الصفحات .. من التجارب والمشاهدات والاراء المثيرة والهادفة .

ومن بديهيات الامور انه لايمكن الفصل في الانسان الفرد بين شخصه وبين الاحداث العامة المحيطة به ، لانه – في الحقيقة – لامجال لذلك البحث المنفصل عن محدثه ، ولامجال للموضوعية المطلقة التي يقف فيها المرء مجردا من كل التاثرات .

ومن هنا .. نجد ماقام به الدكتور احمد شلبي من المزج بين الموضوعات الخاصة والعامة .. او التجارب الكبرى التي مرت بها الامة وتجاربه الخاصة ، نجد ذلك امرا معقولا .. بل واجبا .

وفي قرية – عليم – من اعمال محافظة الشرقية نشأ الدكتور احمد شلبي ، وامضى سنوات حياته الاولى ، ثم خرج منها الى معهد الزقازيق الديني حيث اتم تعليمه الازهري الابتدائي والثانوي) الى ان التحق بكلية دار العلوم (جامعة القاهرة) سنة ١٩٣٩م .

وجلى انه عبر هذه السنوات قابل الاستاذ الدكتور كثيرا من الوضعيات – والتجارب – التي تعكس لنا صورة المجتمع الازهري ، وصورة قطاع من المجتمع المصري في تلك الحقبة من التاريخ المصري – والعربي – الحديث ..

ولما كان الدكتور طالبا نشيطا في دراسته وفي مجالات النشاط المختلفة ، كالمجالات الادبية والقومية والسياسية ، فانه قد خرج من هذه المرحلة برصيد وافر من التجارب والملاحظات ، سجله للقارىء عبر سبعين صفحة من صفحات الكتاب التي تربو على ثلاثمائة واربعين صفحة من القطع الكبير ..

سجل هذا الرصيد باسلوب ممتع وواقعية مشرقة تعكس

براءه واصالة المجتمع المصري « الهادئة الى درجة بعيدة » قبل ان تدهمه الاساليب الحديثة المعروفة !!

لقد كان ثمة ملاحظات على اسلوب الحياة في هذا المجتمع وايضا على الازهر ، وكذلك على دار العلوم .

نعم .. هناك ملاحظات كثيرة واساسية لم يبخل الدكتور في سرد الكثير منها وفي الحاح على اصلاحها لكن ذلك لم يكن يعني ابدا ان نضرب الراس التي اصابها الصداع بالفاس .. بحجة انها مريضة – كما تم حين صدر قرار تنظيم الازهر الذي ادى الى تمييع رسالته – باعتباره حامي الاسلام – وحين ارادت جماعة الصليبيين – كلويس عوض – والشيوعيين – كجماعة الطليعة – تجهز على دار العلوم – باعتبارها حامية العربية – لولا ان الله اراد بالامة خيرا .. فقدر امرا اخر !!

ان هذا المعنى هو الايحاء الجميل الذي توحي به دراسة الدكتور احمد شلبي لحياة الازهر والقرية ودار العلوم في هذه الحقبة من تاريخ مصر .

في سنة ١٩٣٩ قامت الحرب العالمية الثانية ، وفرض جو من القلق والاضطراب على الجنس البشري كله ، ولعله ليس من المبالغة القول : ان كل الاحياء قد تاثروا – بطريقة ما – من هذه الحرب الضروس .. ولقد قدر للدكتور شلبي ان يدفع نصيبه في هذه الحرب فتاخر عدة سنوات في البعثة الى الخارج ، مع انه كان اول خريجي دار العلوم سنة ١٩٤٣م ، ولعلنا نلمس النقلة العجيبة في حياة ابن قرية « عليم » في « كمبردج » ، مع واحدة من اشهر قلاع العلم في الحضارة الاوروبية !!

والمهم ان الدكتور امضى دراسته هناك ، حيث حصل على الدكتوراه عن بحثه المعروف « تاريخ التربية الاسلامية » ولم يكد الدكتور ، يخلد الى الاستقرار النسبي ، ويبدأ في رد الجميل الى وطنه الذي بذل الكثير لكي يوفر له ماتتطلبه مراحل التعليم الانفة الذكر ..

لقد التحم الدكتور بعديد الانشطة والمجالات ، وخرج بحصيلة من التجارب الاجتماعية والفكرية والسياسية كان هذا الكتاب حصادها .

وقد فازت الهيئات والاحزاب باوفر نصيب من اراء الدكتور . ولم يخش في ارائه لومة لائم وكان – بحق – موضوعيا ومنصفا .

لقد ذكر الدكتور – صراحة – انه ليس من الاخوان المسلمين ، وذكر ان قوائم الاخوان المسلمين خلت من اسمه لكن ذلك لم يمنعه ان يذكر في صراحة مماثلة وقوة محمودة كلاما نعتبره من اقوى ماقيل في مصر مابعد ١٥ مايو ١٩٧٣

قال الدكتور :

هكذا خلت قوائم الاخوان المسلمين من اسمي تماما وليس ذلك شيئا أفخربه ، ولكنه حقيقة اقررها ، ونحن نذكر ان هذه الجماعة لعبت دورا اسلاميا رائعا في حياة الصبيان والشباب والرجال ، وغرست اخلاق الاسلام في الملايين ، وجعلت الانتساب الى الاسلام مفخرة يعتز بها الكثيرون وربطت بين المسلمين في مختلف الانحاء وكونت من المسلمين قوة هائلة هزت غطرسة الاستعمار وقوى الغرب وطلائع الصهيونية ، ودفعت الى المكاتب والمصانع والوظائف جماعات تعرف الله وتخافه ، وبالتالي تنتج بجد ، وتعمل دون رقيب من الناس ، ولاتمتدلها الشبهات ، ولايمسها الانحراف ، وكانت كلمة « من الاخوان المسلمين » طابعا للتنزه عن الصغائر ، والبعد عن الرشوة والاهمال والحرص على اداء الواجب ، وحيثما رايت الان رجلا يبرز به هذا الطابع فاعرف انه كان غالبا منتسبا الى هذه الجماعة « ص ١٤٧ »

« لو سارت جماعة الاخوان المسلمين في طريقها الاسلامي – دون عوائق – لكان للمسلمين الان شان اخر ، ولما استطاعت قوى الشر ان تنال من المسلمين او تعتدي عليهم فكم من لسان اخرسته قوة هذه الجماعة وكم من عدو توارى خوفا من الاخوان المسلمين ، فلما اختفت هذه الجماعة ظهرت انياب الاعداء ، واخذت تهاجم المسلمين بشراسة ، وكانت هذه الانياب من قبل كليلة هزيلة » « ص ١٤٧ »

.. ان صدور هذا الكلام في مصر .. له عدة دلالات مهمة فهو اولا دليل على ان الحق لايمكن ان يظل مقهورا الى الابد وهو دليل على الشجاعة الادبية العالية التي يتحلى بها الاستاذ المؤلف .

ولقد تعرض الدكتور لبعض الظروف ، وصدر قرار سنة ١٩٥٤ بفصله من عمله في الجامعة .

وفي هذه الفترة ، ذاق الدكتور شلبي الكثير من الآلام والمتاعب ، حتى الجوع القاتل ، ولقد عاد – وهو بدرجة مدرس في الجامعة – الى العمل كمدرس بالمدارس الخاصة المتوسطة – الاعدادية – كي يبقى « هو واسرته » على قيد الحياة !!

وقد زاول الدكتور – في الطريق – اعما لا اخرى ، كالعمل في المؤتمر الاسلامي (الذي اصبح الان مركزا للاتحاد الاشتراكي)وذلك الى ان تمت اعارته الى حكومة اندونيسيا كاستاذ في جامعتها الاسلامية .

وفي اندونيسيا بذل الدكتور الكثير للاسلام والمسلمين .. فتعلم الاندونيسية ، وعلم بها والقى بها المحاضرات ، واندمج بها مع الجماهير ، وحل في حياته الامن محل القلق ، فقد كان الدكتور قبل ذلك – في مصر – يخاف « كلما دق احد الباب ويتوقع السوء » .

وتطورت انشطته فأصب[illegible]
مديرا للمركز الثقافي المصر[illegible]
بجاكرتا ، ودخل عا[illegible]
الدبلوماسيين ، بكل مايكتنف[illegible]
الدبلوماسية من اوباء لم تجعل[illegible]
الدكتور يستريح كثيرا الـ[illegible]
البقاء فيها فعاد الى مصر سن[illegible]
١٩٦٠ ولم تلبث به الايا[illegible]
كثيرا حتى عاد الى مكانه
كلية دار العلوم .

وفي السودان قضى فتر[illegible]
من الزمان اعانته على اخرا[illegible]
الجزء السادس من موسوعة
للتاريخ الاسلامي ، كم[illegible]
اعانته على الرؤية المباشر[illegible]
للصراع الدائر في هذه المنطق[illegible]
من القارة الافريقية بـ[illegible]
الاستعمار وقوافله من المبشري[illegible]
وبين العروبة والاسلام .

ولم ينس ان يتناول فـ[illegible]
« لمسات عامة » رايه في بعض
القضايا والمؤسسات التـ[illegible]
اتصلت بها حياته على نحـ[illegible]
ما .. كدور زوجة الـكاتـ[illegible]
واولاده في حياته ، وفـ[illegible]
كثرة انتاجه العلمي ، وعـر[illegible]
على بعض القضايا الوطنيـ[illegible]
وخطر الصلح مع اسرائيل
ومصر والاستيراد ، وقـ[illegible]
اقتراحا لمشاركة العرب فـ[illegible]
المعركة مشاركة عملية وابد[illegible]
رايه في مؤسسات المـ[illegible]
الاسلامي .. تلك التي عـ[illegible]
معها بعض عمره ، وشـار[illegible]
في انشطتها المختلفة كالاز[illegible]
ودار العلوم ، ومعهد الا[illegible]
والمجلس الاعلى للشـ[illegible]
الاسلامية ، وجمعية الـ[illegible]
المسلمين ، ومعهد الدرا[illegible]
الاسلامية بالزمالك

ان من الحق القول : ا[illegible]
في حاجة ماسة الى مثل [illegible]
التجارب الذاتية القوية

ومادام تاريخنا الـ[illegible]
وقع تحت ضغوط [illegible]
في شتى الاقطار فان [illegible]
الوحيد لبروز حقائق [illegible]
الصحيح لن يتوفر الـ[illegible]
عليها الا من خلال ان [illegible]
كل الذين شاركوا في [illegible]
الاحداث في هذه الفترة [illegible]
عاشتها امتنا تحت [illegible]
مختلفة متنوعة .



دور المنافقين في المعارك التي خاضها الرسول

* المنافقون هم الذين يخافون القتال .. لان اعماقهم خاوية من الايمان الحق .. والشجاعة الكريمة .

اما المؤمنون الصادقون .. فيقدمون على المعارك ... بعزم صادق .. وصبر عند اللقاء .

امتنا اجمعت — في روعة متناهية — على قتال العدو اليهودي في فلسطين المحتلة وما ان توقفت الحرب بغتة حتى هب المنافقون يطيلون السنتهم بكلام فارغ عن ايام الاستقرار والوداعة .. ويغرون الامة بخفض سلاحها واغماده استعدادا للصلح مع العدو .

هذا تخذيل للامة .. وهي في حالة حرب .

ومن قبل فعل المنافقون مثل ذلك .

وهذا المقال الجيد يستعرض بعض مواقف المنافقين في الغزوات التي دارت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام

بقلم
عبد القادر طاش تركستاني

ما ان بزغت شمس الدعوة الاسلامية وعمت انوارها الوجود حتى التف الاعداء حولها يكيدون لها ويحاولون القضاء عليها بكل ضراوة واستماتة . وكان المنافقون — الذين اظهروا الاسلام بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم — أشد أولئك الاعداء خطرا وابعدهم اثرا في حياة الدعوة ، ذلك لانهم كانوا يختلطون بالمجتمع المسلم ويندسون في الصف الاسلامي ويفعلون افاعيلهم ويكيدون كيدهم — المغلف بحقدهم وحسدهم وضغنهم — وهم آمنون من أن يلومهم احد .

وقد بدات حركة النفاق الخطيرة بدخول الاسلام الى المدينة المنورة واستمرت الى قرب انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى. ويصور ابن القيم رحمه الله خطورة المنافقين واثرهم السيء على الاسلام واهله فيقول « فلله كم من معقل للاسلام قد هدموه . وكم من حصن له قد قلعوا اساسه وخربوه . وكم من عالم قد طمسوه . وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه وكم ضربوا بمعاول الشبه في أصول غراسه ليقتلعوها وكم عموا عيون موارده بارائهم ليدفنوها ويقطعوها . فلا يزال الاسلام وأهله منهم في محنة وبلية ولا يزال يطرقه من شبههم سرية بعد سرية ويزعمون انهم بذلك مصلحون (الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)(١) (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرن) (٢) .

كان للمنافقين دور خطير في معارك الاسلام الاولى تتراوح بين التخلف عن الجهاد وتخذيل المسلمين عن الخروج وبث الفتنة بينهم ونشر الاراجيف الكاذبة والدعايات المسمومة والشماتة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه . وقد بدات اعمالهم التخريبية بعد غزوة بدر الكبرى حينما علموا بانتصار المسلمين فتحركت في نفوسهم كوامن الحقد والحسد والبغضاء واخذوا .. ينشرون الاراجيف قبل مقدم الجيش الاسلامي الى المدينة فقال احدهم : قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون معه ابدا .. قد قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب . وكان زيد بن حارثه قد أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم على ناقته ليبشر أهل المدينة بالنصر فلما سمع أسامة بن زيد مقالة ذلك المنافق ذهب الى والده يسأله فلما تبين له الحق جاء الى المنافق وفضح أمره قائلا : انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فليضربن عنقك . وقد رد عليه المنافق . انما هو شيء سمعته من الناس يقولونه . وهكذا انطلقوا في معظم المعارك الاسلامية يثبطون الهمم وينشرون الاكاذيب ويسعون بالفتنة (الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) (٣) .

« في غزوة احد »

كانت هذه الموقعة من أولى المواقع التي كشفت عن المنافقين وفضحت كثيرا من مكائدهم ونواياهم . ولقد وضع المنافقون في هذه الغزوة خطة غادرة لاحداث الفشل في صفوف المسلمين . ويمكن تلخيص تلك





الخطة بما يلي : ــ
١ ــ أيد عبد الله بن أبي بن سلول ــ زعيم المنافقين ــ الراي القائل بأن يكون الدفاع عن المدينة من داخلها وان يلتزم المسلمون دورهم ليحاربوا الاعداء المغيرين في السكك ومن فوق البيوت والصياصي . والظاهر أن المنافقين واليهود قد رأوا الفرصة سانحة للقضاء على الاسلام فراوا ان يندسوا بين المسلمين فيكونوا بمثابة الطابور الخامس للمشركين فيحدثوا البلبلة والفتنة والكيد الغادر في صفوف المسلمين .

معا المنافقون واليهود

٢ ــ وعندما فشل ابن ابي بصدور أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالخروج لملاقاة المشركين خارج المدينة انتقل الي دور ثان من خطته فاذا بستمئة يهودي يجتمعون بسلاحهم تحت امرة ابن ابي ومعهم ثلاثمائة من أتباعه وأرادوا الانضمام الى صفوف المسلمين ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم رفض اشتراك اليهود في الجيش ولو انهم اشتركوا لاجتمعت في ذلك الجيش تيارات متناقضة ولفقد وحدته القيادية وروحه المعنوية وكانت مفاجأة غير متوقعة لابن أبي أن يرفض الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراك اليهود . ومع ذلك خرج ابن ابي بكتيبة المنافقين فقط وادلج وامع المسلمين الى الشوط قريبا من أحد حتى حانت صلاة الفجر وعند ذلك انخذل ابن أبي بتلك البقية وكر راجعا الى المدينة .

٣ ــ واثناء رجوع المنافقين من احد اراد ابن ابي ان يحدث فتنة في الصف الاسلامي فقال: ما ندري علام نقتل أنفسنا ارجعوا أيها الناس . وكادت الفتنة ان تقع فعلا وذلك ان طائفتين من الانصار وهم (بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج) هموا بالانصراف وكانوا جناحي المعسكر ثم عصمهما الله فظلوا في الجيش فذلك قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (٤) .

٤ ــ وبقي بعض المنافقين في الجيش واستمروا معه في القتال وكان بعضهم يطلق سهام القيل والقال والارجاف بالمفتريات (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو ان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا) (٥) .

وقد أرجف بعض المشركين بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فهب بعض المنافقين ليقول : لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم . ولكن تلك الإراجيف والمفتريات لم تزد المسلمين الا صمودا وتصميما على القتال وقالوا : ماتصنعون بالحيَاة بعده (يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم) قوموا فموتوا على ما مات عليه

٥ ــ وعندما رجع المسلمون من الغزوة شمت المنافقون واليهود أيما شماتة بما أصاب المسلمين لكثرة القتلى ولقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم شمتوا اكثر من ذلك لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من الاذى والجراح وصاروا يقولون : لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل .. تلك هي الخطوط العريضة للدور الهدام والموقف التخريبي الذي وقفه المنافقون في معركة احد (٦)

في غزوة بني النضير :

كانت هذه الغزوة في السنة الرابعة من الهجرة وكان سببها غدر بني النضير (وهم من اليهود) برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حينما دبروا أمرا لاغتياله صلى الله عليه وسلم ومن معه في محلتهم وقد انتدبوا لهذه المهمة (عمرو بن جحاش بن كعب) ولكن الله الهم رسوله ما بيتت يهود من غدر فقام صلى الله عليه وسلم كأنما يقضي أمرا ثم دخل المدينة وأمر المسلمين بالتهيؤ للحرب لظهور الخيانة من بني النضير وكان قد سبق هذا اقذاع كعب بن الاشرف (وهو سيد من سادات بني النضير) في هجاء رسول الله وتأليبه الاعداء عليه فاذن رسول الله لمحمد بن مسلمة في قتل ابن الاشرف فقتله وحاص[ر]
رسول الله صلى الله عليه وسل[م]
محلة بني النضير وامهلهم ثلا[ثة]
ايام وقيل : عشرة .. ليفارقو[ا]
جواره ويجلو عن المحلة على [أن]
يأخذوا أموالهم ويقيموا وكلا[ء]
عنهم على بساتينهم ومزارعهم

دور المنافقين

أرسل المنافقون رهطا منـ[ـهم]
الى بني النضير فقالوا لهم
اثبتوا وتمنعوا فأنا لن نسلم[كم]
ان قوتلتم قاتلنا معكم وا[ن]
أخرجتم خرجنا معكم . وهكـ[ـذا]
نرى المنافقين يخونون المسلمـ[ـين]
وينضمون الى أعدائهم ولكن الـ[ـله]
يبطل كيدهم ويفضح أمرهم
لما بلغ الحصار ستا وعشريـ[ـن]
ليلة يئس اليهود من صدق وعـ[ـد]
المنافقين لهم وعلموا انهم (لئـ[ـن]
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئـ[ـن]
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروه[م]
ليولن الادبار ثم لا ينصرون)(
وعند ذلك طلبوا من الرسو[ل]
أن يجليهم ويكف عن دمائهم كـ
سبق جلاء بني قينقاع فأجابهـ[ـم]
الرسول صلى الله عليه وسـ[ـلم]
فاحتملوا من أموالهم ما استطاعـ[ـوا]
وكان الرجل منهم يهدم بيتـ[ـه]
فيحمله على بعيره أو يخر[به]
حتى لا يقع في ايدي المسلمـ[ـين]
وكان المسلمون قد هربوا ــ
قبل ــ وخربوا بعض الجدر[ان]
التي اتخذت حصونا في أيـ[ـام]
الحصار . ويكشف القر[آن]
الكريم عن طبيعة المنافقين فيقو[ل]
(لانتم أشد رهبة في صدوره[م]
من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهو[ن]



لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ..) (٨) . ويضرب الله للمنافقين الذين اغروا اخوانهم اليهود بالثبات ثم تخلوا عنهم مثلا بحال الشيطان مع الانسان يستجيب لاغرائه فينتهي واياه الى شر مصير فيقول تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال : اني بريء منكم اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) (٩) .

لكن رغم هذا الهول
الكرب والشدة والضيق
فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
مثابة الأمان للمسلمين
ومصدر الثقة
الرجاء والاطمئنان

« في غزوة الاحزاب » : ـــ

كان لليهود في تخريب الاحزاب وتأليبهم ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم دور رئيسي . فلقد قاموا بدعوة القبائل العربية لقتال الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانوا يريدون من وراء ذلك الانتقام من المسلمين الذين اجلوهم عن المدينة . قدموا على قريش فحرضوهم على القتال قائلين: انا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم . وجاءوا غطفان فدعوهم ومنوهم . فخرجت قريش وخرجت غطفان قاصدين يثرب للقضاء على الاسلام . فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وبعد فراغه من الخندق أقبلت قريش وغطفان وخرج اليهود حتى أتوا اخوانهم من بني قريظة ـــ وكانوا قد وادعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعاهدوه ـــ وما زالوا بهم يمنونهم ويعدونهم حتى استجابوا لهم فنقضوا عهدهم مع رسول الله .. وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف على المسلمين و (زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) (١٠) حتى كان ليلهم في الخندق نهارا ولم يقدروا على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء .

وجد المنافقون في الكرب المزلزل والشدة الاخذة بالخناق فرصة للكشف عن خبيئة نفوسهم وهم آمنون من أن يلومهم أحد . وكان عملهم في هذه الغزوة يتلخص في الامور التالية :

١ ـــ الاستهزاء والسخرية من وعد الله والسعي بالفتنة: ـــ فقد قالوا : كان محمد يعدنا أن نأكل من كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن نفسه أن يذهب الى الغائط ! (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) (١١)

٢ ـــ الخوف من القتال والجبن في النزال . ويصور القرآن الكريم ذلك في صورة مضحكة تثير السخرية فيقول: (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) (١٢) وهم من شدة خوفهم وارتعاشهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبت (يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن أنبائكم) (١٣) يا للسخرية .. انهم يتمنون ان لو كانوا من اعراب البادية فلا يشاركون اهل المدينة في حياة ولا مصير .

٣ ـــ الاستئذان في عدم القتال والرجوع الى المدينة بحجة أن بيوتهم عورة للعدو متروكة بلا حماية والحقيقة غير ذلك (ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) (١٤) .

٤ ـــ وفوق تخلفهم عن القتال واعتذارهم عن الجهاد بتلك الاعذار المشينة فهم يحرضون المؤمنين على ترك الصفوف والعودة الى المدينة بحجة ان بيوتهم معرضة للخطر وراءهم (واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)(١٥) (قد يعلم الله المعوقين والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا) (١٦) .

٥ ـــ وبعد أن ذهب الخوف وجاء الامن (خرجوا من الجحور وارتفعت أصواتهم بعد الارتعاش وانتفخت أوداجهم بالعظمة ونفثوا بعد الانزواء وادعوا في غير حياء ما شاء لهم الادعاء من البلاء في القتال والفصل في الأعمال والشجاعة والاستبسال) (١٧) قال تعالى (فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد) (١٨) .

ولكن رغم هذا الهول والكرب والشدة والضيق فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثابة الامان للمسلمين ومصدر الثقة والرجاء والاطمئنان ومن ثم قال المسلمون (هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وكان منهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١٩). وانتهت المعركة بان (رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين شر القتال وكان الله قويا عزيزا . وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا) (٢٠) .

في غزوة بني المصطلق : ـــ

جمع سيد بني المصطلق (وهم من اليهود) لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الرسول اليهم بريده بن الحصيب ليعلم علم ذلك فذهب واكتشف حقيقه نوايا يهود ثم اتى الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك . فخرج المسلمون لقتال بني المصطلق وخرج معهم المنافقون في كثرة لم يخرجوا قط في مثلها .وكان على راسهم زعيمهم ابن سلول

وكان للمنافقين في هذه الغزوة دوران هامان كان لهما اثر كبير وبلبلة شديدة كادت ان تشعل فتنا مستعرة لولا ان عصم الله المسلمين وفضح الاعيب المنافقين .

أسرى حرب ... أم سياح ؟

في عام ١٩٧١ وعندما
نفوسنا لا تزال تتجرع الهزيمة
وكانت مشاعرنا قد طفحت
بالمرارة واليأس . كان العدو
الاسرائيلي قد بلغ حدا لا يطاق
من الصلف والزهو . وكان
مسيو يارينج قد اصيب بالدوار
فكف عن مساعيه وتنقلاته بين
القاهرة – تل أبيب وبالعكس

في هذه الاثناء وخلال لقاء
صحفي أجنبي مع رئيسة وزراء
العدو . جولدا مائير .

سأل الصحفي قائلاً :

كيف تتصورين السلام بين
العرب واسرائيل في تخيلك .
وأشعلت جولدا مائير سيجارة
لها وأمعنت في التفكير ثم قالت
بصوت هادىء السلام في
تصوري مع العرب يكون حينما
أستقل سيارتي الخاصة من
تل أبيب وبدون حراسة واتجه
الى القاهرة لكي أتسوق بعض
حاجاتي من محلاتها العامة
وربما أجد فيها بعض البضائع
الاسرائيلية الصنع ثم أذهب
لمشاهدة معالمها السياحية ثم
أعود مرة اخرى الى تل أبيب .
وبرغم المرارة التي شعر بها
كل عربي عندما قرأ هذا الكلام
وبرغم التمزق النفسي الذي
صنعته هذه الكلمات في نفس
كل عربي . فان المرارة كانت
أشد والتمزق كان أقوى حينما
طالعتنا صور أسرى العدو
بملابسهم الزاهية الجميلة
والابتسامة على محياهم وهم
في جولة لزيارة أبي الهول
بالجيزة .

ان هذه الصورة كادت أن
تخرج الدموع من محابسها
وأثارت في النفس الكثير مما
يجب أن يقال .

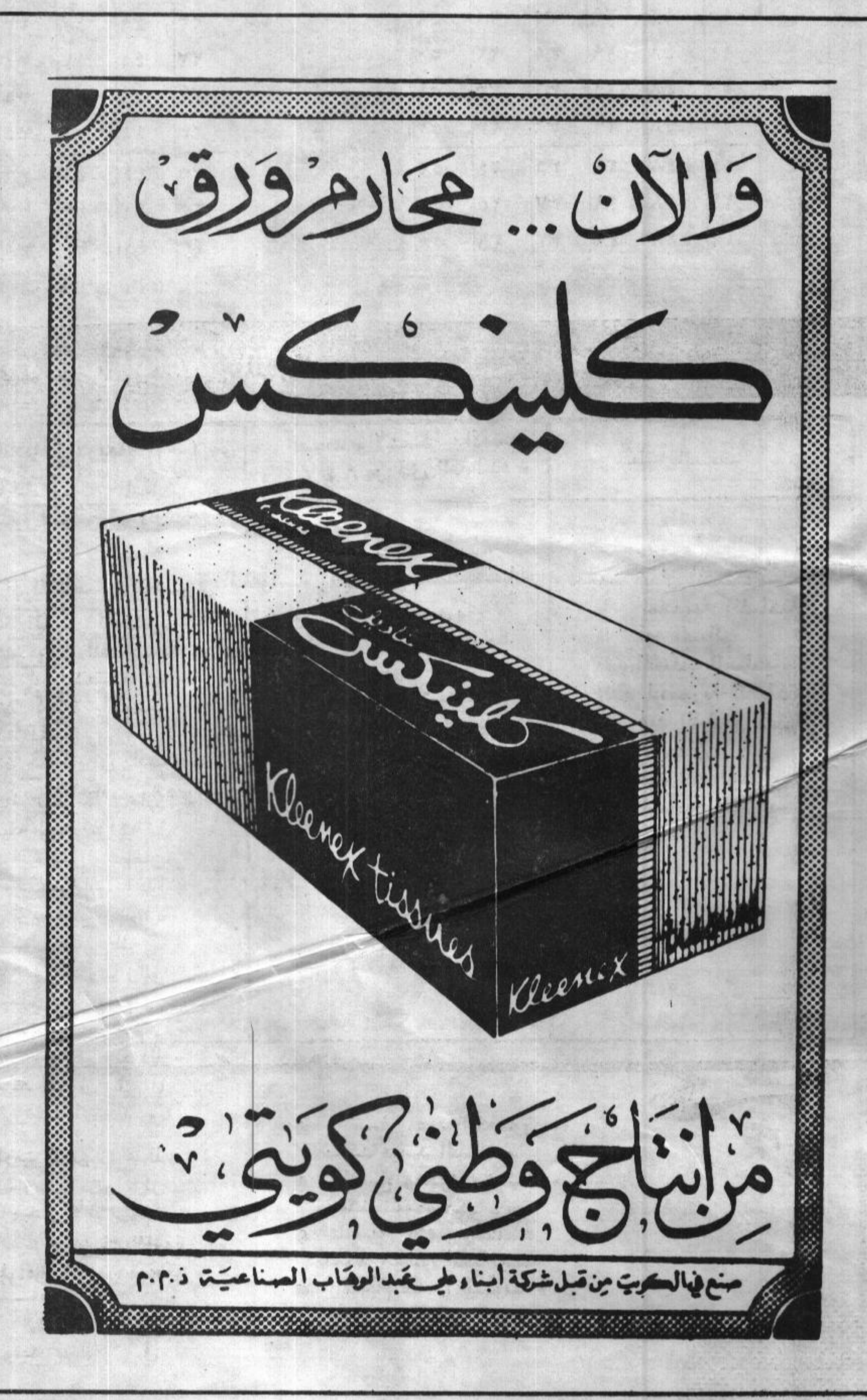
اليهود أشد عداوة للذين
آمنوا .

اليهود أعداء العرب
والمسلمين .

اليهود يتمتعون في بلادنا
ويشربون من ماء نيلنا .
ويقتلون اطفالنا ونساءنا .
وشبابنا في المدارس والبيوت
على الجبهة .. ثم يسيحون في
بلادنا .

ولنا أن نتساءل أسرى
حرب هؤلاء ؟ .. أم سواح
بدون عملة ؟

محمد عبد الفتاح



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

نوفمبر ١٩٧٣	ذو القعدة ١٣٩٣	أيام الأسبوع	فجر (د س)	شروق (د س)	ظهر (د س)	عصر (د س)	عشاء (د س)
			المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)				
٢٧	٢	ثلاثاء	١	٣٣	٤٧	٤١	٢٢
٢٨	٣	اربعاء	٢	٣٤	٤٧	٤١	٢٢
٢٩	٤	خميس	٣	٣٥	٤٨	٤١	٢٢
٣٠	٥	جمعة	٣	٣٥	٤٨	٤١	٢٣
ديسمبر	٦	سبت	٤	٣٦	٤٨	٤١	٢٣
٢	٧	احد	٥	٣٧	٤٩	٤١	٢٣
٣	٨	اثنين	٥	٣٨	٤٩	٤١	٢٣

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)

فجر (د س)	شروق (د س)	ظهر (د س)	عصر (د س)	مغرب (د س)	عشاء (د س)
٤٩	٢١	٣٥	٢٩	٤٨	١٠
٥٠	٢٢	٣٥	٢٩	٤٨	١٠
٥١	٢٣	٣٦	٢٩	٤٨	١٠
٥١	٢٣	٣٦	٢٩	٤٨	١٠
٥٢	٢٤	٣٦	٢٩	٤٨	١١
٥٣	٢٥	٣٧	٢٩	٤٨	١١
٥٣	٢٦	٣٧	٢٩	٤٨	١١

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر أو الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢ ، ٣ من ذي القعدة ١٣٩٣ هـ	السبت والاحد والاثنين ٦ ، ٧ ، ٨ من ذي القعدة •	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد دار الطفولة للبنين بالشرق	مسجد الطفولة للبنات بالصليبخات	مسجد كيفان الضاحيه
« حسن طنون	مسجد الساير القبلي •	مسجد البحر السوق •	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	مسجد كيفان الضاحية •	مسجد علي بن أبي طالب	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	مسجد ابن شيتان •	مسجد البخاري •	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	مسجد السوق الكبير •	مسجد معاذ بن جبل •	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	مسجد المديرس	مسجد حمد الصقر بالعديلية	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	مسجد حسان بن ثابت •	مسجد ابن عويد النقرة •	« الربيعان
« احمد جلباية	مسجد الحرس الوطني بالجيوان	الشرآح الجديد السالمية •	« عبد الله البحر
« حسن مناع	... .	.. ..	« الشاملية الضاحية

جدول محاضرات
مابعد مغرب الخميس
٥ من ذي القعدة
١٣٩٣هـ الموافق ٢٩ من نوفمبر
١٩٧٣ م

- الشيخ احمد الحنجور • مسجد فهد السالم
- الشيخ محمود وهبة • مسجد الشملان
- الشيخ احمد جلباية • مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن ايوب • مسجد عبدالله العثمان

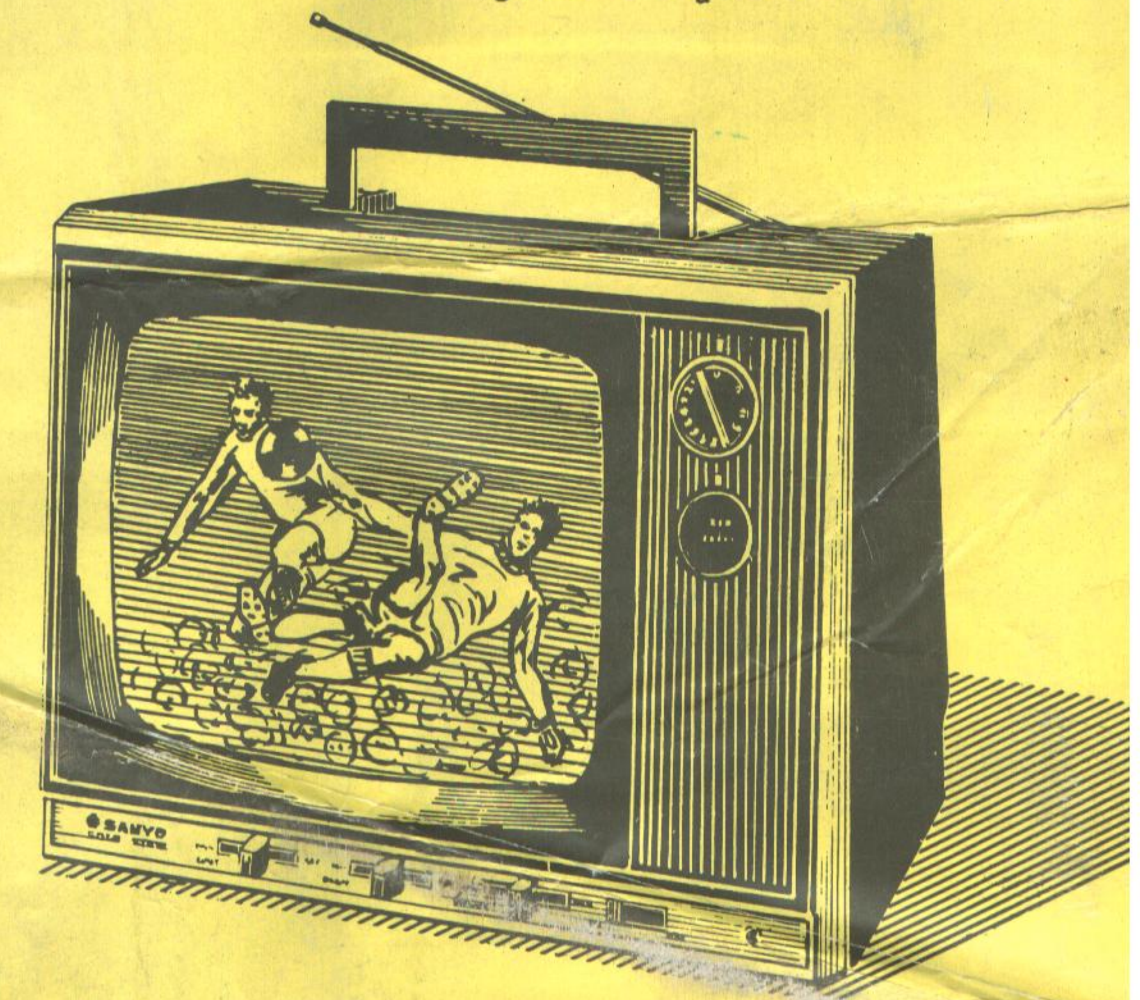




لاداعي للمقارنة داتسون ترضي كافة الاذواق .. لأن داتسون تخضع قبل
خروجها من مصانعها في اليابان لتجارب واختبارات هندسية عديدة لذلك
أصبحت السيارة الأكثر مبيعًا واقتصادًا في الوقود .. في العالم
جرب داتسون وأنت تلمس الفارق الكبير
... على سبيل المثال لا الحصر نقدم
لكم بعض موديلات داتسون
التي ستنال اعجابكم
حتمًا
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
٤ ابواب سيدان
The 120Y 4-Door Sedan.
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
كوبيه
DATSUN 120Y Coupe!
الوكلاء المعتمدون بالكويت
DATSUN
NISSAN
شركة عبد المحسن عبد العزيز البابطين
المعارض : الشويخ - الدائري الرابع - تلفون ٧١١٩٢٣ - الشويخ - تلفون ٨١٠٢٧٧
الأحمدي - تلفون ٩٨٢٧١٢ - السالمية - تلفون ٦١٨٠٣٠

تلفزيون سانيو النقّال
أفضل رفيق لمشاهدة
المباريات في كلّ مكان

حجم الشاشة مناسب، والقياسات الخارجيّة دقيقة، والضوء ممتاز بالإضافة إلى أنه سهل الحمل .... إنّ هذا التلفزيون، قياس ١٢ بوصة، المصنوع كلّه من الترانزيستور (ALL SOLID STATE) جرى تصميمه وصنعه للأشخاص المتنقّلين والذين يبحثون دائماً عن صفاء الضوء ووضوح الصورة ليس في البيوت فقط وإنّما في الخارج أيضاً. يعمل بالتيّار المتناوب العادي أو بالبطّاريات المعبّأة بصورة خاصّة. شاشته سوداء لتثبيت الصورة في مناطق الإضاءة الشديدة. تتوفّر فيه القنوات للموجات فوق العالية والموجات العالية جداً (UHF+VHF) بالإضافة إلى أجهزة التحكّم للحصول على الصورة الواضحة والصوت العذب وكذلك مقبس السمّاعة للمتعة بالإستماع المنفرد. ويحتوي على مجموعة من الوصلات المتينة (٢٩ ترانزيستور في موديل 12-T218U) حيث يضمن لكم الرؤية الصافية حيثما كنتم ورغبتم في تشغيله .... إنّ هذا التلفزيون النقّال المصنوع كلّه من الترانزيستور يؤمّن لكم متعة المشاهدة في أسعد الأوقات.





الوكيل العام : مخزن التجهيزات ذ.م.م

شارع عبدالله السالم - تليفون ٤٣٢٣٣٦ - ص.ب ١١٥٤ - الكويت

طباعة مطابع مقهوي - الكويت

المجتمع

العدد ١٧٨
الثلاثاء ٩ ذو القعدة ١٣٩٣
٤ ديسمبر ١٩٧٣
الثمن ٥٠ فلسًا

المرأة .. بين الاستغلال والاحترام في مجلس الأمة

تحديد موقف أعداء الإسلام .. يسبق تحرير المرأة

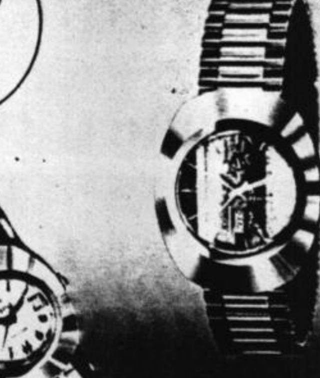
مصير الأمة ليس لعبة .. في يد الحكام

الحل : استفتاء شعبي بإشراف قضاة ثقاة

لماذا الخوف ... من الشريعة الإسلامية ؟

رادو

دياستار
السحرية







RADO

DIASTAR

MAGIC









دائمة التطور
نامية الاناقة والقوة

بعد أن حققت مناعتها ضد الخدوش
منحت عشاقها الوانها الزاهية
الرائعة التي لا تتغير ولا تفنى

اللون الذهبي
اللون الليلكي
اللون البرونزي

شاهدوها لدى الوكيل العام
محلات الباتل للساعات
محمد عبد الله الباتل
ت : ٤٢٨٥٣٣ ـ ص.ب : ٣٤ الصفاة

المعارض : ـ
شارع عبد الله السالم ت : ٤٣١٧٨٠
معرض الموفق ـ شارع عبد الله السالم ت : ٤٢٩٣٠١
شارع سعود بن عبد العزيز ـ المباركية ـ ت : ٤٣٤٧٧٠
الفحاحيل ـ الشارع الرئيسي ت : ٩١١٤٦٢

General Agents in Kuwait:
Mohammad Abdullah Al-Batel
Office Tel.: 428533
P. O. Box 34
Exhibitions
Abdullah Al-Salem Street, Tel. 431780
Al-Muwaffak, Tel. 429301
Al-Mubarrakia Street, Tel. 434770
Al-Fahaheel Main Street, Tel. 911462.

محاضرة وفيلم عن الحج
في جمعية الاصلاح الاجتماعي

يلقى فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق محاضرة موضوعها :

الطريق الى حج مبرور

وذلك في الساعة السادسة والنصف مساء يوم الاربعاء ١٠ ذو القعدة ١٣٩٣ هـ الموافق ٥ - ١٢ - ١٩٧٣ م في مقر الجمعية ويعرض بعد المحاضرة فيلم (الطريق الى مكة) .

والدعوة عامة

في موكب النبوة

« اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت » .

رواه البخاري وغيره



رئيس وزراء أندونيسيا الأسبق يعزي بوفاة الهضيبي

تلقت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تعزية في وفاة الاستاذ المرشد المرحوم حسن الهضيبي من دولة رئيس وزراء اندونوسيا الاسبق الدكتور محمد ناصر وهذا نص البرقية :

بلغوا تعازينا ومسلمي اندونوسيا لاسرة المرحوم فقيد الاسلام الاستاذ حسن الهضيبي تغمده الله برحمته .

محمد ناصر

مصير الأمة ليس لعبة .. في يد الحكام
الحل : استفتاء شعبي باشراف قضاة ثقاة

الشعوب العربية تواجه ظروفا عصيبة وتتعرض قضاياها المصيرية للمخاطر الرهيبة فلسطين - القدس - سيطرة الحضارة اليهودية على حضارتنا - فقدان الاستقلال في دوامة النفوذ الروسي والامريكي - اطماع اليهود في اراضينا ابتغاء انشاء « اسرائيل الكبرى »

هذه قضايا جد مهمة وخطيرة

في مثل هذه الظروف لا تقبل الشعوب ابدا ان تكون مصائرها في ايدي الحكام.

ما الحل اذن ؟

الحل هو : استفتاء شعبي عام حر يأخذ رأي كل فرد عربي في هذه الموضوعات

ويتم الاستفتاء تحت اشراف قضاة ثقاة مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والامانة ..

ثم تعلن نتائج الاستفتاء وتصبح استراتيجيتنا الديمقراطية .. اليوم وغدا.

والحكام يقولون دوما : انهم يعبرون عن ارادة الشعوب ويمثلون مصالحها .

وما دمتم واثقين من ذلك .. فلا تخافوا من نتائج الاستفتاء .

المرأة .. بين الاستغلال والاحترام في مجلس الأمة

تحديد موقف هؤلاء من الاسلام .. يسبق قضية المرأة

في جلسة السبت الماضي
لس الامة .. اثيرت قضية
وق المراة .. واثناء الاثارة
كلام وطرحت افكار ينبغي
اقشتها والقاء الاضواء عليها
اولا : لان المراة ليس جنسا
يبا هبط من المريخ .. وانما
ام واخت وزوجة وبنت
جل ..
ثانيا : ليست هناك «امور»
ص المراة وحدها .. ومن
خطأ ان تعزل هذه القضية
شئون الرجل .. ومشكلات
جتمع كله .
ثالثا : لا يجوز ابدا افتعال
ركة واتخاذ مواقف تصور
سألة وكأنها صراع دام بين
سكرين متنافرين او خصمين
ودين .
رابعا : لان الاسلام دخل
ناقشة حول المراة في مجلس
مة ..
من اجل ذلك نطرح آراءنا
فكارنا في هذا الموضوع
جتهدين في التزام الحق ..
لاعتدال ..
لقد كان هناك — في
جلس — تيارات ثلاثة
ريبا :

□ تيار اسلامي معتدل .. استطاع تقديم الراي المناسب والاقرب الى الصواب .

□ تيار يدعي « الدفاع » عن حقوق المرأة .. بينما لم يقم قط بثورة فكرية أو حملة اجتماعية تستهدف تحرير المرأة من مستغليها ومحتقري انسانيتها في الاعلانات .. ولم يسعوا لانقاذها من غزو التقاليد الغربية المحطمة .

□ تيار ثالث خلط عملا صالحا واخر سيئا .. وقال كلاما تنقصه دقة الصواب .. ووعي الاسلام .

واذا كنا نرسل كلمات شكر وتقدير للذين انصفوا الاسلام .. وانصفوا المرأة . والتزموا الحق والاعتدال في حدود استطاعتهم .. واذا كنا نتقدم بالنصح للتيار الذي يخلط في التفكير والتعبير .. فاننا سنركز النقاش على موقف التيار الذي « يدعي » الدفاع عن حقوق المراة .

لماذا ؟

لاننا نعلم ان رجالا حاولوا استغلال العمال وغير العمال من اجل مكاسب سياسية فلما فشلوا .. حاولوا اليوم استغلال المراة .

وقبل انتقاد موقف هؤلاء .. نهيب بالمخلصين ان يأخذوا هم زمام المبادرة في انصاف المراة باسم الله .. ذلك انه حين يقصر الصالحون في اقرار العدل في الارض فان الشياطين تسارع الى ترويج الباطل بعد ان تحاول تزيينه ببريق شعارات نسميها حقا !!

لا ينبغي أن يكون موقف الاسلاميين « رد فعل » أو تعقيبا على موضوعات يبدأ أدعياء التحرر باثارتها .. وطرقها .

ان للمبادرة أهميتها القصوى فيأداء الواجب .. ولها اهميتها العملية كذلك .

ونناقش الان الموضوع الاساسي ..

● ونقسمه الى ثلاثة اجزاء

— جزء يتصل بتحديد الموقف من الاسلام .. اساسا

— وجزء يتعلق بمقولة احتكار الدين والوصاية عليه .

— وجزء يتعلق « بالقضايا الجوهرية » .

● على الرغم من كل شيء حاول هذا الفريق الحديث عن الاسلام فيما يسمى بقضية المراة .

ويسر كل مؤمن أن يهتدي الناس بالاسلام في المناقشات واتخاذ المواقف .

ولكن من السذاجة أن نقبل « استغلال » الاسلام في تثبيت اتجاه معين .

ان الاسلام .. دين متكامل .. وأصحاب الهوى يريدون أن يأخذوا منه ما يوافق هواهم .. ويرفضوا ما يتعارض مع مصالحهم الخاصة .

ونحن نسألهم .. ما هو موقفكم من الاسلام ككل ؟

ان الاسلام فلسفة حياة .. فهل التزمتم بفلسفته في حياتكم الفكرية والعقائدية ؟

والاسلام سلوك عملي .. فهل نظمتم حياتكم على الالتزام بشرائع الاسلام ؟

والاسلام ولاء لله .. فهل تجردتم من الولاءات الاخرى وأفردتم الله عز وجل بالولاء ؟

والاسلام راية ترفع .. فهل رفعتم راية الاسلام في نشاطكم السياسي والمذهبي .. ام رفعتم رايات اخرى ؟

لماذا استغلال الاسلام في قضية المرأة اذن ؟
اننا لانريد أن نخرج الناس .. ولكن لا نقبل من هؤلاء افتراض الغفلة والسذاجة في المؤمنين .
● النقطة الثانية هي انهم أثاروا مسألة احتكار الدين والوصاية عليه .
كلما رفع المسلمون راية الاسلام صاح هؤلاء : هذا احتكار .. هذه وصاية .. هذه متاجرة بالدين !!
صحيح ان الاسلام ليس حكرا على اناس دون اناس وليس فيه وصاية كهنوتية .
لكن كسر الاحتكار لا يعني البتة — أن يكون الاسلام مجالا لاجتهاد الفئران .
ونضرب المثل جادين غير هازلين .. ولا مستهزئين ان البعض يعتنق الافكار الاشتراكية .. ولايسمح لنكسون ولاللراسماليين عموما بالاجتهاد والافتاء في الاشتراكية !

ان الاسلام ليس حكرا .. وليس فيه وصاية كهنوتية ولكنه « علم ومعرفة » .. ولا ينبغي ان يخوض فيه الذين يقرأون كتب كارل ماركس ولا يقرءون القرآن الكريم .. ويطالعون تقارير بريجينيف .. ومقالات جورج حبش .. ولا يفتحون البخاري مثلا .
ويقول هؤلاء : اننا مسلمون حسن هذا ..
وما دمتم مسلمين .. وما دام الاسلام ليس احتكارا لفئة دون فئة فما الذي يمنعكم من حمل راية الاسلام واعتناق فلسفته الشاملة والدفاع عن قضاياه بحرارة وصدق واخلاص ؟
● والنقطة الثالثة هي انهم أثاروا مسألة حصر الاسلام في قضايا جزئية — من قبل بعض العاملين للاسلام — وترك القضايا الكبرى والجوهرية ..

وهذا حق .. فان الانبياء — عليهم السلام — حملوا ابتداء القضايا الجوهرية ... والمسائل الكبرى في الحياة .. مثل تحرير الانسان من العبودية والاستغلال .. وتطهير عقله ووجدانه من أساطير الالحاد والزيغ والوثنية .. ومثل افراد الله وحده بالولاء .. ومثل توزيع الثروة بالعدل والمساواة .
اما ان يحصر بعض المسلمين « شئون الاسلام » في قضايا فرعية وصغيرة فان الاسلام بريء من ذلك .
بيد أننا لم نسمع أيضا راي هاؤلاء — الذين يدعون الدفاع عن حقوق المرأة — لم نسمع رأيهم الاسلامي في الحل السلمي .. ولا في تحرير القدس .. ولا في أموال المسلمين التي يتمتع بها الاعداء أنتم مسلمون .
ولا احتكار في الاسلام

فلماذا اذن لم نسمع رايكم في القضايا الجوهرية في الاسلام ؟
اننا ندعوكم الى حمل راية الاسلام بصدق .. وطرح فتاواه الكبيرة في القضايا الجوهرية .
ان المطلوب هو تحديد الموقف من الاسلام كله .. أفكارا وعقائد وشرائع .. وفي ضوء ذلك نستطيع علاج احوال المراة وعلاج جميع القضايا .

لقد حذر القرآن من ترك « بعض » ما أنزل الله . لان هذا المسلك بداية لترك الاسلام « كله » .
« وأن احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون »

لماذا الخوف ... من الشريعة الإسلامية ؟

موقف تقليدي !!

كلما نودي بتطبيق الشريعة الاسلامية .. راح البعض يبدي مخاوفه ويردد : لو طبقنا الشريعة الاسلامية فاننا نعرض حياتنا للاضطراب .. وانظمتنا للبلبلة .
وهذا الموقف التقليدي عاد الى الظهور حين تعاظم الاتجاه نحو تعديل المادة الثانية من دستور الكويت حتى تصبح « الاسلام دين الدولة يعاقب على المساس به .. والشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع » ونحن نريد أن نسأل
ولكن قبل ان نسأل نبدأ بوضع بديهيات لاخلاف عليها الحرية .. والشرف .. والعدل .. والاستقامة هذه مباديء وفضائل .. الجميع يقرها ويشيد بها ويرددها باعجاب هذه بديهية
والبديهية الثانية ان الاسلام هو الحرية والشرف والعدل والاستقامة .
وهنا يجيء السؤال
لماذا الخوف من الاسلام ؟

الانسان الحر .. لايخاف من الحرية .
الانسان الشريف .. لايخاف من الشرف .
الانسان العادل .. لايخاف من العدل .
الانسان المستقيم .. لا يخاف من الاستقامة .
فلماذا الخوف من الاسلام ؟
سؤال نوجهه لكل الذين يقفون في وجه الاسلام كلما ارتفعت له راية .. او علت له كلمة .
لماذا الخوف من الاسلام ؟

تصريح لأمير البلاد اثر عودته إلى أرض الوطن



عاد الى ارض الوطن يوم الخميس الماضي ، امير البلاد الشيخ صباح السالم والوفد المرافق لسموه ، قادمين من الجزائر حيث حضر سموه مؤتمر القمة العربي الذي عقد هناك .

واستقبل سموه استقبالا رسميا وكان في مقدمة المستقبلين الشيخ جابر الاحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والشيوخ والوزراء واعضاء مجلس الامة وكبار رجالات الدولة ورجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي .

وافضى سموه بالتصريح الصحفي التالي :

يطيب لي وقد عدت الى ارض الوطن الحبيب ان احيي اخواني الملوك والرؤساء العرب الذين شاركوا في اعمال مؤتمر القمة العربي ، واسهموا في التوصل الى اتخاذ القرارات الايجابية لمواجهة الظروف الدقيقة التي تمر بها امتنا العربية .

لقد بحثنا في مؤتمرنا قضايانا المصيرية وعالجنا بروح من الاخوة والجدية والصراحة سبل تعزيز قدراتنا واستمرار تضامننا ، واتخذنا القرارات اللازمة لدعم جبهاتنا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية ،ولحشد طاقاتنا لمواجهة عدونا المشترك مؤكدين تصميم الشعب العربي على النضال من اجل تحرير اراضيه واستعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني .

ولقد كان لجهود وزراء خارجيتنا الذين اعدوا للمؤتمر الاثر الكبير في تسهيل مهمتنا .

وقد عبرنا عن تقديرنا واعتزازنا لمواقف الدول الصديقة المؤيدة لقضايا امتنا العادلة .

ولا يفوتني ان اهنيء جمهورية موريتانيا الاسلامية شعبا وحكومة ورئيسا على قبولها عضوا في جامعة الدول العربية ومشاركتها في اعمال مؤتمرنا التاريخي . كما اذكر بالتقدير والعرفان والحفاوة البالغة التي لقيناها من سيادة الاخ الرئيس هواري بومدين ومن الشعب الجزائري الشقيق وفقنا الله جميعا لما فيه خير امتنا العربية وعزتها .

ذو الفقار علي بوتو يزور الكويت

وصل الى الكويت يوم الاحد الماضي رئيس وزراء باكستان الاسلامية ذو الفقار علي بوتو في زيارة رسمية تستغرق ٤٨ ساعة يرافقه وفد رسمي يضم وزير الخارجية وسكرتيرا عسكريا .

ولقد قام الضيف بزيارة امير البلاد بقصر السيف حيث تم لقاء تناول قضايا الشرق الاوسط والعالم الاسلامي والعلاقات الثنائية بين البلدين .. وموضوع مؤتمر القمة الاسلامي

هذا وسوف يغادر الرئيس ذو الفقار علي بوتو الكويت اليوم (الثلاثاء)



حاجتنا إلى الجيل المؤمن

في حديث للاستاذ محمد الشيخ مفتش أول التربية الاسلامية عن أهداف التربية الاسلامية ... يقول :

لايختلف العقلاء في أن الدين حاجة انسانية ، وله أثره الكبير في حياة الافراد والجماعات وتهذيب النفوس وتقويم الاخلاق وتعديل السلوك وتنظيم علاقات المجتمع على اسس ربانية ، تكفل له دوام التقدم والتطور والازدهار .

والدين كذلك حاجة نفسية فطر عليها الانسان ، فلو خلينا بين الانسان وفطرته ، وازلنا الحواجز والعقبات من طريق طاقاته الخيرة — فلن نجد هناك مايرضي طموحه الروحي والعقلي الا الايمان ، لانه طريق الحق والخير والجمال والاستقامة .

ومن هنا كان حرص المسئولين بوزارة التربية على تكريس الجهود لتكوين جيل مؤمن قادر على تغيير واقعنا وانقاذ امتنا يستمد من ايمانه العميق قوة تعينه على خوض معترك الحياة في ثقة وشموخ واعتزاز ويستلهم أمجاد الماضي ليشيد على شواهقها أمجاد حاضر عزيز ، ومستقبل مشرق سعيد .

وان زيارة لاي مدرسة من مدارس الكويت لتطلع الزائر على صور حية من الايمان تتجلى في فتية مؤمنين وفتيات مؤمنات يؤمون مساجد المدارس في خشوع ، ويتدارسون كتاب ربهم في ضراعة واخبات ، ويتفقهون في دينهم ، ليكونوا دعاة خير ، ومشاعل نور ، تضيء الطريق أمام مسيرة الامة ، وتقيها شر العثار .

وصدق الله العظيم القائل في أمثالهم : ((انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)) .

مجلس الامة يطالب:

■ بإلغاء الاختلاط في كلية التجارة
■ إعادة تشكيل مجلس الجامعة

عقدت لجنة التعليم والثقافة في مجلس الامة اجتماعا يوم الخميس الماضي ناقشت فيه اقتراحا يقف وراءه اكثر من خمسة وعشرين نائبا هم اعضاء التكتل في المجلس . ويطالب الاقتراح الذي تبناه اساسا خمسة نواب هم : حسن جوهر حيات ، احمد سيد عابد ، عبد المطلب الكاظمي ، فالح الصويلح ، محمد الوسمي، يطالب بما يلي :

اولا : يلغى حالا نظام الاختلاط الذي طبق على الطلاب والطالبات في كلية التجارة والاقتصاد في الجامعة ويحظر تطبيقه مستقبلا في جميع اقسامها وكلياتها .

ثانيا : اعادة النظر في مجلس الجامعة واعادة تشكيله على اسس جديدة تنسجم مع الاحترام المطلوب للاداب والشعائر الاسلامية .

وتعتقد مصادر نيابية ان تكون اللجنة قد وافقت على هذا الاقتراح امس بالاغلبية اخذة في الاعتبار ان اغلبية اللجنة تضم ثلاثة نواب من التكتل هم : عباس مناور – رئيس اللجنة – وفلاح الحجرف والسيد يوسف هاشم الرفاعي .. بينما تضم الاقلية النائبين سالم المرزوق وسامي منيس .

● وهذا معناه ان مجلس الامة يقف وراء منع الاختلاط في الجامعة في اي صورة من صوره .

وقد سبق ان عبر المواطنون عن رايهم في منع الاختلاط بشكل عرائض وبيانات في الصحف وخطب في المساجد والموضوع الثاني الجدير بالاهتمام هو مطالبة المجلس باعادة تشكيل مجلس الجامعة بما ينسجم واحترام الشعائر الاسلامية ولا شك ان هذا الطلب يضع اليد على جوهر القضية اذن ان مسئولية التوجيه والتنظيم في الجامعة يجب ان تكون في ايد امينة على اخلاق الشباب وعقائدهم الاسلامية .

وما لم تول الدولة اهمية لهذا الامر فسيظل طلابنا وطالباتنا في الجامعة نهبا لكل مجتهد يجرب فيهم ما يشاء من تجارب الغرب والشرق .

مسابقة تحفيظ القرآن في الحرس الوطني بالسعودية

تقرر اجراء مسابقات تنظمها ادارة العلاقات العامة في الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية .. في مجال تحفيظ القرآن الكريم لمسئولي الحرس .. وفق شروط دقيقة وتحت اشراف فضيلة مدير عام الشئون الدينية بالحرس الوطني .

وقد رصدت جوائز مالية كبيرة تبلغ اكثر من خمسين الف ريال .

ونأمل ان يحذو المسئولون في الحرس الوطني بالكويت حذو اخواننا في السعودية فينظموا مسابقة في حفظ القرآن الكريم ويخصصوا لها جوائز كبيرة ،

احياء دراسة صحيح البخاري متنا وسندا في الحرم المكي الشريف

سيقوم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور محمد بن محمد ابو شهبة بقراءة صحيح البخاري سندا ومتنا على طريقة المحدثين لاحياء هذا النوع من الدراسة الذي كاد أن ينقرض في العالم الاسلامي والعربي وتبقى سلسلة: السند الصحيح متصلة في هذه الامة الاسلامية والذي يعتبر من خصائصها .

وذلك في المسجد الحرام بمكة المكرمة ما بين صلاة المغرب والعشاء .

بيان من (القائمة المتحدة)
حول انتخابات الهيئة الإدارية لطلبة جامعة الكويت

بعد ظهور نتائج انتخابات الهيئة الادارية لطلبة الجامعة اصدرت « القائمة المتحدة » البيان التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة والاخوات

ها قد انتهت انتخابات الهيئة الادارية التي اقبل عليها طلبة الجامعة بدافع من احساسهم بضرورة المشاركة وتميزت بالتنافس الطلابي النزيه ...

بهذه المناسبة نطرح لكم جميعا هذه النقاط :

١ – نهنيء القائمة الفائزة ... ونتمنى ان تحقق ما دخلنا الانتخابات لاجله وهو صالح الطالب الجامعي .

٢ – نؤكد اننا (رغم النتيجة) معجبين بسير الانتخابات النزيه ... مع وجود بعض النقد .

٣ – انطلاقا من مبادىء الاسلام الحنيف فاننا نتوجه لكل الذين لم يفوزوا في الانتخابات الا تفجعهم النتيجة فكلنا اخوة وسنظل اخوة متعاونين .

٤ – نتمنى ان نلتقي في مجالات التنافس القادمة لان التنافس النزيه هو محك استخراج طاقات الطلبة الفكرية والعملية .

٥ – اننا نؤكد لكم جميعا اننا خضنا الانتخابات بأمل تقديم برنامج عمل متكامل لاقامة صرح الانشطة الطلابية على اسس اسلامية بحيث تحتوي الوانا من الابتكارات المتجددة .

٦ – اننا نبدي استعدادنا للتعاون مع اخواننا الفائزين في مجالات العمل ما لم يتعارض ذلك مع تعاليم ديننا الحنيف وتقاليد مجتمعنا المسلم القويمة فان في مخالفتهما خيانة لمسئوليتنا كطليعة لمجتمعنا نحو الحياة الاسلامية المتكاملة السديدة .

وشكرا لكم جميعا
القائمة المتحدة

في بيان موضوعي مركز وإيجابي:

السيد يوسف الرفاعي يطالب بإخضاع القوانين لـ « الإسلام دين الدولة.. والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع »

لانهاب المناقشة .. وندعو إلى حوار مفتوح

الفزع من اشتراك الرأي الشعبي في الحوار.. يضعف الديمقراطية

تقرير القاعدة أولاً.. ثم نجتهد جميعاً في معالجة التطبيق

الفرق واضح بين الإلزام الدستوري .. والاجتهاد التطوعي



بسم الله الرحمن الرحيم

— بيـان —

ما هي القضية ؟

تقدم عدد من نواب الامة « ٢٣ ...
بمشروع قانون يقضي بتعديل د...
للمادة «٢» من أجل اضافة نص ...
« الاسلام دين الدولة يعـــاقب ...
المساس به والشريعة الاسلامي...
المصدر الرئيسي للتشريع .

وبطبيعة الاجراءات المعروفة ...
موضوع التعديل في اللجنة التشر...
المنبثقة عن مجلس الامة .

وبطريقة او باخرى برزت قضية ...
الى الراي العام الكويتي فوق ...
المساجد .. وفي الصحافة .

ولا ينبغي الفزع من طرح القض...
الرأى العام .. فالامر يتعلق
هو امر ما كان ينبغي ان يدور حوله جدل .. او يتعرض للمراء والمدافعة .. ونعني به أمر تعديل الدستور الكويتي حتى تكون الكلمة العليا فيه لله .. وحتى يتمكن المجتمع الكويتي من اخلاص التوحيد لله .. في مجال التشريع والتقنين ..

ولكن يبدو ان البعد الطويل عن الشريعة الاسلامية في مجال الحكم والحياة الدستورية .. حمل بعض الناس على الجدل في هذه القضية .

ونحن — بالرغم من ان الطريقة التي عولج بها الموضوع تستدرج المؤمن الى حالة الانفعال — نود ان نثبت في صدر بياننا هذا الحقائق او النقاط التالية :

● اننا لا نتهيب مناقشة الموضوع .. فالاسلام كما يعتمد على الايمان يزود — في الوقت ذاته — اتباعه وابناءه بالمنطق .. وبالحقائق العلمية الراسخة .

● سنركز على الموضوع ذاته .. لا نتعرض للاشخاص بسوء اذ ان امر الدستور يتجاوز الاشخاص .. اهتماما وزمنا .

● سنلتزم بالاسلوب النزيه في ...
.. فالمطالبة بتعديل الدستور ...
يستقيم على الاسلام — جزء من ...
الى الله .. وسنتعهد — ما ...
— ان ندعو الى الله .. بالحكم...

الإبطاء في تغيير الواقع السيئ .. تمديد لعمر الشقاء والحرمان
لكل أمة معاييرها في التغيير .. فما هي معايير أمتنا ؟؟

مسلم في هذا البلد .. ثم ان الفزع من اشتراك الراي العام في مثل هذه القضايا الاساسية والحاسمة .. يضعف الايمان بالديمقراطية .. وينال من ارادة الامة .

لقد طالعت في الصحف المحلية — وانا عضو اللجنة التشريعية — بيانا للزميل بدر ضاحي المجيل — وهو رئيس اللجنة — حول الموضوع .

وسنضرب صفحا عن الامور الجانبية .. ونناقش النقاط الجوهرية في البيان :

١ — اعترف البيان في مطلعه برفضه لمشروع التعديل .. وبرر الرفض بان الشريعة الاسلامية — اذا جعلت المصدر الرئيسي للتشريع — ستؤدي الى انهيار النظام القانوني القائم . لان هذه القوانين — حسب نص البيان — تتنافى بشكل او بآخر مع بعض مبادىء الشريعة الاسلامية .

وهذا اقرار صريح . واعتراف قوي بان واقعنا القانوني يقوم على غير الاسلام .

وفي هذه الحال تجيء اسئلة علمية محددة ..

ما دام واقعنا يقوم على غير الاسلام ..

● فهل يعيش المجتمع الكويتي حاضرا .. ويمضي نحو المستقبل في واقع لا اسلامي ؟

● ام يقدم مجلس الامة على ازالة التناقض القائم بين عقيدة الامة .. وقوانينها ، وذلك باجراء تعديل دستوري يخضع القوانين كلها لشريعة الله ؟

اي الاحتمالين اقرب الى المنطق .. والمصلحة ؟

في اخر البيان وردت هذه الفقرة : « انا اعلم انها — الشريعة الاسلامية — مصدر يغني عن كل مصدر اخر بما احتوته من تراث يعالج جميع متطلبات الحياة بما لها من شمول وعموم . وانها الامل الوحيد الذي ننشده جميعا . والذي نرجو ان يتحقق في المستقبل باذن الله » .

وهذا اقرار واضح بان الحل في الشريعة الاسلامية .. ثروة فقهية ، ومستقبلا مأمولا .

كيف نصل الى ذلك الان ؟

ومن يفعل ذلك .. ان لم يفعله مجلس الامة ؟

يقول البيان : « ان النص الحالي — في الدستور — لا يمنع ان تكون الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع وان الباب مفتوح على مصراعيه للحكومة او للمجلس ان ارادوا للشريعة الاسلامية ان تكون المصدر الوحيد للتشريع » .

ونحن نسأل لماذا حدث هذا ؟ لماذا لم تصبح الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع اثناء التطبيق وسن القوانين ؟ مع ان الدستور « لا يمنع » ذلك ؟

الجواب واضح وبديهي وهو : ان الدستور حاليا « لا يلزم » الحكومة بان تقدم على هذه الخطوة .

والذي حدث في الماضي .. ويحدث في الحاضر .. ليس هناك اي ضمان الا يحدث في المستقبل .

من اجل ذلك نطالب بان ينص الدستور نصا على ان تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع » .

وفرق واضح جدا بين .. الالزام الدستوري .. والاجتهاد التطوعي .

الاول : يتبع المتابعة والمراقبة والمحاسبة .

والثاني يخضع .. للعطف .. والرجاء .. والمماطلة .. وعدم التنفيذ .

٢ — ويقول البيان : « لن تستطيع الادارة الحكومية ان تقوم بتعديل هذه القوانين بما يتلاءم واحكام المادة الثانية المعدلة من الدستور في غضون مدة قصيرة » .

وفي مكان اخر يقول : « انني اوافق على ان تكون قوانينا مستمدة من الشريعة الاسلامية ، وانني لا اختلف مع السادة مقدمي الاقتراح من حيث المبدأ . الا انني اخالفهم في الطريقة التي يرون اتباعها لتطبيق الشريعة الاسلامية »

هنا يلزمنا القاء الاضواء على حقيقة هامة وهي ضرورة التمييز بين امرين اثنين ..

● اقرار القاعدة والمبدأ

● ومعالجة شئون التطبيق

ان اقرار القاعدة يقتضي التسليم المبدئي — وهذا ما سلم به البيان — بوضع مادة في الدستور تنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع

واقرار القاعدة — اعلان عام بالخضوع لله — وتوحيده واقراره بالتشريع

واقرار القاعدة كما انه يسبق التطبيق فرضا .. فهو ليس مسئولا عن سوء التطبيق عملا

فما من مبدأ في الدنيا .. ما من قانون الا واسيء اليه في التطبيق .. ولكن لم يقل عاقل — لا في العصر الحجري ولا في القرن العشرين — ان سوء التطبيق او عدم التزام الدقة والحكمة في ممارسته ، يقتضي — بالضرورة — الغاء القاعدة السليمة او الاستغناء عنها اننا نعلم ان رحلة طولها مليون ميل ، انما تبدأ بالخطوة الاولى .

والخطوة الاولى في الرحلة التشريعية التي نبتغيها .. تبدأ بنص صريح يجعل الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع

ومن خلال التجربة المخلصة يزداد الناس هدى .. ويكتسبون حصافة ومرانا . ويعالجون واقعهم — في ضوء هدى الله — بتعقل ورفق واتزان .

٣ — ان الواقع غير الاسلامي .. هو واقع سيء بالتأكيد .. كما قال تعالى : « فان آمنوا بمثل ما انتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانهم في شقاق »

والابطاء او التسويف في تغيير الواقع السيء .. لا يعني الا اطالة فترة الشقاء .. وتمديد عمر الواقع السيء في حياة الناس .

من اجل ذلك قال القرآن — بعد نهي عن الربا مباشرة في سورة آل عمران — قال : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين » .

٤ — لا ابدية للقوانين الوضعية واسقاط الابدية عنها امر مسلم به من رجال الفقه والقانون هذه حقيقة .. لم نر خلافا حولها .

والتغيير — حتى لا تكون الحياة فوضى — يجب ان يرتكز الى معايير وفلسفة. فما هي المعايير والفلسفة التي ينبغي ان نختارها ونحن نغير واقعنا وندفعه الى مستقبل افضل ؟

هناك .. المعايير والفلسفة الشيوعية .. وهذه محرمة دستوريا

هناك .. المعايير والفلسفة المسيحية واليهودية .. ونحن قوم مسلمون

وهناك .. المعايير والفلسفة العلمانية .. ونحن قوم مؤمنون بالله .

هناك المعايير والفلسفة الترقيعية .. رقعة من هنا ، ورقعة من هناك .. ونحن اصحاب دين متكامل وشامل .

وهناك .. المعايير والفلسفة الاسلامية. وهذا هو النهج الذي اختاره الله لنا : « هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم ، وتكونوا شهداء على الناس » .

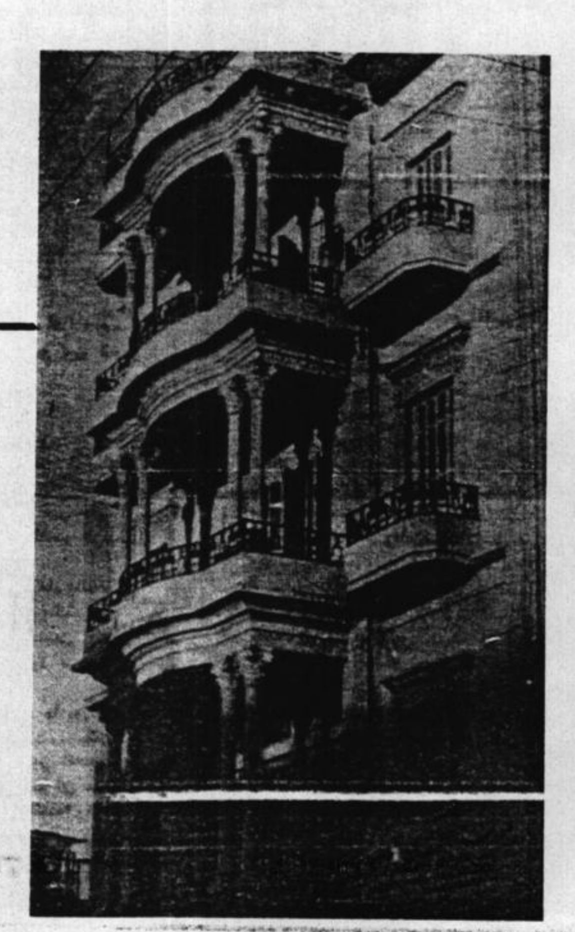
وفي نهاية البيان ادعو الى ندوة مفتوحة يجرى فيها حوار حر بين مؤيدي التعديل الدستوري ، وبين معارضيه نبدؤها انا وزميلي السيد بدر على شاشة التلفزيون وفي ندوات عامة مفتوحة في اي مكان يختاره الزميل والله تعالى هو ولي التوفيق .

مدرسة الايمان النموذجية في جمعية التربية الاسلامية



● حاجتنا إلى نماذج ناجحة من ..
المدارس الإسلامية

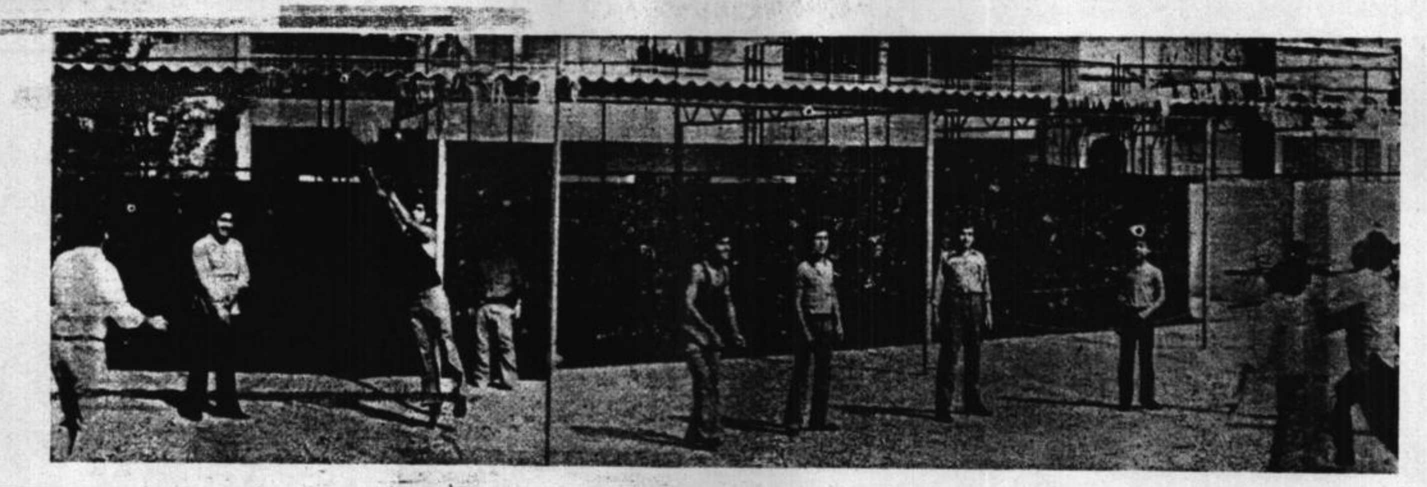
● العقيدة والخلق والعلم
دعائم ثلاث للمدرسة المثالية



في مجال التربية والتعليم نحن المسلمين بحاجة الى نماذج عملية ذات مستوى رفيع يحتذيها المسلمون في كل مكان .. وتنبع هذه الحاجة من كون المدارس النظامية لا تلبي حاجة التلاميذ الروحية ولا تعنى بتوجيههم توجيها اسلاميا كافيا .. كما ان مدارس التبشير بغير الاسلام تنشط نشاطا كبيرا ويتوفر لها من الامكانات والكفاءات الشيء الكثير مما يجعلها تتفوق علميا تفوقا كبيرا يجذب الناس اليها وتجعل الراغبين في تقدم ابنائهم العلمي يسارعون الى وضعهم فيها مضحين بما يعرفونه عنها من حرص على ابعاد التلاميذ عن الاسلام وتصويره لهم بالصورة المشوهة السيئة .

ولا شك ان اي تجربة للمسلمين في مجال التربية والتعليم وانشاء المدارس الخاصة لا تنجح او ترقي الى مستوى الكمال تنعكس آثارها السيئة على نفوس الناس وتجعلهم لا يطمئنون الى وجود ابنائهم في المدارس الاسلامية غير الناجحة .

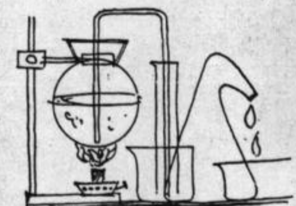
من اجل هذا وجب على المسلمين اذا ارادوا القيام بمثل هذه المشروعات الحيوية ان يضعوا فيها كل ثقلهم وان







الانفاق السخي مع المعلم الكفي ينتج التلميذ المتفوق



يبذلوا فيها كل جهودهم وان يوفروا كل الامكانات المادية والكفاءات العلمية باذلين في سبيل ذلك المال رخيصا من اجل انبل هدف واسمى غاية .

وان نجاح المدرسة الاسلامية وتفوقها نجاح لجيل كامل من المسلمين متفوق اخلاقيا يستطيع ان يقود مجتمعه الى التقدم والعزة والفلاح .

ومن اجل هذا نقدم هذا النموذج لمدرسة اسلامية من لبنان انشاتها جمعية التربية الاسلامية باسم مدرسة الايمان النموذجية لعل فيها بشرى خير ولعلها نموذج يحتذى .

اقامت جمعية التربية الاسلامية في بيروت مدرسة أسمتها مدرسة الايمان النموذجية، وقدنجحت الى مدى بعيد في غايتها حيث رصدت للقرآن وتعاليم الاسلام – الى جانب مهمتها التعليمية – نصيباً عظيما من جهدها ونشاطها .

وفي بيروت كما في غيرها من العواصم العربية يجدالمسلمون انفسهم في حاجة ماسة الى المدارس الاسلامية التي تعنى بالتربية والتوجيه الاسلاميين وبخاصة في هذه الايام التي أهمل الناس فيها تعاليم الدين وتخلوا عن آدابه وانغمسوا في فنون من الاثم والزيغ والبهتان .

واجيالنا الناشئة اذا لم تتعهدها ايدي الفئة الصالحة المؤمنة بالرعاية والتوجيه والتسديد، وبالوقاية من شرور هذا العصر ومفاسده ، ضلت الطريق وانحرفت الى مصير بئيس .

اهداف الجمعية

ولجمعية التربية التي انشأت هذه المدرسة اهداف تسعى لتحقيقها ومن اهمها :

- تأسيس معاهد تعليمية لمختلف مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي
- تأسيس روضات للاطفال
- انشاء مدارس ليلية لمحو الامية .
- انشاء معاهد تقنية ومهنية .
- التوعية الثقافية للمواطنين بالمحاضرات والنشرات والمسرحيات وما الى ذلك من الوسائل في حدود القانون .

اهداف المدرسة

- بناء الشخصية الاسلامية المتكاملة التي يجعل الاسلام ميزانا لتصرفاتها ، وحاكما على جميع اعمالها
- تثقيف الجيل الصاعد علميا على ارفع مستوى وفق المنهج الرسمي لوزارة التربية وتربيته اخلاقيا على مبادىء الاسلام الحنيف ليكون خير امة اخرجت للناس
- ابطال الفكرة الشائعة بين الناس ان العلم والدين لا يجتمعان . وان الدين ذهب زمانه وانقضى اوانه .

(البقية صفحة ٣٠)

البحرين :

انفرط عقد اليسار في البحرين هذه المرة قبل ان يحل موعد المعركة الانتخابية للمجلس الوطني البحريني .

ويبدو ان النحس قد لازم اليساريين هناك وتشاء ارادة الله ان تبوء جميع تطلعاتهم السياسية الى المجلس الوطني بالفشل. ففي انتخابات المجلس التأسيسي السابق ارتكبوا حماقة تاريخية بمقاطعة الانتخابات ولكنها تمت بصورة جيدة وجرت مداولات الدستور بعيدا عن حضورهم وبذلك اكتسب الدستور قدرا نسبيا من الاصالة والتأثير الاسلامي . هذا العام وعى بعضهم الدرس واختاروا الاسلوب الكويتي .. اسلوب التعايش مع السلطة وكسب ودها .. وقرروا خوض الانتخابات ببرامج عمل عام لا يتضمن اية ايحاءات عقائدية تنفر الناس وانما يتاجر بالشعارات المعروفة . ومن ثم برز « تكتل الشعب »

لكن هذا التطور كشف عن انشقاق حاد وقع في صف اليسار . وهذا الانشقاق وضع فاصلا نهائيا بين تيارين متميزين :

١ – اتجاه يمثل الفئات التي تنتمي الى طبقات اجتماعية ذات مركز اجتماعي تريد ان تحافظ عليه وفي نفس الوقت تريد أن ترتزق من شعارات اليسار لكسب العمال والمثقفين وهؤلاء يميلون الى العمل ضمن اطار الشرعية والتعايش مع السلطة ومراكز النفوذ الاقتصادي والاجتماعي وقد وجدوا في اسلوب اليسار الكويتي مثلا اعلى .. وقد شكل هؤلاء « تكتل الشعب » الذي قرر خوض الانتخابات هذه المرة ببرنامج معتدل وضمن تنظيم مفتوح نسبيا .

٢ – الاتجاه الاخر يمثل الفئات المحرومة التي تريد ان ترتزق من العمل اليساري الراديكالي والتي لا تملك اية فرصة في المستقبل السياسي ضمن الشرعية والعمل القانوني ... لافتقارها الى المركز الاجتماعي او السند الشعبي. وهؤلاء يندرجون في تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .. ويعيشون على الدعم الخارجي . وقد قاطعوا الانتخابات القادمة باعتبار ان العمل السياسي تحت ظل النظام الراهن عمل غير مجدي ، وباعتبار ان السلطة الحالية مناوئة لتطلعات الجماهير ولا يمكن ان تستجيب لمطالبها بالطرق السياسية .. وطرحت الجبهة اسلوبها المعتمد بوضوح وهو العنف الثوري طريقا للتحرير .



بهذا فقد وقع الانشقاق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ،وبرزت جبهة التحرر الوطني كجناح متميز هي التي تخوض الانتخابات تحت برنامج «تكتل الشعب» ..

هذا الانشقاق اضعف موقف اليسار البحريني في مواجهة الانتخابات المقبلة . خصوصا والاتجاهات الاسلامية تعمل بتكاتف وتنظيم هذه المرة اكثر من ذي قبل ، وتتمتع برصيد شعبي من الجمهور المسلم يمكنها من الحفاظ على مكاسب الدستور الماضية والعمل على المزيد من الكسب للاتجاه الاسلامي ..

جاكرتا :

مسلمو أندونيسيا يتبرعون بمصاحف وكتب دينية لمسلمي الفلبين

في حفل بسيط ، أقيم بمنزل سعادة المستر م . فارولان ، سفير الفلبين بجاكرتا أجرى مراسم تسليم واستلام المصاحف والكتب الدينية التي تبرع بها مسلمو أندونيسيا لاخوانهم مسلمي الفلبين الجنوبية .. وقد حضر الحفل السادة الدكتور محمد ناصر ، رئيس المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية وعضو المجلس التاسيسي ومستشار عام رابطة العالم الاسلامي، ومعالي البروفيسور الدكتور الحاج عبد المعطي علي ، وزير الشئون الدينية الاندونيسي وسعادة المستر م . فارولان سفير الفليبين بجاكرتا، وأعضاء هيئة المجلس ووزارة الخارجية ووزارة الداخلية وسفارة الفليبين بجاكرتا .

وقد جرى التسليم والاستلام ، عن طريق معالي وزير الشئون الدينية ، بين رئيس المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية وسفير الفيليبين ..

وبلغ مجموع المصاحف والكتب الدينية التي سلمت لسعادته ٩٥٢٧ نسخة ، عبئت في ٢٧ صندوقا ، شحنت بالباخرة الى مانيلا .

وقد تبودلت كلمات مناسبة بين كل من سعادة السفير ورئيس المجلس ووزير الشؤون الدينية .

فقال سفير الفليبين ردا على كلمة الدكتور محمد ناصر ، ان مسلمي الفليبين تنقصهم المصاحف وكتب الشريعة ، بجانب نقصهم الكبير في الحصول على فرص التعليم العام عموما .. ولذلك فانه يقدر جدا المساعدة الغالية التي سلمت اليه .

ويقول الدكتور محمد ناصر في كلمته التي القاها بهذه المناسبة :

عندما بدأ المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية يدعو للاكتتاب لجمع المصاحف والكتب الاسلامية ، لمساعدة مسلمي الفلبين ، تساءل بعض المغرضين (ترى ما هي خلفية هذه الحملة الجديدة ؟)

ان خلفية الاكتتاب يا صاحب السعادة ، في غاية البساطة المتناهية .. انها مجرد محاولة صادقة لتطبيق أبسط التعاليم الاسلامية في العلاقات الانسانية ، التي منها (ان الخلق عيال الله) وان كلا مسئول عن رعاية جيرانه وان (المسلمين كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . تلك هي خلفية الاكتتاب والدافع المحفز له ، ولا شيء غير ذلك.

واننا لنحمد الله ، فقد قوبلت دعوتنا بالترحيب والتجاوب الصادق من مختلف طبقات المجتمع ، سواء في كبريات المدن أم صغراها أو في الارياف والقرى ، وتوافد المتبرعون يقدمون مصاحفهم وما لديهم من الكتب حتى بلغ ما تجمع لدينا ٩٥٢٧ نسخة .

ولقد استجاب أحد الناشرين للدعوة فبعث الينا فورا بخمسمائة نسخة من القرآن الكريم . واستجابت سيدة عجوز طاعنة في السن ، تسكن في احدى ضواحي مدينة سواكوتا، جاءت تمشي على قدميها عدة كيلو مترات الى

مكتبنا الفرعي بمدينة سوراكرتا ، لتقدم مصحفا من استعمالها الخاص قائلة :

(ان هذا المصحف كان ملك ابني ، وقد توفي منذ ثلاثة اشهر فارجو اهداءه ، الى احد اخوته في الدين من الفليبينيين) ..

وكثير غير هذين من مظاهر التجاوب الذي يهز المشاعر ، اكتفي بهذين ، لاؤكد لسعادتكم ما صرحتم به من القول (إن القيم الروحية والمعنوية اثمن بكثير من كميات المادة المتراكمة) ..

اما معالي وزير الشئون الدينية فقد قال (أرجو الا يوجه النظر الى هذه المساعدة الواضحة من حيث كمياتها التي هي في الواقع جد يسيرة ، ولكن ارجو ان يوجه النظر الى القيمة التضامنية التي تنطوي عليها) ..



أصوات من خلف الستار الحديدي

هل غاب هذا الاسم عن ذاكرة العالم الاسلامي ؟ لكن يبدو انه من العسير على اية قوة كانت ان تقتلع تاريخ بلد ما أو شعب من الشعوب ، خصوصا اذا كان هذا التاريخ مرتبطا بدين وعقيدة . وهكذا في الثلث الاخير من القرن العشرين وفي ظل النظام الشيوعي الحديدي .. عقد مسلمو آسيا الخاضعون للحكم السوفياتي مؤتمرهم في طشقند حيث اضاءت المدينة العزيزة مرة اخرى بعد طول عهد .. والتقت وفود العلماء من انحاء العالم الاسلامي المختلفة مجددة عهد الفكر الاسلامي الزاهر الذي كانت مدينة طشقند منارته ورائده . الله وحده يعلم كم كانت فرحة قلوب المسلمين التي برح بها الشوق الى دنيا الاسلام .

من بين الذين حضروا المؤتمر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر والمفتي حسن خالد عن علماء لبنان .. وحضرها عن الكويت السيد محمد الماجد من وزارة الاوقاف .

نحن ممثلي مسلمي الاتحاد السوفيتي اجتمعنا مع اخواننا في الدين من بلدان اسيا وافريقيا في مدينة طشقند العريقة بوعي من ارادتنا في تعزيز التعاون التاريخي والاخوي بين مسلمي الاتحاد السوفيتي والعرب واستمرار وتنمية العلاقات الدينية والثقافية والاجتماعية لكي نناقش احدى اهم المشاكل الحيوية في العلاقات الدولية — مشكلة الشرق الاوسط — وايجاد الطرق والوسائل لخدمتنا لقضية ايقاف العدوان الاسرائيلي .

ففي هذه المرحلة حيث تلاحظ في العلاقات الدولية نزعة تخفيف التوتر الدولي وانتصار مبادىء التعايش السلمي بدأ يظهر بوضوح اكثر النهج الاجرامي للقادة الاسرائيليين والدوائر الامبريالية التي تقف وراءهم .

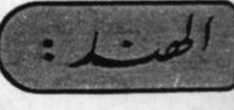
ان غياب السلم في الشرق الاوسط هو نتيجة للعدوان والاستمرار اللاشرعي لاحتلال الاراضي العربية من قبل القوات المسلحة الاسرائيلية .

ان الوضع غير الطبيعي في الشرق الاوسط الناتج عن الاعمال الجنونية لاسرائيل من شأنه ان يلحق أكبر الاذى ليس فقط بالشعوب العربية وانما لقضية السلم والعدالة في العالم بأسره .

نحن مسلمي الاتحاد السوفيتي نعرب عن تضامننا الكامل مع الشعوب الشقيقة في البلدان العربية التي تناضل من أجل الوحدة وفي سبيل الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية لبلدانها ، والانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية بدون قيد أو شرط من كافة الاراضي العربية المحتلة واعادة الفلسطينيين المشردين الى أراضيهم والتعويض عن الاضرار التي لحقت بهم واحترام الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

اننا ندعو رجال الدين من جميع الاديان في كافة بلدان العالم الى تعزيز تعاون المؤمنين مع كل القوى المحبة للسلام لدعم شعوب البلدان العربية المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

اننا نتوجه الى كافة الناس ذوي النوايا الطيبة بنداء حار لمطالبة واجبار اسرائيل بايقاف عدوانها الامبريالي الصهيوني.



قضايا المسلمين في مؤتمر أترا براديش

في سبتمبر الماضي عقد المجلس الاسلامي في الهند (مسلم مجلس) مؤتمرا استمر يومين في ولاية أترا براديش برئاسة المحامي الكبير شفيق الرحمن .

وقد حدد السيد شفيق الرحمن قضايا المسلمين الهنود في تميز الشخصية الاسلامية ، والثقافة الاسلامية المستقلة — وقانون الاحوال الشخصية واللغة ، والتعليم وادارة شئون المعاهد الاسلامية وما يتبعها بالنسبة لمستقبل الجيل القادم ، بالاضافة الى قضايا اجتماعية واقتصادية اخرى .

ثم أكد السيد شفيق الرحمن على ضرورة قيام تنظيم سياسي منفصل للمسلمين لتحقيق هذه الاهداف وتسوية المشاكل « لكي يستطيع ممثلوه في الجمعيات التشريعية تحويل التيار الذي كاد أن يجرف شخصيتنا الدينية والملية » .

وأعرب عن عدم ثقته بوعود الحكومة المتكررة وقال : ان هذه العهود التي تقطعها الحكومة تتناقض مع البيانات التي يدليها الزعماء حينا بعد حين ، وتشجيع العناصر التي تعارض الاحوال الشخصية للمسلمين .

ولم يكن اعتراف الحكومة بلغة الاردو في نظر السيد شفيق الرحمن سوى « اغراء » قصدت منه استرضاء المسلمين واستدرار اصواتهم الانتخابية .

ثم تطرق الى مشاكل الغلاء والبطالة التي وصلت حدا قياسيا في الهند .

وكان سماحة الشيخ ابو الحسن الندوي عميد ندوة العلماء في « لكهنو » وعضو رابطة العالم الاسلامي قد بعث برسالة حيا فيها المؤتمر والاهداف التي يهدف اليها .

الفلبين :

هل قرر العرب تزويد الأسطول السابع بالنفط

واخيرا نجحت الفلبين في الحصول على صك براءة من الدوائر العربية وضمنت استمرار تدفق النفط العربي اليها .

ان الفلبين تعتمد كليا على النفط العربي وقد تسبب تخفيض الانتاج – مجرد التخفيض – في دفعها الى هاوية المجاعة النفطية بشكل افزع رئيسها الدكتاتور ماركوس . فاندفعت وفوده في رحلات استجداء تطلب العفو العربي وتتملق رضاء الشعوب العربية ..

ومن المفيد ان نتأمل اسلوب المراوغة السياسية والمناورات الماكرة الذي لجأت اليه حكومة الفلبين في مواجهة هذا الموقف اثناء الحرب الاخيرة ظنت السلطات الصليبية في مانيلا ان الفرصة مواتية لاستئناف حرب الابادة ضد المسلمين الفلبينيين – بالطبع لم تكن تعلم بما ستكون نتيجة الحرب – فالعرب مشغولون بحربهم والعالم كله مشدود الى المنطقة المتفجرة في سيناء والجولان . هنا جردت السلطات الفلبينية حملاتها الوحشية على المسلمين وداهمت القرى الامنة والمزارع وشرعت تدمر وتقتل وتأسر .

لكن نتيجة الحرب فاجأت سلطات « مانيلا » فتوقفت عن عدوانها ، وتملكها القلق وهي ترقب سيف النفط الشهور .

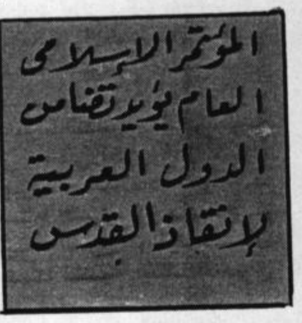
وفورا اعلنت الحكومة الفلبينية عن سماحها لـ ١٤٠ مسلم فلبيني باداء فريضة الحج تزلفا للمملكة السعودية وارسلت بعد هذا الاعلان موفدا رسميا للرياض .

ليس ذلك فحسب بل اطلقت تصريحا رنانا يقول ان الفلبين ستعيد النظر في علاقاتها مع اسرائيل ان هي لم تساعد في اقرار السلام في المنطقة . وهو التصريح الذي علق عليه السفير السعودي في مانيلا بقوله : «كلام جميل» يعني انه لن يتعدى حدود الكلام الجميل ! واضاف السفير السعودي : « نحن والمصريون لنا تمثيل دبلوماسي هنا ولكننا نعرف ان الامور تسير دائما في صالح اسرائيل »

ان الحكومة الفلبينية تتخذ موقفا متحيزا الى جانب اسرائيل وهذا الموقف ليس اعتباطيا بحيث تلغيه مثل هذه التصريحات المعممة . انه موقف معاد ينطلق من العداء الصليبي للاسلام والعروبة وهو العداء الذي يغذيه الوجود التاريخي للطائفة النصرانية التي يمثلها نظام ماركوس والتي نشأت كامتداد للروح الاسبانية المحاربة التي اعدمت الوجود العربي الاسلامي في الاندلس . ويغذيه الواقع الدامي المتمثل في الصراع الصليبي الاسلامي الراهن في جنوب الفلبين .

ولسنا ندري كيف افتى النفطيون العرب ببراءة النظام الفلبيني وكيف اجازوا سياسته حتى يستثنوا الفلبين من اجراءات الحظر . فان لم يكن التغلغل الصهيوني في الجهاز الحاكم في الفلبين سببا وجيها لتأكيد الحظر وان لم تكن حرب الابادة الصليبية ضد الشعب الاسلامي هناك وضد الذين يمثلون التأييد الحقيقي لنا وان لم يكن العداء للاسلام والمسلمين مبدئيا مبررا كافيا لردع السلطة الحاكمة في الفلبين فيكفي ان نعرف اين يذهب ذلك النفط لنجد المبرر الخطير الذي يفرض علينا حظر النفط عن الفلبين . ان الاسطول السابع الاميركي يتزود الان بتروليا من قاعدتين فقط في جنوب اسيا واحداهما الفلبين .

واذا عرفنا ان اقوى اثر لحظر النفط عن اميركا هو الازمة التي تواجهها اساطيلها العسكرية ومن بينها الاسطول السادس الذي يهددنا في المتوسط ويشارك عمليا في الحرب ضدنا ، والاسطول السابع الذي يتحرك الان في المحيط الهندي ويناور في الخليج وباب المندب . اذا عرفنا ذلك ادركنا كم كان خطأ ان نزود الفلبين قاعدة الاسطول السابع الاولى بالنفط العربي .



تلقت المجتمع من اللجنة التنفيذية لمكتب المؤتمر الاسلامي في عمان البلاغ التالي :

« بمناسبة المبادرة الباكستانية لعقد مؤتمر قمة اسلامي لدعم الحل العربي في فلسطين ابرقت اللجنة التنفيذية لمكتب المؤتمر الاسلامي العام في عمان الى السيد ذوالفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان تؤيد الفكرة وتدعو الى تضامن الدول الاسلامية مع الشعوب العربية لانقاذ القدس ، كما ابرقت اللجنة للامين العام للرابطة الاسلامية تدعو لعقد اجتماع طارئ للمنظمات الاسلامية العالمية في مقر الرابطة لدعم هذا الاتجاه . »

اتحاد طلبة فلسطين في باكستان يشجب قرار وقف إطلاق النار

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله .

تحية فلسطين والثورة وبعد :

يسرنا أن نعلمكم بان الجمعية العمومية لاتحاد طلبة فلسطين – فرع بشاور – الباكستان – قد عقدت اجتماعها السنوي في تاريخ ١٨–١١–٧٣ وقد نوقش في هذا الاجتماع التقرير الادبي والمالي وقد قدمت الهيئة الادارية السابقة استقالتها ومنحت الثقة من الجمعية العمومية على نشاطها خلال السنة المنصرمة .

وقد أصدرت الجمعية العمومية عدة قرارات كان من بينها :

١ – نرفض وبشدة قرار وقف اطلاق النار ونطالب بالرجوع الى الجهاد حتى التحرير الكامل لجميع الاراضي المقدسة .

٢ – الايمان المطلق بان الكفاح المسلح الفلسطيني الذي تخوضه ثورتنا هو السبيل الوحيد والسليم للتحرير الكامل لارض فلسطين الحبيبة .

٣ – نحيي ضباطنا وجنودنا الاشاوس على الجبهة السورية والمصرية على بطولاتهم التي أظهروها في المعارك الاخيرة ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم .

٤ – نشجب وبكل قوة موقف الاردن الصامت اتجاه الحرب العربية الاخيرة .

٥ – نحيي موقف الدول الافريقية في تضامنها مع القضية العربية وقطع علاقاتها مع دولة اسرائيل المصطنعة.

وفي نهاية الاجتماع تم انتخاب هيئة ادارية جديدة على النحو التالي ::

محمد الشريف – رئيسا

حاتم ابراهيم – سكرتيرا عاما

فيصل قطو – سكرتيرا ثقافيا

موسى ذويب – سكرتيرا لشؤون الطلبة

سعيد سلامة – سكرتيرا ماليا

وانا لنهيب بمجلتكم الغراء ان تنشر مقرراتنا هذه ليستمر جهادنا هذا ضد عدو دنس أرضنا وشرد أهلنا شاكرين لكم صنيعكم .

ودمتم

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة

عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

الحرية والاستبداد

دراسة في الشورى

للأستاذ : عبد الرحمن عبد الخالق

قضايا الشورى في الاسلام (٤)

الحرية لاتكون الا في ـ مناخ الشورى ـ فمجتمع الشورى هو مجتمع الحرية
فالشورى حرية تفكير وتعبير معا .. اذ لامعنى للتفكير بلا حرية تعبير
ان حركة الذهن او نشاط العقل يظل حبيسا .. مالم يبرز الى الخارج .. ويتصل بالناس
ومجتمع الحرية هو مجتمع الاسلام .. لان الاسلام يموت او يذبل في مجتمعات الكبت والتسلط والقهر .
اما الاستبداد فلايكون الا في جحور مصادرة الحريات وقمع الراي المخالف .. او الضيق به ..
والامة الاسلامية ـ وقد طال ليلها في ظلام الاستبداد والطغيان ـ فلن تتقدم خطوة واحدة ولن تقوم لها نهضة الا ... بالحرية ..
قضية الدين .. وقضية الانسان هي الحرية
والاستاذ الفاضل عبد الرحمن عبد الخالق من علماء الاسلام الذين يعيشون اسلامهم ويعيشون مشكلات امتهم يكتب هذه الدراسة الموضوعية ـ للمجتمع ـ عن الحرية والاستبداد .
وهو اذ يصدر الراي الفقهي .. يقرن ذلك بادراك مستنير للواقع المعاصر . . . وحاجات الامة .. واقضية الناس .

التخطيط للحرب والسلم .. أول مجالات الشورى في الإسلام وبحث أولويات التطبيق في الشريعة الإسلامية .. تأتي هذه المجالات

ملخص ما نشر في الشورى

في مقالات الشورى السابقة جاء القول بان الشورى في حقيقتها استطلاع للراي من اهل الخبرة للوصول الى اقرب الامور للحق ، وان الحق في امور الشورى لا يقطع به لان المقطوع بانه حق لا يدخل في مجالات الشورى ـ وسيأتي ان شاء الله تفصيل لهذه الجملة الاخيرة ـ وعرفنا ايضا ان اسعد الناس حظا في الوصول الى الحق هم الذين يتجردون لله سبحانه وتعالى ، ويتخلصون من هوى انفسهم ، ومضى كذلك القول بان الشورى مبدأ واجب التطبيق وقاعدة من قواعد الحكم في الاسلام ، وانه مع ذلك مرن في التطبيق واتخاذ الشكل المناسب في كل عصر من عصور الاسلام

والان اخي القارىء نحن مع المجالات التي سيعمل اهل الشورى فيها وهذا للاجابة على هذا السؤال : ما العمل الذي سيزاوله اهل الشورى عندما يجتمعون ؟ وفي اي القضايا سيبحثون ويناقشون؟

وللاجابة على هذا السؤال احب ان اذكر بان هناك فروقا اساسية بين نظام الشورى في الاسلام واي نظام اخروسياتي لهذه الفروق مقال مستقل ان شاء الله تعالى .

قضايا الشورى في الاسلام:

ونستطيع ان نرد هذه القضايا الى ستة ابواب رئيسية هي :

اولا : سياسة الامة في الحرب والسلم

الامة الاسلامية تحمل عقيدة نشطة تلزم اتباعها بالحفاظ عليها اولا ثم الدعوة اليها وذلك انها تحمل كلمة الله وتطبق نظامه وشريعته ، ومن اجل ذلك فالامة تعمل ـ او هكذا فرض عليها ـ لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، وبذلك ينقسم الناس مع هذه الامة الى مؤمن موال مؤيد وكافر معاند محارب او مستأمن مسالم او معاهد له شروطه ومدته ، والامة في حركتها النشطة بدعوتها . وقيامها بنشر رسالة الاسلام التي تؤمن انها رسالة الله ، وانقسام الناس معها على هذا النحو فانها تخوض حروبا . وتبرم عهودا ، وتجنح للسلم احيانا ، وفي كل هذه الاحوال يحتاج الامر منها الى دراسة وافية لقوتها وقوة اعدائها ، والشروط التي ينبغي ان توقع العهود بها ، ومتى تجنح للسلم ومتى تنشط في الحرب ،وهذا كله لا يحتمله عمل واحد ، ولا يحوطه راي واحد ، ولا يستطيع رجل واحد مهما بلغ علما وتقوى ان يصدر فيه عن الحق دائما ، ولذلك كان اول مجالات الشورى في النظام الاسلامي هو تنظيم وتخطيط سياسة الامة في الحرب والسلم ولاهمية هذا الباب من ابواب

الشورى حصر كثير من علماء السلف الشوري فيه فقالوا قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وشاورهم في الامر » هو في الحروب وما جرى مجراها . وذلك انهم راوا الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر من استشارة اصحابه في هذا المجال كما استشارهم في بدر واحد وفي فداء الاسرى ، وفي مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة ... الخ .

واحب في هذا الصدد ان ابين للاخوة الكرام ان هناك فرقا يجب مراعاته دائما بين النص من الكتاب او السنة ، والعمل بهذا النص فالنص لا يتغير مدلوله وحكمه في اي عصر من عصور الاسلام ولا في اي مكان من الارض ، ولكن ظروف العمل بالنص تختلف حسب المكان والزمان والملابسات - وارجو ان ننتبه جيدا الى هذا حتى لا يفهم كلامي على غير وجهه ولا يؤول الى ما لا اريد واقصد .

ففي القتال مثلا آيات كثيرة بعضها يأمر بقتال من يقاتلنا فقط كقوله تعالى : « وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » واخرى تأمر بقتال المشركين كافة كقوله تعالى « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة »

وهناك آيات تأمر بالسلم اذا جنح اليه العدو كقوله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » واخرى تأمر بالقتال وعدم الدعوة الى السلم : « فلا تهنوا وتدعوا للسلم وانتم الاعلون » وليس هناك اختلاف بين هذه الايات فلكل آية ظروفها وملابساتها واذا كان هناك نسخ في بعضها قرره العلماء فانما كان ذلك بحسب المدى الذي وصلت اليه امة الاسلام فالمسلمون قبل بدر سمح لهم بالقتال وكان حراما عليهم ، وسمح لهم بقتال من قاتلهم فقط ، والانتصار ممن ظلمهم فقط واخرجهم من ديارهم ، ثم لما تألبت العرب عليهم ورمتهم عن قوس واحدة في الخندق ، واصبح بعد النصر في هذه الغزوة للمسلمين طاقة بقتال الناس والكفار جميعا امرهم بذلك . ولا يعني هذا عند من يفهم شيئا من دين الله عز وجل ان المسلمين في حال ضعفهم مفروض عليهم ان يعلنوا الحرب على الناس جميعا من اول وهلة ، ولكن السياسة الشرعية تقتضيهم ان يعملوا بكل نص حسب ظروفه ومقتضياته واحواله دون الغاء لما سواه من النصوص الا ترى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد عطل العمل بسهم المؤلفة قلوبهم : وقال لقد كان هذا وفي المسلمين ضعف اما الان فلا ، ولكنه لم يلغ النص ولم يعارضه وانما ترك العمل به فقط في الظرف الذي اداه اجتهاده الى انه لا لزوم للعمل به فيه . وانه عطل حد السرقة في عام الرمادة ولا يسمى هذا منه ابطالا او نسخا . وملابسات الامة الاسلامية وظروفها في كل عصر من العصور تلزمها اجتهادا تضع به كل نص من النصوص في مكانه وملابساته الصحيحة ولا يمكن ان يصدر بهذا راي رجل واحد ، وعلم عالم واحد ، واجتهاد حاكم واحد ولا بد ان يجتمع لذلك ويقرر ذلك مجموع علماء الامة ومجتهدوها ولا مكان ولامجال له الا بالشورى .

وازيد هذا الامر وضوحا وهو واضح بحمد الله - فاقول لا يزعم زاعم منا انه يقوم بكل اوامر الاسلام التي امره الله بها وانما يفعل - ان رزقه الله التقوى - في حدود الاستطاعة التي جعلها الله مناطا للتكليف حيث قال : « فاتقوا الله ما استطعتم » وقال ايضا : « لا يكلف الله نفسا الاوسعها » فالمؤمن التقى يفعل في حدود استطاعته ومعنى ذلك انه يجد ويجتهد ويبذل الوسع والجهد المستطاع ومع ذلك لا يزعم لنفسه انه قائم بكل ما كلفه الله به من عمل واجب كحضور جماعة الصلاة دائما والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ..

وكذلك الشأن بالنسبة للامة فان الواجب على الامة بمجموعها من الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى دين الله هو بحسب امكانياتها وجهدها ووسعها . واذا كان الفرد المسلم يستطيع ان يصل بمفرده الى حدود وسعه وطاقته وما يجب عليه نحو اوامر الله عز وجل .

فان الفرد الواحد ولو كان مجتهدا لا يستطيع وحده ان يقرر مدى طاقة الامة وما ينبغي عليها ان تقوم به نحو تنفيذ اوامر الله عز وجل لها بقتال الكفار والدعوة الى دينه ولا يستطيع ايضا ان يصل الى الكيفيات والاحوال التي تشن فيها الحرب او يركن فيها الى السلم ولذلك كان لا بد من الشورى في هذا الميدان . اعني ميدان سياسة الامة في الحرب والسلم والمعاهدات والدعوة وستكون الشورى لاختيار حكم الله المناسب للظرف والحالة والمكان والزمان ، ولن يعني هذا مطلقا تعطيل احكام اخرى في هذا المقام . وهذا سر قول الرسول صلى الله عليه وسلم لقواده في الغزو : « وان انت استنزلت اهل حصن فطلبوا منك ان تنزلهم على حكم الله وحكم رسوله فلا تفعل لانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا » وقد مضى شرح لهذا النص في المقال الاول من مقالات الشورى

وخلاصة هذا الامر ان الميدان الاول من ميادين الشورى هو سياسة الامة الاسلامية مع غيرها من الامم قتالا او سلاما او عهدا او صلحا ولا يقرر هذا الحاكم المسلم بمفرده بل بمجموع اراء الامة وفكرها وهذه هي الشورى . وتبادل الراي في هذا الصدد هو لاختيار حكم الله المناسب للظرف والحالة بحسب قوة الامة وحالة عدوها ..

ثانيا : اولويات التطبيق للاحكام الشرعية :

المشكلة الاولى التي ستقابل اي حكم اسلامي بمفهوم الكلمة الشرعي - لا بمعنى الكلمة العرفي الكاذب - هي اولويات التطبيق للاحكام الشرعية - فالامة الاسلامية بعد ضياع الخلافة منها ، وقيام الدول في ارضها على اسس وطنية ارضية لا على اساس عقائدي ايماني ، وازاحة التشريع الاسلامي الواحد من منصة الحكم ومزاحمة القوانين الاخرى للتشريع الاسلامي نشأت فيها بذلك اوضاع بعيدة كل البعد عن تشريع الاسلام وروحه ، فقانون العقوبات الاسلامي بوجه عام مبعد مقصى وكذلك قوانين السياسة الخارجية ، وطائفة كبيرة من الاحكام الاقتصادية والاجتماعية بعيدة عن تشريع الاسلام ، ولذلك فستكون المشكلة الاولى - كما قلت آنفا - من اين يبدأ الحكم الاسلامي تطبيق الشريعة الاسلامية . أمن السياسة الخارجية ام من اقرار قانون العقوبات فيقتل القاتل ، ويقطع يد السارق ويرجم الزاني ..

ام بتعديل النظام الاقتصادي فيحرره من الربا والامتيازات المحرمة ، ام بتطهير المجتمع من الرذائل والفسق فيمنع الخمر ، ويغلق اماكن الفساد واللهو المحرم ويأمر النساء بالستر والتعفف .. وهل يبدأ بهذا كله دفعة واحدة وفي يوم واحد ؟ ام يتدرج في الاصلاح والبناء ؟ واذا كان سيتدرج فما هو الاهم من ذلك ليقدمه على المهم ؟

وهنا يأتي دور الاولويات في تطبيق الشريعة ، وهذه الاولويات سيختلف النظر فيها كثيرا . اذ بينما يرى اناس ان النظام الاقتصادي يأتي في المقدمة سيرى اخرون ان تطهير المجتمع اولى من ذلك وسيدافع اخرون عن رايهم بان السياسة الخارجية هي اهم المهمات ، وسينادي اخرون بتطبيق قانون العقوبات اولا وقبل كل شيء ، ولا شك ان مجلسا للشورى يجتمع فيه اولو العلم والفضل من المسلمين سيقرر بعد نظر ونقاش الخطة التي يراها امثل

لتطبيق الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا ، وهذا هو المجال الثاني من مجالات الشورى انه بحث الاولويات في تطبيق شريعة الاسلام وذلك حسب ملابسات الوقت واحوال الناس واستعداداتهم والقوة المهيأة لحكومة اسلامية تريد تطبيق الاسلام وسط هذا الطوفان الهائل من افكار الجاهلية ومعتقداتها ووسط طوفان اخر من الفسق والرذائل عم وجه الارض كلها بالفساد والانحلال ولن تكون هذه مهمة يسيرة ابدا بل انها مهمة شاقة للغاية لانها تقتضي علما واسعا وحكمة عظيمة ولا يفهم هذا الا من عرف منهج التشريع الرباني وتدرجه حسب استعداد النفوس وقبولها وعرف ايضا منهج الاسلام في تربية الجماعة المسلمة والامة المسلمة واما من اوتوا نصيبا قليلا من العلم فانهم يظنون ان حاكما مسلما يستطيع ان يطبق الشريعة الاسلامية في الامة بين عشية وضحاها وهذا سذاجة وجهل واذا كان الامر بهذه الاهمية والخطورة فلا يمكن ان يكون لراي واحد وحكم واحد وصول الى الحق في هذا الامر الخطير، ولذلك كانت الشورى في هذا الصدد من اهم الامور .

واعيد القول هنا ايضا بأن الشورى في اوليات تطبيق الحكم الشرعي لا تعني مطلقا ان الحكم الذي تاخر في التطبيق قد كفر به وجحد ، وانما تعني ان وسع الامة وطاقتها لم تحتمله بعد ، وهكذا تتدرج الامة في مراقي العمل بالشريعة كما يتدرج الفرد فيتكلف من الاعمال ما يطيق شيئا فشيئا حتى يبلغ الكمال الذي قدره الله له ، وهكذا تتدرج الامة في تطبيق الاحكام حسب استطاعتها حتى تبلغ الكمال المقدر لها ، ولا يستطيع تقدير هذه الاستطاعة الا اهل الراي والخبرة والمشورة من المسلمين

وبعد يا اخي القارىء هذان بابان عظيمان من ابواب المجال الذي سيعمل فيه اهل الشورى وما زال امامنا اربعة ابواب اخرى لا تقل اهمية عن هذين البابين فالى مقال اخر ان شاء

لبنان

شهادة من أهلها..

« بين السلاح والمقاتل وحده جدلية قائمة ايضا ، لكن السلاح من دون الروح التي تحرك اليد لايقاتل كما شهدت بذلك حرب حزيران »

العرب هرولوا الى القتال كانهم على ابواب الجنة يعلمها عم العالم انهم ليسوا ارباب قتال ، لكن الجرح العميق كان حافزا لاثبات الصفات والمزايا القومية والتراثية التي ينتسب اليها الانسان العربي على انها انعكاس القومية على ذاتها في محاولة لتذكر الماضي والمناقب الاصيلة في طبيعة الشعب .

وهذا الارتداد الى مصادر القومية العربية ومنابعها كان له شانه في تجلي الشجاعة والصمود العربيين .

ومن الغباوة ان نتجاهل اثر الحافز الديني كنتيجة حتمية لارتداد النفس العربية الى ذاتها بعد انهزام حزيران ١٩٦٧ فالاسلام بما فيه من مقومات جهاد واستشهاد كان محركا رئيسيا في تجاوز العقد والحدود والعقبات النفسية والتراث الاسلامي يلعب دورا في تكوين الجماعة، فنبي الاسلام هو ذاته نبي العروبة، والمعتقد الاسلامي ما زال يؤثر بصفته شرعة الدنيا والاخرة ...

لمعلومية القارىء هذا الكلام قاله كمال جنبلاط الزعيم اليساري المعروف . في بيان حزبي شهير واذ يرد هذا الحديث على لسانه فانما هي شهادة قوية على الانقلاب الذي حدث ويحدث في العقلية العربية من خلال تجاربها المصيرية . وهي في نفس الوقت شهادة على خيبة الامل في الشعارات التي ظلت الجماهير تلهث وراءها حتى اذا انتهت لم تجدها شيئا ووجدت الحقيقة العارية عندها .

هل كان حتما ان يدفع الناس دماءهم وارضهم وكرامتهم ثمنا لهذه الحقيقة .. حتى يصلوا اليها ؟

لقد ردد المسلمون هذا الحديث منذ زمن طويل .. فلم يجدوا من هؤلاء اذنا صاغية . . . بل سيق الناصحون الى المشانق وغرف التعذيب ...

فهل كان حتما أن نخسر اربع حروب لندرك هذه الحقيقة ؟ مهما يكن فان الانقلاب سيحدث تلك طبيعة الاشياء وسنة الحياة وفطرتها ..

فالذين اضناهم السهر والرقص والشراب ليلة الخامس من حزيران في الحفلات الشهيرة واصبحوا عاجزين عن مواجهة العدوان المفاجىء في الصباح واستسلموا للمذلة التاريخية .. قد هبوا صائمين في رمضان يهتفون الله اكبر واجتاحوا قلاع بارليف ..

والذين توكلوا على الاشتراكية العلمية والصديق السوفيتي العظيم في حرب حزيران عادوا يرفعون شعار الايمان هذه المرة ..

والذين تذرعوا بفرية « الحلف الاسلامي » ليمنعوا صحوة العملاق الاسلامي الرابض بين طنجة وجاكرتا .. اصبحوا يعتنقون الوحدة الاسلامية كحقيقة وواقع .

احيانا تنتهي الحيل جميعا وتستهلك الكلمات وتحترق الاباطيل فلايبقى غير الحق .. فلايجد المدعي غير الحق فيرفعه .. ويعترف به طوعا .. او كرها .

صفحات من حياة و..

جهاد الهضيبي

بقلم الأستاذ نبيه عبد ربه

حينما ننعي اليوم فقيد الاسلام المجاهد المرحوم حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين، فاننا لا نقصد من ذلك مدحه او الثناء عليه فنحن لا نزكي على الله احدا ، وهل ينفع المدح او الثناء رجلا اصبح اليوم في عداد اهل الاخرة ، وقد افضى الى ما قدم ؟! وخاصة ان الرجل اثناء حياته وقبل أن يصبح مرشدا عاما — بالرغم من مركزه الكبير في الدولة — كان متواضعا لا يحب المدح ولا الثناء ، وحتى بعد ان اصبح مرشدا للاخوان كان ابعد الناس عن المظاهر الزائفة اذ كان يؤثر الصمت والعمل الهادىء الهادف على الغوغائية والضجيج ، لقد كان رحمه الله يستطيع ان ينال من مظاهر الدنيا الخلابة ما يشاء لو كان من طلاب الدنيا ، فقد وضع الطغاة بين يديه الدنيا بزينتها وزخرفتها مقابل ان يلين في الحق او يقول عنهم ما يحبون ، ولكنه رد اليهم بضاعتهم ، ولفظ امامهم دنياهم ، وآثر الاخرة الباقية على الدنيا الفانية ، واختار طريق الله على طريق الشيطان مع علمه بانها طريق طويل شاق مليء بالاشتراك والعقبات .

لقد عاش رحمه الله متواضعا زاهدا صامتا ، وشيع جثمانه في جنازة متواضعة صامتة بناء على وصيته ، فرحم الله الهضيبي وجزى الله رسول الله (ص) عنا كل خير حين قال « ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا » .

وبالرغم من هذا كله فانني اعتقد ان حياة مرشدنا المجاهد ليست ملكا له يتصرف بها كيف يشاء ، ولكنها ملك للدعوة التي قادها ، وقضى نحبه وهو يحمل لواءها ، فهي التي تملك ان تضعه في المنزلة التي تراها مناسبة ، وتتحدث عنه باللهجة الي ترى فيها مصلحة لها ، وليس من العدل ان يغيب عنا هذا القائد المؤمن والمجاهد الصابر دون أن نعرف مآثره او نقف على سيرته لكي نتخذ منه نبراسا لنا نقتفي اثره وننسج على منواله ، فدعوة الله بعيدة كل البعد عن تعظيم الاشخاص تعظم في الرجال اعمالهم الصالحة وسيرهم الحسنة واعمالهم الخالدة وهي كثيرة في حياة مرشدنا الكبير .

ولد (حسن اسماعيل الهضيبي) عام ١٨٨٩م في قرية عرب جهينة احدى قرى مركز شبين القناطر قليوبية ، وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩١٥ ، ومارس مهنة المحاماة لبضع سنين حتى عين قاضيا في احدى المحاكم المصرية عام ١٩٢٤ وتدرج في مناصب القضاء حتى وصل الى منصب مستشار ممتاز في محكمة النقض العليا وهي أعلى محكمة قضائية في مصر ، وبقي في هذا المنصب حتى استقال منه عام ١٩٥١ حين انتخب مرشدا عاما لجماعة الاخوان المسلمين وقد كان عمره انذاك اكثر من ستين عاما ، وحمل لواء دعوة الله قرابة اربع سنوات كان خلالها كالقلعة الشامخة التي تتحطم عليها الامواج الهائلة ، حتى تآمرت كل قوى الشر من يهودية وشيوعية وصليبية وشعوبية على دعوة الاخوان وعملت على حلها ، وقد حكم عليه بالاعدام في نهاية عام ١٩٥٤ ، ثم خفف هذا الحكم الى السجن مدى الحياة ، ولبث رحمه الله في السجن ثمانية عشر عاما كان خلالها مستعليا بايمانه على جميع الذين آذوه وعذبوه ، فلم تلن له قناة . وخرج من السجن عام ١٩٧٢ ، ووافته المنية يوم الاربعاء في ١١ — شوال — ١٣٩٣ ، فترك دنيا الفناء الى دار البقاء ، عن عمر بلغ نيفا وثمانين سنة ، وصعدت روحه الى بارئها لتعيش في كنف الله بأمان وسلام .

عمل الهضيبي رحمه الله قاضيا ومستشارا حوالي ثلاثين عاما ، كان خلالها مثال العدل والنزاهة ، كما كان شديد الالتزام بالقانون والنظام ، يدافع عن الحقوق ويرسي دعائم الديمقراطية والعدل ، وكان ينطلق في ذلك كله من كتاب الله وسنة رسوله (ص) ، ومن ايمانه بانه لا نجاة لهذه الامة مما هي فيه من الضعف والتفرقة والتأخر الا برجوعها الى الله تطبق شريعته وتحكم عقيدته ومبادئه :—

● ساله رئيس محكمة النقض العليا يوما فقال :—

— يا حسن الست معي ان اكثر احكام التشريع المدني الحديث تقابل احكاما مماثلة

في الفقه الاسلامي ؟!

— قال الهضيبي : — بلى

— قال الرئيس : — فما هو اذا الاساس الكبير والمطالبة الملحة من جانبك بالرجوع الى الشريعة الاسلامية وتطبيق احكامها ؟

— قال : — هو ان الله يقول « وان احكم بينهم بما انزل الله » ولم يقل وان احكم بينهم بمثل ما انزل الله ، ان تحكيم شريعة الله في عقيدة المسلم عبادة تؤدى امتثالا لامر الله ، وذلك هو مصدر بركتها وسر قوتها في نفوس المؤمنين بها ، وفي كيان الجماعة المؤمنة .

● ولما عرض مشروع تنقيح القانون المدني المصري عام ١٩٤٥ على الاستاذ الهضيبي سجل كتابة انه يرفض مناقشة هذا المشروع من حيث المبدأ ، « لانه لم يقم اساسا على الكتاب والسنة » (١)

● وفي عام ١٩٤٧ نشرت جريدة (أخبار اليوم) المصرية مقالا للاستاذ الهضيبي بمناسبة عرض تعديل مشروع القانون المصري قال فيه :—

« ان احسن تعديل في نظري هو سن قانون من مادة واحدة يقضي بتطبيق الشريعة الاسلامية في الاحوال الجنائية والمدنية » .

وقال « لقد اعلنت عن رايي امام لجنة تعديل القانون المدني في مجلس الشيوخ فقلت :— يجب أن يكون قانونناهو القرآن والسنة في جميع شؤون حياتنا وليس في الشؤون التشريعية وحدها ، لان الاسلام دين متماسك متكامل غير قابل للتجزئة فيجب تطبيق جميع احكامه في كل امة تدين به »

« هذا هو الراي الذي جاهرت به وسأظل ادعو اليه عن يقين واقتناع واود ان اؤكد انني قد انتهيت من مراجعة الشريعة الاسلامية ودراستها الى انه ليس في تشريعات الاجانب وقوانينهم ما لا يتضمنه القرآن والحلال بين الحرام بين وكلاهما واضح المعالم والحدود الى يوم الدين »

« اما ما سماه الرسول (ص) (عفوا) وهي المسائل المباحة فيمكن لولي الامر ان يطبقها طبقا لما تقتضيه المصلحة العامة ، واني استند في ذلك الى القرآن الكريم ايضا لان طاعة ولي الامر واجبة في القرآن الكريم »

« هذا ما قلته امام اللجنة وانني على يقين انهم لن يأخذوا به ولكن لا حرج علي في ذلك ما دمت مؤمنا بما اقول ، ولكن ظني انه بعد فترة قد تمتد الى عشرين او ثلاثين عاما سيتم الراي الى الاخذ بما اقول ، وكلما شرح الله صدور الناس بالقرآن قرب اليوم الذي يسود فيه هذا الراي (٢)

كان البنا رحمه الله داعية ينزل الناس منازلهم ويختار الاسلوب المناسب لعرض الدعوة عليهم وكسبهم لطرفها ، ومثل هذا الاسلوب كان يتبعه مع كبار موظفي الدولة امثال الاستاذ الهضيبي ، فقد كان حريصا على سرية ارتباطه بالدعوة ، ولهذا كان الهضيبي يحضر مع البنا الكثير من الاسر والجلسات الخاصة ، كما كان يستشيره في كثير من الامور ، بل كان يرى فيه اخا اكبر له يستشيره في الازمات والمعضلات ويدخره ليوم عصيب ووقت رهيب ، ويحدث اخوانه عنه في جلساته الخاصة بكثير من الاعجاب والتقدير .

ويذكر الهضيبي رحمه الله ان علاقته بالاخوان قد بدأت منذ عام ١٩٤٢ ، وقد اقتنع بهذه الدعوة بالاسلوب العملي قبل النظري ، وذلك حينما لمس من بعض اقاربه الفلاحين والعمال ادراكا لمسائل كبيرة في الدين والسياسة ليس من عادة من هم في مثل مستواهم من الناحية العلمية الالمام بها ، فلما علم منهم انهم من الاخوان المسلمين ، اعجب بهذه الدعوة ، واخذ يحرص على التعرف على قائدها ، ولهذا كان يصلي الجمعة في المساجد التي كان يخطب فيها الاستاذ البنا رحمه الله ، واخيرا تم لقاؤه مع البنا حيث توطدت العلاقة بينهما بعد ذلك واطلع مباشرة من قائد الدعوة على اهدافها ومبادئها ، وبقيت علاقته بالاخوان سرية حتى اعلن عن انتخابه مرشدا عاما عام ١٩٥١ .

ولما اغتال زبانية فاروق المرشد العام الشهيد حسن البنا في الثاني عشر من شهر شباط — ١٩٤٩ ، وازدادت محنة الدعوة ، كان لا بد ان يبحث الاخوان عن القائد الذي يستطيع ان يقودهم الى شاطىء السلامة ، وعرضوا هذا الامر على الاستاذ الهضيبي ، فابلغهم بانه لا يستطيع ملء الفراغ الذي تركه البنا رحمه الله ، ولكنهم الحوا عليه بالطلب وقصدت وفود الاخوان بيته وبعد اخذ ورد وافق على مطالبهم وقدم استقالته من القضاء في ١٧ — تشرين اول — ١٩٥١ ليتفرغ للعمل لدعوة الله ، وبعد ذلك قام رحمه الله بجولة على جميع شعب الاخوان ليتاكد ان الوفود التي حضرت اليه تمثل راي جميع الاخوان في الشعب ، وفعلا كان ، فقد بايعه كل من التقى به من الاخوان .

لقد راى اكثرية الاخوان في الهضيبي ضالتهم المنشودة كقائد لدعوتهم ، لما كان يتصف به — رحمه الله — من صفات تصلح لقيادة الدعوة في مراحلها القادمة ، فالدعوه في عهد البنا كانت تمر في فترة التبشير واختيار الانصار وارساء قواعد البناء وتوضيح اهداف الدعوة ومبادئها ، ولهذا كانت تحتاج الى قائد عظيم كالبنا رحمه الله ، اما الفترة التي قيض الله الهضيبي لقيادة الدعوة فيها وان كانت تعتبر استمرارا للفترة السابقة الا انها تميزت بانها مرحلة المجابهة السافرة مع الاعداء ، واعلاء صرح البناء ، وتفصيل اهداف الدعوة ومبادئها ووسائلها ، والسير بها لتحقيق هذه الاهداف ، ولهذا كانت الدعوة بحاجة الى قيادة تتصف بالصبر والثبات وحسن الادارة وسعة الصدر والحنكة السياسية اكثر من حاجتها الى الخطابة والضجيج وعرض العضلات وان كانت هذه الصفات لا غنى عنها في بعض الاحيان في وقت ادرك فيه العالم الغربي اهداف هذه الدعوة على مصالحه في العالم الاسلامي فقررت دوله خوض المعركة مع الاخوان بكل قواها مهما كانت النتائج .

لم يكن الهضيبي رحمه الله خطيبا كالبنا ، ولكنه كان يحفظ القرآن كما كان مرجعا في الفقه والقانون وخاصة القانون المقارن ، كما كان على فهم ووعي تامين بمبادىء الدعوه واساليبها من الناحيتين الفكرية والحركية ، بل على العكس من ذلك اذ كانت تغلب عليه قلة الكلام والصمت الذي كان كثيرا ما يزعج اعداء الله ، ولكنه بجانب ذلك كان متزنا يحب العمل الهادىء الهادف لا يعرف الكلل ولا الملل ولا يخشى في الله لومة لائم . لقد تميز رحمه الله بالصبر والثبات وحسن الادارة والحنكة السياسية ، كما كان يؤمن بالديمقراطية والنقد الذاتي البناء ويعتبرهما اساسا ضروريا لبناء الجبهة الداخلية للجماعة . ومما يروى عنه انه بينما كانت قوات الاخوان تضرب القاعدة البريطانية في القنال عام ١٩٥١ ، وكانت الاحزاب الاخرى تدعي لنفسها ما كان يعمله الاخوان ، كان الهضيبي يقول للاخوان « ايها الاخوان اوصيكم بتقوى الله وقراءة القرآن وعدم التدخل بالسياسة » اما الحقيقة فقد كان رحمه الله خلف جميع تنظيمات الاخوان العسكرية يطلع بنفسه على كل صغيرة وكبيرة من اعمالها ، والذي يراجع كتاب (المقاومة السرية) يجد فيه تفصيل ذلك .

لقد بدأ الهضيبي رحمه الله من حيث انتهى سلفه البنا عليه رضوان الله ، والذي يراجع ما كتب من مقالات وما ادلى به من احاديث وتصريحات للمجلات المصرية والاجنبية وما كتبه من رسائل للملوك والرؤساء العرب ليدرك ان الهضيبي رحمه الله كان يعمل على تحقيق هدف الاسلام الاكبر وهو اقامة دولة الاسلام في الارض ، ولهذا نجد هذا الموضوع غالب في كل

احاديثه وكتاباته ، فقد كتب في (المسلمون) عدة مقالات تحت عنوان (القرآن دستورنا) وكتب رسالة (دستورنا) وكان يقول للاخوان « اقيموا دولة الاسلام في صدوركم تقم في ارضكم » . ولما سأله مراسل مجلة (لوموند) الفرنسية في شهر ـ اب ـ ١٩٥٢ : ـ
هل تسعون الى ان تحكموا مصر بتعاليم الاسلام ؟
قال الهضيبي :ـ « ان الذي يهمنا هو ان تحكم البلاد بالاسلام سواء اكان الحكم للاخوان ام لغيرهم » . ولما سأله : ولكنكم لا تستطيعون الحكم الا اذا تدرب رجالكم عمليا عليه ؟
قال :: ـ « ان الاخوان منبثون في كل مرافق البلاد » .
ولهذا كان الصدام عنيفا بين الاخوان وبين الصهاينة والمستعمرين واعوانهم ، اذ شعر هؤلاء ان دعوة الاخوان خطر قوي يتهدد اطماعهم في العالم الاسلامي ، والتي تهدف للقضاء على كل حركة اسلامية تعمل على توحيد العالم الاسلامي تحت راية الاسلام او تعمل على اقامة دولته الاسلامية حتى يبقى العرب والمسلمون ضعفاء متفرقين يسهل استغلالهم واستعمارهم .

ومهما يكن من امر فقد صدق حدس الهضيبي رحمه الله في عبدالناصر ، فقد قادوا هذه الامة في طريق الضعف والتفرقة والهزيمة ، ولم يكن ذلك بامكانهم لو لم تكن الاسد مكبلة في غياهب السجون ، ولكن المهم ان الدعوة التي رفع لواءها الهضيبي ، لا زالت باقية عالية اللواء مرفوعة الجبين ، رغم كيد الكائدين وحقد العملاء والمستعمرين ، لان هذه الدعوة دعوة الله ، وقديما قال ابو جهل « واذا كنا نقاتل الله كما يدعي محمد ، فما لاحد في الله من طاقة » وصدق الله العظيم « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

واما انتم يا اتباع الهضيبي ، فقد غاب عنكم الاخ الكبير الذي طالما وسعتكم محبته ورعايته ، والقائد الفذ الذي حمل لواء دعوتكم وصبر على ذلك وصابر ، والمرشد الامين الذي انار لكم الطريق الى النصر ، والداعية المؤمن الذي حافظ على شخصية دعوتكم وكرامتها ، وبقي يصرخ في وجه الطغاة « لا » رغم كبر سنه وضعف جسمه وعمق الجروح في جسده ، وثبت على ذلك حتى قضى نحبه مقبلا غير مدبر ، فمد من جسمه جسرا تعبرون عليه الى النصر ان شاء الله ، ولان مات الهضيبي رحمه الله ، فان عزاءنا ان الدعوة التي عاش لها ومات في سبيلها باقية شامخة ، وانه ضرب لنا اروع الامثال في الصبر عند اللقاء والثبات على الحق فما علينا الا ان نحذو حذوه وننسج على منواله ، ولان غاب عنا الهضيبي بجسده فان روحه لا زالت حية في نفوسنا تمدنا بالعزيمة وتدلنا على دروب النصر وتضيء لنا الطريق .

فالى جنة الخلد يا قائد الشهداء ، وسنبقى على العهد ان شاء الله نحتضن راية الله بقلوبنا ونفدي دعوته بأرواحنا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .

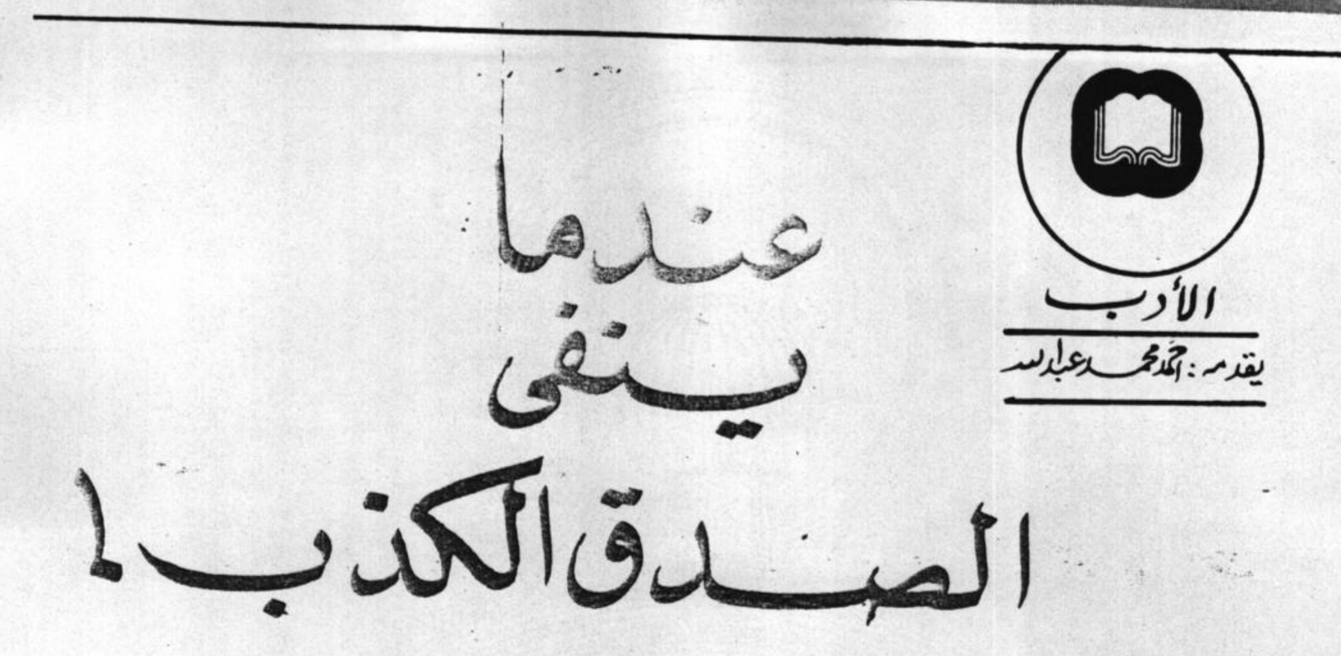
نبيه عبدربه

(١) عن مجلة (المسلمون) المجلد الثامن العدد التاسع

(٢) عن مجلة (المسلمون) العدد الثامن المجلد التاسع



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
أن بعض الناس في المطارات
أعاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
عمان
مسقط



الظلام المكتوم :

تحت جنح الظلام تولد المؤامرات ، حتى اذا انقشع الليل وبان نور الفجر تبدد ماحيك في دياجي الظلم وبدت الحقيقة سافرة بزوال المعميات والاقنعة الكثيفة التي نسجت حول صورتها فلم تعد بارزة للعيان .. ولكن ما كل سر مؤتمن !!

وادبنا العربي .. اسما .. المزيج ثقافة وفكرا .. طالما اثارني باسمه وحملني على التفكر بصحة هذا النسب ... هذا اذا سلمت بأنه يحمل هذا الاسم .. دون أن الصق الفكر الاسلامي به كمشاركة له .. حتى لا اظلم الفكر الاسلامي اذا ماادعيت انه هونفسه الادب العربي .. واعني الفكر الاسلامي العربي .. ذلك التراث الضخم الذي لم نحسن استغلاله وانما رحل به اهل الغرب ليصنعوا منه مقومات حياة فنستجديه منهم بصورة مشوهة مغلوطة ونفرح ايما فرح اننا قرأناه بلسان مخالف للساننا .. ونظن ظن الاغبياء انه شيء جديد ..

ومع بداية ظهور بصيص من نور لصحوة هذه الامة كنا نأمل ان تحدث حركة احياء شاملة تنفض عن هذا الجيل المتطلع ما تراكم عليه من حوادث الزمان وما ليس من سرابيل الجمود حتى غدا كالح الوجه .. بليد الصورة .. خامل الضمير !!

ومع هذه البداية كنا نود ان يقوم على الاساس العظيم الذي جهد السلف في صفه حتى اصبح معلوم القسمات ،واضح السمات .. ولم يبق الا المشاركة الفعالة والهمة العالية والروح الدؤوب على ان تتكفل فيه لتصنع منه حياة جديدة لعصر جديد ..

انه عطاء ضخم .. وبنية شامخة .. وقمة سامقة ولكن اين المنتفعون ؟!!

الشيء الجديد :

قام نفر من الذين ظنوا وسول لهم الشيطان انهم القوة القادرة على نفخ الروح في الامة .. فغادروا الارض الاسلامية الى مواطن التحصيل في بلاد غريبة .. ليلموا بثقافة الامم الاخرى ... وتشبعت افكارهم بافكار الاعداء .. اعداء الفكر الاسلامي بعد ان القوا مخدر النوم في الامة النائمة .. يوم ان نسيت انها صاحبة رسالة لا تعرف الهدوء ولا تركن الى الخنوع وانما هي رسالة رائدة .. تسعى دائما والى ان تقوم الساعة .. بالنظر الى البشر نظرة المشفق على ضائع مشرد .. تتلقفه الطرق .. وتتقاذفه الامواج أنى سار واتجه .. هؤلاء الاعداء الاذكياء عرفوا ان مقود الامة ينطلق من درجة ايمانها بفكرها الصحيح لانه المنهاج الذي يؤدي الى العمل .. وعلى اساسه يسن هؤلاء حياتهم عندما يستقيم فكرهم .. وينطلقون نحو الهدف الاسمى والغاية المنشودة .

هؤلاء الذين زرع الغرب في قلوبهم وعقولهم نتاج تفكيره وتخطيطه لتضيع هذه الامة حسبما يريده ويبتغيه ... ليسهل قيادها وخضوعها ... فاختار من هؤلاء النفر من احسنوا تلقي الدروس وآمنوا بالفكرة ليعودوا الى اوطانهم وفي جعبة كل منهم وثيقة عهد ان يعمل جاهدا لا يصده صاد عن هدفه .. هدفه الاسمى .. التشكيك والخذلان في تاريخ الامة وعقيدتها وكل ما يتصل بكيانها من قريب او بعيد .

وجاءوا كأحسن ما يأتي مسافر .. وضمتهم الصدور بشوق حار وبفرح شديد للقادمين المثقفين من الاصقاع البعيدة .. حملة المشعل الهادي ورواد الطريق الطويل لانتشال هذا الخلف الهامد واعلان الصرخة المدوية للصحوة الجديدة .

وسالت الاقلام بشتى الفكر .. وتلقف الناس الكلام المكتوب يقرؤونه ويبتسمون تارة ويقطب جبين بعضهم تارة اخرى ... وتمر الايام فاذا الرجل غير الرجل .. انه يسير في خط لا يعرفونه ويتفوه بكلام لا يعقلونه .. ما سمعوه من احد وما خطر ببالهم ان كاتب السطور يمكن له بهذه الجراة والجسارة ان يدون هذا الذي يقرؤونه .

لكنها الحقيقة .. وليس بعد ذلك من شيء .. فالمشاهد غير المسموع وها هم يشاهدون ويتلون الكلمات الحارقة ... السم الزعاف الذي ينزف .. والاشياع يصفقون .. والصنائع الجديدة تلتجيء الى اصحاب النفوذ والسلطان ليقوا حمم ثورة من تتوقع منه الثورة ..

اغريقية وفرعونية :

الرعيل الاول .. تعلم اشياء لا بد من تطبيقها عمليا والا فما نفع دراسة وانفاق عمر في الخارج .. اذا لم يستتبع ذلك عمل جاد .. وتفان في سبيل نصرة المذهب الجديد ..

وجاء ـ كعادته ـ كما في كل مرة يجيء .. حامل الرسالة الجامعية من بلاد اوربية .. طه حسين ليعلن على الملأ صيحته المنكرة .. ومن الغثاثة التي تنتاب الانسان ان يعاود ذكر هذه الاشياء التي لم تعد تخفى على جاهل .. بله المثقف المطلع .. صيحته المنكرة في كتابه عن الشعر الجاهلي ... وما تضمنه هذا الكتاب من فصول مهترئة .. تدل على ان كاتبها ليس من عقل يدين بما به ندين ثم انه ليس من

اج هذا النحس .. بقدر ما هو شيء ماخوذ عن غيره صاغه باللغة العربية ليكون عربيا .. وكان هذا اول الغيث .. ولم يكن كما يقولون اول الغيث قطر ثم ينهمر ... فقد كان في هذه المرة .. اول الغيث سيل ..

وجاء المتشدقون .. اصحاب الدرب المتوافق .. والخط المستمر الدافق بكل اشياع الفتن وقوافل جدد الضلال .. وللانسان ان يقرأ عنه احد هؤلاء الذين عاصروا تلك او الذين جاءوا بعدهم .. اي من بداية هذا القرن .. وعلى وجه التحري .. في العشرة الثانية من هذا القرن ليجد السلسلة الطويلة الشايقة لهذا الوافد الجديد .. ولست هنا بسبيل تحديد اسماء فجل من ترى من اسماء المجدين .. ينتمون الى هذا الركب الضال .. ابتداء من سموهم .. بعميد الادب العربي واستاذ الجيل ولك ان تعدد من الالقاب ما تشاء .. فلست بخاسر ما دامت الالقاب مشاعا لكل زامر وزافن !!

وعلى مهل جاء توفيق الحكيم ايضا .. ليباشر المهمة الجديدة الموكولة اليه .. وظهر الرجل بمظهر الراهب الخاشع العامل لمصلحة امته .. وهو الداعية الى ان يكون الفن تلك الصورة الجميلة التي تعطي النفس راحة وتسلية والعقل متعة ولذة .. وليس وراء ذلك من شيء .

وعاث توفيق الحكيم باسم الفن المظلوم بكل مقدس ووضيع .. فلم يخدم شيئا له قدسيته ومكانته .. وانما تطوع ان يكون المجاهد الاكبر في البناء الفكري للامة ما دام ليس هناك من يرد او يتصدى .. او ما دام الرد لن يؤثر شيئا ... ما دامت القوة معه .. والسلطة قريبة منه .. تحميه وتدفع عنه – فسرح في المرعى – طعن هذا .. ومزق ذاك .. ضحك ببجاحة وملأ رئتيه بهواء فاسد فنفثه في اوراق حولتها المطبعة الى كتب تتداولها الايدي وتلتهما العيون واذا به الكاتب الكبير .. والاستاذ العظيم .. والباني الجديد في صرح الامة العربية الخالدة !!

ويحها امة يوجهها الرعاء!!

ويسلمها قابلة ترضى بهذا الهراء !!

ويلها عقول مقبوحة تسلم لهذا الدجل ولا تاباه !!

دخل توفيق الحكيم التاريخ من ابوابه الواسعة .. وضحك الاعداء ملء اشداقهم سخرية وهزءوا من الامة ومفكريها ..

فما كانوا يحلمون ان التصفيق يكون بهذه الصوره .. لكلام هم بانوه بعد ان طاردتهم العصي والحجارة واللعنات ايام ان نزلوا هذه الارض وعرفهم الاباة فثاروا واذاقوهم الويل .. وصبوا عليهم كل حميم وغساق !!

فاليوم يشربون ويسكرون بنشوة هذا النجاح .. العظيم !

الاعداء هذه المرة من ابناء الجلدة .. وصبغة الوطن .. وطلاقة اللسان المضلل المخادع .. وسجلوها في دفاترهم .. ان يا وصمة العار الخالدة .. لك الخلد ما لم يقم الاكفاء الاشداء من اصحاب الفكر السليم .. الذين ينهجون سبيل الجد والحق .. حملة المشاعل الكاشفة للزيف الاسود المدمر .

قالوا ان الانطلاقة تبدأ من بداية تاريخ هذه الارض من هذه التماثيل الضخمة ، من هذه الحجارة السوداء .. من فراعنة العصر القديم !!

واثاروها جذعة شبت وزاد الغرب اوراها وتدفقت اموالهم في سبيل الانماء والاحياء .. وفي الخضم سقط اصحاب الضمائر الضعيفة .. فانشأوا تاريخا فرعونيا جديدا في الادب العربي .. وسموه ادبا عربيا !!

والمفتونون الاخرون .. عكفوا على دراسة عصر الاغريق .. واثارتهم اثينا .. وحمسهم ارسطو .. فعكفوا عليه بحثا وتحليلا .. وخاضوا في حديث طويل .. لم يقله ارسطو .. وربما لم يكن يعرف عنه شيئا .. لكنها الحاجة الى ان يقول الانسان ما لم يقله !!

واشاعوا هذا الفكر الميت من جديد .. كنفحة جديدة في روع هذه الامة .. واعلانا الى بداية ثانية عظيمة .. وروجوا ما شاء لهم الترويج واعلنوا فاسرفوا في الاعلان وفي الخضم سقط ايضا اصحاب الاخلاق الضعيفة .. وهووا كما لم يهو احد من قبل وجرفهم التيار!!

واعلنوا ادبا عربيا جديدا .. اساسه ذلك الفكر الاغريقي العظيم المملوء حكمة وعلما .. ولم يخجلوا ايضا .. فقالوا .. انما ننشيء ادبا عربيا عالميا !!

كل هذا .. وهم في صدعن تراثهم .. هذا التراث الذي يملأ الخزائن ويحتاج الى جهود الالوف من الرجال ذوي الجلد والصبر والتحمل ... يعطي لهذه الامة ميزتها من جديد كما اكتسبتها في سابق الاوان يوم ان كان الرجال غير الرجال .. وكانت العقول غير هذه العقول .. وكانت النفوس ايضا غير هذه النفوس !!

وامتدت الموجة ودخلت هذه الدراسات الى الجامعات وبافراط لا حدود له .. وفي قسم اللغة العربية .. في كلية الاداب .. ولا اثر لدراسة عربية مفروض ان تكون عاملة مخلصة لاخراج جيل ينير الطريق امام سالكيه .. ويوجه اهتمامه لامته .. ينقذها من هذه الاحداث الفظيعة التي تتردى فيها .. حتى تكون على بنية من امرها !

هذه الدراسات القائمة في اقسام الاداب بهذه الصورة هزيمة منكرة لفكر القائمين على التدريس ولمن بيدهم اس هذا العمل اصلا .. وما علينا ان كان المشرعون لهذه الدراسات او الواضعون لهم اصحاب فكر متواطيء .. مريض .. مسكر ..

الا صيحة جديدة .. تلفت الانظار الى هذا التراث العظيم .. لعل وعسى ان تبنى الامة نفسها من جديد .. كعامل جديد في بناء الكيان العام لها .. متضافرة فيها الجهود لقيام الامل الذي يراود احلام الصغار والكبار .. صيحة جادة مخلصة .. لافهام المخدوعين ان طريقهم قفر وان المرمى هباء !!

وان النور مجلو امام انظارهم لكنهم يضربون في التيه على عمى .

الا انه يوم قريب .. وليس ببعيد ان شاء الله

نصيحة اعرابي لسليمان بن عبد الملك

قال اعرابي لسليمان بن عبد الملك : اني اكلمك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله فان وراءه ان قبلته ما تحبه ، قال : هاته يا اعرابي ، فنحن نجود بسعة الاحتمال على من لا نامن غيبته ، ولا نرجو نصيحته وانت المامون غيبا الناصح جيبا ، قال : فاني سأطلق لساني بما خرست عنه الالسن تادية لحق الله تعالى ، انه قد اكتنفك رجال اساءوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم حرب للاخرة وسلم للدنيا فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ، فانهم لم يالوا الامانة تضييعا والامة كسفا وخسفا ، وانت مسئول عما اجترموا ، وليسوا مسئولين عما اقترفت فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس عند الله غبنا من باع اخرته بدنيا غيره ، فقال سليمان : اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك قال : اجل يا امير المؤمنين ! لك لا عليك .



مكتبة المجتمع



حسن دوح

كفاح الشباب الجامعي على القناة

١٩٥٢م

دار القلم

كفاح الشباب الجامعي على القناة

تأليف : حسن دوح

نشر : دار القلم

تقديم : أبو سمية

المدى الزمني لهذا الكتاب الذي نقدمه لايتجاوز في الحقيقة سنة من الزمان .. هي الصفحة الوضيئة التي سجلها سلاح شباب الجامعات العامر بالوطنية الصافية البريئة ضد قوات الانجليز التي كانت تجثم على صدر مصر منذ سنة ١٨٨٢م

وبوحي من الوطنية الصادقة عرف الشباب الطريق .. فلاطريق في الحقيقة للتعامل مع الصليبيين الا احياء ثورة الجهاد المستمرة

ودائما اثبت تاريخنا ـ ومنبه هذه الصفحة الحية التي قدمها الاستاذ حسن دوح ـ دائما اثبت اننا ننتصر حين نقرر الموت في سبيل قضايانا .. واننا نهزم حين نساوم .. ونهادن اللصوص الصليبيين ـ او اليهود ـ الذين لاخلاق لهم ولاعهد ، والذين يستبيحون كل القيم الانسانية .. ويسمون ذلك سياسة ودهاء وتقدما فكريا .

★ ★

وفي نحو ١٩٠ صفحة من القطع الكبير حاول الاستاذ « حسن دوح » تقديم صورة صادقة لتلك السنة التي تحرك فيها شباب الجامعات ـ ومنهم المؤلف نفسه ـ يقلق على الانجليز مضاجعهم في القناة ويزلزل قواعدهم التي عاشت هادئة مطمئنة قرابة السبعين سنة والتي لم تنفع كلمات سعد زغلول ، ولاامثاله ، في هز سكونها القاتل المميت

لكن الرصاصات التي اطلقتها ضمائر الشباب الجامعي المؤمن هي وحدها ـ وامثالها ـ كانت الكفيلة بتحريك هذا السكون وايقاظ الشعب المصري على حقه في الحرية والاستقلال وطرد الصليبيين الانجليز !!

والصفحة التي قدمها الاستاذ المؤلف امتزج فيها السرد التاريخي الذي تغلب عليه عناصر التشويق القصصي بالراي وبالتحليل الذي لايمكن فصله عن شخصية اي كاتب ، بل ان الموضوعية لاتطلب من اي كاتب ذلك ، والمهم الالتزام بالحقيقة في الواقعة .. .. والتفسير مجال مباح للجميع ـ كما هو معلوم ـ

★ ★

وقصة احتلال مصر ترتبط ـ كالعادة ـ بالسلطة التي تريد البقاء وتريد الاستمرار ولو بالقوة ولو على حساب الامة ومستقبلها .

ففي ٣١ يوليو ١٨٨٢ اصدر الخديوي توفيق تصريحه المشئوم الذي وجهه الى الانجليز ، والذي جاء فيه : ـ يصرح لكم باحتلال كل نقط برزخ السويس التي ترونها مفيدة لحرية المرور في القناة وحماية المدن والسكان المجاورين ، وتحطيم كل قوة لاتعترف بسلطتنا ـ ..

ومن يومها بقيت مصر تجثم تحت الاحتلال الانجليزي حتى جاء الشعب ممثلا في شبابه الجامعي يعلن التمرد على الانجليز وعلى السلطة التي تحكم باسم الانجليز وتحت حماية التاج البريطاني .

ومنذ ثورة ١٩١٩ التي ركب موجتها سعد زغلول ، والانجليز يحاولون احتواء الغليان الشعبي ويلوحون في الافق باتفاقية جلاء صورية تبقى فيها بريطانيا في القنال وتبقى لها حماية مصر ويصرح لمصر بأن تكون دولة عضوا في الامم المتحدة ولها وزير خارجية مستقل !!

ـ وفي يوم ٧ اكتوبر ١٩٥١ الغت الحكومة المصرية معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا كما الغت اتفاقية سنة ١٨٩٩ الخاصة بالسودان . وقال رئيس الوزراء وقتها مصطفى النحاس باشا » من اجل مصر وقعت معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ومن اجل مصر اطالبكم اليوم بالغائها .. ووافق البرلمان على الغائها ـ ..

(ص ـ ١٥ ـ)

ومن هذا الاعلان بدأ خط التعامل مع بريطانيا يأخذ منعطفا اخر .. اكثر شراسة وجدية ووضوحا . وبدا الشعب يتحرك في الاتجاه الصحيح الذي توحي به فطرته السليمة . وبدأ الملك يجد نفسه في مازق حرج « ولعلنا نكون منصفين اذا قلنا ان الحزب الوطني كان من اسبق الاحزاب تأييدا لحركة الشعب ، ولكنه كان يفتقد القاعدة الشعبية والتنظيم . » (ص ـ ٢٤ ـ)

ولامجال هنا لاستعراض مواقف بقية الاحزاب وحسبنا ان نلقى بصيصا من الضوء على مواقف بعض التحقيقات الاخرى من هذه الثورة العربية . .

ثورة ٧ اكتوبر ١٩٥١م فاما التجمع الشيوعي الذي كان بدا يعلن عن نفسه ، والذي كان قد كونه — هنري كوريل — الصهيوني ، فانه كان — كعادته دائما — مجرد رفع للشعارات « الانهم كانوا يبخلون بدماء ابنائهم من اعضاء الحزب .. كانت فلسفتهم الاستفادة من دم غيرهم لصالح المد الشيوعي »
(ص — ٢٥ —)

واما التجمع الاخر . . . التجمع الشعبي الملتصق بالوطن والتاريخ والنفس ، وهو تجمع الإخوان المسلمين . . . هذا التجمع ، كان شبابه «اصحاب اكبر دور في معارك القناة لعدة اسباب منها : تدريبهم في حرب فلسطين ، وحافزهم الاسلامي ، والتنظيم الدقيق الذي ابدع فيه ايما ابداع الشهيد حسن البنا » .
(ص — ٢٧)

والمهم من وراء كل ذلك ان الجامعة المصرية كانت ملتقى ابناء الامة ، وكانت الحرم الذي يضم شباب الوطن كلهم ، ويجعلهم يتفقون على غاية واحدة — باستثناء الشيوعيين طبعا — وهي غاية طرد الانجليز من مصر ، واعطاء مصر مكانتها ودورها الجدير بها في العالمين العربي والاسلامي .

★ ★

وانطلاقا من الايمان وحده بدأ طلبة الجامعة حركتهم مع الانجليز . . تلك المعركة التي استمرت مالايزيد كثيرا عن ثمانية اشهر ، والتي عرفت بمعارك القنال ، دوخت الانجليز المدججين بأعتى الاسلحة

« واستطاع الشعب — ممثلا في طلبته — ان يواجه اكبر تجمع عسكري لبريطانيا في الشرق الاوسط ، وكانت أول رصاصة وجهها هي الى قانون تحريم السلاح ، والثانية الى قلب الانجليز والثالثة الى سدنة الاستعمار واحلافه » . .
(ص — ٢٨ —)

وتحولت الجامعة الى « معسكر حربي » ، وبدا واحد وكان عدد الذين يتدربون لايقل عن عشرة الاف طالب وذلك باستثناء الاساتذة لطلابهم وعلى راسهم حارس العمل الوطني في الجامعة ومديرها العظيم ، الدكتور عبد الوهاب مورو ، والاساتذه عبد المنعم بدر ، وامين الخولي ، وغيرهم .

وقد اجتاز العمل الوطني في الجامعة كثيرا من العقبات المادية والمعنوية ، ونجح — بالايمان — في ان يزحف الى مواقع معسكرات الانجليز .

وتعتبر معركة — التل الكبير — اول انجازات طلبة الجامعة الواضحة في هذه المعارك ، وهي تلك المعركة التي دمر فيها قطار انجليزي — وتطايرت اشلاء الانجليز في الفضاء حتى سقطت اجزاء من مزقهم على بعد ١٥٠ مترا من الموقع الذي حدث فيه الانفجار

ان احدا لايستطيع ان ينسى ابدا وداع الامة لجثمان الشهيد الجامعي الكبير « عمر شاهين » لقد كان يوما خالدا في تاريخ مصر .. كانت جنازة عمر شاهين تمتد الى حوالي ثلاثة كيلو مترات وتضم ربع مليون مواطن .. وكان يسير في مقدمة الجنازة رجال الدولة واساتذة الجامعة بأروابهم التقليدية وجميع الطالبات والطلبة وكان التنافس على حمل نعش عمر شاهين يثير الاعجاب ، وتقدم حسن الهضيبي والدكتور مورو لحمل النعش على فترات طويلة »
(ص — ٧٢)

لقد كانت الامة تعلن عن نفسها وعن فطرتها وعن استعدادها للمضي في الطريق الصحيح ... طريق القتال المستمر واخذ الحقوق عن جدارة واستحقاق لاتحت لافتة مزيفة وقتية .

وبعد معركة التل الكبير وجنازة عمر شاهين — تزاحم الناس علينا يمدوننا بالمال .. والمتاع .. حتى اوبرج الاهرام قدم لنا الف جنيه ولكننا رفضنا الاستفادة من المال الحرام لمعركة في طهر معركتنا ، وقال يومها الدكتور مورو عبارته الكريمة : وهل نقبل عرق افخاذ الراقصات في معركتنا هذه ؟!! —
ص — ٧٥ —

وتعددت معارك القتال في هذه الفترة الخالدة من تاريخ مصر فهذه مغامرة بعد فيها معسكرات « ابو سلطان » عن اخرها . وهذه مغامرة نسف قطار حربي انجليزي التي قام بها — عبد الرحمن — ونسف كوبري حربي اخر والتي قام بها — محسن — ونسف قطار حربي عند قرية الكاب والتي قام بها الاستاذ — علي صديق .. بل ان هناك محاولة كان يخطط لها لاغلاق القناة في ذلك الوقت وان كان الموقف قد تبدل ، وتغير المخطط بعد حريق القاهرة في ٢٦ يناير ، ذلك الحريق الذي قامت به فيما نعتقد « الولايات المتحدة الامريكية » لاهداف بعيدة المدى حملتها الايام الحبالى فيما بعد !!

★ ★

وانتهت رحلة العمل الفدائي بنهاية شهر يوليو سنة ١٩٥٢ لان هنالك اسلوبا جديدا كان قد بدا يفرض على مصر وعلى المنطقة العربية كلها .

★ ★

الحق ان الكتاب الذي بين ايدينا صفحات من الجهد التي سطرها بعض المخلصين من ابناء هذه الامة بدمائهم وعرقهم

والحق كذلك ان جهدا كبيرا بذله الاستاذ حسن دوح في سبيل تاليف هذا الكتاب في ظروف اصبح — السكوت — فيها هو الطريق الوحيد للحياة في ادنى مستويات الحياة !!

ولعلنا نعذره في ان معظم الاسماء التي اعتمد عليها كانت مبتورة .. تجعل قيمة الكتاب كوثيقة تاريخية قيمة محدودة !!

فالسبب معروف ، وقد قلناه ولايخفى على احد !

بقي ان اقف من المؤلف وقفة صديق لصديق واقول :

ان الكتاب — مع انه عمل جيدوجهد ضخم — كان لقطات غير مستوعبة ، وغير محبوكة الاطار ، فالصورة في الحقيقة لم تتوفر لها كل الرتوش ، وكل المواد الخام [illegible] مظلومة كهذه الفترة (٥١ — ٥٢) من تاريخ شعبنا الذي كاد يلد طريقه الصحيح لولا

وتحركت ريشة المؤلف كثيرا في عمل الصورة ، فغلبت الخاطرة والراي .. على الحقيقة التاريخية التي كنا نريد لها ان تفصح عن نفسها . وللمؤلف الحق في ان يعبر عن نفسه ، بل هذا شرط اساسي للعمل الجيد .

لكن ان تساق الموضوعات المتنوعة والمختلفة تحت عنوان واحد هو « كفاح الشباب الخ » .. نعم ان تساق بعض موضوعات كفاح الشباب ، ثم يفصل بينها بفواصل كثيرة أخرى مثل — فصل لابد منه ، — حريق القاهرة ، — امنية — ، وفلسفة الاستعمار —واليهود في المعركة — ، الى اخر الموضوعات التي كان يمكن ربطها بالكتاب بطريقة اخرى . ان تساق الموضوعات على هذا النحو ، فذلك مايجعل ملامح الصورة غير محدودة .

ولاادري هل اكون مصيبا لو قلت : ان هذا الكتاب انما هو مادة خام لعمل اخر ننتظره من الاستاذ المؤلف — الذي عاصر الاحداث — تتوفر فيه مواد خام اكثر واجلى صورة ايضا .. تتوفر فيه — المنهجية — والتنظيم — على نحو افضل واكمل .

وليس من المبالغة القول : "انه لابد ان تبدأ صفحات الكتاب القادم الاكثر غناء وكفاء بالصفحات الاخيرة من هذا الكتاب .. تلك التي تبدأ بعنوان — امنية — ومابعدها .. ثم توضع الفواصل غير التاريخية في مكان مستقل ، كما تساق صفحات — كفاح الشباب — في اطار متكامل بارز وواضح

★ ★

لقد عرفنا جميعا روح المؤلف ، ولقد لمسنا جميعا قدراته البيانية والوطنية والاسلامية ..

ولعل كل هذا يجعلنا ان نقدم اليه باسم المكتبة الوطنية والتاريخية والاسلامية الشكر على ماقدم ، املين ان يتابع السير في طريق « طهر العلم » . كي تظهر الحقيقة .. وكي تعلو . . وكي نتابع معه « كفاح الشباب » في مواقع اخرى . .

الهيئة العربية العليا لفلسطين تصدر دراسة مهمة عن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢

الحل السلمي يحرم العرب من حرية العمل

أصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين دراسة مفصلة عن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهو القرار الذي يمكن العدو من جني ثمار عدوانه عن طريق الاعتراف بوجوده وهذه هي الدراسة الهامة :

التزمت الهيئة العربية العليا لفلسطين المباديء التي اشتمل عليها الميثاق الوطني للشعب العربي الفلسطيني ، والاسس التي قامت عليها حركته الوطنية معتبرة أن القضية الفلسطينية أمانة مقدسة في عنقها وان الدفاع عنها والمحافظة على سلامتها واجب لا محيص عنه . وعلى هذه الاسس صارحت العالمين العربي والاسلامي بالاخطار العظيمة التي تهدد سلامة فلسطين من جراء مؤامرة اليهود العالمية والاستعمار الاجنبي عليها ، وبسائر مراحل هذه القضية وتطوراتها ولزوم معالجتها بما تفرضه اهميتها وخطورة المؤامرة الصهيونية الاستعمارية ولما استفحل الخطر وبلغت جهود الاعداء ذروتها في الاعوام الاخيرة ، لتصفية قضية فلسطين والقضاء على الشعب الفلسطيني بالاضمحلال والتشرد جددت الهيئة العربية مساعيها لدى الدول العربية الموقرة لبذل مزيد من الجهود لانقاذ فلسطين من خطر الاجتياح اليهودي التام وانقاذ قضيتها من خطر التصفية ، وشعبها من التشرد والضياع وقدمت للدول العربية ومؤتمرات القمة العربية مذكرات صريحة طالبت فيها بمجابهة مخططات الاعداء بعزم وتصميم وجهود جدية .

ثم كان العدوان اليهودي الاخير في الخامس من حزيران ١٩٦٧ الذي توج به اليهود خطة التصفية باكليل النصر فجاءت نتائجه محققة لمخاوف الهيئة العربية التي ما انفكت تصارح الامة العربية بها .

وكانت الحقيقة التي اعتنقتها الهيئة منذ البداية أن ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وان الوسائل العربية التي اتخذت حتى الان لرد العدوان وازالة اثاره غير مجدية .

ولما انعقد مؤتمر القمة الرابع في الخرطوم اكدت الهيئة العربية في مذكراتها المرفوعة اليه هذه الحقيقة وضرورة الاعتماد على القوة لاستعادة الارض العربية المحتلة ، ومن ثم لانقاذ سائر فلسطين .

وقد راع الهيئة العربية ما ظهر اخيرا من بعض الاتجاهات العربية الرسمية لحل الازمة حلا سلميا يقوم على اسس من التساهل لا محل لها في هذا الموقف الخطير الذي يقضي على العرب جميعا بالصلابة والتشدد وبذل أقصى الجهود لمحو العار الذي لحق بالامة العربية ، وهالها ما كان يدور في الامم المتحدة والعواصم الكبرى من مداولات ومؤامرات لتصفية قضية فلسطين لصالح الصهيونية والاستعمار وتسوية الخلافات الدولية بين المعسكرين الشرقي والغربي .

واستنادا الى الحقائق والوقائع الماثلة وموقف التعنت الذي وقفته بعض الدول الاجنبية ولا سيما الولايات المتحدة الاميركية التي هي السند الاقوى لليهودية العالمية ودولتها الصهيونية ، أيقنت الهيئة العربية بأن حل أزمة بقرار من الجمعية العمومية أو مجلس الامن لابد ان ينطوي على الوسائل المؤدية الى تصفية قضية فلسطين وضرب مصالح الامة العربية وسلامتها في الصميم ، فضلا عن عجز ذلك الحل عن تحقيق سلام حقيقي واستقرار وطيد ، وانه يحمل في ثناياه جراثيم عدوان يهودي جديد على العرب في الوقت الملائم له تمهيدا لتحقيق خطتهم الرامية الى انشاء « اسرائيل الكبرى » من النيل الى الفرات .

المشروع البريطاني

لقد جاءت النتائج التي أسفرت عنها الجهود المبذولة لحل الازمة « حلا سلميا » مصدقة لما توقعته الهيئة من سوء عاقبة خطة اللين والتساهل .

وتتجلى هذه الحقيقة الاليمة بوضوح في « المشروع البريطاني » لحل الازمة القائمة الذي أقره أقره مجلس الامن في جلسته المنعقدة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

لقد قامت الهيئة العربية بدراسة وافية للمشروع البريطاني في اهدافه ومراميه ونصوصه الغامضة المتناقضة التي هي مجال واسع لمختلف التفسيرات والتأويلات وخرجت من دراستها برأي واضح ، وهو أن تنفيذه سيؤدي الى تحقيق اهداف اليهود وتوطيد أركان الاستعمار الصهيوني ، وتصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية .

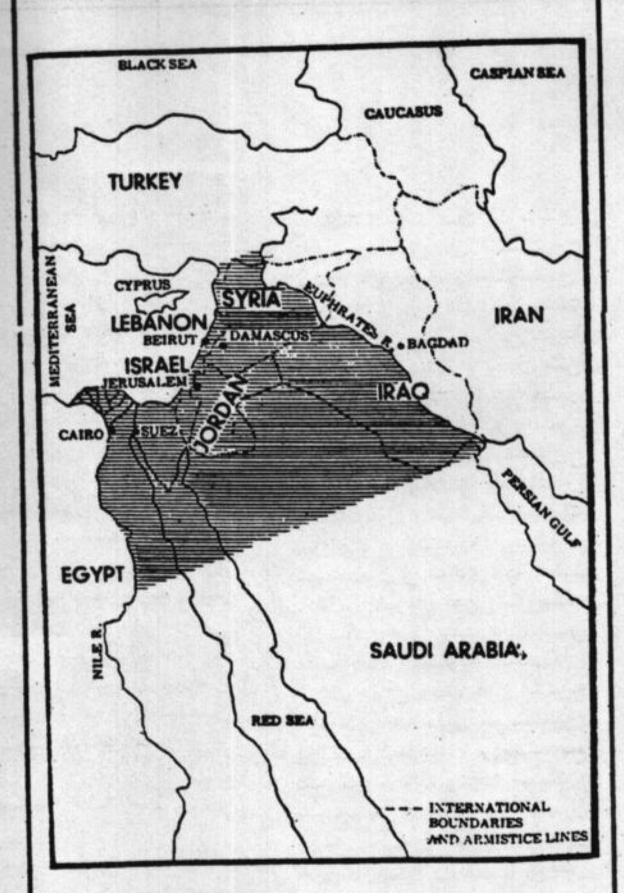
ان صياغة المشروع البريطاني تنم على ما عرف من الديبلوماسية البريطانية من تضليل ، وغموض وتعقيد ودس السم في الدسم ، ولنا مثل ذلك في نص وعد بلفور وما اشتمل عليه من غموض وتناقض ، فنصوصه تفتقر الى الوضوح والصراحة ، وتتسع لكثير من مختلف التأويلات والتفاسير ، وهي مما يسهل تفسيره لصالح الصهيونيين .

والمشروع البريطاني يتجاهل قضية فلسطين الاساسية ولا يشير اليها بكلمة ، ويتغافل عن حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه ولايعيرها أدنى اهتمام وقصده الاول صيانة كيان الدولة اليهودية المعتدية وارساء قواعدها في الوطن العربي .

فبريطانيا التي كانت العامل الاساسي في تقويض كيان الشعب الفلسطيني واخراجه من دياره ظلما وعدوانا ، وانشاء الدولة اليهودية الدخيلة على انقاضه ، تتوج اليوم بمشروعها المذكور ، سياستها الغاشمة بدعمها للكيان اليهودي وفرضه على الامة العربية والعالم الاسلامي ، متوخية توفير الاسباب لحفظ الدولة اليهودية وضمان بقائها ، واتخاذها قاعدة للاستعمار الاجنبي . رأس رمح تطعن به صدور العرب .



The Israel of Theodore Herzl (1904) and of Rabbi Fischmann (1947)



In his Complete Diaries, Vol II, p 711, Theodore Herzl the founder of Zionism, says that the area of the Jewish State stretches . « From the Brook of Egypt to the Euphrates.»

Rabbi Fischmann, member of the Jewish Agency for Palestine declared in his testimony to the U.N. Special Committee of Enquiry on 9 July 1947 « The Promised Land extends from the River of Egypt up to the Euphrates, it includes parts of Syria and Lebanon»

المشروع البريطاني يناقض ميثاق الامم المتحدة

ينص المشروع البريطاني في مادته الاولى ، على ان « تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » في حين يتجاهل اعتداءات اليهود المتوالية على العرب في بلادهم وحقوقهم ، مما يناقض ميثاق الامم المتحدة ويعارض أهدافه فالسلام العادل الذي ينشده واضعو المشروع بزعمهم ، لا يقر وسائل العدوان ونتائجه لكن المشروع البريطاني يتغاضى عن هذه القاعدة الاساسية ويجعل مساعي اقامة السلام العادل والدائم تنطلق من الاعتداءات اليهودية ونتائجها الخطيرة .

ان ميثاق الامم المتحدة ومبادئها ، ووثيقة حقوق الانسان التي أصدرتها والقانون الدولي ، كل ذلك يحرم كل عدوان على اراضي اية دولة مستقلة ذات سيادة ، وعضو في المنظمة الدولية ، كما يحرم على كل معتد التمتع بنتائج عدوانه . ولذلك فان « سحب القوات اليهودية من مناطق احتلت في القتال الاخير » — كما جاء في الفقرة (ا) من المادة الاولى من المشروع البريطاني — يجب ان يتم عملا بميثاق الامم المتحدة ، لا ان يربط باي أمر اخر أو يعلق بشروط وقيود . وفضلا عن ان المشروع البريطاني لا يحدد « المناطق المحتلة » في القتال الاخير ، بل يتركها والغموض يكتنفها فانه يربط بين الانسحاب وبين ما نص عليه في الفقرة (ب) من المادة الاولى من « انهاء جميع حالات الحرب واحترام سيادة كل دولة في المنطقة ووحدة اراضيها وكذلك استقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحرة من التهديد او استخدام القوة » . وبهذا جعل الانسحاب اليهودي « رهينا بنهاء حالة الحرب الخ ... »

انهاء حالة الحرب اعتراف بشرعية العدوان اليهودي

ا ن اخطر ناحية في المشروع البريطاني تكمن في الفقرة (ب) من مادته الاولى ، التي تنطوي في أهدافها الحقيقية على تصفية قضية فلسطين . فحالة الحرب القائمة بين العرب واليهود تعود في نشأتها الى احتلال اليهود للاراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ بوسائل القوة والغدر والارهاب ، والى مبادرة الدول العربية بمحاربة الدولة اليهودية لتحرير الاراضي العربية التي احتلتها حينئذ .

ومع أن واجب الامم المتحدة كان يقضي عليها بميثاقها واحترامها لمبادئها ، باكراه اليهود على الانسحاب من هذه الاراضي ، فان المشروع يقر الامم المتحدة على تقصيرها في القيام بواجباتها ، ويعترف بالعدوان اليهودي ، ويسبغ عليه صفة السيادة والشرعية فيطالب بانهاء جميع حالات الحرب (دون ازالة الاسباب والعوامل التي ادت الى قيامها) ، كما يطالب باحترام سيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها ، وهذا يعني مطالبة العرب بالاعتراف (بأي شكل من اشكاله وصوره) ، بالدولة اليهودية ، واحترام سيادتها ووحدة اراضيها ، البالغة ٨٠٪ من مجموع مساحة اراضي فلسطين ، التي احتلها اليهود منذ عام ١٩٤٨ وقبل عدوانهم الاخير .

المشروع يحمل العرب على الاعتراف بالدولة اليهودية

وينطوي المشروع البريطاني ايضا في هذه المادة على خطة ماكرة تأويلها انه يحق لليهود عدم الانسحاب من الاراضي التي احتلوها في حزيران الماضي اذا رفض العرب الاعتراف بالدولة اليهودية واحترام سيادتها ووحدة اراضيها (اي الاعتراف بضياع ٨٠٪ من أراضي فلسطين) وهذا أسوأ ما عرف من وسائل الضغط والاكراه وفرض الامر الواقع على المعتدى

واسوأ من هذا كله ما جاء في الفقرة (ب) آنفة الذكر ، من وجوب الاعتراف بالاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة (اي اعتراف العرب بالاستقلال السياسي للدولة اليهودية) « وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحرة من التهديد واستخدام القوة » .

وهذا النص يمهد السبيل لتعديل الحدود التي كانت قائمة في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، لصالح اليهود ، على حساب الاراضي العربية التي احتلت في العدوان الاخير ، ويعتبر احتلال اليهود للاراضي الفلسطينية منذ ١٩٤٨ أمرا واقعا نهائيا ومفروغا منه أما الحدود المأمونة ومداها ، فان أمر تحديدها واقرارها يعود الى الامم المتحدة وبالتالي الى اليهود .

ويضمن لها السلامة وتعديل الحدود

هناك هدف آخر للمشروع البريطاني في الفقرة (ب) من المادة الاولى ، وهو ضمان السلامة الدائمة للدولة اليهودية من ناحية ، وغل أيدي العرب من ناحية اخرى عن القيام بأي عمل في المستقبل لاستعادة بلادهم . ويبدو هذا الهدف واضحا فيما نص عليه المشروع من « حق كل دولة (القصد منها الدولة اليهودية) في العيش ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحرة من التهديد أو استخدام القوة » .

فالقبول بهذا النص يحرم العرب في الحال والمستقبل من القيام بأي عمل لاستعادة وطنهم المغصوب . وفي حال القبول بالمشروع البريطاني وتنفيذه تصبح الدولة العربية مرتبطة بميثاق دولي وتعهد عالمي لا تستطيع فكاكا منه ولا اخلالا بهوالا اعتبرت معتدية وخارجة على ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي ، ويصبح حتما على الامم المتحدة وجميع دولها الاعضاء معاقبتها ! ومما هو جدير بالذكر أن معظم الدول الاجنبية الاعضاء في الامم المتحدة قد ناصرت اليهود على العرب في الحرب الاخيرة مع أن العرب كانوا معتدى عليهم ولم يكونوا معترفين بالدولة اليهودية .

ماذا يكون موقف المنظمة الدولية عامة اذا ما اعترف العرب بالكيان اليهودي وحدوده ثم حاولوا التصدي له لاستعادة وطنهم وحقوقهم ؟

٣ الحل السلمي يحرم العرب من حرية العمل

ان هذا النص واهدافه يدحض حجة الذين ينادون بقبول الحل السلمي ويقولون ان العرب سيأخذون بعد ذلك هبتهم ويتموا استعدادهم لجولة جديدة في ميدان تحرير فلسطين لان مجرد القبول بالحل السلمي يحرم العرب من حرية العمل ويسقط حقهم في استعادة بلادهم المحتلة ، كما ان انهاء حالة الحرب وعودة الامن والسلام الى المنطقة يفقد العرب كل حوافز الاستعداد والتأهب ، وهم الذين لم يستطيعوا ويا للاسف القيام بهذا الواجب في حالة الحرب التي امتدت عشرين عاما ؛ كانت اعظم فرصة لليهود الذين استغلوها لزيادة عددهم ، واعداد قوتهم ، وسيستغلون امثالها من الفرص كلما مكنهم العرب من ذلك بتقاعسهم وتراخيهم عن الحزم في مناجزتهم .

مملكة اسرائيل الكبرى والمجال الحيوي اليهودي

ولهذه المناسبة فان الواجب يحتم علينا ان نصارح اولي البصائر وبعيدي النظر من العرب المسؤولين ، بأن هذه المعركة قد فرضها الاعداء على العرب فرضا ، وليس لهم فيها خيار مهما جنحوا للسلم وتساهلوا ، فان لليهود خطة مرسومة لا يحيدون عنها باختيارهم ، ولا يتساهلون في تنفيذها ، وهي انشاء « مملكة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات » ، كما صرح بذلك زعماؤهم وكما دلت عليه الخريطة التي عثر عليها الالمان في خزانة روتشيلد في مدينة فرانكفورت في الحرب العالمية الثانية فقد اوضحت تلك الخريطة مدى خطورة المطامع اليهودية على الاقطار العربية والمقدسات الاسلامية وفي مقدمتها المسجد الاقصى المبارك ثم شمال الحجاز بما فيه المدينة المنورة وما حولها من مناطق كانت تقيم بها بعض القبائل اليهودية قبل اربعة عشر قرنا فاليهود لايكتفون فحسب وبما احتلوا من الاراضي العربية بل هم مصممون على التوسع البعيد المدى ، فيما يسمونه « المجال الحيوي » . وعلى محق العروبة والاسلام في هذه البلاد وجعلها يهودية محضة كما صرح زعيمهم وايزمن بقوله : (نريد فلسطين يهودية كما ان انكلترة انكليزية وفرنسا فرنسية) ولذلك فان مطاولة اليهود والابعاد عن مناجزتهم والتساهل معهم ، لا يزيدهم الا طمعا وجراءة في عدوانهم .

ولذلك فليس للعرب ، رغم ميلهم الى السلام والتسامح ، امام تصميم اليهود على محقهم ، في هذه المعركة التي فرضتها عليهم اليهودية العالمية والاستعمار الضالع معها بقوة وحقد غشوم ، الا الصمود فيها بعناد ، ومقابلة العدو بتصميم واستبسال اشد دفاعا عن حياتهم وكيانهم ومصيرهم ومقدساتهم ، في كفاح جدي لاهوادة فيه ولو استمر عشرات السنين ، وليس للعرب ولا للمسلمين من سبيل للنجاة والحياة الكريمة غير هذا السبيل والمعركة الطويلة الامد الفسيحة المدى ، تقضي على العدو قضاء مبرما ، لما لدى العرب من وفرة في العدد والمال وسعة في الارض تبتلع العدو ، ومواقع استراتيجية وجغرافية ، وعون اكيد من الاقطار الاسلامية والصديقة .

حرية الملاحة في قناة السويس ومضايق تيران

والمشروع البريطاني ، الذي يرمي الى انتقاص حقوق العرب وسيادتهم على وطنهم ، يطالب بأسلوبه الغامض الملتوي : « بضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة » وهو ما جاء في الفقرة (ا) من المادة الثانية .

فالامم المتحدة ، وواضعو المشروع البريطاني ، والذين اقروه ، يعلمون أن الممرات المائية المقصودة ، وهي قناة السويس ومضايق تيران - ليست ممرات مائية دولية ، بل هي ممرات مائية اقليمية عربية ، وقد اعترفت بهذه الحقيقة بريطانيا نفسها ومعظم الدول البحرية العالمية ويعلمون ايضا ان حرية الملاحة في الممرات المذكورة كانت مضمونة دائما وقد مارستها الدول البحرية ولا سيما بريطانيا في هذه الممرات زمنا طويلا فليس ما يبرر اذن اقحام موضوع الملاحة في المشروع البريطاني ، الا الرغبة في حصول اليهود على حرية الملاحة في قناة السويس ومضايق تيران .

مشكلة اللاجئين

وينص المشروع البريطاني في الفقرة (ب) من المادة الثانية على « تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين » .

فهذه الفقرة تنطوي على مراوغة وتضليل ، فهي لم تحدد هوية اللاجئين الذين يجب تحقيق تسوية عادلة لمشكلتهم فلم تقل «اللاجئين الفلسطينيين» بل ذكرت « اللاجئين » بصورة عامة . اذ ان هناك مشكلة لاجئين لدى اليهود أنفسهم ، وفي فلسطين المحتلة مشكلة لاجئين ايضا ، سواء اكانت حقيقية أم مفتعلة ، طالما طالب اليهود بتسويتها على اساس مقايضتها بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين . فاسرائيل تزعم ان اليهود الذين خرجوا من البلاد العربية ولجأوا الى فلسطين المحتلة متساوون في عددهم مع اللاجئين الفلسطينيين وان اللاجئين اليهود خلفوا وراءهم ، في البلاد العربية التي جاؤوا منها ، من الاراضي والممتلكات ما يساوي الممتلكات التي خلفها اللاجئون الفلسطينيون وراءهم في فلسطين المحتلة ، ان لم يزد عليها ! واقترحت اسرائيل حلا لمشكلة اللاجئين ينطوي على توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية مقابل توطين اللاجئين اليهود في فلسطين المحتلة ، واجراء مقاصة بين اموال هؤلاء واولئك ! ان عدم تحديد المشروع البريطاني لهوية اللاجئين وجنسيتهم ، يحمل على الاعتقاد بأن المقصود هو حل مشكلة اللاجئين العرب واليهود

وعلى فرض ان المشروع البريطاني يعني اللاجئين الفلسطينيين ومشكلتهم فحسب فما هي « التسوية العادلة » لمشكلتهم التي ينادي بها ؟ لقد تغافل المشروع عن القواعد والاسس التي يجب ان تبنى عليها هذه التسوية العادلة ! ولاشك في ان هدف هذه التسوية هو توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية ، وربما مع دفع تعويضات رمزية لهم ! فاليهود ما انفكوا يرفضون عودة اللاجئين الفلسطينيين الى فلسطين ، ويأبون التعويض عليهم . والاعتراف ، للدولة اليهودية بالاستقلال والسيادة وفق ما نص عليه المشروع البريطاني ، يمنح اليهود حقا دوليا ذا صفة شرعية لرفض اعادة اللاجئين وضمانا لسلامة دولتهم وامنها .

السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي

اما في شأن ما نصت عليه الفقرة (ج) من المادة الثانية للمشروع البريطاني من« ضمان السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات من بينها اقامة مناطق مجردة من السلاح » ، فانها تنطوي على تدابير تتخذ لصالح الدولة اليهودية التي كانت ، منذ قيامها حتى يومنا هذا المعتدية على العرب في جميع الحالات .

ممثل للامين العام للوصول الى تسوية

وتنص المادة الثالثة من المشروع البريطاني على تعيين ممثل للامين العام للذهاب الى الشرق الاوسط ليواصل الاتصالات مع الدول المعنية بغية ايجاد تسوية سلمية ومقبولة « وفقا للنصوص

والمبادىء الواردة في مشروع هذا القرار » .

ومما يدعو الى الدهشة ، مسارعة الامين العام للامم المتحدة الى تعيين هذا الممثل وهو الدكتور غونار يارينغ ، قبل أن تحدد الدول العربية بصورة رسمية موقفها من المشروع البريطاني ، الامر الذي يدل على تواطؤ وعلى رغبة الامم المتحدة في مواجهة العرب بالامر الواقع !

وفي اعتقاد الهيئة العربية ان هذا النص من المشروع البريطاني يرمي الى تحقيق قيام مشاورات او مفاوضات بين العرب واليهود ، عن طريق الممثل الدولي ، فتكون مفاوضات عربية — يهودية غير مباشرة ، في حين ان النتيجة واحدة .

فضلا عن هذا فان الممثل الدولي لن يستطيع ان يعمل غير مايرضي اليهود وانصارهم المتسلطين على الامم المتحدة ولفلسطين تجربة مريرة سابقة في هذا الميدان . ففي عام ١٩٤٨ بعثت الامم المتحدة بوسيط دولي الى الشرق الادنى ، هو الكونت برنادوت السويدي ، لمحاولة تسوية المشكلة ، فقام بدراسة الاوضاع بما املاه عليه ضميره واستقلاله برايه ، حتى اذا ما استبان برنادوت طريق النور والحق وحاول السير عليه اغتاله اليهود عنوة وفي وضح النهار في القدس المحتلة وذهب دمه هدرا .. فاستبدلت به الامم المتحدة شخصا اخر هو الدكتور بانش الاميركي الذي اشتهر بمداراته لليهود وضلوعه معهم . فهل يستطيع الممثل الجديد — وهو سويدي ايضا — ما لم يستطعه سلفه السويدي ، من تاييد الحق وشجب الباطل ، دون ان يخشى مصيرا كمصير سلفه الكونت برنادوت ؟!

القدس والاماكن المقدسة

ومما يدعو الى القلق الشديد أن اليهود الذين لم يزدهم موقف العرب السلمي الا صلفا وجشعا وغرورا لا يفتأون يؤكدون مطامعهم في القدس ، ويرددون قولهم : انهم لا يقبلون في شأن احتفاظهم بها بحثا ولا كلاما ، مع أن القدس هي أساس قضية فلسطين ورمزها ، وفيها المسجد الاقصى والقبلة الاولى ومسرى الرسول الاعظم ومعراجه ، ومثوى الالوف من الصحابة التابعين فهي وديعة الله والاسلام ، وامانة في أعناقنا . فلا يستطيع اي عربي أو مسلم التفريط في شيء منها ولا تملك اية دولة او جهة ان تقبل تهويدا لها او تدويلا .

والتدويل اشد خطرا لانه يربط مصيرها بجميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي يتأثر معظمهم بالنفوذ اليهودي وبالاستعمار .

مقررات مؤتمر الخرطوم

وتعتقد الهيئة العربية أن الدول العربية الموقرة ، مرتبطة بمقرراتها في مؤتمر القمة المنعقد بالخرطوم الذي قرر أن لاصلح ولا مفاوضات مع اسرائيل ، ولا اعتراف بها ، ولا تصرف في مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه ، فالشعوب العربية والاسلامية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني تطالب الدول العربية بالتمسك بمقرراتها المذكورة وحفظ كرامتها وشرف كلمتها ، وان لا تسمح بتحريف مقرراتها ، بتفسيرات وتأويلات تغير مفاهيمها وتدل معانيها وتخرجها عن مقاصدها .

نص قرار مجلس الامن

بتاريخ ٢٢ — ١١ — ١٩٦٧ وافق مجلس الامن الدولي بالاجماع على مشروع القرار البريطاني الاتي نصه :

« ان مجلس الامن ... اذ يعرب عن اهتمامه الشديد بأزمة الشرق الاوسط ، يؤكد بأن قضية احتلال أراض بعمل عسكري أمر غير مسموح به كما يؤكد على ضرورة العمل لسلام عادل وطويل الامد تستطيع بواسطته كل دولة في المنطقة ان تعيش بأمن واستقرار .

ويؤكد ايضا بان جميع الدول بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد تعهدت على نفسها العمل بموجب المادة ٢ من الميثاق وعليه يقرر :

١ — ان تحقيق الميثاق بالاساس ، ووجود سلام عادل في الشرق الاوسط يستوجب تطبيق المبادىء التالية :

أ — سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من مناطق محتلة خلال حرب الخامس من حزيران .

ب — انهاء جميع المطالب الاقليمية وحالات الحرب بجميع أشكالها ، والاحترام المتبادل بين دول المنطقة ، والاعتراف بسيادة كل دولة وضمان الحقوق الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش بسلام ضمن حدود معترف بها ومأمونة وخالية من كل التهديدات وأعمال العنف .

٢ — يؤكد المجلس ايضا :

أ — ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية التي تقع في المنطقة .

ب — تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

ج — ضمان حرية المرور الاقليمية والحرية السياسية لكل دولة في المنطقة بواسطة خطوات تشمل اقامة مناطق مجردة من السلاح .

٣ — يطلب من الامين العام للامم المتحدة بأن يعين ممثلا خاصا له لكي ينتقل بموجب هذا القرار ، ويساعد في المساعي لتحقيق تسوية سلمية ومرضية لازمة الشرق الاوسط بموجب فقرات ومبادىء هذا القرار .

٤ — يطلب من الامين العام أن يرفع الى المجلس تقريرا عن أعمال المبعوث الخاص » .

بقية

مدارسة الإيمان النموذجية

● اعادة ثقة الناس بالاسلام عن طريق المؤسسات التعليمية الاسلامية لتكون في المقدمة ، وحتى تتحرر الامة من الاستعمار الثقافي .

وفي مجال التربية : تعتمد المدرسة أساسا على مبادىء الاسلام ، ومنها الجمع بين مختلف وسائل الترهيب والترغيب . فالمكافأة اللازمة في حينها خير مشجع للتلميذ . والعقوبة المناسبة عندما يتولاها المعلم الصالح ، ويستعملها بشعور الاب الصالح تؤتي اطيب الثمار في ميدان التربية .

والمدرسة بعد ذلك لا تفوتها الافادة من كل المنجزات العلمية في مجال التربية فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها .

وفي مجال التعليم : تعتمد المدرسة أولا على المعلم الصالح الذي يملك الثقافة الواسعة والمقدرة التعليمية الى جانب القدوة في الدين والخلق ، ولا تبالى بالتضحية المادية من اجل الوصول الى مثل هذا المعلم .

● وتستفيد المدرسة من الوسائل الحديثة التي اثبتت التجربة نجاحها وخاصة وسائل الايضاح على اختلاف انواعها من سمعية وبصرية .

● تدرس المدرسة المنهج الرسمي ، وتؤهل طلابها للنجاح في الشهادات الرسمية ولكنها تعطي لمواد التربية الاسلامية اهتماما اكبر دون ان يكون ذلك على حساب اللغات والعلوم الاخرى .

● تهتم المدرسة بالنشاطات الرياضية على اختلاف انواعها بالاضافة الى تنظيم الصلات المدرسية المفيدة .

● اما البناء المدرسي الذي تشغله المدرسة حاليا فهو بالرغم من انه بناء جيد صحي ، الا ان تطور المدرسة ونموها يحتمان عليها في المستقبل القريب انشاء بناء مدرسي نموذجي يضم صفوفا واسعة ، وصالات رحبة ، وملاعب فسيحة لتستوعب عددا كبيرا من الطلاب .

التربية الاسلامية

وقد رات مدرسة الايمان النموذجية ان التربية السليمة الصحيحة لا يمكن ان تتوفر الا في جو صالح وبيئة مؤمنة بما توفره من القدوة الحسنة ، والنصيحة المخلصة والتوجيه السليم .

لذلك فالمدرسة تحرص اشد الحرص على تهيئة افضل بيئة لطلابها ، وهي ايمانا منها بذلك فقد ادخلت في المنهاج المدرسي عدة ساعات أسبوعيا لتدريس القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصص ابطال الاسلام وعلوم الفقه والتفسير . كما ان الطلاب يؤدون مع مدرسيهم صلاة الظهر وصلاة العصر في مصلى المدرسة ، حيث يستمعون بعد الصلاة الى احاديث توجيهية من بعض المربين .

ولما كان للمعلم المؤمن اثر فعال في نفوس طلابه وسلوكهم فقد كان حرص المدرسة عظيما على اختيار المعلمين من المؤمنين الصالحين ، بالاضافة الى الكفاءات العلمية .

المختبر العلمي وتدريس اللغات

ونظرا لما للمختبرات العلمية من اهمية كبيرة في تعليم العلوم التجريبية وما تقتضيه الضرورة بان تكون كل قاعدة علمية مقترنة بالناحية التطبيقية فقد

سست ادارة المدرسة نواة
ختبر علمي ، تجري فيه
لتجارب والاختبارات مباشرة
مام الطلاب . وهي تنوي
وسيعه واتمام تجهيزه بكل
ا يحتاج اليه من ادوات ومواد
يكون في المستقبل مختبرا
لميا مدرسيا صالحا لاجراء
افة التجارب العلمية وليواكب
ي الوقت نفسه تطور العلوم
الاكتشافات .

اما تدريس اللغات فقد
هتمت المدرسة به اهتماما
بيرا لانها تؤمن ان اعداد
لطالب للحياة الاجتماعية
العلمية في هذا العصر الذي
تاربت فيه اقطار العالم
وسائل المواصلات والاعلام،
تطلب تزويده بشتى المعارف
العلوم والثقافات . ومنها
للغات الاجنبية التي هي بمثابة
وافذ تطل على العالم الخارجي
انطلاقا من هذا الواقع تعتمد
لمدرسة على المدرسين الاكفياء
لمتخصصين بتدريس اللغات
الحائزين على اجازات
لتخصص . كما تعتمد على
حدث الطرق التعليمية
التربوية ، بالاضافة الى
خصيص ساعات كافية في
هذا المجال .

رياض الاطفال

ان للاطفال في مدرسة الايمان
عناية خاصة واهتماما كبيرا
حيث لا توفر الادارة شيئا في
سبيل اسعادهم وتأمين حاجاتهم
فتؤمن لهم الملاعب الامنة
وادوات اللعب التي تبعث فيهم
لنشاط وتدخل البهجة على
نفوسهم . وبعد ان يمضي
لاطفال بعض الوقت في اللعب
والمرح ، يعودون الى قاعة
لدرس بكل نشاط ورغبة
وشوق ، حيث تتجه انظارهم
واسماعهم واذهانهم نحو معلمة
تقدم لهم الدروس بأسلوب
سحري جذاب مستعينة بمختلف
الوسائل التعليمية الفعالة .

ومن المعروف ان الطفل عند
دخوله المدرسة لاول مرة ،
يشعر بغربة، لان البيئة المدرسية
الجديدة تختلف عن البيئة
المنزلية التي اعتاد عليها .

الا ان الطرق التربوية
الحديثة التي تعتمدها مدرسة
الايمان النموذجية ، والتي
تستند الى مبادىء علم النفس،
تزيل هذا الشعور من نفوس
الاطفال ، وتضفي على المدرسة
جوا من البهجة والفرح والسرور
مما يزيدهم تعلقا بها .

اما طرق التعليم في صفوف
الروضة فهي تعتمد على عنصر
التشويق والاثارة ، وتستخدم
الوسائل التعليمية المحسوسة
ونصف المحسوسة ، التي
تتناسب مع مستوى الاطفال
الفكري والذهني

الانشطة المدرسية

وتعنى المدرسة بمختلف
الانشطة المدرسية لانها تؤمن
بأن شخصية الفرد لا يمكن ان
يتم بناؤها بناء صحيحا الا اذا
اتيح لها المجال للحركة والنشاط
والتعبير عما يجيش في النفس
بحرية . فالطالب انسان له
شعور واحساس وتفكير ،
وليس آلة صماء خرساء ،
لذلك كان من الضروري اتاحة
الفرصة له ليظهر ويصقل
مشاعره ويهذب نفسه .

ولتحقيق هذا الهدف تعنى
المدرسة بالنشاط الرياضي
لتوفر للتلاميذ اجساما قوية
قادرة على الصمود ومقاومة
الامراض كما تعنى بالنشاط
الاجتماعي والفني عن طريق
الاحتفال بالمناسبات الاسلامية
التي تتخللها مشاهد تمثيلية
واناشيد باللغة العربية وغيرها
من اللغات .

اما نشاط الرحلات فله
برامج خاصة وتستغل هذه
الرحلات في تثقيف التلاميذ
وتزويدهم بالمعلومات التاريخية
والجغرافية والعلمية كما انها
وسيلة من وسائل الترويح
والترفيه البرىء ، كما انها
تتيح للمعلم فرصة يتعرف فيها
على تلاميذه عن كثب وعلى
سجاياهم ، فيقف على طبيعة
كل تلميذ ونفسيته التي لا
تظهر على حقيقتها في غرف
التدريس . فيتمكن بالتالي
من معاملته المعاملة المناسبة .

هذه مدرسة قائمة وقد لاقت
بعض النجاح وهي في انتظار
اكتمالها اكتمالا يتيح لها فرصة
البروز والتفوق في مختلف
النواحي .. ونحن نرجو لها ان
تصل الى ما تريد متخذة من
العزم والتصميم طريقا لبلوغ
اهدافها سالكة نهج الانبياء في
بذل العلم والمعرفة دون انتظار
الاجر الدنيوي او المديح

دور المنافقين في المعارك التي خاضها الرسول

الحلقة الأخيرة

* المنافقون هم الذين يخافون القتال .. لان اعماقهم خاوية من الايمان الحق .. والشجاعة الكريمة .

اما المؤمنون الصادقون .. فيقدمون على المعارك ... بعزم صادق .. وصبر عند اللقاء .

امتنا اجمعت — في روعة متناهية — على قتال العدو اليهودي في فلسطين المحتلة

وما ان توقفت الحرب بغتة حتى هب المنافقون يطيلون السنتهم بكلام فارغ عن ايام الاستقرار والوداعة .. ويغرون الامة بخفض سلاحها واغماده استعدادا للصلح مع العدو .

هذا تخذيل للامة .. وهي في حالة حرب .

ومن قبل فعل المنافقون مثل ذلك .

وهذا المقال الجيد يستعرض بعض مواقف المنافقين في الغزوات التي دارت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام

بقلم
عبد القادر طاش
تركستاني

الدور الاول : —

هو بذر الفتنة والشقاق بين المهاجرين والانصار وتوسيع شقة الخلاف بينهم لسبب تافه فقد اختلف اثنان من المسلمين احدهما من الانصار والاخر من المهاجرين حتى اقتتلا فصرخ الانصاري يا للانصار وصرخ المهاجري يا للمهاجرين فغضب عبد الله بن ابي واستغل هذه الفرصة ليكيد كيده ويخرج ضغنه وحقده . فقال : او قد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا . والله ما اعدنا وجلابيب قريش الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل . ثم اقبل على قومه فقال لهم : هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ايديكم لتحولوا الى غير داركم .. وهنا تظهر القمة السامقة التي رفع الايمان اليها اتباعه فقد انبرى من بين المسلمين عبد الله بن عبد الله بن ابي مثال المؤمن المتجرد الطائع الذي شقى بابيه وضاق بافاعيله وخجل من مواقفه فطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم — ان كان يريد قتل ابيه — ان يأمره هو بقتله . وهو لا بد مطيع .. كي لا يتولى ذلك غيره فلا يطيق ان يرى قاتل ابيه فيقتله فيقتل مؤمنا بكافر فيدخل النار .ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرحيم الرؤوف الحكيم يقول له : بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا . واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الفتنة قبل استفحالها فامر بالرحيل في ساعة لم يكن يرتحل فيها لشدة الحر . ولكنه اراد ان يشغل الناس بالرحيل والسفر عن كثرة القيل والقال التي اثارها راس النفاق .

والدور الثاني الذي لعبوه في هذه الغزوة هو (حديث الإفك) فقد حدث اثناء رجوع المسلمين من غزوة بني المصطلق ان اذن المؤذن بالرحيل وكانت عائشة رضي الله عنها في الجيش فذهبت بعيدا لقضاء حاجتها فلما عادت افتقدت عقدا لها فذهبت للبحث عنه فلما عادت وجدت الركب قد سار وقد ظنوا انها في هودجها لخفتها فحملوها فظلت في مكانها وذهبت في النو فمر بها صفوان بن المعط فعرفها فأيقظها واناخ لها ث سار بها الى المدينه فلما رأ ابن ابي ذلك قال : فجر بها درب الكعبة ! ما نجا منها و نجت منه وصار يقول ايضا امراة بينكم باتت مع رجل حت اصبح وراح .. يشيع ذلك المدينة ويفشيه ويحركه . و يدعه يخمد . واشترك مع المنافقون بكل وسائلهم الملتو حتى بلغ من خبث هذه الفت ان ماجت المدينة بالفرية الت لا تصدق ابدا ولاكتها السن المسلمين واصبحت موضو حديثهم لشهر كامل . ولقد كا ذلك الحادث وهذا الحديث قل الرسول صلى الله عليه وس الاما شديدة وكلف الامة المسل تجربه شاقه . (وعلق قل رسول الله صلى الله عليه وس وقلب عائشه التي يحبها وقل ابي بكر الصديق وزوجه وقل صفوان بن المعطل شهرا كام علقها بحبال الشك والقلق والا الذي لا يطاق) (٢١) .

(وعندما تصل الالام ال ذروتها على هذا النحو يتعط عليه ربه فيتنزل القرآن ببرا عائشة الصديقة الطاهرة وبراءة بيت النبوة الطيب الرفي ويكشف المنافقين الذين حاكو هذا الافك ويرسم الطري المستقيم للجماعة المسلمة ف مواجهة مثل هذا الشأن العظي (٢٢) وهكذا لعب المنافقون ف هذه الغزوة هذين الدوري الخطرين وكان هدفهم : القض على الاسلام بدافع الحق والحسد والضغينة ولكن الل ابطل كيدهم وكذب افتراءاتهم (لكل امرىء منهم ما اكتس من الاثم والذي تولى كبره منه له عذاب عظيم) (٢٣) .

« في غزوة تبوك » :

في رجب سنة تسع من الهجر امر الرسول صلى الله علي وسلم أصحابه بالتهيؤ لغز الروم وذلك في زمان من عسر الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثما والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم علي وكان الرسول صلى الله علي وسلم قلما يخرج في غزوة ا كنى عنها واخبر انه يريد غ الوجه الذي يصمد له الا ما كا من غزوة تبوك فانه بينها للناس

الشقة وشدة الزمان
.. العدو ليتأهب الناس
.. اهبته فأمر الناس بالجهاز
.. برهم أنه يريد الروم .
.. ادة المنافقين في كل غزوة
.. كانت لهم في هذه الغزوة
.. نف نجملها فيما يأتي : —
.. — الاستئذان في التخلف
.. حال الاعذار لذلك . فقد
.. لمنن بعضهم في التخلف مخافة
.. ة ببنات الروم وفيهم نزل
.. تعالى (ومنهم من يقول
.. لي ولا تفتني الا في الفتنة
.. طوا وان جهنم لمحيطة
.. افرين) (٢٤) وقد عاتب
.. سبحانه رسوله على اذنه
.. (عفا الله عنك لم اذنت لهم
.. يتبين لك الذين صدقوا
.. لم الكاذبين) (٢٥) .
.. — تثبيط الهمم : فانهم
.. نتهم لم يكتفوا بالتخلف
.. قعود بل راحوا يثبطون همم
.. مة بوسائل متعددة :
.. ستهزاء والتهكم والسخرية
.. خويف (وقالوا لا تنفروا في
..) وقد كان بعضهم يقول
.. س : اتحسبون جلاد بني
.. صفر كقتال العرب بعضهم
.. ا والله لكانابكم غدا مقرنين
.. لحبال . وكانوا يستهزئون
.. سلمين ويسخرون منهم حتى
.. ا : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء
.. ب بطونا ولا اكذب السنا ولا
.. ن عند اللقاء .. وكان جماعة
.. يجتمعون في بيت سويلم
.. ودي يثبطون الناس عن
.. ول الله فبعث اليهم صلى
.. عليه وسلم طلحة بن عبيد الله
.. نفر من أصحابه وأمره ان
.. ق عليهم بيت سويلم ففعل.
.. سار المسلمون بعد ان مشى
.. نفقون في دعاياتهم واراجيفهم.
.. ه الحقيقة تعطينا صورة
.. حة لجامعة التآمر في الظلام
.. تجمع بين المنافقين ومن
.. من اليهود في المدينة وتؤكد
.. تباط الوثيق بين الفئتين .
.. — وعندما يئس البائس
.. الله بن أبي بعد فشل
.. يته جمع الناس حتى احتشد
.. منهم تحت لوائه وظن انه
.. ستطيع خداعهم . وكان
.. ـه من ذلك ان يجمع قومه
.. في قلوبهم مرض والمتشككين
.. جع بهم الى المدينة فعلا
.. خطب فيهم ثم رجع بهم
.. انه قد يؤثر عمله ذاك في
الصف المسلم ولم يدر ان
.. ج المنافقين مع المسلمين
.. بدهم الا ضعفا وصدق
(لو خرجوا فيكم ما زادوكم
.. خبالا ولا وضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة ..) (٢٦)

٤ — الارجاف في المدينة واستغلال الفرصة لبث الفتنة فقد خلت المدينة من الرسول صلى الله عليه وسلم وذهب معه المسلمون الاشداء فخلا بذلك الجو لهم فعملوا على ملء المدينة بالاراجيف والدعايات الكاذبة حتى أصبحت المدينة تئن من اذاهم وسفههم ومن ذلك : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد خلف علي ابن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فما كان من المنافقين الا ان ارجفوا بعلي وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما سمع رضي الله عنه ذلك اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى الرسول وهو نازل بالجرف وقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني . فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع واخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال علي رضيت ثم رضيت ثم رضيت ورجع الى المدينة . وقبل مقدم الجيش الى المدينة بعد المعركة اطلق المنافقون اشاعة بان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا ..

٥ — التآمر لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اتفق جماعة من المنافقين على الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وطرحه من العقبة التي بين تبوك والمدينة وذلك عند رجوعه من الغزوة واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تآمروا عليه فامر الناس بالمسير من الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه أولئك النفر وقد تلثموا وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أن يمشيا معه فبينما هم يسيرون اذ سمعوا بالقوم قد غشوهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابصر حذيفة غضبه فرجع اليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه فلما راوا حذيفة ظنوا ان قد ظهر على ما اضمروه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله فامرهما (حذيفة وعمار) فاسرعا حتى قطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة « هل عرفت هؤلاء القوم ؟ .
قال : ما عرفت الا رواحلهم في ظلمة الليل حين غشيتهم ثم قال : علمتما ما كان من شأن هؤلاء الركب .
قالا : لا فاخبرهما بما كانوا تمالأوا عليه وسماهم لهما واستكتمهما ذلك فقالا : يا رسول الله أفلا تأمرنا بقتلهم فقال اكره أن يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه . قال ابن كثير في البداية والنهاية : وقد ذكر ابن اسحق هذه القصة الا انه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أعلم بأسمائهم حذيفة بن اليمان وحده . وهذا هو الاشبه والله اعلم .

٦ — الاعتذار : ولما قدم صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الغزوة اقبل عليه المخلفون يعتذرون وكان منهم (آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) (٢٧) أما المنافقون فقد جاءوا يعتذرون بالحمى والاسقام وغير ذلك من الاعذار وجعلوا يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي قد أمر أصحابه بالا يكلموا احدا ممن تخلف فلما حلفوا له وسمع اعذارهم فكأنه رحمهم فاستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله ويظهر ان طائفة منهم ارادت ان تظهر توبتها وانها مستعدة للخروج فقال الله تعالى لرسوله (فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين) (٢٨) .

٧ — مسجد الضرار : كان ابو عامر الراهب (احد زعماء المنافقين) قد سافر مع وفد من المنافقين الى ملك الروم يستنصره على الرسول صلى الله عليه وسلم فوعده ومناه فكتب الى قومه بذلك وأمرهم أن يتخذوا له معقلا منعزلا ليستقبلوا فيه رسله وكتبه وليكون مرصدا له اذ اقدم عليهم بعد ذلك فبنوا لهذا الغرض مسجدا بجوار مسجد قباء وصاروا يعقدون فيه اجتماعاتهم وقد دفعهم حرصهم على التستر والتمويه والخداع ان ارسلوا خمسة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا : يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية وانا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة . ولكن الرسول اعتذر اليهم بسبب خروجه الى تبوك ووعدهم بالصلاة فيه حين رجوعه وعندما رجع صلى الله عليه وسلم أتاه فريق المنافقين بدعوته الى الصلاة في مسجدهم فيجهز رسول الله لذلك فنزل قوله تعالى (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار



به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم)(٢٩) عند ذلك دعا صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه فذهب النفر فحرقوا المسجد وهدموه حتى وصل الهدم الى الارض ..

وبعد هذه الحادثة بقليل هلك رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول وكان موته ايذانا باندحار عصبة المنافقين وانكسار شوكتهم بعد ان تبددت آمالهم وانكشفت الاعيبهم ، وفضحهم الله سبحانه في تنزيله الكريم.

عبد القادر طاش التركستاني
الرياض

١ — البقرة ١٢ ، ٢ — الصف ٨ ،
٣ — التوبة ٤٩ ، ٤ — آل عمران ١٢٢
٥ — آل عمران ١٥٤ ، ٦ — بملخصا من كتاب النفاق والمنافقون لابراهيم علي سالم ١٢٨ — ١٤٢ ، ٧ و ٨ و ٩ — سورة الحشر ١٢ و ١٣ و ١٦ و ١٧ —
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ — سورة الاحزاب ، ١٠ — ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٢ ، ١٦ ١٢ — الاحزاب ١٨ ١٧ — في ظلال القرآن مجلد ٦ ج ٢١ ص ١٤٥
١٨ و ١٩ و ٢٠ — الاحزاب ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — ٢٦ ،
٢١ — و ٢٢ — في ظلال القرآن مجلد ٦ ج ١٨ ص ٧٨ ، ٢٣ — النور ١١
٢٤ — و ٢٥ — التوبة ٤٣ ، ٤٩ ،
٢٦ — التوبة ٤٧ ، ٢٧ — التوبة ١٠٢
٢٨ — التوبة ٨٣ ، ٢٩ التوبة ١٠٧ — ١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

نوفمبر ١٩٧٣	ذو القعدة ١٣٩٣	أيام الأسبوع	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي): فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٩	٤	٦ ١٢	٣٨ ١	٤٩ ٦	٤١ ٩	٢٣ ١
اربعاء	١٠	٥	٦	٣٩	٥٠	٤١	٢٣
خميس	١١	٦	٧	٤٠	٥٠	٤١	٢٣
جمعة	١٢	٧	٨	٤١	٥١	٤١	٢٣
سبت	١٣	٨	٨	٤١	٥١	٤٢	٢٣
احد	١٤	٩	٩	٤٢	٥١	٤٢	٢٣
اثنين	١٥	١٠	٩	٤٢	٥١	٤٢	٢٣

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي): فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
د س	د س	د س	د س	د س	د س
٥٤ ٤	٢٦ ٦	٣٧ ١١	٢٩ ٢	٤٨ ٤	١١ ٦
٥٤	٢٧	٣٨	٢٩	٤٨	١١
٥٥	٢٨	٣٨	٢٩	٤٨	١١
٥٦	٢٩	٣٩	٣٠	٤٨	١١
٥٦	٢٩	٣٩	٣٠	٤٨	١١
٥٧	٣٠	٣٩	٣٠	٤٨	١١
٥٨	٣١	٤٠	٣٠	٤٩	١٢

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر أو الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٠ ، ١١ من ذي القعدة ١٣٩٣ هـ	السبت والاحد والاثنين ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ذي القعدة	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد علي عبد الوهاب	مسجد احمد الصقر	مسجد كيفان الضاحيه
« حسن طنون	« النووي	« المحارب	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	« العديلية الضاحية	« محمد بن مدعج	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	« العضيلية القديم	« البخاري / فلاح بن بصمان	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	....	« العجيري	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	مسجد المطران	« صبيح البراك	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	....	« حمد البراك	« الربيعان
« احمد جلباية	مسجد الامام مالك	« ابن سلامة	« عبد الله البحر
« حسن مناع	....	....	« الشلمية الضاحية

جدول محاضرات مابعد مغرب الخميس

١٢ من ذي القعدة ١٣٩٣ هـ
الموافق ٦ من ديسمبر ١٩٧٣ م

- الشيخ عطية صقر
  مسجد فهد السالم
- الشيخ عبد المنعم ثعيلب
  مسجد الشملان
- الشيخ حسن طنون
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن ايوب
  مسجد عبد الله العثمان



العدد ١٧٩
الثلاثاء ١٦ ذو القعدة ١٣٩٣
١١ ديسمبر ١٩٧٣
الثمن ٥٠ فلسًا

عدد غير عادي
يهتم
بشئون المرأة

جمعية النهضة النسائية .. ترد على عريضة المطالب!

استفتاء نسائي .. يوضح رأي المرأة الكويتية

الأغلبية لا تريد الانتخابات .. وترفض المناصب!!

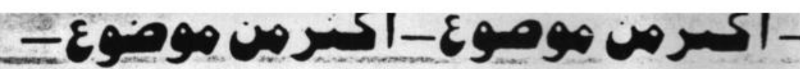
يا نساء العالم اتحدن
ولا استغلال
نريد الزواج .. لا البغاء
يسقط وأد المرأة في شكله الجديد
نريد
الحرية .. ثقافة .. وانسانية .. وخلق
المرأة زهرة الحياة .. لا اداة لترويج السلع
لسنا مصايد لزبائن محلاتكم

مطلوب ثورة نسائية .. ضد الاستغلال الرجالي!

إطار مقترح ... لاستيعاب القضية وعلاجها

مشاري البداح: المرأة الصالحة أفضل من الرجال غير الصالحين

المرأة ذات مسئولية مستقلة في الدنيا والآخرة





● عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله .. من اكرم الناس ؟ قال : اتقاهم .. فقالوا : ليس عن هذا نسألك .. قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : فعن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ..

صحيح البخاري

النائب عيسى بهمن يسائل

أين "الموسوعة الفقهية" ؟

لماذا إهمال شئون المسلمين ؟

لماذا تدخل كتب الإلحاد بلادنا ؟

وجه النائب السيد عيسى بهمن سؤالا الى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية حول وصول بعض الكتب التي تدعو الى الالحاد وفي ما يلي نص السؤال :

١ـ من اهم اختصاصات الوزارة الاعتناء بالشؤون الاسلامية سواء كانت داخل الكويت او خارجها ، غير ان الذي يقال عن الوزارة هو عدم اهتمامها بامور المسلمين ، خصوصا خارج البلاد ، علما بان دولا اخرى مثل جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية تبذل جهودا كبيرة في هذا المجال مع ان الكويت قادرة على مثلها ماديا ومعنويا . فما هو راى الوزارة بهذا القول ؟ وما هي الاعمال التي ادتها الوزارة بشان الاسلام والمسلمين في خارج البلاد منذ مستهل عام ١٩٧١ ؟

٢ـ ترد الى الكويت كتب تدعو الى الالحاد ، وفي طياتها تحمل العداء للدين الاسلامي الحنيف ، وهذا مدعاة الى تسمم افكار الطبقة المثقفة خصوصا الشباب المسلمين . فما هو موقف الوزارة من هذا الامر ؟ وكم كتابا منع تداوله في البلاد اوتمت مصادرته بناء على قرار من الوزارة ؟

٣ـ قيل ان الكتاب المسمى « القرآن .. عقيدته وتعاليمه » والذى الفه المدعو محيى الدينوف الروسى الجنسية لم تهتم الوزارة بامره الا بعد ان اثار الموضوع عدد من السادة اعضاء مجلس الامة بناء على كتاب وارد من جمعية الاصلاح الاجتماعى ، فاذا كان في هذا القول صواب ، فلماذا لم تقم الوزارة بالرد على الكتاب حال وروده الى البلاد؟

٤ـ شرعت الوزارة بالاعداد لاصدار موسوعة فقهية اسلامية ، وقد تصدى لهذا الامر جهاز ضم خيرة المختصين في هذا المجال ، وقد صدر بالفعل جزءان في طبعة اولية بعنوان الاشربة والاطعمة ولكن فوجئنا وللاسف الشديد بايقاف هذا المشروع الحيوى المهم الذى استبشر به جميع المسلمين . فما هو السبب الذى ادى الى ايقاف هذا المشروع ؟ وما هو البديل عنه اذا كانت الوزارة تفكر بذلك .

في ندوة الجامعة عن المرأة السيد يوسف الرفاعي يقيم الحجة

مساء السبت الماضي دعا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الى ندوة حول « حقوق المراة السياسية والاجتماعية »

واشترك في الندوة عضو مجلس الامة السيد يوسف هاشم الرفاعي .. والانسة نورية السداني رئيسة جمعية النهضة الاسرية .

وتميزت هذه الندوة بالمناقشة الجادة .. وبكثافة الحضور وبقدرة السيد يوسف الرفاعي على الاقناع .. والالزام بالحجة

في عدد قادم سنقدم بعون الله ملخصا للندوة .



إطار مقترح .. لاستيعاب القضية وعلاجها

مستحيل ان ينهض مجتمع ما بالرجال وحدهم

ومستحيل ان تنجح دعوة .. وترفع رايتها ويتعاظم مدها بالرجال وحدهم ... فالمرأة هي الجناح الاخر لاي مجتمع واي دعوة ... والتحليق لا يكون الا بالجناحين معا .

هذه حقيقة بديهية .. لكنها غابت عن الاذهان والعمل ومن ثم كان التعثر وكان البطء .

في عصور الانحطاط ... لفت المرأة في اكفان التخلف.. فلما طالع العصر الحديث ـ بحريته وغزوه ـ قصر حملة الاسلام في ضبط مسيرة المرأة باسم الله .. فمال بها الشريرون الى طريق المتاعب.

وبدلا من الاستدراك .. والتوبة من التقصير .. راح البعض يندد بالمرأة .. ويذهب الى الطرف الاخر في التضييق.

والامر جد خطير .

وينبغي ـ على عجل ـ تغيير النظرة والاطار والاسلوب ومحاولة الاقتراب ـ بأقصى امكانات الاستطاعة ـ من الصواب والهدى في هذا الشأن .

وهذه الافتتاحية ستحاول ـ باذن الله سبحانه ـ ان تقترح اطارا لاستيعاب القضية .. وعلاجها .

اننا اذا لم نستطع منع الذين اخطأوا الطريق .. من العمل والنشاط .. فينبغي ان نعكف على ترشيد تصورنا وتحسين وسائلنا .. وتعديل استراتيجتنا .

وهذا هو الجهد المطلوب

فالاسلام ـ بمضمونه الذاتي ـ لا يطلب منا .. ولا يحتاج الى مزيد من « الحقائق » .. فهو حق كله .. خير كله .. ضياء كله .

المطلوب فقط هو : اجادة عرض الحقائق .. وتقديم الخير بأفضل وسيلة .. وحمل المصباح بيد واثقة .. وخطى حكيمة تحسن السير في دروب الدعوة . وتشعل النور دون ازعاج وبلا من .. ولا اذى .

وفي السطور التالية .. نرسم ملامح الاطار المقترح .

● **المدخل الى المراة**

نحن الان امام حالة معينة .. وهذه الحالة مثل واقعي واحدة من النساء قالت : ان قضية ملابس المرأة انما هي جزء من الحرية الشخصية .. ولا دخل للاسلام بها ..

ثمة اربعة طرق .. لمواجهة هذه الحالة

١ ـ طريق السخرية والاستهزاء . والتركيز المحرج على « عدم معرفتها بالاسلام»

٢ ـ طريق السباب .. والاتهام بالاستهتار . وعدم احترام الدين .

٣ ـ طريق الدخول معها في نقاش طويل حول الملابس القصيرة .

٤ ـ طريق التوغل الى العمق .. الى داخل الفؤاد والعقل والعمل من هناك للتحويل والتغيير .

الطرق الثلاثة الاولى غير صحيحة . ولا تؤدي الى نتيجة .

فالاستهزاء ليس من الاسلام .. وينشيء ردود فعل سيئة. والسباب ليس من الاسلام.. ولن تكون حصيلته سوى المزيد من الشرود .. وهو سلوك يطمس جمال الدعوة بظلام المهاترات والتنابذ .

طريق الدخول في نقاش .. يتعجل الخطى . ويتناول الشكل قبل المضمون .. ويعالج السطح قبل العمق.. وهذا ليس من الاسلام لانه جهد يبدأ من غير اساس .. ويحول الاسلام الى جدل عقيم .. وهو دين « المنطق العملي »

اما الطريق الرابع فهو طريق الانبياء ـ عليهم السلام ـ .. طريق الدعوة الى الله .. وهو طريق ايجابي وفعال كذلك .

ان الذهاب البعيد .. الى الفؤاد والعقل والضمير والوجدان .. الى ذات الانسان قبل كل شيء اخر.. لهو الطريق السليم والمستقيم

ان المرأة في مجتمعاتنا لم تقرر ـ لا سرا ولا علانية ـ انها ستعادي الله سبحانه .

ان الظروف المحيطة دفعتها الى طريق المتاعب .

وهذا الميل او الاندفاع الى طريق المتاعب .. تم في غيبة « الاحساس الحقيقي » بالايمان بالله جل شأنه .

والحل هو : العودة الى الايمان الحقيقي بالله .

ان الاسلام حين يريد

التكليف بالاوامر الشرعية ..لا يخاطب عامة الناس .. ولكن يفرد « المؤمنين » بالخطاب .

● « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ... الاية »

● « يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا .. الاية »

● « يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن .. الاية »

● « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .. الاية »

الايمان اولا .. ثم يسهل الاقناع من بعد

وثمة حقيقة اخرى هي : ان اللباس الاسلامي .. ترتديه المرأة المسلمة قربى الى الله.. لا خضوعا لتقاليد عربية .. ولا نفاقا للزوج او الاب، او الاخ .

والقربى لا تحقق الا بالايمان بالله .. والاخلاص له .. واقران العمل بمحبته تبارك وتعالى .

● النصوص المفردة في اطار الصورة العامة

في الاسلام نصوص مفردة تتحدث عن المرأة .. وهذه النصوص لا تفهم ولا ينبغي ان تساق الا في اطار الصورة العامة للمرأة في القرآن الكريم وفي الاسلام جملة .

ان تصور مكانة المرأة من نص واحد خطأ علمي فادح فما هي الصورة التي وضع القرآن فيها المرأة ؟

● « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ... واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

هذه الاية تقرر وحدة النشأة .. ووحدة المسير .. ووحدة المصير .

والمرأة هي أم او أخت أو بنت أو زوجة .

وعلى مدى هذه العلاقات جميعا .. ابرز القرآن الكريم دور المرأة .. واكرم شأنها .

● ابرز دورها واكرمها كأم « ام موسى وام عيسى عليهما السلام » .

● ابرز دورها واكرمها كأخت « وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب » وهي اخت موسى عليه السلام .

● واكرمها وابرز دورها كبنت « فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت : ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين . قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين » .

● واكرمها وابرز دورها كزوجة : « قد سمع الله التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله . والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير » .

هذه هي الصورة العامة .. ولا ينبغي لامرىء ان يفتي في شئون المرأة قبل ان يطالع هذه الصورة .. ويتعرف على ملامحها .

● صورة الرجل المتدين

الملمح الثالث من الاطار المقترح هو : تحسين صورة الرجل المتدين في ذهن المرأة . تحسينها بالحق .. وتزيينها بجمال الاسلام .

لقد قامت في اذهان النساء — بصفة عامة — صورة قاتمة وكئيبة للرجل المتدين . بعض هذه الصورة جاء من عصور الانحطاط .. وبعضها جاء من حملات التشويه الموجهة ضد المسلمين ... وبعضها جاء من بعض المسلمين انفسهم .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم — وهو امام المتقين — الجمال كله .. والضياء كله لدى زوجاته .

كان في بيته .. نعم الزوج الرفيق الرحيم .

وكان يقول « خيركم خيركم لاهله .. وانا خيركم لاهلي »

والمطلوب اليوم هو تقديم دراسة مركزة عن « سيرة الرسول في بيته »

والمطلوب اليوم تقديم الاسلام للنساء تقديما صحيحا لا تشوبه تقاليد جاهلية ... ولا تقاليد غربية .

والمطلوب اليوم ان يكون الرجل المسلم في معاملته لزوجته واخواته وبناته نموذجا مشرقا يدعو الى الاسلام بسلوكه المشرق بين النساء .

● تجنيد النساء للاسلام

ان القضية لها جانب سياسي وهو ان الحملة على المرأة .. لا تجوز اسلاميا .. ومن جانب اخر فان هذه الحملة تجند النساء للاتجاهات المناوئة للاسلام .

ان الوعي السياسي مطلوب تماما .. ونحن نعالج هذه القضية ونحاول ضبطها باسم الله .

ان تقدير المصلحة كان يراعى في فتاوى فقهاء الاسلام الكبار .. المهرة .

ان الاخلاص وحده لا يكفي .

ولا بد من الوعي والذكاء واللباقة السياسية ... الى جانب الاخلاص والتجرد .

● التقدم للامام

والملمح الاخير من ملامح الاطار المقترح لاستيعاب قضية المرأة وعلاجها هو : ان نعمل بروح المتقدم للامام الزاحف نحو المستقبل .

ان البعض يناقش او يعمل في قضية المرأة .. وكأنه في معركة انسحاب .. يوشك ان يرفع راية التسليم .

ان المرأة هي أمنا وأختنا وزوجتنا وبنتنا .

هي منا .. ونحن منها .

ومن الخبل التفكير في الانسحاب من هذه الساحة بل يجب التفكير في الكسب .. كسب النساء للاسلام .

وهذا التفكير جدير بتغيير الاسلوب .

فعندما يخضع العمل لروح الانسحاب يكون الرأي ابراء للذمة فقط .

اما حين يكون الجهد متفائلا زاحفا الى الامام .. يصبح « الفقه » برامج عمل .. ومناهج تربية .. توسع رقعة الاسلام وتدعم قوافله. فلا تقاتلوا في معركة انسحاب ..

أمير البلاد يفتتح نادي الصيد والفروسية





افتتح امير البلاد ظهر يوم الخميس الماضي نادي الصيد والفروسية . وقد حضر حفل الافتتاح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد والسيد خالد الغنيم رئيس مجلس الامة والشيخ عبد الله الجابر المستشار الخاص لامير البلاد . والشيوخ والوزراء واعضاء السلك الدبلوماسي في الكويت واعداد كبيرة من المواطنين . وبعد عزف الموسيقى السلام الاميري القى رئيس النادي الشيخ صباح الاحمد كلمة الافتتاح التي اشاد فيها برعاية امير البلاد لحفل الافتتاح . وولي العهد وجهوده المتواصلة لتكوين هذا النادي .

ثم جاء في كلمته

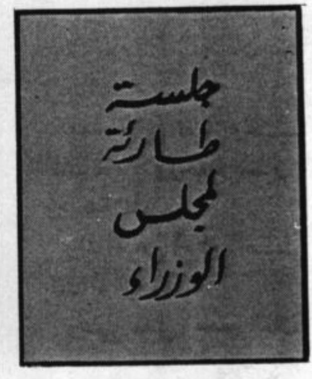
اخواني :

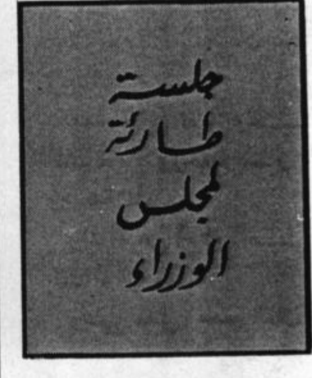
لقد عرف عن العرب شغفهم بالفروسية منذ اقدم العصور واشتهر الفارس العربي بالشجاعة والبسالة والاقدام . وامتازت الخيول العربية عن غيرها بجمالها وخفة حركتها هكذا كان شأن الفروسية عند الاجداد وعلينا نحن احياء هذا التراث العربي الاصيل بتشجيع ابنائنا على ممارسة الفروسية وتدريبهم على كافة فنونها والعابها .

هذا ما يهدف اليه النادي وسيكون من اهدافنا ايضا العناية بشؤون الخيل العربية والمحافظة على سلالتها وتحسين نتاجها . هذا الى جانب الوسائل الاخرى التي سيوفرها النادي لاعضائه ومن اهمها الرماية والسباحة . وكلنا امل ان نرى هذا النادي يساهم مساهمة فعالة في الحياة الاجتماعية في وطننا العزيز .

ان التعاون الذي لقيناه والتجاوب الذي لمسناه من ابناء هذا الوطن وعلى كافة المستويات كان تعبيرا صادقا عن الرغبة في العمل لانجاح امال هذا الشعب الوطنية في التقدم والرقي .

ثم بدأ استعراض الخيول المشتركة في الاشواط الستة . ثم توالت الاشواط .





جلسة طارئة لمجلس الوزراء

عقد يوم الخميس الماضي جلسة استثنائية برئاسة ولي العهد ورئيس المجلس الشيخ جابر الاحمد . وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عقب الاجتماع ان المجلس تابع التطورات السياسية العربية والدولية . وبحث نتائج اللقاءات التي تمت في الكويت بين السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء الباكستاني والمسؤولين في الكويت . كذلك نتائج الزيارات الاخرى التي قام بها وزير خارجية مدغشقر ووزير التخطيط التشادي .

وعلم ان من بين اهم الموضوعات التي بحثها مجلس الوزراء في الجلسة الطارئة نتائج مفاوضات المشاركة النفطية والتطورات الراهنة وخاصة ما يتعلق منها بمؤتمر السلام .

تهاني بالعودة والشفاء

الحاج يوسف النفيسي

□ عاد الى البلاد قادما من القاهرة الحاج يوسف عبد الله النفيسي .. بعد أن من الله عليه بالشفاء .. ونسأل الله ان يسبغ عليه حلل العافية .

السيد عبد الواحد أمان

□ عاد الى البلاد قادما من لندن السيد عبد الواحد امان بعد ان من الله عليه بالشفاء .. ونسأل الله ان يسبغ عليه حلل العافية .

اتصالات عربية عاجلة حول الوضع في باب المندب

تتابع الاوساط الدبلوماسية بالكويت باهتمام الموقف الخطير في مضيق باب المندب بالبحر الاحمر . وذلك على اثر ورود انباء هامة مفادها ان عددا كبيرا من قطع الاسطول السابع الامريكي قد اتخذت من ميناء مصوع — الخاضع للسلطات الحبشية — قاعدة لها بعد ان تم تحويل هذا الميناء التجاري الى ميناء عسكري تستعمله البحرية الامريكية باتفاق خاص مع اثيوبيا .

ويأتي اهتمام الدوائر العربية المسؤولة في الوقت الحاضر بخطورة تزايد الوجود البحري الامريكي في مضيق باب المندب ضد القوات البحرية العربية المرابطة في المضيق منذ حرب رمضان ولمنع وصول الاسلحة والامدادات النفطية للعدو الصهيوني .

لجنة التعليم والثقافة توصي :

• ضرورة مراقبة المدارس الخاصة
• احترام الدين الاسلامي

اعدت لجنة شؤون التعليم والثقافة والاعلام تقريرا حول الاقتراح المقدم من السادة الاعضاء عباس مناور ، فلاح الحجرف ، احمد سيد عابد ، يوسف السيد هاشم الرفاعى بشان شروط نظام المدارس الخاصة وان تكون هيئة التدريس من المسلمين وعطلاتها هى العطلات المقررة فى الدولة ، والفصل بين الجنسين فى جميع المراحل واشراف الوزارة على مواردها المالية.

وفي ما يلى نص التقرير :

احال رئيس مجلس الامة الى اللجنة بتاريخ ٢٩ـ٤ـ١٩٧٣م الاقتراح المرافق ، فبحثته فى جلستها المنعقدة فى ١٧ـ٥ـ١٩٧٣ ، حضرها بناء على دعوة من اللجنة السيد يعقوب الغنيم ـ وكيل وزارة التربية .

ولدى مناقشة اللجنة للسيد الوكيل افاد بما يلى :

١ ـ ان الوزارة تفرض على المدارس الخاصة ان تكون هيئات التدريس فيها من المسلمين ، ولكن بسبب نقص المدرسين فى بعض التخصصات فان الوزارة لا تمانع فى ان يكون مدرسو اللغتين الانجليزية والفرنسية من غير المسلمين

٢ ـ اما بالنسبة للعطلات فان المدارس الخاصة تتقيد تقيدا تاما بالعطلات الرسمية المقررة بالدولة .

٣ ـ ان جميع المدرسين العاملين فى المدارس الخاصة لا يعملون الا بموافقة الوزارة .

٤ ـ بالنسبة للفصل بين الجنسين فالوزارة لا تسمح الا برياض الاطفال والمرحلة الابتدائية ، اما المرحلتان المتوسطة والثانوية فهو ممنوع ،ومتى رات الوزارة ان عملية الفصل بين الجنسين فى المرحلة الابتدائية ممكنة فانها ستقوم بتطبيقها .

٥ ـ كذلك فان الوزارة دائبة الاشراف والمراقبة على الموارد المالية لهذه المدارس وكذلك مصادر تمويلها .

وبعد المناقشة رات اللجنة ان توصى المجلس الموقر بالموافقة على الاقتراح وان يطلب من الحكومة ان تراقب بيقظة وجوب تقيد المدارس الخاصة بالانظمة والقوانين واحترام دين البلاد وتقاليدها المرعية .

واللجنة اذ تقدم تقريرها هذا ترجو المجلس الموافقة عليه .

وفى ما يلى نص اقتراح النواب :

نقترح ان يصدر المجلس قرارا برغبة الى الحكومة بان ينص نظام المدارس الخاصة فى الكويت على الشروط التالية :

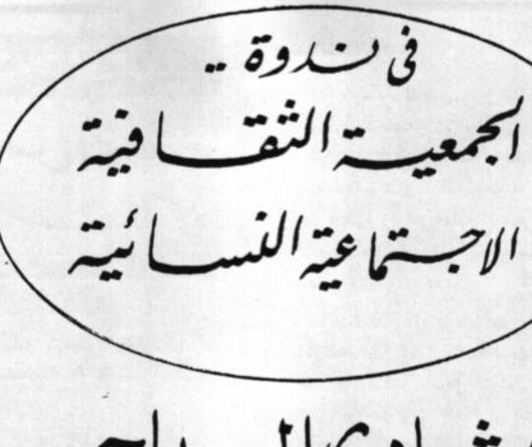
١ ـ باستثناء الجاليات الاجنبية التى تضم غير ابناء جاليتها والمدارس الخاصة بالسفارات الاجنبية (اذا لم تضم بين طلبتها طلبة مسلمين) فان المدارس الخاصة التى يقبل فيها طلبة مسلمون يجب ان تكون هيئة التدريس فيها ، وكذلك هيئة الادارة جميعها من المسلمين .

٢ ـ ان يؤكد نظام المدارس الخاصة على ضرورة التقيد بالعطل الرسمية المقررة فى الدولة بدون زيادة عطل اخرى

٣ ـ ان يكون تعيين مدرسى مادةالدين الاسلامى فى جميع المدارس بموافقة وزارة التربية .

٤ ـ ان تلتزم المدارس الخاصة بالنظام المقرر فى المدارس الحكومية بخصوص الفصل بين الجنسين فى جميع المراحل

٥ ـ ان يكون لوزارة التربية حق الإشراف والمراقبة على الموارد المالية لهذه المدارس وكذلك مصادر تمويلها ونموها .



مشاري البداح :

المرأة الصالحة أفضل من الرجال غير الصالحين

● المرأة ذات مسئولية مستقلة في الدنيا والآخرة

● ربط مطالب المرأة بفئة معينة يضر بالقضية

مساء الثلاثاء الماضي اقامت الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية – في مقر جمعية الخريجين – ندوة بعنوان « المراة والحقوق السياسية » .. واشترك في الندوة السادة مشاري محمد البداح رئيس تحرير « المجتمع » .. وسالم المرزوق عضو مجلس الامة .. وغنيمة المهيني المعيدة بجامعة الكويت ..

تحدثت في البداية السيدة غنيمة المهيني فقالت : ان الاسلام لا يحرم المراة من حقوقها الصحيحة .. واوردت نماذج من سيرة الصحابيات وان الاسلام بوأ المراة مكانا رفيعا .

وخاضت في بحوث علمية حول التكوين الفسيولوجي للذكر والانثى ..

□ ثم تحدث الاستاذ البداح فقال :

ما جئت لافاضل بين المراة والرجل .. فهذا امر وضع له الاسلام مقاييس ثابتة .. ليس لنا ان نتقدم او نتأخر عليها وسأميز بين امرين اثنين .

مسائل تعدد الزوجات

والحقوق السياسية

وسأركز على الامر الثاني .. وانصح المراة بألا تخوض في تعدد الزوجات لان ما شرعه الله .. لا يمكن ان يلغيه بشر ويحسن – بين يدي الموضوع – ان اضع المناقشة في اطار محدد فهناك تيارات فكرية تتجاذب قضية المراة .

● هناك اتجاه لميفهم الاسلام فهما صحيحا .. فهو يخلط بين الاسلام المنزل من عند الله وبين الاعراف والتقاليد التي نشأت في غيبة الاسلام .

وهذا الاتجاه يريد – ربما بحسن ظن – أن يهضم حقوق المراة وان يمنعها شيئا منحه الله لها .

● وهناك اتجاه اخر يريد – باسم التقاليد الغربية او تحت ستار التطور – ان يفسد المراة ويستغلها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

ونحن نعرف ان ثمة فئات تريد انتحقق مصالحها واهدافها عن طريق قضية المراة .

والذي يهمنا هنا هو : ان ننتصر للاسلام .. وان نثبت عليه لا ننحرف يمينا ولا يسارا

● وهناك اتجاه ثالث – وان غلب عليه الصمت حتى الان – وهذا الاتجاه هو تيار الفكر الاسلامي المستنير الذي يفهم الاسلام فهما صحيحا ... ويتصوره تصورا مضيئا .

ونحن نتحدث عن قضية الحقوق السياسية للمراة في الاسلام .. سأجتهد في التعبير عن هذا الاتجاه الاسلامي المستنير .

حقائق اسلامية ثابتة :

من هذه الحقائق :

١ – ان المراة والرجل سواء .. في الايمان بالله .. وفي التكليف بالاخلاق والاستقامة .

فالفضل في الاسلام لايخضع لعوامل الذكورة والانوثة ولا لاي صفات موروثة مثل اللون – او الطول والقصر .

التفاضل في الاسلام مرتبط بقوة الايمان .. وصدق اليقين .. والعمل الصالح والاخلاق العالية .

وهذا مجال فتحه للمرا والرجل معا .

اذا تقدمت المراة في هذ المجال – وتأخر الرجل – صارت افضل منه .

واذا تقدم الرجل – وتخلفت المراة – .. صار افضل منه

٢ – المسئولية المستقلة

ان المراة تحمل مسئولية مستقلة عن مسئولية الرجل

فهي مطالبة بالايمان .. وان كفر الرجال

مطالبة بطاعة الله .. وان عصى الرجال .

مطالبة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وان قص الرجال .

وهي تقف أمام الله يوم القيامة .. بمفردها .

ولن ينفعها صلاح زوجها أو أبيها او اخيها .. ان كانت فاسدة .. ولن يضرها فساد هؤلاء جميعا ان كانت صالحة

لقد دخلت امراة نوح وامرأة لوط – ونوح ولوط عليهما الزوجتان النار ودخلت امرا السلام نبيان – دخلت هاتا فرعون – وهو رجل وثني كافر – الجنة .

ولقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم – المؤمنات بيعة مستقلة عن بيعة الرجال .

٣ – نحن مطالبون باحترا المراة – لان القرآن نص على

ذلك .. فالمرأة والرجل من نفس واحدة .. والتشنيع على المرأة يعني التشنيع على الرجل نفسه .

قال تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا . »

الحقوق الفرعية

والحق السياسي للمراة في الاسلام هو حق فرعي ينبثق عن حق « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » ومسئولية المراة المسلمة في اصلاح المجتمع ويقيس بعض الفقهاء هذا الحق .. على حق التوكيل الذي اباحه الاسلام للمراة المسلمة ..

الحق والواقع

ولكن لنا وجهة نظر اليوم في ممارسة هذا الحق .. ووجهة النظر هذه تتلخص في عوامل ثلاثة :

١ — ان المراة بصفة عامة تهتم بالشكليات مثل الماكياج والازياء اكثر من اهتمامها بامور السياسة والفكر .

والسياسة اهتمام في الدرجة الاولى .. والذي يفقد هذا الاهتمام من الصعب عليه ان يعرف ما يجري .. وان يدلي برايه فيما يدور .

٢ — القصور السياسي

فالمراة لا تزال تابعة للرجل .. ولم تمارس مسئولياتها الاسلامية في تحمل التبعة الخاصة في الحياة الدنيا وفي الاخرة سيعمد الرجال الى جر النساء جرا الى صناديق الاقتراع ولن تستطيع المراة بوضعها هذا ان تعبر عن ارادتها الحرة في الانتخابات .

وهذا خطر على الديمقراطية ذاتها .

٣ — ان الاسلام وهو يعطي المراة حقوقها كلفها بواجبات وليس من العدل ان تظفر المراة بالحق وان تقوم بالواجب

أمثال ونماذج :

ان المراة في اوروبا وامريكا اخذت حقوقها السياسية ... منذ زمن بعيد .. ولكن نسبة النساء الى الرجال في برلمانات اوروبا وامريكا تتراوح بين ٤ — الى ١٪ .

كما ان النساء في سويسرا لم يمارسن حقهن السياسي ابدا على الرغم من ان هذا الحق مكفول لهن .

انني في الختام ابدي هذه الملاحظات :

اولا : من الخير للمراة الكويتية ان تطالب بحقوقها في اطار الاسلام .

ثانيا : من الخير لها ان تحذر من ربط قضيتها باتجاهات سياسية تريد الوصول الى مصالحها السياسية باستغلال قضية المراة .

ثالثا : من الخير لها الا تفتح معركة بينها وبين الرجل فنسنا معسكرات متعادية او في جبهات متقاتلة .

● ثم تحدث السيد سالم المرزوق فقال : ان اغلب الافكار التي اعددتها سبقني اليها الذين تحدثوا قبلي ... وقال بانه هو الذي يتبنى مطالب المراة في البرلمان .. وقال : ان الحاضرين في هذه الندوة اوعى من اعضاء مجلس الامة .

هذا .. وقد حفلت الندوة بالمناقشات والحوار والاسئلة .. كما ان قاعة الندوة امتلات تماما بالذين وفدوا الى استماع الحوار والمناقشات ..

كلمات

للحوار مع الدعاة الشباب (١)

يكتبها الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد

سينتظم هذا الركن « كلمات .. للحوار مع الدعاة الشباب » ابتداء من هذا العدد باذن الله .

وكنا وعدنا القراء — في العدد قبل الماضي — بان هذا الركن سيلتقي معهم اسبوعيا .. بيد ان الترتيب الفني اقتضى تاجيل حلقة العدد الفائت .. ابتغاء رسم سياسة فكرية للنشر .

وتود « المجتمع » ان ترى الحوار الهادف البناء يتدفق في هذا الركن .. لتجديد يقظة الفكر والنفس معا .

■ الداعية همه ان يدعو الى الحق وان ينمي الخير وان يكفكف الشر وهوكما يحسن فهم فكرته والتعبير عنها ، والدعوة لها في كل مجال يحسن فهم المجتمع والافراد ويملك القدرة على الاخذ بأيديهم الى الخير وهو فوق ذلك كله يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا يسع الناس جميعا .

● الداعية ينبعث من قيم الاسلام ومنهجه لامن تصورات خاطئة اومن اشارات خارجية فهو يفرق بين الفكر الذي يحمله ويعلنه .. حيث ينبغي الوضوح الكامل والشمول الكامل والتميز الكامل ، وبين وسائله في الاصلاح والتغيير وما تقتضيه احيانا من تدرج ورفق واناة . وهو يعي ايضا مواقع اقدامه جيدا فحيث يكون الموقف موقف ايمان وكفر فلا مجال لاثارة قضايا جزئية .. لان هذا هو حق العقيدة وهي الاصل الاصيل في ديننا ثم لان هذا يعين على جمع القوى لمواجهة الانحراف الاكبر .

● الداعية في الجامعة يشارك في كل نشاط بالجامعة (في المحاضرات والندوات والرحلات والحفلات والاجتماعات والمؤتمرات) مشاركة ايجابية بناءة ... تنمي كل بادرة طيبة وتصحح كل بادرة سيئة (أو تكفكف من شرها على الاقل) .

ولا يكتفي في هذا وذاك باللسان والبيان بل يتبعهما عملا جادا متصلا .

● والداعية اذا اعوزته الحيلة — كل حيلة — في المشاركة الايجابية ، جاز له عندها ان يستقل في تقديم البديل الصالح .

والداعية — سواء في المشاركة او في الاستقلال — اذا اخذ نفسه بالعزائم فانما ييسر على الناس بالرخص — وهو يعلم ان التزمت كثيرا ما يدفع الى الاباحية ، وان الانحراف لا ينمو غالبا الا في غيبة الحلال الطيب .

● والداعية أخيرا لن يتمكن من المشاركة او الاستقلال سواء ، الا اذا توفر له عقل ذكي وقلب كبير وجهد دائب .. هذا مع انفتاح على الحياة والناس .

قضية المرأة - بين الماضي والحاضر

الحقوق العامة - وضوابطها

علاج سوء استعمال الرجال لحقوقهم

بقلم الأستاذ
سالم البهنساوي

ان المعركة التي تدور رحاها في المجتمع اليوم ، معركة قديمة متجددة ، وفي الماضي القريب كانت تتخذ الطابع الصريح للتحرر من القيم الاسلامية .

ولكن المعركة اليوم لا يصاحبها مثل هذا الاعلان ،اذ تعلن التنظيمات النسائية التزامها بشريعة الاسلام وبالتالي يعلن الرجال المنضمون اليها انهم انما يسعون الى علاج سوء استعمال الرجال للحقوق المخولة لهم بمقتضى الشرع .

وعليه فبادىء ذي بدء - استنادا الى هذا الظاهر - نقترح علاجا ليس بخارج عن نصوص الشريعة وليس بمهدر لحقوق اي من الطرفين لانه علاج من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كما نربط بين اهداف المعركة في الماضي وما عليه واقع المرأة اليوم ..

الضوابط الشرعية

ويتركز العلاج المقترح في :

اولا : لا زواج الا برضا الفتاة ، فالاسلام يبطل العقد اذا انعدم فيه الرضا

ثانيا : الغاء بيت الطاعة فالاسلام لا يكره الزوجة على الحياة الزوجية .

ثالثا : الطلاق لا يكون الا بيد الزوج ، والضوابط التي تحول دون فصم عرى الزوجية لاسباب وقتية هي :

١ - بطلان الطلاق المعلق واظهره ما قصد الحمل على فعل شيء او تركه .

٢ - بطلان الطلاق في فترة الحيض .

٣ - بطلان الطلاق في فترة الطهر المصحوب باتصال

٤ - اهدار طلاق الثلاث واحتسابه واحدة .

٥ - الاشهاد على الطلاق .

٦ - التعويض عن الطلاق البائن

رابعا : تعدد الزوجات مشروع وضوابطه هي :

١ - القدرة البدنية على التعدد ويدخل في ذلك فوارق السن المخلة

٢ - المساواة في المسكن والمعيشة .

٣ - بطلان الوصية لزوجة او نسلها بشيء من الميراث ، وتدخل عقود البيع والشراء في حكم الوصية الصورية .

هذه هي الضوابط الممكنة من حيث الواقع وغير ذلك من القيود قد يحلو للبعض في الظاهر ولكنه سيفتح الباب للخليلات وذلك اخطر من التعدد المشروع .

حيثيات هذا العلاج

ان هذا المشروع ليس وليد معركة اليوم وليس اجتهادا جديدا بل هو التطبيق العملي للسنة النبوية الشريفة وقد سبق أن قدمته الى وزارة الشؤون الاجتماعية بجمهورية مصر العربية وادرج ضمن مقترحاتها بموجب كتابها رقم ١٤٤ الصادر في ٢٥-٣-١٩٦٤ كما سلمتها الى مجلة الوعي الاسلامي في يونيو ١٩٧٢ لتنشر المشروع بنصوصه على مستوى العالم العربي تمهيدا لتبادل الراي الفقهي والوصول الى علاج اعم واشمل ولكن الاتجاهات المذهبية حالت دون النشر .

وقفة موضوعية مع الحقوق العامة

اما مسالة مساواة المراة بالرجل في الحقوق العامة ، فباستثناء قيادتها للدولة نجد النصوص الشرعية لا تحول دون تمتع المراة بهذه الحقوق ولكن في اطار الضوابط الاسلامية التي تحول دون ان تصبح المراة سلعة في الاسواق السياسية والتجارية والتي تحول دون ان تصبح الجامعات والمصالح الحكومية معارض للازياء وتجارة لاشياء نلمس اثارها في اكثر الدول العربية .

لقد كانت الحقوق العامة للمراة وسيلة صهيونية لافساد اوروبا ، ومنها امتدت العدوى الى العرب .

لقد بدأ التخطيط لها بعد الحروب الصليبية ، وظهرت بوادرها منذ اضعاف الخلافة العثمانية . ولكن المستقرىء للتاريخ الاجتماعي يجد ان المعركة ، ابان فترة احتلال الغرب للبلاد العربية ، كانت صريحة الاهداف ، فكان من اسموا انفسهم بأنصار المراة يجاهرون بأنهم يريدون التحرر من القيم الدينية ، وانهم يسعون لتقليد الغرب في كل شيء . ولعل اوضح مقال لهذا ما قاله احد دعاة حزب تركيا الفتاة وهو اغا اوغلي احمد فمن تصريحاته

انا عزمنا على ان نأخذ كل ما عند الغربيين حتى الالتهابات الرئوية والنجاسات التي في امعائهم .

وفي هذه الفترة كان الغرب صريحا في تخطيطه وتحريكه للمعركة فوضع المستشرق الانجليزي جيب كتابه (حيثما يتجه الاسلام) وهو كتاب صريح في حمل العالم الاسلامي على تقليد الغرب والتمسك بقيمه وسلوكه لغاية حددها المستشرق بقوله « بحسب سير الامور الان (١٩٣٠) سيصبح العالم الاسلامي خلال فترة وجيزة ، لا دينيا في كل مظاهر حياته ما لم يطرأ على الامور عوامل ليست في الحسبان فتغير اتجاه التيار هذا كله خلال فترة الاحتلال اما بعده فما زال التخطيط ساريا في هدوء لاستخدام المراة كسلاح فعال في هدم القيم الدينية وصبغ الامة بالصبغة اللادينية تمهيدا للسيطرة الصهيونية وغيرها من الاهداف الاستعمارية .. وقد وجد الغرب ادواته في تعميق الاتجاهات اليسارية والمادية لتخدم تهيئة البيئة في شكلها العلماني اللاديني ... واتفقت المصلحتان من وجه واختلفتا من وجه اخر فهما يتعاونان ضد الروح الاسلامية ويتصارعان من اجل مصالحهما في المنطقة .. فلا عجب ان قامت الاتجاهات اليسارية بدورها في خدمة الاستعمار وان ظلت ظاهريا في موقف عدائي له .. لقد القى الاستاذ مورو بيرجر محاضرة عن العالم العربي بدعوة من جامعة برنستون الامريكية جاء فيها « ان نمو وضع النساء ومشاركتهن في الشئون العامة هو اخطر قوي التغيير لا في الاسرة العربية وحدها بل في المجتمع العربي على العموم فان سمح للقوى التي حملت سلاحها الان ان تبرز امكانياتها فما من شك ان مطامح النساء وحقوقهن سوف يحول المجتمع العربي عميقا وبصورة ابدية »

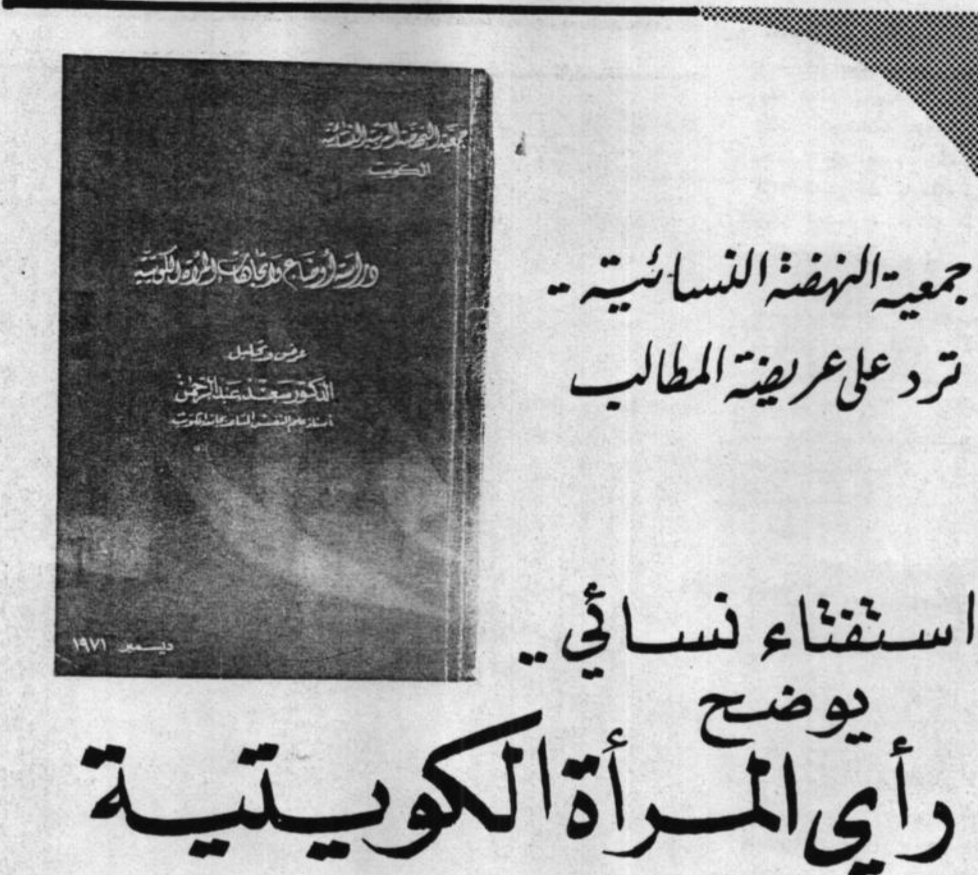
المعركة اليوم

ولكن معركة اليوم لا يصاحبها اي تصريح مثير بل تعلن التنظيمات النسائية في براءة التزامها بحكم الاسلام وبالتالي يعلن المناصرون لمطالب المراة أنهم لا يسعون الى الخروج على احكام الدين ..

وعليه فيجب ان تكون المطالبة بالحقوق العامة مقرونة بالمطالبة بتطهير المجتمع من مظاهر واسباب الخلاعة والانحراف الفكري والخلقي مع تحرير اجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون وسينما من رق التبعية الفكرية للشرق والغرب اعمالا وتنفيذا لقرار مؤتمر الفكر الاسلامي المنعقد في الجزائر خلال المدة من ١٥ الى ٢٣ يوليو ١٩٧٣

فهل الى علاج صحيح من سبيل ؟!!

جمعية النهضة النسائية ـ ترد على عريضة المطالب



استفتاء نسائي ـ يوضح رأي المرأة الكويتية

الأغلبية لا تريد الانتخابات وترفض المناصب

هذا استفتاء لا تستطيع نساء ان يطعن في أمانته وفي ارقامه .

لسبب بسيط هو : ان الذي اصدر الاستفتاء واعلنه هو جمعية النهضة العربية النسائية في الكويت .

● والذي قدم نتائج الاستفتاء — في كتيب — للقراء ليس رجلا متحيزا ضد المراة ..

● ان الانسة نورية السداني نفسها هي التي قدمت ذلك الاستفتاء وقالت في المقدمة .. بالنص « يسر جمعية النهضة العربية النسائية أن تقدم للمجتمع الكويتي اول بحث علمي ميداني عن اهتمامات واتجاهات واوضاع المراة الكويتية .. ولكي نتبين دائما الطريق الصحيح فاننا دائما نلجأ الى العلم في تبيان ما نريد الوصول اليه »

● وهذا الاستفتاء لم يجر في القرن الثامن عشر .. حتى ينهم بالقدم وعدم الجدوى الواقعية .

لقد صدر الاستفتاء في ديسمبر عام ١٩٧١ فماذا قال هذا الاستفتاء النسائي الحديث .. والعلمي ؟

لقد اوضح الاستفتاء ان رئيسة جمعية النهضة العربية النسائية .. الاخت نورية السداني ترفض اعتمادا على الديمقراطية والارقام — مطالب الاخت نورية السداني بشأن الحقوق السياسية .. والمناصب الادارية الكبيرة في البلاد ...

ان التناقض هائل بين استفتاء الامس ومطالب اليوم

وهذه مقارنة بين نتائج الاستفتاء والمطالب التي تقدمت به الاخت نورية السداني لمجلس الامة :

١ — تقول المطالب : اولا : المطالبة بحق المراة في ممارسة عملية الانتخاب غير المشروط .

● ويقول الاستفتاء ٥٣ ٪ رفضن الاشتغال بالسياسة و ٥١ ٪ لايؤيدن اشتراك المراة في الانتخاب و ٥٨ ٪ لا يوافقن على اعطاء المراة حق الترشيح

٢ — تقول المطالب : ثانيا : المطالبة بمساواة المراة في جميع ميادين العمل وضرورة اتاحة الفرص امامها للترقي والوصول الى المراكز الادارية العليا اسوة بالرجل .

● ويقول الاستفتاء — ٢٩٨ امراة يؤيدون ترقية المراة الى منصب وكيل وزارة .. مقابل ٤٧٠ امراة يعارضن وصول المراة الى هذا المنصب .

بالنسبة لمنصب قاضي او وكيل نيابة ٢٣٤ امراة يؤيدن وصول المراة الى هذا المنصب .. مقابل ٤٩٢ امرة يعارضن وصول النساء الى هذا المنصب وتحت هذه الارقام تعليق يقول — في نفس الكتيب الذي قدمته الانسة نورية السداني : —

« وللتعليق على نتائج دراسة هذا الاتجاه فانه يبدو ان المراة الكويتية شانها في ذلك شأن المراة في جميع المجتمعات الشرقية عموما والعربية على وجه الخصوص ما زالت تعتقد ان مملكتها الاساسية هي البيت والاسرة والزواج والاطفال وان واجبها المقدس يقتضيها ان تتعلم وتتثقف من اجل هؤلاء .. ومعنى ذلك ان شعور الانانية المختلطة بدوافع تحقيق وتقدير الذات اقل بكثير عند المراة العربية اذا قورنت بغيرها من النساء »

٣ — تقول المطالب : ثالثا : المطالبة بمساواة المراة العاملة بالرجل في وزارة الخارجية وضرورة انخراطها في السلك الدبلوماسي .

● ويقول الاستفتاء تحت عنوان « انسب المهن للفتاة الكويتية » :

المرتبة الاولي : التمريض
المرتبة الثانية : التدريس
المرتبة الثالثة : الخدمة الاجتماعية
المرتبة الرابعة : الطب

وليس بين المراتب الاربع اي ذكر للسلك الدبلوماسي او وزارة الخارجية .

٤ — تقول المطالب : سادسا الحد من تعدد الزوجات بأن يكون عقد الزواج الثاني امام المحكمة ..

● ويقول الاستفتاء : في حالة الزواج باخرى ١٧٢ امراة يوافقن على أحقية طلب الطلاق .. مقابل ٢٦٤ لا يوافقن على احقية طلب الطلاق .

ومعنى ذلك أن الموافقات على الزواج باخرى اكثر من اللاتي لا يوافقن .

وتفسير ذلك ان هذا المطلب السادس لا يعتمد على راي الغالبية من النساء ..

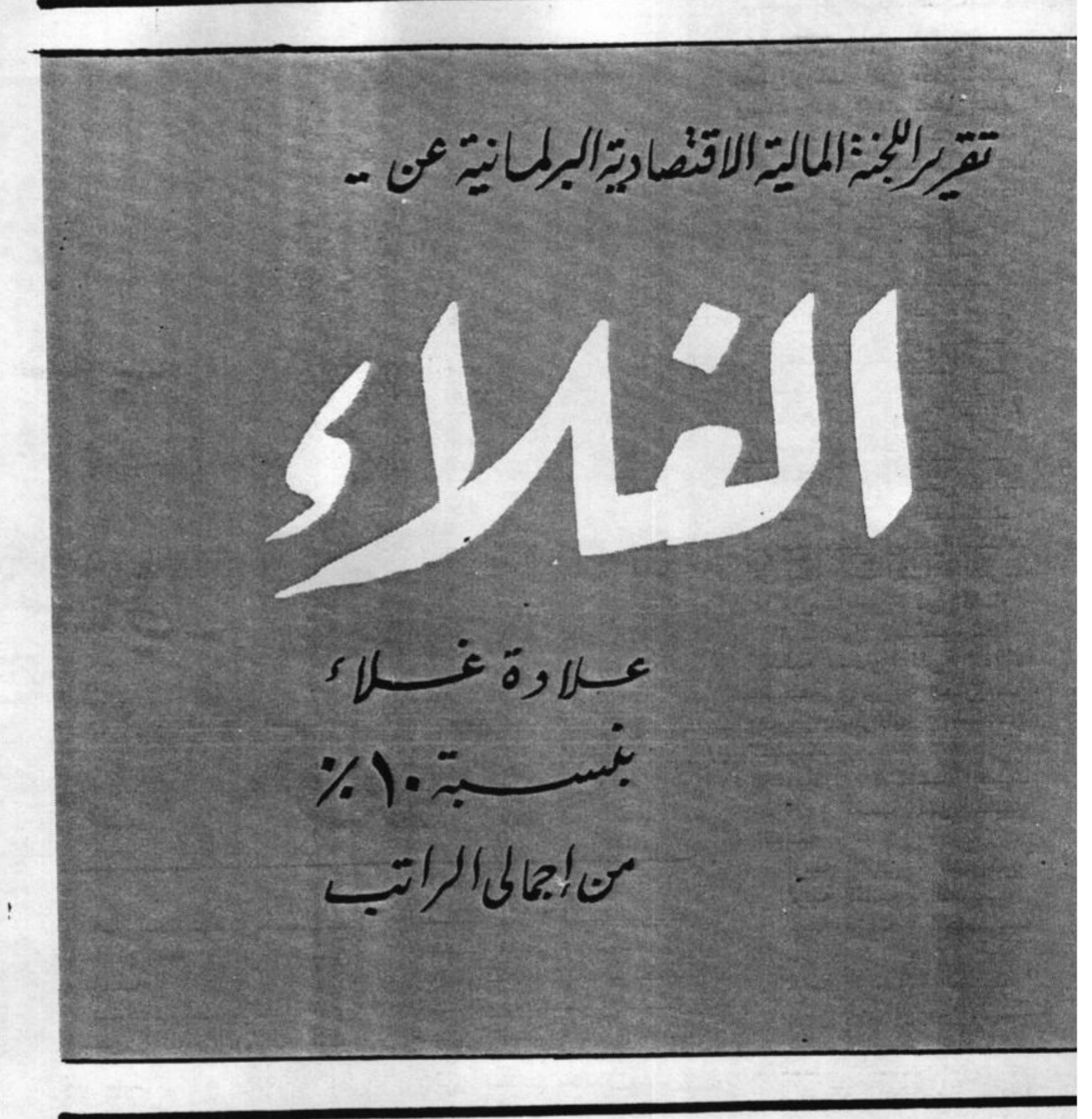
وبعد .. فاننا نوجه هذه الاسئلة للمتزعمات لتلك المطالب

● هل الاستفتاء صحيح ؟

● هل الديمقراطية تعني تجاوز راي الاغلبية ؟

● هل يمثلن حقيقة راي المراة الكويتية ؟

● الا يعني تحقيق تلك المطالب فرض اتجاه لا تريده المراة الكويتية ؟



نص تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية الذي وزع على أعضاء مجلس الأمة

احال سعادة رئيس مجلس الامة الموقر الى اللجنة تباعا الموضوعات المنوه عنها اعلاه وذلك بتواريخ ٢، ٢٩—١٢—١٩٧١ و ٨، ١٤—٥—٧٢ و ١٩—٢ و١٩—١١—١٩٧٢ وقد بحثتها اللجنة في جلساتها المنعقدة بتواريخ ٢١، ٢٦، ٢٨—١١—١٩٧٢ علاوة على خمس جلسات عقدتها اللجنة في الدورة الماضية ، وقد حضر بعضا من هذه الجلسات بناء على دعوة من اللجنة السادة :

الدكتور عبد المنعم الطناملى المستشار الاقتصادى بمكتب سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء .

على الوزان : مدير ادارة العلاقات التجارية الخارجية والمعارض بوزارة التجارة والصناعة .

عبد الرحمن التويجرى : مراقب المنشآت الصناعية ومراقب حماية المستهلك بالوكالة بوزارة التجارة والصناعة .

وقد ناقشت اللجنة التقرير المقدم لها — بناء على طلبها — عن اتجاهات الاسعار فى دولة الكويت والذى اعده الدكتور عبد المنعم الطناملى — المستشار الاقتصادى بمكتب سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء وشاركه فيه الدكتور رياض الشيخ — الاستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بجامعة الكويت والدكتور — اسكندر النجار — المدرس بنفس القسم وبعد الدراسة وتبادل الاراء انتهت اللجنة الى الاتى :

اولا: ترى اللجنة ان الارتفاع المستمر في الاسعار وما طرأ على معدلاته من تزايد كبير في الفترة الاخيرة وبصفة خاصة فيما يتعلق بالمواد الغذائية بشكل وضعا يستلزم المبادرة الى اتخاذ الاجراءات الفعالة لمواجهته ، كما يستدعى وضع الاسس السليمة لسياسة طويلة الامد تتمشى مع احتياجات البلاد وقدرتها .

ثانيا : ترى اللجنة ان نرفق بتقريرها هذا الدراسة المقدمة اليها عن اتجاهات الاسعار في دولة الكويت باعتبارها اساسا سليما يمكن الاعتماد عليه لمعالجة مشكلة الاسعار .

ثالثا : ترى اللجنة بالاجماع التوصية بالاعتماد على الجمعيات التعاونية لتوفير عرض السلع الغذائية على اوسع نطاق وباقل الاسعار الممكنة على ان يتم هذا بالوسائل التالية :

أ— تقوم الجمعيات عن طريق اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية باستيراد السلع مباشرة من الخارج على ان تقدم لها الحكومة التسهيلات التمويلية المناسبة .

ب— تحدد اسعار بيع السلع فى الجمعيات التعاونية على اساس التكلفة الفعلية مضافا اليها هامش ربح صغير .

ج — تعمم الجمعيات التعاونية فى مختلف المناطق بما يحقق وضع السلع فى متناول المستهلكين .

د— تطوير نظم الجمعيات التعاونية ووسائل العمل فيها على نحو يتمشى مع اهدافها التعاونية وخدمة مصالح جمهور المستهلكين .

رابعا : ترى اللجنة بالاجماع التوصية بان تكون وزارة التجارة والصناعة مسؤولة عن مراقبة نشاط الجمعيات التعاونية في اداء مهامها بتثبيت الاسعار .

خامسا : ترى اللجنة بالاجماع التوصية بالعمل على ايجاد جهاز فنى متخصص فى مسائل التجارة والاسعار يتبع وزير التجارة والصناعة ويعمل في اساس التعاون بين وزارة المالية والتجارة والصناعة وبين الاجهزة الفنية الاخرى في الدولة وبصفة خاصة وزارة المالية والنفط ومجلس التخطيط .

وتوصى اللجنة بان يكتفى في مرحلة اولى بتوسيع نطاق لجنة الاسعار الموجودة حاليا مع تكوين امانة عامة فنية لها ، ويقتضى ذلك ضم ممثلين عن الجمعيات التعاونية وعن المستهلكين وعن المشتغلين في البحوث الاقتصادية المتصلة بالاسعار فضلا عن الجهات الممثلة حاليا في اللجنة .

ويقوم هذا الجهاز بمتابعة مسائل الاسعار واقتراح الحلول الملائمة لها بما في ذلك فرض التسعير الجبرى بالنسبة للسلع الضرورية عند الاقتضاء .

كما يقوم هذا الجهاز ايضا ببحث كافة المسائل المتعلقة بتنمية المنافسة فى القطاع التجارى وتوفير الخدمات اللازمة لزيادة فاعلية هذا القطاع وتقدمه ، بما فى ذلك توفير البيانات والمعلومات والبحوث عن حالة السوق ، مع العناية بشكل خاص بمسائل المخزون السلعى وتحسين وسائل التخزين .

سادسا : ترى اللجنة بالاجماع التوصية بتوجيه نظر الحكومة الى اهمية اعادة الدراسة في السياسة النقدية

الإيعاز للقطاع الخاص بمنح العاملين فيه علاوة غلاء

لمعالجة مشكلة ارتفاع الاسعار الداخلية

سابعا : ترى اللجنة بالاجماع التوصية بان تستخدم الحكومة كل ما لديها من وسائل لتوعية المستهلك وتبصيره لتقليل الميل المرتفع للاستهلاك ولتفادى تركيز الطلب على اصناف معينة من السلع مع وجود سلع بديلة لها . كما توصى الحكومة ايضا بتوعية المستهلك بمزايا الادخار مع بحث امكانيات الاخذ بنظام الادخار الجبرى .

ثامنا : وافقت اللجنة باغلبية اربعة اصوات على مبدأ منح علاوة غلاء معيشة بنسبة ١٠ في المائة من اجمالى الرواتب لجميع الموظفين والمستخدمين والعمال والمتقاعدين في الحكومة والهيئات والمؤسسات الحكومية والايعاز الى القطاع الخاص وشركات النفط في اقرار هذه الزيادة على ان يبدأ في تطبيقها ابتداء من ١-٦-١٩٧٤ وذلك اذا استمرت الاسعار السائدة على ما هى عليه الان ، اما اذا اتخذت الحكومة الاجراءات الاخرى الكفيلة بتخفيض مستويات الاسعار ، فتعلق هذه العلاوة ويعتمد في تحديد مستويات الاسعار على الرقم القياسى لنفقات المعيشة الذى عده الادارة العامة للاحصاء في مجلس التخطيط بحيث تتزايد النسبة نفس التزايد في مستوى نفقات المعيشة تنخفض بانخفاضها .

رأت الاقلية (صوت واحد) عدم الموافقة على منح هذه العلاوة — لانها سوف ستغل لارتفاع الاسعار .

اللجنة اذ تقدم تقريرها هذا ترجو المجلس الموقر الموافقة عليه .

وفي ما يلى اهم ما تضمنه التقرير الذى اعده الدكتور الطناملى وبعض اساتذة الجامعة عن اتجاهات الاسعار خلال سنة ١٩٧٣ واثرها على مستوى المعيشة .

تدل البيانات التى قامت الادارة المركزية للاحصاء بجمعها عن اسعار السلع المختلفة على ان الرقم القياسى لنفقة المعيشة في شهر يوليو سنة ١٩٧٣ بلغ ١١ر٢ في المائة بالنسبة للمستوى الذى كان عليه قبل ذلك بعام واحد — على اساس شهر يونيو ١٩٧٢ ، ١٠٠ في المائة وبمعنى هذا ان « السلة » المحتوية على مجموعة السلع التى يستهلكها الفرد فى يوليو سنة ١٩٧٣ اصبحت تكلفه زيادة قدرها ١٠ر٢ في المائة عما كان ينفقه قبل ذلك بعام دون ان تتغير محتوياتها كما او كيفا ، وقد نتجت هذه الزيادة في نفقة المعيشة عن الزيادة فى اسعار جميع السلع او معظمها وكان اكثرها تعرضا للارتفاع مجموعة السلع الغذائية .. واخذت الاسعار ترتفع تدريجيا منذ بداية السنة كما يتضح من الجدول الاتى الذى

يبين النسبة المئوية للزيادة في نفقة المعيشة عامة وفى تكلفة مجموعة المواد الغذائية خلال شهور سنة ١٩٧٣ عما كانت عليه في شهر يونيو ١٩٧٢ .

الشهور (في سنة ١٩٧٣)	النسبة المئوية للزيادة عن يونيو ١٩٧٢ في نفقة المعيشة	في مجموعة المواد الغذائية
يناير	٤ر٢	٤ر٣
فبراير	٥ر٠	٥ر٥
مارس	٥ر٠	٥ر٤
ابريل	٥ر١	٥ر٢
مايو	٦ر٦	٩ر٣
يونيو	٨ر٣	١٤ر١
يوليو	١٠ر٢	١٩ر٨
اغسطس	١٢ر٣	٢٧ر١

ويشير استمرار الزيادة في نفقة المعيشة على هذا النحو نتيجة استمرار الاسعار في الارتفاع الى اطراد الانخفاض فى القوة الشرائية للنقود والى انخفاض الاجور الحقيقية تبعا لذلك .

● خلاصة التقرير

اولا : مدى ارتفاع الاسعار

تتلخص النتائج الاحصائية التى دلت عليها الارقام التى اعدتها الادارة المركزية للاحصاء والواردة بالملحق الاحصائى المرافق ، عن سنتى ١٩٦٩، ١٩٧٢ وعن الشهور الاولى من سنة ١٩٧٣ ، على ان ثمة ارتفاعا عاما فى اسعار السلع الغذائية وادوات الزينة والسلع المعمرة .

وقد ارتفعت اسعار استيراد المواد الغذائية محل البحث ، في سنة ١٩٧٢ عما كانت عليه في سنة ١٩٦٩ بنسبة ٩ في المائة بينما ارتفعت اسعار الجملة لهذه السلع في نفس المدة بنسبة ١٨ في المائة وارتفعت اسعار التجزئة بنسبة ١٦ في المائة ، ولم تتوافر الارقام التفصيلية عن اسعار ادوات الزينة والسلع المعمرة .

ثانيا : تفسير ارتفاع الاسعار

يفسر ارتفاع الاسعار باسباب ترجع الى ظروف العرض والطلب والى السياسة الحكومية .

فمن ناحية العرض ، يؤدى اعتماد الاقتصاد الكويتى اعتمادا كاملا على الاستيراد من الخارج الى جعل الاسعار الداخلية مرتبطة باسعار الاستيراد ، والى تضخيم تكاليف التخزين ومخاطره التجارية .

وكذلك فان ظاهرة التركز فى تجارة الاستيراد والجملة — بالرغم من الاخذ بمبدأ حرية التجارة — تؤدى الى توفير القدرة على رفع الاسعار ، هذا فضلا عن ان صغر حجم المشروعات التجارية في تجارة التجزئة تؤدى الى ارتفاع التكلفة التى تنعكس على الاسعار .

ومن ناحية الطلب ، فثمة عوامل تؤدى الى ارتفاع الاسعار بسبب الكبر النسبى في حجم الطلب على سلع الاستهلاك وتزايده المطرد ، وكذلك بسبب الكبر النسبى ايضا فى حجم تجارة اعادة التصدير هذا فضلا عن ان نقص مرونة الطلب وموسميته وتقلباته الفجائية تعتبر عوامل هامة في اتجاه الاسعار صوب الارتفاع .

ويلاحظ ان هذا التفسير لاتجاهات الاسعار في الكويت يتمشى تماما مع ما تقول به النظرية الاقتصادية في عصرنا هذا عندما تتجمع في اى سوق آخر ظروف مشابهة لظروف الكويت . وهو ما يشاهد بوضوح فى الكثير من البلاد الاخذة بنظام المشروع الخاص .

وتساعد السياسة الحكومية الكويتية للانفاق العام ، والمرتبات والاجور ، وكذلك السياسة النقدية في الفترة الاخيرة على تهيئة الظروف لارتفاع الاسعار ، ولم تستطع سياسة التدخل الحكومى المباشر ان تكبح جماح ارتفاع الاسعار ، الا بالنسبة لعدد قليل من السلع الغذائية ، التى تقوم الحكومة باستيرادها وبيعها باسعار محددة بواسطة الجمعيات التعاونية .

ثالثا : علاج ارتفاع الاسعار

يدل استظهار المقومات التى يرتكز المجتمع الكويتى على اساسها ، على ان التدخل في الحياة الاقتصادية ، من اجل المحافظة على مستوى المعيشة بتحقيق وضع ملائم للاسعار ، امر لا جدال في مشروعيته ، وذلك بشرط المحافظة على فاعلية النشاط الاقتصادى والتجارى وتفادى اهدار هذه الفاعلية. وتتلخص الحلول العملية المقترحة فيما يلى :

١- تحقيق قدر اكبر من المنافسة في السوق بمختلف الوسائل واقرب الطرق لتحقيق المنافسة بالنسبة للسلع الغذائية في الكويت ، انما يكون بدخول القطاع التعاونى في عمليات استيراد هذه السلع من الخارج ، مع تيسير وسائل التمويل بتعضيد الحكومة .

ويقتضى تنفيذ هذا الاقتراح تطوير اتحاد الجمعيات التعاونية من ناحية التشكيل والاختصاص والاهداف .

٢- زيادة فاعلية القطاع التجارى للاستيراد وتجارة الجملة ، بتوفير البيانات والدراسات التى تيسر له اسباب النشاط والتوسع على اساس من المعرفة الكاملة لظروف السوق .

ويقتضى ذلك ايجاد جهاز متخصص يعنى بمسائل التجارة والاسعار ، يتبع وزارة التجارة والصناعة . ويكتفى في المرحلة الاولى بتطوير لجنة الاسعار الموجودة حاليا وتوسيع تشكيلها مع ايجاد امانة عامة فنية لها .

٣- العمل على زيادة مرونة الطلب على السلع الاستهلاكية ، عن طريق توعية المستهلك بمزايا الادخار وتعريفه بحقيقة الفروق بين السلع والبدائل السلعية .

٤- الحد من التقلبات المفاجئة في الدخول . اذ تقتضى الموازنة بين العرض والطلب ، دونما ارتفاع فى الاسعار ، ان يكون السوق على علم بالتطور المحتمل في الانفاق الحكومى وفى تغيرات الاجور ، قبل وقوع هذه التغيرات بمدة كافية ، بما يسمح بزيادة الاستيراد والتخزين ، ويمكن من حدوث زيادة في العرض تقابل زيادة الانفاق ، دون ان يقترن ذلك بارتفاع غير عادى في الاسعار .

٥- التدخل المباشر بتحديد الاسعار ، بالنسبة للسلع الغذائية متى ثبت للجهاز المسؤول عن مراقبة الاسعار ميلها الى الارتفاع ، بنسب تعلو عن ارتفاع اسعار الاستيراد علوا غير طبيعى .

٦- يلاحظ ان التدخل عن طريق تحديد الارباح — برغم ما ينطوى عليه من منطق — الا انه يثير صعوبات عملية

٧- يستلزم نجاح نظام التسعيرة الجبرى السلع الغذائية ، عندما يقل عرضها او يرتفع سعرها ارتفاعا استثنائيا ، ان تقوم الحكومة باستيرادها مباشرة او بواسطة الجمعيات التعاونية .

٨- اهمية المحافظة على سعر الدينار بالنسبة لعملات الدول التى تمثل نسبة هامة في تجارة الاستيراد .

ويلاحظ في النهاية ان معالجة مشكلة الاسعار تستلزم الاخذ بمجموعة متكاملة من الاجراءات ، اذ لا يكفى فيها الاخذ باجراء منفرد مما ذكرنا ، كما ان نجاح ما يتبع من سياسة ، يتوقف على مدى التعاون بين المستهلك والتاجر والحكومة من اجل مكافحة الارتفاع غير المبرر فى الاسعار .

قطر

النفط والعلاقة بين قطر وفلسطين

أمير قطر يدلي بحديث لمجلة "دير اشبيجل"



اصبحت منطقة الخليج العربي مركز ثقل واضحا في السياسة الدولية بعد اجراءات تخفيض النفط .. واصبحت عواصمه قبلة الصحفيين الاجانب والدبلوماسيين والمشتغلين بالملاقات الدولية ... ومن بين الذين اتجهت اليهم الانظار امير دولة قطر خليفة بن حمد الذي كان لقطعه النفط عن هولندا اكبر الاثر فيما حل بها ... لان قطر تعتبر مصدرا رئيسا للنفط لهولندا ... وقد اجرت معه مجلة دير شبيغل الالمانية حوارا صحافيا لتتلمس قدر الارادة العربية في استخدام النفط ووجهة نظرها .

اجراءات نفطية اشد اذا اقتضت الضرورة

وقد اجاب سموه على سؤال حول ما اذا كان مؤتمر القمة المعقود في الجزائر سيزيد من اجراءات تخفيض انتاج النفط ، فقال :

ان الوضع سيقيم كله في مؤتمر القمة ، وانني على يقين بان اجراءات اشد ستتخذها الدول العربية اذا تبين ان التخفيض بمعدله الحالي لم يؤد الى النتائج المطلوبة .

وقال : ان الدول العربية تعمل الان وفق سياسة منسقة متفق عليها ، وان الامة العربية قد قررت وضع كافة امكانياتها الذاتية في خدمة القضية لتحقيق انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .. واننا في الوقت الذي نبحث فيه عن السلام العادل فاننا لن نتردد في اتخاذ كافة الاجراءات الاقتصادية والعسكرية والسياسية لنيل حقوقنا .

امريكا وهولندا تختاران عداوتنا

واجاب الامير على سؤال اخر حول السبب الذي من اجله قطع النفط عن هولنده والولايات المتحدة ، فقال :

لقد اختارت هاتان الدولتان ان تقفا موقفا مضادا للاماني والحقوق العربية ، مؤذيا للشعور العربي ، وايدتا العدوان الاسرائيلي بصورة مفضوحة . وكان من واجبنا ان نشعرهم بأننا لا نعتبر الذين يختارون موقف العداوة منا أصدقاء .

وحين سئل كيف تستطيع الدول الاجنبية ـ بما فيها هولنده والولايات المتحدة ان تبرهن على صداقتها للعالم العربي اجاب : بالوقوف بحزم الى جانب الحق والعدل وقرارات الامم المتحدة ،وتأييد ضحايا العدوان بدلا من تأييد المعتدين .

اننا نطلب من هذه الدول ان تدين العدوان صراحة ومن غير تردد ، وان تطالب المعتدين الاسرائيليين بالانسحاب من اراضينا ، وان تقول لهم ان الارض التي يحتلونها ليست لهم ، فهي ان فعلت ذلك اكتسبت احترام العالم العربي وتقديره .

لا قوائم سوداء

واجاب سموه على سؤال اخر يتعلق بالضرر الذي اصاب بعض الدول الصديقة للعرب بسبب تخفيض الانتاج ، وكيف يمكن تجنب ذلك ، وعن اسماء الدول المشمولة في « القائمة السوداء » التي وضعتها الدول المشمولة في « القائمة السوداء» التي وضعتها الدول العربية المنتجة للنفط ، فقال سموه :

انه ليس لدى العرب ـ قوائم سوداء .. وانهم يعتبرون الدولة الاجنبية صديقة حتى تختار هي الوقوف في صف اعداء العرب ، وتنصر باطلهم على الحق العربي .

وقال : ان الحكمة من وراء تخفيض الانتاج ، هو منع تسرب النفط الفائض عن حاجة بعض الدول ، الى تلك التي شملتها المقاطعة النفطية الشاملة .

اننا لا نرغب في معاقبة احد ونحن نعمل الان على ضمان وصول الزيت للدول الصديقة بصورة منتظمة .

لماذا سكتم على الاحتلال .. وتجاهلتم الشعب الفلسطيني

وحين سئل عما اذا كانت قطر ، مثلها مثل الدول العربية المنتجة للنفط ، قد بدات تحس بالغرور لقدرتها على (اخافة) الدول الصناعية واملاء الشروط عليها ، اجاب سموه قائلا :

بدلا من ان نتهم بالغرور وتوصف اجراءاتنا المشروعة بالابتزاز كما ادعت بعض الصحف الاوروبية ، لماذا لا يسأل اين كانت دول العالم حين كنا نحاول لفت الانظار لاحتلال اراضينا ، وتشريد شعبنا في فلسطين لقد ظل العالم ينظر لهذا الشعب على انه حفنة من اللاجئين تعيش على صدقات الامم المتحدة ، ولم يكتشف وجود هذا الشعب الا مؤخرا ...

الانتقام والابتزاز بعيدان عن اخلاقنا

انني اؤكد لك اننا لا نبغي الانتقام من احد وان الابتزاز

(البقية ص ٣٠)

يا جند الله .. كفى بكاء .. ودموعا

وموتوا على ما مات عليه الهضيبي

الحزن على فقد عزيز .. شيء طبيعي .. والتعبير عنه — في حدود الشرع — شيء طبيعي كذلك .

ولقد مات المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ حسن الهضيبي .

وبكته أفئدة .. وذرفت عليه دموع .

وان القلب ليحزن .. وان العين لتدمع .. وانا لفراقك يا هضيبي لمحزونون .

وهذا يكفي .

● يكفي لان اطالة البكاء .. هي جهاد الدموع في وقت يحتاج فيه الاسلام الى الجهاد بالنفس والمال والوقت والفكر والكلمة .

● ويكفي لان « العقيدة » التي ربطت الهضيبي بالاخوان .. باقية لم تمت .. ولن تموت .

● ويكفي لان موت القائد .. يحمل الجنود مسئولية جديدة في العمل والكفاح .

في غزوة احد اشيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل .

فاكتاب اناس مسلمون .. وانكسر خاطرهم فمر بهم انس بن النضر — رضي الله عنه — فقال :

— ما تنتظرون ؟

— قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : وما تصنعون بالحياة من بعده قوموا .. فموتوا على ما مات عليه ..

لم يهن انس .. ولم يجمع الى حزن النفس .. ضعف العزيمة وانفراط البيعة

لقد استمد من الموقف عزما جديدا .. تحمل فيه مسئولية جديدة في الجهاد .. وهنالك اقبل يقاتل الكافرين .. حتى قتل .

● ويكفي لان ابا بكر رضي الله عنه لما راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنكر على اقوام قالوا : ان رسول الله قد مات .. لما راى أبو بكر ذلك وقف في ثبات وصبر وتماسك يتلو قول الله سبحانه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر شيئا وسيجزي الله الشاكرين »

● ويكفي لان الهضيبي — رحمه الله — عاش لمبادىء عظيمة تحتاج الى العمل الطويل .. لا الى البكاء الطويل .

● عاش للعقيدة .. ثباتا وتضحية

● عاش لله .. اخلاصا وتجردا

● عاش للحرية .. محاميا ومكافحا

● عاش للامة .. يمثل اصالتها وشموخها

● عاش للحركة الاسلامية .. قائدا امينا .. ورائدا مقداما لا يتردد ولا يخاف

● عاش للعزة والنزاهة .. نظيف اليد طاهر الحمى .. لا يغشى مجالس السلطان .. ولايضع يده في ايدي الظالمين

● عاش .. مسلما .. ومات مسلما

فيا جند الله .. كفى بكاء .. ودموعا وقوموا .. فموتوا على ما مات عليه الهضيبي .

الزعيم المصري — أحمد حسين

الهضيبي — كابن حنبل — رفض أن يساوم

الاستاذ احمد حسين ، زعيم حزب مصر الفتاة ، ومن بعد رئيس الحزب الاشتراكي المصري ، لم يستطع ان يؤدي واجب التعزية بالاستاذ الهضيبي ، فكتب هذه الرسالة واوفد ابنته لتؤدي واجب العزاء لاسرة الهضيبي .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعزائي اسرة المغفور له الاستاذ حسن الهضيبي ، المرشد العام للاخوان المسلمين .

لم اعلم الا الامس فقط ان سيدنا قد لحق بالرفيق الاعلى ، ولو لم اكن عاجزا مشلولا لسعيت اليكم سعيا ، اما الان فارجو ان تقبلوا عذري واني ارسل ابنتي نيابة عني .

اعزائي

لقد عرفت الفقيد في حياتي الخاصة والعامة . عرفته عندما كنت محاميا فتشرفت بالمرافعة امامه . وعرفته في الحياة العامة عندما اختاره الاخوان المسلمون ليرفع لواء الدعوة الاسلامية فرفعها عالية خفاقة في غير خوف او تردد .

لقد ضمنا السجن الحربي في مارس ١٩٥٤ واشهد انه كان معي كريما وبي عطوفا . واحسب ان اعظم تكريم له هو في تكريم الاخوان المسلمين ، ولقد سالني صحفي قال انه سينشر حديثي في مجلة الجديد « يوم ١٥ الجاري » سالني ما رايك في دور الاخوان المسلمين في معركة فلسطين فاجبته بانه كان اعظم الادوار ، حتى لقد كانوا هم الذين انقذوا الجيش المصري من الوقوع في كارثة عندما حموا مؤخرته وهو يتراجع . ولقد وعدني الصحفي بنشر هذا الكلام ، فعسى ان يصدق لتعرف الدنيا كلها مني انا ان من حارب الفقيد وحارب الاخوان المسلمين بالحديد والنار انما كان يفعل ذلك لحساب الشيطان .

ولا تظنوا يا احبائي انني اقول هذا الكلام الان فقط ، فقد غادرت مصر عام ١٩٥٥ احتجاجا على ما حل بالاخوان المسلمين وكان اخر لقاء بيني وبين عبد الناصر يدور حول هذا الموضوع .

وبعد ، فان شهيدكم وشهيد الاسلام اذ ينعم الان بالحياة الى جوار ربه فسوف يسجل له التاريخ انه كان كابن حنبل رفض ان يساوم او يتزحزح عما يتصوره حقا .

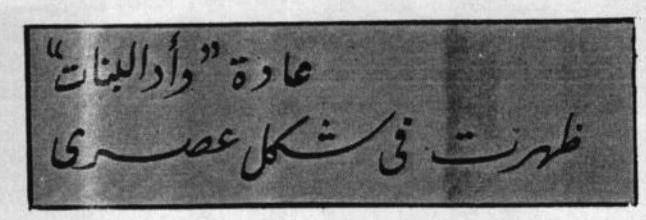
ارجو اذا كان باستطاعتي ان افعل شيئا او اقدم اي خدمة ان تسعدوني بذلك — ودمتم للمخلص ،

احمد حسين

يانساء الكويت

تحرير «كرامة» المرأة هو أساس حقوقها جميعاً

استغلال المرأة ـ لترويج البضائع والكسب الحرام



الواد !!

واد الرجال للبنات الصغيرات في غابر العصور .. لم ينته بعد .. ولم يكف عنه الرجال !

انه فقط اتخذ اسلوبا عصريا .. وخلعت عليه اسماء حديثة .. براقة .

والغريب .. المذهل حقا ان البنت الصغيرة كانت تواد .. وهي غضة لم يقو عودها .. تواد على كره منها .. وهي تبكي !

اما اليوم فان العملية المتخلفة تتم بعد بلوغ المراة سن الرشد .. تواد برضاها .. وهي تضحك !

ومن قبل ينبغي ان نوضح بعض الحقائق حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها وحتى لا يستغل هذا الكلام ذاته ضد المراة .. ومكانتها من اناس يجهلون هذه الحقوق ... وهذه المكانة .

ان الوقوف ضد استغلالها لا يعني ابدا حرمانها من حقها في التعليم الى اقصى حد .. وحقها في ابداء رايها في امور الامة ..

ان الوقوف ضد امتهانها لا ينبغي ان يفسر ولا ان يستغل في الحط من مكانتها الاجتماعية .. ودورها الحضاري ...

القانون المتساهل في جريمة الزنا يعمل ضد المرأة

ورسالتها الجليلة في البناء والنهضة .

ونضغط على هذه الكلمات ونريد تعميقها تماما لان الامة تمر بمرحلة تحول .. وتنزع اقدامها بعناء وجهد من اغلال التخلف .. وميراث الانحطاط

ومن الوعي والحكمة ـ في هذه الفترات بالذات ـ التزام الدقة .. وتحديد المعنى لكي لا نقع ـ ونحن نحاول شل الايدي التي تمارس عملية واد حديثة للمراة ـ في دائرة التخلف من جديد .

للمراة الحق ان تنطلق على بركة الله ـ وتمارس حقها .. وتتحمل مسئوليتها وتبعاتها الكبيرة .. وتشارك في بناء مجتمعها بحماس واخلاص ووعي وداب .. فما نهض مجتمع بالرجال وحدهم ... وما قامت حضارة راشدة الا على الجناحين .. المراة والرجل معا .

● ولنعد الان الى الحديث عن ضرورة « الثورة النسائية » وموجباتها .. واسبابها

الواد العصري الذي نعنيه .. هو قتل كرامة المراة .. واغتيال انسانيتها .. وكل المعاني المضيئة فيها .

وبطبيعة الدهاء الذي يستخدمه الرجل هنا .. فان عملية القتل الادبي والمعنوي هذه تجري بعد تخدير طويل .. وغش ذكي يسمى القتل انقاذا .. والاغتيال تحررا .

في ايطاليا وحدها ـ كما اعلنت احصائية حديثة ـ مليون امراة يمارسن اشنع مهنة .. وهي البغاء .

اعلن هذا ... ولم تقم ثورة نسائية تعلن براءتها من هؤلاء النسوة .. وترفع صوتها بقوة ومرارة احتجاجا على هذا الاستغلال من جانب الرجل .

وما يجري في ايطاليا هو مثال لما يجري في كثير من العالم .

● لو قامت دولة ما .. بحرمان بناتها ونسائها من التعليم ـ مثلا ـ لماد العالم بالاحتجاجات المتتالية ... من المثقفات . . والهيئات والجمعيات النسائية ...

حسن هذا ..

وهو موقف يدل على اليقظة المحمودة .. ولكن لماذا هذه اليقظة ... أليست رفضا حاسما للتخلف ؟!.. بلى ...

ثم اليس غريبا ان تكون هذه اليقظة مشحوذة في موقف ... ونائمة في موقف آخر ؟

ان البغاء انحطاط وتخلف .. اكثر من شكل .. واكثر واطفاء لنور شخصيتها ... وكسر لمعنوياتها وشموخها .

ـ هذا القانون

● وعلى ارضنا هذه ـ الكويت ـ ثمة مثل نضربه في الكويت قانون يتساهل جدا في عقوبة جريمة الزنا .

والزنا من احط الجرائم في

الارض .
هذه الجريمة ضد المراة .. تماما .
جريمة ضد المراة .. لان الزنا .. احتقار لانسانيتها وعبث بهيمي بأنوثتها وشخصيتها ... اذا تم بأجر فهو العودة الى عصور الرق .. واذا تم هواية فهو الخيانة التي تصور تخلف الضمير .. وقبح الوجدان
والزنا جريمة ضد المراة المتزوجة .. لانه يتم على حساب سعادتها .. ويطعن قلبها في الصميم ... ويحول حياتها الى مقبرة من الكآبة .. التعاسة والنكد .. ولا يوجد شيء اقسى على المراة من خيانة زوجها لها .
والزنا جريمة ضد الفتاة .. لانه يضيق امامها فرص الزواج .. ويرفع بالتالي نسبة العنوسة الى اقصى حد .
هذا القانون المتساهل جدا في عقوبة جريمة الزنا .. لا يعني وجوده واستمراره ... سوى استمرار تحقير المراة وحرمانها من السعادة والحياة الهانئة النظيفة .
وهذا القانون تعبير مادي عن استغلال الرجل للمراة فكيف ترضى به النساء ؟
لماذا لم يقمن بحملة واسعة النطاق ضده ؟

● ويمضي الاستغلال للمراة في طريقه – من غير اعتراض نسائي – ويتصاعد حتى يأخذ .. اكثر من شكل .. واكثر من مظهر .

● الاعلان

الاعلان في السينما ..
الاعلان في الصحف
الاعلان في التلفزيون
ترويج السجائر والصابون والقماش وآلات التصوير والتسجيل .. وامواس الحلاقة و .. و ..
ترويج البضائع المختلفة عن طريق ابتذال المراة وتحويلها الى اداة للربح التجاري .. وانتعاش الاسواق .
ان صاحب المؤسسة ... وصاحب البقالة ... ومدير المصنع .. هؤلاء لا يعنيهم ولا يشغل بالهم ان تعيش المراة في العصر الحجري – تخلفا وجهلا – ولا تتحرك فيهم ذرة احساس غيرة على انسانية المراة من الاستغلال والاهانة .
ما لهم وذلك ؟!
انهم يستخدمون « جسد » المراة ويستغلونه في عرض بضائعهم .. وازدهار اسواقهم .. وزيادة ارباحهم .
انه سلوك مجرد من الانسانية والذوق .
وهو سلوك يبقى المراة في سجن التخلف ، ويحيي عادة واد البنات .. في شكل عصري !!
● وامتدادا لاستغلال المراة في الاعلان .. تستخدم ايضا في جذب من لا يتحملون مسؤولية في هذه الحياة الى :
● موائد القمار
● حانات الخمور
● والمراقص .
ومن يتصور ان المقامرين وتجار الخمور والسكارى .. ومدراء المراقص ... من يتصور ان هؤلاء يعرفون للمراة قيمة .. او يقيمون لها اعتبارا ووزنا ؟!
بالعكس .. هؤلاء يحتقرون المراة من اعماقهم
لم يكتفوا باستغلالها في جذب الزبائن الى اقبية تخلفهم هذه .. بل اضافوا الى ذلك .. معاملة المراة كخادمة .. في طريقة الكلام .. و في الامر والنهي .. وفي دفع الاجر .. وفي التعاقد !!
وللحق نقول : انه لا يوجد الاستغلال والظلم والقسوة الا حيث يفرط اصحاب الحقوق .. في حقوقهم
ان الارض ما خلت من الاستغلال يوما .. ولكن مساحة هذا الاستغلال تتضاءل وتكبر ومعناه يضيق ويتسع حسب اصرار الناس على حقوقهم .. او تفريطهم فيها .
والمعرفة تعين على استبانة الحق .. وتشجع على المطالبة به .. وتمكن من ايجاد وسائل الحصول عليه .
واذا كانت المراة – قديما – معذورة في رضوخها للاستغلال .. نسبة لانتشار الجهل .. فما هو عذرها اليوم وقد احرزت انصبة وافية من التعليم ؟
ان التعليم ليس زينة اجتماعية .. ولا تحفة اثرية .. ولا رخصة لاكل العيش .
انه – في ايجاز – ضياء عقلي ونفسي يبصر به الانسان في وضوح حقه وواجبه .. ويمارسهما .
ولقد ظفرت المراة بكثير من حقوقها المشروعة ..
وبقى ان تنهض لاداء واجبها .. على الاقل في حجم الحقوق التي حصلت عليها .
واجبها ازاء نفسها اولا .. فالانسان الذي لا يعرف واجبه تجاه نفسه .. فانه لن يعرف ذلك تجاه الاخرين .

وواجب المراة تجاه نفسها اليوم من الخير ان يتمشى مع ترتيب الاسبقيات في اداء الواجبات
وهذا الترتيب يعتمد على قاعدة : ابدأ بازالة اكبر الاخطاء اولا .
واكبر الاخطار التي تواجه المراة المعاصرة هو : الاستغلال الرجالي لانسانيتها – وكرامتها ... وخصائصها .
والجهد الفردي لا يستطيع مواجهة هذا الواقع الضخم الذي تعيش من ورائه مؤسسات وشركات ..
ان الثورة النسائية الشاملة هي الحل الحقيقي ، اننا لم نر ثورة توفر لها من العوامل والاسباب والمقومات مثلما توفر لهذه الثورة النسائية المرتجاة
ولتبدأ .. في قطر واحد .. في جمعية واحدة .. وبجد واتزان ووعي واخلاص ....
ونحن موقنون انها ستشتعل في العالم كله .. ثم تقفز قضية المراة الى الامام .. قفزة كبرى
اننا نحس ان المراة في العالم تحس بضغط الظلم والاستغلال .. وما دام هذا الاحساس قائما ... فالمطلوب الان هو : تحريكه .. وتجميعه .. ودفعه واشعال الفتيل .
اننا نتمنى هذه الثورة الانسانية النبيلة .
يا نساء الكويت ويا نساء العالم اتحدن وثرن .. وتقدمن والله معكن ... لانه تعالى يحب ان تبقى الانسانية والكرامة والمعاني النبيلة في نفوس الناس .
والرجال المخلصون الاوفياء معكن .. لانهم يريدون لكن المكانة المحترمة .. والوضع المصان .. والتقدم الحقيقي .. ولانهم يدركون ان المراة والرجل من نفس واحدة ...
وشعارهم : السوء في بعضي يسوؤني .

إحياء فقه الدعوة



اصبحت علامة السالك ، الصادق في هجرته الى الله تعالى ، علامة واضحة يتعرف عليها الداعية الذي ارهبته اهوال وصف الهوى الناقض لحيوية الابتداء المتحرك الدفاق النابض ، تعرفا سريعا لا يحتاج الى مزيد فراسة وتجربة .

فليس من عجب اذن ان يسرع ابوعلي الروذباري الاشارة اليها لما سألوه عنها ولا عجب ثانية للبلاغة التي انبغت له وكانت بين يديه ، حين طفق يمنح هوية العمل وفق شروط ثلاثة ، ويحكر صدق السلوك على :

(من سلك طريق المصطفى .
واطعم الهوى ذوق الجفا .
وكانت الدنيا منه على القفا .) (١)

ليس لمقبل على دنيا ، او صريع هوى معهم نصيب .

عصبة العزم باقية

انه سلوك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم اول الشروط بل البديهية التي قد لا يرى البعض حاجة لذكرها ، ولكن من يعلم ان بعض آيات الله هن ام الكتاب واخر يعدلن الثلث ، يعلم ايضا ان بعض كلمات المصطفى صلى الله عليه وسلم المحددة لطريقه الذي ندب لنا الروذباري سلوكه ، هن امهات الحديث ، يضعن الموازين ، ويرسين القواعد ، ويجمعن المتفرق ، واياهن يعني الروذباري قبل ان يكون عنى الجزئيات ، وعليهن يؤكد .

ولقد تحدث صلى لله عليه وسلم عن امة حزم ضمن امته العظمى التي تنتسب اليه ، لاتترخص مع المترخصين ، ولا تغفل مع الغافلين ، بل تأخذ القرآن والسنة بعزم ، ثم جعل لها علامة صارت ميزانا اسلاميا ، فقال :

(لن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) .

اي ان الداعية المسلم حين يبحث مستقبل الدعوة الاسلامية عليه أن لا يفترض مجرد افتراض بقاء وثبات المجموعة الحازمة ضمن الامة الاسلامية الواسعة ثبات استمرار على مر العصور ، اذ تقتنع بمثل هذا الافتراض كل نفس مليئة بالامل ولكن يتيقن الداعية ذلك يقين عقيدة .

تكامل يتبادل الخير

وذو النظر الجزئي يصرف المقصود بهذه الامة الى صنف من العاملين يبهره خيره وفضله ، فمن قائل انهم اهل الحديث ، ومن قائل انهم الفقهاء ، او ثالث يرى انهم الزهاد ، او الامرة النهاة عن المنكر .

والصواب انها الامة المتكاملة الاختصاصات ، التي يعطى وجودها صوره حركية تفي بحاجات الاسلام المتعددة ، كما رآها الامام النووي :

(فرقة من انواع المؤمنين ممن يقيم أمر الله تعالى ، من مجاهد وفقيه ، ومحدث وزاهد ، وآمر بالمعروف ، وغير ذلك من انواع الخير ولا يلزم اجتماعهم في مكان واحد ، بل يجوز ان يكونوا متفرقين .) (٢)

يعني تفرق المكان ، والانبثاث والانتشار لا تفرق الكلمة والبعد عن التشاور واهمال الاسلوب الواحد .

وهذا من فقه النووي في العمل ومعاني الدعوة .

اما من قصرها على طائفة معينة فانما يصيب بمقدار ما في الواحد النموذج من أفراد تلك الطائفة من كمال في الصياغة التربوية والعملية ، كالامام احمد بن حنبل حين ذكر انهم اهل الحديث ، فانه رأى شخصية المحدث جامعة لرواية الحديث المسند والفقه في متونه ، والزهد ومكارم الاخلاق ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد ، فقصر الوصف عليهم واصاب ، ثم خلفه على توالي القرون خلف اخذوا من تفسيره حروفه ، ولم يلتفتوا الى الواقع الموصوف وكمال صياغات الدعاة من المحدثين الذين عضدوه في جولته مع الجهمية والمعتزلة فعكفوا منفردين على الفاظ من الحديث مجردة ، وتركوا المجتمع يربيه من لا دين له ، والسياسة يمارسها كل عميل وفاسق يظنون أنهم الامة القائمة على امر الله .

ولا شك أن جماعة من أفراد تكاملت صياغة كل واحد منهم فقرن العلم بالجهاد والامر والنهي بالزهد ، ارفع من جماعة أخرى يكمل اختصاص الواحدمنهم اختصاص الاخر .

وهذا ما يضع الجماعة المتصدية للقيام بأمر الله امام واجب التربية الجماعية التي تأخذ من خير هذا ليشاركه هذا ، ومن خير هذا فتفيضه على هذا ، فيبطل امر من خالفهم ، بما سدوا من ثغرات قد ينفذ منها هذا المخالف الى احدهم فيضره .

واجب تربوي لا تظنن ان السلف غفلوا عن ادراكه او تلبية متطلباته ، بل لاتزال قصص حياة بعضهم تنتظر من يفيد منها دعاة الاسلام اليوم اقتداء واتباعا ، من بعد ما بنت جيلا من الدعاة في يومها الماضي ، اصلحوا ما افسد الضعفاء ، وقوموا ما حرفه الدنيويون .

يكتبها محمد أحمد الراشد

نظرية الأشكال المؤتلفة

يبرز منهم في الصدر الاول : التابعي المحدث الفقيه المربي الشاعر : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، حفيد اخي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واحد فقهاء المدينة السبعة ، ومن رؤوس العلم والنباهة الذين تلمذوا لعبد الله بن عباس وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة والنعمان بن بشير وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وعنهم اجمعين (٣) .

نهج عبيد الله منهجا تربويا سماه : (التأليف بين الارواح) ، وخلد عنوانه شعرا فقال :

وما يلبث الفتيان ان يتفرقوا
اذا لم يؤلف روح شكل الى شكل

ظاهره بيت شعر تحركت به شفة شاعر ليطرب قلوبا يبهجها الحرف البليغ ، لكنه لمن عرف خلفياته يمثلخلاصة تجربة تربوية انسابت عبر سيرة مرب مصلح لتغذي قلوبا يلذعها تفرق المسلمين .

يجزم انه احلال الالفة بين الارواح ، او هو الاختلاف المشتت .

يعني بذلك ان مذهبه التربوي لا يبدأ ولا يكتفي باعطاء المعقول ما تحتاجه من علم شرعي ، وتربية فكرية ، وخبرة سياسية ودراسة واقعية ، بل يعتني بالقلوب أولا يجعلها متشاكلة ، ويظل يواصل عنايته بها ان التفت الى المعقول بعد .

فمغزى نظريته انها تعطي للتربية الروحية الاولوية .

وربما اعطت نظرة سريعة لحديث عبيد الله بن عبد الله في صحيحي البخاري ومسلم صورة تربية من التفصيل لما كان يربي أصحابه عليه ، ولكن التفصيل كل التفصيل تفهمه ان علمت ان تربيته انتجت عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، مثال المتجرد ، ونموذج الحاكم العادل ، اذ كان هو مؤدبه الخاص ومربيه الذي لقنه معاني الايمان .

فمن بهرته شخصية عمر : عليه ان ينظر الى من صاغ عمر وكان وراءه ويفحص نظرية التاليف التي الفت بين قلبه وقلوب عصبة الخير التي عاونته في اشاعة العلم والعدل في الامصار ، ممن صقلتهم صحبة عبيد الله بن عبد الله ، من امثال : ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، احد فقهاء المدينة السبعة ووالي عمر على المدينة والزهري زعيم المحدثين ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعراك بن مالك القاضي ، وصالح بن كيسان .

فلقد علمهم عبيد الله اسس السلوك في عصر الفتن الذي عاشوه ، واستطاع بنظريته التربوية ان يوجههم لتاسيس مجتمع السلامة والعلم من بعد ما كادت الخلافات تستهلك ما عند الناس من خير ، واداه صدق نيته في مسعاه ، وتركيزه على تربية عمر بن عبد العزيز من بعد ، ووعيه للاحتمالات التي تكتنف مستقبل عمر ، الى تأييد رباني رفع عمر الى السلطة ، ليعلم الناس علم الاخرة من مركز القوة المهاب لا من زوايا المستضعفين المنسية .

نعم ، حال السم بين عمر والاتمام ، وشوش أبو مسلم الخراساني فيما بعد على تلامذة جيل الاصلاح الذي وعى نظرية تاليف الارواح ، لكنها كانت بارقة لا زالت تنير طريق الدعاة السائرين ، وكلمة باقية في عقب عبيد الله من حزب المحدثين المبشرين المنذرين .

مع السرب في النشيد

فلقد ظل وميض البارقة يتوالى ، حتى استثار به اقبال من بعد القرون ، فجدد حكمة عبيد الله ، وراح يترنم في رياض لاهور ، تتهادى نغمته ، تعلم المسلم الجديد :

كل من اوتي حظا من حياه
في سوى بيئته يلقى رداه
بلبل انت ، ففي الروض امرح
ومع السرب بلحن فاصدح (٥)

فليست الدنيويات بيئة المسلم ، ولامجرد الفكرة تعصمه ، ولا الاهداف الجزئية تهبه الحياة ، بل مؤتمر المؤمنين الشامل الغايات ومجمعهم المتكامل الذي يتهادى الخير .

يريد اقبال أن لا ننفرد ، ولا نأتي بنغمة نشاز تسلب اللحن جماله .

يريدنا سرب لسان واحد بعد ما كنا زمرة قلب واحد ، نمرح مرح الامال ، لا نحزن حزن اليأس .

يريد تشذيبا في نفوس الجميع ، نبتر به كل نتوء زائد فيهن ، ليتسق خطهن المستقيم اي : محاسبة النفس وعتابها ، فان لم تستح فتقريعها .

علمك بالفساد صلاح

فلقد كان امية بن ابي الصلت ـ وظلام الجاهلية من حوله ـ أن يلم بهذه المحاسبة ومثيلاتها ، يوم قال :

عبد دعا نفسه فعاتبها
يعلم ان البصير رامقها (٦)

فسنها امية سنة نظرية قبل ان تكون امر شرع ، تبكت من لم ياخذ الكتاب بقوة ان شاعرا جاهليا سبقه في الفقه ، فأيقن ان بصيرا عليما يراقب خلجات النفوس من فوق سبع سماوات ويحصيها ويعدها عدا وراح يلوم نفسه ويدقق في النقاش .

والمسلم الصادق يزيد على ذلك ، فينظم نداء الفطرة بارشاد القرآن وتفزعه احتيالات النفس وزخارف تمنياتها ، فيلجأ الى الله راسا وبلا ابطاء ، يردد خلف تلميذ الثوري يوسف بن اسباط دعاءه :

(اللهم عرفني نفسي) . (٧)

فان في النفس من الاسرار والخفايا مالا يكشفه الا عون الله لنا ، حتى ان استاذا في علم النفس مثل سهل بن عبد الله التستري الزاهد يجزم بأن :

(معرفة النفس أخفى من معرفة العدو) (٨) اي ان عيوبها تتستر وتموه امرها كما يتستر العدو ويخادع .

لكنه خفاء لا بد من اقتحامه واستجلائه اذا اردنا النفس الزكية ، وتعيين مكان العلة يسبق مقص الجراح .

ان بحث الطبيب عن داء ذي الدا
ء لاس الشفاء قبل الشفاء

او كما قال زاهد مكة الثقة وهيب بن

الورد :

(ان من صلاح نفسي علمي بفسادها وكفى للمؤمن من الشر ان يعرف فسادا لا يصلحه) . (٩) وكقول حسن البصري :

(لا يزال العبد بخير ما علم الذي يفسد عليه عمله) . (١٠) .

فلا يزهدنك فيها انها معرفة عيوب رتأمل سالب ، بل انظرها على انها خطوة ضرورية في طريق الاصلاح كما نظرها رهيب .

انظرها على انها صفة لاغنى عنها للداعية ن اراد ان يتحقق في الدعوة ، فان من لم عرف نفسه وينكر عليها منكرها لايستطيع ن يعرف نفس غيره ويقوم اعوجاجها .

تلك مادة في قانون العمل عند الكيلاني نول :

(اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على لانكار على غيرك .

على قدر قوة ايمانك تزيل المتكرات . على قدر ضعفه تقعد في بيتك وتتخارس ن ازالتها .

اقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء سياطين الانس والجن .) (١١)

انها حروف ليست كغيرها ان يقول كيلاني :

(تقعد في بيتك وتتخارس)

جرسها مخيف .

انها حروف هجاء مر في لغة الدعاة .

وياله من عار يأنف منه كل عزيز نفس لغيور لا ينسى هذه الجملة ، كأنه يرى جه الكيلاني يطل عبر القرون . يهتك يه ستار النافذة ، يعيره تواريه بالبيوت لبسه بعيوب تقود الى تعود .

تنقية وصفاء

وتسميها اللغة عيوبا واخلاطا ، ولكننا رفنا الغيبة وحب المدحة والهوى : سلاسل يدة وسهام شيطان ، ونواقض بدايات ضات .

فلا جرم ان يسمي الثوري الرياء بعد ك فسادا حين يوصي اخاه ويقول :

(اياك وما يفسد عليك عملك ، فانما سد عليك عملك الرياء) . (١٢)

يمر عليه هكذا ولا يعرفه ، غير ناس عاجز ، بل لانه امام معنى لا يمكن يفه ، انما يعرفه البريء منه فقط ، كما ر الفضيل بن عياض حين يقول :

(لا يعرف الرياء الا مخلص) (١٣)

فمن ذاق حلاوة الاخلاص عرف مرارة الرياء ، ليس من طريقة اخرى .

يكون مخلصا ثم كفى . وسلام على عباد الله المخلصين .

آخرك نتن يا هذا

والا فان الرياء يولد عجبا . ينسى معه ان الناس تراب وماء ، وينسى منة الله عليه اذ جعله مسلما ، فيتبختر ، ويتصنع ويتكلف المظاهر والفصاحة ، ويستأجر له حاشية تحيطه بهيبة عارية .

ولو درى أوله وحاضره ومنتهاه لوقف مكان الشاعر الذي يصفه متعجبا ، ولزاد تعجبا !!

فضايح مزرية نسيها المعجب فضحك منها الشاعر :

عجبت من معجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته
يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه ونخوته
ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١٤)

ولذلك منع الثقات اسماع الثقة مثلهم كلمة مدح فيه ، بسبب قرب تميص العجب من النفوس ، الا تتناوله يد الممدوح فتلبسه حتى خشي عمر بن الخطاب على مثل ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ما قد يولده المدح من غرور في نفسه فقال لانس رضي الله عنه يصف ابا موسى :

(أما أنه كيس ولا تسمعها اياه) (١٥)

فان وقع احدقي العجب ، وعاون الثقات الشيطان على اخيهم بمدحهم له في الوجه على حين غفلة من أنفسهم :

تطور العجب الى كبر فيه غمط حق الاخرين ، ونسي التواضع .

نعم ، كما قال يونس بن عبيد :

(ليس في هذه الامة رياء خالص ، ولا كبر خالص . فقيل له : لماذا ؟

فقال : لا كبر مع السجود ، ولا رياء مع التوحيد .) (١٦) ولكن هذا السجود يحقق المنزلة الواطئة الدنيا من الفضل ، وفوقها درجات من الفضل تتصاعد حتى تسمو ، وقد امرنا بالاتقان والمزيد

وانما ذلك دين المتكاسلين أن يرضوا بالقليل وينفذوا الضروري الذي يرفع عنهم شبهة الكفر والنفاق .

احذر السقف !

وماذا على داعية الاسلام لو اشبع نفسه بدل ذلك باستملاء على نموذج الناس المنحرف ، وجمع في الوقت نفسه تواضعا لاخيه ؟ ويبين مذهبه لمن يظن انه في تناقض فيقول :

أتيه على كل الانام نزاهة
وأشمخ ، الا للصديق ، تأدبا (١٧)

فهو شموخ النزاهة ، يسع الداعية ، يغنيه عن الكبر.وهو تواضع الاخوة يتأدب به الداعية بلاتهمة خنوع ، بل يلحق برعيل من دعاة خمسمائة سبقوه ، قص الامام البنا علينا في مذكرات الدعوة والداعية قصة رضاهم بعامل نجار اميرا عليهم لما عنده من الفقه والصلاح والتضحية ، واعراضهم عمن يحمل شهادة الازهر العالمية لما وجدوا النجار افضل منه . (١٨)

ولذلك ثبتوا ، وغشيت قلوبهم السكينة في ظلال الدعوة .

(الا ترى أنه منشمخ برأسه الى السقف شجه ، ومن تطاطا : أظله وأكنه ؟) (١٩)

فلا تشمخ على اخوتك واخفض جناحك للمؤمنين تجد سقف الدعوة وارف الظلال لن يحرمك احد منه .

---

١ — تاريخ بغداد ٣٢٢/١
٢ — فتح الباري بشرح البخاري ١٧٤/١
٣ — تهذيب التهذيب ٢٣/٧
٤ — الاغاني ١٤٤/٩
٥ — ديوان الاسرار والرموز /١٢٠
٦ — عيون الاخبار ٣٧٥/٢
٧ — ٨ — ٩ — حلية الاولياء ٢٤٠/٨ ، ٢٠١/١٠ ، ١٥١/٨
١٠ — كتاب الزهد لابن المبارك /٥٢٨
١١ — الفتح الرباني /٣٠
١٢ — حلية الاولياء ٣٩١/٣
١٣ — الرسالة القشيرية /١٢٥
١٤ — ادب الدنيا والدين /٢١٠
١٥ — طبقات ابن سعد ٣٤٥/٢
١٦ — طبقات الشعراني ٣١/١
١٧ — ديوان البهاء زهير /٣٥
١٨ مذكرات الدعوة والداعية /١٠٨
١٩ — الرعاية للمحاسبي /٢٣٤


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات الجديدة التي اصبح المسافرون
في دول الخليج يقدرونها حق قدرها
ثم ان المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
طهران
عدن
عمان
فرانكفورت
مسقط





يقول الاستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه «الصراع بين الايمان والمادية» وقصة «أصحاب الكهف والرقيم» هي قصة الايمان والفتوة والثبات ، والتضحية والجهاد، التي تتكرر في تاريخ الانسانية وفي تاريخ الحق والعقيدة وبرهان على أن الاسباب خاضعة للارادة الالهية صديقة للايمان والعمل الصالح فسبيل المؤمن أن يستميل هذه الارادة بالايمان والعمل الصالح ويستحق نصر الله وتأييده» .

هذا هو المجمل والاطار العام وما في الاطار تفصيل للصورة ومن هنا يمكن الرجوع للقرآن الكريم لقراءة هذه السورة في الاجمال والتفصيل من بعد .

وليس الموضوع هنا عرض قصة أصحاب الكهف، فلا أظن أن أحدا لم يسمع بها أو يكون قد قرأ القرآن ولو مرة ، ومر على «سورة الكهف» واستوقفته وتأملها .. وعرف طرفا من أخبارهم .. لكن الموضوع هو نظرة في مسرحية صدرت باسم «أهل الكهف» للكاتب توفيق الحكيم .. تغيرت فيه صورة أصحاب الكهف تغيرا تاما .. فالقصة ليست هي القصة المعروفة .. ودواعيها واثارتها ليست هي الدواعي والاثارة . والحقائق المقررة فيها انقلبت الى مفاهيم حياتية بحتة شذت عن سبيل ضرب المثل بها للناس في القرآن الكريم . ولنا بعد ذلك أن نعترض على مثل هذه المسرحيات أو أمثال هذه الكتابات .. لا لاننا لا نعترف بمهارة الكاتب وبأنه اديب معروف .. وصاحب فكرة في عالم الادب ومنهج خاص به.. لكن المقررات الايمانية والقضايا اليقينية الثابتة بالقرآن لايمكن تغييرها مهما حاول خيال فنان أن يضفي عليها من تعبيراته وأفكاره .. وليس له أن يطبق فلسفاته وأفكاره على مثل هذه الامور .

وفي مسرحية «أهل الكهف» لتوفيق الحكيم أشياء كثيرة لا تصح .. بل أقول ان الاغلب غير صحيح ولم أشأ أن أقول انها منبوذة .. وان كان هذا هو الاصل .

ولنلق نظرة سريعة على هذه المسرحية لنرى الى اي حد تتفق ما جاء به القرآن الكريم.

تحوير الآيات القرآنية :

فتوفيق الحكيم يرى ان عمله هذا انما هو تحوير للآيات القرآنية كما يقول .. ولذلك اخذها وفهمها وراجع فيها القرآن والكتب المقدسة الاخرى .. وصاغها صياغة حوار بين أشخاص ليكون فكرة عامة عن أهل الكهف .

وهذه الفكرة مردودة .. فهي أولا لا تعتمد على القرآن وما ورد فيها أكثره ليس من القرآن او ليس له وجود به.. والحاصل انه اعتماد على الكتب الاخرى من كتب النصارى ومن ثم لعب خيال الكاتب في الادوار التي قاموا بها فأعطى لكل منهم صفة في المجتمع وربطه بها وجعل هذه العلاقة مدار الحوار بين الاشخاص .. مما لا نجد لمثل هذا العمل نظيرا في كتب التفسير الاسلامي . وبهذه الصورة نضع كلام توفيق الحكيم وضع الافتراء .. فما هكذا وصفهم الله سبحانه وتعالى .. ولو كانت هذه حالتهم لما كان في حياتهم تلك العبرة للاجيال السابقة .. التي نظرت اليهم نظرتهم الى طغيان عصرهم .. وعرف الجيل الاسلامي الاول .. ولا زالت الدروس ماضية في الامة الى قيام الساعة .. عرفوا سبيل الايمان والثبات ورفض المنطق الجاهلي .. وعرفوا أيضا وتعلموا سيرة المؤمن المعتز بالله دون غيره وبلا شريك .. مشيحا بوجهه عما سواه جل وعز .

أهل الكهف :

لم يحدد عددهم في القرآن ، والقرآن هو المصدر المتيقن لمعرفة ذلك .. ومع كل هذا لم يذكر عددهم ، وحددت آياته انه من علم الغيب، وليست العبرة بمعرفة العدد وانما ما هم عليه .. هو المهم وهو السياق الذي يؤخذ منه ذلك الشعاع في حياة أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم وآثروا الآجل على العاجل .. فلم يكن في قلوبهم حب لدنيا فانية ولم ترهبهم قوة طاغية ما دامت قلوبهم مع جبار السماء والله لا شك ناصرهم .

وتوفيق الحكيم عندما استعرضهم في مسرحيته حدد عددهم بثلاث شخصيات .. أخذها من كتب التفسير وهذا واقع .. فقد ورد في كتب التفسير أسماء لاهل الكهف ولكنها روايات مختلفة .. والامر مقرر في القرآن فنحن لا نعرف على التحديد عددهم .. ولكن الكاتب اعتمد ثلاث شخصيات ثم أضاف من عنده أيضا شخصيات جديدة اخترعها لينسج مسرحيته . . وهذا العمل فيه خروج أيضا على القرآن .. اذ لم يعتمد الآية الكريمة وراح يصوغ على هواه شخصيات وينسج منها احاديث هي أبعد ما يكون عن حقيقة «أهل الكهف» .

ولا أتكلم عن مخالفتنا له من ناحية ما أسبغ عليهم من المهن وجعله لمرنوش ومشلينيا من مناصب وليمليخا من أنه راع وعنده كلب ... فهذا يرجع اليه في كتب التفاسير ليعرف مكانه .. واختصارا للموضوع أقول هذا الكلام لان حوله كلام يطول . والمعروف عن جمهرة كبيرة من اهل الروايات أنهم من أبناء أشراف الروم وعظمائهم .. ولما حل بالدولة من تسلط الطغيان عليها وأعمالهم القتل في الناس واما عودة الى الوثنية . وتقديم القرابين للطواغيت .. رفض هؤلاء الفتية مثل هذا الانحطاط . . واعتصموا بايمانهم وفضلوا الارتفاع عن دنايا الارض الى النور الايماني المشرق فكان أن التجأوا الى كهفهم» .

أسلوب الخطاب بين أهل الكهف:

ما قررته الروايات الواردة وخاصة في كتب التفسير الاسلامي تدل عليّ ان أهل الكهف عندما لجأوا الى الكهف فرارا بدينهم وحماية لعقيدتهم وخوفهم من الفتنة في بلد لا يستطيعون عمل شيء ازاء الطوفان الطاغي من الوثنية وعدم وجود القوة المناسبة لرده وصده .. كان لهم في كهفهم حياة أخرى جديدة .. تطمئن القلوب

المتطلعة الى الامل الجديد ..
فتذكر كتب التفسير انهم كانوا يحمدون الله ويكبرونه ويهللونه ولا تجدهم الا بين ساجد وقائم .. يسألون الله الفرج والنجاة من هذا الطغيان .. لا يفتر تسبيحهم ولا تهدأ لهم عين من دمع .. وربط الله على قلوبهم وزادهم هدى .. ولم يكن من احاديثهم تلك الشواغل الدنيوية وهم في مثل موقفهم هذا .. المذابح منصوبة في البلد والشرط يتخطفون الناس ليقروا بالكفر والا فالموت الزؤام ..
فاين شواغل الحب ولواعجه .. واين التفكير في متاع الحياة وهم الذين فروا من هذا المتاع والزينة الى حقائق الايمان واشراقاته السنية وطلب الثبات .. ولو كانوا كما جاء تصويرهم في المسرحية لكان اهون شيء عليهم الرضا بما يقول به الطواغيت وهم ابناء الاشراف وربما من اقرباء الملك كما يستفاد من بعض الروايات .
واني لهم ان تكون لهم هذه القصة لو كانت الدنيا همهم وان يصفهم الباري هذا الوصف البديع الرائع .. ابعد وصف الله لهم .. يكون للخيال كل هذا الجموح .. ليصنع صورة اخرى للفتية الذين غادروا المدينة حفاظا على عقيدتهم ..
وتدور احاديثهم كما يوردها مؤلف المسرحية على نمط عجيب غريب .. وهذا ما يحملنا على القول ان عدم فهم الرجل لدينه .. وبعده عن الحقائق الايمانية .. وابتعاده عن منهج الاسلام وتصوره السليم وربطه القلوب برباط المحبة الوثيق هو الذي اوحى له بهذه التعابير التي وصها ليكون لمسرحيته والا فلك ان تحكم على مثل هذا الحوار:
مشلينيا : (يتمطى) آه ظهري! يؤلمني ! كم لبثنا يا مرنوش ؟
مرنوش : اف ! انك تحرج صدري بأسئلتك .
وفي حوار آخر من المسرحية:
مشلينيا : اريد الخروج من هذا المكان .
مرنوش : ايضا ؟ يالمصيبتي بك !
مشلينيا : قلت لك لا استطيع المكث هنا يوما آخر .
مرنوش : ايها النزق ! اما اكفاك انك اوقعتنا فيما نحن فيه .
مشلينيا : انك حاقد علي .
هذا الحوار والحوار الذي قبله .. هو شيء بسيط لما في المسرحية ولك ان تنظر في الكلمات المستعملة كالتأفف ووصفه بحرج الصدر والمصيبة وضيق احدهم بالكهف وتذمره منه ومحاولة الخروج وصد الاخر له واتهامه بانه مصيبة .. ثم قوله « ايها النزق » ورد الاخر عليه انه « حاقد عليه » .. فاين هذا الكلام من الاشراق الايماني الذي حمل هؤلاء على الفرار بدينهم والابتعاد عن مواطن الوثنية .. ليعبدوا الله وحده لاشريك له .
افهذه كلمات تصدر عن قلوب مؤمنة والسنة طاهرة ...
افنكذب القرآن لنصدق المؤلف بزعمه ؟ !! عجبا والله واي عجب فهذه الكلمات تكاد تكون مفقودة بين صحبة طريق همهم سياحة في الاقطار اذا ألمت بهم ملمات فكيف باناس يفرون الى الله !!
ارايت الى كلمات الحقد والتذمر واساليب الاتهام .. فغالب ما تقراه تجد مثل هذه الاساليب متمثلة في الحوار الدائر بينهم .. ولا يتورع الرجل عن ايجاد مثل هذه الكلمات بين فتية تجردوا لله وحده .

قيود الارض :

من دواعي اكتمال عناصر المسرحية وجود الحدث والعقدة والحركات .. هذا لا نختلف فيه فهو مقرر ادبيا .. لكن تناول قصة اهل الكهف لايجاد ترابط خاص يعبر به عن حياتهم فهذا مالا دليل لنا عليه .. ولم نعرفه بهذه الصورة في كتبنا الاسلامية واذا كنا نرفض كثيرا من الروايات الواردة في كتب التفسير الاسلامي فان ما هو في كتب الاخرين مردودة لانها لا تكشف لنا عن الجوانب الايمانية الصافية في القصص الديني .. ومن ثم نحذرها .
فانطلاق اهل الكهف كل الى حركة من حركاته في المسرحية وتعلقه بدنياه وتفكيره بلقائه كما يحب خارج عن نطاق ما هم عليه .. ثم هذا الاسراف في جانب حب احدهم لشخصية مخترعة تدليل آخر على فساد المسرحية وان كانت منقوضة اساسا لعدم توافر وجه الحق فيها !!
ولا اريد التطويل في الحديث فالكتاب موجود وايما رجل يقرأ القرآن ويلتفت الى الكتاب يجده مسخا لا شيئا له قيمة يمكن الاخذ ببعض معلوماته فضلا عن تضاده مع القضايا الايمانية .. كما انه خلو تماما مما يجب ان تكون عليه قصتهم مما ذكرناه في البداية نقلا عن كتاب الاستاذ الندوى .
واعرض لك جانبا من حوارهم بعد نزول الراعي من عندهم بحثا عن طعام لهم .
مرنوش : ان الله قد خلق لنا قلوبنا قد نزل عن بعض حقه علينا .
مشلينيا : (بعد تفكير يصيح في فرح) قد تكون صادقا في هذا يا مرنوش .. (في شك) لكن .
مرنوش : ماذا ؟
مشلينيا : الراعي هذا الراعي الذي نبهنا الى الله الآن .. الا ترى كيف يذكره والمسيح في كل وقت .
مرنوش : ان صاحبك الراعي لخلي ، فما يضيره ان يمنح قلبه كله لله او للشيطان .
انه الشك عند اهل الكهف ثم انهم مشغولون بالدنيا والراعي خلي مما هم فيه فله ما يريد اما ان يتجه الى الله بكليته او للشيطان فليس وراءه من هموم الدنيا من شيء !!
انها البراعة التي يحسد عليها توفيق الحكيم في فهمه العميق لحقيقة الايمان اذا استقر في قلب انسان !!
وفوق هذا فقد جعل من ايمانهم نقطة يعبر عليها مايريد من حوار وتصنع .. فجعل حب مرنوش زوجته المتدينة هو الانطلاقة نحو عالم ايمانه ..
ولكن هذا الكلام ايضا جاء ليعقبه الحوار الذي يريد توفيق الحكيم ان يواصل به حديثه ويدخل في طور جديد من احداث مسرحيته !
مشلينيا : (لمرنوش) لولا امراتك المسيحية لما كنت اعتنقت دين المسيح انت الوثني المؤمن بالوثنية وساعد دقيانوس الايمن في مذابحه السابقة !
مرنوش : ولولاك انت لما اعتنقت الاميرة بريسكا دين المسيح وهي المؤمنة بدين ابيها دقيانوس .
ويقوم الحوار على مثل هذه التفاهات في جل المسرحية فاذا بها مهلهلة .. ضاعت فيها كل الاثار المطلوبة وانمحت منها العبر المجلوة للبصر .

الصراع بين الانسان والزمن :

بعد ان تبين الارتباط الارضي عند اهل الكهف كما يتصورهم توفيق الحكيم في مسرحيته واحكم هذا الترابط اراد ان يقرر السبيل الذي مهد له ببناء هذه المسرحية ومضى يحلل بعد ذلك الفكرة التي تملأ راسه حول الصراع بين الانسان والزمن .
وهذا مأخوذ عن افكار غربية عاصرها الحكيم عند اقامته في فرنسا واستلذ بمثل هذه الافكار فلما عاد الى مصر فكر كثيرا في ايجاد المناسبة التي تؤهله للتعبير عن فكرته هذه فلجأ الى قصة اهل الكهف ليصب هذه الفكرة عليهم صبا كما فعل غيره في تطبيق فلسفات اعجبوا بها .. فلم تأت مواتية لما كانوا يريدون لانهم لم يلتمسوا الجانب الذي يمكنهم منه افراغ فلسفاتهم وصبها في قوالب حسبما يتبادر الى اذهانهم .
وفي هذه المسرحية ايضا اعطى الحكيم هذه النظرة اهميتها واراد تطبيقها على اصحاب الكهف في صراع بين هذا الانسان الذي يعيش .. لكن عصره قد تولى فهو غريب ولا يمكنه ان يتكيف مع هذا المجتمع .. فهو صراع بينه وبين زمن غير زمنه ولا بد للزمن ان يهزمه ما دام غير قادر على التكيف معه .
وبذلك يكون قد اراح نفسه مما كان يعذبه من فكر غير مناسب في تطبيقه على اهل الكهف لانه شط في الموضوع كثيرا واخرجه عن صيغته وافترى به ايما افتراء على حقيقة مقررة ثابتة وتجنى كل التجني بعرضه هذا فحرف اكثر مما كان يقول انه حور وليس في كلمته بالنسبة للتحوير صادقا اذ التمس القصة من نبع غير نبع القرآن .

احمد محمد عبد الله

أين يضع المصلي يديه بعد الرفع من الركوع

لفضيلة الشيخ
عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

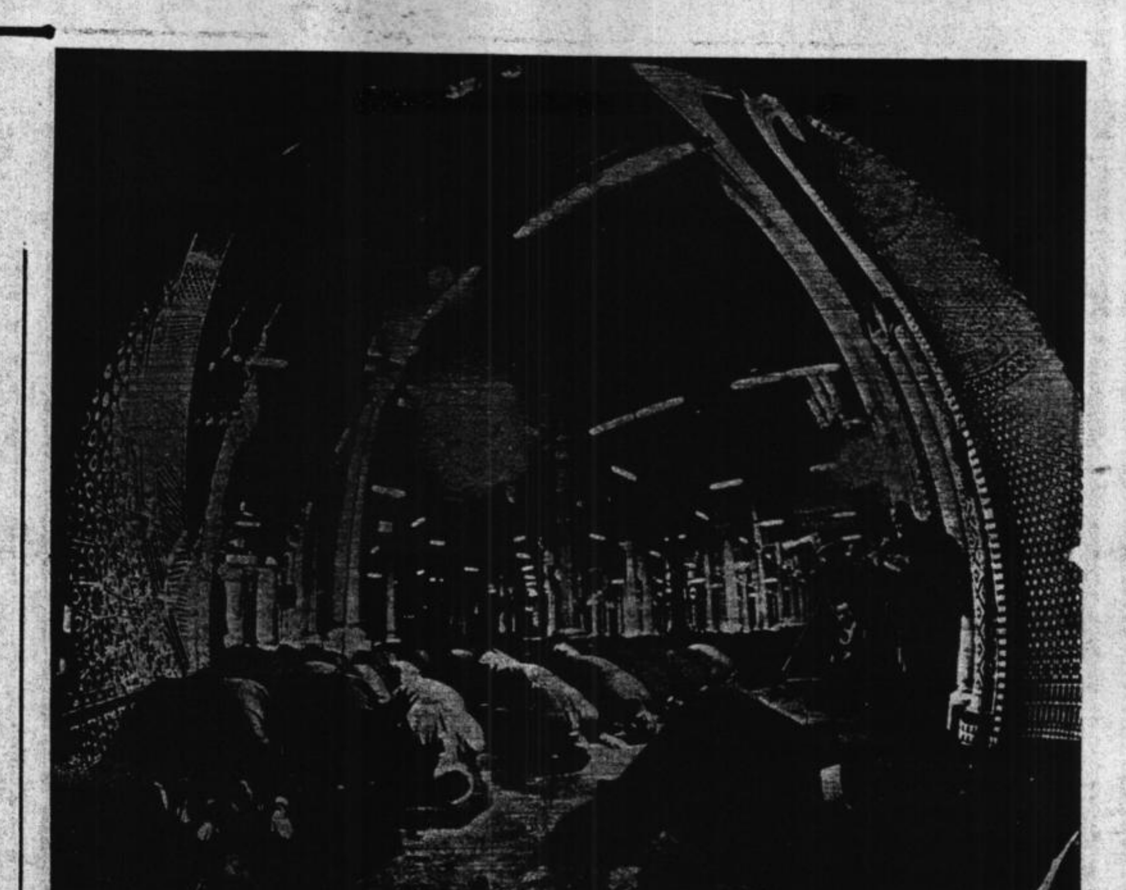


الحمدالله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه .

اما بعد فقد كثر السؤال من الداخل والخارج عن موضع اليدين اذا رفع المصلي راسه من الركوع فرايت ان اجيب عن ذلك جوابا مبسوطا بعض البسط نصحا للمسلمين وايضاحا للحق وكشفا للشبهة ونشرا للسنة فاقول قد دلت السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه كان يقبض بيمينه على شماله اذا كان قائما في الصلاة كما دلت على انه كان عليه الصلاة والسلام يأمر بذلك.

قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه (باب وضع اليمنى على اليسرى) حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك بن مسلمة عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا ينسب ذاك الى النبي صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود .

ووجه الدلالة من هذا الحديث الصحيح على شرعية وضع اليمين على الشمال حال قيام المصلى في الصلاة قبل الركوع وبعده ان سهلا اخبر ان الناس كانوا يؤمرون ان يضع الرجل اليداليمنى على على ذراعه اليسرى في الصلاة ومعلوم ان السنة للمصلى في حال الركوع ان يضع كفيه على ركبتيه وفي حال السجود ان يضعهما على الارض حيال منكبيه او حيال اذنيه وفي حال الجلوس بين السجدتين وفي التشهد ان يضعهما على فخذيه وركبتيه على التفصيل الذي اوضحته السنة في ذلك فلم يبق الا حال القيام فعلم انه المراد في حديث سهل وبذلك يتضح ان المشروع للمصلى في حال قيامه في الصلاة أن يضع يده اليمنى على ذراعه اليسرى سواء كان ذلك في القيام قبل الركوع او بعده لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم التفريق بينهما ومن فرق فعليه الدليل وقد ثبت في حديث وائل بن حجر عند النسائي باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان قائما في الصلاه قبض بيمينه على شماله وفي رواية له ايضا ولابي داود باسناد صحيح عن وائل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كبر للاحرام وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد وهذا صريح صحيح في وضع المصلى حال قيامه في الصلاه كفه اليمنى على كفه اليسرى والرسغ والساعد وليس فيه تفريق بين القيام الذي قبل الركوع والذي بعده فاتضح بذلك شمول هذا الحديث للحالين جميعا وقال الحافظ بن حجر رحمه الله في الفتح على ترجمة البخاري المذكورة انفا ما نصه قوله (باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة) اي في حال القيام ، قوله (كان الناس يؤمرون) هذا حكمه الرفع لانه محمول على ان الامر لهم بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي قوله (على ذراعه) ابهم موضعه من الذراع وفي حديث وائل عند ابي داود والنسائي (ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد) وصححه ابن خزيمة وغيره واصله في صحيح مسلم بدون الزيادة ، والرسغ بضم الراء وسكون السين المهملة بعدها معجمه هو المفصل بين الساعد والكف وسيأتي اثر علي نحوه في اواخر الصلاة ولم يذكر ايضا محلهما من الجسد ، وقد روى ابن خزيمة من حديث وائل انه وضعهما



على صدره ، والبزار عند صدره وعند احمد في حديث هلب الطائي نحوه ، وهلب بضم الهاء ، وسكون اللام بعدها موحدة وفي زيادات المسند من حديث علي انه وضعهما تحت السره واسناده ضعيف واعترض الداني في اطراف الموطا فقال هذا معلوم لانه ظن من ابي حازم ، ورد بان ابا حازم لو لم يقل لا اعلمه الخ لكان في حكم المرفوع لان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا يصرف بظاهره الى من له الامر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابي في مقام تعريف الشرع فيحمل على من صدر عنه الشرع ومثله قول عائشة كنا نؤمر بقضاء الصوم فانه محمول على ان الامر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم واطلق البيهقي انه لا خلاف في ذلك بين اهل النقل والله اعلم ، وقد ورد في سنن ابي داود والنسائي وصحيح ابن السكن شيء يستانس به على تعيين الامر والمامور فروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (رآني النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يدي اليسرى على يدي اليمنى فنزعها ووضع اليمنى على اليسرى) اسناده حسن قيل : لو كان مرفوعا ما احتاج ابو حازم الى قوله لا اعلمه الخ والجواب انه اراد الانتقال الى التصريح فالاول لا يقال له مرفوع وانما يقال لهحكم الرفع قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة انه صفة السائل الذليل وهو امنع من العبث واقرب الى الخشوع ، وكان البخاري رحمه الله لحظ ذلك فعقبه بباب الخشوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية والعادة ان من احترز على حفظ شيء جعل يديه عليه قال ابن عبد البر (لم يات عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطا ولم يحك ابن المنذر وغيره عن مالك غيره ، وروى ابن القاسم عن مالك الارسال وصار اليه اكثر اصحابه ، وعند التفرقة بين الفريضة والنافلة ومنهم من كره الامساك ونقل ابن الحاجب ان ذلك حيث يمسك متعمدا لقصد الراحة) انتهى المقصود من كلام الحافظ وهو كاف شاف في بيان ما ورد في هذه المسالة وفيما نقله عن الامام ابن عبد البر الدلالة على ان قبض الشمال باليمين حال القيام في الصلاة هو قول اكثر العلماء ولم يفرق ابن عبد البر رحمه الله بين الحالين واما ماذكره الامام الموفق في المغنى وصاحب الفروع وغيرهما عن الامام احمد رحمه الله انه راى تخيير المصلى بعد الرفع من الركوع بين الارسال والقبض فلا اعلم له وجها شرعيا بل ظاهر الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها يدل على ان السنة القبض في الحالين وهكذا ما ذكره بعض الحنفية من تفضيل الارسال في القيام بعد الركوع لاوجه لهلكونه مخالفا للاحاديث السابقة والاستحسان اذا خالف الاحاديث لايعول عليه كما نص عليه اهل العلم .

اما ما نقله ابن عبد البر عن اكثر المالكية من تفضيل الارسال فمراده في الحالين اعني قبل الركوع وبعده ولاشك انه قول مرجوح مخالف للاحاديث الصحيحة ولما عليه جمهور اهل العلم كما سلف وقد دل حديث وائل بن حجر وحديث هلب الطائي على ان الافضل وضع اليدين على الصدر حال القيام في الصلاة وقد ذكرهما الحافظ كما تقدم وهما حديثان جيدان لاباس باسنادهما اخرج الاول اعني حديث وائل الامام ابن خزيمة رحمه الله وصححه كما ذكر العلامة الشوكاني في النيل واخرج الثاني اعني حديث هلب الامام احمد رحمه باسناد حسن واخرج ابو داود رحمهالله عن طاوس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يوافق حديث وائل وهلب وهو مرسل جيد ، فان قلت قد روى ابو داود عن علي رضي الله عنه ان السنة وضع اليدين تحت السرة فالجواب انه حديث ضعيف كما صرح بذلك الحافظ بن حجر كما تقدم في كلامه رحمه الله وسبب ضعفه انه من رواية عبد الرحمن بن اسحاق الكوفي ويقال الواسطي وهو ضعيف عند اهل العلم لا يحتج بروايتهضعفه الامام احمد وابو حاتم وابن معين وغيرهم وهكذا حديث ابي هريرة عند ابي داود مرفوعا (اخذ الاكف على الاكف تحت السرة) لان في اسناده عبد الرحمن بن اسحاق المذكور وقد عرفت حاله وقال الشيخ ابو الطيب محمد شمس الحق في عون المعبود شرح سنن ابي داود بعد كلام سبق ما نصه فمرسل طاوس وحديث هلب وحديث وائل بن حجر تدل على استحباب وضع اليدين على الصدر وهو الحق ، واما الوضع تحت السرة او فوق السرة فلم يثبت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث انتهى .

والامر كما قال رحمه الله للاحاديث المذكورة .

فان قيل قد ذكر الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الالباني في حاشية كتابه (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) ص ١٤٥ من الطبعة





السادسة ما نصه (ولست اشك في ان وضع اليدين على الصدر في هذا القيام (يعني بذلك القيام بعد الركوع) بدعه ضلالة لانه لم يرد مطلقا في شيء من أحاديث الصلاة وما اكثرها ولو كان له اصل لنقل الينا ولو عن طريق واحد ويؤيده ان احدا من ائمة الحديث فيما أعلم) انتهى .

والجواب عن ذلك ان يقال نعم قد ذكر اخونا العلامة الشيخ ناصر الدين في حاشية كتابه المذكور ما ذكر والجواب عنه من وجوه (الاول) ان جزمه بأن وضع اليمنى على اليسرى في القيام بعد الركوع بدعة ضلالة خطأ ظاهر لم يسبقه اليه أحد فيما نعلم من اهل العلم وهو مخالف للاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها ولست اشك في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسنة زاده الله علما وتوفيقا غلطا بينا وكل عالم يؤخذ من ولكنه قد غلط في هذه المسالة قوله ويترك كما قال الامام مالك بن انس رحمه الله (ما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قال اهل العلم قبله وبعده وليس ذلك يغض من اقدارهم ولا يحط من منازلهم بل هم في ذلك بين اجر واجرين كما صحت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حكم المجتهد أن اصاب فله أجران وان اخطأ فله اجر ، (الوجه الثاني) ان من تأمل الاحاديث السالفة حديث سهل وحديث وائل بن حجر وغيرهما اتضح له دلالتها على شرعية وضع اليمنى على اليسرى في حال القيام في الصلاة قبل الركوع وبعده لانه لم يذكر فيها تفصيل والاصل عدمه .

ولان في حديث سهل الامر بوضع اليمنى علىذراع اليسرى في الصلاة ولم يبين محله من الصلاة فاذا تأملنا ماورد في ذلك اتضح لنا أن السنة في الصلاة وضع اليدين في حال الركوع على الركبتين وفي حال السجود على الارض وفي حال الجلوس على الفخذين والركبتين فلم يبق الا حال القيام فعلم أنها المرادة في حديث سهل وهذا واضح جدا

أما حديث وائل ففيه التصريح من وائل رضي الله عنه بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبض بيمينه على شماله اذا كان قائما في الصلاة خرجه النسائي باسناد صحيح وهذا اللفظ من وائل يشمل القيامين بلا شك ومن فرق بينهما فعليه الدليل وقد سبقت الاشارة الى ذلك في اوائل هذا المقال ، (الوجه الثالث) ان العلماء ذكروا أن من الحكمة في وضع اليمين على الشمال أنه أقرب الى الخشوع والتذلل وأبعد عن العبث كما سبق في كلام الحافظ بن حجر وهذا المعنى مطلوب للمصلى قبل الركوع وبعده فلا يجوز ان يفرق بينالحالين الا بنص ثابت يجب المصير اليه .

اما قول اخينا العلامة (انه لم يرد مطلقا في شيء من احاديث الصلاة وما اكثرها ولو كان له اصل لنقل الينا ولو عن طريق واحد) فجوابه ان يقال ليس الامر كذلك بل قد ورد ما يدل عليه من حديث سهل ووائل وغيرهما كما تقدم وعلى من اخرج القيام بعد الركوع من مدلولها الصحيح المبين لذلك ، واما قوله وفقه الله (ويؤيده ان احدا من السلف لم يفعله ولا ذكره احد من ائمة الحديث فيما اعلم) فجوابه ان يقال هذا غريب جدا وما الذي يدل لنا على ان احدا من السلف لم يفعله بل الصواب ان ذلك دليل على انهم كانوا يقبضون في حال القيام بعد الركوع ولو فعلوا خلاف ذلك لنقل لان الاحاديث السالفة تدل على شرعية القبض حال القيام في الصلاة سواء كان قبل الركوع او بعده وهو مقتضى ترجمة الامام البخاري رحمه الله التي ذكرناها في اول هذا المقال كما ان ذلك هو مقتضى كلام الحافظ بن حجر عليها ولو ان احدا من السلف فعل خلاف ذلك لنقل الينا واكبر من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه ارسل يديه حال قيامه من الركوع ولو فعل ذلك لنقل الينا كما نقل الصحابة رضي الله عنهم ما هو دون ذلك من اقواله وافعاله عليه الصلاة والسلام وسبق في كلام ابن عبد البر رحمه الله انه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف القبض واقره الحافظ ولا نعلم عن غيره خلافه فاتضح بما ذكرنا أن ما قاله اخونا فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين في هذه المسالة حجة عليه لا له عند التأمل والنظر ومراعاة القواعد المتبعة عند أهل العلم فالله يغفر لنا وله ويعاملنا جميعا بعفوه ولعله بعد اطلاعه على ما ذكرنا في هذه الكلمة يتضح له الحق فيرجع اليه فان الحق ضالة المؤمن متى وجدها اخذها وهو بحمد الله ممن ينشد الحق ويسعى اليه ويبذل جهوده الكثيرة في ايضاحه والدعوة اليه .

« تنبيه هام »

ينبغي ان يعلم ان ما تقدم من البحث في قبض الشمال باليمين ووضعهما على الصدر أو غيره قبل الركوع وبعده كل ذلك من قبيل السنن وليس من قبيل الواجبات عند اهل العلم فلو أن أحدا صلى مرسلا ولم يقبض قبل الركوع أوبعده فصلاته صحيحة .

وانما ترك الافضل في الصلاة فلا ينبغي لاحد من المسلمين ان يتخذ من الخلاف في هذه المسالة واشباهها وسيلة الى النزاع والتهاجر والفرقة فان ذلك لايجوز للمسلمين حتى ولو قيل ان القبض واجب كما اختاره الشوكاني في النيل بل الواجب على الجميع بذل الجهود في التعاون على البر والتقوى وايضاح الحق بدليله والحرص على صفاء القلوب وسلامتها من الغل والحقد من بعضهم على بعض كما ان الواجب الحذر من أسباب الفرقة والتهاجر لان الله سبحانه أوجب على المسلمين ان يعتصموا بحبله جميعا وان لا يتفرقوا كما قال سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم) وقد بلغني عن كثير من اخواني المسلمين في افريقيا وغيرها انه يقع بينهم شحناء كثيرة وتهاجر بسبب مسألة القبض والارسال ولا شك ان ذلكمنكر لا يجوز وقوعه منهم بل الواجب على الجميع التناصح والتفاهم في معرفة الحق بدليله مع بقاء المحبة والصفاء والاخوة الايمانية فقد كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم والعلماء بعدهم رحمهم الله يختلفون في المسائل الفرعية ولا يوجب ذلك بينهم فرقة ولا تهاجرا لان هدف كلواحد منهم هو معرفة الحق بدليله فمتى ظهر لهم اجتمعوا عليه ومتى خفي على بعضهم لم يضلل اخاه ولم يوجب له ذلك هجره ومقاطعته وعدم الصلاة خلفه فعلينا جميعا معشر المسلمين ان نتقي الله سبحانه وان نسير على طريقة السلف الصالح قبلنا في التمسكبالحق والدعوة اليه والتناصح فيما بيننا والحرص على معرفة الحق بدليله مع بقاء المحبة والاخوة الايمانية وعدم التقاطع والتهاجر من اجل مسالةفرعية قد يخفى فيها الدليل على بعضنا فيحمله اجتهاده على مخالفة اخيه في الحكم .

فنسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يزيدنا وسائر المسلمين هداية وتوفيقا وان يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات عليه ونصرته والدعوة اليه انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومناهتدى بهداه وعظم سنته الى يوم الدين .



وأولاده وشركاهم

عن

تنزيلات كبرى

وفرص نادرة



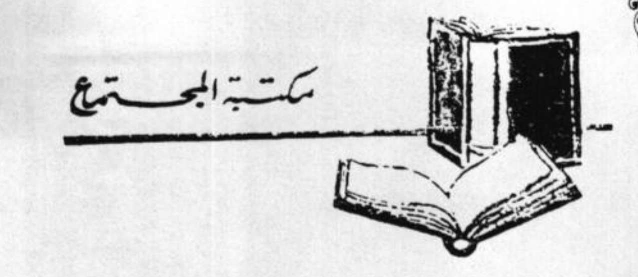
على كافة

الأثاث
والسجاد
والأدوات
المنزلية

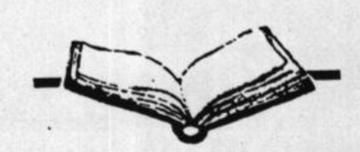
تصل إلى ٥٠٪

بكافة معارض الشركة

تليفون/ ٤٢٤١٣٨ أو الشويخ ٨١٨٤٢٤







تأليف: الدكتور أحمد الشرباصي
لنشر: مجمع البحوث الاسلامية
عرض: أبو سمية

تعتبر عملية الاتصال بالتراث، واحيائه، من قضايا هذا الجيل المصيرية والحيوية. ومن الغريب انك عندما تطالع موسوعة من الموسوعات التي ارخت لفترة كفترة الصدر الاول كالاستيعاب في اسماء الاصحاب لابن عبد البر، او اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير، او الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .. او غيرها من مصادر السيرة النبوية .. عندما تتصل بهذه الموسوعات تعجب من ان التركيز في كتابات المعاصرين المتصلين بالتاريخ يكاد يقتصر على مشاهير الصحابة، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى، مع ان هذه المصادر التراثية الكبيرة حافلة بمئات الشخصيات التي لعبت دورا فذا .. امكن بمجموعه اقامة هذه الحضارة التي قادت الانسانية لفترة طويلة، ولا زالت الوحيدة التي تملك انقاذ المدنية الحديثة من الغرق في متاهات الماديات.

ان التاريخ، ولا سيما تاريخنا الاسلامي، لا يجب ان يكون تاريخ العظماء المشهورين فقط، وانما يجب ان يكون تاريخ الجماعة الاسلامية كلها .. تلك التي غذت الجيوش، وقادت الفكر، وهاجرت، وآزرت ونصرت، وكان سلوكها اكبر وسيلة من وسائل الدعوة الى الاسلام.

● ● ●

وكتاب « ابطال عقيدة وجهاد » للدكتور احمد الشرباصي، محاولة موفقة لكسر هذا الحاجز .. لكسر عملية الوقوف عند الشخصيات اللامعة التي كادت تغطي - بقيادتها العظيمة - الالاف الاخرى التي كانت المادة الخام للعظمة الاسلامية، ولحضارة الاسلام العظيمة !!

لقد قدم المؤلف في هذا الكتاب اثنتين وعشرين شخصية من شخصيات الصدر الاول، تغلب عليهم جميعا روح الاستبسال في سبيل العقيدة، وروح الجهاد الاسلامي الموصول كما انهم يشتركون في خصيصة « اهمال حقوقهم » من جانب الكتاب المعاصرين الذين لم يعد لديهم الوقت - ولا العمق غالبا - لكي ينقبوا عنهم، ويقدموهم للجيل الاسلامي الذي اصبح يستمد معظم نماذجه ومثله من اطارات وشخصيات غريبة على حسه الاسلامي، بعيدة عن روحه العربية !!

● ● ●

يتصدر المؤمن الثابت الشهيد « ثمامة بن اثال الحنفي » شخصيات الكتاب، وثمامة هو الصحابى ذو الجهاد الطويل الذي امتد له حتى نال الشهادة في عهد ابى بكر، ولعل الكثيرين لا يعرفون ان ثمامة كان الرجل الذي وقف بصلابة ضد ابن قبيلته المتنبىء مسيلمة الكذاب ونجح في ان يحدث شرخا في صرح القبيلة وان يجمع حوله من تمسكوا باسلامهم !!

وتتتابع بعد ذلك الشخصيات فيأتي دور الشهيد الظامىء « عياش بن ابي ربيعة » الذي خدعه اهل مكة حتى اسروه، والذي ظل يجاهد في كل معارك المسلمين حتى اليرموك .. التي لقى فيها ربه شهيدا.

اما الشهيد « خلاد بن سويد » فلقد كان عدو اليهود الالد، وقد تآمروا على قتله، وقتلوه في غزوة بني قريظة، وسماه الرسول عليه الصلاة والسلام: « صاحب الاجرين»

ومن الشخصيات الجديرة بالتأمل شخصية « المجاهد التائب » وحشى بن حرب الحبشي - قاتل حمزة عم الرسول - وقد وقف المؤلف عندها وقفة متأنية، عارضا مواقفه التي حاول بها التكفير عن جريمته - في

الجاهلية ـ بقتله عم الرسول الحبيب.

ولسنا بقادرين بالطبع على تتبع شخصيات الكتاب كلها ، فضلا عن ان محاولة هذا التتبع قد تضر بالشخصيات اكثر مما تفيد القارىء ، نظرا لضرورة العجلة في الاشارة اليها واستباق الاحداث امام القارىء

ومع ذلك فمن المهم ان نذكر للقارىء ان هذه الشخصيات ـ غالبا ـ ستكون اضافة جديدة لمعارفه التاريخية والاسلامية . ونضرب له مثلا بهذه الشخصيات التي تحدث عنها المؤلف ، حديثا وان كان وجيزا ـ الا انه جديد وطيب، وجدير بالقراءة والدرس .

هناك مثلا : الشاعر الشهيد « ابو ذؤيب الهذلي » والمنيب المجاهد « ابو سفيان بن الحارث » ، والشهيد الاعور « المرقال » هاشم بن عتبة بن ابى وقاص ، والشهيد الثابت « الحارث بن الصمة »والشهيد الذي لا حساب عليه « عكاشة بن محصن الاسدي » والشهيد غير الكاسد «جليبيب الانصاري » والشهيد الذي جاء به الاسلام « عمرو بن ثابت بن قيس الاشهلي » و « ابو سنان وهب بن محصن الاسدي » اول من بايع بيعة الرضوان ، والشهيد ابو الشهيد « صلة بن اشيم العدوى » ... وهلم جرا .

ان هذه الشخصيات ، وغيرها من الشخصيات التي وردت في الكتاب ، تعتبر جذبا شديدا للقارىء المسلم الى ان يبحث في تاريخه ، وينقب عن تراثه ، ويعلم ـ بيقين ـ ان لدينا من الكنوز ما ليس لدى غيرنا ، وما لا يستطيع غير الاسلام وحضارة الاسلام تقديمه للبشرية التائهة المضللة

وبالطبع ليس القارىء العادي وحده هو المدعو لهذا ، بل ان اصحاب الاقلام هم المطالبون ـ بالحاح بهذا ،وهم المطالبون بابرازه للناس بالاسلوب الملائم لروحهم وروح العصر ، سواء بالقصة او القصيدة او المقال الصحافي او الادبي .

• • •

لكم كنا نتمنى ان يقدم لنا المؤلف مزيدا من هذه الشخصيات ، بطريقة اكثر فنية ، وبعدا عن التقرير والمباشرة . ولا سيما ، وهو عالم اديب قادر على تصريف البيان ، وسلوك اكثر من طريق لصياغة الكلمة المؤمنة .

والحق ان للمؤلف كتابين اخرين يتصلان بهذا الموضوع فهو ـ للحقيقة ـ دائب البحث والابراز لكنوز وجواهر تاريخنا المطمور ، وهذان الكتابان هما: « الفداء في الاسلام » ،وفدائيون في تاريخ الاسلام » وقد كان لنا حظ من التعرف عليهما .

ومع ان هذه الثلاثية تمثل تجديدا في تناول « الموضوع » التاريخي ، وتمثل بحثا عن الجديد ، بدل الوقوف عند المتناول والمتداول فعلا .. مع هذا فكم سيكون مفيدا ومؤثرا لو تغير « الشكل » في تناولها على النحو الذي المعنا اليه ... وهو تغير الى « الادبية » التي يملك الاستاذ بحكم تخصصه على الاقل ـ ناحيتها ، وهو ابتعاد عن « الخطابية » التي يبدو انها اتصلت ـ واقعيا ـ بالموضوعات ، وانتقلت معها الى مجال الكتابة .

وهي على اية حال « منهج » يقره البعض ، ويفضل البعض التخفيف منه ... والمؤلف قادر بحمد الله على ارضاء الطرفين . وهذا ما نرجوه في كتاباته التاريخية التالية التي نأمل ان تتوالى وتتابع كاشفة لنا مزيدا من الاعماق .. ومزيدا من الابعاد .. ومزيدا من روعة هؤلاء الاسلاف البواسل الذين صنعوا بارادة الله هذا التاريخ .

بقية قطر

بعيد كل البعد عن اخلاقنا وتقاليدنا ، كل ما اردناه هو الحصول على حقنا واسماع صوتنا للعالم . والدليل على ذلك اننا اتخذنا قرارا بوقف التخفيض بنسبة خمسة في المائة في الشهر المقبل عن دول السوق الاوروبية المشتركة ، باستثناء هولنده ، وذلك للتدليل على اننا لا نرغب في عرقلة التقدم الصناعي في العالم ولا نتصرف انطلاقا من الشعور بالغرور او الرغبة في الابتزاز .

وحين سأل المستر سورج امير قطر عما اذا كان من ضمن اسباب اتخاذ قرار تخفيض انتاج النفط حماية المخزون من احتياطي النفط في الدول العربية ، ومنع تكدس الفائض من عائداته ، اجاب سموه : ان من الطبيعي ان تفكر الدول المنتجة في حماية مخزونها من الزيت على المدى البعيد . ولكن هناك حلولا اخرى لمثل هذه المشاكل غير تخفيض الانتاج ، واكد سموه ان السبب الوحيد للاجراءات النفطية الاخيرة هو خدمة القضية العربية وضمان حقوق شعب فلسطين .

سنقضي على حلم امبراطورية اسرائيل

وقد سأل مندوب (دير شبيغل) الامير القطري عما اذا كان هناك تحسب لدى العرب من ان تحاول اسرائيل احتلال بلاد عربية اخرى ، فقال سموه :

ان الصهيونية تداعبها ، من قديم احلام التوسع في هذه المنطقة من العالم العربي. ولكن هذه الاحلام تصطدم بتصميم الامة العربية على ان تظل هي صاحبة السيادة في بلادها ، وبتصميم الارادة العربية على التصدي لاي عدوان دخيل مهما كان مصدره .

وقال : ان العرب لن يسمحوا بأن تتحول اسرائيل الى امبراطورية ترث الامبراطوريات التي اندثرت في الشرق العربي .

ونحن نثق في قدرتنا على الوقوف في وجه اطماع اسرائيل التوسعية بقدر ثقتنا في ان الامم المتحدة هي الاخرى لن تسمح باستمرار سياسة الاستعمار والاحتلال .



المشاكل السوفياتية الخاصة ... هذا اذا لم نقل ان هناك تعاطفا مع اليهود ... لكن لماذا على حساب العرب الفلسطينيين الابرياء ؟

أم ترى أننا محتاجون لتاكيدات جديدة ان الاتحاد السوفياتي يتدخل في القضية لصالحه الظاهرة فقط ؟.

ان هؤلاء المهاجرين هم مواطنون سوفيات .. يهاجرون بطلب من أميركا واسرائيل لمقاتلة العرب وطردهم واحتلال مساكنهم ... هذه قضية واضحة فما هو موقف « الصديق العظيم ؟ »



واذا كانت اسرائيل ممتنة لاميركا بفضل امدادات السلاح المتدفقة فهي ممتنة بالمثل للامدادات البشرية التي تفدق عليها من روسيا . ومثلما اقيم جسر جوي لنقل الاسلحة الاميركية أثناء الحرب الى تل ابيب ... كذلك اقيم جسر جوي بين روسيا واسرائيل نقل المحاربين الى صفوف العدو . وكما ذكرت الاحصاءات الرسمية بلغ هذا السيل رقما قياسيا خلال اكتوبر .. شهر الحرب .

ربما كان ترحيل اليهود الى الارض العربية يحل بعض

روسيا

الجيش الجوي الآخر

الجزء الذي يبديه الاسرائيليون امام ارقام القتلى والاسرى اليهود في الحرب الاخيرة .. يعكس الى حد كبير مشكلة الطاقة البشرية التي تعانيها اسرائيل من اتون حرب طويلة مع عالم المئة مليون عربي ..

أديس أبابا

مشاغل الامبراطور

الامبراطور العجوز مشغول بثلاث قضايا ..

الاولى هي المجاعة الطاحنة التي تفتك بقبائل « الولو » وقبائل شمال « التجري » .. وكما نشرت الصحف الاجنبية

فان ضحايا هذه المجاعة يصلون الى ٧٠٠ شخص يوميا وان عشرات الالوف قد ماتوا جوعا خلال الشهر الماضي وحده ..

وعندما انكشفت أخبار هذه المأساة امام العالم ذهل الناس



... ذلك أن المناطق التي كانت مرشحة ومنذ زمن لمثل هذه الكارثة هي الدول الافريقية الست التي تأثرت بالعطش والزحف الصحراوي في غرب أفريقيا .. أما لماذا فاجأت المجاعة الاثيوبية دول العالم فذلك لان الشعب المسلم في اثيوبيا شعب منسي وربما تكون الادارة الاثيوبية نفسها قد فوجئت بأخبار المجاعة في اديس ابابا .

وقد قيل أن الجفاف وشح الامطار هو السبب في المجاعة .. ويكفي أن نعرف أن اثيوبيا هي احدى البلاد التي تتمتع بكميات غزيرة جدا من الامطار وتنبع منها الانهار التي تروي جهات مختلفة في أفريقيا .. فلو أن قبائل « الولو » ومناطق شمال اثيوبيا كانت تلقى بعض الاهتمام بما يجعلها لاتفنى تماما لكانت الحكومة قد دبرت كيف تستفيد من كميات المياه الوفيرة في زراعة اراضيها الخصبة .. أو على الاقل عالجت أمر المجاعة قبل ان تصل هذا الطور .

أما القضية الثانية التي تشغل الامبراطور .. فهو التسليح .

لقد تقدم بمطالب خيالية للحكومة الامريكية حتى تغدق عليه من خزائن السلاح ... حتى يواجه التمرد في اثيوبيا وارتريا ويستعد لحرب جديدة على حدود الصومال .

فالنظر الى احتمالات وجود البترول في اقليم اوقادين الذي احتلته اثيوبيا من الارض الصومالية .

وبالنظر الى التسلح الروسي للجيش الصومالي اصبح لا بد للامبراطور أن يحصل على سلاح جديد ليضمن سيطرته على المناطق المحتلة في حدود الصومال وارتيريا ومنطقة « الفشقة » في شرق السودان وأمر ثالث يشغل الامبراطور هو الزيارة المرتقبة للفاتيكان حيث يرافقه الرئيس السوداني (وربما الرئيس فرنجية) لبحث مسألة القدس ...

ويبدو أن الوفد الذاهب الى روما يضع في ذهنه نموذج اتفاقية جنوب السودان ... ومع أن الاستفادة من الطاقات الافريقية والمسيحية أمر محمود في حل قضية القدس الا ان « طريق صلاح الدين » يبقى وحده الطريق الحاسم الذي ينهي الاحتلال بدون أية تنازلات وما من عاقل مهما بلغ من التسامح — يمكن أن يدعي بأن المسيحيين الذين علقت بأذهانهم رواسب الحرب الصليبية حول القدس حريصون كل الحرص على تأكيد السيادة الاسلامية عليها .



صفحات من تاريخ اليهود

ظاهرة الذل ـ والاجرام

صفحات التاريخ اليهودي مليئة بالخزي والعار والهزيمة .. ان هؤلاء الذين لايزيد تعدادهم الان عن عشرين مليونا الا قليلا (ولنتصور كم كانت تعداداتهم من قبل) . .

هؤلاء الذين يضمرون الشر للبشرية دائما .. ويعيشون ـ دائما ـ في الارض الفساد . ويقفون ـ بصورة او اخرى ـ وراء كل الحروب ، والصراعات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ، والمذاهب المنحلة والهابطة ..

هؤلاء ـ بكل ذلك وغيره ـ كم منوا بالهزيمة ، وكم عانوا التشرد والضياع ..

ان تاريخهم في حقيقته ـ الا من فترات قليلة قلقة ـ يكاد يكون مجموعة من الهزائم والنكبات التي ينزلها الله بهم جزاء استغلالهم لكل مقوماتهم ضد الانسان . . . وضد القيم الانسانية ..

اليسوا هم المشردين دائما ؟ المضطهدين من قبل الشعوب المسيحية والوثنية ـ لافعالهم دائما ؟ المحرومين من رحمة الله ـ دائما ؟ ..

• • •

ان سكان فلسطين الاقدمين هم عرب اليوم ـ الذين طردوا من ارضهم في ظروف خداعية كبيرة .. وهؤلاء العرب الفلسطينيون هم احفاد الكنعانيين واليبوشيين والفلسطينيين الذين صمدوا على ارضهم الفلسطينية ، ونجحوا ـ على امتداد التاريخ ـ في دحر كل محاولات اليهود للاستيلاء على ارضهم ... او السيطرة عليهم .. يقول السير « ريتشارد تمبل » عن هؤلاء الفلسطينيين العرب الحاليين .. « ان هؤلاء الاصلاء الكنعانيين الذين ورد ذكرهم في التوراة .. اخلاف اليبوسيين والعموزيين ... لقد كانت لهم شخصيتهم الاصيلة الخاصة .. وكما سيذكر قارئو التوراة ، فانهم لم يخضعوا ابدا للنفوذ اليهودي ، بل انهم ـ على العكس من ذلك ـ قد جعلوا القومية اليهودية في كثير من الاحايين تحس بقوة اثرهم احساسا ينذر بالكارثة » ..

ولم يكن اليهود ـ المهزومون دائما الا في حالات نادرة وظروف غير موضوعية ـ .. لم يكونوا منذ تاريخهم القديم .. وحتى في اثناء غزوهم الشهير الفلسطيني سنة ١٢٢٠ قبل الميلاد .. لم يكونوا امة بالمعنى الحقيقي للامة .. بل كانوا ـ كما هم اليوم ـ اشتاتا متناقضة من البشر المنثورين في بقاع الارض ..

ويصور المؤرخ الكبير ـ غوستاف لوبون ـ هذه الوضعية بقوله :

« كان بنو اسرائيل اقل من امة حتى زمن شاؤول ، كانوا اخلاطا من عصابات جامحة كانوا مجموعة غير منسجمة من قبائل سامية صغيرة افاقة بدوية تقوم حياتها على الغزو والفتح والجدب وانتهاب القرى الصغيرة حيث تقضي عيشة رغيدة دفعة واحدة في بضعة ايام فاذا مضت هذه الايام القليلة عادت الى حياة التيه والبؤس » ..

وكما هي العادة في التاريخ اليهودي . .

ان هؤلاء اليهود لم يدخلوا يوما معركة معتمدين على انفسهم فان قوتهم الذاتية هزيلة للغاية ـ لكنهم دائما ـ يحاولون استجلاب وايقاع قوى خارجية مساندة لهم .. وحتى الجيش الذي انتصر به سيدنا « داود » ـ بعد ـ شاؤول ـ لم يكن جيشا يهوديا حقيقة .. بل كان اخلاطا من البشر لايمثل اليهود والسيطرة والتدخل في الشئون في ءنسبة ذات بال مع انهم ـ كما نعلم ـ يعتبرون هذا العصر عصرهم الذهبي ، ويعتقدون ان « داود » رأس مملكة يهودا .

لقد وصل داود الى رأس مملكته مرفوعا على السواعد غير الاسرائيلية ، وبالتحديد على سواعد اجداد عرب فلسطين اليوم .. وكما يقول « البروفسور روبنسون » عن هذا الجيش :

.. ان مما يدعو الى الاهتمام ان تلاحظ ان القوة الاساسية لهذا الجيش الدائم كانت تستمد من مصادر اجنبية ، لان الشريطيين والبلطيين كانوا فلسطينيين « فلستينيين » على وجه اليقين ، ولم يكونوا يشكلون عماد قوة داود الشخصية فحسب ، بل ان وجودهم في صفوف جيش داود قد ذهب الى مدى تنصيبه على العرش .

لقد كانوا بالنسبة لداود كما كان الحرس اليهودي البريتوري بالنسبة الى اباطرة الرومان .

ويعلق المؤرخ الانجليزي « جفرير » على هذه الحقيقة بقوله :

« لقد اسهم العرب بالنصيب الاوفر في اعطاء العرش لسليمان الذي يمثل اوج العصر السياسي لاسرائيل !

ومن المعلوم ان « سليمان » قد عرفهم .. وعاملهم بما يعرف اي بمنتهى القسوة ، ففرض عليهم العمل الاجبارى في عصابات العمل الملكية ، وفرض عليهم ضرائب باهظة وفرق بين يهود الجنوب ويهود الشمال .. حتى يظل اليهود مشردين ضعفاء .

ولم يكد سليمان يذهب الى عالم الخلود ، وذلك بعد ان اذاق اليهود الامرين ، وكشف لهم مغباءهم وجهلهم .. بعد ان كانوا يزعمون القوة وعلم الغيب .. لم يكد يذهب الى ربه .. حتى انقسم اليهود على انفسهم الى مملكتين . . مملكة يهودا .. ومملكة اسرائيل .

ولم يلبث ذلك الازدهار الوقتي الذي اصاب بني اسرائيل في عهدي داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ان تحطم ، ولم تأت سنة ٥٩٧ قبل الميلاد حتى كان سلطان الاشوريين في الزوال ، وقد دمر الميديون العاصمة الاشورية « نينوا » سنة ٦١٢ قبل الميلاد ، وقد حاول ملك يهود الاستقلال في هذه الظروف الا ان الملك نيخو المصري اخمد ثورته وضم يهودا الى مملكته . . . اما المملكة الاخرى ـ اسرائيل ـ فلم يكن حظها احسن من اختها مملكة ـ يهودا ـ ... فعلى الرغم من انها ـ ويهودا ـ كانتا تدفعان الخراج دائما للاشوريين .. اي انهما لم يكونا مستقلين حقيقيا ـ ابدا ـ بالرغم من هذا فقد سقطت اسرائيل وخسرت اسرائيل كل اراضيها الواقعة شرقي الاردن وشمالي اليرموك وانتهت مملكة اسرائيل على يد حكام دمشق سنة ٧٣٢ قبل الميلاد . .

ان « التلمود » نفسه يذكر لنا ان سبب مااصاب اليهود من خزي وعار في هذه العصور انما كان بسبب من ذنوبهم « عندما بلغت مبلغا عظيما وفاقت حدود مايطيقه الاله العظيم »

وبعد أن تم تدمير الهيكل قال النبي ارمياء موجها كلامه الى نبوخذ نصر والكلدانيين : « لاتظن انك بقوتك وحدها استطعت ان تتغلب على شعب الرب المختار ، وانما هي ذنوبهم الفاجرة التي ساقتهم الى هذا العذاب » .

وجدير بالذكر هنا ـ واستنتاجا من تطور الاحداث السابقة كما هي في واقعها التاريخي ـ ان مااصاب اليهود حتى في هذه الفترة ـ كان بسبب محاولتهم الاتساع والسيطرة والتدخل في الشئون العالمية اكبر من حجمهم الطبيعي ..

بسم الله الرحمن الرحيم

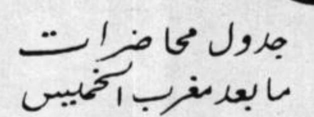
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الايام الاسبوع	ذو القعدة ١٣٩٣	ديسمبر ١٩٧٣	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٦	١١	١٢١٠	١ ٤٣	٦ ٤٢	٩ ٤٢	١ ٢٣
اربعاء	١٧	١٢	١٠	٤٣	٤٢	٤٢	٢٣
خميس	١٨	١٣	١٠	٤٤	٤٢	٤٢	٢٣
جمعة	١٩	١٤	١١	٤٤	٤٢	٤٢	٢٤
سبت	٢٠	١٥	١١	٤٥	٤٣	٤٢	٢٤
احد	٢١	١٦	١١	٤٥	٤٣	٤٢	٢٤
اثنين	٢٢	١٧	١١	٤٥	٤٣	٤٢	٢٤

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
د س	د س	د س	د س	د س	د س
٤ ٥٩	٦ ٣٢	١١٤٠	٢ ٣١	٤ ٤٩	٦ ١٢
٥٩	٣٢	٤١	٣١	٤٩	١٢
٥ ٠٠	٣٣	٤١	٣١	٤٩	١٣
٠٠	٣٤	٤٢	٣٢	٥٠	١٣
١	٣٤	٤٣	٣٢	٥٠	١٤
٢	٣٥	٤٣	٣٢	٥٠	١٤
٢	٣٦	٤٤	٣٣	٥١	١٥

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر أو الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٧، ١٨ من ذي القعدة	السبت والاحد والاثنين ٢١، ٢٢، ٢٣ من ذي القعدة	خطبة الجمعة
		مسجد احمد الصقر	مسجد الزبير بن العوام
الشيخ عطية صقر	مسجد القطامي	« المحارب	« على الحشاش
« حسن طنون	« الدبوس	« محمد بن مدعج	« ابو سعيد الحذري
« حسن ايوب	....	« البخاري / فلاح بن بصمان	« البخاري ـ ابن عمهوج
« عبد المنعم ثعيلب	مسجد حمود الصقر الصباحية ق ٢		« عمر بن الخطاب
« مصطفى عيد	« الساير الشرقي	« العجيري	« الفارس بالسوق
« محمود وهبة	....	« صبيح البراك	« القملاس
« احمد الحنجور	مسجد راشد الرشدان	« حمد البراك	« العبد الرزاق
« احمد جلباية	« الصانع	« ابن سلامة	



جدول محاضرات ما بعد مغرب الخميس

١٩ من شوال ١٣٩٣ هـ

الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٧٣م



- الشيخ مصطفى عيد
  مسجد فهد السالم
- الشيخ احمد الحنجور
  مسجد الشملان
- الشيخ محمود وهبة
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن ايوب
  مسجد عبد الله العثمان

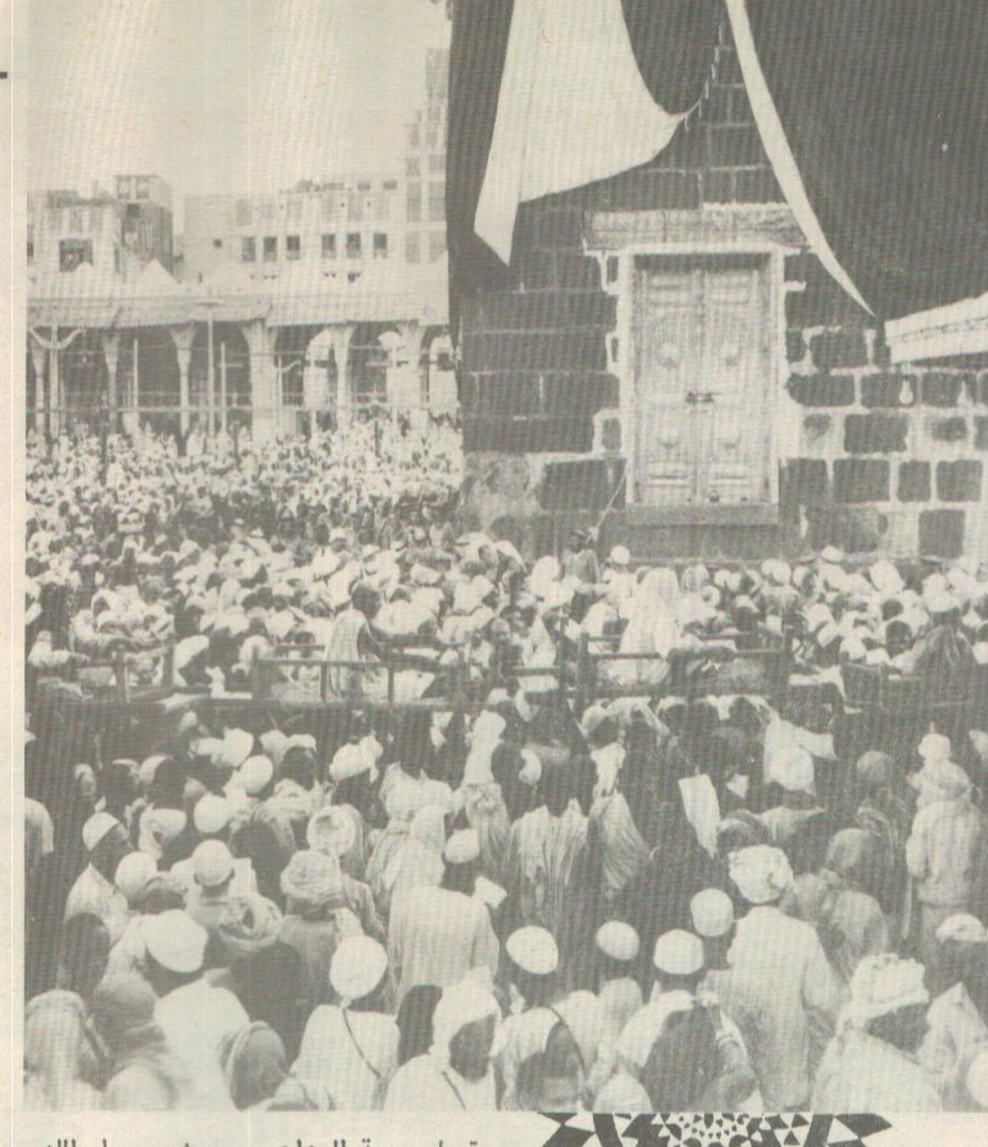
المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: مشاري محمد البداح
العنوان: الكويت ـ شارع المغرب ـ الروضة ـ ت ٥١٩٥٣٩ ـ ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات: للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير ـ للافراد خمسة دنانير
الاعلانات: يتفق بشأنها مع الادارة.



العدد ١٨٠ - الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٣ - ١٧ ديسمبر ١٩٧٣ - الثمن ٥٠ فلسًا

لبيك





خطبة حجة الوداع

قبيل حجة الوداع .. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل — رضي الله عنه — الى اليمن .. وخرج معه الى مشارف المدينة يودعه :

وكان مما قاله الرسول لمعاذ :

يا معاذ انك عسى الا تلقاني بعد عامي هذا .ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري . فبكى معاذ .

كان رسول الله يحس بدنو اجله . وقرب رحيله الى الرفيق الاعلى .

فلما كانت حجة الوداع .. وقف النبي بعرفة ثم ودع المؤمنين — الشاهد منهم والغائب — بهذه الخطبة

● ايها الناس اسمعوا قولى فاني لا ادري . لعلى لا القاكم بعد عامى هذا ، بهذا الموقف ابدا .

● ايها الناس . ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا . وكحرمة شهركم هذا .وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم .. وقد بلغت

● فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وان كل ربا موضوع . ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

● قضى الله انه لا ربا ، وان ربا العباس ابن عبد المطلب موضوع كله ..

● وان كل دم كان في الجاهلية موضوع. وان اول دمائكم اضع ، دم ربيعة بن عبد المطلب .. فهو اول ما ابدأ به من دماء الجاهلية .

● اما بعد . ايها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ابدا . ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم .

● ايها الناس : « انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله » . ويحرموا ما احل الله .

● وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية .. ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

● واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا .

وانكم انما اخذ تموهن بامانة الله . واستحللتم فروجهن بكلمة الله .

فاعقلوا قولي ايها الناس : فاني قد بلغت

● وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا . أمرا بينا . كتاب الله وسنة نبيه .

● ايها الناس : اسمعوا قولى واعقلوه .. تعلمن ان كل مسلم اخ المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرىء من اخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه .

فلا تظلمن انفسكم ..

اللهم هل بلغت ؟

● قالوا : اللهم .. نعم

● قال رسول الله : اللهم اشهد .

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : مشاري محمد البداح
العنوان : الكويت - شارع المغرب - الروضه - ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير — للافراد خمسة دنانير
الاعلانات : يتفق بشانها مع الادارة .

وسقطت الفوارق في الحج

فوارق اللون
فوارق الأجناس
فوارق المال
فوارق المنصب
فوارق الألقاب

هذا العدد خاص بالحج الاكبر

فطبيعي ان تكون الافتتاحية .. وقفة صحفية تقف مع الحجيج بعرفة .. وتتابع مسيرتهم المباركة في رحلتهم ذات المعاني الحية .. والقيم الجليلة .

وفي البدء نود تعميق الحقيقة التالية وهي :

ان المبادىء العظيمة والقيم الرائعة .. تذبل وتموت في الاذهان الجدباء المتخلفة ... وتنتعش وتحيا في الاذهان المزدهرة المتفتحة .

فالتوكل على الله – مثلا – قيمة جليلة رائعة تزود الرجل الحر المؤمن الايجابي بقدرة تتوثب اجتيازا للعقبات .. واقتحاما للاهوال .. واقداما على مواطن الروع .. وتتفجر عطاء وبذلا .. أما التوكل لدى الذين يركزون سعيهم في الانسحاب الى الخلف ... فيتحول الى سلبية محتضرة لا تحسن الا التفجع ... والتثاؤب .

والموقع الاستراتيجي الممتاز لدى الشعب اليقظ .. سبب من اسباب التقدم والسيادة .. بينما يتحول هذا الموقع نفسه لدى الشعب النائم الى حمى مهدور القيمة يغري الطامعين ... بالاستعمار والاحتلال .

والحج الاكبر ركن نفيس من اركان الاسلام .. وشعيرة حية من شعائره المقدسة .

وبلا شك .. لو ان الحجاج الذين يفدون الى الكعبة وعرفة كل عام .. ادركوا القيم الحقيقية التي ينطوي عليها الحج .. وعاشوا هذه القيم اثناء اداء المناسك .. وبعد عودتهم الى أوطانهم ..

لو ادركوا ذلك وعاشوه .. لتغيرت الاوضاع .. ولصعد خط النهضة البياني الى فوق بسرعة اكبر .. ولقفز معدل التنمية النفسية والمادية خطوات اوسع الى الامام ..

وكما ان الاداء الشكلي للعبادات امر توقيفي ليس لنا

ان نتقدمه . ولا نتاخر عنه . فان الاستيطان الروحي .. والتذوق الجوهري للعبادة .. امران لا يغنى الاداء الشكلي عنهما . وحين قرر القرآن ان « الحج اشهر معلومات » جزم في اخر الاية .. وقال « فان خير الزاد التقوى » ..

فما هي التقوى ؟؟

التقوى .. بالتأكيد ليست هي شخصية الرجل الذي رآه عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يتماوت في مشيته فزجره وقال له : لا تمت علينا ديننا .

وليست هي ترك معالى الامور والاهتمام بصغائرها وليست هي الكفاح الشاق في سبيل العودة من الحج بجرعات من ماء زمزم .

ليست هي سحق المؤمنين الضعاف – اثناء الطواف حول الكعبة – في سبيل تقبيل الحجر الاسود .

ليست هي الاحتفاظ بالملابس والاجسام المتسخة اطول وقت ممكن في الحج .

التقوى .. شيء اخر .. اروع وابهى

التقوى .. هي التغيير النفسي والعقلي الشامل ... في العلاقة بالله سبحانه ... وفي فهم « واجبات الاسلام »

ونحن لا نملك ان ندخل في ضمائر الناس .. ونفتش عن التقوى هناك .

ذلك امر يملكه الله وحده .

لكن من الممكن ان ندرك « حقيقة » التقوى من « مظاهر » السلوك في الحج .

ولنأخذ ثلاث قضايا محددة .. لكي نعرف ما ينبغي ان يفعله الحجاج في تقوى الله ازاء هذه القضايا الثلاث

١ – قضية « القدس »
٢ – الوقوف بعرفة
٣ – الوحدة الاسلامية

● ان الارتباط واضح تماما بين المسجد الحرام والمسجد الاقصى .. واضح في القرآن والسنة .. وواضح في امامية الرسول صلى الله عليه وسلم للانبياء في الصلاة في المسجد الاقصى ليلة الاسراء .. ومن التقوى ان يذكر الحاج هذا الارتباط .. وان يتقي عدوان الخصوم على المسجد الحرام والمسجد النبوي بالجهاد في سبيل تحرير المسجد الاقصى

● وفي عرفة يقف ما يقرب من مليوني مسلم .. وهذا العدد يشكل حجم دولة كاملة .. في الكم والضخامة .

ولكن اين اثر هذا العدد في عالم اليوم ؟

التقوى هنا ان يتقى الحجاج خطر « الكم المهمل » ... او « غثاء السيل » .. ان يتقوا ذلك « بالنوعية الممتازة » ... ذات الشخصية المجاهدة المتميزة المؤثرة .

● وفي الحج تتجلى مظاهر الوحدة الاسلامية .

فقد سقطت في الحج فوارق اللون والجنس والمال والالقاب والمناصب .. واصبح الجميع في ساح الله سواء .

والعالم الاسلامي مزقته القوميات الضيقة والاقليميات المتعصبة ..

والتقوى هنا ان يتقي الحجاج التعصب القومي والاقليمي بالاخاء الاسلامي .. والوحدة الاسلامية الرحبة .





وفد مجلس الأمة الكويتي في سوريا

غادر البلاد في اواخر الاسبوع الماضي مجلس الامة الكويتي برأسه خالد الغنيم رئيس المجلس .

هذا وكان في استقبال الوفد الشيخ عبد الستار السيد وزير الاوقاف السوري . الذي قام بتقديم الوفد الى الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية ونقل له رئيس الوفد خالد الغنيم رسالة خاصة من امير البلاد وأجرى معه محادثات ومشاورات حول تعزيز العلاقات بين البلدين وتطورات الاوضاع العربية والدولية كذلك قام الوفد الكويتي بمقابلة كبار المسؤولين السوريين وزار الجبهة السورية . وفي غضون ذلك اكد رئيس مجلس الامة خالد الغنيم أن الكويت اميرا وحكومة وشعبا تقف بكل طاقاتها الى جانب سوريا كما تدعم الامة العربية.

ومن الملاحظ أن زيارة وفد مجلس الامة كانت مفاجئة من حيث التوقيت .

ويضم الوفد الكويتي في عضويته السادة والنواب : سالم خالد المرزوق ، علي عبدالله الحبشي ، محمد أحمد الرشيد ، مرضي عبد الله الذينة ، ويوسف صالح الرومي .

صرف رواتب الحجاج مقدماً

● تقرر أن تصرف رواتب الحجاج الى بيت الله الحرام مقدما قبل سفرهم على شكل سلفة تعادل راتب شهر كامل .

.. فقد وافق وزير المالية والنفط السيد عبدالرحمن سالم العتيقي على اتخاذ هذا القرار منذ أيام تيسيراً على العاملين في الدولة والذين يؤدون الفريضة هذا العام

والمعروف أنه لا يجوز قانونا صرف الرواتب مقدما عن أي نوع من الاجازات سوى الاجازة الاعتيادية باعتبار أن أجر الموظف أو العامل لا يصرف الا لقاء الفترة التي يكون قد أدى فيها العمل ، وفي نفس الوقت فان التعليمات المالية تحظر صرف سلف للعاملين في الدولة

.. ولكن قرار وزير المالية جاء استثناء من هذه القواعد بسبب ظروف الحج ونفقاته بحيث يصرف راتب الشهر — اجازة الحج — على سبيل السلفة ..

أجوبة وزارة الأوقاف على أسئلة النائب بهمن

● في العدد الماضي نشرت « المجتمع » أسئلة للنائب عيسى بهمن موجهة الى وزارة الاوقاف .. وفيما يلي اجابة على الاسئلة :

سعادة رئيس مجلس الامة الموقر

تحية طيبة وبعد :

بالاشارة الى كتابكم رقم ٢ — ٥ — ١ — ٤١٢٨ تاريخ ١٩٧٣/٦/١٣ المرفق به سؤال السيد العضو عيسى بهمن حول اختصاصات الوزارة واعمالها ، نود الافادة بما يلي : —

اولا : ان الوزارة معنية بالشئون الاسلامية سواء كانت داخل الكويت أم خارجها وقد بذلت في هذا المجال جهودا كبيرة تمثلت بالمعونات الاسلامية التي قدمت للجهات الاسلامية المختلفة في خارج الكويت من جمعيات ومؤسسات ومساجد دينية ، حيث كانت التبرعات للسنوات من ١٩٧١ — ١٩٧٣ ، على النحو التالي :

سنة	١٩٧١	١٥٢٠٠٠ دينار
سنة	١٩٧٢	٤٠٦٠٠ دينار
سنة	١٩٧٣	٥٦٣٥٠ دينار

كما تمثلت في الكتب الاسلامية بمختلف اللغات التي يتكلمها المسلمون في انحاء العالم ، وفيما يلي بيان بما وزع من هذه الكتب للسنوات ١٩٧١ — ١٩٧٣

سنة	١٩٧١	١٤٩٥٣١ كتابا اسلاميا
سنة	١٩٧٢	١٧٠٣٨١ كتابا اسلاميا
سنة	١٩٧٣	١٢٤٤٢ كتابا اسلاميا

هذا بالاضافة الى ما طبعته الوزارة ضمن سلسلة احياء التراث الاسلامي التي تمثلت في الكتب التالية :

١ — الفوائد في مشكل القرآن .
٢ — الجمان في تشبيهات القرآن .
٣ — مختصر صحيح مسلم .
٤ — المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية — أربعة أجزاء .
٥ — معجم المغني في الفقه الحنبلي.
٦ — ترجمة شبهات حول الاسلام باللغة الانلكيزية .

هذا فضلا عن الوفود الاسلامية القادمة للكويت والمؤتمرات التي شاركت فيها الوزارة في أكثر من بلد وتناولت دراسة اوضاع المسلمين ، وتقديم كل عون مستطاع لهم .

ثانيا : تقوم الوزارة بفحص كل ما يحول اليها من وزارة الاعلام من مطبوعات ، واعطاء الرأي بمدى صلاحية تناوله أو منعه ، وقد بلغ مجموع ما منعت الوزارة تداوله منذ مطلع ١٩٧١ : — (٢٦ مصحفا ، و ٣٠ كتابا) .

ثالثا : بخصوص الكتاب المسمى « القرآن عقيدته وتعاليمه » ، لمؤلفه محيي الدينوف ، بحث في مجلس الوزراء ، وأفاد السفير الروسي بلقائه معنا ، بنفي نسبة الكتاب الى الاتحاد السوفياتي ، كما جاء للوزارة خطاب رسمي من وزارة الخارجية .

رابعا : فيما يتعلق بموسوعة الفقه الاسلامي ، فقد أنجزت الوزارة طباعة ثلاثة مواضيع هي : الاشربة والاطعمة والحوالة . ولكنها توقفت مؤقتا عن السير في المشروع لحين توفر البديل المناسب وتعاون البلاد ذات الامكانيات العلمية والفنية في الموضوع .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وزير الاوقاف والشئون الاسلامية — راشد عبد الله الفرحان

تهم ثابتة .. ضد تلفزيون الكويت

١ الإساءة لشعائر الإسلام .

٢ إفساد الذوق العام .. بالأفلام السوقية .

علاقة له بالفن .. ولا
ر .. ولا بالذوق .. ولا
لحة الشعب الكويتي ..
الفلم القبيح الذي عرضه
يون الكويت مساء الجمعة
ي ..
الفلم ينسب الى مصر
قيقة .. ولكنه في الحقيقة
ءة بالغة الى مصر .. والى
تها .. وسمعتها .
ن الخصوم انفسهم لا
طيعون تشويه مصر ...
ما تستطيع هذه الافلام
شوهها .
واذا كان تجار الافلام ...
ار الجنس يقومون بهذا
ل الاجرامي لاسباب
وفة .. فما هي مصلحة
يت في القيام بهذا الدور ؟!
الفلم من الناحية الفنية ..
يج سوقي .
ومن الناحية الذوقية ...
م بالجلافة والهمجية
واخطر من ذلك كله ان
يون الكويت .. استهزا
ائر الاسلام ومشاعر
لمين اثناء عرض الفيلم .
قد حان وقت اذان العشاء
والفلم لما ينته فرفع اذان
ساء .. بعد ان توقف

العرض ثواني معدودة وعقب الإذان قال المذيع : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

وفي سرعة خاطفة . بعد حديث الرسول « والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » ... تقف راقصة الفلم ترقص وتغني !!

وهذا استهزاء مركب ... بشعائر الاسلام

اولا : سبق الاذان غناء سوقي ..

ثانيا : وبعد الاذان استؤنف الغناء نفسه

ثالثا : يردد التلفزيون - لفظا - قول الرسول « والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .. ثم وفي نفس اللحظة يقترف - عملا - ما نهى الله عنه !!

لو كان الذين يتولون المسئولية التنفيذية في التلفزيون لو كانوا يملكون الذوق الانساني المجرد لما اقدموا على هذه الاساءات التي تجرح شعور كل مسلم يعتز باسلامه ويغار عليه في هذا البلد ..

لقد كثرت الشكوى من التلفزيون واغتم الشعب من مستواه النازل الى تحت دوما ووجهت اليه الصحافة المحلية .. النقد باستمرار .. ولكن مدير التلفزيون لا يكترث ولا يهتم

على العكس .. كلما وجه النقد الى التلفزيون .. ارتفعت نسبة الاسفاف في برامجه .

وهذا مسلك تجاوز اهمال النقد .. الى الاصرار على الخطأ ..

انه موقف عناد

وحين تصل الامور الى هذا الحد .. يتحتم تغيير المسئولين عن التلفزيون

فهذا الجهاز البالغ الاهمية والتأثير .. ليس ملكا شخصيا لمدير التلفزيون يتحكم فيه ويوجهه كيف يشاء .

ان التلفزيون .. ملك للشعب الكويتي كله .. ولا ينبغي ان يدير هذا الجهاز رجل او رجال لا يحسنون احترام مشاعر الامة وارادتها وضميرها وذوقها .

الرئيس الأعلى للجامعات والتبريرات المرفوضة

● عاد وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة ليكرر تبرير نظام الاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد بجامعة الكويت .

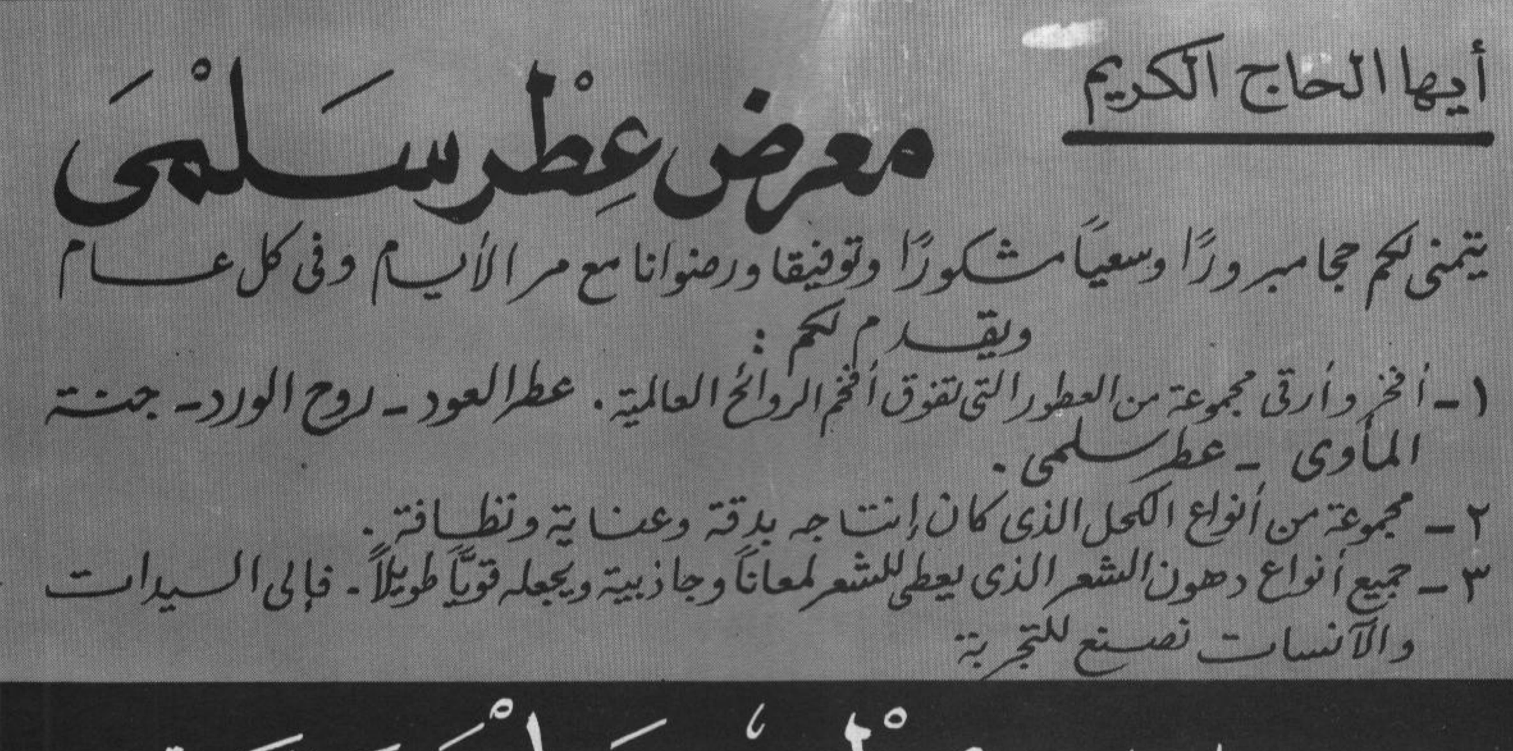
فقد عقدت لجنة الثقافة والاعلام - بمجلس الامة اجتماعا حضره الرئيس الاعلى للجامعة وامين الجامعة وفي هذا الاجتماع برزت من جديد الحجج التي نوقشت فلم تثبت للنقاش . وهي حجة تخصيص مرشدين .. وحجة عمليات التسجيل والامتحانات .

واكثر من مرة قلنا ان في اميركا ذاتها اكثر من ١٧٠ جامعة غير مختلطة .. وان هذه الجامعات تأخذ بنظام المقررات المطبق في كلية التجارة . ولم تجعل هذا النظام مبررا للاختلاط .

واكثر من مرة قلنا : لماذا تسارع كلية التجارة الى تطبيق نظام قصرت سلفا في الاعداد له على اساس فصل نظام التعليم ؟

ويبدو أن المسألة لا تتعلق بنظام التدريس .. ولكن تتعلق بالاصرار على الاختلاط باي وسيلة .

ان الحكومة ملزمة بتصحيح هذا الوضع الشاذ والمناهض لارادة الامة .



زوروا معارض عِطْر سلمى بمكة المكرمة

دكاكين مشروع الحرم بالصفا - تلفون ٢٠١٨٧

ودكاكين مشروع الحرم - باب العمرة - تلفون ٣٥٥١٩



SERVIS
Superheat

سيرفس .. غسالة العائلة الكبيرة

سيرفس .. الغسالة الأولى في الشرق

سيرفس قوية ... ومتينة ...

الصيانة مجانية

بشرائك سيرفس تحصل على هدية قيمة

الوكلاء : شركة علي العبد الوهاب وأولاده وشركاهم

تلفون ٢٤١٣٨

بدعة «أعياد الميلاد» بقية من بقايا الاستعمار

لا تشتركوا في احتفالات السخرية بالمسيح

على الرغم من الاستقلال عن الاستعمار .. لا يزال بعض الناس فاقدا لنعمة الاحساس بهذا الاستقلال

فبدعة الاحتفال بما يسمى « اعياد الميلاد » لم يعرفها العالم الاسلامي .. الا في عهود الاحتلال والاستعمار

ان كتائب الاحتلال ... والادارة الاستعمارية .. كانت تحتفل بهذه البدعة ... وتفرضها على شعوبنا المغلوبة على امرها .

ومن الغريب ان ما كان يفرضه الاستعمار كرها .. يفعله المحتلون فكريا .. طوعا

ويجب ان تتخلص بلادنا من هذه البدعة تماما

● فتقليعة الاحتفال «باعياد الميلاد» بقية من بقايا الاستعمار .. والتحرر منها مقوم حقيقي من مقومات الاستقلال .

● ونحن شعب مسلم .. لا يكتمل ايماننا الا بالايمان بالمسيح عليه السلام ..

واحتفالنا به انما يكون بتوقيره .. ومحبته ... واننا لنتعبد الله بتلاوة الايات التي ذكرت المسيح عليه السلام

● ان الذين يزعمون الاحتفال بالمسيح .. قوم كذبة .. فهم الذين استعمروا بلادنا .. وسرقوا خيراتنا .. وحاولوا تنصير اخواننا هنا وهناك .

.. وامدوا اعداءنا بالمال والسلاح والعلم بقصد تدميرنا .

والمسيح عليه السلام بريء من ذلك كله .. ونحن على ذلك من الشاهدين .

المسلمون يوقرون عيسى «عليه السلام» بطريقتهم الخاصة

● وهم قوم كذبة .. لانهم لا يكنون اي احترام للمسيح عليه السلام .. والا لما جعلوا الاحتفال به .. خمرا ... ورقصا .. وعصيانا لله ... وفسادا في الارض .

ان المشاركة لهؤلاء في الاحتفالات .. لا تعني سوى الخضوع لبدعة الاستعمار .. ومسايرة العصاة في كذبهم وعصيانهم وسكرهم وفسادهم

ومن اسف انه قد لوحظ - غير مرة - اشتراك بعض المسئولين في هذه الاحتفالات في الاعوام السابقة .. وهذه المشاركة .. مساهمة رسمية في عصيان القوم لعيسى عليه السلام يجب مقاطعة هذه المساخر والمناكر التي تتم باسم المسيح زورا وبهتانا وظلما .

وفي الفنادق .. وغير الفنادق تقترف المعاصي باسم المسيح .. وهذا حرام في مجتمع مسلم يؤمن بجميع الانبياء ويحافظ على مواريثهم ومكانتهم .

المطلوب ليس فقط .. عدم اشتراك المسئولين في هذه الاحتفالات .

المطلوب ايضا منع الفنادق - وكل مكان تقترف فيه المعاصي - من توجيه الاساءة الى نبي عظيم من انبياء الله .

لقد احتج الازهر الشريف واستنكر بقوة وحزم الافلام التي تسيء انبياء الله سليمان ولوط وعيسى عليهم السلام فكيف يسمح الكويت بأن يؤذي المسيح فوق ارض الكويت ؟

وثمة شيء اخر هو : ان الكويت الغى الاحتفال بعيد الفطر المبارك وبالمناسبات الوطنية .. مراعاة لظروف المعركة التي تخوضها امتنا ضد اعدائها .

والمعركة لا تزال مستمرة .. فالقدس لا يزال محتلا وكذلك سيناء والجولان ..

فكيف يلغى الاحتفال بعيد الفطر .. ويتم الاحتفال ببدعة اعياد الميلاد ؟!

حقوق المرأة في الإسلام

ألقت السيدة هناء ابو الشامات محاضرة حول حقوق المرأة في الاسلام بمقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بشارع المغرب وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء الاحد ١٦-١٢-٧٣ الموافق ٢١ ذو القعدة ١٣٩٣هـ .

هذا وتلقي السيدة هناء محاضرة أسبوعية - كل أحد - في مقر الجمعية



يوميات الحج



من المناظر الملفتة في الحج أن يرى الانسان حجاجا رجالا ونساء يقودهم صبي صغير من غلمان المطوف يلقنهم ما يفعلونه وهم يؤدون مناسك الحج وكثيرا ما يخلط هؤلاء الغلمان كلاما قد يعيه الحجاج المرددون وقد لا يعونه .. بل ان أكثرهم يردد ما يسمع دون وعي او ادراك لما يقول ..

هذا أمر .. وأمر اخر هو أن أكثر الحجاج يذهبون الى تادية فريضة الحج دون أن يكون لديهم صورة واضحة عما سيفعلونه أو تكون عندهم معرفة كاملة للمناسك وما هو مفروض وما هو غير مفروض .. فيضطرون الى الاكثار من الاسئلة والاستفسار اثناء الحج فيقابلون باجتهادات قد تكون مختلفة متضاربة مما يزيد في حيرتهم .. وبعضهم يقنع نفسه بتقليد من يراهم حوله فيفعل ما يفعلون دون معرفة للصواب من الخطا .

ولما كان الحج فرضا كاي فرض اخر مثل الصلاة والصوم والزكاة فانه يتوجب على المسلم أن يكون ملما بما هو ضروري من أحكامه بحيث لو هيا له الله فرصة الحج وحج يكون على وعي بما يفعل وعلى علم بما يقول .

ولقد راينا في هذه الفرصة القصيرة السانحة امام الحجاج قبل الدخول في مناسك الحج أن نسلك معهم طريقا سهلا لمعرفة واجبات الحج أثناء تاديته هذه المناسك . فنقدم له ما يجب عليه عمله في أيام الحج يوما يوما . ولن ننسى زيارة المدينة والاماكن التاريخية فيها لان الحجاج غالبا مايزورونها في موسم الحج ويمكثون فيها اسبوعا من الزمان وسنبدا بالحديث عن المدينة .

زيارة المدينة

روى الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى » .

فمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اذن تشد اليه الرحال فاذا شد الحاج رحاله الى هذا المسجد فليحرص على صلاة الاوقات المفروضة وليتخير الاوقات التي لا يزدحم فيها الناس وليجلس في مكان مناسب ينتظر الصلاة . فقد روى البيهقي وحسنه السيوطي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وصلاة في مسجدي الف صلاة ، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة » .

والحجاج جميعا يجمعون على ان المكث في المدينة فيه راحة للنفس واطمئنان للقلب مما يجعل الحاج يطيل المكث فيها لما حباها الله من خير كثير وما جعله في اهلها من طيبة وصفاء . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد »

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ، ولا يحدث فيها حدث . من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « ان الايمان ليازر الى المدينة كما تازر الحية الى جحرها » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي » .

واذا كان الانسان في مسجد رسول الله فليزر قبره وليسلم عليه وعلى صاحبيه بجواره ابي بكر وعمر ..

وفي المدينة اثار كثيرة يستطيع المسلم الحاج زيارتها ليسترجع تاريخ المسلمين الاوائل ويتذكر مواقعهم ومن هذه الاثار التاريخية المساجد :

مساجد المدينة

— مسجد المصلى أو مسجد الغمامة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي في مكانه العيدين .

— مسجد الفتح : ويقع شمال المدينة الغربي على قطعة من جبل سلع ويقع حيث كان الخندق وللحاج ان يتذكر هناك غزوة الاحزاب ويرى موضع الخندق الذي حفره الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه.

— مسجد قباء : ويقع في الجنوب الغربي من المدينة وفيه محراب ومنبر رخاميان وله مئذنة وفيه رحبة فيها قبة يقال ان بها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أول مسجد اسس بالمدينة وكان الرسول عليه السلام يعمل فيه بنفسه .

— مسجد القبلتين : وهو مسجد صغير اقيم على حافة وادي العقيق للشمال الغربي من المدينة وفيه

خريطة المواقيت المكانية

ايضاحات

١ المسافة بين مكة والمدينة المنورة ٥٠٠ كيلومتراً تقريباً .

٢ المسافة بين ذو الحليفة ميقات أهل المدينة وكل من مر بها وبين مكة المكرمة ٤٦٤ كيلومتراً تقريباً .

٣ المسافة بين الجحفة ميقات أهلها وأهل مصر والشام وبلاد العرب واوروبا وكل من مر بقنال السويس وبين مكة المكرمة ٢٠٣ كيلومتراً تقريباً .

٤ المسافة بين قرن المنازل التي هي ميقات أهلها وأهل نجد وبين مكة المكرمة ٩٤ كيلومتراً تقريباً .

٥ المسافة بين ذات عرق التي هي ميقات اهلها وايران والعراق وسائر بلاد الشرق وكل من مر بها أو حاذاها براً أو بحراً وبين مكة ٩٤ كيلومتراً تقريباً .

٦ الطريق المرسوم بنقط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة هو الطريق الذي سلكه سيدنا ومولانا محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع .

شمال
المدينة المنورة
ذو الحليفة أو آبار علي ميقات أهل المدينة
الأبواء
رابغ
الجحفة
البحر الأحمر
عسفان
الطريق الى المدينة
الحديبية
الطريق الى جدة
مكة المكرمة
ذات عرق
الطريق الى العراق
الطريق الى نجد
منى
مزدلفة
عرفة
علمان
الطريق الى الطائف
الطريق الى اليمن
يلملم

قبلتان : الاولى منها متجهة للشمال نحو بيت المقدس والثانية الى الجنوب وتتجه نحو مكة ويقال ان تحويل القبلة حدث اول ما حدث فيه .

اماكن اثرية في المدينة

ومن الاثار الباقية في المدينة :

ــ دار ابي ايوب الانصاري : وقد كانت منزل الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما بلغ المدينة في هجرته من مكة فاقام فيها شهوره الاولى وتقع شرقي المسجد النبوي من ناحيته الجنوبية وكذلك دور بعض الصحابة حول المسجد النبوي .

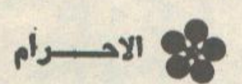
ــ بدر : قرية الى الجنوب الغربي من المدينة تبعد عنها مسافة ١٥٦ كيلومترا .

ــ احد : جبل صخري ، على بعد اربعة كيلو مترات من المدينة وفي سفحه قبر حمزة عم الرسول . الذي استشهد في غزوة احد وعلى مقربة منه مقابر الصحابة الذين استشهدوا في هذه الغزوة .

ــ البقيع : ويقع على بعد بضع مئات من الامتار ويضم رفات الاف من كبار الصحابة ومن ال بيت النبوة وشهداء احد وبعض شهداء بدر الذين وافاهم الاجل في المدينة بعد أن جرحوا .

العمرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الل
صلى الله عليه وسلم قال « العمرة الى العمرة كفار
لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة »



الاحرام

فاذا ازمع الحاج الرحيل من المدينة قاصدا مكـ
المكرمة ليؤدي عمرة فان عليه أن يحرم من الميقات
وميقات اهل المدينة ذو الحليفة « ابيار علي » و
باس ان يحرم الحاج من المدينة فيلبس ملابس الاحرا
بعد ان يغتسل فاذا وصل الى الميقات توضا وصلى
ركعتين واهل بعمرة .

ويسن لمن اراد الاحرام ان يتطيب قبل الاحرا
فقد طيبت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باطيب الطيب ، ورؤى وبيض الطيب في مفارق رأسه
بعد احرامه بثلاث كما في الصحيحين .

ولا باس على الحاج وهو محرم ان يفعل ماياتي :

ــ الاغتسال لغير احتلام وذلك الراس لحديث
ابن عباس في الصحيحين واستعمال الصابون غير
المطيب .

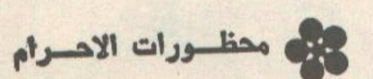
ــ حك الراس ولو سقط منه بعض الشعر .

ــ شم الريحان وطرح الظفر اذا انكسر .

ــ الاستظلال بالخيمة أو المظلة اوداخل السيار
وعليها سقفها .

ــ شد المنطقة والحزام على ازاره ، وله از
يعقده عند الحاجة والتختم ولبس الساعة والنظارة .

فاذا نوى الحاج العمرة لبى قائلا : «لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك » .



محظورات الاحرام

ويظل الحاج محرما الى ان يصل مكة ويحرم على
الحاج اثناء احرامه ما ياتي :

ــ النكاح وعقده ومقدماته كالمداعبة والقبلة والكلام
فيه .





جموع حجاج بيت الله في طريقهم لرمي الجمرات في منى

ـ لبس المخيط الذي يلبس عادة كالقميص ، سروال والجبة والقفطان أما الازار الموصول ط أو الرداء الموصول بخيط فلا بأس فيهما .
ـ تغطية الرأس ، ولبس حذاء برقبة طويلة تغطي بين فلا بأس فيه .
ـ التعرض لصيد البر الوحشي أو لشجر الحرم سيشه الرطب بقطع شيء منه بقصد الاتلاف .
ـ الحلق أو التقصير أو التطيب أو تقليم الاظافر .
ـ أما المرأة فتلبس ملابسها العادية بحيث تستر ع بدنها ما عدا وجهها وكفيها .

الطواف

اذا اقترب الحاج من مكة واغتسل وذهب الى جد الحرام فاذا أراد دخوله قدم اليمنى وقال سم الله والصلاة والسلام على رسول الله أعوذ ه العظيم ، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من يطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك » ل اذا رأى الكعبة « اللهم زد هذا البيت تشريفا يما ومهابة وبرا ، اللهم أنت السلام .. فحينا سلام .

م يبدأ بالطواف فيستلم الحجر الاسود ثم يقبله لم يستطع لمسه وقبل يده أو لمسه بالعصى أو أشار اليه .. كل ذلك حسب الاستطاعة ودون أن يؤذي الناس .. ويسن للحاج أن يرمل في الدورات الثلاث الاولى ويمشي في الدورات الاربع الباقية لحديث سالم عن أبيه رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع » ـ رواه البخاري ـ .

ويسن التكبير عند الركن لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير ، كلما أتى الركن أشار اليه بشيء كان عنده وكبر » .

فاذا أتم الحاج الطواف صلى ركعتين واذا استطاع أن يكون في صلاته خلف مقام ابراهيم كان ذلك حسنا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال « قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج الى الصفا » .

وللحاج أن يشرب من ماء زمزم اذا انتهى من الصلاة وأن يدعو حين يشرب بما يشاء لما في المستدرك من حديث ابن عباس مرفوعا « ماء زمزم لما شرب له » وبعد ذلك يذهب الى المسعى ويبدأ بالصفا فيصعد عليها ويفعل كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال عنه صلى الله عليه وسلم « فلما دنا من الصفا قرأ : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ماشيا الى المروة حتى اذا نصبت قدماه في بطن الوادي سعى ، حتى اذا صعدتا الشق الاخر مشى حتى أتى المروة فرقى اليها حتى نظر الى البيت ففعل على المروة كما فعل على الصفا »

وهكذا يفعل الحاج حتى يكتمل سعيه سبعة أشواط ويعتبر السعي من الصفا الى المروة شوطا والعودة الى الصفا شوطا اخر حتى اذا تم السعي قص شعره وأنهى احرامه ولبس ملابسه العادية وعاد الى زينته .

ايام الحج واعمالها

● يوم التروية « اليوم الثامن » ـ الى منى .

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة اذا كان الحاج بمكة اغتسل وتطيب ثم أحرم كما فعل في العمرة وذهب بعد ذلك الى منى أما الحجاج الموجودون في منى فيفعلون ذلك في خيامهم ويؤهل الحاج بعد ذلك بالحج ويعقد النية عليه وفي اليوم الثامن يصلي الحاج بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر اليوم التاسع .



اليوم التاسع
الموقف العظيم – عرفة

وفي اليوم التاسع يركب راحلته أو سيارته وينطلق
. طلوع الشمس الى عرفة فيقف مع الحجاج
حاج أن يلبي أو يكبر اذا غدا من منى الى عرفات
ل أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
سلم « كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا
بر فلا ينكر عليه » .
وكل عرفات موقف وللحاج أن يقف في أي موضع
. ، وأما الذي فعله رسول الله صلى الله عليه
سلم فقد ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل
ن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل
شاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا
ى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب
رص . وقال : وقفت هنا وعرفة كلها موقف .
اما ما يفعله بعض الحجاج من الاصرار على
عود جبل الرحمة مهما كان الزحام
اك ومهما وجدوا من قاذورات وصعوبة في التسلق
سالة لا أصل لها وفيها من التكلف ما ليس من
سلام .
وفي عرفات يفرغ الحاج الى نفسه ما استطاع
لبية والدعاء ويصلي الظهر والعصر – في نمرة –
جمع بينهما كما فعل رسول الله ويبقى الحجاج
رفة حتى يغيب قرص الشمس ثم ينطلقون وعليهم
سكينة والوقار الى المزدلفة ولا يصلون المغرب
بها فيجمعون المغرب مع العشاء جمع تاخير
ا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقد
ع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض وعليه
سكينة وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى أن راسها
صيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى :
هكذا : (وأشار بباطن كفه الى السماء) أيها
ناس السكينة السكينة . كلما أتى جبلا من الجبال
رخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى
ا المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين » وكان
سيره هذا يلبي لا يقطع التلبية كما في حديث
فضل بن العباس في الصحيحين ، وفي المزدلفة يكون
بيت ليلة العاشر من ذي الحجة .
هذا ولا تجوز الافاضة من عرفة قبل غروب
شمس .



اليوم العاشر
– جمرة العقبة –

وفي صباح اليوم العاشر يصلي الحاج الفجر في
زدلفة ثم ياتي المشعر الحرام ان استطاع فيستقبل
قبلة ويدعو ويحمد الله ويكبره ويهلله ويوحده
يظل واقفا حتى يسفر الصبح جدا ثم ينطلق قبل
لوع الشمس من المزدلفة الى منى لرمي جمرة
لعقبة .
وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للضعفاء
النساء الارتحال بالليل من المزدلفة الى منى
ذلك لحديث أسماء عندما نزلت ليلة جمع عند المزدلفة
امت تصلي ، فصلت ساعة ثم قالت : يا بني
ل غاب القمر ؟ قلت : لا فصلت ساعة ثم قالت :

هل غاب القمر ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحلوا فارتحلنا ، ومضينا حتى رمت الجمرة ، ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها . – قال عبد الله مولاها – : فقلت لها : يا هنتاه ، ما أرانا الا قد غلسنا . قالت : يا بني ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن » .

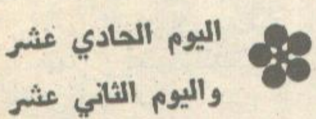
ولا يجب التقاط الحصى من المزدلفة . بل يلتقط الحصى من أي مكان .

فاذا وصل الحاج الى منى اتجه الى جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات وقت الضحى يكبر مع كل حصاة منها ويفعل كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يرمي قبل طلوع الشمس وهناك رخصة بالرمي في هذا اليوم بعد الزوال لحديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى فيقول : لا حرج فساله رجل ، فقال : حلقت قبل أن أذبح ؟ قال : اذبح ولا حرج ، قال : رميت بعد ما أمسيت : فقال : لا حرج – رواه البخاري – .

وعلى الحاج أن يرمي من بطن الوادي ويجوز له ان يلتقط الحصى من حيث شاء ولا يتكلف جمعه من المزدلفة .

فاذا رمى الحاج الجمار حل له كل شيء الا النساء ولو لم يحلق لحديث عائشة : « طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والاحرام ، حين أحرم وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر ، قبل أن يطوف بالبيت » رواه أحمد بسند صحيح –

وفي اليوم العاشر أيضا يطوف الحاج طواف الافاضة ويحلق شعره والطواف هنا كطواف القدوم ثم يسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره كما فعل في العمرة وله أن يذبح اضحيته في اليوم نفسه أو في أي يوم من أيام التشريق الثلاثة بعد العاشر كما أن له أن يذبح في منى أو في مكة . فاذا طاف الحاج وحلق حل له كل شيء كان محرما عليه .



اليوم الحادي عشر
واليوم الثاني عشر
الجمار الثلاث

وفي اليوم الحادي عشر يرمي الحاج الجمار الثلاث بعد الزوال ومن بطن الوادي أيضا واذا لم يكن نحر هدية فله أن ينحر في هذا اليوم وتجزى الشاة عن الفرد الواحد ويشترك السبعة في البقرة أو الناقة

ويفعل الحاج في اليوم الثاني عشر ما فعله في اليوم العاشر من رمي الجمار واذا تعجل رحل عن منى وطاف طواف الوداع ثم ارتحل الى أهله .

وعلى الحاج أن يبيت في منى طيلة أيام الرمي الا لعذر كما أن عليه أن يرمي في اليوم الثالث عشر اذا تاخر اليه .

وبذلك تكون أعمال الحج قد تمت كما كان يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كلمات

للحوار مع الدعاة الشباب

يكتبها الأستاذ: عبدالحليم محمد أحمد

في الجامعة ايضا

ايها الداعية ..

– اياك وسياسة اليهود .. نحن شعب الله المختار ونعجب بانفسنا ونحتقر الناس وننطوي على انفسنا وندع الناس في ضلالهم

– اياك وسياسة الاطفال .. لا يصادقون الا من يرضي امزجتهم ويساير ميولهم .

– كن داعية خير ... قلبك وفكرك وجهدك مع المحرومين من الخير .. المنحرفين .. التائهين .. الضالين ...

– اقم علاقات مع الجميع القريبين والبعيدين .. وربما كان البعيدون احوج لصداقتك . وربما كان البعيدون اقرب لمنهجك ممن تظنهم قريبين وربما يخرج الله من البعيدين من ينصر الدين نصر عمر في الاولين .

وربما كان من البعيدين من يحمل بين جنبيه قلبا يقظا وفكرا نيرا وخلقا ومروءة .. ولكن يحجبه عنك او يحجبك عنه لوثة من لوثات المدنية .. فكرية او سلوكية ..

– دع سلوكك يعرفهم بك وبمبدئك وقلل من تعليقاتك وملاحظاتك حتى يكونوا في شوق لسماع رايك ، ولا ضير عليك ان فاتك انكار منكر او رد شبهة سبق ان تعرضت لهما من قبل .

– احمل لواء الخير مع لواء الحق والفضيلة . وتأمل قول الله تعالى « وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » وليس شرطا ان يرفع المستجير عقيرته يكفيك ان تعلم حاجته . اي تحسس مشكلات الزملاء عامة وابذل جهدا ايجابيا في حلها ما امكنك ذلك .

واخيرا اذا انست القدرة من نفسك نم الروح الجماعية عندهم ورتب لهم مشروعات جماعية ترويحية وثقافية وخيرية ..





مكانة الحج بين أركان الإسلام

للدكتور محمد سلام مدكور

استاذ الفقه والاصول بكلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت

لحج من العبادات التي ب من الانسان استعمال وبدنه وماله ، والعبادات يتقرب بها العبد الى ربه شأنها كلها أن تطهر القلب ى النفس وتبعث على ثال لاوامر الله واجتناب يه ، وتقرب الناس بعضهم بعض ، وقد غسلت من هم الضغينة والحقد ، لتهم متحابين كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تدآعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

كان تشريع الحج اخر الفرائض العملية لما فيه منجمع عبادة النفس والبدن والمالمعا. اذ العبادات المعروفة منها ماهو بدني كالصلاة والصوم ومنها ما هو عبادة مالية صرفة كالزكاة اما الحج فقد جمع بين اعمال القلوب والجوارح وما تتطلبه رحلته من الانفاق والبذل والحج يشارك العبادة البدنية ، لكنه اشق العبادات البدنية ، فهو عبادة شاقة مجهدة ، تظهرفيها عدة تضحيات في سبيل تحقيق امر الله ، فانه يجمع بين معانى العبادة البدنية والمالية فوق ما فيه من اتجاهاتروحية متعددة ،وذكريات دينيةطيبة ، فهو يشارك العبادة البدنية كالصلاة وهو أشق منها على الجسد ، واكثر منها تحاملا على النفس ، ولذا فانه لم يفرض الا على القادر عند الامن ومرة واحدة في العمر . يقول الله سبحانه وتعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

والواقع ان رحلة الحج فيها حركة كثيرة ، وتنقل متتال وطواف وسعي وهرولة . عمل كله نشاط يجدد القوة ويبعث الهمة ويعود الانسان على الامتثال والصبر والطاعة والخشونة وتقوية العزيمة وغرس روح الجندية وتعويد الاعتماد على النفس ، وحط الرحال وسرعة الترحال، وضبط النفس عن السب والفسوق .

وتحسن المبارزة بالحج عند الاستطاعة ، واذا كان الفقهاء يتفقون على ان التعجيل افضل عند القدره فان منهم من يرونه واجبا يأثم المرء بتأخيره حتى قال بعضهم انه يفسق وترد شهادته اذ في تأخيره بعدالتمكن تعريض لفوات اداء الحج . وممن ذهب الى ذلك ابو حنيفة وصاحبه ابو يوسف ، وهو مذهب الحنابلة والظاهرية والشيعة الجعفرية وقول عن مالك . لكن الذي استظهره متأخرو المالكية أنه واجب على التراخي وهو ما اتجه اليه محمد بن الحسن الفقيه الحنفى وهو مذهب الشافعي لانه مفروض في العمر مرة واحدة . فكان العمر فيه كالوقت في الصلاة . ومع هذا فلا جدال في ان المبادرة افضل يدل على ذلك ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله « حجوا قبل ان لا تحجوا »

والحج يشارك العبادةالمالية الصرفة كالزكاة لما يتطلبه من تضحيات مالية وراءها ايمان قوى بأن الله هو الرزاق وانه هو المعطى والمخلف لكل انفاق في سبيله . وليس معنى هذا ان يتكبد المسلم فوق طاقته او أن

يضحى بضروريات حاجاته لبعد هذا عن روح الاسلام الذي فرض الحج على المستطيع مما فضل عن حاجته وحاجة اهل بيته دون ان يوقعه ذلك في استدانة او تقصير في حق من الحقوق

وتشريع الحج في الحقيقة تلبيه لداعى الروح وارواء لظمأ النفس المطمئنة ، وما أعظم ما يشعر به المسلم من القوة في ايمانه حين يجدد عهده بذكريات الجهاد من الرعيل الاول : جهاد النفس وجهاد العدو تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم ، وحين يجدد عهده بذكريات الجلاء الذي بدأ فيه الاسلام غريبا واضطهد فيه اولئك القلة حتى أعلن الحق عن نفسه واستعلن الاسلام بقوة دعوته . فهنالك يجد انه لا يأس من انتصار الحق وان الله مع الصابرين الصامدين المخلصين الصادقين في ايمانهم .

كل هذا وما يحف به يستشعره الناسك وهو يتردد لاداءمناسك الحج بين تلك المعاهد الكريمة المقدسة . فيرتبط بمهد النبوة وبما كان سببا لتقديس هذا المكان من وجود هاجر وابنها اسماعيل وحدهما في هذا المكان المقفر ، ولطف الله بهما استجابة لدعوة ابراهيم . الى جانب ذكره الله بالتكبير والتلبية.

فيزداد ايمانا الى ايمانه، ويعود وقد غسل نفسه وطهرها من كل معانى الاثم والشر . لان الايمان اذا انبثق من القلب وفاض من جوانبه لم يعد هناك مجال لسلك من مسالك الشر يلج الى هذا القلب المؤمن الصادق مصداقا لقول الرسول عليه السلام « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

ولما كان الحج يجمع بين العبادة البدنية والمالية والروحية ، اقتضت حكمة الله في التدرج في تشريع الاحكام أن يؤخر تشريعه حتى تقوى نفوس المؤمنين على الايمان ، وحتى يتم تطهير البيت الحرام من دنس الشرك ومحو كل اثار الوثنية التي كانت تضمها هذه الاماكن.

وان في عبادة الحج تقوية للصلة بالله سبحانه وتحقيق لمعنى الطاعة والامتثال لاوامر الشرع وتوجيهاته ولو لم يكن للعقل مجال فيها ، انظر قول عمر بن الخطاب لما طاف بالبيت واستلم الحجر : اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » وهو ما يشير اليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لبيك حقا حقا تعبدا ورقا » فبهذه العبارة في هذه المناسبة تدل على ما في الحج من تاليف

النفوس على ان تتلقى توجيهات الله بالتسليم والقبول واعتياد الخضوع والانقياد لاوامر الدين وتاليف النفوس على حب الخير والتعاون على البر . فالكثير من نسك الحج ومن الامور التعبديه لم تتكشف لنا حكمته ولم نتبين علته ليمحص الله ايمان المؤمنين ويغرس فيهم الخضوع والامتثال لامره . وفي هذا يقول الامام الغزالي في كتابه الاحياء « واجبات الشرع ثلاثة اقسام : قسم هو تعبد محض لان قل للحظوظ والاغراض فيه . فمقصور الشارع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعق لله معنى ... » ويقول في موضع اخر من نفس الكتاب: « ان ما لا يهتدى الى معانيه أبلغ أنواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق »

ومن عجب امر الانقياد في هذه الشعيرة ان الاسلام وقد طهر معتنقيه من عبادة الاوثان ونهاهم عن التمسح بالاحجار وتقديسها لما في ذلك من وثنية وشرك واستهانة بالعقل فانقادوا وحطموا كل ما عندهم من اوثان . عاد سبحانه فطوفهم بأمر منه حول احجار الكعبة ، وسعى بهم سبحانه

بين الصفا والمروة على
الطواف والسعي من شعائ
الله فالانقياد والعبودية هما
ابرز مظاهر الحج التربوي
وهي التي تتفق مع غرس ر
الجندية في النفس المؤمنـ
المطمئنة .

ولقد كان الحج في الازمنـ
السابقة موسما عظيما ومؤتـ
سياسيا كبيرا ، ولا شك أنه
هذه الاونة يجب ان يبرز
هذا المعنى بصورة ادق وأوضـ
حتى يجتمع شمل المسلمـ
وتتوحد كلمتهم ، كما جمع ا
شمل العرب ووحد كلمتهم فـ
شانهم وعظمت كلمتهم

نسال الله سبحانه ان يهـ
نفوسنا للاستفادة بأحكام الد
وان يملأ قلوبنا بالايمان و
نكون مخلصين في أعمالنا قاصد
وجه الله في عباداتنا وسـ
تصرفاتنا لا نبغى بها التفا
والتظاهر ، ولا أن تكون وسـ
لتحقيق المكاسب الدنيوية فـ
وانما هو الايمان الكامل والد
الخالص . اللهم طهر قلوبنـ
ويسر امورنا ووحد صفوفنـ
واجمع كلمتنا على الحق حـ
نكون من عبادك المخلصـ
الصادقين فنستحق منك النـ
الذي وعدت به عبادك المخلصين



حمامتان في مؤتمر وفد الله إلى الحج

وقفت حمامتان فوق الصخرة الكبيرة. والشمس الحانية تستعد لجمع خيوطها نحو المغيب والنسيم الهادىء يمشي منسابا بين الجموع المحشودة فوق الجبل . واصوات صاعدة من بين أكف مرفوعة . تقول لله : يارب جئنا اليك

قالت احدى الحمامتين للاخرى ــ وهى ترتفع بعنقها . وتحد بصرها ــ ما هذا الذي ارى « يا رضوى » ..!! فقالت : وماذا ترين « ياسلمى » ..!!

قالت : اني أرى جموعا زاخرة من الناس . من بعيد كحبات البرد على رؤوس الجبل وأسمع اصواتا كانها الموج الهادر لمحيط غاضب في يوم ريح عاصف . وجميعهم يلبس البياض يلفه حول جسده كما يلف الاحياء موتاهم في أكفان يشيعونهم فيها الى المأوى الاخير .... والمح عيونا ينساب منها الدمع كقطرات الندى . وجبهات خفيضة الى الارض اصحابها في صمت رهيب . لا يرفعونها خشوعا وضراعة الا حين يرفعون اكفهم لله قائلين : يا رب جئنا اليك ...!!

المشهد مهيب مهيب « يا رضوى » اني أحس الصخرة تحت قدمي تهتز . وأحس الجبل من حولي ــ في نشوى ــ يميل ذات اليمين وذات الشمال . وابصر السماء . كل السماء . وهي تفتح ابوابها ــ بهجة وفرحة ــ بهؤلاء الاطهار الابرار . وأرى الشمس وهي تجمع شباكها تبكي حزينة على فراق هذا المظهر الرائع .. الطبيعة كلها . بل الدنيا جميعها من حولنا تلبس ثياب المسرة والسعادة ....!!

انظري ... انظرى « يا رضوى » اليس هذا هو ملك المملكة العربية السعودية . واليس هذا هو اميردولة الكويت . وأليس هذا رئيس جمهورية مصر العربية . وأليس هذا رئيس جمهورية ماليزيا . أليس هذا رئيس جمهورية أندونيسيا . أليس هذا شاه ايران . اليس هذا حاكم دولة الامارات العربية . اليس هذافلان ملك كذا واليس هذا فلان رئيس كذا . واليس هذا فلان حاكم كذا ... الخ

ثم « يارضوى » ارى الذين يقفون بجوارهم من ضعاف شعوبهم . والذين يتقدمون في المسيرة عليهم من فقراء أممهم . أين حراسهم ..؟ أين سلطانهم وملكهم ..؟ أين من يقف على ابواب قصورهم يمنع ذرى الحاجات من هؤلاء الضعاف والفقراء من الدخول عليهم ...!! هل الى هذا الحد ذابت الفوارق . ومحيت الطبقات ...!!

بالامس يارضوى كان كثير من هؤلاء المساكين اذا أرادوا المسير تحت اسوار قصور هؤلاء الحكام ــ اتقاء للحر او تحاميا من المطر . طردهم الحراس كانهم لصوص . وطاردوهم حتى يقصوهم عن الاسوار . وما أطول هذه الاسوار وأعلاها ..!!

واليوم يارضوى . لا أسوار . لا تفاضل ــ لا احساب . لا انساب . لا القاب . ولا حراس ولا مدافعون ... الله . الله . الله يا رضوى

انظرى كذلك يارضوى . اني أرى رجالا بيضا وبجوارهم نساء بيضاء ايضا . يزاحمهم في الطريق رجال سمر الوجوه شديد سمرها . وما ألمح اشمئزازا ولا امتعاضا ولا نظرةازدراء واحتقار من هؤلاء البيض لهؤلاء السمر او السود ..!! هل هنا لا عنصرية لا فوارق بين بياض الاهاب وسواده !! لا اظن «يا رضوى» أن المدنية هنا في هذا المكان . قد سبقت مدنيات الغرب التي يتشدقون بها في كل وسائل الاعلام ...!! لماذا لا يكون لهؤلاء السمر موقفا يقفون فيه وطريقا يسيرون منه . ومركبا يركبون عليه .. بعيدا بعيدا عن موقف هؤلاء البيض وطريقهم ومركبهم ..؟.. ان في امريكا ــ مدعية الحضارة ــ يفعلون ذلك ..!! مدارس البيض غير مدارس السود . مركبات البيض غير مركبات السود . وظائف البيض غير وظائف السود . بل أرزاق البيض غير ارزاق السود ...!! أما هنا فالموقف واحد والمركب واحد . والطريق واحد .. يالله . ياللجلال .. وياللجمال .

يا عجبا . ان الذى تنعقد له راية امارة هذا الجمع الهائل . رجل اسمر. والبيض والسمر كلهم وراءه . وهو يرفع أكفه الى السماء موليا وجهه شطر المسجد الحرام ويقول : لبيك اللهم لبيك . لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك . والملك لا شريك لك .... كلهم وراءه يرددون هذا النشيد الملائكي . قلب واحد . نداء واحد لا نشاز ولا نشوز .

يا رضوى : ان صمتكيقتلني.حدثيني بربك عن سر الذى ارى . وعن سر ما لا ارى فانت ادرى مني به واعلم.

بقلم الأستاذ حلمي محمد علي بلا
إمام وخطيب مسجد أبي حنيفة

ورفرفت رضوى بجناحيها . وتقدمت للامام خطوتين . ثم اعتدلت في وقفتها وقالت : يا سلمى . الحديث عن ما رأيت طويل . وعن ما لم ترى اطول !!

ياسلمى : هذا مؤتمر السلام . دعا اليه من كان من أسمائه السلام .. دعا اليه الله رب العالمين . ودعا اليه منذ ازمان مترامية القدم .. الاف من السنين « ياسلمى » منذ ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام . حين أمره عز وجل أن يرفع وولده اسماعيل قواعد البيت الحرام . وحين انتهيا من بنائه قال له « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ...» (الحج ٢٧،٢٨) ولماقال له: ومايبلغ صوتي يارب ..!! قال له : عليك الاذان وعلينا البلاغ

واختار له الله ياسلمى هذا المكان المقدس . هذه البقعة الطاهرة لانها ستكون ملتقى الارواح الطاهرةوالقلوب الخيرة . والاخوة الصادقة . والالفة المحببة « وستنبع في رحباتها دعوة الصفاء والنقاء . والمودة والوفاء . اشراقة الشمس . ومهبط النور . غذاء الروح ونصاعة النفس .ونظافة الضمير» على لسان سيد المرسلين محمد صلى الله عليهوسلم .

ومنذ هذا التاريخ وهذا المكانالمبارك مركز تجمع . ومكان لقاء لكل من أسلم وجهه لله رب العالمين ..

ياسلمى : ان خليل الله ابراهيمدعا أن يكون ويظل هذا المكان منبع خير . ومبعث نور وهدى . وأن يبعث في رحابه من ينقذ البشرية من وهدتها ويوقظها من غفوتها . ويحييها بعد موتها . ويعزها بعد ذل . ويعلمها بعد جهل . وينير لها بصائر بعد عمى الاحساب والانسان والالقاب . والجاه والمال والسلطان« فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور »
( ) ويصحح المفاهيم في أذهان البشر . ويقيم موازين الحق والعدل فلا عنجهية . ولا طغيان . ولا ظلم ولا عدوان

واسمعي ياسلمى دعوة الخليل ابراهيم . والقرآن يحكها « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق أهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر . قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب الناروبئس المصير . واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتناأمة مسلمة لك. وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .. » (البقرة ١٢٦ : ١٢٩)

واستجاب الله الدعوة وولد اليتيم ــ الا من رعاية مولاه ــ حول هذا المكان الميمون . واختاره الله نورا ليحمل للناس رسالة النور . من عند الله نور السموات والارض .. « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء . ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » (النور ٣٥) « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . (الاحزاب ٤٥ ، ٤٦) « وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان . ولكن جعلناه نورا نهدى به من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما في السموات وما في الارض . الا الى الله تصير الامور » (الشورى ٥٢ ، ٥٣) وصحح المفاهيم في اذهان البشر فعلا . واقام موازين الحق والعدل حقا . ونشر الوية السلام في ربوع الارض صدقا . واصبحت الناس « يا سلمى » كما ترين سواسية كاسنان المشط لا يتفاضلون الا بمقدار ما يحمل الواحد منهم في قلبه من ايمان وتقى وعمل صالح . واصبح المال في خزائن الرجال لا قيمة له اذا كان صاحبه به شحيحا وعليه ضنينا لا يخرج منه حق الفقير والمسكين والارملة وابن السبيل. وأصبح الجاه والسلطان لا يساوى شيئا اذا لم يكن ذلك في خدمة المحتاج وقضاء حاجة ذوى الحاجات

على هذا يا سلمى علم أصحابهوعلى هذه الموائد الربانية رباهم .واستمعت البشرية كلها الى مباديء النبي العظيم وهى تربط امته بعضها ببعض . تكافل وتعاون .. لا فقير يموت من شدة الفقر ولا غنى يموت من كثرة الغنى .... استمعى الى ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وهو يقول : بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له . فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا . فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له . ومن كان معه فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له » فذكرمن اصناف المال ما ذكر . حتى راينا انه لا حق لاحد منا في فضل » (رواه مسلم)

واستمعى في اعظام واجلال الى هـ
اللون من الايثار الذي يرويه الصحـ
الفاضل ابو هريرة رضي الله عنه حـ
يقول « جاء رجل الى النبي صلى
عليه وسلم فقال : انى مجهود . فأ
الى بعض نسائه . فقالت : والـ
بحثك بالحق ما عندى الا ماء فار
الى أخرى فقالت مثل ذلك . حتى
كلهن مثل ذلك . لا والذى بعثك با
ما عندى الا ماء .. فقال النبي صـ
الله عليه وسلم .. من يضيف هـ
الليلة ؟ . فقال رجل من الانصا
انا يا رسول الله . فانطلق به الى
رحله فقال لامرأته : اكرمى ضيف ر
الله صلى الله عليه وسلم . وفـ
رواية . قال لامرأته : هل عندك شي
قالت : لا . الا قوت صبياني . قال
فعلليهم بشيء . واذا ارادوا العشـ
فنوميهم . واذا دخل ضيفنا فاطفئـ
السراج وأريه أنا ناكل . فقعدوا و
الضيف وباتا طاويين . فلما اصبح
على النبي صلى الله عليه وسلم
« لقد عجب الله من صنيعكما بضيـ
الليلة » (متفق عليه)

وفي الجانب الاخر « ياسلمى » حـ
تعاليم العظيم صلوات الله عليه
يمد الانسان يده سائلا وهو يستـ
الا يريق ماء وجهه . وخرجت هـ
التعاليم المحمدية تعلن أن المسـ
بغير حاجة ملحة جرح غائر في عـ





كرامته ـ ايضا اسمعي رسول
سلى الله عليه وسلم وهو يقول
رواه الترمذى عن سمرة بـن
« ان المسالة كد يكد بها الرجل
الا أن يسال الرجل سلطانا او
لا بد منه » (والكد : الخـدش
)

اشت امة تبنى بيت الـدوام
ود في قلب اتباع محمد عليـه
لم . محتاج يجد حاجته . وغنـى
من عطاء الله . وربطت هـذه
ء بين القلوب . غنى لا يبغى من
ما عنده من مال الا رضى الله
رانه . ونعيمه وغفرانه . ومـا
لك هباء وهراء . ان محمـدا
ى الله صلى الله عليه وسلم قال
فيما انفق عليه عن ابي سعيد
الله عنه « ايما مؤمن اطعم مؤمنا
جوع اطعمه الله من ثمار الجنة .
مؤمن سقى مؤمنا على ظمـا
الله يوم القيامة من الرحيـق
م . وايما مؤمن كسا مؤمنا على
كساه الله يوم القيامة من حلل
» فخرج كل صاحب جاه وسلطان
جاهه وسلطانه لقضاء مصالـح
. والسعي وراء حاجاتهم . لانه
ان الله سبحانه ما وضعه في هذا
من السلطة والمنصب الرفيـع
يكون في حاجة اخوانه . ياخـذ
م . ويعينهم على بلوغ مآربهم .
ت تعاليم رسول الله صلى الله
وسلم تعلن أن من مشى في حاجة
. كان خيرا من ذلك الـذى طوى

نفسه معتكفا للعبادة سنوات عشر .
فقد روى أن ابن عباس رضي الله عنه
كان معتكفا في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فاتاه رجل فسلم عليه
ثم جلس . فقال له ابن عباس : يا فلان
أراك مكتئبا حزينا . قال : نعم . ياابن
عم رسول الله . لفلان على حق ولاء .
وحرمة صاحب هذا القبر ما اقـدر
عليه . قال ابن عباس : افلا اكلمه
فيك ..؟ قال الرجل : ان احببت .
قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج مـن
المسجد . فقال له الرجل : : أنسيت
ما كنت فيه ؟ (اي من الاعتكاف) قال:
لا ، ولكنى سمعت صاحب هذا القبر
ـ والعهد به قريب ـ فدمعت عيناه ـ
وهو يقول « من مشى في حاجة اخيه
وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر
سنين .. ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه
الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاثة خنادق كل خندق ابعد مما بـين
الخافقين » (متفق عليه) . أما اذا
تنكر صاحب الجاه والمنصب لاخيه .
وتعالى عليه . وأعرض عنه . ورفض
أن يعينه أو يقضي حاجته . أو يسعـى
في مصلحته . فان رب النعمة عز وجل
ينقلها عنه الى غيره او يزيلها منه .
يروى عبدالله ابن عمر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « ان لله عند اقوام نعما . اقرها
عندهم ما كانوا في حوائج المسلمـين
ما لم يملوهم . فاذا ملوهم نقلها الى
» غيرهم (متفق عليه) وروى عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما
من عبد أنعم الله عليه نعمة فاسبغها
عليه ثم جعل من حوائج الناس اليـه
فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال »
يارضوى : هذه التعاليم هي التي
فتحت فارس . وفتحت بلاد الروم .
هذه التعاليم هي التي جمعت شتيتا
من الاعراب مختلفي الطباع متنافري
القلوب على حب على لا يعرف البغض.
وعلى وفاء لا يعرف العداء . ووحدت
بينهم لتخلق أمة تبنى حضارة ومجـدا
لا تزال ابدا ملء التاريخ .
يارضوى . هذا سر أن السيف لم
يكن له قط دور كبير في دعوة محمد عليه
السلام .الا بقدر ما بذل المتطاولـون
على الدعوة والدعاة . وما عدا ذلك
فالتعاليم المحمدية كانت تاخذ مكانها في
القلوب فاذا باصحاب هذه القلوب
ينضوون تحت لواء الدعوة جنودا تحت
الشعار الابدى الخالد « لا اله الا الله
محمد رسول الله » ....
وهذا سر ان البشرية وجدت خلاصها
من شقوتها ومن حيرتها . وعثرت على
نجدتها من وهدتها .. واقالتها مـن
عثرتها . في ظل هذه التعاليم . فـلا

عبودية للاكاسرة . ولا استـذلال
للقياصرة . ولا خضوع الا لرب الكون
رب العالمين » ..
ياسلمى : هناك ما هو ابعد من هذا
وأعمق . ان فقراء القوم ومساكينهم.
وضعافهم علوا بهذا الدين وارتفعوا
حتى صارت مكانتهم لا يمكن ابدا أن
تتسامق اليها مكانة هؤلاء الذين كانوا
يعتبرون انفسهم سادة وقادة . وأرباب
مال وسلطان ممن لم يعيشـوا او
ينتفعوا بهذه التعاليم . وخرج رسول
الله هذه التعاليم عليه السلام بهـذه
الحقيقة . كما قال العباس بن سهل
بن سعد الساعدى رضي الله عنه انه:
مر رجل على النبي صلى الله عليـه
وسلم . فقال لرجل عنده جالس . ما
رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من اشراف
الناس . هذا والله حرى ان خطب ان
ينكح . وان شفع ان يشفع . فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم
مر رجل . فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « ما رأيك في هذا ؟»
فقال يا رسول الله : هذا رجل من
فقراء المسلمين . هذا حرى ان خطب
ان لا ينكح . وان شفع ان لا يشفع.
وان قال ألا يسمع لقوله . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « هذا خير
من ملء الارض مثل هذا » (متفق عليه)
وقال رسول رب العالمين . فيما اتفـق
عليه عن ابي هريرة رضي الله عنـه
» انه لياتي الرجل السمين العظيم يوم
القيامة .لا يزن عند الله جناح بعوضة «.
وهذه هي الحقيقة مرة اخرى يروى
ابن سعد بسنده الى ابراهيم التيمي.
أن عبدالله ابن مسعود صعد شجرة..
وكان نحيف الجسم قليل لحم الساقين
حتى يظن من يراهما انهما عظمتان يرتفع
عليهما بقية الجسد النحيل ـ فرآه
قوم كانوا تحت الشجرة فجعلوا يضحكون
من رق ساقيه فقال الرسول صلى
الله عليه وسلم « أتضحكون منهما .
لهما اثقل في الميزان من جبل أحد »
وروى مسلم عن عائذ بن عمـرو
المزنى أن أبا سفيان مر على سلمان
وصهيب وبلال في نفر . فقالوا : مـا
اخذت سيوف الله من عدو الله ماخذا.
فقال ابو بكر : اتقولون هذا لشـيخ
قريش وسيدهم ؟ فاتى النبى فاخبره :
فقال « يا ابابكر . لعلك اغضبتهم .
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك .
فاتاهم ابو بكر فقال : يا اخوتـاه .
أأغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله
لك يا أبابكر »
ان القرآن الكريم يتوجه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحذره من
أن يجيب هؤلاء الذين يعتقدون انهـم
فوق الناس وفضلاؤهم بما يملكون من
مال او سلطان ولا يليق ابدا أن يجمعهم
ـ ومن يظنون في تصوراتهم انهم سوقة
ـ مجلس واحد . فقد طلب بعـض
أشراف مكة ووجهائها وأصحاب المـال

والامر النافذ فيها من رسول اللـه
صلى الله عليه وسلم اذا كان يريـد
منهم ان يدخلوا في دينه ان يجعل لهم
يوما يجلس معهم فيه . ويجعل لهؤلاء
الفقراء يوما يجلس معهم فيه . فجاء
ليقول له « واصبر نفسك مع الذيـن
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينـة
الحياة الدنيا . ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا
أحاط بهم سرادقها . وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا » (الكهف ٢٨،
٢٩)
أرأيت كيف ارتفع هؤلاء المساكين
بهذا الدين . ارتفع بلال الحبشى .
وسلمان الفارسي . وصهيب الرومى.
وخباب بن الارت . الى مرتبة دونها.
دونها بكثير . بل لا مقارنة ابدا ولا
قياس مطلقا بينهم وبين ابي جهل بـن
هشام وابـي لهـب والوليد
بن المغيرة وغيرهم وممن كانوا يشمخون
بانوفهم . ويصعرون خدودهم للناس !!
بهذا ياسلمى . صحح محمد عليه
السلام المفاهيم في اذهان البشر ..
وأقام موازين الحق والعدل وجعـل
الناس سواسية كاسنان المشط ـ كما
قل تلك قبل ذلك ـ لا يتفاضلون الا
بمقدار ما يحمل الواحد منهم في قلبه
من ايمان وتقى وعمل صالح ...
لعل ياسلمى قد استبان لك كيـف
صححت المفاهيم . أوقيمت موازيـن
الحق والعدل . وتساوى النـاس
جميعهم امام الحوض المحمدى ...وان
شئت المزيد فاستمعي : يقول ابـن
اسحاق حدثني حبان بن واسع بـن
جمان عن اشياخ من قومه : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف
أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به
القوم . فمر بسواد بن غزيه ـ حليف
بنى عدى بن النجار وهو مستنقـل
(اي متقدم) من الصف فطعن في بطنه
بالقدح وقال : استو يا سواد . فقال:
يا رسول الله اوجعتني . وقد بعثـك
الله بالحق والعدل . قال : فاقدنـى
(اى اقتص لي من نفسك) فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه .
وقال « استقد » قال : فاعتنقه فقبـل
بطنه . فقال « ما حملك على هذا يا
سواد ؟ قال : يا رسول الله . حضر
ما ترى . فاردت أن يكون اخر العهد
بك أن يمس جلدى جلدك . فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير
وقال له » (ابن هشام حـ١ ص ٢٧٨)
رسول الاسلام والمسلمين يطلب
من رجل من عامة اصحابه أن يقتص
منه . وحاشى للمؤدب من قبل ربه أن
يكون ضرب رجلا ظلما او اساء الى احد
بغير وجه حق . وانما هو ـ ياسلمى ـ
هدى للامة وارشاد للحاكمين .

ولذلك عاش الاصحاب وهذه المعاني ملء اسماعهم وأبصارهم بل ملء حياتهم كلها يطبقونها على أنفسهم وعلى الناس بلا استثناء لخليفة ولا مجاملة لحاكم او أمير ..!!

يقول عاصم بن عبيد الله : قال (من القيلولة) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تحت شجرة في طريق مكة . فلما اشتدت عليه الشمس اخذ عليه ثوبه فقام . فناداه رجل غير بعيد منه: يا امير المؤمنين هل لك في رجل ربدت (اى حبست) حاجته وطال انتظاره ؟. قال : من ربدها ؟ . قال : انت . فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة (اى الدرة) قال : عجلت على قبل أن تنظرني . فان كنت مظلوما رددت الى حقي . وان كنت ظالما رددتني . فاخذ عمر طرف ثوبه . فاعطاه المخفقة وقال له : اقتص . قال : ما انا بفاعل فقال : والله لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه . قال : فانى أغفرها . فاقبل عمر على الرجل فقال : انصف من نفسي أصلح من أن ينتصف منى وأنا كاره. ولو كنت في الاراك لسمعت حنين عمر (يعنى بكاءه) (ابن الجوزى ص ٩٨)

ويقول ابو عمرو الشيباني : لما اسلم جبلة ابن الايهم الغساني (أحد ملوك ال جفنة) كتب الى عمر رضي الله عنه يستاذنه في القدوم عليه . فاذن له عمر . فخرج اليه في خمسمائة من اهل بيته . من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه . فسر عمر رضوان الله عليه. وأمر الناس باستقباله . وبعث اليه بانزال . وأمر جبلة مائتي رجل من اصحابه فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة اذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة . ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية (وهي جدته) ودخل المدينة ، فلم يبق بها بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والى زيه . فلما انتهى الى عمر رحب به والطفه وادنى مجلسه . ثم اراد عمر الحج فخرج معه جبلة . فبينما هو يطوف بالبيت – وكان مشهورا بالموسم – اذ وطىء ازاره رجل من بنى فزارة . فانحل . فرفع يده فهشم انف الفزارى . فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه . فبعث الى جبلة فاتاه . فقال : ما هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين : انه تعمد حل ازارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف. فقال له عمر : قد اقررت . فاما ان ترضي الرجل واما ان أقيده منك . قال جبلة : وما تصنع بي ؟ . قال : آمر بهشم انفك كما فعلت . قال : وكيف ذلك يا امير المؤمنين وهو سوقة وانا ملك ؟ . قال : ان الاسلام جمعك واياه . فلست تفضله بشيء الا بالتقى والعافية . قال جبلة : قد ظننت يا أمير المؤمنين اني اكون في الاسلام اعز منى في الجاهلية . قال عمر : دع عنك هذا . فانك ان لم ترض الرجل اقدته منك . قال : اذا أتنصر !! قال : ان تنصرت ضربت عنقك . لانك قد اسلمت فان ارتددت قتلتك ...» (سيرة عمر ابن الخطاب لعلي طنطاوي ص٣٦٠ نقلا عن الاغاني وفتوح البلدان)

ياسلوى : ان هؤلاء الذين ترينهم هم اتباع هذا الدين وحملة تلك التعاليم هم محصلة دعوة خليل الله ابراهيم . ولذلك كما يبدون لك ملوك يندسون وسط اخوانهم المسلمين تركوا ملكهم والقابهم في بلادهم وجاءوا هنا مجردين من كل شيء الا من اخوتهم ومحبتهم للبيت ورب البيت ولهؤلاء الاخوة الاحبة ممن يشاركونهم الوقوف والطواف

الا ترينهم جميعا – يا سلوى – في زى واحد .. ماذا يعني هذا . يعني انهم كلهم امام الله سواء جاءوا لله متساوين كما جاءوا في هذه الدنيا متساوين . وكما يخرجون منها متساوين ...!!

جاءوا الى هذه الدنيا عرايا فلفتهم امهاتهم في ثياب بيض . وسيخرجون من هذه الدنيا ملفوفة اجسادهم في ثياب بيض . وها هم الان يستعيدون في اذهانهم هذه المشاهد الهائلة . خرجوا الى الدنيا لا يعلمون شيئا . وسيخرجون من الدنيا لا يملكون شيئا !! ولهذا يا سلوى تجدينهم قد نفضوا ايديهم من هذه الدنيا . وهرعوا لله متجردين من كل زينتها وبهجتها . متوجهين اليه بقلوبهم وارواحهم . شعثا غبرا . قد خلعوا ثيابهم – الا مما يستر عوراتهم – يعلنون امامه تبارك وتعالى انهم جاءوا الى بيته الطاهر وأرض رسوله الحبيب . خالعين الدنيا بما فيها وما عليها . فلا سبيل لها على قلوبهم ولا على أرواحهم ...!! تتمثل في الثياب التي يلفونها حول اجسادهم . الاكفان التي يلتفون بها بعد مماتهم .. وكانهم – يا اختاه – بذلك يتدربون على لقاء الله – بهذه الوسيلة – قبل الموت « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » (ق ٣٧) .

ثم الا ترينهم قد خرجوا الى هذه الساحة العظيمة مضحين بالمال والاهل والولد – ولو مؤقتا – انهم بذلك يعلنون ان لا سبيل للشيطان عليهم . فاذا كان الشيطان يامر بفحش القول ومنكر الفعل . ويزين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث .. » فانهم قد أعلنوا عصيانهم للشيطان . وتركوا وراءهم نساءهم وبنيهم وأموالهم وقالوا لله أطعنا أمرك واتبعنا سبيلك وجئناك نتزود وخير الزاد التقوى . فلا ولن ترى – يا رب – منا رفثا.ولا ولن تجد فينا فسوقا . ولا ولن تسمع منا جدالا. لاننا نطيع ما قلت وننتهي عما نهيت « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج . وما تفعلوا من خير يعلمه الله . وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقون يا اولى الالباب » (البقرة ١٩٧)

ثم ألا ترينهم ايضا – يا اختاه – قد تلاقوا لقاء المسلم من دانى البلاد باخيه من قاصيها . لقاء الذى من شرقيها بالذي من غربيها . متكافلين . متآزرين . متوادين . متحابين متعاطفين متآلفين . يمثلون صورة ضخمة للاسرة المسلمة الكبيرة التي تجتمع على موائدها في كل عام الاهل والاقرباء . والاخوان والاصدقاء

تلاقوا – يا سلمى – لقاء اخ باخ تحيتهم جميعا « لبيك اللهم لبيك » واختلطوا ابيض البشرة وأسودها وأصفرها وأحمرها بلا تمييز ولا تفريق عنصري . بل هو لون يؤاخي لونا مؤاخاة في الله صافية خالصة .

كذلك تلاقوا – ليكونوا جامعة اسلامية – عالمهم بجاهلهم . لقاء فكر بفكر ورأي برأي .. يعطيه هذا علما واسعا . ويعطيه ذاك اذنا سامعة وقلبا مفتوحا

وكذلك تلاقوا لقاء المسلم الحاكم بالمسلم المحكوم . والسيد بالمسود مواجهة كتف بكتف . في ساحة الله . مجتمعين على طاعته يبتغون وجهه عز وجل ولا شيء سواه . لا تعالى بينهم ولا تعاظم ولا تفاخر ولا تكاثر وانما الجميع يجمعهم الايمان وتربطهم « شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله » .وشعارهم اخوة في الله يدفعهم اليها مضاعفة الايمان بتلك الانوار . وعزة الاسلام . وهدى اليقين . وقدسية البيت . وأنوار روح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

– يا سلوى – يا اختاه – لعل قد تكشفت امام عينيك وفي ذهنك الحائر كل الاجابات على كل التساؤلات التي بدأنا بها الحديث . ولعلك عرفت انه ليس هنا ملك سكان قصور وفقراء سكان قبور . وليس هنا ملك يتقدم . وضعيف يتاخر . وليس هنا حراس ولا حجاب . وليس هنا أحساب ولا أنساب ولا القاب ...!! وانما الجميع جاءوا استجابة لدعوة سيدنا ابراهيم على شعيرة سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وما أحوج امة الاسلام الى عقد مثل هذا المؤتمر يتدارسون فيه مشاكلهم . ويدبرون فيه امورهم وينظمون فيه شؤون حياتهم . ويحتشدون فيه ضد اعدائهم

وحتى يظل عقد المسلمين منظوما . لا تخالف بين حباته الخلافات على زمن انعقاد هذا المؤتمر او مكانه . ف
يعقد حسب الاهواء والرغبات . و
المنازعات والمشاحنات حول تحدي
زمانه ومكانه ويتسرب الاعداء
الخصومات والمساجلات . حدد
زمان المؤتمر . فقال « الحج أش
معلومات » وحدد كذلك مكانه
« ان اول بيت وضع للناس للذى
مباركا وهدى للعالمين . فيه آي
بينات مقام ابراهيم . ومن دخله
آمنا . ولله على الناس حج البي
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
الله غنى عن العالمين » (ال عم
٩٦ ، ٩٧)

وهنا سكتت رضوى عن الحديث
ورجعت للوراء خطوتين . ونظرت
لتراني . فتهمس في اذن سلمى .
يا سلمى : ان ابن ادم وراء الص
الكبيرة يتلصص – كعادته – علي

فنظرت الى سلمى . ثم قالت
تخشي علينا منه يا رضوى فانه مح
عليه أن يهيج طائرا او يزهق روحا

فقالت لها رضوى – ولكن قد
الشمس بالمغيب فهيا الى اوكارنا
انطلقتا تسبحان في الهواء .
اتابعهما بعيدا بعيدا حتى اختفتا
ناظري فلم اعد اراهما . ولم اعد
لهما حديثا . وخرجت من خلف ال
الكبيرة لاندمج وسط هذا الجمع ال
واردد معهم هذا النشيد الحلو ب
الرتيب « لبيك اللهم لبيك . لا ش
لك لبيك . ان الحق والنعمة ل
والملك لا شريك لك ...!! »



للأستاذ: عبدالحليم عويس

الرحلة الفاصلة بين الهُدى والضلال

مع خلع الثياب المخيطة .. تخلع أثواب الرذيلة

رحلة فاصلة
رفث ولا فسوق ولا جدال
ج »
الضلال العقلي ،
يات العقيمة ، ومرحلة
ب بين اليقين والشك
ن هذه كلها يجب ان
عند مكان الاحرام ...
ت) .
خلع الثوب المقيدبالخيوط
ب ان تخلع اثواب الرذيلة
ة والنفسية والجسدية
بخيوط الارض .. من
الشك ، وفلسفات الهدم
انية ، ومذاهب الانسان
القاصر المحدود .
هنا .. في هذا المكان
ن يوضع الحجر الاساس
العقيدة الاخير ...

ان يتحدد الاتجاه الجديد
الانسان .. لقد كانت
موزعة بين الارض
اء ، بين الارتفاع
ط ، بين الشك واليقين .
هنا .. ومن هنا ،ويجب
ن ذلك والى الابد ،
الا للسماء ، ولا مجال
تفاع ، ولا طريق الا
اليقين .
لارفث ، ولا فسوق
ال .. بدءا من هنا ...
قات ، فالطريق القديم
بالرفث والفسوق
ل يجب ان يتوقف ، والا

فان رحلة التيه والجدل والتذبذب والغربة عن الحقيقة لازالت مستمرة .. ومسيطرة.

● ليس الميقات .. المكان الفاصل بين الرحلة الطويلة الحافلة بمظاهر الضياع وحسب .. بل هو ايضا « الزمان » المحدد للفاصل بين الرحلتين ، رحلة الغربة والتيه ، ورحلة الحقيقةواليقين .. انه الفاصل بين مرحلة « وان كنتم من قبله لمن الضالين » ومرحلة«واذكروه كما هداكم » !

● ● ●

● المجد منذ الان .. ومن هذا المكان .. لله وحده

وعلى الشيطان « الجمرات الثلاث » .. والخذلان !!

● المجد لله في النفس وفي الضمير وفي القلب وفي الجسد. التجرد الكامل له وحده .. له دون المال ، وله دون الاهل والولد ، وله دون الغرائز والارضيات !!.

● المجد لله .. الى الوقوف بأعلى مكان ... وبعد الوقوف بأعلى مكان .. وبدءا من هنا وانتهاء بانتهاء رحلة الحياة !!

● المجد لله منذ الان فوق كل شيء وبعد كل شيء ..

والطريق منذ الان هو طريق الله ... وسحقا لحياة الرفث والفسوق والجدال .. اجل.. سحقا لحياة الفحش في القول والعمل .. وسحقا لحياة الهبوط والسقوط والفسق والفجور .. وسحقا لحياة الصراع الفكري .. والجدلي .. ومهاترات العقول العمياء.

سحقا للرفث والفسوق والجدال ... والطريق منذ الان ... ومن الميقات الزمني والمكاني هو طريق الله .. هو الخروج من كل ادران الحياة.

● «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » صدرق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

● ● ●

● يالها من رحلة فاصلة ، ويالها من بداية جديدة ، ومن ميلاد جديد للانسان.. ولحقيقة الانسان .. ولفطرة الانسان !!

● ● ●

الشهادة بالتوحيد هي بداية الطريق الى الحقيقة ...

والصلاة والزكاة والصيام.. والحج .. هي الطريق

والحج من بين معالم الطريق الخالد هو المعلم المتوج لكل معالم الطريق .. هو الركن الذي تشترك فيه كل امة التوحيد ، لاعزاز التوحيد ، ولرفع لواء التوحيد .

« لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك » .

● ● ●

وفي الحج اجتماع جديد ومتجدد الى ما شاء الله للامة الاسلامية من اقصى الارض الى اقصاها ، انه اجتماع الحقيقة، واجتماع حماة الحقيقة ،وليس اجتماع المزورين والمزيفين وتجار الحروب ، واكلة لحوم البشرفي المجالس الدولية الكاذبة .

● هنا امة واحدة .. هي الامة الوسط الشهيرة على الناس .



● هنا امة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصاحبة الرسالة الالهية الاخيرة الى الناس .. كل الناس .

● هنا امة الجهاد بالكلمة والسيف والصاروخ .

● هنا خلاصة الامة التي بيضت — ذات يوم — صفحة التاريخ، وصنعت للانسان الحضارة النموذجية الحقيقية بالتأسى والاقتداء .

● ● ●

● وفي الحج .. تجديد لمعنى هذه الامه التائهة المفككة المتجاهلة لرسالتها .. الخائنة لامانة الله .

● هو مطالبة متجددة لها باداء الامانة التي وضعها الله في اعناقها .

● وهو توحيد لها — باسم الله — مادامت متفرقة ،ومصره على تفرقتها .

● وهو تذكير لها بهذا التوحيد، وهو ايضا تعليم لها بأن الطريق "، توحيدها ليس غير طريق الله .

● طريق « لبيك اللّهم لبيك » « لا شريك لك لبيك » !!

● ● ●

يالها من رحلة فاصلة ،ويالها من بداية جديدة ، ومن ميلاد جديد للانسان ، ولحقيقة الانسان ولفطرة الانسان .

● ● ●

ان مؤهلات الدخول فيطريق « المجد لله » .. و « اذكروه كما هداكم » معروفة .. ولا يمكن الدخول بدونها .

● وتتفق الامـ ة المؤمنة ممثلة في فقهائها وعلمائها على ان هذه المؤهلات هي :

١ — الاسلام .. فلا مجال هنا للتائهين عن حقيقة الحقائق .

٢ — البلوغ .. فالصغار اقل من الولوج فيه .

٣ — العقل .. فللمجانين اماكن اخرى غير هذا المكان .. .. وأيضا لاشباههم من السكارى والذاهلين .

٤ — الحرية : وهي شرط للقدرة على الاداء ، ووجوب هذا الاداء ، فناقص الحرية ليس في مكان المسؤولية .. لكن ان اتيح له الدخول .. فلا ضير واذا اصبح ذات يوم حراً .. فلا يكفيه « حج العبيد » ، ولا يغنى عنه الا ان يحج « حج الاحرار » المسؤولين .

٥ — العلم بالوجوب ،للذين قدر عليهم ان يكونوا بعيدين عن بلاد الاسلام ، كالافارقة والزنوج المسلمين الامريكان الذين لم يؤد المسلمون امانة الاسلام كاملة نحوهم ،وتركوهم يخلطون بين الاسلام والكفر، فذنب هؤلاء على المسلمين ... العرب .. احفاد النبي وورثة القرآن .

٦ — الاستطاعة .. في البدن والاستطاعة في الطريق ، والاستطاعة في المال ،والاستطاعة في كل شيء ، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها .

٧ — ان تأمن المراة على كرامتها ، بوجود ثقات من النساء معها ، او وجود محرم من زوج او والد او ولد او غيرهم . فمن تمكن من اجتيا[ز] هذه العقبات ، وتوفرت فيـ[ه] هذه المؤهلات .. جاز له . ووجب عليه « الحج » .

وفي الحج — كما في سائـ[ر] عبادات الاسلام — يخضـ[ع] العقل البشري « للعلم الكلي » .. نخضع الجـزء للكل . يستسلم العاجز القاصر المحدو[د] للقادر العليم المحيط ...

فاذا فهم حكمة امر مـ[ن] الامور ، فهو حسن . وان عج[ز] عقله عن الفهم فعليه السمـ[ع] والطاعه وعدم المناقشة ، فهنا جندية اسلامية ، وهنا اوامـ[ر] قيادة الارض العليا والمهيمنـ[ة] ايضا على الكون كله .

ولقد قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحجر الاسو[د] وقال :

« اني اعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا انى رايترسول الله يقبلك ما قبلتك » .

هذا هو المنهج والطريق . لاجدل ولا منطق لارسطو ولا لافلاطون ولا لغيرهما . المنطق لله وحده .. فمـن شا[ء] فليكفر ، وليبعد عـن طريـ[ق] الحج ، وليبق في زمرة الضالين ومن شاء فليؤمن وليفعل مـ[ا] امر الله به ان يفعل ، وليدخل في باب « واذكروه كما هداكم» .

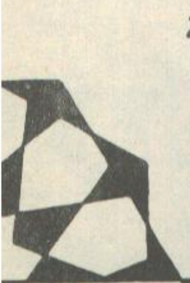
● ● ●

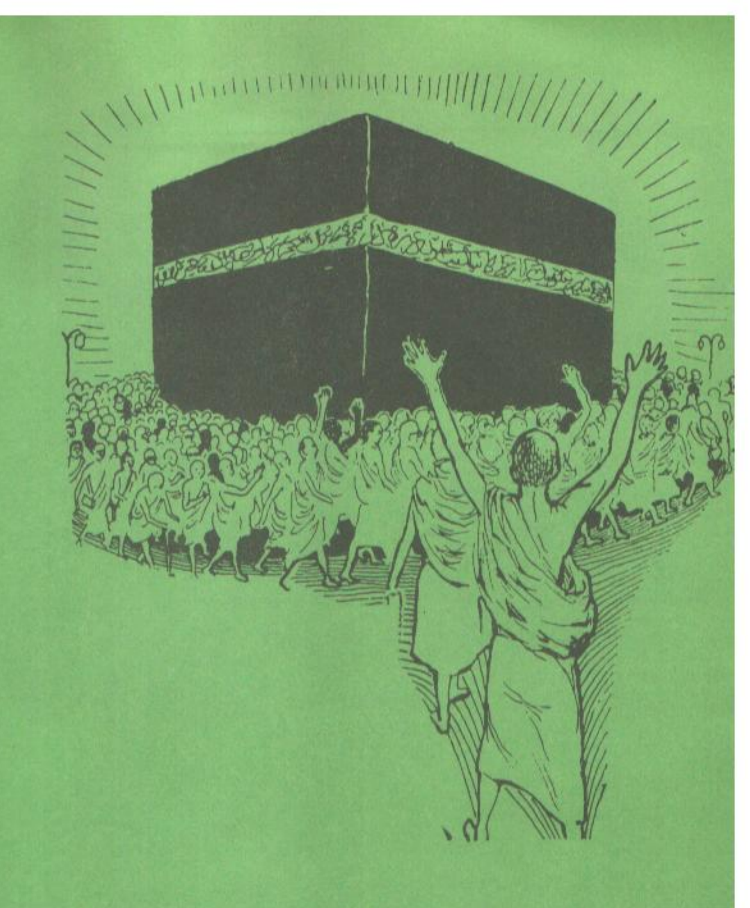
وهذا كله منمؤهلات الرحلة الى الله .. من شروط الحـ[ج] الاساسية .

وينضاف الى ذلك شـروط اخر ى، لاتبلغ مبلغ هذهالشروط وان كانت من لوازم الطريق .

انها ليست كمفتاح الباب وليست كتذكرة السفر ، الاانها كاللباس الذي لابد ان تلبسه وكالطعام الذي لا بد ان تحمله معك ، وانت راكب القطار او سائر مع القافلة ... ومن هذه الادوات اللازمة للرحلة :

البقية صفحة ٢٨





مضمون المحاضرة التي القاها الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية الاصلاح الاجتماعي مساء الاربعاء ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣٩٣ الموافق ٥—١٢—١٩٧٣ .

الطريق .. إلى حج مبرور

رؤية جديدة .. لفريضة الحج

للأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

المسلمون ومـا زالوا يفاضلون ال الاسلام ، فقد سال الصحابة الله عليهم رسول الله صلـى يه وسلم عن افضل الاعمـال، رصهم على الخير ، وتنافسهـم رقد وردت في ذلك احاديث كثيرة عديدة يستخلص منها ان الحـج بادة في الاسلام بلا منافس،وقد ذا عجيبا لاول وهله ولكن تعالوا النصوص في ذلك :

. جاء في الحديث المتفق عليه ان صلى الله عليه وسلـم سئل: ل افضل يارسول الله . قـال بالله ورسوله » قيل ثـم أي : « جهاد في سبيل الله » قيـل ثم « حج مبرور » ، ويظهر للنظر ان الحج في هذا الحديث بعـد في سبيل الله ولكن جاء بيـان ر في الحديث الاتي :

. روى البخاري باسناده الـى عائشة رضى الله عنها انهـا رسول الله : نرى الجهاد افضل افلا نجاهد : قال . لا لكـن الجهاد حج مبرور وهنا يجعـل صلى الله عليه وسلم الحـج الجهاد ، ويفضله على سائـر ، وبهذا يعلم ان الحديث الاول عل الرسول صلى الله عليـه الحج بعد الجهاد انما هو مـن لخاص على العام ، وليس مـن لمتغايرات ، فالجهاد لفظ جامـع د يبذل في سبيل الله قتالا اوغيره يقصد به اعلاء كلمة الله ، والحج في الذروة من ذلك لقوله صلى الله عليـه وسلم : « لكن . افضل الجهاد حـج مبرور » وهذا نص لايترك في الحـق شبهة ولا لبسا .

٣ — هذا وقد ورد في شان الحـج احاديث وآيات تبين انه مكفر لكل الذنوب السالفه كقوله صلى الله عليه وسلـم في الحديث الصحيح : « والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ، « مـن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

ولكن لايختص الحج بهذا فقد جـاء هذا في شان عبادات كثيـرة ، كالصوم وقيام رمضان ، وقيام ليلة القدر ، بل وصلاة ركعتين لايحدث المسلم فيها نفسه كما جاء في الحديث الصحيح : « مـن توضا نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لايحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم مـن ذنبه » وجاء ايضا فيمن يقول سبحـان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين ويكمل تمام المائة لا اله الا الله وحـده لاشريك له لـه الملك ولـه الحمـد وهو على كل شىء قدير انه تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ، بل وجـاء على عمل دون ذلك وهو سقاية كلب كاد ان ياكل الثرى من العطش فقـد جـاء في الحديث ان الله غفر بذلك لبغى مـن بغايا بني اسرائيل ، ولرجل اخر . بل ان ندما على ما فات من المسلم ، وشعورا بقرب الله ومراقبته ، وعبرة تـذرف خوفا منه ، لهى عند الله كافية فـي غفران الذنوب .

فما الذي اذن اختص به الحج حتـى اصبح في ذروة سنام اعمـال الاسلام وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد ؟

في الحج منافع عامة للامة باسرها ، ومنافع خاصة — لكل حاج اخلص النية لله — لاتوجد في عبادة اخرى واليك بيان لهذا الاجمال :

ا — اما المنافع العامة فكثيرة لاتحصى وقد دل الله على وجودهـا بادلـة كثيرة في كتابه عز وجل نكتفي منها بآيتين الاولى قوله تعالى :—

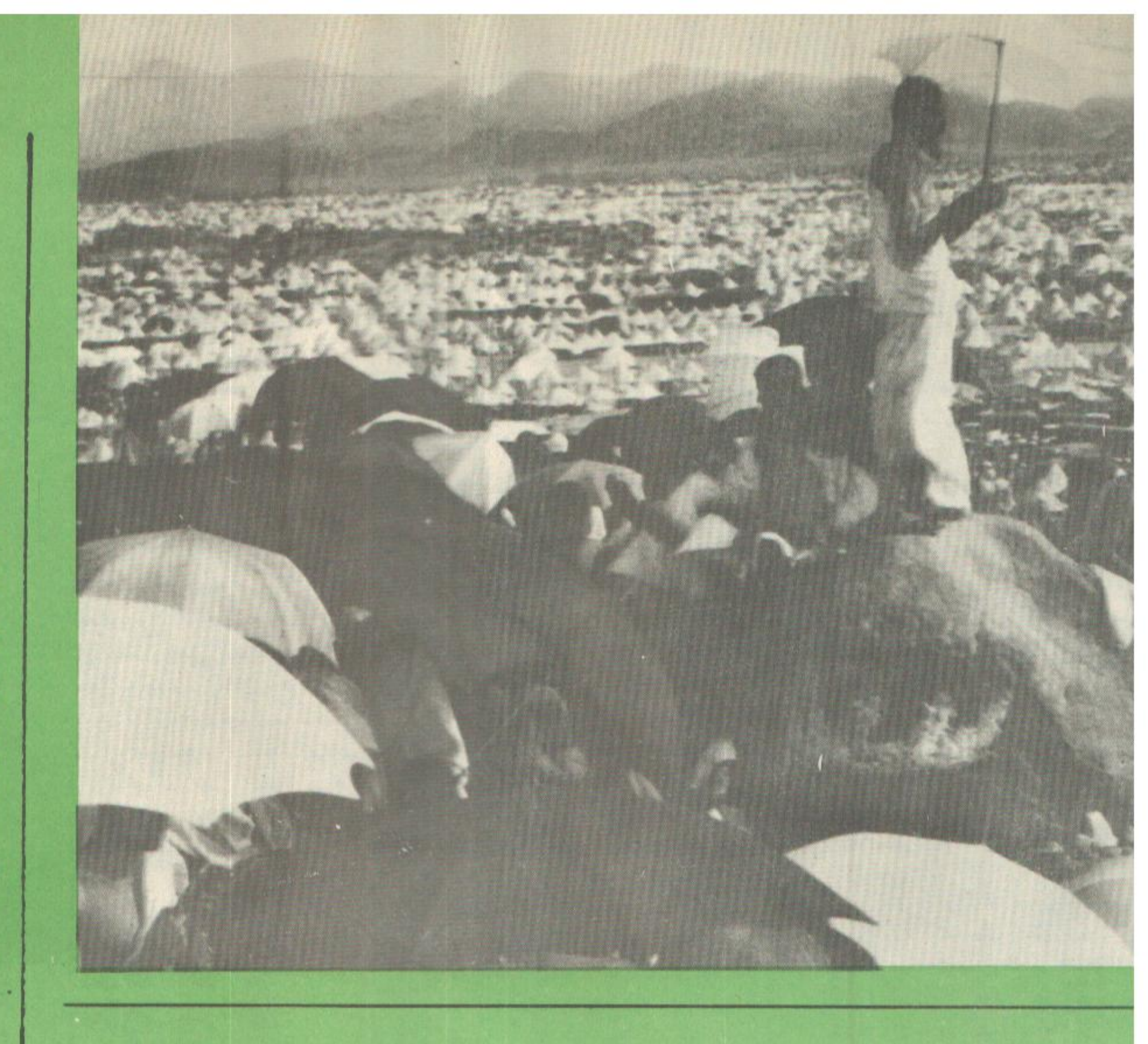
« جعل الله الكعبة البيـت الحرام قياما للناس ، والشهر الحـرام ، والهدى والقلائد ، ذلك لتعلموا ان الله يعلم مافي السموات وما في الارض ،وان الله بكل شىء عليم » .

اما قوله تعالى قياما للناس ففي هذا معان كثيرة اليك بعضها : اولا : القيام الدنيوي وكان هذا ظاهرا تماما منـذ بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فكانت مثابة للناس وامنا ومصدر رزق لاهلها كما قال تعالى : « اولم نمكـن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ، ولكن اكثرهم لايعلمون» القصص ٥٧ ، وما زال هذا بحمد الله ظاهرا الى يومنا وقد جاء في القـرآن القيام بهذا المعنى الدنيوى كما قـال تعالى « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما » .

وثانيا : القيام الديني للامة باسرها فالكعبة والحج رمز لوجود الامة وحياتها ووحدتها ، ومظهر جلى واضح لابـرز شىء في عقيدتها الا وهو التوحيـد فالاحرام والتلبية والطـواف والوقوف والسعي مظهرا ودعاء عملا وقولا تدل على شىء واحد وهو ان عقيدة هـذه الامة هي التوحيد الخالص للـه رب العالمين . وهذا الذي فسر به ابن عباس رضى الله عنهما به الآية وقال : (قياما للدين) .

وثالثا : القيام الفردى وهذا يختص به الحجاج وحدهم ، فاي عبادة فـي الاسلام قصد بها اولا وقبل كل شىء اخر ربط قلبك بالله ، واشعارك بعظمتـه، وتعليمك خوفه وخشيته ، فالصلاة كذلك والصوم كذلك ، ولكن ليس هناك مايهز مشاعرك ويحرك وجدانك ويهزك هزا ، ويشدك الى الله شدا ، كهذه العبادة!

ان المسلم فيها ليلمس رهبة الله لمسا ويشاهد عظمته عيانا ، ويحس قربـه احساسا ، واني لاتكلم هنا من واقـع التجربة ، لا من افق الخيال ، وليست التجربة هنا ذوقا ووجدا ، ولكنه شعور حقيقي يستند الى الدليل الشرعـي، والنص الجلى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » فالحج نقلة هائلة في حياة المؤمن ، وحد فاصل بين ماسبقه وما يليه ومفرق طريق بين حياة سبقته، وحياة تليه . والله يقول سبحانـه لابراهيم عند أول اعلام بافتتاحه للناس « واذن في الناس بالحج ياتوك رجـالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق



ليشهدوا منافع لهم . » وهذه هي الاية الثانية فاول هذه المنافع هذه النقلة الهائلة ، وهذا التغيير المفاجىء وهذا التحول العجيب بين حياة تسبق الحج، وحياة تعقبه .

عقبات في طريق فهم الناس الحج واستفادتهم به

ولكن يحول دون هذه المنافع العظيمة عقبات ثلاث :ـ

الاولى : جهل الناس بواقع الحج في الجاهلية ، والذي جاء الاسلام ، ونزل القرآن فاقر منه الاصيل ، وحذف عنه الدخيل ، والآيات التي نزلت تصحح هذا الواقع ، لايفهم منها في النظر البادىء ودون معرفة بما سيقت له ، وما نزلت في شانه ، اقول لايفهم المقصود منها بالقراءة فقط ومعلوم ان القرآن هو اصل الاسلام ومادته ، وروح الاسلام وحياته ، واخذ معالم العبادة من غيره ـ عدا السنة ـ أخذ للجسم بلا روح وفهم لرسوم العبادة دون غاياتها واهدافها.

فما معنى قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما» فينفى تبارك وتعالى الحرج كمن فعل هذا ، ومعلوم ان نفى الحرج لاياتي الا في شان فعل امر مباح او مكروه كيف والسعي بين الصفا والمروة ركن عند بعض الفقهاء ينهدم الحج بتركه ،وواجب فرض عند البعض الاخر ؟

وما المقصود بقوله تعالى « فاذا قضيتم مناسككم ، فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا » فالله سبحانه وتعالى يامرنا هنا ان نذكره بعد تمام المناسك كما نذكر الآباء واشد من ذلك ومعلوم في فطرنا ان الحاج يكون اكثر اشتياقا لزوجته واولاده منه لوالديه ولو كان بارا بهما فلماذا هنا ؟

وما المراد من قوله تعالى : «واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى » فينفى سبحانه جل ذكره الاثم عن المتاخر ، والاثم عن المتعجل وليسا سواء . و في نظرنا البادىء : اذا اختلف امران فاننا ننفى الاثم عن احدهما فقط فلماذا نفى الاثم عن الاثنين؟!

هذا وآيات اخرى في شان الحج تحتاج من قارىء كتاب الله ودارسه ، ان يفهم الظروف والملابسات التي نزلت الايات بشانها والا لم يفهم مراد الله تبارك وتعالى من كلامه .

واما العقبة الثانية فهى هذا الاختلاف الكبير في شان الحج واعماله فالحاج يذهب لاول مرة وقد تكون هي فرصة عمره ، لا تسمح له ظروفه بغيرها ، وقد قرا قراءة سطحية عن الحج ، او سمع عنه شيئا ، ثم يدخل عندما يشرع في اعماله في دوامة وطوفان طوفان من الاراء والاقوال المتضاربة فيسمع بان هذا الفعل جائز ويفتيه اخر بانه لايجوز ، ويفتى احيانا بان هذا الامر بدعة ، ويقول له اخر بل هو سنة لابد من فعلها ، ويسمع هذه الالفاظ التمتع ، والقران ،والافراد فمن قائل يقول له اختر ما شئت منها والكل جائز، وقائل اخر يقول له لا بل لايجوز لك الا التمتع وثالث يقول بل الافراد افضل ، ورابع يقول بل القرآن هو الاولى والاحرى وتصطرع كل هذه الاقوال في شان واحد فكيف ببقية اعمال الحج وهي كثيرة اقول تصطرع هذه الاقوال والاراء المتضاربة ، ويكون المسكين غالبا لم يفهم من دينه الا القليل ، فيقع في الدوامة التي تعصره ، وبفقده هذا التفكر في مقصود الحج الاكبر ، فتضيع عليه الفائدة اولا ، ثم يتشكك في دينه ثانيا وخاصة اذا افتى بانه قد بطل حجه لانه فعل كذا ، او ان عليه دما لانه قلع شعرة وهو محرم ومثل هذه الفتاوى الباطلة ينطوع كثير من الجهال بتوزيعها واشاعتها . فيعود المسكين وهو يرى ان ما انفقه من وقت وجهد ومال قد ذهب مع الريح !! ويزداد الناس حيرة عندما يسمعون ان هناك خلافا في شان المناسك بين الصحابة رضوان الله عليهم ، فيعلمون ان عثمان رضى الله عنه نهى عن المتعة في الحج وان عليا رضى الله عنه قابله بعسفان ، وعاتبه على نهيه هذا ثم أعلن علي في الناس انه مهل بحج وعمرة ، وكذلك عندما يعلمون مثل هذا الخلاف بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي اراد
يحمل الناس على افراد الحج وبـ
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وا
عباس اللذين كانا يامران الناس بالتم
في الحج .

وجهل عامة الناس بالمنهج السلي
في اخذ الصحيح من هذه الاقوال ومعر
طريق التوفيق بين ما اختلف منها هـ
العقبة الثانية في طريق ادائهم لحج مبر
وفقدان هذا المنهج ليس على مستـ
العامة فقط بل وعند كثير ممن ينسب
الى العلم فما المنهج للخروج من هـ
الخلاف ومعرفة الصحيح من الاقو
والآراء والاجتهادات ؟ هل الكل صو
ولو كان هناك تناقض ولم يمكن الجم
ام ان هناك طريقا لمعرفة الحق والصح
وترك غيره ؟! هذا من الامور التي حر
هذه الرسالة لبيانها وايضاحها ان ش
الله تعالى . .

واما العقبة الثالثة فهى جهل عـ
الناس باسرار التشريع لهذه العبـ
العظيمة فاصبحت عندهم رسوما لا
معناها ، وظواهر ميتة لا روح لها .
وطريقا مسدودا بلا هدف ولا غاي
وقد ساعد على هذا الجهل امران :

أ ـ الامر الاول : رجوع الناس
فهم هذه العبادة الى الكتب المؤلفـ
في المناسك . هذه الكتب التي اهتم
ـ غالبا ـ باظهار ظاهر العبادة
الالتفات الى غاياتها واهدافها ،وحك
او انها قد صورت غايات العبـ
واهدافها تصويرا ساذجا لايستند ا
دليل شرعي ثابت ، وانما هي احا
موضوعة او ضعيفة فالحجر الاسـ
ـ يزعمون ـ انه يمين الله في الار
والالتقاء في عرفات لان آدم التقى بـ
فيها .... ولذلك سال الناس انفـ
ما الحكمة من الطواف والسعى والن
في رمي الجمار ومبيت ليل في مكان
ولما لم يجدوا الجواب الصحيح غا
اعياهم الفهم ، ولم يبلغوا حب هـ
العبادة والشوق اليها بل لم يستط
استساغتها وهضمها ، وخاصة بعـ
فساد فكر المسلمين بما دس عليهم
شكوك وما جابههم من اباطيل . فما
الحكمة من هذه المناسك العظيمـ
وما الاهداف التي نصبت من اجله

واما الامر الثاني الذي ساعد
جهل الناس بحكمة التشريع فهو هـ
الفساد العام في خلق الناس وتفك
وممارستهم لمناسك الحج ، فرؤيـ
واحدة لمنظر الحيوانات المذبوحة ا

اء حولها يتضورون جوعا تكفى
نزز اكثر النفوس تجلدا وصبرا ،
اخرى للجمرات وهي ترمى بكل
من السباب والشتائم والنعال ،
الذي لايعرف حقيقة الامر يحكم
بأن المسلمين جماعات من الهمج،
بياداتهمضرب من الشعوذة والتاخر
طاط .

اهبك حول الكعبة من تصرفات
عليك جمال العبادة ، وحلاوة
ة .

السر في هذه المناسك . وما هو
الخفية التي يجب ان يحيا
فيها ليبلغ الحج اثره ؟ولتكون
نقلة في حياة الانسان هذا ما ارجو
لو شيئا منه بتوفيق الله وعونه.

الحج في الجاهلية —

لى ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة
بهما جل وعلا ، ودعوا الله ربهما
يهما مناسك الحج ، فكان تشريع
لمناسك وحيا من الله تباركوتعالى
عالى عن ابراهيم فى دعائه «ربنا
لنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا امة
ة لك وأرنا مناسكنا ، وتب علينا
نت التواب الرحيم » فتكفل الله
البيان وشرع لهما سبحانهوللناس
ا مناسك هذه العبادة العظيمة،
ن شيء من ذلك باجتهاد ابراهيم
اعيل عليهما السلام لانه لا اجتهاد
بادة والقرب وقد ورث العرب هذا
ث الضخم وهو القيام على شؤون
العبادة واستقبال وفود المؤمنين
رهم لحج بيت الله ، فقد حج
ى بن عمران عليه السلام ويونس
ء كثيرون ، وقطعوا فيافى الجزيرة
هذا البيت العظيم .
كن بتقادم العهد ، وطول الامد
التحريف في عقلية العرب واقتحمت
ة عبادة الحج ، وكان اول هذا
ن منفعل عمرو بن لحى الخزاعى
لعنة الله الذي يقول الرسولصلى
عليه وسلم عنه « اول من بدلدين
ب عمرو بن لحى الخزاعى ، ولقد
يجر قصبه في النار » يعني يجر
ه . وذلك انه كما ذكرت بعض
يات سافر الى ارض البلقاء
سام » مستشفيا من مرض ألم به
الحمة » فشفى ولكنه وجد ان
ينصبون اصناما على عين الماء

هناك فسالهم عنها فاخبروه انهم يستمطرون ، ويستشفون بها . فحمل منهم شيئا من هذه الاصنام ، ودعا لها بمكة ثم زاد في ادخال البدع ففرض لهذه الاصنام — بعد أن انتشرت عبادتها في

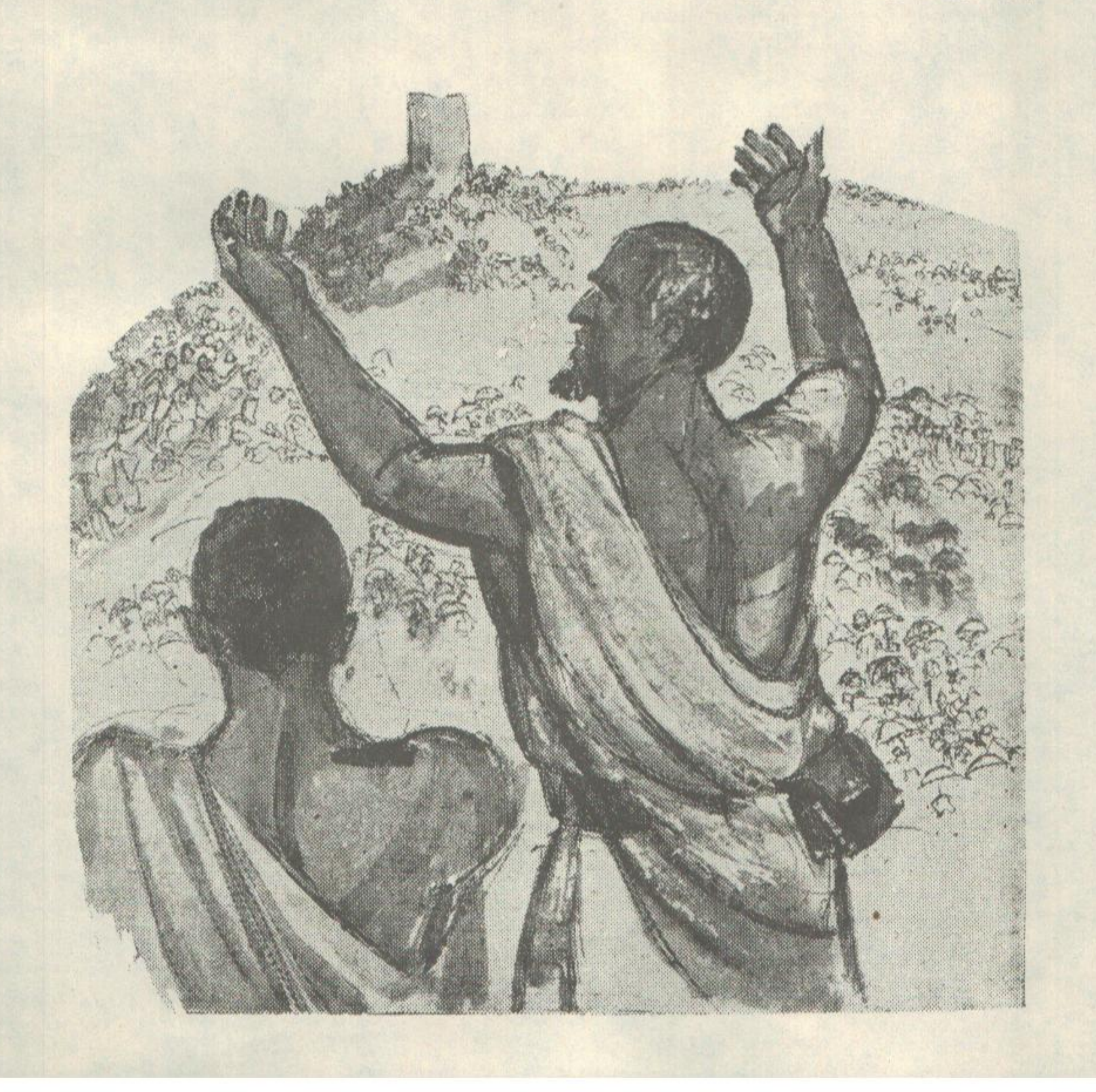
العرب — القرابين من الانعام وهي ما جاء ذكره في القرآنمن البحيرة والوصيلة والحامى والسائبة . ولم تاخذ العرب هذه الاصنام على انها بديل عن خالق السموات والارض الذي كانوا يؤمنون به سبحانه بل على انها وسائط تقرب اليه ، ويستشفع بها عنده كما قال تعالى عنهم « والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » ، وتعدت هذه الوساطة من الاصنام الى الملائكة الذين زعموا فيما بعد انها بنات الله وذلك بعد فساد عقيدتهم وتحولها .

وتبع هذا التحول العقائدي في فكر العرب تحريف عبادة التوحيد العظمى الا وهى الحج فتلبس بها الشرك من كل جانب فبعد ان كانت التلبية وهي شعار الحج هو التوحيد الخالص : لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك» زاد العرب على ذلك « الا شريكا تملكه وما ملك » ويعنون بذلك الملائكة الذين زعموا انهم بنات الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . وقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ليرد الامر الى التوحيد الخالص . بحذف هذه العبارة الشركية التي اضافها العرب الى التلبية .

واندفع العرب في ابتداعهم في شان عبادة الحج عبادة التوحيد لله رب العالمين ، العبادة التي تعلم الناسانهم لادم لافضل لعربى على عجمي الابالتقوى حيث يتجرد الملوك فيها من لباسهم ويلبسون لباس السوقة والعامة ، ويتجرد فيها اصحاب السلطان من سلطانهم ويطوف الجميع طواف الذليل المحتاج حول بيت سيده الغنى . اقول عمدت قريش الى نفى هذه المساواةامام الله سبحانه وتعالى فجعلت لنفسها امتيازات خاصة ترفعت بها عن بقية العرب والحجاجكان من هذهالامتيازات الطواف في ثوب !! فقد عمد الشياطين من قريش الى ايهام الناس ان الثوب الذي يعصى الله فيه لايجوز ان يطاف به . بل لا يجوز اصلا ان يطوف سائرا عورته حول الكعبة — الا قرشى وأما الباقون فيجب ان يطوفوا حول بيت الله عرايا رجالا ونساء وان كانوا قد سمحوا للمرأة ان تلبس درعا « يعني ثوبا لاصقا بالبدن » ويجب ان يشق من الامام او الخلف !! ومن اراد أن يتكرم من العرب فيطوف بثيابه ولا يظهرعورته فيجب عليه أن يلقى ثوبه بعد ان يخلص من الطواف لانه يكون عندئذ من انجس النجاسات ، وكانت العرب تسمى هذه الثياب اللقى . ولا يقربها احدا ابدا .

والعجب ان هذه البدعة المنكرة لم ينته امرها الا في السنة التاسعة من الهجرة اي قبل حجة الوداع بعام واحد حيث ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق وعلي بن ابى طالب في بعث المسلمين للحج وامرهماان يعلنا في الناس أن لايحج بعد العام مشرك والا يطوف بالبيت عريان .

وأما الامتياز الاخر الذي اتخذته قريش لنفسها هي ان لاتقف مع عموم الناس بعرفة لان عرفات خارج الحرم،



قالوا نحن اهل حرم الله وسكانه ، زعموا انه لاينبغي لهم ان يخرجوا منه ليقفوا في عرفات ، وجاء القرآن يبطل هذا الامتياز في شان هذه العبادة وليعلن قول الله تبارك وتعالي : — « ثم افيضوا من حيث افاض الناس » ولم تبطل هذه البدعة المنكرة الا في حجة الوداع عندما دفع الرسول صلى الله عليه وسلم بناقته الى عرفات بعد ان صلى الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة على حدود عرفة فشدة الناس لهذا ولكنه صلى الله عليه وسلم اعلن في الناس ليقطع دهشتهم وحيرتهم : « وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف » . « خذوا عني مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامى هذا » وفي قولهصلى الله عليه وسلم « خذوا عني مناسككم» تجميع لسلطة التشريع كلها في يده في شان هذه العبادة التي ورثها العربعن ابائهم وكانت لهم اراء فيها . يروى البخاري باسناده عن جبير بن مطعم قال : اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه يوم عرفة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شانه هنا »

وأما الحمس فهو الاسم الذي كانت قريش تطلقه على نفسها أي اهل الحماسة والجد في طاعة الله .

استمرت بدعة عبادة الاصنام التى ابتدأها عمرو بن لحى الخزاعى حتى دخلت جوف الكعبة وعلت بناءها وغزت كل بيت من بيوت مكة ، وتروى الروايات ان رجلا وامرأة من أهلاليمن دخلا الكعبة ووجدا غفلة من الناس ففجرا فيها فمسخهما الله حجرين فاخرجا للعظة والاعتبار ووضعا خارج الكعبة ثم نصب اساف عند الصفا ، ونائلة عند المروة ثم تقادم العهد فتمسح بهما المتمسحون في الطواف بين الصفا والمروة واصبح التمسح بهذين الحجرين جزءا من العبادة الاولى التي شرعت اصلا لتوحيد الله سبحانه وتعالى واظهار الخضوع له ، وجاء الاسلام فتحرج الصحابة من السعي بين الصفا والمروة ظنا ان هذا من تشريع الجاهلية ومن تعظيمها للاصنام ، فانزل تبارك وتعالى قوله : « ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » الاية فاخبر تبارك وتعالى ان السعى من المشاعر التي شرعها هو سبحانهوتعالى وانه لاحرج ولا اثم على الطائف بهما ، وكان نفى الحرج هنا على ما كرهه الاصحاب مما تلبس بهذه الشعيرة في الجاهلية ، ولم يات نفى الحرج على أصل الفعل وذاته وهو السعى . فالسعى من اركان الحج وأعمدته .

— ولقد كان هناك جدل في الجاهلية حول اعمال كثيرة من الحج منها : ايام منى فمن قائل انها ثلاثة وان التاخر افضل ، والتعجل اثم ومن قائل انها يومان وان التاخر اثم والتعجل افضل فنزل النص ليبين ان لااثم على المتاخر ولا اثم على المتعجل قال تعالي : — « واذكروا الله في أيام معلومات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى » وليعلن ايضا ان من فعل هذا او هذا اعني التاخر او التعجل فقد تم حجه ورفعت آثامه ورجع كيوم ولدتهامه بشرط واحد وهو التقوى « لمن اتقى » .

وكان العرب في جاهليتهم ينتهون من اعمال الحج فيقيمون الاسواق للتجارة والشعر والمفاخرة ، وتقوم حليةالتنافس للبحث عن اشعر شعراء الموسم كل عام ، وكان جل شعر العرب مفاخرة ، بالانساب والاحساب وفخر بالاباء فاراد الله توجيههم الى ماهو اعظم من ذلك فقال تعالى : —

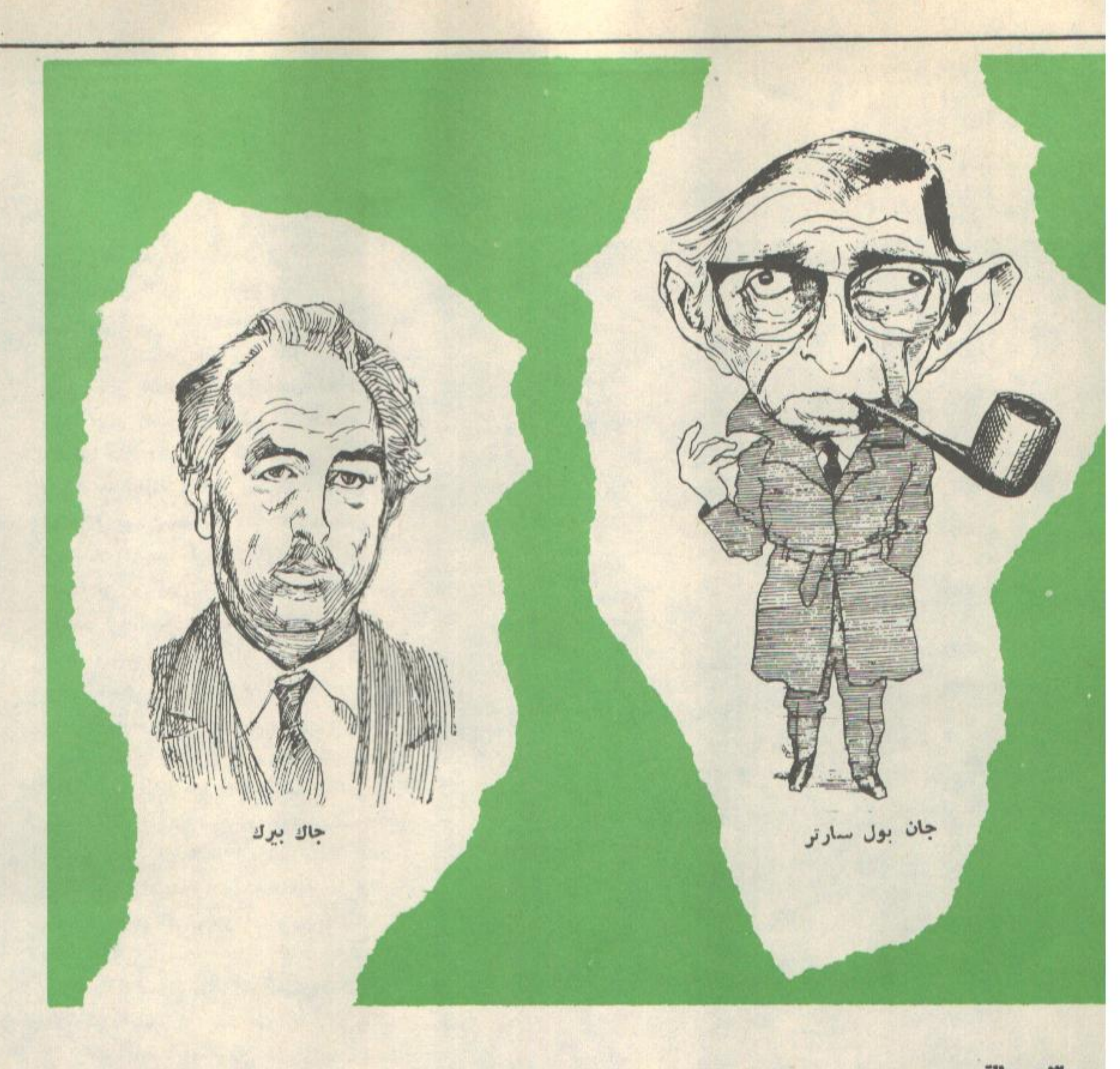
« فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا » .

وكانوا ايضا في طوفان هذه الجاهلية قد نسوا الاخرة واستبعدوا قيامالاجساد من قبورها واستكثروا على الله قدرته على ذلك كما قال تعالى : — « بل ادارك علمهم فى الاخرة ، بل هم فى شك منها ، بل هم منها عمون » اي تدارك هذا العلم الذي خلفه ابراهيم واسماعيل باليوم الاخر اي تناقص شيئا فشيئا ثم وصلوا الى مرحلة الشك وهى ادنى مراحل العلم ثم وصلوا الى العماية التامة من شان الاخرة وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم وهمعلى ذلك فجابهوه بالانكار الشديد والتكذيب البليغ ومع ذلك كانوا يحجون بيت الله ولكن احدهم بعد ان يقف تلك المواقف كلها ويطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، ويرمى الجمار يرفع بصره الى السماء ويقول : أى رب لقد حججت بيتك ، وقطعت الفيافى فى سبيلك فوقفت بعرفة ، وبت بالمزدلفة، ورميت الجمار فهب الى ابلا وغنما ، وزوجة جميلة ، وأولادا كثرا ،واجعلني في خير ومنعة . ثم يعود الى بلدته وموطنه ، ولم يطلب من الله نجاة من النار ولا فوزا بالجنة ، ولذلك قالتعالى « فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا ، وماله في الاخرة من خلاق ، ومنهم يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » فارشد تبارك وتعالى المؤمن في ختام الحج ان يطلب الدنيا والاخرة ، ولذلك كان هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف بين الركنين اليمانيين.

ولذلك ايضا سالت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان وكان من اثرياء مكة فقد كان يذبحللحجاج كل يوم مائة من الابل ويطعمهم اياها حسبة لله اينفعه ذلك عند الله ؟.قال صلى الله عليه وسلم : « لا : انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين » أي انه كان مكذبا بالبعث فلا ينفعه ذلك عند ربه تبارك وتعالى .

هذا اخر شيء من سالف هـ العبادة فى الجاهلية وبيان لتقوي الله تبارك وتعالى لشانها وشان ا وبذلك تستطيع — ان شاء الله — تفهم كلام ربك تبارك وتعالى في شـ الحج ، وتنحل عندك اولى العقبات سبيل فهمك لهذا المنسك العظيم .

(الحلقة الثانية فى العدد القا



جاك بيرك

جان بول سارتر

دور الإعلام وواجبه في خدمة فريضة الحج

للأستاذ: صلاح عزام

.. بالامس القريب ..
اعقاب النكسة ..
وا لمصر بلد الازهر الشريف بجاك
..
حد من المستشرقين من بعد جان
سارتر « وزميلته » وبدأ يعطي
الاعلام دروسا في فن الاعلام ..
ناله لهم .. ان الاعلام علم جديد
رفه البشرية من قبل العشرينات
ا القرن وانه يقوم على أسس
وهي نظرية او مبدأ او فكرة ..
ام معهد يتلقى فيه المؤمنون بها
ا حولها ..ومن بعد ذلك لقاء مع
الناس بالمعنى الواسع يدعون
ا تعلمونه داخل هذا المعهد ..
فق له المستعربون .. ودعاة
الاجتماعي .. واتباع الاشتراكية
فة فقد ارادوا ان يعرفوا العالم
المسلم ان هذا حق ، وان هذا
علم ، وان المدنية تسطع من
.. وان النكسة جاءت لاننا نجهل
علام وعارضناه ..
نكتف بذلك بل نشرنا معارضتنا
لا وقلنا يومها اذا كانت هذه
س حقيقة وصدقا .. فنحن
ون اول من وضع هذه النظرية..
كرة والمبدأ والنظرية .. جديدة
هي القرآن الكريم وسنة رسوله
الله عليه وسلم .
لمهد .. دار الارقم بين الارقم التي
هد التاريخ لها نظيرا .. وتلاميذه
.. الصحابة الاول وهم من بينات
.. الذين هاجروا الى المدينة مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهم النجوم المهداة ..

وجماهير الناس .. هم امة الاسلام.

....

● ومرة اخرى ..

وفي العصر الحديث .. وكلما المت بالشعوب المتفقة فى المصالح .. والمشتركة في القضايا الواحدة خرجت الدعوات الى عقد مؤتمرات على مستوى القمة ليتدارس الرؤساء امور مشاكلهم .. ويضعون لهم الحلول ويعودون من بعدها الى جماهير اممهم .. يشرحون لهم ويعلنون ما توصلوا اليه ..

وقد ثبت عمليا ان هذا هو اعظم السبل لتعميق مفاهيم الناس حول قضايا معينة .. كالسلام وغيره .. بل لقد وجد العالم من بعد حرب دامية استمرت سنوات اربع تقريبا واطلق عليها الحرب العالمية الاولى انه لابد من وحدة تجمع شعوب الارض وبما ان هذا امر مستحيل فليكن بديله جمع لحكوماته فيما سمى عصبة الامم .. ومن بعدها الامم المتحدة بعد حرب اخرى ..

و .. لقد عرف الاسلام هذا النظام .. ودعا اليه ومن مثل ما اكتشفه فلاسفة القرن الحديث باربعة عشر قرنا ففرض على جماهير المسلمين اللقاء في مؤتمر عام .. وعلى جميع المستويات البشرية والجغرافية .. فسكان الحي الواحد يجتمعون في صلاة الجمعة .. والمنطقة الواحدة في صلاة العيدين .. وممثلون عن كل الشعوب مرة كل عام .. في موسم الحج ..

ولم يجعل الحق تبارك وتعالى هذه اللقاءات من الامور المستحبة فقط .. بل جعلها فرضا حتى يلتقي الناس فيتباحثون في امور دينهم ودنياهم .. وجعل للحج وضعا خاصا .. لشموله واتساع قاعدة الشعوب التي يلتقى فيه .. فقرره ركنا خامسا للاسلام ولذلك شملت ايات الحج على اكثر من ٤٥ ضمها القرآن الكريم .

ولم يترك خالق الكون الناس على اهوائهم ينظمون الحج كيفما يشاءون ووفقا لما يسمونه في كل عصر — وكل عصر مختلف عما سبقه وعما سيليه — بل وضع له ادابا ونظاما وجعل منه مؤتمرا شعبيا منظما يتدارس فيه المسلمون شؤونهم في ترفع عن المباذل.. وبعيدا عن المهاترات وفي موضوعية كاملة .. بل وجعل منه مدرسة يقضى الناس فيها فترة معينة من الزمن .. في زي موحد ، ولواء موحد واخلاق واحدة مبعثها القرآن الكريم فلعلهم يسيرون بقية ايامهم بهذا الاسلوب ..

وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى في سورة البقرة

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب .

ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين .

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم.

فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او آشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق .

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا

سنة وفي الاخرة حسنة وقنا عـذاب النـار .

اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب .

واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخرفلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون » ١٩١ — ٢٠٣

....

● ومن هنا تبدا مسؤولية رجـل الاعلام الاسلامي ..

مطلوب منه ان يضع كل شيء يدور حول الناس من فكر وعمل واقتصـاد وغيره في الميزان الاسلامي .. وسيجد كل شيء .. فالاعلام لم يترك النـاس على اهوائهم .. بل وضع لكل شـيء قاعدة ، والى ان تقوم الساعة ..وفيها الخير كله لانها من عند الله ..

فهذه الجموع التي اتت من كل بقـاع الارض تلتقي تحت راية الاسلام لهـا مشاكل .. وعندها اراء وتجارب يجب ان يتبادلها المسلمون ويتعرفوا عليها .

... وسط هذه الجموع يجب انتكون هناك حلقات علم اسلامية .. تقسـم وفقا للجماعات التي سيتحدثون اليهـا وباللغات التي يتكلمون بها .. وليعرف الناس امور دينهم الحق .

فالاسلام في حاجة الى مزيد مـن التعريف لان الجاهلية التي يعيشهـا العالم قد حجبت قدر الاسلام حتـى عن أبصار العديدين من المسلمين ... وآن لهم ولغيرهم ان يعرفوا الـى ماذا يدعو هذا الدين الحنيف والى مقارنة بين ديننا الذي هو من عند الله وهذه الاراء التي تعيش على الارض لحظات ومهمتها ابعاد الناس عن الاسلام أولا وقبل كل شيء .. ولتعبر السلعـة الفكرية المصدرة الى شعوب الارض ان الدين شيء .. والسياسة شـيء اخر .. وان الدين مجرد عبادة ... وهذا ما يرفضه الاسلام اطلاقا .. فما جاء الا لخير الدنيا والناس .. وصلاح الاخرة .

... أن يكون من العمل الاعلامي الاسلامي المنظم دعوة الى الاخـوة الاسلامية فهؤلاء الذين ياتون من كـل فج عميق يمثلون كل قوى المجتمعـات والمتحكمة فيه ..

فيهم الوزراء ..

وفيهم الكتاب ..

وفيهم رجال الاعمال ..

وفيهم الاساتذة والطلاب ..

هؤلاء وغيرهم يجب أن يعمل رجل الاعلام الاسلامي على ضمهم في صـعيد واحد .. يتحدث كل واحد منهم عـن التجربة الاسلامية في بلده من وجهة النظر التي يعيشها اذ يمثلها .. واوجه نشاطها .. والعقبات التي تتعـرض الدعوة الاسلامية لها .. وعلى الاجهزة التي تعمل في الحقل الاسلامي .. والى جانب ذلك امكانية ما يقدم لابناء الاسلام المجاهدين هنا او هناك .. او الرازحين تحت حكم معين .. او المضطهدين من عنصريين او طوائف محددة ..

وليخرج رجل الاعلام المسلم عـلى الناس بهذه الابحاث .

وليقدم خلال الندوات التصحيح لكل مفهوم يخالف الخط الاسلامي ..

واشهد أن في العالم الاسلامـ[ي] جماعات نشطة تعمل وبشوق في هذ[ا] المجال .. كهذا الذي رايته ذات يو[م] قريبـا حول الحرم المكـى فى رابط[ة] العالم الاسلامي ..

و .. لا بد من وحدة تجمع الطاقات .. وتوحد الجهود البشرية والفكريـ[ة] .. وفي صورة منظمة

و .. من مسؤولية رجل الاعـلا[م] الاسلامي ايضا ان يتعاون في موس[م] المحاضرات والندوات حتى لا تكـو[ن] محصورة في النوادي .. وان تتجـ[ه] موضوعاتها الى كشف المؤامرات الت[ي] توجه ضد الاسلام والمسلمين .

و .. ليكن من موسم الحج الحال[ي] خير فرصة ندعو فيها الى وحدة الص[ف] الاسلامي .. ووحدة التجمع الاسلام[ي] .. وليكن المنطلق في صورة اتحادا[ت] وظيفية .. تحمل اسم الاسلام .. واضحا .. وعلنا ..

و .. ما اكثر مسؤوليات رجـ[ل] الاعلام الاسلامي ولكن .. لو اخـ[ذ] مكانه .. وعاونه الاخرون .

الرحلة الفاضلة بين الهدى والضلال

... ان تتوب الى الله توبة ... نصوحة صادقة .

... ان تزكى هذه التوبة وتدعمها ... بسلوك عملي ، فتتجرد من ... حقوق البشر ، بل ومن ... واجباتهم عليك ، فتطلب العفو ... الذين اسأت اليهم ، وتعفو ... الذينَ اساءوا اليك .

... وتكتب وصيتك ، وتضعها ... من تامنه ، وتوصي اهلك ... تحب ان يكونوا عليه من ... خوف الله ومراقبته .

... ان تتقرب الى الله بالصلاة ... والصدقه ، وتجنب الذنوب ... صغيرها وكبيرها ، وتجنب ... الفحش في القول والعمل .

... ان تكثر من التلبيه ذكر ... الله تعالى وقراءة القران .

● ● ●

... وتلك هي ابرز المؤهلات ... والشروط ... مؤهلاتك وانت ... واقف على عتبة الباب .. وانت ... تتجه بمشاعرك الى حيث ... نزل القران ، وعاش النبي ... ابراهيم عليه السلام ، وحيث ... كانت اخر رسالات السماء .. ... اما الدحول نفسه .. بدءامن ... الاحرام ، وما يتطلبه الطريق ... الطويل الى الله من اعمال ... وافعال ، فدلك ما يمكن ... تحقيقه التالية : .

... فهيا بنا نحاول الولوج في ... الارض الطاهرة .. ملبين ... مهللين مكبرين موحدين ذاكرين ... ابدا ..

... وهيا بنا نختار واحدة من ... انواع النسك الثلاثة : (التمتع) ... وذلك بالاهلال بالعمرة في اشهر ... الحج الى اليوم الثامن من ذي ... الحجة ثم نتحلل منها في ذلك ... اليوم .. او القرآن : بأن نحرم ... بالحج والعمرة معا او العمرة ... ثم ندخل عليها الحج قبل الطواف ... او الافراد اي الاحرام بالحج ... وحده .. ثم بعد الفراغ منه ... نحرم بالعمرة .

... فهيا بنا — كما قلت — نختار ... واحدة من الطرق الثلاث المعروفة ... للنسك وهي التمتع والقران ... والافراد ... وسوف نختار ... التمتع ، لانه افضل هذه الانواع ... وبالتالي فسنبدأ رحلة النور ... « بالعمرة » .. وفي المرحلة ... الاولى سنقوم بمعرفة اركان ... « العمرة » الاساسية ، وهي ... الاحرام ، والطواف ، والسعي ... بين الصفا والمروة ، وقيل الترتيب في اداء الاركان ، والحلق او التقصير (وهو راي الشافعي)

● **مع العمرة**

والعمرة .. كما نرى من ترتيب الاركان تبدأ بالاحرام من ميقات الاحرام المحدد ، وهو بالنسبة للكويت « ابيار علي » — ذو الحليفة — والاحرام ... يكون بالاتي :

١ — التنظف ، بتقليم الاظافر وازالة الشعر ، وقص الشوارب والاغتسال والوضوء .

٢ — التجرد من الثياب واستعمال لباس الاحرام وهو الازار الذي يلف به النصف الاسفل والاعلى دون الراس (البشاكير) .

٣ — صلاة ركعتين لسنة الاحرام .

٤ — نية نوع النسك الذي سيبدأ به الحج ، فاذا كان « التمتع » — كما اخترنا — فليقل : « لبيك اللهم لبيك عمرة ، اللهم اني اريد الاحرام بالعمرة ، متمتعا بها الى الحج فيسر لي ذلك وتقبله مني . فان حبسني حابس فمحلي حيث حبسني » .. وبعد هذه النية يصبح الحاج في حالة احرام للعمرة ، وعليه أن يتجنب محظورات الاحرام من لبس المخيط او الحذاء ، او شم الطيب ، او تغطية الراس ، او ازالة الشعر او تقليم الاظافر ، او قتل الصيد المأكول ، او عقد الزواج ، او مباشرة الزوجة ، او الرفث او الفسوق او الجدال .

وعند الوقوع في خطأ من هذه الاخطاء فالمعتمر مخير بين الفدية بشاة او صيام ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين .. وهذا بخلاف وقوعه في مباشرة الزوجة .. فبه يفسد الحج ، ويلزم قضاؤه في السنة التالية ، لاقدر الله ذلك .

● ● ●

ويأتي بعد ذلك « الطواف » .. والافضل للحاج ان يدخل المسجد الحرام من باب السلام ، ويقول حين دخوله : « اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرفه ممن حجه او اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا . اللهم انت السلام ... فحينا ربنا بالسلام » وغير ذلك من الادعية .

ثم يشرع بعد ذلك في طواف القدوم — تحية للبيت — ويجزىء عنه طواف العمرة — ثم يقوم بالطواف سبع مرات مبتدئا من من الحجر الاسود ، مسرعا في الاشواط الثلاثة الاولى ، ماشيا — مشيا عاديا — في الاربعة الاخيرة . وكما يبدأ بالحجر الاسود يختم طوافه بالحجر الاسود كذلك . ويفضل له جعل ردائه تحت ابطه الايمن ، والقاء الطرفين على الكتف الايسر ، ويقول اثناء طوافه : « سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله ، اللهم اني آمنت بكتابك الذي انزلت ، ونبيك الذي ارسلت ، فاغفر لي ماقدمت وما أخرت » ... واذا هو سار بين الركن اليماني والحجر الاسود قال : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، ويفضل كذلك تقبيل الحجر الاسود او استلامه باليد او الاشارة اليه .. ويمكنه عند ذلك ان يقول : « اللهم ايمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم » (وهناك ادعية كثيرة اخرى يفضل الرجوع اليها في مصادرها) .. وبعد الانتهاء من السبع مرات .. يسن له صلاة ركعتين سنة الطواف خلف المقام . ثم يذهب للشرب من ماء زمزم . ولا يشترط في الطواف الا ما يشترط في الصلاة من النية والطهارة وستر العورة كما يشترط فيه الموالاة بين الاشواط الا للضرورة .

● ● ●

ويبقى الركن الاخير من اركان العمرة ، وهو « السعي بين الصفا والمروة » .. ويتم بالتردد بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، بعد الطواف ، بحيث لايفصل بين الاشواط فصلا واضحا ، ولا بد فيه من النية والمشي للقادر عليه . وعند الاقتراب من الصفا يقول : « ان الصفا والمروة من شعائر الله . فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما . ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » وهو يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة . ويفضل له ان يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة ، وان يذكر الله وهو يقوم بالسعي .. كأن يقول : « الله اكبر ، ولله الحمد الله اكبر على ماهدانا ، والحمد لله على ما اولانا ، لا اله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الى اخره » (او يدعو بغير ذلك فهذه الادعية ليست لازمة الصياغة) كما يفضل له ان يجعل السعي بعد الطواف مباشرة ، وان يكون الساعي متطهرا ، وان يهرول وسط الاشواط . وبعد القيام بالسعي على هذا النحو .. تكون العمرة قد انتهت ، وتكون المرحلة الاولى من التمتع — اي الحج والعمرة مع البدء بالعمرة — قد انتهت ، وعلى الحاج ان يتحلل من احرامه بتقصير الشعر

مع فريضة الحج

من مكة نفسها للمحرم « بالتمتع » البادىء بالعمرة .. من مكة نفسها — وبعد ان يتحلل من عمرته — يبدأ مرة ثانية فيحرم بالحج ، ويحظر عليه في هذا الاحرام ما يحظر في الاحرام السابق .. ويعتبر اليوم الثامن من ذي الحجة البداية لرحلة الحج الخالد (وهو يوم التروية) ... وبعد ذلك يسن التوجه الى منى ... والمبيت بها قبل الذهاب الى عرفات .

● فاذا طلعت الشمس من اليوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة) سار الحاج من منى الى عرفه . وكل عرفة موقف الا المكان المعروف « ببطن عرفة » .. والوقوف بعرفة يكون قبل غروب الشمس اليوم المذكور ، ولا يصح الحج الا بتحقيق هذا الركن الهام .. بل ان الرسول قال : « الحج عرفه » ، ولتحقيق هذا الركن على الوجه الاكمل سنن كثيره اهمها . الوقوف راكبا مستقبلا القبله اسفل جبل الرحمة عند الصخرات ، والاكثار من الدعاء وقراءة القران ، والجمع بين النهار والليل في الوقوف .

ويسن للحاج ان يكون قد ادى الظهر والعصر جمع تقديم في مسجد نمره .. وبعد الغروب والانتهاء من الوقوف بعرفه يصلي الحاج المغرب والعشاء جمع تاخير قصرا .

ثم يسير الحاج الى المزدلفه ، ويبيت بها الى منتصف الليل ، ويفضل الى اخره . ثم يصلي الفجر ويأتي المشعر الحرام (جبل صغير بالمزدلفه) فيصعد عليه ويذكر الله بالتهليل والتكبير والحمد تحقيقا لقول الله تعالى : « فاذا افضتم من عرفات

ذكروا الله عند المشعر
حرام واذكروه كما هداكم »!!
يتوجه الى منى .
و التوجه الى منى هو بداية
مال اليو م العاشر — كما انه
ن بدايه اليوم الثامن وبداية
حله الحج بعد انتهاء رحلة
عمرة للمتمتع — والاعمال في
ى هي رمى جمرة العقبة ،
ذلك برمى سبع حصيات
عاقبات في المرمى . ثم نحر
هدى على اسم الله ، وحلق
شعر الراس او قصه ، وتقليم
اظافر — وبذلك يتم التحلل
اول — وبهذا التحلل يحل كل
يء الا النساء .

واذا تيسر للحاج بعد ذلك
ذهاب الى مكة ليطوف بالبيت
عتيق طواف الافاضة تحقيقا
ول الله تعالى : « ثم ليقضوا
ثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
لبيت العتيق » طاف ثم صلى
كعتين وسعى بين الصفا
لمروة ، واحل بذلك التحلل
ثاني ، وبه يحل له النساء .
ا اذا لم يتيسر له الذهاب
ى مكة فيبقى على احرامه الى
يزور مكة ويطوف طواف
فاضه ، ثم يصلي ركعتين ،
سعى بين الصفا والمروة ،
سعى حج لاعمرة ، ثم يتحلل
لك ..!!

ويلاحظ انه اذا تيسر للحاج
ذهاب الى مكة لاداء طواف
فاضة لزم عليه العودة الى
ى والمبيت فيها ، والا فليس
ان يخرج من منى اذا لم
ن في استطاعته العودة من
كة اليها للمبيت بها .

• • •

وفي اليوم الحادي عشر ..
رمى الجمرات الثلاث كل يوم
حدى وعشرين حصاة على
لاث رميات .. وهي تسمى
لترتيب : الجمرة الصفرى
لجمرة الوسطى وجمرة
عقبة .

وفي اليوم الثاني تفعل كما
علت في اليوم السابق ثم تترك
نى قبل الغروب .

فان غربت عليك الشمس
انت بها وجب ان تبيت بها
ترمى الجمرات الثلاث — على
نحو السابق — وذلك تحقيقا
قول الله : « فمن تعجل في
ومين فلا اثم عليه ومن تأخر
لا اثم عليه لمن اتقى » .

وبذلك تكون اعمال الحج
د انتهت بالنسبة للمتمتع !!

انها الرحلة الى الله .
وانها اعلان الرفض للشيطان ولمنهج الشيطان ، وانها — كذلك — التعبير العملي عن الرغبة في طريق الله .
انها الاعلان عن قيادة الوحي للعقل ، وعن الخضوع المطلق لله .. ولدين الله .

• • •

ولو استوعب المسلمون المنافع التي تحققها هذه الرحلة ولو عاملوا الله بثقة المسلمين الاول .. بعيدا عن مناهج الشك وعن المناهج المستوردة .. لقادتهم فريضة الحج الى فريضة الجهاد .. والى فريضة الاتحاد والى الفرائض الكثيرة التي تفرضها رسالتهم بين الناس .. ولما استطاع اليهود المشردون المبعثرون الاذلاء .. ان يقفوا في وجه امة متحدة العقل والقلب والضمير .

... امة تتجه الى قبلة واحدة ، وتصلي في صف واحد ، وتصوم في شهر واحد ، وتصرخ كلها في موقف واحد .. ولحظة واحدة .. وبمشاعر واحدة :
« لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك !! »
« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار »
وحج مبرور باذن الله .


تعلن شركة علي عبد الوهاب
وأولاده وشركاهم



فلسطين المحتلة

إصرار على الصمود

نشرت الصحافة العربية صورا فريدة لسبعة شخصيات قيادية في الضفة الغربية كان قد تم ابعادها مؤخرا عن مدن الضفة الى شرق الاردن .. وظهرت هذه الشخصيات وهي تحاول عبور جسر الملك حسين في اتجاه الضفة الغربية مخترقة حواجز الاحتلال ومشتبكا مع الحراس الاسرائيليين ...

هذه الصورة تحمل معاني كبيرة .. وتعبر عن اصرار مواطني فلسطين على رفض الاحتلال وعدم الاعتراف بشرعية قرارات السلطة الاحتلالية والتشبث بالحق التاريخي في الارض والوطن .

ومثل هذه الصور تزداد اشراقا حينما تصادف زيارة كيسنجر للعواصم العربية وتناقض مع الروح التي تسود محادثاته الخاصة والرسمية مع المسؤولين العرب واتجاهات السلام والمصالحة والاعتراف التي تتدفق بعفوية بالغة في الاتفاقات والقرارات

لقد سار المطرودون على جسر الملك حسين يحملون لافتات تقول أن طردهم عمل غير شرعي وانهم عائدون الى اطفالهم وديارهم . ثم اشتبكوا مع الحراس بالايدي حتى تدخل الصليب الاحمر لفض العراك ووعد بمعالجة الامر ، وهددوا بالعودة مع بقية لاجئي الضفة الشرقية .

ولمتكن ظاهرة عابرة .. فالمظاهرات تشتد في القدس ضد اجراءات السلطة الصهيونية غير الشرعية والانفجارات تهز رام الله وتل أبيب .. كما أن المسلمين قاموا بتحرير الحرم الابراهيمي في الخليل من اليهود والفوغائيين بعد معركة حامية ...

هذه الارادة الشعبية ... ارادة التمسك بمبدأ الحق وتجاوز الواقع غير الطبيعي والوفاء الاخلاقي للحقوق التاريخية والحقائق التاريخية .. هي التي ستنتصر في النهاية . ومهما بدا ذلك صعبا ومريرا لكنه الطريق الذي اختاره صلاح الدين والظاهر بيبرس وثورة الجزائر ... أما الانهزام أمام الامر الواقع مثلما يحدث الان تحت اشراف كيسنجر فهو طريق مسدود لا يمكن أن يصفى التاريخ .







البحرين

مسؤولية المسلمين والانتخابات الجديدة

بعد الانتصار النسبي المفاجيء الذي حققه اليسار في البحرين في الانتخابات الاخيرة أصبح من الضروري أن يخضع الموقف لتحليل متبصر وواقعي وصريح فاذا كان انتصار اليسار يهم حكومة البحرين أو يهم الانظمة الموجودة على شاطيء الخليج فعليها أن تتحمل مسئولياتها فيه وتقيمه كما تشاء . أما نحن فيعنينا مستقبل الروح الاسلامي والوجود الديني في هذه الارض التي أصبحت تتهالك عليها الامم الشرقية والغربية لتأكل من قصعتها ..

فما هي مسؤولية المسلمين في ذلك.

لقد أفادت ارهاصات المعركة الانتخابية أن العناصر الاسلامية كانت أكثر تنظيما ونفوذا وجميع التوقعات رشحتها للفوز مثلما رشحت اليسار للهزيمة .. ومهما كانت دقة التقديرات أو اختلالها فان هنالك قصور تنبغي معالجته ...

دائما نعهد بعض العناصر الاسلامية الى تنصيب نفسها مدافعا عن الواقع المتخلف في المنطقة ماخوذة برد الفعل لشعارات التغيير التي يرفعها اليسار فهل هذا هو الموقع الطبيعي للحركة الاسلامية ... موقع الدفاع عن واقع نحن نرفضه بجميع المقاييس الاسلامية؟

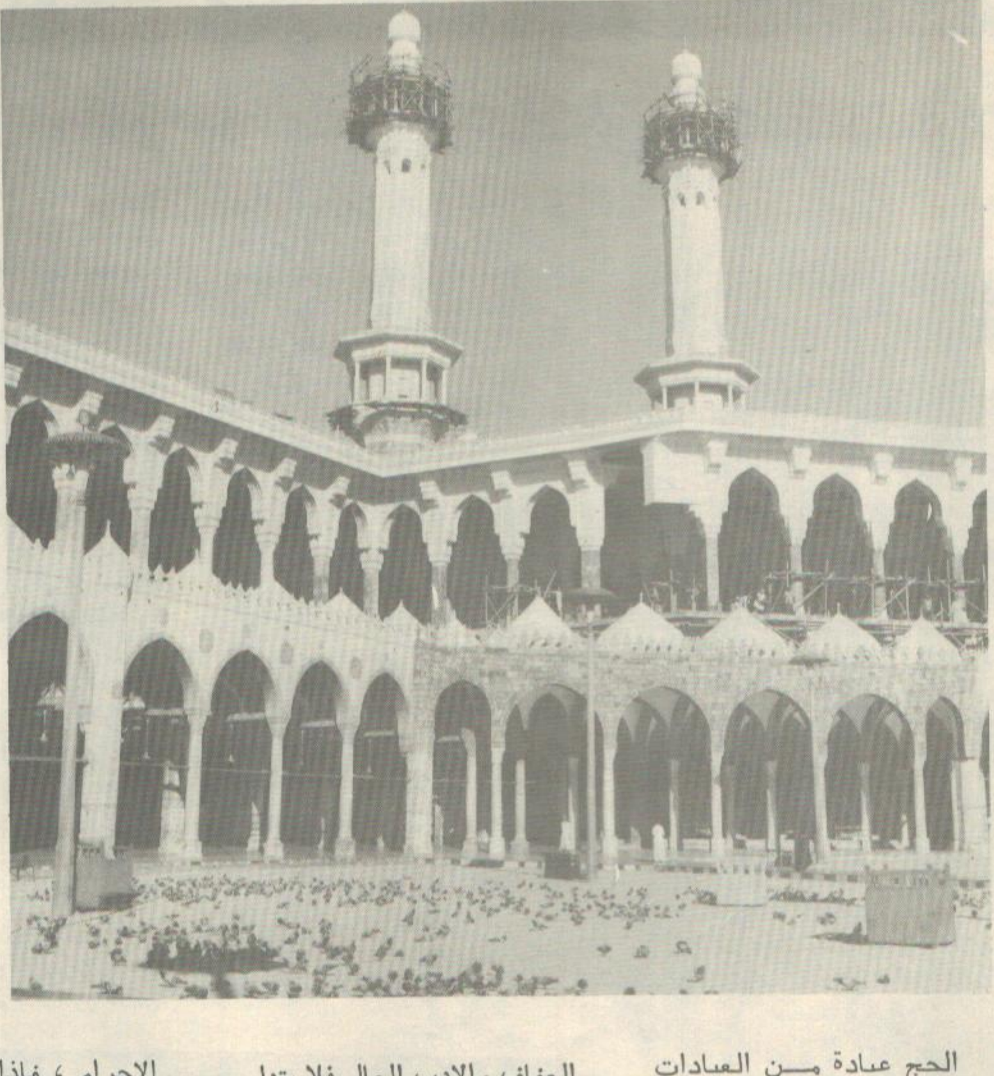
وهكذا في الوقت الذي يذهب اليسار يمني الجماهير الغلبانة ببرامج تغيير خلاب ومضلل .. نستميت نحن في الدفاع عن الواقع الموجود .. سواء كان الواقع السياسي أو الاجتماعي باسم الدفاع عن الاسلام ..

فلو أننا طرحنا الدعوة الاسلامية بمعزل عن أي ملق للسلطات أوالتقاليد الاجتماعية العرفية .. لكان الوضع مختلفا .. ونحن اذا تاملنا الاسلام وجدناه ثورة جذرية تريد أن تغير الحياة ابتداء من الفرد ، تصوراته وسلوكه ، مرورا بالاسس التي يقوم عليها المجتمع وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية وحتى الحكم والسياسة والتشريعات ...

الطريق مسدود أمام اليسار في هذه المنطقة لانه نبت شيطاني غريب لاتصلح له هذه التربة الاسلامية ، لكن القصور الذي أغرقنا فيه أنفسنا جعله البديل الوحيد لاوضاع متهالكة ومنهارة .. فمتى نواجه مسئولياتنا ؟

س
و
ج
عن:
الحج

قلم فضيلة الشيخ
سيد سابق



الحج عبادة من العبادات التي قررتها جميع الاديان السماوية

وهو في الاسلام القصد الى بيت الله بمكة المكرمة لاداء عبادة الطواف والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لامر الله وابتغاء وجهه الكريم

وهو احد الاركان الاساسية في الاسلام

وهو نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من أجل الوصول الى المثل الاعلى والاندماج في حياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره مثنية عليه

بينما يرتدى المرء ملابس الاحرام وهي ملابس خالية من الزينة ومن كل ما يثير في النفس دواعي العجب والخيلاء يقول الله تعالى :

« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله »

تشير هذه الاية الى أن المرء حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والادب العالي فلا يتدلى الى رفث ولا يميل الى فسوق ولا ينطق بكلمة طائشة او ينظر نظرة فاحشة

كما تشير ايضا الى فعل الخير وهو عمل ايجابي يجمل بكل مؤمن ان يهتم به ويحرص عليه

وهو رحلة سياحية لتجميع اكبر عدد ممكن من افراد الامة الاسلامية ليشهدوا المنافع التي تعود عليهم بالخير والبركات سواء أكانت منافع روحية ام منافع اقتصادية ام منافع سياسية

وان فيه تعارف الشعوب الاسلامية وتوحيد غاياتهم التي توجههم الوجهة التي تأخذ بأيديهم الى حياة القوة والعزة والعلم والفضل بما يفيده بعضهم من بعض ومن تبادل الاراء المختلفة والثقافات المتنوعة .

ويمكن عقد معاهدات واتفاقات في موسم الحج ودراسة الوسائل لتيسير التبادل الاقتصادي والثقافي مما تحتاج اليه هذه البلاد

ويبدأ الحاج اعمال النسك بأن يأخذ من شاربه ويقص شعره واظافره ويغتسل او يتوضأ ويتطيب ويلبس لباس الاحرام ، فاذا بلغ الميقات صلى ركعتين وأحرم اى نوى الحج او نوى الحج والعمرة معا أو نوى العمرة أولا .

وفي حالة ما اذا نوى الحج وحده يسمى مفردا . فاذا نوى الحج والعمرة معا سمى قارنا فاذا نوى العمرة اولا سمى متمتعا

وهذا الاحرام ركن لا يصح النسك بدونه

أما تعيين نوع النسك من : افراد او تمتع او قران فليس فرضا .

ولو أطلق النية ولم يعين نوعا خاصا صح احرامه .

وله أن يفعل احد الانواع الثلاثة

وبمجرد الاحرام تشرع له التلبية بصوت مرتفع كلما علا شرفا او هبط واديا أو لقى ركبا او احدا وفي الاسحار وفي دبر كل صلاة

ولفظ التلبية كما جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم

كما روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

اجهزة نيوتون

للتنظيف المركزي

• اختراع جديد، يتمشى مع النهضة العلمية والعمرانية الحديثة • جهاز التنظيف الرئيسي، يركب في السرداب أو غرفة المعدات، أو أي مكان مناسب



• عملية التنظيف تتم بسهولة ويسر وهدوء، • يتم تمديد أنابيب بلاستيكية تنتهي بمآخذ للتنظيف تركّب في مختلف غرف، وصالات المنزل

• بمجرد ادخال هوز التنظيف بأحد مآخذ التنظيف تبدأ عملية نقل الأتربة والأوساخ عبر الأنابيب إلى خزان، كبير لتجميع القمامة أسفل الجهاز يتم تفريغه مرة كل شهر

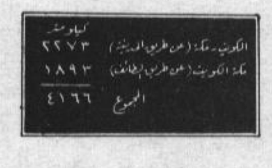
• نقوم بالتركيب والصيانة والضمان • قطع الغيار متوفرة دائماً • أسعار مناسبة وتسهيلات في الدفع بدون فوائد



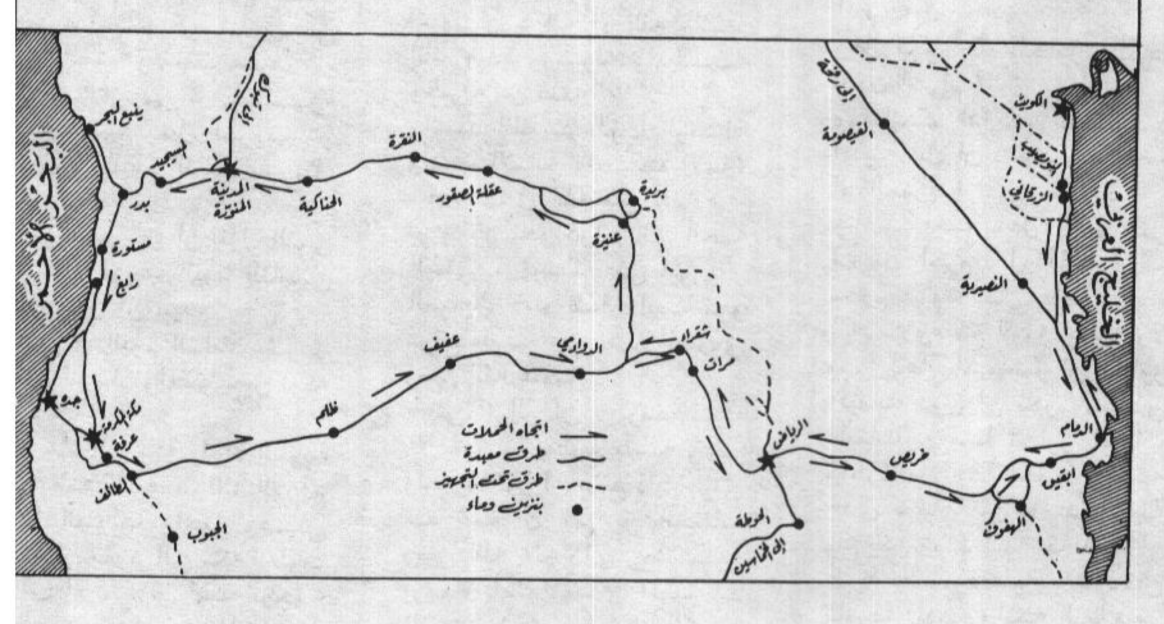
العنوان: بناية سليمان اللهيب - خلف مبنى البلدية
هاتف ٤٢٦٧٠٠ - ص.ب ٢٠٤٦٥ الكويت



وعلى المحرم أن يتجنب الجماع ودواعيه ومخاصمة الرفاق وغيرهم والجدل فيما لا فائدة فيه وان لا يتزوج ولا يزوج غيره ويتجنب ايضا لبس المخيط والحذاء الذي يستر ما فوق الكعبين
ولا يستر رأسه ولا يمس طيبا ولا يحلق شعرا ولا يقص ظفرا ولا يتعرض لصيد البر مطلقا ولا لشجر الحرم وحشيشه
فاذا دخل مكة المكرمة فليتجه الى الكعبة فيدخلها من باب السلام ذاكرا ادعية دخول المسجد ومراعيا اداب الدخول وملتزما الخشوع والتواضع والتلبية
فاذا وقع بصره على الكعبة رفع يديه وسأل الله من فضله وذكر الدعاء المستحب في ذلك ويقول في خشوع وضراعة :
« اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد واله وسلم . اللهم اغفر لي ذنوبي . وافتح لي ابواب رحمتك
فاذا وقع نظره على البيت رفع يديه وقال
« اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا . اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام » .
ثم يقصد الى الحجر الاسود فيقبله بدون صوت . فان لم يتمكن استلمه بيده وقبلها فان عجز عن ذلك اشار اليه بيده .
ثم يقف بحذائه ويشرع في الطواف ولا يصلى تحية المسجد فان تحيته الطواف به الا اذا كانت الصلاة المكتوبة مقامة فيصليها مع الامام وكذلك اذا خاف فوات الوقت يبدأ به فيصليه اذا لم يكن قد صلاه .
ويستحب له أن يضطبع ويرمل في الاشواط الثلاثة الاول ويمشي على هينته في الاشواط الاربعة الباقية
ويسن له استلام الركن اليماني وتقبيل الحجر الاسود في كل شوط . فاذا فرغ من طوافه توجه الى مقام ابراهيم تاليا قول الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فيصلى ركعتي الطواف ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها ويتضلع منه . وبعد ذلك يأتي الملتزم فيدعو



خط سير حملات الحجاج
الكويت - المدينة - مكة - الكويت



الله عز وجل بما شاء من خيري الدنيا والاخرة ثم يستلم الحجر ويقبله ويخرج من باب الصفا الى المروة تاليا قول الله تعالى :
« ان الصفا والمروة من شعائر الله ... » الاية . ويصعد عليه ويتجه الى الكعبة فيدعو بالدعاء المأثور ثم ينزل فيمشي في المسعى ذاكرا داعيا بما شاء
فاذا بلغ ما بين الميلين هرول ثم يعود ماشيا على رسله حتى يبلغ المروة فيصعد السلم ويتجه الى الكعبة داعيا ذاكرا . وهذا الشوط الاول
وعليه ان يفعل ذلك حتى يستكمل سبعة أشواط
وهذا السعي واجب على الارجح وعلى تاركه كله او بعضه دم
فاذا كان المحرم متمتعا حلق رأسه او قصر . وبهذا تتم عمرته ويحل له ما كان محظورا من محرمات الاحرام حتى النساء
أما القارن والمفرد فيبقيان على احرامهما

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يحرم المتمتع من منزله ويخرج هو وغيره ممن بقى على احرامه الى منى فيبيت فيها
فاذا طلعت الشمس ذهب الى عرفات ونزل عند مسجد نمره واغتسل وصلى الظهر والعصر جمع تقديم مع الامام يقصر فيهما الصلاة
هذا اذا تيسر له أن يصلي مع الامام . والا صلى جمعا وقصرا حسب استطاعته ولا يبدأ الوقوف بعرفة الا بعد الزوال . فيقف بعرفة عند الصخرات او قريبا منها فان هذا موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم
والوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم
ولا يسن ولا ينبغي صعود جبل الرحمة
ويستقبل القبلة ويأخذ في الدعاء والذكر والابتهال حتى يدخل الليل
فاذا دخل الليل افاض الى المزدلفة فيصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت بها

فاذا طلع الفجر وقف بالمش...
الحرام وذكر الله كثيرا حت...
يسفر الصبح
فينصرف بعد أن يستحض...
الجمرات ويعود الى منى ...
والوقوف بالمشعر الحرام و...
يلزم بتركه دم
وبعد طلوع الشمس يرم...
جمرة العقبة بسبع حصيات...
ثم يذبح هدية ان امكنه و...
شعره او يقصره
وبالحلق يحل له كل ما ك...
محرما عليه ما عدا النسا...
ثم يعود الى مكة فيطوف ...
طواف الافاضة . وهو ط...
الركن
فيطوف كما طاف طواف ال...
ويسمى هذا الطواف أيضا...
طواف الزيارة
وان كان متمتعا سعى بع...
الطواف
وان كان منفردا او قارنا ...
قد سعى عند القدوم فلا ...
سعي اخر
وبعد هذا الطواف يحل ا...
شيء حتى النساء
ثم يعود الى منى فيبيت ب...

يت بها واجب يلزم بتركه

ا زالت الشمس من اليوم
دي عشر من ذي الحجة
، الجمرات الثلاث مبتدئا
مرة التي تلي منى ثم يرمي
رة الوسطى ويقف بعد
، داعيا ذاكرا ثم يرمي
ة العقبة ولا يقف عندها
ني أن يرمي كل جمرة
ع حصيات قبل الغروب
ل في اليوم الثاني عشرمثل

و مخير بين ان ينزل الى
قبل غروب اليوم الثاني
وبين ان يبيت
، في اليوم الثالث عشر
، الجمار واجب يجبر تركه

عاد الى مكة واراد العودة
بلاده طاف طواف الوداع
الطواف واجب وعلى
ان يعود الى مكة ليطوف
، الوداع ان امكنه الرجوع
كن قد تجاوز الميقات .
بح شاة
ذ من كل ما تقدم ان اعمال
والعمرة هي :
ا من الميقات
اف والسعي
ـق
تنتهي اعمال العمرة
عليها الحج :
، بعرفة ، ورمى الجمار،
، الافاضة ، والمبيت بمنى
ح والحلق أو التقصير
هي خلاصة اعمال الحج
رة

زيارة المسجد النبوى
ستحب للحاج اتيان مسجد
، الله صلى الله عليه وسلم
ينة والوقار . وان يكون
بالطيب ومتجملا بحسن
. وأن يدخل بالرجل
، ويقول : اعوذ بالله
م ، وبوجهه الكريم .
انه القديم . من الشيطان
، بسم الله . اللهم صل
حمد واله وسلم ، اللهم
ي ذنوبي وافتح لي ابواب
« ،
ستحب أن ياتي الروضة
ة اولا فيصلى بها تحية
د في ادب وخشوع
غ من الصلاة — اي
المسجد — اتجه الى
الشريف مستقبلا له
برا القبلة فيسلم على
الله صلى الله عليه

وسلم قائلا :
السلام عليك يا رسول الله .
السلام عليك يانبي الله .
السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه . السلام عليك يا خيرة خلق الله . السلام عليك ياحبيب الله .
السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا رسول رب العالمين . السلام عليك يا قائد الغر المحجلين
أشهد أن لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه
واشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة، وجاهدت في الله حق جهاده
ثم يتأخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى . فيسلم على ابي بكر الصديق . ثم يتأخر ايضا نحو ذراع فيسلم على عمر الفاروق رضي الله عنهما
وعلى الزائر ان لا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وعلى ولي الامر أن يمنع ذلك برفق فقد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى رجلين يرفعان اصواتهما في المسجد النبوي فقال : لو أعلم انكما من البلد لاوجعتكما ضربا
وان يتجنب التمسح بالحجرة — اى القبر — والتقبيل لها
فان ذلك مما نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام
روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم »
وقد راى عبدالله بن حسن رجلا ينتاب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء عنده فقال
يا هذا . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني
فما أنت — يا رجل — ومن بالاندلس الا سواء
ويستحب كثرة التعبد في الروضة المباركة
روى البخارى عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضي »
ويستحب اتيان مسجد قباء والصلاة فيه
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت راكبا وماشيا ويصلي فيه

ركعتين
وكان عليه الصلاة والسلام يرغب في ذلك فيقول :
« من تطهر في بيته ، ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة »
رواه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح الاسناد

س١ — هل يجوز الاحرام من البيت وقبل الوصول الى الميقات ؟
وهل يجوز ان يتجاوز الميقات بدون احرام ؟
وما الحكم اذا كان يقصد المدينة قبل أن يقصد مكة للحج او العمرة ؟
ج١ — اجمع اهل العلم على أن من احرم قبل الميقات انه محرم . وقد قال بعض العلماء انه مكروه مع كونه جائزا ولا يجوز لحاج او معتمر ان يتجاوز الميقات دون أن يحرم من الميقات . فاذا تجاوز الميقات واحرم من جدة يجب عليه هدى . فان كان قاصدا المدينة ولم يكن قصد الى مكة بحج او عمرة فلا شيء عليه . فان كان قاصدا المدينة واتجه اليها وهو غير محرم ثم جدت ظروف تقتضي أن يبدأ بالعمرة فليحرم من مكانه الذي هو به ولا شيء عليه .
س٢ — بعض الناس عندهم من الامراض والضعف ما يمنعهم من لبس ملابس الاحرام فيضطرون الى لبس ملابستهم العادية اتقاء للمرض وخوفا من الضرر فما حكم الشرع في هؤلاء ؟
ج٢ — هؤلاء لهم ان يلبسوا ثيابهم وان يتقوا الحر والبرد وعليهم أن يذبحوا شاة او يطعموا ستة مساكين او يصوموا ثلاثة ايام وهم مخيرون بين هذه الامور الثلاثة
س٣ — بعض الناس يلبس ملابس الاحرام من البيت ثم يؤجل نية الاحرام حتى يركب الطائرة فهل له أن يرتدى ملابسه العادية ؟
ج٣ — يجوز للشخص أن يرتدي ملابس الاحرام بدون أن ينوي . وفي هذه الحال يجوز له أن يلبس بالطو او عباءة ثم اذا ركب في الطائرة له أن يخلع البالطو او العباءة ويبقى بملابس الاحرام ثم يصلي الركعتين حسب اتجاه الطائرة وهو جالس على الكرسي ثم ينوي الحج والعمرة بعدما يفرغ من صلاة الركعتين .
س٤ — بعض الحجاج يمكث

أياما في جدة وهو مسافر الى مكة لاداء فريضة الحج والعمرة فهل بقاؤه في جدة هذه الايام تؤثر في احرامه ؟ وهل من حق المحرم ان يغير ملابس الاحرام ويستبدلها بغيرها ؟
ج٤ — يجوز للمحرم ان يمكث اياما في جدة قبل ان يتجه الى مكة لزيارة اهله ولا يضر ذلك باحرامه كما يجوز للمحرم ان يتوضأ ويغتسل ويغير ملابس الاحرام ويزيل النجاسة ان كانت قد أصابته في الثوب او البدن. ولا يجب عليه ان يبقى متوضأ مدة احرامه
س٥ — هل يجوز للطائف ان يزاحم على الحجر اثناء الطواف ؟
ج٥ — على الطائف ان يطوف حسبما تيسر له . ولا بأس في المزاحمة على الحجر على ان لا يؤذى احدا او يسيء اليه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه (يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف . ولكن ان وجدت خلوة فاستلم . والا فكبر وامض)
س٦ — اعتاد بعض النساء ان يرملن في الطواف وفي السعي مثل الرجال فهل هذا الرمل لهن مشروع ؟
ج٦ — لا رمل على النساء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس على النساء سعي بالبيت ولا بين الصفا والمروة سعى اى رمل)
س٧ — ما هو الذكر الذي يقال عند الطواف ؟ وهل ما يدعو به الناس عادة في الشوط الاول والثاني الخ له اصل او لا ؟
ج٧ — ما يقوله الناس من اذكار وأدعية في الشوط الاول والثاني وهكذا فليس له اصل ولم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك . فللطائف ان يدعو لنفسه ولاخوانه بما شاء من خيرى الدنيا والاخرة واليك بيان ما جاء في ذلك من الادعية :
١ — اذا استقبل الحجر قال : اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك بسم الله والله اكبر
٢ — فاذا اخذ في الطواف قال : سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
٣ — فاذا انتهى الى الركن اليماني دعا فقال « ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة

وقنا عذاب النار »

٤ — قال الشافعي : واحب كلما حاذى الحجر الاسود أن يكبر وأن يقول في رمله : اللهم اجعلهحجا مبرورا وذنبامغفورا وسعيا مشكورا .

ويقول في الطواف عن كل شوط : ر باغفر وارحم . واعفَ عما تعلم وانت الاعز الاكرم . اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

ولا بأس للطائف بقراءة القرآن اثناء طوافه

س٨ — هل يصح رمى الجمار في اليوم الثالث قبل الزوال ؟

ج٨ — اتفق الائمة على أن الوقت المختار للرمى في الايام الثلاثة يبتدىء من الزوال الى الغروب فان اخر الرمى الى الليل كره له ذلك ورمى في الليل الى طلوع شمس الغد وهذا متفق عليهبين ائمةالمذاهب سوى ابي حنيفه فانه اجاز الرمى في اليوم الثالث قبل الزوال

س٩ — بعض الحجاج لا يجد كفاية مالية حتىيمكن أن يشترى هديا فما هي الوسيلة لسقوط الهدى عنه ؟ وهل يجوز أن يتصدق بقيمة الهدى بدلا منه ولا ستيما وان كثيرا من الذبائح تترك بدون أن ينتفع بها احد ؟

ج٩ — اذا كان الحاج يريد أن يتخلص من وجوب الهدى عليه فعليه ان يبدأ بالاحرام بالحج وحده ثم يعتمر بعد الفراغ من اعمال الحج ..

وبهذا يسقط عنه وجوب الهدى

ولا يجوز أن يستبدل الهدى بالتصدق بقيمته . وانما يجب أن يذبح الهدى لان ذلك من شعائر الله التي لا تبديل لها ولا تغيير

وعلى المسؤولين أن يتخذوا من الوسائل ما يحفظ اللحوم من ان تضيع بدون فائدة

س١٠ — لو أن الصلاة اقيمت والطائف يطوف حول الكعبة او يسعى بين الصفا والمروة . فهل له أن يقطع طوافه وسعيه ؟

ج١٠ — لا تشترط الموالاة في السعى

فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الاشواط اواقيمت الصلاة فله ان يقطع السعى لذلك

فاذا فرغ مما عرض له بنى عليه واكمله

كما لا تشترط الموالاة بين الطواف والسعي .

تعدد الزوجات بين أنصاره وخصومه

بقلم الأستاذ : سالم البهنساوى

لقد قدمت للقراء مشروعا لعلاج مشاكل الاسرة وقد جاء به ان تعدد الزوجات مشروع بضوابطه الشرعية وهي :

١ — القدرة البدنية ويدخل ضمنها فوارق السن المخلة .

٢ — المساواة في المعيشة والحياة الاجتماعية .

٣ — ابطال اي تمييز في الميراث بين الزوجات او الابناء ولو ستر في اي عقد من العقود .

ولما كان البعض قد تأثر ببعض مساوىء التعدد وهي في حقيقتها ليست من مساوىء التشريع بل من مساوىء المجتمع ولا يصلحها كثرةالقيود والتشريعات انما يصلحها اصلاح النفس وخلق الوازع الديني وتربية الناس على الخلق الذي ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم الامثال بقوله (اللهم ان هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا املك) .

لما كان ذلك ، فايضاحا لمقاصد التشريع الاسلامي وهو غنى عن اي دفاع ، القى نظرة على واقع المجتمعات المعاصرة ليعرف ابناء الامة العربية ان التقليد ليس علاجا

وقبل ذلك نشير الى مسألة تعدد الزوجات تخلها الحياة الاجتماعية ولا تحكمها قوانين الحكام واراء الفلاسفة فقانون الحياة هو الذي يحكم هذه المسالة .

ومن هنا فالدول التي الغت التعدد بالقانون ، لم تحل المشكلة ووجد التعدد الخفي رغم انف القانون والاسلام لم يكن بدعا في تشريع التعدد ولم يدع اليه انما نظم التعدد القائم في المجتمعات علىاساس انه رهين بالحياة الاجتماعية وظروف البيئة . فقد كان التعدد لاكثر من عشر نسوة فحده الى اربع .

وقد كان التعدد نزوة فقط ولا حقوق للمراة وللاولاد فرفعه الى المستوى اللائق بالانسان واوجب على طرفيه عدة التزامات .

والمجتمع يلجأ الى التعدد لاسباب منها ما يكون مرجعه الى الزوجة كعجز أو نشوز واستعلاء ومنها ما يرجع الى اسباب انسانية ومنها ما يكون سببه حفظ التوازن والعدل الاجتماعي للزيادة المضطردة في عدد النساء .

واخيرا فالتعدد يرجع اصلا الى النساء فان ابت الزوجة الاولى البقاء بعد التعدد ، فالاسلام لا يكرهها على ذلك ، وان رضيت فما بال غيرها يدخل نفسه فيما لا صفة له فيه ، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة الثانية .

التعدد عند الامم الاخرى

لقد كان التعدد مشروعاقبل المسيحية وظل كذلك بعدها الى ان حرمته الكنيسة في القرن السابع عشر ، والتاريخ لا يخفي ان ديار ميت ملك ايرلندا كان له زوجتان وكان ملك فرنسا مثل ذلك كما تزوج فردريك الثاني من اثنتين بموافقةالاساقفة

والشعب المسيحي اليوم لم يذعن كله لامر الكنيسة رغم قداسته في نظرهم فالاناجيل تقرر ان ما احله رجال الدين المسيحي في الارض يحله الرب في السماء وما طرحه هؤلاء في الارض يحرمه الله في السماء رغم هذا ، خرج اكثر اهل الحبشة على الكنيسة في هذ وخرجت عليها اقطار العالم من افريقيا وشرعوا التعدد غير مبالين بتعاليم الكنيسة .

ولعل السبب في ذلك ان للتعدد اسبابا اجتماعية فما زال عدد النساء اكثر من الرجال ففي فرنسا نسبة الزيادة في الاناث ٦ر٢ بالمائة ومن باب أولى نجد هذه الزيادة في البلاد العربية ففي مصرعلى سبيل المثال نشرت ادارة التعبئة العامة ان عدد الاناث سنة ١٩٦٠ في زيادة مضطردة في كل المحافظات منها ما وصل الى ١٥ الف في محافظةواحدة (الاهرام ٤—١٠—١٩٧١)

وفي اليابان دلت الاحصاءات انه لو تزوج جميع الرجال لظل عدد كبير من النساء بغير زواج ويصل عددهن حسب الاحصائيات الى ١٤١٨٨٤ر

وهذه ضرورة واحدة من ضرورات التعدد ، ولا حل لها الا باحدى وسائل ثلاث :

ان يساق العدد الزائد من النساء الى سجون الادير اعني سجن الرهبنة لان ادخال الفتاة الدير بغير رضاهااقسى من السجن

— ان يتخذ بعض الازواج خليلات بجوار زوجتهالشرع

البقية صفحة ٣٩

بقية تعدد الزوجات

وهذه شيوعية جنسية لها اضرار اجتماعية فضلا عن الاضرار الصحية الممثلة في الامراض التناسلية ، وهذا اخطر من تعدد الزوجات الشرعي .

– وعلى سبيل المثال لا الحصر دلت الاحصائيات ان نسبة الاصابة بالامراض التناسلية بلغت في فرنساخلال الحربين العالميتين ٧٠ بالمائة وبلغت نسبة المواليد سفاحا ٥٠ بالمائة « نقلا عن الاحصائيات المنشورة في كتاب الاسلام والحياة الزوجية « عثمان الشرقاوي »

ولذلك نادى جوستاف لوبون الى الاخذ بتعدد الزوجات ليتجنب المجتمع ويلات هذه الامة من اخطار الخليلات وليتخلص القوم من الاولاد الذين لا اب لهم (اللقطاء)

وناهيك عن الحال في المانيا وحسبك ان تتبع اخبار فرقة الانابينست التي شكلت في المانيا للمطالبة بالتعدد اما امريكا فقد تكونت فيها خلال القرن التاسع عشر فرقة المورمون لهذا الفرض .

المورمون لهذا الغرض

الحل الثالث والاخير هو اباحة تعدد الزوجات وهو الذي دعا اليه اساتذةالاجتماع في الغرب ومنهم «وسترمارك» طالب بالتعدد في كتابه قصة الزواج لتجد كل فتاة زوجا ، ولتكون هناك مساواة اجتماعية بين النساء .

مناقشة لتشريعات عربية

لقد منعت بعض التشريعات العربية ، التعدد ومنها ما جعله امام القضاء لاسباب محددة .

ولكن المشكلة لم تنته عند صدور مثل هذه التشريعات . فقد يكون ظاهر هذه القوانين الرحمة بالمراة ولكن في الحقيقة هي تحمل في طياتها العذاب لها .

فالزوج في هذه الدول اذا اصر على التعدد فوسائله الى ذلك هي :

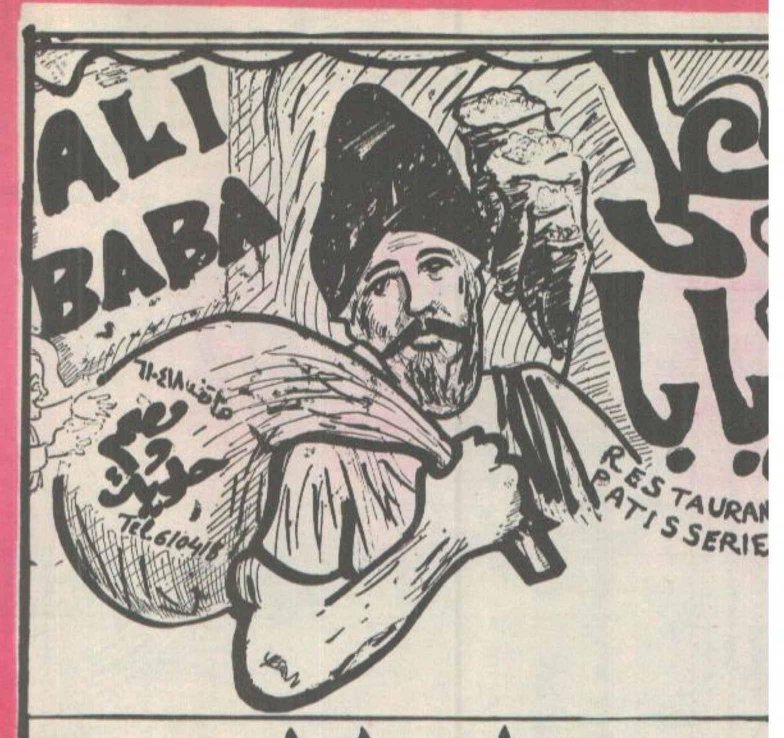
١ – تطليق الزوجة الاولى وفي هذا ضرر بها وباولادها لذلك كانت تقبل مثل هذا التعدد ولكن بعد منعه كانت هي واولادها ضحية هذا التشريع .

٢ – ان يلجأ الزوج الى معاشرة زوجته الثانية بغير عقدمكتوب والقوانين تحميه لانها مأخوذة عن الغرب وعلاج الغرب للزنا علاج ليس مرده الى الحلال والحرام بل الى التراضي من عدمه .

هذا فضلا عن صعوبة تدخل القاضي في خصائص الحياة العائلية والاطلاع على اسرارها وتدوين ذلك مما قد يسيء الى مستقبل الاسرة والاولاد ، ومثل هذا السبيل يؤدي الى من لاخلاق لهم من الازواج الى اختلاق الاسباب المؤدية الى ان يصل الى النتيجة التي يبتغيها .

فلهذه الاسباب وغيرها مما قد لا يدركه البشر ، كانت نظرة الاسلام الى المشكلة نظرة من خلال نظرة الانسان والحياة الاجتماعية على مر العصور والازمان .





مطعم **علي بابا** بإدارته الجديدة

تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة

استعداد تام لجميع الحفلات

خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً

السالمية ـ مقابل مخفر شرطة السالمية ت ٦١٠٤١٨

كتب اسلامية وثقافية

أدوات مختبرات

وسائل تعليمية

في

دار القلم

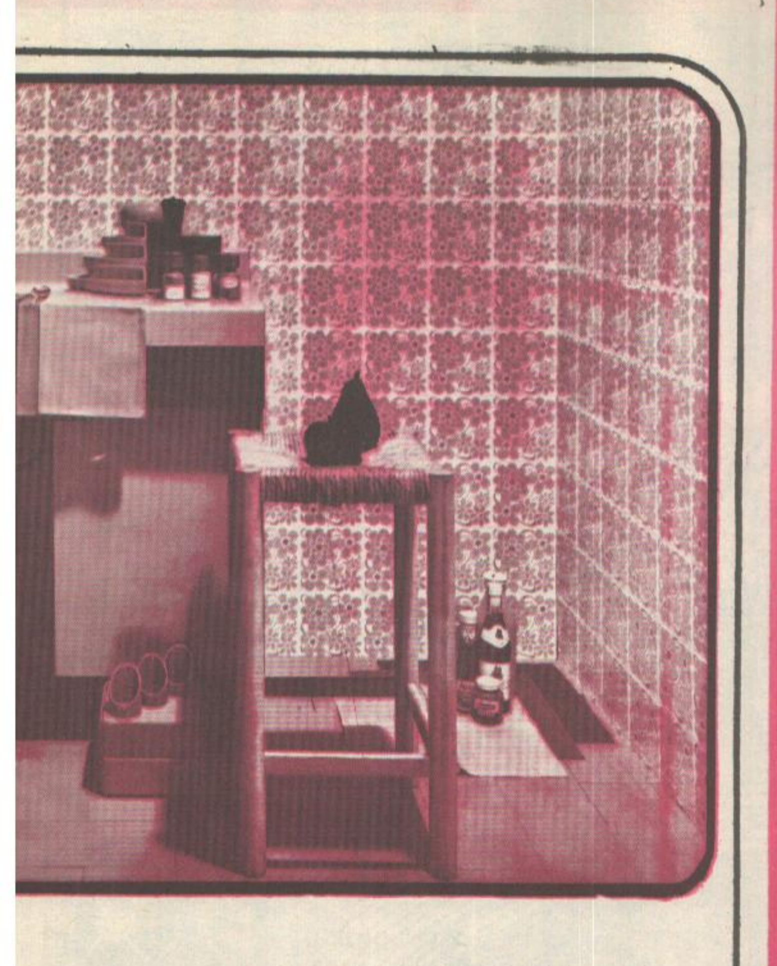
عمارة السور ـ بجوار وزارة الخارجية ت ٤٢٥١٦٠



الوكلاء

بيرزنفالد الكويت

عمارة الأوقاف ـ شارع الهلالي ت ٤٢٤٢٧٣ ـ ص.ب ٢١٥٢٥ ـ برقياً : فونتانا



يسرّ محلات

عبد العزيز ابراهيم الرمي

شارع تونس حولي

تلفون : ٥١٠٣٤٧ / ٠٤٩٥

أن تعلن عن أسعار استثنائية

لبلاط الديكور الايطالي الفاخر للحمامات

سيد ت

وأكرس

وكافا وكنك

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لغاية نهاية العام

Edit



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر مِن شعار:
إنهَا حقيقة
الدّقة في المواعيد: ماهي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
مِن والى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتية هي اكثر
مِن مُجرّد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعيد نزول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
ابوظبي
اثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بومباي
بيروت
جنيف
دبي
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
كراتشي
لندن
مسقط


لاداعي للمقارنة داتسون ترضي كافة الاذواق .. لأن داتسون تخضع قبل
خروجها من مصانعها في اليابان لتجارب واختبارات هندسية عديدة لذلك
أصبحت السيارة الأكثر مبيعاً واقتصاداً في الوقود .. في العالم
جرب داتسون وأنت تلمس الفارق الكبير
... على سبيل المثال لا الحصر نقدم
لكم بعض موديلات داتسون
التي ستنال اعجابكم
حتماً
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
٤ ابواب سيدان
The 120Y 4-Door Sedan.
داتسون
١٢٠ واي
كوبيه
DATSUN 120Y Coupe!
DATSUN
الوكلاء المعتمدون بالكويت
DATSUN
NISSAN
شركة عبد المحسن عبد العزيز البابطين
المعارض : الشويخ - الدائري الرابع - تلفون ٧١١٩٢٣ - الشويخ - تلفون ٨١٠٣٧٧
الاحمدي - تلفون ٩٨٢٧١٢ - السالمية - تلفون ٦١٨٠٣٠

تنزيلات كبرى ٢٠٪

على جميع أجهزة سانيو ... فانتهزوا هذه الفرصة

ساعة بالأرقام

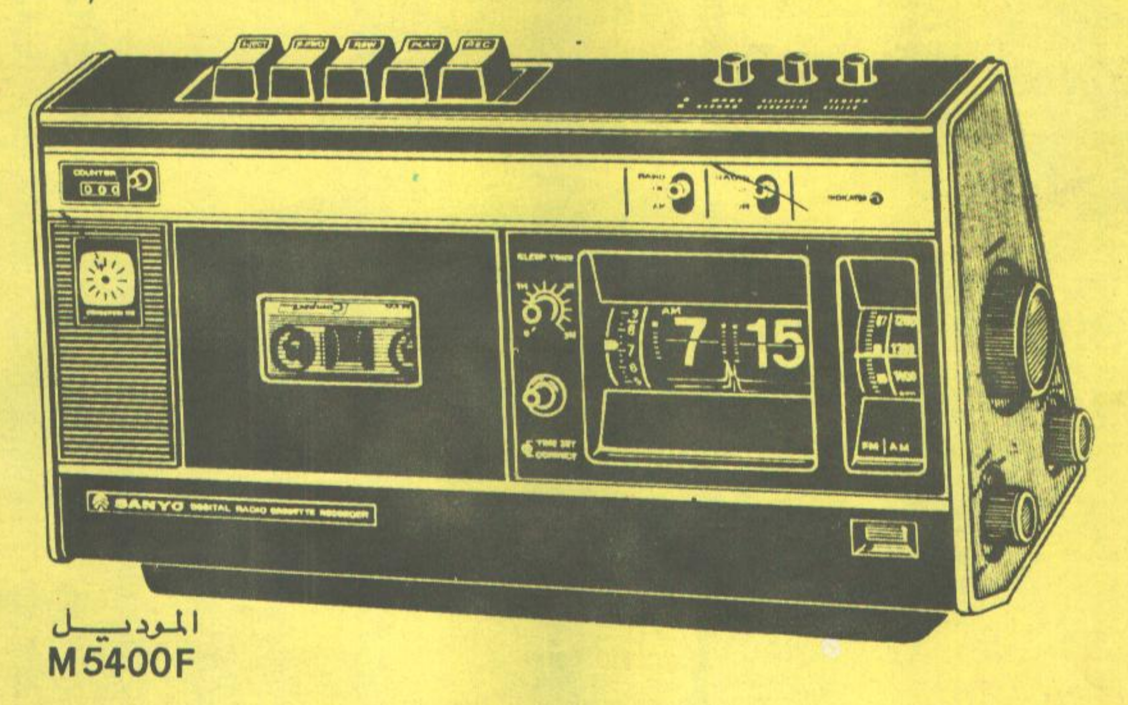
ذات أعداد كبيرة تحرك بأطراف الأصابع، مع جرس رنان أو منبه راديو، تدار مرة واحدة فقط كل ٢٤ ساعة. ويزداد إرتفاع الصوت بصورة متواصلة إذا لم تنهض فوراً.

راديو بموجتين

موجة AM وأخرى FM مع ساعة وقف «تهديك» للنوم مدة ٣ ساعات ثم يتوقف الراديو أوتوماتيكياً، بعد أن تكون قد استغرقت في نوم هادئ.

مسجّل كاسيت

لتخزين الموسيقى المسجلة التي تشتريها، أو للتسجيل الشخصي بواسطة المكبر المثبت في الداخل، مع جهاز توقيت آلي للتسجيل، أثناء غيابك أو أثناء النوم



الموديل
M5400F

كلّ ذلك ضمن صندوق واحد جذّاب

SANYO سانيو

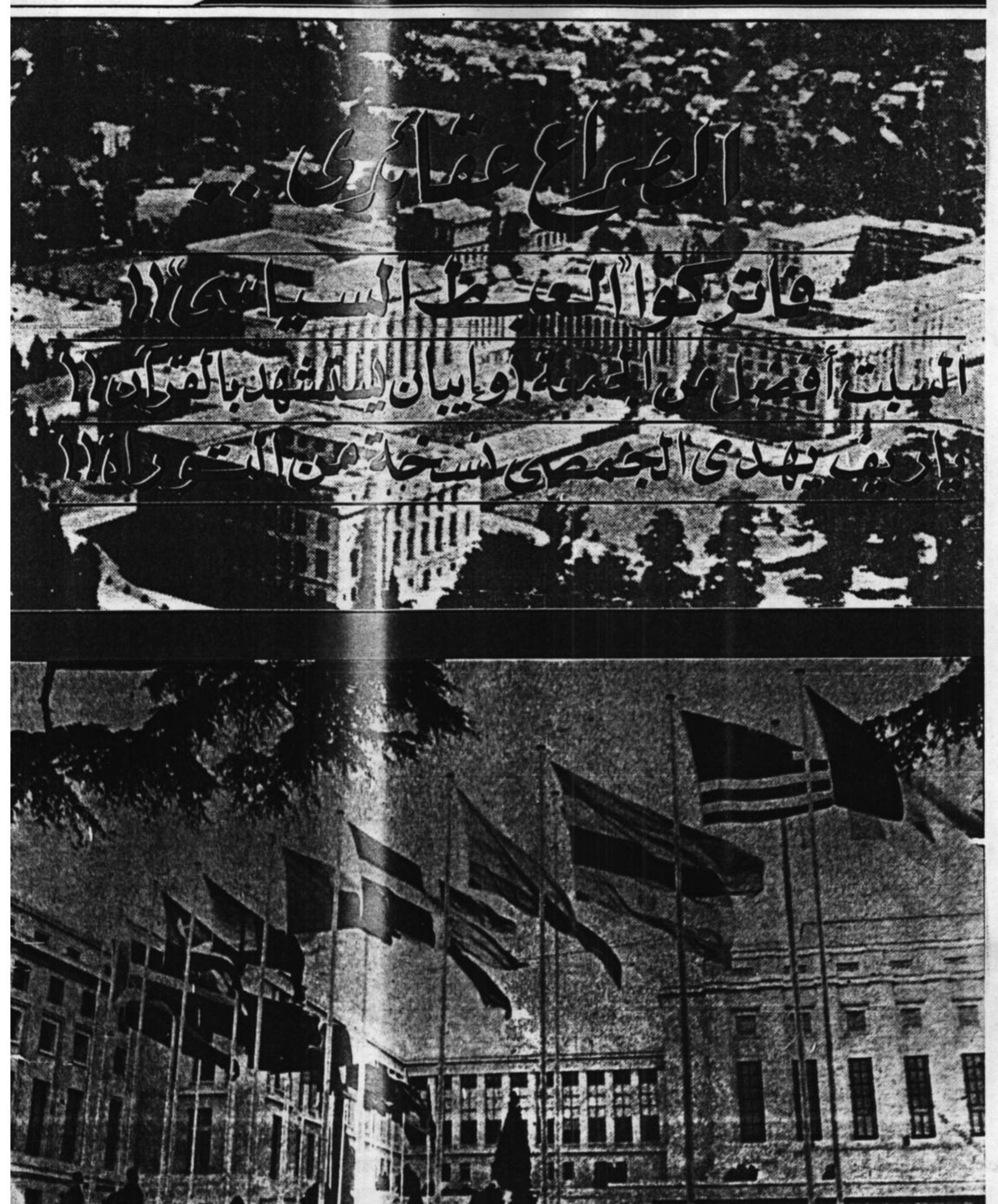
الوكيل العام: مخزن التجهيزات ذ.م.م

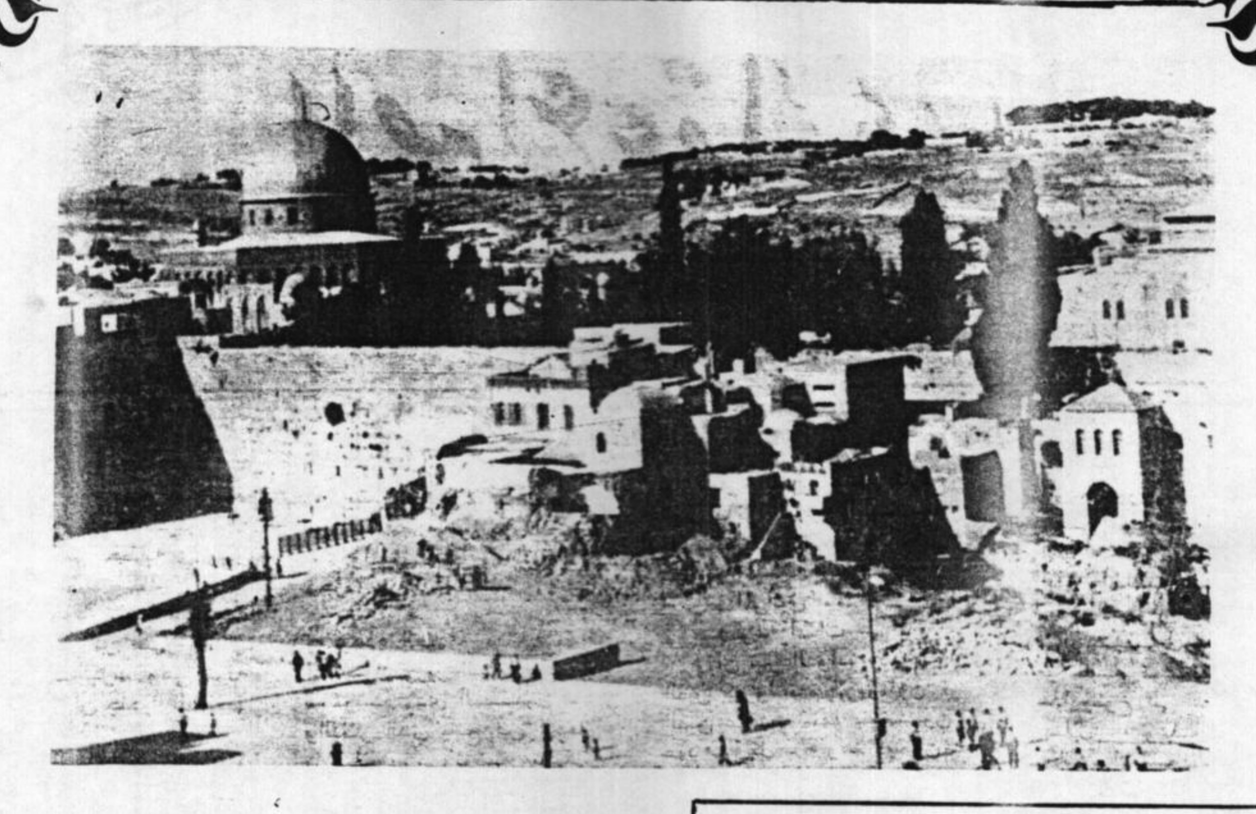
شارع عبد الله السالم - تليفون ٤٣٢٣٣٦ - ص ب ١١٥٥٤ - الكويت

طباعة مطابع مقهوي - الكويت

العدد ١٨١ - أول ذي الحجة ١٣٩٣ - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٣ - الثمن ٥٠ فلسًا

عجلك مقبولًا
ص ١٨ - ١٩





كلية للشريعة الإسلامية فى قطر

وافق أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد على انشاء كلية للشريعة الاسلامية في بلاده • جاء ذلك في مقدمة المحاضرة التي ألقاها فضيلة شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود بقاعة التغذية بالدوحة •

وقد قدم فضيلته الشكر الى الامير على هذه اللفتة والتي طلب فيها الدكتور عبد الحليم محمود ارسال مشروع مدروس متكامل لانشاء هذه الكلية فقال الامير لفضيلته « أرسل المشروع وعلينا التنفيذ » •

ومما يذكر أنه يوجد بمنطقة الخليج العربي ثمانية معاهد دينية يضطر خريجوها الى الالتحاق بالكليات الاسلامية في الاقطار العربية الشقيقة • ولا شك أن مثل هذه الكلية ستوفر عليهم الكثير من الجهد والمشقة •

الصوت الإسلامى يزعج اليهود .. أكثر ...

الصوت الاسلامي هو اكثر الاصوات اثارة لمخاوف الكيان الاسرائيلي الذي يحتل فلسطين .. لذلك ماان ارتفع صوت رئيس المجلس الاعلى الاسلامي في القدس مؤيدا الزعامة الفلسطينية لشعب الارض المحتلة كتعبير عن بقاء هذا الشعب واعلان عن وجوده الحقيقي .. حتى ارتعشت سلطات العدوان وفزعت .. ووجهت انذارها المعروف الى رئيس المجلس الاسلامي في القدس الشيخ حلمي المحتسب وحذرته تجنب الاشتراك في النشاط السياسي ... تلك النغمة التي تتردد كثيرا في كل مكان يتسلط فيه الطغيان على حقوق الناس وحرياتهم

واذا كان من حق الجميع ان يشتركوا في النشاط السياسي فما الذي يمنع رئيس المجلس الاسلامي من ذلك ؟ ام ترى ان الاشتراك الاسلامي في ميدان السياسة له مقاييس خاصة عند الدوائر الصهيونية ويشكل خطرا متميزا ؟ !

وذكرت صحيفة « جيروزاليم بوست » اليهودية ان صبر السلطات قد نفد بسبب موعظة القاها الشيخ حلمي المحتسب في المسجد الاقصى يوم الجمعة .

وكان المجلس الاسلامي قد نشر في وقت سابق بيانا ايد فيه كل القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في الجزائر فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي .

ويذكر ان الشيخ عبد الحميد السائح الرئيس السابق للمجلس الاسلامي قد طرد الى الاردن عام ١٩٦٧ لوقوفه في وجه مخططات الاحتلال اليهودي وتحريضه للشعور الاسلامي العام في الضفة الغربية المحتلة .



الصراع عقائدي ..

فاتركوا "العبط السياسي"!!

في اعتزاز واضح استشهد وزير العدو بكلمات من توراتهم .. وهو يلقي خطابه في مؤتمر جنيف .

وفي سخرية بادية استشهد ابا ايبان بآية من سورة الانفال من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » !!

وليس لنا أن نكف السنة اليهود عن ترديد كلمات توراتهم فهم قوم يتعصبون لدينهم .. تعصبا لا يوازيه الا تفريط العرب في دينهم !

الشيء المخجل ان يتلى القرآن في مؤتمر جنيف على لسان يهودي صهيوني يمتلىء حتى الثمالة كفرا بالقرآن الكريم .

ولا نسمع عربيا من الذين اشتركوا في مؤتمر « الضرار » هذا يتلو شيئا من الكتاب الذي احيا العرب بعد مواتوذكرهم ان كانوا نهبا لاطماع الفرس والرومان .

وليست هذه حادثة مبتوتة الصلة بالموقف .

● ان اقدام وزيرالعدو على الاستدلال بآية من القرآن.. وبكلمات من توراة يهود .. هذا العمل بالتأكيد رمز .. يقود العيون والافكار ويركزها على : أن الصراع عقائدي في الدرجة الاولى .. وان المعركة الدائرة .. انما هي معركة بين القرآن .. والتوراة .. وفي فقرات مقبلة من هذه الافتتاحية .. نرى توكيدات لذلك .

● وهذا الاستدلال — في مؤتمر الضرار السياسي — يؤكد لنا حقيقة جد خطيرة وهي : ان السياسيين اليهود لا يخجلون من يهوديتهم وتوراتهم المحرفة .. بينما نرى العرب يخجلون من اسلامهم وقرآنهم المحفوظ .. والموثق آية .. آية .. وحرفا حرفا !!

● وهذه الحادثة — حادثة استشهاد وزير العدو بالقرآن — توضح مدى الهول .. والدمار الذي ينتج عن الجهل بالاسلام .. وتوضح بالتالي اهمية « الثقافة الاسلامية » لرجال السياسة العرب .

ان العمل السياسي ليس حظا يهبط على الناس مع المطر .. ولا حلما يتحقق في النوم العمل السياسي هو استثمار ذكي لمجموعة من الفرص المواتية .. والمواقف المتاحة .

ولقد أتيحت الفرصة .. ولكن التخلف الثقافي الاسلامي تعد بالوزراء العرب وشل عقولهم عن الاستثمار .

حين استدل وزير العدو — في سخرية واستهزاء — بآية سورة الانفال « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » !!

كانت الفرصة مواتية جدا لاحد الوزراء العرب لان يقف ويقول :

« وهذا دليل ايها المؤتمرون على طبيعة « العقلية اليهودية » في الاستغلال والانتهازية .. وتمزيق الحقائق المترابطة ابتغاء التضليل والتزييف .

وقف هذا الغازي المحتل ابا ايبان ليستدل بآية من كتابنا نحن المسلمين وهي « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

وهذه الآية الكريمة وردت في سورة الانفال — السورة رقم ٨ من القرآن .

والآية جزء من مجموعة آيات مترابطة تتحدث عن اجداد ابا ايبان الذين اثبت التاريخ انهم ادمنوا نقض العهود ولم يغلطوا « !! » مرة واحدة في ممارسة فضيلة الوفاء او احترام المواثيق .

ومجموعة الآيات هي :

« ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون، فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ، واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين ، ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون، واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون . وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

هذه الآيات توضح المسلك السياسي والعسكري لليهود وانهم مردوا على نقض العهود .. وخيانة المواثيق .. ولذلك كلفنا قرآننا بالانتباه دوما لمكرهم .. وأمرنا برد خيانتهم بكل وسيلة مشروعة .

ومن الواقع شرد هؤلاء القوم .. الفلسطينيين من وطنهم واحتلوا اراضي من مصر وسوريا ..

فأي سلام يتحدث عنه .. الاستعماريون الجدد ؟

ان السلام والظلم لايجتمعان .. وما دام الظلم قائما .. فالحديث عن السلام دموع غزلان لا تطفىء سعار الوحوش .

لو احتلت ولاية من امريكا .. أو جمهورية من الاتحاد السوفيتي .. او مقاطعة من بريطانيا .. فهل يحق لي مثلا ان اقف واخاطب اصحاب الولاية اوالجمهورية اوالمقاطعة المحتلة بقول الله « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ؟

هذا جنوح الى عهود الرق والاحتلال .. وعصور السطو الروماني والتوسع الاستعماري .. وليس جنوحا الى السلم.

والقرآن — وهو اعظم كتاب يعلم الحضارة — رفض ان يخضع الانسان لارادة الطغاة او أن يقبل السلم الزائف فقال: « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم » .

لقد حاولت ان اصحح التضليل الديني — السياسي الذي تعمد ان يفعله الغازي المحتل ابا ايبان ..

ولعلي وضحت مقصدي »

كانت فرصة لان يقول احد الوزراء العرب هذا الكلام .

ولكن هذا الموقف كان يقتضي سلفا التزود بالثقافة الاسلامية والاطلاع على المصحف اكثر مما يفعل وزير خارجية العدو !!

● وكان من المقرر ان يبدأ مؤتمر الضرار جلساته مع غروب شمس الجمعة ودخول ليل السبت .. ولكن اليهود رفضوا هذا التوقيت لانه يتنافى — وفق طقوسهم — مع التزامهم العقائدي !

وحدد وقت بدء المؤتمر مع حلول وقت صلاة ظهر الجمعة!

ولم يعترض احد !

وكما سخر ابا ايبان من القرآن حين استشهد بآياته.. تعرض يوم الجمعة لاهانة

السبت أفضل من الجمعة!! وإيبان يستشهد بالقرآن!!

ياريف يهدى الجمصى نسخة من التوراة!!

سينسية .. بتفضيل سبت اليهود عليه !!

انها رموز .. لا تقل استفزازا عن الاحتلال العسكري أيامهم افضل من أيامنا .. وسبتهم افضل من جمعتنا وهذا يعني أن تاريخهم افضل من تاريخنا !

وتوراتهم تسبق قرآننا في الاستدلال .. والصدارة !!

هكذا يفكر اليهود.. وهكذا يتصرفون .. ولا نملك نزع التعصب من صدورهم .. ولكن لماذا يقبل هؤلاء الاعراب الدنية في دينهم .. ويديرون ظهورهم للمصحف .. ويوم الجمعة ؟

● ومن مظاهر الصراع العقائدي ورموزه .. حادثة ثالثة تمثل هجوما دينيا يهوديا كاسحا .

فقد أهدى اهارون ياريف — نائب رئيس اركان جيش العدو — نسخة من التوراة لعبد الغني الجمصي رئيس اركان الجيش المصري .

والهدية المسمومة لم تكن تكن عفوية

أبدا .. انها موقف من مواقف السيطرة والسيادة .

● فهي رمز — في تقدير اليهود — لسيادة التوراة على القرآن . فلقد قدمت الهدية فوق أرض مصرية محتلة . . والرمز اليهودي هنا يقول : اننا اقتحمنا بلاد القرآن . . وكما استبحنا أرضكم فهذه هي التوراة رمز الحصينة على قرآنكم !!

● وهي رمز يقول بوضوح : اننا ما قاتلناكم ايها المصريون الا من أجل هذه الثورة . . ان زحفنا الى سيناء لم يكن بالدبابة في الصحراء فحسب .. وانما كان قبل ذلك بالعقيدة الدينية في القلب ..

اننا ننفذ أوامر التوراة حين نقاتلكم .. وما الاسلحة وما الجنود .. الا من اجل خدمة توراتنا !

● ولقد حققنا — يقول الرمز— جزءا من وعد التوراة حققناه باحتلال فلسطين والجولان وسيناء .. وسنظل نعمل دون ملل على تحقيق ما تبقى من وعد التوراة « مملكة اسرائيل من الفرات الى النيل » .

وان كنتم في ريب من ذلك فاقرءوا التوراة التي أهديناها لكم !

● واردنا بهذه الهدية — يقول الرمز — فتح الممرات الثقافية بيننا وبينكم .. ونحن وأن كنا لا ندعو غير اليهود الى ديانتنا فاننا نعني بهذه الهدية .. احتمالات التصدير الثقافي اليكم في المستقبل .

● على الرغم من ان قرآنكم يدمغ توراتنا بالتحريف ويقول « والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » .. فاننا استطعنا ان نجعلكم تخالفون قرآنكم وتقبلون توراتنا كهدية !

من مؤتمر الضرار في جنيف الى هدية التوراة على ضفاف القناة .. تبتدىء مظاهر التدافع الحضاري والديني .

ان الصرا ع عقائدي ١٠٠٪

وفي هذا المستوى من الصراع تتسم المحاولات الدبلوماسية الساذجة بالعبط السياسي .

ان الذهاب الى مؤتمر الضرار في جنيف .. لا يمكن ان يوصف بأنه عمل سياسي ذكي

اننا نتحدث بمسئولية تامة .. وفي وعينا الحقائق التالية

١ — لقد خطط الخصوم لعزل مصر .

نعم .. اغتاظ أعداؤنا من اشياء كثيرة .. لكن الذي طحن اعصابهم جيدا — خاصة وزير خارجية العدو في فلسطين المحتلة أبا ايبان .. نقصد كيسنجر .. ولا فرق — الذي طحن اعصابهم اكثر هو الاجماع العربي الرائع على قتال العدو .. ويقظة العرب المباغتة للوقوف — بشكل خاص — مع مصر .

واذا علمنا أن سياسة الخصوم تحاربنا بسلاح التمزيق والتفتيت . . والوقيعة والخصام ادركنا مدى الفاجعة التي اصابتهم ابان حرب ١٠ رمضان .

هنالك نهض الوزير اليهودي هنري كيسنجر للقيام بمهمتين في آن واحد .

● فك ارتباط مصر بالعالم العربي .. وذلك عن طريق مؤتمر لا شرعي من حيث المبدأ والاسلوب .

لا شرعي من حيث المبدأ لانه يجعل الاعتراف بكيان العدو في فلسطين المحتلة — والاعتراف بالعدو يلغي قطعا حق الفلسطينيين الشرعي والتاريخي والقانوني والنضالي

ولا شرعي من حيث الاسلوب لانه عمد الى ضرب الاردني بالفلسطيني من اول وهلة .

ولان الامر كذلك فقد رفضت سوريا الاشتراك في هذا المؤتمر الخبيث ..

وبرفض سوريا الاشتراك في المؤتمر وباعلان العدو القاطع بأن مشكلة القدس ستكون آخر ما يبحث «!!» يظهر بوضوح أن المؤتمر هو خطة ماكرة لعزل مصر عن العالم العربي .

وحين يتم عزل مصر .. يضربونها على انفراد .. ثم يضربون الدول العربية الاخرى واحدة بعد الاخرى ..

وهكذا يحبطون الاجماع العربي الذي تم في الحرب بمناورات شريرة في مؤتمرات الخبث الدولي .

● والمهمة الاخرى التي نهض بها كيسنجر هي فك الارتباط بين العالم العربي وأوربا .

ان أوربا احست تماما بحاجتها الملحة الى العالم العربي .. وتحت ضغط الحاجة اتخذت موقفا مستقلا عن أمريكا فأراد كيسنجر أن يصيب عصفورين بحجر واحد .

أ — يوهم العرب بأنه ستيحل مشاكلهم بعيدا عن اوربا .

ب — يؤدب أوربا ثم يقول لها : لن تستطيعي التفاهم مع العرب الا عن طريقي .

وفي هذا المجال حقق كيسنجر — بغبائنا طبعا — معظم خطته .

ان أوربا كانت محتاجة لبترول العرب .. والعالم العربي محتاج لدعم أوربا السياسي .. ولكن اليهودي الصهيوني كيسنجر أوقع بين الطرفين .

٢ — يريد الامريكان فك الحصار النفطي.. وبتخديرات هذا المؤتمر وتنويماته سيقال: ان أمريكا جادة في تحقيق السلام ولذلك لا داعي لايقاف النفط .

ثم يبدأ الضخ اعتمادا على اثبات حسن النوايا عن طريق اجراء جزئي جدا وهو فصل القوات .

٣ — تثبيت « وصاية أمريكا وروسيا » على العالم. ان العقلية القديمة لدى الروس والامريكان — ولدى بعض العرب الذين تحجر فكرهم السياسي عند الاربعينات والخمسينات — لا تتصور العالم الا في شكل الروس والامريكان .

وهذا خطأ تاريخي غبي ودميم

فالعالم ليس أمريكا وروسيا

ان نهوض أفريقيا .. وعزم أوربا على الاستقلال.. وظهور الصين .. ووثبة اليابان . . وثراء العالم العربي .. كل هذه العوامل والمؤشرات تؤكد أن المستقبل ليس لامريكا ولا لروسيا .

واذا كانت هاتان الدولتان تريدان ايهام العالم بضرورة وصايتهما عليه فان من مصلحتنا أن نرفض ذلك ونرتبط مصلحيا بالقوى الجديدة .

ومن الوعي الا نسمح لروسيا وامريكا بأن تجعلا منا نحن العرب أول المخذلين للكفاح الانساني الجديد .

فهذا السلوك المتخلف ليس تفريطا في فلسطين .. وليس اهانة لاسلامنا فحسب ..

انه كذلك خيانة لكفاح الانسانية .

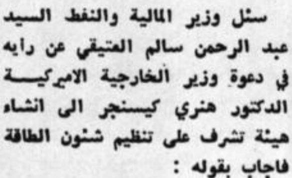
ان كثيرا من أمم الارض قالت لنا : انهضوا ونحن معكم . . فهل نحييهم بالتثاقل الى الارض ؟

محليات

العتيقي يرد على دعوة كيسنجر لانشاء هيئة للنفط

دعوة كيسنجر ضرب من ضروب الأنانية

سئل وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي عن رأيه في دعوة وزير الخارجية الاميركية الدكتور هنري كيسنجر الى انشاء هيئة تشرف على تنظيم شئون الطاقة فاجاب بقوله :



ان اي تجمع عمل من اجل الطاقة شيء عظيم ومحبب الى نفسي . لاني كمسئول عن النفط في دولة الكويت ,لا انظر الى النفط الان من حيث كونه مصلحة فردية لاي بلد ما بل انظر الى مستقبل الفرد على هذا الكون على المدى البعيد في حالة ندرةالطاقة اذ ان مما لا شك فيه ان الطاقة هي الاساس الذي ترتكز عليه حضارة الانسان اليوم وتقدمها في المستقبل . فكل تجمع وكل جهد من اجل الحفاظ على كيان البشر وتقدمهم هو امر يقره كل انسان على هذه البسيطة وما نامله في هذه الدعوة من كيسنجر للعالم الاوروبي الا تكون ضربا من ضروب الانانية بحيث يكون هذا الجهد لمصلحة فئة دون فئة والايربط بين موقف الدول العربية المنتجة للنفط وما اتخذته من اجراء للدفاع عن نفسها وعن كيانها بالسعي من وراء تخفيض انتاجها من اجل اشعار العالم بعدالة قضيتها امر يثار منه علما ان هذه الحركة التي قامت بها الدول العربية المنتجة للنفط لاشعار العالم بما قاسته منذ خمسة وعشرين عاما كانت سببا في ايقاظ العالم من غفلته لكي يحث الخطى من اجل مستقبل منير . وفي الاخير كم يحسن لو جاءت هذه الفكرة من السيد كيسنجر على شكل دعوة جماعية من خلال الامم المتحدة لتاسيس ادارة جديدة تتبع السكرتير العام للامم المتحدة تسمى ـ لجنة الطاقة الدولية يسهم في تمويل ابحاثها كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة وتكون مساهماتهم على شكل اسهم استثمارية، وتقوم هذه الهيئة او اللجنة باجراء الابحاث والاستكشافات في كافة المجالات خاصة وان النفط على المدى البعيد لا بد من الاحتفاظ به لاستغلاله في كافة المجالات الصناعية بعد ان تكشفت جوانب عديدة في استخدامه البشر وذلك بخير من حرقه .



وزير خارجية سوريا في الكويت : موقفنا واضح وصريح

مساء الجمعة الماضي وصل الى البلاد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري ضمن جولة زار خلالها كلا من السعودية واليمن والامارات وقطر والبحرين .

ولقد نفى وزير الخارجية السوري نفيا قاطعا الشائعات التي ترددت عن اعتزام سورياالاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام في مرحلته الثانية .

وعن مهمته في الجولة التي يقوم بها قال : لم اذهب لاستطلاع ردود الفعل بعد رفض سوريا حضور مؤتمر جنيف بل لشرح الوضع الراهن ونقل رسائل من الرئيس الاسد الى ملوك ورؤساء العرب .

وحول زيارة الملك حسين الاخيرة لسوريا قال الملك حسين حضر الى سوريا ليستطلع وجهة النظر السورية حول مؤتمر جنيف وقد اطلعناه عليها.

وكان في استقبال الوزير السوري الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة والسيد محمد على الخطيب القائم بالاعمال السوري

وفد مجلس الأمة عاد من سوريا

وصل الى البلاد وفدمجلس الامة الكويتي برئاسة السيد [illegible] صالح الغنيم رئيس [illegible] الامة بعد زيارة لسوريا دامت خمسة ايام . وجاءت هذه الزيارة مفاجئة من حيث توقيتها .

فقد سبقت جلسة السبت بيوم واحد فقط ، وكانت جلسة يوم السبت مخصصة لمناقشة تأميم شركات النفط. ولكن فقدت هذه الجلسة النصاب القانوني . وهكذا لم يناقش موضوع التأميم . وفي جلسة الثلاثاء كادت الجلسة ان تفقد النصاب . لولا تاخير الافتتاح لمدة نصف ساعة .

وتراس الجلسة نائب الرئيس يوسف المخلد . وبدا المجلس بكلمة النائب على الغانم بصفته عضوا في اللجنة المالية والاقتصادية فقال : ان لنا اكثر من جلسة لم تعقد حيث لا يحضر الا عضوان او ثلاثة من اعضاء اللجنة المالية وينتظر مندوبو الحكومة ولا يكتمل النصاب .. وليعلم المجلس ان اللجنة لم تنجز سوى موضوعين في عشر جلسات ، وهذا خزي على المجلس فاما ان نعمل في اللجان او ننسحب منهاواطالب باتخاذ قرار حازم في هذا الصدد ..

سليمان الذويخ : المفروض ان يطبق رئيس اللجنة اللائحة .. من يغب ٣ جلسات دون عذر مقبول يرفع تقرير بفصله ويقوم السيد خالد المسعود والذي كان قد اعترض على الاجتماع الذي تم بين بعض النواب والوزراء لمناقشةموضوع شركات النفط فيقول :

الحكومة تعرف ان هناك وفدا للمجلس في سوريا وان بعض الاعضاء توجهوا للحج مما يقلل النصاب ، فتعمدت الغياب واقنعت بعض الاعضاء بالغياب ايضا .. وفي المقابل لن يكتمل النصاب لمناقشة اي ميزانية او موضوع تقدمه الحكومة ما لم يناقش المجلس اولا موضوع التأميم ..

ولكن وزير الدولة وقف يرد هذا الاتهام قائلا :

هذا قول غير صحيح البتة بدليل ان الحكومة كانت ممثلة تمثيلا جيدا في الجلسة الماضية

الرئيس : نعم ، حضر سبعة وزراء .

المسعود : الوزير هو اول من انسحب من الجلسة الماضية وهو يحاول المغالطة ... وكان للحكومة دور في اقناع بعض النواب بالغياب .

مواقف فيها عبر

بقلم الأستاذ عمر الأشقر

قد تمر بالانسان اثناء مطالعاته في الكتب مواقف تستحق التسجيل وكذلك تحدث في مجتمعه حوادث يحسن الوقوف عندها وتناولها بالدراسة والتحليل .

وفي هذه الزاوية نعرض لموقف من هذه المواقف في سجل التاريخ القديم او سجل الحياة الحاضرة .. ونتناول هذا الموقف بالتحليل لنستخلص منه عبرة وعظة تنفع من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ... وكذلك سنصنع في كل عدد .

يفعلون مايقولون

رحم الله انس بن النضر شهيد معركة احد ، الذي وفى بعهده لربه ، فقد آلمه واحزنه ان لم يشهد معركة بدر الكبرى ، فقد فاته بفواتها اجر كبير ، وما كان تخلفه عن خور او نفاق ، وانما الظن انه لا قتال .

وان الخروج انما هو للتعرض للعير ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد الزم جميع الصحابة بالمسير تألم انس وعاهد ربه على ان يريه ما سيصنع عندما يشهد معركة مع الاعداء ، وفي معركة احد ولى المشركون الادبار بعد ان صدق الله المؤمنين وعده، فلما خالف المسلمون امره صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعادت المعركة حامية ورجع انس من مطاردته للاعداء ليجد الموقف قد تغير وتبدل ، فنظر الى صاحبه قائلا : يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد، ونظر الى المسلمين المنهزمين قائلا : اللهم انى اعتذر اليك مما فعل هؤلاء وانطلق تجاه العدو انطلاق النسر الجارح في هجمة الاسد الهصور تدفعه قوة الايمان ، وتتمثل امام ناظرية حياة كريمة يريدها بعد مفارقة هذه الحياة ، انه يريد ان يفي لربه بعهده ، ولقد رأى ربه ، فقد وجده المسلمون بعد المعركة وكأن جسده غدا مزرعة للسيوف وللرماح والنبا ل، حتى ان الصحابة لم يستطيعوا التعرف عليه، فقد تغيرت ملامحه ولم تعرفه الا اخته بعلامة كانت ببنانه (اصبعه) . وقال سعد وهو يروي للرسول صلى عليه وسلم ما كان من انس « فوالله يا رسول الله ما استطعت ان اصنع ما صنع انس »

ويذكرني هذا الموقف من انس بموقف ذلك الاعرابي الذي آمن بالرسول وتبعه فلما اعطى نصيبه من الغنيمة بعد احدى المعارك ، قال للرسول صلى الله عليه وسلم ما هذا ؟ قال : « نصيبك من الغنيمة » قال : ما تبعتك على هذا ،وانما تبعتك على ان اقاتل في سبيل الله فيصيبني سهم ها هنا ، (واشار الى حلقه) فاموت فأدخل الجنة ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « ان تصدق الله يصدقك » .

وفي المعركة التالية جيء به وقد أصيب بسهم في المكان الذي اشار اليه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « اهو هو قالوا نعم قال : صدق الله فصدقه الله »

وذلك الفتى الذي ترك الصلاة خلف معاذ عندما اطالها معاذ فاتهمه معاذ بالنفاق ، فاشتكى الفتى للرسول فقال الرسول لمعاذ « افتان انت يا معاذ ؟ » وقال للفتى كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت ؟ قال :

اقرأ بفاتحة الكتاب ، واسأل الله الجنة ، واعوذ به من النار واني لا ادري ما دندنتك ودندنة معاذ ! ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اني ومعاذ حول هاتين ، او نحو هذا ، ثم قال الفتى : ولكن سيعلم معاذ اذ اقدم القوم ـ يعني بهم الاعداء وكان المسلمون قد اخبروا بقرب قدومهم ، فقدموا فاستشهد الفتى ، فقال رسول الله لمعاذ : ما فعل خصمي وخصمك ؟ قال : يا رسول الله ـ صدق الله وكذبت (يعني نفسه) استشهد

لقد كان الرعيل الاول صادقين في ايمانهم وفي اقوالهم يصدرون عن عقيدة قوية ، وعزيمة ماضية ، ولو ذهبنا نتتبع هذا الصنف من الذين يقولون ويفعلون لرأينا المئات بل الالاف من النماذج الرائعة، ولقد حققوا قول الله فيهم : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) اننا بحاجة الى هذا الصنف الكريم من المؤمنين الذين تصدق اقوالهم معتقداتهم ، وتصدق الاعمال القول والعقيدة ، يعلمون انهم اذ ينتسبون الى الاسلام فعليهم ان يخلعوا عنهم ثوب الجاهلية، ويدخلوا في الاسلام بقلوبهم ومشاعرهم واحساسيهم ، وسلوكهم ، واما لهم والامهم ، ويقيمون علاقاتهم مع غيرهم حبا وبغضا على هدى من كتاب الله ، اننا بحاجة الى هذا الصنف من المسلمين ، فهل نحن منهم ؟!

نرجو ان نكون ، والا فلنحاول والله المستعان .

تعليمات التربية .. والتصرفات غير المسئولة

من تعليمات وزارة التربية في الكويت التي ترسلها الى مدارس البنات ان اللباس المدرسي يجب ان يكون في حدود الحشمة والادب الاسلامي كما ان من تعليماتها للمدارس عموما الا يلجا احد المدرسين او المدرسات في المدرسة الى العقاب البدني كما ان من اصول التربية الا تحاول المربية اهانة تلميذة بلفظ جارح او تصرف شاذ .

كل هذه الامور تحرص عليها وزارة التربية وتسعى اليها طرق التربية الحديثة وغير الحديثة لكن يبدو ان بعض المدرسات في المدارس لا يلتزمن بهذه النظم ولا يراعين تلك الاداب .

ففي مدرسة ثانوية للبنات تعرضت تلميذة بسبب زيها المحتشم الى الاهانة والتعزير وتحريض والدها عليها وتوقيفها في ساحة المدرسة طيلة اليوم الدراسي مما اصابها بالاعياء وادى الى استدعاء الاسعاف لعلاجها .

قامت مدربة التربية البدنية باخراجها من طابور الصباح بعد سيل من الالفاظ السيئة وشد الشعر وغيره ،وعاونتها ناظرة المدرسة في الحاق الاذى بالتلميذة .

ومن المعروف عن هذه الناظرة ايضا ان زوجها حين يزورها في المدرسة تخرج معه الى الساحة ويجلسان للتفرج على التلميذات وهن يقمن بنشاطهن الرياضي او غيره .

ونحن نمسك هنا عن نشر اسم المدرسة او الناظرة او المدرسة او الفتاة التي تعرضت للعقاب راجين ان يلتزم كل فرد حدوده وان تشدد وزارة التربية رقابتها على تنفيذ تعليماتها .

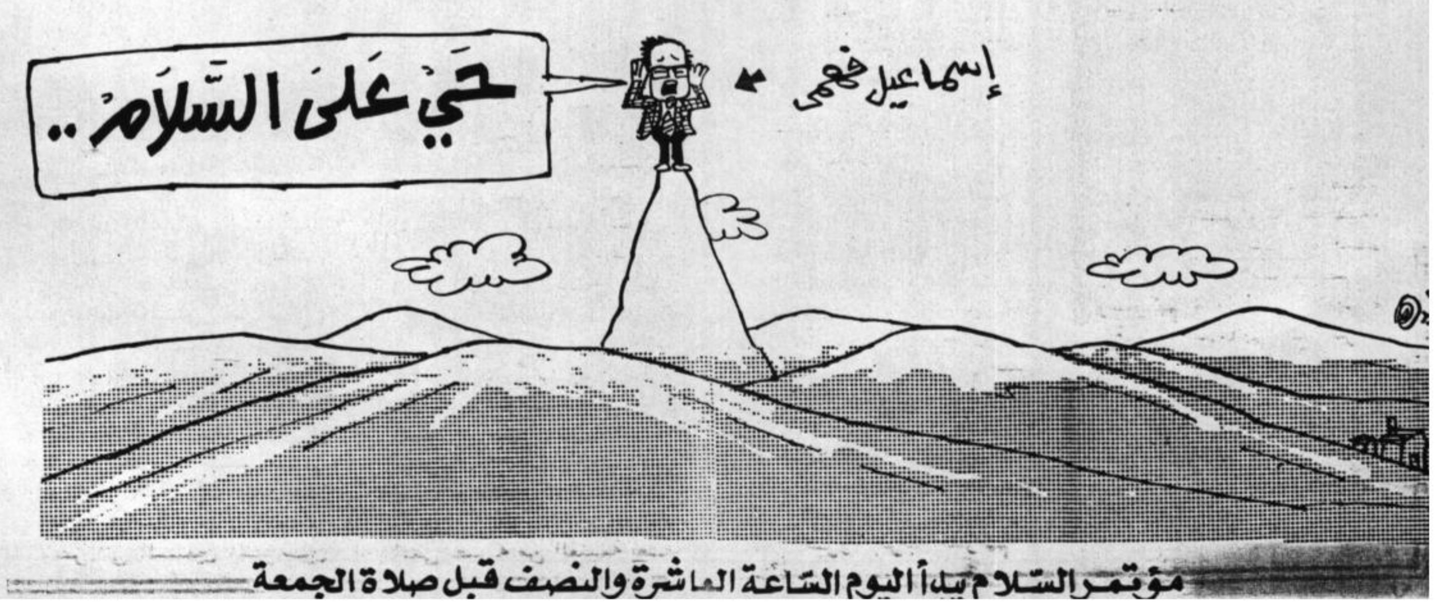
مؤتمر جنيف «بالكاريكاتير» في .. الصحافة الكويتية

فلسطين عربية

مؤتمر السلام

شو هالأفكار الرجعيه اللي بعدك حاملها !!!

السياسة



مؤتمر السلام يبدأ اليوم الساعة العاشرة والنصف قبل صلاة الجمعة

« قال كيسنجر بالعربية في مؤتمر جنيف : اللى فات مات ! »



الرأى العام



"مؤتمر السّلام يشكل لجنة لفصل القوات"

القبس



الرأى العام

كلمات للحوار

مع الدعاة الشباب

يكتبها الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

في الجامعة « ثالثا »

في أية مؤسسة أو في أي مجال ينبغي أن تتكامل وتتساند مجموعة من الاخلاق حتى تنهض المؤسسة كلها (أو المجال كله) في وحدة متسقة ، والا صلحت جوانب وفسدت أخرى ، وربما اختلت جميع الجوانب .

فمثلا في مؤسسة كالجامعة ...

- حب العلم وتقديره ... خلق
- والجد في التحصيل ... خلق
- ونبل الهدف من التعلم ... خلق
- واختيار التخصص حسب القدرة ... خلق
- واختيار التخصص حسب تلبيته لحاجة المجتمع ... خلق
- والاهتمام برسالة الجامعة العلمية والاجتماعية .. خلق
- والاهتمام برسالة الجامعة الوطنية .. خلق
- والامانة في الابحاث والامتحانات ... خلق
- والحوار المهذب مع المخالفين ... خلق
- وتدعيم الروح الجامعية بصفة عامة ... خلق
- والاحتشام في الزي ... خلق
- والاختلاط الجاد الهادف ... خلق

فلم نرفع — عادة — لواء خلق واحد ونصرخ به بالليل والنهار وندع بقية الاخلاق دون تقدير أو دون ممارسة أو دون دعوة لها أو دون حرب في سبيل تدعيمها ان كان لا بد من حرب .

ان حرصنا على وحدة البناء الخلقي يعني الوعي الكامل للمجال الذي نعمل فيه أو للمشكلة التي نعالجها . كما يعني صحة الاتجاه نحو الاصلاح الجذري لا الشكلي أو الترقيعي .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :

انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق (1)

(1) حديث صحيح ورد تحت رقم ٤٥ في سلسلة الاحاديث الصحيحة جـ 1 للشيخ ناصر الدين الالباني .



جنيف :

يهود ونصارى و..

قالت الصحف ان الجلسة الافتتاحية لمؤتمر « السلام » المنعقد حاليا في جنيف كان مقررا لها ان تبدأ ليلة السبت الماضي .. الا ان اليهود اصروا على رفض هذا التوقيت وتغييره باعتبار ان يوم السبت هو يوم مقدس في ديانتهم وان على العالم ان يحترم مشاعرهم وامام هذا الموقف الذي يعكس الاعتداد بالدين والعزة القومية .. لم يكن أمام العالم الا ان ينحني ويستجيب ...

لكن المأساة كانت في التوقيت الذي اختير لارضاء اليهود ، واحسب ان اليهود فرحوا به اكثر من فرحتهم بالتراجع عن التوقيت القديم . لقد غير الموعد الى العاشرة والنصف اي قبيل موعد صلاة الجمعة .

وهنا قبل العرب بالتوقيت الجديد دون ادنى احتجاج ..

ونحن دائما امام مثل هذا السلوك الذي يصدر عادة عن الرسميين العرب .. نصرف النظر عن الرثاء على احترامهم لديانتهم .. لانهم كثيرا ما يخجلون امام السادة الغربيين والسوفيات من التحدث عن دينهم واسلامهم .. او الظهور بمظهر المسلم المعتز بدينه الغيور على عهد الله ورسالته.

لكن ما دام الناس في مجال تحد ومواجهة « قومية على الاقل » فالحد الادنى من العزة القومية كان يقتضي ان يعترضوا هم الاخرون على هذا الموعد اعتدادا بديانة قومهم وشعبهم ... أم ترى ان حتى هذه ذهبت كما ذهبت الغيرة الدينية ؟

بين هذا الاعتزاز اليهودي وتلك الروح العربية المتراجعة دائما ، الراضخة في كل حين .. يضيع الحق العربي ويخسر العرب ..

وفي هذه الحقيقة الخطيرة يكمن سر المأساة العربية ...

بنغلاديش :

البنادق لم تتوقف بعد

يوم الثلاثاء الماضي لقي اثنان من قادة حزب رابطة عوامي مصرعهما رميا بالرصاص . وذكرت صحيفة بنغلار باني ان الفدائيين الذين نفذوا العملية لم يتعرف عليهم بعد . وقد وقعت الحادثة في راجباري من مقاطعة فريد بور .

وقد تكررت حوادث الاغتيالات والقاء القنابل بشكل ملفت اذ القيت قنبلة في اليوم التالي على مجموعة من الطلبة واخرى على مبنى السفارة السوفياتية مما دفع بحزب رابطة عوامي الوطني المؤيد لموسكو والحزب الشيوعي الى اصدار بيان يدين هذه العمليات ويدعو الى اليقظة ومواجهة « المتطرفين والرجعيين » .

وتعتبر هذه الحوادث امتدادا لمسلسل الحركات الرافضة التي بدات تتفجر عقب سقوط البنغال الاسلامي في يد الغزو الهندي والنفوذ السوفياتي

وتصدر حركات العنف في بنغلادش عن ثلاثة اتجاهات رئيسية .

● الاتجاه الاول هو مؤيدو باكستان .. وقد نشط هؤلاء في الفترة الاخيرة موجهين جهودهم لضرب التحالف القائم بين الشيخ مجيب والحكومة الهندية . ويرفع هذا الاتجاه شعارات اسلامية تلاقي صدى عميقا لدى عواطف البنغاليين المسلمين .. وتزعم مجلة الايكونومست أن هذا الاتجاه كون قوة مسلحة من خلايا « الرازاكار » وهي المجموعات التي تكونت تحت حكم باكستان وقادت نضالا مسلحا ضد الانفصاليين وقد انشئت معسكرات للتدريب في التلال القريبة من شيتاكونغ حين اشتبكت مع جيش الشيخ مجيب في معارك دامية .

● المصدر الثاني لحركات العنف هو الجماعات « الماوية» المسلحةوالتي تنشط في اقليمي راجشاهي وبابنا في اقصى الشمال عند رانجبور وبوقرا .

وتبذل جهود الآن لتوحيد الجناحين

وتلقى هذه العصابات الدعم والمدد من « الماويين » في البنغال الغربية تحت حكم الهند .

اما الاتجاه الثالث الذي يتبنى العنف ، فهو الاجنحة المتصارعة داخل رابطة عوامي والى هذه الاجنحة تعزى حوادث الاغتيال التي تحدث بين طلاب الجامعة اثناء اشتداد المنافسة على السيطرة على مقاعد الاتحاد ...

الجنوب العربي :

عُمان توقع على اتفاقية مشاركة تعطيها ٢٥ بالمئة من العمليات النفطية

حصلت حكومة عمان على مشاركة بنسبة ٢٥٪ في عمليات شركة بتروليوم دفلوبمنت (عمان) التي تمتلك مجموعة رويال دانتش /شل ٨٥٪ منها وتتقاسم ملكية النسبة الباقية شركة البترول الفرنسية ١٠٪ ، وشركة بارتكس (مجموعة غولبنكيان) ٥٪ .

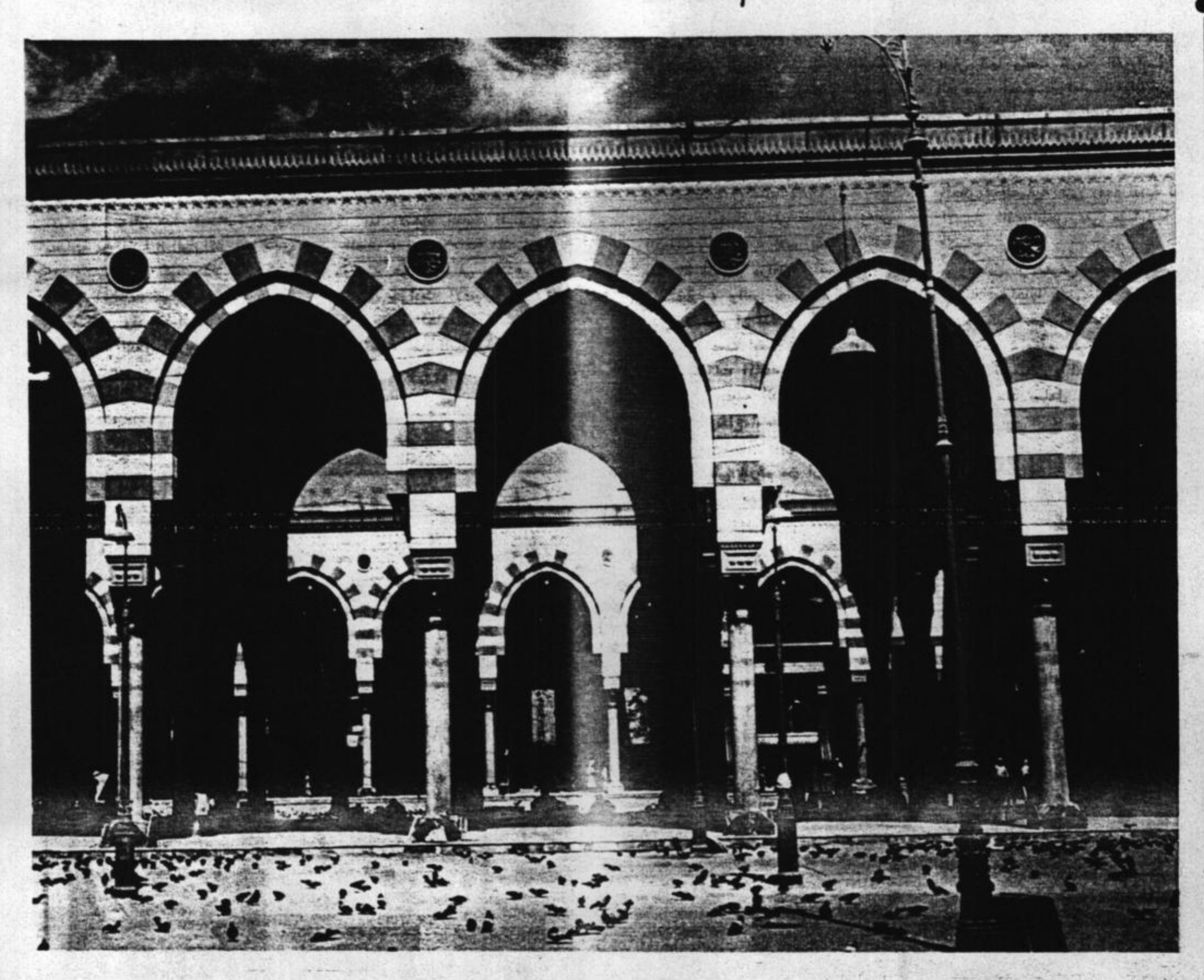
والاتفاقية الجديدة تطابق الاتفاقية العامة للمشاركة التي حصلت عليها بعض الدول العربية المنتجة في الخليج في نهاية العام الماضي ، وهذا يعني ان سلطنة عمان ستسيطر على ٥١ ٪ من العمليات في سنة ١٩٨٢ .

وكانت حكومة عمان قد ابدت بعض التحفظات في بداية الامر بسبب الكلفة الباهظة لتطوير مرافق الانتاج في المستقبل ، والتي نصت الاتفاقية الاصلية على ان تتحمل الحكومة ٢٥٪ منها كما نصت ايضا علىدفع تعويضات الى الشركات المالكة الاصلية على اساس « القيمة الدفترية المعدلة » . على ان ارتفاع اسعار النفط قد ساهم في اقناع السلطان قابوس بقبول شروط الاتفاقية على الرغم من ان اسعار اعادة الشراء لنفط المشاركة قد حددت في الاتفاقية الجديدة مع عمان وفقا للشروط المتفق عليها في الاتفاقية العامة للمشاركة ، وليس على اساس اسعار السوق . والجدير بالذكر ان انتاج شركة بتروليوم دفلوبمنت (عمان) يسير على معدل يناهز ٣٠٠ الف ب/ي (حوالي ١٥ مليون طن سنويا) .

ومن ناحية اخرى ، اعلنت حكومة عمان انها منحت شركة الف/ايراب الفرنسية الحكومية امتيازا للتنقيب في منطقة مساحتها ٥٣٠٠ كيلو متر مربع على امتداد الساحل العماني في لسان « راس مسندم » . وقد حصلت الحكومة العمانية على دفعة نقدية لقاء الامتياز الذي ينص على مشاركتها في الانتاج .

ويحتمل ان تعرض حكومة عمان منطقة مساحتها ... ٧٩ كيلو متر مربع تخلت عنها شركة بتروليوم دفلوبمنت ، وتقع هذه المنطقة في الاقاليم الوسطى والجنوبية من عمان على امتداد ساحل باطنة .

بقلم المهندس : مصطفى حمدى عبد الحميد



الهندسة في خدمة.. الحج

لا شك ان العالم الاسلامي كله يحس بمدى اهتمام المملكة السعودية بتطوير ورفع مستوى الخدمات التي تقدم لحجيج بيت الله . وهذه بعض الافكار المتواضعة لبعض المشروعات الهندسية اضعها تحت اعين خدام بيت الله سائلا الله عز وجل ان يوفقهم ويوفقنا نحن المهندسين المسلمين ان نقدم شيئا لخدمة بيته الكريم وحرم نبيه . واني ادعو جميع المهندسين المسلمين ان يشتركوا في هذه الدراسات ويضيفوا اليها كل مفيد . كذلك اهيب بعلماء ديننا الحنيف ان يعلنوا رايهم فيما يصلح وما لا يصلح من هذه المشروعات حتى لا ناتي ببدعة او نزيل سنة عن مكانها ومقصدي رضى الله وحبي راحة حجاج بيت الله وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم .

المدينة المنورة

زرت بلادا كثيرة شرقا وغربا وما احسست براحة نفسية مثل ما احس عندما ازور مدينة رسول الله . ولا اشك في ان كل مسلم يزورها يشاركني هذا الشعور . ولقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها ، واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها

ومدها بمثل ما دعا ابراهيم لاهل مكة » .

وفيما يلي بعض المشروعات الهندسية التي اراها ضرورية لهذه البلدة الطيبة ولا ادري ان كانت بعض هذه المشروعات داخلة ضمن خطة حكومة المملكة .

● توسيع الحرم الشريف: ولقد بدأت المملكة بتنفيذ هذا التوسيع غير ان لي عليه بعض الملاحظات :

أ ــ يحسن تبليط ارضية الاماكن غير المسقوفة مع ترك دائرة صغيرة في كل مكان لتغذية الحمام . وعمل ميول وشبكة صرف لمياه الامطار .

ب ــ عندما يتجمع المصلون في الاماكن المقفلة بعد التوسع سيلزم تكييف هواء الجزء المقفل من الحرم النبوي على الاقل ، وهناك طرق هندسية لتكييفه وان كان جزء منه مفتوحا على الجو الخارجي .

حـ ــ تزويد الحرم بماء الشرب النقي البارد والذي يوزع من محطة مركزية خارج الحرم في انابيب لاحواض شرب صغيرة مثبتة في الداخل ومربوطة بشبكة صرف مع مياه الامطار .

ء ــ اقامة دورات مياه حديثة واماكن للوضوء تكون مزودة بالماء البارد والدافيء بالقرب من الحرم وتحت الارض وعمل محطة صرف لها وعاملين دائمين لتنظيفها .

هـ ــ ان يجهز الحرم بأجهزة ميكانيكية لتنظيف الارضيات والسجاجيد والحوائط والسقوف من الاتربة .

● توفير كتيب به خريطة سياحية مطبوعة بعدة لغات للاماكن الهامة في المدينة والمزارات وبيانات عن تاريخ كل مكان .

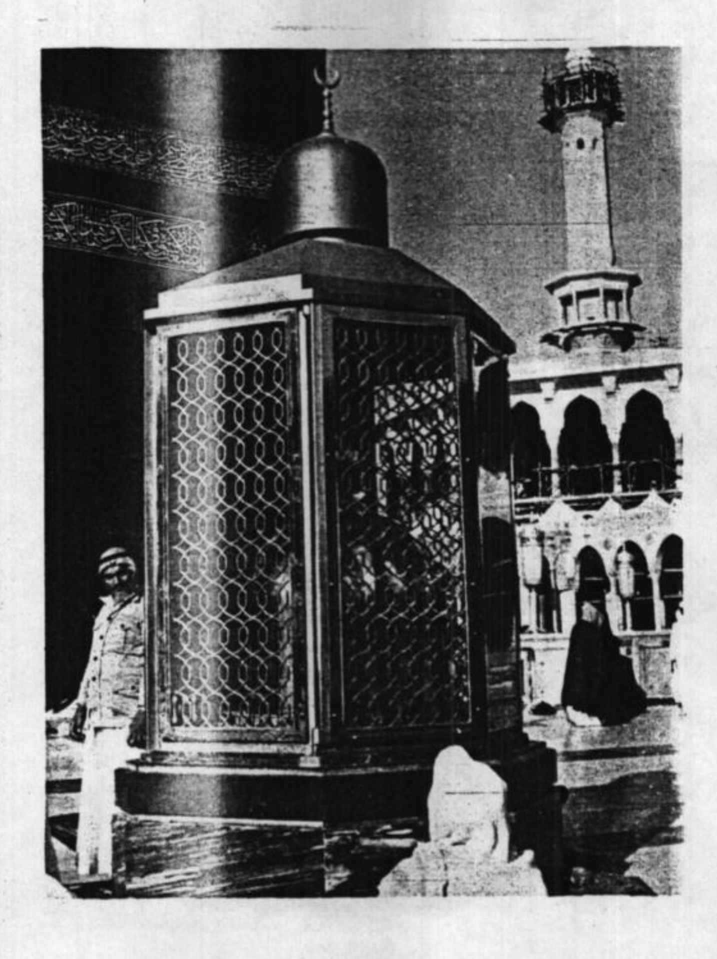
● تكليف بعض المدرسين والطلبة بالجامعة الاسلامية بشرح معلومات عن المزارات على الطبيعة باللغات المختلفة مرتين في الصباح وبعد الظهر مع نشر هذا البرنامج ولغاته ومواعيده حتى يحرص كل زائر على الاستفادة مع وضع لافتات على الاماكن الهامة .

● توفير وسائل مواصلات منتظمة الى مختلف المزارات حسب مواعيد البرنامج .

● انشاء قاعة للمؤتمرات تسع عددا كبيرا ويعقد بها عدة مؤتمرات خلال موسم الحج لتعارف المسلمين من كل مكان من حكام وعلماء ومهندسين واطباء وتجار وغيرهم وليدرسوا مختلف القضايا الاسلامية وليرجعوا الى دولهم وهم على قلب رجل واحد .

● تنظيم الاسواق وتوسعتها وتوفير مطاعم صحية نظيفة .

● توفير اماكن حضانة وملاعب بقرب الحرم حتى يمكن للامهات ترك اطفالهن فيها قبل دخول الحرم .



مكة المكرمة

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا .

والمشروعات التي اقترحها لمكة المكرمة هي كالاتي :

● ١ ــ في حر الصيف تسقط الشمس على ارضية صحن الكعبة فتصبح شديدة الحرارة حتى تصل درجة الحرارة الى ٨٠م وكثيرا ما يصاب الحجاج بضربة شمس . ويلجأ كثير منهم الى استعمال شمسية ومظلة تقيهم حرارة الشمس . ولذا نقترح انشاء مظلة كبيرة فوق صحن الكعبة مفتوحة من الوسط فوق الكعبة وغير قائمة على اية اعمدة وغير ملتصقة بباقي المسجد عائمة في الهواء تقي الطائفين والمصلين في صحن المسجد من قيظ الشمس ولا تمنع عنهم الهواء والضوء وهذا ممكن هندسيا بعون الله .

● ٢ ــ كل حاج يلجأ الى بئر زمزم ليشرب منها ويتوضأ وبعضهم يبلل جسمه وملابسه ويخرجون بالماء يسيل من ارجلهم فتبتل سلالم زمزم وتبتل الارض المغطاة بالحصى حول زمزم ويجلس الناس فوق البلل بدون ان يجف فتتعطش تربة الارض . لذا نقترح تبليط ارضية المسجد المغطاة بالحصى وعمل نظام لصرف المياه وتجفيف السلالم . واذا كان لا بد من بقاء الارض مغطاة بالحصى فهناك نظام هندسي لتجفيف الحصى من البلل وعدم تعطش التربة .

● ٣ ــ تجهيز الحرم بأجهزة ميكانيكية لتنظيف الارضيات والسجاجيد والحوائط والسقوف والمعلقات

● ٤ ــ الازدحام في الطواف حول الكعبة يزداد عاما بعد عام ويجب دراسة حلول عملية لهذه المشكلة وهناك عدة افكار لمشروعات ولكن يجب عمل نماذج لها ودراستها للتأكد من صلاحيتها . من هذه الافكار عمل ممرات مسورة بمواسير تدور حول الحرم في مكان الطواف وكل ممر يتسع لصفين من الطائفين على الاقل وبين الممرات فتحات لخروج ودخول الطائفين . وفكرة اخرى ان يعمل كوبرى من عند باب السلام حيث يدخل الطائفون ويكون مرتفعا فوق مستوى المصلين والمارين ويصل الكوبرى حتى يبدأ الطواف عند الحجر الاسود وتتدرج سبع ممرات انخفاضا بميل بسيط حتى يصل الطائف في الدورة السابعة الى مستوى ارضية المسجد وعند الحجر الاسود يقبله بلا زحام ويخرج الطائفون الى مقام سيدنا ابراهيم . وتحت الممر الخارجي الاول والثاني يمكن ان يطوف المحمولون .

● ٥ ــ توفير كتيب به خريطة سياحية للاماكن الهامة والمزارات في مكة وفي عرفات مع شرح بعدة لغات لتاريخ كل مكان . كذلك توفير وسائل مواصلات لهذه الاماكن وشارحين لها بمختلف اللغات حسب برنامج يعلن .

منى :

● سبق ان نشرت هذه المجلة ومجلات اخرى عن مشروع مسالخ ومصانع ذبائح الهدى الذي قدمته كبحث في جمعية العلماء والمهندسين المسلمين في امريكا عام ١٣٩١ وقد كتبت الجمعية الى الملك فيصل ترجوه ان يأمر بتنفيذ هذا المشروع وفعلا امر الملك وزير الداخلية بدراسة المشروع وتنفيذه . وقد اختيرت الشركة الالمانية (ثير) لعمل الدراسات اللازمة وقدمت الشركة دراساتها بعيدة عن الفهم الاسلامي للمشروع .

وقد درس المسئولون هذه الدراسة الهندسية والاقتصادية في عدة اجتماعات ومنهم من يؤيد المشروع بشكله العربي ومنهم من يرفض ولما عرض المشروع على علماء الاسلام في المملكة رفضوه لانه لا يتمشى مع روح الاسلام . وارجو ان تتاح الفرصة لهذا المشروع ان ينفذ ولو على مراحل بعدما تعاد دراسته مرة اخرى باشتراك علمائنا المسلمين وان يشترك في الدراسة نخبة من علمائنا ومهندسينا المسلمين واذا استعنا بشركات اجنبية ففي بعض الامور الفنية التنفيذية وليس في فلسفة المشروع وتخطيطه .

● يزداد عدد الحجيج كل عام زيادة كبيرة وقد بلغت الزيادة في العام الماضي اكثر من ٣٠ بالمئة ومنى مكان محدود المساحة يحده من الشمال والشرق والغرب جبال وتحده من الجنوب المزدلفة . ولقد وصلت خيام الحجاج الان الى المزدلفة ولم يبق الا حل واحد ان يطلب من كل مطوف ان يقوم ببناء عمارات سكنية كل عام في المكان المخصص له ترتفع عاما بعد اخر حسب



يوفر دورة مياه عامة تحت الارض ومكانا للسيارات .

● يصار الى انشاء شبكة مياه في منى تزود مختلف الاماكن بالمياه وان تعمل مصارف للمياه في الاماكن المختلفة وان تقوم بزراعة كثير من الاشجار تروي من ماء غسيل الشبكة خلال العام .

● مع ازدحام الشوارع ينشأ شارع علوى فوق كل من الشارعين الرئيسيين الموجودين حاليا وسوف يخفف هذا من ازدحام المرور ويمكن ان يكون المرور في الشارعين في اتجاه واحد او في اتجاهين متضادين وينزل من الشارع العلوى فروع الى الشوارع الجانبية .

● الشارع العلوى الذي يمر بميدان بممراته الثلاثية سيكون مفيدا جدا لانه يمكن استعماله في سير الحجيج فيه

ورمى الجمرات من فتحات مسورة في الشارع تطل على المرمى وهذا يحل مشكلة الزحام الشديد والذي يعاني منه كثيرون في كل عام .

● وضع علامات ارشادية مضاءة على الطريق من منى الى عرفات حتى ترشد الحجيج عند الافاضة وتحدد حدود كل واد .

● انشاء مكا نتجمع لعقد المؤتمرات خلال ايام العيد الثلاثة حيث يجتمع اكثر من مليون مسلم في مكان واحد .

كتيب للحجاج :

يقترح هذا الكتيب السيد امتياز الدين دسنوي وفيه يرى ان يسلم هذا الكتيب الى كل حاج عند تسلمه تصريح الحج او دخوله الحدود ويحتوي الكتيب على بيانات ومعلومات كثيرة باللغة العربية ولغة البلد القادم منها الحاج وهذه البيانات هي :

– بيانات شخصية : كالاسم والسن والبلد القادم منها والجنسية وعنوانه في بلده وعنوانه بالسعودية واسم المطوف وعنوانه البرقي وتليفونه في عمله او منزله والمرافقين له زوجة او ولدا او اقرباء وطريقة القدوم بالطائرة اي شركة او باخرة او سيارة عامة او خاصة ، وفي حالة حدوث شيء له بمن يتصل وعنوانه .

– بيانات خاصة : كرقم جواز السفر مكان وتاريخ اصداره وصالح حتى متى وعمله ووصفه طوله ووزنه ورقم الفيزا وتاريخها ومكان صدورها – وفئة دمه والامراض التي عنده .

– معلومات عن العمرة : محددة بشروطها وتسلسلها ومبسطة .

– معلومات عن الحج : محددة بشروطها وتسلسلها وبتواريخها وخريطة لمنى وعرفات .

– معلومات عن الزيارة : ايامها والمزارات وخريطة للمدينة

– معلومات عن اسعار العملة واسعار البريد والتاكسي وسعر الطواف محمولاوالسعر راكبا الخ .

– معلومات عن خطوط الطيران والمواعيد والاسعار .

– معلومات عن قوانين الحج ومغادرة البلاد وعدم العمل في حالات الطوارىء ماذا يفعل وبمن يتصل .

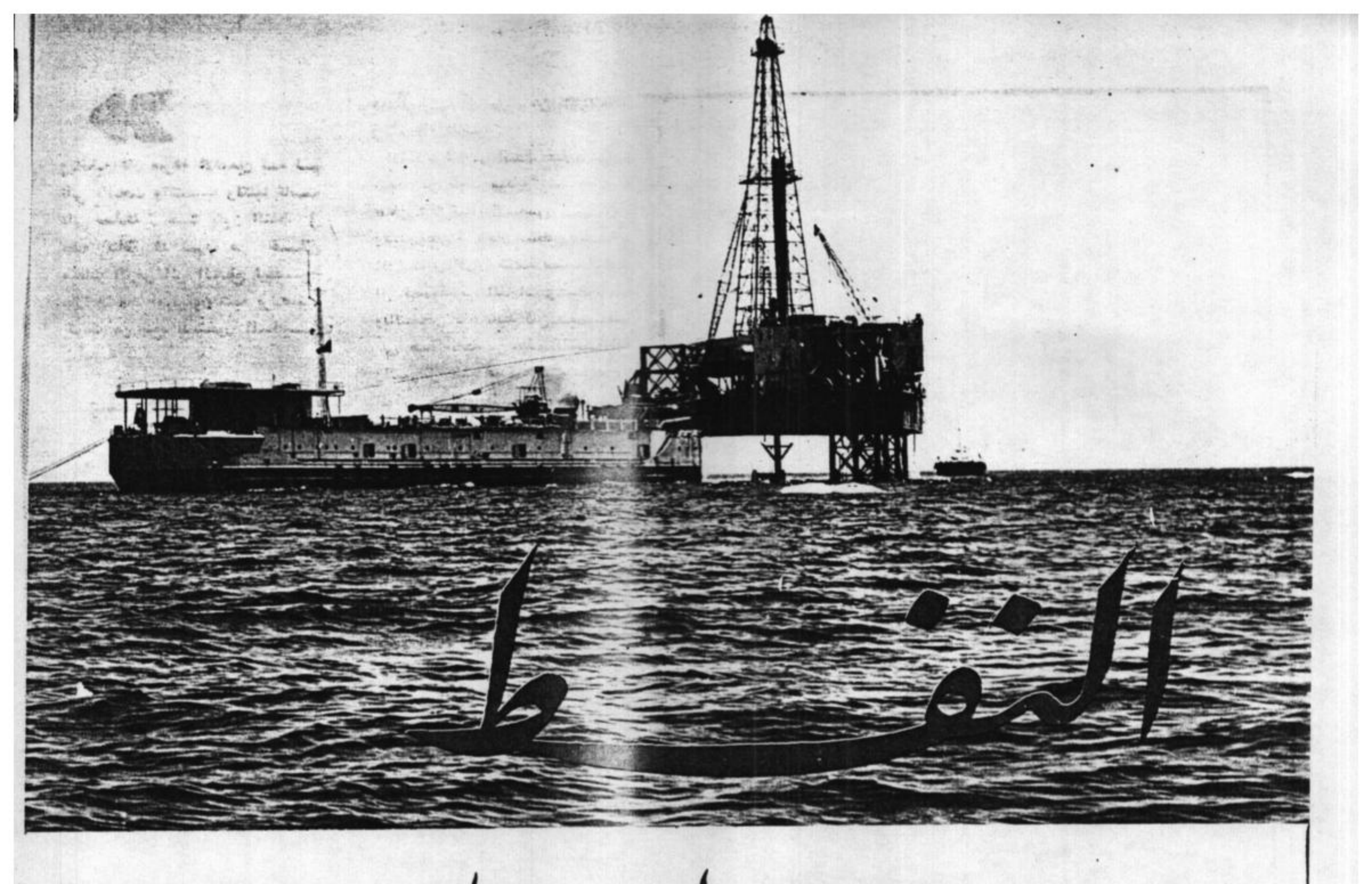
– ارقام التليفونات الهامة للحاج والزائر .

وهذا الكتيب هام جدا فكثير من الحجاج لا يعرفون القراءة او الكتابة ولا اللغات المتداولة وهذه المعلومات والبيانات تسهل على الحجاج والمسئولين امورا كثيرة .

انني ارجو ان تلقى هذه الاقتراحات اهتماما من المسئولين في المملكة ومن علماء المسلمين ومن كل مسلم له فكر وانني على استعداد لدراسة اي من هذه المشروعات او الاشتراك مع الدارسين .

واقتراحاتي هذه ليست كاملة ويلزمها كثير من العمل فيها يا اخوة الاسلام والله يوفقنا الى ما يحب ويرضى .

مهندس استشاري
مصطفى حمدي عبد الحميد



النفط علمياً واستراتيجياً

بقلم الأستاذ فكري سعيد

في السابع عشر من اكتوبر عام ١٩٧٣ وفي مدينة الكويت اجتمع وزراء البترول العرب وقرروا تخفيض انتاج البترول في كل دولة بنسبة لا تقل عن ٥ بالمائة ثم الاستمرار في التخفيض دوريا كل شهر بنفس النسبة . وذلك وكما جاء في البيان الذي صدر بعد يوم من الاجتماع .. (وذلك حتم يتم جلاء القوات الاسرائيلية جلاء كاملاً من جميع الاراضي العربية المحتلة في حرب يونيو١٩٦٧ واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ...)

ان قرار السابع عشر من اكتوبر لوزراء البترول العرب . يعتبر مرحلة مهمة في مسيرة السياسة العربية المعاصرة . ذلك ان استخدام النفط كسلاح سياسي جاء تعبيرا عن مطالب شعبية كانت مختزنة ومكبوتة في داخل الامة منذ بدات تشعر باهمية هذا السلاح الذي تملكه والذي لم يتم استخدامه على مستوى الحكومات الا ابان حرب رمضان الماضية .

ففي عام ١٩٥٦ وهو عام العدوان الثلاثي على مصر . نادت الجماهير العربية باستخدام النفط . وبالفعل اوقف النفط كرد فعل انفعالي من قبل الجماهير . ولكن ما لبث النفط ان عاد مرة اخرى .

وعقب نكسته ١٩٦٧ رفع شعارقطع النفط مرة اخرى . وادرج هذا الشعار على جدول اعمال مؤتمر القمة في الخرطوم الذي اقر ان الحاجة الى النفط لدعم دول المجابهة اكثر ايجابية من قطعه عن الدول المستهلكة . ولمعرفة اهمية وخطورة قرار السابع عشر من اكتوبر لابد لنا أن نتعمق قليلا في الدور الذي يلعبه النفط في مستقبل العالم ومستقبل المنطقة . وهذا يدعونا الى

معرفة عميقة للنفط من الناحية

النفط علميا
اصل النفط

هناك نظريات عديدة تعالج أصل النفط وتكوينه . ولكن اكثر النظريات المرضية حتى الان هي النظرية التي تقول ان النفط من اصل حيواني ونباتي وان النباتات هي الغالبة في تكوينه وخاصة الطحالب والنباتات البحرية .. هذه الكائنات ترسبت في اعماق البحار او الانهار والمنخفضات

منذ مئات الملايين من السنين .ونتيجة لهذا التراكم من طبقات القشرةالارضية عليها واجهت ضغطا شديدا وحرارة مرتفعة مما ادى الى تغيرات طبيعية وكيميائية في الاجزاء الرخوة من تلك الكائنات حتى صارت نفطا ... ومن النادر ان يستخرج النفط من مناطق تكوينه . ذلك ان النفط عند تكونه يتكون معه الماء الذي ينساب النفط فوقه في باطن الارض عبر تكوينات سامية وصدوع وشقوق في طبقات الارض حتى يصل الى منطقة تتكون من صخور غير مسامية فيحبس فيها . وهكذا فان النفط يتكون في مناطق ويستخرج من مناطق اخرى . وربما يستغرق النفط في هجرته هذه الاف من الكيلو مترات تحت طبقات الارض.

والمناطق التي يحبس فيها النفط تعرف باسم محابس النفط وهي التي يحفر فيها لاستخراجه من خلال ما يعرف بابار النفط .

... والنفط عرف منذالقدم فلقد استخدمه المصريون القدماء في تحنيط جثث موتاهم وفي علاج كثير من الامراض الجلدية . وايضا عرفه البابليون وقدسه الهنود الحمر وجعلوا منه مناطق مشتعلة طوال العام للعبادة



وبالطبع فان معرفة الاقدمين به لم تاتي بالبحث والتنقيب ولكنها كانت تاتي مصادفة . حيث يكون النفط في هذه المناطق قد تسرب من خلال طبقات الارض الى السطح ليخرج غازا مشتعلا او ليكون شبه برك صغيرة تكونت من نتح الصخور المسامية الحاوية عليه .

صناعة النفط

صناعة النفط تعتبر اكبر واضخم تبادل تجاري لاية سلعة واحدة في العالم . وهذه الضخامة تاتي من الصناعات المترتبة على توفر النفط كمصدر للطاقة او كمصدر للمواد الاولية في كثير من الصناعات . وتاتي اهمية النفط ايضا من كمية الاستثمارات الناتجة من صناعته . وتعتمد صناعة النفط على ثلاث مراحل اساسية هي اولا البحث والتنقيب ثانيا التقطير والمستخرجات . ثالثا التسويق . هذا بخلاف كثير من الصناعات الجانبية مثل الشحن وصناعة الناقلات وانابيب النفط عبر الدول والتامين وغيرها ..

اولا : البحث والتنقيب

وهي اولى مراحل صناعة النفط . واكثرها تكلفة . واعقدها من حيث التنفيذ وتطبيق العلوم والتكنولوجيا . وهذه العملية تبدا بالتكهن والشك عن اماكن النفط وتنتهي باليقين عند خروج النفط من الابار وبرغم الاجهزة العلمية المعقدة والتي تستخدم في البحث عن النفط والدراسات المستفيضة . فان غالبا ما تنتهي هذه الدراسات بالفشل . ذلك ان من واقع عشر ابار يتم حفرها يوجد النفط في بئر واحدة فقط . من هنا كانت هذه المرحلة تتميز بالتكاليف الباهظة والتي بلغت عام ١٩٧٠ الى ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار ... وتعتبر مرحلة التنقيب واستخراج النفط من الصناعات المحصورة في عدد ضئيل من الدول المتقدمة . بل والتي تحوي كثيرا من الاسرار العلمية والاجهزة الخاصة الغير متداولة بين الدول حتى المتقدمة منها .

ونصيب الدول العربية في هذه المرحلة من صناعة النفط تكاد تكون معدومة او مع افضل الامال فهي فقيرة وغير قادرة .

ثانيا : التقطير والمنتجات

اذا انتهت المرحلة الاولى وخرج النفط على المستوى التجاري . فلقد بدا الخير كله . ففي فترة قصيرة من الزمن يتم التعويض عن كل التكلفة في المرحلة الماضية .

واذا عرفنا ان النفط عبارة عن خليط من مواد هيدروكربونية (اي يدخل في تركيبها الاساسي كربون وهيدروجين) . فان تسخين هذا الخليط في افران خاصة سوف تحوله الى مجموعة من الغازات والسوائل . وبالتسخين مرة ثانية لكل مجموعة على حدة ناتجة من هذه الغازات والسوائل تنتج مجموعات جديدة من المواد . وهكذا بالتسخين يتم انفصال مكونات خام النفط وهذا ما يعرف باسم التقطير ويكفي ان تعرف للدلالة على ضخامة المواد الناتجة من النفط ان في العالم اليوم « ١١ » الف مادة تنتج من صناعات النفط او ما يعرف باسم البتروكيماويات واهم صور استخدامات النفط هي :

١ – هو مصدر اساسي لجميع صور الطاقة المحركة .. سيارات .. طائرات .. قطارات .. سفن ... محركات المصانع ... محطات توليد الكهرباء ...

٢ – مصدر اساسي لصناعة العقاقير والمساحيق

٣ – يدخل في مواد التنظيف والمواد القاتلة للحشرات

٤ – الالياف الصناعية والخيوط والمنسوجات الصناعية .

٥ – اللدائن العازلة في السيارات والطائرات

٦ – المطاط الصناعي واطارات السيارات والاحذية .

٧ – العطور والاصباغ وصناعة النشادر التي تترتب عليها صناعات عديدة .

ولقد تخطى النفط دوره الصناعي ليدخل ميدان التغذية للانسان فلقد امكن تحضير المادة البروتينية من النفط . وهي المادة الاساسية لغذاء الانسان . ويجد العلماء في النفط انه مصدر لسد نقص الغذاء للانسان في المستقبل القريب .

ولان النفط تعددت ادواره بالنسبة لحياة الانسان كمصدر للطاقة والصناعة فهو ليس مادة تجارية تدر الارباح فقط ولكنه مادة استراتيجية هامة للدول .

ثالثا : مرحلة التسويق

وهي المرحلة الاخيرة لصناعة النفط ويقصد بالتسويق بيع النفط الخام او منتجاته وايصالها الى المستهلك النهائي . والسبيل الوحيد الى ضمان النجاح في التسويق هو التحقق من حاجات المستهلك من حيث الصنف والخدمة وتيسيرها له باقصى فاعلية ممكنة وبارخص سعر ممكن . وهذه العملية تعتمد على الابحاث العلمية المتقدمة والتي تنتج مجالات لاستخدام النفط او منتجاته . هلا

البكرات الثابتة
المشبك المتحرك
أنبوب الطين
مضخة الطين
خزان الطين
القرص الدوار

محابس النفط وأبراج الحفر

بد للشركة التي تسوق من دراسة الاسواق على الدوام لمعرفة احتياج المستهلك لهذا اليوم والاسبوع القادم بل والتطلع الى الحاجات في المستقبل.

هل يمكن الاستغناء عن النفط

وامام هذا التسلط النفطي على قدرات الدول وتحكمه في مستوى معيشة الافراد . يبرز سؤال يفرض نفسه في هذا المجال وهو هل يمكن التخلي عن النفط والبحث عن مصدر جديد للطاقة يماثل النفط !!..

علميا وعمليا فان هذا ممكن بل انه واقع موجود . وذلك ان النفط ليس المصدر الوحيد للطاقة . وهناك انواع متعددة لمصادر الطاقة ونذكر منها على سبيل المثال . الفحم . الغاز الطبيعي . الكهرباء الهيدرولكية الذرة . الطاقة الشمسية . الطاقة الحرارية المستخرجة من باطن الارض .. و .. و .. وهذه الامثلة مع غالبيتها الا انها عبارة عن صورة مختلفة لاحوال الطاقة . ويظل البحث مستمرا عن مصدر يعطي الطاقة اللازمة لحاجات الانسان الحالية والمطردة مع تقدم الدول . والتي يكمن بداخلها كميات هائلة من مخزون الطاقة .

وهذا المصدر لا يوجد الا في داخل ذرات العناصر وخاصة المشعة منها. فهي الوحيدة التي يمكن لها ان تنافس النفط كمصدر للطاقة .

ومنذ خمسة عشر عاما كان التفاؤل كبير جدا بين العلماء على ان الطاقة الذرية سوف تنافس النفط بل سوف تقضي عليه تماما . وتجعله في الدرجة الثانية من مصادر الطاقة كما فعل هو مع الفحم . ففي عام ١٩٥٤ نزلت اول غواصة تعمل بالطاقة الذرية الى المحيط وهي الغواصة الذرية نوتيليوس الامريكية الصنع . وكانت نتائج العملية لها باهرة لدرجة ان اعقبتها غواصة ذرية اخرى امريكية استطاعت الدوران حول الكرة الارضية وهي مغمورة تحت سطح الماء ودون الخروج الى السطح .

وبرغم ما يبدو من مغريات لاستخدام الطاقة الذرية في تحريك السفن الا ان الاخطار المحيطة بهذا العمل حالت دون الاستمرار فيه . فمثلا في حالة تصادم مثل هذه السفن بعضها ببعض سيكون هناك خطر كبير من انتشار المواد المشعة واثرها على مياه البحار والكائنات الحية الموجودة فيه . اضف على ذلك بعض المشاكل الفنية التي تؤثر على حالة الركاب واجهزة السفينة .

والوقود الذري في حد ذاته ارخص ثمنا من الوقود التقليدي (ذي المصادر من النفط والفحم وخلافه) . ولكن اذا وضعنا في الحسبان تكاليف المفاعلات الذرية واسعار وسائل الامن الخاصة بها كذلك تكلفة القائمين على هذا العمل . نجد ان اسعار الوقود الذري اكبر كثيرا من الاسعار التي تجعله على المستوى التجاري كسلعة . لذا فان الامل القائم على استخدام الطاقة الذرية بدأ يتلاشى تدريجيا . واصبح النفط من واقع الحال القائم بمثل الطاقة التي لا يمكن التخلي عنها حتى ولو بعد مدة تصل الى نصف قرن على الاقل والتعبير عن ذلك فان احصائية الطاقة المستهلكة في العالم خلال عام ١٩٧٠ . تضع النفط في اول القائمة . كذلك يلاحظ فصل النفط عن الغاز الطبيعي برغم انه من المصادر الناتجة منه .

مصدر الطاقة	نسبة استهلاكه ضد العالم
١ ـ النفط	٤٥ر٦ ٪
٢ ـ الفحم	٣٠ر٦ ٪
٣ ـ الغاز الطبيعي	١٧ر٤ ٪
٤ ـ الكهرباء الهيدرولكية	٥ر٩ ٪
٥ ـ الطاقة الذرية	٠ر٥ ٪

هكذا فان النفط اصبح مادة اساسية لا يمكن الاستغناء عنها .

والنفط اوجد ترابطا بين دول العالم لا يمكن التنصل او التحلل منه . فمن خلال النفط اصبح هناك جغرافية جديدة للعالم تتكون من ثلاث حلقات مترابطة متماسكة لا انفكاك بينها . ولا يمكن لحلقة ان تتخلى عن الاخرى.

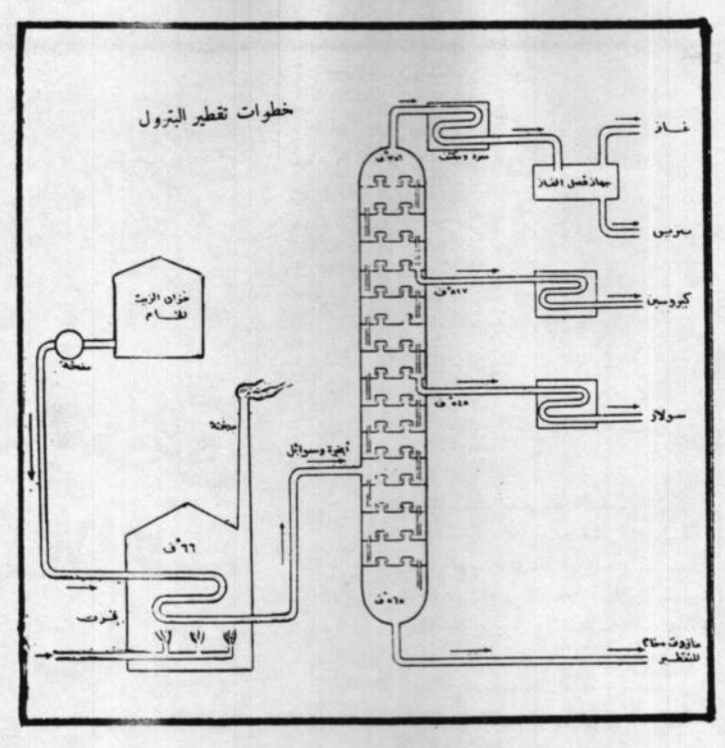
الحلقة الاولى

حلقة الدول المنتجة المصدرة . واهمها من حيث كمية الصادرات والاحتياطي المخزون لديها هي الدول العربية . وغالبية دول هذه الحلقة دول متخلفة نامية فقيرة . المكسيك . فنزويلا . الدول العربية . اندونيسيا وهذه الدول في اشد الحاجة الى بيع نفطها لتلاحق ركب التقدم ولكن يسيطر عليها الاحساس بالظلم والغبن من سوء معاملة الشركات الاجنبية في اراضيها .

اضف الى ذلك انها لا تستطيع ان تقوم بصناعة النفط . نظرا للمشاكل التكنولوجية والمادية .

الحلقة الثالثة

حلقة الدول المستهلكة . وكلها دول متقدمة صناعيا . واهمها من ناحية الكميات المستوردة هي اوروبا الغربية واليابان وهذه الدول تدرك جيدا ان لا غنى لها عن دول الحلقة الاولى لان النفط مصدر لرفاهية شعبها وتقدمها المطرد .





النفط كسلاح سياسي

حلقة الشركات المستثمرة . واهم هذه الشركات من حيث الحجم والامكانيات هي شركات امريكية .وهذه الشركات التي تتمثل في امريكا هي اكبر شركات ذات حقول امتياز ضخمة وتسويق كبير . وبالطبع فان امريكا لا غنى لها عن الحلقتين السابقتين لانها حقل واسع لارباحها وثرواتها الطائلة.

ان خطورة قرار وزراء النفط العرب في السابع عشر من اكتوبر . وتاكيد هذا القرار من رؤساء وحكام وملوك العرب في مؤتمر القمة الجزائري . خطورة هذا القرار انه يحاول كسر الروابط القائمة بين الحلقات الثلاث السابقة . اضف الى ذلك ان قرار الحظر على النفط من قبل العرب مشروط بالانسحاب الكامل لقوات العدو من الاراضي العربية واعادة حقوق شعب فلسطين .

هذا القرار المشروط من قبل العرب يقف وجها لوجه امام المماطلة اليهودية والدهاء الصهيوني .

ودعنا نقف لحظة امام اسوأ الظروف واقربها الى حقيقة الامور .

العرب حريصون على استخدام النفط سياسيا . والعودة الى الضخ اليه مشروطة بالانسحاب وحقوق شعب فلسطين .

وفي الوقت ذاته الشخصية اليهودية العالمية من اهم صفاتها المماطلة حتى على مستوى الافراد . اضف الى ذلك الدهاء والخبث في نظم الصهيونية العالمية . ترى ماذا يحدث في الحلقات الثلاث السابقة في حال المماطلة اليهودية والاصرار العربي .

- الى متى تحتمل الدول العربية حظر النفط . وهو المصدر الرئيسي لدخلها وتطلعها الى التقدم ؟
- هل ستقبل الدول المستهلكة ان تضع مستقبلها ورفاهية ابنائها تحت رحمة الغير . والى متى ؟..
- امريكا الى متى ستقف مكتوفة الايدي . وهل تقبل بضياع هذا السيل من الاموال ؟

وللخروج من هذا الوضع هناك احتمالان لا ثالث لهما :

اولهما ... هو محاولة للضغط الشديد على المماطلة اليهودية او الاصرار العربي . والفائز مرحليا على الاقل هو الاكثر مماطلة او الأشد اصرارا .

ثانيهما ... هو خروج الوضع عن نطاق الوفاق الدولي العام . وحدوث مجموعة متلاحقة من الاحداث السريعة والمتتالية وقد ينتهي المطاف بحرب قد تكون اكبر من الحروب الاقليمية .

رؤية جديدة لفريضة الحج
الطريق إلى حج مبرور
الحلقة الثانية

منهج الخروج من الخلاف في شأن الحج

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

اذا كان فهم الواقع الذي كانت عليه عبارة الحج في الجاهلية ضروريا للفهم السليم لآيات كتاب الله تبارك وتعالى في شان الحج . فان حل هذا الامر ليس عسيرا ، ولابعيدا ، فتناول الامر في كتب التفسير والحديث ، ومعرفة اسباب النزول وقراءة شيء من كتب السير في هذا الشان كاف جدا لمعرفة هذا الامر والوقوف على صورة واضحة لما كان عليه الامر في الجاهلية ، وما آل اليه الامر في الاسلام .

ولكن المعضلة الحقيقية التي تجابه ليس عوام الناس وحدهم لكن خاصتهم ايضا ، ويكاد حلها يكون عصيا عنيدا هو هذا الاختلاف في شأن الحج ، فاعمال الحج أعمال كثيرة ، ولكل عمل مواقيت زمانية ، وكيفية للاداء ، ويختلف نظر العلماء الى اهمية هذه الاعمال اختلافا كبيرا ، فبعض هذه الاعمال قد يرى اناس انها سنن ومكملات ويرى اخرون انها اركان وواجبات . ويحتدم الخلاف طويلا بشأن امر ذي بال وهو التمتع في الحج فيرى بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وجوبه ، ويرى اخرون كراهته والنهي عنه . وهذه الامور تجعل الفرد من عوام الناس في حيرة ودهشة . لايدري ماذا يصنع ، ولاكيف يرجح ويوفق ، وليس الامر قاصرا على العوام بل يشاركهم في الحيرة والارتباك اهل العلم ، ومن ينسبون اليه .

نحو المنهج السليم

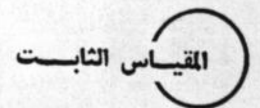
والسبب في هذه الحيرة عند الكثير ليس الاختلاف في ذاته ولكن السبب هو فقدان المنهج السليم لترجيح الاقوال ، ومعرفة القوى منها الواجب الاتباع والضعيف الساقط الواجب الرد والابطال ، وكذلك فقدانه بصيرة التميز بين اقوال تتعارض ظاهرا ولكنها لاتتعارض حقيقية ومضمونا .

وهذا المنهج السليم لترجيح الاقوال ومعرفة صحيحها وعليلها والتوفيق بين ماظهر منه الاختلاف وهو في الحقيقة متفق متوافق ليس عسيرا في ذاته وليس سرا من الاسرار بل هو حقيقة بديهية يذعن لها كل مسلم ويتقبلها كل باحث . لانها حقيقة من حقائق العقيدة الاسلامية وأصل من اصولها . الا وهو رد الامور المختلف فيها الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون حكم الله وحكم رسوله هو الحكم الواجب الاتباع والقول الفصل في مسائل الخلاف . فهذه الحقيقة بديهية من بديهيات العقيدة الاسلامية ويكاد لايخالف فيها احد لان المخالف لذلك نصا يكفر ويخرج من دين الله اذ لايعقل ان يقول مسلم : انا لاارضى بحكم الله فيما اختلف فيه ، ولا ارضى بحكم رسول اللل صلى الله عليه وسلم لان اي عاقل يعلم انه ان قال ذلك خرج من دين الله ولاشك .

نعم .. للتواضع
لا ... للتعصب

ولكن العظيم في هذه المسالة ان الفرد يرى بعينيه ان هناك قولا لعالم من العلماء أو صحابي من الصحابة الاجلاء يخالف نصا عن الله تبارك وتعالى ، او نصا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيكبر عنده ان يرى هذه المخالفة ويتهم فهمه وعقله وادراكه ويقول هذا الصحابي اعلم بكلام الله مني وذلك العالم اعلم بحديث رسول الله مني ولربما كان عند الصحابي دليل اخر ، وعند العالم مستند اخر لقوله وفتواه ! !

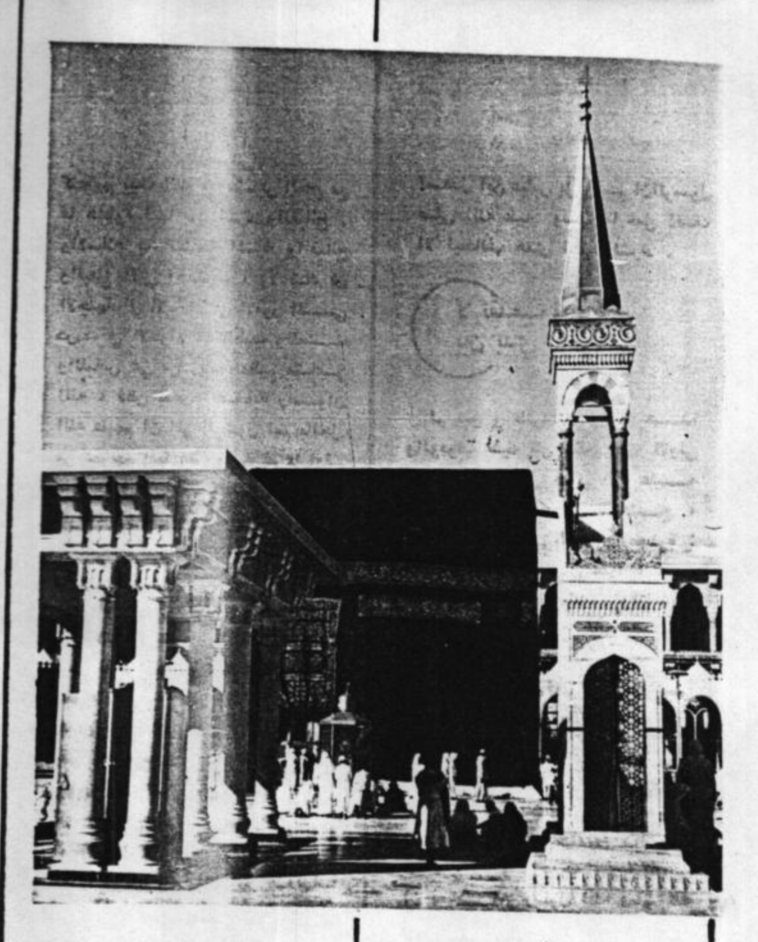
وهذا الشعور في ذاته حسن وورع لو ان الامر كان بداية لبحث دليل من قال قولا يخالف كلام الله او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه ليس كذلك اذ سرعان مايتحول هذا الشعور عند اصحابه الى تعصب يحارب معه كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم . وذلك ان الامر يتوقف عند عامة الناس الذين يشعرون الشعور السالف على اتهام انفسهم ولايحاولون ابدا تقبل هذه الحقيقة ، وهو ان هناك اقوالا تصدر اجتهادا عن بعض العلماء تخالف احيانا نصوصا من الكتاب والسنة . اذ يظنون ان كل من قال نصا يخالف الكتاب والسنة فقد زاغ وفسق . والامر ليس كذلك فكثيرا مايقول العالم المجتهد برأيه في مسائل يخفى عليه فيها وجود نص فيما قال . وكثيرا ما يفهم النص بوجه لا يكون هو المقصود الحقيقي منه . وهذا لان العصمة والصواب دائما لم تتحقق الا لمن عصمهم الله وهم الرسل .



وعلى كل حال فحقيقة وجود اقوال لكثير من العلماء المشهورين والصحابة الكرام تخالف احيانا نصوصا من الكتاب والسنة حقيقة اكبر من المكابرة والجدل .

ومنسك الحج الذي نحن بصدد بيان منهج الخروج من الخلاف فيه سيعطي الدليل ساطعا على ذلك .

واتهامنا انفسنا الان بالجهل والقصور وعدم ادراك هذا الاختلاف لن يحل هذه المعضلة ، وسيبقينا في الحيرة والشك والارتباك . بل سيدفعنا ـ وقد كان ـ الى ان نؤمن بالمتناقضين ، ونقول هذا صواب وهذا صواب ! ! وهذا معناه الفقدان الكامل للتمييز والفهم ، وهذا تعطيل لنعمة العقل التي هي مناط التكليف . ورحم



الله الامام مالك بن انس القائل متعجبا : قولان مختلفان يكونان صوابا جميعاً !!

وعلى هـذا القول بان الاراء والاجتهادات وان اختلفت وتناقضت فهي صواب شرع المقلدون الجامدون للناس ان يسلكوا في عباداتهم اي سبيل شاءوا ، ويتبعوا في دينهم اي قول ارادوا ، وبهذا وصلنا الى الفوضى التشريعية الكاملة التي نعيشها الان ولم نستفد شيئا من الاصل البديهي السابق وهو ان الحكم في الخلاف انما هو الله ورسوله حيث يجب رد ماتنازعنا فيه الى الكتاب والسنة .

ولم يستفد اولئك المقلدون شيئا من ايمانهم بهذا الاصل ، لانهم عطلوه بما قذفوا عليه من شبهات وشكوك وورع كاذب مزعوم .

ليس امامي الان الا ان اقول بان ايماننا بهذا الاصل من اصول ديننا يلزمنا ان نجعل حكم الله وحكم رسوله فوق كل حكم ، ونص كتاب الله ونص حديث رسوله فوق كل خلاف ورأي . وان يكون الورع في هذه القضية ان لا نسارع بتخطئة من رأيناه يقول قولا يخالف نص الكتاب والسنة الا بعد التثبت والتبين والفهم . . فاذا حصل ذلك ، فلاخير فينا ان تركنا كلام الله وكلام رسوله لكائن من كان .

هذا المنهج المستنير الواضح هو العقيدة الاولية السهلة التي يجب ان يكون عليها علماء المسلمين وعامتهم وهو المنهج الذي سيجمع المسلمين على كلمة واحد وسيؤلف بين قلوبهم ويحفظ كتاب الله وسنة رسوله لانهما سيكونان المحكم في كل نزاع وخلاف .

ولنستعرض الان اعمال الحج وقد فهمنا ـ بحول الله ـ منهج الوصول الى الحق في مسائل الخلاف .

لن اسرد هنا اعمال الحج كلها وبيان الاختلاف والاقوال فيها ثم ترجيح الراجح حسب المنهج السابق فان هذا امر طويل وميدانه غير هذه الرسالة التي تحمل اي عنوان « الى حج مبرور » انني هنا ازيل عقبات الطريق ليسلك السالك بعد ذلك على نور وبصيرة ولذلك فانني ساكتفي بقضايا يسيرة من قضايا الحج تكون نموذجا ومثالا لغيرها من القضايا :

نماذج الحج

اولا : القضية الاولى :

التمتع والافراد والقران . .

هذه الالفاظ الثلاثة هي عناوين لنماذج ثلاثة من نماذج الحج : فالتمتع معناه الجمع بين نسكي : الحج والعمرة في سفرة واحدة على ان يكون بينهما فترة يتحلل فيها المحرم من احرامه .

واما القران : فهو الجمع ايضا بين نسكي الحج والعمرة دون هذه الفترة التي يتحلل الحاج فيها من الاحرام . فهو اعمال متصلة بين الحج والعمرة .

واما الافراد : فهو الاحرام بالحج في سفرة واحدة مستقلة دون عمرة .

وهناك خلاف طويل في التفضيل بين هذه المناسك الثلاث .

وكذلك في نفي المشروعية عن البعض وفي اشتراط شروط للبعض الاخر ونستطيع ان نجمل الخلاف على هذا النحو :

١ ـ القول بجواز المناسك الثلاثة مطلقا وبلا شروط

٢ ـ القول بوجوب التمتع وعدم جواز الافراد واشتراط سوق الهدى للقارن .

٣ ـ القول بكراهة التمتع ، والنهي عنه .

٤ ـ القول بتفضيل القران ، والقول بتفضيل الافراد على غيره ، والقول بتفضيل التمتع على غيره ـ وهذه ثلاثة اقوال في التفضل .

هذا الخلاف المتشعب هو اول مايجبه الحاج فعليه اولا ان يعرف نوع النسك الذي سيلتزمه . . ولاشك ان كل حاج سيسعى الى فعل الافضل والاكثر ثوابا عند الله ، وستشتد حيرته عندما يرى ان امامه خمسة اقوال او ستة يجب عليه ان يرجح بينها . ولاشك ان حيرته ستكون في الغاية والذروة اذا سمع ان كل رأي من الاراء السالفة على رأسه علم من اعلام الاسلام .

فالائمة الاربعة على القول الاول ولكن كلامنهم يفضل نسكا على غيره .

وابن عباس وابن عمر على القول بوجوب التمتع !!

وعمر وعثمان على القول بكراهة التمتع والنهي عنه !!

فكيف المخرج ؟!!

لنرجع الى الاصل السابق ولنحاول معا تطبيقه علنا نستطيع ان نهتدي الى الصواب ونرجع بين الاقوال المتضاربة المختلفة :

في خطى الرسول

١ ـ حج الرسول صلوات الله وسلامه عليه مرة واحدة لم يحج غيرها في الاسلام فتعالوا نصحبه في حجته ولنهتد بهديه ، ولننظر ماذا يصنع وماذا يقول :

٢ ـ يقول جابر في حديثه الطويل :

« ثم ركب رسول الله القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء اهل بالحج ، وفي رواية افرد بالحج هو واصحابه » ثم قال بعد كلام اخر : « ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج ، نصرخ به صراخا ، لسنا ننوي الا الحج ، لانخلطه بعمرة » .

(مسلم وغيره)

فنفهم من هذا ان الرسول اهل بالحج وحده وان المسلمين كانوا كذلك ايضا . ولكن جاءت احاديث اخرى تبين بما لايدع مجالا للشك ان النبي اهل بعمرة وحجة معا واصرح هذه الاحاديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت من ربي ، فقال : « صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة »

(والحديث في البخاري)

ووادي العقيق هو الوادي الذي يقع على شاطئه مسجد ذي الحليفة بدليل حديث البخاري عن سالم ابن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رؤي وهو في معرس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة .

قال الراوي عن سالم « وقد اناخ بنا سالم يتوخى بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ ، تتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم



وهو في اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط من ذلك » .

(رواه البخاري)

وبهذا الحديث يعلم قطعا ان جابرا قد روى عن الرسول انه اهل بالحج منفردا حسب ظنه لاحسب سماعه لان الذين سمعوا قد رووا انه اهل بالحج والعمرة معا ، واما ان جابرا قد اهل بالحج مفردا ومعه كثير من الصحابة فنعم لانه حكى هذا عن نفسه ومن سمعهم من الصحابة حيث يقول :

« نصرخ به صراخا » ـ يعني الحج ـ لانخلطه بعمرة » .

ولقد كان شان العمرة في وقت الحج مكروها في الجاهلية بل يعده اهل الجاهلية من افجر الفجور في الارض ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما :

« كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفرا ، ويقولون :

« اذا برا الدبر ، وعفا الاثر وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر » .

(البخاري ص ١٢٠)

فالذي يبدو انه لم يهل احد من المسلمين بالعمرة في حجةالوداع اذ كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد ، ولكن يشكل على ذلك حديث البخاري عن عائشة انها قالت :

« خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ، ومنا من اهل بحجة وعمرة ، ومنا من اهل بالحج » .

فهذا الحديث يدل بظاهره على ان الناس انقسموا في النسك على هذا النحو منذ البداية ، وهذا يعارض حديث جابر الذي يقول فيه « لا نعرف العمرة » ويخالف حديث ابن عباس انهم كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور » ولكن لو علمنا ان السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي طيبت الرسول صلى الله عليه وسلم لاحرامه ، وكان هذا بعد الرؤيا التي رآها امره الله فيها بان يقرن الحج بالعمرة ، لعلمنا انه صلى الله عليه وسلم لا بد وان يكون قد امرها ونصحها بان تهل بالعمرة فقط لانه لم يكن معها هدى . واما اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم لم يفاجئهم بامر العمرة الا بان مهد له طويلا في الطريق مرات ثم عند المروة ، ثم بعد ذلك ايضا كما سياتي

والدليل على ذلك ايضا انها قالت : « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى ـ بالبناء للمجهول ـ الا انه الحج » فلم يكن احد من الصحابة يظن ان هناك عمرة لا عائشة ولا غيرها . ولكنها اهلت بالعمرة بعد ان اعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وارشدها اليه

والدليل على ذلك ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، امر اولا من ساق الهدى ان يدخل مع حجة عمرة ويبقى محرما حتى ينتهي منهما وكان ذلك في بدء احرامه ، وفي صبيحة اليوم الرابع من سفره امر من اهل بالحج ـ ولم يسق الهدى ان يجعل حجته عمرة ثم كرر هذا (بسرف) وهو مكان قريب من مكة ثم لما انتهى من السعي قال « يايها الناس لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدى ، ولجعلتها عمرة ، فمن كان معه هدى فليحل وليجعلها عمرة » حديث جابر عند مسلم .

العمرة في الحج الى يوم القيامة

ولكن هذا الامر عظم على الصحابة رضوان الله عليهم ، وظنوا ان هذا رخصة لمن شرف بالحج مع الرسول. فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ارايت عمرتنا هذه (وفي رواية متعتنا هذه) لعامنا هذا ام لابد ، قال ـ فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في اخرى وقال : « دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة لا بل لابد ابد» (ثلاثا) .

ومع هذا النص الواضح فان بعض الصحابة رضوان الله عليهم ظلوا على استعظام لهذا الامر ، وذلك كما ذكر ابن عباس لان العمرة في هذا الوقت تصطدم بعقيدة كانت موجودة في الجاهلية وهي ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون ان الاسلام جاء لينسخ امر الجاهلية ويفرد شريعته ، ولكن كان عند الجاهلية امور من صلب الدين كتعظيم بيت الله ، ومشاعر الحج مع ما خلطوه فيها من الشرك والقبائح . والاسلام جاء لينسخ الشرك والقبائح والبدع التي احدثوها ، ولا شك ان الاجتهاد في الابتعاد عن الامور التي حرمت في الاحرام ، كالطيب والنساء واللباس هي من زيادة تعظيم مشاعر الله ، فظن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ان امر الرسول لهم بالحل من عمرتهم انما هو رخصة غيرها اولى منها ، بل اعترض بعضهم على هذه الرخصة والتيسير ـ مع فعلهم لها ـ امتثالا لامر الرسول صلى الله عليه وسلم : يقول جابر : فقلنا للرسول : حل ماذا ؟ قال « الحل كله » قال : فكبر ذلك علينا ، وضاقت به صدورنا . ثم قال : « فخرجنا الى البطحاء قال : فجعل الرجل يقول : عهدي باهله اليوم ، فتذاكرنا بيننا فقلنا ، خرجنا حجاجا ، لا نريد الا الحج ، ولا ننوي غيره ، حتى اذا لم يكن بيننا وبين عرفة الا اربع ، او خمس ليال ، امرنا ان نفضي الى نسائنا ، فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني.!! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام فخطب الناس فحمد الله ، واثنى عليه ، فقال : « ابا الله تعلموني ايها الناس ، قد علمتم اني اتقاكم لله ، واصدقكم وابركم ، افعلوا ما امركم به ، وبهذه الخطبة انحسم الامر ، وطابت نفوس الصحابة رضوان الله عليهم وعلموا ان الامر عزيمة مفضلة ، وليست رخصة مفضولة .

ويريد ابن عباس رضى الله عنهما ان يبين كيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان ينص على اثر ما كان العرب يعتقدونه في الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج فيقول كما يروى عنه ابن حبان « والله ما اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا برا الدبر ، وعفا الاثر ، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر « ومعنى برا الدبر » شفيت الجروح من ظهور الابل بعد الحمل عليها في الحج ، وعفى الاثر اي انتهت اثار الحجيج ودرست. ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح للسيدة عائشة رضي الله عنها بالعمرة بعد انتهاء مناسك الحج وكان ذلك في شهر ذي الحجة بالطبع وهو من الشهور التي كانت العرب تحرم العمرة فيها . وبهذا استدل ابن عباس بل اقسم انالرسول صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك الا ليخالف هدى اهل الشرك .

لا تقدموا بين يدي الرسول

لم يبق في ظني عند رؤية هذا والوقوف عليه ظن لظان بان الاولى هو طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وامتثال امره في التمتع ، والجمع بين نسكي الحج والعمرة : العمرة اولا ثم التحلل منها ، ثم الاحرام بالحج واكماله . وان الذين قالوا بوجوب التمتع كابن عباس رضى الله عنه وابن عمر لم يركبوا شططا وان الذين قالوا بقولهم من العلماء لم يجانبوا الحق والصواب .

وان الاقوال التي خالفت هذا وصدرت عمن نعظمهم ونحبهم ونشهد لهم بالسبق والفضل من الصحابة رضوان الله عليهم والائمة والعلماء انما هي اقوال مرجوحة ، وما كان لنا ان نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه لقول قائل . كائنا من كان هذا القائل .

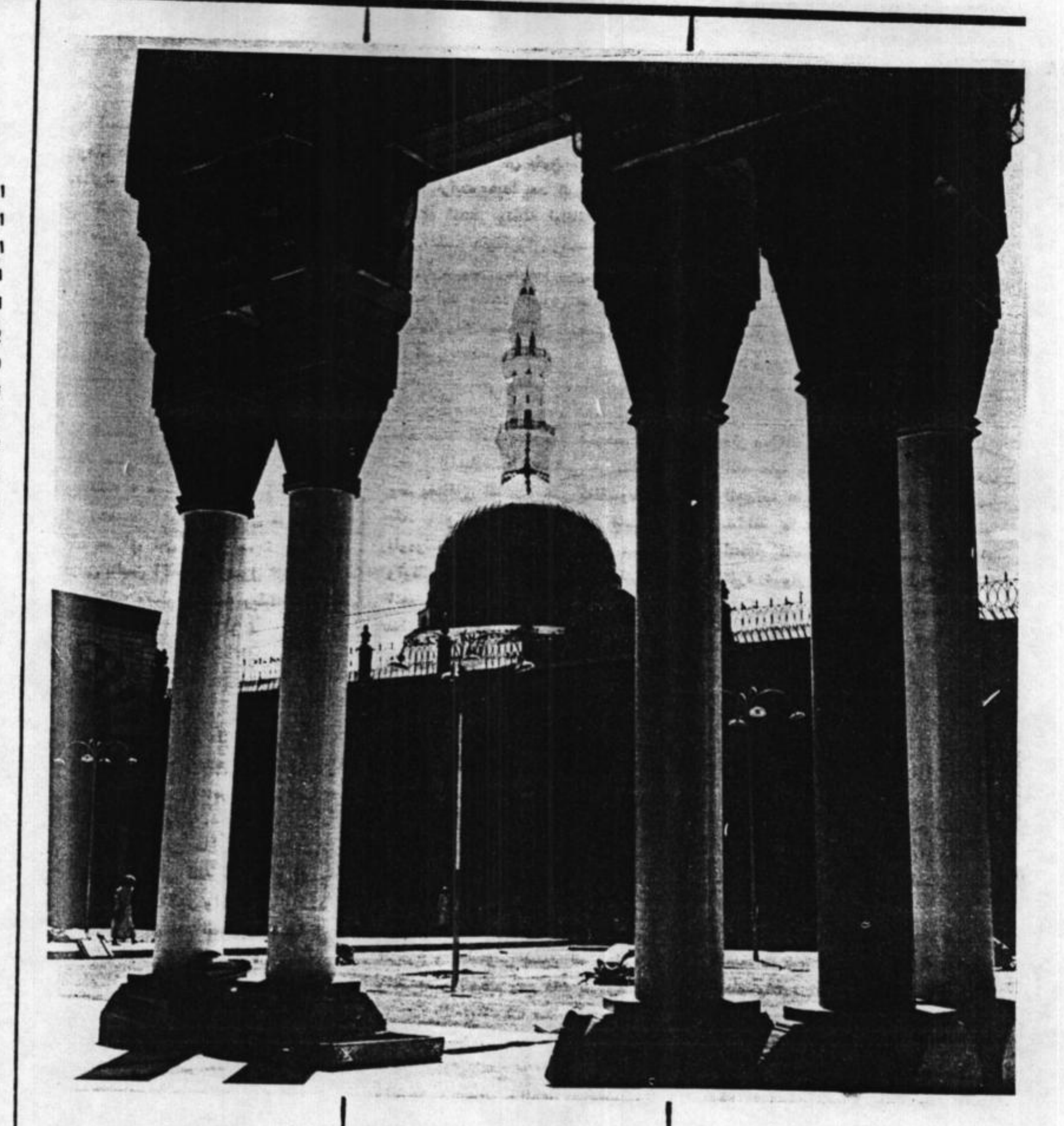
وهذا هو منهج الحق في امور الخلاف فالاصل هو البحث عن الحق بدليله ثم معرفة القائلين به ، واما البحث اولا عن اصحاب القول ثم معرفة الحق بسمعتهم وشهرتهم فانه يجر الى الضلال والعياذ بالله ، وصدق الامام علي رضى الله عنه الذي ساله سائل، فقال له اكل اولئك الذين يحاربونك على باطل وانت على حق !! فقال له : ويلك !! اتعرف الحق بالرجال ؟!! اعرف الحق تعرف اهله !

وليس امامنا منهج لمعرفة الحق في امر الخلاف غير الرجوع الى الكتاب والسنة فالنص هو الاساس ، وقائل القول المخالف للنص معذور في خطئه ماجور على اجتهاده ، ولسنا معذورين عند الله في اتباعه وترك الحق اذا ظهر لنا من كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

التقسيم النظري والتطبيق العملي

ثانيا : القضية الثانية : اركان الحج وواجباته ومستحباته

يقسم العلماء امور العبادة الى



اركان وواجبات ومستحبات او سنن.
فالاركان ما كان بمثابة الهيكل الضروري للعبادة الذي اذا انهدم ركن منه انهدمت العبادة ، والواجب بمثابة الجزء اللازم الذي يطلب فعله وجوبا ولكن لا يؤثر تركه سهوا او عمدا في صحة العبادة وقبولها ، واما المستحبات او ما يسميه بعضهم بالسنن فهي اجزاء تكميلية تحسينية تضفي على العبادة رونقا وحلاوة وتحسينا ولا يطلب فعلها وجوبا ، وليس تاركها بمذموم شرعا ، وان كان فاعلها ماجور مستتاب .

وهذا التقسيم جميل في ذاته حسن من حيث المنطق والصواب اذ يضع ايدينا على الاهم فالاهم في العبادة فلا نضيع الامور اللازمة الضرورية في سبيل تحصيل الامور التحسينية التكميلية .

وهذا الامر اعنى وضع كل جزء في العبادة في درجته ومنزلته هو غاية علم الفقه ، فهم الفقيه دائما ان يقدر قيمة كل جزء من اجزاء التكليف وان يعطيه الحكم المناسب ليكون السير في امور العبادة على نور وبصيرة .

ولكن هذا الامر في واقعه التطبيقي كان سيئا للغاية ـ وسنعرف مقدار هذا السوء عند التطبيق والتمثيل ـ فبعض الفقهاء قد اختصر من هيكلية العبادة بحيث جعلها صورة شوهاء فجعل الذي يقتصر على الاركان فقط هو الى العابث اللاعب اقرب منه الى العابد الممتثل ، والبعض الاخر قد اشترط للعبادة شروطا ، واضاف لها اركانا بحيث جعلها نوعا من المستحيلات .

والحج عبادة قد وقعت بين طرفي الافراط والتفريط في تحديد اركانها اللازمة التي لا تصح بدونها ، وواجباتها المطلوبة التي ينقص اجر تاركها والمستحبات والتكميلات فيها .

وقبل ان ندخل في بيان ذلك بشان الحج احب ان ادلل على كلامي السابق بعبارة تمارس خمس مرات وجوبا في اليوم والليلة وهي الصلاة . التي نقل فعلها وجل حركاتها وسكناتها عن الرسول نقلا متواترا لا شك فيه والتي اقامها الرسول صلى الله عليه وسلم وبينها بفعله وقوله بيانا لا يدع مجالا للشك والاختلاف .

الصلاة مثلا

فالاركان الواجبة للصلاة في المذهب الحنفي مثلا لا تعدو ان تكون كما يلي : « ذكر لله تفتتح به ولا يشترط ان يكون الله اكبر بل يصح ان يكون الله عظيم ، او الله كبير .. قيام بقدر قراءة الفاتحة وليس ضروريا ان تقرا الفاتحة بل اي قرآن او اي ذكر اخر ، ثم ركوع وسجدتين ولا يشترط الاعتدال من الركوع ، ولا الجلوس بين السجدتين بل يكفي الفصل بين السجدتين ولو بقدر مرور سيف بين الارض وجبهة المصلي ، ثم جلوس بقدر التشهد والتشهد ليس ركنا ، والتسليم كذلك بل ليس التسليم واجبا ، ولو قام المصلى دون ان يسلم او احدث او تكلم قبل السلام فقد تمت صلاته وصحت » !! وناهيك بعد ذلك بمن يبطل الصلاة اذ لم يقرا المصلى هذا الدعاء بعد التشهد وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا تشهد احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ، واعوذ بك من عذاب القبر ، واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» فيقول من لم يقرا هذا الدعاء بعد التشهد وتركه عمدا فصلاته باطلة !!

ومن يبطل الصلاة اذا تحرك المصلى فيها ثلاث حركات متعمدات ليست من جنس الصلاة ، وقد غاب عنه انه صلى الله عليه وسلم قد حمل ابنة ابنته في الصلاة يضعها اذا سجد ، ويحملها اذا قام !!

اذا كان هذان الطرفان متباعدان كل التباعد في شان عبادة كالصلاة لم تحظ عبادة اخرى في الاسلام بمثلها في البيان والايضاح ، فكيف بعبادة كالحج لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة واحدة من عمره !!

ولست اعني هنا ان البيان لما كان ناقصا ـ حاشا وكلا ـ بل كان تاما واضحا لا شبهة فيه ولا غموض ،ولكن عندما تدخلت الصناعة الفقهية لتحدد لكل جزئية من هذه العبادة وزنها وقيمتها فانها اوقعتنا ـ ايضا ـ بين طرفي الافراط والتفريط .

فاركان الحج في المذهب الحنفي مثلا لا تعدو ان تكون هي الوقوف بعرفة واربعة اشواط فقط من طواف الافاضة !! واما الشافعية فقد زادوا على ذلك الاحرام والحلق وثلاث شعرات تجزىء في ذلك !!

والحق ان البحث الفقهي التقنيني لادنى صورة ممكنة تصح العبادة معها قلص العبادة وشلها ، وافقدها ليس فقط رونقها وبهاءها ولكن هيكلها ومضمونها . وقد رايت بنفسي من



يعتمد على مثل هذه الاقوال السالفة فيؤدي حجا يكاد ان يكون خلوا من الشكل والمضمون .

وأتموا الحج والعمرة

وإذا كان الرب سبحانه وتعالى قد امرنا في كتابه باقامة الصلاة فما ذكرها الا حيث قال « واقيموا الصلاة » فانه سبحانه قرن الحج بالاتمام فقال تعالى « واتموا الحج والعمرة لله » وهذا من المجاز كلام الله سبحانه وتعالى فليس ادل على كمال الحج من اتمامه وعدم نقص الشيء منه وليس ادل على كمال الصلاة من اقامتها وتعديل حركاتها وسكناتها وقراءاتها . واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بان نصلي كما رأيناه يصلي فقد امرنا صلى الله عليه وسلم بان ناخذ عنه مناسكنا .

ولا اشك اننا سنضل الطريق الى الحج الصحيح بل والى كل عبادة صحيحة ان نحن درسناها على اساس الهيكلية اللازمة اولا ثم الوجوب ثانيا ثم المستحبات ثالثا !!

بل الفقه في ذلك ان نسأل كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحج مثل حجه ، وكيف صلى فنصلي مثل صلاته ، وهكذا لم يكن وزننا لجزئيات العبادة بعد ذلك على اساس الامر اللازم بها فنهتم به ، والامر المخير الذي لا يلزمنا فنحرص عليه ما استطعنا ولا نبطل عملنا ان تركناه. وهذا هو الفقه الذي كان عليه الصحابة الكرام وساضرب على ذلك مثلا :

لا يشك فقيه وعالم ان تقبيل الحجر الاسود من المستحبات فليس تقبيله واجبا ولا ركنا ولكن انظر كيف يعلم ابن عمر رضى الله عنهما رجلا ساله عن حكم تقبيل الحجر الاسود

روى البخاري رحمه الله في صحيحه باسناده عن الزبير قال :

سال رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ، قال : قلت : ارايت ان زحمت !! ؟ ارايت ان غلبت !!؟ قال — اي ابن عمر — : اجعل ارأيت باليمن !! رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله .

(البخاري ج ٣ ص ١٢٧)

انظر الى هذا الفقه العجيب من ابن عمر رضي الله عنهما وهو يعلم هذا السائل حكم تقبيل الحجر الاسود واستلامه . فانه زاد على اخباره برؤية الرسول يستلمه ويقبله ، ولم يكن ابن عمر يجهل ان هذا امر من مستحبات الحج ومكملاته ولكنه ترك سائله يحاول جاهدا فعل هذا الامر والاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون له بذلك الاجر والمثوبة . ولقد حاول سائله ان يجد لنفسه الفسحة في افتاء ابن عمر له بترك استلام الحجر وتقبيله فقال له مكررا ارايت ان غلبت !! ارايت ان زحمت !! فقال له : اترك ارايت باليمن !! فاما ان يكون السائل من اهل اليمن فقال له اترك ارايت في بلدك وحاول ان تقتدي برسولك واما ان يكون ابن عمر قد اراد ارايت بعيدا بعد اليمن وحاول ان تستلم الحجر وتقبله امتثالا لفعل نبيك فان غلبت حقيقة وان زحمت حقيقة ولم تجد وقتا ومتسعا لفعل ذلك فلا شك انك ستجد الفتوى جاهزة عند أربابها ولكن بعد وقوع الامر وفشلك في تطبيق هذه السنة .

انظر كيف علم اولئك العلماء الربانيون تلاميذهم وانظر كيف يعلم دعاة الفقه فينا هذه الايام تلاميذهم فيترخصون لهم في العبادة حتى تتلاشى او تكاد ، وقد يضيقون الواسع حتى يغلقوه او يكاد . واعجب بعد ذلك من الذين يلوموننا عندما نتبع منهج ابن عمر واولئك العلماء الربانيين في تعلم الناس العبادة على هذا النحو فنفصل لهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صلى وكيف حج ، وكيف صام .. وقد نحجب حكم الجزئية احيانا ليسارع طالب العلم في التطبيق ممتثلا فعل رسول الله وامره محبا لذلك فان عسر عليه شيء او ضاق به أمر اعلمناه ان دين الله يسر لا عسر معه ولا شقة ولا حرج . وليزدد عجبك اذا اتهمنا اولئك باننا لسنا فقهاء لاننا نعلم الناس السنة دون ان نبين لهم منزلتها فورا !! والفقه عندهم ان نعرى الصلاة من التكبير وقراءة الفاتحة ، والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين والتشهد والتسليم ومع ذلك يسمونها مع هذه التعرية صلاة صحيحة ويسمون هذا فقها .

وان يعرى الحج من الاحرام وملابسه والتلبية والسعي [illegible] والتقصير والرمي ويسمون هذا حجا صحيحا بنجبر النقص فيه بذبح شاة اوشاتين !

كان هذا الذي قراته اخي القارىء مقدمة طويلة — اعتذر لطولها — لتعلم ان موازين جزئيات هذه العبادة العظيمة الحج قد وقع فيها كثير من التفاوت والاختلاف والتناقض فلا يكن همك ان تؤدي حجك على اقل صورة مستطاعة بل ليكن همك وغايتك على ان تمتثل امر ربك الذي قال : —

« واتموا الحج والعمرة لله » فامر بالاتمام ، وليكن همك ايضا الاقتداء بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم الذي قال « خذوا عني مناسككم » واعلم ان الحج أن سنح لك مرة في عمرك فقد لا يسنح لك اخرى ، ولن تستطيع تعويض ما نقص لك ثانية .

فليكن سؤالك اولا وقبل كل شيء كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فنحج مثل حجه ، فان فاتك شيء بعد ان جهدت في تحصيله واتعبت نفسك في الاتيان به ، فاسال اهل العلم عن حكم ذلك ، واقول اسال اهل العلم وسيكون بحثك عن اهل العلم عسيرا فاصبر فانهم قلة — والله — في وقت كثر فيه الادعياء .

واعلم أخي بعد ، ان هذا المنهج في فهم الاسلام هو المنهج السهل الميسر فان سؤالك كيف ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النسك سيكون الجواب عليه سهلا محدودا ، واما سؤالك ما حكم كذا في الحج عند الفقهاء فانك ستتلقى بعده اقوالا كثيرة ، ولن تستطيع أن توفق بينها ولا أن تعرف الصحيح من ذلك دون عقد مقارنة طويلة تتعرف فيها على دليل كل قائل ولن يستطيع هذا عموم الناس وجمهورهم بل كثير من افاضلهم وعلمائهم ، وعند ذلك تعجز عن معرفة يوافق هذا ضعفا في نفسك ، وخورا الحق فتركن الى تقليد اي قول ، وقد في عزيمتك فتركن الى القول الذي تظنه سهلا ميسورا وتقول بعد ذلك كما قال الجهلاء — اختلاف العلماء رحمة — فاعيذك بالله من ذلك واسال لك التوفيق والسداد .

وبهذا المنهج الواضح ستتعلم العبادات كلها في يسر وسهولة فيكفيك لتعلم وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم حديث واحد موجود في السنة وفي الصلاة احاديث قليلة وهكذا وهذا خير لك مما ان تضيع جهدك في قيل وقال ، وكثرة السؤال وقد كره الله لنا ذلك .

ونحن امة احوج ما تكون الى ان تفرغ جهدها في العمل والدعوة الى الله تبارك وتعالى بدلا من تجميع عشرات الاقوال في المسالة الواحدة وليت هذا التجميع عند أصحابه لمعرفة الحق والصواب منها بل لاعطاء كل سائل ما يشتهي من اقوال فاضحى الدين العوبة في يد اولئك فلا بارك الله في علمهم وعملهم .



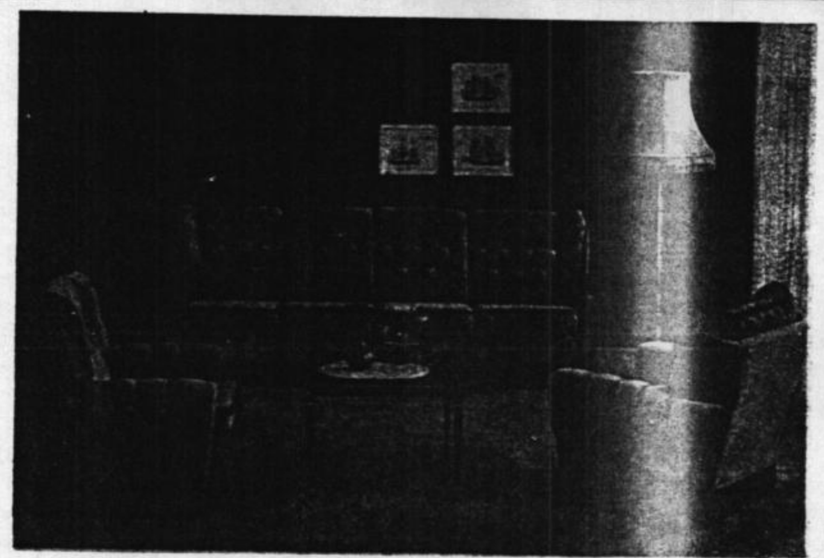
وأولاده وشركاهم

عن

تنزيلات كبرى

تمديد التنزيلات حتى ٣١/١٢/١٩٧٣

وفرص نادرة



على كافة

الأثاث
والسجاد
والأدوات
المنزلية

تصل إلى ٥٠٪

بكافة معارض الشركة

تليفون/ ٤٢٤١٣٨ أو الشويخ ٨١٨٤٢٤

الهضيبي "قضى نحبه" وجاء دور ... "من ينتظر"

نشرت جريدة الاهرام القاهرية في زاوية صغيرة لا تلفت النظر من ركن الوفيات في عددها الصادر يوم السبت ١٦ من شوال ١٣٩٣ – ٣١٧٤٦ خبرا صغيرا قد يكون جل الذين يطلعون على الجريدة ، ولا سيما في انحاء العالم العربي لم يلتفتوا اليه وهذا هو الخبر بنصه .

.. فقيد الاسلام والعروبة

ودعت اسرة الهضيبي بعرب الصوالحة امس عميدها المرحوم المجاهد الكبير الاستاذ حسن الهضيبي واقتصر العزاء على تشييع الجنازة تحقيقا لرغبة الفقيد . وانا لله وانا اليه راجعون ..

وهكذا مر الخبر دون ان تتحدث عنه الاذاعات وتكتب عنه كبريات الصحف والمجلات العناوين الضخمة في صفحاتها الاولى . ولولا الصدفة لما اطلعنا على هذا الخبر الصغير في الفاظه الكبير جدا في معناه العظيم في موضوعه ومغزاه !

● حسن الهضيبي هو المرشد العام للاخوان المسلمين الذي خلف الامام الشهيد حسن البنا مؤسس الجماعة واول مرشد عام لها . وقد ولد في مدينة عرب الصوالحة من منطقة الشرقية القريبة من القاهرة . من اسرة دين ووجاهة . ومحيط كرم وشهامة وقد بدأ دراسته في بلدته . ثم انتقل الى القاهرة وفيها درس الحقوق . ونال اجازتها بتفوق ، وعين قاضيا ، حيث لبث يرتقي في مناصب القضاء معروفا بشدة النزاهة والتحري في احقاق الحق ، محفوفا بالتقدير والاكبار من زملائه ورؤسائه حتى ارتقى الى مرتبة مستشار ممتاز . وهو المنصب الذي كان يشغله في عام ١٣٧٠ من الهجرة – ١٩٥٠م – حيث انتخب وبويع مرشدا عاما للاخوان المسلمين ، واستمر يشغل هذا المقام حتى انتقل الى الرفيق الاعلى ، رضي الله عنه وارضاه .

● تاريخ دعوة الاخوان المسلمين ، كبرى الجماعات الاسلامية خلال ربع القرن الاخير ، تاريخ ضخم خطير كبير لا تستوعبه سطور ولا تفيه ولو جزءا يسيرا من حقه معالجة سريعة ، بمناسبة هذا الفقد الاليم . ولا بد للاقلام مع الايام ان تنصف الحق وتسجل بتحر وصدق هذه الحقبة من تاريخ الدعوة الاسلامية ، وجهادها المقدس – واننا لنرسلها بهذه المناسبة اهابة مخلصة ملحة الى كبار ابناء هذه الدعوة البررة للمبادرة بالقيام بهذا الواجب واصدار موسوعة دعوة الاخوان المسلمين يسهم فيها كل من اعضاء الجماعة بما عنده من حقائق ووثائق .

والذي نريد ان نسجله اليوم – مع اصدق دعاتنا الى الله ان يجزي الراحل الغالي احسن الجزاء عن جهاده الصادق وان يعوض الامة الاسلامية عنه خيرا – اعتراف بالحق وشهادة لا نبتغي فيها



الا وجه الله ، وتسجيل المواقف البطولية والايمان الصابر المثابر والحكمة العاقلة العاملة ، وحسن التدبير ، والرضى والشكر لله جل جلاله في السراء والضراء والسلامة واللاواء ، مما هو من اخلاق رجال الله الصالحين والصديقين الصامدين ، وان كل ذلك كان يتحلى به المرشد الفقيد الاستاذ حسن الهضيبي اكرم الله مثواه .

● كان حسن الهضيبي رحمه الله مقدرا مرموقا ، مستريحا لعمله في القضاء ، مستشارا في ارقى مناصب الدولة . وكان سعيدا بوئامه مع اسرته ونجابة ابنائه ، والكفاية الكريمة في رزقه . وقد كان صديقا حميما ومستشارا ناصحا حكيما للاستاذ الامام الشهيد حسن البنا شخصيا دون ان تكون له سابقة علاقة او انتساب لجماعة الاخوان المسلمين .. وهي في عنفوان نفوذها وتسابق كبار الناس على خطب ودها والاعتزاز باعلان الانتماء اليها بشكل او باخر . بيد ان الاستاذ الهضيبي لبث في اجوائه الخاصة . مؤثرا ان يعمل لله من خلال اسرته ووظيفته في بيئته وعزلته . ولما وقع اختيار الاخوان المسلمين عليه . وفاوضوه في قبول مقام الارشاد العام ، اعتذر بعدم معرفته السابقة بتشكيلات الجماعة وبما يعتقده في نفسه من عدم الجدارة وما هو في طبيعته من العزوف عن المواقع العامة والجماهيرية التي هي بالضرورة من مستلزمات قيادة الجماعة الاسلامية .

ولما اصر عليه كبار الاخوان وطالبوه بأن يقبل الاطلاع بمهام هذا المقام ، لالحاح الحاجة اليه ، ولاداء حق الله فيه مهما كلفه ذلك من تضحيات استجاب لداعي الله وترك ما كان فيه من حياة مطمئنة مستقرة لا عنت فيها ولا ارهاق وقال : اني اعلم انني اقدم على قيادة دعوة استشهد قائدها الاول قتلا واغتيالا ،

احملوا الدعوة .. لكي تواصل قافلة الإيمان مسيرتها

اقتراح : بإنشاء «موسوعة» تنتظم «كل شيء» عن الإخوان

للأستاذ : عمر بهاء الأميري

وعذب ابناؤها وشردوا واوذوا في سبيل الله ، واني على ما اعتقده في نفسي من عدم جدارة بان اخلف اماما مصلحا مثل حسن البنا رحمه الله لاقدم وانزل عند رغبة الاخوان اداء لحق الله جل وعلا لا ابتغي الا وجهه ، ولا استعين الا بقدرته وقوته .

● كانت قوى البغي والطغيان بمختلف اجنحتها من صهيونية واستعمار صليبي غربي ، وماركسي شرقي قد ادركت ان دعوة الاخوان المسلمين هي الخطر الحقيقي الاكبر على بغيها وعدوانها لانها امتداد من اصالة الاسلام على سنن الراشدين والمصلحين وان فيها روحا من سلفية ابن تيمية وابن عبد الوهاب ، فاجمعوا كيدهم على محاربتها والقضاء عليها ، وهكذا بدأ المرشد العام حسن الهضيبي حياته الجديدةفي مكابدة لا تهدأ ومعاناة لا تنقطع وقد امتحنت الجماعة وهو على راسها مرات ، وسجن وعذب وحكم عليه بالاعدام ثم بدل ذلك بالاشغال الشاقة واجبر على ممارستها فعلا وهو يسمع ويرى اعدام وتعذيب كبار اعوانه واخوانه وابنائه واحبائه وقد رغب اليه ان يتهاون في حق الدعوة او يهادن وهو في ذروة المحنة فرفض باباء وصبر في مضاء ومرض بالذبحة الصدرية فاخرج للعلاج ثم اعيدللاحتجاز ومرت فترة المحنة الاولى فاطلق سراحه وعاد الى العمل الجاد والجهاد الصادق ، وجرت معه مفاوضات ليتراخى ويلين ، فما زاده ذلك الا ثباتا في الحق وامعانا في الجهاد يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة لم يهن ولم يستكن ولم يبدل تبديلا .

وكانت المحنة الثانية فجاءت اشد ضراوة واكفر عداوة ، وكان قد شاخ واضر به المرض ومشقة السعي في طريق محفوفة بالمعارك والموائر وحكم عليه من جديد بالسجن وبالاشغال الشاقة واعدم وعذب اعوانه واخوانه بين سمعه وبصره وهو هو كالطود الذي لا يتزعزع ، واشتد عليه المرض فطلب اليه اطلاق سراحه استثناء ، فابى وطلب ان يعم الانصاف سائر المعذبين والمعتقلين من ابناء الجماعة المؤمنة الصابرة .

ودار الدهر دورته واخذ الله من قضى عدله ان يأخذهم اخذ عزيز مقتدر ، واطلق الهضيبي وجماعته فوجا بعد فوج ، وكان اعدام العلماء الاعلام والمجاهدين الصادقين امثال عبد القادر عودة ، ومحمد الفرغلي ، وسيد قطب وما لقيه الاخوان من اضطهاد وتعذيب وما كان منهم من صبر واحتساب وصمود ، اكبر عامل على نشر الدعوة وتعلق الشعب المصري باهداب الاسلام ، واقباله على الله ومطالبته لحكامه ان ينطلقوا به من قواعد دينه وايمانه وساعد على ذلك ما وجده الناس في الاخوان وقادتهم من اسوة حسنة ، وما وقع في الامة الاسلامية وبمصر من نكبات في ظل الحكم الذي حجز الاسلام عن المعركة حيث كانت النكبات لا فقط في فلسطين بل في كل دنيا العروبة والاسلام يوم استبعد الله من الميدان ولم يمكن جنوده المؤمنون من خوض الحرب .

وفي عام ١٣٩٢ كتب الله لحسن الهضيبي ان يعد بالحج والتقى بمحبيه ومكبريه في رحاب المشاعر المقدسة وقد انهكته الشيخوخة وترك العذاب والمرض في جسمه اقوى الاثار واصبح مجرد فكر وقاد ، وروح مشرق ومثل حي للمجاهد المؤمن الابي ... وكان يحمل حملا الى مجالس محبيه ومريديه فنعموا منه بالتحية المباركة والكلمة الطيبة والدعاء الصالح ... وعاد الى مصر من حجه المبرور يربض في عرينه كالاسد المهصور لم تفارقه البسمة ولا خبت اشراقات روحه وفكرة ساعة .. وكانت معركة رمضان المبارك .. واكرمه الله ان يسمعها تخاض بجند الله وفي سبيل الله ، ونشيدها وترديدها : العزة لله ، والله اكبر ولله الحمد .

وفي يوم الجمعة وبدر شوال في كبد السماء يصل بنوره بين رموس الشهداء ومنازل الانبياء فاض الروح الطهور ، وانطلق حسن الهضيبي الى الرفيق الاعلى يهلل له ويتلقاه في اعلى عليين شهداء المسلمين في الفردوس الاعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ..

وفي الارض يابى حسن الهضيبي ان يقام بمناسبة وفاته اي عزاء الا تشييع الجنازة وفق السنة الشرعية ويجري العمل بوصيته ونحن على يقين انه لو فسح المجال وخلي بين ابناء هذا الجيل من المؤمنين الصادقين وما يريدون لما تخلف منهم واحد عن ان يشيع هذا الجثمان الغالي ، ولكن هكذا كانت رغبة الفقيد ، وهكذا تم الامر ووصل الينا النبأ صدفة عن طريق اعلان صغير في ركن الوفيات من جريدة الاهرام ..

انها اخلاق الائمة الشهداء والصديقين الصالحين ففي كنف الله ورحمته ورضوانه ايها الاخ الكبير الحبيب والمجاهد الجليل العظيم ، وفي حمى الله وتسديده وتأييده دعوة الاسلام الخالدة .. وعزاء يا رجال الدعوة ومضاء مضاء .. نرفع بالتي هي احسن وندعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . لا يلتوي بنا درب ولا يعوقنا خطب الى ان نلقي الله على الايمان والاحسان وهو عنا راض ... وعزاء يا اخواني ابناء الفقيد واسرته ، وانا جميعا لابناؤه واسرته ، ووداعا ابا اسماعيل الى ان نلتقي على وعد الله وعهده وانا لله وانا اليه راجعون ....



الظاهرة القرآنية

تأليف : مالك بن نبي — ترجمة : د. عبد الصبور شاهين

نشر : دار الفكر - بيروت — عرض : عبد الحليم عويس

ماأحسبني بقادر على اعطاء كتاب « الظاهرة القرآنية » حقه من التعريف والتقديم .

وما احسبني بقادر على اعطاء مالك بن نبي ــ الظاهرة الجزائرية الاسلامية ــ حقه من التقديم ــ رحمه الله .

● انها ــ الظاهرة القرآنية ــ وكفى . !!

● وانه مالك بن نبي ــ وكفى . !!

وان الظاهرة القرآنية التي حاول مالك الحديث عنها بلغته التي كانت يوما ما ــ فرنسية ــ قد وجدت من صنع لها افضل وعاء يمكن ان توضع فيه في العربية ..

انه المترجم والمستوعب لفكر الاستاذ مالك بن نبي ..

انه الدكتور عبد الصبور شاهين .

لقد امتزج في هذاالكتاب شرف الموضوع ، وقدرة المؤلف ووعي المعرب ، فخرج الكتاب ولاسيما في طبعته الثالثة التي بين ايدينا ــ بناء ناضجا متكاملا يعكس ابعادا عميقة من نجاحات قلما تتوافر لكتاب من الكتب التي تترجم عن ظواهر حية من ظواهر التحول الانساني الفكري

● ● ●

وانا اعترف ان هذا التقديم لايعدو ان يكون « تعريفا » عاما ــ لاوقفة ناقد اراد انيتسقط شيئا يبرز به للناس قدرته على الصيد والتطاول ــ عفوا ، فلقد استشرت ظاهرة النقد لذات النقد او التقديم لذات المجاملة ، حتى اصبح باب تعريف الكتب في المجالات بابا ميتا ..ينظر اليه الناس ــ على عجل ــ وكانهم يعرفون ماهو موجود فيه !!

وقد هزني ان تحفل الايام الاخيرة بخبر وفاة المهندس الكهربائي الذي عاش في فرنسا ثلاثين سنة من عمره واجاد لسانها اكثر من اجادة كثير من ابنائها واكثر من معرفته للغته .. ثم كتب عن الاسلام اروع مما كتب الاف من خريجي جامعات الاسلام في المشرق وتصدى لمناهج الاستشراق وسحقة مناهج الاستشراق على نحو لم يتطاول اليه .

هزني .. وهز الذين يعيش الاسلام في ضمائرهم وعقولهم ومشاعرهم ان يموت مالك بن نبي فلاتكاد الامة الاسلامية تشعر بموته ويمتص طاقتها الدعائية والاحتفالات لمن سفهوا تاريخها ، وتنقصوا من دينها ، وحملوا كبر نقل مناهج الاستشراق التبشيرية اليها ، وافتخروا ــ ــ وياللعجب ــ بما فعلوا ، واخذوا الجوائز الثمينة والمرتبات الاكثر .. ممن اذلوهم بالغزو الفكري المهين !

هذا هو الكاتب . .

هذا هو مالك بن نبي حين نقرا كتاب حياته من اخره ، او حين نقدم موجزا عابرا عن تلك الحياة .

انه مالك بن نبي الذي علم هذا الجيل كيف ينظر ــ في تماسك ــ الى تاريخ الحضارة .. وكيف يفهم « شروط النهضة » ويستوعب الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ويقف صامدا ــ في مهب المعركة ــ وينطلق في كل ذلك وفي غير ذلك من الظاهرة القرآنية !

وايضا .. هذا هو الكاتب .

● ● ●

واما الكتاب ــ وجزى الله مؤلفه ومترجمه خير الجزاء ــ فهو « محاولة لتحقيق منهج تحليلي في دراسة الظاهرة القرآنية وهو منهج يحقق من الناحية العملية هدفا مزدوجا :

فهو يتيح للشباب المسلم فرصة التامل في الدين تاملا ناضجا وهو يقترح اصلاحا مناسبا للمنهج القديم في دراسة القرآن » .

ان الكتاب الذي بينايدينا ــ من وجهة نظر مؤلفه ، ومن وجهة نظرنا محاولة لفهم نواحي الاعجاز القرآني .. باسلوب علمي نابع من الفهم الواعي لدراسة القرآن ..

وقد يختلف الطريق بين باحث وباحث في استخراج نواحي الاعجاز وفي الطريق الموصل الى اخراج هذه النواحي لكن من المؤكد ان تتعدد الطرق ــ مادامت علمية وسليمة ــ ليس بالضرورة خطا .. وليست نتائجه بالضرورة كذلك .

ويرى المؤلف ان ثمة اسبابا مختلفة تدفع الى ابراز الاعجاز المتعدد في الظاهرة القرآنية في هذه الايام .

فالتطور الثقافي في العالم الاسلامي يمر بمرحلة خطيرة اذ هو الان في امتحان صعب ، حيث يتلقى افكار واتجاهاته الفنية عن الثقافة الغربية وبخاصة من طريق مصر (طه حسين وتلامذته المتشمين) . وايضا يعتبر التطور الاجتماعي الذي يواجهه الانسان المسلم المثقف ، وهو يرى تركيبا جديدا للحضارة يعتبر هذا التطور الاجتماعي عاملا من عوامل ضرورة النظر الى الظاهرة القرآنية من جديد .

وياخذ الاستاذ مالك ــ رحمه الله ــ وان كان مقدم الكتاب الاستاذ محمود محمد شاكر ــ يرى ان مايقوله الاستاذ مالك ليس صحيحا على اطلاقه ــ ياخذ على مناهج الدراسة التفسيرية السابقة انها قامت على اساس البرهنة على سمو كلام الله فوق كلام البشر. وبالتالي فقد لجا الى الدراسة الاسلوبية لكي يضع الاعجاز القرآن اساسيا عقليا مناسبا وضروريا ..

ويرى الاستاذ مالك ايضا ويخالفه الاستاذ شاكر ــ انه لايوجد مسلم ــ وبخاصة في البلاد غير العربية ــ يمكنه ان يقارن موضوعيا بين اية قرآنية وفقرة موزونة او مقفاة من ادب العصر الجاهلي ..

وفي البداية وقبل ان يتناول الاستاذ مالك القضية وفقا لاصول المنهج العلمي القائم على التصور المحدد .. يحدد لنا مصطلح الاعجاز لغة واصطلاحا وفي حدود التاريخ .

واهل اللغة يرون ان الاعجاز هو الايقاع في العجز ، واهل الاصطلاح يرون ان الاعجاز هو الحجة التي يقدمها القرآن الى خصومه من المشركين ليعجزهم بها .

فاما حين يراد تحديد هذا المصطلح في حدود التاريخ اي في تطور ادراك البشر لحجة الدين ، وادراك المسلم لحجة الاسلام بخاصة فلابد من مراجعة القضية في ضوء تاريخ الاديان . وهذا هو الاعجاز من نواحيه الثلاث .

ان الايات القرآنية المتحدية من مثل « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » . لم تات لتنشىء الحجة وانما جاءت اعلانا عنها .

وفي البداية ومنذ قرعت آيات القرآن اسماع الجاهليين كان التحدي يخاطب به كل الناس .. وعلى راسهم هؤلاء الجاهليون ، اذ كان لهم منرصيد « الشعر الجاهلي » الذي حاول نسفه لغرض خبيث المستشرق اليهودي « مرجليوث » وتلميذه « طه حسين » . . .

كان لهم من هذا الرصيد ما يسمح لهم بالفهم لاعجاز القرآن وبالتعرف على ان هذا الرصيد مايسمح لهم بالفهم لاعجاز القرآن وبالتعرف على ان هذا الكلام مختلف الجنسية عن كل كلام البشر « ان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق . وانه ليس

من قول بشر » ـ هكذا قالوا او ترجم بعضهم عن قولهم الحالي :
لكن تتابع العصور .. والابتعاد التصاعدي او التنازلي ـ على حد سواء عن لغة العرب وانتهاء الى سطح الدعوات الى العامية واللاتينية .. وغيرهما من الدعوات الاستشراقية ـ وتلامذة طه حسين ايضا ـ .
هذه الدعوات .. او هذا الابتعاد التصاعدي . جعل الذين يستشعرون القيم الاعجازية في القرآن ـ من ابرز نواحيه بالذات ـ فئة محدودة ، تكاد تكون فئة متخصصة كاية فئة من فئات المشتغلين بالفكر او العمل العلمي .

● ● ●

كيف يمكننا ان نحدد موقع الظاهرة القرآنية من ناموس الحياة وحركة الانسان ... الانسان الفكر والحضارة ؟
ثمة مذهبان قد ظهرا على امتداد التاريخ كله .. اولهما المذهب المادي .. مذهب النفي والسلب والصدفيه . وهذا المذهب يعيش على هامش التاريخ والحقيقة .. انه خارجهما ، لانه الشذوذ ولانه ضد الفطرة ، وضد الحقيقة والمذهب الاخر .. المذهب « الغيبي »
والانسان منذ البداية مؤمن بقوة عليا .. انه يحاول السيطرة على الكون لكن هذا لايمنعه من ان يقر بانه ما دام جزءا موجودا ومحدودا من هذا الكون .. فلا بد أن يكون لهذا الكون كل موجود غير محدود ...
هكذا اقتنع ، وتصور ، وتحقق وهدته فطرته المباشرة النظيفة ، وحتى « قوانين الامم الحديثة لاهوتية في اصلها واساسها ، اما مايطلقون عليه قانونهم المدني فانه ديني في جوهره ، ولاسيما في فرنسا ، حيث قد اشتق من الشريعة الاسلامية »
« وليس من نافلة ا لقول ان نقرر ان عالما كبيرا يستطيع ان يكون مؤمنا كبيرا على حين ان مسكينا جاهلا يمكنه ان يكون جاحدا كبيرا ايضا » ..
« ان عصور الاضطرابات الاجتماعية والاختلال الروحي هي وحدها التي تخلق الصراع بين الدين والعلم » .
ان هذه هي الخطوة الاولى في عملية تحديد مركز الظاهرة القرآنية
انها خطوة الانحياز الى مبدا الغيب .. مبدا الفطرة والايمان بالحقيقة حتى ولو كانت اكبر من حجم الانسان .
والخطوة الثانية هي انحيازها كذلك الى ـ مبدا النبوة والوحي ـ
ومبدا النبوة يعرض نفسه ـ في عالم الحقيقة ـ بفضل شاهده الوحيد ـ النبي ـ كظاهرةموضوعية مستقلة عن الذات الانسانية التي تعبر عنه . و حياة الانبياء وتاريخهم يمنعان من ان نعدهم مؤمنين مندفعين دون تعقل وبكل بساطة الى الفوارقوالمعجزات او ان نحكم بانهم معتوهون باصل خلقتهم اختلت عقولهم وبصائرهم بنقائص مؤمنة .
فهم ـ على العكس ـ يمثلون الانسان في اسمى حالات كماله البدني والخلقي والعقلي ..
ـ ان النبي يتمتع بصفة القهر النفس الذي يقصي جميع العوامل ـ الاخرى للذات بالزام النبي في النهاية لسلوك معين .
ـ وهو ثانيا يتمتع بحكم فذ على احداث المستقبل يمليه نوع من القهر الذي ليس له اي اساس منطقي .
ـ وهو ثالثا يحظى باستمرار مظاهر السلوك النبوية ،وتماثلها الظاهر والخفي عند جميع الانبياء
ان هذه الصفات المميزة لايمكن ان تلقى ببساطة تفسيرا نفسيا .. ذاتيا شخصيا .
وانها عند العقل المحايد الموضوعي لاكبر من ان تخضع لاي تفسير انساني عادي ..
انها النبوة .. ولاشيء غيرها .
ـ وتلك هي الخطوة الثانية او الخصيصة الثانية التي تميز موقع الظاهرة القرآنية
ونلتحم الان بالاسلام . اي بالخطوة الثالثة من الخطوات التي تحدد موقع الظاهرة القرآنية وعند « اية دراسة نقدية للاسلام لانستطيع ان نغفل اهمية فحص الوثائق المدونة او التاريخية التي يمكن ان تلقى ضوءا على الظاهرة القرآنية على ان هذه المشكلة التاريخية قد حلت بالنسبة للاسلام بصفة استثنائية فهو الوحيد من بين جميع الاديان الذي ثبتت مصادره منذ البداية . وعلى الاقل فيما يختص بالقرآن »
« ولقد تميز القرآن بميزة فريدة هي انه تنقل منذ اربعة عشر قرنا دون ان يتعرض لادنى تحريف اوريب وليست هذه حال العهد القديم « التوراة » الذي لم تعترف له بالصحة اوالدراسة النقدية للشراح المحدثين فيما عدا واحد من كتبه هو كتاب ارمياء ،وليس العهد الجديد ـ الانجيل ـ باسعد حالا فقد الغى مجمع اساقفة « نيقية » كثيرامن اخباره مما زدع الشك حول ماتبقى منه وهو الانجيل . وحتى هذه الاخيرةبدورها لاتعتبر الان من الصحاح لان النقد اثبت انها قد وضعت بعد المسيح باكثر من قرن ، اي بعد عصر الحواريين الذين تنسب اليهم التعاليم المسيحية »! .
ان هذا التفرد الذي يمتاز به القرآن كمصدر الهي وحيد صحيح في الارض هو ايضا خصيصته من خصائص « الظاهرة القرآنية » .
حقيقة هو مصدر اسلامي لكنه ايضا وبفعل الظروف التاريخية المعقدة اصبح المصدر الالهي الذي لم يبق غيره صحيحا في يد الناس
وجدير بالذكر ان الظاهرة القرآنية ـ مجال لدراسته ـ مرتبطة ارتباطا وثيقا بذات النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
وهذا النبي الامين قد مر في حياته بفترات يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام : فترة ماقبل البعثة، وفترة الوحي ، وفترة المدينة .
وعلى اية حال ومادام ليس من عملنا الوقوف طويلا عند شخصيته الفذة عليه السلام فحسبنا ان نقول
« ان محمدا باعتباره نبيا التزم في سلوكه الشخصي الحقيقة المنزلة وهو مع كونه قائدا لم يستاثر باية ميزة دون صحابته بل ان سلوكه الشخصي يعرفهم بحدود الجهد الانساني » .
ومهما تكن امر التفصيلات الطيبة الوافية التي حلل بها المؤلف شخصية الرسول عليه السلام فانت تستطيع ان توجز الامر في تلك الحقيقة التي اصبحت وكانها احدى الحقائق الكونية الكبرى : لقد كانتشخصية الرسول « الصادق الامين » المتزنة المنسجمة السامية العقل والسلوك من اكبر البراهين المؤكدة لصدق مايصدر عنه . وعلى راس ذلك كله مااعتبره الرسول نفسه امانة .. ورسالة يتحمل نتائجها امام الله .. وهو القرآن .

● ● ●

لقد كان اقتناع النبي بما يقول حقيقة لاتقبل الجدل . لقد كان منسجما مع عقله الموضوعي كما يعكس ذلك سلوكه الظاهري . ولم يكن مقياسه العقلي اقل اقتناعا بما يصدر عنه « فمحمد صادق مع نفسه ، كما هو صادق مع قومه
وقد قام اقتناعه على اساسين : ذاتي محض يقتصر على ملاحظته وجود الوحي خارج اطار شخصه .
وموضوعي محض يقوم على المقارنة الواقعية بين الوحي المنزل عليه وماورد في الكتب المنزلة المحددة من قبل ..
وكانما كان الوحي نفسه يعلمه المنهج الاخير الموضوعي .. وهو في هذا يحدثه صراحة قائلا :
« فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقراون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين » .
ان الذات المحمدية كانت مقتنعة بالوحي وكانت صادقة في تبليغه للناس لكنها لم يكن لها ادنى تاثير شخصي في الظاهرة القرآنية ـ كظاهرة ـ موضوعية سماوية .
وهي ـ اي الذات المحمدية ـ تلقت الوحي كما تلقاه الناس ، لكنهاسرعان مااقتنعت به لانها ـ من الناحية الشخصية اولا ـ هي الشاهد الاول ـ الموضوعي كذلك ـ على صدقه .
وهذه الذات المحمدية المكتملة ـ على اية حال ـ بخصائصها التي عرضناها ـ من ادلة وعلامات صدق الظاهرة القرآنية .
ان الخصائص الظاهرية للوحي تشمل ـ عند التحليل المفصل ـ تناول قضايا كبرى هامة ضرورية لتحديد موقع الظاهرة ، وتحديد سيرها في التاريخ .

● ● ●

ومن هذه القضايا :
قضية التنجيم ـ نزول القرآن منجما ـ ، والوحدة الكمية ، والتشريعية ، والوحدة التاريخية والقضايا التي يتكون منها المضمون القرآني ، كموضوعات ماوراء الطبيعة والكونيات ، والاخلاق ، والاجتماع وتاريخ الوحدانية « قصص الانبياء والمرسلين » ، وقضايا الارهاص بالغيب ، وايضا مالامجال للعقل فيه كفواتح السور وغير ذلك وتلك من الموضوعات .

● ● ●

وبعد : ففي ضوء القرآن يبدو الدين ظاهرة كونية تحكم فكر الانسانوحضارته ، كما تحكم الجاذبية المادية ، وتتحكم في تطورها . والدين في هذا يبدو ، وكانه مطبوع في النظام الكوني ، قانونا خاصا بالفكر الذي يطوف في مدارات مختلفة ، من الاسلام الموحد « توحيدا خالصا » الى احط الوثنياتالبدائية حول مركز واحد يخطف سناه الابصار وهو حافل بالاسرار . . . الى الابد .. .

● ● ●

انه ليس من السهل عرض عمل تحليلي رائع كالظاهرة القرآنية لمؤلفه الكبير ـ رحمه الله ـ مالك بن نبي .
اننا فقط ، كما اسلفنا في صدر هذه الكلمات ، قد حاولنا التعريف بالكتاب ، اما من شاء استيعاب الكتاب ، والوقفة الحقيقية عنده ، فذلك امر اخر نتركه له ، ونرجو ان نتمكن نحن منه في القريب ان شاء الله .





إحياء فقه الدعوة

الجندية طريق القيادة

يكتبها محمد أحمد الراشد

حين تدعي نظرية ما دعواها ، فان اللحظات الحرجة وحرارة التحديات هي التي تكذبها آنذاك او تصدقها ، فيرسخ مدلولها أو يهمل ، ويصير اساسا في التعامل والتفاضل او يعرض عنه .

وحين ادلى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بنظريته في الاشكال الروحية المؤتلفة ، وجربها في اصحابه وتلامذته ، كان عليه ان ينتظر يوم فصل يؤيد مذهبه او يخونه فيتكفل بنقله للاجيال اللاحقة ، أو يسلمه النسيان .

● الامارة حمل ثقيل

ولقد كان يوم خلافة تلميذه عمر بن عبد العزيز هو ذاك اليوم الفصل .

فلئن لم يكن ثمة جيش عاص يتحدى تلميذه وراء اسوار دمشق ، فان هناك تحديات تفس متبلقطى اغراءات الرياسة ، وبطرا اجتماعيا ، ورخاوة خلف لسلف الهمة والجهاد .

ومع كل خطوة لعمر حين كان يرتقي المنبر ليخطب خطبته الاولى : كانت ترتجف قلوب الذين يظنون ان عبيد الله قد احيا فيهم فقها كاد ينحرف بالتأويل ، وتزداد دقات قلوبهم مع استدارة عمر ، يخافون ان تغلب شهوة تنفر الناس عن مذهبهم التربوي ، وتزهدهم فيه .

انها رجفة الموقف الحاسم ، لا الشك في الفقه المسند ، اذ ربما كان للخوف معنى لو كان لسان عمر يتكلم او عقله المجرد ، لكنها كانت دموعه ثم ، وكان قلبه . .

كان فوق المنبر خريج مدرسة يحاول ان يفي لاستاذه ، ويطمن اشكاله ، ويحزن متواضعا لفتيان لم يعرفوا ما عرف فتفرقوا ، فانطلق يعلن انتصار عبيد الله .

« الا اني لست بخيركم ، ولكني رجل منكم ، غير ان الله جعلني اثقلكم حملا . » (1)

وهذا الشعور هو ادنى ما تحس به الارواح المؤلفة وتتميز به عن غيرها ، فحين تزول المزايا المصطنعة ، والطباع المتكلفة ، ويحل التواضع ، وتسود الاخوة : لن يبقى من معنى الامارة والرئاسة الا ثقلها الثقيل .

● عمر يطور مذهب التاليف

لقد ابرد عمر حقا بكلماته هذه قلوبا طال همها واشتياقها الى رؤية واقع يظنه الضعاف خيال مثاليات ، وتحليق تمنيات .

نعم ، كانت كلمات عمر وعدا لمستقبل ، واخبارا عن شعور متوار في كامن الصدر ، ولكن كفى بوعود الاحرار ضمانا ، وباخبارهم صدقا .

ولذلك أسلس الناس له القيادة ، وحصل منهم تجاوب سريع معه ، أحسن عمر استغلاله أيما احسان ، فطور نظرية استاذه في التاليف ، فجعل ابتداء التربية ينطلق من معالجة اعقد عقدتين في الجماعات عقدة الفراغ ، وعقدة حب الرئاسة والتنازع عليها .

فالمطالع لسيرة عمر يجد شدة اهتمامه بعلاج هذين العيبين واضحا ، وظل تأثيره في ذلك ينطق الشاعر بعد الشاعر ، والحكيم بعد الحكيم ، يستمدون من تجربته معاني الاصلاح .

عرف عمر سيئات الفراغ ، فأوجد للناس شغل خير الهاهم ، ان لم يكن عملا عمرانيا وسعيا في مصالح المسلمين ، فشغلا تأمليا مع النفس ، وفكرا في القلب ، يفيضان من بعد عزمات فنهضات .

لقد اخرجهم من الغفلة والاهمال والبرود ، الى التذكر والفحص والاستدراك ، وكفى بهذا الاخراج نجاحا عند من يعرف تربية الجماعات . وفي خطبه وكلماته كلها تسمية واشارة الى عيوب النفوس ، وطرق اصلاحها ، وترقب الموت ، ورجاء رحمة الله ، وخوف عقابه . ثم زاد فاستقدم الخوارج الى دمشق ، وأمرهم بانتهاء تمردهم ولزوم الجماعة ، وذكرهم ضرر الفرقة ، فبات جميع الناس في شغل وافكار ، بمثلما انتفع ابو العتاهية من بعد ، فاتضحت له مثالب الفراغ ، فقال :

ما احسن الشغل في تدبير منفعة
اهل الفراغ ذوو خوض وارجاف (٢)

فالمشتغل جاد فيما هو فيه ، يربي قلبه، ويعلي همته ، والفارغ الكسول ينتش في الفتن عن لهو يؤنسه .

ثم دعا عمر ثانية الى زهد في المناصب هو أهم من الزهد في الاموال ، واستخلص من الفتن التي حدثت في الصدر الاول دروسا ووعظ المستشرفين للرئاسة مواعظ أماتت فيهم حبها ، بمثلها انتفع ابو العتاهية مرة اخرى ، فحذرك :

اخي : من عشق الرئاسة خفت أن
يطغى ويحدث بدعة وضلالا (٣)

وتخوفه هذا صواب لم يبالغ فيه ، فان شرع الله وعرف المؤمنين ينفران عن طلب الرئاسة ، فمن طلبها تمحل لذلك ولا بد ، فيزين الذميم ، فتكون البدعة ، ويقمع المخالف له ويعاديه ، فتكون الضلالة ، ومن نظر الى عهد ما بعد عمر ادرك ذلك ، فان القلوب عزفت عما قبحه لها وآمنت ، الا قلبا واحدا من قلوب أقربائه ، عشق الرئاسة ، فسقاه السم ، فمات عمر ، فكان عصر الضلالة ، والسنوات العجاف .

● مدرسة الثوري تواصل التربية

ولما هالت المربين تلك الضلالة التي عكرت صفاء تاريخ المسلمين بعد عمر : اصفقوا على ذم التنازع على الرئاسة وتحذير الاجيال اللاحقة منه ، وجعلوه أصلا مستقلا من أصول التربية الاسلامية ، يتجاوز أن يكون مجرد علاج واقع ارهق الذين بعد عمر .

● فللثوري كلام كثير جزل في ذلك تصدر به المربين ، يبدؤه بتقرير واقع الناس ، فيقول :

(ما رايت الزهد في شيء اقل منه في الرياسة .) (٤)

ورؤياه هذه ظلت تؤرقه ، حتى امسك بقلمه يكتب رسالته المشهورة الى صاحبه عباد بن عباد ، والى كل عباد من الدعاة في كل الاجيال ، أن :

(اياك وحب الرياسة ، فان الرجل تكون الرياسة احب اليه من الذهب والفضة ، وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السماسرة ، فتفقد نفسك ، واعمل بنية .) (٥)

ثم جسد حقيقة ينساها طلاب الرئاسة، فذكرهم أن :

(من طلب الرياسة قبل حينها : فرت منه .) (٦)

اي : يبقى عليه وزر الشوق الاثم ، وزفرة الصدر الراغم ، ليس الا ، ويرجع صفر اليدين ، وبخفي حنين ، لم يذهب لابعد من فضح نفسه امام جمهور العاملين.

● وكما كانت نظرية الاشكال المؤتلفة مذهبا لعبيد الله بن عبد الله جسده في جماعة عمل متآخية استدركت التفرق ، كان نداء الحذر في طلب الرئاسة مذهبا للثوري جسده في جماعة زهد محتسبة . استدركت تفرقا آخر ، ولانت لها نفس هارون الرشيد ، فشغل الناس معه بحج أو بغزو ، سنة فسنة .

● ولعل الفضيل بن عياض هو اهم أركان تلك الجماعة التي عضدت الثوري في شرح مذهبه من بعده ، اذ صحبه واخذ علمه ، وتأخرت وفاته عنه قرابة ثلاثين سنة ، كان يكثر خلالها ذم التكلف في طلب الرياسات ، وعلى الاخص تركيزه على كشف النفسية المعقدة الغريبة التي يحملها طالب الرياسة .

يقول الفضيل :

(ما احب احد الرياسة الا احب ذكر الناس بالنقائص والعيوب ليتميز هو بالكمال ، ويكره ان يذكر الناس احدا عنده بخير . ومن عشق الرياسة فقد تودع من صلاحه .) (٧)

ومن لم يجرب الاعمال الجماعية يستغرب مثل هذا او يستبعده ، ولكن الممارس يحفظ قصصا تصدق الفضيل ايما تصديق ، فان العمل الاسلامي حين يدع الانتقاء ، ويلهيه التكاثر بالاعضاء : يدخله اصحاب التخليط ، ويظهر في محيطه مثل هذا الذي وصفه الفضيل .

فمن لم يزهد في الرياسة صار ميؤوسا منه عند الفضيل ، اي وان زهد في الاموال واطايب الطعام وجمال النساء ، لان (الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الدنيا .) كما يقول صاحبه وصاحب الثوري ، الزاهد يوسف بن اسباط . (٨)

كلام لا يقولونه اعتباطا ، بل كانت تأملاتهم في مصائر الجيل الذي عرفوه تعمل كعمل دوائر الاحصاء الحديثة ، يحصون من كمل ونقص ، ومن وصل ومن خانته قدمه ، والعثرة التي عثرها ، ان كانت في اول الطريق ، أو عند اوسطه ، او لما كاد ان ينتهي ولم يبق له الا خطوة الفوز ، ثم يعطونك نتائج الاحصاء في اقوالهم هذه .

● تجريب وتدرج

واخذ الشعر ايضا دوره في التحذير آنذاك ، ولفت الشعراء انظار المتنازعين الى كثرة الاعداء من حولهم ، وشماتتهم بالذي يحصل بين المؤمنين ، وانتفاعهم به نفعا مباشرا في عمل جاد ايجابي يستغل فرصة انشغال المؤمنين بانفسهم ، فارسلها شاعر ذلك العصر زفرة الم :

ان التنازع في الرئاسة ذلة
لا تستقال ، ودعوة لم تنصر
او ما ترون الشامتين امامكم
ووراءكم من مضمر او مظهر ؟

وهذا في الحقيقة هو الوصف الدائم لظروف وآثار كل نزاع ، بل ان كثرة الاعداء اليوم ، وخططهم المنظمة ، تجعل المحنة الحالية اعنف محنة مر بها الاسلام في تاريخه ، وتستدعي أقصى درجات الوحدة الايمانية بين العاملين .

والنجاة من فتن اليوم لن يكون الا باللجوء الى الشرط الذي وضعه سلفنا بالامس واودعوا فيه خلاصة تجربتهم في اكتشاف مسلك الوصول الصحيح الى الرئاسة ، فانهم لم يعترفوا الا بالطاعة طريقا الى القيادة ، وجزموا بان من لم يكن في آخر الصفوف ، تغمره عجاجة المتقدمين، فلن يستطيع ابدا قيادتهم ان شغر المكان واحتيج اليه .

ولذاك كانوا لا يراس منهم
من لم يجرب حزمه مرؤوسا
من لم يقد فيطير في خيشومه
رهج الخميس فلن يقود خميسا

قانون تدرج ، ومرحلة اختبار ، اذا اساء خلالها العامل ادب الجندية ، واستعجل ، وتطاول : جوزي بالحرمان ، ودعي الى التوبة ، وارجع الى محل البداية يستأنف المحاولة .

● لا .. يا عباد الرحمن

ليس في هذا القانون اعتداء ، ولا احتكار أو تجبر ، وانما هو صياغة تجريبية محضة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار الامراء ، فلقد كان يقول :

(انا لا نولي هذا من ساله ولا من حرص عليه .) (٩)

اي هذا الامر من شئون المسلمين .

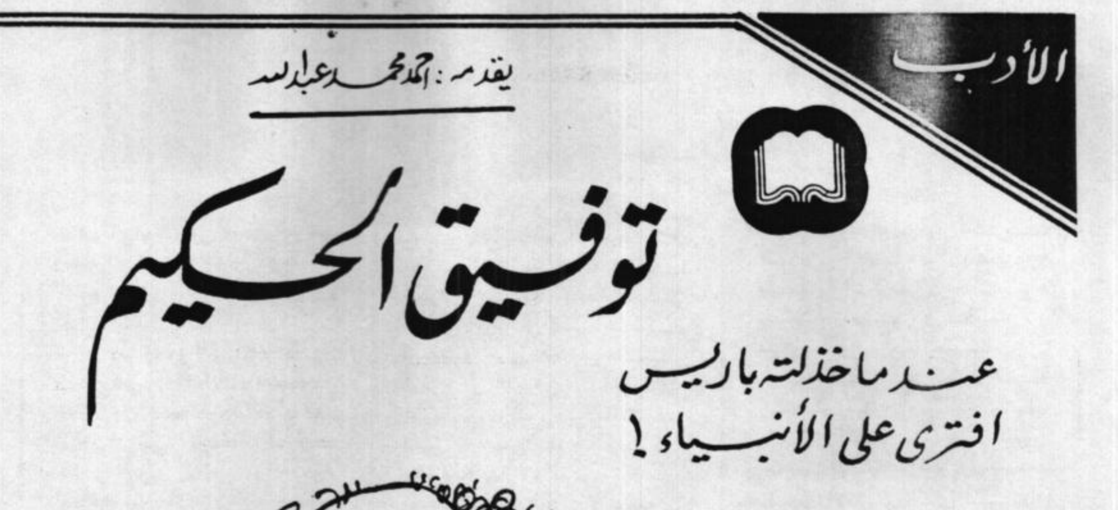
وشدد في النصيحة الصريحة لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ، فقال له :

(يا عبد الرحمن بن سمرة : لا تسال الامارة ، فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها .) (١٠)

مع ان عبد الرحمن من صالحي صحابته وشجعانهم ، ويكفيه انه لما التزم وصية النبي صلى الله عليه وسلم هذه صار قائد جيش المسلمين الذي كلف بفتح كابل عاصمة الافغان ، وكان حصنها من أمنع الحصون ، وسقط عنده من شهداء المسلمين ما لم يكن في معركة اخرى .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٥
(٢)(٣) ديوان ابي العتاهية /١٦٧/ ٢١٥
(٤)(٥) حلية الاولياء ٣٩/٧ ، ٣٧٧/٦
(٦) ، (٧) تنبيه المغترين /٣٠
(٨) حلية الاولياء ٢٣٨/٨
(٩)(١٠) صحيح البخاري ٧٩/٨٠/٩



يقدمه : احمد محمد عبدالله

توفيق الحكيم

عندما خذلته باريس افترى على الأنبياء !

ان ادب كل امة .. صورة تعبر عن روحها وعقيدتها وتبرز الحقائق متمثلة في أي شكل من اشكال هذا الادب وفنونه والفنان الصادق من يلمس هذه الروح ويحسن التعبير عنها اجادة تجعلها في المكانة المحمودة .. حتى يقال بحق وبصدق انها صورة طبيعية لاتكلف فيها ولا اسراف وحينئذ يكون الفنان صادقا مع نفسه ومع مجتمعه وبيئته ومع عقيدته ايضا .

والامة الاسلامية بعصورها الماضية صورت في هيئة هذا التراث الضخم المهجور ! فعبر عنها اجمل تعبير ورسم لها ظلالها وخطوطها الوضيئة .. فكانوا الى الحق هم اقرب لانهم توخوا الصدق في احلى معانيه ووضعوا نصب اعينهم خدمة هذه الامة واهداء النصح لها وتحذيرها من مواطن الزلل والسقوط .

وفي العصر الحديث تغيرت الصورة فلم يعد الادب العربي صورة مشرقة للمجتمع المسلم ومن هنا احرص على عدم تسمية الادب العربي .. والادب الاسلامي واقف موقفا بين هاتين التسميتين .. فحتى كلمة « الادب العربي » تشغلني كثيرا .. اذ احتار في قراءتها .. هل هي منقوطة العين فنخطىء في قراءتها .. ام انها غدت مألوفة النطق فلم تعد تعنى الناظر لانه يعرف اللب !

وفي ادبنا الحديث تضيع كل معالم الشخصية الاسلامية وتنمحي كل اثار السمات والخصائص المكونة لادب اسلامي يوجه الحياة .. او يرسم الصورة الحقيقية لوجه الحياة الناصع في حياة المجتمع المسلم .. والدعوة الى ايجاد ذلك النوع المميز ذي الخصائص البارزة المتميزة عن غيرها فيكون ادبنا ادبا ليس هو الكتابة العربية والروح الاجنبية بل صميم الروح هو الهدف الاول والا فأين ذلك اللغو الكثير حول التكلم عن الموضوع ومخالفته عند الكتابة !

ويجرني الحديث الى كثير من التفصيل .. وحسبى من ذلك ماذكرت فاللبيب يفهم المقصود ولا ازيد .. وفي الاسبوع الماضي تطرقت الى قصة اهل الكهف ونبشت فيها تلك الروح البعيدة عن كل ما هو اسم لاثر اسلامي ثم تغيير الصورة المشرقة الى صورة ملطخة متهرئة لايكاد الانسان يعثر فيها على نقطة حق .. يرتاح اليها .

واليوم اتكلم عن كتاب اخر لتوفيق الحكيم الذي نسجه على نفس المنوال بل اشد فظاعة ذلك هو :

بخار الشك والقلق :

تناوله قصة سليمان الحكيم عليه السلام هذا التناول القبيح .. فتوفيق الحكيم المتشبع بتلك الروح الجاهلية التي صقلتها مهارات الغرب .. وضللتها الاحابيل وغمرتها الانوار في سماء باريس فغدا رجلا لايفهم من الحياة الا ما تعلمه حفظا وجاء الى امته التي لاتعرف من امرها حتى ذلك الوقت الذي كتب فيه مسرحيته .. شيئا من هدى الطريق او معالم الحق .. فنصب احاديثه احابيل يسقط فيها الواهمون .. ويتنزه عنها المدركون لحقائق دينهم .. لقد جاءنا بشيء جديد .. يقول « هل انا على حق في تفسير الكتب السماوية تحت ضوء عصر التديمة ؟ ومنها أصل الاديان ؟ (١)

وكم تهزه المشاعر الى فرعونيته العتيدة وتعود به فتخطيه حواجز الزمن الى اجداده الذين يريدون الخلود ويريد هو ذلك اسوة بهم ... فلعل انشاءه لامثال هذه الكتب انما هو على سبيل الاثارة ومن ثم تخليدا لاسمه فهو يقول « نحن معشر المصريين – نفكر دائما في تخليد اسمائنا ولقد اتخذ جدي الاهرام لهذا الغرض ! » (٢) وهو كما يقول عن نفسه : انى معبد يتصاعد من جوفه لا بخار الايمان بل بخار الشك والقلق .. كما انه يرى ان كيانه كما يحسه كالقصة المفككة المزعزعة الاركان لان الله لم يلتفت اليه ولم يهتم به كمخلوق خلقه .. وتركه .. ربما دون تسجيل باللوح المحفوظ .» (٣)

واحب ان ينسج هذه القصة المتكاملة لان الله جعله مفككا وهو الذي يحب قوة البناء وقوة التركيز .. وكما يقول « وهذا هو سر عنايتي بالحوار التمثيلي في الادب !!

سليمان الحكيم :

صبرا قارئي العزيز .. فما اردت ان اشق عليك ولكنها دواعي العذر حتى لااتهم بانني القى التهم جزافا .. والان لعلك قرات قصة سليمان نبي الله عليه السلام والمحت بطرف من سيرته اثناء مرورك عليها في الكتاب العزيز .. وتمليتها وانت تذكر ما وهب الله لنبيه عليه السلام من ملك عظيم لم ولن يمتلكه احد من بعده !

ولنأت للموضوع .. فهذا الكتاب على هيئة مسرحية لجأ اليها الحكيم ! لتكون رمزا لما يعتري العالم في العصر الحديث من طيش ونزعات تهور .. وضلال في استخدام القوة فهو يقول «يخيل الي ان مسرحية « سليمان الحكيم » قد غدت رمزا لذلك الصراع الدائر الان على مسرح الدنيا »(٤) وهو



عندما اخذ النص القرآني ليسوقه مسرحية ينفع بها .. لم يكن دافعه لذلك عقيدة ملحة تدعو الى المشاركة في بناء جديد لامة تحاول النهوض .. فتحتاج الى المشاركات الفعالة لاستنهاضها من رقدتها .. فكل صاحب قلم يستطيع ان يعمل .. ولكن تتفاوت القدرات .. وليس قلم الحكيم بشكله المعروف الا معول هدم لصرح الالى بنوا واعلوا شاهق البنيان .. ولم يكتف بذلك وانما ليشيع حذرا في الامة وتشكيكا ايضا في معتقدها .. والبحث عن اخلاقيات امم تركع في الوحل ليجلبها الى اخلاقيات هذه الامة .. ويعتدى بها على عقيدتها وثقافتها والا فما نسمي مسرحية « سليمان الحكيم » هل هذا هو الادب ؟!!

ان استغلال اسم الفن في اغراض الهدم امر ميسور .. ذلك انهم يتعلقون بحيثيات نعتها الغرب للادب فراى ادباؤنا ان لابد من ضرورة الالتزام بها .. ومن هنا يظنون بأنهم في عالم ارقى من عوالم اهاليهم ومجتمعاتهم !! .

وبئس الفن ان يكون بهذه الحالة .. وتعس الفنان الذي يصبح عبدا لاهواء البشر !!

فقصة سليمان عليه السلام كما تستخلص من القرآن الكريم يذكرها الاستاذ البهى الخولى فيقول :(٥)

نحن في هذه القصة امام اربعة معان دقيقة خطيرة لاتقوم دولة عظيمة الا بها :

١ ـ قوة وعلم
٢ ـ رسالة مجيدة
٣ ـ ايمان بالرئيس الاعلى وتفقده ـ بانتباه ـ كل شيء .
٤ ـ ايمان افراد الشعب وشدة اخلاصهم لواجبهم .

حياة الانبياء والصراع الدائر

وتوفيق الحكيم يستعرض القضية .. ليبلغ منها مايراه رمزا للصراع الدائر على مسرح الدنيا .. وهي ابعد ماتكون عن ذلك التصور .. وهي مالا يرتقى فهم الحكيم لتصوره .. لغياب معاني العقيدة في نفسه وبعده الساحق عن ادراك كنه ذلك المجتمع الذي يقوم لاعلى « بخار الشك القلق »وانما على صفاء التوحيد ونقاء العقيدة والايمان وجلاء الدعوة الى الله بالحق والنور المبين !!.

ثم هل يحق لاي كاتب كان ان يستعرض حياة الانبياء بمنهج عقلي عن صناعة الكلام دون الرجوع الى الاعتقاد السليم .. وتداخل الاهواء وادخال المناهج الشكية والريب واقحامها في مسائل ايمانية يقينية !!

فليست حياة الانبياء حمى مستباحا لكل سارح .. انها الصورة الوضيئة الساطعة المتجلية في اسمى معانيها هداية للبشر .. ونبراسا تترسم خطاه .. وطريقا يتبع حتى لاتسيطر الغفلة وتزل الاقدام !!.

لكن كاتبنا يرى ان قصة سليمان هي قصة القدرة والحكمة .. وحيرة نبي الله في مدى استخدام القدرة وتغليب الحكمة .. وماذا يمكنه الصنع لتفادي طغيان القوة على الحكمة .. وليقدم للناس رمزا اتخذ من نبي من انبياء الله مادة للكتابة .. لا لبيان الوجه الناصع للدعوة الحقة وانما تلب الامور الى سواد قاتل وعبارات نازفة لكوامن الشك في نفسه وبهذا وقع في منطقة الاعتداء على حرمات انبياء الله .. فنراه يلج في السفاهة وهو يستعرض حياة النبي ويأتي بالكلمات الدنيئة وعلى لسان نبي الله يجري مايطيب له من الفاظ تنزفها نفسه القلقة المريضة .. التي يتصاعد منها بخار الشك وبذلك يضيع كل مافي الصورة من جمال .. فاذا قرأ قارىء المسرحية اصابه انقباض شديد وعبوس لاينكر فالوجوه مرآة الدخائل في غالب الاحايين .. لما في المسرحية من تعد صارخ على النبي الكريم واتهامه باشياء باطلة .. ربما لم يجرؤ اليهود على اذاعتها .. وهم المشهور عنهم بما في كتبهم من نذالة وانحطاط واسفاف في حق الانبياء عليهم السلام .

ثورة عاصفة من اجل امراة

انظر اليه كيف يسوق القصة بصدد دعوة بلقيس الى مملكة سليمان عليه السلام وانشغاله بها .. قبل وصولها ثم عند دخولها يحملها سليمان على ذراعيه بعد ان كذب عليها ليجلسها على السرير خشية الغرق في اللجة ثم ضحك سليمان عليها .. ويدور الحوار على تعلق سليمان عليه السلام وشغفه بها .. ثم معرفته بانها تحب شخصا اخر ولا تمكنه من قلبها فيغضب ويثور ويلجأ الى طرق خسيسة ـ يتنزه عنها الحاقدون من البشر ـ لتعذيب بلقيس لانها رفضت ان تحبه .. ويندم نبي الله على فعلته وانه اخطأ في تصرفاته معها لانه لم يقدر ان يضمها الى صفه وظلت على حبها لحبيبها .. ويظهر سليمان عليه السلام في صورة المحزون البائس :

صادوق : انك لم ترتكب خطيئة .. ثق ايها النبي بحقيقة نبوتك المتنزهة عن الخطايا !

سليمان : ايها الكاهن !.. ايها الكاهن ..! اني امنعك من ان تذكر بعد اليوم اني معصوم

صادوق : انى لا ارى سوءا فيما صنعت .

سليمان : لقد صنعت امرا لا ينبغي ان يصنعه نبي .

صادوق : الانك احببت امراة

سليمان : بل لاني استخدمت وسائل فظيعة لقهرها وتعذيب قلبها .. لقد اردت التشفى من صدها برؤية دماء نفسها تشخب .. وجراح فؤادها تسيل .. حتى انهدت بين يدي وانهارت وانا ارسل في وجهها الشاحب الضحكات !(٦)

اي سخرية بنبي بعد هذه الصورة الكاريكاتورية المضحكة المحزنة .. انظر الى وصفه الواضح لصورة التشفي وكيف يكون الانتقام .. الا تذكرك هذه الصورة بصورة ذلك الرجل الذي تعتريه هستيريا الضحك والخنجر في يده يقطر دما .. وهو يتطوح يمنة ويسرة اهذه صورة ترسم لنبي مرسل

رجل الشهوة لا العقيدة :

وتقوم المسرحية على كثير من الهذر والافتراء فهي ليست سوى نسخة مشوهة .. ليست من التاريخ الصحيح والعقيدة السليمة وانما نسخة ممسوخة حتى عن اسفار اليهود بكل رذالتهم ونذالتهم .. فتجريد النبي من الدعوة واخذه بصورة يشتهيها الكاتب .. صورة ساقطة .. تدور في مخيلته .. فيرى النبي رجلا جنسيا ... تحكمه شهوته في اقتناء النساء والتحكم فيهن .. لانه ملك ناصيته القدرة .. هو اكون متجنيا عندما قلت .. هل سمعتم بنشيد الانشاد الذي يردده اليهود .. وامتنعت عنه الكنائس في اوروبا بعد ان كان يتلى عندهم .. لما يحويه من كلمات بخسة وتعبير حسي قبيح للشهوة العارمة .. ان توفيق الحكيم يستعير هذا النشيد ويجعله شعرا لسليمان تردده بلقيس بعد ان دسه سليمان تحت وسادتها ليعبر لها عن حبه .. وناهيك عن كلمات النشيد لما فيها من خسة وتدن وقبح .. وتقرأ بلقيس النشيد وتردده لاجل حبيبها الذي تركته الى سليمان لترى ما يريد .. ويخترع الحكيم الذنوب والخطايا للنبي وكانها امور عادية لاظلال لها .. وهناك ايضا هذه المعجزات وما سخره الله لنبيه سليمان عليه السلام .. اتعرف كيف جعله الحكيم ؟! اتخذه وسيلة للتباهي به امام بلقيس ليبهر عينيها وليجلب فؤادها حتى يستأثر بها حبيبة مخلصة له ؟!

بالله عليكم اين الحقيقة .. بل اين حتى الادب المزعوم في مثل هذا الهراء !!

هدية بلقيس :

ان بلقيس امراة ذكية فطنة .. فعندما وردها خطاب الملك سليمان عرفت انه ملك وانه قاهرها ولا بد من استطلاع جلية الامر فأرسلت له هدية .. لماذا ؟ وهي تعلم شدة الملوك وبأسهم .. يجيب الشهيد سيد قطب قائلا « والهدية تلين القلب تعلن الود ، وقد تفلح في دفع القتال وهي تجربة ، فان قبلها سليمان فهو اذن امر الدنيا ووسائل الدنيا اذن تجدى وان لم يقبلها فهو اذن امر العقيدة الذي لايصرفه عنه مال ، ولا عرض من اعراض هذه الارض » (٧)

ثم تذهب اليه .. بعد ان عرفت انه امر العقيدة .. فلما رات عنده مارات .. وقفت

الملكة مفجوءة مدهوشة امام هذه العجائب التي تعجز البشر وتدل على ان سليمان مسخر له قوى اكبر من طاقة البشر فرجعت الى الله وناجته معترفة بظلمها لنفسها فيما سلف من عبادة غيره . معلنة اسلامها « مع سليمان » لا لسيمان ، ولكن « لله رب العالمين » .

وسجل السياق القرآني هذه اللفتة وابرزها للكشف عن طبيعة الايمان بالله والاسلام له ، فهي العزة التي ترفع المغلوب الى صف الغالبين .. بل التي يصبح فيها الغالب والمغلوب اخوين في الله . لا غالب فيهما ولا مغلوب وهما اخوان في الله .. رب العالمين .. على قدم المساواة . (٨)

وتنتهي القصة كما هي معروفة بزواج سليمان عليه السلام بعد ان خضعت بلقيس لله رب العالمين .. عندما استجابت لدعوة الحق . .وكان هذا هدف سليمان .. وقد ادى الرسالة ..

اما كاتبنا المبجل !! فيرى ان سليمان قد هزم وكما عبر عنها محمد مندور بقوله « وبذلك انهزمت القدرة الغاشمة التي افلتت من زمام الحكمة وظنت انها قادرة على كل شيء حتى اكلتها الارضة في النهاية» (٩)

فسليمان رمز القدرة الغاشمة اذن ..

ثم ماذا كان من بلقيس — بعد هذه الرواية الغرامية المجوجة — كفاها انها هزمت سليمان بحكمته ولم تستطع قدرته ان تفعل اي شيء ازاءها .. فرجعت ديارها كسيرة القلب .. ومات سليمان مهموما .. غلبه الغم والاسى لان امراة غلبته .. ولم يستطع اخضاعها

اليست هذه صورة من الاثار الاسرائيلية وطائفة من الشكوك وتدمير العقائد وبث البلبلة .. انها صناعة جديدة في عالم التهكم على حياة الانبياء . وانها لاسرائيليات مستحدثة بلفظها رجل يقال انه مسلم !!

واخيرا :

دعونا من الرمز في هذه القصة فاشجانها كثيرة كثيرة .. وما اشك في خسران الحكيم بتصويره حياة الانبياء على هذا النمط .. كما لا اشك في اخفاقه ان كان يظن انه ارتفع بهذه القصة .. لتصادمها حتى مع ابسط قواعد الاخلاق والمشاعر الانسانية العادية .. فضلا عن القلوب الرطبة بذكر الله ، الداعية اليه .

احمد محمد عبد الله

١ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ٢٣٩ — ٢٤٠

٢ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ١٠٩

٣ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ٨٣ — ٨٤

٤ — سليمان الحكيم — توفيق الحكيم ص ١٥٨

٥ — تذكرة الدعاة — البهى الخولى ص ٤٦

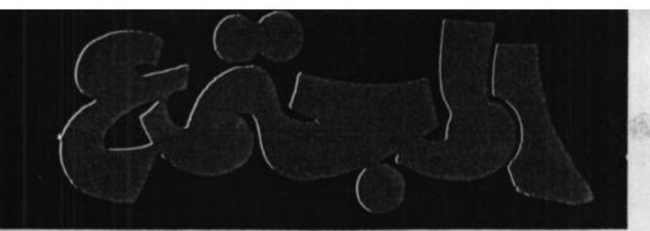
٦ — سليمان الحكيم — ت. الحكيم ص ١٢٦ — ١٢٧

٧ — في ظلال القرآن — الشهيد سيد قطب مجلد ٦ ص ٢٧٣ ط/٧

٨ — في ظلال القرآن — سيد قطب مجلد ٦ ص ٢٧٦

٩ — مسرح توفيق الحكيم — محمد مندور ص ٦٦


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويَتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنهَا حقيقة
أن بعض الناس في المطارات
أعاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.



العدد ١٨٢
الثلاثاء ٨ ذو الحجة ١٣٩٣
١- يناير ١٩٧٤
الثمن ٥٠ فلسًا

انتخابات العدو ... تفويض بالعدوان
انصراف ..!! يا طابور انتظار النتائج !!





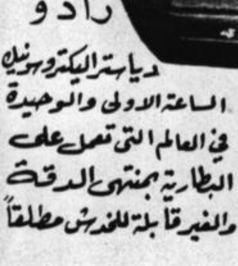
RADO

DIASTAR

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم ، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة ، واسعارها تناسب الجميع

الساعة
الكهربية





رادو
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التي تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلقاً

رادو دياستر
الغير قابلة للخدش

رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام

محمد عبد الله الباتل

كويت ت : ٤١٦٤١٦ ص ب ٣٤ الصفاة برقياً : « غزلان »
٤٢٨٥٣٣
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

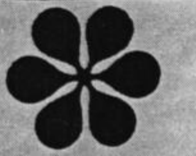
١ - شارع عبد الله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ - شارع عبد الله السالم	بناية الجبر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ - شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ - الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢



بسم الله الرحمن الرحيم

اكثر من موضوع

في موكب النبوة



□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث . ولاتجسوا ولاتحسسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله تعالى .. المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : ماله ودمه وعرضه .. ان الله لاينظر الى صوركم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم .. التقوى هاهنا.. التقوى هاهنا .. ـ ويشير الى صدره ـ الالايبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا .. ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث »

صحيح ومسلم

في المغرب: تكريم أدبي للهضيبي ومالك بن نبي. اقتراح بتحويل التكريم إلى مهرجان فكري منظم.

تعتزم جمعية شباب النهضة الاسلامية اقامة حفلين لفقيدين من رجال الفكر الاسلامي المعاصر ، هما المفكر الاسلامي الجزائرى مالك بن نبى والداعية الاسلامي الكبير السيد حسن الهضيبي .

والجمعية تهيب بالمهتمين بالقضية الاسلامية ورجالها عموما أن يساهموا بكتاباتهم عن هذين الرجلين اللذين أسديا للامة الاسلامية وثقافتها الشيء الكثير .

وسيعلن عن موعد الحفلين ومكانهما في القريب الآتي بحول الله

وعنوان المراسلة : جمعية شباب النهضة الاسلامية .

ص.ب. ٣٣٦

... طه حسين ... سلامة موسى ... ونزار قباني .. رالراقصة سهير زكي !!

ان سبب الجحود واضح جدا وهو : انهم لا يريدون للاسلام نهضة ولا تقدما .. ومن ثم يحاولون بكل وسيلة طمس اعلامه من المفكرين والمثقفين والرواد .

مفارقات مذهلة !!

الشيوعيون .. يصنعون من ارباع او اخماس المثقفين .. مفكرين عظماء .. ويمجدونهم تمجيدا في الحياة . وبعد الممات.

اليهود في فلسطين المحتلة .. يعظمون مفكريهم وعلمائهم ويربطون اولادهم ـ في المدارس ومصادر التوجيه جميعا ـ بالمفكرين والفلاسفة اليهود .

ومن مصر ذهب البابا شنودة الى الفاتيكان .. ليجلب الى مصر رفات احد القسيسين . ويقيم له مزارا في ارض الازهر .

أما مفكروا الاسلام ودعاته ورواده .. فيقابلون بجحود لاتصنعه سوى امة صممت على البقاء في السفح .

لقد احسنت صنعا جمعية شباب النهضة الاسلامية بالمغرب حين عزمت على اظهار الوفاء ـ في حفل عام ـ لرجلين كبيرين من رجالات الاسلام .

- حسن الهضيبي الذي مثل الاسلام ـ بشرف ـ في مواجهة السلطة
- ومالك بن نبى الذى مثل الاسلام ـ باعتزاز ـ في مواجهة الفكر الغربي المهاجم .

ونقترح الا ينحصر هذا الاحتفال في الثناء المجرد .. بل ينبغي أن يتحول الحفل الى مهرجان فكرى عظيم .. او مؤتمر عقائدي يدعى له نخبة ممتازة من رجال الفكر الاسلامي ـ يدرس موضوعين اساسيين هما الأزمة الفكرية .. وشروط النهضة .

● هذه ظاهرة صحية .. في الفكر والخلق

ففي الجانب الفكرى تعبر عن « اليقظة » التي ينبغي أن يتدرع بها المسلمون نحو اهتمامهم بمفكريهم ودعاتهم وروادهم .

وفي الجانب الخلقي .. هي التزام جميل بمعاني الوفاء . والذمة .

اننا نلحظ موقف الجحود تجاه مفكرى الاسلام ودعاته ورواده من قبل الاعلام العربي ـ الرسمي .. والخاص ..

وموقف الجحود هذا لا ينبعث من الحرص على « الاقتصاد » في النفقات فيقال مثلا بأن الحديث عن هؤلاء المفكرين والرواد في الاذاعة والتلفزيون يكلف الدول العربية ساعات ارسال مرصودة لقضايا اهم وأجدى !! وان الكتابة عنهم في الصحافة تستهلك مقاديرا من الورق توفرها الصحافة من اجل مواجهة ازمة الورق في العالم !!

ليس هذا هو سبب الجحود .. فقد راينا محطات الاذاعة وشبكات التلفزيون ومؤسسات الصحافة في العالم العربي .. تذيع وتكتب عن الفارغين امواتا واحياء

انتخابات العدو... تفويض بالعدوان
انصراف..!! يا طابور انتظار النتائج !!

اخراج رديء لقصة رديئة .. هذا الذي يجري في منطقتنا العربية ..
الحرب الناقصة . . . اعقبتها « دبلوماسية ناقصة » .. فجاء المولود ناقصا . . . ومشوها !!
لا سقوط الاندلس . . . ولا سقوط الخلافة في بغداد .. ولا طي رايات الخلافة الاخيرة في العالم الاسلامي ..
لاشيء من ذلك كله يساوي – في العقم والشناعة – الكارثة الراهنة التي لانطالعها في كتب التاريخ وانما نشاهدها . . . علانية .. وتدور احداثها فوق اعصاب الامة
كل القضية .. فلسطين .. القدس .. الجولان .. سيناء .. كرامة العرب ورجولتهم ونخوتهم ..
كل ذلك تأجل .. وتوقف من اجل ماذا ؟
من اجل انتخابات اليهود في الارض المحتلة !
كارثة حتى الاعماق ..
اليهود اذلونا بالاحتلال العسكري .. وهاهم اليوم يهينوننا سياسيا .
الذوق شيء ليس في الكتب والكرامة ايضا شيء ليس في الشعر العربي !!
اي انسان – بالغا مابلغ رضوخه للهوان – هذا الذي يعلق عيونه وآماله ومصيره بنتائج انتخابات عدوه ؟

لقد فعلها الذين يقتاتون الخوف .. ويشربون الذل والمهانة
وهذا مالايطاق ابدا
وعلى كل مفكر حر .. كل مثقف كريم ان يجهر برايه ولايخافت به
فهذا هو وقت الصدع بالحق
اما الذين يحتفظون بارائهم وافكارهم لوقت اخر ..ولمرحلة ادنى من الانحطاط تصل اليها الامة .. ليحتفظ هؤلاء بآرائهم حتى الموت . . وستدفن معهم دون بكاء .
اننا نشاهد مذبحة جماعية لابائنا وكرامتنا وقيمنا وعقيدتنا ووجودنا الابدي كله
فمتى يتحرك الرصيد المدخر والامة تعاني الافلاس . . . ومتى يتقدم الاحتياطي الفكري والثقافي .. وقد اقتحم العدو الحصون وتوغل الى العمق ؟ ؟
في هذه الايام تجري انتخابات العدو في الارض المحتلة . . . وبينما يحدث ذلك يقف طابور طويل من الذين قلبوا الشعر العربي راسا على عقب
كان الشاعر العربي يقول :

اذا ما الملك سام الناس خسفا
ابينا ان نقر الذل فينا

فجاء هؤلاء فقالوا :

اذا ما الملك اعطى الناس عزا
رضينا ان نقر الذل فينا !!

هذا الطابور وقف – في بلاهة عجيبة – ينتظر نتائج انتخابات العدو للوصول الى ماأسموه بالحل السلمي
وليقفوا طويلا .. وليبكوا كثيرا ..
ان نتائج الانتخابات لن تكون في صالح العرب ابدا
وقبل ان نثبت الحقائق الموضوعية التي اعتمد عليها هذا التحليل .. نبدي ملاحظتين :

● ان اليهود يتخذون من هذا الانتظار الذليل مادة دعائية تفيدهم في اقناع العالم بأن اليهود – بتأثيراتهم السياسية – يصنعون الاحداث في العالم العربي ويوجهونها .. ودليل اليهود على ذلك هو الانتظار
ومسالة سيطرة اليهود على المنطقة امر بالغ الاهمية في مجال اطمئنان العالم الغربي على الحصول على النفط العربي .
● وهذا الانتظار يرغم العالم على عقد مقارنة بين اليهود الذين يعبرون عن رغبات شعبهم . ولايتحركون الا بتفويض .. وبين وضع السلطة الراهنة في العالم العربي .
ولن نستطيع تجريد اليهود من هذا السلاح الا بتصحيح الاوضاع والالتزام الكامل بالديمقراطية .
والان ناتي للسؤال : لماذا

نتوقع ان تكون نتائج انتخابات العدو على عكس مايتوقع الساذجون .. واهل العبط السياسي ؟؟

ان هذه الانتخابات لاينبغي ان تفهم بمعزل عن «طبيعة» الكيان الصهيوني في الارض المحتلة

الكيان الصهوني ـ بمختلف احزابه ـ جاء الى فلسطين المحتلة على اساس ديني

لاخلاف على ذلك بين احزاب العدو

انما الخلاف جزئي . . . ويدور حول « ابرع » البرامج التفصيلية لتحقيق اطماع الصهيونية

ونعني بذلك ان ليس جنرالات العدو وحدهم هم الذين يشنون العدوان علينا ويتوسعون في اراضينا

ان اليهود جميعا مقتنعون بذلك .. عن طريق العقيدة الدينية .. وعن طريق « نظرية الامن الضروري »

والصوت اليهودي يتوجه الى صناديق الاقتراع في ضوء هذه الرؤية ..

اما انتقال الصوت من مرشح الى اخر .. فلايعني الاتغيير الوسيلة لتحقيق نفس الهدف

ان الذين يطمعون في ايمان اليهود بالسلام .. اكثر من واهمين واكثر من خرافيين لماذا ؟ ؟

ان السلام مرتبط بحقائق موضوعية هي العدل . . . ونزاهة الضمير والوفاء بالعهود .

فهل يستطيع حاكم عربي ان يقول ان اليهود يتحلون بهذه الصفات ؟

والعدوان مرتبط بحقائق موضوعيه هي : الظلم والطمع . . والشر والغدر والتوسع

فهل يستطيع حاكم عربي ان يصرح بأن اليهود تخلوا عن هذه الصفات الملازمة لهم امس واليوم وغدا ؟

والاستراتيجية الواضحة تؤكد ان اليهود . . . لن يتخلوا عن اطماعهم البتة .. ولاسلام ـ طبعا ـ مع الاطماع

وهذه هي خطوط استراتيجيتهم

١ ـ العقيدة الدينية . .

فتوراتهم تتحدث عن ملك اسرائيلي يمتد من الفرات الى النيل

وكما لايستطيع احد ان يحمل مسلم عريق الايمان على الكفر بآيات القرآن الكريم لايستطيع حاكم عربي ان يحمل اليهود على التخلي عن توراتهم

٢ ـ الهجرة المتدفقة دوما الى فلسطين المحتلة لاسلام معها .. فالهجرة تعني تزايد السكان . وتزايد السكان يعني التوسع والاحتلال من اجل الاسكان والمستعمرات الزراعية .. وحدود امن اكثر تقدما في اراضينا

٣ ـ تدفق السلاح من امريكا الى اليهود في فلسطين المحتلة .. لاتفسير له سوى العدوان .. ان هذا السلاح ليس لصيد البط او تلبية لهواية الرماية الرياضية

انه سلاح لصيدنا وذبحنا

٤ ـ ان فترات الهدنة يستفيد منها اليهود ـ هكذا تقول التجربة لمن يريد ان يبلغ مبلغ الرجال الراشدين ـ يستفيدون منها في الاستقرار .. انتاجا وهجرة وتسليحا

.. ريثما يستعدون لعدوان جديد ..

● استفادوا من فترة مابين ١٩٤٨ الى ١٩٥٦

● واستفادوا من فترة مابين ١٩٥٦ الى ١٩٦٧

لقد نزلت احزاب العدو الى الانتخابات ببرامج انتخابية تطلب فيها التفويض بشن عدوان جديد علينا

والاعلام العربي الغبي يردد ويكرر فيقول : أن اليهود لن يصوتوا لمن تسبب في قتل شبابهم في الحرب !!

لكن وزير دفاع العدو موشي ديان احبط هذه الفلسفة الرجعية المتخلفة ونسفها بخطبة سياسية انتخابية

قال جنرال العدو :

« ارايتم ؟؟ لو انني مطلق اليد .. ولو انهم سمحوا لي ـ يقصد البرلمان والحكومة ـ بحرية تصرف اكبر لدمرت العرب .. ولما حدث ماحدث في حرب « يوم الغفران »

انني اعرف العرب . . . وسياستي معهم ان افطر بهم قبل ان يتغدوا بي وهذه السياسة تعتمد على طبيعة الرجل العربي ونفسيته اي انها باقية .. »

ان الانتخابات هي اعادة التفويض لجنرالات العدو بقتال العرب

وستشن الحروب ضدنا بحجة ديمقراطية هي التزام الذين يفوزون في الانتخابات بتحقيق الوعود التي اعطوها للناخب اليهودي

هل يقرأ العرب ؟

● يوم ٢٥ ـ ١١ ـ ١٩٧٣ قال العدو الصهيوني موشي ديان بالحرف الواحد :

« على اسرائيل ان تحول دون امكان تحول مؤتمر القمة المرتقب الى مؤتمر استسلام وانسحاب .. ان لدى اسرائيل القوة كي تحول دون ذلك اذا كان العرب يركضون الى مؤتمر السلام فليس لان السلام يغلي في عظامهم . بل لانهم يتوقعون انسحابا اسرائيليا .. يجب ان لاننزل من مرتفعات الجولان وان لانتحرك من على نهر الاردن . ولامن جبال نابلس فضمانات الامن على انواعها يمكن ان تأتي بالاضافة الى ذلك . . وليس بدلا منه . ان مدينة يميت هي أهم اليوم من ذي قبل بألف مرة »

ويميت في سيناء صمم اليهود خطة لاحتوائها . . . ويخططون لانشاء ميناء كبير فيها .. ومنشآت سياحية واستشفائية .. وميناء جوي ومحطة ذرية ضخمة ..

● هل يفهم العرب ؟

حزب اليابام يقول في برنامجه الانتخابي :

« القدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل »

● هل يفهم العرب ؟

الحزب الديني القومي اليهودي يقول في برنامجه الانتخابي :

« اعادة اقرار المبادىء الاساسية الثلاثة التي توجه ممثلي اسرائيل في مفاوضات السلام .

أ ـ حقنا التاريخي في الارض الموعودة « الوعد من الفرات الى النيل »

ب ـ . . . . . .

ج ـ ضمان حدود آمنة للدولة ..

● هل يعقل العرب ؟

لقد اصدر حاخام اليهود في فلسطين المحتلة في نهاية الحملة الانتخابية ـ تصريحا يعلن فيه تكفير من يفكر أو يتنازل عن ذرة تراب من الارض الموعودة

ان الانتخابات بنتائجها تفويض يهودي يشن الحرب ضدنا

فليقف طابور الانتظار طويلا .. وليبك كثيرا

« يقولون ان بيوتنا عورة وماهي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وماتلبثوا بها الايسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار وكان عهد الله مسئولا . قل : لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لاتمتعون الا قليلا » . . .

صورة الغلاف

تهاني مسلحة تتبادلها اليهود في عيدهم

وهي رد .. على من يطلب من الوحش .. لطفا !!

٤ ملايين دينار
مشروع اضافي لمكافحة الغلاء





احال مجلس الوزراء الى مجلس الامة يوم الاول من امس مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي في ميزانية الدولة للعام المالي ٧٣–١٩٧٤ بشان تخفيض اسعار السلع والمواد الضرورية .

وفي ما يلي نص المشروع :

نحن صباح السالم الصباح امير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المادتين ٦٥ و١٤٦ من الدستور ، وعلى القانون رقم ٢٤ لعام ١٩٦٧ في شان الاشراف على الاتجار في بعض السلع والمواد وتحديد اسعارها ، وافق مجلس الامة على القانون الاتي نصه وقد صدقنا عليه واصدرناه .

مادة اولى : يفتح في الميزانية العامة للسنة المالية ٧٣ ـ ١٩٧٤ اعتماد اضافي قدره اربعة ملايين من الدنانير يؤخذ من الاحتياطي العام للدولة ، ويخصص هذا المبلغ لتخفيض اسعار السلع والمواد الغذائية الاساسية .

مادة ثانية : ـ يحدد وزير التجارة والصناعة السلع والمواد الغذائية الاساسية التي تخفض اسعارها كما يحدد الحد الاقصى للسعر الذي تباع به وفرق الثمن الذي تتحمله الحكومة .

وجاء في المذكرة التفسيرية لمشروع القانون ما يلي : ـ

ارتفعت اسعار بعض السلع والمواد الى درجة ادت الى شكوى عامة من المستهلكين ، ولذلك ، فكرت الحكومة كعلاج لهذه المشكلة ان تتحمل بعض الناتج عن هذا الارتفاع بالنسبة للمواد الغذائية الاساسية .

ولذلك اعد مشروع القانون الخاص باعتماد اربعة ملايين من الدنانير للباقي من السنة المالية ٧٣ ـ ٧٤ ، وخول وزير التجارة والصناعة تحديد السلع والمواد الغذائية الاساسية التي يجري عليها التخفيض كما يعين الحد الاقصى الذي تباع به ومقدار الفرق الذي تتحمله الحكومة .

هذا ويلاحظ ان القانون رقم ٢٤ لعام ١٩٦٧ يعاقب على مخالفة التسعيرة الجبرية التي يحددها وزير التجارة والصناعة ، كما يخوله سلطة الاستيلاء على هذه السلع والمواد لبيعها بالتسعيرة الجبرية .

وزير الخارجية
في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الأمة



عقدت لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الامة اجتماعا حضره وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة الشيخ صباح الاحمد .

ولقد استعرض الوزير ولمدى ساعة كاملة موضوعين رئيسيين :

اولا : العلاقات بين الكويت وامارات الخليج العربي ،حيث شرح الوزير مبادرة الكويت الى تشكيل لجنة تتدارس الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والاعلامية الموقعة بين الكويت ودول الخليج . وكان محور النقاش في هذا الموضوع كيف يمكن وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ العملية .

ثانيا : التطورات السياسية الاخيرة على صعيد القضية العربية . وزيارة كيسنجر وزير خارجية امريكا للمنطقة اخيرا . وموقف الدول العربية من مؤتمر جنيف . واكد الوزير حرص الكويت على استمرار الوحدة العربية في هذه المرحلة بالذات واهمية التنسيق بين الدول العربية في المواقف وتجنب صور الشقاق المختلفة.

كذلك فان الوزير ناقش التطورات الاخيرة النفطية واثارها السياسية والاقتصادية

الى رحمة الله
الشيخ علي حمادة

انتقل الى رحمه الله تعالى الشيخ علي حمادة فقد وافاه الاجل المكتوب بلندن .. ويوم الخميس الماضي خرج رجالات الكويت وابناؤها لتوصيله الى مثواه الاخير .. وتوديعه في رحلته الى الدار الاخرة .

لقد كان ـ عليه رحمة الله ـ رجلا طيبا خيرا كريما وافادت البلاد من جهوده البناءة في اكثر من مجال . والكويت اذ تودعه فانما تفقد بذلك علما من اعلامها وواحدا من بناتها المخلصين .

واذ نتقدم بالعزاء لاسرة الفقيد نسال الله ان يتغمد الفقيد العزيز برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

وانا لله وانا اليه راجعون

سؤال ؟
هل الخطوط الكويتية فوق القانون ؟

من مظاهر احترام القانون الحرص على الالتزام به . والسلطة التنفيذية هي المسئولة عن تنفيذ القوانين وتطبيقها .

فاذا اخلت السلطة التنفيذية بالتطبيق عمدا .. أو تخطت القانون وتجاوزته .. فان ذلك يشجع الناس على اسقاط هيبة القوانين .

الخمر محرمة شرعا في دين الله وممنوعة بالقانون في الكويت ولكن الخطوط الكويتية تقدم الخمور ولحم الخنزير للمسافرين عليها . لماذا ؟

الاجابة عن هذا السؤال تنحصر في احتمالين . اما ان الخطوط فوق القانون واما ان القانون لا قيمة له ولا هيبة .

والاحتمالان شر مدمر .

لقد رفض النواب الافاضل في مجلس الامة التصديق على ميزانية الخطوط الجوية الكويتية حتى يحذف بند الخمور .

ونحن نضم صوتنا لهؤلاء النواب المحترمين ونطالب بتطهير الخطوط الكويتية من الخمور والحكومة مسئولة تماما عن هذا الوضع وهي التي تملك تطبيق القانون على مؤسسة تخطت القانون .

طلب بسيط .. نرجو تحقيقه
اسمحوا لنا ... بالموت !!

نحن الشعوب العربية

بعد اطلاعنا على الاحوال وجدنا الاتي :

- القدس محتل في يد اليهود
- فلسطين سرقها اليهود من الفلسطينيين
- سيناء والضفة الغربية من القناة تحت سيطرة اليهود .
- الجولان تحول الى مستعمرات لليهود

ونحن شعوب تدين بالاسلام .. والاسلام يحرم الخنوع والذل والظلم .

ونحن شعوب من نسل آدم — عليه السلام — وبصفتنا الانسانية نريد ان نتحرر من هذا الاحتلال كما تحررت الشعوب الاخرى في قارات الارض .

ونحن شعوب كثيرة — ١٣٠ مليون عربي — لا تخشى من نفاد رصيدها في الرجال .

لقد تعبنا من ظلام الذل وليله الطويل وبكل أدب ورجاء نتقدم البكم — ايها الحكام العرب — بطلب بسيط هو .

اسمحوا لنا بان نموت دفاعا عن حقنا وكرامتنا وهذا لا يكلفكم شيئا فنحن الذين سنموت لا أنتم فهل نطمع أن تسمحوا لنا بالموت ؟؟

التوقيع — ١٣٠ مليون عربي يريدون الموت

هل تقتحم الصهيونية معاقل الكويت ؟!

من المعروف ان نوادي الروتاري فرع من المنظمة الصهيونية الماسونية تخدم الحركة الصهيونية في مجال الثقافة والاجتماع هذا شيء معروف وبديهي .. ومع ذلك صرح المسئول عن الخطوط الكويتية في البحرين بان نوادي الروتاري ينبغي ان تنتقل الى الكويت .

هذا كلام بالغ الخطورة ويجب ان ينتبه اليه المسئولون حتى لا تقتحم علينا الصهيونية بلادنا .

في العدد القادم ننشر نص التصريح .. والتعليق عليه .

عيد مبارك

يصدر هذا العدد قبيل عيد الاضحى المبارك كما ستحتجب المجتمع عن الظهور يوم الثلاثاء ١٥ من ذي الحجة ١٣٩٣ هـ الموافق ٨ من يناير ١٩٧٤م وذلك للمناسبة نفسها وستعود الى قراءها لتصدر يوم الثلاثاء من ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ١٥ من يناير ١٩٧٤م وننتهز هذه الفرصة لتهنئة المسلمين في شتى اقطار الارض بهذا العيد المبارك راجين الله ان يعيده عليهم وقد تحرروا من الظلم وحققوا نصر الله الذي وعدهم به .

كلمات للحوار

مع الدعاة الشباب "٤"

يكتبها الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد

في الجامعة « رابعا »

نحن ننكر الاختلاط اللاهي العابث حيثما كان كما ننكر الابتذال في الزي والتفسخ القائم في كل مكان

ولكن المرض الاصيل عند قومنا ليس في اختلاطهم ولافي ملابسهم ابتداء .. انما هو في الرءوس والافئدة اولا . . .

● **وحين جاء الانبياء ـ عليهم السلام ـ ووجدوا الناس يخوضون في الضلال والفوضى خوضا بدءوا من العقل ومن القلب .**

فلنبدأ بما بدأ به الانبياء عليهم السلام من هنالك أبدءوا .. فتلك نقطة الانطلاق الاولى والاساسية ..

● اما اذا شئتم مجرد التنديد بالأختلاط والابتذال والتفسخ والعرى لابراء الذمة فحسب .. فافعلوا

ومانحسب الذمة تبرأ الابسلوك رسل الله ـ عليهم السلام ـ في اسلوب الدعوة . ونقطة البداية .

ان رءوس قومنا قد ملئت فكرا منحرفا ونظريات زائفة وهي التي تثمر هذه الصور من الاختلاط وهذه الانماط من الزي . .

● **ولو افترضنا نجاح الاسلوب الدارج في مقاومة هذه الالوان من الانحرافات « وهذا امر مستحيل عند العقلاء لانه يخالف الفطرة والمنطق .. يخالف** سنة الله **في خلقه وتشريعه لان البناء لايقوم الا على اساس** على **العقيدة السليمة والفكر النقي » ..**

لو افترضنا نجاح ذلك الاسلوب فتاكدوا ان تلك الرءوس المريضة بما تحمله من افكار ونظريات لابد ان تنبت ماهو اشد وانكى من الاختلاط والابتذال .. فالعرى عند اساتذة قومنا ـ هناك فيما وراء البحار ـ له فلسفة **جمالية واجتماعية كما ان العفة قبل الزواج عندهم لاتعني شيئا غير اتيان الفاحشة عن شهوة خالصة . اي دون اكراه او تاجير . وكل هذا مدعوم بنظريات تسمى علمية . أو بمنطق ختل يختل المسلم الغافل عن عقيدته الموروثة . .**

● واذا كان قومنا قد بدءوا بالعرى والاختلاط الماجن دون ادراك كامل من بعضهم لتلك الفلسفات والنظريات او دون تقبل لها من البعض الاخر نتيجة بقايا النشأة الدينية او بقايا ماالفوه من اعراف وعادات شرقية . . . فهؤلاء واولئك لابد واصلون الى الاعماق رويدا . . رويدا . .

● **وخلاصة القول : ان القوم يحملون افكارا تثمر هذه المظاهر فينبغي اذا شئنا تغييرا واصلاحا . . توجيه جهودنا لهذه الافكار .. محاضراتنا وندواتنا وكتاباتنا وحوارنا كل ذلك يدور حول هذه الافكار .. نفندها ونقدم البديل عنها اي نقدم فكرة مقابل فكرة وعقيدة مقابل عقيدة ..**

مؤامرة جديدة على القدس ..!



قداسة البابا لدى استقباله الرئيس نميري بينما بدا الامبراطور هيلاسيلاسي

زيارة الوفد الافريقي للفاتيكان كانت حديث وكالات الانباء واجهزة الإعلام العربية، فلقد اعتبرتها نصرا للقدس وللقضية العربية ، وعلقت امالا كبيرة على تحركات بابا روما المقبلة .

واذا كنا نعذر صحيفة « النهار » الضالعة في المخططات التبشيرية الصليبية ، والتي ما فتئت تتحدث عن هذه الظاهرة وقد اسفرت بصراحة عن مطامع موجهيها في قدسنا . فكم كنا نتمنى من الصحف واجهزة الاعلام العربية ان تدرس الامر قبل ان تعتبره نجاحا ، ولقاء اسلاميا مسيحيا !! ومؤتمر قمة لممثلي الديانتين في الفاتيكان !!

وهذا هو تصريح البابا الذي نشرته هذه الصحف : « لايجوز لطائفة واحدة مسلمة ان تحكم مدينة القدس ، يجب انتكون القدس مفتوحة لكل الاديان ، وان تكون كالفيتكان لها نفراؤها وبعثاتها الديبلوماسية المستقلة » .

١ ـ فهو ينكر ان تكون لطائفة واحدة مسلمة ويستوى في ذلك اليهود والمسلمون .

٢ ـ ويريد ان تكون كالفاتيكان !!! لها سفراؤها وبعثاتها الديبلوماسية المستقلة

أليس هذا هو التدويل الذي انكره المسلمون العرب منذ عام ١٩٤٨ واعتبروا من يؤمن به خائنا لدينه وامته ؟!

اوليس هذا الذي قامت المظاهرات والاصطدامات من اجله؟!

اوليس هذا الذي انكره زعماء الدول العربية في قمتهم القريب بالجزائر ؟! وبعضهم جعله الشرط الاول في كل تفاهم مع امريكا وغيرها ؟!

وزعمت صحيفة النهار أن الافريقيين مكلفون بذلك من زعماء الدول العربية !! وأن مراسلها في « جنيف » قال : ان هذا هو مطلب ممثل الاردن ـ ان تكون القدس كالفاتيكان ـ ونشرت مقالا للاب «يواكيم مبارك » يوضح فيه اهداف البابا فقال :

« فلا تناقض ايضا بين فلسطينية القدس ونية الصالحين من الداعين الى تدويلها وفي مقدمتهم قداسة البابا بولس السادس اسقف روما .. فلا يفوت اذن قداسته ان تدويل المدينة لا يقوم الا بمشاركة اهل المدينة وهم جزء لا يتجزأ من شعب الوطن الواحد ... »

ولا يضير البابا ـ بعداتفاقه مع الوفد ، وترحيب العرب بتصريحاته ـ ان يقول : انه مع العرب ، ويجب ان يعود اليهود لما قبل ١٩٦٧ .

والسؤال الذي يطرحنفسه هل هذه الزيارة تمثل الزعماء العرب وأنهم قد عدلوا عن اتفاقهم فيما يتعلق بالقدس ؟! أم ان صحيفة النهار تكذب عليهم ؟!

ولعل من المشاكل التي تصادفنا في هذه المنطقةالتسرع في الحكم بدون دراسة ولا روية ومن غير الالتفات للماضي والاستفادة من عبر التاريخ .

فهذا البابا بالذات ـ في سبيل التقارب مع اليهود ـ خالف انجيله . وعاد عن صلب اليهود للمسيح ، وفي هذا ايمان ـ من حيث لا يدري ـ للحقائق الواردة في قرآننا .

ووضع مجلسا اعلى للنصارى ـ في الاردن ـ فيه خبراء سياسيون وعسكريون واقتصاديون ، ويرتبطمباشرة بالفاتيكان ومن مهامه الكثيرة

شراء اراضي القدس من اصحابها المسلمين . وتعدى القدس الى بيت لحم ورام الله والبيره وعمان واربد ومادبا .. فبنوا الكنائس قرب الطرق العامة وعلى الجبال مع عدم وجود نصارى حولها لتكون اوكارا للمبشرين .

وادرك المسلمون بالاردن خيوط المؤامرة ونبهوا المسئولين فاصدرت الحكومة الاردنية مرسوما بمنع بيع اراضي القدس للاجانب ، واصدر مفتي الاردن فتوى شرعية بتحريم بيع ارض القدس وما حولها للاجانب .

وتجددت المؤامرة بعد زيارة هذا البابا – المشبوهة – للاردن وكثر بعد عودته المبشرون واوكارهم من كنائس ومدارس ومستشفيات وقسس .

وكلل تآمره على القدس بتاليف الحركة السرية التي اشتهرت باسم « الجيش المريمي » ومريم رضي الله عنها بريئة من هذا التآمر والدنس . وزاد عدد هذا الجيش على خمسة عشر الف مسلم ، والقائمون عليه من كبار المسؤولين .. وكشف الاردن الحركة قبل ان يندلع شرها بقليل ، والقى القبض على اسلحتهم ومنشوراتهم السرية التى تطالب المسلمين بالخروج من القدس وما حولها وكتم الامر حتى لا يغضب البابا .

هذا هو البابا الذى تصوره الصحافة العربية بالصديق الذى يقف الى جانبنا !

وصدق الله العظيم : « يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين »
المائدة ٥١ – ٥٢

نعم والله ان الذين فى قلوبهم مرض يسارعون الى الفاتيكان او جنيف .. يخشون ان تصيبهم دائرة ، ومن عافاهم الله يتجهون الى خالقهم ولا يؤمنون بغير السلاح سبيلا الى فلسطين والقدس ، واثقين ان الله سيأتي بالفتح والتأييد . ويقول تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل ان هدى الله هو الهدى ، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير » .
البقرة : ١٢٠

فنناشد المخلصين من ابناء امتنا ، ان يتدبروا هذه الايات القرآنية – وكأنها نزلت الان لتبين واقعنا مع اليهود والنصارى ، ويحذروا من هذه المؤامرة الجديدة . فنحن لا نريد ان تخرج القدس من قبضة الصهيونية لتقع في قبضة البابا واتباعه ، وهو من عرف عنه الحماسة لتدويل القدس واصطياد المناسبات لذلك منذ ان جاء لكرسي البابوية في روما .

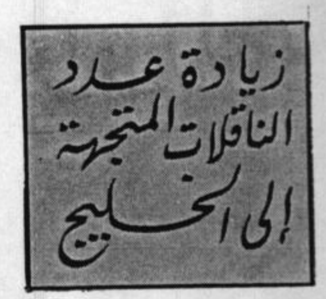
وليعد البابا الى تاريخ ابائه في حربهم الصليبية والتي ما زالت قائمة ، ليعد الى ما كتبه « ريتشارد » قلب الاسد « وغودفراي » (الذي اسال دماء المسلمين حتى ركب الخيول) ،

والافعى المتقلب الغادر « أرناط » واللنبي .. وعندئذ فسيدرك حقيقة تغافل عنها . يوم حاز قومه القدس مائة عام ووجدوا من يساعدهم من ابناء المسلمين الذى فقدوا الايمان والقيم .. ثم استردها المسلمون سادة اعزة ، استردها ليعيش النصارى واليهود آمنين في ظل الاسلام الوارف .

وان الاسلام العظيم لن يعدم امثال عماد الدين ونور الدين وصلاح الدين ، ويومئذ يعود الامن الى ربوعنا بعد ان ضاع في عهدكم وعهد اخواتكم الصهاينة . اننا على ثقة انه سيتلاشى هذا الظلام ، وينبلج الفجر من جديد ، ولقد وعدنا الله بالنصر والتمكين .

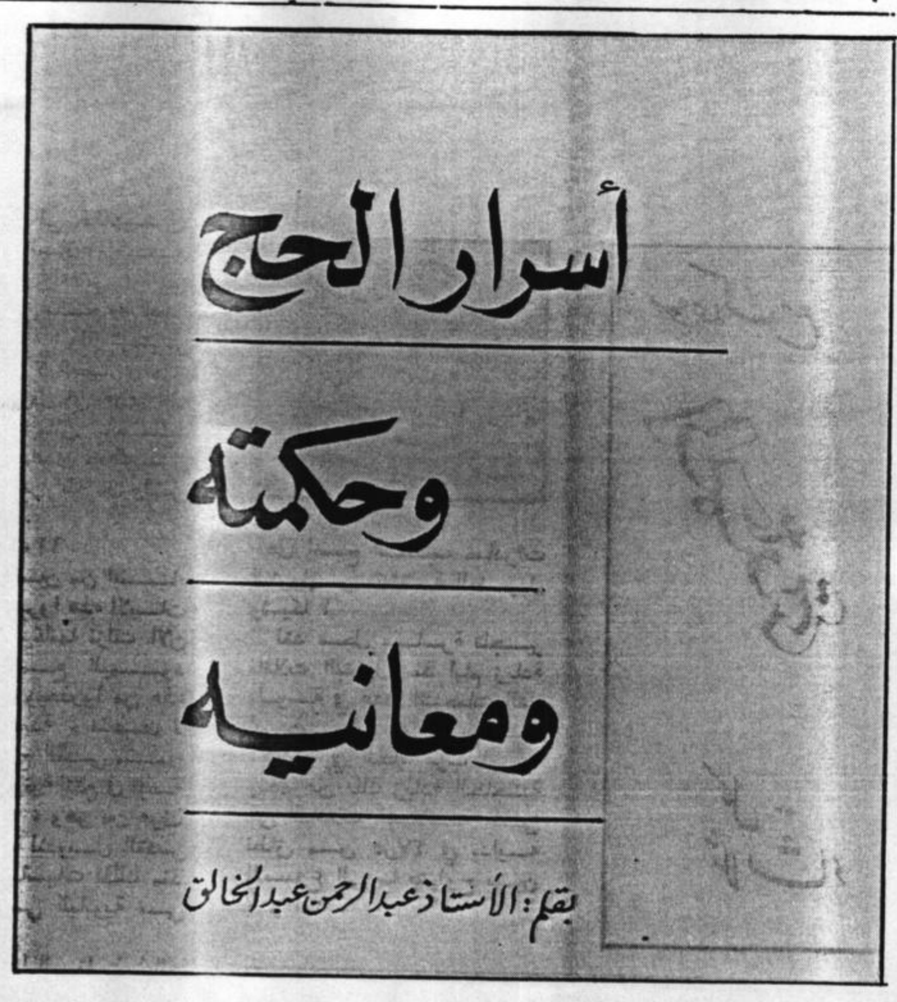
« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » .

« يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .



هل اصبح استئناف صادرات البترول من منطقة البترول وشيكا ؟

لقد سجل سماسرة تأجير ناقلات البترول منذ ايام زيادة ملموسة في عدد الشحنات التي اصبحت متاحة في هذه المنطقة وخاصة في اتجاه غرب اوروبا ونجم عن ذلك زيادة الحاجة الى الناقلات العملاقة على نطاق من ٤٧ر٥ في بداية الاسبوع الى ما يتراوح بين ٧ و ٧٥ .



علمنا في مقدمة هذه الرسالة ان من اسباب جهل الناس بعبادة الحج ، وقصورهم عن اكمالها على الوجه الذي يرضي الله تبارك وتعالى من جراء جهلهم باسرار هذه العبادة وحكمتها . وهذا السبب هو الذي جعل الحج عند كثير من الناس شكلا بلا روح ، وطقوسا بلا فهم ، بل قد حج كثيرون وتندروا وضحكوا من انفسهم احيانا ومن غيرهم احيانا اخرى عندما راوا انفسهم يجمعون الجمرات من التراب !! او يركضون بين الصفا والمروة ، او يطوفون حول بنية الكعبة . ثم يقولون : (هزلت نحن اساتذة في الجامعة ونجلس ننبش الارض لنخرج الحصى كما تفعل الصبيان !!) وقال آخر : (امراة تسمى هاجر ركضت بين الصفا والمروة فلماذا نركض نحن على هذه الصورة) وقال آخرون : (لقد نسخ الاسلام عادات الوثنية الا انه ابقى عادة واحدة وهي تقبيل الحجر الاسود !!) الى غير ذلك من مقالات رجع اصحابها بالكفر بعد ان انفقوا اموالهم واتعبوا انفسهم ولم يجدوا فيما يقدم لهم من خطب عن الحج ، وكتب في المناسك غير آراء هزيلة واشكال مجردة عن المضمون والهدف ففعلوا هذه الاشكال فعل الكاره الساخط او المتندر العابث .

وحيث انني قد وفقت — ان شاء الله — الى ان هذه الرسالة هي الطريق الى الحج المبرور فكان لابد من تذليل هذه العقبة الثالثة والاخيرة ان شاء الله التي تقف في طريق فهم جمهور المسلمين لهذه العبادة العظيمة .

فما الحج ؟ وما المقصود بمناسكه التي جاءت على هذا النحو ؟ من طواف ورمي وحلق ، ومبيت ووقوف ؟

تعريف عام : —

الحج عبادة يقصد بها التقرب الى الله تبارك وتعالى . وربط القلوب بمخافته وتقواه ، وهذا الشأن في كل عبادة شرعت للتقرب . وهذا الكلام المجمل يحتاج الى بيان وايضاح :

العاقل لا يصنع امرا الا وقد عرف ثمرته وغايته . وايقن منفعته واما من يعمل عملا لا يعرف الغاية والهدف منه ، ولا يرجو الثمرة والفائدة والمنفعة فيه فهو عابث او مجنون .

والامور الدنيوية يوقن بثمرتها ونفعها لان نتائجها منظورة مشاهدة ومحسوبة متوقعة . واما العبادات فانها من شئون الاخرة ، وثمرات الاخرة مدخرة مخباة لا يصدق بها الا مؤمن ، ولا يرجوها الا موقن وقضية الايمان قضية كبيرة ، وامر خطير فهو يحتاج الى يقظة دائمة ومراقبة مستمرة ، فالايمان يخبو مع المعصية وقد يتلاشى ويزول ، ويزداد مع الطاعة حتى يصبح الغيب كانه شهادة ، والبعيد كانه حاضر مشاهد . فالمؤمن يحس الجنة احيانا وقد دنت ثمارها وليس بينه وبين ان يقطف وياكل الا ساعات قليلة ، وقد يحس احيانا الم النار نار الاخرة وكانها على بضع خطوا ت منه ، ولكنه احيانا تجلله سحائب الشك ، وظلمات المعصية فيسال نفسه — احقا هناك جنة — وهناك نار !!

والعبادات مقصدها الاول هو ايقاظ هذه المراقبة واشعال هذه الجذوة جذوة الايمان ، لتصبح العقيدة القلبية ، واقعا حيا ، والتصديق النظري قضية مجسمة ، لا في كلمات فقط بل في حركات وسكنات وهتاف وطواف وسعي ورمي وصعود وهبوط . ويقظة ونوم وتوقيت ومواقيت . ان رسوم العبادة واشكالها وحركاتها ، وسكناتها ما هي الا ترجمة حية لمعاني الايمان . الايمان بالاخرة بالجنة والنار الايمان بالله وملائكته . فكان كل حركة من حركات العبادة سطر مكتوب يقول انا مؤمن !! فالساجد يقول انا مؤمن ، والطائف كذلك والساعي كذلك ، والراكع والواقف بعرفة ، والنائم بمزدلفة يدلك حاله قبل مقاله انه مؤمن فلو سالته ما الذي اتى بك الى هنا وامرك ان تبيت في هذه الصحراء لقال لك الايمان !!

ورامي الجمرات والشارب من زمزم والمقبل للحجر يجب ان يقول كل منهم فعلت ما فعلت لاني مؤمن .

ان تحويل العقيدة النظرية واعني بالنظرية هنا العقلية الوجدانية الى واقع حركي وشكل خارجي يكسبها قوة ودواما وثباتا ، ولو كان للايمان مجرد اقتناع عقلي فقط لتحول من النفس وهرب منها بعد يوم او يومين ، ولكن صب هذه العقيدة في قوالب حركية تشمل الركوع والسجود والقيام والقراءة والطواف والسعي والرمي ، والمبيت .. وو ... واشكالا كثيرة يعني كل ذلك تجديد هذه العقيدة ، والمحافظة على جذوة هذا الايمان فليعلم العابد اولا وقبل كل شيء ان يمارس العبادة ليحيي في نفسه الايمان المغيب المخبوء وليظهر للناس فهذه الحركات المستمرة التي تمارسها كل يوم من ركوع ، وسجود ووقوف بين يدي ربك سبحانه وتعالى انما هو لنظل على ذكرى يوم القيامة ولنعيش له وبه ، وحتى لا يلهينك الشيطان وتشغلك مشاغل الحياة عن عقيدتك القلبية فتموت شاكا او كافرا .

حركات العبادة اول غاية من غاياتها ان تربطك بعقيدتك وتصلك بايمانك ، وتذكرك بانك صاحب طريق ومنهج وسلوك يشاركك فيه من يشاركك هذه العبادة ومن لا يشاركك العبادة فليس اخا ولا صديقا ولا رفيقا

وبهذا الذي قدمت سنعلم ان العبادات بوجه عام تشترك في غاية واحدة اساسية وهي ترجمة الايمان القلبي الى واقع حركي مشاهد ملموس وبهذا تظل النظرية العقلية او الايمان الوجداني القلبي مرتبط مع الحركات الحسية فيظل هذا الايمان في حياة دائمة ، وتجدد مستمر .

واذا كانت الصلاة تاخذ في عملية التجديد هذه ، واحياء معاني الايمان في النفس النصيب الاوفر لانها تمارس — وجوبا — خمس مرات في اليوم والليلة بحركات وسكنات واقوال تشدك الى الايمان شدا . فان الحج ينفرد بميزات خاصة في هذا المضمار .

فالصلاة تقطعك من مشاغل الدنيا ، وتلزمك حضور جماعة المسلمين فاذا وقفت كبرت الله فاستصغرت — ان عقلت المعنى — مشاغل الدنيا وهموم الحياة ، ثم تدعو فتحمد الله وتثني عليه ، وتمجده ، وتعلن

الله انك على العهد (اياك نعبد) وتطلب منه المعونة على السير في الطريق (واياك نستعين) ، ثم تطلب دوام التوفيق والثبات على طريق الحق الصراط المستقيم . الطريق الوحيد الواصل الى شاطيء السلامة وبر الامان طريق المؤمنين الذين انعم الله عليهم ثم تركع فتشعر شعورا حسيا — لا وجدانيا — بصغرك امام عظمة الله فتعظمه ، ثم ترفع راسك لتحمده على هذا التوفيق والتكريم ، ثم تسجد فتشعر شعورا حسيا يقينا — لا وجدانيا نظريا .. بذلتك امام خالقك . فهو العلي الاعلى ، وانت العبد الذليل الملصق جبهته بالتراب ، وانفه بالرغام ، والذي قد سكنت اعضاؤه في وضع ذليل فقير يوحي عند المشاهدة بكل فقر وعجز امام قوة الله وعظمته ورحمته ورضوانه .

هذه الممارسة الواعية لفريضة الصلاة تحيي في في نفسك يا اخي معاني الايمان التي يتشدق بها اناس احيانا وهي لم تتمكن بعد من قلوبهم ، ولم تصل بعد الى يقينهم ، وليس من وسيلة لتثبيت هذه المعاني الايمانية في قلوبهم الا بهذه الممارسة العملية المستمرة الواعية وبهذا ستفهم جيدا قوله تبارك وتعالى : « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا !! ولكن قولوا اسلمنا ، ولما يدخل الايمان في قلوبكم » .

لقد نزلت الايات في شان جماعة من الاعراب ظنوا الايمان حكمة يقولها اللسان بعد اقتناع عقلي سطحي وان كان عن دليل وبرهان .

فبين الله لهم ان الايمان حقيقة كبيرة لتدخل القلب وتستقر فيه لا بد من ممارسة عملية طويلة (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) وهاقد اسلمتم اي اعلنتم دخولكم طريق هذه الحقيقة الاسلام وبممارسة اعماله الظاهرة سيدخل الايمان الى قلوبكم .

وهذا البيان الواضح سيغنيك ايها الاخ عن قراءة البحث الاصولي الجدلي في التفريق بين الاسلام والايمان ، وارجع الى كتابنا (الحد الفاصل بين الايمان والكفر) لتتضح امامك الصورة الصحيحة لمسمى المؤمن .

والحج هذه العبادة العظيمة لها بعد الصلاة النصيب الاوفى في اشعال جذوة الايمان وترجمة المعاني العقلية الوجدانية الى واقع عملي حسي مشاهد . فاذا كانت الصلاة تنفرد بخصائص في هذا المضمار عن سائر العبادات : وهي الدوام والاستمرار والمصاحبة للانسان في سفره واقامته ومرضه وصحته وخوفه وامنه حيث لا تسقط في اي من هذه الحالات ، وتختص ايضا بالسجود والركوع وفيهما ما فيهما من معاني الذل والخضوع ، وابرز الفوارق الاساسية بين منزلة العبد ومنزلة الرب وهذا صلب عقيدة التوحيد .

فان الحج فيه من الصور والاشكال والمشاعر والمناسك ما يجعل عقيدة الايمان الباطنة صورة حية متحركة تلمس وتحس وتهز الكيان الانساني المادي كله ، وتشرب الروح معاني الايمان شربا وكل هذا لا يتحقق الا مع علم باهداف الحج وغاياته وآدابه وواجباته . والطريق السليم لممارسته واتمامه ، وهذا ما حررت هذه الرسالة لاجله مستعينا بالله بعد ان اصبح الحج عند كثير من الناس ضربا من اللهو واللعب والرحلة الفارغة للتنزه والتفرج (ومشاهدة آثار مكة !!)

مناسك الحج في خدمة عقيدة التوحيد الاحرام وحكمته ومعانيه

يبدا الحج بانقلاب عجيب في حياة الفرد . اذ تستلزم الرحلة مفارقة الاوطان ، وفي هذا تخليص للانسان من مشاغل حياته الفانية ، واستخلاص نفسه لله سبحانه وتعالى ، ولا يكاد يقترب من مكة البلد الحرام حتى يحصل التجريدالثاني ، والتصفية الثانية انها ملابس الاحرام البديلة لملابس الدنيا وزينتها . لفافات من القماش تكون بيضاء غالبا فلا حياكة ولا نقش ولا زينة ، ونعل تحمي القدم من حر الارض وبردها وشوكها ، وراس عار ، وفي هذا من معاني التجرد ما فيه . ها انت ايها الحاج قد خلعت ملابسك الذي خوله الله لك في الدنيا ، ولربما كانت تحجبك رؤياه عن رؤية فقرك واحتياجك لخالقك فان من طبيعة الانسان انه اذا راى نفسه غنيا عن الله ترك سؤاله ، بل انه يطغى ويظلم (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) فهذه هي ملابس الاحرام تشعرك — ان فقهت معناها . فقرك انظر الى نفسك الان ، وقد خلعت نعمة الله المستعارة من فوق جسدك ما انت !! عبد فقير محتاج !! وغدا ستاتي الله تبارك وتعالى على هذا النحو بلفافة او لفافتين من القماش ، وليس الا الارض ، حفرة منها تحيط بك من كل مكان ، اهناك افقر منك — في ذلك الوقت — الى خالقه ومولاه . كلا . اذن فهذه تجربة مصغرة فاهتبلها ، واغتنم فرصتها انك الان ميت منقطع عن الاوطان والديار ، مقدم على ربك تبارك وتعالى ، وهناك اعلام حسية ستشعرك بربك حتى لتكاد ان تراه ، وقد حرم عليك الرفث والفسوق والجدال ، فقد جئت الى هنا لتحاسب نفسك وتندم على ما فات لا لتكتسب اثما جديدا ، وتضيع فرصة العمر ، وهذا هو الاحرام : الاحرام نية عقدها الحاج وعزم فيها ان يدخل في عبادة العمرة او الحج يؤدي اعمال هذه العبادة ، وقيمها ، ويمتنع عما نهاه الله فيهما من الرفث والفسوق والجدال وصيد البر والزينة من ملابس وعطور . انك الان ايها الحاج في رحلة صوب الاخرة لا جهة الدنيا ، فآمن بالآخرة اولا آمل بذلك اليوم الذي ستخرج فيه مهرولا من قبرك الى خالقك ومولاك تقف بين يديه ، ويحاسبك على اعمالك في الدنيا ، فتذكر واحذر ان تقول كما قال الكفار المفرطون : (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها)

واحذر ان تقول : « يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ما ليه ، هلك عني سلطانيه » ها انت في تجربة حية للاخرة خرجت من مالك وسلطانك ، وتجردت من ملابسك فانظر الان الى نفسك . تذكر ما ضيك وأعمالك السالفة . لقد حملت كل ما فيها من اوزار واثقال ، وهاانت قادم ◀



على ربك ليحاسبك . هل أنت راضٍ الان عما قدمت !! ام خائف حذر من اثامك واوزارك لا تخف فانك الآن في التجربة وتستطيع ان تتحلل اليوم من جميع اثامك وتتخلص الساعة من جميع اوزارك . ونعتذر فيقبل العذر !! وتندم فيقبل الندم لانك في التجربة تجربة الاخرة : الحج . واما غدا ، فلا عذر ولا ندم (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) .

اسرار التلبية ومعانيها

والآن انطلق الى بيت ربك . اهتف باعلى صوتك لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة والملك لاشريك لك » .

هل فهمت ما قلت . انك تعلن الان انك استجبت لنداء ربك يوم دعاك الى لسان ابراهيم عندما نادى الناس لحج بيت الله وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعلن على المروة قوله « أيها الناس . ان الله كتب عليكم الحج فحجوا » انك تعلن اليوم استجابتك لهذا النداء ثم تعلن انك قد اتيت قاصدا عبادة الله وحده لا شريك له ، الذي له الملك وله الحمد فهو الخالق الامر سبحانه وتعالى . فهل ايقنت ذلك عندما اعلنت التلبية ، هل اقررت ان الملك لله لا شريك له فخلعت صفة الملك عن الملوك والطواغيت الذي استعبدوا عباد الله فاتخذوهم خولا ، وتحكموا في ارزاق الناس ، وزعموا انهم ارباب نعمتهم ، وبناة حضارتهم ومجدهم وهل قصرت الحمد لصاحب الملك وحده ام ما زلت تنسب الفضل لغيره وتشكر سواه . انك هنا في مقام التجريد . تجريد التوحيد والمعرفة الكاملة بحق الله سبحانه وتعالى فتخلص من الشرك بكل صوره ، واكبر هذا الشرك واعظمه انتشارا نسبة الفضل لغير الله سبحانه وتعالى ، وانظر معي كيف فهم صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم قضية التوحيد . قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن : « فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون » هو قول القائل : « لولا البط لسرق اللصوص ضيفنا البارحة !! » انظر هذه العبارة !! لا تدل بظاهرها في فهمنا اليوم على أي نوع ... شرك . فالبط صاح ليلا فايقظ اهل الدار فادركوا ا... وص فمنعوهم من سرقة منزلهم فاصبح رب البيت يحدث بهذا قائلا : « لولا البط ... ... » ونسي ان ينسب البط لله سبحانه وتعالى الذي له الملك والحمد ، والذي سخر البط فيصيح ، فاضحى هذا شركا يفسر به ابن عباس الاية السالفة فاين هذا من نسبة الخير والتقدم والازدهار الى ملوك الارض وجبابرتها من الذين يفسدون اكثر مما يصلحون ومع ذلك يسبح بحمدهم ليل نهار ، وينسى الخالق صاحب الملك والحمد . فلب ايها الحاج قائلا : « ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » متذكرا ذلك مجردا الحمدلله وحده فكما انه ليس هناك شريك مع الله خلق وملك فكذلك لا ينبغي ان يكون هناك شريك يحمد بما يفعله الله سبحانه وتعالى وييسره ويقدره . واعل صوتك ايها الحاج بهذا الدعاء فانه حقيقة الحج ومغزاه . وتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث سأل عن واد من الاودية بين مكة والمدينة فذكر له اسمه فقال : كأني بموسى بن عمران على ناقة خطامها ليف وله جؤار الى الله بالتلبية ، وتذكر ايضا ان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصلوا (الروحاء) وهي على بعد سبعين كيلو مترا من المدينة فبحت اصواتهم من كثرة التلبية . فلب وتذكر هذه الحقائق وتيقن هذه المعاني .

الحجر الاسود وحكمة تقبيله

قيل ان الحجر الاسود قد نزل من الجنة ، وقيل انه يشبه يمين الله في الارض وقيل انه كان ابيض من الثلج فسودته خطايا بني ادم ، وكل هذه اقوال ساقطة لا تثبت ، وكل ما ثبت ان الرسول قبله قبل البدء بالطواف ، وقبله بعد أن صلى ركعتي الطواف وانه كان يستلمه بيده ثم يقبل يده وان عمر قال : والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ، ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك فما الحكمة من تقبيل الحجر الاسود ؟ نستطيع ان نقول انها العبودية والامتثال والاختبار ويكون هذا الجواب صوابا وقاطعا للجدل ، ولكننا بسبيل معرفة اسرار هذه العبادة العظيمة ، ليكون اتمامنا لها على الوجه الاكمل . ارايت السجود اليس عبادة لله تبارك وتعالى ؟ واليس فيه من معاني الذل والخضوع ما فيه ؟ حتى انه اكمل وضع دال على العبودية معبر على كمال الفقر والذل . ولذلك كان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، نسب المسجد الحرام الى الله فقيل بيت الله ونسبت الكعبة الى الله فقيل عنها بيت الله ، وهذا البيت لله تبارك وتعالى قد امرنا بان نقصده من اي مكان نكون فيه ، وان نتوجه اليه بصلاتنا حيث كنا ، ان هذا البيت رمز حسي لتقريب حقيقة الايمان من الفهم وتجسيده في الشعور والوجدان والقلب . واذا كان عباد الملوك يعظمونهم فيقبلون اعتاب بيوتهم ودواوينهم عند دخولها . وهذا شرك فالرب احق بذلك ، وعتبة بابه هي الحجر الاسود ولم تلصق بالارض حتى لا يكون الوصل في الطواف اليها متعذرا بل رفعت لتكون بمستوى الركوع فاركع ايها الحاج وقبل الحجر فانه عتبة بيت ربك او هو رمز لذلك ولا تستكبر عن هذا فانت تسجد لربك ، والسجود ابلغ من هذا ولذلك كله كان تقبيل الحجر الاسود هو العمل الاول في دخول البيت بل هو العمل الاول في العمرة والحج مطلقا ، فالاحرام تمهيد وتهيئة فقط للعبادة ، والتلبية اعلان عن الاستجابة ، والعمل الاول هو تقبيل عتبة باب بيت الرب او تقبيل الحجر الاسود ونحن هنا لا نعبد الحجر ، ولا نعظمه لذاته وانما نعظم صاحب البيت ، ورب الحجر ، كما ان عابد الملوك والبشر يقبل الارض بين ايديهم لا عبادة للارض ولكن عبادة لذلك الاله الصغير من البشر المتربع على ما يسمى بالعرش والكرسي !!

فالله اولى سبحانه بل هذا من حقوق الله فلا يصرف لغيره ولا يعطى لسواه . والحجر الاسود رمز ليس الا ، رمز حسي لعتبة بيت ملك الملوك دخلت ايها الحاج بيته وقبلت عتبته كناية عن ذلك وخضوعك لربك ، فقبل الحجر بعد كل دورة من الطواف ان استطعت ذلك ، ثم صل ركعتين في مقام ابراهيم ثم عد الى الحجر فقبله ختاما لطوافك ، واستشعر هذه المعاني كلها فانك الان باشرف مكان ، واقدس بقعة ، انك بجوار بيت الله ، الذي لا شريك له ، الذي له الحمد والنعمة والملك وحده .

الطواف والسعي

الطواف والسعي حلقتان من حلقات المناسك والمشاعر تدلان على معنى واحد في البداية : الطلب الدعاء ، طلب العبد الذليل يطوف خاضعا حول بيت ربه . اعطني آتني !! انني فقير اتيت من بلاد بعيدة ، وهذا بيتك يا رب ، وهاانذا ادور حوله ، ودوراني حوله تعبير عن الحاجة والذل ادور سبع دورات ، واطلب سبع مرات واؤكد حاجتي وفقري
« ربنا اتنا في الدنيا حسنة ، وفي الاخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » بهذا الدعاء الجامع المانع دعا رسول الله بين ركني البيت اليمانيين وليس هناك مكان خير من هذا المكان للدعاء وهؤلاء الطائفون جميعهم عربا وعجما نساء ورجالا قد جاءوا ليعلنوا فقرهم الذاتي واحتياجهم الحمي الابدى لخالقهم ومولاهم سبحانه وتعالى .

وهناك على بعد امتار من البيت يقوم جبل الصفا مبدأ السعي يبتعد الحاج عن البيت فيصعد فوقه ويشرف على البيت ليعلن :
« الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله وحده صدق وعده ، ونصرعبده، وهزم الاحزاب وحده ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » فقد انجز الله وعده لمحمد في اتم نعمة عليه وعلى المسلمين جميعا وهي انجازه والمؤمنين في غزوة الاحزاب التي استهدفت استئصال الاسلام من جذوره وذلك باستئصال المسلمين جميعهم، فتولى الله بنفسه الدفاع « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا » هذه نعمة الله على رسوله محمد وعلى الصحابة معه وعلى المؤمنين جميعا الى يوم القيامة ، فلو استؤصل الاسلام يومئذ لما اهتدينا ولا عرفنا طريق الله تبارك وتعالى ، ولكنا افرادا من هذه ... نعم الهائم في الارض لا يعرف الا بطنه وفرجه ... اجته الدنيوية نحمدا لله على نعمه . واذا كان الله قد استجاب لرسوله صلى الله عليه وسلم دعوته وانجز له وعده ، وهزم الاحزاب وحده فهي نعمة نشكر الله عليها هنا عند بيت الله ، لانه لولا هذه النعمة لما كنا الا انعاما او اضل واذا كان الله ينجز وعده ، وينصر عبده ، فان ما طلبه كل طائف سيتحقق ما دام انه في الحق والاعتدال .

ويقف المسلم على الصفا حيث وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويشهد لله بهذه النعمة وهو ينظر الى بيته ، وكانه يقول : يا صاحب البيت اشهد بنعمتك ، واقر بفضلك وحدك ، فقد حميت الاسلام حتى وصلنا ، فقد نصرت رسولك وحدك ، وهزمت الاحزاب وحدك وتاتي هذه الشهادة بعيدة عن البيت نسبيا ، موحية باننا نشكر لله على البعد ،

(البقية صفحة ٣٣)





بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نتقدم إلى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

وإلى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة والشعب الكويتي الكريم وإلى العالم العربي والإسلامي، بأخلص التهاني وأطيب الأمنيات راجين الله أن يعيده على الجميع بالخير العميم والمجد والسؤدد

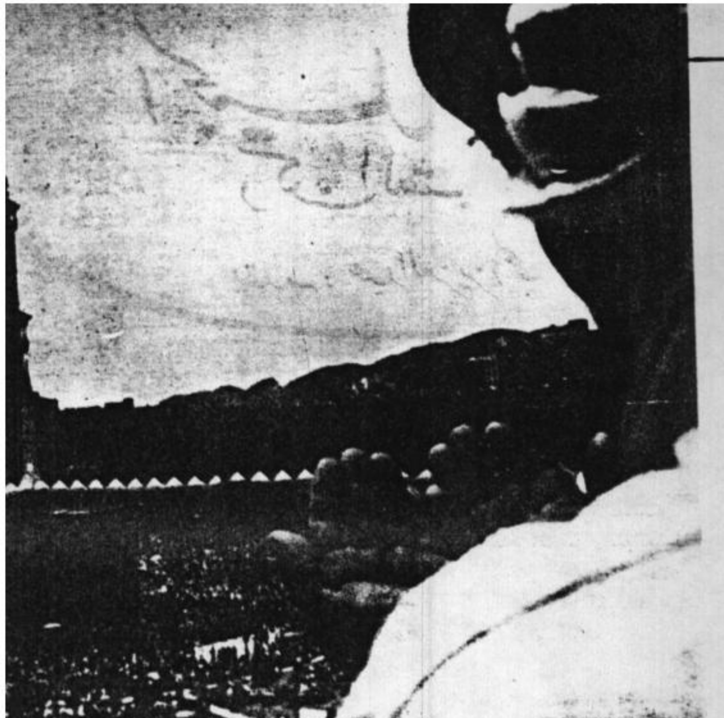




شركة مطاحن الدقيق الكويتية ش.ك.م




KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد إنما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من دول الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبوظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دبي
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط



الأضحية

باب من أبواب البر .. فلا تنسوها

إعداد : قاضي محكمة خورفكان الشرعية
عبدالعزيز محمد بن سعد بن حمير

(من أحكـــام الاضاحـــي)

انكركم بشعيرة من شعائر الاسلام الا وهي الاضحية التي تذبح يوم النحر بقصد القربة الى الله بسبب العيد ولهذا سمي بعيد الاضحى وحكمها سنة مؤكدة والاصل في مشروعيتها الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى (فصل لربك وانحر) والمراد بالصلاة صلاة العيد والمراد بالنحر الاضحية أما السنة فما ورد في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين (أملحين اقرنين) والمراد بالاملح : هو ما فيه بياض وسواد وبياضه أكثر أماالاجماع فقد أجمعت العلماء قاطبة على مشروعيتها ومن العلماء من قال بوجوبها على ذوي اليسار كالامام أبي حنيفة رحمه الله وذبح الاضحية أفضل من الصدقة بثمنها فلتخرس الالسن المنادية الى التصدق بثمن الاضاحي اذ أن الصدقة باب آخر من ابواب البر التي دعا اليها الاسلام ويكتفي بها ويعطل ما سواها وقد جاء الحث على الاضحية لما فيها من الفضل الكبير اذ جاء في الحديث (ما تقرب ابن آدم في يوم النحر بشيء أفضل من اراقة دم وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض) او كما جاء في الحديث فطيبوا بها نفسا ولقد أمر خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه قربانا الى ربه فذهب مسارعا وكان الابن لامر ربه طائعا فلما ظهر منهما صدق اليقين ادركتهما رحمة رب العالمين ففداه الله بكبش سمين فاعتبروا يا ذوي اليقين واقتدوا بالمرسلين عليهما أفضل الصلاة والتسليم اجمعين . والاضحية خاصة بجنس من الحيوان معين وهو بهيمة الانعام والمراد بها الابل والبقر والضان والمعز وما عدى ذلك فلاتجوز التضحية به كالظبي والضبع والبقر الوحشي قال تعالى : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) وهناك سن معين لا بد من بلوغه لكل من هذه الانعام فلا يجوز من الابل الا ما تم له خمس سنوات ولا من البقر الا ما تم له سنتان ولا من المعز الا ما تم له سنة واحدة ولا من الضان الا ما تم له ستة أشهر ولا بد أن تكون — الاضحية سليمة من العيوب فلا تجزى العوراء البين عورها ولا العمياء ولا العرجاء التي لاتطيق المشي مع الصحاح — ولا المريضة البين مرضها ولا الهزيلة التي لا مخ فيها قال الرسول صلى الله عليه وسلم (أربع لا تجوز في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والعجفاء التي تنقى أو كما قال) وكذلك لا تجوز الهتماء التي تساقطت أسنانها من اصلها ومقطوعة الضرع وما نشف ضرعها من الكبر والتي قطع او كسر اكثر اذنها أو قرنها وتصح التي ليس لها قرنان خلقة وهي المسماة بالجماء ومقطوعة الذنب والخصي من ذكور ما ذكرنا من بهيمة الانعام وتجزى الواحدة من الابل عن سبعة وكذلك البقرة لما روى جابر رضي الله عنه قال (نحرنا بالحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اما المعز والضان فلا تجزى الا عن واحد الا ان الواحدة منهما تجزى عن الرجل واهل بيته الذين تلزمه نفقتهم ولو كثر عددهم ويسقط الطلب عنهم بذلك لقول عطاء ابن يسار سالت أبا أيوب الانصاري (كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فياكلون ويطعمون) ولو ذبح شاة واحدة واهدى ثوابها لاكثر من واحد جاز لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح كبشين احدهما عن محمد وآل محمد والاخر عن من لم يضح من امة محمد وكذلك سبع البقرة او البدنة يصح ان يهدي ثوابه الى . ..ن واحد على القول المختار وان ذبح الرجل الواحدة من الابل او البقر عن نفسه فهو افضل من ذبح الواحدة من الضان او المعز لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل المبكرين الى صلاة الجمعة من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن) وللاضاحي وقت معين لا بد منه فلا يجوز الذبح الا بعد انقضاء صلاة العيد او يمضي وقت قدر الزمن الذي تستغرقه الصلاة خصوصا في الاماكن التي لا تقام فيها صلاة العيد كالبوادي لقوله صلى الله عليه وسلم ومن ذبح قبل ان يصلي فليعد مكانها اخرى متفق عليه .

ويمتد وقت الذبح الى آخر اليوم الثالث بعد العيد لقوله صلى الله عليه وسلم أيام منى كلها منحر ويستحب ان يباشر المضحي ذبح اضحيته بنفسه ولان النبي صلى الله عليه وسلم باشر بنفسه فآن لم يفعل واناب غيره فليحضر الذبح لينال الفضيلة والمغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة احضري اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة من دمها) ولا يجوز ان يعطى الذابح اجرته من الاضحية بل يعطى الاجرة من غيرها ولا باس بان يهدى اليه أو يتصدق عليه منها ان كان من أهل الصدقة لقول علي رضي الله عنه (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقوم على بدنة الى ان قال ولا أعطي الجازر اجرته منها وقال — صلى الله عليه وسلم نحن نعطيه من عندنا متفق عليه . والمستحب ان يصنع بلحم الاضحية كالتالي — يقسمها ثلاثة اقسام فيلكل ثلثا ويتصدق بثلث لقول ابن عمر رضي الله عنهما الهدايا والضحايا ثلث لك وثلث لاهلك وثلث للمساكين وقد قال تعالى (فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر) والقانع هو السائل والمعتر هو المتعرض للسؤال ولا يسال ويقول ذابح الاضحية بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك ويسن ذبح الابل قائمة معقولة يدها اليسرى اما البقر والغنم فتضجع على جنبها الايسر وموجهة للقبلة وتكون السكين حادة لكي ترتاح الذبيحة لقوله صلى الله عليه وسلم واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته ويطلب ممن يريد أن يضحي أو يضحى عنه اذا دخلت عشر ذي الحجة أن يكف عن أخذ شيء من شعره أو بشرته أو ظفره حتى يضحي لما روت ام سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يضحي فدخل العشر فلا ياخذ من شعره وبشرته شيئا حتى يضحي وفي لفظ ولا من اظفاره رواهما مسلم وهذه العشر لها فضل عظيم فيبغي للمسلم أن يكثر من الاذكار والتكبير والتهليل احياء للسنة كما يستحب صيامها ومن لم يقدر فلا يغلبن على اليوم التاسع اذا لم يكن يعرفه حيث جاء الترغيب فيه وأنه يكفر السنة الماضية . نسال الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه كما نساله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه وأن يكتب العز والتمكين والنصر المبين للمسلمين وصلى الله على خاتم النبيين واله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

الجيل الجديد
ركن الشباب

يقدمه : عبدالعزيز الحمد

اخي القارىء

على هذه الصفحة نلتقي أسبوعيا لنتناول النواحي التربوية .. فاتت نعرف مدى الاهمية الكبيرة التي توجه الى النواحي التربوية في عصرنا هذا، وتبرز اهميتها اكثر حين نرى انخفاض المستوى التربوي سواء في المدرسة او في البيت ، وكذلك اصطباغ النواحي التربوية بالصبغة الغربية وابتعادها عن المنهج الاسلامي التربوي .. لذلك فهذه الصفحة مفتوحة لك اخي المدرس واخي الطالب واخي القارىء .



ظاهرة

هناك ظاهرة منتشرة بين الطلبة ونخص المتفوقين منهم ، وهي قلة القراءة الخارجية ، فهؤلاء تراهم دائما منكبين على الكتب المدرسية يشبعونها قراءة وحفظا معتقدين أنهم بذلك يستوفون الفهم الكامل ويستطيعون أن يحصلوا على قدر كبير من العلم ناسين أن المناهج المدرسية انما هي تفتح لهم الطريق ليوغلوا فيه ويتشعبوا فيه أما أن تعطيهم كل شيء فلا . لذلك نرى الكثير من المتخرجين علمهم قليل وثقافتهم قليلة ولا يستطيعون التعبير عما يريدون وما ذلك الا لانهم سجنوا أنفسهم في سجن الكتب المدرسية ولم يحاولوا أن يتطلعوا الى غيرها . ونرى في واقعنا الكثير ممن ليس لديهم شهادات عالية لكنهم في العلم يفوقون هؤلاء الذين يحملون الشهادات وليس لديهم من الاطلاع والثقافة شيء ، وما ذلك الا لانهم أحبوا القراءة والاطلاع .

ويتعلل الطلبة دائما بالوقت فهم يدعون بأن الوقت لا يكاد يكفي لدراسة المناهج المدرسية ولكنهم لو عملوا شيئا قليلا من التنظيم لوقتهم لوجدوا الوقت الكافي للدراسة والقراءة وايضا للقيام بأعمال خارجية ، وليس هناك ضرر من التضحية بجزء من الوقت للقراءة وللاطلاع الحق لانه الى جانب ما يكتسبونه من سعة اطلاع فانه يساعدهم في التقدم في المجالات المدرسية خصوصا في جانب المعلومات العامة واللغة .

ويستبين العجز حين يطلب المدرس من الطلبة بحثا صغيرا فيكبر ذلك في صدورهم ويصعب عليهم كأنه قد طلب منهم اعداد رسالة ماجستير أو دكتوراه.

لذلك نرى من الواجب على الطلبة ونخص المتفوقين منهم أن لا يهملوا جانب القراءة الحرة بل عليهم أن يحاولوا أن يطلعوا ويقرءوا لان امامهم مسئولية كبيرة .. فلا يجب أن تكون معلوماتهم ضحلة وفكرهم ضحلا .

من يدقق في نتائج السنة الماضية والسابقة لها يرى ان نسبة النجاح في انخفاض شديد خصوصا في الشهادة الثانوية العامة ، وان المستوى العلمي لدى الطلبة بدا ينخفض في السنوات الاخيرة : ولا شك ان الوزارة شعرت بهذه الظاهرة فهل اعدت عنها دراسة تبين اسباب هذا الانخفاض ؟ . ونحن ما زلنا الان في منتصف الفصل الدراسي فعلى الوزارة ان تتدارك الامر قبل فواته وتبحث في اسباب هذا الضعف .. فالجيل الحاضر هو الذي سيتسلم المراكز في المستقبل فهل سيكون ضعيفا او قويا عند تسلمها ؟ الاجابة عند وزارة التربية .



المدارس والقدوة

الذي حدث في مدرسة الصليبخات المتوسطة يدعو للعجب ، ويدل على ناحية خطيرة في التربية ، على وزارة التربية ان تستدركها وتحاول علاجها .

وتتلخص القصة التي نشرتها « الرأي العام » أن أحد المدرسين ضرب تلميذا في رأسه دون حق فشج رأسه فارسله المدرس الى المضمد الذي لم يكن موجودا ، فحوله الناظر الى المستوصف مع اثنين من المدرسين، وفي المستوصف كذب المدرسان على الطبيب حين سالهما عن السبب فقالا انه وقع اثناء النشاط المدرسي ، وحرضا الطالب بان لا يخبر اهله بالواقع وليقل لهما انه وقع اثناء النشاط المدرسي .

ونحن هنا لا نناقش مسالة الضرب فهذا موضوع اخر انما نتعرض لما هو أخطر منها وهو الكذبة التي اطلقها المدرسان على الطبيب وايضا تشجيع الطالب على الكذب ، فنحن نعلم أن الغاية الاساسية للتعليم هي التربية ، ولا يجدى علم مع انعدام التربية . وأهم ناحية في التربية هي القدوة فكيف يكون سلوك الطالب وهو يرى مدرسه القدوة يكذب بل ويدفعه للكذب .. بالطبع سيكون سلوك هذا الطالب هو سلوك مدرسه الذي اتخذه قدوة له فتجده لا يتوانى عن الكذب عند اي موقف يواجهه ... وهذا يدعو وزارة التربية الى التشديد في اختيار المدرسين ولا تشترط فيهم الكفاءة بل تشترط فيهم ايضا الخلق الحسن ... لان مسالة المحافظة على الجيل في الدرجة الاولى من الاهمية فكيف ناتي لهم بمن هو ليس بكفء لافي دينه ولا في أخلاقه وللاسف فاننا نجد فئة من المدرسين اتخذوا من التدريس مهنة لجلب المال والعيش منها فقط وليس لاداء رسالة نحو أمته ونحو الناس .. لذلك تجد هذا الصنف من المدرسين يهمه المال الذي يحصل عليه آخر الشهر ولا تهمه أحوال الطلاب وقد لا تجد عنده الخلق الذي يؤثر في الطلبة التاثير الجيد ، فما رايكم في مدرس يبادل التلاميذ الكلام البذىء ، أو في مدرس التربية الاسلامية الذي لا يصلي .. الى آخره من الامثلة الكثيرة التي نجدها في واقعنا ؟!

ان المدرس يجب أن يعلم أن حركاته محسوبة عليه ليس داخل المدرسة فقط بل وخارجها لانه في مركز القدوة ، وأي تصرف شاذ يؤخذ عليه وقد يؤدي الى تطبع الكثير من الطلاب بهذا التصرف الخاطىء . [illegible] كانت القدوة مركزا ليس بالهين يحتاج الى شخص اهل لذلك . لذا نرى انه يجب على وزارة التربية أن تتشدد في اختيار المدرسين وأن تراقب الشاذ منهم فتبعده لان هذا الجيل امانة في اعناقنا علينا ان لانفرط فيها .

وعلى هذه الصفحة كلمة للاستاذ محمد قطب يبين فيها اهمية القدوة لنعرف قدرها ونرى كيف ان الاسلام اهتم اول ما اهتم بالقدوة في التربية.



أسلوب الضرب .. بين إباحته ومنعه

قال لي بحماس شديد : اسمعت قصة المدرس الذي ضرب طالبا فشج راسه — انها ليست الوحيدة ، فالكثير منها يحدث .. ولا أدري يا اخي لماذا تسمح الوزارة باسلوب الضرب هذا ، اني ارى أن يعاقب كل مدرس يضرب طالبا اما بالفصل أو بالانذار .. الم تسمع عن ابن فلان الذي ضربه المدرس- حتى اغمى عليه .. وابن فلان .

فقاطعته وقلت : حنانيك يا اخي .. مالك هكذا تتكلم باندفاعة وعاطفة .. لماذا هذاالتجني الشديد علىالمدرسين. ما هكذا تعالج الامور .. ان مناقشة اي مسالة تحتاج الى هدوء وروية وتعقل .

● قال : اتعني انه من حق المدرس أن يضرب الطالب كيفما شاء لا رقيب ولا حسيب ؟ ان الطالبانسان يحس ويرى ويسمع ان هذا الاسلوب مشين واني لاعجب منك كيف تدافع عنه .

● قلت : ما زلت يا اخي في فورتك وأنت حملتني من الكلام ما لم اقله . ولكن أتح لي الفرصة بالكلام لافصح لك عن رايي .

● قال : تفضل ... ولكن لا تقل لي أن أسلوب الضرب اسلوب صحيح فانا منذ الان مخالفك في الرأي .

● قلت : اسمع رايي أولا ثماحكم عليه ، ولا تحكم على الاشخاص قبل سماعك لرأيهم . فانا معكفي أنأسلوب الضرب هذا أسلوب خاطىء بهذه الشكلية وبهذه الصورة. ولكن لايدعونا هذا الى أن نقول أن أي استعمال للضرب كاسلوب تربوي خطا . فحين يضرب المدرس تلميذا لانه لم يفهم المادة فهذا أسلوب خاطىء لان ذلك يولد لدى الطالب عقدة في المادة ، فانا أعرف تلميذا هو الان في الفصل الثالث ابتدائي ويصعب عليه الجمع والطرح فلما سالت عن السبب قيل لي أن مدرسه حين كان في الفصل الاول ابتدائي يضربه ضربا مبرحا فتولدتلديه عقدة في مادة الحساب وكثير من امثال هذا .

ولكن الست معي في أن الضرب مفيد في طالب مشاغب يؤذي المدرس ويؤذي التلاميذ ولم يفد معه النصح والارشاد .. الا يستحق هذا الطالب الضرب ليتادب .

● قال : في هذه الحالة أناموافقك في الراي .

● قلت : وما رايك في طالب اهمل كثيرا في عمل واجباته .. وهو يصر على هذا الكسل دون مبرر الا يستحق هذا الضرب ليتادب وليشعر بالمسئولية ؟

● قال : نعم فلا يفيد في هذا الا الضرب .

● قلت : ولكن ليس من الصواب أن يعاقب طالب بالضرب لانه لاول مرة لم يقم فيها بالواجب لظروف واجهته والضرب غير مناسب لطالب لا يحتاج ليتادب الا ان تقول له كلمة صغيرةتؤثر فيه فتدفعه الى العمل . ان اسلوب الضرب هو في الواقع اسلوب تربوي يحتاج منا ان نستعمله في وقته المناسب وان كل شيء حسن حين يفرط في استخدامه ينقلب الى سيء .

● قال : معك حق يا اخي لقد لفت نظري الى اشياء كنت غافلا عنها.

● قلت : ان الامور تناقشبالعقل وليس بالعاطفة لان العاطفة يسندها الهوى ، والهوى دائما يضل عن الصراط السوي .

كلمات تربوية لابن الجوزي

● من الغلط حفظ الكثير ، او الحفظ من فتور ، فان القلب جارحة من الجوارح وكما أن من يحمل المائترطل، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا فكذلك القلوب .

● للحفظ أوقات ، افضلها اعادة الاسحار وانصاف النهار ، والغدوات خير من العشيات ولا يحمد الحفظ بحضرة خضره ولا على شاطىء نهر لان ذلك يلهي ، والاماكن العالية للحفظ خير من السوافل ،

● ترفيه النفس من الاعادة يوما في الاسبوع ليثبت المحفوظ وتاخذ النفس قوة كالبنيان يترك اياما حتى يستقر ثم يبنى عليه .

● تقليل المحفوظ مع الدوام اصل عظيم ، والا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله ، ومن لم يجد نشاطا للحفظ فليتركه ، فان مكابرة النفس لا تصلح.

نقلا عن كتاب «« صيدالخاطر»»

التربية بالقدوة

لمحمد قطب

القدوة في التربية هي أفعل الوسائل جميعا وأقربها الى النجاح .

من السهل «« تاليف »» كتاب في التربية ! ومن السهل تخيل منهج ، وان كان في حاجة الى احاطة وبراعة وشمول ... ولكن هذا المنهج يظل حبرا على ورق .. يظل معلقا في الفضاء .. ما لم يتحول الى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الارض . . ما لم يتحول الى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادىء المنهج ومعانيه . عندئذ فقط يتحول المنهج الى حقيقة ، ويتحول الىحركة، ويتحول الى تاريخ .

والقدوة للجميع هي شخصية الرسول التي تتمثل فيها كل مبادىء الاسلام وقيمه وتعاليمه .

ومن ثم يقيم الاسلام منهجه التربوي على أساس أنه هو الذي يسير دفة المجتمع ودفة الحياة انه لا يجعل التربية مجهودا فرديا يخفقأو ينجح .. وتذروه الرياح والاعاصير ! وانما يجعله منهجا شاملا متكاملا يبدأ بولي الامر وينتهي بالطفل الرضيع : حكم اسلامي ومجتمع اسلامي .. وتربية اسلامية . وتلك مسالة بديهية . فكل نظام يضع منهجا على أساس أنه هو الذي يقوم بتنفيذه .

وحين يتكون مجتمع اسلامي فانه يشرب أطفاله مبادىء الاسلام عن طريق القدوة القائمة في هذا المجتمع ، متمثلة في الاسرة والوالدين .

ان الولد الذي يرى والده يكذب.. لا يمكن أن يتعلم الصدق !

والولد الذي يرى أمه تغش اباه او اخاه او تغشه هو نفسه .. لا يمكن أن يتعلم الامانة !

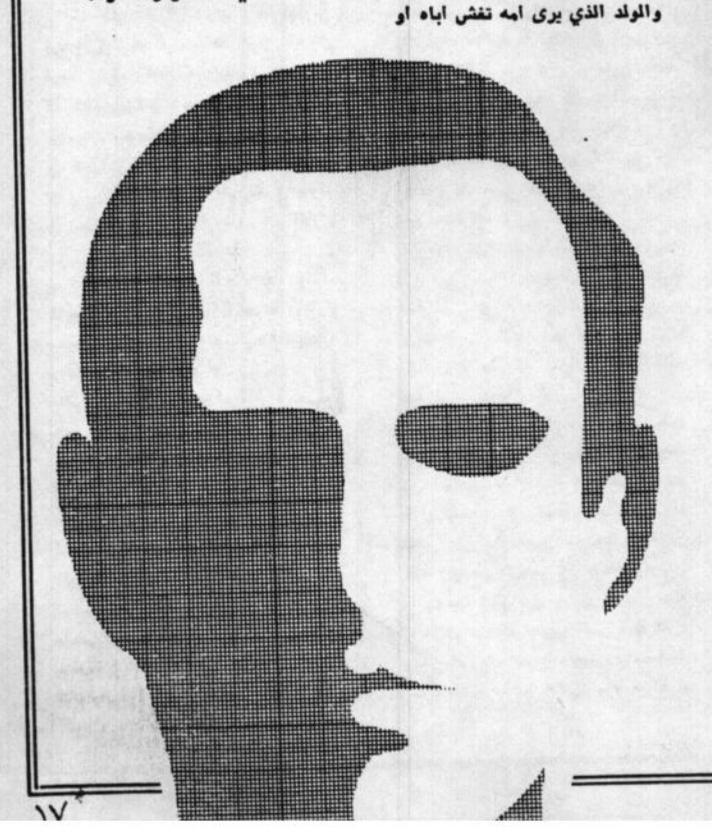
والولد الذييرى أمه مستهترة لايمكن أن يتعلم الفضيلة .

والولد الذي يقسو عليه ابوهلايمكن أن يتعلم الرحمة والتعاون ..

والاسرة هي المحضن الذي يبذر في نفسالطفل أولبذوره ، ويكيفبتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه .

ومن ثم ينبغي أن تكون اسرة نظيفة. اسرة مسلمة . حتى ينشا جيل مسلم يحقق في نفسه مبادىء الاسلام . ياخذها بالقدوة المباشرة .. المنقولة عن قدوة الرسول .

وينبغي أيضا — بالاضافة الى ذلك — أن تكون سيرة الرسول جزءا دائما عن منهج التربية سواء في المنزل او المدرسة او الكتاب او الصحيفة او المذياع . لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر والافكار .



الكعبة في التاريخ و تأملات في معاني الحج

بقلم فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي
الاستاذ بجامعة الازهر

مكة المكرمة ... المسجد الحرام ... الكعبة المشرفة ... انها ثلاث حلقات تتلالا بالسنا والنور ، أوسعها نطاقا مكة ، البلد الطيب المبارك ، وفي وسطها المسجد الحرام الامن ، وفي وسطه الكعبة المشرفة التي جعلها الله جل علاه قبلة للناس ، وجعلها مركز الدائرة داخل المسجد الحرام الذي يأمن فيه الخائف ، ويهدأ الفازع ، ويستقر اللهفان .

وقد ذكر القرآن المجيد لمكة المكرمة اربعة اسماء ، سماها اولا مكة في قوله في سورة الفتح « وهو الذى كف ايديهم عنكم ، وايديكم عنهم ببطن مكة » . وسماها بكة في قوله من سورة ال عمران : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة » . وسماها ام القرى بقوله في سورة الانعام : « ولتنذر ام القرى ومن حولها » . وسماها البلد الامين بقوله في سورة التين : « وهذا البلد الامين » . واقسم بها في قوله في اول سورة البلد : « لا اقسم بهذا البلد ، وانت حل بهذا البلد » .

ومجد القرآن ذكر الكعبة ، حين جعلها قبلة العالمين من المؤمنين فقال في سورة البقرة : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . وجعل البيت الحرام مرجعا للناس وموضع ثواب فقال : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا » . وجعله عتيقا اى متقدما في الرتبة كريم الشأن ، فقال « وليطوفوا بالبيت العتيق » . ونسبه الى الرب سبحانه فقال : « فليعبدوا رب هذا البيت » . وهذا وغيره يدل على مكانة هذا البيت ومنزلته .

ويذكر التاريخ في سبب بناء الكعبة ان ابا الانبياء وخليل الرحمن ابراهيم عليه السلام ضاق بما كان فيه قومه — ومعهم ابوه — من وثنية وشرك ، فهيأ الله له من الاسباب ما يحمله على أن يخرج مهاجرا مع زوجته هاجر ووليده النبيح اسماعيل الى واد غير ذي زرع ليرفعا فيما بعد القواعد من البيت الذي يراد له من الله جل جلاله ان يكون رمز التوحيد لا الوثنية ، وان يكون نقطة الاجتماع والالتقاء على تجريد العبادة لله وحده ، حيث تهرع اليه الجموع كل عام ملبية داعية ، وحيث تتجه اليه الملايين كل يوم عدة مرات في صلاتها وضراعتها لله عز شأنه .

ويترك ابراهيم — بامر الله — زوجته وولده في هذا المكان ، ويشتد وقع هذا على الزوجة ، ولكنها تفهم منه ان هذه هي مشيئة الله فتستسلم لذلك قائلة : « اذا كان هذا امرا من الله فانه لن يضيعنا »

وينفد الماء من الام ووليدها الذي يطلب الماء مرات ، فتذهب امه لتبحث عن الماء غادية رائحة ، وتعود بعد طول مسعى ، وفجاة تجد الماء وقد تفجر على مقربة من وليدها نفحة من الله الرحمن الرحيم ، وكانت «زمزم».

ويشب اسماعيل وينمو ، وتأتي قبيلة « جرهم » فتقيم بقرب البئر المباركة ، ويكثر الزرع والضرع ، ويتزوج اسماعيل — جد العرب — ويأتي ابوه فيراه قد صار رجلا علما ، فيفرح الوالد ويدعو ربه بمزيد من التوفيق .

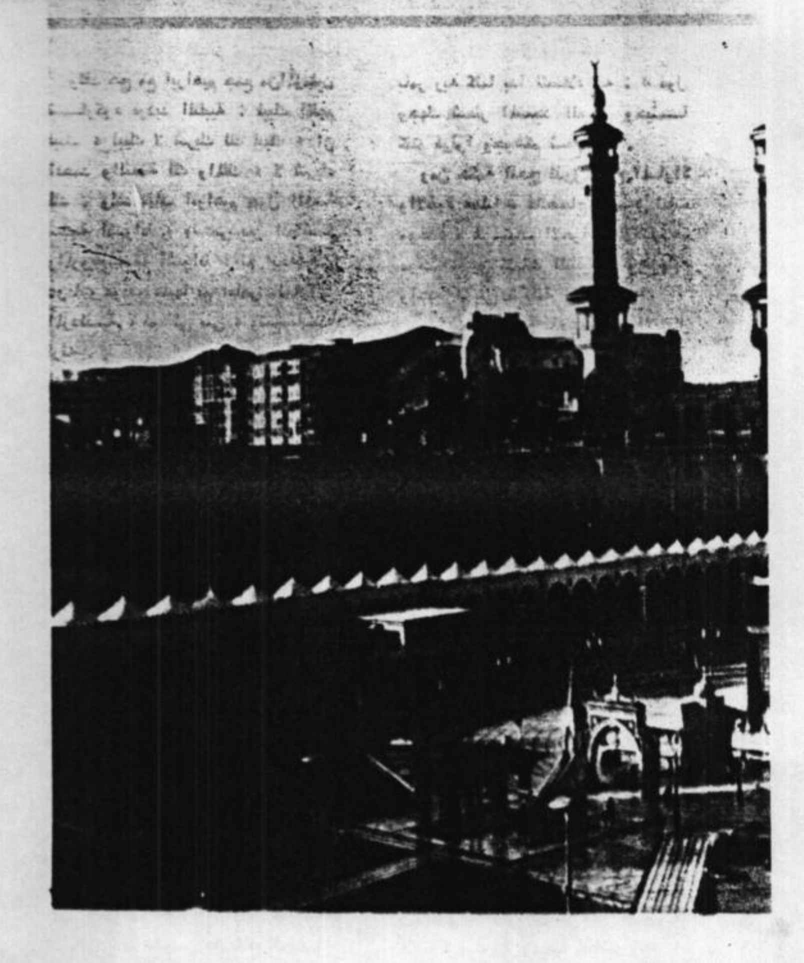
ويشرع الوالد والولد في بناء الكعبة ، وهو يردد بلسانه وجنانه ما حكاه القرآن في قوله : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات ، من آمن منهم بالله واليوم الاخر ، قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ، واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » .

وينهض البناء شامخا ، ويكون له شان اى شان ، وتاريخ اى تاريخ ، ويقول فيه التاريخ : ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين »

وحول البادىء ببناء الكعبة تدور مع الزمان روايات واخبار ، قيل الملائكة ، او ادم ، او شيث بن ادم ، او ادريس ، والاقرب الى القبول هو ان ابراهيم واسماعيل هما اللذان قاما ببناء الكعبة ، وقد قرر ذلك « تفسير المنار » ونفى الاساطير التي ترددت حول هذا الامر ، فقال فيما قال :

● « ولكن القصاصين ، ومن تبعهم من المفسرين ، جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا ، وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت ، وعن حج ادم ومن بعده من الانبياء اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء في وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة اخرى . وهذه الروايات يناقض — او يعارض — بعضها بعضا ، فهي فاسدة في تناقضها وتعارضها ، وفاسدة في عدم صحة اسانيدها ، وفاسدة في مخالفتها لظاهر القرآن ، ولم يستح بعض الناس من ادخالها في تفسير القرآن ، والصاقها به ، وهو بريء منها . »

ومن ذلك زعمهم ان الكعبة نزلت من السماء في زمن ادم ، ووصفهم حج ادم اليها ، وتعارفه بحواء في عرفة ، بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطهما من الجنة ، وحاولوا تاكيد ذلك بتزوير قبر لها في جدة ، وزعمهم انها هبطت مرة اخرى الى الارض بعد ارتفاعها بسبب الطوفان ، وحليت



بالحجر الاسود ، وأن هذا الحجر كان ياقوتة بيضاء — وقيل زمردة — من يواقيت الجنة او زمردها ، وانها كانت مودعة في باطن جبل ابي قبيس ، فتمخض الجبل فولدها .

وأن الحجر انما اسود لملامسة النساء الحيض له ، وقيل لاستلام المذنبين اياه.

وكل هذه الروايات ، خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود في المسلمين ، ليشوهوا عليهم دينهم ، وينفروا أهل الكتاب منه » .

وكما يقول الاستاذ الامام محمد عبده: « لو كان اولئك القصاصون يعرفون الماس ، لقالوا ان الحجر الاسود منه، لانه أبهج الجواهر منظرا وأكثرها بهاء، وقد أراد هؤلاء أن يزينوا الدين ويرقشوه برواياتهم هذه ، اذا راقت للبله من العامة فانها لا تروق لاهل العقل والعلم الذين يعلمون ان الشريف هذا الضرب من الشرف المعنوى هو ما شرفه الله تعالى ، فشرف هذا البيت ، انما هو بتسمية الله تعالى اياه بيته ، وجعله موضعا لضروب من عبادته لا تكون في غيره ، لا بكون احجاره تفضل سائر الاحجار ، ولا بكون موقعه يفضل سائر المواقع ، ولا بكونه من السماء ، ولا باته من عالم الضياء ....

وحينما بنى ابراهيم مع ولده الكعبة جعل علوها سبعة أذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا ، وعرضها اثنين وعشرين ذراعا .

وحينما جددت قريش بناء الكعبة جعلت طولها ثماني عشرة ذراعا في السماء ، ولما بناها عبدالله بن الزبير جعل طولها في السماء سبعا وعشرين ذراعا ، ثم بناها كذلك عبدالملك بن مروان ، وهي الان بناء مربع ارتفاعه نحو خمسة وعشرين مترا ، وطول كل ضلع منها نحو عشرة امتار ، الا الضلع الغربي فهو اثنا عشر مترا .

ويقال ان أول من كسا الكعبة بكساء هو الملك « تبع » بعد رؤيا رآها ، ثم تنافس خلفاء المسلمين وسلاطينهم في كسوة الكعبة بمختلف انواع الكساء، وهي الان تكسى بالحرير الاسود المطرز بالذهب ، وقد ظلت مصر عهدا طويلا تتولى امر هذه الكسوة ، ثم انشئت في المملكة العربية السعودية دار تتولى أمر هذه الكسوة .

★ ★ ★

● وفي بناء الكعبة يوجد الحجر الاسود ، الذي جعله الاسلام علامة لبدء اشواط الطواف حول الكعبة ، وميزته انه حجر وضعه امام الموحدين ابراهيم عليه السلام ، وجعله في مكانه من البناء ليكون مبدأ الطواف ، يعرفه الحج _ بمجرد النظر اليه ، فيصير الطواف بنظام لايضطرب فيه الطائفون ، وليس هناك في الاسلام اى عبادة او تقديس لهذا الحجر كما يفترى المفترون على الدين ، وحسبنا العبارة التي اشتهرت نسبتها الى عمر الفاروق رضوان الله عليه ، حينما استلم الحجر، ورفع صوته يقول : « اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولااني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » .

وليس عمر وحده هو الذي قال ذلك بل قاله ايضا ابوبكر الصديق رضي الله عنه ، حيث حج ووقف عند الحجر وقال : « اني لاعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » بل قاله قبلهما رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقد روى انه وقف عند الحجر ثم قال : « اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع » .

وانما تعود الناس ان يستشهدوا بعبارة عمر الماضية ، لانها اشتهرت بينهم اكثر من عبارة ابي بكر وعبارة الحديث . والحديث يرشدنا — كما يصور الاستاذ الامام — الى ان الحجر الاسود لا مزية له في ذاته ، فهو كسائر الاحجار ، وانما استلامه المشروع في أعمال الحج امر تعبدى في معنى استقبال الكعبة وجعل التوجه اليها توجها الى الله الذى لا يحدده مكان ، ولا تحضره جهة من الجهات .

على انه قد غرز في طبائع البشر تكريم البيوت والمعاهد ، والاثار والمشاهد ، التي تنسب للاحياء ، او تضاف الى العظماء ، والشاعر يقول :

أمر على الديار ديار ليلي
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وانما يكون التعظيم والتكريم للديار، في حالة غيبة الساكن والديار ، لان النفس اذا حرمت من المشاهدة التي تذكى نار الحب ، وتهيج الاحساس والشعور بلذة القرب ، تحاول ان تذكى تلك النار ، بالتعلل بالاطلال والاثار .

ولا يقال : لماذا خصص الحجر الاسود بالتقبيل ؟ فان كل مشعر من تلك المشاعر قد خص بمزية تثير شعورا دينيا خاصا يليق به . فلا يقال : لماذا كان الوقوف والاجتماع ، وتعارف اهل الافاق والاصقاع ، بعرفة دون غيرها من البقاع ، ولهذه المشاعر والشعائر معان وأسرار اخرى عند بعض الخواص، لا يطيق فهمها عامة الناس .

وقد جهل القصاص تلك الاحاديث والاثار ، وهذه المعاني والاسرار ، وجعلوا مزية البيت الحرام ومشاعره وحجره المكرم ، محصورة في مخالفتها لسائر الحجارة ، وكون اصلها من جواهر الجنة التي هي من عالم الغيب، ولو كان ذلك صحيحا لبقيت حجارتها كما كانت عند نزولها من الجنة كما يزعمون .

وللكعبة المشرفة مع هذا خصائص منها : ان تحية المساجد تكون بالصلاة، وتحية الكعبة بالطواف ، وأن الدعاء عند رؤيتها مستجاب ، وان النظر اليها طاعة لها ثواب ، وان الغسل يستحب عند دخولها .

وقد قيل أن اليهود قالوا : « ان بيت المقدس اعظم من الكعبة ، لانه مهاجر الانبياء ، ولانه في الارض المقدسة .»

فقال المسلمون : بل الكعبة اعظم ، فنزل قول الله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة » الى قوله سبحانه « فيه آيات بينات مقام ابراهيم» وليس ذلك في بيت المقدس ، « ومن دخله كان آمنا » وليس ذلك في بيت المقدس ، « ولله على الناس حج البيت » وليس ذلك في بيت المقدس .

★ ★ ★

● وينبغي ان نلاحظ أن الكعبة بناء وان المسجد الحرام من حوله فناء .

ولقد كان المسجد الحرام يحيط بالكعبة دون سور له في اول الامر ، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ان الكعبة بيت الله ، ولا بد للبيت من فناء . واشترى عمر ما حول الكعبة من بيوت وهدمها ، وبنى المسجد المحيط بالكعبة ، وجعل له سورا .

وقد عنى التاريخ الاسلامي بتتبع المرات التي تم فيها توسعة او اصلاح لبناء الكعبة ، فذكر المؤرخون انه في السنة السابعة عشرة للهجرة اشترى عمر رضى الله عنه دورا وسع المسجد الحرام بها . وأبى بعضهم ان ياخذ الثمن وامتنع عن البيع ، فوضع عمر اثمانها في خزانة الكعبة فاخذوها ، وقال لهم : انما نزلتم على الكعبة . ثم جعل عمر على المسجد جدارا قصيرا دون القامة .

وفي السنة السادسة والعشرين اشترى عثمان رضي الله عنه دورا وسع بها المسجد ، وارغم البعض على هذا الشراء ، وجعل للمسجد اروقة « وهي البواكى » .

وفي السنة الرابعة والستين اشترى عبدالله بن الزبير دورا وسع بها المسجد من جانبيه الشرقي والجنوبي توسعة كبيرة .

وفي السنة الخامسة والسبعين حج

عبد الملك بن مروان فأمر برفع جدر المسجد ، وسقفه بالساج .

ثم وسعه ابنه الوليد ، وسقفه بالساج المزخرف ، وأزره من داخله بالرخام ، وجعل له شرفات .

وفي السنة السابعة والثلاثين بعد المئة وسع زياد بن عبدالله الحارثي المسجد بأمر من ابي جعفر المنصور ، فزاده ضعف ما كان عليه ، وكانت التوسعة من الجانبين الشمالي والغربي .

وفي السنة المائة والاربعين حج أبو جعفر المنصور ، فرأى حجارة من حجر اسماعيل بادية ، فأمر عامله زياد بن عبدالله بتغطيتها بالرخام ليلا ، فنفذ أوامره .

وفي السنة الحادية والستين بعد المئة وسع المهدي بن المنصور المسجد من الجانب الجنوبي والجانب الغربي .

وفي السنة الاحدى والثمانين بعد المئتين امر المعتضد العباسي بجعل ما بقي من دار الندوة موصولا بالمسجد الحرام ، وفتح بين المسجد والدار اثني عشر بابا .

وفي سنة ست وثلاثمائة وصلت هذه الزيادة بالمسجد وصولا أكمل من الاول ، حتى صار من بها يرى الكعبة كلها .

وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة امر المقتدر بالله ان يبنى في الجهة الغربية من المسجد مسجد يوصل به ، وتسمى هذه الزيادة زيادة باب ابراهيم .

واستمر السلاطين والامراء يتنافسون في العناية بالكعبة والمسجد الحرام ، وفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة امر السلطان سليم ببناء المسجد الحرام، على اكمل درجات الاتقان ، وان يجدد السقف .

وفي عهد الملك سعود بن عبد العزيز تمت توسعة كبيرة للمسجد الحرام .

* * *

● ولقد تحدث كتاب الله الحكيم عن المسجد الحرام حديثا فيه من التكريم ما فيه ، ونلمح منه بعض الاحكام المتعلقة به :

ففي سورة البقرة جاء قوله تعالى : « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

وفي السورة نفسها جاء قوله تعالى: « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » .

وفي سورة التوبة : « كيف يكون للمشركين عهد عندالله وعند رسوله ، الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين » .

وفي السورة نفسها : « يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم»

وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير » .

وفي سورة الحج : « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » .

وفي سورة الفتح : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

ومن خصائص المسجد الحرام ان الصلاة فيه افضل من الصلاة في غيره بمئة الف صلاة ، وان الله تبارك وتعالى يضاعف الثواب على الطاعات فيه ، وانه لا يدخله كافر ، وانه لا يؤخذ فيه ثار ولا يعتدى على انسان ، وان حمامه لا يصاد .

● وتتعلق بالكعبة وبالمسجد الحرام فريضة دينية ، وقاعدة من قواعد الاسلام الخمس ، وهي قاعدة الحج الذي فرضه الله على عباده بقوله : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» ومن هذه الفريضة يقول القرآن المجيد : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » .

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا » .

ويقول : « تعجلوا الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له » .

ويقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » .

ويقول : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

ويقول : « الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » .

● والحج كان امرا مشروعا قبل الاسلام ، واول من حج البيت الحرام هو ابراهيم عليه السلام ، وقد يدل على ذلك قول القرآن : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ».

ولقد حج مع ابراهيم جمع من المؤمنين شاركوه ترديد التلبية : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . ولقد طاف ابراهيم حول الكعبة سبعة اشواط ، وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، ثم اتجه الى عرفات فوقف عليها ثم افاض منها الى المزدلفة ، ثم الى منى ، وتمم مناسكه لربه .

ومن هنا نستطيع ان نعرف الحج فنقول : انه قصد بيت الله الحرام للطواف والسعي والوقوف بعرفة واداء بقية المناسك ، وهو فرض مرة واحدة في العمر ، على المسلم البالغ العاقل الحر القادر ، ذكرا كان او انثى ، وقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة ، فكان تتمة لقواعد الاسلام التي ذكرها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في قوله : « بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » .

ويمكن تلخيص اعمال الحج فيما يلي: النية مع الاحرام والتلبية ، على أن يكون ذلك في شهور الحج المعلومات، وهي شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذي الحجة ، ثم الطواف حول الكعبة طواف القدوم ، وهو سبعة اشواط ، ثم السعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، ثم الوقوف بعرفة يوم التاسع من شهر ذي الحجة ، ثم الافاضة من عرفات ، ثم الوقوف بالمزدلفة ، ثم الاقامة بمنى يوم النحر — وهو اليوم العاشر من ذي الحجة — والاستقرار بها يومين او ثلاثة عقب ذلك ترمى فيها الجمرات ، ثم طواف الافاضة حول الكعبة ، ويتم الحج بذلك .

* * *

● وللحج بصفة عامة اكثر من حكمة ، فهناك تعود الطاعة لله واستجابة ا[illegible] حكمه حتى ولو لم نستطع ادر[illegible]نه ، ومن حكمة الحج تهيئة ذلك [illegible]ر الاسلامي السنوى الاعظم ، حيث يجتمع المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، يؤكدون تعارفهم ، ويتشاورون في أمورهم ، ويقوون وحدتهم وائتلافهم تحت لواء الاسلام .

ومن حكمة الحج زيارة الاماكن المقدسة والبقاع الكريمة التي نزل فيها الوحي ، واشرقت شمس الاسلام ، وكانت موطنا للرسول صلى الله عليه وسلم وأهله وصحابته الاكرمين رضوان الله عليهم اجمعين .

ومن حكمة الحج الارتباط الروحي المباشر بمكة المكرمة، والكعبة المشرفة، والمسجد الحرام الذي يتجه اليه المسلم بأمر ربه كلما بدأ الصلاة لله : « فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

ومن حكمة الحج تذوق روح المساواة والاخوة عمليا ، فالحجاج كلهم في ثياب موحدة ، هي ثياب الاحرام ، ونشيدهم موحد ، هو كلمات التلبية ، ووجهتهم واحدة ، هي ضيافة الرحمن .

ومن حكمة الحج تذوق متاعب الانتقال والسفر ، للتعود على الاحتمال والنهوض بالتبعات .

هذه جوانب من حكمة الحج بصفة عامة .

● ولقد تحدث العلماء بعد هذا عن حكمة كل عمل من اعمال الحج ، فقالوا في حكمة ذبح الاضاحي فقالوا — كما يذكر السيد رشيد رضا — ان الحكمة هي طاعة الله تعالى ونفواه ، واظهار نعمته بتوسعة المسلمين على انفسهم وعلى الفقراء والمساكين في ايام العيد التي هي ايام ضيافة الله للمؤمنين ، وهي ايضا احياء لسنة ابراهيم عليه السلام ، وتذكر لنعمة الله عليه وعلى الناس بفداء ولده اسماعيل من الذبح الذي ابتلاه الله به ، لتظهر قوة ايمانه بالله تعالى وايثاره لرضاه ، ونعمة الله بذلك على الناس كافة انما هي من حيث ان اسماعيل هو جد محمد عليه الصلاة والسلام ، الذى ارسله الله تعالى ، خاتما لرسله ، وهاديا للناس كافة ، ولذلك قال القرآن عن هذه الذبائح : « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » وقال : « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون » .

● وتحدث العلماء عن حكمة رمي الجمرات فقالوا انه الانقياد والتعبد لله تعالى وحده ، بما لاحظ للنفس فيه ، اقتداء بسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، فقد جاء في السنة المطهرة انه لما أتى ابراهيم عليه السلام المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له في الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض .

ومن هنا قال ابن عباس عن حكمة الرمي : « الشيطان ترجمون ، وملة ابيكم تتبعون » .

فالحكمة في رمي الجمار هي اظهار العبودية لله سبحانه ، وامتثال اوامره ، واظهار الاسف على ما ارتكبه الانسان من الخطايا ، واظهار التغيظ من الشيطان الذي يتمثله

الحاج في موضع الجمرات .

ويقول السيد محمد رشيد رضا في ذلك : اقل ما يتبادر الى الذهن من منشأ هذه العبادة ان هذه المواضع التي تسمى الجمرات كانت من معاهد ابراهيم واسماعيل ، فشرع لنا ان نقف عند كل واحدة منها نكبر الله سبع تكبيرات ، نرمى عند كل تكبيرة حصاة صغيرة بين اصابعنا نعد بها التكبير ، والعد بالحصى — ومثله النوى في مثل الحجاز — من الامور المعهودة عندالذين يعيشون عيشة السذاجة ، فنجمع بهذا الذكر على هذه الصورة بين احياء سنة ابراهيم الذي اقام الدين الحق في هذه المعاهد ، وبين التعبد لله تعالى بما لاحظ للنفس ولا محل للهوى فيه .

* * *

هذا ولقد روى ابن حبان في صحيحه حديثا رائعا يدل على الثواب العظيم الذي يتفضل به العلي الكبير على من حج البيت بصدق واخلاص :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى ، فاتاه رجل من الانصار ، ورجل من ثقيف .

فسلما ثم قالا : يا رسول الله ، جئنا نسالك .

فقال : ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسالاني عنه ، فعلت ، وان شئتما ان امسك وتسالاني فعلت .

فقالا : اخبرنا يا رسول الله .

فقال الثقفي للانصاري : سل .

فقال : اخبرني يا رسول الله .

فقال : جئتني تسالني عن مخرجك من بيتك تؤم البيتالحرام ، ومالكفيه.

وعن ركعتيك بعد الطواف ، وما لك فيهما .

وعن طوافك بين الصفا والمروة ، وما لك فيه .

وعن وقوفك عشية عرفة ، وما لك فيه .

وعن رميك الجمار ، وما لك فيه .

وعن نحرك ، وما لك فيه .

وعن طوافك بالبيت بعد ذلك ، وما لك فيه مع الافاضة .

فقال الرجل : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسالك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ، لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ، ومحا عنك خطيئة .

واما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بني اسماعيل .

واما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك فكعتق سبعين رقبة .

واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، يقول : عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق ، يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل ، اوكقطر المطر ، او كزبد البحر ، لغفرتها . افيضوا عبادي مغفورا لكم ، ولمن شفعتم له .

واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات .

واما نحرك فمدخور لك عند ربك .

واما حلقك راسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ، وتمحى عنكبها خطيئة.

واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ، ياتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما تستقبل ، فقد غفر لك ما مضى .

* * *

● ومن صميم الخير هنا ان نستعرض الصورة التي حج عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام سنة عشر، وهي الحجة التي يقال لها حجة الوداع ، وانما سميت حجة الوداع لانالرسول ودع الناس فيها قائلا : « لتاخذوا عني مناسككم ، فاني لا ادري ، لعلي لا احج بعد حجتي هذه » ..

خرج الرسول صلوات اللهوسلامه عليه حاجا في السنة العاشرة للهجرة، ومعه خلق كثير ، كل منهم يلتمس ان ياتم ويقتدي بالنبي ، فلما بلغ الركب « ذا الحليفة » — وهو موضع — ولدت اسماء بنت عميس ولدها محمد ابن ابي بكر ، فارسلت الى النبي تساله : كيف اصنع ؟

فامرها بان تغتسل وتشد علىوسطها حزاما ، وتجعل خرقة عريضة على موضع الدم ، وتشدها من امام ومن خلف بهذا الحزام ، ثم تحرم .

ثم صلى رسول الله في المسجد ، ثم ركب ناقته « القصواء » ، حتى اذا استوت به على البيداء ، كان حول النبي عدد كبير من الناس ، بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماله ، وهو بين اظهرهم ، ينزل القرآن ، وهو يعلم تاويله ، وما عمل به من شيء عمل الناس به .

واهل الرسول بالتوحيد قائلا : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

واهل الناس بما زاد على التلبية ، كقول عمر : لبيك ذا النعماء والفضل الحسن ، لبيك مرهوبا منك ومرغوبا اليك . وقول ابن عمر : لبيك وسعديك والخير بيديك ، والرغباء اليك والعمل، وقول انس : لبيك حقا ، تعبدا ورقا ..

فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا ، ولزم تلبيته .

وكان الذين معه لا ينوون الا الحج، ولا يعرفون العمرة ، حتى اذا اتى القوم البيت مع النبي ، استلم الركن، فاسرع المشي ثلاثا ، ومشى اربعا ، ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام ، فقرا قوله تعالى : «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ، فجعل المقام بينه وبين الكعبة ، وصلى ركعتين ، قرا في الاولى بعد الفاتحة سورة « قل يا ايها الكافرون » . وقرا في الركعة الثانية : « قل هو الله احد » .

ثم رجع الى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب ، الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرا قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » ثم قال : نبدا بما بدا الله به . فرقىعليه حتى راى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، ثم قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده ، انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل الى المروة ، فمشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي ، سعى ، حتى اذا صعدتا مشى ، حتى اتى المروة ، ففعل عليها مثل ما فعل على الصفا ، حتى اذا كان اخرطوافه على المروة قال : لو اني استقبلت من امري ما استدبرت (اي لو علمت قبل ما علمته الان من جواز العمرة فياشهر الحج لمن لم يسق الهدى) لم اسق الهدى ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلهاعمرة.

فحل الناس كلهم وقصروا ، الا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن كان معه هدى .

وهنا قام سراقة بن مالك فقال : يا رسول الله ، العامنا هذا ام للابد؟

فشبك الرسول اصابع يديه، وقال: دخلت العمرة في الحج هكذا (قالها مرتين) لا بل لابد الابد .

وجاء علي بن ابي طالب من اليمن ومعه ابل الرسول للهدى ، فوجد زوجته فاطمة قد حلت من احرامها ، ولبست ثيابا مصبوغة واكتحلت ، فانكر عليها ذلك ، وذهب يشكوها الى الرسول ، ويخبره انها قالت : ان ابي امرني بهذا .

فقال النبي لعلي : صدقت صدقت.

ثم ساله : ماذا قلت حين فرضت الحج (اي نويت اداءه) ؟

فاجاب علي : قلت : اللهم اني اهل بما اهل به رسولك .

فقال النبي : فان معي الهدى فلا تحل .

فلما كان يوم التروية — وهو الثامن من ذي الحجة — توجهوا الى منى ، واهلوا بالحج ، وركب النبي فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وامر بخيمة تقام له في « نمرة » وسار حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له في « نمرة » ، فنزل بها حتى زاغت الشمس ، فركب ناقته « القصواء » واتى « بطن الوادي » فخطب فيهم خطبته البليغة الواعظة ، وفيها يقول :

« الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعته ، واستفتح بالذي هو خير . اما بعد ، ايها الناس ، اسمعوا مني ابين لكم ، فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

ايها الناس ، ان دماءكم واموالكم حرام عليكم ، الى ان تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وان ربا الجاهلية موضوع ، وان اول ربا ابدا به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ، وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان اول دم نبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود (اي قصاص)، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ،

ايها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ، ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك ، مما تحقرون من اعمالكم . ايها الناس ، انما النسيء زيادة في الكفر ، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب اللهيوم خلق السموات والارض، منها اربعة حرم ، ثلاثة متواليات ، وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد

ايها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا ياتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن (والعضل : الحبس والتضييق) ، وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان (اسيرات)لايملكن

تحقيق صحفي مع الوفد الليبي
لحلقة الترجمة العربية في الكويت

لقاء مع ...

الاستاذ تيسير بن موسى

● اللغة العربية قادرة على احتواء "العلم"

● حركة التعريب نجحت - تطبيقياً - في ليبيا

يسر مجلة ((المجتمع)) ان تتقدم اليكم بجملة اسئلة عن مهمتكم في مؤتمر الترجمه المنعقد بالكويت هذه الايام .. لكي يتعرف القراء على هذا النوع من النشاط الثقافي والفكري واللغوي .

ونود ان نقوم بتعريف قراء ((المجتمع)) بشخصيتكم .. كمندوب لليبيا الشقيقة في هذا المؤتمر

الاسم : تيسير بن موسى ... احد العاملين في الاعلام [و]الثقافة وعضو وفد الجمهورية [ا]لعربية الليبية في حلقةالترجمة [ف]ي الوطن العربي .

س – كيف تكونت وتحققت فكرة [ا]لمؤتمر .

ج ١ – حلقة الترجمة في الوطن [ا]لعربي هي تحت اشراف المنظمة [ا]لعربية للتربية والثقافة والعلوم [ا]لتابعة للجامعة العربية وهذه المنظمة [ه]ي التي تبنت تنظيم هذه الحلقة

س – هل هو الاول من نوعه ؟

ج ٢ – لقد عقد في عام ١٩٦٢ حلقة [ض]مت عددا من المختصين بالترجمة [ف]ي الوطن العربي واصدرت عددا من [ا]لتوصيات بشان الاهتمام بالترجمة [و]النهوض بها ... غير انه من الوجهة [ا]لواقعية فالحلقة التي تنعقد الان في [ا]لكويت تعتبر اول لقاء عربي على هذا [ا]لطريق ونرجو ان تتكرر مثل هذه [ا]للقاءات في المستقبل نظرا لاهمية [ا]لموضوع الذي نتصدى له .

س – هل اشتركت فيه جميع [ا]لدول العربية ؟

... هل اشتركت فيه وفود من [د]ول غير عربية ؟

ج ٣ – الدعوة وجهت الى جميع [ا]لدول العربية غير ان بعضها قد [ت]خلف عن الحضور كاليمن الشمالي واليمن الجنوبي ودول الخليج ولبنان ... وحضر الحلقة ايضا مندوب عن المركز الدولى للتعليم الوظيفي التابع لليونسكو .

س – الترجمة من العربية الى اللغات الاخرى قليلة فهل قامت ليبيا بترجمة كتب الفكر الاسلامي والتاريخ الاسلامي الى اللغات الاجنبية – نماذج من ذلك مثلا .

ج ٤ – قامت ج ع ل باصدار كتب وكتيبات بعدد من اللغات المختلفة عن التراث العربي الاسلامي والفكر الاسلامي ومثال ذلك : النظرية الثالثة والثورة الثقافية وغيرها .

س – الملاحظ على حركة الترجمة العربية انها يغلب عليها [نقل] الطابع الشكلي من الحضارة الغربية .. مع اهتمام اقل بجوهر الحضارة المفيد . ما هو السبب ؟

وهل في النية تغيير هذه الاستراتيجية . بحيث يصبح التركيز على ترجمة العلوم والانظمة الادارية مثلا ؟

ج ٥ – في الواقع اننا في هذه الحلقة قد ركزنا على ان ينصب جل اهتمامنا على ترجمة الكتب العلمية والتقنية من اللغات الاخرى الى اللغة العربية وهذا ما يحتاجه الان بالفعل الانسان العربي وما ينقص مكتباتنا العربية .. فبعد الاستماع الى جميع التقارير التي تقدمت بها الوفود المشاركة في هذه الحلقة عن واقع الترجمة في بلادهم تبين ان معظم الترجمات قد تناولت المواضيع الادبية والفنية وغيرها والتي سماها احد الزملاء المشاركين في الحلقة (بالرومانسية) وهذا يوافق تماما المخطط الاستعماري الذي يهمه اغراق اسواقنا ومكتباتنا بكتب يفرض من خلالها استعماره الثقافي علينا ويبعدنا بنفس الوقت عن ولوج العالم التقني ومسابقته في هذا الميدان .

س – اداة الترجمة بالنسبة للعرب هي اللغة العربية .. فما هي الوسائل التي تمكن اللغة العربية من السيادة في مناطقها اولا فلا تزال العلوم والطب يدرسان في معظم جامعات الدول العربية باللغات الاجنبية ؟ وما هي الوسائل التي تجعل اللغة العربية لغة عالمية ؟

ج ٦ – مما يؤسف له ان بعض الانظمة العربية وحتى بعض المثقفين العرب لا يولون اللغة العربية الاهتمام اللائق بها .. فما زالت – كما تفضلت – بعض الجامعات العربية تدرس موادها ، خصوصا العلمية منها بلغات اجنبية مع العلم ان اللغة العربية وبشهادة الجميع اعداء كانوا ام اصدقاء ، هي لغة غنية ومرنة قابلة لاستيعاب جميع المستحدثات والمصطلحات في الثقافة والعلوم والاقتصاد وغيرها .. واما الوسيلة لجعلها لغة عالمية فيمكن كما ارى اولا بايجاد مؤسسة معتمدة من جميع البلاد العربية تتفرغ لدراسة اللغة العربية وتعريب ما يستجد من اختراعات وعلوم ومسمياتها وتعميمها على كافة انحاء الوطن العربي مع ضرورة التقيد بها .

وثانيا : العمل على ادخال اللغة العربية في جميع المحافل الدولية كما تفعل الان الجمهورية العربية الليبية فهي التي كانت وراء اعتماد اللغة العربية في منظمة الامم المتحدة والمنظمات والهيئات التابعة لها ... كذلك ما فرضته على الزوار الاجانب من وجوب تعريب بيانات جواز سفرهم والا منعوا من دخول البلاد ..

واضيف ايضا ان عزة لغتنا مرهونة بمدى اعتزاز وافتخار العرب بها .. وهناك ايضا موضوع اخر هام اقترحنا ادراجه في توصيات الحلقة وهو ان تتبنى الجامعة العربية مشروع فتح معاهد خارج حدود الوطن العربي لتعليم اللغة العربية وذلك على غرار معاهد اللغات المنتشرة في معظم البلدان العربية ... على أن يبدأ بفتح مدارس في القارة الافريقية ، والدول الاسلامية على وجه الخصوص في اسيا وافريقيا.

س – التقدم العلمي والصناعي هو الذي اعطى الانجليزية والفرنسية مثلا طابعا عالميا – الى جانب النفوذ ابان الاحتلال الاستعماري – فالى اي حد يؤثر التخلف العلمي والصناعي في انتشار اللغة العربية ؟

ج ٧ – الحقيقة ان التقدم العلمي الصناعي قد يساهم الى حد كبير في نشر اللغة ولكن هناك عوامل اخرى تساهم هي ايضا في نشر اللغات في العالم منها تمكن اللغة من استيعاب كافة المستحدثات والمصطلحات العلمية والثقافية وكذلك سهولتها واعتمادها على الاشتقاق والى غير ذلك فمثلا التقدم التقني الراقي الذي وصلت اليه اليابان لم يستطع جعل اللغة اليابانية لغة عالمية .. نظرا

لصعوبة هذه اللغة وتعقدهـــا ... ومعلوم ان اللغة العربية تعتبر مـــن اللغات الحية والسهلة وانها اذا مـا توفرت النية الجادة لدى ابنائها قابلة ان تكون لغة عالمية ويجب ان اشير الى ان اللغة الفرنسية او الانكليزية كثيرا ما تعجز عن مجاراة التقدم الصناعـي لذلك يلجأ العلماء للاستعانة باللغـة اللاتينية القديمة والاغريقية لاستنباط مسميـــات واشتقاقات لاعطائهـــا للمخترعات الجديدة والامثلة على ذلك كثيرة .. وبعكس اللغة العربية التي اثبتت دائما ان تستطيع بمرونتهـــا وكثرة الاشتقاقـــات التي فيها تلبية كل التسميات الجديدة والمستحدثة .

س ـ كيف تتوافر الدراســـات الاسلامية باللغات الاجنبية حتـى لا يتخذ المستشرقون « عدم وجود كتب اسلامية بالانجليزية » ذريعة الـــى اللجوء الى كتابات مغرضة ضـــد الاسلام !

ج ٨ ـ هذه نقطة هامة جدا ... انمعظم ماكتب عن العرب والاسلام بصورة عامة كان من قبل المستشرقين الاجانب فالواجب الملح الان ـ وهـــذا مـــا اكدنا عليه في تقريرنا الذي قدمناه الى الحلقة ـ أن يقوم العرب بانفسهـم ترجمة تراثهم التاريخي والديني وتعاليم الاسلام الحنيف الى اللغات الاخـرى وذلك لقطع الطريـــق أمـــام الكتـــاب الاجانب الذين يتصدون للكتابـــة عـــن تراثنا وديننا فيلجأون الـــى التزييـــف والتحريف المتعمد بحجة ان ليس لديهم مصادر عربية بلغاتهم .. واحـــب أن اشير ايضا الى انه قد آن الاوان أن نكتب تاريخنا بانفسنا ونبتعد عن تبني ما كتبه الاخرون عنا وعن تراثنا فحتى المستشرقين الذين يمكن أن نوصفهـم بالموضوعية « كبر وحكمان » مثلا فـــان اوروبيته الحاقدة على الامة العربيـــة والاسلامية لا بد أن تظهر رغما عنـــه ولا بد أن يخفي امورا وحقائق يعـــرف انه في نشرها تقديرا للعرب والاســـلام .. ولدينا نحن العرب الان والحمدلله الكثير من كبار الكتاب وعمالقة الباحثين والمؤرخين الذين يستطيعون اعـــادة دراسة تاريخ العرب والاسلام ووضع الامور في نصابها واظهـــار الوجـــه الحقيقي المشرق والمبدع لدينا وامتنا .

س ـ هل قامت ليبيا بتعريـــب المصطلحات المستعملة في الحيـــاة اليومية .. وما هو مدى نجاحها .. وهل قام في ليبيا ـ في هذا المجال ـ نموذج علمي واقعي يهزم حجة الذيـن يدعون بأن الفاظ اللغة العربيـــة تضيق عن استيعاب المصطلحـــات الحديثة !

ج ٩ ـ ان الجمهوريـــة العربيـــة الليبية هي الان رائدة في هذا المجـــال فاللغة العربية هي السائدة تمامـــا في طول البلاد وعرضها ولا أثر لاية لغـــة اخرى اجنبية في أي مكان من الجمهورية العربية الليبية وقد نجحت نجاحا تامـــا في ذلك فالتلفزيون يسمى عندنا الاذاعة المرئية والاذاعة العادية تسمى بالاذاعة المسموعة وغيرها وغيرها من المسميات الاجنبية التي كانت سائدة في بـــلادنا ابان الحكم الاستعماري والحكم الملكي المنهار الذي تلاه .. وقد بدلت جميع تلك الاسماء الى أسماء عربية صرفـــة حتى الشركات الاجنبية العاملـــة فـــي بلادنا قد أصبحت جميـــع مكاتباتهـــا بالعربية .. والشيء الملفت للنظر أن سياسة التعريب وجميـــع الاسمـــاء الجديدة قد دخلت في الوجدان العضوي للمواطن العربي الليبي وأصبح لايعرف الاشياء كل الاشياء الا بمسمياتهـــا العربيـــة وقـــد نســـي تمامـــا الاسماء الاجنبية التي كانت تطلـــق عليها ... فلا تجد عندنا احدا يقول تلفزيون اوبوليس او تلفون فالكـــل يقولون اذاعة مرئية شرطـــة هاتف الخ ... وتعتبر بلادنا نموذجا ناجحا لمن اراد ان ينتهج نهجنا ويعتز بلغـــة ابائه واجداده .

س ـ ما هي ملاحظاتكم على المؤتمر .

ج ١٠ ـ الحلقة غاية من الاهميـــة فهي تمس مسا مباشرا نهضتنا العربية وتقدمنا واحتلال مكاننا الطبيعي بـــين الامم المتقدمة العريقة وارجو مخلصا ان تجد جميع توصيات هذه الحلقـــة ومقرراتها طريقها للتنفيذ لا ان تدخل كسابقتها ادراج مكاتب الجامعةالعربية لتعلوها اتربة النسيان والاهمال .

وبهذه المناسبة اقول انني كنـــت سعيدا طيلة مدة وجودي بين اخوتي العرب الكويتيين وقد لمست فيهـــم الرفض لواقع التجزئة والتفرقة المهين الذي تعيشه امتنا العربية كما لمست فيهم الاعتـــزاز والفخر بالعروبـــة والاسلام وهذا ما اثلج قلبي وزاد من يقيني ان مستقبل الامة العربيـــة سيكون باذن الله باهرا مزدهرا بفضل شبابها المثقف والملتزم بالاخلاق والمثل العربية الاثيلة العريقة .

كما اشكركم على هذه المقابلةواتمنى لمجلتكم القراء كل تقدم وازدهار .



الى الاخوات في كل مكان

ابتداء من هذا العدد نبدأ — معا — رحلتنا في هذا الركن الخاص بالاسرة .

ونرجو ان نقضي — جميعا — وقتا طيبا مباركا فيه في كل عدد مع ركن الاسرة وهذه الصفحة مفتوحة لكل سيدة وكل فتاة .. تريد ابداء رايها او عرض مشكلتها ونعتبر اخواتنا في كل مكان « محررات » في هذا الركن من مجلتنا « المجتمع » .

فتعالين .. نحيا اسلامنا ونعيش في هموم امتنا .

المرأة إلى أين ؟

راة — اليوم — تطالب المساواة مع الرجل !! لتكون ائبة ووزيرة ورئيسة دولة !!

تطالب بعدم تعدد الزوجات وضع قيود شديدة لمنع اوتحديد الطلاق !!

ولكن اية امراة هذه التي رفع هذا النداء ؟! انها فريسة غزو بدا منذ الحروب الصليبية وتجدد بحملة بونابرت على أرض الكنانة ، وهو باق حتى يعود الحق الى نصابه ليس هذا كل مافي الامر !! فالعواصم الاسلامية تشهد وضعا للمراة لا تحمد عليه .

— فالمراة تعرض عارية مع كل بضاعة يراد بيعها ، لانها — لدى العارضين — سلعة كالادوات الكهربائية ومواد التموين والبناء .

— والمراة بائعة في الحانات والمتاجر ، وغير مستغرب ان تكون غدا ماسحة احذية ، ومنظفة في الشوارع كزميلاتها في اوروبا .

— والمراة ممثلة ، ومغنية وراقصة ، اليس هذا هو الفن ؟

— والمراة تصمم لها أزياء في باريس ولندن ... خالية من كل معاني الاخلاق والمروءة فتلبسها بدون بقايا من حياء ولا تانيب ضمير ، اما الدين فتجد اثره عندها بوضع مصحف ذهبي على صدر مكشوف !!

— والمراة ساقتها والمدنية والفن والتقدمية الى دور البغاء واماكن الدعارة المفتوحة علنا في البلاد الاسلامية والمحروسة بقوة السلطان ، ومرخص لها بقانون حل بعد اقصاء الشريعة الاسلامية !! وانتم يا دعاة الاسلام ، وياورثة الانبياء لا تقولون شيئا ولا تحركون ساكنا فهذه هي الحرية !! هذه هي التقدمية !! وان حاولتم الانقاذ وجابهتم هذا التيار .. فسيقول عنكم تجار المراة وسماسرتها انكم اعداء لها !!

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف حدث هذا التحول العجيب؟ اي شيطان ابعد امتنا عن منهج الله لتكون حقل تجارب لكل ناعق .. ؟

ستاخذ الدهشة القاريء وسوف يستغرب اشد الاستغراب اذا علم ان هذا التغير حصل خلال نصف قرن !!

قبل خمسين عاما ما كنت تجد في دمشق مثلا امراة واحدة تسير بغير احتشام — حتى نساء النصارى كن يقلدن النساء في لباسهن .. والاسرة كانت متماسكة كالبنيان المرصوص ، فالمراة لا تعرف الا زوجها وهو مثال لها في الدين والخلق . فليس هناك زملاء لها في المكتب ولا اصدقاء في المسرح .. لم تكن المراة يومذاك معقدة طائشة .. كان عزها ان تؤمن الراحة لاولادها ، وتضمن الاستقرار ، والسكن لزوجها وما قلناه عن دمشق يقال عن بغداد وعمان والقاهرة ، وان كانت الاخيرة اول من تعرضت للغزو .

ولست ادعي ان ذلك المجتمع كان خيرا كله ، لو كان ذلك لفوت الفرصة على دعاة الافساد وزبانية جهنم !!

والحديث عن هذا الانقلاب المرير في حياة المراة سيكون عنوانا لسلسلة مقالات مقبلة ان شاء الله .

اوضح فيها لماذا استهدف الاعداء المراة المسلمة اولا ، ودور الماسونية الصليبية في ذلك وخدامهم من بني جلدتنا ، وقصر نظر المصلحين من الدعاة واثبت اخيرا امكانية الاصلاح بعد الافساد .

ولا اريد في هذا حشو المعلومات ، وتكرير ما يقال .. انما اريد العبرة من التاريخ القديم والحديث ، والتحذير من دعاة التخريب .

واريد اخيرا ان يكون زمام المبادرة بأيدينا نحن حفيدات خديجة وعائشة وفاطمة — رضوان الله عليهن بعد ان نلتقي صفا واحدا لا لمجابهة الانحراف ، فنحن اكبر من ان تكون اعمالنا ردود فعل ، بل ليتمثل فينا الاسلام الصحيح ولننقله لاخواتنا ممن فتن ببريق هذه الحضارة الزائف ، وبكل ثقة واعتزاز .

ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

لماذا المرأة ؟ (١)

تكسرت على عتبة الاسلام جحافل الصليبيين ، وموجات المغول والتتار ، التي غطت ارضنا كجراد منتشر ، وارتدت امم الارض مهيضة الجناح ، مشتتة القوى ، تتساءل بذهول واستغراب عن السر وراء صمود المسلمين ؟ !

ليس كالتتار قوة وهمجية ولا كالصليبيين عددا وعدة ، ومع هذا ثبت المسلمون مائة علم وحرروا ارضهم من رجس المعتدين ، واعادوا بيت المقدس الى حوزتهم .

اجال اعداء الاسلام الطرف واعادوا النظر فادركوا أن المسلمين ينتصرون بايمانهم بالله وجهادهم في سبيله .

عندئذ اوقفوا حملات الابادة الجسدية وبدأوا حملات التبشير وزعزعة العقيدة في نفوس المسلمين . ومخطيء من يظن

أن التبشير حديث النشأة ، لقد كان (ريمون لول) (٢) الاسباني أول من درس اللغة العربية وزاول التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها .

وركز المبشرون (٣) على

الافساد ، والتشكيك بالله أكثر من جهودهم ليعتنق الناس النصرانية وبهذا يقول زويمر « ا نلنتيجة ارساليات التبشير في البلاد العربية مزيتين : مزية تشييد ومزية هدم .. ويمضي في رسالته موضحا أن من أسباب نجاح المؤسسات التبشيرية انتزاع الدين من قلوب المسلمين . »

ولما كانت مهمتهم الاولى كما يقول زويمر الافساد فلا بد أن يتوجهوا للمرأة المسلمة اولا .

المرأة التي تقود اولادها للمعركة ، وعندما تسمع باستشهادهم تقول : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو أن يجمعني الله بهم في مستقر رحمته » .

المرأة التي تبيع كل ما تملك وتبتاع سلاحا لوحيدها الناشيء وتدفعه للمعركة ... وتقوم الليل داعية ربها تسأله النصر وعندما يهرب ابنها الصغير من هول المعركة ويقرع بابها ليلا فتقول من بالباب ؟ فيقول ابنك فترد عليه باستنكار وبراءة ممن تولى يوم الزحف « كذبت لست بابني ، ان ابني ذهب ليقاتل في سبيل الله »

فهدف أعداء الله تربية الام التي ليس للحياء والدين وزن عندها .. يخططون لام تغني لهبل (٤) « بدي عريس » وزوجها الى جوارها ، والمنسوبون للاسلام من علية القوم يصفقون طربا ونشوة .

من هنا بدأ خط الانحراف ، فهو دخيل وخارجي ولا يمت بصلة لشعبنا المتميز ، ولهذا وفد الغزاة الطامعون يرتدون البسة القساوسة والرهبان ، ودنسوا أشرف المهن (التعليم والطب) نفذوا اليهما كالسرطان واتخذوهما وسيلة للهدم لاللبناء وفي هذا يقول جيب :

ان مدارس البنات في البلاد العربية هي بؤبؤ عيني ، لقد شعرت دائما بأن مستقبلنا في سورية ، انما هو بتعليم بناتها ونسائها لقد بدأ نشاطها في في ذلك على ضعف ، ولكن ها هي ذي قدأثارت اليوم اهتماما شديدا في أوساط الجمعيات التبشيرية) (٥) .

وقالت المس (ولسون) وهلداي بضرورة الاعتناء بالمرأة وهي نصف العالم الاسلامي وذلك عن طريق المدارس ، والعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين . (٦) .

ولقد كانت اليهودية العالمية اكثر وقاحة وايضاحا لاهدافها من الصليبية ، ولنستمع الى ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون :

« يجب ان نعمل لتنهار الاخلاق في كل مكان ، فتسهل سيطرتنا .. ان فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الاكبر هو ارواء غرائزه الجنسية ، وعندئذ تنهار أخلاقه » . (٧)

ما كان حكماء صهيون — كما يسمون انفسهم — يعلمون ان كلامهم هذا سينتشر بين الناس ولو لم ينشر .. لقد جاء الواقع يصدق ما هدفوا اليه ومسكينة المرأة كيف كانت الضحية !!

مسكينة كيف لا تقرأ مايريده الاوغاد لها !! .

مسكينة كيف لاتبصر ما آلت اليه ومع هذا تقول هل من مزيد !! ان فرويد صاحب النظرية الجنسية المعروفة والتي هلل وكبر لها العبيد من ابناء جلدتنا ، وكارل ماركس صاحب نظرية الاقتصاد واله اليسار بين العرب ، هما من اليهود ولقد روج اليهود افكارهم « لقد رتبنا نجاح داروينماركس ونيتشة بالترويج لآرائهم . وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد »

وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضحة . اي والله هذا واضح !! فليس من الصدق ان تأتي برامج التلفاز (الرائي) في البلاد الاسلامية منصبة على الجنس .. وان ما يسمى بالادب حول اثارة الشهوة واستخدام المرأة ، وان تجند الصحف والمجلات والمؤلفات والنوادي والجمعيات لهذا الغرض الشيطاني .

نحن لا نريد ان يخرج الغرب من بلادنا ، ونخلص أرضنا من اليهود .. ونبقى عبيدا لهم بافكارنا وعاداتنا . فالتحرر والاستقلال : ان نستقل بأرضنا وافكارنا الذاتية ... ومن الصعب ان يفهم هذا الكلام الماركسيون العرب .. ولابقايا الراسماليين الذين فقدوا شخصيتهم وانفصلوا عن امتهم .

وفي الحلقة القادمة — ان شاء الله — سأكشف من يسمون انفسهم — انصار المرأة — في البلاد الاسلامية وابين صلتهم بأوروبا الغربية والشرقية .. والله وحده اسأله التوفيق ومنه أستمد العون . نعم المولى ونعم النصير .

ام عصام

(١) — صحيح ان ما اكتبه ، جاء موافقا لزوبعة استغلت المرأة ، لتشغل الناس عما يدبر لامتنا في الخفاء !! لكنه لم يكن ردفعل . فنحن الاسلاميين فوق ردود الفعل ، لان ما نكتبه او نفعله يأتي استجابة لامر الله في الدعو والتبليغ .

وشيء آخر اننا نعتز لمنطلقات ديننا ، فما كانت المرأة شيئا قبل الاسلام ، وما هي بشيء في غير نظ الاسلام .. وغيرنا المتهم ، وجرمه واضح مهما حاول الدفاع والتبرير

(٢) الغارة على العالم الاسلا ص/٢٩

(٣) الغارة على العالم الاسلا ص/١٦

(٤) الحادثة معروفة ومشهو

(٥) التبشير والاستعمار ص/

(٦) الغارة على العالم الاسلا ص/٦٢

(٧) انظر الى بروتوكولات حكم صهيون .

(١) انظر بروتوكولات حكم صهيون .

مناجاتي لله

بك استجير ومن يجير سواكا
فاجر ضعيفا يحتمي بحماكا
انى ضعيف استعين على قوى
ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
اذنبت يا ربى وآذتني ذنوب
ما لها من غافر الاكا
لو ان قلبي شك لم يك مؤمنا
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا
ان لم يكن عيني تراك فانني
في كل شيء استبين علاكا
يا منبت الازهار عاطرة الشذى
هذا الشذى الفواح نفح شذاكا
رباه هانذا خلصت من الهوى
واستقبل القلب الخلي هواكا
وتركت انسي بالحياة ولهوها
ولقيت كل الانس في نجواكا .
ونسيت حبي واعتزلت احبتي
ونسيت نفسي خوف ان انساكا
ذقت الهوى مرا ولم اذق الهوى
يا رب حلوا قبل ان اهواكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلا
للتوب : قلب تائب ناجاكا
يا رب جئتك نادما ابكي على
ما قدمته يداي لا اتباكي
انا لست اخشى من لقاء جهنم
وعذابها ، لكنني اخشاكا
يا رب عدت الى رحابك تائبا
مستسلما مستمسكا بعكراا .
مالي وما للاقوياء وانت يا ربي
ورب الناس ما اقواكا .
مالي وما للاغنياء وانت يا
رب الغنى ولا يحد غناكا .
انى أويت لكل مأوى في الحياة
فما رايت اعز من ماواكا .
وبحثت عن سر السعادة جاهدا
فوجدت هذا السر في تقواكا .
فليرض عنى الناس او فليسخطوا
انا لم أعد اسعى لغير رضاكا .
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي
ما خاب يوما من دعا ورجاكا .

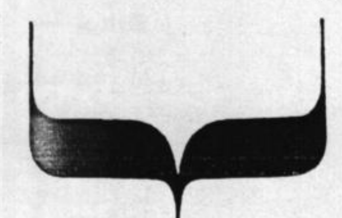
بهرام ابراهيم العبدالله

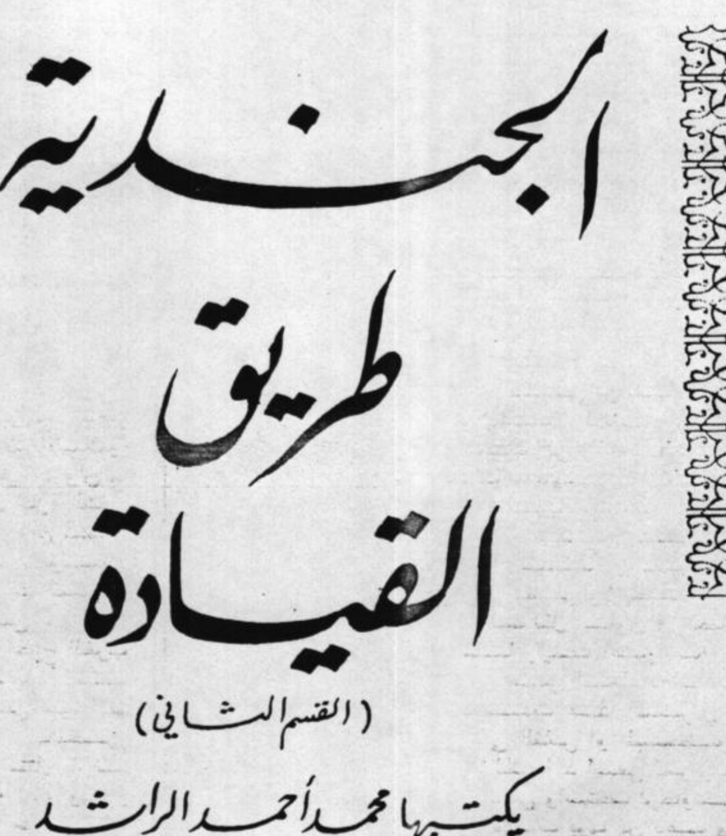
رياض المؤمنين

في العدد الماضي .. نشر القسم الاول من هذا المقال .. ومن اجل الترابط الموضوعي في ذهن القارىء .. نذكر بان الحلقة الاولى تركزت حول النهي النبوي الصريح عن طلب الامارة او الحرص عليها .. وان هذا المسلك ليس من التدين في شيء فطلب الامارة ــ ابتداء ــ تطلع مذموم .. والحرص عليها ــ استمرارا ــ اصرار مذموم كذلك .

كما تركزت الحلقة الماضية على ان الجندية الواعية هي الطريق الى القيادة .

الحلقة الاولى كانت مشبعة بالاستدلالات الشرعية .. وهذه الحلقة مشبعة بالتحليل الفكري للمسالة . للمسالـة .





● سيد يشرح ..

ولا يظنن ظان أن هذا المنع عن طلب الامارة سيفوت فرصة الالتفات الى خير صاحب الكفاية الصامت ، فان العمل اليومي يكشف ولا بد كل قابلية لدى الدعاة ، وهي ظاهرة يؤكدها سيد قطب تأكيدا، فيتساءل:

(لماذا لا يزكي الناس أنفسهم في المجتمع المسلم ، ولا يرشحون أنفسهم للوظائف ، ولا يقومون لاشخاصهم بدعاية ما كي يختاروا لمجلس الشورى أو للامامة أو للامارة ؟)

ويجيب :

(أن الناس في المجتمع المسلم لايحتاجون لشيء من هذا لابراز أفضليتهم وأحقيتهم . كما أن المناصب والوظائف في هذا المجتمع تكليف ثقيل لا يغري أحدا بالتزاحم عليه ــ اللهم الا ابتغاء الاجر بالنهوض بالواجب وللخدمة الشاقة ابتغاء رضوان الله تعالى ــ ومن ثم لايسأل المناصب والوظائف الا المتهافتون عليها لحاجة في نفوسهم . وهؤلاء يجب أن يمنعوها .

ولكن هذه الحقيقة لا تفهم الا بمراجعة النشأة الطبيعية للمجتمع المسلم ا وادراك طبيعة تكوينه العضوي أيضا .

ان الحركة هي العنصر المكون لذلك المجتمع ، فالمجتمع المسلم وليد الحركة بالعقيدة الاسلامية ..

أولا : تجيء العقيدة من مصدرها الالهي متمثلة في تبليغ الرسول وعمله ــ على عهد النبوات ــ أو متمثلة في دعوة الداعية بما جاء من عند الله وما بلغه رسوله ــ على مدار الزمان بعد ذلك ــ فيستجيب للدعوة ناس ، يتعرضون للاذى والفتنة من الجاهلية الحاكمة السائدة في أرض الدعوة. فمنهم من يفتن ويرتد ، ومنهم من يصدق ما عاهد الله عليه ، فيقضي نحبه شهيدا ، ومنهم من ينتظر حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق .

هؤلاء يفتح الله عليهم ، ويجعل منهم ستارا لقدره ، ويمكن لهم في الارض تحقيقا لوعدة بنصر من ينصره ، والتمكين في الارض له ، ليقيم مملكة الله في الارض ــ أي لينفذ حكم الله في الارض ــ ليس له من هذا النصر والتمكين شيء ، انما هو نصر لدين الله ، وتمكين لربوبية الله في العباد .

وهؤلاء لا يقفون بهذا الدين عند حدود أرض معينة ، ولا عند حدود جنس معين ، ولا عند حدود قوم أو لون أو لغة أو مقوم واحد من تلك المقومات البشرية الارضية الهزيلة السخيفة ! انما ينطلقون بهذه العقيدة الربانية ليحرروا الانسان ، كل الانسان ، في الارض ، كل الارض ، من العبودية لغير الله ، وليرفعوه عن العبودية للطواغيت ، أيا كانت هذه الطواغيت .

وفي أثناء الحركة بهذا الدين ــ وقد لاحظنا انها لا تتوقف عند اقامة الدولة المسلمة في بقعة من الارض ، ولا تقف عند حدود أرض أو جنس أو قوم ــ تتميز أقدار الناس ، وتتحدد مقاماتهم في المجتمع ، ويقوم هذا التحديد وذلك التميز على موازين وقيم ايمانية ، الجميع يتعارفون عليها ، من البلاء في الجهاد ، والتقوى والصلاح

والعبادة والاخلاق والقدرة والكفاءة ، وكلها قيم يحكم عليها الواقع ، وتبرزها الحركة ، ويعرفها المجتمع ويعرف المتسمين بها ، ومن ثم لا يحتاج أصحابها ان يزكوا انفسهم ، ولا ان يطلبوا الامارة او مراكز الشورى والتوجيه على اساس هذه التزكية ..

وفي المجتمع المسلم الذي نشأ هذه النشأة ، وقام تركيبه العضوي على اساس التميز في اثناء الحركة بتلك القيم الايمانية — كما حدث في المجتمع المسلم من تميز السابقين من المهاجرين ، ثم الانصار ، واهل بدر ، واهل بيعة الرضوان ، ومن انفق من قبل الفتح وقاتل — ثم ظل يتميز الناس فيه بحسن البلاء في الاسلام . في هذا المجتمع لا يبخس الناس بعضهم بعضا ، ولا ينكر الناس فضائل المتميزين — مهما غلب الضعف البشري اصحابه احيانا فغلبتهم الاطماع — وعندئذ تنتفي الحاجة — من جانب اخر — الى ان يزكي المتميزون انفسهم ويطلبوا الامارة او مراكز الشورى والتوجيه على اساس هذه التزكية ..

ولقد يخيل للناس الآن ان هذه خاصية متفردة للمجتمع المسلم الاول بسبب نشأته التاريخية ، ولكنهم ينسون ان اي مجتمع مسلم لن يوجد الا بمثل هذه النشأة .. لن يوجد اليوم او غدا الا ان تقوم دعوة لادخال الناس في هذا الدين من جديد ، واخراجهم من الجاهلية التي صاروا اليها .. وهذه نقطة البدء ، ثم تعقبها الفتنة والابتلاء — كما حدث أول مرة — فاما ناس فيفتنون ويرتدون ، واما ناس فيصدقون ما عاهدوا الله عليه فيقضون نحبهم ويموتون شهداء، واما ناس فيصبرون ويصابرون ويصرون على الاسلام ، يكرهون ان يعودوا الى الجاهلية كما يكره أحدهم ان يلقى في النار، حتى يحكم الله بينهم وبين قومهم بالحق ، ويمكن لهم في الارض — كما أمكن للمسلمين اول مرة — فيقوم في أرض من ارض الله نظام اسلامي .. ويومئذ تكون الحركة من نقطة البدء الى قيام النظام الاسلامي قد ميزت المجاهدين المتحركين الى طبقات ايمانية ، وفق الموازين والقيم الايمانية .. ويومئذ لن يحتاج هؤلاء الى ترشيح انفسهم وتزكيتها ، لان مجتمعهم الذي جاهد كله معهم يعرفهم ويزكيهم ويرشحهم .

ولقد يقال بعد هذا : ولكن هذا يكون في المرحلة الاولى ، فاذا استقر المجتمع بعد ذلك ؟

وهذا السؤال من لا يعرف طبيعة هذا الدين . ان هذا الدين يتحرك دائما ولا يكف عن الحركة ..

.. يتحرك لتحرير الانسان .. كل الانسان ، في الارض .. كل الارض ، من العبودية لغير الله ، وليرفعه عن العبودية للطواغيت ، بلا حدود من الارض او الجنس او القوم او اي مقوم من المقومات البشرية الارضية الهزيلة السخيفة .

واذن ، فستظل الحركة — التي هي طبيعة هذا الدين الاصيلة — تميز أصحاب البلاء واصحاب الكفايات والمواهب ، ولا تقف ابدا ليركد هذا المجتمع ويأسن — الا ان ينحرف عن الاسلام — وسيظل الحكم الفقهي — الخاص بتحريم تزكية النفس وطلب العمل على أساس هذه التزكية — قائما وعاملا في محيطه الملائم .. ذات المحيط الذي نشأ اول مرة وعمل فيه .

ثم يقال : ولكن المجتمع حين يتسع لا يعرف الناس بعضهم بعضا ، ويصبح الاكفاء الموهوبون في حاجة الى الاعلان عن انفسهم وتزكيتها، وطلب العمل على اساس هذه التزكية .

وهذا القول كذلك وهم ناشيء من التأثر بواقع المجتمعات الجاهلية الحاضرة . ان المجتمع المسلم يكون اهل كل محلة فيه متعارفين متواصلين متكافلين — كما هي طبيعة التربية والتكوين والتوجيه والالتزام في المجتمع المسلم — ومن ثم يكون اهل كل محلة عارفين بأصحاب الكفايات والمواهب فيهم ، موزونة هذه الكفايات والمواهب بموازين وقيم ايمانية ، فلا يعز عليهم ان ينتدبوا هم من بينهم اهل البلاء والتقوى والكفاية ، سواء لمجلس الشورى او للشؤون المحلية . أما الامارات العامة فيختار لها الامام — الذي اختارته الامة بعد ترشيح أهل الحل والعقد ، أو اهل الشورى له — يختار لها من بين مجموعة الرجال المختارين الذين ميزتهم الحركة ، والحركة دائبة كما قلنا في المجتمع المسلم ، والجهاد ماض الى يوم القيامة .) (١١)

وهذا الكلام لسيد كلام صحيح صائب، يظهر صوابه على الاقل في الجماعة الاسلامية الحركية ان لم نوافقه على احتمال حصول هذه الظاهرة في المجتمع الاسلامي العام المحكوم بحكومة اسلامية .

بل ان أزمة الحركة الاسلامية الحاضرة انما هي ازمة قلة المربين والاداريين من اصحاب القابليات الممتازة والصفات العالية ، ولن يغفل قائد عن ذي علم وتقوى متحمس في وقت يمسك فيه بالعدسة المكبرة يفتش عنهم تفتيشا ، ولكن تجارب القادة تكره بعث وتأمير المتكلف المستشرف المغرور ، فنظن نحن انهم قد غفلوا عنه ، وما هي بالغفلة .

● الاستثناء لا يقلد

أما قصة الصدائي رضي الله عنه حين طلب الامارة واجابه النبي صلى الله عليه وسلم فانما هي استثناء اقتضته المصلحة واوجبته الظروف ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل بعثا الى اليمن ليحارب بني صداء ، فشفع فيهم احدهم ، واسلم ، وجاء بوفد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنين اسلامهم ، وكان هذا الشفيع مطاعا فيهم، فطلب من رسول الله يؤمره عليهم ، فأجابه الى ما طلب . ففي ذلك كما يقول ابن القيم:

(جواز تأمير الامام وتوليته لمن سأله ذلك اذا رآه كفؤا ، ولا يكون سؤاله مانعا من توليته . ولا يناقض هذا قوله في الحديث الآخر : انا لن نولي على عملنا من اراده ، فان الصدائي انما سأله ان يؤمره على قومه خاصة ، وكان مطاعا فيهم محببا اليهم ، وكان مقصده اصلاحهم ودعاءهم الى الاسلام ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته ، فأجابه اليها ، ورأى ان ذلك السائل انما سأله الولاية لحظ نفسه ومصلحته هو ، فمنعه منها ، فولى للمصلحة ، ومنع للمصلحة ، فكانت توليته لله ، ومنعه لله .) (١٢)

فها أنت ترى انه هو الذي استتابهم ، وانهم من بلاد بعيدة منزوية ليس فيهم لو رجعوا اصلح منه ، فآثره النبي صلى الله عليه وسلم على طلبه ، ولا نحفظ في السيرة قصة أخرى مماثلة لها .

● يوسف والخزائن

كذلك قول يوسف عليه السلام للعزيز: (اجعلني على خزائن الارض ، اني حفيظ عليم .)





فانه (كان حصيفا في اختيار اللحظة التي يستجاب له فيها لينهض بالواجب المرهق الثقيل ذي التبعة الضخمة في أشد أوقات الازمة ، وليكون مسؤولا عن اطعام شعب كامل وشعوب كذلك تجاوره طوال سبع سنوات ، لا زرع فيها ولا ضرع . فليس هذا غنما يطلبه يوسف لنفسه ، فان التكفل باطعام شعب جائع سبع سنوات متوالية لا يقول احد انه غنيمة ، انما هي تبعة يهرب منها الرجال ، لانها قد تكلفهم رؤوسهم .) (١٣)

وقد فهم الفقيه الاندلسي ابو بكر الطرطوشي من قول يوسف :

(ان من حصل بين يدي ملك لا يعرف قدره ، او امة لا يعرفون فضله ، فخاف على نفسه ، أو أراد ابراز فضله : جاز له أن ينبههم عن مكانه وما يحسنه ، دفعا للشر عن نفسه ، او اظهارا لفضله فيجعل في مكانه .)

قال : (وفيه فائدة أخرى : وهو انه اذا رأى الامور في يد الخونة واللصوص ومن لا يؤدي الامانة ، ويعلم من نفسه اداء الامانة مع الكفاية : جاز له أن ينبه السلطان على أمانته وكفايته . ولهذا قال بعض العلماء من أصحاب الشافعي : من كمل فيه الاجتهاد وشروط القضاء : جاز له أن ينبه السلطان على أمانته وكفايته . ولهذا قال بعض العلماء من أصحاب الشافعي : من كمل فيه الاجتهاد وشروط القضاء : جازله أن ينبه السلطان على مكانه ويخطبه خطة القضاء .

وقال بعضهم : بل يجب ذلك عليه اذا كان الامر في يدي من لا يقوم به .) (١٤)

وما ذهب اليه ظاهر الصواب ، أي في مواجهة الظالم والضعيف ، وعلى ذلك يحمل قول أصحاب الشافعي ، ولكن يجب أن لا يغيب عن البال ان يوسف كان يخاطب ملكا كافرا ، وانه لم يطلب ما طلب الا من بعد تعريض ظاهر بتأميره من قبل العزيز ، على ما يدل عليه سياق السورة ، فان العزيز قال : (ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال : انك اليوم لدينا مكين أمين)

فطريقة الايجاز البلاغي القرآني حذفت ما يفهم ضمنا ، فان رسول الملك قال ليوسف فيما يبدو : ان الملك يدعوك ، وقد سمعناه يفصح عن رغبته في استعمالك وتأميرك . وتأكد ذلك ليوسف في الاشارة الواضحة في خطاب الملك له حين وصفه بالتمكن والامانة .

وعليه : فان تجزئة تفسير قول يوسف وجعله نسبيا واجب ، بالتضييق على أناس في تقليد يوسف ، والتوسعة على آخرين .

فمن كان من الدعاة مقربا من القائد ، مستعملا في عمل مهم يدل على ان القائد وثقة وقواه وأمنه الى درجة سمحت له باستعماله وجعله من أعوانه ، فانه يسعه — اذا آنس من نفسه بعدا عن الغرور — ان يشير على القائد أن يستعمله في عمل آخر قريب في أهميته مما هو فيه ، هو أكثر اتقانا له ، أو يرى أن مصلحة ما توجب ذلك خفيت على القائد . ويلجأ خلال ذلك الى التعريض دون التصريح ما أمكنه ، ويعرض رأيه بأدب كامل ولفظ رقيق .

وأما من كان من الدعاة غير مستعمل في عمل من أعمال الدعوة ، ويريد أن يطلب نوع عمل مهما صغر ، أو مستعملا في عمل صغير ويريد أن يستعمل في عمل كبير لا يقاربه ، فالباب ضيق أمامه ضيقا شديدا ، وتقييده بالاحاديث الصحيحة الواردة في المنع أصوب حتى ولو وجد في نفسه قوة وكفاية ، والله أعلم .

● في التاني السلامة

وخير له من ذلك أن يتأنى في تحديث نفسه بالامارة ، فان التأني زين كله .

● يتأنى اولا الى حين اكتمال فقهه ووعيه ، ينفذ وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال :

(تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا .) (١٥)

فيجب على الداعية أن يتفقه ، لسيادة وقيادة من يأتي بعده من أفواج الآيبين الى الايمان .

● ويتأنى ثانيا الى حين اكتمال رجولته وتجربته الحياتية ، فان الايام لا تزال تزيد المرء تجربة وعلما كما زادت الشاعر الذي خاطبك :

أخيّ عندي من الايام تجربة
فيما أظن وعلم بارع شاف

فينفذ وصية الامام الشافعي حين يقول:

(اذا تصدر الحدث: فاته علم كثير.)(١٦)

● ويتأنى ثالثة في ذلك أيام الفتن على الاخص ، ويكون متوقفا حذرا ، ينفذ وصية ابي العتاهية هذه المرة :

اصبر على الحق تستعذب مغبته
والصبر للحق احيانا له مضض
وما استربت فكن وقافة حذرا
قد يبرم الامر احيانا فينتقض (١٧)

واقل ما في الفتن أنها ريبة كلها ، وقد ترى الفتنة أنها قد ابرمت أمرها واحكمت خطتها ، فينقضها وعي الدعاة المؤمنين .

● نكلها الى القادة أفضل

والداعية المتواضع الثقة قد تعزف نفسه عن الامارة ، لكنه يقع في اختلاف مع غيره عند ترشيحه للاخرين لبعض الامارات ، فيسرع المختلفان الى التعصب لاجتهادهما ، في فورة من الحماس ، ويجزم كل منهما بتخطئة صاحبه ، أو الاعتقاد بأنه يخالفه لنوع هوى ومن باب التعسف .

ومثل هذه الظاهرة خطر ولا شك ، لكنها تستحيل بسرعة الى مجرد هاجس عابر خال من الضرر اذا انتبه كل منهما الى وجوب مراعاة الاداب الشرعية في علاقات الدعوة ، كما اسرع ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى مراعاتها حين :

(قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر : أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة .

قال عمر : بل أمّر الاقرع بن حابس .

قال ابو بكر : ما اردت الا خلافي .

قال عمر : ما أردت خلافك .

فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله .) (١٨)

ولا شك أن تذكر الدعاة دوما بهذا الادب ، والتطلع لقول قادتهم وانفاذ اختياراتهم : يجرد مثل هذه الخلافات من كل خطر بتاتا .

فان تشدد القادة ، واقصوا عن المسؤولية أو عن الجماعة من لان أو انحرف أو خالف : فبالحزم اخذوا ، ليس في ذلك ضير .

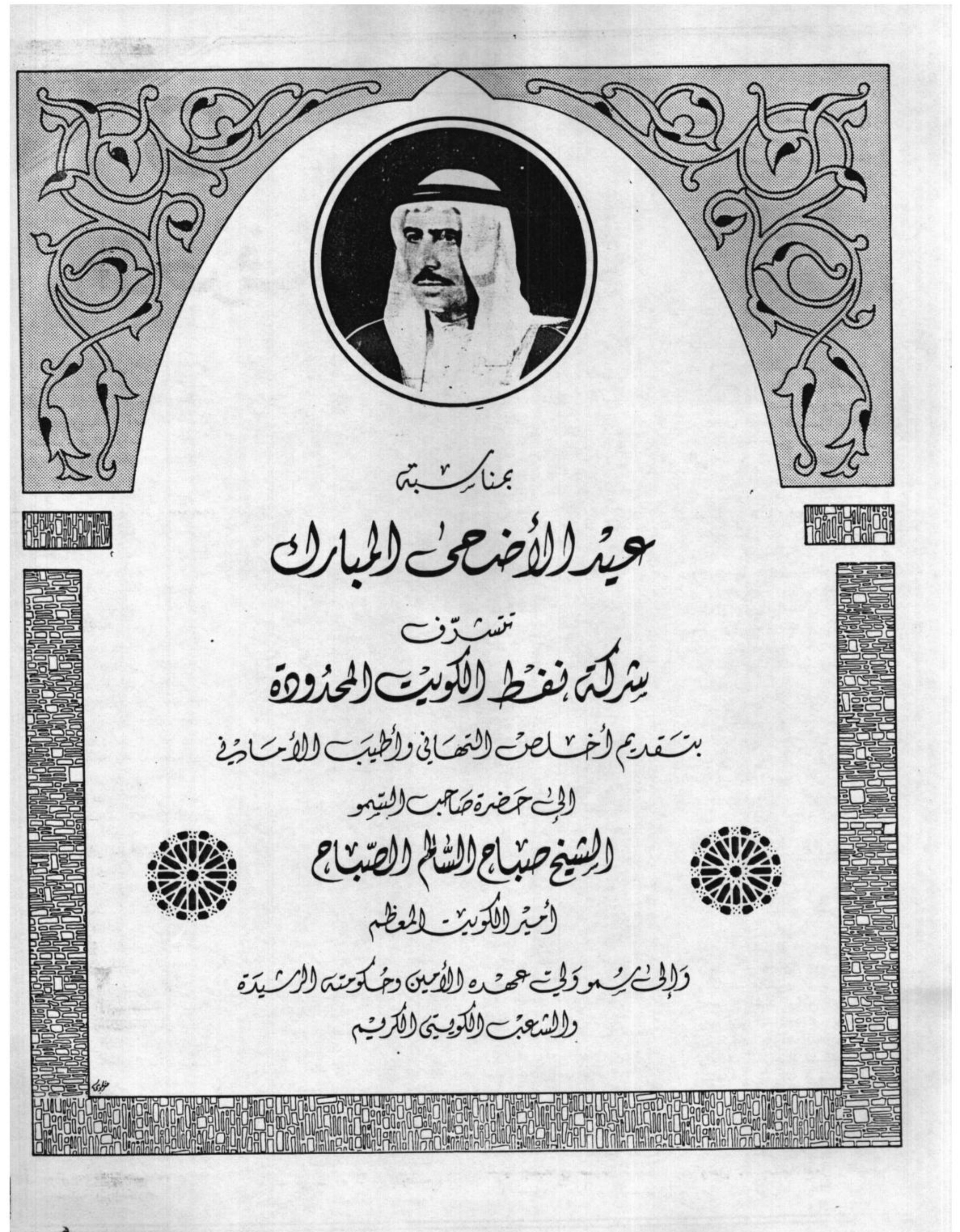
وان تساهلوا ، وعفوا وتجاوزوا ، فبسد الذريعة وقواعد لم الشمل اخذوا ، ليس في ذلك ضير آخر .

كل ذلك صواب في أعراف سياسة الجماعات ، تؤيد الظروف النسبية المختلفة هذا المسلك أو ذاك ، ما لم يكن ثمة هوى ، وعلينا طاعة القائد أو من استخلفه القائد .

ورحمة الله على من تجرد وغلب هواه ، قائدا كان أو جنديا .

---

(١١) في ظلال القرآن ج ١٣ ص ١٤
(١٢) زاد المعاد ٥٣/٣
(١٣) في ظلال القرآن ج ١٣ ص ١١
(١٤) سراج الملوك /٧٩
(١٥) صحيح البخاري ٢٨/١
(١٦) فتح الباري ١٧٥/١
(١٧) ديوان أبي العتاهية /١٣٧
(١٨) صحيح البخاري ٢١٣/٥


بمناسبة
عيد الأضحى المبارك
تتشرف
شركة نفط الكويت المحدودة
بتقديم أخلص التهاني وأطيب الأماني
الى حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير الكويت المعظم
والى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم

يقدمه : احمد محمد عبدالله



الحرف الإسلامي

الحرف الاسلامي حرف مقدس تنبع قداسته من انه يستوحي اقدس كتاب في الوجود ويستلهم روحه ويستمد اصوله من عناصر قوته واسباب جماله من كلام من لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ..

والحرف الاسلامي حرف هادف لانه يدعو الى العقيدة الصحيحة والخلق الكريم والعلم الرصين والادب الرفيع والتسلية المفيدة .

والحرف الاسلامي حرف طاهر نقي خلصت اردانه من شوائب الانحراف ومزالق الالحاد .. ومهاوي الضلال

والحرف الاسلامي حرف كريم ابي لايصيبه ذل فيحابي او ينافق ولايلحقه كبر فيهدا ويهدم ولكنه اذا تيقن الحق وعرف الصواب اعترف به واستسلم له وهو مطمئن رضي النفس قرير الخاطر .

والحرف الاسلامي حرف واقعي صادق لايسبح في التهويمات الحالمة او يهبط الى مستوى الواقعية المجردة ولايحلق مع الخيالات المريضة او ينزل الى دركات السفاسف الرذيلة .

والحرف الاسلامي بعد ذلك كله حرف انساني لايختص بقبيل دون قبيل ولاينحصر في جنس دون جنس وانما يسعى لخدمة الانسانية وسعادة البشرية . لذلك : فان هذا الحرف هو الامل الذي تخضوضر بمعطياته حياة الامم ويسعد تحت لوائه الركب الانساني الحائر .

وبعد : فانه لابد على الذين يريدون ممارسة الحرف الاسلامي ان تكون هذه الملامح ممتزجة بأرواحهم .. ومتمثلة في افكارهم .. ومتحمعه في اعمالهم ..

والا : فسيصيبهم الفشل ويلفهم النسيان والاهمال .

عبد القادر طاش التركستاني
كلية اللغة العربية
الرياض

ياجبل الرحمة .. انهم يعودون من جديد ! !

« واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » .

هل تملك ان تتلو هذه الايات دون ان تطوف في خيالك صور الحج ومناسكه .. ودون ان تنتقل – وانت جالس – الى بطحاء مكة . تشارك الناس . تكبيرهم وتهليلهم وابتهالهم الى الله وتضرعهم .

هل تملك ان تبقى دون ان تثور مشاعرك متحركة نحو تلك الافاق .. تغيب في غيب لاتقوى انت على رده .. تهمي منك العينان .. ويبلغ التصور عندك مرحلة لاتدركها في حالات وعيك دون ترداد هذه الآيات !!

واليوم ومكة تموج بجموع حجاج بيت الله الحرام .. وتتعالى اصواتهم تشق عنان السماء مستمدة العون منه سبحانه وتعالى ... ضارعة اليه ان يسلكها مع العاملين .. طالبة اليه المغفرة وابعاد الرجس عنها تذوب قلوبهم خوفا ، وتتقطع خشية .. فتنعطف خاشعة باكية .

ومكة في هذا الجمع .. تعتز .. والجمع على ارض مكة يدرج في دنيا ثانية .. فميلاد الدعوة كان هنا وتحطيم الطواغيت وازالة كل مظاهر الشرك .. كان من هنا مبعثها .. فكان للناس مشاعا ان لاطاغوت يتجبر بعد ان طهرت الكعبة وامحت منها بقايا ما حولها من شرك ووثنية .. بأية صورة كانت .

هذه الاكف الضارعة والحناجر المزمجرة .. والقلوب المنفطرة . الوجلة .. والاعين الباكية الدامعة جاءت لهدف بعد ان جهد صاحبها في المجيء الى اعز بقعة على الارض جاءت وكلها شوق وامل .. واختلط الاسود بالابيض والاصفر بالاحمر .. الناطق بلسان القرآن والمحب لهذه اللغة . .ولكنه لايقوى عليها ، فحسبه ان يؤدي امور عقيدته مايستطيع ومن الديار البعيدة قدمت الوفود .. وفود الرحمن .. لتحج بيته .. ولتقضي تفثها ولتوفي نذورها ولتطوف بالبيت العتيق .. دون ان يمنعها مانع مادامت تحمل عقيدة واحدة جمعتها ... وهي تعرف ان لاحدود للاسلام يقف عندها على ارض البشر فميدانه القلوب .. لاحواجز الارض البشرية فيمايخططون ويرسمون . فكل ارض وجد بها الاسلام فهي ارض مسلمة :

ياديارا الفتها وحدة
تسع الدنيا جميعا في حماها

ارايت كيف الفت هذه العقيدة وحدة الديار .. ففدت تسع الدنيا جميعا في حماها !!

وتضيق بالاعداء دوائر التفكير .. فما هذه الجموع الذاهبة الى مكة ... وما تقصد من لقائها .. هذه الالوان المختلفة والسحنات المتغايرة والالسن المتباينة .. مابالها تحزم امتعتها ولاتنسى قطعتين من القماش الابيض . . بل ان هاتين القطعتين مقوم اساسي لهذه الرحلة عندها .. وتطحن اسنانها حقدا وكمدا وتتفجر غيظا والحسد يأكلها كنار شبت في هشيم :

هو الحسد الذي اكل البرايا
وصيرهم على انس ذئابا
يكاد الحقد يمسخهم وحوشا
ويخلق فيهم ظفرا ونابا

انهم يكادون يتحولون الى وحوش تتمنى لو افترستكم وانشبت اظافرها واعملت نابها بلحومكم فكنتم لها طعاما .. لاللذة الطعام ولكن الحقد قتال .. ولتفتيتكم وجعلكم احاديث .

وهيهات هيهات !

واحتوتكم مكة وجلتم بها تؤدون المناسك .. وتعلو سيماوكم صفحات من البشر والحب والوداد وقد تناسى كل هموم الدنيا .. وطلق اتعاب الحياة .. ونسي ان هنالك دنيا يعيشها فهو معلق بالسماء ينشد حسن خاتمته .. ويجزع ان تمتصه حبائل الدنيا فهو لاجئ الى الله يسأله العفو والثبات ويستمده دوام العقيدة الرابطة بعد ان عرف ان لارباط بدونهما :

فاذا نفوسهم بغير حفيظة
واذا قلوبهم بلا اضغان
قد الفت تلك العقيدة منهم
مالم تؤلفه يد الازمان

وتتمتعون برضوان ربكم ... الم تذهبوا طلبا للرضوان .. واعلان البعد عن ارجاس الحياة وتعاهدونه انكم ماجئتم الا وانتم تحملون مداد توقيع الوثيقة وصرفتم المداد دمع العين وسكبتم العبرات الحرى .. واعلنتم انكم عباد تسعون لطاعته ورضوانه ورضائه .

فهلا تتعرفون ان الفكم الذي تحيون في ظلاله الان جماعة في مكة تنشد هدفا واحدا وتكبر ربا واحدا عز وجل .. وتتجه لعمل واحد هل تتعرفون ان هذا الذي

تحيونه قد كان من قبلكم قد جربه ومازال القائل يقول (محمد اقبال) :

فما لنهار الفكم تولى
وامسيتم حيارى في الظلام

فهل انتم حقا حيارى في الظلام .. قبل ان تذهبوا مكة كنتم تشكون الظلام وانتم اليوم في النور السني وفي الارض المباركة .. فهلا يقف احدكم على راس الجمع . . .

ويقول :

هلا تعيدون للاسلام دولته
وللعروبة ماولى وماغبرا ؟
لاتحسبوا الدين الفاظا وثرثرة
ولا التدين اوهاما ولاصورا

نعم هل من يقولها .. والامة في محنتها .. ويدرك ان هذه الرحلة الربانية ليست بهدف التباري بالالقاب او بزيادة عدد السنين للتفاخر بها ... لكنها صرخة المجد العامل المخلص الداعي الى الله بقلب مفعم بالحب لخير المسلمين وبعقيدته وشرعة ربه قبل كل شيء !

ثم انها صرخة توقظ النائم وتحرك الغافل .. وتبعث الميت من الاحياء !!

ولينظر هذا الجمع الكثيف المتبدى في ثيابه البيضاء نابذا كل الفوارق متحديا كل تفاهات البشر في التعالي بماديات هذه الحياة .. وليبرهن بصدق وبحق عن تلك الروح العالية ، المطمئنة النظيفة ان لاشيء سوى الاسلام يستطيع ان يصنع ذلك !

فهذه القلوب الفرحة . . وهذه الوجوه الضاحكة المستبشرة والثغور المبتسمة والارواح المتمازجة انما تعلن ميلاد صباح جديد على بطائح مكة .

وبدا الصباح على بطائح مكة
الق المشارق ساطع الالوان

ويقدم الناس على العيد وبيت الله يرمقهم .. وهل يتسابقون الى الله بالتلبية واجابة الدعوة وتعظيم الشعائر وتخفق القلوب في الصدور .

وتعلن في دعاء عريض ان يديم على هذه الامة عزتها وان يوجهها نحو غد باسم مشرق انه رجاء من الله نسأله تحقيقه انه على كل شيء قدير .. و

يارب حقق رجاء المسلمين بها
واجعل دعائي فيها وهو مقبول

ملاحظة :

الابيات الشعرية الواردة في الموضوع للاستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن .



الاستكبار على إبليس

د. عبدالوهاب عزام

تكبرت حين اريد الهوان ... وقيل : لآدم هيا اسجدوا
ابيت السجود لطين مهين ... ولكن صحبتي لم يقتدوا
فأخرجت من جنة آبيا ... ولم ارض عارا بهما يخلد
وفاض على الارض مني الفساد ... ، أغير مع الشر او انجد
واولاد ادم اغويتهم ... وناديت في الارض ان يفسدوا
فلم الق حرب القوي الشجاع ... الى قرنه في الوغى يصمد
ولكن تهاووا هوى الفراش ... ولم يلف بينهم ايد

□ □ □

سوى عصبة جرت في امرها ... وماكان لي بينهم مسعد
اتيت اليهم بخيلي ورجلي ... فلم يرهبوني ولم يرعدوا
وجئتهم بخداع المقال ... ومكر الثعالب فاستأسدوا
وصغت لهم من نضار عجولا ... فلم يأبهوها ولم يعبدوا
وسمتهم شهوات الحياة ... فما ذللتهم وماعبدوا
ادور لهم حول حصن حصين ... من الدين والخلق قد شيدوا
فمالي الى ساحة مدخل ... ومالي الى برجه مصعد
ولم ار في سورة ثلمة ... تمد الى القوم منها يد
فأدبرت عن كيدهم خائبا ... اعض البنان ولا احسد
جزاني اولئك كبرا بكبر ... ابيت السجود ولم يسجدوا

بسمة الدهر في العيد

العيد .. يوم يفرح الناس به ويستبشرون !

فهل بقي لنا مانفرح به ونستبشر !

هل بات لنا مانغني له ونغني فيه المدائح والاناشيد ؟ !

العيد سلوة للقلوب ، ومرح للصغار واهازيج .. وتعال للكبار على صغائر الحطام !

فماذا عسى يأتينا به العيد ؟

القدس ترزح تحت الاغلال !

ودموع الاقصى تنهمر من اسى ولوعة !

والمسلمون يتلهون بالطعام والشراب والمفاخرة .. وكأن شيئا لم يحدث !

ويزعمون انهم مسلمون . .

وهم الذين يتوارون من دينهم خجلا .. اويتوارى الاسلام منهم .. أن يكونوا اتباعه !

عي الجواب ، وطفح الكيل ، وطغى الميزان .

فاي عيد هذا الذي يقولون .

اعيد كعيد ابي الطيب !

ترى هل يبسم الدهر لنا عن عيد جديد ؟!

ترى نقولها وكلنا امل بمستقبل امة الاسلام . . .

فهل تصحو الرءوس السكارى من غيبوبة الضياع .. وهل ترى احقية الحياة فتنطلق .. لاتعرف الا الحق فتطوى جهالات الباطل تحت جنح الظلام القادم من بواطنه .

انه امل .. أن تعود البسمة ويشرق الوجه الحزين ويضحك القلب المجروح وتعود عزة المسلم الظافرة عالية . .

ويومها يبسم المسجد الحرام ويفرح المسجد النبوي وتنطلق اغرودة من عند ثالث الحرمين الشريفين .. معلنة ان احفاد صلاح الدين يعرفون كيف يقبضون على الزناد بعد هجره .. وكيف يداهمون الباطل في وضح النهار . .

الا انها امنية .. وماا قلها .. اذا صدق المؤمن الولاء مع الولي .. هناك تنفجر ينابيع الغضب المدمر لكل مظاهر العناد الكافر . .

لتمحق الغرور وتدوس رءوس الافاعي !

ويبسم الدهر من جديد .. في يوم عيد جديد .. أجل يوم عيد جديد !

بسم الله الرحمن الرحيم

(.. كلوا من طيبات ما رزقناكم)

حلويات الطيباوي

حلويات • مربيات • سندويش

استعداد تام لتقديم الحفلات والأفراح

الكويت - النقرة - شارع العثمان - مقابل مسجد العثمان - ت ٥١٢٦٣٦

في معرض أصواف

شيك

تجدون أحدث الكوبونات الانجليزية

دورميل • مونلينز • تركال

تريفيرا • ترلسين

فهد وعبداللطيف سعود الزيد

المباركية - مقابل مدرسة المباركية - تلفون ٤٢٦٧٩٥

محلات ريفولي



تعلن عن وصول تشكيلة حلوة من أرواب وجاكيتات الصيني - صوف وساتان مطرزة بألوان جذابة - بالإضافة إلى الألبسة الرجالية

جيل

١ - المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٣ - ت ٤٢٤٤٧٣

٢ - شارع سعود بن عبدالعزيز - قيصرية العوضي ت ٤٣٠٥٣٧

٣ - السالمية - الشارع الرئيسي - بناية الحمراء - بجانب البنك الوطني

تلفون ٦١٩٥٢٩

أسعار استثنائية

تسهيلات في الدفع

لدى

شركة أيوب حمد الخميس وأولاده

لبيع كافة الأجهزة الالكترونية والكهرباء

حولي - شارع تونس

كويت ص. ب - ٩٣٩ - صفاة - تلفون ٥٣٣٤١٦

من مطبوعات دار البيان:

آيات الجهاد في القرآن الكريم • سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث

كفاح دين • التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام

المسلمون والحرب الرابعة

هذه الكتب وغيرها تجدونها في:

مكتبة دار البيان

شارع مبارك الكبير - بجوار وزارة الإعلام - الكويت - ت: ٤٣٢٢١٢

مطعم

علي بابا

بالإدارة الجديدة

تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة.

استعداد تام لجميع الحفلات

خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً

السالمية - مقابل مخفر شرطة السالمية - تلفون ٦١٠٤١٨

خياط الشرق

ميناس كشيشيان

خريج جامعة نابالتيونو الفرنسية

أحدث الموديلات

خياط رجالي

دشاديش قمصان بيجامات

بدلات رسمية للشركات والمؤسسات

نعلن لزبائننا الكرام انتقال محلنا من شارع الدهلة إلى شارع أحمد الجابر مقابل معرض الغانم للسيارات

تلفون ٤٣٥٠٣٤

اقرأ مجلتك..

المجتمع

كل ثلاثاء

وياتي الطلب في الطواف لانه موطن الطلب وذلكبمناسبة القـــرب .

ويكرر الحاج دعاءه ذلك على المروة كما بدأه على الصفا ، وهو ينظر الى البيت ليؤكد المعنى لنفســه ايضا حتى يستقر الامر في حسه ويتمكن من قلبــه ، فتطرد الشكوك ، وتنتفى الوساوس .

وهذا السعي حركة عجيبة تشعر بالحاجة والجد في طلب الخير ، والاجتهاد في الشكر . ويتوج الســعى الصعود على الصفا من جهة ، والصعود على المــروة من جهة ثم النظر الى البيت ، ومعنى ذلك الترقب : ترقب الاستجابة واليقين بالاستجابة لانه البيت ، هذا هو انظر اليه بيت الله ، وبهذه الرؤية الحسية يتضح للقلب معان من الايمان ما كان ليبلغها بمجرد الاعتبار والنظر العقلى والدليل المنطقى فان هذه الرؤيةالحسية تسكب في القلب مشاعر وأحاسيس يستحيل النظر العقلي والدليل المنطقى أن يبلغها .

الحلق والتقصير ما حكمة ذلك ؟

تجرد الحاج من ملابسه ، ولبس اللفائف (ملابس الاحرام) واعلن ملبيا انه قد استجاب نداء الله بحج بيته ، واعلن أن الملك والنعمة والحمد لله وحده ، ..

ودخل البيت فقبل عتبته (الحجر الاسود) وطـــاف فطلب واستشعر الذل والخضوع والحاجة ، وسعى وهرول وصعد على الصفا والمروة ، يعلن شكره لربه وخالقه ، ولم يبق من معانى عزته ، واعتداده بنفسه الا الشـــعر .

كانت العرب تجز ناصية الاسير كناية عن اذلاله ، ومازال هذا التقليد معمولا به في السجون ، يجزون شعورهم كناية عن اذلالهم واخضاعهم ، والحاج قــد جاء ليتجرد ـــ امام الله سبحانه وتعالى من كل شيء ، وليعلن خضوعه كاملا ، وذلته تامة . ولذلك فانه يقدم رأسه في ختام مناسك زيارته لبيت ربه ليحلقه ، ليجز : هاتذا يا رب اقدم اخر مظهر من مظاهر عزتي شعري فلا عزة لي بغيرك ، وذلى لك هو العزة بعينها ، فمن ذلك لك اعتز ومن تابى عليك ذل كائنا من كان . الا تقرأ قول الله تبارك وتعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ، والشمس والقمر، والنجوم والجبال والشـــجر ، والدواب ، وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء »

ومن يهن الله اى فلا يوفقه في السجود له ، فلا مكرم له ، فالمتابى على السجود مهان مبعد ، والساجد مكرم معزز لانه عابد لربه تبارك وتعالى ، وكل من عبد الله واتصل بمحبته ومرضاته عز وأفلح ، وكل من انقطع حبل وصله بالله فانه تائه هالك لا رب له ولا مولى له ولا ناصر له ، ولا معز له .

وها أنت ايها الحاج تقدم راسك في ختام زيارتك لبيت ربك ليحلق ، والحلق كناية عن الذل ، الخالص ولذلك دعا الرسول للمحلقين ثلاثا ، واما التقصير فهو أقل درجة ، وليس فيه من معاني الذل ما في الحلق فلذلك لم يكن في الاجر والمثوبة مثله « اللهم اغفـــر للمحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال « اللهم اغفر للمحلقين » قالوا : والمقصرين يا رســـول قال « اللهم اغفر للمحلقين » قالوا والمقصرين يا رسول الله قال : « والمقصرين » !!

فالتعبير الذي تريده ايها الحاج ذلل وخضوعـــك فاختره : الحلق او التقصير ، وقد عرفت ما يرمز له الحلق وما يرمز له التقصير .

والان عرفت نفسك ، وعرفت ربك، وانقلبت المعاني القلبية الى مدركات حسية لمستها وشاهدتها وسمعتها فافهم هذا واحرص عليه ، والان البس ملابســك ، وانه شعثك وغبرتك وتفثك . فقد تمت عمرتك واستعد للرحلة الثانية ، والمرحلة القادمة الحج !!

عبدالرحمن عبد الخالق

●●*



بقية : الكعبة في التاريخ

لانفسهن شيئا ، اخذتموهن بامانةالله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا بهنخيرا، الا هل بالغت ؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة، ولايحل لامريء مال أخيه الاعن طيبنفس منه . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله ، الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

ايها الناس ، ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

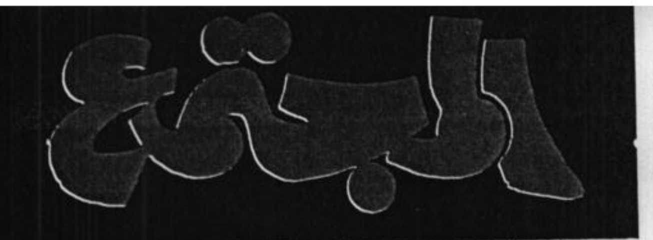
ايها الناس : ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولايجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجز من ادعى الى غير ابيه ، او تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل (توبة ولا فدية) . والسلام عليكم ورحمة الله .

وبعد هذه الخطبة الرائعة الجامعة النافعة ، صلى النبي الظهر ، ثم صلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب ناقته حتى اتى الموقفواستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا ، واردف خلفه أسامة ، وسار وهو يقول للناس : ايها الناس ، السكينة السكينة ، حتى اتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبين له الصبح ، ثم ركب واتى « المشعر الحرام » ، فاستقبل القبلة ، فحمد ا للهوكبره ، وهلله ووحده ودعاه ، ثم دفع قبل ان تطلع الشمس ، واردف خلفه الفضل بن العباس ، حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، ثم انصرف الى المنحر ، فنحر بيده ثلاثا وستين ناقة ، ثم امر عليا بنحر الباقي ، واشركه في هديه ، ثم امر باخذ قطعة لحم من كل ناقة ، فطبخوها في قدر ، واكلا من لحمها وشربا من مرقها .

ثم ركب النبي صلى الله عليهوسلم فافاض الى الكعبة ، فصلى بمكة الظهر ، ثم اتى بني عبد المطلب ، وهم يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا بني عبد المطلب ، فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم . وناولوه دلوا فشرب منه عليه الصلاة والسلام .

لئن طال الحديث ان النفس لظامئة الى مزيد من فيض هذه الحلقات الثلاث المشعة بالسنا والنور : مكة المكرمة .. المسجد الحرام ... الكعبة المشرفة ، فحسبنا أن يكون هذا الحديث محاولة لتقريب البعيد، وايجاز الواسع العميق ، ولله المثل الاعلى، فقد قرب لافهامنا القاصرة ما تطيق من حديث نوره الذي اشرقت لهالظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة : « الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كانها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شيء عليم » .

احمد الشرباصي



العدد ١٨٣
الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٣
١٥ يناير ١٩٧٤
الثمن ٥٠ فلسًا

ليبيا وتونس .. جمهورية واحدة

هل نجح كيسنجر... في عزل مصر؟



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

● ايها الناس اسمعوا قولى فانى لا ادري . لعلى لا القاكم بعذ عامى هـذا ، بهذا الموقف ابدا .

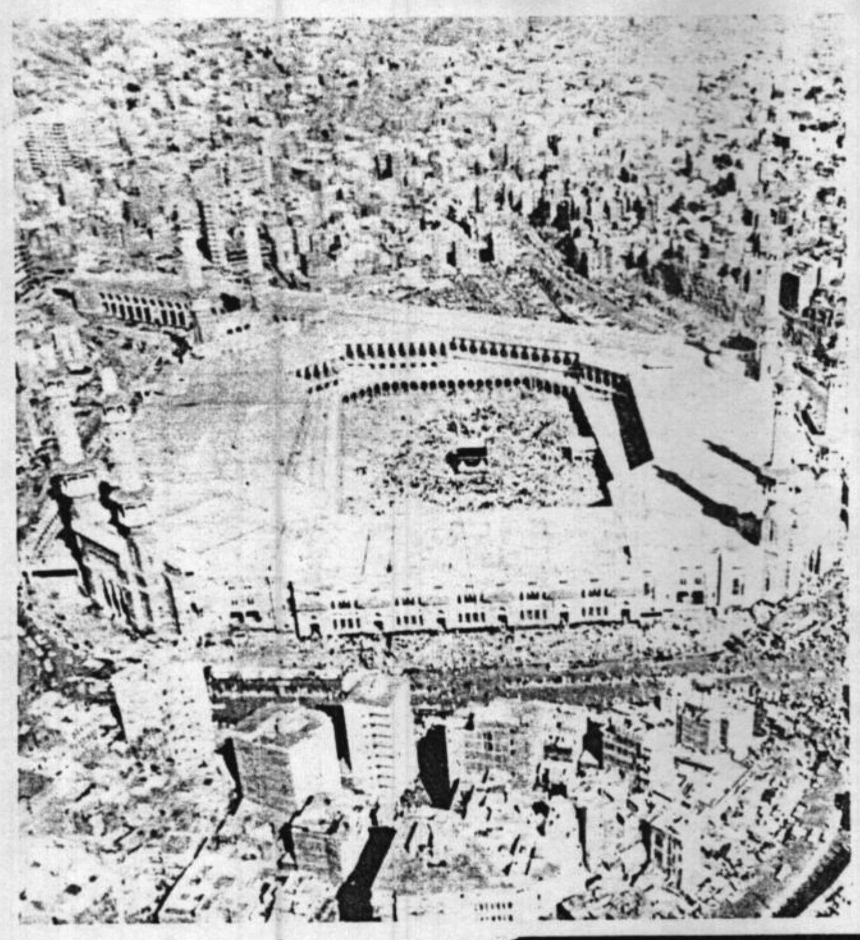
● ايها الناس . ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا . وكحرمة شهركم هذا .وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن أعمالكم .. وقد بلغت

● فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وان كل ربا موضوع . ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

● قضى الله انه لا ربا ، وان ربا العباس ابن عبد المطلب موضوع كله ..

● وان كل دم كان في الجاهلية موضوع. وان اول دمائكم اضع ، دم ربيعة بن عبد المطلب .. فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية .

من خطبة الوداع



عودة الحجاج

قوافل الحجاج تعود للكويت ، جوا وبرا بعد أن أدوا فريضة الحج ، وشهدوا هذه المظاهرة العظيمة الخالدة التي تتجدد كل عام بصوت واحد منذ آلاف السنين .

« وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » . (الحج : ٢٧)

نسال الله ان يتقبل من كل حاج وأن يردنا الى دينه ردا كاملا ، وأن تكون هذه المناسبة فرصة للتوبة الى الله والعمل الصالح .

المركز الاسلامي في آخن ينعي حسن الهضيبي ومالك بن نبي

وصلنا بعد الفراغ من العدد الاخير من الرائد نبا وفاة الاستاذين الجليلين حسن الهضيبي ومالك بن نبي رحمهما الله تعالى.

ولقد هزتنا هذه الفاجعة الاسلامية الكبيرة ، فلقد كان حسن الهضيبي رحمه الله تعالى قمه شاهقة من قمم العقيدة والخلق والجهاد في هذا العصر ورمزا رائعا من رموز الصبر والثبات والمضاء في مختلف الظروف والارتفاع الدائم على الشدائد والمغريات .

ولقد كان مالك بن نبي رحمه الله تعالى منارة هادية من منارات الفكر الاسلامي ومجاهدا مخلصا أسهم في تكوين الاجيال الجديدة وتوعيتها اسهاما باقي الاثر واحتمل في جهاده المستمر الطويل كثيرا من المصاعب والتضحيات .

وان « الرائد » لتنقل تعزية الاخ عصام العطار والمركز الاسلامي في آخن (مسجد بلال) واتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا الى اسرتي الفقيدين العظيمين والى رجال الدعوة وسائر العاملين للاسلام في كل مكان

وانا لله وانا اليه راجعون .

الافتتاحية

ليبيا وتونس .. جمهورية واحدة

بالنظر الى حجم الاقليمين — ليبيا وتونس — وعلاقاتهما .. لا تبدو في الافق مطامع شرهة .. او اعتبارات « الاعلى والدون » .

وينبغي التمييز — بدقة — بين روح المطامع المرفوضة .. والمصلحة الوطنية المطلوبة .

فلا شك ان لليبيا مصلحتها الوطنية في الوحدة .. وان لتونس — بالمثل — مصلحتها الوطنية .

وفي حدود المرحلة التاريخية والتطور النفسي والثقافي لمواطني الاقليمين .. يصبح السعي من اجل تحقيق المصلحة الوطنية — في اطار الوحدة — مفهوما ومقدرا .

ثمة اعتبارات انسانية .. ستظل قائمة ونشطة .. لا تقدح في فضائل الانسان .. ولا تقلل من قيمته .. لانها اعتبارات طبيعية وسوية .

فالاحساس الوطني ليس عيبا .. ونشاط الرجل في خدمة قومه ليس رذيلة .. انما العيب هو التعصب .. واعتبار الوطنية المحدودة هي المعيار الاعلى لكل شيء .

فاهل ويلز يخدمون مقاطعتهم في اطار بريطانيا .. والرجل الاكراني يخدم جمهوريته في نطاق الاتحاد السوفيتي .. ومواطن تكساس يخدم ولايته في نطاق الدستور الفدرالي .. والكردفاني يخدم محافظته في اطار السودان .

ولو ارسلنا البصر الى المستقبل .. وشاهدنا الكويتي يجد في خدمة اقليمه في اطار وحدة خليجية شاملة .. لكان ذلك شارة تقدم حقيقي يجمع بين المصلحة الوطنية .. والارتباط الخليجي في اعتدال وسعة افق .

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

لقد اقر القرآن العظيم هذه النزعات الانسانية الفطرية .. ولكن في ضوء مقياس اعلى .. يرد التفاضل بين الناس الى القرب من الله وحده .

● ان الوحدة بين ليبيا وتونس . هي وحدة طبيعية لاكثر من سبب .

● طبيعية بسبب العقيدة الواحدة .. فالليبيون والتونسيون . اخوة في الله . وفي الاسلام .. ربهم واحد . ودينهم واحد . وقبلتهم واحدة

● طبيعية بحكم التركيب البشري .. فالناس في ليبيا وتونس عرب ثقافة .. ولغة . وعنصرا

● وطبيعية بحكم الاتصال الجغرافي . فبين الاقليمين حدود مشتركة .. وتخوم متجاورة

● طبيعية بحكم « الوجود القاري » .. فتونس وليبيا يقعان في قارة افريقيا . وفي شمالها بالتحديد .

● وطبيعية بمنطق « المصلحة الاقتصادية » .. فتونس اقليم فقير من حيث الموارد .. ولكنه متقدم — نسبيا — اداريا وفنيا .. وليبيا — اقليم غني من حيث الموارد .. ولكن ينقصه التقدم الاداري والفني .

وتبادل المنفعة .. والتكامل الاقتصادي يقضيان بقيام وحدة تخدم المصلحة الاقتصادية والصناعية للاقليمين .

● وطبيعيه بمنطق العصر .. واتجاهاته الموضوعية القوية نحو « التجمع الكبير » .

ففي عالمنا المعاصر اكثر من تكتل . واكثر من منظومة .

— هناك المنظومة الشيوعية

— وهناك المنظومة الامريكية

— وهناك المنظومة الاوربية

وتمثل العمل المشترك لهذه المنظومات .. في تنسيق العملات او توحيدها .. وفي اقامة دفاع جماعي . وفي تنظيم الاسواق . وفي تنسيق السياسة الخارجية .. وفي تسهيل المواصلات واجراءات العبور — جوازات مرور وغير ذلك .

الاسباب متوفرة — اذن — لقيام وحدة بين تونس وليبيا

● وقد تتوفر جملة اسباب وعوامل حسنة لمشروع ما — وحدة وسواها — ولكن سوء التطبيق يفسد المشروع او يشوهه .

وتاييد هذه الوحدة يجب ان يقترن بالتنبيه الى المثبطات ومعوقات التطبيق .

● واول هذه المعوقات هو الخيال الجامح او المثالية التي تتجاوز « الواقع البشري » لتتعامل . مع الفكرة المجردة في الذهن .

ان الانطلاق من « الواقع » . والتدرج بالناس من النقطة التي هم فيها . امر تقتضيه طبيعة المبادىء . وتمليه شروط النجاح .. وامانة المسؤولية .

فان المنبت لا ارضا قطع . ولا ظهرا ابقى .

ومعنا تجارب معاصرة . بالغة المرارة .

تجربة الوحدة بين مصر وسوريا .. وبين مصر واليمن .. وبين ليبيا وسوريا ومصر .

ان تجاهل « الواقع » ادى الى احباط تلك المحاولات واذا كانت رحلة طولها مليون ميل تبدأ بخطوة فليس معنى ذلك ان تتم جميع الخطوات الباقية في جزء من دقيقة او بعض ثانية .

ان اجهاض الفكرة بهذه الطريقة .. يساوي عداءها !

ليس لنا ان نتوقع قيام نموذج من دولة الخلافة الراشدة .. ولا نقبل من الناس في الاقليمين التونسي والليبي التصريح بذلك فلقد تعبت الامة تماما من تضخيم الانجازات .. وتكبير الاعمال المتواضعة الاف المرات في مكبرات صوت او صورة .

● وثاني هذه المعوقات هو: الانفصال بين الشعار المرفوع .. والسلوك المعاش .

وننقل التعبير من السلب الى الايجاب لكي نقول : ان الوحدة بين تونس وليبيا تمت تحت اسم « الجمهورية العربية الاسلامية » .. وهذا الاسم يعبر — دستوريا — عن طبيعة الدولة الموحدة .. يعبر عن صبغتها الاسلامية .. واتجاهها الاسلامي .

وهذا التصريح الدستوري .. يوجب الاتجاه العملي الحقيقي نحو الاسلام .

في البناء الداخلي .. قبل التمدد الخارجي .

اي قبل التخطيط او الانطلاق بالاسلام الى افريقيا . وامريكا اللاتينية .. ينبغي ان يلتزم

الناس في ليبيا وتونس بالاسلام داخل بلادهم .

وببدايات متواضعة . ان نقصها الكمال التام .. لاينقصها الصدق والاخلاص .

بدايات متواضعة في مناهج التربية .. وفي اجهزة الاعلام .. وفي الحياة الاجتماعية .. وفي تعديل القوانين .. وفي كفالة الحريات العامة . والعدل الاقتصادي .

ان هذا العمل بسيط .. وممكن .. وهو في نفس الوقت أعظم خدمة تقدم للاسلام .. وللناس .. واروع دعاية لدين الله .

وبين يدي هذا الاتجاه العملي ادلة قوية المنطق .. مشرقة الدلالة :

١ ـ فطبيعة الاسلام هي : ان الاهتداء الذاتي يسبق عملية نقل الهدى للاخرين . ولقد قال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « صلوا كما رايتموني اصلي »

لم يقل : صلوا كما اقول لكم ..

ودلالة ذلك : افعلوا كما افعل .. اي ان النبي عليه الصلاة والسلام . يسبق الى « الفعل » .. يهتدي بالاسلام ذاتيا ثم يدعو الاخرين الى الهدى .

وكانت حياته كلها كذلك .. اذا ام المسلمين في الصلاة احنى هامته لخالقه قبلهم .. وخر ساجدا لربه قبلهم .. واذا دعاهم الى الجهاد تقلد سيفه « قبلهم » .

والفائدة العملية هنا تتمثل في التزام « المنهج » .

٢ ـ وامتنا لم تعد تثق برفع الشعارات غير المرتبطة بسلوك عملي . لانها ـ عمليا ـ لم تحصد من كفاح الكلام والقرارات والتوصيات والتصريحات سوى خيبة الامل .

٣ ـ ونحن في عالم يحترم « النموذج العملي » . ولا يحترم الكلام .

وبالتاكيد .. ان المبادىء التي بين ايدينا اعظم وانفس ملايين المرات ـ اذا جازت المقارنة ـ من المبادىء التي في ايدي ماوتسي تنج .. بيد أن العالم يقيم وزنا لماوتسي تنج وللصين اكبر مما يقيم لنا .. ليس نتيجة لعقد مقارنة منطقية بين مبادىء الاسلام . ومبادىء الشيوعية .. ولكن نظرا لان ماوتسي تونج أقام « نموذجا عمليا » بينما انحصر كفاحنا في دائرة الكلام .

● وثالث نقطة ينبغي التركيز عليها .. لانها كفيلة بدفع الوحدة بين ليبيا وتونس في مجرى ايجابي .. هي ربط الوحدة بالقيم وبمصائر الشعوب .. لا بمواقف الافراد .

فمهما طال عمر الحبيب بورقيبة . وعمر معمر القذافي .. فان الرجلين سيذهبان يوما ما .

وربط الوحدة بهما ـ بقاء وفناء ـ لا يعني سوى ذهاب القيم ومصائر الشعوب بذهابهما .

وهذا خطأ ما حق .

لقد كنا نود ان يجري الاستفتاء على الوحدة في الاقليمين قبل قيامها لابعده .. فان ذلك أسلم بداية .. واصون مسيرة .

.. ولكن ما الذي يزود الوحدة بضمانات القوة والاستمرار في المستقبل ؟

لا شيء سوى احياء القيم الاسلامية في نفوس الناس

لا شيء سوى رفع الوصاية نهائيا عن الشعوب

لا شيء سوى قيام اجهزة دستورية ثابتة ومحترمة .

لا شيء سوى انتخابات حرة .. تمنح الوحدة مزيدا من التفويض الشعبي . والولاء الشعبي . والحراسة الشعبية .

ان حرصنا على نجاح المحاولة .. هو الذي دفعنا دفعا الى هذه الصراحة .. والتنبيه منذ البداية الى حقائق نحسبها ذات نفع .. وينبغي ان تقال .

وهي حقائق يتقبلها المخلصون للوحدة .. ولا تزعجهم ابدا .

● ولقد تعودنا في هذه الافتتاحية ان ننظر الى الاحداث في ضوء رؤية .. نحاول ان تكون متكاملة . فذلك ادعى للتحليل الموضوعي .. والاستنتاج الصحيح .

فهل لاعلان الوحدة بين ليبيا وتونس علاقة بما يجري في منطقتنا هذه ؟

السؤال في صيغة اكثر صراحة : هل يعني اعلان الوحدة ان ليبيا قد ادارت ظهرها لمصر ؟

بكل محبتنا للشعوب المسلمة في مصر وليبيا نتمنى الا يحدث ذلك . لاننا ندرك خطورة هذا الموقف ومضاعفاته .

دعاة الفرعونية في مصر ـ لويس عوض وكتيبته ـ سيسالون . ربما باندهاش : وما الخطورة في أن تدير ليبيا ظهرها لمصر ؟

ان مصر ـ يقول هذا الفريق ـ تعبت جدا من ارتباطها بالعروبة . ويجب أن تلتفت لنفسها وقضاياها الخاصة حتى تنهض ..

على الرغم من ان هذه النزعة .. يلفها التخلف من كل جانب .. في عصر تميز بالانفتاح الاقليمي .. والعالمي .. فان وضع الصورة في مكانها الطبيعي يزيد الامر جلاء وضياء .

الامتداد الطبيعي لمصر هو :

ـ السودان جنوبا

ـ وليبيا غربا

وبكل وسيلة حاول الاستعمار ان يمزق العلائق ـ عن طريق أناس لا يقدرون المسؤولية ـ بين مصر والسودان .

وفي السنوات الاخيرة حدث انفتاح ضخم بين ليبيا ومصر .. وقام تعاون كبير .. في مجالات الاقتصاد والتعليم والهجرة .

والقوى العالمية الشريرة التي تقتات من فرقتنا .. وتقترب من اهدافها بتباعدنا .. افزعها هذا الاتجاه .

وجاءت حرب رمضان .. فرصت الصفوف ـ تلقائيا ـ لمواجهة العدو المشترك .

وتسابق العرب الى دعم مصر .. بكل شيء .

هنالك احست القوى الشريرة بان الاحداث تسير في خط مناوىء لاطماعها .

فقررت عزل مصر .. لضعفها على حدة .

ثم التسلي بالعالم العربي ـ بعد حرمانه من قوة مصر ـ دولة اثر دولة .

ان الخطر القادم .. هو عزل مصر

ونكرر التعبير حتى تتضح خطورة المحاولة .

ولقد رسموا لذلك استراتيجية .. وانتدبوا منفذا .

اما الاستراتيجية الامريكيه ـ الصهيونية فهي :

● عزل مصر سياسيا .. عن طريق اغراء متلاحق بتوقيع صلح او اتفاقات منفردة مع العدو .

وهذا العزل السياسي لا يقصد به تطويق مصر من جانب .. يقصد به من جانب آخر اثارة حساسيات بينها وبين اشقائها العرب .

● عزل مصر اقتصاديا .. فلا شك ان ليبيا هي الرافد الاول الذي يرفد مصر بالامكانات الاقتصادية المتنوعة .

اليوم تملك ليبيا ثروات بترولية هائلة .

وليس هذا هو المهم !

المهم .. هو المساحة السكانية للهجرة والاستقرار .. والمساحة الزراعية للغذاء

ان البحث عن الغذاء هو « مشكلة المستقبل » .

ومستحيل ان تعيش مصر في المستقبل على القروض والمعونات .. ولا بد لها من موارد زراعيه ثابتة تمدها بالغذاء الدائم .

وليبيا هي انسب بلد يلبي هذه الحاجة .

من جانب اخر فان ليبيا تحتاج الى علم مصر وخبرة مصر .. والايدي العاملة المصرية .

ان الاستراتيجية الامريكية ـ الصهيونية تضرب مصر وليبيا معا بهذه المحاولات الشريرة .

اما منفذ هذه الخطة فهو الصهيوني الملتزم هنري كيسنجر .

ما الحل اذن ؟؟

ان اي قوة في الارض لا يمكن ان تؤدي عملها الا اذا وجدت « جهازا قابلا » .

فلنعطل هذه القابليه التي تعرضنا للتمزيق .. والتفتيت والتحطيم .

على العرب الا يدعو مصر وحدها تواجه .. هذا التطويق العالمي الرهيب ..

وعلى مصر الا تقدم على اي خطوة .. تحقق هدف الخصوم في عزلها وضربها .

وما دام الكل يقر بان القضية واحدة .. والمصير واحد فنقترح أن نواجه العدو على قلب رجل واحد . ولا نسمح له باختراق صفوفنا ابدا .

وكل دولة على ثغرة . فلا تؤتين الامة من قبلها .

موقف الكويت من التهديدات الأمريكية بشأن النفط

صرح وزير خارجية الكويت ووزير الاعلام بالوكالة الشيخ صباح الاحمد بأن الكويت احاطت حقول النفط بحزام من المتفجرات لنسفها في حالة حدوث اي تدخل أمريكي من النوع الذي اشار اليه وزير الدفاع الامريكي السيد شليزنجر ، واضاف صباح الاحمد ان لكل بلد الحق في الدفاع عن اراضيه في وجه أي تهديد خارجي قد يتعرض له .

واضاف قائلا : انه لمن المؤسف ما قراته في الصحف من ان احد النواب اشار الى وجود اتفاقيات سرية هي في الحقيقة غير موجوده .. وقال يؤسفني أن يصدر مثل هذا الكلام عن نائب هو أدرى من غيره بخط الكويت وسياستها الواضحة في المجالين العربي والدولي .

والنائب خالد المسعود هو الذي صرح بهذا الكلام اثناء مؤتمر صحفي عقد منذ اكثر من اسبوع ومما هو جدير بالذكر أن السعودية سبق أن أصدرت بيانا بأنها مستعدة لنسف آبار البترول في بلادها اذا صممت أمريكا على استخدام القوة .

وصول رئيس المجلس الإسلامي في كينيا

وصل الى الكويت قادما من السعودية الشيخ ابو العلا رئيس المجلس الاسلامي في كينيا . في زيارة رسمية للكويت يجري خلالها مباحثات مع المسئولين تتناول تدعيم العلاقات الثنائية بين الكويت وكينيا . وقد كان في استقباله السيد عبد الرحمن المحجم وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية وعدد من كبار المسئولين في وزارة الاوقاف .

إلى وزير الاعلام..

المكرم وزير الخارجية والاعلام حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد : فان الدين النصيحة ، وولاة الامور مأمورون أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر .

وقد سبق أن ارسلت لكم كتاب استنكار كثرة اللهو الضال في الاذاعة والتلفزيون وارجو أن يتيسر لكم الاطلاع عليه واني اقترح أن تلقى في الاذاعة والتلفزيون دروس اربعة او اكثر في كل اسبوع ١ — في اللغة العربية ٢ — في العقيدة الاسلامية واصول الدين . ٣ — في الفقه الاسلامي . ٤ — في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ، وذلك درس واحد في كل ليلة على الاقل ، واني مستعد لتقديم دروس مسجلة في هذه المواضيع تعاونا على البر والتقوى كما امر الله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان ، وفقكم الله لصالح الاعمال .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص عبدالرزاق الصالح المطوع

"العربي" ومناسبة الحج

صدر العدد الاخير من ((مجلة العربي)) في مطلع ذي الحجة ، وكعادتها جاءت متنوعة شاملة لمختلف انواع العلوم والمعرفة . لكنها تناست مناسبة الشهر الذي صدرت فيه — الحج لبيت الله الحرام — ولم تشر اليه ولو مجرد اشارة ، مع انه كان مادة للكتابة في مختلف اذاعات العالم وصحفها — حتى التي لا تؤمن بالاسلام والحج .

فكيف تجاهلته العربي ؟! وهي المجلة الرسمية التي تصدر في بلد مسلم مجاور للحرمين الشريفين !! هل الحج الذي يشد المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قليل الاهمية في نظر القائمين على ((العربي)) ؟! أم انه مجرد نسيان ؟! . بينما لم يفت الحديث عن ليلة رأس السنه وهي مترعة بالفسق والفجور اللذين يبرأ منهما المسيح عليه السلام .

ان للحج حكما وفوائد حتى للقضية العربية لفلسطين والقدس لانها اولى القبلتين عند جميع المسلمين ، ولقد كانوا ومازالوا يضعون اموالهم وارواحهم وأصواتهم من اجل القدس !!

وما اظن ان ((مصابيح الريفيرا)) بحلب اهم عند اهل العربي من مكة والمدينة !! ليسارعوا الى ايذاء بصر القاريء بمناظرها !

ان في حلب مساجد لا مسجد وعلماء ودعوة اسلامية عريقة ونساء متحجبات ، قاصرات الطرف

ورحم الله من قال :

ومن يكن ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا .

فيلم محمد رسول الله

دعاية للإسلام هو، أم دعاية للعاملين في الفيلم ؟!

● هل حقا أن الذين يريدون انتاج فيلم « محمد رسول » وتصويره وتسويقه انما يفعلون ذلك رغبة في نشر الاسلام والتقرب الى الله ؟

● اذا كان هذا هو مقصدهم .. فهل هذه الوسيلة صحيحة سليمة وتؤدي الى هذه الغاية ؟ وهل هي أنجح الوسائل وأفضلها ؟

● ثم الاشخاص الذين يقومون بهذا العمل .. الذين كتبوا .. والذين صاغوا الحوار والذين يقومون بالاخراج .. والذين يقومون بالتمثيل .. والذين يقومون بالانتاج .. هل هؤلاء من الحرص على الاسلام والتفاني في سبيل خدمته والدقة في تحري الحقائق التاريخية والحرص عليها وتمثل معاني الاسلام الجوهرية في عملهم هذا وابراز ما هو مطلوب ابرازه .. بحيث يدعو حالهم الى الاطمئنان ؟ وتشير أعمالهم الى أنهم خير من يقوم بعمل اسلامي كبير ؟

هذه أسئلة تقفز الى ذهن الانسان بمجرد أن يقرأ الخبر الذي نشرته الصحف المحلية والذي يفيد بان طليعة بعثة التصوير السينمائي لفيلم « محمد رسول الله » قد وصلت الى مدينة مراكش لتقوم بتصوير المشاهد الاساسية للفيلم .

ولمحاولة الاجابة على أي سؤال من هذه الاسئلة لابد من دراسة واقعية على الطبيعة لكل سؤال من هذه الاسئلة .

● فالمعروف أن فكرة هذا الفيلم جاءت الى بلادنا مع المغتربين الذين ذهبوا الى البلاد الاوروبيه وكان لهم صلة بالاعمال السينمائية التي بهرتهم في روعة الاخراج ودقة الاداء وضخامة الانتاج .. ومدى ما تتركه من أثر في نفوس النظارة والمشاهدين وربما وجدوا أن من أضخم هذه الافلام المنتجة ما انتج للدعاية التبشيرية وتصوير حياة المسيح عليه السلام أو حياة « بوذا » كما في أفلام « كوفا ديس » و « وبودا » و « الرداء » وغيرها من الافلام التبشيرية الضخمة . فدفعتهم الغيرة من مثل هذه الاعمال ليكونوا هم أصحاب أعمال توازنها دعاية وضخامة ...

ولما كانوا مسلمين ويعيشون في بلاد اسلامية فطبيعي أن يكون هدفهم منصرفا الى رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم والذي لم يسبق أن أخرج احد فيلما سينمائيا عن حياته وباسمه بالذات .

فاذا كان الامر كذلك فالمسألة لا تعدو اذن رد فعل ناتج عن الاعجاب بأفلام مشابهة وطموح في الوصول الى مجد فني من وراء مثل هذا العمل الذي يتوقع أن يكون من ورائه ضجه ما .

ويرجح هذا القول لدينا أن مثل هذا العمل لم يبادر بالتفكير فيه أو بتبنيه هيئة اسلامية أو جماعة من الجماعات التي تدعو الى الاسلام في أقطار العالم الاسلامي .. وهم حريصون على اتباع كل الوسائل في سبيل الوصول الى نشر الاسلام بين الناس وتعميق مفهوماته بين أبنائه .

ولو أن الذين يضطلعون بهذا العمل لهم تاريخ حافل في الدعوة الى الاسلام وتبنيه منهجا واسلوب حياة .. لامكن القول بأن هذا صادر عن نفوس غيورة على الاسلام حريصة على التمكين له في الارض .

وغني عن القول أن ننبه بأن هذا القول منا لا يعني احتكارا للدعوة الاسلامية ولكن الاسلام لا يقبل من الذين يدعون الناس الى عمل الا أن يكونوا هم أنفسهم قدوة لهذا العمل .. فالدعوة بالقدوة أهم من الدعوة باللسان ..

● أما هذه الوسيلة بالذات في الدعوة الى الاسلام فأمر أيضا يحتاج الى أمانة ونزاهة اذ أن النماذج التي قدمتها السينما العربية عن بعض قادة الاسلام أمثال خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي أو حتى عن معارك المسلمين جاءت باهتة ومبتذلة أنقصت من القدر الحقيقي للابطال في نفوس المشاهدين وربما يرجع ذلك الى عدة عوامل أهمها ما يتصل بالهدف من الفيلم ثم بالاخراج وبمن يقومون بالادوار ومدى اندماجهم الانفعالي لتمثيل أبطال المسلمين وشيء اخر ما فتيء بعض دارسي الادب يرددونه هو أن التصوير والتمثيل للاعمال الادبية كثيرا في اطار هذه الصورة الضيق ما يعمل على حصر هذا العمل ويحجب الحدود اللانهائية التي كان يتصورها قاريء النص الادبي للصورة الذهنية المتخيلة عنده عن هذا النص . واذا انطبق هذا العمل « تصوير حياة الرسول » فاننا حينئذ نكون قد قمنا بعمل سيء اذ حصرناها في نفوس الناس عن حياة الرسول العظيم وجهاده في سبيل نشر دعوة ربه في هذا الاطار الضيق من الفيلم وجعلناهم لا يتصورون سيرته الا من خلال ما عرضناه عليهم من صور لحياته بدلامن تصورها من خلال قراءة كتب السيرة والاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم وأسباب النزول في آيات القرآن الكريم.

● بقي أن نقول ان الذين يقومون بكتابة الحوار لهذا الفيلم والذين يقومون باخراجه والذين يقومون بتمثيله والذين يقومون بانتاجه أيضا لا بد وأن يكونوا اناسا نذروا حياتهم للدعوة الى الاسلام وكانوا في هذه الحياة نماذج مرئية لتطبيق هذا الاسلام على أنفسهم حتى نكون على ثقة بهم وأن عملهم خالص لوجه الله لا يبتغون من ورائه شهرة ولا كسبا ماديا أو دعائيا ويكون رائدهم اظهار الحق في أمانة ودقة مبتعدين عن كل ما يخالف روح الاسلام او تشريعاته .

ولما كانت هذه الصفات لم تتوفر فيمن يقومون بمثل هذه الاعمال الفنية في عالمنا العربي والاسلامي كان شكنا في هذا الفيلم سيظل قائما .

وبهذه المناسبة نود لوراجعت الدول العربية التي تشترك في تمويل هذا الفيلم أمر اشتراكها هذا حتى لا يكون منها الندم بعد الانتهاء منه حين لا ينفع الندم .. واذا رأت هذه الدول القيام بعمل أفلام للدعوة الاسلامية فليكن منها المبادرة وباشرافها الكتابة والتمثيل والانتاج حتى تضمن لعملها الاخلاص والتجرد .

عندما .. يغيب الإسلام عن الحكم

بقلم : محمد النايف

بين يدي الان صحيفة لبنانية . هاكم بعض ما فيها :

● « اعاد الخاطفان جوسلين حداد بعد دفع ٢٥ الف ليرة فدية » . جاء هذا الخبر في ثلاث صفحات .

● « مسلحون يخطفون صيرفيا من ساحة الشهداء ويطلبون ٦٠٠ الف ليرة للافراج عنه » .

● « سلب صيدلية بارتي في الاشرفية » .

● « مقتل دركي في برج البراجنة في اشتباك بين دورية وعصابة للسلب » .

● « حوادث طرابلس » .

● « حفل شتائم وشهر سلاح في راس بيروت » .

● « مشاكل صور » .

هذه اهم الحوادث التي وقعت في يوم واحد، واستحقت النشر في الصحف ، وليعد من شاء للصحف الصادرة بتاريخ ٢٩ــ١٢ . وكثير من هذه الصحف اشغلت ــ بهذه الاخبار ــ عن مؤتمر جنيف ، والحرب العربية الاسرائيلية ، ولها وجهة نظرها بذلك فالخطر الاقرب اشد اثرا في النفس واهتماما من الابعد .

وتراهم في نشر كل حادث يقولون احيلت القضية للمحكمة لقاضي التحقيق الاول جورج !! اما المدعى عليه فيعرف نتيجة الحكم مقدما ، وهب انه كان مؤبدا ، فسياتيه عفو كذا بمناسبة ١٤ اكتوبر ، فسياتيه عفوا كذا بمناسبة ٨ اذار . فسياتيه عفو كذا بمناسبة ٢٣ يوليو فسياتيه عفو كذا بمناسبة ١٧ نيسان

ولا غرابة في ذلك فايامنا الحاضرة كلها صناعة امجاد واعياد !! فهذه الاعياد اهم ــ في نظرهم ــ من ذي قار وذات الصواري والقادسية واليرموك ..!!. ولما كان الخير يعم فبعد ايام او شهور يخرج المجرم من سجنه وقد تعلم دروسا جديدة واساليب مبتكرة من اساطين الاجرام في مدرستهم ، وتراه يعاود الكرة ولم يعد يخشى السجن ولا السجان .

وهناك ناس لا يسجنون اصلا لانهم من اتباع (البيك والخواجا ، والاغا ، والافندي) والامور مقايضة هذا يحميه من السجن وذاك يرد له الجميل في موعد الانتخابات ليجعل منه زعيما او وزيرا !!

العالم لا يختلف عن لبنان :

ليس لبنان شاذا عن غيره من الدول ، فعالمنا يموج بالفتن والاضطرابات والقلاقل .

ففي الدول الثورية «!!» تقع حوادث السلب والنهب ، وقطع الطرق والاعتداء على الامنين بشكل رسمي وبموجب قوانين ومراسيم تعلن في وسائل الاعلام ، ويحصلون على المكاسب والمال بدون مغامرة واقدام سوى المغامرة الاولى عندما سيطروا على دار الاذاعة !! وليس ذلك بالعسير !!

والبلاد الاوروبية التي تؤمن بالحرية ومن سار على نهجها كذلك ، فهي مزدحمة بعصابات اللصوص ومحترفي الاجرام ، ولقد تزايدت الحوادث بتقدم العلوم ، واختراع الوسائل الحديثة ، وعرضهم كمغامرين في دور السينما والمسارح .. وامتد البلاء الى دور السينما الحديثة التي سميت (بالتلفزيون) ودخلت بيوت المسلمين .

وليس ما اقوله مخالفا للواقع، ومن عاد للصحف او تابع نتائج التحقيق مع المجرمين ثبت له ذلك وحتى الذين خطفوا « جوسلين حداد » اعترفوا بانهم تعلموا هذه المغامرات من الافلام السينمائية .

واخر شكل للعصابات التي تحترف الاجرام هذا التحالف بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على العالم والتحكم بمصيره ان ما يعانيه العالم من اضطراب يعود لسببين :

١ ــ الخلاعة والمجون وتعليم الاجرام وقد جاء هذا نتيجة تخطيط من الماسونية العالمية ، وانما الامم باخلاقها وقيمها ، فاذا انحطت وتردت فاقم عليها ماتما وعويلا .

٢ ــ فساد القوانين الارضية ، وعدم صلاحيتها ، وقصور نظر واضعيها ، واذا كان علماء ايطاليا وفرنسا وسويسرا قد حرموا نعمة الاسلام واجتهدوا في وضع قوانين لبلادهم في العقوبات وغيرها فكيف ننقلها كالببغاوات !! .

لو ان قطاع الطرق المفسدين في الارض نالهم حكم الله : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزي في الدنيا ، ولهم في الاخرة عذاب عظيم » .
(المائدة : ٣٣)

لما تجرا معتد شاهد او سمع ذلك ان يرفع عقيرته بالاجرام او العدوان ، لقد افلست الشرائع والنظم الارضية وعادت شريعة الغاب من جديد، وبات الناس باشد الحاجة الى حكم الله ، فما بال ناس من الناس يتعامون عن هذا الواقع.

رحم الله استاذنا الدكتور مصطفى السباعي ، فبينما كان يطالب ــ عام ١٩٥٠ في البرلمان السوري ــ بتحكيم الاسلام اعترضه احد زعماء الكتل السياسية وقال له :

هل تريد منا يا شيخ مصطفى ان نرجم الزاني في مثل هذا العصر ؟!

فقال السباعي : هل تقر الزنا وترضاه . فأجابه ذاك ــ طبعا ــ بالانكار .

فقال السباعي : اذن لماذا تنصب من نفسك محاميا عمن يتهتكون اعراض الناس ، بعد ان حصنهم الله بالزواج ؟!

فسكت السياسي وهو الشيخ الذي قارب الستين ولم يتزوج، وليس لديه دين او خلق يردعانه عن المعصية !! .

ان الذين يعيبون قطع اليد لصوص محترفون !

والذين يهابون قتل القاتل ، مجرمون قد احترفوا الاجرام !

والذين يخشون الرجم والجلد غارقون في الزنى حتى شحمتي اذنيهم !! .

وان الغلاء والخلاعة والمجون ، ورعاية ذلك بقوة السلطان ، مع ضعف الدعاة. حصيلة هذا وجود جيل فقد قيمه ، وفهم الحياة انها شهوة فرج ومعدة ، فليأخذ حظه منها قبل ان يوافيه الموت .

ومن يبتعد عن الجريمة والفساد ، خوفا من القانون ، يستطيع ان يتحايل عليه ، بل ان يضمن وضعه وتعطيله متى اراد ووفق شهواته .

اما الذي يبتعد عن الجريمة خوفا من الله فهو يعلم انه مطلع عليه ، بصير به ، يعلم خائنة الاعين ، وما تخفي الصدور ، ولهذا فهو دائما شديد الخوف من الله ، سريع الندم والتوبة ان وقع في ذنب او الم به معصية .

فليصدع الدعاة بانكار فساد هذا الواقع ، وليندددوا بهذه الشرائع الوضعيه التي تحمي المعتدي ، ولا تنصف المظلوم !

وليخجل الذين يحاربون حكم الاسلام وليعلموا ان هذا الحكم ، دين للمسلم ، وامن واستقرار وعدل لغير المسلمين .. وستبقى ارواحهم واموالهم واعراضهم مهددة في غير حكم الله .. وليبادروا بالتوبة الى الله .

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

كلمات للحوار

يكتبها
الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد

مع الدعاة الشباب «٥»

في الجامعة .. اخيرا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال : « انك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله ، فاذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم فاذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم » . (١)

● هكذا واجه دين الله دائما جاهليات الانسان .. عقيدة صحيحة مقابل عقيدة مريضة فاذا استقامت عقيدة الانسان استقام سلوكه تبعا لهذه العقيدة . اما ان يؤمن بعقيدة او يستمسك بافكار ونطالبه أن يسلك سلوك عقيدة اخرى او افكار اخرى ، فهذا هو الاعتساف بعينه .. وما كان الاعتساف ليحقق خيرا قط . واذا شئنا التشبيه فالامر اشبه بمن يضع العربة امام الحصان ويريدها ان تنطلق في سبيلها . ان الحصان هو بمثابة العقيدة .. هو الايمان بالله واليوم الاخر ، وهو تقوى الله في السر والعلن . فاذا وضع الحصان في مكانه امام العربة قادها الى غايتها، وحقق بها كثيرا من المكرمات .

● فما واجبنا مع قومنا من فتيان وفتيات ، وهم قد ورثوا الدين وراثة دون فهم ودون وعي ودون تقوى ؟ واجبنا ان ندعوهم الى الله .. وأن نجادلهم بالتي هي احسن ،حتى يدركوا حقيقة الدين في صفائه وسموه وشموله ، وحتى يدركوا بسفة تلك المذاهب والفلسفات الرائجة .

● ندعو الشباب الى الله رغم اختلاطهم العابث ، وندعو الشابات الى الله رغم ثيابهن المبتذلة . ندعو الشبان والشابات جميعا الى الاسلام عقيدة وعبادة وخلقا . فاذا خالطت بشاشة الايمان قلوبهم استقاموا على امر الله ، وصلوا وصاموا خاشعين لله ، وكفوا عن الاختلاط المشين والزي الفاضح .

●عندها يزداد — يوما بعد يوم — ركب المؤمنين الجادين في مشاركتهم والمحتشمات في زيهن . ويصون المشاركة والاحتشام عفة نفس وطهارة قلب وتقوى الله عز وجل . —

١) حديث صحيح رواه الشيخان

بيان قطري صومالي مشترك

اكدت كل من دولة قطر وجمهورية الصومال ان الوضع في الشرق الاوسط لا يمكن ان يستقر الا بانهاء عدوان اسرائيل على الامة العربية وانسحاب قواتها من الاراضي العربية واتاحة الفرصة لشعب فلسطين لتقرير مصيره بحرية وممارسة حقه المطلق في استعادة حقه وكيانه القومي .

جاء ذلك في البيان المشترك الذي صدر في كل من الدوحة ومقديشو عن المحادثات التي جرت في الدوحة بين الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير دولة قطر واللواء محمد زياد بري رئيس المجلس الاعلى للثورة في جمهورية الصومال الديمقراطية .

واكد الجانبان تاييدهما الكامل لكفاح الشعوب الافريقية ضد الاستعمار والتمييز العنصري الذي تمارسه البرتغال في انجولا وموزمبيق وحكومتا جنوب افريقيا وروديسيا في هذين البلدين .

كما اكدا مساندتهما التامة لاستقلال الساحل الصومالي ونضال كافة الشعوب من اجل الذود عن حريتها وكرامتها .

واعرب البيان عن ايمان الجانبين العميق باهمية التمسك بمبادىء الامم المتحدة خاصة فيما يتعلق منها بعدم شرعية الاستيلاء على الاراضي بالقوة وحرية الشعوب في تقرير مصيرها .

وذكر البيان ان امير دولة قطر قبل دعوة من الرئيس محمد زياد بري لزيارة الصومال سيحدد موعدها فيما بعد .

وكان اللواء بري الذي غادر الدوحة صباح السبت الماضي متوجها الى البحرين بعد زيارة رسمية لقطر استغرقت ثلاثة ايام بدعوة من اميرها الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني .

الافراج عن معتقلين في سورية وليبيا

تم الافراج عن اعداد كبيرة من المعتقلين في سورية وليبيا بمناسبة عيد الاضحى المبارك .. وهؤلاء المعتقلون من العلماء وأساتذة الجامعات دخلوا السجن قبل سنة تقريبا لانهم من قادة الحركة الاسلامية .. واعتقالهم خسارة لنا في القدس وفلسطين ، والامة بأمس الحاجة اليهم في كل معركة مع العدو ، وكثير منهم كان من حماة القدس عام ١٩٤٨ .

والامل كبير ان يتم الافراج عن البقية الباقية في سجون سورية والعراق وليبيا والسودان ومصر ليؤدوا واجبهم في معارك امتنا المقبلة ، ولن نحقق نصرا ولا تقدما الا بتكاتف الجهود وضم الصفوف ، وغير ذلك ضياع وعبث وتلاعب .

الحضري في ذمة الله

معروف الحضري ، الضابط المصري ، والداعية المجاهد الذي اقترن اسمه في حصار الفالوجة ومحاولته انقاذ المحاصرين عن طريق اسعافهم بالاسلحة والمؤن بواسطة قوافل من الجمال ، يقودها بنفسه .. وكافأه بعض المحاصرين — كجزاء سنمار — فأودع السجن بعد ثورة يوليو ، الا ان السجن وما فيه من تعذيب ، وتقدم السن لم يفت في عضده .. فاستمر في جهاده وعزمه حتى وافته المنية منذ ايام .

رحمه الله وغفر له ، واسكنه فسيح جناته ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون .

مؤتمر القمة الإسلامي التوقيت والقرارات

دائما تاتي الدعوة للمؤتمر الاسلامي متأخرة .. لقد كان الامل ان تضيق الهجرة الزمنية بين انعقاد المؤتمر وجو المعركة .. حتى تتأثر روح المؤتمر وقراراته بزخم المعركة ... وتخرج مشاركة المؤتمرين من اطار المجابهات التقليدية الى عطاء ساخن يذهب مباشرة الى ميدان المعركة .. ويشد العالم الاسلامي عمليا الى القضية المصيرية .

أما الان .. فقد يؤثر مناخ جنيف وعودة « المناكفات » العربية على روح القرارات المرتقبة ، فتأتي — على اهميتها — باردة ومسترخية ونظريا .. تتثاقل على روتين التنفيذ ولا ترى النور ابدا هذا ما رايناه في قرارات المؤتمرات السابقة .. فمؤتمر الرباط الاول الذي اجتمع لاعادة ترميم المسجد الاقصى بعد الحريق الغادر .. لم تنفذ قراراته حتى الان .. هل تتصورون أن المسجد لم يرمم حتى الان ؟ ولا تقام فيه الصلوات ؟ ولم تجمع اموال الترميم بعد ؟ ...

البنك الاسلامي لم يقم حتى الان .. في حين اعشرات البنوك قد انشئت بعده . حتى البنك العربي الافريقي الذي تقرر في اجتماع القمة الاخير . قطع شوطا بعيدا في التنفيذ ... وكالة الانباء الاسلامية .. لم تعمل بعد .. مع ان الوكالات تخلق في اشهر معدودة وبجهود افراد ...

اذا فتوقيت المؤتمر الاسلامي ينبغي ان يقترن بمناخ قومي خاص ..

ايضا ينبغي ان يقترن بموسم الحج .. الذي اريد له ان يكون مؤتمرا عالميا ينعقد من خلال شعيرة تعبدية حتى تكون اعماله مقترنة بالعنصر الروحي ومشبعة به .

اكثر من مليون مسلم يجتمعون كل عام من كل انحاء العالم في وقت واحد على جبل عرفات .. يمتلئون بروحانية غامرة ومشاعر اسلامية عميقة .. فلو انعقد المؤتمر باسم هذه الجماهير المؤمنة وبين يديها لكان مؤتمرا اسلاميا يفيض بالصدق والحرارة وتهز قراراته العالم كله .. لانها تستمد قوتها من هذا التجمع البشري الضخم القادم من كل انحاء العالم — وهو مشهد لا يقدر على تشكيله اي حزب او تنظيم عالمي . ونستمد قوتها من الروح الاسلامية المرتفعة التي تفيض بها قلوب الحجيج . مثل هذه الفرص مع الاسف يضحي بها دون مبرر مع انها ضرورية لنجاح المؤتمر الاسلامي وحيوية قراراته .

الخليج العربي : الغاء مؤتمر التلوث بسبب الاختلاف على الاسم !

كان من المقرر أن يعقد خلال هذا الشهر مؤتمر اقليمي لدراسة مشكلة التلوث في مياه الخليج .

وهذه المسألة تعتبر على قدر خطير من الاهمية لان مياه الخليج غنية بالثروات الحية، التي يخشى انقراضها اذا ما استمر معدل التلوث بفعل حركة الناقلات ونفايات الصناعة النفطية في المنطقة .

وتزداد هذه الاهمية يوميا بازدياد أزمة الغذاء في العالم حيث تصبح البحار مصدرا هاما من مصادر الغذاء في المستقبل .

لكن المؤتمر تأجل الى اجل غير مسمى وقد يلغى والسبب أن مسلمي الخليج اختلفوا على تسمية المؤتمر ، هل هو دراسة مشكلة التلوث في الخليج العربي أو في الخليج الفارسي؟ .. واستعرت الفتنة الشعوبية البغيضة! وبسبب هذا الخلاف التافه .. ماتت القضية التي هي على جانب من الاهمية والخطورة .. وماتت معها مصالح الشعوب الشقيقة .. ورحم الله الاجيال القادمة .

الأخ عمر بونقو : اللهم أيد الإسلام بعمر !

ذكرت أنباء المملكة السعودية أن الوفد المرافق لرئيس دولة غابون الافريقية السيد عمر بونقو قد أعلنوا اسلامهم في الديار المقدسة وأدوا فريضة الحج معه .. وهذه الظاهرة تلقي الضوء على مدى التأثير المعنوي للسلطة على المواطنين.. وهذا هو ما التفت اليه الاستعمار حينما عزل المسلمين عن الحكم ووضعه في أيدي المسيحيين الافارقة ..

ليت الحكام عندنا يدركون ذلك ويعرفون مدى مسؤوليتهم تجاه الدين الاسلامي والشعور الديني العام .

انه من الواجب علينا أن نكرم هذا الوفد الذي يتوقع حضوره الى الكويت تكريما يليق بالتحول الذي طرأ على أعضائه من الجاهلية الى الاسلام ومن الخروج على الاستعمار الثقافي والايديولوجي الى حرية الاسلام ، ومن ربقة التضليل الصهيوني الى مناصرة الحق العربي باسم الاخوة الاسلامية .

دولة الامارات العربية و جابون

قررت دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية جابون اقامة علاقات دبلوماسية بينهما على مستوى السفراء وقد اعلن ذلك بيان مشترك في أبوظبي عن زيارة الرئيس عمر بنجو رئيس جمهورية جابون لدولة الامارات العربية

وقد ذكر البيان ان الرئيس عمر بنجو قد استعرض مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية خلال هذه الزيارة الاوضاع الراهنة وندد بالعدوان الاسرائيلي على الامة العربية كما بحثا القضايا التي تهم البلدين والعلاقات العربية الافريقية .

وقد قبل الشيخ زايد بن سلطان دعوة الرئيس عمر بنجو له لزيارة جابون وسيحدد موعد الزيارة فيما بعد .

لقاءات

المجتمع

مع
الأستاذ سالم محمد بلعلاء
رئيس المجلس الأعلى لمسلمي كينيا



قام رئيس وأعضاء المجلس الاسلامي في كينيا بزيارة جمعية الاصلاح الاجتماعي حيث استقبلهم رئيس الجمعيه السيد يوسف جاسم الحجي ، وتبادل معهم الاحاديث عن الرابطة التي تجمع بين المسلمين ، وضرورة تبادل الزيارات واللقاءات الهادفة ، لما لها من أثر في تعارف المسلمين واطلاعهم على شؤون اخوانهم .

واغتنمت مجلة المجتمع هذه المناسبة الثمينة ، فاجرت مقابلة مع الوفد الضيف ، وتكرم الاستاذ سالم محمد بلعلاء بالاجابة على الاسئلة مشكورا والوفد يضم :

١ ـ الاستاذ سالم بلعلاء مساعد وزير المالية والتخطيط ، وعضو في البرلمان ورئيس المجلس الاعلى لمسلمي كينيا ، الذي اسس في نهاية العام الماضي ، والذي يضم جميع المنظمات الاسلامية .

٢ ـ محمد جهازي : مساعد وزير الصحة والامين العام للمجلس الاعلى لمسلمي كينيا .

٣ ـ عثمان ارادو : عضو المجلس الوطني ومساعد الامين العام للمجلس

٤ ـ الحاج عيسى كوريا : نائب رئيس المجلس وعن السكان في كينيا

أجاب الاستاذ سالم :

ان عدد المسلمين ثلاثة ملايين ونسبتهم ٢٥٪ و ٤٠٪ مسيحيون و ٣٥٪ لا لدين من الاديان .

وحول غرض الوفد من زيارة الكويت ؟!

قال : غرضنا ان يطلع المسلمون في البلاد العربية على أحوال المسلمين في كينيا ، وما يحتاجونه من تدعيم للحركة الاسلامية في المجالات الاسلامية المختلفة .

أما الهدف الاول فهو تقوية الصلات والروابط الاخوية العريقة بين المسلمين في كينيا واخوانهم في البلاد العربية .

ما هي أوضاع المسلمين في كينيا ؟! وهل تعترضهم صعوبات ؟!

أجاب : ان المجال مفتوح أمام المسلمين ، ولا تعترضهم صعوبات في نشر الدعوة ، لكن تجدون في كينيا مدارس ومستشفيات للمبشرين النصارى يعملون على قدم وساق ، والمسلمون ليس لهم مدارس ومعاهد ، فنشاطهم في المساجد والكتاتيب ، والدعاة المسلمون من اهل كينيا ، بعضهم درس في الجامعة الاسلامية بالمدينة ، وبعضهم كان قد درس في الازهر ، وبعضهم تخرج من مساجد وكتاتيب كينيا ، وليس هناك بعثات عربية تعمل داخل البلاد شان البعثات التبشيرية الاوروبية ، ومع هذا فعدد الذين يدخلون في الاسلام أكثر من الذين يعتنقون النصرانية وان دل هذا على شيء انما يدل على اصالة الدين الاسلامي ، الذي حماه الله من التغيير والتحريف فهو ما زال كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم .. وأردف قائلا ان المسلمين بحاجة الى دعم ومساعدات ، ونحن نتلقى المساعدات من السعودية والكويت فقط ، ولعب وفد رابطة العالم الاسلامي الذي زارنا قبل سنة في توحيد جهود المسلمين .. وأملنا ان تزداد المساعدة المقدمة من السعودية والكويت .

ما هو السبيل لاستعادة القدس ؟!

اجاب : ان السبيل واضح ، فهو طريق الجهاد المقدس من جميع المسلمين في مختلف بقاع الارض .

ورفع الشعار الاسلامي ... والشعارات المرفوعة الان تخدير وتكريس للاحتلال .

ويجدر بالمسلمين أن ينتبهوا الى المؤامرة التي يحيكها بابا روما من أجل تدويل القدس ، ولقد افصح اثناء مقابلته للوفد الافريقي الذي يضم من بين أعضائه هيلاسيلاسي والنميري .

لا بد لجميع المنظمات الاسلامية أن تعلن عن موقفها من كل مؤامرة ضد قدسنا ، وأن نتكاتف الجهود لتكون صفا واحدا في ساحة الجهاد .

وعن انطباعات الوفد عن حج هذا العام قالوا : ؟!

الحج مؤتمر عظيم للمسلمين يشدهم دائما لوحدة الاصل والاعتقاد ، وخطورة الفرقة والتجزئة والله يقول : « ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . (الانبياء : ٩٢)

والحج سر الهي ، تعجز عن القيام بمثله جميع قوى الارض الحائدة عن دين الله ، كيف يجتمع المسلمون بعرفة ! بمنى ! بمزدلفة ! لافرق بين أسود وأبيض ولا غني وفقير كلهم سواسية كأسنان المشط وأكرمهم عند الله أتقاهم . وكل هذا لا يمنعني من القول أن المسلمين يجب أن يستفيدوا من هذه المواسم العظيمة في تبليغ الدعوة والتوعية ، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات البناءة المجردة لوجه الله سبحانه وتعالى .

يسعدنا أن توجهوا كلمة نصح للمسلمين عامة وقراء المجتمع خاصة ؟

اوصي اخواني الشباب :

١ ـ الى ضرورة العودة الى العقيدة الاسلامية ، كما جاء بها القرآن الكريم ، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، عودة صادقة جادة واحذرهم من التيارات الدخيلة الوافدة الى بلادنا شرقية كانت أو غربية وفي ديننا ـ والحمد لله ـ مافيه الخير والسعادة لنا في الدنيا والاخرة ، وغيره الجحيم والشقاء والهلاك .

٢ ـ التضامن بين المسلمين مهما اختلفت جنسياتهم في شتى أنحاء العالم وضرورة التعاون وتبادل المعلومات ، وأهمية معرفة واقع المسلمين لنتشارك في الشعور ، ونتحد في الغايات .

٣ ـ وجوب العودة الى حكم الله ، وهذه أمانة في اعناق المسلمين ليس لهم ان يقعدوا عن تحقيقه والعمل له .

ماهو موقف المسلمين الهنود أثناء الحرب؟

المطالبة باغلاق القنصلية الاسرائيلية

خلال المعارك العربية في رمضان الماضي قام السيد محمد يوسف صديقي سكرتير المؤتمر الفلسطيني لعموم الهند بتقديم ۱۰٫۰۰۰ روبية لممثل جامعة الدول العربية في نيودلهي كتبرع لشراء ادوية طبية من مسلمي الهند للمجاهدين العرب على جبهات القتال.

كان يرافق السيد صديقي مولانا محمد يوسف امير الجماعة الاسلامية والمفتي عتيق الرحمن رئيس مجلس مشاورات، ومولانا حامد علي.

وقد شكر السفراء العرب في نيودلهي تنظيم المؤتمر على تبرعه السخي وعلى المشاعر الاخوية العميقة التي ابداها مسلمو الهند تجاه اخوانهم العرب وقضيتهم العادلة.

وفي وقت سابق، عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر اجتماعا، برئاسة السيد نور الدين احمد. وايدت الخطوة العربية باعلان الحرب ورحبت بها كخطوة عادلة لتحرير الارض العربية التي احتلت من جانب العدو الاسرائيلي عام ۱۹٦۷ وظلت تحت الاحتلال رغما عن قرارات الامم المتحدة وعن الرأي العام العالمي لمدة ٦ سنوات.

وحيا المؤتمر تضامن الدول العربية في وجه العدوان الاسرائيلي الذي تحدى جميع الاعراف الانسانية والقيم السليمة. واعلن المؤتمر تضامنه الكامل مع الشعوب العربية وجهادها العادل.

وقد اصدر مولانا محمد يوسف الذي يعتبر احد اقوى الزعماء المسلمين في الهند، بيانا شجب فيه العدوان الاسرائيلي واعلن فيه تضامنه الابدي مع العرب، ودعا جميع انصاره من اعضاء الجماعة الاسلامية لتبصير الراي العام بالحق العربي والتعاون مع جميع الاحزاب في سبيل ذلك.

وقد طالب سيادته حكومة الهند باغلاق القنصلية الاسرائيلية في بومبي وطالب باتخاذ موقف ايجابي يتمشى مع مقررات مؤتمر دول عدم الانحياز.

ودعا المفتي عتيق الرحمن رئيس مجلس شورى مسلمي الهند. الى شن حملة شعبية على مستوى القطر لمناصرة الحق العربي وادانة اسرائيل وامريكا والصهيونية العالمية.

ونظمت الرابطة الاسلامية حملة لجمع الادوية والمواد الطبية وارسالها للدول العربية المقاتلة.

وفي دلهي عقدت رابطة مسلمي برادیش.. اجتماعا شعبيا لمناصرة العرب وادانة الحكومة الاميركية التي تغري العدو بالعدوان بما تقدمه من دعم عسكري. وقدم الاجتماع مذكرة استنكارية للسفير الاميركي في الهند.

وفي اجتماع جماهيري سابق اعلنت الرابطة أن فريقا من الاطباء سيرسل للدول العربية.

كذلك اعلن اتحاد الخريجين المسلمين في الهند مناصرته للعرب وادانته للعدو اليهودي وحمله مسئولية تهديد السلام في غرب اسيا.




KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
العديدة التي أصبح المسافرون
المحافظة على دقة المواعيد
الخطوط الجويّة الكويتية في أكثر
شعار. أنها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
أعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
طهران
فرنكفورت
مسقط

عبر الفلبين

شهداء مذبحة تاكوب بالفلبين

يُزَوَّد الأسطول الأمريكى السابع ..

بالبترول العربى !!

« يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون »
(صدق الله العظيم)



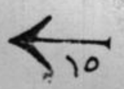
نشرت صحيفة (ذى اجبشيان جازيت) القاهرية يوم ١٢-١١-١٩٧٣ نقلا عن برقية الاسوشيتدبرس عنمانيلا عاصمة الفلبين بتاريخ ١١-١١-١٩٧٣ ان الفلبين تحصل على حق امتياز شراء البترول من حكومة بلد عربي شريطة الا ينفذ منها البترول الى امريكا . واذا كان الخبر صحيحا فعلى البلاد العربية مراجعة حساباتها بدقة مع جميع البلاد التي تتآمر دائما على الامة العربية والاسلامية وتمثل أطرافا وذيولا لجسم امريكا في الاعمال الخفية والعلنية ضد العرب والمسلمين وخاصة في المساندة الصهيونية العالمية حتى لا تقع عواقب « مقاطعة البترول » ويلا علينا بدلا من ان نجعلها سلاحا رادعا يدفع عنا الاذى وسوطا فتاكا نذيق به هذه البلاد المتآمرة علينا وبال أمرها ..



خريطة الفلبين

صوت حكومة الفلبين هو الذى أضاع فلسطين عام ١٩٤٨

ماركو يقتل المسلمين باليمين .. ويتناول بترول المسلمين بالشمال !!



ولعل من اهداف مقاطعة البترول العربي عن البلاد المؤيدة لاسرائيل اشعار هذه البلاد حكومات وشعوباً بان مصالح العالم في الشرق الاوسط ليست في اسرائيل بل انها في البلاد العربية.. ومن المعروف في الصعيد المحلي والدولي ان اول البلاد تتضررا من جراء مقاطعة البترول هي الولايات المتحدة الامريكية ولو ان المقاطعة تكون اشد وقعا واكثر تنكيلا على البلاد التي تمثل اطرافا وذيولا لجسم امريكا ومن امثالها الفلبين ..

ولكن ما ذنب العرب والمسلمين لو وقع عذاب اليم على بلاد ركبت رأسها وظلمت نفسها بمساندتها مساندة عمياء وحمقاء لاسرائيل وهل جعل الله السموات والارض سدا من بين ايديهم ومن خلفهم حتى لا يروا ان اسرائيل دولة اقامتها القوى الاستعمارية والصهيونية لليهود على أرض فلسطين ظلما وعدوانا ..

ثم ان اسرائيل لم تكتف بمحاولة محو فلسطين عن الوجود بل تعدتها الى محاولة اقامة امبراطورية اسرائيلية تحتضن النيل والفرات واحتلت ذلك بقوات أمريكا وبتأييد من عملاء وحلفاء أمريكا مرتفعات الجولان بسوريا والضفة الغربية من الاردن وسيناء في مصر عام ١٩٦٧ م ..

لقد كان من المأساة الانسانية حقا ان وقعت ذيول امريكا من امثال الفلبين في المحافل الدولية لمساندة اسرائيل منذ حدوث النكسة عام ١٩٦٧ .. ومن اعجب العجب حقا لو صح الخبر عندما يقول الشعب الامريكي وداعا للرخاء ومرحبا للتقشف ان يقول العرب للفلبين اهلا بك في ابار بترولنا.

يا أرضا للقاعدة الامريكية .. يا منطلقا للدعاية الصهيونية .. يا أسواقا سوداء للمفسدين في الارض يا سفاكا لدماء المسلمين مع العلم ان الفلبين تحتضن في ارضها قاعدة عسكرية امريكية وقاعدة حلف جنوب شرقي اسيا وان الفلبين اذا وافق لها ان نشترى البترول فانها تشترى بفلوس امريكا لا بفلوس تملكها يدها ، وان الخبراء الصهاينة شركاء ماركوس في ارساء قواعد الاحكام الدكتاتورية في البلاد ، وانها تتداول في اسواقها السوداء وبواسطة الرشاوى جميع الاشياء تبدأ من الماء والملح والكلأ الى السلاح والبترول وأصوات الانتخابات والعملات والحصول على الوظائف حتى حق الفرد في الحياة والبقاء ..

والرئيس ماركوس بايعاز وتوجيهات من امريكا سوف يقبل جميع الشروط التي يفرضها عليه العرب لاجل الحصول على صفقة البترول من البلاد العربية ثم اذا عرف العرب ان بترولهم قد ذهب الى امريكا أو على الاقل الى القاعدة العسكرية الامريكية في الفلبين يقول ماركوس لهم لا علم لي بذلك .. انه تصرف فردي .. تصرف الناس في الاسواق السوداء .. ولا يهمك امرهم فانني ساحكم عليهم بالاعدام .. وطبعا ان العالم قاطبة لم يعلم ان المتداولين في الاسواق السوداء عندنا في الاسواق هم بالترتيب رئيس الجمهورية ومن يلتف حوله من ضباط القوات المسلحة والوزراء حتى ماسحي الاحذية ..

الخلاصة

ان امريكا بعد مقاطعة البترول اصبحت غير قادرة على تمويل البلاد التي تمثل ذيولا لها بالبترول وفي هذه الحالة يتهدد نفوذ امريكا في العالم بالانهيار ولكن يجب ألا يغيب عن اذهاننا ان امريكا لاتزال تملك وسائل القوى للاحتفاظ بنفوذها أهمها المال والمرونة السياسية ..تمد امريكاذيولها بالمال على أي شكل يكون — وربما على شكل قرض طويل الاجل مثلا — وتستخدم مرونتها السياسية بايعاز هذه البلاد بالسعي وراء صفقة البترول من البلاد العربية بالمال المذكور وبضمانات على شكل قبول شروط ما وتصريحات سياسية لصالح العرب .. وحينئذ تكون قد ردمنا ابار بترولنا على اجسادنا لو سارعنا الى اعطاء هذه البلاد الصفقة لاننا حسب الظاهر خدمنا البلاد التي منحتنا تصريحاتها السياسية ، غير ان الحقيقة اننا لم

نخدم بلادنا بل ساعدنا امريكا على الاحتفاظ بنفوذها في العالم .. ثم افلا نتعظ ونعتبر نحن المسلمين في وقت المحنة والشدة او لم نسمع نبا موسى عليه السلام وفرعون اذ قال فرعون لرب العالمين حين ادركه الغرق . وانا من المسلمين . فرد عليه الله سبحانه وتعالى « الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين » .

مؤامرات ذيول امريكا على البلاد العربية والاسلامية

ولكي نوضح ما سبق لاخواننا العرب والمسلمين نذكر في النقط التالية امثالا من الاعمال التآمرية التي قامت بها — بل ولاتزال تقوم بها — حكومة الفلبين ضد العرب والمسلمين وعلى الاخص فيما يتعلق بالقضية العربية — الاسرائيلية —

١ — كانت الفلبين من اوائل دول العالم التي اعترفت باسرائيل وذلك لان فلسطين ضاعت بصوت واحد في الامم المتحدة عام ١٩٤٨ وهو صوت الفلبين.

٢ — حاولت الفلبين منذ ان قامت العصابة الصهيونية على أرض فلسطين المغتصبة ان تقيم سفارة لها في اسرائيل ولكن محاولاتها لم تنجح الا عام ١٩٦٢ وذلك لان مسلمي الفلبين وقفوا ضد هذه المحاولات بشدة لدرجة ان جماعة مسلحة من المسلمين في سولو بقيادة كاملون خرجت على الحكم فقامت حرب بينها وبين الحكومة ست سنوات متوالية من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٦ ..

٣ — تستخدم الفلبين جميع وسائل اعلامها لخدمة الدعاية الصهيونية ضد العرب والمسلمين .

٤ — اشرك الرئيس ماركوس خبيرين اسرائيليين في تنظيم حكومته العسكرية حيث اسند اليهما الاشراف على برامج التوسع الزراعي وادارة المراكز المهنية وتنمية المهارات البشرية وشؤون الشباب في البلاد ويدعى الخبيران الصهيونيان مستر اونجر ومستر ميناتشيم سوهام .

٥ — وفي عام ١٩٦٧ وقفت الفلبين في الامم المتحدة ضد العرب اثناء التصويت لادانة اسرائيل باعتدائها عسكريا على البلاد العربية .

٦ — عندما حاولت اسرائيل في الستينات تحويل نهر الاردن زودت الفلبين اسرائيل بمهندسين فلبينيين لتنفيذ مشروع تحويل ماء نهر الاردن .

٧ — وفي عام ١٩٦٧ قبيل الهجوم الاسرائيلي على البلاد العربية عسكريا دعت حكومة الفلبين ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل لزيارة الفلبين لشرح وجهة النظر الاسرائيلية حول نزاعها مع العرب امام البرلمان الفلبيني . ولكن الزيارة فشلت لان ابناء مسلمي الفلبين طردوا الوزير الصهيوني من البلاد شر طردة .

٨ — ومنذ عام ١٩٦٩ للان اقامت حكومة الفلبين حملات الابادة ضد المسلمين فيها متواطئة مع القوى الامبريالية والصهيونية منتهزة فرصة النكسة التي اصابت كواهل الامة العربية والاسلامية في يونيو ١٩٦٧م .

٩ — وفي فبراير من عام (١٩٧٣) دعت حكومة الفلبين بعثة اسرائيلية تضم عددا من رجال الاعمال والمستثمرين ورجال المال لزيارة الفلبين .. لتدعيم العلاقات التجارية والصناعية بين اسرائيل والفلبين .. ويلاحظ ان حكومة الفلبين وجهت الدعوة الى اسرائيل بعد ان القت حصارا عسكريا على المسلمين في جنوب الفلبين .

١٠ — وفي شهور ابريل ، ومايو ، ويونية ويوليو من عام (١٩٧٣) قامت قوات الطيران الفلبينية بالقصف الجوى على المناطق الاسلامية في جنوب الفلبين وعلى وجه التحديد في جزيرة باسيلان، وجزيرة سولو ، وزمبوانغا سور ، وجزيرة سياسي بارخبيل سولو .والقى الطيران على جزيرة سولو وحدها ٤٠ قنبلة وزن كل قنبلة ٥٠٠ رطل وشاءت الاقدار ان قنبلة واحدة لم تنفجر في بلدة باسيل وفي سولو اذ انها كانت قنبلة اسرائيلية تحمل ماركة اسرائيلية.

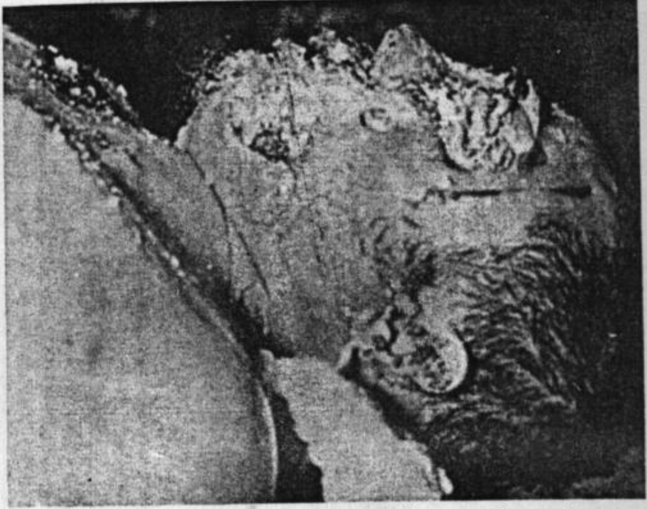
١١ — وفي أبريل ١٩٧٢ للان بلغ مجموع مبلغ الدعم العسكري من امريكا الى الفلبين ١٠٥ر٣٦٠ر٠٠٠ دولار امريكي لغرض اخماد الحركة الشيوعية في البلاد ويقصدون بالشيوعية المسلمين ومقاومة « التمرد » ويقصدون بالتمرد المسلمين ايضا — عدا الشحنات من الاسلحة من امريكا . وذكرت جريدة الاخبار القاهرية يوم ٦ مايو ١٩٧٣ نقلا عن برقية الاسوشيتدبرس من مانيلا تحت عنوان « أمريكا تتدخل ضد المسلمين » .. ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت في ارسال شحنات جديدة من الاسلحة الى الفلبين لمعاونة الحكومة في مواجهة ثورة المسلمين في جزيرة مندانا وسولو .. وقد رفضت المصادر الرسمية الامريكية في مانيلا وواشنطن التعليق عليها .

١٢ — ثم ماذا في تصريحي الرئيس ماركوس في ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ ونوفمبر ١٩٧٣ ؟

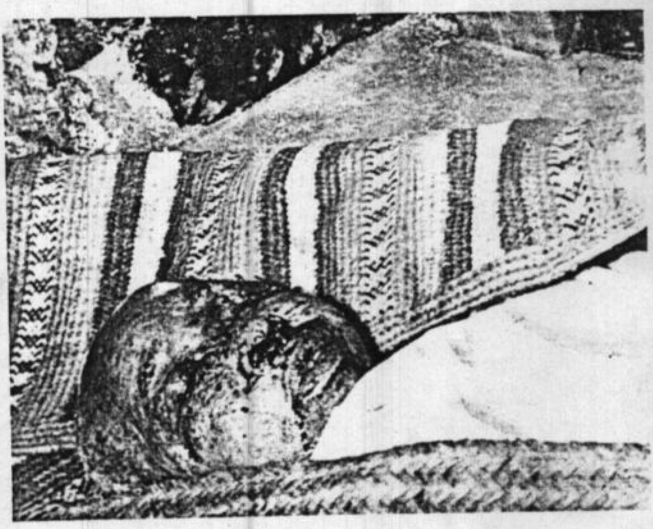
١ — أصدر ماركوس يوم ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ تصريحين بمناسبة نشوب القتال بين العرب واسرائيل بمناسبة تسليم اوراق اعتماد السفير المصري عبدالمنعم الشناوى له يوم ٨ نوفمبر ١٩٧٣ ويلاحظ أن ماركوس اصدر التصريحين بعد صدور قرار عربي موحد بمقاطعة البترول عن البلاد المؤيدة لاسرائيل .

٢ — يدعو الرئيس ماركوس في التصريحين جميع الاطراف المعنية الى الوقوف بجانب الامم المتحدة لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ويناشد بضرورة تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

٣ — تجاهل الرئيس ماركوس تماما المحور الاساسي للقضية العربية الاسرائيلية لانه لم يذكر شيئا في التصريحين عن ضمان حقوق شعب فلسطين وحق تقرير مصيره ومن الطبيعي جدا ان ينسى رئيس الفلبين حقوق شعب فلسطين لانه يريد من وراء التصريحين شراء البترول من العرب .. لا غير !!



ضحايا القصف الجوى الذى قامت به قوات الطيران الفلبينية .. بقنابل تحمل ماركة إسرائيل



الختام

لا نريد ان نعلق على الحقائق التي نبهنا بها اخوتنا المسلمين في البلاد العربية وعلى الاخص البلاد المنتجة للبترول ذلك لاننا على ثقة تامة بان هذه البلاد ادرى منا في معالجة الموقف غير اننا نقول لاخواننا العرب اذا كانوا يعقدون صفقة البترول مع الفلبين ليكسبوا صوتها غير المضمون في الامم المتحدة اوليكسبوا مادة دعائية سياسية من تصريحات رئيس الفلبين مفضلينها على دماء الآف من المسلمين في الفلبين أريقت لاجل الدفاع عن عزة الاسلام وكرامة الانسان والوقوف بجانب الحق العربي فمعنى ذلك أن اخواننا العرب يريدون مزيدا من التضحية بدماء اخوانهم مسلمي الفلبين ونحن لانزال نؤكد لهم باننا نقبل التضحية اكثر واكثر بقلب رحب .. وسيجدوننا ان شاءالله من الصابرين ..

وأما اذا فضلوا صوت الفلبين المعترف به دوليا — على دماء المسلمين وصوتهم النابع من الايمان الصادق فنحن نقول لهم ان مسلمي الفلبين يمكنهم ان يحصلوا على صوت معترف به دوليا اذا كانت المساعدات العربية — قد وجهت الى مسلمي الفلبين بدلا من توجيهها الى حكومة الفلبين .. وليست هناك مساعدة للمسلمين اكثر فاعلية من شل حركات عدوهم ..

« ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ».

لجنة شؤون العلاقات الخارجية للمقاومة الاسلامية بالفلبين



اعداد : دار العروبة للدعوة
الاسلامية ـ لاهور ـ باكستان

قادة الحركة الاسلامية في باكستان

ينعون رائد الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط

في غاية من الحزن فوجئنا بنبأ وفاة الاستاذ حسن الهضيبي بواسطة جريدة « المجتمع » الكويتية . واستغربنا وصول هذا النبأ بعد وفاة الاستاذ الجليل باسبوع تقريبا .

ياللصحافة العربية !! لاتدع اي نكرة يموت في ركن مهمل من اركان الارض الا ونشرت خبر موته في اعمدة مثيرة وصفحات بارزة .

ولكنها لم تعر عنايتها ـ ومن يرد الله به خيرا يسلبه التوفيق ـ ولم تهتم بوفاة رجل ينطبق عليه تعبير سيدنا المسيح عليه السلام (ملح الارض) او تعبير شاعر عربي ـ بنيان قوم ـ او المثل السائر عندنا : « موت العالم موت العالم » .

نعم ان الموقف الذي وقفته الصحافة العربية من هذا الحادث موقف



الشيخ كلزار احمد
الأمين العام لجمعية اتحاد العلماء

خليل احمد الحامدي
مدير دار العروبة للدعوة الاسلامية

الاستاذ طفيل محمد
أمير الجماعة الاسلامية

الاستاذ ابو الأعلى المودودي
رئيس هذا الاحتفال

لايستثني منه حتى الصحف التي كنا نظن فيها خيرا والتي تدعي – بتمثيل الاسلام – . اللهم الا صحيفة (المجتمع) الكويتية و « الشهاب » البيروتية . فنتقدم اليهما – ومشاعر الامتنان تملأ القلب – باصدق عبارات التقدير والاستحسان والحب والولاء لما رأينا فيهما من همة عالية وروح سامية في الجهر بالحق والجهاد في سبيل الله بدون ان تخافا لومة لائم او قسوة باطل او لطمة تيار من التيارات المعادية حتى في احلك الايام وامرها وسوف يحنو عليهما مؤرخ المستقبل اكبارا لهذه الجراة وتقديرا لهذا الدور . ويصدق عليهما قول الشاعر الهندي غالب : لم يبرز الى الحلبة سوى قيس. فهل كانت البادية عقيمة ضيقة اوضيق عين الحسود الى هذا المدى .

لقد هزت هذه الفاجعة الاسلامية الكبيرة المسلمين في باكستان عامة ورجال الحركة الاسلامية خاصة حزنت لها القلوب- ورقرقت لها العيون : عيون الشباب والشيوخ والفتيات والسيدات . فهل يعبر قولنا : بأن الاستاذ الهضيبي قمة شاهقة من قمم العقيدة والسلوك ومثال رائع من الخلق والجهاد ، عن عظمة دورالهضيبي في الحياة كلا !! ان هذه العبارة لاتفطي مايستجيش في القلوب من عواطف ومشاعر ولاتصور ماوصل اليه الاستاذ الهضيبي من الاستعلاء في الايمان والسمو في العقيدة والسلوك . ودعنا نترك هذا الامر لمؤرخ المستقبل لكي يكشف لمعاصريه عمل الهضيبي وجهاده وصموده وليس لنا الا ان نقول ماقاله الشاعر الفارسي الحافظ الشيرازي ومعناه بالعربية :

« لن يموت من حي قلبه بحرارة الشوق شوق الحقيقة مع الهدف والغاية » لانه نقش على صفحة التاريخ خلود هذا الطراز من الرجال كنقش العبارة على الحجر .

● وعقدت الجماعة الاسلامية في مركزها العام بلاهور حفلة تكريم الاستاذ حسن الهضيبي القى فيها رجال الجماعة كلمات ملؤها الحزن والاسى واحاديث تناولت جهادالاخوان المسلمين ومواقف الهضيبي وخطبا تضمنت تقدير هذا الرجل العظيم وصموده واباءه أمام الطواغيت . فماكان لعين الا لتغزر دموعا . وماكان لقلب الا ان يتفتت حزنا وبدأت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها المقرىء الشيخ معين الدين « من داكه – باكستان الشرقية » من اية « وماكان لنفس ان تموت الاباذن الله كتابا مؤجلا .. الى اخر اية فاناهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين » . ثم قام الشيخ كلزار احمد الامين العام لجمعية اتحاد العلماء واعرب عن مشاعره الجياشة نحو هذا المصاب الجلل قائلا :

ان الاستاذ المرحوم كان منارا للهداية اهتدى به الملايين من الشباب المسلم لافي الشرق الاوسط بل في العالم كله من خلال مواقفه البطولية الرائعة ومن خلال صموده الذي جدد تاريخ الابطال من الاسلاف الصالحين ، انه المسلم الذي اعاد الى الاسلام كرامته ومجده بمواجهة المحن القاسية والمتاعب المتلاحقة بصبر كصبر بلال وباستقامة كاستقامة احمد بن حنبل وبرحبة صدر كرحبة صدر ابن تيمية . وقد سار المرحوم في حياته مسلكا جعل من موته حياة خالدة تكون للاجيال اسوة يحتذى بها ومثلا يتبع .

انه المسلم الذي جعل مصباح الحق الذي كان الشهيد حسن البناء وزملاءه الاجلاء كعودة وفرغلي وطلعت اشعلوه بدمائهم ومهجهم جعل ذلك المصباح يواصل اضاءته وبث نوره باستقباله انواع المحن والوان المتاعب وبثغرة باسمة ووجه طلق .

واستطرد الشيخ كلزار قائلا : لايربطنا بالمرحوم اواصر الجنس او اللسان او التراب او المصلحة المادية بل الرباط الذي يربطنا به هو رباط الايمان وآصرة الروح التي لاتعرف الانفصام والتي تهون في سبيلها كل الروابط المادية . ومن روائع هذه الروابط اننا اليوم نشعر في قلوبنا بموت المرحوم نفس مايشعر به اخوتنا في مصر والبلاد العربية الاخرى من حزن وأسى . وقال : ان المرحوم برهن برفضه متاع الحياة الدنيا من منصب وسلطان ومن ذهب وفضة ، وبتقلده مسئولية لاتجلب الا المحنة والبلاء : مسئولية قيادة الحركة الاسلامية تجاهالحركات الهدامة وتجاه الطواغيت برهن بذلك ان المؤمن الحقيقي الذي عبا الله قلبه بنور من جلاله وحبه لايكترث بشيء في الدنيا غير مرضاة الله . وكل همه ان يرى راية الاسلام مرفوعة فوق سائر الرايات وقارن الشيخ كلزار احمد بين ماتم على ايدي حركة الاخوان المسلمين من بعث اسلامي رائع في البلاد العربية وماتحقق من جهاد اسلامي مليء بالبطولات والروائع في معارك فلسطين وقناة السويس ، وماتحمل زعماء الحركة في سبيل الدعوة والجهاد من الام ومتاعب بدءا من الشهيد البناء الى حسن الهضيبي والشهيد سيد قطب قارن بين



علم الجماعة الاسلامية فوق مبنى المركز وقد نكس في رثاء الهضيبي

ذلك وبين ماقام به الاستاذ ابو الاعلى المودودي مؤسس الحركة الاسلامية في القارة الهندية الباكستانية من حركة قوية لاحياء الاسلام وتطبيق نظامه ومالقى من المتاعب والمحن في هذا السبيل .

ثم خلص الى ان الدعوة التي دعا اليها الاخوان المسلمون هي نفس الدعوة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم كما ان دعوة الاخوان هي نفس الدعوة التي تجاهد لاجلها الجماعة الاسلامية . . ولذلك ان كل مايصيب اخواننا المسلمين في البلاد العربية من الم واذى من الطبيعي ان نشعر نحن كذلك بمرارته واثره . وفي الختام دعا الشيخ كلزار للمرحوم بمغفرة من الله ورضوانه ودعا لذويه ولاتباعه الصبر والسلوان .

● وتبعه الاستاذ ظفر احمد الانصاري عضو البرلمان المركزي واشار في كلمته القصيرة الى لقاءاته مع المرحوم الهضيبي الى ماقبل عشرين سنة وكيف ان المرحوم بذل جهدا جبارا في القضاء على الفتنة التي حاول بها الخصوم تمزيق صف الجماعة

● ثم القى الاستاذ خليل احمد الحامدي مدير دار العروبة للدعوة الاسلامية مقالا مفصلا تناول فيه ترجمة حياة المرحوم وقسمها الى ثلاثة اقسام :

الهضيبي كقاض مسلم لايؤمن الا بشريعة الله .

والهضيبي كقائد جريء يقود سفينة الحركة الاسلامية في لجج من المشكلات والازمات والمصاعب لايضعف ولايستكين

والهضيبي كاسير صابر ضرب مثلا رائعا من الصبر والمصابرة والتمسك بالمبدا تحت وقع السياط . وعلى كل ان هذا المقال كان محاولة ناجحة لعرض جهاد الهضيبي المرير في سبيل اعلاء كلمة الحق واعادة كرامة الاسلام . وقد بادرت الصحف الباكستانية لنشر هذا المقال مزينا بصور الهضيبي في المناسبات العديدة كجريدة « جمهور » اليومية وجريدة « وفاق اليومية » وجريدة « زندكي » الاسبوعية وآسيا الاسبوعية ، و « آئين » الاسبوعية و « بيباك » الاسبوعية وما الى ذلك من الجرائد في لاهور وكراتشي وراولبندي .

● ثم قام الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان واشاد بدعوة الاخوان المسلمين وجهادهم لتحرير فلسطين وتحقيق الجلاء وكفاحهم لاجل احياء الاسلام وتطهير المجتمع من شوائب الجاهلية والنفاق ومحاولاتهم في انقاذ الشباب العربي من الخليج الى المحيط من جاهلية القرن العشرين .

وقال :

ماقامت به جماعة الاخوان المسلمين تحت قيادة مؤسسها الامام البناء وتحت قيادة الشيخ حسن الهضيبي وزملائهما الاكارم هو حلقة متصلة من الحركات الاصلاحية التي نشات في مختلف عصور التاريخ الاسلامي متمثلة في جهود الائمة والفقهاء والمصلحين والمجددين والمجاهدين في اقصى العالم الاسلامي الى اقصاه واشاد الاستاذ طفيل محمد بدور الشيخ الهضيبي بصفة خاصة في هذا المضمار وشبهه في الوقار والاتزان بالامام ابي حنيفة وفي حماسة الملتهب والغيرة على الاسلام بالامام ابن تيمية وفي قيادته الحكيمة بالقائد الاسلامي المعروف صلاح الدين الايوبي ، وفي تحمله المشاق والالام بالامام الممتحن احمد بن حنبل . واضاف قائلا ان الاستاذ الهضيبي عرض بمواقفه الحاسمة على الحركات الاسلامية المعاصرة نموذجا اعلى للتضحية والفداء والثبات على العقيدة ونزاهة السلوك وسمو الاخلاق ورحبة الصدر والجهر بالحق دون الاكتراث بالنتائج ومواصلة الدعوة الى الله حتى في زنزانات السجون وظلمات المعتقلات . وقال : ان هذا الدور العظيم الذي نرى الشيخ الهضيبي يؤديه في سبيل الاسلام وامة محمد صلى الله عليه وسلم يجب ان يدرسه كل من ينسب نفسه الى الدعوة الاسلامية ويدعى العمل لاجلها ليفهم جيدا ان الطريق الذي يريد ان يسلكه ليس طريقا مفروشا بالورود والازهار ومتع الحياة الدنيا بل هو طريق محفوف بالاشواك والمكاره وليفهم جيدا معالم هذا الطريق ومسئوليات

هذا الطريق كما قال الشاعر الهندي غالب :

« الذي يحرص على الحياة ويحب النفس لايدخلن حي الحبيب ابدا » وفي ختام الكلمة ناشد الاستاذطفيل محمد رجال القانون والقضاء بصفة خاصة الى دراسة الشيخ الهضيبي ليعرفوا كيف أن الرجل كان يعيش عيشا رغيدا ويكسب دخلا كبيرا ويتقلب في فرش الحرير والسنجاب ضحى بكل ذلك في سبيل الدعوة التي اقتنع بها ولاجل اقامة دولة العدل والقانون حيث تخلى عن حياة النعمة والرغادة والدعة والرفاهية الى حياة الجد والكد والتقشف والمحنة حياة باطنها فيه الرحمة وظاهرها من قبله العذاب فهل من دارسي القانون وطلاب الحقوق واصحاب القضاء عندنا من يتخذ طريق الهضيبي سبيلا ويرضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ثم لايبالي في اي شق في الله يكون مصرعه ؟؟ وختم الاستاذ طفيل كلمته الملتهبة بدعاء من الله سبحانه وتعالى ان يتقبل جهاد الهضيبي وجهاد زملائه ويعلي درجاته في جنات الفردوس ويجعله كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون .

● واخيرا جاء دور سماحة الاستاذ الكبير مؤسس الحركة الاسلامية في القارة الهندية الباكستانية المجاهد الجليل ابو الاعلى المودودي وبدا كلمته وهو جالس على الكرسي من مرض لايسمح له بالقيام قائلا :

الحمد للهالعلي العظيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وآصحابه اجمعين : وبعد اخواني الاعزاء

من المصادفات التاريخية الرائعة ا نالايام التي بدا فيها الاستاذ الشهيد حسن البناء رحمه الله بحركة البعث الاسلامي في مصر هي نفس الايام ، على وجه التقريب التي قامت فيها الحركة الاسلامية في القارة الهندية الباكستانية . وليس هناك فرق بين عمر الحركتين الايسير جدا يكاد لايتجاوز سنتين اما العصر اللذي واجهته الحركتان فهو متجانس تماما . ثم بقينا لانعرف عن الاخوان شيئا ولايعرفون عنا شيئا لسنوات عديدة رغم وحدة الهدف ووحدة الطريق وبعد آن مضى على هذا الوضع مدة من الزمن قرع اسماعنا صوت بليغ ياخذ بمجامع القلب وينفذ الى سويدائه فالتفتنا اليه فاذا هو صوت الامام الشهيد حسن البناء ببيانه القوي واسلوبه المشرق وحلاوته الربانية واذا مصدره القاهرة التي كانت ترزح حينذاك تحت نير الحكم الملكي المستبد والاستعمار الانكليزي الغاشم وادركنا ان هذا الرجل الملهم انشا حركة باسم : « الاخوان المسلمون » التي تعمل لنفس الغايات والمبادىء التي تعمل لها الجماعة الاسلامية في القارة الهندية الباكستانية . كما ان الاخوان كذلك ادركوا بعد فترة من الزمن دعوة الجماعة الاسلامية واهدافها وامالها . ثم تلاقت الدعوتان ، وتعارفت الارواح وتجانست القلوب وتوثقت عرى الالفة والتعاون ، وتوحدت الامال ولاشيء يفصل بينهما الى اليوم من ناحية الغاية والهدف ومن حكمة الله البالغة وقدره المقدور ان نال مؤسس حركة الاخوان المسلمين ومرشدها الاول : حسن البناء الشهادة فيسبيل الله . ثم جاء مرشدها الثاني وقام بواجبه آحسن القيام وها قد لقي ربه أخيرا . اما الذي آنشا الحركة الاسلامية في القارة الهندية الباكستانية فهو باق على قيد الحياة ليتحمل الام فقدان زميليه الجليلين اسكنهما الله فسيح جنانه ونحن الان في صدد رثاء الشيخ الهضيبي . والعين تدمع والقلب يحزن وانا بك ايها الشيخ الهضيبي لمحزونون .

● وللاسف البالغ ان الذينيقدرون حركة الاخوان المسلمين وخدماتها حق التقدير هم قليلون جدا في بلادنا لان الدعاية التي قامت بها القوىالمعادية للاسلام ضللت الكثير من الناس . ولكن أولئك الذين عرفوا بهم جيدا هم يعلمون علم اليقين أن العمل الاسلامي الذي تم في الفترة الاخيرة في البلاد العربية بصفة خاصة وفي الدولالاخرى بصفة عامة ، والجهود التي بذلتفيها لبعث الوعي الديني والخلقي ، ولتبصير المسلمين عامتهم وخاصتهم بالاسلام الصحيح كل هذه كانت ثمرة جهاد الحركة الاسلامية التي انشاها الاستاذ الشهيد حسن البنا ونماها الاساتذة حسن الهضيبي وعبد القادر عودة وسيد قطب رضي الله عنهم .

● آيها الاخوة الكرام لو قدر لاحدكم أن يتجول في العالم العربي لرأى بام عينيه من الخليج الى المحيط ان أي رجل يتحمس للاسلام ويعض عليه بنواجذه ويمسع بالفهم الاسلامي العمق والغيرة علىدين الله والسلوك الاسلامي الحميد فهو من الاخوان المسلمين ينتمي اليهم أو يتأثر بدعوتهم أو على الاقل له صلة بهم . حتى في امريكا واوروبا كل اولئك الذين تراهم مشبعين بروح الاسلام من الشباب العرب معظمهم من اتباع هذه الحركة . الى ان صارت « الاخوانية» – ان صح هذا التعبير – رمزا للاسلامية . فايما رجل التقت فيه الثقافة الحديثة بالتدين أعتبره الناس بدون بذل الكثير من الذكر آنه اخ من الاخوان ملتزما او منتسبا اومتاثرا او مستفيدا . ولهذا عندما أصيبت بعض البلدان العربية بداء اللادينية والقومية والانظمة الاخرى المعادية للاسلام اصبح الامر فيها ان كل شاب رزي يتجه الى الجامع ويصلي بانتظام لاحقته المباحث وطاردته . ولقد كان من فضل الله تعالى على البلدان العربية كبيرا اذ بدات حركة الاخوان في هذه المرحلة من التاريخ التي اخذت فيها البلدان العربية تصاب بادواء العلمانية والقومية والانحلال الخلقي ولا ندري ماذا سيكون أمر هذه البلدان بعد كل ذلك لو لم يقدر الله لحركة الاخوان أن تبرز الى الوجود وتمسك بالموقف وتقف في وجه التيارات المدمرة لكل قيمة فكرية او خلقية .

● وفي هذه المناسبة من الجدير بالاشارة الى آنه ما قبل ٢٥ او ٣٠ سنة عندما كانت حركة باكستان فيقمة النشاط فان جميع أولئك الذين كانوا متعرين من الشعور الاسلامي او المتحمسين للقومية والعلمانية فيالبلاد العربية كانوا من مؤيدي « المؤتمر الوطني الهندي » وزعيمه (المهاتما غاندي) الذي كان يحارب فكرة قيام باكستان ففي هذه الدوامة العاتية من الافكار الزائفة والدعوات المنحرفة كان الاخوان المسلمون هم الوحيدون في تاييد فكرة باكستان والدعوة اليها . بل هم لا يزالون يناصرون باكستان في الملمات ويدافعون عنها في كافة المجالات . لا نزال نذكر كلمة الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله في احدى المؤتمرات الاسلامية : باكستانلاتحتاج الى تعيين سفرائها في البلاد العربية فاننا معشر الاخوان نعتبر انفسنا سفراء لباكستان : الدولة التي قامت على الاسلام . ومع هذا فقد كان غريبا أنه عندما تتابعت على الاخوانحلقات متصلة من الاضطهاد والتنكيل لم نر هنا الا قلة من الناس تعاطفت معهم وتالمت بالامهم . واغلب الناس قد تضللوا بدعاية الاعداء من افتراءات ملفقة واتهامات كاذبة الصقت بهم . وعندما صبت على الاخوان تلك الضربات القاسية الضرباتالتي اقشعرت منها الجلود وندى لها جبين الانسانية حيث ذهب ضحيتها خيرة قادتهم وخيرة شبابهم لم يفقد هذا البلد – باكستان – من حبذ هذه الاجراءات ، وبارك القائمين بها .

● وندعو الله تعالى باخلاص وصدق ان يغمر الله تعالى الشيخ حسن الهضيبي ، بفضله وحنانه ، ويعلي درجاته في جناته ويجزل مثوبته لما قام به من تضحيات وخدماتوينتقم بمحض عدله من الذين اضطهدوه واضطهدوا زملاءه طيلة عشرين سنة ، ويكتب للاخوان اجرا حسنا لما صبروا واستقاموا وتحملوا من المصاعب مالا يتصوره الانسان وخدموا الحركة الاسلامية في غياهب السجون والمعتقلات . ا .

● وندعو الله تعالى ان يعلي درجات المجاهدين من الاخوان الذين قاتلوا اليهود في حرب فلسطين فاستبسلوا وقاموا ببطولات رائعة حتى أصبح اليهود واعوانهم لا يخافون من الجيوش المصرية وجيوش الدولالعربية كما خافوا هؤلاء المجاهدين الابطال . فالذين نالوا الشهادة في هذه الحرب نسأل الله ان يتقبل شهادتهم. والذين جاهدوا وحققوا ما عاهدوا الله عليه اعطاهم خير ما يجزى به عباده المجاهدين .

● نسالك اللهم أن نرفع درجات الامام حسن البناء في الملا الاعلى وان تجعله من المقربين لك . لان هذا هو المجاهد الذي انشا حركة الاخوان الاسلامية وغير مجرى حياة الوف مؤلفة من الناس ونفخ في روعهم حب الجهاد والاستماتة في سبيلك وانشا منهم جيلا مؤمنا صامدا صابرا لم يستطع العدو ان يميل به عن جادة الحق او يمحو اثار الحركة الاسلامية رغم ما صب عليه من الظلم والعدوان والعذاب .

اللهم ربنا تقبل بفضلك وكرمك خدمات الذين شنقوا فيسبيلك كالاستاذ عبد القادر عودة والشيخ محمد فرغلي والاستاذ يوسف طلعت وزملائهم وسيد قطب وزملائه عبد الفتاح اسماعيل ومحمد هواش واكتب لهم ما كتب للشهداء الابرار من اجر وعطاء واجعلهم من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقا .

واخيرا أتقدم الى جميع الاخوان في العالم واقارب الاستاذ الهضيبي واسرته الكريمة باحر التعازي داعيا المولى الكريم أن يلهمهم الصبر . والله مع الصابرين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



هذا التقرير قدمه الوفد الليبي الذي مثل الشقيقة في حلقة الترجمة في الوطن العربي التي انعقدت في الكويت مابين ٢٤ – ٣١ ديسمبر الماضي .

من المتفق عليه انالانسان يعيش في ظل حضارة واحدة قوامها مجموعة متنوعة من الثقافات . ولاشك ان الثقافات – على اختلاف اشكالها والوانها – تعتبر الروافد الاساسية التي تتكون منها حضارة الانسان الواحدة .

مع ملاحظة انه اذا كان ينبغي الاعتراف منذ البداية – بان ثمة ثقافات تؤثر في حضارة الانسان (في وقت من الاوقات) اكثر من غيرها ، فمن الخطا انستسلم لوجهة النظر التي تروج بالحاح لما يسمى بالحضارة الغربية ، والقول بان الانسان يعيش منذ الثلثمائة عام الماضية في ظل تلك الحضارة المزعومة .

وبما ان الحضارة كل لايتجزأ فعليه ، لايجوز طأطأة الراس لمن يريدون الايهام بان العالم اجمع يعيش في ظل حضارة الغرب التي غلب عليها الطابع الاوروبي ومنه تنتقل الان الشعلة الى مايسمى بالحياة على الطريقة الامريكية

والواقع انه لولا رغبة السيطرة لما طوعت الحجج للترويج لثقافة دون الاخرى ولما تردد الادعاء الذي يسعى الى اخضاع الحضارة ككل لثقافة واحدة دون غيرها .

فالثقافات مكملة لبعضها اذ هي حلقات متصلة او متعاقبة في سلسلة الحضارة الانسانية ،وكل ثقافة تستفيد من الاخرى تؤثر وتتأثر بفكر الانسان دون احتكار او تسلط .

وعلى هذا الاساس ، عملت الجمهورية العربيةالليبية ، منذ ثورة الفاتح من سبتمبر من اجل اعطاء ثقافتنا العربية حقها ، ذلك الحق الذي اهدر من فعل تسلط الثقافات التي فرضت علينا ايام كنا مسلوبي الارادة .

لقد حاولنا ومازلنا نحاول – باصرار وداب – احياء اللغة العربية لما تحتويه من تراث عربي واسلامي يمكن ان تستفيد به الانسانية جمعاء .

فالحضارة لاتمحو الاصل ولا تسعى الى ذلك والا افتقدت جذورها ووقفت عارية في مهب الريح .

فاسهاما منا في حضارة الانسان تسعى الجمهورية العربية الليبية الى نشر اللغة العربية وتعميمها في المحافل الدولية في الوقت الذي تعمل فيه جاهدة لنشر التراث العربي الاسلامي في الاركان الاربعة من المعمورة .

ولابدلنا ان نشير في هذه الحلقة التي تبحث شئون الترجمة في الوطن العربي الى الاهتمام الخاص والكامل الذي اولته الجمهورية العربية الليبية للغة العربية ايمانا منها بقيمة هذه اللغة التي تشكل احد اركان قوميتنا العربية والتي تصل حاضرنا بماضينا ناقلة الينا تراث اجدادنا وما ابدعوه من فكر وعلوم وخرجوا من خلالها للعالم بأزهى واعظم حضارة انسانية كانت الاساس والمنطلق لكل حضارة تلتها ... كما انه من جهة اخرى فاننا نؤمن بان الجذوة الحضارية لم تخب من ديارنا العربية الا حين ضعفت اللغة العربية من جراء تكالب الاعداء عليها .

هذا وتتضح اهتمامات الجمهورية العربية الليبية باللغة العربية ومدى اعتزازها بالتراث العربي الاسلامي اذا ماستعرضنا الانجازات التي حققت ضمن ذلك الاطار

داخليا :

اهتمت ج.ع.ل. منذ تفجرت الثورة في الفاتح من سبتمبر من عام ١٩٦٩ بابراز اللغة العربية داخل حدودها ابرازا كاملا وعميقا مهدمة كافة الصور المشوهة ومحاولات المسخ التي استهدفت لغتنا العربية لفترة طويلة من قبل الاستعمارالاجنبي ومعلوم ان بلادنا قد رزحت لسنين كثيرة تحت نير الاستعمار الفاشستي وماعرف عن هذا من محاربة حاقدة لكل مايتعلق بالتراث العربي الاصيل واللغة العربية خصوصا بعد ان لمس المستعمرون الدورالكبير والهام الذي تلعبه اللغة في تماسك الامة الواحدة وثبات شخصيتها العربية المميزة .. كما تلا الاستعمار حكم ملكي ضعيف واصل السير على النهج الاستعماري بعد ان ربط وجوده بوجود الاستعمار مستمدا قوته منه ومنفذا لخططه ضد العروبة والثورة العربية المتحررة .

ومن هنا فقد قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بما يلي :

أ – التركيز على اللغة العربية في مدارس ج.ع.ل. بكافة مستوياتها الابتدائية والثانوية والجامعية وذلك بزيادة حصص تدريسها واعتبارها اللغة المعتمدة اعتمادا كاملا في تدريس باقي المواد الدراسية الاخرى

ب – تعريب كافة الاسماءوالمصطلحات العلمية والثقافية والفنية والتجارية في كافة دوائر ومؤسسات الدولة وكذلك في الشركات العامةوالقطاع الخاص وغير ذلك من الشئون المحلية كاسماء الشوارع والمحلات العامة وغيرها والتي كانت فيما سبق تأخذ أسماء اجنبية فاستبدلتها الثورة باسماء عربية تتصل بتراثنا القومي والتاريخي.

د – تقوم اجهزة الاعلام الليبية خصوصا الاذاعة المسموعة والمرئية في المساهمة في عملية احياء التراث القومي وترسيخ اللغة العربية ومراعية في هذاالمجال ان يكون مايصدر منها من مواد اخبارية وبرامج اذاعية معربة وخالية تماما من المصطلحات الاجنبية الداخلية .

خارجيا :

وفي المجال الخارجي بذلت ج.ع.ل جهدها الكامل في ابراز اللغة العربية وتاكيد وجودها عالميا ويتضح ذلك من الاجراءات التالية :

أ – فرضت على كل اجنبي يزور ج.ع.ل. ان تكون بيانات جواز سفره معربة .. وهذا الاجراء ولاشك قد اسهم الى حد كبير في جذب اهتمام العالم الى اللغة العربية وقد وجدصدى كبيرا في كثير من دول العالم ونشير في هذا المجال الى ان اكثر من – ٣٥ – دولة اجنبية عربت جوازات سفر مواطنيها من بينها الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وغيرها

ب – وفي الامم المتحدة أثمرت الجهود الكبيرة التي بذلتها ج.ع.ل لابراز اللغة العربية فاصدرت الهيئة الدولية قرارا باعتبار لغة الضاد احدى اللغات الرسمية المعترف بها داخل المنظمة وماتفرع منها من مؤسسات ومنظمات متخصصة كما تعهدت الـ ج.ع.ل . بتمويل النفقات التي يتطلبها تنفيذ هذا المشروع الهام الذي يحمل الكثير من الابعاد والدلالات الرائعة .

ج – تساهم ج.ع.ل. في نشر اللغة العربية والتراث العربي في عدد من اقطار العالم خصوصا الاسلامية منها ونخص الاقطار الافريقية . كما ان الجامعة الليبية تقوم بدور نشط في هذا المجال حيث تخصص سنويا جانبا كبيرا من منحها الدراسية لغير العرب لدراسة اللغة العربية والعلوم الاسلامية والتراث العربي الاسلامي بوجه العموم .

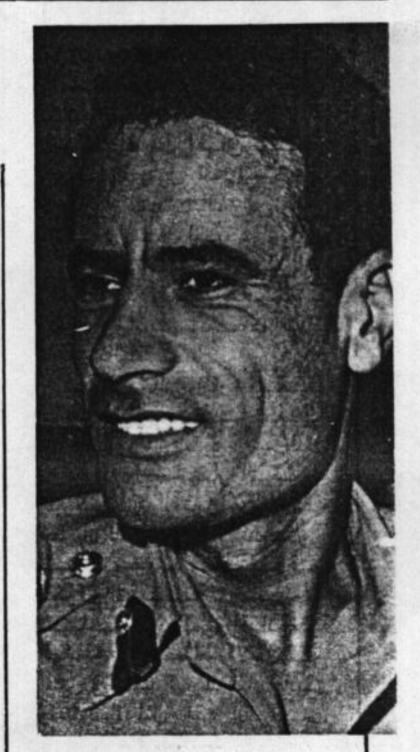
ومن كل ماتقدم يتضح الدور الكبير والعملي الذي قامت وتقوم به ج.ع.ل. في ميدان ابراز اللغة العربية داخليا وعالميا والاعتزاز بتراث حضارتنا العربية العريقة .

ويجب ان تؤكد ان اتجاه ثورة الفاتح من سبتمبر لايعني رفضا او استهانة بلغات الامم الاخرى او بحضاراتها او بثقافاتها بل ان ماتتخذه من اجراءات يعني بالضبط تصحيحا للاوضاع ورفضا للاسلوب الاستعماري الذي اراد السيطرة علينا ثقافيا عن طريق فرض لغته على حساب لغتنا القومية ... كما يجب الا يتبادر للاذهان ولايتعارض مطلقا مع ضرورة انفتاحنا على اللغات العالمية الاخرى .

مع ملاحظة ان اهتمامنا باللغة العربية منبعه في المقام الاول الرغبة في احياء لغة ابائنا واجدادنا خاصة وان تلك اللغة غنية بالالفاظ والمعاني التي تصلح لمسايرة اخر التطورات الثقافية والعلمية السائدة في عالم اليوم

واما بالنسبة لسياسة الترجمة موضوع اجتماعنا هنا فاننا نقول اذا كانت سياسة التعريب تتطلب من غير العرب تنشيط مجهوداتهم في الترجمة فان سياسة التراث العربي والاسلامي تقتضي منا ترجمة هذا التراث الى اللغات العالمية حتى يصبح في متناول يد كل طالب علم ومعرفة .

وفي هذا المضمار بدات الجمهورية



العربية الليبية في تشجيع الترجمات المختلفة لامهات الكتب التي تعكس تراثنا العربي والاسلامي ، وهي ماضية في هذا الطريق في محاولة من جانبها لاحياء هذا التراث الذي اسهم ومازال يسهم في الحضارة الانسانية .

وعلى اية حال ، فان الجمهورية العربية الليبية تنظر الى الترجمة على انها طريق ذو اتجاهين :

اتجاه ينقل ثقافتنا بتراثنا الى سائر انحاء العالم واتجاه اخر ينقل الينا اخر ماتوصل اليه غيرنا في مجالات العلم والتقنية والفكر

فالترجمة باتجاهيها هي اسلوب فعال ومجد لنشر التفاهم بين الشعوب تحت مظلة حضارة انسانية واحدة . واما اذا اقتصرت الترجمة على نهج اتجاه واحد ، فالنتيجة ستكون مخيفة لهدفها . ولذلك وجب علينا نحن العرب ان ننشط كلنا في وقت واحد لبث روح جديدة تلهب الجهود الفردية والجماعية لترجمة الثقافة العربية والاسلامية القديمة والحديثة ، لان هذا الاتجاه عانى من القصور اجيالا طويلة الامر الذي يستدعي ترويجه والاهتمام به .

والحقيقة ان الجمهورية العربية الليبية ادركت ان كافة مظاهر الثقافات الاجنبية رغم فوائدها الجمة في مجالات الحياة العملية — تفتقر الى معالجة حاجة الانسان للجوانب الروحية . ومن هنا جاء اهتمامها الرامي الى تزويد العالم بمبادىء ومفاهيم النظرية الاولى والاخيرة وهي الاسلام الحنيف الذي يصلح منبعا ترتوي منه النفوس العطشى المنجرفة في متاهات الفكر المادي

وفي هذا الصدد ، تعمل الجمهورية العربية الليبية جاهدة على كافة المستويات — لتقديم جرعات من الفكر الروحي المستقي من الاسلام — الى مختلف المجموعات البشرية .

ولاشك ان [illegible] دورا رئيسيا في اداء تلك المهمة خاصة وأن وسائل النشر والتوزيع سخرت لها كافة الامكانيات المادية والبشرية لنقل عصارة الترجمات الى كل ركن من اركان المعمورة

والمعروف ان الترجمة لها تاريخ عريق في عالمنا العربي ، ويتضح ذلك جليا من بداية القرن الثاني الى القرن الرابع مما حدا بالخلفاء العباسيين ان يجعلوا من مدينة بغداد اكبر مركز من مراكز العلم والثقافة وقد نشطت حينذاك الترجمة وراجت من اللغة اليونانية والفارسية الى اللغة العربية . كما نقلت الى العربية كنوز لغات اخرى كاللغة الهندية . كل ذلك تم بفضل حركة الترجمة التي شملت كل نواحي المعرفة بحيث ترجمت مجموعات عديدة من الكتب العلمية والادبية والاجتماعية وكتب العلوم البحتة والتطبيقية . وثمة دلائل على ان كتب العلوم تبوأت المكانة الاولى وزادت نسبتها الى حد كبير حتى ان كافة العلوم والفنون الحديث منها والقديم نقل الى العربية بفضل الترجمة

على انه يلاحظ عدم التوازن والتنسيق بين الترجمة من والى اللغة العربية ولذلك فقد دأبت الجمهورية العربية الليبية على بذل الجهد الخاص لترجمة الكتب العربية الى لغات اخرى .

وفي هذا الصدد ينبغي ان نفكر — وبشكل جاد — في العمل المشترك الذي قد يتيح للمجتمع الدولي فرصة التعارف على الثقافة العربية ، وماتتضمنه من اصالة وعراقة وبحور من المعرفة والعرفان

فان تنسيق الجهود هو — في نظرنا — امر ضروري لاننا نتمتع كلنا بوحدة اللغة وذلك يحتم علينا تجنب بعثرة الجهد . ومن اجل ذلك تدعو الجمهورية العربية الليبية الى وضع مصطلحات وضبطها وتوحيدها ثم تعميمها مع ملاحظة ان هذا التوحيد بات ضروريا فيما يتعلق بترجمة المؤلفات العلمية والتقنية .

على ان ذلك الاتجاه لم يغفل الجمهورية العربية الليبية من الاهتمام كذلك بترجمة امهات الكتب العلمية والاجنبية الى اللغة العربية . والواضح ان هذا الاهتمام يدخل في اطار النهضة الثقافية والعلمية التي تشهدها بلادنا منذ ان تفجرت ثورة الفاتح من سبتمبر ولكن احقاقا للحق ، فان الترجمة — فيما عدا بعض المجهودات الفردية تكاد تكون محصورة في مؤسسات الدولة التربوية وعلى راسها جامعتي طرابلس وبنغازي خصوصا في كلياتها العلمية ككلية الهندسة وكلية هندسة النفط والمعادن وكلية العلوم وكلية الزراعة . ويتجلى ناك اول ما يتجلى في نشاطات كل من:

١ — ما يقوم به الاساتذة بترجمة الموضوعات الدراسية من اللغات الانجليزية والفرنسية وغيرها الى اللغة العربية ولكن معظمها لم يخرج عن النطاق الجامعي .

ثم هناك الترجمات التي تقوم بها المؤسسات العلمية والمهنية كمؤسسة البحوث الصناعية ومؤسسة البحوث الزراعية

وهاتان المؤسستان اقتصرت الترجمة فيهما على البحوث والدراسات التي تتعلق في مجال عملها ، ويحتل قسم الترجمة حيزا هاما ، والبحوث فيها باللغة العربية وتترجم باللغة الانكليزية والافرنسية ويتم ارسالها الى جهات مختلفة من العالم في نطاق تبادل المعلومات مع المؤسسات النظيرة في الدول العربية والاجنبية كذلك هناك المؤسسة العامة للمياه التي ينحصر عملها في البحث عن المياه الجوفية في كافة انحاء الجمهورية وهذا يتطلب بالطبع دراسات جيولوجية للارض العربية الليبية ومعظمها قد وضع لغات مختلفة ..

وهذا مادفع المؤسسة للاهتمام بالترجمة وقد ساهمت في ترجمة الكثير من البحوث الجيولوجية والطبوغرافية في في بلادنا

كما لا يفوتنا ان نذكر الجهود الطيبة التي تقوم دار الاثار في الجمهورية العربية الليبية بها في مضمار الترجمة خصوصا فيما يتعلق بترجمة النصوص والوثائق التاريخية القديمة التي تروي قصص الاثار التي تمتلىء بها بلادنا كما تروي قصة الاقوام التي اقاموها كالفينيقيين والاغريق والرومان

وتصدر دار الاثار بصورة غير منتظمة مجلة تضم البحوث والدراسات التي يجريها علماء الاثار العرب الليبيون وكذلك علماء الاثار العرب والاجانب الذين يفدون الى بلادنا لدراسة تاريخها واثارها

وفيما عدا ذلك فان الادارة العامة للثقافة والادارة العامة للاستعلامات بوزارة الاعلام والثقافة هما الان — كل حسب اختصاصه — مهتم اهتماما جديا في تنشيط الترجمة وهما بصدد انشاء جهاز متكامل للترجمة من اللغات الحية العالمية الى اللغة العربية

وترجمة المؤلفات العربية الى اللغات الاخرى .

واما بالنسبة للترجمات التي يقوم بها الافراد من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية فهي جهود رغم انها محدودة الاانها استطاعت الى حد ما ملا حيزا في ميدان الترجمات .

ونذكر مثالا على ذلك الكتب الادبية والتاريخية التي قام بترجمتها عدد من الكتاب الليبيين امثال الاساتذة خليفة التليس ومحمد الاسطى وعبد السلام ادهم وغيرهم .

وبعد فاننا نقول ان الجمهورية العربية الليبية وان كانت تعتبر مجهوداتها حتى الان متواضعة في مجال الترجمة بصفة عامة لان اهتمامها محصور بالترجمات ذات الطابع المحلي التي تحتاجها في نهضتها الثقافية والعلمية الصاعدة .. غير ان ادراكها العميق باهمية الترجمة من اللغات الاجنبية الى العربية او بالعكس ومايمكن ان يجنيه الشعب العربي الليبي والعرب عامة يدفعها الى اعطاء الترجمة اهتماما خاصا والتوسع في هذا المجال في خططها الانمائية الجاري تنفيذها الان ..

وتنتهز الج ع ل فرصة انعقاد هذا الملتقى لدعوة سائر الدول العربية والاسلامية الى تكثيف جهودها في ترجمة تراثنا العربي والاسلامي لما فيه من فكر قويم يمكن ان يعود بفوائد جليلة على الانسانية جمعاء .

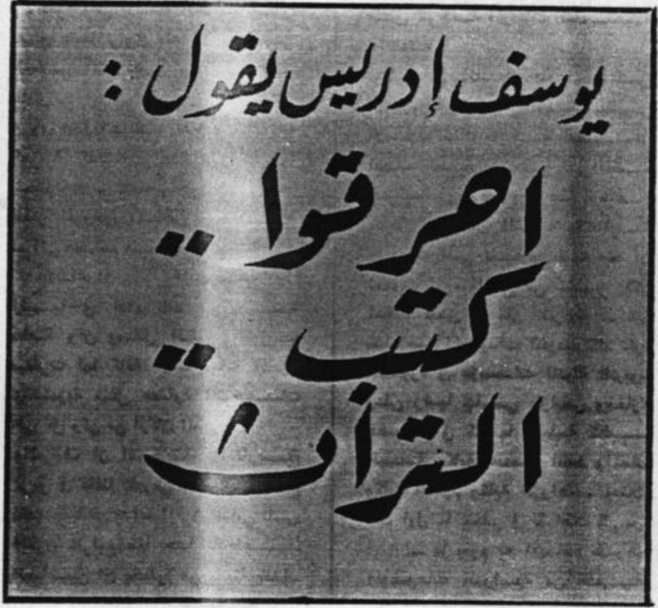
وفي ذات الوقت ، تعرب الجمهورية العربية الليبية عن ترحيبها بأي تعاون عربي جماعي — من اجل تنشيط الترجمة في جميع مجالاتها .

وفد

((الجمهورية العربية الليبية))



يقدمه: احمد محمد عبدالله



الاتجاهات الحديثة في الفكر العربي المعاصر اتجاهات ملتوية ، كثيرا ما تشط وتبتعد عن مسار الحضارة الاسلامية، بل وتحاول جاهدة هدم كل قديم تنتمى اليه مرتكزات هذه الامة .. وهذا الامر جديد على ثقافتنا منذ أن اتصل طلاب العلم العرب بالعالم الغربي .. وحملوا ما حملوا من ثقافات اوروبا وتفاهاتها .. وضلوا الطريق في الاهتداء الى الصحيح من السقيم فخلطوا عملا سيئا كثيرا بعمل صالح .. حتى انتهى دور الصالح في طغيان الفاسد .

ونتيجة لاعتناق كثير من الكتاب لمبادىء ارضية فاسدة، مة ، وقيامهم بالدعوة اليها هرت هذه المؤثرات واضحة في أعمالهم .. فلا تكاد تقرأ لكاتب منهم حتى تتبين وجهته واتجاهه .

ولعل المبادىء الشيوعية الماركسية كانت ذات حظ وافر واسبق الى افكار ادبائنا من غيرها ، حتى ظهرت طبقة كبيرة منهم نقلت افكار الملاحدة الى الادب العربي في اية صورة ينسجون على منوالها .. ان كانت قصة او مسرحية ، او حتى شعرا وهذا الاخير حظى بعدد وافر من المتشاعرين .. وما اكثرهم !

ثم كانت دعوتهم المشهورة الى نبذ التراث كله والقائه في البحر او احراقه .. وكانت جلبة كبيرة وصخب شديد ادى الى صراع ودفاع وردود ، وخفت حدته نوعا ما ، وكادت تتلاشى بعد أن يئس دعادة التقليد الناقل من الغرب ... وبحت أصوات ابواقهم .. ووجدوا ان لا فائدة من جراء ما يصرخون من اجله .. فسكتوا على مضض وان كانوا يتحينون الفرص بين فترة واخرى ليعلنوا احقادهم من جديد ..

اما المسلك الكتابي في القصة و المسرحية و الشعر فديدنهم ماض فيه .. ونقادهم يمدونهم في الغي مما يحتاجون اليه من ترويج وتمجيد وابراز .. والشعب المسكين يقرأ الافكار فتارة يعض بنان الندم على اختفاء ما يفيد من قراءته وتارة يضحك ملء شدقيه سخرية وهزؤا .

صرخة من جديد :

ومما يثير الاشمئزاز حقا ، ان يظهر على الناس رجل يفضح معلوماته في مقابلة صحفية .. فالدعوة والتمذهب شيء والحديث شيء اخر .. ولايملك القارىء الواعي الا أن يعيد القراءة من جديد ليتأكد ان قائل الكلام الاول هو منشيء الكلام الاخير .. فطابع التناقض واضح وضوح الشمس .. وافتقاد رابطة الفكر بارزة من خلال الحديث المبعثر .. وضحالة فهم الكاتب للاسلام تبدى سوءة معاملته وتصمه بالتعالي دون ان يملك نواصي الارتفاع .. الى جانب الابتكار العظيم الذي يضيفه الكاتب الى معلومات الناس !!

وما دعاني الى هذا الحديث مقابلة اجريت مع الكاتب المصرى اليسارى يوسف ادريس في مجلة البلاغ البيروتية ... ضمنها ما ذكرناه قبل قليل ..

واقول انه عندما ينتهي القارىء من قراءة المقابلة .. يجد انه خرج بشيء اسمه « العبث » لان الرجل لا يملك ناصية فكرة صحيحة ومن هنا تجمع الهذر على لسانه فأطلق ما شاء له اطلاقه من التهم ورمى الواقع كله بالجهل .. ليكون هو الوحيد الرجل العالم المغمور !!

تراثنا تخريفات وزخرفات لغوية !

ومن ضمن الاسئلة الموجهة اليه ، سؤال عن دور الكاتب الصحيح .

وهنا افرغ الكاتب مجهوده في تعريف المجتمع العربي وجهله .. ثم قفز الى التراث ليقول فيه « **فالتراث سخيف وليس فيه شيء للقراءة** » . وليثبت تفاهة التراث يقول « **انا قرات عشرات كتب التراث ، ولم المح فيها فكرة واحدة باستثناء بعض الكتاب امثال الغزالي وابن رشد** » وعلى هذا فهو يقرر ويقول « **يجب ان نحرق** كتب التراث **لانها كلها تخريفات وزخرفات لغوية !** »

هذا هو راى الكاتب الكبير في التراث .. ولا ادرى كيف يسوغ له الحديث بهذه الجراة المتناهية .. الا اذا ادركنا انه يحفظ هذا الكلام عن ظهر قلب من معلميه واساتذته الذين سبقوه في هذا المضمار .. فكرر مقولاتهم واعاد سبك دعواهم بكلماتها بطه . هبوط اخلاق الكاتب نفسه .

واضحك من اعماق نفسي .. عندما يقول أنه لمح بعض الافكار في كتابات الغزالي وابن رشد على حين لم يجد اى اثر او اية فكرة في كتب التراث الاخرى .. وجل كتابات الغزالي وابن رشد ـ كما نعلم ـ في الفلسفة !!

ثم نعود الى اثار يوسف ادريس لنجد انها مجهولة ولا حظ لها من الذيوع .. اللهم الا ما يقوم به انصار المذهب الماركسي في الكتابة عن أعماله كسبيل للترويج ، او تتعاون السينما معه ـ مغامرة ـ لاخراج قصة من قصصه لاحتياجها الى الصورة الجنسية الهابطة والانحطاط الاخلاقي الذي وصلت اليه السينما اليوم ولحاجتها لمثل هذه الكتابات وجدت بغيتها ـ بعد كد ونصب ـ في كتابات يوسف ادريس !!

هذا هو الذى يدعى سخف التراث ويطالب باحراقه ..

واتساءل كثيرا حول هذا الحديث .. هل جهل الرجل بالتراث هو الذي حدا به الى هذه الدعوة لعدم تمكنه من فهمه فثار عليه ؟! ام ان مستلزمات الفكرة الهدامة الملحدة التي يحملها تملى عليه مثل هذا الهذيان الذى يردده ؟!

لا غبن اذا قلت ان الامر الثاني في المقدمة .. والاول متوفر فيه بدون كلفة .. واحب أن اقول :

ان الابجدية التي يكتب بها هذا الكاتب الدعى .. ان هي الا جزء من ذلك التراث فهل يملك الكاتب أن يقدم لهذه الامة فكرا بغير هذه اللغة .. ان اللغة هي أم هذا التراث الذي يطالب الكاتب باحراقه .. فهل يتخلى ـ يا ترى ـ عن الكتابة بهذه اللغة ايضا ؟!!

ويقول انه قرأ عشرات كتب التراث ولم يجد فيها اى شيء للقراءة !!

فعلى فرض انه صادق في قوله انه قرأ عشرات كتب التراث فهو اذن قد اخذ عصارتها ثم انكر ذلك عندما خط قلمه ، واسترسل في غيه ، ولذلك قال انه لم يجد فيها اي شيء للقراءة .. فهل ـ يا ترى ـ نجد شيئا نقرؤه في اعمال الكاتب الكبير عوضا عن التراث !!

ومن ثم فهو يدعو الى أن «**نبشر بالقيم الجديدة والانسان الجديد المتخلص من كل « المثبطات والمهبطات »التي تبقى الانسان العربي اعرج فكريا ، بينما العالم يتقدم** » ويقول بعد ذلك « **ولكننا اهملها حضارتها وتاريخها ولكن اكلها العفن واكلها الانتاج القبيح !**» واسمحوا لي أن اقول انني اتضايق كثيرا من رجل لا يحسن التثبت في حديثه وينسى كثيرا ما يقول .. فهذا الكلام من قبيل الهذر الملول .. وأمامك ما ذكرت ، ولك ان تحكم بمطالبته باحراق التراث وعودته للحديث عن حضارة هذه الامة وتاريخها .. ولا اعرف من اين يستمد حضارة هذه الامة وتاريخها .. ثم يعلن عن حقده المستكن للتراث مرة اخرى في سببه البشع وتطاوله المزرى !

ومعذرة — اخي القارىء — ان لم انطرق الى ثنايا حديثه .. فلا اظن ان حصيفا تمرعليه مثل هذه التفاهات دون أن يحيط بابعادها ويستشف معانيها .

الثورة الثقافيـة :

ويساله المحاور عن كيفية امكان تحقيق قيام ثورة ثقافية .. فيطالب بعقد مؤتمرات ثقافية لمناقشة وضع الانسان العربي اليوم **وطغيان السلفية والتراث عليه** ولاكتشاف مثل عليا جديدة . فهل نعجب من هذا الحديث في اكتشاف مثل عليا جديدة للانسان العربي ، وتحريره من طغيان السلفية والتراث عليه .. وهو الذي طالب منذ البدء بتحريره من كل « المثبطات والمهبطات » وطالب باحراق التراث لخلوه من اي شيء ممكن ونافع !! .

الدين الديالكتيكي :

وحول الدين واثره ساله محاوره فأجاب «**الدين الاسلامي دين نقاش ، دين ديالكتيك . ولكنهمجمدوه: الاتراكوالاخوان .. الخ .. حتى اصبحت حياتنا تقرف ... وتقتل !** »

ولم اكن ادرى قبل هذا اليوم شدة تدين الرجل وخوفه على الاسلام وغيرته عليه .. حتى اصبح بهذا المنطق العذب الذى يقطر ثورة وغيرة .. فالاسلام منطلقه وهو دين « ديالكتيك » .. لكن وا اسفاه .. لقد جمده الاتراك والاخوان واستغلق على الكاتب فهمه .. فلم يعد بمقدوره ان يستفيد منه بعد ان جمد وانتهى .. وهو يفهم ان الاتراك والاخوان قد جمدوا الدين الاسلامي لان اطلاعه الواسع العميق دله على ذلك فمن حقه ان يطعن في هذا وذاك .. وهو الرجل الاريب والاديب الذي يعرف دينه حق المعرفة .. ولكن الجهلة لعبوا به فاضاعوه وجمدوه وحولوا حياة الكاتب المسكين الى « قرف .. والى جحيم قاتل ! » ومرحبا أيها العلامة بـ « اسلامك الديالكتيكي ! » .

طقوس الاشتراكية :

يقول مجرى الحوار : يوسف ادريس : تربيت انه تربية اشتراكية « واقعية » فلماذا لا نجد اثرها عميقا في ادبك ؟ »

وهنا يرفع الكاتب راسه ليعلن انه نشأ فيظل ديكتاتورية الواقعية الاشتراكية لكن رؤيته السلبية للفن الاشتراكي الثوري انقذته من الضياع في متاهاتها !! ويعلن ثورته على الاشتراكية لعدم التزامها فيصرخ قائلا «**ولمنتؤذالاشتراكية الا حينما تحولت الى طقوس كالطقوس الدينية ! وتحولت مقولات لينين وستالين الى ايات كلها منزلة من السماء !**»

وعلى هذا فهو حزين جدا لتطور الفلسفات الراسماليةفي حين بقيت — كما يقول — الفلسفة الاشتراكية حيث وضعها ماركس ! ويرى ان روسيا بدات في الاونة الاخيرة تتبع فلسفة جديدة عما كانت عليه هذه الفلسفة أيام لينين .. ولا أدرى ما يعنيه حقيقة من اتباع روسيا لفلسفة جديدة الا اذا كان يقصد تقبيل روسيا الاشتراكية كف امريكا الراسمالية !! ولك أن تفسر ما تشاء من حديثه فالرجل يعطيك خلاصة تجاربه فهو كما ترى ابن روسيا البار ، المشارك في ندواتها الثقافية ، الى جانب كتبه الرائجه في روسيا وازدياد الطبعات والتوزيع بعد ان رزق بمترجمة روسية تنقل اعماله وشهرة هناك في بلد الدم الاحمر المتجمد على الثلج الابيض !!

واراني قد اثقلت عليك — أيها القارىء — وما كان لي ان احملك هذا المجهود المضني لولا حرصي على ان اقلب اوراق الادعياء .. بعد ان كشفوا انفسهم امام الناس .. فرأيت ان هذا يعطيني مزيدا من الحق في ان اعطي توضيحا لفكرهم .

الحريـة المطلقـة :

وفي سؤال عن مسرحياته واتهامه بالحرية الفوضوية .. اجاب : انه لا ضرر من الحرية الكاملة اطلاقا .. وما يعنيه بالحرية المطلقة .. لا يخفى فهو يساري اصيل يفهم حدود دعوته وصنعته فيقول « **انا اعتبر ان الحد من الحريه تحت اي شعار كان ، يحول الانسان الى مجرد عبد ، ويحذف فيه النوازع اللااستعبادية !**

الم يقل عمر بن الخطاب : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ لقد كان عمر يقصد بقوله هذا الحرية المطلقة ! »

نعم هكذا يرى المفسر الكبير ، والفاهم العميق للتراث الذي يطالب باعدامه .. الم يقل انه لم يجد فيه اي شيء للقراءة .. وانه سخيف .. فهذا مقدار فهمه للتراث الذي يطالب باحراقه .

ولم تفت محاوره هذه اللفتة فوضع بين قوسين (يبدو أن التراث يسعف الدكتور بين الحين والاخر) .

الكاتب نبي العصـر !

ويساله عن جيل الكتاب الشباب .. وبعد تقدمة من اجابته على السؤال يقول « **الكاتب الحقيقي هو في رأيي من ياتيه المكتوب كاللعنة، او كالرسالة التي تفرض نفسها عليه فرضا . ان الكاتب هو نبي العصر الحديث وكل الانبياء كانوا كتابا .** »

هذا الكلام ما الذي يتبادر الى الذهن منه .. عندما تقرأ ان الكاتب الحقيقي هو من يأتيه المكتوب كاللعنة الا ترى انه اصبح شيطانا فجاءته اللعنة تسعى ! .. واية لعنة هذه التي يقصدها ؟ وهل سبق له ان تعرض لهذه اللعنة فوصمته فعرف انها طابعا يخص الكاتب الحقيقي أو سمة بارزة من سماته .

ان الكلام لا يحاسب عليه احد .. وان الادعاء زهو يجعل قائله في نظره كبيرا ويبعد عنه حقارته التي يراها به الناس .. فيظن — جهلا وحمقا — انه مبدع مبتكر لالفاظ لم يستطع غيره الاتيان بها . فهنيئا للمبدع المخترع عباراته والفاظه الطيبة !!

كما يرى انه نبي .. يقدم للامة النصح .. **أفي كلامي هذا مغالاة .. الم يقل ان** الكاتب هو نبي العصر الحديث .. **اليس هو** كاتب كما يراه الناس ايضا .. فاذن النبوة في دمه ما دامت تسري على الكتاب .. مهما كانت النبوة فهي شيء مشاع كما تعلن الاشتراكية الملحدة في اشاعة كل شيء .. كما يمتقدها الكاتب .. فلا باس ان كان الاتجاه الذي يذهب اليه الكاتب يحتقر النبوات فما من ضر عليه وهو المجدد الخارج علىمقولات لينين وستالين التي تجمدت وياتي بجديد .. فيقبل النبوة في صورة كاتب ..مادامت مشرفةلحاملها .. ولا يهم إن يكون نبيا من اي صنف .. فهاهي النبوة الحمراء تبرق بين عينيه وتتخايل له .

ويقول « **وكل الانبياء كانوا كتابا** »

هل نعرض عنهذا الكلام جانبا ونسلم بثقافة الرجل الواسعة التي عبر خلالها كل عصور الحضارات والازمان حتى أدرك وبكل فهم ووعي ويقين أن كل الانبياء كانوا كتابا .. فهو كاتب يجاري هؤلاء الانبياء .. وقد تفسر حسبما يشاء من المذاهب الرمزيه أن كل الانبياء كانوا كتابا على راى الكاتب الكبير .. مادام يؤمن بشيء اسمه « نبوة » ! فلا بأس أن يكون قد قصد بذلك ماركس ولينين وستالين واشياعهم .. فهم انبياء كتاب .. وهو نبي جديد لانه كاتب !

عفوا . قارئي العزيز .. ان كثير؟ من الغثاء هو الذي تحمله الصحف اليوم والنادر والقليل هو ما يمكن ان يرد الى حقيقه النقاش الموضوعي والعلمي .. فبريق الاسماء ما عاد يلتفت اليه بعد ما عرف انه بريق مزيف مأخوذ من اشعة مضرة .

وكفى هذا الذي لخصته . والا فالغثاء الوارد في المقابلة كثير كثير .. وما يرد في غير هذه . اكثر واكثر .

الجيل الجديد

(ركن التربية والشباب)

يقدمه : عبدالعزيز الحمد

الدوام المدرسي

ارهاق .. فوق الطاقة

يعاني الطلبة والطالبات خصوصا طلبة الثانوية من مشكلة هي أحد الاسباب التي تعيقهم عن المراجعة الكافية .. هذه المشكلة هي مشكلة الدوام المدرسي فهو مرهق بالنسبة للطلبة ومتعب لهم جدا فالدوام يبدأ من ٧ر٥ الى ١ر٥ يومي الأحد والاربعاء ويمتد الى الثانية ايام السبت والاثنين والثلاثاء .

وحين نتصور ان الطالب يعمل ذهنه منذ الصباح الى وقت العصر نجد ان درجة الاستيعاب تقل خصوصا ان كانت المواد تريد اعمال الذهن والتفكير العميق .

وتأتي جوانب اخرى للمشكلة ان الطالب لايكاد يصل الى بيته الا ووقت العصر قد حان ، فلايجد الراحة الكافية حتى يبدأ الدراسة من جديد .

وان الوزارة كما تحرص على ان تعطي الطالب العلم الكافي فكذلك عليها ان تحرص على اعطائه الوقت والراحة الكافيين ، فمن الظلم ان يمتد الدوام المدرسي الى هذا الوقت المتأخر وليس هناك من عذر يعتذر به المسئولون يبررون به هذا النظام ، اللهم الا ان العام الدراسي لايكاد يكفي لاتمام المناهج . وهذا عذر ليس قويا فالعلم ليس بالكمية انما هو بالكيف وبمقدار استيعاب طالب العلم له — فمن الممكن جدا بل ومن المريح جدا بالنسبة للطالب ان يختصر المنهج بحيث يعطى اكبر فائدة مرجوة من العلم وبشكل قليل نسبيا ، فنحن لانريد حشو اذهان التلاميذ بالعلم حشوا حتى يحدث مانراه في اخر الفصل الدراسي وبعد الامتحان ان الطالب ينسى المادة بعد تقديم الاختبار .

ثم ان هذا الدوام بشكله هذا مرهق للمدرسين فهم لكي يعطوا الجهد المناسب والجهد المطلوب يحتاجون الى رعاية والى اهتمام بظروفهم فتجد مدرسا له في اليوم خمس حصص او اكثر فكيف تريد من هذا المدرس ان يعطي الجهد المطلوب ونحن نستنفذ طاقته

فعلى الوزارة ان تدرك ان التدريس والتعليم ليسا قوانين تطبق لان الذين يتعلمون بشر وهم ذوو نفسيات متعددة لذا كان التعليم اسلوبا تربويا يهتم بالنفس الانسانية ويربيها وهذا هو النهج الذي انتهجه الاسلام في تبليغ الرسالة اذ انتهج في ذلك نهجا تربويا ربانيا .



جاءني هذه المرة وهو مستعد للنقاش ، وفي ذهنه موضوعات يريد التحدث عنها وبادرني بالسؤال

● الا تعرف فلانا ياصديقي ؟

● قلت :

بلى اعرفه فقد تقابلنا كثيرا في منزلكم .

● قال :

انه فعل خيرا كثيرا حين عرف كيف يربي ابنه تربية حسنة بعيدا عن تأثير هذه الانحرافات وبعيدا عن تأثير الوسط الفاسد

● قلت :

وماذا افعل ؟

— انت تعرف يااخي ان الفساد قد حط رحاله في كل مكان وما ان يخرج الانسان ويختلط بالفساد حتى يتأثر به ، وقد فهم صديقي هذه الناحية فأحب الايختلط ابنه بالشباب الفاسد وان يبتعد عن الاجواء السيئة لذا فهو لايتركه يخرج الا معه وماعدا ذلك فهو جالس في البيت مع اخوته لايختلط ولايعرف الشباب الفاسد

— وهل صديقك جاد في عمله هذا ؟!

— نعم .. الا ترى انه من الخير انه فعل ذلك

— لايااخي ان صديقك هذا قد اخطأ في حق ابنه ، فليست هذه هي الطريقة الصحيحة للتربية

— والله اني لاعجب لك منذ عرفتك وعرفت اراءك العجيبة

— صبرا يااخي لم تتح لي المجال لاكمل رأيي .. ودعني ارو لك هذه الحادثة لابرهن على كلامي فانا اعرف رجلا احب ان يربي ابنه تربية صالحة بالاسلوب الذي اتبعه صديقك .. قلل من اختلاطه بالناس وجعله ينعزل في جو البيت اتدري ماذا حدث له بعد ان كبر وتفتح على الدنيا .. اولا فقد الثقة بنفسه ، واصبح يشعر بأن تجربته في الحياة قليلة ، ثم رأى اوضاعا لم يكن يعلم بها ولم يمر عليها ولم يجربها فاندفع بدافع حب الاستطلاع والهوى يشبع رغبات نفسه التي حرمها منذ الطفولة او الصغر كأي طبيعة بشرية فأدى اخيرا الى انحرافه عن الجادة المستقيمة

لان الطفل ، اوالانسان . . . مهما كان هو نفس والنفس لديها رغبات في اللهو وفي التنفيس عن النفس وحب المخالطة ومعرفة احوال الحياة فان ضغط عليها فانها ستحاول الانفلات والتمادي في ذلك حين تتاح لها ادنى فرصة

— ياالهي .. لم اكن ادري الى اي حد هذا الاسلوب خطر ولكن بالله عليك اخبرني ماالوسيلة الواجب اتباعها في مثل هذا الشأن ؟

— ليس من بأس ان يختلط الشخص بالناس ويعرف احوالهم ويلهو ويلعب ولكن ليحاول صديقك ان يقذف بابنه في المحيط الصالح مع اصدقاء صالحين ، ويبغض اليه الفساد ويحبب اليه الايمان ويريه الصورة الكريهة من الفساد لتعافها نفسه

— اصبت يااخي . استودعك الله

— الى اين .. مازال هناك الكثير من الامور تحتاج الى نقاش

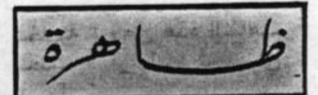
— اني ذاهب الى صديقي لاحذره من اسلوبه هذا لئلا يقع في الخطأ نفسه

— خيرا تفعل .

لقطات

- المدرس الناجح هو الذي يجدد اساليبه دائما
- الطالب المتفوق هو الذي يعرف كيف يستغل وقته وكيف ينظمه
- ان يكذب المدرس فقد كذب شخص ، ولكن للاسف هو يدعو جيلا للكذب
- جميل ان يبذل المعلم جهده لتفهيم الطالب ، ولكن الاجمل من ذلك ان تجد طالبا يقدر استاذه على جهده هذا .
- انه من السهل ان تجلب عاطفة انسان .. أو ان تفهم شخصا ولكن من الصعب جدا ان تفهم مجموعة بكاملها .. لذا كانت مهمة المدرس شاقة
- بعض المدرسين يذم زميله أمام الطلاب وينقص من قدره ولايعلم انه بذلك يحط من قيمته هو في نفوس التلاميذ
- من المؤسف ان ترى المدرس مهملا .. ومن المثير جدا ان تراه نشيطا حين قدوم المفتش





ظاهرة

كثير من المدرسين يستعملون اسلوبا سيئا يعتبرونه اسلوبا جيدا للتدريس ، او انهم يتبعونه لهوى في انفسهم فهم دائما يعلقون على الطالب الذي يخطيء ويحرجونه امام الطلبة ، مما يجعل اكثر الطلبة يتعقد من هذه الناحية ويخشى من الاجابة ولايتجرأ في التعبير عن رايه خشية ان يلاقي الاستهزاء من مدرسه

وقد يأتي الخطأ من الطلبة انفسهم فتراهم يضحكون او يهزءون على اجابة الطالب مما يجعله يخشى الاجابة وتتولد لديه الحالة نفسها وهنا يأتي دور المدرس الذي يحاول توضيح هذه الناحية لدى الطلبة ومحاولة الطالب الذي يحرج زميله .

هذه نواح تربوية هي غاية في البساطة انما تحتاج الى من يعيها ويعمل بها



"مواقف فيها عبر"

بقلم الأستاذ
عمر الأشقر

يقولون مالا يفعلون

انه خطيب مجيد تستمع اليه فيشدك اليه ، ويملك عليك نفسك انه يتدفق في حديثه حتى لايتلعثم ويرصع خطبه بآي القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقصده جمع غفير من الناس في بلده عاشرته عهدا بعد ان استمعت الى حديثه ، فرايت حقيقة الرجل مناقضة للصورة التي كونتها عنه في نفسي ، رايت تصوراته واماله بعيدة عن نهج الاسلام اما اسرته فليس بينها وبين الاسلام الا صلة ضعيفة فآلمني حاله وتوليت عنه مؤمنا ان امثاله يصدون عن سبيل الله بعملهم هذا كما كان يفعل الاحبار والرهبان من قبل (ياايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) ان هؤلاء اذ يضل بضلالهم عالم كثير ، لذلك كان اثمهم اكبر من اثم غيرهم اما الفرد العادي فان ضلاله على نفسه . هؤلاء يتخذهم غيرهم ذريعة للطعن في الدين والسخرية منه ، ولتوهينه في قلوب الناس ، هذا الصنف من الناس هم الائمة المضللون الذين خشيهم الرسول صلى الله عليه وسلم على امته . ولذلك كان عقابهم شديدا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق اقتابه — وفي رواية اقتاب بطنه — في النار ، فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون : يافلان ماشانك ؟ اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه » .

رواه البخاري ومسلم

اعاذني الله وأياك ان نكون من هؤلاء ولقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به برجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار . فلما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل عنهم ، قال له : هم الخطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم ، وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون .. هؤلاء هم خلفاء اولئك الضالين من بني اسرائيل الذين كانوا يدعون الى الخير ثم لايفعلونه « اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون »

هؤلاء يدلون غيرهم على طريق الخير ولكنهم لايفعلونه . فحالهم كما قال الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

الذي يقدم الخير للناس حرى به أن يقدمه لنفسه اولا

ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فان انتهت فانت حكيم

وشبيه بهؤلاء الخطباء الذين يقولون مالايفعلون ، ويعظون ولايتعظون ، اولئك الزعماء والرؤساء الذين يمنون امتهم بالنصر ويعدونها بالعز والتمكين والقوة والغلبة ثم لايحققون شيئا مما وعدوا . لايظن هؤلاء انهم بمفازة من الحساب والعذاب ، ان مايقولونه مسجل عليهم (مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وعندذلك سيندمون ويصيحون (ياويلنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها) ان للكلمة في الاسلام وزنا كبيرا ولذلك عد الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب في الحديث والخلف في الوعد والغدر بالعهد من خصال المنافق ولقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابية تنادي ابنها : عبد الله بن عامر — بينما كان يلعب — وتقول له : تعال اعطيك ، ترغيبا له في المجيء ، فقال لها — وماأردت ان تعطيه — ؟ فقالت : تمرا . فقال : « امانك لولم تفعلي كتبت عليك كذبة » ان الاسلام يعتبر هذه كذبة ، فكيف بكذب اولئك ووعودهم ، فاحرص على الكلمة التي تنطقها ، والوعد الذي تعطيه فان كل ذلك عند الله له شأن .. (ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون) ..

إعداد: الأخت فاطمة عصمت زكريا

لماذا المرأة (٢)

المخططات التي وضعتها الصهيونية والصليبية العالميتان .. نفذها حكام من ابناء جلدتنا يتكلمون بلغتنا ، كانوا أشد على الاسلام من جحافل الصليبيين ، وموجات التتار والمغول . ارادوا للمراة المسلمة ان تزيل الحجاب ، وتخرج سافرة عارية ، وهم عندما كانوا ينفذون هذا الدور لم يكن موضوع المراة عندهم نزعة للاصلاح ولا رغبة في اخراجها من دياجير الجهل والانحطاط اللتين كانتا تلف الرجال والنساء معا ، انما كان موضوع المراة جزءا من الحادهم ، من نكرانهم لله تعالى وحرب الاسلام والمسلمين . استفدنا من التاريخ ان الذين يرفعون هذا الشعار على غير الاساس الاسلامي كفار ، أشد كفرا من فرعون وقارون وأبي جهل ، وانهم عبيد لفلاسفة اوروبا وطلاب لهم ، رضعوا منهم لبن الشرك ، والفلسفة الوجودية ، وانكار الله واليوم الاخر . وهذا ما سأتولى الحديث عنه في مقالي هذا .

ان نظرة نلقيها على خارطة العالم الاسلامي قبل نصف قرن تعطينا صورة لما اراده العدو من المراة المسلمة .

تركستان :

اول ما يطالعنا في هذه الصورة تركستان المسلمة المنكوبة على ايدي اوروبا الشرقية ، صليبية كانت — ايام القياصرة — او شيوعية حمراء .

استقر الامر للشيوعيين في تركستان عام ١٩٤٦ م بعد جهاد دام استمر منذ عام ١٩٣٠ قدم المسلمون فيه خيرة ابنائهم وسجلوا صفحة مشرقة في تاريخ الشجاعة والبذل . والجود بالنفس اقصى غاية الجود . وتم الامر للشيوعيين اخيرا ، وفي مقدمة الغزاة اربعة وستون شيوعيا عميلا من ابناء تركستان المجاهدة وهدموا [٦٦٨٢] مسجدا وحولوها الى اماكن لهو وفجور وهتكوا اعراض المسلمات ، ومزقوا الحجاب بأيديهم في الشوارع ، وكانوا ينقضون على العذارى المتسترات لاأقول كالوحوش ، لان الوحوش المفترسة تروض مع الايام فتألف الناس ويألفونها ، وما عرف التاريخ أنذل من الشيوعيين المجرمين وافراخهم عندما يتم لهم الامر .

اذن جاء السفور والتهتك واشاعة الفاحشة في تركستان مرافقا لنشر الالحاد ومحاربة الاديان .

تركيا :

وفي تركيا جاءت اليهودية بأتاتورك عام /١٩٢٤ ليلغي الخلافة الاسلامية ويؤسس جمهورية علمانية .

تحدث عن اتاتورك «عرفات اوركا» احد المعجبين به ، والمخلصين له ، في كتاب سماه «اتاتورك» فقال فيه :

«كان قليل الاختلاط ، غير محبب بين الاصدقاء .. شديد الغرام بالاناث .. وكان يتسلى بالخمر ويشغل نفسه بها فانه لا يجد ما يسلي به نفسه وروحه ، كالايمان بالله واليوم الاخر لانه كان لا يؤمن بهما .. وكان يعتقد من صغره أنه لا حاجة الى الله ، انه اسم غامض خداع مجرد عن كل حقيقة ، وكان لا يؤمن الا بالمشاهد المحسوس» .

وعندما يتحدث عن صفاته يقول كان يعشق الخمر والنساء والموسيقى .

هذا هو اتاتورك الذي الغى الخلافة والمحاكم الشرعية ، ومنع التعليم الديني ، واخذ بالقوانين الاوروبية ، ومنع الحجاب، وقرر السفور والتعليم المختلط ، واظهر الاوروبيون السرور من عمل اتاتورك بهدم الخلافة ، وعن هذه الظاهرة يتحدث «آرنولد توينبي» يقول :

قامت الجمهورية التركية الوليدة بخلع المدافع عن الدين .. وازالت الحجاب عن رأس المراة واستنكرت كل ما يرمز اليه الحجاب وكنست الشريعة الاسلامية بأكملها» . انظر ازالة الحجاب مع لفظة وكنست الشريعة ، كيف أن المؤلف ظهر حقده ضد هذا الدين .

ايران :

وفي ايران اخذوا عام ١٩٢٧م بالقانون الفرنسي بدلا من الشريعة ، وقيد البرلمان حرية الطلاق للمراة .. وعام ١٩٢٥م اشتركت ملكة ايران واميرات العائلة المالكة في مناسبة عامة في الزي الغربي ومنذ ذلك الحين منع الحجاب .

وبقية البلاد الاسلامية تحت هذا المنحى .

أما في البلاد العربية

فهناك من لا يستطيع القيام بدور أتاتورك فسار في طريق تدريجي . لقد صدر في احد البلاد قرار بتسريح اعداد هائلة من المدرسات والطالبات وجاء في حيثيات القرار انه بسبب انتشار ظاهرة الحجاب في بلد تقدمي ... والحجاب ظاهرة من ظواهر التخلف .

كبرت كلمة تخرج من أفواههم !! ما علاقة الحجاب بالتقدم والتخلف ؟! اذا كان ذلك كذلك فمتى يتوصلون هم لتقدمية المراة في أدغال افريقيا المعزولة عن العالم ؟! .

حتى أن مديرا للتعليم دخل فصلا من فصول نسائه ان البنات كلهن يلبسن الحجاب ، فطار صوابه ، وفقد وعيه وهجم عليهن يمزق الحجاب ويقول : انا لا استطيع ان ارى هذه الظاهرة في بلد تقدمي .

وتبنى حاكم اخر الاختلاط في اكبر جامعة اسلامية استمرت تدافع عن الاسلام وتنشره في المعمورة مئات السنين وكانت شوكة في اعين المبشرين ، وما يريد هذا الحاكم الا نسفها والقضاء على الهدف من قيامها ثم الدعوة الى مؤتمرات للشباب والشابات باسم رعاية الشباب وغيرها من مختلف الاقاليم وفي ذلك ما فيه . يرافق تبني هذه الاوضاع نشر الفساد ومطاردة الدعاة ، والغاء المحاكم الشرعية وتجرءوا في بلد عربي اخر على فرض قيود على التعدد والطلاق تخالف الشريعة الاسلامية ، ومما ياخذ بالالباب ان الذي جعل نفسه مشرعا بدل الله فأحل وحرم هو ذاته في حوزته زوجتان !!

وبهذا يتضح ان الرسميين الذين فرضوا هذه الاوضاع كانوا مقلدين لاوروبا ، ولم يكن عملهم هذا بقصد الاصلاح ، او لخير يريدونه للمراة ، ولكن كان يرافقه هجمة عنيفة على الاسلام والمسلمين ، ونزعة الحادية ، وسوء طوية .

« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

« يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

صدق الله العظيم .

— ام عصام —

شخصية الركن :

«العالمة» عائشة

رضي الله عنها

خطب الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة لنفسه وعقد عليها وهي قاصر بعد ، ولم تكن آنذاك حملا ، ولا اهلا لقضاء شيء من المآرب الشهوية حتى يميل اليها نظر النبي وقلبه لكنه عليه السلام أبصر الحكمة ونظر السداد والرشاد في هذا العقد ، وبعد سنتين او ثلاث على اختلاف الرواية تزوجها ودخل بها في شوال في السنة الثانية للهجرة . وكانت رضي الله عنها أحب ازواجه اليه واعلمهن بسنته ، وهي اذكى امهات المؤمنين واحفظهن لحديث سيد المرسلين . وفي عرف تاريخ هذه الزوجة البارة الحكيمة اخذه العجب من ذكائها وفطنتها ونبوغها وعبقريتها وعلمها وفقهها وسمو خلقها .

فقد كانت رضي الله عنها بحرا زاخرا في الدين ، وخزانة حكمة وتشريع ، وكانت مدرسة قائمة بذاتها ، حيثما سارت يسير في ركابها العلم والفضل والتقى . ورد عن ابي موسى رضي الله عنه قال : (ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما .

وورد عن الزهري رضي الله عنه قال : لو جمع علم عائشة الى جميع امهات المؤمنين ، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل .

وقال عطاء بن رباح : كانت عائشة افقه الناس ، واحسن الناس رايا في العامة . وقال هشام بن عروة عن ابيه : ما رايت احدا اعلم بفقه ، ولا بطب ولا بشعر من عائشة .

وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : ما رايت احدا اعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا افقه في راي ان احتيج الى رايه ولا اعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة . وعن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال : كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان ماتت يرحمها الله .

وعن محمود بن لبيد قال : .. وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان ، الى ان ماتت يرحمها الله وكان الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر وعثمان بعده يرسلان اليها فيسألانها عن السنن .

— هذه هي ام المؤمنين عائشة المراة الصديقة ، الزوجة المثالية ، فأحبها الرسول واكرمها واخلصت هي لسيدها وزوجها العظيم ، واطاعته وصدقته ، وحملت عنه بأمانة واخلاص كثيرا من احكام الشريعة الخالدة ونشرتها واذاعتها بين الناس ، خاصة الاحكام النسوية والقضايا التربوية ، والمسائل البيتية .

ومات الرسول الكريم صلوات الله عليه وهو عنها راض ، ولها داع ، حتى مات عندها صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرتها ، رضي الله عنها وارضاها وجعل الجنة مأواها .

اخترت لك :

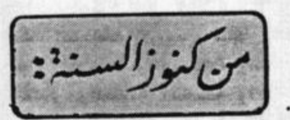
اختي المسلمة :

في جولة بين الكتب التي تتكلم عن الاسلام والمراة والتي حرص مؤلفوها على ابراز صيانة المراة المسلمة ، وقع نظري على كتيب بعنوان [همسة في اذن حواء] لابراهيم العاصي ، ولما لمست الفائدة من هذا الكتيب وبما ورد فيه من حقائق تمثل واقعنا المرير وتعيد بالتالي قارئته الى جادة الصواب احببت ان تضمي هذا الكتيب الى مكتبتك بعد الاطلاع عليه والوقوف على ما جاء فيه ووضعه زهرة مع اثاث عقيدتك .

.. وقد اخترت لك احدى هذه الهمسات يضعها المؤلف في اذن حواء :

الى امي « يا حواء » ؟! اما لهذا الانحدار من آخر ؟! اما لهذا التبذل من نهاية ؟! اعبثا والامر جد ؟! الهوا والعدو متربص ؟! أمزيدا من العري والتهتك والانفساخ برخص والتدني في مستوى العرض في سوق اللحوم ، وانت التي تدفعين الثمن باهظا غاليا ؟!

في تصوري : ان أرقى مستوى تحلمين به او تتوقين اليه ، وان المجتمع المتحرر الامثل الذي تدغدغك الآمال في بلوغه هو مجتمع باريس مثلا او لندن ، اليس كذلك ؟؟ اسمعي اذن ، اسمعي ما كتبته واحدة من بنات جنسك — وهي محررة في مجلة عربية بيروتية واسعة الانتشار — لقد كتبت في فرنسا الى مجلتها ذات مرة تقول فيما تقول : « ان ثمن حبة الدراق في لندن ، او عنقود العنب في باريس ، يفوق ثمن امراة !! .. يا للرخاء » .

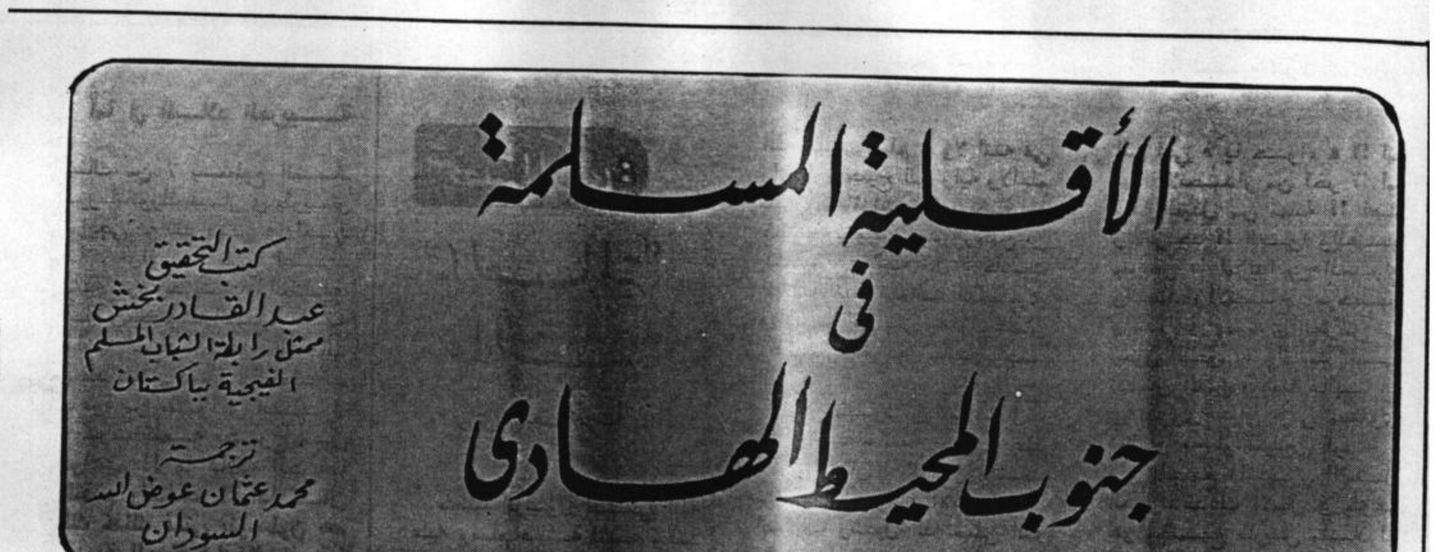


— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه] .

— متفق عليه من حديث ابي هريرة —

— قالت عائشة رضي الله عنها « سمعت أصوات اناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين أن تري لعبهم ؟ قالت نعم ، فأرسل اليهم فجاءوا ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون وأنظر ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « حسبك » واقول اسكت مرتين او ثلاثا ثم قال : « يا عائشة حسبك » فقلت نعم ، فأشار اليهم فانصرفوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم بأهله] .

رواه الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال : رواته ثقاة على شرط الشيخين



يمتد المحيط الهادي الجنوبي على مسافة واسعة جدا تحتوي على الاف من الجزر الكبيرة والصغيرة والتي تختلف في الحجم والسمات الجيولوجية والخصب اختلافا كبيرا جدا . ومعظم تلك الجزر الجميلة غيرماهولة بالسكان وبسبب التاثير البحري فان الطقس معتدل وموزع توزيعا حسنا . لقد حملت اكتشافات الاوروبيين لسكان هذه انجزر المسيحية والحضارة والتطور التعليمي والحكومة المنظمة والادارة مستقرة بالاضافة الى الاسلحة النارية وعديد من الامراض . ولذا فان كل تلك الجزر اصبحت اليوم في الغالب الاعم بلادا مسيحية تحكمها بريطانيا وامريكا وفرنسا ونيوزيلاندا واستراليا كقوى مستعمرة . وفي الوقت الحاضر فان القادة الجدد لكثير من الجزر المستعمرة تربطهم منظمة جنوب المحيط الهادي يخططون لمشاريع تعاونية والنزوع نحو الحكم الذاتي . وقد ظل التحول نحو الاستقلال في كل الاقليم سلميا دائما . وفي السنين القليلة الماضية فان جزرا قليلة قد نالت استقلالها . اما المسلمون فانهم يعيشون في نيوزيلاندا واستراليا وجزر الفيجى ولكنهم وهم متغايرو العناصر لايتركزون في نقطة واحدة بل يتناثرون في خضم من الاهالي الذين ينتمون الى مختلف الديانات والطوائف والشيع .

● الاسلام في نيوزيلاندا :

يشكل المسلمون في نيوزيلاندا عددا ضئيلا جدا ، ويبلغ تعدادهم خمسمائة نسمة من مجموع السكان البالغ مليونان ونصف مليون نسمة وقد جاء الاسلام لتلك البلاد مع تجار الهنود واكثر هؤلاء من منطقة كجرات في الهند بينما هم في السنين الاخيرة مهاجرون من اوروبا ويضمون بعض المسلمين خصوصا من البانيا ويوغسلافيا وتركيا. وبعض المسلمين من الفيجى والباكستان واقطار عربية اخرى استطاعوا ان يجعلوا من نيوزيلاندا وطنهم الدائم .

اما الخدمات الدينية فقد ظلت ترعى بواسطة منظمات اسلامية كثيرة تضم جمعية حماية الاسلام النيوزيلاندية المتحدة « صندوق البريد ٣٧٨٨ — اوكلاند — نيوزيلاندا » وجماعة الطلاب المسلمين من اوكلاند وهي اكبر المدن. ولا توجد مدارس للمسلمين بعد والخطط في طريقها لانشاء مساجد في — اوكلاند — وكذلك — و — ولنقتون — العاصمة . ويوجد حاليا عالم واحد من الهند ولكن الحاجة لعلماء مؤهلين يستطيعون المناقشة بالانجليزية لايمكن تجاهلها . ونسبة لعدم الدعاة فان الرسالة الاسلامية لم تستطع ان تصل شعوب ذلك القطر ، كذلك فان النقص في الكتب والمجلات الاسلامية هو عامل اخر تجب معالجته في الحال .

● الاسلام في استراليا :

لقد جاء الاسلام اولا لاستراليا عن طريق الجمالة الافغانيين والهنود الذين استجلبوا للمساعدة في تنمية المواصلات الصحراوية وطرق النقل . ويبلغ تعداد المسلمين اربعة عشر الفا وخمسمائة من مجموع اثني عشر مليونا ونصف مليون نسمة وهؤلاء يتشكلون من اعضاء السلك الدبلوماسي للدول الاسلامية والطلبة المسلمين من الاقطار الاسيوية والمسلمين النازحين من اوربا « البانيا ويوغسلافيا وتركيا » وافغانستان واندونيسيا والملايو والباكستان ولبنان والاردن واقطار عربية اخرى . ويروى انه تم توقيع اتفاقية بين استراليا وتركيا سيهاجر بموجبها مائة الف تركي الى استراليا في فترة عشرة اعوام تقريبا . وكل المدن الرئيسية الاسترالية بها عدد ضخم من المجموعات الاسلامية.

ان المنظمات الاسلامية المختلفة وجماعات الطلاب تخطط بجدية لكي يؤسسوا مدارس اسلامية للاجيال الشابة ، وفي الوقت الحاضر توجد مساجد ومراكز اسلامية في كل الولايات تقريبا والدراسة مستمرة في تلك المراكز . وعلى كل فنحن نشعر بان هذا غير كاف وعمل شاق ينبغي ان يبذل قبل فوات الاوان اذ ليس من الممكن ان يهمل اطفال المسلمين حتى لايكون الاسلام شيئا غريبا بالنسبة لهم . ان السبب الرئيسي الذي يجعل الحكومة الاسترالية تستقبل اولئك المهاجرين هو انهم سوف يخدمون القطر ، وفي الوقت نفسه يمكنهم ان يستوعبوا ثقافة الاغلبية الغير مسلمة بسرعة كبيرة ويذوبوا فيهم اجتماعيا . لذا فان المسلمين الذين يحاولون ان يجعلوا وطنهم الدائم في استراليا يتحتم ان يكونوا حذرين جدا من هذا المخطط . واذا كانت الحكومة الاسترالية مخلصة في خططها لجلب المهاجرين من الخارج فانه يتحتم عليها الا تهمل الحاجيات الوقتية والمشاكل الدينية للمسلمين كما توضحها المنظمات الاسلامية المختلفة في القطر من وقت لاخر ، وبوجه خاص معضلات الاتراك الذين يستمروصولهم للقطر تباعا . لذلك فهي اذن ضرورة للمهاجرين الجدد ان يعيشوا في مستعمرات ليبقوا على ذاتيتهم ودينهم في الاجيال القادمة .

● لقد بنى المسجد الاول بواسطة الافغانيين وقد افتتح في مدينة « بيرث » باستراليا الغربية عام ١٨٩٠ . ومع مرور السنين بنيت مساجد اخرى في استراليا الجنوبية وفي « كامبيرا » ، العاصمة الوطنية ، وقد شيدت سفارات الدول المسلمة مسجدا جميلا في العاصمة وذلك على ارض زودتهم بها الحكومة الاسترالية . ولقد افتتح مؤخرا احدث مساجد الامة ، ولهذا المشروع جمعت المبالغ من كل استراليا ومسلمي فيجى .

ان الاتحاد الاسترالي للجمعيات الاسلامية هيئة فدرالية ويوجد مركزه في « ميلبورن » وصحيفته الرسمية هي المنارة الاسترالية وتصدر بالانجليزية طبعا ، وتعمل فروعه الان في كل ولايات استراليا . ويملك فرع كوينزلاند صحيفة شهرية ايضا تسمى الهلال، ولقد استهل الاتحاد الاسترالي للجمعيات الاسلامية العمل في تكوين شركة تجارية ويستطيع اي مسلم من استراليا ان يساهم فيها . ولقد اسس شركة الهلال التجارية الاسترالية في بداية عام ١٩٦٨ م لاهداف اساسية وهي: اعداد اللحوم التي يحل اكلها ، وذلك لاستهلاكها في استراليا وتصدير الجزء الاخر للاقطار المسلمة لاسيما اقطار الشرق الاوسط . وسوف تقوم ايضا ببعض الاعمال كتصدير واستيراد البضائع الصغيرة مع الاقطار المسلمة. وتمنح الحكومة الاسترالية هذه الشركة تاييدها ومساعداتها الكاملة وذلك لتعزيز مصالح الشركة محليا وفي ما وراء البحار وسوف تمدها بمساعدات مالية كذلك . ويستعمل جزء من هذه الارباح لبناء المساجد ومدارس المسلمين والنشاطات الطلابية الاخرى في استراليا ولقد بيع حتى الان مائة الف سهم قيمة كل منها تبلغ دولارا واحدا ومتوقع أن تباع أسهم جديدة في المستقبل القريب

وقد تفرع الاتحاد الاسترالي للجمعيات الاسلامية الطلابية في معظم الجامعات الاسترالية وقد وصل عدد اعضائه الى نحو خمسمائة عضو وتاسست هذه المنظمة عام ١٩٦٥ في مدينة «برسبان»



برئيسها ومؤسسها طالب سابق من مدينة كراتشي بالباكستان يدعى ذاكر رحماني . ولقد ظلت مجموعة الطلاب تبذل جهودا مخلصة لنشر مجلة اسلامية تسمى « الضياء » . واننا نقدم تهانينا وشكرنا الخاص للطلاب المسلمين هنالك ونرجو أن يلهمهم الله القوة والشجاعة ليواصلوا مجهوداتهم القيمة لنشر الفكر الاسلامي وتعاليمه .

ان انعدام العلماء المؤهلين هو الصعوبة الكبرى وكذلك تباين لغات ومستويات المهاجرين هو ايضا مشكلة خطيرة وان لغة التخاطب العامة بين المجموعات الاسلامية هي اللغة الانجليزية وواقعيا هي اللغة الوطنية وان الحل الوحيد هو امدادهم بعلماء مؤهلين وكتب ومجلات اسلامية باللغة الانجليزية .. وبالرغم من ضآلة نشر الاسلام بين الاستراليين والذي يكاد يكون معدوما محليا ، فان أعدادا كبيرة منهم تتقبل الاسلام باحتكاكها بالطلاب المسلمين فقط . ولهذا فانه يبدو ان الاستراليين مستعدون لقبول الاسلام وتلقفه حالما يعرفونه ويطلعون على ماهيته . وانه يجب على حكومات الدول المسلمة ان تبذل كل طاقتها لتاسيس مدارس المسلمين وترسل الفريق تلو الفريق من الدعاة المسلمين الذين يستطيعون التحدث بالانجليزية والمناظرة بها ان استراليا ليست احسن حالا من أي قطر اوربي اخر وان قضية الدين شيء يتعلق بالماضي خصوصا وان الدين المسيحي لم يعد يستوى ميول الشعب الاسترالي لاسيما الجيل الصاعد منهم .

● الاسلام في محمية الفيجي :

تقع جزر الفيجي في محور المحيط الهادي الجنوبي .وتمتد الجزر بين خطي عرض ٨ – ١٥ و ٢٢ – درجة جنوب خط الاستواء . وتقع بين خطي طول ١٧٩ شرقا و ١٧٦ غربا ويمر بهذه الجزر خط التقسيم الدولي « ١٨٠ » وتوجد هنالك اكثر من خمسمائة جزيرة جميلة مائة منها بها سكان دائمون ، وتبلغ المساحة العامة للاراضي ٢٠٠‚٧ر٢ ميلا مربعا والمسافة الجوية بين الفيجي ونيوزيلاندا هي ٣١٧ر١ ميلا تشريعيا وتبلغ المسافة من مطار الفيجي الدولي الى سدني في استراليا ٩١٧ر١ ميلا تشريعيا .

● ونسبة للتاثير البحري فان المناخ معتدل وموزع توزيعا حسنا ، ولذلك فان المتوسط الحراري ٧٧ درجة فهرنهيت . وتمتد سلسلة الجبال موازية لسير الرياح الشمالية الشرقية لذلك فانه في الجزيرتين الرئيسيتين فان الجوانب الداخلية بهما تتسلم ثمانين بوصة من تساقط المطر بينما الجوانب العليا أي الخارجية منها التي تتجه نحو الهواء والرياح تستقبل مائة وعشرين بوصة .

● لقد اكتشفت جزر الفيجي في سنة ١٦٤٣ بواسطة « أبيل تاسمان » ثم بواسطة الكابتن « كوك » في عام ١٧٧٤ وفي سنة ١٧٩٧ اكتشفت بواسطة الكابتن (ولسون) . وعلى كل فقد اجرى المسح المنظم في عام ١٨٤٠ حين اقامت الفرقة الكشفية الامريكية في المياه الفيجية ثلاثة اشهر . وهذا الاكتشاف حمل الى الجزر الحضارة والمسيحية أما قبل ذلك فقد كانت المفاهيم الخرافية والبدائية والتوحش هي سمتهم البارزة اما دفن الاحداث والطاعنين في السن وشنق الارامل فهي اشياء كانت مالوفة لديهم . وفي النظام القبلي فان الشعور بعدم الثقة المتبادل جعلهم في حالة انفصال عن بعضهم البعض . وفي عام ١٧٩٧ ابدأ التبشير البروتستانتي

اما العمل التبشيري الفعلي فقد بدأ في عام ١٨٢٥ م بواسطة الجمعية التبشيرية اللندنية تحميها السفن الحربية وتساند هذه السفن المبشرين وتحميهم من غضبة الاهالي الذين يتعمق فيهم دينهم القديم ذو الالهة المتعددة والخرافات .

ان اصناف الاوربيين الذين استوطنوا الفيجي من بداية القرن التاسع عشر هم اما بحارة تحطمت سفنهم واما مبشرون وتجار وزراع .

ولقد نقل هؤلاء البيض الاوائل بقدومهم امراضا كثيرة لا يملك الاهالي مناعة ضدها وكانت النتيجة انتشارا واسعا للوباء وضريبة الموت الفظيع . ولقد عرف هؤلاء البيض أيضا منذ الوهلة الاولى الاسلحة النارية والكحول لسكان تلك الجزر . ولقد كانوا يوعزون صدور القواد في الحروب الضروس التي كانت تدور بينهم ، ليقاتل بعضهم بعضا ويتظاهرون بنصرة كل منهما على عدوه .

● ان الطلب المتزايد في الصين والهند والفلبين لخشب الصندل جاء بتجارة خشب الصندل للفيجي ، وتتم تلك التجارة بان يتبادل الزعماء المحليون مع اولئك التجار اسنان الحوت وذلك مقابل امدادات ضخمة يعدها لهم الاهالي . وظل اولئك الاوربيون يدفعون مبالغ ضئيلة ويستعملون كل انواع الغدر والخيانة من أجل تامين اسواقهم في الخارج . ولقد ازدهرت التجارة تقريبا بين عامي ١٨٠٠ م و ١٨١٣ م وفي وقت قليل صار خشب الصندل نادرا واضمحلت التجارة تبعا لذلك .

● لقد زرع المواطنون الاوائل من البيض القطن ثم بعد ذلك قصب السكر وتسببت الحرب الاهلية الامريكية في ازدهار أسعار القطن ونشطت بالتالي حركة الصادرات ، ووصل قادمون جدد من المستعمرات الاسترالية وفي ذلك الوقت راج عمل تجاري غير شريف وهو خطف وشراء وبيع الاهالي لملاك الاراضي البيض . ونتيجة لذلك اصبح المواطنون الحقيقيون عبيدا في اراضيهم التي كانوا يملكونها فصاروا يسخرون للعمل في مزارع الاجانب .

وقد تحول الحال عندما وصل البيض المخلصون الى الشواطىء الذين اعطوا مركزا اداريا استطاعوا بواسطة صوت مصالحهم ومصالح الاهالي المحليين ، وساعدوا زعماء العشائر ليديروا شؤون اوطانهم بفعالية ودقة وذلك بمدهم بالدستور والقوانين والنظم

وقد اتلفت ممتلكات بعض الامريكيين بواسطة الاهالي ولذا فقد طلب من زعماء العشائر ان يدفعوا كمية غير عادلة وهي ٣٢١ر٤٥ دولارا امريكيا . وقد تم دفع هذا المبلغ بمساعدة البريطانيين وذلك وفق شروط معينة نصاغ الفيجي

بموجبها على الشخصية البريطانية وتكون تابعة بما فيها لبريطانيا العظمى وقد كانت بريطانيا تتردد بين تحمل مسؤولياتها تجاه الفيجي وتعمل منها مستعمرة وبين التخلي عنها لانها كانت تخاف ان تتلق نفس الدرس الذي تلقته في نيوزيلاندا حيث يخوض الاهالي هنالك حرب تحرير شاملة ضد الانجليز وبعد ان رفضت بريطانيا في بداية الامر ان تستجيب لطلب زعماء الفيجي كي تتحمل مسؤوليات الجزيرة ، قدم الزعماء الطلب لامريكا التي لم تعطهم أي جواب وذلك نسبة لان الحرب الاهلية الامريكية كان يشتعل اوارها آن ذاك . ثم قدموا نفس الطلب لالمانيا وذلك في سنة ١٨٧٢ م ولكنها بدورها رفضت ذلك لانها كانت قد تخلت عن سياسة المستعمرات وقد قبلت بريطانيا ذلك الطلب حينما قدم لها مرة اخرى .

وقد بذل البريطانيون جهودا مضنية لربط الفيجي والحاقها بكل من استراليا ونيوزيلاندا لاسباب اقتصادية تحفظ مصالح البريطانيين وأيضا تطمس الشخصية الفيجية وتذوبها في تلك الاقطار ولكنهم فشلوا في تحقيق تلك الاغراض وذلك نسبة لعدم توافر الرغبة عند حكومتي كل من استراليا ونيوزيلاندا

وبعد افتتاح قناة بنما ازدادت أهمية الفيجي في نظر الغربيين اذ صارت تمدهم بالعمال الجيدين واستعملت كميناء جديد في جنوب المحيط الهادي . وعلى الجانب الاخر فان هنالك مواطنين غير اصليين وهؤلاء يعملون كل جهدهم ليروا الفيجي ملحقة ببريطانيا ، ولجعلها تحت حكمها الاستعماري . وفي واقع الامر فان المهتمين بالحاق الفيجي ببريطانيا هم اغلبهم من البيض .

وفي العاشر من اكتوبر عام ١٨٧٤ اعطيت فيجي لبريطانيا العظمى من غير شروط مسبقة وفي الحال اعلن تصريح يقول : ان الفيجي ملك وتابعة للتاج البريطاني . فانشا الاداريون البريطانيون آنذاك ، الاستقرار والنظام ومنذ ذلك الحين فان المستعمرة قد احرزت تقدما مضطردا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا . وقد زودوا الجزيرة ايضا بالحكومة المنظمة والادارة المستقرة .

تعتمد فيجي على الزراعة وتصدر بعض المحاصيل الزراعية والمجموع الكلي للسكان هو اكثر من خمسمائة الف نسمة وهؤلاء ٥٠٪ منهم من اصل هندي باكستاني و ٤٠٪ منهم هم من الاهالي الفيجيين الذين ينتمون الى عنصر زنجي يرجع اصله الى افريقيا بالقرب من بحيرة تنجانيقا . اما النسبة الباقية وهي ١٠٪ فهم مجموعة من الاوربيين والصينيين وبعض سكان الجزر الاخرى ويبلغ تعداد المسلمين اربعين الف نسمة من المسلمين السنة . ويمثل هذا العدد ٨٪ من مجموع السكان الكلي في القطر .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الايام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٣	يناير ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			س د	س د	س د	س د	س د
ثلاثاء	٢٢	١٥	١٢ ١	١ ٣٣	٦ ٤٧	٩ ٤١	١ ٢٢
اربعاء	٢٣	١٦	١١٥٩	٣٢	٤٦	٤١	٢٢
خميس	٢٤	١٧	٥٨	٣١	٤٦	٤١	٢٢
جمعة	٢٥	١٨	٥٨	٣٠	٤٥	٤١	٢٢
سبت	٢٦	١٩	٥٧	٢٩	٤٥	٤١	٢٢
احد	٢٧	٢٠	٥٦	٢٨	٤٤	٤٠	٢٢
اثنين	٢٨	٢١	٥٥	٢٧	٤٤	٤٠	٢٢

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
س د	س د	س د	س د	س د	س د
٥ ١١	٦ ٤٣	١١ ٥٧	٢ ٥١	٥ ١٠	٦ ٣٢
١١	٤٣	٥٧	٥٢	١١	٣٣
١١	٤٣	٥٧	٥٣	١٢	٣٤
١٠	٤٢	٥٨	٥٣	١٢	٣٤
١٠	٤٢	٥٨	٥٤	١٣	٣٥
١٠	٤٢	٥٨	٥٤	١٤	٣٦
١٠	٤٢	٥٩	٥٥	١٥	٣٧



بريد القراء

الأمانة في .. الاقتباس

● ومن اخ لم يشأ أن يذكر اسمه وردت رسالة لولا أهميتها لامتنعنا عن نشرها لان الرسائل مغفلة التوقيع لا تعني بالنسبة لنا شيئا ونحب دائما من قراء المجتمع أن يذيلوا ما يكتبون بتوقيعاتهم حتى ينسب القول لاهله ويتحملوا مسئولية ما يقولون .

وتأتي أهمية الرسالة من كون بعضهم يكتبون للمجتمع يقتبسون في بعض الاحيان كلاما لغيرهم ويدرجونه في كلامهم دون الاشارة الى ذلك ثم يذيلون الموضوع بتوقيعهم وكأنهم هم وحدهم أصحاب ما كتب . ولما كان من المتعذر على اي انسان أن يحيط علما بكل ما في بطون الكتب أو الصحف والمجلات مما يجعلنا غير قادرين تماما على اكتشاف كل ما يدرج من اقتباسات — كثرت أو قلت — في ثنايا ما يصلنا ممن يكتبون لنا .

لذلك فاننا نناشد من يكتب لنا أن يكون أمينا فيما ينقل .. ولنا في هذه الامانة ثقة كبيرة ان شاء الله .

● في الرسالة .. يقول الكاتب مغفل التوقيع :

« لما كنت من قراء المجتمع ويعجبني ما يكتب فيها أيما اعجاب فانه ليسرني ان يشار الى مصدر ما ينقله بعض الذين يرسلون اليها بكلمات لتنشر فيها الشيء الذي لم يتحقق في العدد ١٧٦ تاريخ ٢٥ من شهر شوال عام ١٣٩٣هـ في كلمة تحت عنوان :

— أزمة أخلاق وايمان —

حيث أدرج الكاتب في كلمته كلاما لغيره ولم ينسبه اليه . فمن قوله : « كان الجو قاتما ... » قبل نهاية العمود الثاني بسبعة أسطر الى اخر المقال . قد نقله الكاتب بنصه من خطاب للاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي القاه في مركز جمعية انقاذ فلسطين ببغداد كما جاء ذلك في عدد شهر رجب عام ١٣٩٣ هـ من مجلة البعث الاسلامي وهو العدد الذي يحتوي على الكلام الذي نقله الكاتب في صفحاته رقم ١٤ ، ١٥ ، ١٦ » .

البلوش .. عرب ومسلمون

● الاخ علي مراد البلوش من الدمام

ارسل الى المجتمع رسالة طويلة ذكر فيها نبذة عن اصل « البلوش » العربي وانهم قبائل عربية سكنت المنطقة المعروفة — بلوشستان — قبل الاسلام وان هذه القبائل اسلمت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وظلت على اسلامها وساعدت جيوش المسلمين التي فتحت تلك البلاد .

ومن المصادر التي نقل الاخ عنها : معجم قبائل العرب وفيه مايفيد ان البلوش فرقة من الزفقة من عشائر الحديد اصلها من بلي من قضاعة جاءوفد منهم بعد غزوة مؤتة الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ فاسلموا فقال لهم :

الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجازهم ورجعوا الى بلادهم

ومن كتاب « بطل السند »

نقل الاخ على ان البلوش جاهدوا مع قادة المسلمين في بلاد السند امثال مجاعة بن سعر التميمي ومحمد ابن قاسم الثقفي وأنهم كانوا بحكم معرفتهم للمنطقة ادلاء صادقين للفاتحين المسلمين في تلك البلاد . وكانوا بذلك سببا في دخول العرب كحكام والاسلام كدين الى القارة الهندية .

وظل البلوش على عروبتهم واسلامهم محافظين تتبدل عليهم الاحوال فيظلمون ويضطهدون ويشردون وهم صابرون محتسبون يتوافدون بين الحين والحين الى الجزيرة العربية فيجدون طيب العيش وكرم الضيافة

ويهيب الاخ بالمسلمين في الجزيرة اليوم ان يحسنوا معاملة اخوانهم العرب المسلمين البلوش ولاينظروا اليهم نظرة احتقار وازدراء فهم ابناء عمومتهم واخوانهم في الدين قديما وحديثا ومستقبلا .

نداء .. من دار للأيتام في الهند

● ومن فضيلة الشيخ عبدالرحمن ابن محمد مكاول — رئيس الكلية العربية الاصلاحية ودار الايتام في كمرتلور بالهند وصلنا النداء التالي :

ايها الاخوة الاعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا جدا أن نفيد اخواننا الكرام في البلاد العربية ان هذه الكلية تقوم بنشر العلوم الاسلامية . والثقافة الدينية في هذه البلاد كما تقوم بتربية الايتام . وان هذه المؤسسة تديرها جمعية « حزب الله » التي كونت في عام ١٩٦٣ ميلادية بمساعي قليل من الشباب المخلصين لدينهم . وبايام قليلة اتسعت دائرة نطاق الاعمال للجمعية وانتشرت دعوتها الى القرى المجاورة . والشباب المثقفون بدءوا يصغون اليها وفي عام ١٩٦٧ ميلادية رأت الجمعية الحاجة الماسة الى انشاء كلية عربية اسلامية وملجأ للايتام المنتشرين في طول البلاد وعرضها بدون مأوى يتكفل باصلاح امور دينهم ودنياهم — وبناء على هذه الفكرة اتفقت اراء الاعضاء بانشاء هذه المؤسسة وبذلوا بكل ما في وسعهم لاخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، وبفضل الله سبحانه وتعالى تم انشاء بناء للكلية يتسع للفصول الدراسية ومكتب خاص ملحق بها وما الى ذلك من اللوازم ،وتمشي الدراسة بنظام جيد كما تجرى فيها تربية دينية خاصة للشباب الذين ينزلقون الى الالحاد والضلالة ،

وان هذه الكلية في الوقت الحاضر في حاجة مهمة الى انشاء دار لاقامة الطلبة الوافدين من خارج البلاد وتهيئة الاشياء اللازمة لهم ، ولا يخفى علينا ان ابناء هذه البلاد فقراء ولم يصل الى هذه المؤسسة مساعدة مالية حتى الان من طرف الحكومة وليس لها من الموارد المالية المنتظمة الا ما يحصل من تبرعات قليلة من الاخوان المخلصين فاضطرت الكلية ان تمد يديها الى الاخوان المسلمين في البلاد العربية ليعاضدوها في اداء مهمتها النبيلة .

ولاجل هذا نرجو من جميع المسلمين ان يساعدوا هذه المؤسسة الدينية التي تقوم بنشر التوحيد والكتاب والسنة واللغة العربية وتربية الايتام . وتثقيف الشباب بالثقافة الاسلامية ، وفقكم الله وايانا لخدمة دينه القويم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

— الامين العام —

● من أراد التبرع فيمكنه الحصول على عنوان الكلية من « المجتمع » .

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : مشاري محمد البداح

العنوان : الكويت - شارع المغرب - الروضة - ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠

الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير — للافراد خمسة دنانير

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة .

المجتمع

العدد ١٨٤ - الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٣٩٣ - ٢٢ يناير ١٩٧٤ - الثمن ٥٠ فلسًا

دروس من الهجرة



وزارة الإعلام .. متهمة بخرق الدستور !

مدرس في الجامعة يهذي : الإيمان بالغيب يضعف الإنتاج !





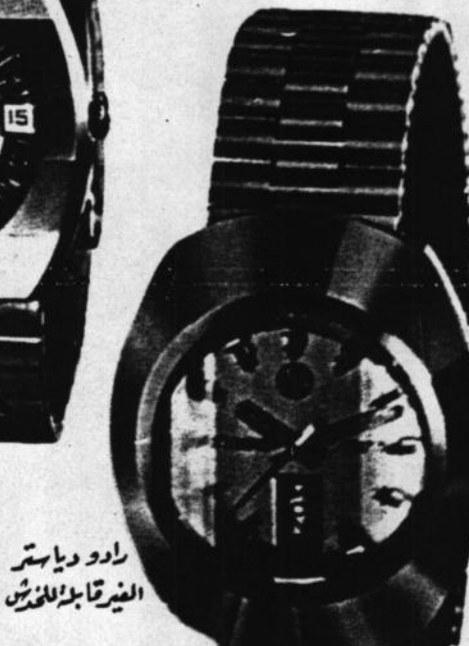
RADO

DIASTAR

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة، واسعارها تناسب الجميع

الساعة الكهربية

رادو
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التي تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلقاً



رادو دياستر
الغير قابلة للخدش

رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام

محمد عبدالله الباتل

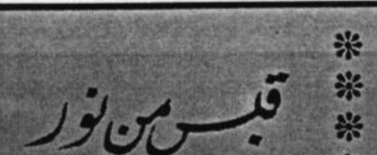
كويت ت: ٤١٦٤١٦ – ٤٢٨٥٣٢ ص ب ٣٤ الصفاة برقياً: «غزلان»
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

١ - شارع عبد الله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ - شارع عبد الله السالم	بناية البحر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ - شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ - الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اكثر من موضوع



قال صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت» .

كلمة

مرحبا يالزميلة «الوطن»

صباح الخميس الماضي استقبل عالم الصحافة الكويتية زميلة يومية جديدة هي جريدة « الوطن »

وتقدم الصحافة وتطورها .. مؤشر حقيقي من مؤشرات التقدم الثقافي والفكري والسياسي والديمقراطي بوجه عام

ان من انجازات الكويت الرائعة .. صحافته الحرة وان الصحافة المؤثرة سياسيا هي صحافة القطاع الخاص

ونحن نحيي الزميلة « الوطن » لا نتيح لانفسنا انتهاز المناسبة لنقد او تقويم الزميلات الاخريات .

ولكنا نقول : ان بداية « الوطن » من حيث انتهى الاخرون وافادتها من تجارب الزميلات ابتغاء الوصول الى مستوى احسن ــ هذا كله يعتبر بداية موفقة وجميلة .

لقد كتبت الزميلة « الوطن » في اول افتتاحية لها .. كتبت تدعو الى التعقل . وتعد بالالتزام بالاعتدال

وهذه امنية نرجو الله ان يوفق « الوطن » لبلوغها

● هي امنية .. لان الامة داخت من الصخب الفارغ والدوى المتطرف

● وهي امنية .. لان الدقة والتعقل والاعتدال جزء من امانة الكلمة . وشرف القلم

مرة اخرى .. مرحبا بالزميلة « الوطن » ونتمنى لها التقدم والازدهار.

المحرر

ابتداء من العدد القادم أكبر مساحة .. صفحتان

نظرا .. لكثرة مشاغل الناس .

وتوفيرا لجهد الاخوة القراء ووقتهم وتجديدا للالتزام بخط المجلة العام وهو انها مجلة متحركة تعيش مشكلات الناس . وترتبط بها رؤية ونقدا وبدائل ــ وليست مجلة « اكاديمية » باردة .

من اجل ذلك كله .. قررت ادارة التحرير ان اكبر مساحة تخصص لمقال ما او دراسة ما ستكون في حدود صفحتين اثنتين لا اكثر .

واذ نلتزم بهذا ــ نرجو من اصدقاء المجلة ان يعينونا على الالتزام بهذا النهج .

والله المستعان .

محاضرة نسائية

تلقى السيدة الفاضلة الاستاذة هناء ابو الشامات محاضرة للنساء الساعة ٣٠ر٥ (الخامسة والنصف) مساء اليوم ــ وفي نفس الموعد من كل اسبوع ــ في المقر المركزي لجمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة .. والدعوة خاصة بالنساء . .

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : مشاري محمد البداح
العنوان : شارع المغرب ــ الروضة ــ تلفون ٥١٩٥٣٩ ــ ص . ب ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير ــ وللأفراد خمسة دنانير ــ الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

هل الاتفاق..



الساعة ١٢ ــ الثانية عشرة ظهرا ــ وهو وقت صلاة الجمعة !! ــ كان موعد توقيع اتفاق « فصل الكرامة عن ضمير الامة .. واسموه هم اتفاق فصل القوات »

وطيرت وكالة اليونايتدبرس خبرا اصابنا برعدة ساحقة .

قالت : ان الاجتماع تأخير ٢٥ دقيقة !! واردفت الوكالة تقول : ان سبب التأخير هو ان احد الاطراف كان يفتش عن علم لرفعه فوق خيمة امم المتحدة في الكيلو ١٠١

الحمد لله

الذي لا يحمد على مكروه سواه

لقد خشينا أن يكون التأخير مسببا بتخلف الوفد من اجل صلاة الجمعة !

خشينا .. لانه دعاية سيئة جدا للصلاة .. أن يرتبط اداء فريضة الجمعة بتوقيع اتفاق كهذا .

خشينا .. لان هذا الموقف يتناقض مع أهداف صلاة الجمعة فالقرآن العظيم يقول ، في سياق حديثه عن صلاة الجمعة : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون »

وهذا الاتفاق ليس ذكرا لله ابدا .. وانما هو معصية غليظة وكبيرة من الكبائر

وخشينا ... لان اصبع السبابة في اليد اليمنى الذي يفرد الله بالوحدانية في التشهد في الصلاة .. لا يجوز له ان يوقع اتفاقا يحني هامة الامة لغير الله سبحانه .

« ان الانسان لربه لكنود . وانه على ذلك لشهيد »

ولقد شهدوا على انفسهم بانهم لم يؤدوا صلاة الجمعة .. لانهم كانوا مشغولين ــ في نفس الوقت ــ بتوقيع الاتفاق .

وهذه الشهادة .. براءة للصلاة الطاهرة .. والايدي المتوضئة مما صنع هؤلاء .

براءة للاسلام .. بانه لم يشترك في هذا الهوان

وبراءة للمسلمين .. بانهم اثناء ادائهم لفريضة الجمعة وقع الاتفاق في غيبتهم !!

ويبدو ان المفارقات العجيبة شيء متعمد

فاجتماعات مؤتمر «الضرار» في جنيف بدات ابان صلاة الجمعة .

واتفاق فصل القوات ــ انهم فصل كرامة الامة عن ضميرها ــ وقع اثناء صلاة الجمعة

وبالمناسبة .. نود توجيه اسئلة لشيخ الازهر

● صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم .. فهل يجوز ان يتخلف عنها رجل ينتسب الى الاسلام ؟؟ وما حكم المتخلف عنها في الاسلام ؟

● الجهاد ــ حين يدهم العدو ارض المسلمين . ويغزوها ــ يصبح فرض عين ــ ولقد اعلن شيخ الازهر ذلك في الثاني عشر من رمضان هذا العام ــ

وها هو العدو قد غزا الديار .. واحتل القدس .. وشرد المسلمين

فهل يجوز ــ والحالة هذه ــ اسقاط فريضة الجهاد باتفاق ينص على :

أ ــ ستحترم مصر واسرائيل بدقة وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو كما دعا الى ذلك مجلس الامن الدولي وستمتنعان بمجرد توقيع هذه الوثيقة عن كل الاعمال العسكرية او شبه العسكرية ضد بعضهما بعضا .

ب ــ ستفصل القوات العسكرية لمصر واسرائيل وفق المبادىء التالية :

١ ــ سترابط كل القوات المصرية في الجانب الشرقي من القناة الى الغرب من خط رمز اليه بخط « أ » في الخريطة المرفقة وسترابط كل القوات الاسرائيلية بما فيها تلك الموجودة الى الغرب من قناة السويس والبحيرات المرة الى الشرق من الخط الذي رمز اليه بالخط « ب » في الخريطة المرفقة .

٢ ــ ستصبح المنطقة القائمة بين الخطين المصري والاسرائيلي منطقة مجردة من السلاح ترابط فيها قوة الطوارىء الدولية .. وسيستمر تشكيل قوة الطوارىء من وحدات من بلدان غير دائمة العضوية في مجلس الامن .

دعا شيخ الأزهر ــ في التاريخ المذكور انفا ــ المسلمين لاداء فريضة عينية هي فريضة الجهاد

فكيف يؤدى المسلمون هذه الفريضة .. في الوقت الذي يحال بينهم .. وبين ادائها .. بنزع السلاح .. والامتناع ــ لحظة توقيع الاتفاق ــ عن كل الاعمال العسكرية وشبه العسكرية كما يحال بينهم وبين فريضة الجهاد بعازل عالمي هو قوات الطوارىء الدولية ؟

وما هو الحكم الشرعي في من يحرم او يمنع المسلمين من اداء فريضة الجمعة .. ويحول بينهم وبين الوصول الى المساجد .. واقامة الشعائر ؟

وهل تأخذ حالة منع المسلمين من اداء فريضة الجهاد نفس الحكم ؟

● يقول الله تعالى في سورة الفتح : « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما . ليس على الاعمى حرج . ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج . ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما » .

في هذه الاية يسقط الجهاد عن العمى والعرج والمرضى فحسب .. فهل يجوز حسبان الامة كلها عميانا .. وعرجا ومرضى ؟

وهل يصح ــ شرعا ــ جعل الاعذار الاستثنائية قاعدة شاملة لحياة الامة ؟

ان الامة تتطلع الى بيان شاف من شيخ الازهر يوضح حكم الاسلام فيما يجرى

تعطيل لفريضتي الجمعة والجهاد؟

أسئلة صريحة لشيخ الأزهر

وأسباب التطلع الى هذا البيان كثيرة .. أهمها :

● ان الاسلام الذي حرم من حرية العمل وتقاليد السلطة — لعوامل معروفة — لا ينبغي ان يحرم من ابداء الراى ... على الاقل .

● ان واجب العلماء جد خطير .. وفي اعناقهم أمانة عظيمة هي أمانة تبيين العلم للناس :

« ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم »

● ان ما يجرى ، شيء مخيف حقا .. ويهدد حاضر الأمة ومستقبلها .

فهدف اليهود الحقيقي هو ضرب الاسلام .. وطى راياته في المنطقة .. والصلح معهم أو مسالمتهم انما هو اعانة لهم على بلوغ هدفهم .

لقد نص القرآن على أن اليهود هم اشد الناس عداوة للذين امنوا فقال تعالى : « لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا .. »

وهذه العداوة عقائدية مستمرة .. ومحاولة مسالمة اليهود .. والصلح معهم .. الى جانب انها سذاجة سياسية وغفلة تاريخية .. وغباوة حضارية .. وجهل واقعي . هي من قبل ردة عقائدية .. وخروج على القرآن الكريم .

من اجل هذه الاسباب جميعا يتطلع المسلمون الى بيان شيخ الازهر وفتواه .

وللازهر الشريف تاريخه المشرف في هذا الميدان .. فلقد أفتى كثير من شيوخه الاحرار بأن التعامل مع المستعمر ردة وحربه فرض .. والتودد اليه محادة لله ورسوله. كما كانوا طليعة الشعب في مسيرة الجهاد المباركة .

● وتمضي المفارقات العجيبة .. في السخرية بنا الى ابعد الاماد !

ان العالم الاسلامي على أبواب عام هجرى جديد فهل هذا الاتفاق الفاصل لكرامة الامة عن ضميرها هو التحية التي اعدت لاستقبال العام الهجرى الجديد ؟

في الحقيقة هو احتفال بهجرة اليهود .. لا بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

فاليهود في العالم تنادوا — وفق معتقدات دينية باطلة — وهاجروا الى فلسطين المحتلة. واقاموا لهم كيانا في بلادنا

والاتفاق احتفال واسع النطاق بهجرة اليهود الى فلسطين المحتلة .. احتفال تحول فيه وعد بلفور الى وثيقة تمنح اليهود ما ليس لهم .

الهجرة كانت انتصارا للحق .. والاتفاق كان دعما للباطل

الهجرة .. كانت زهدا في متاع الحياة من أجل المبادىء والقيم .. والاتفاق كان زهدا في المبادىء والقيم من اجل متاع الحياة وزخرفها .

● ويقولون : ان الاتفاقية تمثل نقطة تحول جوهرية في تاريخ المنطقة

وهذا صحيح !

ولكنها نقطة تحول الى .. تحت . الى القاع .

نقطة تحول لمصلحة اليهودية العالمية .

فلقد كان من اهداف العدو الرئيسية طوال ربع قرن .. هدف الاعتراف بشرعيته في فلسطين المحتلة .. وكان من الاستراتيجية البارزة لعدوانه علينا عام ١٩٦٧ — تحقيق اهداف سياسية .

ولقد حقق هذا الهدف

وظل هرتزل يحلم .. فنهض حفيده كيسنجر ليحقق حلم جده.

وبالحساب .. يتضح أن أخطار الصلح مع العدو ورطة جديدة .. وهزيمة مستمرة .

فالصلح يتيح للعدو .. الاستقرار

والاستقرار يعين العدو على :

١ — جلب مزيد من المهاجرين

٢ — دعم ترسانة السلاح — استيرادا وتطويرا

٣ — الانتعاش الصناعي والاقتصادي

٤ — كسر الحصار الاقتصادي العربي .. حوله

وفي الجانب العربي — سيحدث التالي :

عودة الفتن الى الساحة العربية .. والانصراف بالاقتتال الداخلي .. بدلا من مواجهة الخطر الخارجي .

عودة دوامة الانقلابات .. فالجيوش ستصمد وتكافح ضد شعوبها طالما انه قد حرم عليها قتال العدو

التلهي بالسياحة .. والترف والاستغراق في الشهوات والمفاسد .

ان « الجهاد » .. ليس للتحرير والاستشهاد فحسب .. انه كذلك « ضوابط » للمجتمعات من الانزلاق في منحدر الشهوات والرخاوة . وعاصم من ادواء التفكك النفسي والترهل التاريخي .

ولامر ما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « .. والجهاد ماض الى يوم القيامة. لا يبطله عدل عادل . ولا جور جائر »

● اننا نلحظ عودة سريعة الى التقفص الامريكي

وهذا هدف من اهداف كيسنجر انه يريد « اختراقا سياسيا » للصف العربي

لماذا ؟

لتمزيق بادرة التضامن العربي ولضرب اوروبا التي تريد أن تقيم علاقات مستقلة مع العرب وللتعجيل باعادة ضخ البترول الى مصانع وموانىء الولايات المتحدة الامريكية .

وايضا من اجل تحقيق هدف جوهرى هو :

اقناع العالم بأن يهوديا فردا يستطيع اللعب بمصائر الامم وقضايا الشعوب .

وهذا مهم جدا بالنسبة لكيسنجر

وبالنسبة لليهودية العالمية التي صنعته .

السادات يزور الكويت
الأمير يستقبله في المطار

زار الرئيس محمد انور السادات الكويت يرافقه المهندس سيد مرعي مساعد رئيس الجمهورية وعبدالفتاح عبدالله وزير الدولة وسبقه اشرف مروان سكرتيره للمعلومات ، واستقبله في المطار امير الكويت وولي العهد ووزير الداخلية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء .

ووصل الكويت قادما من دمشق ، حيث امضى فيها تسع ساعات واجتمع مع الرئيس السوري وقيادة حزب البعث السوري في مطار دمشق اجتماعا مطولا احيط بالسرية والكتمان ، ولم يعرف الصحفيون ما دار في هذا الاجتماع ، ولم تكن الحكومة السورية في عداد الدول التي شجبت اتفاق الكيلو ١٠١ الذي تم يوم الجمعة الماضي بين الحكومة المصرية واسرائيل .

وقبل سورية كان الرئيس السادات في السعودية حيث استقبله الملك فيصل في مطار جدة الدولي ، ولم يصدر حتى الان تعليق رسمي لموقف الحكومة السعودية من اتفاق الكيلو ١٠١ .

هذا وسيزور الرئيس السادات البحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة .

زيارات الكويت

في الوقت الذي ودعت الكويت وفد المجلس الاعلى لمسلمي كينيا ، استقبلت وزير الاعلام والحج والاذاعة الباكستاني السيد كوثرنيازي الذي وصلها بزيارة رسمية لها أكثر من غرض منها البحث مع وزير الاوقاف الكويتي في التعاون الديني والاعلامي بين البلدين ، وبحث فكرة انشاء خط بري يربط باكستان بالسعودية ويمر بايران والعراق والكويت والسعودية. وذلك تسهيلا لاداء فريضة الحج . وهو مشروع في غاية الاهمية لما يلاقيه الحجاج من صعوبات ، وكذلك من اهداف زيارته بحث موضوع عقد المؤتمر الاسلامي في ٢٢ فبراير القادم .

وودعت الكويت رئيس جمهورية الصومال، والصومال بلد مسلم ، يتكلم العربية ، ولقد وقفت الى جانب البلاد العربية عام ١٩٦٧ وحالت اثيوبيا بين وصول طائراتها للاشتراك في المعركة الى جانب اخوانهم المسلمين العرب ضد اليهود .. وجاء الانقلاب الذي يقوده الرئيس الحالي محمد زياد بري بعد أن اغتال احد رجال الشرطة رئيس الجمهورية السابق الحاج عبد الرشيد شيرماركه رحمه الله.

وقام العهد الجديد بتطبيق الاشتراكية ، والغاء اللغة العربية كلغة رسمية ، واستعمال الحرف اللاتيني في الكتابة ، وقفل المعهد الاسلامي في مقديشو .

ونرجو الله ان تكون جولة الرئيس في البلاد الاسلامية ، وحجه هذا العام ما يساعد على العودة للغة القرآن التي تتبناها الصومال منذ مئات السنين ، والعدول عن الاجراءات الماركسية ، وفتح المعهد الاسلامي الذي اغلق وما ذلك على الله ببعيد .

مجلس الأمة

لم ينعقد مجلس الامة يوم السبت الماضي بسبب فقد النصاب ، ولقد تكررت هذه الظاهرة بالرغم أن هناك العديد من مشاريع القوانين ينتظر بحثها ، مما جعل رئيس المجلس يخرج عن صمته ويبدي عدم ارتياحه وذلك اثناء حديث جرى له مع الصحفيين .

دعوة إلى الإنفاق

عبد اللطيف العوضي رب عائلة عددها عشرة افراد ، ويعمل حلاقا بدخل محدود، واصيب ابنه نبيل بقنبلة اثر الحرب الماضية اودت بساقيه ونبيل من مواليد ١٩٦٣ فانفق عليه كل ما يملك حتى وضع له اطرافا اصطناعية تحتاج الى تجديد في كل عام ، ووضع الرجل يدعو للشفقة والمساعدة ، وان الله لا يضيع أجر من احسن عملا ، ومن اراد أن يتبرع بشيء فليرسله بعنوان المجلة مشيرا أنه لعبد اللطيف العوضي .



الحمد لله على السلامة

من الله بالشفاء على وزير الاوقاف والشئون الاسلامية . الاستاذ راشد الفرحان بعد ان قضى اياما في المستشفى . الحمد لله على سلامته . ونهنئنا بالشفاء .

معروف الحضري لا يزال حيا

حدث خلط بالنسبة للسيد معروف الحضري .. فقد نشرت « المجتمع » في العدد الماضي نعيا للاستاذ معروف الحضري ـ نقلا عن مجلة كويتية ـ وبعد النشر اتصل بنا بعض اصدقاء معروف الحضري واكدوا انه لايزال حيا بحمد الله .

واذ نعتذر مما حدث .. نتمنى للاستاذ معروف الحضري دوام الصحة وطول العمر .. ونسأل الله لمن توفى من آل الحضري الرحمة والغفران .

مطلوب عملية إنقاذ لتلفزيون الكويت

تدهور مستمر في الأخلاق والبرامج

يظهر ان الاخطاء — كتداعى المعاني — تجر بعضها .

وتلفزيون الكويت اوضح مثال على ذلك .

فبعد فقدانه للذوق — لوحظ انه فاقد لاعتبارات اخرى هي ضرورية لجهاز التلفزيون .

اعتبارات او فضائل العبقرية .. والخيال — والابداع — والاحساس المرهف والناضج بمشكلات الامة وهمومها .

دوما .. احساسه ياتي — ان اتى — متاخرا .

وبرامجه لا ابداع فيها ولا جدة .. فهي اما منقولة نقلا عن برامج تلفزيونات عربية او اجنبية — واما حدث فيها تحوير — فتح ايضا — زادها تشويها على تشويه . فاضاف الى عدم احسان واختيار النقل — فقدان الاصالة الفنية .

● هذه الايام — وفلسطين والقدس يتعرضان للدفن التاريخي — لم يحس تلفزيون الكويت بالمشكلة فيستعرض بالتالي تاريخ فلسطين الاسلامية والقدس الاسلامي بالمعلومات والصور لكي يذكر الناس — على الاقل — بالوطن السليب . والقدس المستباح .

وقد يحتج التلفزيون بسياسة الدولة وهذا غلط .. فليس في السياسة المعلنة للدولة ما يشجع التلفزيون على اهمال هذه القضايا الحية .

على العكس .. السياسة المعلنة للدولة ترفض قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ اي قرار تصفية قضية فلسطين ثم هل كلفت الدولة تلفزيون الكويت. بان ينقل شعائر الحج نقلا متحفيا .

نعم .. نقل متحفى !!

فرسالة التلفزيون من الاراضي المقدسة — وقد بثت هذه الرسالة .. اكثر من مرة — كانت تركز على المسابح وصناعة خيوط استار الكعبة .. مع اهمال متعمد او جهل واضح بقيم الحج الجليلة ومعانيه الكبيرة .

ولا يحسن المذيع نطق العربية العادية ولا نصوص الكتاب والسنة .

فالركاكة واضحة في التعبير وهو يسرد الاحاديث النبوية .

● وحين تلا قول الله عز وجل « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا » كسر اللام الاولى في « للذي » فحولها من لام توكيد الى لام جر .

● والرقص الماجن السوقي المسف . هواية يومية لتلفزيون الكويت

اي جمال واي فن واي ذوق .. واي قيمة في ان تقف امراة — تتمتع باكبر قسط من الوقاحة . وتبتعد الى اقصى مدى من شرف الانسانية — تهز جسمها في تبذل يثير الفتيان امام مشاهدي التلفزيون ؟

واذا كان تعويد اللسان على النطق المهذب من فضائل الاسلام ومظاهر التقدم والرقي — فلماذا يصر تلفزيون الكويت على التخلف . ويعود الناس — خاصة الناشئة — على النطق الفاحش . والكلام النابي . والالفاظ الرديئة عن طريق كلمات ممثلين وممثلات هابطي الهمة والخلق ؟

ان تلفزيون الكويت وصل حدا من التدهور — يتطلب عملية « انقاذ » سريعة من الدولة .

والى ان يحين ذلك — ونرجو ان يكون سريعا — نتقدم للخيرين في تلفزيون الكويت وهم قلة تكاد تموت من ضغط جو الفساد الخانق .

الى هؤلاء نتقدم باقتراح لعلهم يستطيعون تنفيذه وهو : ان العالم الاسلامي على ابواب عام هجري جديد .. ويمكن التلفزيون ان يخدم معاني الهجرة ويجددها في نفس الناس .

والاقتراح المحدد ينتظم :

١ — برنامج — فوق العادة — للاطفال يبسط لهم معاني الهجرة ويغرسها في نفوسهم الغضة . بمعلومات مناسبة وصور لا تخدش جلال النبوة . ولا هيبة الاصحاب .

٢ — عرض تاريخي وفكري — للكبار — يتناول مقدمات الهجرة . واحداثها واهدافها . ونتائجها .

في افلام تجمع الى صدق المعرفة — الصدق الفني في المادة والاخراج نريد ان يقدم تلفزيون الكويت مهرجانا للهجرة يزخر بالخير .. والعظمة . والبهجة والجمال .

واذا كان الاعداد لهذا العمل قد فات اوانه من قبل فاعتبروا شهر محرم كله مناسبة لهذا المهرجان .

احمد الطنوبي في ذمة الله

انتقل الى رحمة الله المهندس احمد الطنوبي بعد حياة حافلة بالاخلاق الفاضلة . والعمل للاسلام .. وعفة اليد واللسان

و « المجتمع » اذ تنعي الرجل الفاضل تسال الله ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

تناقض غريب

مجلة تصدر في الكويت ، محشوة بالصور الخلاعية الماجنة ، والابحاث الجنسية الهابطة .

هذه المجلة تستنكر ظواهر مؤذية حقا في الكويت منها :

● « عرض سائق التاكسي على أي راكبة أن يوصلها الى باب شقتها دون مقابل، وتضطر الراكبة لترك سيارته علنا وركوب الباص .

● عمليات الاغراء المتلاحقة للسيدات المنتظرات على محطات الباص .

● محاولة التظاهر بالاوربية على الاخر .وارتداء الملابس التي ترتديها السيدات من حيث الالوان الفاقعة .

● الرقعاء المتخنفسون الذين يتمايلون على أبواب بعض المحال التجارية في سوالف من زبونات بدون سابق معرفة وبعضهم يجاهد بنفس مقطوع للفوز باعجاب واحدة . فقط واحدة هكذا علنا » .

نقلنا الكلام كما ورد في المجلة المذكورة وهو وضع بلغ حدا من الايذاء لا يطاق ، حتى أن دعاته ، ضجروا منه.

لكن لو أن المجلة المذكورة كفت عن نشر هذا الفساد ، ولو ان النساء وأولياءهن وقفوا هذا التقليد والتفرنج وعادوا الى اللباس الاسلامي المشروع ، وعلموا أن الامم لا تعيش بدون دين وخلق . لما رأينا هذه المسالك المعوجة

لكن ماحيلة النساء المتبرجات وهن يجدن رسوم العاريات في نفس المجلة ؟! وما حيلة الخنافس وهم يجدون ما يزيد انحرافهم ومجونهم في نفس المجلة ؟!

أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم

في مجلة ((العربي)) مقال .. يهدم عقائد الاسلام والمسلمين

مدرس في جامعة الكويت - وهو كاتب المقال - يهذي فيقول :

((الإيمان المطلق بالمفاهيم الغيبية يقلّل إمكانية الاعتماد على العلم)) !

((تَطَوَّرَ الانسان ليصبح إنسانًا جديدًا .. مبتعدًا عن القضاء والقدر)) !

كاتب المقال يتقاضى راتبه من الجامعة .. وينشر كلامه في مجلة رسمية .. !

الاسلام دين الدولة في دستور الكويت .. ووزارة الإعلام تخرق الدستور !

تحديد المسؤلية .. ومناقشة موضوعية .. ثم الحل !

قبيل حرب حزيران ـ عام ١٩٦٧ ـ كتب كافر في مجلة جيش عربي مقالا يسب فيه الله ـ سبحانه وتعالى ـ ويطالب بوضع الدين في متحف !

وبعيد هزيمة حزيران ـ عام ١٩٦٧ ـ بادر احد الاعراب الملاحدة الى تاليف كتاب يرد فيه اسباب الهزيمة الى التمسك بالاسلام !!

وبعيد الحرب الناقصة ـ في ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ ـ كتب بائس من هؤلاء الاعراب هو الدكتور محمد ربيع مقالا في مجلة « العربي » ـ العدد ١٨٢ ذو الحجة ١٣٩٣ يناير ١٩٧٤ ـ يرد فيه ضعف انتاج العامل العربي الى الايمان بالغيب !

● والظاهرة هنا نصوغها في سؤال

لماذا ـ قبيل وبعيد كل حرب مع العدو الصهيوني تشتد الحملة على الاسلام ؟

هل لهذه الحملات علاقة .. بالتمكين لليهود في فلسطين المحتلة عن طريق تجريد الامة من أمضى اسلحتها وهو : الايمان بالله جل شانه ؟

نحن لانعلم الغيب .. ولكن النظرة الموضوعية تضطرنا الى ربط اجزاء الظاهرة ربطا منطقيا .

ان لليهود الغزاة مصلحة واضحة من وراء خلخلة العقائد في نفوس المسلمين .

وان الذين يهاجمون عقائد الاسلام .. يحققون هدفا مباشرا من اهداف العدو .

يقول الدكتور البائس ـ ونعته بالبؤس . وصف علمي لان حالته تستدعي الرثاء قبل اي شيء اخر ـ في مجلة « العربي » ما نصه (ص١٧١)

☐ « النظرة الغيبية وعدم الايمان بالعلم .

ان الايمان المطلق بالمفاهيم الغيبية وبقدرة القوة الخارقة غير الطبيعية يقلل امكانية اتجاه المجتمع الى الاعتماد على العلم وايمانه بقدرة الانسان . وحيث تسود هذه النظرة الى ملابسات الحياة ومشاكلها تحتل اعمال السحر والشعوذة المكانة التي تحتلها منجزات العلم والتكنية . وتغدو مشاكل المجتمع ومستقبل الحياة فيه رهنا بارادة الخالق وخارجة عن رغبة الانسان ومعارفه » .

هذه فكرته الرئيسية في هذا المجال وفي اطار هذه الفكرة يقول ـ ص ١٦٨ ـ :

☐ « وهكذا تطور الانسان البسيط ليصبح انسانا جديدا يتصرف مسلكيا وذهنيا معتمدا على العلم والمعقولية مبتعدا بذلك عن القضاء والقدر والاتكالية » .

● ويبدو ان رباطا فكريا وعقائديا ما يربط بين الدكتور البائس محمد ربيع .. وبين من ألف كتابا في شتم الاسلام بعيد حرب حزيران . ففي ص ١٧٠ يقول كاتب مجلة « العربي » ما نصه : « فان حدوث تحول اقتصادي حقيقي في البلاد العربية سوف ينتظر اكتمال الثورة الاجتماعية الثقافية التي قد يكون المجتمع العربي قد بداها بعد هزيمة حزيران سنة ١٩٦٧ » .

● ويبدو ان كاتب مجلة «العربي» يسخر من معتقدات الاسلام وحده .

ففي الوقت الذي يرجع فيه اسباب ضعف انتاج العامل العربي .. الى الايمان بالغيب .. والقضاء والقدر في هذا الوقت يمجد الحركة المسيحية في اوربا .

يقول في ص ١٦٩ ـ : « وعندما اخذ التعليم ينتشر على نطاق واسع بدات حركة الاصلاح الديني حيث اخذت تساهم في اعادة صياغة العلاقات الاجتماعية والقيم الحضارية للمجتمعات الغربية » .

هكذا بصراحة .

ـ الحركة الدينية المسيحية ـ والمسيحية ايمان بالغيب ـ ساهمت في صياغة القيم الحضارية للغرب .

ـ اما الاسلام ـ ومن عقائده الايمان بالغيب ـ فقد كان سببا في التخلف الانتاجي والحضاري ؟!!

ومناقشتنا لهذا الكلام القبيح تاخذ مدارات ثلاثة .

● المسئولية .

● محتوى الكلام عليا .

● الحل .. او الواجب

١ ـ ولنبدا بالمسئوليات

ان هذا الكلام منشور في مجلة رسمية تابعة لوزارة الاعلام هي مجلة « العربي » .

وتسلسل المسئوليات يتناول رئيس تحرير المجلة ووزارة الاعلام معا .

كيف سمح رئيس التحرير بنشر هذا ؟

وكيف تتيح وزارة الاعلام لرئيس التحرير بان يسمح بنشر كلام يحمل اساءة مباشرة لعقائد الاسلام والمسلمين ؟

ان دستور البلاد ينص على ان دين الدولة هو الاسلام ـ والايمان بالغيب هو الركيزة الاساسية للدين الاسلامي لان الله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ـ

وكلام الدكتور محمد ربيع المنشور في مجلة العربي ـ العدد ١٨٢ ـ خرق صريح لدستور البلاد .

واضح هدف الهدم والتخريب .

فالمقال الكافر بالغيب . نشر في العدد الممتاز .. اي في العدد الذي يوزع منه كميات اكثر من النسخ .. ربع مليون او اكثر .

واذا قدرنا انه قد وزع منه ربع مليون . وان كل نسخة يطالعها ٤ اشخاص فحسب فمعنى ذلك ان مليونا من الناس قد قرا كلاما ـ في مجلة رسمية كويتية ـ يطعن الاسلام في الصميم .

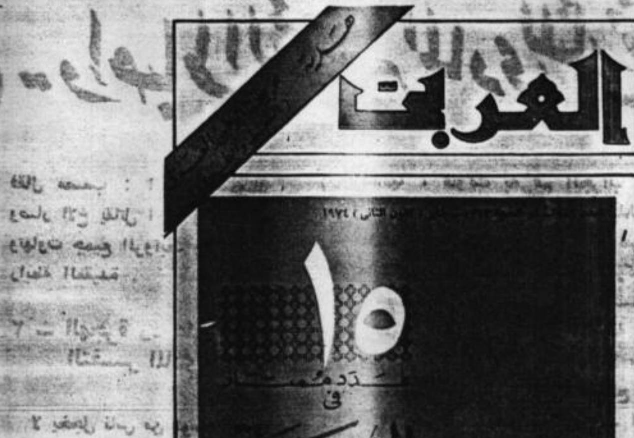
فهل هذا هو ما تريد وزارة الاعلام نشره ؟

وهل هذه هي رسالة مجلة «العربي»

● والكاتب التعس مدرس في جامعة الكويت .. وجامعة الكويت هي مؤسسة رسمية تابعة للدولة . على راسها وزير في الحكومة .

فكيف تسمح الجامعة بوجود مدرس يحمل هذه الافكار الهدامة . ويغرسها في عقول الجيل ؟

والذي وجد الجراة لينشر كلامه



الكنود على أوسع نطاق .. الا يجد الجراة لطرح افكاره .. او اوهامه هذه في مدرج يضم عددا محدودا من الطلبة ؟.

٢ — ونقتى بمحتوى الكلام .

من الناحية العلمية اصبح الجزم بانكار الغيب خرافة سالجة لاتقل تهافتا عن خرافة الجزم بانكار الواقع المحسوس .

فالانكار — كالاثبات — يحتاج الى دليل .

فالرجعيون القدامى — امثال الدكتور محمد ربيع — الذين عاشوا قبل اكتشاف قانون الجاذبية بالف عام . لو حدثوا عن الجاذبية . لما استوعبت عقولهم المتحجرة افاق الاحتمالات لانهم لم يرزقوا فضيلة التواضع او المرونة في اصدار الاحكام .. تماما مثل كاتب مجلة « العربي »

ان الله .. الذي خلق محمد ربيع — فاذا هو خصيم مبين — ورزقه من ميزانية جامعة الكويت .

الله ذاته — سبحانه — غيب

والايمان به جل شانه هو مصدر الايمان بالغيب كله .

والوجود المحسوس كله ينطق بالشهادة على وجود الله تبارك اسمه.

ويجادل الكافرون في ذلك .

بيد ان جدلهم يحبط بدليل بسيط هو كفرهم نفسه !!

يقول تعالى في سورة التغابن :

« هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير » .

اما من حيث علاقة الانتاج بالايمان بالغيب فان الايمان القرآني بالغيب يدفع للانتاج — كما وكيفا .

فالذين يعملون الصالحات هم الذين سيدخلون الجنة وليس الانتاج سوى عمل الصالحات . في كل مجال من مجالات الحياة .

والمؤمنون بالغيب هم الذين انطلقوا في كتائب مجاهدة فحرروا العالم من العبودية والاستبداد والمظالم .

انطلقوا — بالاسلام — من الجزيرة العربية الى جميع قارات الارض .. تحريرا وتنويرا وتعميرا .

والمؤمنون بالغيب هم الذين انتجوا واضافوا في الرياضيات والطب والضوء والجبر والهندسة . و.و.و.

اما في عصر الملاحدة .. والاعراب الاشد كفرا ونفاقا فقد تخلفوا في العلم والمعرفة .. وضاعت فلسطين وسقطت القدس . واحتلت سيناء والجولان .. واستعمروا سياسيا وفكريا واقتصاديا وعقائديا .

٣ — والنقطة الاخيرة هي الحل .. او الواجب .

ان الامر جد لاهزل فيه .

ولا بد من حل جاد .

والحل الجاد .. الذي يحفظ للاسلام حرمته وهيبته وللكويت سمعته هو

● اما ان يستتاب الدكتور محمد ربيع ... فيعلن توبته علنا وبصراحة على صفحات مجلة « العربي » .

والتوبة لابد ان تتكافا مع حجم الجريمة .

● واما ان يذهب من الكويت .

وبعد : هل كان في الكلام حدة ؟

لا ... ان من اعطى نفسه الحق لكي ينال من الاسلام لابد ان تنال منه لوجه الله تعالى .

وهذه حرية مشروعة .

كلمات للحوار

يكتبها
الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

مع الدعاة الشباب

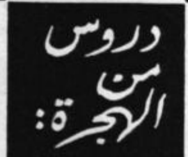
التكامل والتوازن في تربيتنا (١)

حتى تستقيم تربيتنا على نهج صحيح ينبغي أن نراعي مبدأ التكامل والتوازن ، فلا نعنى بجانب — مهما عظم في نظرنا — على حساب جانب اخر • فان ذلك لا بد أن يؤدي الى اعوجاج وانحراف في شخصيتنا •

مثال اول :

اذا كانت **العبادة الخالصة لله تعالى** جانبا هاما بل الجانب الأهم في حياتنا ، وينبغي تنميتها باحسان توحيد الله وتعظيمه واحسان اداء شعائر العبادات ، واستشعار المسئولية بين يدي الله « ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » في كل قول وعمل ، والاهتداء بهدى النبوة في كل شأن من الشؤون • فان مع تنمية هذا الجانب الخطير يجب أن ننمي في نفس الوقت **الاتصال الواعي** بالمجتمع الذي نعيش فيه • وذلك بالدراسات الاجتماعية (والميدانية فيها بصفة خاصة) للتعرف على احوال المجتمع وقضاياه ومشكلاته ثم بربط انفسنا بالحياة القائمة من حولنا ، واعداد انفسنا للتأثير الصالح في مجتمعنا • أى تثبيت صفات الريادة الصادقة حيث الرائد داعية •• معين •• قائد •• خادم •• قدوة • وحيث الرائد لا يكذب أهله ، ومن الصدق **صدق الدراسة** والمعرفة وصدق النصيحة وصدق النية أولا واخرا •

وفي نفس الوقت ايضا ينبغي أن ننمي في أنفسنا **روح الجهاد** وذلك بالثبات على الحق ، وبذل الوقت والجهد والمال بسخاء ، والاعداد النفسي والبدني مع الرغبة في الشهادة في سبيل الله • « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » • **وصدق الانتظار** يوجب الاعداد ، ويوجب ممارسة الصور المتاحة من الجهاد الادبي حتى يأذن الله بالشهادة •



التخطيط والالتزام .. وإحباط التفسير المادي للتاريخ

تطل علينا مناسبة الهجرة من مكة للمدينة ، والمسلمون بامس الحاجة لهذه الذكرى العطرة ، وما حوته من دروس نافعة ، وعمل دائب، وتجربة رائدة ، تهز المشاعر ، وتحرك الاشجان ، تذكرنا بما كان عليه المسلمون وماهم عليه اليوم من فرقة وتناحر ، وبعد عن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، بلادهم مفككة يسيطر عليها أنذال امم الارض ، وفي كل يوم يفجعون بكارثة.. وتهتف ذكرى الهجرة في وجه المخلصين من المسلمين :

هذا هو الطريق ، طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . دعا فاوذي ، وداب على دعوته يواصل الليل مع النهار ، ويجمع بين السر والاعلان ، ولا يدع مناسبة تمر الا ويعرض فيها ما أنزله الله اليه .

ورفض المال وهو افقر أهله مكة مالا ، ورفض الجاه ولو شاء لكان ملكا عليهم ، ومضى في طريقه ينتقل من دور لاخر ، والمشركون يسيمونه وأصحابه الخسف والاضطهاد . رموه بالحجارة ، طردوه من الطائف أدخلوه شعب ابي طالب ، قتلوا أصحابه وهموا به لولا ان نجاه الله .

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

(٨ : ٣٠)

وبعد صراع دام ثلاثة عشر عاما ثبت فيه المسلمون ثباتا مشرفا ، استعلوا على كل الرغبات والمطامع لم تكن اموالهم واجسادهم شيئا ذا بال امام الدعوة ، أخلصوا لله حق الاخلاص ، وتجردوا له حق التجرد .

عندئذ اكرمهم الله بالنصر ، وهيا لهم اخوة في الله ، وارضا يحكمون فيها شريعته ، فجاء التمكين والنصر بعد الصبر والثبات ولا شيء بدون ثمن ، ومن ظن انه يصنع خيرا للاسلام بدون تضحية فهو اما جاهل او مخادع .

وهذا الدرس الاول الذي نستفيده من الهجرة .

ولنعش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ، لنتخطى هذا الواقع المادي الذي اغرق الناس ببحر الشهوات والمكاسب ، فلقد صار الواحدمنا مطوقا باعمال ومشاغل تكاد لا تترك له وقتا يصحو فيه من هذه الغفلة ، لنفر الى الله سبحانه وتعالى ، وناخذ بعض الدروس والعبر من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا نستطيع في مقال واحد أن نسجل هذا الحدث العظيم ودلالاته الواسعة .

فمن هذه الدروس :

١ ـ التخطيط والالتزام :

جاءت الهجرة بامر من الله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ملتزم بتنفيذه ، فهي لم تكن ارتجالية، انما خطط لها تخطيطا بعيد المدى ، وتجلى هذا التخطيط في :

ـ رد الودائع لاصحابها ـ وهم كفار معتدون ـ واوكلت هذه المهمة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ونام في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لايهام المشركين انه مازال في البيت .

ـ تحديد الوقت ، وتنسيق ذلك مع ابي بكر رضي الله عنه ، وكتم الامر عن الناس ، والذين على علم بالامر لم يبوحوا بكلمة واحدة ، وبعد ذلك تهيئة الزاد والراحلة .

ـ الاتفاق مع عامر بن فهيرة ان يرعى الغنم في الطريق المؤدي للغار حتى لا يبقى أثر للاقدام .

ـ تهيئة الدليل الماهر عبد الله بن اريقط الليثي، وسلما اليه راحلتيهما على ان يأتيهما الى غار ثور بعد ثلاث .

ـ الالتجاء للغار حتى يهدأ الطلب، ولو ان تفتيشهم وصل لباب الغار .

٢ ـ رابطة العقيدة :

الناس اليوم يتحدثون أنهم اخوان في القومية والوطنية وانهم يقاتلون في سبيل التراب « المقدس !! » فالمهاجرون والمشركون كلهم عرب ، وعروبتهم اصيلة فهم من قريش ، ولم يكن المشركون اعاجم من حثالة الحملات الصليبية ، فانسابهم معروفة بينة ، ولقد كانت امالهم والامهم ومصالحهم وعاداتهم و ... ـ قبل الاسلام ـ واحدة .

فانهارت رابطة التراب والطين امام رابطة العقيدة والدين ، وفرقت العقيدة بينهم .

والتقى الانصار مع المهاجرين في وحدة ما عرف التاريخ لها نظيرا .

ذكر ابن اسحاق ان « ابو عزيز بن عمير » كان عند رجل من الانصار، فقال له اخوه مصعب : شد يدك به. فان اخته ذات متاع . فقال ابو عزيز : يا اخي ، هذه وصيتك بي ؟ فقال مصعب : انه اخي دونك . وصار الاخ يقاتل اخاه والاب ابنه ، وتهاوت جميع الروابط والاواصر امام رابطة العقيدة .

٣ ـ الهجرة رد على أصحاب التفسير المادي للتاريخ :

لا يخجل ناس من قومنا ان يرددوا ترهات ماركس وأباطيله ، في ان الحروب والفتوحات كلها كانت بدافع مادي ، وليس الافكار ـ عندهم ـ الا انعكاس المادة على الدماغ .

والذين هاجروا من مكة ـ رضوان الله عليهم ـ تركوا ديارهم واموالهم وكل ما يملكون وخرجوا يحملون اثمن مافي الوجود « الايمان » ، ليصفعوا بعملهم هؤلاء الذين يرون الحياة كما تراها البهائم . قال المشركون لصهيب ابن سنان : اتيتنا هاهنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت مابلغت ثم تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك . فقال : ارايتم ان تركت مالي تخلون انتم سبيلي ؟ قالوا نعم . فجعل لهم ماله اجمع ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب .

ولم يكن صهيب وحده الذي تخلى عن ماله ، بل جميع المهاجرين فعل ذلك ، فمن اخذ ماله فلقد ترك داره وأرضه واهله ، وهو الرابح بعمله لانه فر بعقيدته .

ويتكرر الحادث في عصرنا الحاضر فالمسلمون الذين فروا من تركستان والبانيا ويوغسلافيا ـ من شدة الطغيان الشيوعي ـ تركوا اموالهم وأرضهم وجميع ما يملكون . والحمر البشرية وحدها هي التي تقدم المادة على الدين وترى الحياة صراعا من اجل الطعام والشراب .

٤ ـ دور المراة :

كانت المراة شريكة للرجل منذ بزوغ فجر الاسلام ، ـ وهكذا كانت خديجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ، وفي كل حادث اسلامي سجل التاريخ للمراة صفحات ناصعة وفي حادث الهجرة نرى عائشة واسماء يكتمان خبر الرسول وصاحبه عن المشركين ، ويعجز ابو جهل ان ينتزع من اسماء كلمة واحدة فيلطمها على وجهها ويولي خائبا .

ويصنعان لهما الطعام والشراب ، حتى ان اسماء قطعت قطعة من نطاقها ، فاوكت به فم الجراب ، وقطعت الاخرى عصاما للقربة، فبذلك لقبت « ذات النطاقين » . ثم تقوم عائشة واسماء بترصد اخبار المشركين ثم نقلها للرسول صلى الله عليه وسلم في غار ثور بالطرق المامونة ، وهي مهمة شاقة لا ينهض بها الا من امتلا قلبها بالايمان والعمل الصالح .

ولا بد للمسلمات ـ اليوم ـ ان يشاركن الرجال وعورة الطريق وصعوبة التبليغ . والخير باق في أمة الاسلام ، فلقد حملت زينب الغزالي وحميدة قطب أصعب المهمات ، وصبرن على ما عجز عنه كثير من الرجال .

٥ ـ اخوة الاسلام :

لقد كانت اخوة المهاجرين والانصار اخوة ليس لها نظير عند غير المسلمين . كان ينزل المهاجر على الانصاري فيشاطره الاخير مالهوداره، وبلغ بهم الحد ان يطلق الانصاري زوجة من زوجاته ليتزوجها اخوه المهاجر الذي لا زوجة له . وبقي المسلمون في المدينة يتوارثون باخوة الدين حتى ابطلها الاسلام .

ذابت بينهم الفوارق . فاكرمهم عند الله أتقاهم ، وهذبهم الاسلام فلا اخوة الا في ظله .

ويسجل القرآن سورة كاملة في قصة « حاطب بن ابي بلتعه » تبين ان لا محبة ولا ولاء لغير المسلمين ، والله يفصل ـ يوم القيامة ـ بين المسلمين والكافرين .

« لن تنفعكم ارحامكم ولا أولادكم يوم القيامة ، يفصل بينكم والله بما تعملون بصير » .

(٦٠ : ٣)

وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه خير معبر عن شعور الانصار اذ يقول .

اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة
نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها
من كان جارهمو . دار هي الدار
وقاسموه بها الاموال . اذ قدموا
مهاجرين . وقسم الجاحد النار

وهذه الاخوة باقية ببقاء الاسلام ، ويشعر بها الذين قد اجتمعوا على مرضاة الله .

« انما المؤمنون اخوة »

(٤٩ : ١٠)

يكتبها : محمد النايف

وللمرأة دورها المرموق في الهجرة العظيمة

٦ ـ التمييز :

عندما توسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وجدت امور جديدة في خلافة عمر رضي الله عنه . نظر المسلمون في رسائل الخليفة للولاة وبالعكس ، والمعاهدات التي يعقدونها .

ورفضوا التاريخ الميلادي لاكثر من سبب :

١ ـ لانه تاريخ لغير المسلمين ، واسماء الاشهر فيه هي اسماء لاصنام كان الرومان واليونان يتخذونها آلهة من دون الله .

٢ ـ الامة الاسلامية امة متميزة عن غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يكرر دائما : خالفوا اليهود والنصارى ، وينكر تقليدهم ، ويريد للصحابة الاستقلال في كل شيء ، في طعامهم وشرابهم ولباسهم ومظهرهم.

نظر المسلمون ايام عمر . فبعضهم قال : نبدا بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واخرون قالوا بالهجرة واستقر الراي على البدء بالهجرة .

ومع الاسف الكثير منا لا يعرف الشهور الهجرية الا في ذي الحجة ورمضان .

اما عن التمييز . فلقد اصبحنا لا نستطيع التفريق بين الرجال والنساء لتشابه المظاهر بينهما ، ولانسلاخنا عن مظاهرنا الاسلامية ، والخارجون على هذه المظاهر فقدوا الحياء والخجل .

٧ ـ المعجزات :

اكرم الله نبيه بعدد من خوارق الامور اثناء الهجرة منها :

١ ـ ليلة الهجرة ـ والمشركون على بابه ـ اخذ حفنة من البطحاء فذرها على رؤوسهم ، وهو يتلو « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون » .

(٣٦ : ٩)

فما ابصروه وقد خرج من بينهم وقاموا ينفضون التراب من على رؤوسهم .

٢ ـ وصلوا غار ثور ولو ان احدهم نظر الى ما تحت قدميه لابصرهما ، ولكن الله اعمى ابصارهم ايضا .

٣ ـ حادث سراقة بن مالك وكيف ساخت قدما فرسه في الارض عندما لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طلب الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له ، وخلصت قدما فرسه وانطلق عائدا بعد ان كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بسواري كسرى .

٤ ـ شاة ام معبد الخزاعية ، وهي شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فحلبها وشرب هو وابو بكر وترك لهم اناء مملوءا بالحليب .

والكرامات تتكرر لعباد الله المؤمنين عندما يلمس الله صدق النية ، والصبر على البلاء .

واخيرا :

هذا غيض من فيض ، ونقطة من بحر الهجرة الزاخر وعلينا بهذه المناسبة .

ان نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد الذي طاف القبائل والاحياء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرج مضطهدا من مكة لا يامن على نفسه ، كان مطمئنا لنصر الله اطمئنانا يجعله يعد سراقة بسواري كسرى .

وان واقع المسلمين اليوم ، وما يعانونه من نكسات سببه البعد عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلنجدد العهد في ذكرى الهجرة ، ولنعد الى الله بقلوبنا عودة صادقة كاملة .. وعندئذ يتغير هذا الواقع المريض ويبارك الله للغرباء الذين يصلحون ان فسد الناس وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الحرية والاستبداد

دراسة في الشورى

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

مجالات الشورى اختيار الإمام أو الخليفة

● نموذج رائع - في التفكير والتعبير - من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

● خطبة سياسية لعمر - يوم جمعة - رواها البخاري

● الإمام مسئول أمام الله. ومسئول أمام الأمة.

ثالثا : اختيار الامام او الخليفة .

الاسماء الثلاثة السابقة اطلقها المسلمون على من يتولى شؤونهم . وسر لختيار هذه الاسماء ليس غامضا ، ولا بعيدا ، فالامير بمعنى الآمر وقد اختار هذه التسمية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما قيل له : يا خليفة خليفة رسول الله فقال : انتم المؤمنون ، وانا اميركم . فسمى لمير المؤمنين، واما الخليفة فهو من يأتي بعد سابق له ، وقد سمى بذلك ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيام بشؤون المسلمين ، وتوحيدهم، والدعوة الى الاسلام وقتال المخالفين ، واقامة شرع الله في الارض .

● واما الامام فهو المقدم في الامر ويطلق على من يتقدم للصلاة بالناس وقد اطلق على الامير والخليفة الامام لانه المقدم في امور المسلمين عامة ، وفي الصلاة خاصة ، والمقتدى برايه .

والحاصل ان الحاكم في الاسلام يطلق عليه الخليفة لانه يخلف من سبقه في القيام بشؤون المسلمين ويطلق عليه الامير والامام .

● وهذا المنصب منصب عظيم خطير لان المسؤولية فيه مزدوجة فالامام في الاسلام مسؤول عن اعماله امام الله تبارك وتعالى ، ومسؤول امام الامة ايضا فهو ليس حاكما مطلقا لا يسال عما يفعل بل يسال ويراجع ويناقش لقوله تبارك وتعالى : « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية » فبعد ان امر تبارك وتعالى بطاعة اولى الامر اخبر انه قد يحصل التنازع في امر ما وعند ذلك يجب رد ما تنوزع فيه الى حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومعنى هذا اقرار الله لمبدا اختلاف وجهة نظر الناس مع وجهة نظر ولى الامر ، ولم يقل سبحانه وتعالى مثلا : واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ولا تنازعوهم في شيء ، بل اسمعوا لهم واطيعوا مطلقا ، وذلك ان اولياء الامور ليسوا بمعصومين ولا بمنجاة من الخطأ بل هم معرضون لذلك ، وقد يوفق الى الصواب غيرهم ، وهنا كانت القاعدة الربانية للوصول الى الحق في امور الاختلاف . وهي رد ما تنوزع فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

● ولذلك اعلن الصديق ابو بكر من اول يوم تولى فيه خلافة

الشورى هي القاعدة الشرعية لاختيار الحاكم
والحالات الاستثنائية لا يقاس عليها .

> « اني قائل لكم مقالة قدر لي ان اقولها ، لا ادرى لعلها بين يدى اجلى ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت ومن خشى ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب على »
> عمر بن الخطاب

لسلمين هذا المبدأ « اطيعوني ا اطعت الله فيكم ، فان صيته فلا طاعة لي عليكم » واعلنه عمر بن الخطاب ايضا ضي الله عنه حيث قال : « اذا حسنت فأعينونى واذا اسأت وموني » ..

● واما المسؤولية امام الله بارك وتعالى فقد نص عليها سول الله صلى الله عليه سلم في قوله المشهور « كلكم اع ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الامام راع وهو مسؤول عن عيته ... » الحديث

● ومهمة الحاكم في الاسلام همة شاقة عسيرة لانها ذات رفين : الطرف الاول القيام شؤون الدين تطبيقا وتحكيما الطرف الثاني القيام بشؤون لدنيا ، ورعاية مصالح الامة

« اجتهاد » الامام ضرورة شرعية وعملية

ي هذه الدار . واما الحاكم ي غير النظام الاسلامي فمهمته نيوية خالصة ولا يضيره عند قومه ان يكون جاهلا بالدين غير عالم به .

● واذا كانت مهمة الامير ي الاسلام ذات شقين . وميدانين ، فان من مقتضيات هذا ان يكون الامير عالما بالدين جتهدا فيه ، عالما بالدنيا ذا راي وسياسة وحكمة في معرفة شؤونها . وليس هذا بالطبع امرا سهلا ميسورا ، فدراسة الدين دراسة واسعة عظيمة تحتاج الى اجتهاد وانقطاع وتوفر زمن ليس قصيرا ودراسة الدنيا تحتاج الى معرفة بانواع الناس ، وعوائدهم ، وافكارهم ، وعقائدهم وبسياسات الحرب والسلم ، وعلم بالتاريخ ومجارى الامور وكل هذه الان علوم عظيمة مستقلة ، لا بد من الالمام بشيء كثير منها لمن يتصدى لمثل هذه الامور ، ومن الجهل والغباء الظن بأن الصحابة والخلفاء رضي الله عنهم قد ساسوا الدنيا وفتحوها ولم يكونوا على علم بهذه الامور . وليس المجال الان مجال بيان المدى الذى وصله الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من علم ودراية بهذه الامور الدنيوية ومكان هذا كتب التاريخ والرجال .

● هذا المنصب الخطير العظيم ، الامامة العامة للمسلمين ليس هناك من طريق سليم شرعي للوصول اليه الا طريق الشورى ، فالشورى هي النظام الاسلامي الوحيد الذي ياتي عن طريقه الامام او الحاكم او الامير او الخليفة كما يحلو لنا ان نسميه .

● وقد يكون هذا مخالفا لما دونه علماء السياسة من المسلمين الذين جعلوا من طرق الوصول الى الحكم التغلب العام « الغلبة » وحيازة الشوكة (والشوكة هي القوة الضابطة للنظام والامن) واعطوا الشرعية ووجوب الطاعة لمن توصلوا الى الحكم والخلافة على هذا النحو . الا ان كلامهم هذا ليس في حقيقته اقرارا لهذا المبدأ، ولكن رضوخا له في ظروفه الاستثنائية ، وهو كما يقولون من باب (ارتكاب أخف الضررين) فالخروج على طاعة الامام والخليفة الذي جاء الى الحكم تسلطا وقهرا وحاز الشوكة والغلبة اكثر ضررا من الرضوخ له ، واقراره ، وهذا ما جعل بعض كتاب الغرب يتهم الاسلام بمساندة الظلم ، واقرار التسلط . واتهامهم هذا في حقيقته قصور نظر ، وعدم ادراك . وليس هذا مجال الرد على هذه الشبهة .

● فالمهم هنا اثبات ان المبدأ الاساسي في الظروف الطبيعية الامنة لاختيار الحاكم هو الشورى ، وليس هناك طريق غير ذلك ، وان كان يتجاوز عن هذا المبدأ اذا وصل الحاكم المسلم المنفذ لشرع الله للحكم عن طريق الغلبة وفرض السلطان ويفتي بطاعته ويحرم الخروج عليه ، وليس هذا اقرارا لطريقة وصوله الى الحكم — فالتسلط وفرض السلطان بالقوة مرفوض شرعا ولكن حقنا للدماء وارتكابا لاخف الضررين .

● واذا كانت الشورى هي المبدأ الاساسي لوصول الحاكم الى الحكم فالواجب ان لا يجعل الواقع التاريخي دليلا شرعيا يتبع ويقاس عليه ، وذلك ان الواقع التاريخي خاضع تماما للظروف والملابسات التي تأخذ مجراها ، وتفرض نفسها

خلافة ابي بكر

● فخلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كانت خيرا وبركة على الاسلام والمسلمين ، ولم يكن لابي بكر في الصحابة شبيه او نظير او مكافىء في الفضل والسبق والمكانة ، والمنزلة ، ومع ذلك فالصورة التي اختير بها هذا الصحابي الجليل كانت صورة استثنائية تحفظ لا يقاس عليها لانها كانت ذات ظرف خاص وملابسات معينة حتمت هذه الصورة للاختيار . وحتى اقدم الدليل على كلامي هذا سأثبت للقارىء الكريم تفسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا الظرف وهذه الملابسات وهذا التفسير لعمر يتضمنه أصح كتاب بعد كتاب الله تبارك وتعالى وهو صحيح البخارى، وقد آثرت أن انقل هذا الاثر

(البقية صفحة ٢٨)

> « من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو والذي بايعه تغرة ان يقتلا »
> عمر بن الخطاب

توصيات حلقة الترجمة في الوطن العربي

جهاز تنسيق للترجمة في كل قطر عربي

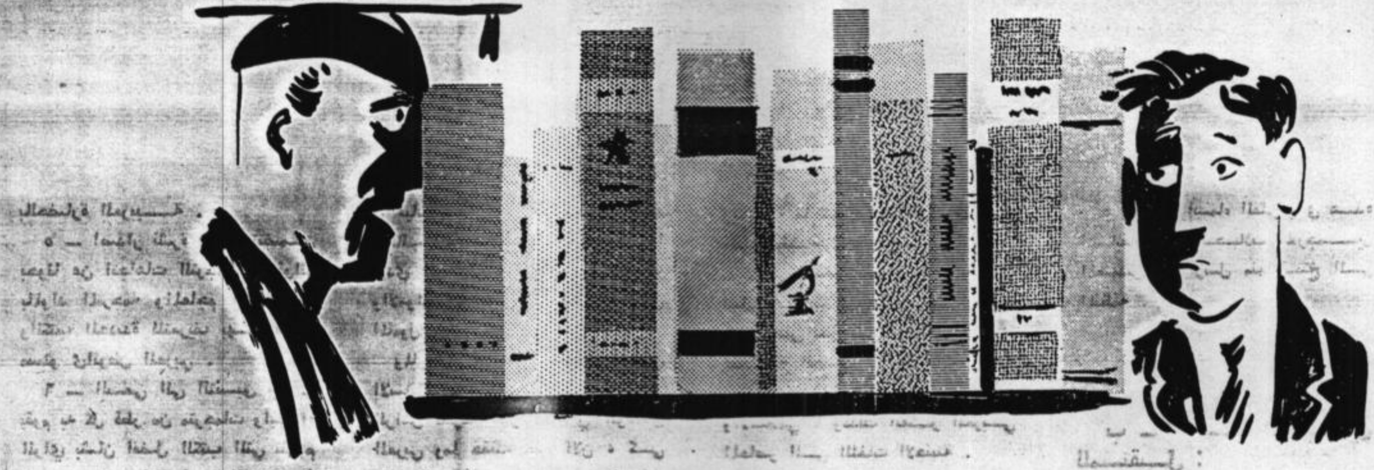
وضع خطة لترجمة الكتب الأساسية وتيسيرها للقارئ العربي

اختيار المترجمين من ذوي الخبرة وإنصافهم ورفع مستوى الأداء في الترجمة

ان حلقة الترجمة في الوطن العربي التي دعت الى عقدها في دولة الكويت المنظمة العربية للتربية والثقافةوالعلوم بجامعة الدول العربية في المدة ما بين ٢٩ ذي القعدة الى ٧ ذي الحجة ١٣٩٣ هـ ، الموافقة ٢٤ ـ ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٣ ، والتي شاركت فيها وفود تمثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان الديمقراطية ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العراقية ، وفلسطين ، ودولة الكويت ، والجمهورية العربية الليبية ، وجمهورية مصر العربية ، والمملكة المغربية، والجمهورية الاسلامية الموريتانية ، والمركز الدولي لتعليم الكبار في العالم العربي ، ادراكا منها للدور الكبير الذي تضطلع به الترجمة في التعرف على علم الامم وآدابها وفنونها وافكارها ، وما يترتب على ذلك من تواصل وتفاعل وانتفاع ، في عصر تقاربت به شعوب العالم على نحو لم يعرف من قبل .

ورغبة منها في ان تطلع تلك الشعوب من خلال الترجمة من العربية الى لغاتها ، على عطاء الامة العربية للانسانية ، وافضل ما انتجته قرائح ابنائها في الماضي ، وعلى ما تنتجه في الحاضر ، مع ما يترتب على ذلك من تفهم لشؤون العرب واحوالهم ، ومن ثم تفهم القضايا العربية والتعاطف معها وادراكا منها للدور التاريخي العظيم الذى اضطلعت به الترجمة في الثقافة





العربية القديمة ، وما يمكن أن تتركه من اثــر في اغناء ثقافتنا الحاضرة ، واثراء اللغة العربية ، بمواكبتها لمعطيات الحياة الحديثة في مختلف مشارب الحياة وميادينها ، وبعد ان تدارست أوضاع الترجمة القائمة في الوطن العربي ، وتلمست ما في هذه الاوضاع من ثغرات ينبغي سدها .

وبعد ان أخذت بعين الاعتبار ، التوصيات السابقة بشأن الترجمة الصادرة عن المؤتمرات والحلقات التي عقدتها الامانة العامة لجامعه الدول العربية وبخاصة توصيات المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب ، ونظرت في معوقات تنفيذها .

وبعد ان ناقشت وسائل تنسيق حركة الترجمة في البلاد العربية ، وتدارست وسائل النهوض بها ، اصدرت التوصيات الاتية :

اولا : في مجال واقع حركة الترجمة في كل قطر عربي :

توصي الحلقة بما يلي :

١ — توافي الدول العربية المنظمة بقوائم شاملة تحتوي على جميع الكتب التي ترجمت في كل دولة ، في الفترة الواقعة ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٧٣ على أن تكون هذه القوائم مصنفة تصنيفا موحدا يظهر فيه اسم الكتاب باللغة العربية وباللغة التي ترجم منها او اليها ، وكذلك اسم المؤلف والمترجم ودار النشر وتاريخ الصدور ورقم الطبعة ، مع نبذة موجزة عن موضوع الكتاب .

٢ — يراعى ارسال قوائم بما يتم ترجمته سنويا من كتب وفقا للتصنيف المشار اليه انفا ويراعى ارسال مشروعات الترجمة في كل بلد عربي على أن ترد هذه القوائم تباعا كل عام .

هذا وقد ابدى السادة اعضاء الحلقة استعدادهم للقيام بمبادرات لتجميع البيانات الخاصة بحركه الترجمة في بلادهم وموافاة المنظمة بها . وقد تفضل السادة الاتية أسماؤهم بالموافقة على ان يكونوا أعضاء مراسلين للمنظمة في هذا المجال ، ومن بين هذه الاسماء اسماء رشحها بعض اعضاء الحلقة :

١ — الاستاذ احمد خاكي .
عضو المجلس الاعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية . — جمهورية مصر العربية —.

٢ — الدكتور سيف عباس عبدالله.
كلية التجارة والعلوم السياسية والاقتصاد — جامعة الكويت —

٣ — الاستاذ احمد بن عبد الله .
مدير ادارة الترجمة برئاسة الجمهورية الاسلامية الموريتانية .

٤ — الدكتور حنفي بن عيسى .
استاذ بكلية الآداب بجامعة الجزائر .

٥ — الاستاذ عيسى الناعوري .
سكرتير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر .

٦ — الاستاذ الشاذلي بن زوتين .
رئيس قسم مصلحة النشر — الشركة التونسية للتوزيع .

٧ — الدكتور عزت عبد المجيد خطاب .
استاذ مساعد ورئيس قسم اللغة الانجليزية بجامعة الرياض .

٨ — الاستاذ عدنان محمد طاهر الخالدي .
موجه علم اللغة الانجليزية بوزارة المعارف السعودية .

٩ — الدكتور حكمت علي الاوسي
الاستاذ بكلية الآداب قسم اللغة العربية . جامعة بغداد — ومدير شؤون الانسانيات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجمهورية العراقية .

١٠ — الاستاذ محمد حسن التيتي .
مفتش اللغة الانجليزية بوزارة التربية بدولة الكويت .

١١ — الدكتور حسين يسري عليوة
رئيس قسم التوثيق بمراقبة المكتبات — جامعة الكويت — .

١٢ — الاستاذ علي محمد الدالي .
رئيس وحدة التاليف والترجمة والنشر بوزارة الاعلام الليبية .

١٣ — الاستاذ يوسف حسين يوسف
رئيس قسم الترجمة بوزارة الاعلام والثقافة الليبية .

١٤ — الاستاذ أحمد تيسير بن موسى .
رئيس قسم الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام والثقافة الليبيه .

١٥ — الاستاذ محمد بن جلون .
سكرتير اول بسفارة المملكه المغربية بالكويت .

١٦ — الدكتور انيس صايغ .
[illegible] عام مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا : في مجال وسئل تنسيق حركة الترجمة في البلاد العربية :

ا — التنسيق محليا في كل قطر عربي :

توصي الحلقة بان يكون في كل دولة من الدول العربية جهاز تنسيق للترجمة (في شكل لجنة أو هيئة او اتحاد أو غير ذلك حسب الاحوال) يكون اعضاؤه من :

١ — المهتمين بالترجمة والفكر والعاملين في ميادين المعرفة المختلفة .
٢ — ممثلين للجامعات والهيئات الثقافية الاخرى .
٣ — دور النشر .
٤ — الوزارات المعنية .

على ان تتوافر لهذا الجهاز الامكانيات والصلاحيات التي تكفل له تحقيق المهام الموكولة اليه ومنها :

١ — توثيق الصلة مع دور النشر والمترجمين ابتغاء تنسيق حركة الترجمة وتشجيعها .

٢ — تبادل المعلومات مع الاجهزة المماثلة في الدول الاخرى ومع دور النشر في الخارج .

٣ — تنظيم فهرسة الكتب المترجمة واصدار نشرة توثيق سنويا تتضمن بيانا وافيا عن الكتب المترجمة وعن حركة الترجمة .

٤ — موافاة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالنشرات والبيانات عن حركة الترجمة والمترجمين وتخصصاتهم حتى يتسنى التنسيق على المستوى القومي العربي .

٥ — وضع خطة للترجمة والنشر وفق الاحتياجات القائمة والامكانيات المادية والفنية .

ب — التنسيق القومي على صعيد الوطن العربي :

تؤكد الحلقة ضرورة تنفيذ قرارات مؤتمر وزراء التربية العرب الثاني الذي عقد في بغداد عام ١٩٦٤ بانشاء مكتب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتنسيق حركة التربية بين البلاد العربية يتولى الاتصال المباشر بمختلف الأجهزة المتخصصة في كل قطر عربي لجمع المعلومات المتعلقة بنشاط حركة الترجمة واستيفائها .

وتكون من مهامه :

١ — تجميع البيانات المتصلة بحركة الترجمة في الوطن العربي وتهيئتها في شكل عمل قومي شامل وذلك من واقع القوائم التي يتلقاها المركز من الاجهزة الوطنية المختلفة .

٢ — حصر الهيئات المتخصصة في الوطن العربي التي يمكن أن يعهد اليها بترجمة الكتب التي تدخل في اختصاصها .

٣ — حصر جميع المشتغلين بالترجمه وتصنيفهم وفقا لتخصصاتهم وذلك من واقع ما يتجمع لدى المركز من بيانات من الاجهزة الوطنية وغيرها والاحتفاظ باسمائهم في سجل خاص للمترجمين .

٤ — حصر اهم الكتب التي تمثل الحضارة الانسانية قديمها وحديثها مع الاهتمام بالموسوعات والكتب المتعلقة

بالحضارة العربيـــة .

٥ ـ اصدار نشرة دورية تتضمن بحوثا عن اتجاهات الترجمة ، وقوائم بالمواد المترجمة والمعاجم اللغويــة والكتب الجديدة للتعريف بهــا علــى مستوى الوطن العربي .

٦ ـ السعي الى التنسيق بين ما يقوم به كل قطر من مترجمات وابـداء الراي بشان افضل الكتب التي تترجم

٧ ـ وضع خطة قومية للترجمــة الى اللغة العربية بالاتفاق مع الاجهزة الوطنية ، وتحديد ما يعهد بترجمتــه الى كل بلد وما يسند الى المنظمــة القيــام به .

والى ان ينشا هذا المكتب تقــوم ادارة الثقافة بالمنظمة بجميع المـهام التي ينتظر ان يقوم بها المكتـب .

ج ـ التنسيق مع المنظمات الدولية والهيئات والمؤسسات العلمية الاجنبية المعنية بالثقافة العربيــة :

توصي الحلقة بتوثيق الصـلات بين المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم والمنظمات الدولية كاليونسكو والمنظمات الاقليمية كالمركز الاقليمي لتنمية الكتاب العربي والمركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي وكذلك الجامعات والمؤسسات ودور النشر وبخاصة ما يعني منها بالثقافة وذلك ابتغـاء :

أ ـ متابعة ما يصدر عـن هــذه الجهات من مؤلفات او دراســات او بحوث باعتبارها رافدا هاما مـن الروافد التي تعين على وضع خطــة واعية ومعاصرة للترجمــة .

ب ـ التعاون مع تلك الجهـات في اختيار ما تترجمه من اللغــة العربية الى اللغات الاخــرى .

ج ـ التعاون من خلال تلك الجهات مع العلماء والمختصين بدراسة الثقافة العربية والافادة من جهودهم فــي هذا السبيــل .

د ـ تنسيق الجهود فيما يتعلـــق بحركــة الترجمــة .

د ـ وضع خطــة للــدول العر[illegible] والمنظمة العربيـــة [illegible] والثقافــة والعلــوم لترج[illegible] الكتــب الاساسيــة وتيسيرها للقاريء العربي .

[illegible]ما كانت شئون الترجمة تجري حاليا في غياب خطة شاملة تحقق الوفـــاء بمطالب الثقافة في الوطن العربي ،مما يؤدي الى تشتت الجهود والطاقـات والاموال ولا يحقق العائــد الثقافــي المنشود .

ولما كان اعداد هذه الخطة يقتضي الاستناد الى صورة كاملة عن الوضع الراهن لحركة الترجمــة في الوطــن العربي وما حققته حتى الان ، كــي يمكن الاستعانة بها في التخطيط للمستقبل

لذلك تؤكد الحلقة اهميــة اجــراء الحصر الشامل للكتب المترجمة ودعوة الدول العربية الى اعداد قوائــم بالكتب الاساسية التي ترى ترجمتهــا الى اللغة العربية ومنها ، وموافــاة المنظمة العربية بهذه البيانــات فــي اقرب وقت ، وكذلك بالبيانات الخاصة بالمترجمين والهيئات المشتغلة بالترجمة

وتوصي الحلقة ان تقوم المنظمــة فور استكمال هذه البيانات بوضــع خطة خمسية للترجمة ، وتقتــرح ان يعهد باعداد مشروع هذه الخطة الى لجنة تؤلف من افراد ذوي ثقافة واسعة عميقة وخبرة بشئون الترجمة .

ويراعى في اعداد هذه الخطة المباديء التاليـة :

١ ـ ان تاتي الخطة متكاملة بمعنى ان تضم جميع جوانب المعرفة الانسانية فلا تهمل جانبا تراه ضروريا لحياتنا الفكرية واحتياجاتنا العملية .

٢ ـ ان تاتي الخطة متوازنــة ومتجاوبة مع احتياجات الوطن العربي بمعنى ان تعطى الاولوية في كل موضوع للكتب التي تكون حاجتنا اليها ماســة وعاجلــة .

ويعني التوازن ايضا مراعـــاة النسب الصحيحة بين القديم والحديث في كل موضوع من موضوعات المعرفة الانسانيــة .

٣ ـ يختار الكتاب لادراجــه فـي الخطة على اساسين :

توافر جمهور قاريء له من ناحيــة وتحقيقه لفائــدة فكريــة او ثقافيــة محــددة من ناحيــة اخــرى .

٤ ـ العناية بالمؤلفــات التـــي احدثت اتجاها جديــدا او مدرســة جديدة في الثقافة الانسانية مــن ادب وعلم وفــن .

٥ ـ العناية بالموسوعات التي تلم شتات المعرفة في ميــدان واحــد او اكثــر .

٦ ـ العناية باهم الكتب التي كتبت من البلاد العربيــة في شتى نواحيهــا وبخاصــة ما كتب منهــا عن القضيــة الفلسطينيــة .

٧ ـ العناية باهم الكتب التــي تتناول بالبحث فروع العلـــم والادب والفن على نحو يلبي احتياجـات ذوي الثقافــة العامــة .

٨ ـ العناية بنقل التراث العربــي والاسلامي ، وكذلك الفكــر العربــي المعاصر الــى اللغات الاجنبية .

٩ ـ ان يتسع نطاق الترجمة ليشمل الترجمات من اللغات الغربية والشرقية عامة وذلك تحقيقا للاتصال بمختلــف الثقافات والنقل عنها مــن لغاتهــا الاصليــة .

١٠ ـ ان يراعى توزيع قوائم الكتب التي تتضمنها الخطة علــى الــدول العربية لترجمتها خلال خمس سنوات، وان يكون للمنظمة نصيبها في ترجمة هــذه الكتــب .

وهذا يتطلب الاتفاق على توزيــع مهام الترجمة على كل بلد عربــي وفق ظروفه واوضاعه واهتماماته وما لديه من خبــرات .

ثالثا : في مجــال وســائــل النهوض بحركة الترجمة الــى اللغة العربيــة ومنها :

توصي الحلقة الدول العربيــة بما يلــي :

أ ـ اختيار المترجمين حاليا :

١ ـ يراعى بصفــة عامة تقديــم ذوي الخبرة بالترجمة على سواهم .

٢ ـ في ترجمة المواد العلمية ولا سيما الموضوعــات الدقيقــة ينحصــر الاختيار في المختصــين فيهــا مــن اساتذة الجامعات والباحثين .

٣ ـ في المواد الانسانية ولا سيما في الاثار الادبية الابداعيــة يفضــل الذين لهم اسلوب ادبي متميــز اذا تعادل المرشحون بالشروط الاخرى وهي اتقان اللغــات والدرايــة بموضــوع الترجمــة .

٤ ـ [illegible] الجامعات والمؤسسات الثقاف[illegible] [illegible]ضع اختبارات وتنظيم مسابقا[illegible] [illegible]رجمة الغرض منهــا الكشــف عــن اصحــاب المواهــب والاستعدادات وكــذا الكشــف عــن نوعيات هذه المواهــب وتخصصاتها .

٥ ـ تضم اسماء الفائزين في هــذه المسابقات الى سجــلات المترجمــين المعتمدين ، وترسل منها نسخ الــى المنظمة .

ب ـ اعــداد المترجمــين للمستقبــل :

١ ـ تنشيء الدول الاعضاء معاهد عليا للترجمــة .

٢ ـ تتشاور الدول العربيــة فيما بينها حول شروط الالتحاق بهذه المعاهد كما تتشاور حول برامج الدراسة فيها

٣ ـ تعنى اقسام اللغات والاداب في الجامعات بتدريس مادة الترجمــة ، وبتوجيه عناية خاصة لتــدريس اللغــة العربيــة والثقافة العربيــة .

٤ ـ تتعاون الدول العربيــة مــع الهيئات الدولية المختصة مــن اجــل تدريب المترجمين ورفع مستواهم .

ج ـ التاليف في الترجمة :

١ ـ تنظم الدولة مسابقات عامــة لوضع كتب ودراسات علمية في الترجمة وتمنــح المؤلفــون المجيــدون جوائــز تشجيعية .

٢ ـ تشجيع المجلات والدوريــات على افساح صفحاتها لنشر المــواد والبحوث في فن الترجمة وعرض الكتب المترجمة وتقويمها .

٣ ـ توصي الجامعات بمعاملــة الترجمة معاملة غيرهــا من مــواد البحث من حيث صلاحها لنيل الدرجات العلميــة والترقيــة .

٤ ـ تترجم مختارات من الكتــب والمراجع التي تتنــاول فن الترجمة .

د ـ رفع مستوى الاداء في الترجمــة :

١ ـ سعيا وراء نشــوء فئــة من الكتاب تعنى بفن الترجمة ويصبح لها خبرة خاصة في النقد فيها ، تقــوم الكتب المترجمة بصورة منتظمة علــى اسس موضوعية .

٢ ـ تكون الترجمة نصية امينــة لا اختصارا ولا اجمالا .

(البقية ص ٢٢)

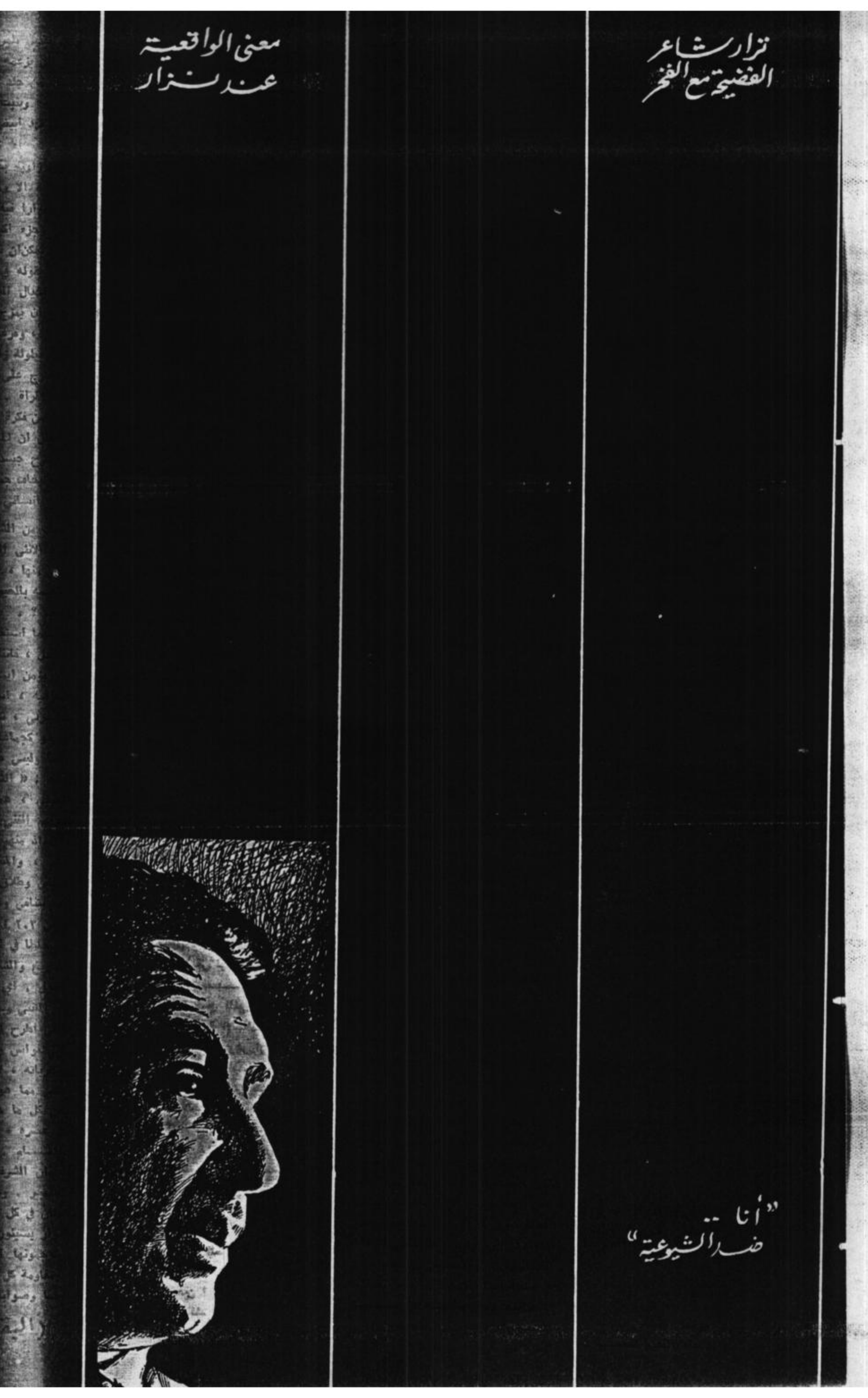

KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار:
إنها حقيقة

نزار قباني وقصته مع الشعر

للدكتور محمد مصطفى هدارة
أستاذ الأدب العربي الحديث
كلية الآداب - جامعة الرياض

نزار يطرح القيم من أجل الشهرة

نزار والنرجسية



نزار شاعر
الفضيحة مع الفخر
معنى الواقعية
عند نزار
"أنا ..
ضد الشيوعية"

الحلقة الثانية والأخيرة

الأقلية المسلمة في جنوب المحيط الهادي

كتب التحقيق
عبد القادر بخش
ممثل رابطة الشباب المسلم
الفيجية بباكستان

ترجمة
محمد عثمان عوض الله
السودان

وتتكون مصادر الدخل القومي من عائدات التعدين . واهم المعادن هي الذهب والمنجنيز . وفي مجال الانتاج الزراعي فان صادرات الفيجى هي السكر ومحصول نخيل الزيت والفواكه المدارية وتصدر ايضا نوعا جيدا من الاسماك . وتبلغ صادرات الفيجى من السكر اربعمائة الف طن سنوياتستوردها جميعا امريكا وبريطانيا وهذا يدر على البلاد اموالا تقدر ب ١ر٢٨ مليون دولار فيجي « والدولار الفيجي يرتبط بالجنيه الاسترليني بمعدل ٢.٩دولارات فيجية = ١.٠٠ جنيه استرليني ». وعن السياحة فانه يزور الجزر سنويا مائة الف سائح وتكسب الدولة من هؤلاء ثمانية عشر مليونا من الدولارات .

وفي العاشر من اكتوبر سنة ١٩٦٩ افتتحت جامعة جنوب الباسفيكي في « صوفا » العاصمة . وبالرغم من ذلك فان الطلاب يذهبون للخارج لتحصيل دراساتهم العليا بعد اجتياز امتحان شهادة مدرسة نيوزيلاندا ومعظم هؤلاء الطلاب لايستطيعون ان يذهبوا الى ماوراء البحار لمواصلة دراستهم الا اذا منحوا منحا دراسية. وان حوالي ٢٥٪ من مجموع السكان قد اكملوا تعليمهم الاولى او الثانوي . وفي سنة ١٩٦٩ بلغ اجمال ما تنفقه الدولة على التعليم ستة ملايين دولار فيجي . أما الاساتذة فان ٧٠٪ منهم دربوا ووظفوا في حوالي ٧٤٠ معهدا تدار بواسطة وكالات تعليمية مختلفة.

وبعد محادثات دستورية في مايو من عام ١٩٧٠ م فانه قد بث في أمر المستعمرة كي تكون مستقلة في العاشر من اكتوبر ١٩٧٠ وبموجب هذا انضمت فيجي للمنظمة الدولية لتكون العضو رقم ١٢٧ في منظمة الامم المتحدة وذلك في الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٧٠ م وقد تم هذا بعد ٩٦ سنة من حكم الاستعمار البريطاني . واتفق الحزبان الرئيسيان ان يكون استقلالهم ضمن الحماية البريطانية وداخل نطاق الكمنولث . وقد اتفق مؤخرا على آن يكون زعيم الحزب الحاكم هو اول رئيس للوزراء في بداية اول يوم للاستقلال . اما الامور العامة فقد سلمت تدريجيا الى مجلس البرلمان الذي انتخب من الاهالي المحليين وقد تم بالفعل نقل الوظائف المدنية للاهالي . ولقد اعد دستور جديد ولكن كما هو الان فان المسلمين ليس لديهم اي تمثيل في المجلس التشريعي اما في الماضي فقد كان للمسلمين تمثيل سياسي وذلك في صورة مقاعد ثابتة تخصص لهم ولكن هذا الحق قد فقد الان نسبة لاخطاء بعض القادة المسلمين الغير مسؤولين. لذا فان حزب الجبهة الاسلامية للفيجى قد اسس لهذا الغرض وهو ارجاع وحفظ حقوق المسلمين السياسية وقد اجريت محاولات في الماضي لتطبيق الشريعة الاسلامية في قوانين الاحوال الشخصية للمسلمين في المحاكم القانونية السائدة . وفيما يختص بمسلمي الفيجى فان المطلب لذاتية سياسية منفصلة وتطبيق الشريعة الاسلامية في الاحوال الشخصية للمسلمين هو مطلب الساعة الملح .

وفي الانتخابات العامة التي عقدت في سنة ١٩٦٦ احرز الحزب الاتحادي ٢٧ مقعدا في حين احرز حزب الاتحاد الوطني تسعة مقاعد فقط وهكذا فقد شكل الحزب الاتحادي الحكومة بمفرده بينما تشكلت المعارضة من حزب الاتحاد الوطني وفي التجمعات السياسية فان الصينيين يعتبرون كاوربيين . اما المجموعة المسلمة فانهم يعتبرون كهنود مع ١٩٠ر٠٠٠ هندوسي

ان للفيجى علاقات دبلوماسيةمباشرة مع الهند منذ سنة ١٩٤٨ ويوجد للهند مفوضاعلى في « صوفا »العاصمة الفيجية ، هذا بالاضافة الى سفارات كل من استراليا وامريكا وزيادة على ذلك فان لبعض الاقطار الاوربية ممثلين دبلوماسيين في العاصمة . وان اقرب سفارة قطر مسلم للفيجى توجد في « كانبيرا » في استراليا .

ولقد ظلت حكومة الهند تصرفاموالا طائلة للتشجيع على تعليم اللغة الهندوسية في الاراضي الاجنبية التي تسكنها عناصر من اصل هندي مهاجر وهذا لتحقيق مكسب سياسي ولربط تلك العناصر عاطفيا بالاراضي الهندية وبهذا استطاعوا ان يكسبوا تعاطف تلك الشعوبوتاييدهم لقضاياها ،وكذلك فان الحكومةالهندية تقدم المنح الدراسية باعداد كبيرة لرعاياها في الفيجى وللفيجيين ايضا وذلك في الدراسات المدنية . وهذه المنح قد امتدت لجزر اخرى في المحيط الهادي مثل جزيرة « تونقا » . وان اغلب سكان الجزيرة يرسلون للهند على نفقة الحكومة الهندية وبذلك كله فان الحكومة الهندية استطاعت ان تسيطر على منطقة جنوب المحيط الهادي وتجعل منها سوقا رائجا لصادراتها .

هنالك حقيقة ثابتة وهي ان اللغة الاردية كانت ولا تزال يتحدث بها بصورة او باخرى وهي لا تزال مفهومة في كل شبه القارة الهندية الباكستانية. وهذه الحقيقة تنطبق ايضا على كل من ينتمي الى اصل هندي او باكستاني في كل انحاء العالم . وفي الفيجى نفسها فان الجالية المسلمة وكذلك الهنود يتحدثون لغة اردية مكسرة يخلطون معها كلمات هندوكية كثيرة وهي تعرف محليا باسم « الهندوستانية » لذا فان الحكومة الباكستانية مدعوة ان تضطلع بواجبها وتهتم بقضية اللغة الاردية وكذلك بتوفير التسهيلات الضرورية لتدريس اللغة الاردية في البلاد الاجنبية لاسيما تلك التي تسكنها مجموعات من اصل هندي او باكستاني كالتي في الفيجى وموريتيس وبعض اجزاء افريقياوامريكا وبنفس القدر فانه يجب على الاقطار المسلمة ان تباشر عملها في تدريس اللغة العربية خارج حدودها .كما ينبغي عليها ان تقدم المنح الدراسية باعداد كبيرة في مجالي التعليم المدني والديني مع التركيز على اللغة العربية . ان القادة المسلمين المدربين من الفيجى هم وحدهم القادرون على حل مشاكلهم وهم أيضا قادرون على نشر الاسلام في جنوب المحيط الهادي بفعالية .

ان الفيجى في الغالب الاعم هي قطر مسيحي لان نسبة المسيحيين ٥٠٪ من مجموع السكان وتجيء الاغلبية الثانية من الهندوس وهم حوالي ٤٠٪ بالاضافة الى هؤلاء يوجد البهائيون والقاديانيون وحشد من الديانات الاخرى والطوائف بمنظماتهم التبشيرية المكتملة النمو . وفي هذا الجو فان التقيد والالتزام باصرار على المبادىء الاسلامية هو شيء ليس أقل شأنا من الجهاد .

لقد جاء الهنود في الفترة مابين ١٨٦٩ الى ١٩١٦ كعمال مهنيين متعاقد



معهم لتخطيط مزارع قصب السكر والقطن. ومعظمهم حتى الان زراع بسطاء وعمليا فانهم جميعا اميون ولكن شعلة الاسلام لاتزال تشجع وتدفع المسلمين الى بناء المساجد والمدارس بالرغم من فقرهم المدقع . ان الشعوب الموجودة هنالك هي الان تتمثل في الجيل الثاني او الثالث للقادمين الاوائل للبلاد. ونسبة لعدم ادراكهم لقواعد العقيدة الاسلامية فان الاجيال الجديدة ولا سيما الشباب منهم وجدوا أسلوب الحياة الغربية ساحرا وجذابا .

ومنذ تاسيس رابطة الشباب المسلم الفيجية فان اي شاب مسلم قد اعطي الارشاد الكامل والدعوة لكي ينتظم في سلكها ويكون ترسا ودرعا قويا ضد نظم الحياة اللااسلامية . وان شعارها المرفوع هو « تعلم وعلم وانشر الاسلام » ان رابطة الشباب المسلم الفيجية مكرسة جهودها لتكون الموقظ للروح الاسلامية بين مسلمي الفيجي ونتيجة لهذا فقد اصدرت بعض المطبوعات ووزعت على نطاق القطر ومعظمها يوزع مجانا . وان هذه المنظمة قد اعطت اهتماما جادا لمتطلبات المسلمين وبالاخص الشباب منهم . فقد بعثت كثيرا من الطلاب للدراسة في الخارج في منح دراسية لدراسة العلوم الاسلامية ودراسات عامة اخرى . وقد اكمل بعض الطلاب دراساتهم في كل من باكستان والعربية السعودية والكويت وقطر ونامل ان نرسل بعض الطلاب للدراسة في كل من السودان وليبيا ومصر واقطار اسلامية اخرى . اما المكتبة ومشروع للطباعة فهما في طريقهما الى الانجاز . ونسبة لمصالح مشتركة ولمطامح شتى فان المنظمة تقوم بحركة لتوحيد المجموعات الاسلامية في كل من الفيجي ونيوزيلاندا واستراليا تحت منظمة واحدة مركزية . ودعنا نتفاعل وندعو الله ان يحقق هذا الامل سريعا وذلك لمصلحة المسلمين العظمى وتعاونهم .

اننا نحس انه قد جاء الوقت الذي نجلس فيه سويا لنفكر ونخطط ثم نعمل لتحسين احوال اخواننا ونجاهد من اجل تمجيد الاسلام وتقويته في كل حقل من حقول الحياة . ونحن نريد لهذه المنظمة المركزية ان تكون تحت اسم المجلس الاسلامي المركزي لمنطقة جنوب الباسفيك وبذلك يكون شبيها بالمجلس الاسلامي الاوربي الذي يوجد مركزه في لندن . وهذا المجلس يكون لسكان منطقة الباسفيك الجنوبي ويمكنه ان يعمل بعون ومساعدة سكرتارية العالم الاسلامي في جدة . ونحن نامل ان يهتم رجال سكرتارية العالم الاسلامي بامر هذا المجلس ويعملوا على تاسيسه .

وبحول الله وقوته فان رابطة الشباب المسلم الفيجية هي اليوم تعد انشط حركة ناهضة ومنظمة اسلامية حركية في القطر . ولعله من المفيد في هذا المقام ان نذكر شيئا عن اهداف رابطة الشباب المسلم الفيجية التي تتلخص في الاتي :

تبني نشر الاسلام في منطقة جنوب الباسفيكي وذلك بين المسلمين وغيرهم مع التركيز على الفيجي وتعمل ايضا لصهر الشباب المسلم في بوتقة منظمة واحدة تعمل على نشر الاسلام ولصبغ التعليم في مدارس المسلمين بالروح الاسلامية ولتحسين المستويات الاجتماعية والثقافة والخلقية والتعليمة والاقتصادية للمسلمين ولرفاهية الشباب المسلم في الفيجي خاصة ومسلمي القطر عامة .

ولعله من الشيء العجيب ان تعرف ان ٥٠٪ من مجموع سكان الفيجي يتكون من شباب تحت سن الواحد وعشرين . وتوجد هنالك حوالي خمسة وعشرون مدرسة اولية وثلاثة مدارس ثانوية تخص المسلمين وكل منها متصلة الاعراق والديانات وتدار بواسطة منظمات أسلامية مختلفة . ان الشعب المسلم هنالك يحس بالحاجة الملحة لتدريس مواد التربية الاسلامية واللغة العربية في تلك المدارس . وقد سمحت الحكومة الفيجية مؤخرا بتدريس اللغة الاردية كلغة يجلس لها الطلاب في الامتحان .

وبحول الله وقوته فاننا ننجو دائما من الهجوم الكاسر الذي نتعرض له من قبل القوى اللااسلامية وبالاخص تلك الحركات المعادية التي تدعو الى مايسمى بالاسلام المصلح وطبعا كل ذلك لصالح الامبريالية العالمية ، ومن هؤلاء البهائيون والقاديانيون .وهم يتظاهرون كمسلمين اتقياء ولذا فانه لايمكن تجاهل اثر الزيارات التي تقوم بها بعض الجمعيات الاسلامية فقد زار الجزر بعض اعضاء جماعة التبليغ الهندية ومجلس المحافظة على اختتام نبوة محمد للرسالات ، وهو باكستاني . فقد تركت كل هذه الزيارات اثرا بالغا في تقوى المسلمين وفي واقع الامر فانهم ينظرون بتطلع الى زيارات مفيدة كهذه. ويوجد الان علماء ثلاثة وحافظان يعملون لصالح قضايا المسلمين ، وبالرغم من كل هذا فقد بقيت اماكن كثيرة تفتقر الى علماء اكفاء ليكونوا روادا في العمل الحركي .

وفي الاذاعة فانها ترسل برامجها اليومية باللغات الانجليزية والهندية والفيجية . وتوجد هنالك ثماني صحف ونشرات باللغة الانجليزية وسبع منها باللغة الهندية وخمس باللغة الفيجية وواحدة باللغة التاملية . ولا يملك المسلمون اي صحيفة خاصة باستثناء مجلة « الاسلام » وهي تصدر بعد كل شهرين وتقوم بنشرها رابطة الشباب المسلم الفيجية .

اننا نعيش في عالم مسيحي بآدابه ودعاياته ولقد كان هنالك دائما افتقار شديد للمجلات والكتب الاسلامية وفي الوقت الحاضر فان هنالك حاجة ملحة لهذه الثقافة بالانجليزية والعربية والاردية ان مسلمي الفيجي هم اليوم في حاجة الى معهد اسلامي تدرس فيه الدراسات الحديثة جنبا الى جنب مع علم العقائد الاسلامية ، واذا لم يستطع تحقيق ذلك الان فيمكن تاسيس مدرسة اسلامية تقليدية لا تفي بحاجة مسلمي الجزر فحسب بل تتعداهم الى نيوزيلاندا واستراليا ولاعداد الدعاة الاسلاميين .

وهذا المعهد الاسلامي المقترح يمكن ان يستخدم كمركز اسلامي لاقليم المحيط الهادي الجنوبي ويمكن ان يكون تابعا للمجلس الاسلامي المركزي للمنطقة ويدار بواسطته وانه بالرغم من ان موقف المسلمين ليس في امان اذا نظر اليه من زوايا الاقتصاد والسياسة والدين. ومع ذلك لاتزال هنالك امكانية تاسيس المركز الاسلامي من اجل نشر الاسلام وتحويل الاهالي وهدايتهم للدين الاسلامي كل هذه البرامج تحتاج الى دعاة احرار وواسعي الادراك والى غوث مادي قوي وبواسعي الادراك نقصد اولئك الدعاة الذين لهم تاهيل جيد في الدراسات العصرية ومعرفة بالاديان المقارنة وادراك راسخ بعلم اللاهوت والعقائد الاسلامية . وبالداعية الحر نقصد ذلك الشخص الذي يتحمل نفقات معيشته بنفسه ولا يعتمد على هبات منظمات المسلمين الخيرية ولهذا السبب فان طلاب المسلمين المحليين يشجعون لكي يذهبوا خارج القطر لتلقي دراساتهم العالية في الاقطار المسلمة وذلك في مجال الدراسات الحديثة والدينية .

وانه مادامت الديمقراطية مطبقة فاننا كاقلية مسلمة نعتقد اننا نملك على الاقل حقنا القانوني كي تجعل من اقليتنا اغلبية وذلك عن طريق العمل في مجال الدعوة . وفي هذا المنطلق فان تصورنا للحركة الاسلامية هو ايديولوجية نعيش لها ونعمل من اجلها ونحيا ونموت في سبيلها .

ولذا فاننا على ضوء الحقائق الموضحة اعلاه وبتواضع شديد نناشد الاقطار المسلمة والمنظمات الخيرية والمعاهد العلمية في كل انحاء العالم ان تقوم بما هو آت :

١ – ارسال العلماء والمعلمين المؤهلين والكتب والمجلات الاسلامية الخالية من المشاعر الطائفية .

٢ – المساعدة المالية لبناء المزيد من المساجد والمدارس الاسلامية وانشاء المركز الاسلامي المقترح .

٣ – تقديم المنح الدراسية في مجالي الدراسات الدينية والحديثة للطلاب المسلمين من منطقة جنوب المحيط الهادي .

٤ – تقديم العون بكل الطرق الممكنة لرفع راية الاسلام عالية خفاقة في منطقة جنوب المحيط الهادي .

ومن المحزن حقا ان تعلموا أن هنالك مئات من الجزر لم تعرف كلمة الاسلام الا من افواه المبشرين النصارى الذين يشوهون صورته المشرقة ولذا فانه من واجبنا ان نوصل هذه الدعوة بانفسنا لتلك الاصقاع المظلمة مهما كانت التضحيات ، « وعلى الله قصد السبيل » .

الترجمة في الوطن العربي (بقية)

٣ ـ يرسل الكتاب المترجم الى مراجع ذي خبرة في فن الترجمة وموضوع الكتاب .

٤ ـ توحد المصطلحات العلمية ويلتزم بها .

٥ ـ تعالج مشكلة الاسماء الاعجمية بهدف توحيد تهجئتها ورسمها .

٦ ـ لا يشجع ظهور مترجمات ركيكة أو حرفية غامضة تنم عن عدم معرفة المترجم بالمادة المنقولة وعدم تمكنه من اللغة المنقول اليها .

٧ ـ سنفاد من المعاجم العربية التي وضعت في مواد علمية مختلفة .

٨ ـ توضع معاجم معان ترتب الكلمات فيها حسب الموضوع الذي تندرج تحته .

هـ ـ انصاف المترجم :

١ ـ تولي شئون المترجمين الاهتمام اللازم بما في ذلك رفع مكافآتهم ومعاملتهم معاملة المؤلفين .

و ـ النشر والتوزيع :

تأكيدا للتوصيات السابقة الصادرة عن حلقتي تيسير تداول الكتاب العربي :

١ ـ يوصي الناشرون بخفض سعر الكتاب المترجم وذلك بعدم الالتزام بطباعته على ورق مكلف .

٣ ـ ترفع الحواجز التي تحول دون انتشار الكتاب على المستويين المحلي والقومي .

٤ ـ يشجع قيام دور نشر قومية وكذلك دور نشر مشتركة بين دولتين أو أكثر .

٥ ـ تسهم الدول العربية في نشر المترجمات والمعاجم التي تصدر عن المنظمة .

توصي الحلقة المنظمة بما يلي :

أ ـ اختيار المترجمين حاليا

١ ـ تراعي التوصيات نفسها الموجهة الى الدول العربية ، فيما يتعلق بمشروعات الترجمة التي تختص بها المنظمة .

ب ـ اعداد المترجمين للمستقبل :

١ ـ يجري مزيد من البحث في اقتراح انشاء مركز قومي للترجمة العلمية المتخصصة يكون من مهامه ترجمة الدوريات العلمية العالمية بما فيها العلوم الانسانية الى اللغة العربية .ومن ثم توزيعها على المؤسسات العلمية في البلاد العربية .

٢ ـ تدعو المنظمة نخبة من أساتذة الجامعات المختصين الى حلقة تكرس للبحث في المقررات التي يمكن أن يشتمل عليها برنامج دراسي عال بتخصص في الترجمة والمواد اللغوية المتصلة بها ، وترسل توصيات الحلقة الى الدول العربية التي توجد فيها معاهد عليا للترجمة .

ج ـ التأليف في الترجمة .

١ ـ تنظيم حلقة دراسية يدعى اليها ذوو الاختصاص من أساتذة الجامعات وغيرهم ، وتقرأ في هذه الحلقة بحوث أكاديمية ودراسات معدة تتناول الترجمة بوصفها نظرية وتطبيقا مع العمل على نشر البحوث الجيدة التي تقرها الحلقة .

٢ ـ تنظم مسابقات لنيل جوائز عن كتب توضع في الترجمة تقترح أبوابها سلفا ، وتتولى المنظمة نشر هذه الكتب تشجيعا لاصحابها .

د ـ رفع مستوى الاداء في الترجمة :

١ ـ يوضع معجم عربي جامع بالتعاون ما بين المختصين من جميع الدول العربية يضم أشيع المصطلحات في مختلف العلوم الحديثة بحيث يكون في وسع القارىء العربي أن يتبين دلالة هذه المصطلحات من المعجم المذكور وقد يرى وضع معجم لكل تخصص أو مجموعة من التخصصات المتداخلة على حدة .

٢ ـ يعمل على احياء المصطلحات العربية القديمة وتداولها بالرجوع الى كتب مثل مفتاح العلوم للخوارزمي والتعريفات للجرجاني والمعرب الاعجمي في لغة العرب للجواليقي ، وغيرها ومن ثم تنسق هذه المصطلحات في قوائم منظمة .

٣ ـ يعمل على توحيد المصطلحات مع الالتزام الرسمي على نطاق الحكومات ، باستعمال المصطلحات الموحدة .

٤ ـ يراعي المترجم ان يذيل كتابه بثبت بالمصطلحات التي استعملها .

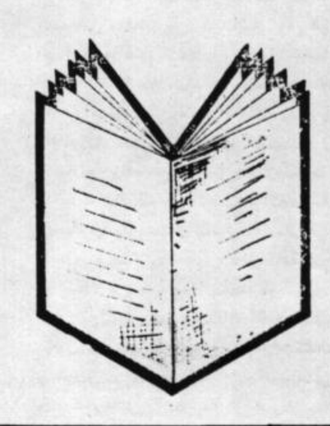
٥ ـ يخطط لجعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع الكليات الجامعية في البلاد العربية ، اذ أن هذا هو السبيل العملي الوحيد لان تشيع في الوطن العربي لغة علمية موحدة .

هـ ـ النشر والتوزيع :

ـ تسهم المنظمة في نشر ما يترجم في طبعات رخيصة وتعمل على التوسع في توزيعه .

توصيات عامة

ـ ان فاعلية هذه الحلقة رهن باهتمام الدول العربية بتنفيذ ما صدر عنها من توصيات وتجاوبها مع المنظمة وتنسيق الجهود معها وتوفير الدعم المالي لها لتنهض بدورها في حركة الترجمة . ولذلك توصي الحلقة الدول العربية بوضع برامج ترتبط بتوقيت زمني محدد لاعداد البيانات اللازمة للمنظمة وموافاتها بها ، وكذلك القيام بما عهد اليها في التوصيات ، كما توصي المنظمة العربية بالاستمرار في برامجها الحالية في الترجمة ومتابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن الحلقة .



ـ اطلعت الحلقة على المشروع الذي تقدم به وفد المملكة العربية السعودية بانشاء مؤسسة مستقلة للترجمة والنشر تكون لها ميزانيتها المستقلة وموظفوها الدائمون ، تتولى ترجمة الكتب العلمية ونشرها لسد احتياجات التطور العلمي والتكنولوجي في الوطن العربي ، وتشجع الحلقة هذا المشروع وتأمل ان تسهم الدول العربية فيه .

ـ تدارست الحلقة أوضاع المترجمين ومشكلاتهم في الوطن العربي وتوصي بأن تعد المنظمة في برامجها المقبلة لعقد حلقة للمترجمين العرب لبحث شؤونهم وقضاياهم ووسائل النهوض بهم .

ـ تعمل الدول العربية كل على حدة على توعية المواطنين بأهمية الترجمة وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة .

ـ احاطة الحلقة علما بطلب اليونسكو الخاص باختيار كتب من الادب الاجنبي لترجمتها في اطار برامج المنظمة الدولية . وتوصي بالافادة من هذه البرامج واقتراح كتب لترجمتها عن طريق اليونسكو أو على برنامج المساهمة من قبل المنظمة أو الدول الاعضاء .

وتدعو الدول العربية الى موافاة المنظمة خلال شهرين باقتراحاتها عن الكتب التي ترى أن تكون لها الاولوية في نطاق هذا البرنامج الحالي حتى يتسنى تنسيق العمل مع اليونسكو .

ـ تؤيد الحلقة جهود المنظمة والحكومات العربية في نشر اللغة العربية بالخارج وخاصة في افريقيا وتطالب ببذل مزيد من الجهد في هذا السبيل بالتعاون مع المنظمة والتوسع في انشاء مراكز ومعاهد علمية لاحياء التراث العربي في أفريقيا ونشر الثقافة العربية والاسلامية فيها .

ـ توصي الحلقة بعقد حلقة ثانية للترجمة في الوطن العربي في عام ١٩٧٦ وذلك بغرض المتابعة ومعالجة ما قد يجد من امور تتعلق بحركة الترجمة على أن تعقد هذه الحلقة في بغداد ، استجابة لدعوة الوفد العراقي التي وجهها خلال انعقاد الحلقة الحالية .

والحلقة تعرب عن شكرها على هذه الدعوة .

بسم الله الرحمن الرحيم
(..كلوا من طيبات ما رزقناكم)

حلويات الطيباوي

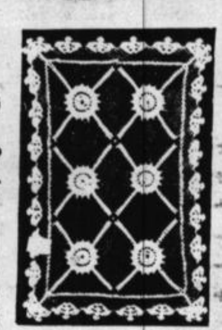
حلويات • مرطبات • سندويشات
استعداد تام لتقديم الحفلات والأفراح

الكويت - النقرة - شارع العثمان - مقابل مسجد العثمان - ت ٥١٢٦٣٦

اقرأ مجلتك .. المجتمع

المجتمع

كل ثلاثاء



محلات ريفولي

تعلن عن وصول تشكيلة حلوة من أرواب وجاكتات الصيني - صوف وساتان مطرزة بألوان جذابة - بالإضافة إلى الألبسة الرجالية

جميل

١ - المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٣ - ت ٤٢٤٤٧٣
٢ - شارع سعود بن عبد العزيز - قيصرية العوضي ت ٤٣٠٥٣٧
٣ - السالمية - الشارع الرئيسي - بناية الحمراء - بجانب البنك الوطني
تلفون ٦١٩٥٢٩

أسعار استثنائية
تسهيلات في الدفع لدى

شركة أيوب حمد الخميس وأولاده

لبيع كافة الأجهزة الألكترونية والكهرباء
حولي - شارع تونس
كويت ص. ب ٩٣٩ - صفاة - تلفون ٥٣٣٤١٦



مطعم علي بابا



بإدارته الجديدة
تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة.
استعداد تام لجميع الحفلات
خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً
السالمية - مقابل مخفر شرطة السالمية - تلفون ٦١٠٤١٨



بسكويت فاركيد الهولندي

يباع بجميع الجمعيات التعاونية ومحلات السوبر ماركت الكبرى

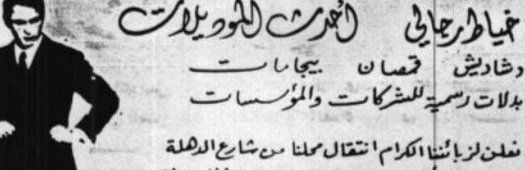
الوكيل : **بدر خالد المطوع**

العنوان : عمارة الأوقاف شارع الهلالي ص. ب ١٥٢٥ ٢
تلفون ٤٢٤٥٧٣ - برقيا : فونتانا

خياط الشرق

ميناس كشيشيان

خريج جامعة نابالتيونو الفرنسية



خياط رجالي أحدث الموديلات
دشاديش قمصان بيجامات
بدلات رسمية للشركات والمؤسسات

نعلن لزبائننا الكرام انتقال محلنا من شارع الدهلة إلى شارع أحمد الجابر مقابل معرض الغانم للسيارات
تلفون ٤٣٥١٣٤

حول التشكيل الوزاري [illegible] في تركيا

بعد نصف قرن .. من التجربة اللادينية

تركيا - تتجه - رغم العوائق - إلى الاسلام

واجب العالم العربي في فتح صفحة جديدة مع الأتراك

ظل الزعيم التركي عصمت اينونو يكافح الى جانب اتاتورك بضراوة لاسقاط الارتباط العقائدي بين الاسلام والحكم في تركيا . وبعد موت اتاتورك خلفه في تزعم السلطة العلمانية حيث عمل من خلال الحزب الجمهوري والتشكيلات الاتاتوركية في الجيش على تامين التسلط العلماني واضطهاد التطلعات الاسلامية التي تبرز بين الحين والاخر في صفوف الامة التركية توقا للبعث الاسلامي الذي كان ذات يوم مصدر النفوذ الدولي والثقل العالمي لتركيا من خلال الوطن الاسلامي الكبير .

لكن عصمت اينونو مات في الايام الماضية قبل ان يشهد مصرع الفصام (الديني - السياسي) الذي جند له حياته كلها .

فبعد الازمة الوزارية الطاحنة التي نتجت عن فشل الاحزاب في تشكيل تحالف وزاري يكون له سند برلماني مريح او يحقق قدرا من الانسجام بين اعضائه .. اصبح المزج هو ائتلاف الحزب الجمهوري (حزب كما لاتاتورك وحامي العلمانية) مع حزب الخلاص الوطني (حزب اسلامي جديد حقق انتصارا مشجعا في الانتخابات الاخيرة) .

ويعتبر هذا التحالف احدى المفارقات العجيبة . . لحزب الخلاص الوطني . . الذي يملك ٥٠ مقعدا في البرلمان خاض الانتخابات لاول مرة ببرنامج انتخاب اسلامي .. مغاير تماما للاتجاهات الاتاتوركية . ووجد تجاوبا كبيرا في الاوساط الشعبية والمثقفة رغم ضآلة امكانياته الماديةواستقلاله عن القوى الخارجية التي ظلت توجه السياسة التركية .

فقد كان الشعور الاسلامي المضطهد في تركيا يساند حزب العدالة .. الذي تعود ان يلمح ببعض الاصلاحات الاسلامية .. لكنه لم يوف بتعهداته مما ادى الى ظهور الحزب الجديد الذي طرح نفسه تعبيرا عن تطلعات المسلمين الإتراك . فكان ان فقد حزب العدالة خمسين مقعدا ذهبت باغلبيته التقليدية ورفعت الحزب الجمهوري المتدهور الى المقدمة دون ان يحقق زيادة ملحوظة في عدد مقاعده وذهبت مقاعد حزب العدالة الى حزب الخلاص الوطني .

والمفارقة هي في ان الحزب الجمهوري (حزب اتاتورك) الذي قام على الدعوة العلمانية وكرس جهده خلال ٥٠ عاما هي كل عمره السياسي ، للقضاء على الاتجاه الاسلامي في تركيا يعود بعد نصف قرن ليتحالف مع حزب اسلامي حتى يتمكن من تشكيل الوزارة !!

ولايستطيع احد ان يتنبا بمستقبل هذا التحالف وامكانية صموده . . . لكن الشيء الواضح هو ان حزب الخلاص الوطني على الرغم من مرونته وتفتح مفاهيمه الدينية .. يلتزم بمبادىء صريحة في برنامجه السياسي ..ففي السياسة الخارجية كان الحزب قد طرح ، ابان الانتخابات مبادىء محددة :

★ ضد الاحلاف العسكرية - مهما كانت .
★ تاييد الحق العربي ومناصرة الشعوب العربية ضد اسرائيل
★ الاتجاه نحو العالم الاسلامي وتاييد سياسة التضامن الاسلامي .

وغني عن القول ان هذه السياسة تعني انقلابا شاملا على النظام الاتاتوركي العلماني الذي ربط تركيا بالاحلاف الاستعمارية .. واعترف باسرائيل منتهجا خطا معاديا للامة العربية امعانا في تكريس - اوربية تركيا - .. وفصل تركيا عن العالم الاسلامي نهائيا بعد ان كانت عاصمة الخلافة وزعيمة العالم الاسلامي .

ان وجود هذا الحزب في القيادة السياسية لتركيا يحفزنا على تامل هذا الوضع الجديد واعادة النظر في علاقاتنا تجاه تركيا .

ومادام هذا الحزب يتقاسم المسئولية مع شريك اكبر ويخضع لسلطة اعلى هي رئاسة الجمهورية ويتعرض لشتى الضغوط الاجنبية فان عبء المبادرة يقع علينا بلا شك .

ان العرب - الذين قصروا كثيرا في متابعة المعركة الانتخابية - مطالبون بالتحرك الان لفتح صفحة جديدة مع النظام التركي معتمدين على هذا الانتصار الجديد الذي قيضه الله سبحانه وتعالى لخدمة قضيتهم وتاييدها .

الجمهورية العربية الاسلامية

المشككون في الوحدة

الذين ينتقدون الوحدة الليبية - التونسية ، ليسوا جميعا يصدرون عن موقف موضوعي .. لكن بعضهم ارادوا ان يستغلوا سلبياتها في محاربة فكرة الوحدة الاسلامية ..

فهذه الوحدة - لا كسابقاتها - لم تحظ بالترحيب الاجماعي المعهود في استقبال كل وحدة ولو من حيث المبدا .

فبعد انتصار التضامن الاسلامي .. واندراج الشعوب الاسلامية في افريقيا واسيا تحت لواء الحق الفلسطيني في مواجهة الاطماع الصهيونية والاستعمارية اصبح المرجفون في خشية من ان يتطور هذا التضامن السياسي الى وحدةفعلية تتلاحم فيها اجزاء هذا الوطن العملاق التي فتتها الاستعمار عن قصد وسياسة ..

واتخذ الدس طابع التشكيك في امكانية قيام وحدة على اساس اسلامي تذرعا ببعض المظاهر غير الاسلامية القائمة في بعض البلدان . .

ولعل اطرف ما تردد في هذه الحملة .. قول بعض الشخصيات اللبنانية المعروفة .. « بيار الجميل » اننا مع ترحيبنا بالوحدة الا اننا نخشى عليها من ردة الفعل ... حيث ان قيام الدولة الجديدة على اساس اسلامي .. يعطي اسرائيل المبرر للدفاع عن تسلطها الديني والعرقي في فلسطين وينسف منطق المقاومة في الدولة العلمانية ... ذلك المشروع الذي اكسبنا تاييد الراي العام العالمي !!

بهذه الحجة يريد الزعيم اللبناني (غير مسلم) ان يقنعنا بان نتخلى عن الاسلام في شمال افريقيا .

حديث المصمودي

ومما يثلج الصدر ان الوزيرالتونسي السابق محمد المصمودي ، الذي اعتبر الشخصية الرئيسية خلف مشروع الوحدة ، تولى الرد على هذه الاراجيف بقوله :

اننا ننظر للاسلام كتراث حضاري لا كطائفية متعصبة ، والاسلام هو الذي حفظ لنا عروبتنا وكان القوة الروحية الفعالة في معركتنا ضد الاستعمار . ولنذكر : ان الاتراك كافحوا الى جانب العرب ضد الاستعمار وساهموا في حماية الاستقلال المغربي .. لهذا فنحن لا نكرههم » .

الخليج العربي :

ماهو الحجم الطبيعي لنجاح اليسار البحريني

لحاجة في نفسها .. بالغت بعض الجهات الخارجية في تقدير « الانتصار اليساري » في انتخابات البحرين الاخيرة ..

فالمعروف أن ثمانية من مرشحي قائمة تكتل الشعب نجحوا في دخول المجلس الوطني .. غير ان معظم هؤلاء اكدوا في غير ما مناسبة انهم ليسوا يساريين ... ولكنهم وطنيون .. وقد خاضوا الانتخابات على أساس برنامج تكتل الشعب .. لا الماركسية - اللينينية او اي برنامج شيوعي .

كما أن الاتجاه الاسلامي الذي كان يتوقع له فوزكاسح قد تمكن من انجاح ١٠ مرشحين وفقد بعض الدوائر نتيجة لاخفاقات تنظيمية بحتة .

وحتى .. المرشح الوحيد - الذي اعترف بماركسيته .. فاز مع احد افراد قائمته بعد توزيعه للفتوى التي وزعها باسم احد الزعماء الدينيين - الشيخ المصفور - زاعما فيها تاييد الشيخ له ولزميله ، وكان ان كذب الشيخ المصفور هذه الفتوى في وقت لاحق . وبنفس هذا الاسلوب فازمرشح اخر (الزوادى) بعد ان اشيع نبأ اعتقاله ليلة الانتخابات لكسب العاطفة الشعبية وضمان تاييده ادانة للحكومة !

من الكتب الجديدة

شط العرب في مجرى التاريخ والسياسة والقانون

للدكتور خالد العزي المحامي

أهدانا مشكورا ، الاستاذ الدكتور خالد العزي ، المحامي ببغداد وعضو جمعية الشبان المسلمين هناك ، نسخة من كتابه الجديد الموسوم :

(شط العرب في مجرى التاريخ والسياسة والقانون) . وهو كتاب يبحث في أسباب النزاع بين العراق وايران حول شط العرب .

والكتاب موجز مركز للاطروحة التي حصل بها المؤلف على درجة الدكتوراة في القانون الدولي من هولندا ، حيث عالج خلالها أسباب النزاع من الجوانب التاريخية والسياسة والقانونية بروح العالم المنصف .

و « المجتمع » اذ تشكر المؤلف على على هديته القيمة ، تتمنى له المزيد من التقدم في عالم التاليف ، ولكتابه الصادر عن مطبعة الحوادث ببغداد الرواج الذي هو اهله .

شركة ناقلات النفط الكويتية (ش.م.ك)



توقع على: عقد بناء ناقلة ضخمة



جرى صباح يوم الثلاثاء ١٥ يناير « كانون الثاني » ١٩٧٤ التوقيع على عقد بناء ناقلة نفط ضخمة حمولتها الساكنة ٢٦١,٠٠٠ طن بين شركة ناقلات النفط الكويتية ش.م.ك وشركة « ساسيبو » اليابانية للصناعات الثقيلة قيمتها حوالي اربعة عشر مليون دينار كويتي .

وقد وقع العقد عن شركة ناقلات النفط السيد عبد العزيز الصقر - رئيس مجلس ادارة الشركة وعن شركة ساسيبو السيد (ت. ناكامورا) رئيس الشركة وحضر حفل التوقيع اعضاء مجلس الادارة والسيد عمر الطاهر المدير العام للشركة .

وكانت الشركة قد وقعت في العام الماضي عقدا مع شركة « ميتسوبيشي » اليابانية لبناء ناقلة نفط عملاقة حمولتها ٣٩٥ الف طن قيمتها حوالي تسعة عشر مليون دينار كويتي وعقدا آخر مع الحوض الفرنسي « لاسيوتا » لبناء ناقلة حمولتها ٣٢٨ الف طن تبلغ قيمتها حوالي ستة عشر مليون دينار كويتي .

وبانضمام الناقلات الجديدة الى ناقلات الشركة الحالية تصبح حمولة أسطول الشركة حوالي مليونين ومائة الف طن .



إعداد : الأخت فاطمة عصمت زكريا

للشيخ المهدي محمود
المدرس بدار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية

حماية المرأة المسلمة من موجات التحلل الخلقي

جاء الاسلام يرسم الطريق الواضح لسعادة الانسانية في الدنيا والاخرة وبين القرآن الكريم الطريق الى ذلك خير بيان ، وسعدت الانسانية ببعثة هادي البشرية ، ومنقذها من الشرك والضلال والظلام ، وهاديها الى النور والسعادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ،

فكانت رسالة السراج المنير صلى الله عليه وسلم رحمة عامة شاملة مباركة رحمة في الدنيا والاخرة ، رحمة في العقيدة والتشريع ، والاخلاقوالنظام العام في الاسرة والمجتمع والشعوب ، رحمة للفرد والجماعة ، انها رسالة الاخلاق السامية العالية التي تسعد الدنيا باجمعها .

روى مالك في الموطا بلاغا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (انما بعثت لاتمم حسن الاخلاق) رواه احمد عن ابي هريره بسند حسن :

فسعدت البشرية التائهة في بيداء الظلم والضلال ، واهتدت بنور خالق الارض والسماء بنور التنزيل السماوي وهدي البشير النذير صلى الله عليه وسلم ، وكان من تلك الهدايةالربانية هداية القرآن في اداب المرأةوسلوكها، ورسالتها في الحياة السعيدة الهانئة:

ان الله تباركتأسماؤه وجلت الاؤه وعظمت نعمه اختار أن تكون المرأة سكنا للرجل، ومكملةلسعادتهومساعدة له على اداء عمله والقيام بواجبه في الحياة ، واداب الاسلام بصفة عامة يظهر منها بوضوح وجلاء أن للمرأة رسالة هامة في ثلاثة ميادين من اخطر العوامل في حياة المجتمع واستقراره، وسعادته تتجلى هذه الميادين الهامة في النواحي الاتية :

أولا : رسالة المرأة بالنسبة لزوجها ،

ثانيا : رسالة المرأة بالنسبة لبيتها :

ثالثا : رسالة المرأة بالنسبة لطفلها :

فاما رسالة المرأة بالنسبة لزوجها فان كتاب الله سبحانه وتعالى الذي هو نور الله لاهل الدنيا — عبر عن ذلك أجمل تعبير وأكمله راسما الحياة السعيدة الهانئة فقال تبارك وتعالى:

(ومن آياته أن خلق لكم منأنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) سورة الروم فالله جل شأنه جعل المرأة سكنا وأمنا وطمأنينة للرجل ،

وان موقف السيدة خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى مثل للمحبة الزوجية المثمرة ، أعلى مثل للمودة والرحمة التي هي من صنع الله الحكيم على أن سيرة أمهات المؤمنين وكرائم المؤمنات في صدر الاسلام صورة مثالية لما ينبغي أنتكون عليه الزوجة المؤمنة التقية من بر بزوجها وطاعة له وعطف عليه ومحبة له ، وازاء ذلك أوصى الاسلام بالمرأة كثيرا في الاداب الاسلامية عامة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي) .

واما رسالة المرأة في البيت ، فالمنزل هو عش السعادة والمرأة هي التي ترعاه بعطفها وحنانها تصيره جنة وارفة الظلال طيبة الثمار دانية القطاف ، تجعله جنة من جنات الدنيا ان المنزل مهد راحة زوجها وعش اطفالها فيه قوام الحياة من ماكل وملبس وماوى ، وأن اليد الحانية التي تمتد الى كل تلك النواحي في رفق ومحبة ، وطهر واخلاص وصفاء وعطف ، فتعد من المآكل ما لذ وطاب، ومن الملبس ما حسن وكمل ، تجعله مهد راحة وانس لزوجها وبذلك ترفرف السعادة على الاسرة وتصبح الاسرة نواة لمجتمع سعيد يؤدي كل فرد فيه واجبه على اتم ما يكون ،

اما رسالة المرأة مع أطفالها :

فاطفال اليوم هم شباب المستقبل، هم رجال الغد ، وان السيدة الفاضلة الحكيمة العاقلة المهذبة الرشيدة ، هي التي ترعى اولادها تنشئهم على الفضيلة ومكارمالاخلاق، وتربيهم على الصفات الحسنة الطيبة الجميلة تغرس فيهم معاني البطولة بما تقصه عليهم من قصص الانبياء والرسل ، وأهل الحكمة الاسلامية وعظماء التاريخ وابطال الاسلام .

أن السيدة التي جعلت من المنزل دارا للحكمة ومدرسة للتفقه في كتاب الله وهدى الصادق الامين صلى الله عليه وسلم وسير السلف الصالح المبارك ، انما تجعل من منزلها مركز اشعاع يوجه الخير للمجتمع بما يخرجه من أفراد ممتازين علما وخلقا، ويصبح المنزل متعاونا مع المدرسة، فتعاليم المدرسة متممة لبناء المنزل وتربية المنزل مكملة لرسالة المدرسة.

لقد نشات النساء في صدر الاسلام على حبالعلم والتفقه في الدينفاورثهن ذلك امهات الفضائل فاصبحن خير الزوجات وخير الامهات بل انهن منارات في البيوت الاسلامية حلبتهن مكارم الاخلاق من الحياء والعفاف والجود والكرم والحلم والعلم يصونهنالحجاب الذي بني على تقوى الله ، ورسمه القرآن الكريم في ايات بينات معجزات اظهرت الايام عظمة اسرارها في سعادة الفرد والاسرة والمجتمع ، قال الحكيم العليم : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة

وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا »، الايات من سورة الاحزاب ٣٢ – ٣٣، وهكذا يختار الله هذا المسلك الطاهر لامهات المؤمنين وهن قدوة لبقية المؤمنات، وامام هذه الرسالة رسالة المراة المباركة امامرسالة المراة الخطيرة التي تتناسب مع طبيعتها وتكوينها. مع غريزتها وعواطفها مع ميولها ووجدانها مع انوثتها وامومتها مع فطرتها التي فطرها الله عليها، امام هذه الرسالة العظيمة التي عبر عنها الشاعر بقوله :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

امام هذه الرسالة يتضح جليا ان اي انحراف للمراة عن اداء رسالتها واي شاغل يعوقها عن عملها الطبيعي الذي يتفق مع فطرتها وطبيعتها وتكوينها هو جناية كبرى.

ب – جناية على الحياة الزوجية الهادئة الامنة.

ب – جناية على البيت السعيد.

جـ – جناية على الاطفال شباب المستقبل ورجال الغد.

د – جناية كبرى على الاسرة والمجتمع والشعوب فتفقد الحياة الزوجية سعادتها ويحرم البيت من الهدوء والاستقرار ويتربى الاطفال في احضان الخدم وتتفرق الاسرة وتحل الكوارث الهدامة بالمجتمع لانه مجتمع مفكك غير مترابط بعد ان فقدمقومات السعادة الحقه :

وما نراه اليوم من تمرد المراة على اداء رسالتها التي فطرها الله عليها: والتي تتناسب مع طبيعتها وتكوينها انما هو تقليد اعمى للمدنية الغربية: ان المراة التي تتنكر لرسالتها وتحاول ان تهرب من سياج عزها ومجدها وكرامتها تحاول ان تفر الى تقاليد الغرب التي جعلت من المراة سلعة للجمال الرخيص الدنس :

لقد اصبحت المراة في بعض بلاد الكفار حية رقطاء وفي اغرائهاواغوائها ولسعها التردي الى مهاوى الردى والفساد والسم المهلك القتال :

وفي هذه الايام العصيبة تهب على بعض البلاد العربية والاسلامية موجات من التحلل الخلقي الجامح العنيف جرفت الشباب وجرفت المراة من تاج عزها وشرفها وكرامتها الى مهاوى السفور الجامح العنيف،

لقد ذهبت المراة جادة في المسير وراء التقليد الماجن الخليع تقليد الاجنبيات اللاتي خلعن حجاب الشرف والحياة والفضيلة :

لقد اصبحت المراة اسيرة لاحدث الازياء الواردة من البيوت العالمية التي تشرف عليها الصهيونية الطاغية الباغية وتجعلها مراكز لهدم التقاليد العربية الاصيلة والاداب الاسلامية المباركة التي عز بها المسلمون وساروا :

ان المراة ترى في تلك الازياء عنوان الحضارة والتقدم والرقي وهكذا يكون منطق المراة فتصبح ضحية لهذا الغزو العنيف المروع.

وهان على المراة ان تخلع ثوب الشرف والحياء والفضيلة ثوب عزها ومجدها وفخرها.

وسارت المراة في الشارع عارية الصدر والساقين والذراعين ولم تكتف اخيرا بهذا الحد فعرضت بعضفخذيها للعري وبالغت في خلع حجاب الحياء والشرف والفضيلة فرفعت الثياب الى اكثر ارضاء لاحدث الازياء الواردة من الدول المتحللة وشاع ما يسمى «بمودة الميني جيب» و « الميكروجيب » هذه الازياء الميكروبية السامة، شاعت في الوسط النسائي وتهافتت المراة على ارتداء تلك الازياء فخرجت المراة الى الشارع وقد تجردت عن الحياءوابرزت مفاتن جسدها ومحاسن انوثتها فارخصت لحمها واضاعت كرامتها وفقدت عزها. سارت المراة في الشارع تعرض الفتنة وتعرض شرفها للانهيار تجملت وتزينت للشوارع المزدحمة بذئاب الانسانية بالشباب المتسكع فراحت تغري المجتمع بالخطيئة.

اصبحت الشوارع معرضا للاجساد وعمت مظاهر الصراع الجنسي واصبح هذا التيار الهدام يسري في المجتمع سريان النار في الهشيم.

يحطم الافراد بانصرافهم عن معالي الامور وتحمل المسئوليات الى السير وراء الشهوات ارضاء للغرائز الجامحة.

ويهدم الاسرة بتحللها من الروابط المقدسة التي تصونها من الانهيار وهكذا تتفشى عوامل الهدم فيالمجتمع من جراء السير وراء التقاليد الاباحية بارتداء تلك الازياء « احدث المودات » الواردة من بيوت الازياء العالمية من هوليود ولندن وباريسوالتي يديرها كبار الممولين من اليهودالصهاينة وهكذا تصدر الصهيونية العالمية للعالم العربي تلك السموم الفتاكة

التي تحطم الشباب وتقوض كيان الاسرة وتهدم بنيان المجتمع.

ومما يزيد النار اشتعالا ويساعد على انتشار هذا الميكروب بعضالمناظر السينمائية والتلفزيونية التي تعرض مناظر للسيدات في صور رمزية وتلك الاغاني الخليعة التي ترسلهاالاذاعات ليلا ونهارا وهذه الصحافة الماجنة، وتلك الاقلام الهدامة المختلفة من اثار المدرسة الاستعمارية التي تهدف الى تحطيم مقدسات الاسلام باسم التقدم والحضارة والرقي :

لقد بلغت المسالة حدا لا يستهان به وتفاقم خطرها فاصبح واجبا على ولاة الامور المسلمين ان يبادروا الى اطفاء تلك الفتنة ووضع حد لتلك الماساة الدامية وانهاء هذه الفوضى الخلقية.

لماذا تظل المراة العربية مستعبدة لتلك الازياء الواردة من الدول المتحللة :

لماذا لا يكون للمراة زي تفخر به وتعتز به استوحت تصميمه منمبادئها وتقاليدها يصون للمراة شرفها ويحفظ لها كرامتها.

لماذا تظل تابعة لبيوت الازياء الصهيونية ذات الهدف التحللي الهدام:

الى هذا الحد يا صاحبة الشرف والحياء والعفاف.

الى هذا المصير تكون نهاية المطاف للمناداة بحرية المراة.

اما بعد فلقد بحت اصوات العلماء وكلت اقلام المصلحين ولم يبق الا جولة المسئولين الذين استرعاهم الله امانة صيانة الناس عن مهاوي الردى والهلاك.

اين ولاة الامور الذين يعلمون ان رعاية الامم امانة هم مسئولون عنها امام الخالق جل وعلا – وان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن :

يا ولاة امور المسلمين صونوا اعراض المسلمين صان الله وجوهكم عن حر النار يوم لقاء الله ولا مفر من لقاء الله احكم الحاكمين فالنجاة النجاة.

اناشدكم الله ايها العلماء الابرار ان تجهروا بكلمة الحق وترشدوا ولاة الامور ولا تخشوا في الله لومة لائم.

اناشدكم الله ايها العلماء ايها القاده، ايها الكتاب المصلحون ان تغضبوا لله غضبة اسلامية وانتعلنوها صيحة مدوية مجلجلة تعيد الحق الى نصابه ولنجتهد في قوة وحزم وايمان في محاربة هذا المرض الخطير والمنكر المستطير نحاربه فوق المنابر وفي الصحف وفي الاذاعات وجميع اجهزة الاعلام، نحاربه في المساجدوالمدارس والمجتمعات حتى نرى مظاهر الاسلام وادابه المباركة تعود للاسرة المسلمة والمجتمع المسلم – مظاهر الشرف والحياء والحشمة والفضيلة : مظاهر للعفاف والوقاروالاداب الاسلامية عامة وبذلك يسعد الشباب ويستقر المنزل وتهنا الاسرة ويسعد المجتمع الاسلامي العظيم ويسود لانه رجع الى عوامل النصر والسيادة والقوة.

« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ».

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين ».

اعتذار

نشر في العدد – ١٨٢ – قصيدة في ركن الاسرة، ولقد جاء نشر القصيدة خطا غير متعمد. وفي القصيدةمخالفة للعقيدة الاسلامية، ففيها وصف حب الشاعر للهبالفاظ لاتليق، وانه يعبد الله لا خوفا من ناره ولا طمعا بجنته ولكن لانه رب واله.

وهذا يخالف ما جاء في القرآن الكريم :

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ».

(السجدة : ١٦)

« اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ».

ويخالف ما كان عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالح جميعا رضوان الله عليهم فلقد كانوايطمعون في الجنة ويخافون النار، ولن تصل نحن لايمان عمر وابي بكر رضي الله عنهما. بل ان هذا الكلام جاء من غلاة المتصوفة. ونحن نعبد الله خوفا من ناره وطمعا بجنته ولانه ربيستحق العبادة، ولا تعارض بين الامرين.

ولقد جاءنا من الشيخ عبد الله السبت – جزاه الله خيرا – رد على هذا الكلام المغاير لخط مجلتنا التي تسير على هدى كتاب الله وسنة رسوله.

والمجلة : تشكر الاخ عبد الله على غيرته، وتطمئنه باجتناب مثل هذه الشطحات مستقبلا، مع ان نشرها جاء عن طريق الخطا والله الموفق.

(بقية)

مجالات الشورى

اختيار الإمام أو الخليفة

بطوله لما فيه من الفوائد العظيمة التي تتعلق بموضوعنا هذا وبموضوعات أخرى لن تصرفنا عن موضوعنا الاساسي وسنستفيد منها فائدة بليغة ان شاء الله تعالى :

تعالوا نقرا حديث البخاري

● روى البخاري باسناده الى ابن عباس قال: — كنت اقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما انا في منزله بمنى ، وهو عند عمر ابن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال : يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول : لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا . فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت ، فغضب عمر ثم قال : اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم ، قال عبد الرحمن : فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل ، فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ، فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير ، وان لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها، فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ، فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا ، فيعى أهل العلم مقالتك، ويضعوها على مواضعها فقال عمر : اما والله — ان شاء الله — لاقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

● قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذى الحجة . فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله ، تمس ركبتي ركبته ، فلم انشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فانكر على وقال : ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله ! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال :

اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لى ان اقولها، لا ادري لعلها بين يدى أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت راحلته ، ومن خشي ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب على : — ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله اية الرجم فقرأناها، وعقلناها،ووعيناها، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ، والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله . فيضلوا بترك فريضة انزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البنية او كان الحبل اوالاعتراف

● ثم انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم — او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم

— الا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا عبدالله ورسوله، ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر بايعت فلانا ، فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابى بكر فلتة وتمت ، الا وانها قد كانت كذلك ، ولكن وقى الله شرها ، وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر ، **من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا** ، وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا ، واجتمعوا وخالف عنا علي والزبير ، ومن معهما ، واجتمع المهاجرون الى ابي بكر ، فقلت لابى بكر يا ابا بكر ، انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء الانصار،فانطلقنا نريدهم باسرهم في سقيفة بني ساعدة ، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالا عليه القوم فقالا : اين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا : لا عليكم ان لا تقربوهم، اقضوا امركم . فقلت : والله لناتينهم . فانطلقنا حتى اتينا في سقيفة بني ساعدة ، فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت من هذا ؟ فقالوا : هذا سعد ابن عبادة فقلت ما له ؟ قالوا يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال : اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام ، وانتم معشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ، وان يحضنونا من الامر فلما سكت أردت أن أتكلم — وكنت قد زورت مقالة اعجبتني أريد ان اقدمها بين يدى ابيبكر — وكنت اداري منه بعض الحد، فلما أردت ان أتكلم قال ابوبكر: على رسلك . فكرهت ان اغضبه ، فتكلم ابو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويرى الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم اوسط العرب نسبا ودارا ، وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم — فاخذ بيدى ويد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا — فلم اكره مما قال غيرها ، كان والله ان اقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر ، اللهم الا ان تسول الى نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان ، فقال قائل من الانصار : انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب . منا امير ومنكم امير يا معشر المهاجرين ، فكثر اللغط، وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف ، فقلت ابسط يدك يا ابا بكر ، فبسط يده ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ، ونزونا على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت : قتل الله سعد ابن عبادة .

قال عمر : وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا أقوى من مبايعة ابى بكر ، خشينا ان ـ

نارقتنا القوم ، ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فاما بايعناهم على ما لا نرضى، واما ان نخالفهم فيكون فسادا، **فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو والذي بايعه تغرة أن يقتلا .**

● وهذا الاثر العظيم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتلك الخطبة التاريخية فيهاكثير من الفوائد والاصول لسنا بصدد التعرض لها الان ولكننا سنناقش فقط مكان الشاهدمن هذه الخطبة على ما نحن بصدده الا وهو اختيار الحاكم فعمر يعلن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى منبره ، ان امر بيعة الحاكم يجب ان تسبقها الشورى ، وان من تعجل البيعة قبل الشورى فانه لا يتابع في بيعته ، لا الذي بايع، ولا من بويع ويقول هذا الكلام بالنص الصريح الواضح :-

« من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو والذي بايعه تغرة ان يقتلا » وقد كرر هذه المقالة في خطبته مرتين : مرة في بداية ذكره لمسألة البيعة ومرة في نهاية خطبته ، وهذه الخطبة ليست خطبة مرتجلة بنت تفكير سريع ، واستثارة ، وانما هي وليدة تفكير طويل ، واعداد استمر اكثر من اسبوع ، فقد عزم عمر على بيان امر بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بموسم الحج وكانت اخر حجة له،ولكن عبد الرحمن بن عوف نصحه بالعدول عن هذا لان الموسم يجمع غوغاء الناس الذين سيفهم قسم منهم هذه الخطبة على غير وجهها ويطيرها في كل مكان . ولذلك انتظر حتى اتى المدينة ثم خطب بها .

● ثم يعلل عمر رضي الله عنه النهى عن متابعة البيعة لمن بايع اماما بغير مشورة بقوله (تغرة ان يقتلا) والمعنى كما قال ابن حجر والقسطلاني ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه ، وعرضهما للقتل . وذلك لمخالفة جماعة المسلمين وجمهورهم ، وانفرادهما واستعجالهمابالامر دون المشورة العامة في المسلمين .

● ثم علل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوع بيعة ابي بكر الصديق على هذا الامر الذي ينهي عنه بانظروف تلك البيعة كانت ملجئة وقاهرة فقد اجتمع الانصار لبايعة امير منهم ولو تم ذلك ما كان للمهاجرين ان يخالفوهم والا حدث شر كبير ، وما كانت لتجتمع العرب باسرهاعلى رجل من اهل المدينة الذين كانت لهم ثارات وحروب قديمة معبعضهم البعض ، فالاوسي لا يرضى عن الخزرجي وكذلك العكس فكيف بسائر العرب ، وكانت لقريش منزلة خاصة عند سائر العرب حيث كانت تحترم وتقدم في الجاهلية وتقول العرب اهل بيت الله فلا نؤذيهم ولا نتعرض لهم . ولذلك قال ابو بكرللانصار في خطبة السقيفة : « ما ذكرتم من خير فانتم له اهل ، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قريش » ويعني بالامر الخلافة .

● ولخشية عمر من مبايعة الانصار رجلا منهم تعجل ابى بكر ولم تكن عن مشورة كاملة، ثم اخبر بان ابابكر ليس في المسلمين مثله سابقة وعلما ودراية بالسياسة والدين ولين جانب وقوة في الحق ، ولذلك اجتمعت عليه القلوب سريعا ولم ينازعه في الامر احد الا ما كان من غضب سعد بن عبادة الخزرجي لنفسه ، وتأخر بيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه ثم لحوقه المسلمين في ذلك ، واعلان هذا على الملا .

ولذلك قال عمر : « انا والله ما وجدنا فيما حضرنا اقوى من مبايعة ابى بكر ، خشينا ان نارقتنا القوم ، ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فاما بايعناهم على ما لا نرضى ،واما ان نخالفهم فيكون فسادا » .

وقال ايضا في شان ابي بكر : « وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر » ومعنى هذا انه بلغ في السبق والمنزلة بحيث ان من اراد ان يلحقه تقطع عنقه من النظر والمتابعة ولا يستطيع ذلك .

ومعنى هذا ان بيعة ابى بكر الصديق حالة فريدة تحفظ ولا يقاس عليها غيرها .

● وقد مهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا الاصل الذي اعلنه امام جمهور الصحابة واعنى اصل المشاورة لاختيار الحاكم بان هناك من القرآن ما هو منسوخ تلاوة لا حكما ودلل على ذلك باية الرجم واية النهي عن الانتساب الى غير الاباء التي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم « من انتسب الى غير ابيه — وهو يعلمه — الا كفر » وكذلك هناك من السنة والقواعد الدينية ما قد لا تجد النص الصريح المفرد عليه وقد يكون هذا الامر من الظهور والوضوح بحيث لا يحتاج الى نص فكون الامام في الاسلام يجب ان يكون عن شورى عامة هو من القواعد الجلية الواضحة ، والمسلمات البديهية التي لا تحتاج الى نصوص مفردة لاثباتها ، ولولا الخوف من ان يطول مقام الشرح لهذا الامر لاوردت عشرات من الايات والاحاديث التي تدل على هذا بما يفهم منها وما يستنبط لا بالنص الظاهر ، ولذلك وافق الصحابة جميعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما قاله ولم يعترض عليه معترض واحد ، وهوالذي كان يسمح للمراة بان تعترض عليه .. اقول لم يعترض عليه معترض واحد من الصحابة وفيهم الفرسان والشجعان وهو يكرر هذه العبارة مرتين : « من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو والذي بايعه تغرة ان يقتلا » ولم يقل له احد : اثبت ما لم يثبت الشرع ، وزدت في الدين ما ليس منه ، وخالفت سنة رسول الله ، وتزيدت على القرآن بل جميعهم رضي الله عنهم اقروه فيما قال ، وفهموا عنه تعليله لوقوع بيعة ابي بكر الصديق على ما وقعت عليه . وليس هناك اجماع ابلغ من هذا .

يقدمه : احمد محمد عبدالله

في ظلال الهجرة

صبرًا يا دعاة الحق

يا دعاة الحق ..

روحوا قلوبكم لحظة في ذكرى هجرة المصطفى ، فالهجرة للقلوب انس وترويح ، وانظروها بعين الحب كما كانت هي سبيلاً للحب اشرق على الدنيا فأزال وجهها الكالح وانار جنباتها بكل سامية لالاءة

يا دعاة الحق :

الهجرة .. ليست خروج رجل من بلد الى بلد ، وليست فرارا من اذى الكفار والطغاة .. لكنها مشعل اراد الله انيتم نوره .. لان قصور البشرية عن فهمه لم يكن عائقا لاظهاره ..ومن هنا كانت الهجرةعنوانا كبيرا .. ومن هنا استل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الحكمة في ان اعتمد الذكرى تاريخا للمسلمين ، واختطها بداية عمل بناء ينطلق من مفاهيمها ويغذى الاجيال ... جيلا بعد جيل ..

ان نبيكم صلى الله عليه وسلم آنس من قومه خديعة وتربصا ، وتنسم منهم اصرارا علي الجهل والعصبية والمكر.، وتفهم نفسياتهم من خلال السخريات المرتسمة على الوجوه ، وكلمات التهكم البادية على السنة العتاة منهم .. ونذالة الاخلاق في المعاملة ..

لكنه كان نبيا .. وهل يغضب النبي على قوم بعث ليهديهم باذن ربه ، وليبصرهم نور الحقيقة ، ويهدي لهمكرامة الانسان المفقودة بين الحجارة والانسان المتسلط ، ولينتشل العقول من وهدتها المتردية في أعماق الرذائل .. الهاويةفي دركاتالجهاله .. دون محاولة الارتفاع بها الى مهمتها الاساسية .

يا دعاة الحق ..

انمصير الداعية يرتبط بهذا اليوم ارتباطا كبيرا ... ففيه كل جوانب معاملة الداعية مع الناس وتعامل الداعية مع المجتمع .. مع غلاظ الاكباد ، وطوال الالسن، وصعاب الاخلاق .. وسفاهة الحمقى ، ومع مهزومي الروح والضمير ، مع عبدة الضلال والجهل .. وارتكاس التفكير في حماة التقليد والبهيمية ... مع الحاقدين والمحنقين والمغيظين ..

هذه الاصناف .. في كل عصر وفي كل مجتمع .. على مد الازمان والادهار .. لكن الداعية الحكيم .. يفرغ الى حياة نبيه .. يستخلص منها كل وسيلة تعترضه لتسهل عليه في اسلاس قياد الهائج.. والحد من صرخات المتهور وتنديد الموتور ، والرد الهادىء الناصع مع المغرض والمغيظ ، واستجلاء الحكمة لوضعها في نفس المذبذب ليطمئن .. واخذ النبل وشيم الاخلاق من حياة سيد الخلق في المعامله مع الغلاظ والصعاب والاشداء .

فكان نبيكم وقدوتكم عليه الصلاة والسلام .. اذا افرغوا من احقادهم نارا .. سكب شيئا من ماء لطفه على احقادهم فاذا هي واهية متلاشية .. بل اذا هذهالاحقاد والضغائن تنقلب محبة ووادا .. وبكاء . كانوا اذا سبوا وشتموا ، عف لسانه ، واحتسب ثوابه عند ربه ... فليس عنده ما ينفقه اما سابه او شاتمه سوى الدعوة له بالهداية .. واذا عنفتاخلاقهم ونبا بهم الطبع امامه عبروا عن قسوة قلوبهم .. اراهم طيب شمائله .. وقابل اساءتهم بطرف سماحته .. وهذب سقيم فعالهم بخلاله الضاحكات .. فتطرى نفوسهم .. وتروى قلوبهم .. فاللعين منها على شفا ، وصدق الفطرة — عند ذاك — يندى خجلا فما يملك الا ان يرى سواجمالدمع تنهل غزارا .

يا دعاة الحق ..

ان اسوتكم وقدوتكم .. تحمل ما لا تتحمله الشم الراسيات من الجبال ، فما وهن ولا لان ولا استكان ... بل عرك الخطوب . يذكى عزائم الرجال .. ويبنى امة من الافذاذ والابطال .

فصاحب الحق .. هل الرجل الحق .. لان الحق فيضميره مغروس .. ودليله فطرته .. فما كانت الفطرة يوما جانحة الى باطل او شهوة .. ولا يغرنكم كثرة المتهالكين على متاع الدنيا .. فهم يتجردون للهوهم .. ويسرفون في غيهم .. وتحجب ابصارهم غشاوات الضلال ويرين على بصائرهم رينف اذا هم في غفلة واذا هم سادرون الا عن طلب النجح في مقاصد الدنايا!

هؤلاء اذا انهوا عملهم الخاسر ، وحانت منهم فرصة الراحة والخلوة احسوا شيئا يخزهم .. فيتجاهلونه .. ان داعى الفطرة يؤذن في ضمائرهم .. ولكن من يستجيب .. حتى اذا جاءته خاتمه الحياة .. ذرفت عينه الدمع السخين .. الما وحسرة .. وما إبكاه الا يقظة الشعور ووعي الفطرة !

ان نبيكم — ايها الدعاة — حاكى الفطر .. فمن جبلت فطرته على خير .. كان اسبق للدعوة اليها ومن تأخرت به .. فقد اوردته موارد الزحام!

لكن رجل المبدأ الحق .. لايضع راسه وينام فهو ما آمن وعرف النور الا ليحمل قبسه الى النفوس المريضة والقلوب المظلمة لينيرها .. فحب الداعية الخير للناس كحبه الخير لنفسه .. او ليس هذا من المأثور .. ومن دواعي الايمان الصادق ..

يا دعاة الحق ..

الدعوة .. صبر وتضحية .. وطريقها شاق وعر ، الشوك على جنباته مبثوث .. والافواه المفغوره في كل زاوية وعلى كل باب ..وعقول المتحجرين والمخادعين والسفهاء صحراء يباب .. فهل لكم ان تعمروا ارضا يبابا ؟!

ان خطى الحبيب .. كانت نبراسا للسالفين ، تأثروها وقاسوا المشاق والالام وادركوا ان النجح فيها فضاعفوا الجهد .. ولم يكلوا ولم يدركهم الملل .. فليس للملل في حياتهم وقت — وما كان له ان يكون له معهم حياة ..

يا دعاة الحق .. ان نبيكم وقدوتكم .. صاحب الذكرى والتاريخ الاسنى — ما سئم الجهاد يوما وما مله ولم ينظر الى الدنيا وقد تبرجت له بكل زينتها .. الا بما يرضى الرحمن ويزيد من حبه لعبده . ولم يشك يوما من اذىقومه، او سفهاء الناس ، او حذاق المكر في الارض .. فكان له من الصبر درع ووقاية ومن هبات العزيز القهار تنفيس وهداية .

يا دعاة الحق ..

لم تكنالهجرة .. الا عنوان الكرامةوالهداية ونور الحق..

فالانسان الذي استغلته شواغل الارض .. واستعبدته شهوة اللحم والدم ..واستذلته احكام الجبابرة والطواغيت.. وهزؤت به تقاليد المجتمعات الوثنية ، واستلت منه معنى انسانيته ، وقضت عليه الرق والعبودية وتقبيل الايادي .. وسلبته حقوقه ، ورمته ممرغا في ثنايا استخذائه وتهاونه .

هذا الانسان .. هو الذي علمه الاسلام كيف تكون الحياة فقذف النور في قلبه ، وبددالديجور من ضميرهولامس مداركه ومواطن العزة فيه .. فاذا هو انموذج اخر ، كرامة وعزة وجبين مرفوع واحتقار لماديات الحياة المخزية من تهالك بشع على نزواتها وتلفت مغر لاطماعها فهو في الدنيا كالغريب او عابر سبيل

ولم تكن الهجرة الا بناء .. لمجتمع صحيح سليم ، وامة من بعد سامقة الفضائل، سامية الاهداف لها في روحها علو ، وفي قتامة الحياة منار ، وفي وضح النهار حاد يرفق بها .. وكانت امة مابعدها في الناس امة .. وامتد لها الحبل .. فهي الى يوم القيامة خالدة .

ومن هذا الامتداد .. يكون الجهاد والصبر ، وتعدى

الاجر والثواب الي كل عامل مخلص يقدم جهده لله ويمتحن في الله فيصبر ، ويفتن في دينه فلا يلين ولا يخضع ، ويؤذى في جسده وماله فلا تتزعزع عقيدته وانما تزداد صلابة وقوة وتظهر شكيمته في أعلى مراتبها وحزمها .

ايها الدعاة الاحباب ..

اذا ما احس احد احبائكم في نفسه فتورا فذكروه الله ورددوا على مسمعه قصة الهادى الحبيب ..

وجاهد نفسك — ايها الداعي الى سبيل ربك — امام كل الصعاب .. واحملها على التعزى والصبر .. وذكرها ثواب الجهاد والاستشهاد فالحق لابد له من شهداء ... وبشر كل داعية ببشرى ربك للمؤمنين ..

نعم يا دعاة الحق ..

سيقولون لكم .. ان لم تنتهوا فان الطرد والنبذ والسجن والموت قادم .. وعلى ايدينا سوف يكون ذلك عاجلا .. فماذا تقولون ؟!!

هل ستجزعون وتفرون من الميدان فرار الجبناء .. ام تذكروا عهدا مع الله اخذتموه على انفسكم وتوفرتم على رعايته وحفظه وصونه ..

ما اخالكم الا قائلين بصوت الواثق من موعود ربه !

المحروم من طرد من رحمة ربه ، اما طردكم لنا فلن يضرنا شيئا مادامت رحمة ربنا للاوابين قابلة !

والسجن .. مدرسة ووسام شرف .. وكفى دليلا ان يكون نبي الله يوسف عليه السلام نزيل سجن !

والموت .. هدية منكم .. تقدمونها للمؤمن الداعية ... فما هي الا شهادة .. لو كنتم تعلمون !!

ولكن هل بلغتم من عملكم هذا شيئا ، فان الدعوة سائرة حتى يرث الله الارض ومن عليها .. فمن يوم اذن رجل على هذه الارض وتوافد الناس .. وسهموا زمنا فقام رجل واحد ايضا ليؤذن في الناس باذن ربه فاذا الناس اليه يهرعون .. وبالسماء يرتبطون فان عزكم زهوكم في حياتكم الدنيا ، فعلى الله يوم القيامة تعرضون ..

معاشر الدعاة ..

مع اطلالة هذه الذكرى ونفحاتها العطرة .. عليكم من الله سلام .

ودعاء الى الباري ان يهدي الامة الاسلامية الى الاجتماع تحت راية واحدة عزت على الدهر فسادت الامم .

وان تهاجر هذه الامة الى ربها — بعد شرود — تاركة سن الندم .

وعليك يا صاحب الذكرى — في ذكرى هجرتك — سلام ما اطلت شمس بغداد وما سجد على الارض لله ساجد .

«مواقف فيها عبر»

— ٣ —

بقلم الاستاذ عمر الاشقر

«عندما تصبح البدعة سنة»

روى ابو بكر العربي المالكي الاندلسي حكاية مفادها ما يأتي :

زار الشيخ الطرطوشي احد فقهاء عصره وهو من اهل الشرق الاندلسي ، ودخل يصلي في مسجد في احد الثغور وكان ابن العربي في ذلك المسجد وهو تلميذ الشيخ الطرطوشي وصلى الطرطوشي النافلة ، وكان يرفع يديه مع تكبيرة الركوع ، وعند الرفع منه — وهذا الرفع ثابت صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو احدى الروايات عن الامام مالك ، ولكن الرواية المشهورة عن الامام مالك والتي شاعت عند اهل الاندلس ان لا رفع [illegible] فلما فعل ذلك استنكر هذا الرفع [illegible] وكان يحاذيه ابن العربي ينتظر صلاته [illegible] ان يقوم الى الشيخ الطرطوشي [illegible]

[illegible] بدرجات لاتحصى .

ان هذه العقلية التي تحاول اصلاح الامور بمثل هذه الطرق لاتزال موجودة تزن الامور بميزان مختل ، فتكون النتيجة خاطئة ، هؤلاء بجهلهم حكموا على فعل ذلك العالم حكما خاطئا ، وعندما ارادوا العلاج لم يتخذوا الطريق الامثل ، فلم ينصحوا ولم يوجهوا ولم يناقشوا وانما ارادوا ان يغيروا بالتي هي اسوا ، ومتى تولى امثال هذا الرجل قيادة الناس ضلوا واضلوا ، ان اسوا فترات الحكم هي التي يتولى فيها امثال هذا الرجل قيادة الناس ضلوا واضلوا [illegible] فترات الحكم [illegible] فيها امثال هذا الرجل [illegible] الامة ، عقول صغيرة [illegible] كبيرة ، يظن اصحابها ان كل امر من الممكن ان يحل بالرصاصة والمشنقة ، هؤلاء لا يحاولون ان يفهموا نفسيات الناس ، ولا يصبرون على نقدهم وارائهم [illegible] الحرب والقتال ، اما السياسة فلها رجالها ، تحتاج الى عقول كبيرة ، وثقافة واسعة [illegible] تحتاج الى فئة اخرى من الناس لها مؤهلات تتناسب مع الدور الذي تقوم به ، ان [illegible] الاميرال البحري كان يقع في خطأ جسيم لانه وضع نفسه في غير موضعها .

ومن خلال هذه القصة نرى كيف ان العادة والالف تجرى في النفس البشرية مجرى الاعتقاد ، ويرد بذلك الحق ، لهذا جعل الله الامر حين النزاع والاختلاف له ولرسوله صلى الله عليه وسلم (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) فاذا ثبت في كتاب الله او حديث امر فلا [illegible] ولا رادة ولا منازع [illegible] كانت مكانة المنازع [illegible] او الدنيوية (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم) « لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » اما رد التنازع الى اراء الرجال وممارسة [illegible] هذه الاراء فهو مرض [illegible] الامم من قبل [illegible] وجدنا اباءنا [illegible] وانا على اثارهم [illegible] بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا [illegible] الاخذ باقوالهم [illegible] او اخذها [illegible] دليل يقول ابو حنيفة رحمه الله : حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي ، ويقول الامام مالك رحمه الله : فليس احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ويؤخذ من قوله ويترك ، الا النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الشافعي : اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت ، ويقول الامام احمد رحمه الله : لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث اخذوا ، رحمهم الله جميعا .

رياض المؤمنين

أنوار الفطنة .. تبدد ظلمات الفتنة

الجندية طريق القيادة ، ويوجد ثمة غرور عند البعض وتجاوز يجب تشذيبهما .

كذلك مضى فقه الدعوة صريحا حاسما .

انها صراحة والله ، لانظن انها خشونة فتهرب منها وتعافها نفسك ، فان أصررت على وصفها بأنها خشونة ، فانما هي خشونة التربية التي سلكها عبد القادر الكيلاني من قبل ، فظنوا كما ظننت ، فقال لهم :

(لا تهربوا من خشونة كلامي ، فما رباني الا الخشن في دين الله عز وجل .) (١)

ونقول للدعاة اليوم كما قال : لا تهربوا من خشونة كلامنا وصراحته ، فان كلمات الدبلوماسية لا تنفع في تربية الدعاة ، ولا أساليب الإيهام ، بل هي الاشارة الواضحة بحسب تربي بلا اعتداء وجرح .

☐ أثناء التأني يكون الحساب

وأولى للداعية المسلم ان يكون صريحا مع نفسه قبل ذلك ، يحلو خلال تأنيه في الفن ، وخلال انتظاره اكتمال فقهه ، فيحاسب نفسه بعيبها ، الا يقع في الشبهات .

فمن لم يحاسب نفسه في أموره
يقع في عظيم مشكل مشابه (٢)

فان مهمل نفسه تردية الشبه ، فلا تقع منه بطفيف ، وانما تأتيه الشبهات كثيرة ، متجمعة الاشكال ، خفية التوريط ، توهم القلب ، فيسكر الشعور ، أو تؤلب اللسان ، فيلحن النطق ، أو تذيل بالاذن ، فيشوش السمع ، أو تقلق الاجفان فيغشى النظر .

ولا بد لطالب الفقه من حساب وعتاب .

☐ ازدواج ... والقلب واحد

يعاتب القلب : لم يكبح ؟ ولم يريد قطع استرساله مع معاني الخير وعزمات العمل ، ويأذن لاغراء الدنيويات أن يسامره ؟

انها ساعات التخليط أصبحت تطول في يوم الدعاة ، وكان صمت الأحلى قد تغير .

ولو صدق احدنا نفسه ، وأفصح عن حقيقته ، لاعترف بالذي اعترف به أبو العتاهية حين قال :

زاهدت في الدنيا ، واني لراغب
أرى رغبتي ممزوجة بزهادتي (٣)

فاكثرنا يقع في هذا التخليط ، قدم في الدعوة ، وقدم في الدنيويات والرغبات والآمال المراض لم تتمحض .

وقد انصفنا الذين يربوننا وأرهقناهم .

فلا نحن ممن ييأس العمل منهم فيتركهم ، ولا نحن في مأمن من اللوم ، لقدم الدعوة ذلك ، ولا نحن بالمشمرين حق التشمير فنريحه ، بل يعوقنا تقدم الدنيا عن سرعة انطلاق عرف بها جيل الدعوة الأول الى أعلام لازالت مرفوعة والله لنا كما رفعت له .

وما هي الا ساعة عتاب واحدة تهي تمدد الولاء لو تدبرنا .

هزة ايقاظ ، لكتف غفلة ، من لسان صراحة يعرف كيف يقول :

تيقظ ، تيقظ ... تيقظ .

يقظ ، فانك في غفلة
يميد بك السكر فيمن يميد
تنافس في جمع مال حطام
وكل يزول ، وكل يبيد
كانك لم تر كيف الفنا
وكيف يموت الغلام الجليد
وتنقص في كل تنفيسة
وانك في ظنك قد تزيد (٤)

فهي الاحلام وأضغاثها تخدع ، توهمنا أننا نزيد ، وانما هي الانفاس تواصل نقصها ، والسكر بالتكاثر يميد بنا فيمن يميد .

☐ مصاعب .. ولا صمت لها

ويعاتب الداعية من بعد لسانه : لم يستحل اللحن والهذر والجدال ؟

ولو فقه المرء لادرك أن صدق الاندفاع يغني عن صدق اللسان أصلا ، فهو في غير حاجة الى كثرة كلام ولو كان صادقا .

والداعية يسبق بفعله قبل أن يفصح بلسانه ، يقتدي في ذلك بأبي الفضل بن مالك لما وصفه تلميذه الحسد فقال :

(يسبق فعله قوله .) (٥)

فان قال واحتاج الى النطق : فهو القول الواحد الذي لا يتبدل ، وهو القول الواضح الذي لا تلعثم فيه .

اذا اختلفت سبل الرجال وجدته
مقيما على نهج من القول واضح (٦)

نهج واحد ، بوضوح كامل ، يكشفان عن قلب في الصدر واحد ، لا قلوب موزعة ، وعن ثبات في صفاء ، لم تكدرهما رجرجة ولا أخلاط ، فان اللسان مازال يترجم للقلب ، ولم تزل عقدتهما سواء ، ولهما شرف وعرض مشترك ، وانما فسق الالفاظ عن فسق الشغاف ، وما الالسن الا مغارف للافئدة ، تتأمل كما رآها البارحة يحيى بن معاذ على حقيقتها فوصفها لك ، ونبهك الى أن :

(القلوب كالقدور في الصدور ، تغلي بما فيها ، ومغارفها ألسنتها . فانتظر الرجل حتى يتكلم ، فان لسانه يغترف لك مافي قلبه ، من بين حلو وحامض ، وعذب وأجاج ، يخبرك عن طعم قلبه : اغتراف لسانه .) (٧)

تشبيه قد يكون ساذجا كما يبدو لاول وهلة ، لكن فيه روعة الحقيقة ، وصدق الوصف .

اغتراف اللسان يذيقك طعم القلب .

ما كذب والله وما غلط ، ولم يتقدم بين يدي الله المستأثر بعلم مافي الصدور ، لكنها فراسة الايمان : تسمع حركات اللسان وتميز نغماته ، فترى الذي يجيش بين الضلوع .

ثم يأتيك صحب من دعاة بعد هذا ، يملأون ليلهم رثاء ومراء ، وتشقيق كلام وتدقيق ألفاظ ، والفرص تمر من بين أيديهم ومن خلفهم ، يرغبون أن تتدلى لهم عجيبة الدنيا الكبرى في استئناف الحكم الاسلامي بحبل تدليا ، ويحلمون بقطاف لم يتعنوا سقي ثمره ، ينسون أن الدهر لايأتي بالعجائب ، وانما هي تضحيات الرجال وخالصات الفعال ، لا اللغو ، ولا تقليب الكفوف والمناحة على واقع المسلمين .

وصحاب في جدال
ومضيه في صاتب
يرقبون الدهر أن
يأتي منهم بالعجائب
فاذا وافتهم الأيام
فالبرهان ساكب
وشبع الفرصة المثلى
ولا تجدي المتاذب
غل من يأمل أن
يقهر باللغو المصاعب (٨)

يلقن سائلهم : لم التشقيق والتدقيق ؟

ليقولن : نريد الفقه ، وننمي الوعي ، ونتقن التخطيط .

وهم بذلك قد أخطأوا من حيث أصابوا ، واختلط الحق الذي ذهبوا اليه بباطل من مخالفة أحكام التفاضل ، فانهم تمسكوا بفرع على حساب أصل ودندنوا حول سنن قد تفوت معها فرائض الأخوة ، ودوي قد تنسى الارواح بعده دروب التآلف .

ولو تأملوا بهدوء وحسبوا ووازنوا ، لعرفوا أن لقاء الدعاة الهادئ ، تحت جناح التحابب والاحترام المتبادل ، خير من طلب صاحب للوعي فاته لو لم يكن في اللقاء الا تثبيت بعض الدعاة لبعض ، والا الاسناد النفسي في مثل هذه المحن الشديدة والضراء الطويلة ، لنال لقاؤهم وصف النجاح لكنهم صحب يستعجلون .

☐ لماذا الجفاف يا عين ؟

وعبر عتاب سريع من الداعية لاذنه ، يلتفت خلاله الى مناد يناديه أن :

(يا أيها الرجل : لاتكن كالمنخل ، يرسل الطيب مافيه ، ويمسك النخالة) (٩)

وتعهد له أن يشيع أطيب مايسمع ، ويستر لفظ المستعجل النادم ، وخيالات الحالم النائم : ينتقل رابعا الى عتاب طويل لعينه .

يسألها اولا : لم تخطئ فتختار الجفاف والقحط ؟

★ وصواب من مقلة : ان تصوبا ★

كما يقول الشاعر .

فصوابها ان ترسله وابلا صيبا على ارض الاخطاء ، بين يدي رب عفو غفور يحب ان يتملق له عبده بالدمع ، ويحب ان يسمعه ، في الثلث الاخر من الليل ، وبالعشي والابكار ، يحاسب نفسه ويلوم ، ويكرر مع ابن القيم يخاطب نفسه ان :

(لله ملك السماوات والارض ، واستقرض منك حبة ، فبخلت بها .

وخلق سبعة ابحر ، واحب منك دمعة ، فقحطت بها عينك) . (١٠)

ويظل يرددها حتى يظن انه قد استوفى انذارها .

□ لا تظلم نفسك فتختار الظلام

لم يعاتب عينه من بعد ثانية : لم تنظر ضياء العمل الاسلامي ظلاما ؟ ولم تتشاءم بدل ان تتفاءل للدعوة الايمان بالخير ؟

نعم صعب هو الوصول لدولة القرآن ، ولن ياتي الدهر بمجيبة من دون جهد .

لكنه ضياء كله العمل لها ، ليس بظلام ، وان ظن المستعجل وجود تباطوء او تعثر

وهل اسطع من ضياء النية ، وضياء الاجر ، وضياء الاخوة ؟

ان طول الطريق لن يعدم هذه الاضواء ابدا ولئن يرجع الداعية بها وحدها خير له من قعود يوسوس به التشاؤم .

ولكن بعض الدعاة يظلمون انفسهم بنظرة متشائمة الى مستقبل الدعوة ويتهمون التخطيط والقادة والرعيل ، فيعتزلون مجالات العمل الوضاءة وهي من حولهم تنادي وتهيب .

وانما الظلام ظلام المتشائم فحسب ، ليس بمطلق كان بالنسبة له هو وحده ظلاما ، اذ حبس نفسه عن الضياء ، والاضواء تنير درب غيره .

وتفهيم المتشائم بهذه الحقيقة معضلة صعبة فان فاقد الشيء لايعطيه ، ولايستطيع تصور مانقول والتصديق بوجود الاضواء .

لكن عبد الوهاب عزام ضرب مثلا تشبيهيا انتقل منه الى التفهيم فاجاد ، فافترض للمتشائم انه في حجرة مقفلة سوداء ، اليس يبقى من حولها ضوء الشمس ؟

حجرة ملؤها الظلام حوتني

وحوتها اشعة القمراء

فلما اثبت هذه الحقيقة : قاس للمتشائم حاله عليها ، فقال معقبا :

رب نفس تلفها ظلمات

وهي في عالم كثير الضياء(١١)

اي كذلك النفس احيانا ، تضع نفسها في الظلام باختيارها والضياء من حولها كثير وافر ، حتى تنسى للتريجيا ان هناك لمة ضياء عافته ، فتنكر وجوده فيعجب المتنيرون ، فيزداد المحبوس الواهم انكارا ، ويظن العجب تكلفا وملاحاة ، فيفتتن ، ويصرخ في حجرته المغلقة السوداء فلايجد الا صدى الظلمات ، فيزداد فتنة ، يظن الصدى تأييدا .

لكن الذين فطنوا لمثال عزام في الساحات وعرصات العمل ماضون ، تغمرهم انوار الفطنة ، وتتشاهم السكينة .

انه الخبر القديم الحديث لانوار الامال وظلمات الفتن ، ليس هو خبر من نراهم اليوم فحسب فان عبد القادر الكيلاني صادف المستظلمين ، فوضع لهم معادلة قصيرة سهلة ، لو ادركوها لخرجوا من تيههم ، فقال :

(اذا خرج الزور : دخل النور) (١٢)

زور سوء الظنون في القلب ، المسبب للتشاؤم وعبوس الوجه ، فالظلام .

□ ابتسامة الحياء مفتاح الانوار

وخروج الزور يكون بالابتسامة وبانشراح الوجه عند اللقاء ، فان فيهما حماية اكيدة من الوقوع في اخطاء الظنون والتعرض لسهام الوسوسة وماكفهر وجه وعبس الا ترك في نفس المقابل هيبة من التصارح والتناصح .

افلا ترى ان الطلاقة جنة

من سوء ماتجني الظنون ومعقل ؟

ولايطاوع الابتسام الفم الا بلزوم حسن التأويل يرى الداعية الخطأ والاجتهاد المخالف فيسبق صاحبيهما الى تلمس العذر والتبرير ، ويميل الى احمل تفسير ويقف عند نصيحة الحارث المحاسبي لماناشده ان :

(احم القلب عن سوء الظن بحسن التاويل)(٣١)

ثم يحرص على ان يقرن الابتسامة والطلاقة بحياء لتتميز عن ابتسامة الاستصغار ، التي قد يزينها الشيطان بل يتخلق بخلق البهاء زهير حين فخر فقال :

اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا

وكان حيائي كافلي وضميني

تبشر عني بالوفاء بشاشتي

وينطق نور الصدق فوق جبيني(١٤)

فهما حياء وبشاشة ، يبدوان معا .

او : هي الفطنة ، مفتاحها : ابتسامة الحياء يتبسمها الداعية ، فتتوالى الانوار ، وتفيض تباعا ، وتتكامل ، يعضد بعضها بعضا ، لتبدد ماهنالك من ظلمات الفتنة وتعصم من قواصم الاغواء ..

انها مصادر نور اوقدها فقه الدعوة من قبل ، لاتزال قائمة تضيء تنتظر من يلوذ بها من المحتاطين الحذرين ، والمستدركين التائبين ، لتريهم درب السلامة الصحيح يوم تغزو الفتن زمرة القلب الواحد ، ويستدرج التاويل الدعاة وتولد الغيبة سلاسل العيوب ، ويرمي الشيطان بسهام الغرور والهوى والكبر وحب المدح ، فتفترق الارواح بعد تاليف ، ويحتد التنازع في الرئاسة .

□ النور الاول :

● **الاستعاذة بالله من الفتن :**

فاول قبس يتناوله الذي يرى الفتنة مقبلة : قبس الاستعاذة بالله منها ، كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقننا التعوذ منها باطلاق ، وكما فعل عمار بن ياسر رضي الله عنه لما تعوذ من فتنة الخلاف بين المسلمين ، فقال : — فيما اخرجه البخاري — حين بدت بوادرها :

(اعوذ بالله من الفتن)

مع ان عمارا قد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بانه من فئة العدل ، وتقتله الفئة الباغية .

قال ابن حجر في الفتح

(فيه دليل على استحباب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه متمسك فيها بالحق ، لانها قد تفضي الى وقوع مالايرى وقوعه) (١٥)

فقل مع عمار ايها الداعية وردد : اعوذ بالله من الفتن ، واكثر منها في كل احوالك ، يعيذك الله منها ويقبلك ويعصمك وان كنت ناجيا ، فانه سبحانه معين معيذ يرحم رجفة الخائف ، وذلك الظن به عز وجل دوما ، فان تجربة المستعيذين تجزم بانه :

اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى

بخالقه : نجاه منهن خالقه(١٦)

ولكن انتبه : ليست الاستعاذة العابرة تجزيك بل اقرع باب الله بالحاح ، واهجر من يابى القرع معك وتجنب صحبته ، واطرح نفسك على عتبة ربك العزيز بذل ، حتى تسمع نداء الامان .

تلك وصية الناصح الحكيم ، اليك والى الزاهد يوسف بن الحسين ، لما شكا له يوسف من نفسه اخلاقا لايرضاها ، وركونا الى الدنيا بفتنة ، فكتب اليه ان :

(بسم الله الرحمن الرحيم : وصل كتابك وفهمت ماذكرت ، ومخاطبك اكرمك الله شريكك في شكواك ، ونظيرك في بلواك . ان رايت ان تديم الدعاء وقرع الباب ، فان من قرع الباب ولم يعجز عن القرع : دخل ، وان تهيا لك ماتريد من الصفاء والطهارة فدع مااتت فيه من البلاء والقراف مساوىء لاتجدي عليك منفعة في دينك ولا دنياك ، وتجنب قرب من لاتامنه على نفسك في مواصلة الغفلة والبطالة ، واستعن على ذلك كله بالقناعة والتجزي ، وسله ان يمن عليك بتوبة). (١٧)

هذا في ثلاثين من انوار الفطنة نتمها لك في المقالات القادمة ان شاء الله .

(١) الفتح الرباني لعبد القادر — ١٦٢

(٢) (٣) (٤) ديوان ابي العتاهية ٢٨٧—٥٠—٧٢

(٥) تاريخ بغداد ١٤—٢٢٤

(٦) ديوان البحتري ١—٤٩٦

(٧) حلية الاولياء ١٠—٦٣

(٨) للاميري في ديوان الوان طيف — ٤٠٠

(٩) سراج الملوك — ٦٤

(١٠) الفوائد لابن القيم — ٦٧

(١١) ديوان المثاني لعزام — ٦٩

(١٢) فتوح الغيب لعبد القادر — ٣٧

(١٣) رسالة المسترشدين — ٨٩

(١٤) ديوان البهاء زهير — ٣٦٣

(١٥) فتح الباري ٢—٨٩

(١٦) ديوان ابي العتاهية — ١٧٦

(١٧) اللمع للطوسي — ٢٣٦



بريد القراء

هجوم على هارون الرشيد في الإذاعة

● **الاخ كمال فؤاد ـ باكستان**
ارسل الى المجتمع رسالة تحمل في طياتها ثورة عارمة على برنامج تقدم في الاذاعة الكويتية يقول فيها :

« طالعتنا اذاعة الكويت مساء ٦ـ١١ـ٧٣م بنغمة جديدة على لسان .... من المتحاملين على تاريخ هذه الامة الاسلامية في مسابقة من الشعر ضمن برنامج « صور من مدارسنا » ـ قسم الاذاعة المدرسية ـ الخاضع لوزارة التربية ، ومقدم هذا البرنامج هو عبدالرؤوف دهمان .

لقد كان محور هذه المسابقة تعنيف شديد وحملة منكرة على الخليفة العباسي هارون الرشيد والصاقه بالجوارى والغانيات والبذخ في الاغداق على شعراء الانحلال »

ثم انحى الاخ كمال باللائمة على الذين تركوا لمثل هذا البرنامج فرصة في الاذاعة لان فيه نيلا من التاريخ الاسلامي وتعطي صورة مشوهة للمستمعين عن حقائق هذا التاريخ المجيد ذلك ان هارون الرشيد كان يغزو عاما ويحج عاما اخر وان الدولة الاسلامية في عصره بلغت قمة العلم والحضارة والمدنية .

فهل كان يجد رضي الله عنه وقتا للجواري والغانيات ؟ اللهم لا ! !

* * *

اكشف قناع الكفر

● **الاخ عبد رب الامير قاسم ـ دبي**

ارسل الى المجتمع ابياتا من الشعر ووعد بارسال المزيد ومن هذه الابيات :

اكشف قناع الكفر دون توانى
واصدح بآيات من القرآن
فالجيل في عقلية همجية
موهومة مهزوزة الاركان

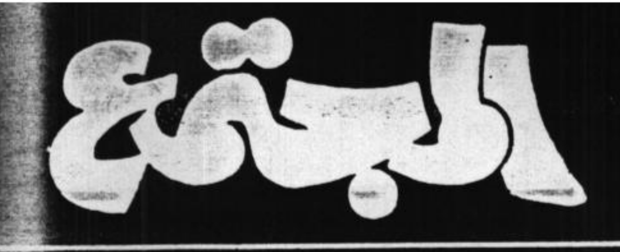
وفي اخرها يقول :

رجعية قالوا التدين والهدى
وتفننوا عزفا مع البهتان
فالى متى منا الضمير بغفلة
وتشدنا الدنيا لالف هوان

مذكرات محمد نجيب

ارسل الاخ « عدنان .د. » من نيجيريا ، يقول عن مذكرات محمد نجيب :

كانت مجلة الحوادث اعلنت عن مذكرات اللواء محمد نجيب فانتظرت طويلا حتى اتى موعد الكتابة فكتبت الى اخ ببيروت كان يرسلها بالطائرة ساعة صدورها وانتهت المذكرات ، ويا ليت نجيب لم يكتبها لانني قبل أن اقراها كنت أكن حبا لنجيب وشفقة لما تحمله من اقامته الجبرية وبعد قراءتي لمذكراته لم ار اي فرق بينه وبين من هلك فكلاهما من طينة واحدة وكان الناس يترقبون أن يوضح نجيب اخطاء غيره واذ به لم يكتب الا عن شخصه الضعيف ونسب الى نفسه جميع القوانين المخالفة للاسلام مثل الربى وتحديد النسل وعزل علماء الازهر الاحرار .



العدد ١٨٥

الثلاثاء: ٦ محرم ١٣٩٤

٢٩ يناير ١٩٧٤

الثمن ٥٠ فلسًا

بروفسور مسلم.. يخوض المعركة ضد أتاتورك

*

عودة إلى الإسلام بعد رحلة التغريب





الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم ، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة ، واسعارها تناسب الجميع

الساعة
الكهربية

رادو
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التي تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلقاً



رادو دياستر
الغير قابلة للخدش

رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام

محمد عبدالله الباتل

كويت ت : ٤١٦٤١٦ ، ٤٢٨٥٣٣ ص ب ٣٤ الصفاة برقيا : « غزلان »
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

١ - شارع عبد الله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ - شارع عبد الله السالم	بناية النجر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ - شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ - الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢

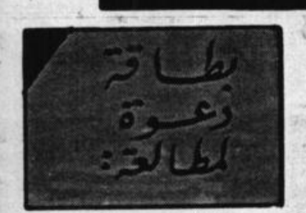
بسم الله الرحمن الرحيم

اكثر من موضوع

قبس من نور

قال رجل لرسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ اعهد الي
قال الرسول : لا تسبن أحداً
قال الرجل : فما سببت بعده حراً .. ولا عبداً .. ولا بعيراً ولا شاة

في هذا العدد



■ تركيا .. التي دمرها اتاتورك . وفصلها ـ بالقوة ـ عن مقوماتها الاساسية ـ العقيدة والقيم الاسلامية تتجه الى الاسلام من جديد . فلقد حصل حزب الانقاذ الوطني ـ وهو حزب ينادي بعودة تركيا الى الاسلام ـ حصل على ٤٩ مقعدا في الانتخابات الاخيرة . ودخل الوزارة التركية الائتلافية بسبع حقائب وزارية .. الافتتاحية ص ٤ ـ ٥ تتناول هذه الظاهرة بالتحليل والانتباه .

■ محمد قطب الداعية الاسلامي المعروف يناقش على الصفحتين ١٨ ـ ١٩ قضية « الفكر » . وخطورة وجود فكر ـ ينتسب الى الاسلام ـ بمعزل عن العقيدة الاسلامية والتصور الاسلامي .

■ ولا يزال الدكتور هدارة يواصل نقده . وتقويمه لاتجاهات شخصية وشعر نزار قباني .. هذا الشاعر الذي مهد بشعره للهزائم . وروج للفساد . وداب على تخدير الامة وتنويم مروءتها بقصائد الجنس ـ وجد القلم الذي يكشف حقيقته .. وعلى الصفحات ٢٠ ـ ٢١ يطالع القراء الحلقة الثانية من هذا النقد والتقويم .

■ خمسة نواب افاضل من اعضاء مجلس الامة تقدموا بمشروع قانون ـ تميز بالدراسة الموضوعية . وامكانات التطبيق العملية ـ لنهوض كلية جامعية شاملة ومستقلة للبنات .. والمشروع يحقق رغبة الفتاة الكويتية في مختلف التخصصات . ويمنع في نفس الوقت شرور ومضار الاختلاط ص ٨

وفي نفس الموضوع اثار النائب فلاح الحجرف نقاطا جديرة بالاهتمام

■ برامج التلفزيون « نظرة للاصلاح » .. زاوية ثابتة ستتابع برامج التلفزيون بالنقد وتتناول ما يبث فيه بنظرة تبتغي الاصلاح .

وعلى الصفحة «٩» في هذا العدد . مناقشة ومقترحات للبرنامج . ونقد مفرد لحلقة الجمعة الماضية .

■ بالاضافة الى الابواب الثابتة ـ العالم الاسلامي ـ حوار مع الدعاة الشباب ـ ركن الاسرة ـ جداول الوعظ ـ ومواقيت الصلاة ـ الجيل الجديد ـ مع القراء .

زاوية المحرر

مشروع رائع ...

وهو مشروع « مجالس الاحياء » في وطننا هذا ـ طالع ص ٧ ـ .. وخطته الجغرافية والسكانية ان يقوم في كل حي مجلس يتشكل من ابنائه .. اماهدفه الاجتماعي فهو توثيق العلائق الاجتماعية وتعزيز صلات الجوار . وهي قيم كانت مزدهرة الى وقت قريب . ولكنها تعرضت ـ نسبيا ـ للذبول والتنائي تحت وطأة الحياة الحديثة .

● وروعة الفكرة او المشروع تأتي من انه يحمي البلاد ـ اذا نجح ـ من ازمة عصرية مزقت مجتمعات كثيرة . ففي اثناء الانتقال من مرحلة الصيد والزراعة .. الى مرحلة التصنيع حدثت فجوة مريعة في علاقات الناس بعضهم ببعض . اذ تخللت العلائق السائدة .. وفي الوقت نفسه لم تقم مؤسسات حديثة بديلة . تستوعب علاقات الناس وتنظمها في اطار القيم الجوهرية لمجتمع ما

ان التمزق الاجتماعي ازمة عصرية . جعلت الناس في الغرب يانسون بالكلاب ويصادقونها كتعويض عن الحرمان الانساني ..

● والمشروع ليس غريبا على قيمنا الاسلامية . فلقد تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة لدعم علاقات الجوار واحسانها . .

ومسجد الحي .. هو مثابة يومية واسبوعية لاهل الحي وصلاة العيدين هي مهرجان ديني واجتماعي لسكان الحي ـ رجالا ونساء واطفالا ـ

● ومشروع « مجالس الاحياء » يمكن ان يحقق منافع كثيرة لسكان الحي خاصة . وللكويت بشكل عام .

ـ فالفضيلة تنتعش في الوسط المتعارف « الرأي العام القوي الفاضل » .. وتذبل في المجتمعات المكونة المتناكرة .

لقد كان من فضائل « القبيلة » ان ـ عرفها الصارم ـ يرد كل شخص الى اصله . وكان شيوخها يعدون ـ على الاصابع ومن الذاكرة مباشرة ـ اباء واجداد فلان وفلان .

وحتى يتوفر المزيد من التماسك ينبغي الابقاء على مكرمة التعارف . فلايفاجأ المجتمع الكويتي بوجود كوهين مستعار كما فعل كوهين في سوريا حيث انتحل اسم « محمد امين ثابت » ..

ان مجلس الحي من شانه ان يبقي على هذه القيمة الاجتماعية ـ السياسية .

ـ ومبدأ « النصرة » يستطيع ان ياخذ طريقه الى التطبيق في مجلس الحي ، فلاينزل ظلم بفرد او اسرة في الحي .الا سمى المجلس لكفه ورده بمروءة .. وعزم .

ـ وثمة مشكلات تحتاج الى تضافر وثيق من ابناء الحي ابتغاء حلها واصلاحها . كمشكلة الجريمة . ومستوى التعليم . والتحلل الاجتماعي ومراعاة الاداب العامة .

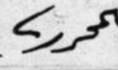
ـ وانشاء « لجان للتحكيم » عمل منوط بمجلس الحي .. فمعظم المنازعات يمكن فضها في الحي . بالتراضي والصلح .. وينحصر عمل المحاكم الرسمية في القضايا الجنائية الخطيرة . والتجاوزات المالية مثلا ..

ـ بيد ان مجالس الاحياء ذاتها يحتمل ان تقصر في عملها .. فما هي الضمانات اذن ؟

● اولا : انتقاء الرجال الثقاة .. ولانطالب باخلاق الملائكة لكن الاجتهاد المخلص في الاختيار يؤدي الى نتيجة معقولة .

● ثانيا : تجريد عمل المجالس من الارباح والمكاسب الشخصية وقصره على الخدمات وحدها .

● ثالثا : البعد بعمل المجلس عن الصراعات السياسية . سواء في التكتلات او الانتخابات وهذه هي الضمانات ..



الافتتاحية

الغلاف

مسجد أياصوفيا حوله أتاتورك إلى متحف

بروفسور مسلم يخوض المعركة ضد أتاتورك

عودة إلى الإسلام بعد رحلة المتاعب

أبعاد تأليف الوزارة التركية الجديدة

في محاضرة له عن « الاسلام والغرب » قال المؤرخ الانجليزي « أرنولد توينبي »

لم يكتف اتاتورك بتغيير الدستور التركي • بل اجبر الرجال على ارتداء القبعات التي تمنع لابسيها من اداء شعائر الصلاة الاسلامية اليومية • بخاصة في السجود • وكنس الشريعة الاسلامية بأكملها • وتبني القانون المدني السويسري بعد ان ترجم الى التركية • وطبق قانون الجرائم الايطالي وغير الاحرف العربية بأحرف لاتينية • •

فماذا ربحت تركيا من انقلاب هذا الطاغية ؟

الجوع

والتمزق

وضآلة الوزن الدولي

والتلف العلمي

والقواعد الاستعمارية العسكرية

هذه هي المكاسب « ! ! » التي قدمها اتاتورك • • • لتركيا •

لم فعل ذلك ؟

يزعم ان ذلك تم من اجل التخلص من الاسلام ؟!

فهل حقق مايريد ؟

لا • • •

فهاهي تركيا ـ بعد رحلة طولها نصف قرن من المتاعب والاضطراب ـ والفقر ـ تعود الى الاسلام

ففي الانتخابات الماضية احرز حزب الانقاذ ٤٩ مقعدا في البرلمان التركي

وهو حزب يخوض الانتخابات لاول مرة

وهو حزب عمره عام واحد ـ تكون في اكتوبر عام ١٩٧٣ وظفر بتلك المقاعد في اكتوبر ١٩٧٤ ـ

وهو حزب يجهر بالاسلام • ولا يخافت به

وبعد الانتخابات لبثت تركيا ١٠٠ مائة يوم بلا حكومة لان نتائج الانتخابات لم تمكن حزبا منفردا من تشكيل حكومته •

ورغم جحود اتاتورك وحقده على الاسلام

ورغم تماثيله الوثنية المنتشرة في تركيا • •

ورغم الاموال الهائلة المرصودة لمحاربة الاسلام على كل مستوى في تركيا •

ورغم القواعد الامريكية

ورغم المحافل الماسونية •

ويهود الدنما

رغم ذلك كله • • اضطرت القوى السياسية في تركيا الى الاعتراف بوزن الاسلام والتفاهم مع زحفه المستمر والمتصاعد • •

لقد تشكلت الوزارة التركية من حزبين اثنين هما حزب الشعب الجمهوري

وحزب الانقاذ الوطني

والحزب الاخير ـ كما أسلفنا ـ يرتبط بالاسلام علنا • وزعيمه الدكتور نجم الدين اربكان • رجل مسلم يبصر خلاص تركيا في الاسلام وحده •

ولقد ظفر حزب الانقاذ بسبع حقائب وزارية في الوزارة التركية الجديدة من بينها حقيبة وزارة الداخلية •

لقد كان الاسلام مطاردا في الحكومات التركية المتعاقبة وكانت « الاسلامية » جريمة يعاقب عليها القانون •

وها هو الاسلام يقتحم المعاقل التي حرم منها طويلا • حرم منها بدأب وحقد وخبث •

ففي الاتفاقية المبدئية بين الحزبين • • اتجاه واضح نحو الاهتمام بالاسلام •

● في جانب العبادات • • سياسة لبناء المساجد

وهذا تقدم جيد اذا عرفنا أن كميات كبيرة من كراهية اتاتورك للاسلام قد وجهت للمساجد • • في تحويلها الى متاحف وفي تغيير لغة الاذان • • وفي منع التوسع في بنائها • وفي اجبار المسلمين على ارتداء القبعات التي

تمنعهم من السجود .

● وحظي الاسلام باهتمام ملحوظ في جانب التربية حين قرر الحزبان ـ العنـاية بالتثقيف الاخلاقي الاسلامي في المدارس .

● وحظي الاسلام باهتمام واضح في السياسة الاجتماعية حين اتفق الحـزبان علـى السماح للجمعيات الاسلامية بممارسة نشاطها بحـرية •• ودعم حكومي .

● وحظي الاسلام باهتمام ملحوظ في السياسة الخارجية •• حين اتفق الحزبان على توثيق الصلات بالعالم العربي ـ الاسلامي .

وكـان من الخطـوط الاساسيـة في السياسـة الخارجية لحزب الانقـاذ الوطني •• خط تعزيز الصلات بالعالم العربي ـ الاسلامي

● وحظي الاسلام باهتمام ملحوظ في جانب العـدالة الاجتماعية والاقتصادية .

فقد اتفق الحزبان ـ مثلاً ـ على أن يمتلك سكان الاحياء الفقيرة بيوتهم مجانا ـ وقـد كانت هذه البيوت ملـكا للدولة .

وهذا كسب للاسلام مـن جانبين .

من جانب دعوة حـزب الانقـاذ الى العـدالة الاجتماعيـة .

ومن جانب ارتباط حـزب يرفع شعارات الاسـلام بانصاف الفقـراء ورفع مستواهم .

● وقد ينجح الائتلاف أو يفشل . ولكن المهم أن الاسلام يزحف دوما .

● وقد يستطيع حزب الانقاذ أن يطبق سياسته الرامية الى احياء وتمجيد قيم الاسلام •• أو قد يستطيع حزب الشعب الجمهوري أن يعرقل هـذه السياسة •• ولـكن المهم أن القوى السياسية في تركـيا ليس في وسعها تجاهل المـد الاسلامي .

وهناك أكثر من مغزى لتقدم حزب الانقاذ الوطني •• أن هجر الاسلام . انما هو فشل في الحياة الدنيا ذاتها كـانت تركيا ـ بالاسلام ـ مـلء العين في العالم . وحين تخلت عن الاسلام ـ سقطت هيبتها وتضاءلت مكانتها .

وبالاسلام فتح القدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه •• وحرر على يـد صلاح الدين الايوبي .

فلما تخلى العرب عـن الاسلام سقط القدس في يد اليهـود .

● ومغزى أن الطاغية يدمر الامة •• ثم يطويه الموت . وتبقى الامة بعده تتجرع الندم والحسرة والكرب والشقاء والذل والبلاء .

● ومغزى أن الـذين يحاولون اليوم في منطقتنـا هذه أو في العالم الاسلامي كله السير في طريق اتاتورك ـ في رفض شريعة الاسلام وتبني العلمانية الملحدة ـ انما يسيرون في طـريق مسدود .

انهم يطيلون فتـرة الشقـاء •• لا أكثر •• وبعد الرحلة المضنية والشرود الضال يفيء الناس الى الاسلام من جديد كما يحدث في تركيا اليـوم .

والله غالب على أمره

● ومغزى أن الدعاة الـى الله مهما أظلمت الدنيـا في عيونهم ومهما كانت العراقيل في طريقهم ضخمة . والظروف حولهم صعبة •• لا ينبغي أن يفقدوا الامل في الانقـاذ والتمكين .

لقد كانت العراقيل في تركيا ضخمة .

والظـروف صعبة •• وشاقة

ومع ذلك ظل الاسـلام يزحف .

وهذا مثل واقعي عظيـم الفائدة

فليكن شعار كل داعيـة « فاصبر ان وعد الله حق . ولا يستخفنـك الـذين لا يوقنون » .

من هو زعيم حزب الإنقاذ الوطني ؟



البروفسور نجم الدين اربكان

● نجم الدين اربكان

● تخرج من جامعة استانبـول في هندسـة « الميكانيك » .

● حصل على الدكتوراة من جامعات المانيا في نفس تخصصه .

● عاد الى جامعة استانبول وتولى مهمة التدريس بهـا .

● حصل على درجة « بروفوسور » واصبح استاذ كرسي للموتور في كلية الميكانيك .

● عام ١٩٦٨ انتخب رئيسا للغرف التجـارية والصناعية في تركيا وبعد اسبوعين من توليه المنصب منع الاستيراد من العدو اليهودي في فلسطـين المحتلة . كما منع التصدير اليه . فاقالته الحكومة تعسفا .

● هو الان رئيس حزب الانقاذ الوطني .

محليات



نقد للفساد ومطالبة باحترام الشعائر الاسلامية

في جلسة مجلس الامة التي عقدت بتاريخ ٣-١-١٣٩٤ ناقش المجلس مشروع الرد على الخطاب الاميري ، واحال اقتراح تأميم النفط الى اللجنة المالية والاقتصادية . وتكلم النائب ابراهيم خريبط فنقد الحكومة لعدم استعمالها وسائل التوجيه ، وتساهلها مع التيارات الهدامة الوافدة الى البلد ،

وطالب بزيادة البرامج الدينية في المدارس والمعاهد ، واحترام المشاعر ، ففي وقت الصلاة نجد الافلام الخليعة في التلفزيون .

ثم تكلم السيد يوسف الرفاعي فقال : ان السياسة الاعلامية مع الاسف هي صبغ هذا البلد بالصبغة العلمانية اللادينية ،ثم لماذا المحاربة للبرامج الاسلامية ولماذا نشتري لهو الحديث لنبعد الناس عن الله بدلا من توجيههم وتبصيرهم .

وبالنسبة للسياسة الاجتماعية والتربوية . فالملح غال لكن العرض رخص ،كيف ندمج البنات والبنين تحت سقف واحد واستطرد السيد يوسف في نقد المفاسد المتفشية ومسؤولية الدولة وفي الواحدة والنصف رفعت الجلسة .

احتفال في مسجد السوق الكبير

احتفلت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية فيالكويت بمناسبة راس السنة الهجرية وذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وجرى الاحتفال في مسجد السوق الكبير مساء يوم الاربعاء ١٢/٣٠ حيث تحدث عدد من الخطباء ، وعطلت الدوائر الرسمية يوم الخميس ١ - ١ - ١٣٩٤ .

البحث عن البترول

جوبير في الكويت

وصل المسيو ميشيل جوبير وزير الخارجية الفرنسة الى الكويت قادما من السعودية لتقوية الروابط الاقتصادية بين فرنسا والبلاد العربية وأهمها شئون النفط ، وكانت المملكة العربية السعودية قد عقدت صفقات اقتصادية مع فرنسا مقابل بيعها النفط السعودي ، وبهذا تخرج فرنسا على رغبة الولايات المتحدة الامريكية في ان تقوم الدول المستهلكة للنفط بعمل منسق .

**

بالنيل في مؤتمره الصحفي بالكويت

صرح اللورد بالنيل وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث . في مؤتمر صحفي عقده بقاعة التشريفات في مطار الكويت ان زيارته كانت تتعلق بامدادات النفط واسعاره، والقلق الذي تشعر به بريطانيا واوروبا بسبب تزايد أسعار النفط ، وكان قد زار منطقة الخليج قطر واتحادالامارات والبحرين والكويت وغادر البلاد الى لندن .

عاد العتيقي من القاهرة

عاد الى الكويت وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي قادما من القاهرة بعد أن حضر اجتماعات اللجنة المشتركة لوزراء البترول العرب

**

محاضرة

القى فضيلة الشيخ حسن ايوب مساء الاحد الماضي محاضرة بعنوان « دور الاسلام في نهضة أمتنا وحل مشكلاتها » وذلك بقاعة المكتبة العامة فرع « خيطان » .

**

لجنة المعونات الاسلامية

من المنتظر ان تجتمع لجنة المعونات الاسلامية ، برئاسة وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ، وذلك في مطلع الشهر المقبل للبحث في الطلبات المقدمة من الجمعيات والمعاهد الاسلامية في الدول العربية والاسلامية .

**

التهامي في الكويت

وصل الكويت الامين العام لمنظمة الدول الاسلامية السيد حسن التهامي قادما من السعودية لاجراء محادثات مع المسئولين حول المؤتمر الاسلامي المقرر عقده في لاهور بتاريخ ٢٢ فبراير المقبل ..

والسيد حسن التهامي ـ الذي تولى الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي في جدة بعد تنكو عبد الرحمن ـ ذو خبرات واسعة فهو ضابط من ضباط الثورة المصرية ، ورئيس حرس عبد الناصر ، ومساعد رئيس جمهورية مصر السابق للشئون الدينية والاسلامية ، وكان مستشارا للرئيس السادات .

ولقد صرح بان المؤتمر الاسلامي في لاهور سيبحث امر استردادالقدس ،وموضوع البنك الاسلامي ، وقال بان جميع الدول الاسلامية المشتركة في المؤتمر ليس لها اي علاقة دبلوماسية في المؤتمر .

السويدي في الكويت

قال احمد خليفة السويدي وزير خارجية الامارات العربية المتحدة لدى توقفه في مطار الكويت في طريقه الى لندن : ان الرئيس السادات اقترح على دولة الامارات اثناء زيارته لها معاملة امريكا كاليابان واوروبا في موضوع النفط بعد ان ينتهي الفصل بين القوات في كل من سورية ومصر.

**

الى رحمة الله

□ انتقل الى رحمة الله الشيخ احمد عبد الله الجابر « نجل المستشار الخاص لامير البلاد » عن عمر يناهز التاسعة عشرة . و « المجتمع » اذ تتقدم بالعزاء في الفقيد . تسال الله ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

□ وانتقل الى رحمة الله المرحوم عبد الوهاب عبد الله البابطين .. ونتقدم الى عائلة الفقيد بالعزاء سائلين الله ان يتغمد الفقيد برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

□ وانتقلت الى رحمة الله والدة عبد العزيز وناصر وعبد المحسن وخالد عبد الله المرشد ..واذ نتقدم الى ابناء الفقيدة بالعزاء نسال الله أن يتغمدها برحمته وان يسكنها فسيح جناته .



اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس السادات في الكويت ، اكد ان سورية ومصر جبهة واحدة وان بينهما اتفاقا وتنسيقا في كل الخطوات المتخذة، وكذلك منظمةالتحرير الفلسطينية .

هذا وقد ارسل ياسر عرفات برقية للسادات يستنكر فيها بيان الشجب الذي صدر في بيروت عن المنظمات ولا صلة لجبهة التحرير بهذا البيان .

هذا الغلام العاجز يحتاج لعون المسلمين





عبد اللطيف العوضي رب عائلة عددها عشرة افراد ، ويعمل حلاقا بدخل محدود، واصيب ابنه نبيل بقنبلة اثر الحرب الماضية اودت بساقيه ونبيل من مواليد ١٩٦٣ فانفق عليه كل ما يملك حتى وضع له أطرافا اصطناعية تحتاج الى تجديد في كل عام ، ووضع الرجل يدعو للشفقة والمساعدة ، وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ، ومن اراد أن يتبرع بشيء فليرسله بعنوان المجلة مشيرا أنه لعبد اللطيف العوضي .

مشروع قانون مفصل لجمع كل التخصصات في كلية مستقلة للبنات

خمسة من نواب مجلس الأمة يتقدمون بهذا المشروع العملي.

واجب الحكومة ومسئوليتها في تحويل المشروع إلى حقيقة حية.

تقدم في جلسة الثلاثاء الماضي النواب السادة فلاح مبارك الحجرف ومحمد الوسمي ويوسف السيد هاشم الرفاعي وابراهيم الميلم وعلي صالح الفضالة باقتراح مشروع قانون في شأن استقلال كلية البنات بجامعة الكويت .

وفي ما يلي نص المشروع المقترح :

نحن صباح السالم الصباح امير دولة الكويت .

بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٦٦ في شأن تنظيم التعليم العالي والقوانين المعدلة له ، وافق مجلس الامة على القانون الاتي نصه ، وقد صدقنا عليه وأصدرناه .

مادة اولى

تستقل كلية البنات في جميع مرافقها واجهزتها التعليمية ، وهيئة التدريس والادارة والمكتبات والنشاط الاجتماعي والرياضي عن سائر كليات جامعة الكويت ، مع استمرار تبعيتها لادارة الجامعة فيما عدا ذلك .

ويجوز أن تتعدد في كلية البنات فروع التخصص وفقا لما تقتضيه الدراسة ولمتطلبات رسالة المراة .

مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء ، كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به بعد تسعة اشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية وجاء في المذكرة التفسيرية ما يلي : يخطيء كثير من الناس في فهم مدلول الكلمات: كلية وجامعة وهيئة علمية ، فقد طال الامد على استعمال هذه الكلمات استعمالا خاطئا وقد ادى ذلك الى التباسات كثيرة في المفاهيم آن الاوان لاستجلائها والرجوع بهذه الكلمات الى مفاهيمها الاصلية وتعرف كلمة كلية بأنها مؤسسة علمية عالية مستقلة تضمها مع مؤسسات مماثلة هيئة اكبر هي الجامعة ، ولو ان الكلية ذاتها قد تستخدم استخداما مجازيا في بعض الاحيان لهيئات علمية اقل من قبيل التفخيم .

وتضم الكلية مدارس علمية وادبية متعددة يشمل كل منها اقساما متجانسة التخصص .

وعلى ذلك فقد تضم الكلية من هذه الكليات مدارس للطب والهندسة والعلوم والاداب والحقوق وغيرها ينطوي تحت كل منها اقسام يجمعها فيما بينها وحدة عامة .. وعلى ذلك فان قصر كلمة كلية على مدرسة علمية او ادبية بذاتها كما هو متعارف في العالم العربي هو خطأ شائع . فلو اخذنا مثلا جامعة غربية مثل جامعة لندن لوجدنا أنها تضم تحت لوائها أكثر من عشر كليات مثل كلية بدفورد للبنات وكلية برك بك وكلية تشلسي وكلية غولد سميث والكلية الامبراطورية وكلية الملك وكلية الملكة ماري وكلية لندن الجامعية وكلية واي وكلية لندن للتكنولوجيا المتعددة الخ وتضم كل من هذه الكليات مدارس للتخصصات العلمية والتكنولوجية والادبية والفنية المختلفة تتكون كل واحدة منها من اقسام عديدة لها استقلاليتها في اطار المدرسة التي تتبعها وتحت لواء الكلية الخاصة بها وفي اطار الجامعة التي تحتويها .

وعادة ما تخصص هذه الجامعات الغربية كلياتها لدراسات البنات مثل كلية بدفورد في جامعة لندن ، بينما باقي الكليات ابوابها مفتوحة لتقبل طلاب من الجنسين وذلك رغبة في اتاحة الفرصة لمن لا ترغب في التعليم المختلط في أن تجد مكانا لها في التعليم العالي .

وعادة ما تضم كلية البنات الجامعية مدارس واقساما خاصة بالدراسات الملائمة لطبيعة المراة مثل دراسات التدبير المنزلي باقسامها المختلفة والتي لا تدعو الحاجة لانشائها في الكليات الاخرى .

وعلى ذلك فقد يتكرر القسم العلمي اوالادبي او التكنولوجي اكثر من مرة في الجامعة الواحدة وهذه هي غاية مقصودة لاتاحة الفرصة للتخصصات الدقيقة في الفرع الواحد أن تظهر وتسود .

اما كلمة هيئة علمية فالمقصود بها اعضاء هيئة التدريس في تخصص ما وعلى ذلك فقد كان من الضروري حينما انشأت جامعة الكويت كليه جامعية للبنات ان يكون لهذه الكلية استقلالها التام في اطار جامعة الكويت ، والمقصود بالاستقلال التام في المبنى والادارة واعضاء هيئة التدريس والمكتبات والمختبرات والنشاط الثقافي والاجتماعي والامتحانات.. الخ بمعنى أن لا ترتبط هذه الكلية بكلية الاولاد الجامعية في اطار الجامعة الا في حدود منح الدرجات العلمية والتنسيق في مجال البحث العلمي .

وفي الواقع ان الوضع القلق لكلية البنات الجامعية في جامعة الكويت جعلها في الحقيقة كيانا غير مستقل وادى الى تعقيد كبير للامور ، فليس من المعقول ان يكون لكلية البنات الجامعية كيان مستقل وليست لها هيئة تدريس مستقلة . فجميع الاساتذة يتواجدون في كلية الاولاد ويذهبون لكلية البنات لاداء محاضراتهم فقط بمعنى انه اذا احتاجت احدى الطالبات الى لقاء احد الاساتذة كان عليها ان تتوجه الى الخالدية . هذا بالاضافة الى ان المكتبة العامة موجودة بالخالديه وان النشاط الاجتماعي مشترك وان الجمعيات المنبثقة عن مختلف الكليات مشتركة وان الاتحاد مشترك والدراسات العليا مشتركة والطالبات في السنتين الثالثة والرابعة في كثير من التخصصات يحضرن دروسهن العلمية في كلية الاولاد . وان هذا الانفصام في شخصية ادارة الجامعة حينما تعلن ان لكلية البنات الجامعية كيانا مستقلا وهي في الحقيقة لا تتمتع بأية استقلالية كما وسبق ان اشرنا ادى الى فهم سائد بين طلاب الجامعة واساتذتها واداراتها الى ان وضع كلية البنات الجامعية وضع مؤقت قصد به ان يبقى بهذا الشكل المؤقت تمهيدا لتحقيق الاختلاط علما بأن الدولة حكومة وشعبا قد حرصت على ابقاء التعليم العالي في الدولة تعليما منفصلا بين الجنسين .

على ضوء ذلك فاننا نرى ان هناك ضرورة ملحة لان تضم جامعة الكويت كليتين مستقلتين استقلالا تاما يجمعهما في اطار الجامعة المجلس الاعلى للجامعة وهما كلية البنات الجامعية وكلية الاولاد الجامعية وقد يبقى اسمهما كما هو او يطلق عليهما اسمان اخران ، وتضم كل من هاتين الكليتين مدارس للعلوم والاداب والتكنولوجيا والفنون تحوي كل منها اقساما يربطها تجانس عام ولكل قسم من

الحجرف .. يرد على وزير التربية
ومناقشة جريئة .. بينه وبين الرئاسة

في جلسة الثلاثاء الماضي ـ في مجلس الامة ـ وقف النائب الفاضل السيد فلاح الحجرف ليرد على بيان وزير التربية بشأن الاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد بجامعة الكويت .

وكان السيد الحجرف قد توجه بسؤال الى رئيس الجامعة الاعلى حول هذا الموضوع .

وكان رئيس الجامعة قد اجاب بانه لايوجد اختلاط في كلية التجارة والاقتصاد .

ويوم الثلاثاء الماضي كانت فرصة النائب فلاح الحجرف في الرد على بيان الوزير .

● قال السيد فلاح : ان الاختلاط قائم في كلية التجارة والاقتصاد.واني اشيد بالشباب المسلم الذي يحافظ على دينه ويكافح الاختلاط .

ثم اخذ يناقش حجج دعاة الاختلاط فقال : ان مبنى كلية البنات ضخم ويمكن ان يستوعب كل التخصصات الجامعية . باضافة اقسام جديدة .ثم قال : ان الكويت تبني جامعات كاملة في اليمن . فلماذا لاتخصص جزءا من هذه النفقات لبناء اضافات جديدة خاصة بالبنات وحدهن ؟

● واستشهد السيد الحجرف ـ وكان ممسكا في يده بمجلة « المجتمع » ـ باحصاءات امريكية تثبت ان اكثر من ١٧٠ جامعة امريكية غير مختلطة وهنا جرى بين رئاسة المجلس والنائب الحجرف هذا النقاش .

ـ الرئاسة : لادخل لنا بامريكا واحصر كلامك في جامعة الكويت .

ـ الحجرف : انا استشهد بهذه الاحصائيات لانها من نفس البلد الذي استورد منه دعاة الاختلاط النظام الدراسي المختلط .

● « احد الضيوف يؤيد الحجرف »

ـ الرئاسة : اخرجوه !! « يقصد من ايد الحجرف » .

ـ الحجرف : والله لايخرج فهذا مسلم يعبر عن رايه . وعلى الرئاسة ان تلتزم الحياد . فمنذ فترة جاء بعض الزوار ليؤيد الاختلاط فلم تامر الرئاسة باخراجهم .

ثم صاح الحجرف ... الله اكبر على كل من يخالف الاسلام .

ـ الرئاسة : آمين

□ وفي هذا العدد من « المجتمع » مشروع قانون تقدم به خمسة نواب افاضل يستهدف قيام كلية شاملة ومستقلة تماما للبنات .وهو مشروع علمي وعملي هادف وبناء وممكن التطبيق والحكومة مدعوة الى التفكير الجدي في هذه القضية والى اتخاذ خطوات عملية تحول هذا المشروع الى واقع معاش .

لقد انهارت حجج دعاة الاختلاط وضعفت الى درجة العدم ـ حجة فقدان الموال اللازمة لابقاء التعليم الجامعي منفصلا .

ولم يبق امام الحكومة سوى ان تحزم امرها وتلبي رغبات الامة . بعمل جدي .

هذه الاقسام استقلالية كاملة في اطار المدرسة التي ينسب اليها . كما ان لكل مدرسة استقلاليتها التامة في اطار الكليه التي تتبعها ولكل كلية استقلاليتها التامة في مبانيها وادارتها واعضاء هيئة التدريس فيها ومكتبتها ومختبراتها ونشاطها الثقافي والاجتماعي وميزانيتها .

وترتبط هاتان الكليتان بمجلس اعلى للجامعة تكون مهمته التنسيق بينهما في مجال المقررات والبحث العلمي وكذلك يكون من مهمته منح الدرجات العلمية . علما بان هذا الاقتراح يؤدي الى مضاعفة التكاليف المادية ، فاعضاء هيئة التدريس حاليا يضاعفون تقريبا ويمكن تخصيص نصفهم الى كلية البنات الجامعية بصفة نهائية .

كما ان في الامكان اقتسام الكتب والدوريات التي تصل عادة باكثر من عدد وكذلك فان المختبرات والاجهزة والادوات مكررة وفي الامكان اقتسامها بصورة نهائية .

كلمات للحوار مع الدعاة الشباب

يكتبها
الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

التكامل والتوازن في تربيتنا (٢)

● ذكرنا في الحلقة السابقة حاجتنا الى تثبيت صفات الريادة الصادقة وتنمية روح الجهاد ، جنبا الى جنب مع تدعيم العبادة الخالصة لله تعالى وكل من الريادة والجهاد يسوقنا الى جانب هام من جوانب التربية ، هي الروح الجماعية التي بدونها لاتتم ريادة ولايتم جهاد .

● فالروح الجماعية تقدر العمل المشترك بل تراه ـ خاصة في هذا العصر الجماعي ـ فرضا لايتم نشاط اجتماعي مثمر الا بـه . وكذلك تتقبل الروح الجماعية المنزلة التي يقتضيها توزيع العمل ، وتتحمل المسئولية التي يفرضها . هذا مع الاعتزاز بالجماعة ، وبذل النصح لها وبذل النصرة لها سواء كانت تلك الجماعة صغيرة او كبيرة تعمل لهدف قريب او لهدف بعيد والنصرة هنا بالمعنى الاسلامي الكامل الوارد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يارسول الله كيف انصره ان كان ظالما ؟ قال : ترده عن الظلم فان ذلك نصره (١) » .

● على ان تدعيم هذه الروح الجماعية ينبغي ان يتوازن مع جانب اخر خطير وهو **الحفاظ على ذاتية الفرد** وتنمية شخصيته واطلاق مواهبه لاستخدامها بطموح اسلامي في مرضاة الله عز وجل ومما يعين على تحقيق ذلك : تنمية فضيلة المبادرة والتجربة الذاتية لدى الفرد فضلا عن تثبيت روح الاعتماد على النفس وتشجيع التجديد والابتكار .

● **والشورى ـ كخلق ونظام ـ كفيلة ـ بتوفير التوازن الكامل بين الروح الجماعية وبين الحفاظ على شخصية الفرد** . فهي تولد الحرص على معرفة رأي الاخرين كما تولد احترام الاخرين وان كانوا مخالفين في الرأي . وهي اخيرا تنزل الفرد عند رأي المجموع عن رضا وطواعية .

● والشورى في نفس الوقت هي الحصن الامين ضد طغيان الروح العسكرية التي قد تظهر عند بعض الرؤساء والتي تسوق الجميع بعصا واحدة كالقطيع .. وهي حصن ايضا ضد طغيان الصوفية وهيمنة الشيخ على المريد ، التي قد تظهر عند اخرين . وهي تعطي الفرصة اخيرا لانهاء فترة الحضانة التي يفرضها فريق ثالث من الرؤساء .

برامج التلفزيون
«نظرة للإصلاح»

برنامج «مع الأسرة» يحتاج إلى تقويم

- في غرة العام الهجري .. يتجاهل الهجرة العظيمة .
- التربية الروسية والأمريكية .. ليست نموذجية .
- خطوط عريضة - مقترحة .. لنجاح البرنامج .

في البرنامج الاسبوعي « مع الاسرة » ـ في التلفزيون بثت مقدمة البرنامج حلقة جديدة صباح الجمعة الماضي . .

وتوقعنا ان تكون الحلقة .. متمشية مع مناسبة ليس بوسع انسان يعيش في الاطار التاريخي والثقافي والحضاري للامة العربية الاسلامية ان يتجاهلها .

مناسبة الهجرة :

● فصباح الجمعة الماضي كان ـ زمنا ـ هو الصفحة الثانية او اليوم الثاني من العام الهجري الجديد . .

● وبرنامج « مع الاسرة » لايقدم للاسرة البوذية . او الاسرة العربية التي عاشت قبل بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

برنامج « مع الاسرة » يقدم للاسرة الكويتية وفي مجتمع مسلم ١٠٠٪ وفقا لتعداد المواطنين الاصليين .

وحتى مع حسبان الوافدين فان نسبة المسلمين فيه هي ٩٧٪ .

● واذا وضع في الاعتبار احداث وتطورات المرحلة الراهنة ..« سقوط القدس واحتلاله مثلا » . اتضحت اهمية توكيد معنى الهجرة في برنامج الاسرة . فقبل ان يهاجر الرسول بفترة وجيزة ـ عام تقريبا ـ اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حيث صلى في الاخير ركعتين ـ اماما بالانبياء والمرسلين ـ . وفي ذلك دليل واضح على ان الامامة الدينية قد آلت الى الرسول وامته . وان مواريث النبوة ـ ومنها القدس ـ يجب ان تظل في ايدي المسلمين .

كنا نتوقع ذلك ..

لكن مقدمة البرنامج ـ رغم كل تلك الاعتبارات ـ لم تذكر الهجرة لامن قريب ولامن بعيد .

وجاءت فقرات حلقتها افلاما عن حدائق الاطفال . ولعبهم . ومقابلة مع مديعة في التلفزيون المصري . ثم درس في اليوجا . .

فهل يجوز هذا الاهمال ؟

ولماذا يعيش الاسلام يتيما في بلاده ؟

وفي الحديث الذي اجرته مقدمة برنامج « مع الاسرة » .. مع المذيعة المصرية قالت الاخيرة : ان البنات والصغار ينظرون الى « مقدمي البرامج » كمثل ونموذج فهل يصح ان تتلقى الاسرة الكويتية من مقدمة برنامج الاسرة مثلا في اهمال الهجرة . وتجاهل هذا الحدث الاسلامي العظيم ؟

وجميل ان يتعلم الاطفال المحافظة على جمال الحدائق وبهجتها . فهذا سلوك يطبعهم على محبة الخير العام .

لكن ما معنى .. تقديم نماذج من تربية الروس والامريكان لاطفالهم في احدى فقرات حلقة الجمعة الماضية .. ؟

فتربية الروس والامريكان ليست نموذجية .

فالامريكان يربون اطفالهم في اطار فلسفة المنفعة ـ اي اخضاع القيم للربح المادي ـ وهذا مذهب دميم المحتوى والنتيجة .

ولقد اسفرت التربية الامريكية ـ داخل امريكا ـ عن تخريج اجيال ضائعة اجتماعيا واخلاقيا ـ الفساد والجنون والمخدرات والهيبيين والجريمة ـ ..

وفي مستوى السلطة اسفرت التربية الامريكية عن اسبير واغنيو والوترجيت والرشاوى السياسية الضخمة .

وعلى الصعيد الخارجي . كانت نتيجة التربية الامريكية .. تكوين شخصية عدوانية في فيتنام ودعم العدو اليهودي .. وشخصية استغلالية طامعة في بترولنا والاسواق العالمية .

ان الانفصال الهائل .. بين تقدم العقل وتخلف الضمير لايدل ـ ابدا ـ على تربية ناجحة . والجيل الحالي في روسيا ـ من المكتب السياسي الى المدراء .. الى الشغيلة ـ تربى في جو غير حر ـ مكبل باغلال المذهب القمعي وفلسفته ـ .. وهذا الوضع دفع مفكرا روسيا الى تاليف كتاب تحت عنوان : هل يظل الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٨٤ ـ ؟ وفي هذا الكتاب يقول المؤلف : ان القمع في الاتحاد السوفيتي لم يمنع الناس من ابداء ارائهم فحسب .. بل جعلهم غير قادرين على استعمال الحرية حتى ولو منحت لهم » ؟!

! ونحسب ان مقدمة البرنامج لاتختلف معنا في ان ـ الحرية ـ مقوم رئيسي من مقومات التربية . وتكوين الشخصية السوية .. المستقلة .. الوادعة المزدهرة .

ونحسب كذلك ان مقدمة البرنامج لاتختلف معنا في ان القمع الداخلي .. والقهر الخارجي .. ضرب المجر وتشيكوسلوفاكيا .. وفقدان الضمير السياسي في الاعتراف بشرعية العدو في فلسطين عامي ٤٧ ـ ٤٨ . ثم مد العدو بامضى الاسلحة . بالهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة

كل ذلك فعله الروس . وهو لايعبر عن تربية ناجحة البتة .

ونحسب ان مقدمة برنامج « مع الاسرة » لاتختلف معنا في هذا . ؟

اذن لماذا .. تقدم التربية الروسية الامريكية كنموذج لاطفالنا . ؟

ربما يقال : اننا قدمنا « وسائل » تربوية في اللعب وغيرها .. ولم نقدم فلسفة القوم ولااهدافهم ..

وهذا ايضا ليس صوابا فالوسيلة تتاثر بل تتكيف وفق الفلسفة والهدف .

ولايستطيع احد ان يرفض ـ مطلقا ـ الافادة من تجارب الاخرين ..ولكن « النقل » هو المرفوض .

اننا نطالب بالانتقاء الذكي .. الانتقاء الذي يقوم بدور « النحل » .. في الامتصاص والهضم .. ثم تحويل ذلك الى عسل خالص من انتاجه الخاص . يسمى « عسل النحل » لاعسل الغربان . . . ولا البوم .

● وبهذه المناسبة نقترح ـ من اجل التعاون على الخير العام ـ ان تضع مقدمة برنامج « مع الاسرة » خطة جديدة لبرنامجها .

ومن المفيد جدا ان تكون الخطوط العريضة لهذه الخطة المرتجاة متمثلة في :

☐ ربط الاسرة الكويتية باسلامها وقيمها الاصيلة .

☐ وفي الافادة من التجارب التربوية في العالم ... افادة تخرج من بوتقة الاختيار الامين .. والانتقاء الذكي ...

☐ وفي التنسيق بين مايتلقاه الصغار والشباب من وزارة التربية ومايبث لهم في برنامج « مع الاسرة » في التلفزيون .

وفي دائرة التفاصيل يمكن ان نتعاون مع برنامج « مع الاسرة » في خدمة الاهداف المتوخاة . .

مجالس الأحياء.. وثبة اجتماعية يجب دعمها

تعاون السلطة والشعب كفيل بإنجاح الفكرة

بعثت الجهات المختصة في مجلس التخطيط بالصيغة النهائية لمقررات لجنة السياسة الاجتماعية اليوزارات الخدمات ومجلس الوزراء وهماالطرفان المعنيان بمشروع قانون مجالس الاحياء المزمع انشاؤها في البلاد .

ولقد تضمنت قرارات اللجنة البحث في الجوانب الثلاثة التي يقوم عليها المشروع وهي :

- الجانب التشريعي
- الجانب التنظيمي
- الجانب الاداري

والمشروع في حد ذاته يعتبر تطويرا ملتجربة الرائدة لمنطقة الشامية ويستهدف توثيق عرى الجيرةوالصلات الاجتماعية التي كانت ركيزة التنظيم الاجتماعي في الاحياء القديمة وضعفت بتفرق الاسر بعد التنظيم الاداري الجديد .

ولما كان الجانب التشريعي منهذا المشروع عقبة تواجه المسؤولين فقد ارتات اللجنة بان تترك الخيار لاهل الحي ورفعت طلبا الى دائرة الفتوى والتشريع لتقول رايها النهائي في مشروعية القانون .

كما وحددت اللجنة السياسة الاجتماعية التابعة لمجلس التخطيط في دراستها للقانون ، الكيفية التي يجب ان تشكل منها اللجان في مجالس الاحياء وممن يجب ان تشكل هذه اللجان ، وبينت بعد ذلك الاهداف التي من اجلها يجب ان يصار الى الاسراع في البت في المشروع .

هذا وقد ارفقت اللجنة في ذيل هذه التقارير احصائية بعدد سكان الكويت بالتفصيل في العاصمة والضواحيوقرى ومدن الدولة ، ويتبين حسب اخر التقديرات لعام ١٩٧٣ ان عدد الذين سيشملهم مشروع القانون هو (..ر٣٩١) فرد يعمرون الاحياء التي من اجلها اقر المسؤولون في مجلس التخطيط هذا المشروع .

اما بخصوص الجانب المالي ، فقد ارتات اللجنة في تقاريرها علىان لاتعتمد مجالس الاحياء على الحكومة في تمويلها لكي لاتكون عرضة لتدخلها او الحد من قدراتها وسلطاتها وذلك عن طريق فرض هيمنتها المالية .

ولذا فقد قررت اللجنة على ان يتوفر المورد المالي لمجلس الحي من :

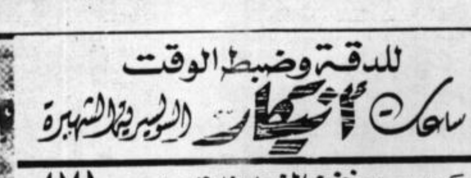
- الجزء المخصص للخدمات العامة في ارباح الجمعية التعاونية في الحي:
- اعانة حكومية تحددها اللجنة العليا لمجالس الاحياء على ضوءمشروع ميزانية العام المقبل وما يتضمنه من برامج ومشروعات .
- نصيب المجلس في الصندوق المشترك الذي يمول من الرسوم والطوابع على المعاملات الخاصة والضرائب سواء على مستوى الحي او على مستوى الدولة ويكون توزيع حصيلة الصندوق المشترك وفقا لمعايير منها المقدرة المالية للمجلس ومقدار النشاط الذي قام به العام الحالي والمشروعات التي ينوي تنفيذها في العام المقبل .
- موارد ذاتية تضم موارد الخدمات الخاصة التي يقدمها مجلس الحي الى الاهالي كاشتراكات الصيانة والحدائق الخاصة وحصيلة جمع المال للمشروعات الخيرية الخاصة بالحي .
- نسبة تحددها اللجنة العليا من ايرادات الخدمات الحكومية في الحي .
- الهبات والوصايا والتبرعات من الافراد او الهيئات الخاصة .
- حصيلة الزكاة اذا امكن تنظيم جمعها وتوزيعها على مستحقيهااو اقامة مشروعات خيرية ببعضحصيلتها

ونصت تقارير اللجنة السياسية الاجتماعية على ان يخصص اعتماد مالي يدرج في ميزانية مجلس التخطيط.









المغرب

الغاء مساهمتها في اخراج فيلم (محمد رسول الله)

فيما تردد الصحافة الاجنبية نبأ وصول البعثة الفنية المعنية بتصوير فيلم « محمد رسول الله » الى مراكش لبدء تنفيذ مشروعها .. ذكر السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي وعضو رابطة العالم الاسلامي ان المملكة المغربية قد الغت المساهمة في اخراج هذا الفيلم . وكانت المغرب هي احدى الدول الاربع التي تساهم في انتاج الفيلم . وقد انسحبت مصر من المشروع بعد القرار الحاسم الذي اتخذه مجلس رابطة العالم الاسلامي التأسيسي والقاضي بتحريم تصوير هذا الفيلم ..

ولا تزال الكويت هي احدى الدول المساهمة في تمويل انتاجه ويرأس مدير تلفزيونها الشركة المنتجة للفيلم .

اننا نطالب حكومة الكويت بنفض يدها من هذا المشروع .. كما نطالب بتوجيه الاموال المرصودة لهذا الفيلم لخدمة الدعوة الاسلامية في العالم .

القدس

مؤامرة تدويل القدس تجني على حقوق المسلمين الدينية والتاريخية

برزت قضية القدس في حجمها الحقيقي كمحور للصراع بين الصهيونية والمسلمين ..

وانساقت الى الصراع جميع الجهات المعنية وعلى رأسها الكنيسة المسيحية وقد كانت اسرائيل خلال سنين الاحتلال تطمع في ان ينسى المسلمون الطبيعة الخاصة للقدس كمدينة مقدسة في ديانتهم .. وهذا احد الاسباب التي اغرتها بحرق المسجد الاقصى ونسف مباني الوقف الاسلامي في المدينة مع محاولة تغيير معالمها التاريخية التي يرتبط بها المسلمون عقائديا وتاريخيا .

لكن الايام اثبتت وهم اسرائيل واعداء الاسلام في الاستهانة بقوة الاسلام في أعماق المنطقة وشعوبها .. فبعد سنين من الاحتلال تظل « اسلامية القدس وعروبتها » احد الشروط الرئيسية في موقف العرب والمسلمين .. وتثار المسألة على نطاق عالمي يشارك فيه العالم الافريقي والعالم المسيحي .

لقد أوضح الملك فيصل مكانة هذه المسألة وجوهريتها في النزاع القائم اليوم وفي مشاريع التسوية .. وجاء تصريح الرئيس بومدين الاخير والذي اعلن فيه ان القدس ليست بالنسبة لنا مجرد ارض عربية وكفى ولكنها ارض مقدسة تحوي مقدساتنا الدينية التي لايمكن المساومة في مصيرها على موائد المفاوضات السياسية .

جاء هذا التصريح الاخير .. ليضع النقط فوق الحروف ويصحح المفاهيم حول موقف الامة من القدس بعد الاتجاه الجديد الذي طراعقب اجتماعات الفاتيكان وراح يروج لمسألة تدويل القدس .. ربما كان التدويل حلا مرضيا لتطلعات المسيحيين ومنهم طرفا المباحثات في الفاتيكان :البابا ـ وممثلو الكنائس في أفريقيا لكنه بالنسبة للجانب الاسلامي يعتبر تجنيا على حقوق المسلمين الدينية والتاريخية والتي حرص على تأكيدها كل من الملك فيصل والرئيس هواري بومدين .

وتفسر بعض المصادر السياسية سفر الرئيس نميري المفاجىء الى السعودية خلال موسم الحج بأنه محاولة لمعالجة الامور مع الملك فيصل الذي اعرب عن استيائه لنغمة « تدويل القدس » التي ترددت بعد اجتماعات الفاتيكان . ومعلوم ان الرئيس السوداني هو الذي قام بهذه المبادرة بعد ان اطلع على موقف الملك فيصل الواضح في هذه المسألة .

الهند

معركة التشريع الاسلامي

٣ تيارات في مسألة التشريع الإسلامي

خلال الايام القادمة تستضيف وزارة الاوقاف في الكويت الاستاذ الدكتور محمود زايد حيث يلقي محاضرتين بالانجليزية والعربية تحت عنوان « الاسلام وتحديات القرن العشرين » .. وقد زار الدكتور محمود زايد الهند في الايام الماضية ضمن خمسين مفكرا للمشاركة في مناقشات المؤتمر الاسلامي الذي عقدته جمعية « الاسلام والعصر الحديث » حول « الدين الاسلامي والشرع والاخلاق » ..وهناك سجل بعض الانطباعات عن اتجاهات المسلمين في الهند .. نرى ان نقدمها للقارىء في مجال التعريف بالدكتور زايد قبل ان نلتقي به في الكويت او على صفحات هذه المجلة يقول الدكتور :

تعقد المؤتمرات العلمية والثقافية في العادة لالقاء اضواء جديدة على موضوع حيوي معين يتصل بتراث الامة او حاضرها ومستقبلها ، او لاحياء ذكرى علم من اعلام الفكر في ميدان من ميادينه .

لكن المؤتمرات تحقق ، بالاضافة الى ذلك ، اغراضا اخرى فمقدمتها جمع عدد كبير من المثقفين من مختلف بلدان العالم ، فضلا عن التعارف واجراء الحوار بينهم الامر الذي يسهم اسهاما فعالا في خدمة قضية التفاهم العالمي .

وكان من ابرز مؤتمرات هذا العام المؤتمر الذي عقدته « جمعية الاسلام والعصر الحديث » في نيو دلهي عاصمة الهند ، ودعت اليه اكثر من خمسين مفكرا وعالما لالقاء اضواء

←

جديدة على موضوع « الدين الاسلامي والشرع والاخلاق » . ذلك ان تقسيم شبه القارة الهندية لعام ١٩٤٧ الى الهند وباكستان ابقى اكبر اقلية اسلامية في وسط كبير غير اسلامي « الهند » ويبلغ عدد افرادها حوالي سبعين مليون مسلم .

وبحكم كون هذه الاقلية تدين بالاسلام فانها في غاية الحرص على الاحتفاظ بذاتيتها وعلى العيش في ظل الشريعة الغراء ، بينما تتطلع الهند الى ان تخرج بدستور مدني واحد للمواطنين، مسلمين وغير مسلمين . او بعبارة اخرى الى علمنة هذا القانون ، وهو امر يخشى المسلمون ان يؤدي الى مخالفة تعاليم الدين وخاصة في ما يتعلق بالاسرة .

وللهنود المسلمين اكثر من موقف تجاه هذا الامر المصيري . فاكثرية علمائهم تتمسك بضرورة الالتزام باحكام الشريعة الاسلامية التي يعتقدون انها تصلح لكل زمان ومكان ، وانها تساير تقدم العصر ، ولهم في التاريخ منذ ايام الخلفاء الراشدين الى الان سند كبير حافل بالحجج التي تؤيد موقفهم .

وهناك ، الى جانب هؤلاء ، فئة متحررة ترى وجوب قيام علماء الدين بممارسة حقهم في الاجتهاد — هذا اذا توفرت فيهم الكفاءة — للوصول الى حلول اسلامية بشان قضايا الساعة بالنسبة الى الاسرة ، ويستشهدون باكثر من مسوغ شرعي للوصول الى هذا الغرض .

وموقف هؤلاء — اي الفئة المتحررة — سليم في جوهره ، ومخلص في نياته لكنه احيانا — ومن حيث يدري او لا يدري — يتبنى مصطلحات وتعبيرات غربية تخالف نظائرها في الاسلام مخالفة صريحة كاصطلاحات « التطور » و « التغير »و(الديمقراطية) وما الى ذلك .

ويثير مخاوف هاتين الفئتين موقف الفريق الثالث ، وهو موقف المتطرفين الذين يبررون موقف الدولة من حيث اتخاذ قانون مدني واحد ، رضي المسلمون او غضبوا . ولا يخفى ما ينطوي عليه هذا الموقف من اخطار فهو يذكرنا بعهد الاستعمار الذي كانت تفرض الدول المستعمرة خلاله احيانا الحلول التي تراها دونمراعاة لحقيقة مشاعر الشعوب الخاضعة لها.

وفي موقف هؤلاء انكار لحيويةالاسلام الذاتية وقدرة المسلمين على مسايرة روح العصر . ومن الواضح انهؤلاء المتطرفين يحاربون معركة خاسرة . ويتهمهم افراد الفئات الاخرىبالانتهازية والنفعية .

الجابون

مركز إسلامي

اعلن الرئيس القابوني الحاج عمر بونغو موافقته على افتتاح مكتب جديد لرابطة العالم الاسلامي في قابون .. يكون مقره في العاصمة ليبرفيل وتنطلق منه الدعوة الاسلامية في ساحل افريقيا الغربي .

وقد اعرب الرئيس عمر بونغو عن اغتباطه لتمكنه من اداء شعائر الحج والالتقاء باخوته الجدد مسلمي العالم.

وذكر السيد بونغو ان الله مَنّ على زوجته وابنائهبالهداية .. كما دخل الدين الاسلامي نفر من اعضاء حكومته .

ان رحيل الاستعمار ثم الصهيونية عن افريقيا قد ازال حاجزا ضخما أقيم فيوجه الزحف الاسلامي طيلة السنين الماضية .. وهاهو الحاجز يتكسر الان وياخذ المد الاسلامي مداه الطبيعي الى عمق القارة البكر .. التي اختارت الاسلام في وقت مبكر وكان مجيء الاستعمار نكسة مؤقتة عرقلت مسيرته .. ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون .

عمان

مؤتمر (طب الطفل العربي) في الأردن

تقيم جمعية اطباء الاطفال الاردنية مؤتمرا ليوم طب الطفل العربي في المدة الواقعة من (٢٧ الى ٢٩) حزيران (يونيو) ١٩٧٤ في عمان يلقى خلال المؤتمر نخبة من الاطباء الاردنيين والعرب الاختصاصيين في طب الاطفال محاضرات طبية وتعرض الافلام الايضاحية في المواضيع الطبية التي تهم طب الاطفال . وتقيم لجنة المؤتمر للاطباء المشتركين زيارات الى الاماكن الاثرية والسياحية في الاردن والدعوة عامة للاطباء العرب المختصين في طب الاطفال للاشتراك في هذا المؤتمر .

مؤتمر القمة الاسلامي

دعوة المنظمات الإسلامية للحضور بصفة مراقب

اصبح انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في موعده شبه مؤكد ... في صفر القادم بعد ان تجاوز عدد الدول التي قبلت بحضوره الثلاثين دولة .

ومن بين الرؤساء والملوك الذين سيحضرون المؤتمرالعقيد معمر القذافي والملك فيصل بن عبد العزيز وامير دولة الكويت صباح السالم الصباح والرئيس أنور السادات وشاه ايران والحبيب بورقيبه والرئيس الجزائري هواري بومدين والشيخ زايد بن سلطانرئيس دولة الامارات ، الى جانب الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو الذي تستضيف دولته المؤتمر في مدينة كراتشي .وقد سافر الى باكستان امين عام المؤتمر الاسلامي الجديد السيد حسن التهامي للاشراف على الترتيبات النهائية المتعلقة بالمؤتمر .

كما أعلن الرئيس بوتو ان النيه تتجه الى اتاحةالفرصة لبعض المنظمات من الوطن الاسلامي بحضور المؤتمر والاشتراك منه بصفة مراقبين وبالفعل ذكرت صحافة القاهرة ان منظمة التحرير الفلسطينية قد تلقت دعوة رسمية بحضور المؤتمر ... ويعتقد ان الجامعة العربية تلقت دعوة مماثلة . وهذا الاتجاه الجديد يلقى ترحيبا كبيرا في الاوساط الاسلامية .. ذلك ان الكثير من الشعوب الاسلامية لاتجد طريقها الى التمثيل في المؤتمر لانهالاتخضع لحكومات اسلامية . فهي اما

←

خاضعه لاقليات غير اسلامية او مستعمرة من قبل سلطات اجنبية .. او تشكل في الاصل اقليات في دول اخرى . وجميع هذه الشعوب هي جزء من العالم الاسلامي تشترك معه في موقف واحد حيال قضاياه الرئيسية وتشاركه الاهتمام والمصير .

من هنا يأمل المسلمون كثيرا في سماع صوت هذه الشعوب سواء اكانت داخل الاتحاد السوفيتي (حيث يشكل المسلمون ما يناهز الـ ٦٠ مليونا) او في اجزاء مختلفة من اسيا وافريقيا . كما ان المنظمات الاسلامية في اميركا وأوربا والتي تضطلع بعبء العمل الاسلامي والعربي في الغرب وبمسؤولية عرض القضية العربية والقضايا الاسلامية في تلك المجتمعات اعلاميا وسياسيا وثقافيا يجب ان تدعى لهذا المؤتمر حتى تجد لطاقاتها وجهودها مكانا في التنسيق العام لمصلحة العالم العربي والاسلامي .

أوغندة

نحو جامعة إسلامية

في اوغنده اراد الاستعمار لمسلميها ان يظلوا وراء القافلة ... هائمين على وجوههم ... يعيشون في ضياع وتخلف . ولما جاء عيدي امين .. جعل الله على يديه انطلاقهم .. وقد تحدث عيدي امين عن هذه الصحوة المباركة فقال :

أود ان اقول ان الشعب الاوغندي في البداية كان مشتتا وكان منقسما على نفسه فلم يكن المسلمون هناك يعرفون تعاليم الاسلام الصحيحة وكانوا منقسمين الى جماعات صغيرة لم يكن لديها الدراية الكافية بتعاليم الاسلام الصحيحة .

ولكن عندما توليت السلطة في ٢٥ يناير ١٩٧١ فطنت لهذه الحالة وجمعت جميع المسلمين في منظمة واحدة حتى يستطيعوا أن يكونوا قوة فعاله .. وكان من الصعب بطبيعة الحال في وضعهم القديم تقديم اية مساعدات ومعونات للمسلمين في (يوغندا) حيث انه كان لديهم عدة زعماء ولذلك كانت عمليه اعانتهم صعبة .. لذلك قمت بتأسيس ((مجلس اسلامي اعلى)) كالاتي :

اولا : هناك مائة مجلس بلدي في البلاد وفي كل مجلس من هذه المجالس وضعت عضوا من أعضاء المجلس الاسلامي الاعلى .

ثانيا : ثم هنالك ٣٥ مجلسا اقليميا وفي كل من هذه المجالس الخمسة والثلاثين عينت قاضيا اسلاميا وهو ايضا عضو في المجلس الاسلامي الاعلى .

ثالثا : وهنالك عشر مقاطعات ولكل مقاطعة عضو في المجلس الاسلامي الاعلى .

وفي القمة كونت مجلسا مكونا من : قاضي القضاة ونائبه وأمين عام المجلس الاسلامي الاعلى وأمين صندوق المجلس : وأوكلت اليهم مهمة تنسيق جميع الشؤون الاسلامية في البلاد .

ومن مهمات هذا المجلس الذي يرأسه قاضي القضاة هو ادارة الشؤون الثقافية والدينية والاشراف على المنح الدراسيه التي تعطى لاوغندا من الخارج وبهذه الطريقة فان اية منحة تأتي الى المسلمين الاوغنديين يقوم هذا المجلس باجراء الترتيبات اللازمة للاستفادة منها .. وكذلك عندما تكون هناك نيه لبناء مسجد ما في اية منطقة في يوغندا يقوم هذا المجلس بالتكفل ببنائه . ويوجد لدى المجلس الاسلامي الاعلى حاليا تحت الدراسة مشروع لانشاء جامعة اسلامية في يوغندا يكون بها : كليه للطب وكلية للزراعة وكلية للهندسة وكليه للدراسات الاسلامية ومختلف الكليات اللازمة وستكون هذه الجامعة ذات فائدة عظيمه لجميع الدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى حيث لايوجد لدى هذه الدول الجامعات الكافية والامكانيات اللازمة لتقديم التعليم العالي لشعوبها وهذا راجع الى أن المستعمرين عملوا على تأخر هذه الشعوب وعدم تثقيفهم حتى تسهل السيطرة عليهم .

اعرف وطنك الاسلامي

البانيا

ليست اسبانيا هي البلد الاوربي الوحيد الذي فقدناه فقد كانت جزر البحر الابيض المتوسط جميعها منضوية تحت راية الاسلام ، وبسط الاسلام نفوذه في عهد الخلافة الاسلامية العثمانية على ترانسلفانيا وهنغاريا وصربيا والبوسنه ورومانيا وبلغاريا وغيرها ..

والبانيا التي اقتطعها السرطان الشيوعي من جسم الامة الاسلامية هي وطن اسلامي صميم يعيش أبناؤه حتى الان على أمل الخلاص والحرية. يبلغ تعداد السكان الكلي حسب احصاءات عام ١٩٦٢ ـ ١٧١١٠٠٠ .. وتقول المصادر الغربية أن ٧٩٪ منهم يدينون بالاسلام ..

وقد دخل الاسلام الى البانيا بواسطة التجار في أوائل القرن الثالث عشر . وفي ١٤٦٨ دخلتها جيوش الفتح الاسلامي أيام السلطان العثماني محمد الثاني ، حيث ظلت تحت سلطة الخلافة حتى عام ١٨٧٩ وانتقلت بعدها الى سلطة الباشوات المحليين التابعين للخليفة العثماني .

وفي أواخر الحرب البلقانية الاولى عام ١٩١٣ ، منحت البانيا استقلالها الكامل وبموجب معاهدة لندن . (٣٠ مارس ١٩١٣) عينت لجنة خاصة لتمديد تخوم الدولة الجديدة. وبعد الحرب العالمية الاولى استلم احمد بك زوغو السلطة في البانيا ، وعام ١٩٢٤ جهد لجعل البانيا جمهورية وأن يتولى هو الرئاسة . وفي عام ١٩٢٨ نودي به ملكا باسم زوغو الاول ، وفي ابريل ١٩٣٩ اجتاحت الجيوش الايطالية البانيا واحتلتها ، فترك الملك زوغو البانيا ونودي بالملك الايطالي فكتور عمانوئيل الثالث ملكا على البانيا . وبعد استسلام ايطاليا في ١٩٤٣ ، عاد لالبانيا استقلالها . وتشكلت الحكومة الجديدة من الشيوعيين ـ جبهة التحرير الوطني ـ التي يتزعمها أنور هوكسا وفي يناير (كانون الثاني) ١٩٤١ أعلنت البانيا جمهورية شعبية تحكم من قبل حزب العمال الالباني (المعروف منذ عام ١٩٤٨ باسم الحزب الشيوعي) . وفي ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٠ قبلت البانيا في عضوية هيئة الامم المتحدة وقد قطعت ألبانيا علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي احتجاجا على الحركة المضادة للستالينية . ومنذ ذلك الحين أخذت تنشيء علاقات قوية مع الصين الشيوعية .

العاصمة : تيرانا

الرئيس : أنور خوجه

أهم الصادرات : النفط ـ الكروم ـ الحديد الخام ـ والتبغ .

واقع المسلمين بالأرقام في لبنان

السنيون لهم نصيب « المسكين » في المساجد

منذ ان اعلن المندوب السامي الفرنسي الجنرال كاترو استقلال لبنان عن سوريا الاسلامية نهائيا واصبحت دولة ذات سيادة عام ١٩٤١، لم يجر سوى احصاء واحد تم تحت الرقابة الفرنسية في العام الذي اعلن فيه الاستقلال السياسي الكامل، عام ١٩٤٦. في هذا الاحصاء اعلنت نسبة المسلمين ٥٧٪ من مجموع السكان الكلي. ومع وضوح الهدف الفرنسي في انشاء دولة ذات اغلبية مسيحية في المنطقة، فان الشكوك التي صاحبت اعلان هذه النسبة المنخفضة للمسلمين لم تعد مجرد شكوك الان بعد ان رفع عامل الزمن نسبة المسلمين بمعدل اكبر من ازدياد نسبة الطوائف الاخرى.

وقد نشرت دار «النهار» وهي مؤسة مسيحية احصائية عن عدد دور العبادة عند كل طائفة لبنانية وعدد « رجال الدين » العاملين في هذه الطوائف. من هذه الاحصائية يتضح ان عدد مساجد المسلمين بلغ ١٢٠٠ مسجدا في حين استعصى تعداد الكنائس المارونية «فقط» في جميع لبنان وبلغ عددها في بيروت وحدها ١٥٧ كنيسة وبلغ عدد الاديرة المارونية ٢٠٤ تضم ١٢٠٠ كاهنا بالاضافة الى عدد كبير من الرهبان. اما الكاثوليك فلهم ٣٧ ديرا و ١٥ كنيسة.. الارثوذكس تملك ابرشية جبل لبنان « بمفردها » ٨٠ كنيسة و ٨ اديرة.

قد يكون للعامل الخارجي اثره في هذه الوضعية التي يعاني فيها المسلمون.. لكن مهما كان هذا الاثر فان سلبية المسلمين تشكل العامل الرئيسي في هذا الواقع..

اننا نورد النموذج اللبناني كمثال لنشرح واقع المسلمين في كل مكان حتى في مناطق الاغلبيات الاسلامية.. كما هو الحال في افريقيا وبعض اجزاء اسيا.

ولعله من المفيد ان نلفت النظر الى تعليق « النهار » « انه لم تطرأ على المسلمين في لبنان ..... تغييرات جذرية تستحق الذكر من زاوية الاوضاع الدينية ...... »

الموارنة

فالبنسبة الى الطائفة المارونية هناك ٢٠٤ اديرة منتشرة في شتى انحاء الجبل تضم ١٢٠٠ كاهن، بالاضافة الى عدد كبير من الرهبان. وتقسم الرهبنات المارونية الى: رهبانية مريمية، رهبانية انطونية، رهبانية لبنانية مارونية، الجمعية الكريمية، واخوة يسوع الصغار.

وللطائفة المارونية في بيروت وحدها ١٥٧ كنيسة. وقد تميز الموارنة عن بقية الطوائف بصفة التنسك، فكانت الاديرة في وقت من الاوقات مكانا للمتنسكين والزهاد، ولكن في القرن السادس بعد المسيح، كما يقول المطران ميخائيل ضوميط، « لم تعد الاديرة صوامع للتوحد فحسب، بل اصبحت مراكز اشعاع. فالرهبان يطوفون القرى غيرة على النفوس ».

ويضيف: « اذا كانت الحياة النسكية لم تمت في الطائفة، فميزة العصر الحديث كانت تنظيم التنسك وتوجيهه الى العمل. حتى القرن السابع عشر كانوا يعيشون افرادا او جماعات صغيرة منفصلة ومستقلة بعضها عن بعض، لكن في اواخر القرن قامت نهضة كانت ثمرتها الرهبنيات القائمة اليوم ».

ماذا طرأ من تغييرات على الكنيسة المارونية في العشرين سنة الماضية ؟

في الواقع لم تحدث تغييرات جذرية، وجل ما يذكر هو اشتراك الكنيسة المارونية في المجمع الفاتيكاني الثاني والجهود التي تبذل في النطاق الديني لاجل تطوير بعض الطقسيات، وما الحركة الاخيرة التي تجسدت باجتماع دير يسوع الملك الا « همدرة » تجيش في صدور الكثيرين من ابناء الكنيسة المارونية لاجل التطوير والتجدد والاصلاح. وحتى الان يمكننا القول ان حصيلة الارباح من المجمع الفاتيكاني الثاني في الكنيسة المارونية هي الانفتاح الاكبر على بقية الطوائف، مسيحية او غير مسيحية، والكسب الاجتماعي هو روح الفقر الاختياري الذي بدأ يسود اكثر فاكثر في الكنيسة.

ومن مظاهر التطور الاخيرة في الكنيسة المارونية ادخال الالات الموسيقية الحديثة على القداس.

الشيعة

للطائفة الشيعية في كل انحاء لبنان زهاء ١٠٠٠ جامع، و ٩٠ عالما و ١٦٠ طالبا يتلقون العلوم الدينية في لبنان والعراق والاردن.

وتتميز الطائفة الشيعية بالانفتاح على الطوائف الاخرى والحوار البناء الذي تتوسله من اجل توفير الانسجام بين مختلف الطوائف ولا سيما بعد تسلم الامام الصدر رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى.

السنة

للطائفة الاسلامية السنية نحو ٢٠٠ مسجد وتضم بيروت اكبر نسبة منها (٣٦ مسجدا)، تليها طرابلس (٣٥ مسجدا) وتجدر الاشارة الى انه ارتفعت في السنوات الاخيرة نسبة بناء المساجد، ويغلب على المساجد الحديثة بناء خلية اجتماعية في جوارها. وفي المحافظات اللبنانية الان ست خلايا. ويبلغ عدد رجال الدين السنة نحو ٢٤٥ تجمعهم رابطة تسمى « رابطة علماء لبنان » رئيسها مفتي الجمهورية.

وربما لم تطرأ على المسلمين في لبنان، شيعة كانوا او سنة، تغييرات جذرية تستحق الذكر من زاوية الاوضاع الدينية الصرفة، الا في ما يتعلق ببعض التعديلات على المرسوم الاشتراعي الرقم ١٨ الذي تنظم بموجبه الشؤون الدينية من خلال المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ودوائر الاوقاف.

الارثوذكس

ليس هناك من احصاءات مجموعة لعدد الاديرة والكنائس ورجال الدين عند الروم الارثوذكس. فكل ابرشية لها احصاءاتها الخاصة. فابرشية جبل لبنان مثلا تضم ٨ اديرة، و ٨٠ كنيسة، و ٤٧ كاهنا. ويعتبر معهد القديس يوحنا الدمشقي في دير البلمند المركز الوحيد لتخريج الكهنة، وقد خرج في السنوات الثلاث الاخيرة نحو ٣٠ كاهنا.

الكاثوليك

للروم الكاثوليك ٣٧ ديرا، و ١٥ كنيسة و ١٧٤ كاهنا، و ٤٥٢ راهبا، و ٤ رهبانيات هي: الرهبانية المخلصية، الرهبانية الشويرية، الرهبانية الباسيلية، والرهبانية الحلبية. دير المخلص وحده يضم ٩٠ كاهنا.

التغييرات التي طرأت في العشرين سنة الماضية على الكنيسة الكاثوليكية نابعة من المجمع الفاتيكاني الثاني وتتناول الانفتاح على بقية الكنائس المسيحية والحوار والتعاون معها، بالاضافة الى الانفتاح على بقية الديانات والحوار والتعاون معها، والانفتاح على عالم اليوم، والتحرر من بعض قيود التقاليد الكنسية الكثيرة، الى حد ان البعض اطلق على المطران غريغوار حداد، مطران ابرشية بيروت للروم الكاثوليك، لقب « المطران الثائر ».

اما بالنسبة الى الطوائف الصغيرة فليس لها ما يميزها عن الطوائف الكبرى اذ ان لها اديرتها ومعابدها ومساجدها ورجال دينها.

الجهاد .. هو الطريق

أمس واليوم .. وغدًا

بقلم : أبو سمية

لكل معركة من معارك التاريخ معان او عبر تتركها وتعمقها من فوق اشلاء القتلى ، ودماء الجرحى ، وانـــات الثكالى المكلومين .

ومعركة ـ ٦ اكتوبر ـ بعيدا عن التطورات التي لحقتها واختلافالراي حولها ـ .. هذه المعركة ، قد تركت هي الاخرى ، شانها شان المعــارك التاريخية معاني أو عبــرا .. يجب أن تبقى ، وأن تعمق ، وأن لا تضيع وسط الزحام ، حتى لا تضيع أرواح القتلى ودماء الجرحى وآنات المكلومين دون آن يكون لها في مسيرة حياتنــا ثمن أو حصاد ، ودون آن تتركبصماتها على صفحات تاريخنا الطويل .

وبديهي أن ثمة ايجابيات وسلبيات. وبديهي في مسيرتنا أيضا ان تعي عبرة التاريخ من الايجابيات والسلبياتمعا، بل ربما كانت عبرة السلبيات اغلــى واوجب وعيا وحرصا من عبـــــرة الايجابيات .

والحق ، وبصرف النظر عن دخولنا حومة الدوامات فيما بعد ، ان ثمــة معان جديرة بالوعي الكامل ، يجب ان نحرص على تنظيمها ، وتعلمهــا ، وحفظها ، وتربية الجيل الحاضرعليها قد تركتها معركة العاشر من رمضان .

ومهما يكن من أمر التقلبات العابرة، فيجب أن لا نترك المعركة تضيع فــي اذهاننا ، دون أن نحدد عبرةالتاريخ، وان نرسم على هداها معالم مرحلتنا القــادمة .

ولئن كان ثمة نصر حقيقـــي بارز خرجنا به من معركة ٦ اكتوبر ، فلن يكون هذا النصر عملية اجتياحنا لخط اليهودي « بارليف » ، وانما يتجسد النصر الحقيقي في عملية اجتياحنــا لخطوط الهزيمة الداخلية التي تعاونت عوامل كثيرة على تعميقها فينــا .

ان هذا هو المعنى الاول الــذي يجب أن نعيه ونركز عليه ونخططعلى اساسه :

● لقد انتصرنا على الوهم .. لقد مات الغول ، وانتهت من نفوسنــا قصة الغوريلا التي تنام بتأثير مخدرهــا الرهيب .. والتي حاول « كهنـة » الاعلام العربي ان يجعلوها شبحامقيما في الاذهان والنفوس .

● ومهما يكن من امر الاتفــاقات الدولية فلن نقبل الوصاية الدولية ، واستبعادنا ـنحن المسلمينوالعربـ خدمة للسلام العالمي « الشيـــوعي المسيحي اليهودي » المشترك .

لقد رفضنا هذا المنطق المكشــوف الكافر ، او بتعبير اخر ، لقد رفضته دماء الضحايا ، وارواح الشهداء ، وانات المكلومين . وعلى الذين يريدون التعامل معنا ان يعاملونا من مواقــع اخرى ، ومن منطلقات فكرية اخرى .

● ان مرحلة الياس ، والخوف، والوهم قد انتهت .. ولامجال لارهابنا بعد اليوم .. وان القنبلة الذرية لن ترغمنا على الخوف من الموت ، وبدلا من ان نموت خوفا من القنبلة الذرية، فالاشرف والاخلد ان نموت بالقنبلــة نفسها .. اذا لم يكن من الموت بد .

★ ✶ ✶

لقد كان المملوك المسلم « سـيف الدين قطز » بطل موقعة « عــين جالوت » الفاصلة ، ذا مستـــوى حضاري رفيع ، حين انتصر على الوهم قبل دخول المعركة . اعني .. حين قتل رسل التتار امام الناس ، واظهر لهم ان هؤلاء البرابرة الــذين كسحوا بغداد ـ عاصمة الخلافة ـ ليسوا اكثر من بشر عاديين انتصروا في ظروف غير عادية ..

وقد علق « قطز » رؤوس هــؤلاء الرسل على مشانق عالية كي يراها القاصي والداني ، ويتسامع النــاس بها في مصر والشام وبلاد المسلمــين .

ـ وكان لا بد ـ بعـــد ان انتصر « قطز » على خطوط الوهــم ـ ان ينتصر في عين جالوت ، والاسبــاب كثيرة .

ـ اولا : لانه انسان انتصر علــى الهزيمة الداخلية في نفسه ، ونفوس الجماهير المسلمة .

● ولانه ـ ثانيا ـ انطلق ـ بعد ذلك في اعداده للمعركة ـ مــــن المنطلقات الاساسية التي حدد التطور التاريخي الذي هو جزء من سنة الله ـ ان هذه الامة لن تنتصر بدونها .

● ولانه ـ ثالثا ـ قاتل .. وقاتلت معه كل طوائف الشعب ، التيسقطت عنها المظالم ، وقادها العلمــاء . . وارتفعت فوق هاماتها ، وفي اعماقها .. راية ـ وا اسلاماه ـ »

ان معركة ٦ أكتوبر هــــي الخط الفاصل بين مرحلتين نفسيتين في حياة امتنا المسلمة .. وهي التمهيـــــد الطبيعي لانحراف خط السقوط الــى ناحية الصعود .

انها بداية الطريق .. الطـــريق الطويل الشاق .

ومن السذاجة الزعم بانها أهــم أو اخطر مراحل الطريق ـ كما قـــال البعض ـ انها كانت ـ في حد ذاتهاـ مجرد بداية للمسيرة الصحيحة للنصر وكفى . ولن يكون هذا النصر حقيقيا الا يوم نقوم بطرد اليهود من كلالارض العربية ـ تماما كطرد المماليـــك في ـ عين جالوت ـ التتار من سائربلاد المسلمين ، وايضا كما طرد عماد الدين زنكي ونور الدين محمود وصلاحالدين الايوبي جحافل الصليبين .

★ ✶ ✶

ان الطريق الذي سار فيه هؤلاء ـ وهو الطريق الوحيد ـ لطـــرد اليهود ـ كل اليهود الطارئين ـ من ارضنا العربية الاسلامية .

ان هذا الطريق .. هو طـــــريق الجهاد .. الجهاد ، ولو الى الابد .. ان الصليبين لم يخرجوا في يوم اوسنة او عشر سنوات ، وانما استمـــــر الصراع معهم حوالي قرنين ولــو أن راية الجهاد سقطتخلال هذين القرنين .. لكانت النتائج ربما اسوأ ممــا نتصور .. لربما قد تحولنا في العالم العربي الاسلامي الى آندلس اخــرى نذبح فيه كالانعام ، ويعمدناالصليبيون بقسوة السيف ..

★ ✶ ✶

ان طريقنا الوحيد ـ بايجاز ـ كما حددته ابرز معاني حرب ٦ اكتوبر ان نرفع راية الجهاد .. الى الابد : جهاد مع النفس والمجتمع والاعداء .

★ ✶ ✶

اننا لم نهزم بالجهاد قط ، وانمــا هزمنا في كل تاريخنا بالمفاوضــــات والمساومات وفترات التواكل والرخاء الخادع ، وأعداؤنا لا اخلاق لهــم ، وهم يستغلون مبادئنا والتزاماتنــا الخلقية لمصلحتهم .. بل انهم فـــي الغالب لايقبلون المفاوضاتوالمساومات الا اذا كانت متعلقة بمصلحتهـــم وحدهم .

الجهاد ثورتنا الدائمة ، والجهــاد لغة الاقوياء الحريصين على الحيــاة

الشريفة ، وفي ديننا ان من ترك الجهاد ذل ، وأن من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزومات على شعبة من النفاق.

ماذا يعني هذا ؟

ان هذا يعني ان يجاهد كل فرد مسلم .. ان تتوالى حلقات الجهاد ولا تنقطع . والتاريخ الاسلامي يؤكد ما امر به ديننا ، فنحن دائما في صراع مع الكفر في اشكاله المختلفة . بدءا من ابي جهل ومسيلمة ، ومرورا بالصليبيين والتتار واليهود والشيوعيين وليس ثمة نهاية لهذه الملحمة الدائرة بين الحق الذي التمننا الله عليه والباطل الذي يدين به هؤلاء ، انه جهاد الى الابد .

ان الايات القرانية الكريمة والاحاديث الشريفة حافلة بتصوير اهمية الجهاد، وضرورته ، وضرورة استمراره .. انه يطلق عليه كثيرا « الرباط » و « المرابطة » ويطلق على اصحابه « المرابطون » ، وليست دولة المرابطين التي قامت في المغرب العربي وحمت الاسلام في الاندلس عنا ببعيدة .

اجل : ان الجهاد استمراري في حياتنا كما تصوره نصوص ديننا ، وكما يصوره تاريخنا الذي قامت دول باكملها من دوله على اساس فلسفة الرباط والجهاد وحماية الثغور ورفع راية التوحيد ونشر الاسلام ، .

لقد كنا دائما نرهب الاعداء ، وكان الاعداء منذ ارتفعت راية الاسلام وامتدت حضارته لا يفكرون في غزونا .. لماذا ؟ لانهم يعلمون اننا يقظون دائما .. راية الجهاد لم تسقط من ايدينا ، ولانهم يعلمون اننا كنا ننطلق دائما من اسلامنا .. واسلامنا يشعل في اعماقنا الحرارة الدائمة :

« ولن ترضى عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم » .

انها حرب ابدية بين الحق والباطل.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » .

ويقول « عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله » .

وسئل عليه السلام : « اي العمل افضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله. قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ؟ .. قال حج مبرور » .

ان الجهاد يتلو مباشرة الايمان بالله والرسول .. ويوضع قبل ركن الاسلام الخامس ... « الحج » .

وليس الجهاد هو اللحاق بركب جماعة المقاتلين فحسب ، بل : « من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا » ..

انها قضية تحويل الامة الى امة مجاهدة في كل مواقعها ، وبدل الركون الى الدعة وانتظار سلام الاعداء والرضى بقضائهم فينا ، ليكن الجهاد شعارنا الاصيل والحي والمتجدد .

« يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

* * *

بالجهاد تتحقق كل احلامنا .. هكذا تقول تجربتنا مع التاريخ والحضارة ، وهكذا تقول كل التجارب الناجحة .

بالجهاد صنعنا حضارتنا .

ومن السذاجة الزعم بان الفرس والروم او غيرهم كانوا سيسمحون لنا ببناء حضارة اسلامية دون ان ندك عروشهم .

هل سمحت لنا انجلترا او فرنسا بالتقدم الصناعي في ظل استعمارهما لنا ؟ .. ام انهما اشاعا فينا العبث والتحلل والرقص ، وبدأوا ببناء « الاوبرا » قبل بناء مصنع للاقلام او الاحذية او الملابس لشعوبنا الجاهلة العارية ؟ .

هل كان يمكن للجزائر ان تتبنى نهضة صناعية في ظل فرنسا ؟ وهل كان يمكن للدول التي تتقدم في مضمار الحضارة الان ان تصل الى ما وصلت اليه وعدوها جاثم على صدرها .. ؟

والمثل قريب ..

ان الصين — لانها اولا حررت نفسها سياسيا — تملك الان القنبلة الذرية وتملك غير ذلك من وسائل الدمار . ومع التقدم الاقتصادي الياباني او الالماني ، هل سمحت الدول المنتصرة في الحرب الثانية لكل من اليابان او المانيا بانتاج الاسلحة الاستراتيجية او الثقيلة .. بل الخفيفة ؟ كلا ..

وبما اننا — في ظل الوجود اليهودي المطمئن الى الدعم الصليبي الدائم — لا نستطيع ان تكون تجربتنا نسخة من تجربتي المانيا او اليابان ، فلا طريق امامنا الا التحرر .. اولا .. او الاصرار على التحرير من خلال حرب دائمة ، والعمل في الوقت نفسه على مواصلة البناء الحضاري الداخلي .

ان هذا الوجود اليهودي واضح مع نفسه .. انه يعتقد انه لا سلام له الا بضمان تدميرنا بين الحين والحين (٤٨ — ٥٦ — ٦٧) ، وهو يرسم في ذهنه حدودا امنة تعني بقاءنا عبيدا له في الاوقات كلها .. ويستطيع من خلال الحدود الامنة الاطمئنان الى الانخفاض الدائم في معدل رقينا الحضاري . ويوم يشعر بلية بادرة نهضة ، فانه سيكون في المكان الذي يسمح له فورا بضربها ووادها في المهد .

* * *

من هنا تبدو ضرورة الجهاد الدائم ، لكي نعيش ولكا نتقدم . وحتى مع الانتصار الدائم يجب رفع راية الجهاد لحراسة النصر على الاقل ، واما مع الهزيمة والظلم فالجهاد واجب لرفع الهزيمة والظلم : « الجهاد ماض الى يوم القيامة لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر » كما قال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام .

اننا مدعوون لتغيير سير حياتنا ، ومحط تفكيرنا ، واسلوب اعلامنا ولن يتاتى لنا هذا التغيير بالخطب وحدها .. وانما باعلان ثورة الجهاد الى الابد ، وبتحولنا الى امة مرابطة في سبيل « وا اسلاماه » ..

ونحن كذلك مطالبون بتطهير بلادنا من الثغرات الطائفية ومظاهر التفكك، ومن المحافل الماسونية (الصهيونية) المنتشرة في مدننا العربية الاسلامية كي تمد العدو بالمعلومات التي تحصل عليها من خلال احتكاكها بالجماهير او ممارسة اعضائها لبعض الوظائف الحيوية . ومثلها نوادي الروتاري والليونز التي تعمل على جمع اسرار بلادنا وتحليلها وتبليغها لاعدائنا ، هذا بالاضافة الى اوكار الرذيلة وحانات الخمور والافات الاخلاقية والاجتماعية الاخرى المنتشرة في مجتمعاتنا بتاثير ابتعادنا عن اسلامنا وخضوعنا لسموم الصليبيين واليهود الخبيثة .. كيف نزيلها بغير الجهاد الدائم ؟

لقد كتب الخليفة عمر رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص بطل القادسية يقول :

« آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العدة على العدو ، واقوى المكيدة في الحرب ، وآمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون لمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا ، وان لم ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا ، فلن يسلط علينا وان اسانا ، فرب قوم سلط عليهم من هو شر منهم » .

فكيف نحقق هذه الثورة التطهيرية في مجتمعاتنا التي ينتظرها صراع طويل ، والتي يتشبث بها الاعداء من كل جانب ؟ .. ان هذه الثورة التطهيرية لا يكفي فيها الكلمات الجميلة ولا الوعظ الطيب ، بل لا بد من « الجهاد » ، لانه في ظل الرخاء والسلام الظاهري لا يمكن ان يبلغ البناء تمامه ، لانك تبنيه وغيرك يهدم .

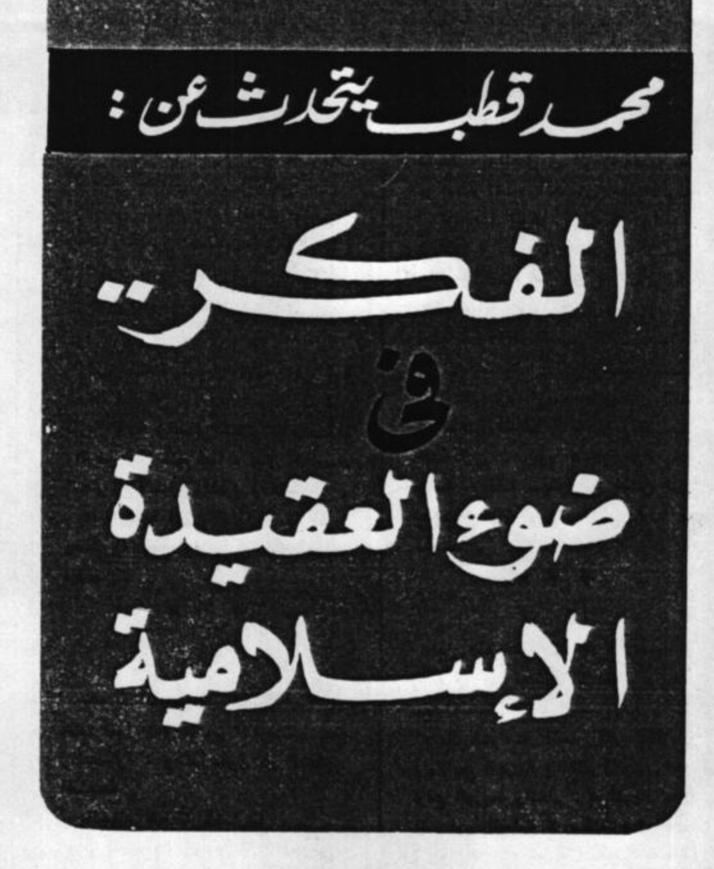
ان ابن القيم الجوزية — احد المفكرين الاسلاميين الكبار — يشرح آية : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » بقوله :

« علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فاكمل الناس هداية اعظم جهادا ، وافرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا. فمن جاهد هذه الاربعة في الله هداه الله سبل رضاه . ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد . قال الجنيد : والذين جاهدوا اهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الاخلاص ، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر الا من جاهد هذه الاعداء باطنا . فمن نصر عليها نصر على عدوه » .

هكذا فهم اسلافنا الجهاد .. فهموه تطهيرا في داخل النفس والمجتمع، تمهيدا للتطهير في الخارج وفهموه معركة في الباطن والظاهر . وفهموه معركة مستمرة بين الحق والباطل شاء الله ان يستعر اوارها منذ اول التاريخ والى ان يرث الله الارض ومن عليها .

المهم ان ننتصر على الهزيمة في انفسنا ، وان ننتصر على الهزائم العابرة ، والا يخدعنا نصر جزئي والمهم : ان نفهم طريقنا الذي شاءت سنة الله ان لا يكون لنا طريق سواه .

والله غالب على امره . ولو كره الكافرون .



تلخيص: لمحاضرة في جامعة الرياض

كثر الحديث عن الفكر والمفكرين والفكر الاسلامي ، وعقدت الندوات لهذا الغرض ، والفكر — بمعناه المنفصل عن العقيدة والعمل — نزعة غربية سرت عدواها الى بعض الكتاب الاسلاميين .

ونحن نحترم الفكر الذي ينبثق عن عقيدة ، فالعقيدة الاصل والفكر أحد تصورات العقيدة ، ثم ياتي النظام ولا يجوز العكس وعن هذه الظاهرة القى الاستاذ المجاهد الداعية محمد قطب — بارك الله في عمره — محاضرة في جامعة الرياض في نهاية ذي القعدة ، فامتلأت الصالة وتجمهر المستمعون حولها ، وما شهدت جامعة الرياض ازدحاما كيوم محاضرة الاستاذ ، ولا غرابة في ذلك فهو محمد قطب الذي دافع عن الاسلام بقلمه ولسانه وجاء صبره في محنته خير شاهد على صدق ما يقول ، والشباب المسلم مدين لآل قطب فرحم الله الشهداء منهم وبارك في عمر الاحياء وهذا هو اهم ما ورد في المحاضرة ..

الفكر الاسلامي انما هو الاسلام ذاته بكل شروقه بكل واقعيته بكل جديته بكل حيويته هو البديل من هذه العقائد المستوردة .

ان الذين يحاولون التاثير على شبابنا ان الذين يدخلون في عقول شبابنا هذه الايديولوجيات لا يدخلون بها كفكر انما يقصدون من ورائها قصدا معينا ، يقصدون ان يخلخلوا عقائد اولئك الشباب وان يزلزلوا انتماءهم الى الاسلام ثم بعد ذلك يجندونهم للعمل في هدم الاسلام ، ليست اذن مسالة فكر بفكر انما هي سياسة كاملة يقصدها اعداؤنا حين يدخلون هذا الفكر فينبغي أن نواجهها بسياسة متكاملة لا بفكر مجرد ، وحقيقة ان للاسلام فكرا اي تصورا وان للاسلام نطاقا ولكن لا ينبغي لنا قط أن نتحدث عن الفكر الاسلامي مجردا ولا عن النظام الاسلامي مجردا بل نتكلم عن الاسلام في حقيقته الربانية انه عقيدة، عقيدة ينبثق منها تصور فكري وعقيدة ينبثق منها نظام ولكنها ليست فكرا خالصا ولا نظاما مستقلا — وانا أعلم ان كثيرين ممن عاشوا في الغرب وواجهوا تحديات معينة يريدون منا ان نقدم تصورا فكريا للاسلام وأن نتحدث عن النظام الاسلامي واقول اننا لا ينبغي لنا أن نستدرج الى هذا ينبغي أن نقدم الاسلام على حقيقته الربانية لا ان نلوي عنق الاسلام لكي يوافق حاجات معينة لناس معينين — اننا نتاثر بحبنا لان يؤمن الغرب بالاسلام والغرب المادي والغرب كما يقول عن نفسه براجماتي يعني انه يبحث عن الناحية الواقعية النفعية من اية فكرة ولا يؤمن بالفكرة الا اذا عرف مقدار نفعها له في حياته الدنيا فاذا كان هذا هو الغرب فهل يجوز لي ان الوي عنق الاسلام او ان احرفه ليوافق هذا النداء المنحرف لكي تقبل اوربا على الاسلام لا — ان اوروبا اذا ارادت ان تسلم او اذا أردنا نحن لها ان تسلم فينبغي ان تدخل الاسلام من بابه الرباني وهو باب العقيدة — ثم بعد ذلك نتحدث لاوربا وللعالم اجمع عن التصور الاسلامي الفكري وعن النظام الاسلامي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الى اخر الانظمة الاسلامية ولكن لا نتحدث عنها ابدا مجردة منفصلة — اننا اذا استجبنا للغرب حين يطلب منا أن نقدم له النظام الاسلامي — واذا لم نقدم له نظاما لا يؤمن — اذا استجبنا له فاننا نحصر الاسلام اذن في دائرة ضيقة الغرب يبحث — او الرجل الغربي المادي البراجماتيكي يبحث عن النفع في الحياة الدنيا وان في الاسلام نفعا في الحياة الدنيا ولكنه ليس محصورا في نفع الحياة الدنيا لقد نزل لخير الدنيا والاخرة وهل — استجابة للعقل الغربي المنحرف أحصر الاسلام في نفع الدنيا وأحجب النفع الاكبر وهو نفع الاخرة ويكون هذا اسلاما بعد ذلك ؟ كلا انما ينبغي ان أقدم الاسلام لمن يرغب فيه اسلاما كاملا فيه خير الدنيا والاخرة وذلك بان اقدمه عقيدة ثم اقدم له بعد ذلك التصور الاسلامي الفكري الذي يدعي ايديولوجية ثم أقدم له النظام الاسلامي في صورة نظام اقتصادي او سياسي او اجتماعي الى اخر النظم التي يستند عليها الاسلام .

انما العقيدة اولا فاذا قالت اوربا انها لا تريد العقيدة فهذا شانها ولا حيلة لنا في ذلك : انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء — ولقد حذر — حذر القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يتنازل عن شيء من الاسلام لكي يؤمن الاخرون — ودوا لو تدهن فيدهنون — وموقفنا هو هو لا نداهن بهذا التصور اننا نقدمه على حقيقته عقيدة توحيدية توحيد الله وعدم الاشراك به — فمن قبله على هذه الصورة فمرحبا به في الارض والسماء ومن لم يرد ان يقبله الا اذا شرحت له النفع الارضي الذي يترتب على دخوله في الاسلام فهذا ليس مسلما قطعا لانه حين تقدم له الاسلام من جانب النفع من جانب النظام فقد يجادل يقول : الشيوعية تعطيني منافع اكثر من هذا او الديمقراطية تعطيني منافع اكثر من هذا ما دام الحكم هو المنفعة وتقديم المنفعة موكول الى الهوى الشخصي فقد يميل به الهوى هنا أو هناك — اما حين يكون عقيدة فهي نعم أولا حاسما لا تحتاج الى تردد — وأوربا اليوم في جاهليتها تقول : ان العقيدة هي اخر شيء أفكر فيه اننا نريد نظاما ينظم لنا حياتنا نحتاج الى تنظيم اقتصادي تنظيم سياسي تنظيم اجتماعي تنظيم فكري ندخل فيه أما هذه العقيدة فآخر ما نفكر فيه — هل علي أنا المسلم الداعية ان أجاري هذا الانحراف وأقدم لاولئك المنحرفين أقدم لهم طلبهم لكي أجبرهم أن يسلموا على انهم حين يسلمون يدخلون في العقيدة ؟ ليس هذا منهج الدعوة الاسلامية مرة اخرى — ودوا لو تدهن فيدهنون — وأما العقيدة ليس امرا ثانويا حتى نؤجله او نؤخره الى حين يقتنع الناس بالفوائد العملية للاسلام — المسالة هي هنا في داخل الضمير ، الكائن البشري عابد بفطرته لا بد بفطرته أن يتوجه الى خالق ما ، يقصده سواء ضلت الفطرة او اهتدت هنالك مكان في القلب البشري يتوجه بالعبادة وليس

الفكر الإسلامي من خلال التصور الإسلامي

الفرق بين بشر وبشر احدهما يعبد والاخر لا يعبد الفرق بين بشر وبشر ان احدهما يعبد الله على حقيقته والاخر يعبده على غير حقيقته — ولكن لايوجد بشر حتى في روسيا الشيوعية الملحدة لا يوجد من لا يعرف ان للكون خالقا ولا يتوجه لهذا الخالق بنوع ما من العبادة — انه لم يرسل رسول في تاريخ البشرية كلها ليقول للناس ان هناك الها فاعبدوه ابدا — راجعوا الكتب السماوية كلها — ما حرف منها وما لم يحرف انما يبعث الرسل ليقولوا لا اله الا الله ، « اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » — فالقضية ليست هي قضية وجود الله او عدم وجود الله — الايمان بان للكون خالقا او عدم الايمان بان للكون خالقا انما المسالة هي توحيد هذا الاله او الشرك به هذه مشكلة البشرية منذ ابناء ادم الاوائل الى يومنا هذا الى ان تقوم الساعة يوحدون الله ام يشركون به تلك هي القضية الكبرى في حياة البشرية هي التي يترتب عليها كل منهج الحياة في واقع الارض — انه يترتب على هذه القضية الكبيرة الهامة ان نعيش على منهج الله مستمدين تفاصيل حياتنا من المنهج الرباني او نعيش على مناهج اخرى من صنع البشر مناهج يسميها القران عبادة للشيطان .

اذن هذه القضية لا يجوز ابدا ان نؤخرها او نؤجلها او نصغر من شانها لكي نقدم للناس تصورا اسلاميا فكريا او نقدم للناس نظاما اسلاميا انما نقدم التصور الفكري نقدم النظام من خلال العقيدة . لانه هكذا شاء المنهج الرباني — ولقد يقال لنا : ان هذه بالنسبة للمسلمين على الاقل قضية منتهية فالناس كلهم يوحدون الله اذن نصلح ما فسد من رؤوسهم بسبب الغزو الفكري فنعطيهم التصور الاسلامي الصحيح المدعو بالفكر الاسلامي بدلا من الفكر الدخيل المستورد .

واقول مرة اخرى كلا ان القضية حتى بالنسبة للمسلمين انفسهم ليست منتهية ، فما دام هناك مسلم يتصور او يتوهم انه يستطيع ان يظل على اسلامه وهو يطبق نظما ليست من عند الله فالقضية اذن لم تنته بعد . والقضية في حاجة الى الحديث وفي حاجة الى التوكيد وفي حاجة الى الادراك من باب العقيدة ولا من باب الفكر انه ينبغي ان نعود نحن الى فهم اسلامنا الصحيح ، وعقيدتنا الصحيحة حتى يخرج من اذهان من دخل في ذهنه ان يستطيع لحظة واحدة ان يكون مسلما ومؤمنا وهو يطبق راضيا مناهج جاهلية ليست من صنع الله وكل ما ليس من صنع الله فهو جاهلية لان الله يقول : « افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » فيقسم انواع المناهج انواع الحكم الى قسمين اثنين حكم من عند الله ومنهج من عند الله او حكم جاهلي ومنهج جاهلي فما دام فينا بسبب او بآخر من يتصور ان الاسلام هو ان ينطق بلسانه لا اله الا الله او على الاكثر ان يؤدي بعض العبادات في المسجد وينتهي مطلوب الاسلام منه عند هذه النقطة وله بعد ذلك ان يسيح في الارض ما يشاء يطلب من روسيا مرة اومن امريكا مرة ومن المانيا مرة ومن انكلترا مرة يطلب ماذا ؟ يطلب نظام الحياة ، ما دام فينا من يتوهم هذا الوهم فلا بد ان نحدثه ونظل نحدثه عن الاسلام من باب العقيدة ولا ينفي هذا ابدا ان للاسلام تصورا فكريا ولا يمنعنا هذا ابدا ان نتحدث للناس عن التصور الفكري الاسلامي ولا ينفي هذا كذلك ان للاسلام نظاما اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا الى اخره .. ولا يمنعنا هذا ان نتحدث للناس عن النظم الاسلامية لكن متى ؟ بعد ان يتضح في اذهانهم ووجدانهم تماما حقيقة معنى لا اله الا الله وانها هي اتباع ما انزل الله وليست هي حكمة تقال باللسان يسرح الانسان بعدها ياخذ من المناهج الجاهلية ما يشاء .

بعد ان قدم الاستاذ المحاضر بهذه المقدمة الضرورية خلص الى موضوع محاضرته وهو الفكر الاسلامي والتصور الاسلامي .

واوضح ان الفكر الاسلامي ليس بديلا عن الاسلام بل هو معين على التعرف على الاسلام وان تسخير الطاقات في السموات والارض جزء من العبادة .

واقامة حكم الله في الارض جزء من العبادة .

والفكر جزء من العبادة يؤدي اليها وان الفكر في الاسلام مجردا لا وجود له ولا قيمة له .

ثم ذكر من خصائص التصور الاسلامي الشمول — التكامل — التوازن ولا عجب ان يحتوي التصور الاسلامي هذه الخصائص لانه منهج من صنع الله الذي خلق الانسان وهو اعلم بمايلائمه ويصلحه « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

فهو يشمل كل حياة الانسان جسما وعقلا ، وعيا وحسا — دنيا واخرة — انظمة واخلاقا يشمل كل الكيان النفسي وكل الكيان الواقعي .

فالانسان كما خلقه الله طين وروح — قبضة من طين الارض ونفخة من روح الله كيان مترابط من الروح والجسد اراده الله فلا فكاك لهذا الترابط وأي محاولة لذلك تؤدي بالانسان الى الشقاء والمسخ والضياع .

ثم قارن بين الاسلام والايديولوجيات الاخرى التي تاخذ جانبا من الانسان فحسب تضخمه على حساب الجوانب الاخرى .

فالمسيحية تتناول جانب الروح من حياة الانسان مهملة جانب الجسد متجاهلة طبيعة الكيان الانساني مما يؤدي الى التمرد والتخبط — كما حدث في اوربا — والسير نحو المادية الطاغية على يد الراسمالية والشيوعية كردة فعل على الرهبانية الظالمة التي نعاها عليهم القرآن الكريم .

والراسمالية والشيوعية اللتان تعنيان بالجانب المادي دون التفات الى الجانب الروحي والاخلاقي .

فمزية المنهج الرباني عندما يتناول الانسان على حقيقته انه يتلافى كل العيوب والتناقضات التي تحدث في الايديولوجيات الاخرى — ينزل الله للانسان شريعة متكاملة تتناول واقعه كله وتتلبس به مفصلة على قده تماما يستريح بها وينشط بها لا يحس بثقلها تسير بتطلعاته الروحية والجسدية نحو الكمال وتخطط له اموره في الدنيا والاخرة .

فليس هناك عمل يعمل من اجل الدنيا وعمل اخر من أجل الاخرة — فهناك طريق واحد اوله في الدنيا واخره هناك في الاخرة .

ويضرب على ذلك امثلة قد يتبادر الى الذهن انها من اعمال الاخرة فقط ولكنه يبين نفعها في الدنيا كالصلاة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر .

والصوم يدفع الانسان الى التقوى والى مراقبة الله مطلقا (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) .

وامثلة قد يتبادر الى الذهن انها اعمال دنيوية بحتة ولكنها موصولة بالاخرة كالزواج فان لله التزامات معينة فيه تخرج به من كونه عملا دنيويا الى كونه ذا اثر اخروي وكذلك العمل وكذلك الانتاج المادي .

فالاسلام وحد بين النشاطات المختلفة للكائن البشري .. لا اقتصاد مستقل ولا سياسة قائمة بذاتها من غير خضوع للمقاييس الخلقية . فالمفهوم الخلقي لا يضيق حتى ينحصر في عمل دون عمل وانما ينسحب حتى يشمل نشاطات الانسان كلها : فكرا وعلما — اقتصادا واجتماعا وسياسة .

ويتعرض الى تجربة اوربا في هذا المجال وفصلها بين نشاطات الانسان ويستشهد باراء ماكيافيللي في فصل السياسة عن الاخلاق .

ويقارنها بسياسة الاسلام القائمة على الحق والعدل ويضرب امثلة رائعة من فجر التاريخ الاسلامي .

مثال : عمر بن الخطاب عندما قال وهو يخطب : .. اسمعوا واطيعوا فقام من قال له لا سمع لك علينا ولا طاعة حينما رآه يلبس بردين وكان قد وزع من الغنائم لكل واحد برد فقط .

ومثال تحاكم علي بن ابي طالب واليهودي الى شريح القاضي في شان الدرع .

ثم تحدث عن التكامل والتوازن .

فالاسلام يوازن بين المقادير التي يمارس فيها الانسان نشاطاته — فجانب الجسد لا يطغى على جانب الروح ولا العكس . — وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا — .

المنهج الرباني يعيد التوازن الى حياة الانسان .

٥ امثلة : لاانفصام بين الدين والعلم

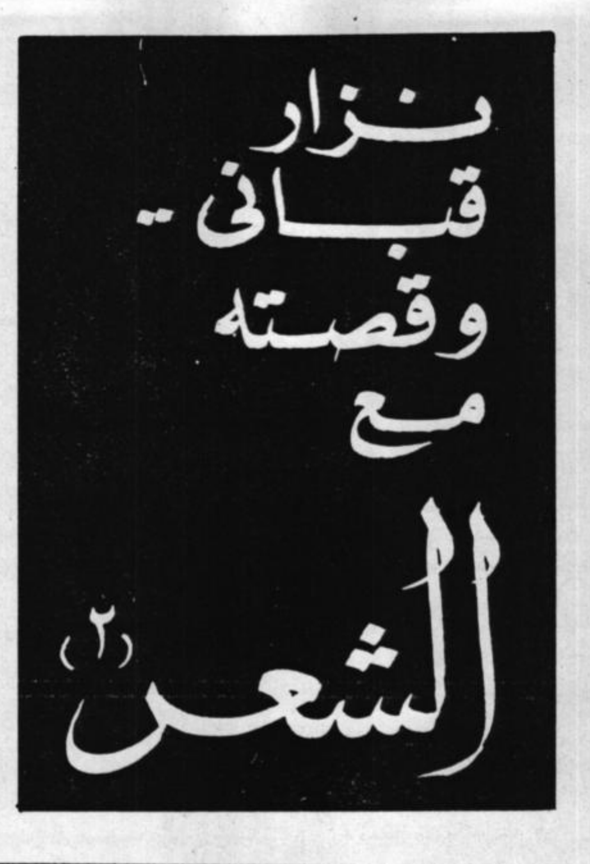
لا انفصام بين الدين والدولة

لا انفصام بين الدين والحياة .

المنهج الرباني يتحاشى الصراع بين الكنيسة والعلم ولا يمكن ان يحدث في ظله صراع من مثل هذا .

التوازن في السلطة السياسية بين ولي الامر والامة — فلولي الامر سلطة السمع والطاعة وللامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .





للدكتور محمد مصطفى هدارة
أستاذ الأدب العربي الحديث
كلية الآداب - جامعة الرياض



ويقع نزار في كثير من مواضع كتابه في مثل هذا الخلط والتدليس والادعاء. من ذلك مثلا ادعاؤه في اول كتابه بان « السيرة الذاتية تكاد تكون مجهولة في أدبنا » (ص ١٥) . وقبل نزار بقرون كتب أسامة بن منقذ سيرة حياته في كتاب (الاعتبار) ، ولم يتبجح بمثل دعواه . ثم كتب كثيرون من كتابنا المحدثين ــ قبل أن يولد نزار وابوه وجده ــ سير حياتهم ، ولكنه يبدو بعيدا عن المكتبة العربية والتراث العربي . وحتى ما حاول أن يثبته بالحاح ــ وهو سعة اطلاعه على الاداب الاجنبية ــ أمر مشكوك فيه ، اما دليلي على الشطر الاول فيؤيده جهله بما كتب من سير ذاتية في ادبنا العربي قديمه وحديثه . ويؤيده كذلك رضاه عن استاذه خليل مردم لانه جنبه « السير على حجارة اكثر الشعر الجاهلي وبياناته الصحراوية الشائكة» (ص ٤٥) ولا يصدر مثل هذا القول الا عن جاهل بالشعر الجاهلي ، لانه نبع صاف من الفن ، اكثر واقعية من شعر نزار . واذا كان يقصد بنباتاته الصحراوية الشائكة لغته ، فيكون بذلك اشد جهلا به ، لانه يؤثر العافية ولا يريد ان يتعب يده الرقيقة بتناول اي معجم للبحث عن كلمة ، لا يسعفه بفهمها محصوله اللغوي الذي تبدو نزاراته واضحة . وبعد العصر الجاهلي بقرون، كان لشكسبير في الادب الانجليزي لغته الخاصة التي تدق عن فهم الانجليزي المثقف المعاصر ، ولهذا الفوا معاجم اللغة الشكسبيرية ، ولم يصف أحد شعر شكسبير بانه نباتات صحراوية شائكة . ولعل نزارا لايقصد بهذا التعبير مجرد الالفاظ الوحشية، بل يقصد تصوير الشعر الجاهلي للروح البدوية الصحراوية التي تزكم خياشيمه المليئة بالعطر النسائي ، وهو في ذلك أيضا بعيد كل البعد عن تذوق الفن الاصيل، وملامسة الواقعية البعيدة عن تهاويل الدونجواشونية .

ومن قبيل التخليط والادعاء ايضا هجومه الغريب على اللغة العربيةحيث يقول : « كانت اللغة املاكاخصوصية، واللغويون جمعية منتفعين ، وكانت الفتوى بشرعية كلمة أو تعريب مصطلح علمي أو تقني ، تستغرق المجامع اللغوية ثلاث سنوات من التنجيم والاستخارات ، والالوف من كؤوس الشاي ومحلول البابونج » (ص ١١٨) . وامتدادا لهذا التخليط يسمي اللغة العربية (اللغة المتعجرفة) بناء على شعوره بغربة لغوية بين الفصحى والعامية . ويصف لنا هذا الازدواج المتوهم فيقول : «هذه الازدواجية اللغوية التي لم تكن تعانيها بقية اللغات ، كانت تشطر أفكارنا واحاسيسنا وحياتنا نصفين ، لذلك كان لا بد من فعل شيء لانهاء حالة الغربة التي كنا نعانيها ، وكان الحل هو اعتماد (لغة ثالثة) تأخذ من اللغة الاكاديمية منطقها وحكمتها ورصانتها ، ومن اللغة العامية حرارتها وشجاعتها وفتوحاتها الجريئة» (ص ١١٩) . ثم يقول نزار : « لن يصل بي الغرور الى الحد الذي أزعم به أنني اخترعت لغة ، ولكني أسمح لنفسي بان أقول أنني طرحت في التداول لغة موجودة على شفاه الناس ، ولكنهم كانوا يخافون التعامل بها» (ص ١٢١)

بماذا اسمي هذه المجموعة من المغالطات والتخليطات والادعاءات ؟.

اولا لقد صور اللغة الفصحى بانهاملك خاص للمجامع اللغوية ، وصور المجامع اللغوية بانها (بابا) العصور الوسطى الذي يمنح صكوك الغفران او الحرمان (اضطررت لاستخدام هذا التعبير ليفهمه نزار لانه من قبيل ما يستخدمه بكارة في كتابته) ، وهذا غير صحيح على الاطلاق . فاللغة الفصحى كانت ، وما زالت ، ملك الناس جميعا وعلى رأسهم الشعراء والكتاب ، ولكن نزارا يصطنع هذا الوهم لينطلق منه الى الحكم على اللغة بانها (أكاديمية) و (متعجرفة) لا تصل الى جماهير الناس ، وليثير قضية قديمة حول الازدواج بين الفصحى والعامية ، ويبدو من حديثه كانه هو مكتشف هذه الازدواجية . ولا شك ان نزارا يغالط قراءه من ناحيتين : الاولى تجسيمه لهذه الازدواجية ومبالغته في تصويرها ، والثانية حين يقول ان هذه الازدواجية لا تعانيها بقية اللغات بصورة أو باخرى . فاللغة التي تستخدم في حانات لندن الشعبية ليست هي على الاطلاق التي يستخدمها علية القوم والادباء الانجليز . واذا كانت هناك فروق بين العامية المستخدمة في كل بلد عربي ، وبين اللغة الفصحى، فهي آخذة في الاضمحلال ، لان القرون الطويلة من القهر والاستعمار وتفشي الجهل والامية ، وما الى ذلك من أسباب ، بعضها انقضى أمره ، وبعضها الاخر آخذ في الزوال ، كان من اثاره تعميق الهوة بين العامية والفصحى .

ومنذ الثلاثينات أثيرت هذه القضية بين كتاب القصة والمسرح ، من ناحية طريقة اجراء الحوار على لسان الشخصيات الشعبية ، وهل يكون بالعامية او الفصحى ، وكان اصطلاح (اللغة الثالثة) مما جرى به قلم توفيق الحكيم ، وهي لغة فصيحة مبسطة ، تستخدم في العامية من كلمات فصيحة ، تشتبه على الناس فصاحتها، لكثرة تداولها بين العامة ، كذلك تعتمد على بساطة تركيب العبارة والبعد عن التانق والتكلف وبذلك تكون مفهومة للعامة ومقبولة من الخاصة ، فلا ينبغي اذن أن ياخذ الغرور نزارا باعتباره (مخترع) هذه اللغة . بل اذهب الى أبعد من ذلك حين أقول ان الفكرة قديمة جدا تصل الى القرن الثاني الهجري ، حين وقع الصراع بين المتمسكين بعمود الشعر القديم . وبين المولدين الذين أرادوا التجديد ، فاطلق أصحاب القديم على أسلوب المجددين اصطلاح (لغة المولدين) وهي لغة متطورة في الفاظها ، وطرائق تعبيرها ، وتركيب جملها . وقد سئل السيد الحميري : مالك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تسال عنه ، كما يفعل الشعراء ؟؟ فقال : لان أقول شعرا قريبا من القلوب، يلذه من سمعه،

خير من ان اقول شيئا متعقدا تضل فيه الاوهام . لقد كان معظم الشعراء المجددين في هذا العصر البعيديحرصون على ان تكون لغة شعرهم هي لغة الحياة اليومية نفسها ، او على الاقل، ان تكون قريبة منها ، ولهذا وجد من بين هؤلاء الشعراء كثيرون ، قال عنهم النقاد ـ بعد أن لاحظوا سهولة شعرهم ـ ان نظم الشعر عليهماهون من شرب الماء . ومن هؤلاء الشعراء ابو العتاهية ، وابو الشيص ، وربيعة الرقى ، وابراهيم الموصلي ، وابو الشمقمق . ولا أعتقد ان نزارا سمع عن كثير من هؤلاء الشعراء ، ولا عن طريقتهم في الشعر ، ولهذا أدعوه لان يقرا الفصل الاول من الباب الثالث من كتابي (اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، وعنوانه (الاوزان ولغة الشعر) ليدرك ان (اللغة الثالثة) اختراع قديم جدا ، ولعله يجد فيما سوف يقرؤه ردا على تساؤله الذي لا محل له : « هل التعتيم هو الشرط الاساسي لتاكيدثقافة الشاعر وغنى عوالمه الجوانية ، وبكلمة اخرى : هل غموض الرؤية: وغموض الوسيلة ، وغموض طريقة العرض هي معيار اهمية الشعر واهمية الشاعر ؟ » (ص ٥٣) .

وهناك مجموعة مغالطات اخرى لنزار في كتابه ، منها قوله : «التجريد والتامل الذهني الصرف اشياء لانتعامل معها في هذه المنطقة من العالم » (ص ١٣٣) ولا اظن ان نزارا تغيب عنه جهودالفلاسفة والمتكلمين المسلمين، كما لا تغيب عنه تاملات امثال ابي العلاء المعري في القديم ، ولا تاملات امثال التيجاني يوسف بشير في الشعر الحديث . ويقول أيضا : « الحديث عن الحب في شرق يرفض الحب ويعتبره طفلا غير شرعي ، ومادة كالمواد المخدرة ممنوعة من التداول ، يعتبر بحد ذاته خروجا على قيم المجتمع ومؤسساته » (ص ١٣٣) وانا في الحقيقة لا اجد فيما قراته من الاداب الاجنبية قدرا من شعر الحب يوازي ما نجده في الادب العربي ، وكذلك يزخر تراثنا بالكتابة عن الحب ، ويكفي ان اذكر في هذا المجال كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم وهو من هو في علمه وورعه . اما اذا كان نزاريقصد شيوع شعر الجنس وادبه بصفةعامة، فهذا موضوع اخر ، ويقول نزار : « شعراء الغزل الحسي في اوروبا وكتاب الروايات المسرحية لا يخوضون حربا صليبية مع مجتمعهم كمايخوضها الكتاب العرب » (ص ١٣٤) ومن العجيب ان يذكر نزار من ادباء الجنس الاوروبيين د.هـ. لورنس ، وأوسكار وايلد ، والاديبان لقيا الامرين من مجتمعهما الرافض لادبهما المكشوف ، وقد قدما للمحاكمة ، واصطدما بغضب الكنيسة ، وظلت كتبهما ـ بيت القصيد ـ ممنوعة من التداول فترة طويلة من الزمان ، فكيف يدس علينا نزار هذه الاقوال التي يجانبها الصواب ، الا لمحاولة التمويه والخداع ؟ .

واذا كان نزار قد ذكر ان الحديث عن الحب محرم في الشرق ـ وهو يقصد كما ذكرت ابتذال الحبوالخوض في الجنس ـ فلا بد ان يلسعه الشعر العذري بعفته ومثله العليا ، ولهذا يقول عنه : «هذا الشعر كان جسما غريبا عن الطبع العربي ومتنافيا مع البيئة الصحراوية وشبه الصحراوية التي تتعامل مع المراة تحت اشعة الشمس ، والنظر الى الاشياء من زواياها الحادة » (ص ١٩٦) ولا اكاد اجد تفكيرا اشد من ذلك التواء : التعامل مع المراة تحت أشعة الشمس يجب ان ينتج ادبا جنسيا صارخا ، ومستحيل ان ينتج ادبا عفا : وهل الادب الجنسي بحاجةالى اشعةالشمس لكي تذكى ناره .. ان بلاد شمال اوروبا غارقة في الجنس والثلج معا، وهي لا تصافحاشعة الشمس الانادرا. ان نزارا لا يفكر الا في عامل المناخ ويسقط من حسابه اثر الدين والوراثة والعادات والاعراف والتقاليد وغيرها من العوامل الموروثة او المكتسبة .

انني لاعجب من نزار حين يدعي انه شاعر الحب ، والحقيقة انهشاعر الجنس . وفرق كبير بين المعنيين . انه لا يتحدث عن المراة بقدر مايتحدث عن جسدها . انه لا ينظر الى المراة الا بوصفها دمية ومتعة ، لا هم لها الا الجنس وقضاء رغباتها . انه لا يتحدث عن العلاقة الانسانية بين الرجل والمراة ، الامن زاوية الجنس. المراة ليست الشهوة العابرة ، وليست العشيقة الشاذة الفاجرة ، انها الام، والاخت ، والابنة والزوجة . انها رفيقة الكفاح والصبر ، انها مثال التضحية وضبط النفس ، انها .. انها كل هؤلاء ، فلماذا التفكير في الجنس وحده ، وحسبان المراة رمزه ، وتعريتها بدعوى مناها في الواقع ، وكان الواقع يخلو من كل النماذجالتي ذكرتها . ان الكوخ القذر المتهدم واقع لا شك فيه ، والقصر الباذخ الوضيء واقع ايضا لا شك فيه ، والذي ينكر وجود القصر ولا يرى الا الكوخ قد يخرج عن حدود الواقعية ، لانه يتعمد ابراز واقع معين ولو كان وجوده شاذا .

ونزار يعترف بصراحة واضحة انه لا يعرف في المراة غير الجنس ، يقول: « دعوني اعترف لكم انني بالرغم من سمعتي كشاعر حب فانني نادرا ما وقعت في الحب » (ص ٤٠) ، ويقول : « وكشهريار كانت الوفرة (وليمة الجنس المتكررة) تصيبني بالقرف والاشمئزاز ، وكلما ارتفع عدد النساء في حياتي ازداد شعورابغربتي وتوحدي » (ص ١٥٥) . ومن الواضح ان هذا الاشمئزاز نتيجة التخمة لانتيجة تغير مسار التفكير بعيدا عن الجنس فالجنس لا يمكن ان يتخلى عن نزار حتى في حديثه العادي ، فهو يقول : « الى كل فنادق العالم التي دخلتها ، حملت معي دمشق ونمت معها على سرير واحد » (ص ٣٦) ويقول : « احيانا اشعر أن الورقة مستعدة فلمارس الحب معها بنجاح ، واحيانا كثيرة اشعر ان الورقة لا تريد ، فالبس ثيابي وانصرف » (ص ١٩١) . ارايت كيف يستخدم نزار الفاظ الجنس حتى مع مسقط راسه دمشق عاصمة الخلافة الاسلامية ، وحتى مع الورقة التي يكتب فيها شعره .

ومن بين ادعاءات نزار الكثيرة في كتابه قوله : « غالبية القصائدالعربية كانت في حقيقتها قصيدة واحدة ، تنقل عن نموذج محفوظ في الذاكرة وسابق للتجربة » (ص ١٧٦) وما اشك في ان هذا الادعاء نتيجة الجهل بالشعر العربي في عصوره واتجاهاته والوانه المختلفة . ان اي انسان عادييستطيع ان يميز بين قصيدتين لشاعرينمختلفين ـ من الشعراء الاعلام ـ من ناحية الاسلوب والمذاق واتجاه التفكير ، فما بالك بالشاعر الذي يدعي لنفسه رهافة الحس ، والقدرة على تمييز الخصائص التي تفترق بها لغة عن اخرى ؟ . (انظر حديثه عن خصائص اللغتين الانجليزية والاسبانية) .

والى جانب ما عرضته من نماذج التخليط والادعاء في كتاب نزار ، توجد بعض المتناقضات التي ترجع في الغالب الى ضعف الذاكرة ، أو محاولةتنميق السيرة في غيبة الحقيقة . من ذلك مثلا ان نزارا ذكر في ص ٢٩ انه الولد الثاني بين اربعة صبيان وبنت ذكر اسمها ، ثم ما لبث ان فاجانا في ص ٧١ بوجود اخت اخرى اسمها وصال « قتلت نفسها بكل بساطة وبشاعرية منقطعة النظير ، لانها لم تستطع أن تتزوج حبيبها » . ولا ادري كيف فات الشاعر ان يذكرها من قبل ، وان يذكر لنا لماذا لم تستطع ان تتزوج حبيبها، مع ان اباها ـ كما ذكر نزار ـ كان ذا شخصية ثورية ضد التقاليد والمجتمع ؟ ان نزارا يوجز جدا في تفصيلات هذا الموضوع ، مع أنه يذكر له تاثيرا خطيرا في تكوين شخصيته وشعره ، فقد اراد ان ينتقم لاخته من مجتمع يرفض الحب . وواضح ان نزارا وفى بما أراد ، وبما عبر عنه جيدا بلفظ الانتقام ، لان شعره الهدام هو في الحقيقة (انتقام) من المجتمع. فاذا كانت اخته قد حرمت من (الحب) بسبب المجتمع ، فليغرق هو هذا المجتمع بـ (الحب) :

ونرى نزارا في (ص ٣٤) ينفي أن يجلس في المقاهي ، ثم لا يلبث في (ص ٩٩) أن يتحدث عن ضجره وهو جالس في المقاهي ، ويقول في (ص ١٨٧) ان القصيدة تدخل عليه وهو جالس في المقهى :

ويقول في ص ١١٠ : « ولم استطع ـ بسبب طبيعة النظام وقسوة القيود المفروضة على الدبلوماسيين ـ ان اتواصل مع الانسان الصيني ، وادخل في اي نوع من انواع الحوار معه » . ثم يدعي في (ص ١٥٢) انه احب من كل الجنسيات حتى الصينية ، فكيف كان ذلك برغم كل القيود التي ذكرها؟ ومن العجيب ايضا ان يذكر نزار في (ص ١٤٣) انه لم يدخل في علاقة حب مع اية امراة اجنبية ، ثم يدعي بعد ذلك انه احب من كل الجنسيات، اليست هذه هي الدنجواشوتية بعينها؟ ولعل نزارا يضع فارقا وهميا بين الحب والجنس ، غير اننا لا نرى الوهم ، فالحب عند نزار ليس له الا معنى واحد وهو الجنس .

(البقية في العدد القادم)

«أنا ضد الشرعية» في العدد الماضي كتب هذا العنوان في الجزء الأول من هذا الموضوع خطأ «أنا ضد الشيوعية» والصواب «أنا ضد الشرعية»

الجيل الجديد

(ركن التربية والشباب)

يقدمه : عبد العزيز الحمد

بين وزارة التربية ووزارة الاعلام

تحرص وزارة التربية على ان تنشيء جيلا متربيا ، متعلما ينصرف همه الى العلم ، خلوقا عارفا بربه وبدينه ، وذلك عن طريق المناهج المدرسية ، والنشاط المدرسي ، والوسائل التربوية التي تنهجها ، ولكن للاسف فانه بالجانب الاخر نجد معول هدم يهدم ما تحاول وزارة التربية ان تبنيه ، هذا المعول هو وزارة الاعلام بمؤسساتها ، وبما تسمح به من برامج سواء أكانت اذاعية او تلفزيونية ... هذه البرامج التي تتصف بصفة «اللااخلاق» .. هي بهذا تهدم ما بنته وزارة التربية وتعيق تقدم الاجيال في طريق التربية الحسنة . فما معنى كثرة الافلام والمسلسلات الاجرامية، اليست وسيلة لبذر صفة الاجرام في نفوس الشباب .. الم يحدث ان حاول بعض الطلبة ان يقلدوا ما انطبع في انفسهم واذهانهم مما راوه في التلفزيون ، وما الفائدة من الاعلانات المثيرة التي يعرضها التلفزيون الا الكسب التجاري بجانب الخسارة الكبيرة في المقابل اذ انها تهدم في الكثيرمن الشباب جوانب اخلاقية سامية .

ولو تساءلنا لماذا نرى شابا يضرب استاذه او يتجرأ عليه بالكلام النابي .

ولماذا نرى شابا يأتي بصور خليعة الى المدرسة لينشرها بين زملائه .. ولماذا .. ولماذا أليس كل هذا من تأثير ما يعرضه التلفزيون من برامج سيئة .

بعد هذا أليس من حق وزارة التربية ان ترفع دعوى على وزارة الاعلام بأنها تهدم جيلا كاملا وانها تنقض ماتبنيه الوزارة .. اظن ذلك من حقها :

لمسة قلم

العمل الذي قام به طلبة مدرسة الصديق المتوسطة عمل كبير ، ومفاجأة خرجوا بها على المجتمع الكويتي ، فقد قام الطلاب باطلاق صواريخ من نوع « ساترين الذي حمل رقم — ٥ — » وهو ذو ثلاثة مراحل ويرتفع الى مسافة الفي قدم ، ونوع اخر من نوع « سموك » يرتفع الف قدم . ومؤلف من مرحلة واحدة . ونوع ثالث يطلق عليه اسم « الباي لود » ويحمل رقم — ٢ — ويرتفع الفي قدم . وكل هذه الانواع هي صواريخ ارض جو . وقد قام الطلبة بتجميعها ووضعها تحت اشراف أساتذة العلوم بالمدرسة .

وهذا العمل حقا عمل يدل على ان هؤلاء الشباب الذين قاموا بهذا العمل شباب مقدر للمسئولية ومتعطش للعلم ويهمه امر امته، وهو دليل على وعي المدرسين الذين ارشدوا الطلاب الى هذا العمل وانهم بهذا يثبتون كفاءتهم في هذا المجال واهتمامهم بصنع جيل متعلم وهذا العمل الرائد ناقوس يدق ان ياشباب انصرفوا عما انتم فيه من لهو وضياع ولعب لايرجى منه خير . واندفعوا الى مشارب العلم فهذا هو المجال الذي عليكم سلوكه وانه لمن المدهش ان هذا العمل اداه شباب في مدرسة متوسطة ، ولم نسمع ان مدرسة ثانوية قامت بمثل هذا العمل مع ان مستوى المدارس الثانوية العلمي اعلى من المدارس المتوسطة — فياترى ماالسبب ؟!

وعلى وزارة التربية امام هذه الخطوة الجيدة من قبل طلاب ومدرسي مدرسة الصديق ان تحرص على ان تعمم على جميع المدارس الثانوية بتوجيه الطلاب الى صنع ادوات علمية وان تعطي جوائز للذين يقومون بها لتشجيع الطلاب على ذلك ففائدة ذلك اكبر من جوائز تعطى لقصة او لقصيدة شعرية

الشباب الكويتي المسلم في أمريكا والعمل الإسلامي

يفرح الانسان ويثلج صدره حين يرى شبابا مسلما تقيا يؤمن بالله ، ولكن فرحه يشتد حين يرى هذا الشباب المسلم وبالرغم من غربته يعمل للاسلام ويدعو له .

بين يدي مجلتان الاولى هي « نور الاسلام » ويصدرها جماعة « وستر » الاسلامية وهي فرع من اتحاد الطلبة المسلمين ، وتتكون من الشباب الكويتي في مدينة « وستر » في امريكا . وهؤلاء الشباب المسلم من الله عليهم بالاسلام وأهتدوا الى نوره ، فاندفع للعمل له ، بجانب تحصيله العلمي ومن ثمرة نشاطهم هذه المجلة التي بين يدي العدد التاسع منها ، وتحوي مقالات تساعد الشباب المسلم الذي يعيش في تلك البقاع الموبوءة بالفساد ، تساعده على مواجهة مصاعب الحياة وتبين له طريق الايمان ، وكيف يواجه هذا الفساد .

وفي مقال « الرابطة ... لماذا ؟ » يقول عبد الله الشيخ رئيس الرابطة « من السابق يتضح لنا أن سبب انشاء وتكوين الرابطة سبب سام وغرض نبيل . وذلك لجعل الشباب الصالح قويا بعضه مع بعض .. ولحفظ هذا الشباب الصالح من الانحراف والانجراف مع التيار تيار الفساد .. ومن ثم يعود هذا الشباب للوطن وهو قوي بايمانه .. محافظ على اخلاقه .. متقدم في دراسته » .

والمجلة الثانية هي مجلة « الامل » التي تصدرها رابطة الشباب المسلم الكويتي وهدفها هو نفس هدف سابقتها وهي اشمل من تلك فهي تشمل جميع الشباب الكويتي المسلم في أمريكا وما هذه التقسيمات

للمدرسين والطلبة

مدرسة الأرقم

مدرسة الارقم اول مدرسة في الاسلام ، واثرها باق بقاء الحياة ، وذكراها تعيش في نفس كل مؤمن ينبض قلبه بحب الدعوة والاصلاح .

ـ وصاحب هذه الدار الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه .

ـ واستاذها . من ارسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم .

ـ ومنهجها نزل من السماء ممن يعلم حاجة البشرية جمعاء

ـ وطلابها هم الذين نشروا الاسلام في الخافقين ، وجمعوا بين العلم الزاخر والسلوك المستقيم ، والشجاعة النادرة

هذه الجامعة النادرة المثال تستحق وقفة تامل وعبرة من المدرسين والطلبة ليعينوا اثرها ولنبدأ بصاحب هذه الدار

هو الارقم بن ابي الارقم ابن اسد بن عبد الله المخزومي عاش من (٣٠ق‌هـ ــ ٥٥ هـ) ويكنى بابي عبد الله ، وهو تلميذ من تلامذة الدار وسابع من اسلم من الصحابة ..

والدار قرب الصفا ، اتخذها (ص) مقرا ومدرسة للمسلمين في اول عهدهم يعلمهم فيها مايتنزل عليه من القرآن الكريم ويشرح لهم اصول الدعوة .

والارقم رضي الله عنه هاجر الى المدينة وآخى الرسول (ص) بينه وبين ابي طلحة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) كبدر واحد والاحزاب ... ونفله رسول الله (ص)يوم بدر سيفا واستعمله على الصدقات،وكان عاملا لعمر على مكة . وتوفي في خلافة معاوية بن ابي سفيان وكان مروان بن الحكم واليا لمعاوية على المدينة وذلك سنة خمس وخمسين وطلب ان يصلي عليه سعد بن ابي وقاص وكان له ذلك ، وكان سعد بالعقيق . اما الدار فلقد اوقفها رضي الله عنه لاتباع ولاتورث حتى جاء ابو جعفر المنصور فاشتراها من اولاده بعضهم اغراه بالمال

لايعجبني

- الطالب الذي يعمل حركات لاتدل على احترامه لمدرسه
- الشاب المسلم الذي يغش في الامتحان
- الناظر الذي يجلس في غرفته ولايعلم مايدور في المدرسة
- الالتزام الحرفي بقرارات الوزارة دون مراعاة الظروف التي تعيق الاداء التربوي

الا لخير يرونه وللبعد الشاسع بين الولايات ، والدليل على الترابط بينهما انك ترى ان بعض الذين يكتبون في مجلة « نور الاسلام » يكتبون ايضا في مجلة « الامل » .

وتحوي « الامل » العديد من المقالات التي تشترك في نفس غرض مجلة «نور الاسلام» ويدلك هذا على مدى النشاط الكبير الذي يبذله هذا الشباب المسلم للحفاظ على عقيدته ، وانا لنامل من امثال هؤلاء الشباب الخير الكثير ان شاء الله وسط هذا الخضم من الفساد .



مواقف فيها عبر (٤)
رضا الناس غاية لاتدرك

للأستاذ عمر سليمان الأشقر

رحم الله الامام عبد الرحمن بن بطة الحافظ فقد ادرك هذه الحقيقة، وقال يصف حاله مع اهل زمانه : « عجبت من حالي في سفري وحضري، مع الاقربين مني والابعدين ، والعارفين والمنكرين ، فاني وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الاماكن اكثر من لقيت بها موافقا او مخالفا دعاني الى متابعته على ما يقوله ، وتصديق قوله والشهادة له . فان كنت صدقته فيما يقول واجزت له ذلك ـ كما يفعل اهل هذا الزمان ـ سماني موافقا ، وان وقفت من حرف من قوله او في شيء من فعله سماني مخالفا، وان ذكرت في واحد منها ان الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد سماني خارجيا ، وان قرات عليه حديثا في التوحيد سماني مشبها ، وان كان في الرؤية سماني سالميا ، وان كان في الايمان سماني مرجئا ، وان كان في الاعمال سماني قدريا وان كان في المعرفة سماني كراميا ، وان كان في فضائل ابي بكر وعمر سماني ناصبيا ، وان كان في فضائل اهل البيت سماني رافضيا ، وان سكت عن تفسير آية او حديث فلم اجب فيهما الا بهما سماني ظاهريا ، وان اجبت بغيرهما سماني باطنيا . وان اجبت بتاويل سماني اشعريا ، وان جحدتهما سماني شفعويا ، وان كان في القنوت سماني حنفيا ، وان كان في القرآن سماني حنبليا ، وان ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد اليه من الاخبار ـ اذ ليس في الحكم والحديث محاباة ـ قالوا : طعن في تزكيتهم . ثم اعجب من ذلك انهم يسمعونني فيما يقرءون علي من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشتهون من هذه الاسامي ،

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره » .

ثم بين ان في محاولة ارضاء الناس ومداهنتهم اغضابا لله قال « ولن يغنوا عني من الله شيئا » .

وفي الختام بين سبيله ومنهجه تجاه الفرق والاراء فقال « واني مستمسك بالكتاب والسنة ، واستغفر الله الذي لا اله الا هو وهو الغفور الرحيم » .

نعم ان ارضاء البشر شيء ليس في الامكان ، ذلك ان علمهم قاصر ، وعقولهم محدودة ، يعتورهم الهوى والنقص ، ويتفاوتون فيما بينهم تفاوتا بينا في الادراك والفهم ، فكيف ترضيهم ! .

ويذكرني هذا بما يتناقله العوام من قصص ترمي الى هذا المعنى فمن ذلك ان رجلا بنى منزلا واختار بابه الى جهة الشمال فنصحه رجل ان يحوله الى الشرق ولما مر به آخر حبب اليه ان يجعله الى الجنوب بينما اخذ رجل رابع يدلل له على ان افضل الجهات هي الغرب .

وذلك الرجل الذي ركب حماره تاركا ابنه يمشي من خلفه فلامه اول من لاقاه منهما اياه بخلو قلبه من الشفقة على ابنه ، فلما اركب ابنه ونزل يمشي اتهمه رجل اخر الابن بعقوق والده وعدم بره به اذ يركب والاب يمشي ، فلما ركبا الحمار سويا ، تالم اخرون لحال الحمار المسكين الذي حمل فوق طاقته ، فنزلا يمشيان ، وتركا الحمار يسير وحده فمر آخر فرماهما بالجنون اذ نزلا عن الحمار وتركاه خاليا ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » وحين يقول : « وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله » .

وصدق الشاعر اذ يقول :

ولست بناج من مقالة طاعن
ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما
ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

اما ارضاء رب الناس فهو الممكن وهو الواجب ، اذ سبيله واحد ودينه واحد ، (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

ومن حاول ان يرضي الناس باغضاب الله فان الله يغضب عليه ويغضب عليه الناس يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« من ارضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس » .

وبالتالي من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . والله المستعان .

مثل الحياة الدنيا

قال تعالى « وانما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس . كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » .

**

لاتناقض

لا تناقض بين قول الله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله (ص) انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء « وبين قوله تعالى « وانك تهدي الى صراط مستقيم » لان الاولى : هداية توفيق وقبول وهي لاتكون الا من الله . والثانية هداية ارشاد ودلالة وهي رسالة الرسول (ص) ...

استدراك

تقديم تاريخ انعقاد الملتقى الثامن للفكر الاسلامي

تعلن وزارة التعليم الاصلي والشئون الدينية ان تحديدها لميعاد الملتقى الثامن للفكر الاسلامي المزمع انعقاده بمدينة بجاية كان على أساس عطلة الربيع المقررة في التعليم الثانوي ، وحيث تغيرت هذه العطلة حسبما جاء في العدد الاخير من الجريدة الرسمية ، فقد ترتب على ذلك تغيير ميعاد الملتقى بحيث سينعقد من الفاتح الى الثاني عشر من ربيع الاول ١٣٩٤ هـ الموافق الخامس والعشرين مارس الى الخامس من ابريل ١٩٧٤ م ، في نفس المدينة ، بجاية ، وبنفس جدول الاعمال الذي هو كالآتي :

١ – وضع الاقليات والجاليات عموما ، والاسلامية خصوصا ، في كثير من بلدان القارات الخمس ، وواجب العلماء ، والمفكرين ورجال الاعلام نحوها .

٢ – دور الفكر اليوم وعلى مر العصور في امته ونجاه الانسانية في كل من قضايا الساعة وآفاق المستقبل .

٣ – مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الاسلاميين والعالميين واسباب وآثار انحطاطها .

٤ – مساهمة الحضارة والفكر الاسلاميين في مختلف مجالات العلوم ، والفنون ، والتراث الانساني على العموم . عوامل ازدهارهما – اسباب انحطاطهما وشروط انبعاثهما .

٥ – الانية والاصالة مع التفتح والعالمية . معنى هذه المفاهيم – مدى امكانية التوفيق بينها – درجة اهمية هذا التوفيق في عالم اليوم بالنسبة للفرد ، والمجتمع ، ومصير الانسانية كلها .

دولة الكويت
وزارة البريد والبرق والهاتف

اعــلان
مسابقة تصميم طوابع بريدية

تعلن وزارة البريد والبرق والهاتف عن مسابقة للحصول على تصاميم مناسبة للطوابع البريدية الخاصة بالالعاب الشعبية المذكورة أدناه حسب الشروط التالية :

الالعاب :

١ – الدرباحة ٢ – المقصي ٣ – التيلة ٤ – الدوامة ٥ – البلبول ٦ – عماكور ٧ – الوقاقة ٨ – امها وابوها ٩ – طرباش لوماش ١٠ – الجيس ١١ – الجعاب ١٢ – الصبة ١٣ – الخبصة ١٤ – او اية العاب شعبية اخرى كانت متداولة .

(١) يحتوي التصميم على اسم اللعبة باللغة العربية .

(٢) يترك فراغ مناسب في جانبي التصميم لكتابة الفئات المقررة .

(٣) يجب ان يكون التصميم مرسوما بالالوان المائية او الجواش على ورق سميك ، وان يكون الحجم بحدود ١٥ × ٢٠ سنتمترا فقط .

(٤) ترسل التصاميم بداخل غلاف مغلق معنون الى السيد وكيل وزارة البريد والبرق والهاتف ويكتب على الغلاف « مسابقة تصاميم طوابع الالعاب الشعبية » على ان تصل الوزارة قبل تاريخ ٢٠/٣/٧٤ .

(٥) يكتب على ظهر كل تصميم اسم صاحبه وعنوانه الكاملين .

(٦) تختار هذه الوزارة التصميم الذي تراه مناسبا ، ويحق لها ادخال التعديلات عليه ، اذا رأت ذلك ضروريا كما يحق لها استبعاد اي تصميم دون ابداء الاسباب .

(٧) يمنح الفائز مكافأة قدرها (٥٠) خمسون دينارا كويتيا عن كل تصميم .

(٨) جميع التصاميم التي تصل الى الوزارة تصبح ملكا لها ، ولا تعاد الى اصحابها ، وسيتم اعلام جميع المتسابقين بنتيجة المسابقة .

وكيل الوزارة

آفة جهادنا

يقول الاستاذ محب الدين الخطيب : ان رياح النصر في الجهاد لاتهب الا على رجال يريدون وجه الله في كل ما يعملون عرف لهم ام جهلوه اعترفوا لهم به او انكروه . وآفة جهادنا اعجاب المرء بنفسه وانتباه شهوة الظهور في بعض اهل الفضل فينقلب كل خير الى شر وبذلك تخمد جذوة الجهاد ويتسلل لواذا من قادته ودعاته » .

ستصحو القلوب على ذكر ربي

يقول الشاعر :

فلسطين مامات ابناؤها ولا مات فيها الوفاء الاغر
ستخلد ما دام قرآنها وما دام ايمانها تنتصر
ستصحو القلوب على ذكر ربي ويا طالما انعشتها الذكر
فتعلو النفوس وتقوى الزنود وأما الى الغيب تحت الحفر
ستمضي فاما الى عزة واما الى الغيب تحت الحفر

قافلة البشر

قيل : ليل مظلم . قلت : اذكروا
في ظلام الليل اشراق الصباح
قيل : غيم مطبق . قلت : انظروا
رب نجم من وراء الغيم لاح
قيل : سهب طمست اعلامه
قلت : لكن فيه آيات صحاح
قيل : لكن برح السير بنا
قلت : بعد السير احماد النجاح
قيل : والمنزل ما اعلامه ؟
قلت : في مغناه للنار لياح
قيل : فالمنزل أقصى سيرنا ؟
قلت : بل نزل به السفر يراح
قيل : فالتسيار ما غايته ؟
قلت : كل الدهر سير لابراح .

د. عبد الوهاب عزام

خصائص المنهج الإسلامي

طريقة الاسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء . جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية ، وكل نشاطه على الارض .

انه يأخذ الكائن البشري كله ، ويأخذه على ما هو عليه، بفطرته التي خلقته الله عليها، لا يغفل شيئا من هذه الفطرة، ولا يفرض عليها شيئا ليس في تركيبها الاصيل .

ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغة فيعالج كل وتر منها ، وكل نغمة تصدر عن هذا الوتر فيضبطها بضبطها الصحيح .

وفي الوقت ذاته يعالج الاوتار مجتمعة . لا يعالج كلا منها على حدة فتصبح النغمات نشازا لا تناسق فيها . ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الاخر ، فتقع النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذي يصل في جماله الاخاذ الى درجه الابداع .

وحين يستعرض الانسان وسائل الاسلام في التربية ، يعجب للدقة العجيبة التي يتناول بها الكائن البشري . الدقة التي تتناول كل جزئيه على حده كانها متفرغة لها ، ليس في حسابها سواها ، ثم الشمول ، على هذا المستوى من الدقة .. الشمول الذي يتناول الجزئيات جميعا ، وفي وقت واحد . انها دقة معجزة لا تصدر الا عن الخالق المدبر العظيم .

« فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم » .

والاسلام دين الفطرة .. فما من نظام يعالج الفطرة كما يعالجها الاسلام ، أويستخلص من هذه الفطرة بعد تهذيبها وضبط ايقاعاتها ما يستخلصه الاسلام .

منهج التربية الاسلامية
محمد قطب



إعداد: الأخت فاطمة عصمت زكريا

لماذا المرأة؟!! «٣»

دعاة تحرير المرأة

في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، ظهر دعاة تحرير المرأة .. وحقا ان المرأة كانت تعاني حياة الجهل والتخلف لبعد الناس عن جوهر الاسلام، وكان لا بد من تغيير لهذا الواقع، مع أن الجهل والتخلف كانا شعار ذلك العصر رجالا ونساء، .. ولكن الذين سموا انفسهم « دعاة تحرير المرأة » ارادوا لها تخلفا اخر، وجهلا مستورا باسم حديث براق سموه « التقدمية »، وكان عملهم جزءا من مخطط يهدفون من ورائه نسف القيم والاخلاق بعد نسف الدين من جذوره.

وليس من الصدف أن يبدأ المبشرون الصليبيون بقلعة الاسلام ومركز ثقله « مصر » العزيزه، موطن الازهر الشريف، وملتقى طلاب العلم والدعوة الى الله، كما انه ليس من الصدف ايضا أن يكون قادة الغزو الصليبي الحديث لمصر من القساوسة المعروفين بكيدهم للاسلام والمسلمين امثال دنلوب وكرومر اللذين تخرجا من أكبر المدارس اللاهوتية في أوربا.

وان الذين يسمون دعاة تحرير المرأة جاء كلامهم ترديدا لاقوال أسيادهم من هؤلاء المبشرين، ولكن ليهنأوا فالناس في بلادنا لا يقرؤون ولا يتعبون انفسهم بالبحث والتحقيق.!

اليكم ما يقوله كرومر عن الاسلام صراحة في بلاد الاسلام: « ان الاسلام فاشل كنظام اجتماعي. فقد وضعت قوانينه لتناسب الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي ويعدد كرومر ما يزعمه من معايب الاسلام فيقول بأنه يحرم المرأة من كل حقوقها ويعتبرها احط من الرجل » (١) ويستطرد كرومر بالحديث عن عيوب الاسلام وتفضيل الدين المسيحي عليه.

وهذا الذي يعيب على الاسلام انه حرم المرأة من حقوقها هو من بلد ما زال حتى عهد قريب يناقش هل المرأة انسان أم لا ؟!

« واعلن كرومر ان المسلم غير المتخلق بأخلاق اوروبية لا يصلح لحكم مصر، كما أكد ان المستقبل الوزاري سيكون للمصريين المتربين تربية مصرية » . جاء هذا التصريح بمناسبة تعيين وزير مصري له شهرة في مصر، وبعد تعيينه ولما له من مكانة مرموقة في نفوس المصريين اراد مجموعة من النسوة في القاهرة ان يجتمعن به لأمر من الامور بواسطة شقيقته . فدخل عليهن وبهت اذ فوجيء بأنهن يسدلن الحجاب على وجوههن فرفض الدخول والاجتماع بهن الا ان يكشفن وجوههن، فأبين ذلك، ولم يحصل الاجتماع، وكانت هذه أول ظاهرة من ظواهر الشر تأتي على يد تلميذ من تلاميذ مدرسة كرومر ظنه السطحيون انه زعيم من زعماء مصر انذاك.

ومنذ عام ١٨٩٨ م افتتحت الخمارات، ودور البغاء بحماية السلطان الذي كان موظفا عند الحاكم المستعمر.

ونشط – لدعوة الحرية عامة، وتحرير المرأة خاصة – الشآميون المسيحيون المقيمون في مصر، واشتغل أدباؤهم ومفكروهم في هذا الجانب ودعوا الى اقتفاء أثر اوربا، وصدرت لهم صحف تعبر عن هذه الاراء كصحيفة الوطن وصحيفة مصر، وكانت صحيفة « الديلي نيوز » البريطانية تنقل ما يكتب في هاتين الصحيفتين . ولمع من كتابهم انذاك ميخائيل عبد السيد، ومي زيادة، وجرجي زيدان، أما كتاباتهم في تحرير المرأة فكانت ضمن خطة وضعوها لابعاد المسلمين عن جوهر دينهم وفي الحديث منهم سعيد عقل ولويس عوض وسلامة موسى، أما في المجال الفكري والسياسي فقسطنطين زريق وميشيل عفلق وجورج حبش وانطون سعادة.

ونحن نقدرهم فهم يعملون ويخططون نصرة وتعاونا مع ابناء دينهم امثال كرومر وزويمر ودنلوب وغورو واللنبي، وتصورهم الديني مشوه غارق في التثليث والعشاء الرباني وصكوك الغفران . لكن من المؤسف أن يسير في هذا الخط المنحرف ناس من ابناء المسلمين، اضلهم الشيطان وهم على علم ودراية، وعميت أبصارهم عن الحقيقة .. فكانوا خداما أمناء لاسيادهم وأولياء نعمتهم الفرنج.. وما منهم الا وجاءت اراؤه منقولة عن كتاب ومفكري الغرب . وكما قلت في المقال السابق ان هؤلاء يتصفون بتقليد الغرب من غير تمييز بين الغث والسمين وبين الضار والنافع، وأكثرهم ملحد بالله منكر لليوم الاخر، غارق في شهواته ونزواته لا يريد رقابة من خلق أو ضمير، ولو أنهم تحدثوا عن الاصلاح وأنكروا الجهل والظلم دون خوض فيما لا يعلمون، والكذب على الله ورسوله .. والدعوة لتقليد الكافرين في كل ما يعلمون .. والتصريح بالالحاد والشذوذ، لولا هذا لقلنا ان القوم ارادوا الخير واجتهدوا فهم مأجورون

اما بالنسبة لقاسم أمين : فقد نال شهادة الحقوق من فرنسا، وتتلمذ على أيدي المبشرين، وكان من هواة الأدب الفرنسي، وقد أحب الثقافة الفرنسية وتعلق بأفكار ثورتها التي شعارها نفس شعار الماسونية (حرية – اخاء – مساواة) وكان معه في هذه البعثة صديقه سعد زغلول الذي اهداه كتاب «المرأة الجديدة»، وقد كتب فيه بتصوره وعلومه الفرنسية ولم يسبق له أن

درس دراسة شرعية ، ولذلك قيل أن كتابته لغيره وليس من كتابته وهما (تحرير المراة ، والمراة الجديدة) في عامي ١٨٩٩ — ١٩٠٠ م .

وانظر الصلة الزمنية بينهما وبين ما قاله كرومر — ففي كتابه تحرير المراة ينصب من نفسه عالما من علماء المسلمين ليبيح السفور والعمل بدون قيد أو شرط والاختلاط .. ويرى الحجاب سجنا للمراة .

وفي مقال له بعنوان حجاب النساء يتحدث فيه عن مضار الحجاب ، فيقارن بين امراة متعلمة واخرى جاهلة ، فالاولى تتكلم بلغة أجنبية وتلعب البيانو ، وفي كلامه عن الطلاق يبدأ كلامه بقوله : قال فوليتر .. ويسلم بما يقول في استبعاد واستنكار الطلاق .

اما كتاب المراة الجديدة ، فيدعو فيه الى تفكير وتقليد الامم الاجنبية ، ويرى أن النظام اليوناني والروماني خير من النظام الاسلامي في كفالة الحريات ، والحجاب عادة لا يليق استعمالها في عصرنا سواء كان من الاصول أو لم يكن .

« هذا هو الداء الذي يلزم أن نبادر الى علاجه ، وليس له دواء سوى أننا نربي أولادنا على أن يتعرفوا شؤون المدنية الغربية ويقفوا على أصولها وفروعها ، وعندئذ نعرف قيمة التمدن الغربي وتيقنا أنه من المستحيل أن يتم اصلاح مافي احوالنا اذا لم يكن مؤسسا على العلوم العصرية الحديثة »

ولقد قيض الله من يرد فرية هذا الدعى ، ويكتشف اباطيله ، فمن رد عليه محمد طلعت حرب بكتابه (تربية المراة والحجاب) .

فقاسم أمين اذن غربي الثقافة ، فرنسي الهوى ، جاهلي النزعة ، ولم يكن مصلحا اسلاميا ولا رائدا من رواد الخير . .

وكم أتمنى لاخواتي المسلمات ان تجلى أمامهن مثل هذه الحقائق فيرفضن كل شعار براق هدفه الحط من كرامتهن باسم مزيف ، فلا يقبلن الا الاسلام الواضح في كافة شؤون حياتهن ، لانه وحده هو الذي كرم المراة ، وهو وحده الذي يحميها، رغم أنف كل مستعمر ومبشر ومستهدف ، فعودي الى القرآن يا أختي وحكميه في حياتك وانشلي نفسك من عبث العابثين الا اني بلغت اللهم فاشهد .

ام عصام .

(١) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ١ — ٢٤٢ نقلا عن كتاب مصر

اخترت لك

نشرت (حضارة الاسلام) في العدد الثالث من المجلد الثاني ص ٣٥١ تحت عنوان ملكات الجمال اخترت لك فقرات منه :

● .. كثرت ملكات الجمال في هذا الزمان ، حتى أصبحن اكثر من الهم على القلب ، أو اكثر من دود القطن في فصل الصيف ، واكثرهن يشبه دود القطن نعومة والتواء وقلة كساء وحياء ... ولم يكن بد — بعد أن كثرت ملكات الجمال هذه الكثرة الهائلة — ان تتعدد انواعها واشكالها ، فاصبحت هنالك ملكات للقرى والمدن والعواصم والاقطار والقارات وملكات لبعض اعضاء الجسم ، مثل ملكات الساق والانف والاذن والحنجرة وملكات لبعض السلع التجارية كملكة القمح او الارز او البامية .. ...

وبعد ايها القارىء الكريم ما اظنك الا مدركا ان هذه المبتدعات الغربية ما هي الامن قبيل تمجيد الجسد الزائل المائل ، وفي زمن لم يتعلم اهله بعد كيف يمجدون الروح ، ولا بد ان يمضي وقت طويل ، بل لا بد ان تبدل الارض غير الارض ، والناس غير الناس قبل ان نسمع بملكات للصدق والامانة والوفاء والاخلاص » .

أخبار

● جاء في كتاب « فتاة الشرق في حضارة الغرب » للاستاذ البحاثة محمد جميل بيهم ما يلي :

« كان عدد الممثلات الامريكيات في مجلس النواب والشيوخ سنة ١٩٢٦ يبلغ (١٠٨) امراة ، ثم تصاعد هذا العدد في الانتخابات اللاحقة الى (١٣١) امراة ولكن الزهد الذي استحوذ من بعد على نساء الولايات المتحدة في هذه الناحية جعل هذا العدد يتراجع حتى لم يبق في الكونغرس الامريكي الان الا تسع نائبات فقط على ما قرات ! » .

● من كتاب (المراة بين الفقه والقانون) للمرحوم الدكتور مصطفى السباعي والذي انصح كل امراة مسلمة باقتنائه ورد ما يلي :

« أعلنت اليوم هيئة مقرها بنيويورك وعملها البحث عن الزوجات او الازواج الهاربين من بيوتهم ، انه قد اتضح من العمليات التي قامت بها في عام ١٩٥٢ أن في الولايات المتحدة سبعين الف زوج هارب من زوجته مقابل (١٥) زوجة فقطهاربات من ازواجهن . »

تذكرة لكل مسلمة

قال تعالى (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) صدق الله العظيم .

قال صلى الله عليه وسلم (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء) .

**

وصية لكل زوجة وزوج

بادرتني السيدة س . ع بالسؤال التالي :

اختي في الله انا حديثة عهد بالزواج فارشديني كيف اكون مع زوجي حتى انعم بالسعادة ؟

قلت لها : ايتها الاخت اليك الجواب من احدى امهات السلف الصالح وهي اسماء بنت خارجة الفزاري ماذا قالت لابنتها عند التزوج : « انك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفيه ، وقرين لم تالفيه فكوني له ارضا يكن لك سماء ،وكوني له مهادا يكن لك عمادا ، وكوني له امة يكن لك عبدا ، لاتلحفي به فيقلاك ولا تباعدي عنه فينساك ، ان دنا منك فاقربي منه ، وان ناى فابعدي عنه ، واحفظي انفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا ولا ينظر الا جميلا » .

ثم اذكرك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها)

اخرجه الترمذي وابن حبان من حديث الى ابي هريرة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها) — اخرجه ابن حبان من حديث ابي هريرة —

— وصية لكل مسلم من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلجلج لسانه وخفي كلامه بثلاث كان يتكلم بهن (الصلاة الصلاة ، وما ملكت ايمانكم لا تكلفوهم ما لايطيقون . الله الله في النساء فانهن عوان في ايديكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله » .

— رواه مسلم من حديث جابر الطويل وفيه . « فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهم بامانة الله »

« الصبر »

ضرورة لحياة الدعاة

بقلم
الأستاذ خليل محمد أبو ملال



فالصبر لغة كما يقول صاحب لسان العرب « هو الحبس ، وصبره عن الشيء بمعنى حبسه ، ويمين الصبر: ان يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ،والصبر نقيض الجزع . والصبر الثبات على ما انتم عليه من الايمان ، والصوم صبر لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح . والصبور من اسماء الله تعالى وهو الذي لايعاجل العصاة بالانتقام ومعناه قريب من معنى الحليم ، والفرق بينهما ان المذنب لايأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم » .

ولقد **عني القرآن كثيرا بفضيلة الصبر** ولفت انتباه المسلمين اليها وحث الدعاة وغيرهم على ان يتجملوا بها ، حتى اصبح المسلم اذا لقي اخاه المسلم وصافحه «تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» .

والمتتبع لايات القرآن التي ذكر الصبر فيها يرى انها انتظمت جوانب عدة من حياة الانسان واوجه متشعبة للصبر: ومن هذه : الصبر على **مجاهدة النفس** ، فالنفس تتعبدها الشهوات ، من حب للحياة يبعث على الجبن والفزع وحب للمال يبعث على الشح والاكتناز ، وضعف اليقين ،

ومن حب للنساء يدعو الى الاستغراق والابتذال، ومن هوى في النفس يدفعها الى البطر والخيلاء وحب التظاهر والكبر مما يفضي الى فساد في السيرة والسريرة ويعمل على انبتات الوشائج الاجتماعية وتفسخ المجتمع وتدهوره . ولذلك ارشدنا الله الى جوهر فضيلة الصبروجعلها بمثابة المجن الذي يقينا سر الادواء والبلاء ، فما الحياة الدنيا الا دار ابتلاء للمرء ففيها نقص الاموال وزيادتها ، وفيها الجوع والشبع ، وفيها الامن والفزع ، فمن صبر ولم يجزع وجد وعمل « اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » صدق الله العظيم .

والصبر صفة ملازمة لعباد الله المجاهدين ، فهم يصبرون على العبادة ويثابرون عليها « فاعبده واصطبر لعبادته »وما احوجنا لذلك !! وهم يعرفون ان الله تعالى قال « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم » . ولقد ذكر الله في آية البر من سورة البقرة ثلاثة مواطن للصبر هي الصبر عند البأساء، والصبر في الضراء ، والصبر حين البأس ، فقال تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » .

ولما كان **الصبر حين الباس** يقلب المعايير ويكذب الحسابات ويحول الهزيمة الى نصر والنصر الى هزيمة شدد الله على التزامه والمصابرة عند اللقاء، وتمثل هذا في سلوك المسلمين في بدر ، في احد ، في الخندق وفي حنين ولقد كان الصبر عند اللقاء مما يفتخر به فهذا سعد يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم « انا والله صبر عند اللقاء » والشاعر قطري بن الفجاءة يقول :

فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

وما يروى : ان عنترة بن شداد جاءه رجل ليبارزه ، فاشترطا ان يعض كل منهما على اصبع الاخر ، فمن جزع اعتبر مهزوما ، وكان ما كان ، واشتد الامر فجزع الرجل فقال آخ . فقال له عنترة : لو لم تقلها لقلتها ، لحظة من الصبر كان فيها الفوز والخسران .

ومن **مواطن الصبر العظيمة تحمل المشقة والاذى** في سبيل تحقيق الاهداف التي يصبو اليها المرء ويرجو من ورائها الخير لامته وللبشرية جمعاء ، فصاحب الدعوة لن يجد الطريق مفروشة بالورود ، ولا ممهدة الجوانب مما يجعل الصبر خير سلاح يتمنطق به ، فلعله يتعرض لفتنة او اغراء ، او يهوى به الى تعر مظلمة ، او يتعرض لحربه في لقمة العيش ومضايقته وربما تعدى الامر ذلك للتصفية الجسدية من خصومه ، الذين يبهرهم منطق الحق ، ويخطف ابصارهم نور الحقيقة ،والامثلة كثيرة لاحصر لها ، ففي سيرة رسولنا عليه السلام نموذج لتلك الاساليب وفي سحرة فرعون نموذج اخر ، وكذلك اسية زوجة فرعون ، وفي ايامنا هذه نماذج من فنون القهر والعسف باصحاب الدعوة ، وهذا كله يتطلب الصبر والعمل الجاد ،

ان امة يتحلى افرادها وقادتها بفضيلة الصبر لن تهزم من قلة ، فهم في ساعة الحرب صبر عند اللقاء ، وهم في الهجير صبر ، وفي العمل صبر ، فأين نحن من هذه الفضيلة ؟! فلتتفتح القلوب للغلف على نبع الاسلام ففيه دواؤها وشفاؤها .

قد يتبادر الى الذهن ويجول في النفس سؤال عن **حدود الصبر المستحب** ، فاقول : ان الصبر المستحب هو الذي تجني من ورائه الخير لدينك ولامتك ولنفسك دون ان يعتريك ذل او خنوع . وما سواه الا استرواح الكسالى لطعم الذل والانسحاق .

قد ترى يا اخي الباطل يتبجح وليس في مقدورك زحزحته فان لم تصبر وتترو وتقس الامور بمقاييسها انتحرت بيديك وايدي عدوك ، فضبط النفس ورباطة الجاش تستوجب التريث وعدم التسرع والارتجال فلقد اضاعا الكثير وسببا الفشل الذريع لهذه الامة الحيرى .

ان **الحق يستوجب الثبات والصبر على التكاليف** فليس هناك شيء بلا ثمن ، فطالب الفوز الرباني لابد ان يصبر على الجراح ، ويواصل الكفاح وصدق الله تعالى اذ يقول « ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب » ، ان الوصول الى الغايات يحتم علينا ان نصبر ونتجشم العناء، « فلن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر » .

الصبر على طول الطريق ووعثاء المسير لا مفر منه ، فعملية البناء متعددة المراحل والمشعل يحتاج الى سواعد صابرة وقلوب عامرة ترفع الراية التي مالت منذ زمن بعيد ولا تعرف النكوص ان اعترضتها عقبة ولا تهوى السكون والخلود الى الراحة الملفعة بأثواب الهوان ان لم تجن الثمار عاجلا

مثال تطبيقي

وما يجدر ان نضرب به المثل في هذا المقام . هو الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة فقصة اسره مع الروم في خلافة عمر رضى الله عنه هي قصة المسلم الصابر المحتسب ، تعرض للاغراء المادي ، الملك والمال والنساء على ان يترك دينه فأبى ، وتعرض للحرب النفسية فلم تلن له قناة ، وتعرض للتعذيب الجسدي المريع ، فكان صابرا لايعرف الجزع ، فكان كما قال تعالى « انا وجدناه صابرا نعم العبد » فانجاه الله ، فأين اولئك الذين وقفوا يتوعدون العدو وهم في اوكار الرذيلة يسبحون ؟ أين سقوطهم من صبر اولئك الرجال الافذاذ الذين باعوا انفسهم لله ، « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

« هذا هو الصبر الذي ذكره القرآن ففيه العزاء للقلوب المكلومة وفيه الشفاء للنفوس الحزينة والنجاح في هذه الحياة» وخلق ان كان للمسلم العادي فرض كفاية فللداعية فرض عين ، وصدق الله العظيم اذ يقول « قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويَتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
أعاد فعلاً ضبط الساعة مع
الكويتية.
العرب
الدوحة
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
مسقط

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

أيام الأسبوع	محرم ١٣٩٤	يناير ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر د س	شروق د س	ظهر د س	عصر د س	عشاء د س
ثلاثاء	٦	٢٩	٤٦ ١١	١٧ ١	٣٩ ٦	٣٩ ٩	٢١ ١
اربعاء	٧	٣٠	٤٥	١٥	٣٨	٣٩	٢٠
خميس	٨	٣١	٤٤	١٤	٣٧	٣٩	٢٠
جمعة	٩	فبراير	٤٣	١٣	٣٧	٣٩	٢٠
سبت	١٠	٢	٤٢	١٢	٣٦	٣٩	٢٠
احد	١١	٣	٤٠	١٠	٣٥	٣٩	٢٠
اثنين	١٢	٤	٣٩	٩	٣٥	٣٨	٢٠

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر د س	شروق د س	ظهر د س	عصر د س	مغرب د س	عشاء د س
٨ ٥	٣٩ ٦	١ ١٢	١ ٣	٢٢ ٥	٤٣ ٦
٨	٣٨	١	٤	٢٣	٤٣
٧	٣٨	١	٣	٢٤	٤٤
٧	٣٧	١	٣	٢٤	٤٤
٧	٣٧	١	٤	٢٥	٤٥
٦	٣٦	١	٥	٢٦	٤٦
٦	٣٦	٢	٥	٢٧	٤٧

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر أو الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٦ ، ٧ من المحرم ١٣٩٤ هـ	السبت والاحد والاثنين ١٠، ١١، ١٢ من المحرم ١٣٩٤هـ	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد كيفان الضاحية	مسجد الساير القبلى	مسجد فهد السالم
« حسن طنون	« الساير الشرقي	« عثمان بن مظعون	« المنصورية ـ الضاحية
« حسن ايوب	« القادسية الضاحية	« ابن سلامة	« القادسية ـ الضاحية
« عبد المنعم ثعيلب	« معاذ بن جبل	« البخاري ـ العضيلية	« الربيعان ـ النزهة
« مصطفى عيد	« الشويخ ب	« المديرس	« عبد الله البحر
« محمود وهبة	....	« الخالد	« الشعب ـ الضاحية
« احمد الحنجور	« النزهة الجديد	« الصانع	« كيفان ـ الضاحية
« احمد جلباية	....	« الشعب الضاحية	« عبد اللطيف العثمان
« حسن مناع	....	....	« الشامية ـ الضاحية



جدول محاضرات ما بعد مغرب الخميس

- مسجد فهد السالم
  الشيخ احمد الحنجور
- مسجد خيطان الضاحية
  الشيخ محمود وهبة
- مسجد عبد الله العثمان
  الشيخ حسن ايوب

٨ من المحرم ١٣٩٤ هـ
الموافق ٣١ من يناير ١٩٧٤ م

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : مشاري محمد البداح
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ تلفون ٥١٩٥٣٩ ـ ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير ـ للأفراد خمسة دنانير ـ الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

إحياء فقه الدعوة

يكتبها : محمد أحمد الراشد



والله ، ان أمر قرآننا لكما أقسم الله :

(انه لقول فصل ، وما هو بالهزل .)

دور فصل جاد ، أراده الله تعالى للقرآن .

وسيرة مفاصلة جادة ، ليس معها هزل ، فرضت تبعا لذلك على من يختار الانتساب الى سرايا رجال القرآن .

وجد مقابل ليس بمستغرب ، ما زال يتداعى اليه الباطل ، حفاظا على نفسه ، ودفاعا عن مصالحه ، يرد به على جدنا .

واذا بأمر دعوة الاسلام كله جد أنى نظرته ، لا يستطيع فيها صاحب الفترة المتراخي أن يتمنى أمنية من أماني الهزل ، ولا تنبغي له ، والا : فقد الثبات ، وتدحرج أمام الجد الهادر السائر .

نرى الدهر قد جد في امرنا
فيا ويل تدبيرنا ان هزل

وهذا ما يلقي على عاتق كل جيل من الدعاة ، يشرفه الله تعالى بكفاية حاجة مرحلة متميزة من مراحل المعركة المستمرة عبر القرون ، واجبا من التربية الصعبة ، وسمتا من التشدد في الاختيار ، يكفل بها نقاء المجموعة وتماسك البناء .

اذا اختل شيئا بناء الاساس
تضاعف في الصرح ذاك الخلل

وانما ثمن هذا الاساس المتين : أن يرفع الدعاة القواعد من التنظيم بشمول محيط وميزان ، وأن يرمموا ما استهلكته الشبهات حين كانت تمر في ثنايا الايام .

فلا بد من رأب كل الصدوع
وجمع الصفوف ، ودرء العلل
ولا بد من قصد ذات الاله
وحشد القوى ، ليصح العمل (١)

ومعنى ذلك : أن نلجأ دوما الى تربية تسلك بنا في مسارين دائمين ، وخطين متكاملين :

مسار التجرد الايماني ، ونيل الرضا الرباني ، باطراح شهوة النفس ، وتعليم تمييز الالقاء الشيطاني ، من خلال تأسيس تكتل ينوي عملا حركيا فكريا سياسيا ، يتجاوز أشكال التعاون الاجتماعي الخيري .

ومسار الاستدراك ، بعلاج ما هنالك من عيب طرأ بعد صحة ، أو نقص فضح المنظر بعد كمال ، من خلاف ، أو تخليط ، أو سير بلا تجديد تخطيط .

وأنوار الفطنة التي أضاء منها أول ما أضاء : نور الاستعاذة بالله من الفتن ، هي أنوار أوقدت لتنير مراحل من كل من هذين المسارين ، فهي تؤنس المؤسس الرائد ، كما تهدي العائر المنيب .

فالعائذ بالله المستغفر يتوغل في دربه على ضوء :

□ النور الثاني ، وهو :
● تنقية النية مما علق بها من شوائب :

نور أثاره خالد رضي الله عنه يوم احتدمت اليرموك فقال :

(ان هذا يوم من أيام الله ، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي . أخلصوا جهادكم ، وأريدوا الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده .) (٢)

ونقول بالذي قال :

ان ايامنا هذه التي نصاول فيها جاهلية القرن العشرين لاستئناف الحياة الاسلامية انما هي من ايام الله التي لها ما بعدها ، فانه لا ينبغي للداعية ان تجره فتنة الى فخر وتطاول على اصحابه ، ولا الى بغي وعدوان على ذي امرة قد بويع .

اخلاصا يتجاوز معناه الوعظي العابر الذي تلوكه السن القصاص ، الى تامل استقرائي صامت ، يحصي ما جنته النيات المشوبة المزجة من موبقات وكبائر اضرت بسير الحركة الاسلامية الحاضرة ، وهزته وارادت له الحيدة عن خطه المستقيم ، لولا ان الله عصم القادة ، ومن عليهم بثبات وسكينة .

من اجل ذلك اوصى فقه الدعوة أن من لم يتعظ فيسارع الى تنقية نيته : سارعنا نحن الى تنقية الجماعة منه .

بهذا جزم الامام البنا فقال :

(ان الاخلاص أساس النجاح ، وان الله بيده الامر كله ، وان أسلافكم الكرام لم ينتصروا الا بقوة ايمانهم وطهارة أرواحهم ، وذكاء نفوسهم واخلاص قلوبهم ، وعملهم عن عقيدة واقتناع جعلوا كل شيء وقفا عليها ، حتى اختلطت نفوسهم بعقيدتهم ، وعقيدتهم بنفوسهم ، فكانوا هم الفكرة ، وكانت الفكرة اياهم . فان كنتم كذلك ففكروا ، والله يلهمكم الرشد والسداد ، واعملوا ، والله يؤيدكم بالمقدرة والنجاح . **وان كان فيكم مريض القلب ، معلول الغاية ، مستور المطامع ، مجروح الماضي ، فاخرجوه من بينكم ، فانه حاجز للرحمة ، حائل دون التوفيق .**) (٣)

انظر قوله : انه حاجز للرحمة ، ودقق في تاريخنا القريب : كم من قصة وواقعة لها لسان يتهم الشرط المتساهل في التجميع بحجز أشكال الرحمة المتعددة ، من نصر وتمكين ، وسكينة وطمأنينة ، ووحدة ووفاق !

ان الكثير من عثرات السير مردها الى هؤلاء أهل الشوائب الذين احتضنتهم الجماعة على سذاجة منها ، وفي غفلة من نفسها .

وقديما قال ابن الجوزي صادقا :

(انما يتعثر من لم يخلص .) (٤)

وهو وان كان يعني بذلك الفرد ، الا ان للمجموعة ايضا قلبا واحدا مشتركا يضره مرض البضعة الصغيرة منه كما يضر مرض بعض قلب الفرد ذاك الفرد ، فاذا مرض داعية برياء : تضررت جماعة الدعاة كلها بمرضه ، وتعثرت ، ومرض قلبها ، حتى يتخلص منه بتوبة ، أو تتخلص منه بابعاد .

وقبل ابن الجوزي بقليل كان الكيلاني ينادي :

(يا غلام : فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك الى الحق خطوة . السير سير القلب .) (٥)

ومعناه الجماعي كذلك ايضا ، فان مما يخشى على الدعوات ان تطيل لسانها ، فتكثر من تاليف الكتب ، وتتخذ لها من الصحف ميدانا ، وتتعب درجات المنابر بخطبائها ، وتترك تاليف الارواح وتربية القلوب ، فتقف لا تخطو نحو التمكن خطوة ، كوقفة غلام الكيلاني .

وربما كان الضرر أبلغ من ذلك ، فان التعثر يبقى السير معه مستمرا ، والوقوف يحفظ الجماعة سالمة قائمة على الاقل ، لكن تلبس الجماعة كلها بالرياء قد يدفعها في طريق الاضمحلال الذي شاهده التابعي الربيع بن خثيم في أعمال الاحاد فقال :

(كل مالا يراد به وجه الله : يضمحل .) (٦)

فرياء الجماعات ليس بغريب ، بل شوهد في التاريخ الفكري والسياسي مرارا ، متلبسا شكلا من التكلف للاصطلاحات ، ومن التبني للاجتهادات الشاذة التي ربما زل بها لسان الفقهاء الاقدمين والمحدثين ، أو مندفعا في طريق التكاثر بالاعضاء على حساب النوعيات .

والظلام يزحف تدريجيا مع اشكال التراجع الثلاث

هذه ، فان العاثر حين عثرته يكون راسه اقرب الى الارض ، ملتهيا بتخليص نفسه من هـويه ، فينقطع عن رؤية المنار حينا . والواقف يخدره السكون فتاتيه سنة او نوم ، فيغمض جفنه ، وشان المضمحل اوضح ، وبذلك يتحقق كون الرياء من ظلمات الفتنة ، وكون الاخلاص من انوار الفطنة.

وبسبب ظلمته هذه وصف زاهد الصحابة شداد بن أوس رضي الله عنه الشهوة التي تقترن به بانها خفية . فانه ، حين حضرته الوفاة وطلبوا منه وصية يودع خلالها خلاصة فقهه في العمل قال :

(ان اخوف ما اخاف عليكم : الرياء ، والشهوة الخفية .) (٧)

اي انها تسلل مستغلة ظلام الرياء .

ومع هذا فان الاستدراك في هذا الباب بسيط جدا ، فقد سئل التابعي طلحة بن مصرف عنه ، فارشد المرائي الى ان يقول :

(اللهم اغفر لي ريائي وسمعتي .) (٨)

هذا نقط من لسان ندم .

فاستغفر مما كان من رياء لا تعلمه من نفسك ، الله يعلمه ، وابدأ صفحة جديدة بيضاء ، ثم سلام عليك اذ تقتبس لاهلك قبسا من :

□ النور الثالث ، وهو :
● قبول النصيحة وطلبها من الخبراء .

وكان الحسن البصري ملحاحا في الحث على هذا الخلق ، لهاجا في تزيينه ، حتى جعله ثلث العيش ، فقال :

(لم يبقى من العيش الا ثلاث :

اخ لك تصيب من عشرته خيرا ، فان زغت عن الطريق : قومك .

وكفاف من عيش ليس لاحد عليك فيه تبعة .

وصلاة في جمع ، تكفى سهوها ، وتستوجب اجرها .) (٩)

فزينة الحياة عنده ، في جيل التابعين ذاك ، كانت ترتفع عن الارض وتتناقص ، حتى لم يبق منها مما يرى الا هذه الثلاث التي يتقدمها الاخ الناصح المقوم لاعوجاجك . فكم لمن بقية الزينة هذه في يومنا هذا ؟

ثم جعل الحسن التقدم بالنصيحة خصلة ضرورية للمؤمن الذي :

(هو مرآة اخيه ، ان ارى منه مالا يعجبه : سدده وقومه ووجهه، وحاطه في السر والعلانية.) (١٠)

فالعين تنظر منها مادنا وناى
ولا ترى نفسها الا بمرآة

وعند عمر بن عبد العزيز هو : من احسان الصلات الاخوانية وواجباتها ، وذلك قوله :

(من وصل أخاه بنصيحة له في دينه ، ونظر له في صلاح دنياه ، فقد احسن صلته ، وادى واجب حقه .) (١١)

وأما الحارث المحاسبي فقد جعله دليل الحب ، فقال في رسالته للمسترشد :

(واعلم أن من نصحك فقد أحبك ، ومن داهنك فقد غشك ، ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخ لك .) (١٢)

فمثل التقدم بالنصيحة : قبولها .

فالصادق يفرح بها ، ولكن (وصف الله تعالى الكاذبين ببغضهم للناصحين ، اذ قال : ـ ولكن لا تحبون الناصحين ـ .) (١٣)

وللناصح الحق في أن يسقط من عينه من يرد نصيحته ، وأن يستن بسنة الشافعي التي بينها في قوله :

(ما نصحت أحدا فقبل مني الا هبته واعتقدت مودته ، ولا رد أحد علي النصح الا سقط من عيني ورفضته .) (١٤)

□ اتخذ صاحبا يحصي عليك ..

ولكن ، ان عاش الشافعي حتى راى من يرد نصيحته ، فان التابعين ، في الجيل الذي قبله ، كانوا يبادئون بالسؤال مباداة ، يرجون الاصلاح .

فعمر بن عبد العزيز كان يقول لمولاه مزاحم :

(ان الولاة جعلوا العيون على العوام ، وانا اجعلك عيني على نفسي ، فان سمعت مني كلمة تربا بي عنها ، او فعالا لا تحبه ، فعظني عنده ، وانهني عنه .) (١٥)

وكان سيد تابعي الشام بلال بن سعد يقول لصاحبه عبد الرحمن بن يزيد :

(بلغني ان المؤمن مرآة اخيه ، فهل تستريب من امري شيئا ؟) (١٦)

واصرح منهما : ميمون بن مهران قدوة اهل الجزيرة ، فانه عرض نفسه على جمع من اصحابه وقال لهم :

(قولوا لي ما اكره في وجهي ، لان الرجل لاينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره .) (١٧)

هذا فعل الصالحين .

هو ... او السماح للعيوب بالتراكم .

ولداعية اليوم في فعلهم موعظة ونور وبلاغ ، ولا بد له ان يخرج من الفتن التي من حوله باسئلة عمرية ميمونة ، تبعث سمت الاتباع ذاك وتعيده حيا ، فانه لولا كبر واعتداد راينا هما لعقل مقدمات الفتن المندرسة جيل من المغرورين كثير عددهم ، بطحتهم لوجوههم تباعا ، واخذتهم اخذة رابية ، وكان من الممكن ان ينجوا منها لو اعطوا من انفسهم اذنا صاغية ، لكنهم كانوا قوما يصدون .

وذهبت فتنتهم ، وثبت الاجر للثابتين ، وبقي طريق العمل الواسع اللاحب ، وبقيت انوار الاستعاذة والاخلاص والتناصح ، تقود السالك الى :

□ نور رابع وهاج ، هو :
● تغليب نفسية التغافر .

أوقده الزاهد ابن السماك واعظ هارون الرشيد لما : (قال له صديق : الميعاد بيني وبينك غدا نتعاتب) كانها كانت هفوة من ابن السماك او زلة تعكر لها قلب صديقه .

(فقال له ابن السماك رحمه الله تعالى : بل بيني وبينك غدا نتغافر .) (١٨)

وهو جواب ياخذ بمجامع القلوب ، ملؤه فقه وواقعية ، يشير الى وجود قلب وراء هذا اللسان يلذعه واقع المسلمين ، وتؤلمه اسباب تفرقهم .

وكذلك يكون استدراك الوازن لتسرع الحساس.

فلماذا التعاتب المكفهر بين الاخوة ؟ كل منهم يطلب من صاحبه ان يكون معصوما .

اليس التغافر اولى واطهر وابرد للقلب ؟

اليس جمال الحياة ان تقول لاخيك كلما صافحته: رب اغفر لي ولاخي هذا ، ثم تضمر في قلبك انك قد غفرت له تقصيره تجاهك ؟

او ليس عبوس التعاتب تعكيرا تصطاد الفتن فيه كيف تشاء ؟

بلى والله .

ولقد كان شاعر اسبق من دعاة يدعون الفقه، فراح يمرح ويتغنى ...

من اليوم تعارفنا
ونطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار
ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد
من العتب فبالحسنى (١٩)

ثم يابى الا ان يزيد مرحه ، فيبدل نغمته :

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى
ولا سمع الواشي بذاك ولا درى
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضا
وحتى كان العهد لم يتغيرا
لقد طال شرح القال والقيل بيننا
وما طال ذاك الشرح الا ليقصرا
من اليوم تاريخ المحبة بيننا
عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى (٢٠)

ثم يبدل نغمته ثالثة ، ويتملق اصحابه ليديم محبة اخوية لذيذة قد ذاق طعمها الفريد ، فيقول :

تعالوا نخل العتب عنا ونصطلح
وعودوا بنا للوصل والعود احمد
ولا تخدشوا بالعتب وجه محبة
له بهجة انوارها تتوقد (٢١)

فلا تخدش ايها الداعية ، بالله عليك ، وجه محبة منيرة لا زلت هذا فيها والناس من حولك تستهلكهم العداوات ، والا وضعت نفسك على شفير الاستهلاك . ان التغافر خير .

---

(١) هذه الابيات الاربعة للاميري في الوان طيف/٦٩
(٢) تاريخ الطبري ٢/٣٩٥
(٣) مجلة (الدعوة) عدد ٥٠
(٤) صيد الخاطر ٣٥٥
(٥) الفتح الرباني ـ ٢٩
(٦) طبقات ابن سعد ٦/١٨٦
(٧) زهد ابن المبارك ـ ٣٦٣ ، حلية الاولياء ١/٢٦٨
(٨) حلية الاولياء ٥/١٦
(٩) تاريخ بغداد ٦/٩٦
(١٠) زهد ابن المبارك ـ ٢٣٢
(١١) تاريخ الطبري ٦/٥٧٢
(١٢) رسالة المسترشدين ـ ٧١
(١٣) احياء علوم الدين ٢/١٨٣
(١٤) طبقات الشعراني ١/٤٥
(١٥) عيون الاخبار لابن قتيبة ٢/٩٨
(١٦) زهد ابن المبارك ـ ٤٨٥
(١٧) طبقات الشعراني ١/٣٥
(١٨) اللمع للطوسي ـ ٢٠٨
(١٩) (٢٠) (٢١) للبهاء زهير في ديوانه ـ ٢٤٠ ـ ١٢٩ ـ ١٠٤





بريد القراء

من حفر حفرة لأخيه

● **الاخت ام اسعد .. من الكويت**

ارسلت الى المجتمع قصة واقعية حدثت في حي من احياء الكويت سمعت بها واحبت ان تسمعها لغيرها لعل في قصصهم عبرة

كانوا جيرانا ولكل منهم اطفال وباعمار متفاوتة ذات يوم وكالعادة اجتمع الاولاد — أولاد الفريق — يلعبون لعبة « الدوامة » وهي لعبة معروفة يلهو بها الصبية واثناء لعبهم مرت احدى بنات الجيران فقفزت عليها احدى « الدوامات » واصابت عينها ولم يعرف في الحال مدى الاصابة . وساد جو من الفزع والاضطراب في الحي وتساءل الجميع من الذي أصاب الفتاة فاتهم الجميع صبيا صغيرا في السن عرف بخوفه فاصابته الدهشة اثناء سماعه الاتهام وصادف ان كان أهل الفتاة وأهل الصبي جيرانا ولايفصل بينهم سوى حائط قصير

فذهب والد الفتاة الى المخفر بعد ان نقلت الفتاة الى المستشفى وماهي الا سويعات الا وسيارة الشرطة تقف لتطلب الصبي الصغير للاستجواب وعندما عرف والده اصطحبه الى المخفر وكانت المرة الاولى التي يدخل بها الولد الى مخفر الشرطة وعندما سئل الصبي اجاب بقوله وبفطرة الطفولة : انا لااعلم ولكن كلهم يقولون انني انا الذي اصبتها . . فقال الضابط للولد ماذا تقول : فاجاب الوالد : انا مستعد لكل مايطلب جاري .. أيريد الصبي لياخذ عينه ؟ ام ليقتله ؟ ام ليضربه ؟ ام يريد مني فدية ؟ وايا كان قدرها فانا مستعد لكل مايقول . اقول هذا ولو انني لست واثقا من ان ولدي هو الذي اصابها وعند سماع الاب هذا الكلام عفى عنهم واعتذر بعد ان اثرت به هذه الكلمات .

وعولجت الفتاة في المستشفى اربعين يوما واثناء هذه الفترة كان اهل الصبي يترددون عليها كل يوم ويسالون عن حالها وبعد خروجها اتضح انها فقدت عينها ويالهول المفاجاة على البيتين

وقررت والدة الفتاة الانتقام من ام الصبي بقتلها وتيتيم اطفالها وحاولت بشتى الطرق فكانت حينما يذهب ابناؤها الى المدرسة تقذفها بالحجارة والعلب المعدنية الفارغة وكل ماتصل اليه يدها حتى زجاجات المرطبات المليئة فكانت تنفجر . . وقد اقتحمت عليها منزلها ذات يوم مستعينة بوالدتها ولكن شاء القدر ان تدخل عليهم امراة وتفسد مخططها وتنقذ الموقف

وكلما تضايقت ام الصبي من الجارة رفعت يدها الى السماء وقالت : « حسبي الله ونعم الوكيل ، الله فوق الظالم »

وهاهو البئر ينفتح لتقع فيه من حفرته وتصدم ام الفتاة سيارة في الشارع وهي تحمل طفلها الرضيع الذي كتبت له الحياة وكتب لامه الموت تحت عجلات السيارة

لقد تيتم الاطفال وتزوج الاب وتاثرت ام الفتى تاثرا شديدا مما دفعها الى ترك المنزل لشراء منزل غيره والابتعاد عن المنطقة .

« ام اسعد »

● **الاخ عبد الرحيم عبد الله عبد الكريم — راس الخيمة**

اخذته نشوة — على حد تعبيره — بأن يشارك في « المجتمع » التي تصله باستمرار فارسل الينا كلمة بعنوان (الغيبة والنميمة) .

وفي هذه الكلمة اشار الاخ عبدالرحيم الى ان الاسلام جاء ليقوم الانسانية وليحقق صفاء القلوب لتكون هذه الامة متعاونة متحابة لذلك مقت الغيبة والنميمة لانهما وباء خطير يفت في عضد الامة ويمخر عقيدتها ويؤلب عليها اعداءها .

وفي النهاية دعا الله ان يجنبنا مثل هذه الامراض الخطيرة ، ونحن معه ندعو وللقضاء على مثل هذه الامراض نعمل والله الموفق .

● **والاخ عبد العزيز الحناكي — الرياض**

ارسل الينا موضوعا تحت عنوان — من مقاصد الشريعة الغراء — تحدث فيها عن دور الشباب المسلم المهم في تدعيم النهضة الاسلامية وتقدمها فلهم القيادة للبشرية في الثقافة والفكر والمصير وفي هذا الامر يقدم كلمته التي فيها :

من مقاصد الاسلام الدعوة الى الله التي جعلها الله وظيفة لانبيائه فهي افضل الدعوات واصدقها واشرفها واسماها .

وقد عرض الاخ عبد العزيز لماهية هذه الدعوة واسلوبها ومجالها والزاد الذي يجب ان يتزود به الدعاة

●

● **من الاخ الكريم وليد رمضان — مسقط — سلطنة عمان**

وصلت « المجتمع » رسالة لطيفة سكب فيها الاخ وليد مشاعر اسلامية طيبة نحو اخوانه ممن يحررون المجتمع أو يقرءونها . ونحن اذ نشكر الاخ وليد على هذه المشاعر الطيبة نتمنى ان نظل عند حسن ظنه بنا وان يظل هو في طريق الاسلام القويم الذي ارتضاه لنفسه وارتضاه الله له .

* * *

**

يا راية الدين

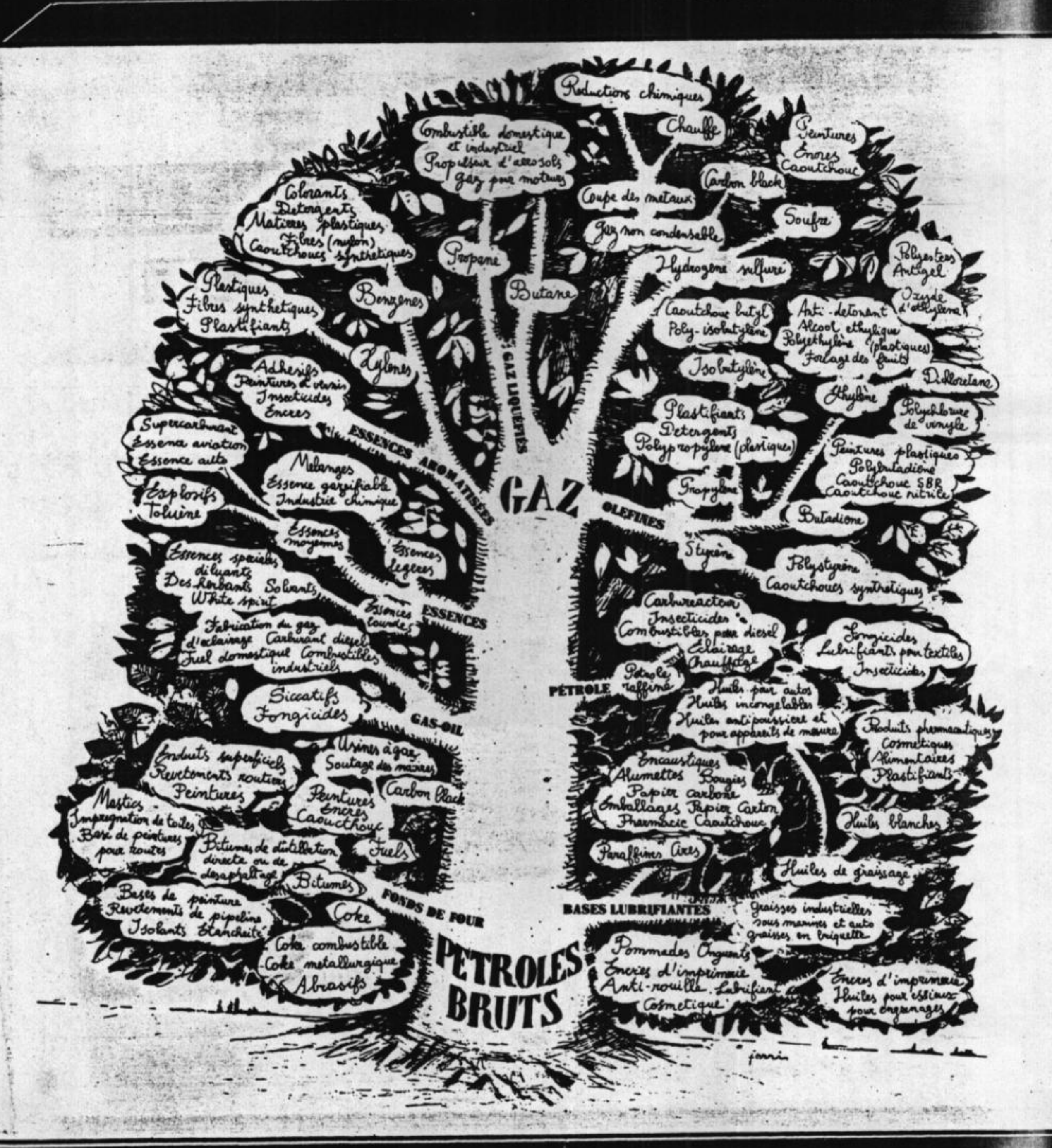
● **الاخ الطالب : طارش مها وي الحمداني — البصرة — العراق —**

ارسل للمجتمع ابياتا من الشعر تحت عنوان « يا راية الدين » ننشرها راجين أن يستمر في هذه التجربة الشعرية الناجحة :

يا راية الدين رفي بالمسرات
وهدئي من دجى الايام آهاتي
اني وجدتك للايمان منطلقا
تطاولي رايتي وسط السماوات
تطاولي راية الايمان خافقة
في أرض (حطين) في أرض البطولات
وشردي الكفر عن أرضي فان لنا
حقا تمزق من بعض الزعامات
يا راية الدين يا نورا يضيء لنا
يا مشعل الحق في كل الولايات
يا راية الحق قرآن يجمعنا
رغم التباعد في كل السياسات
وأن هذا طريق الحق نسلكه
فحطمي رايتي كل الدعايات

المجتمع

العدد ١٨٦ - الثلاثاء ١٣ محرم ١٣٩٤ - ٥ فبراير ١٩٧٤ - الثمن ٥٠ فلسًا



رفع الحظر عن النفط .. خطأ استراتيجي تاريخي

تماسكوا .. حتى يبلغ سلاح النفط ... مرماه

فعالية .. «الصبر» .. في العمل السياسي





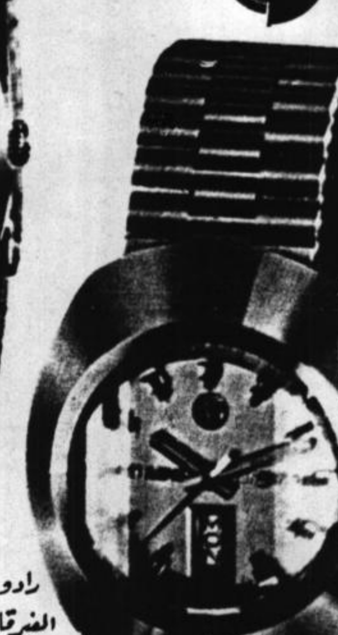
RADO

DIASTAR

الساعة
الكهربية

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو .
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم ، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة ، واسعارها تناسب الجميع

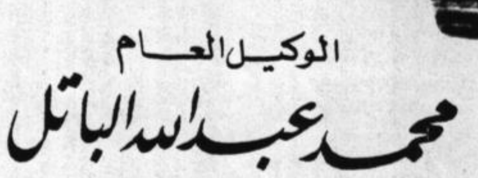
رادو
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التى تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلقاً



رادو دياستر
الغير قابلة للخدش

رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام



كويت ت : ٤١٦٤١٦ ٤٢٨٥٣٣ ص ب ٣٤ الصفاة برقياً : « غزلان »
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

١ - شارع عبد الله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ - شارع عبد الله السالم	بناية الجبر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ - شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ - الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

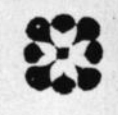
أكثر من موضوع

قبس من نور

قال الله عز وجل :

« يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون »

صدق الله العظيم





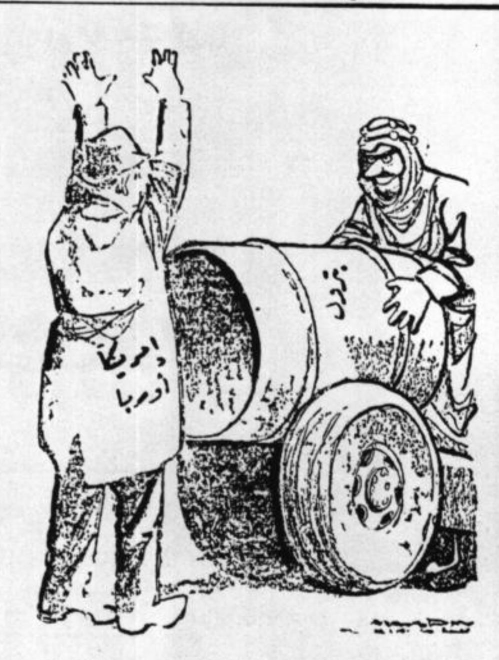








رفع الحظر عن النفط .. خطأ استراتيجي تاريخي
تماسكوا .. حتى يبلغ سلاح النفط ... مرماه
فعالية .. « الصبر » .. في العمل السياسي



المدفع الكبير
صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية

ماهو المعيار الصحيح الذي نقيس به درجات الفشل والنجاح او التقدم والتخلف في هذا الصراع اللاهب في المنطقة؟ لنناقش القضية وفق الشعارات المرفوعة .. ونستخرج من المناقشة المعيار المتفق عليه .. على الاقل

الشعارات او الاهداف الرائجة والمعلنة هي :

- تحرير الارض التي احتلها العدو من سوريا ومصر عام ١٩٦٧
- تحرير القدس واسترجاعه
- ضمان حقوق شعب فلسطين
- الابقاء على وحدة الصف وروح التضامن

هذه هي الاهداف المتفق عليها في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد بالجزائر مؤخرا وهي الاهداف التي يعلنها كل رئيس وحاكم .

والمعيار المستخرج من هذه الاهداف هو :

ان التقدم المطرد نحو تحقيق الاهداف يعتبر نجاحا . . . وان التنازل عنها يعتبر فشلا

فكيف تسير الامور الان ؟ الى الامام .. ام الى الخلف ؟

وحين يصل النقاش الى هذه نرى — باستمرار — حجة جديدة ترفع .. تقول هذه الحجة : ان البحث النظري المجرد في مسالة الاهداف هذه لايؤدي الى نتيجة لان العمل السياسي هو « فن الممكن » . ووفق هذه القاعدة فان الصراع في الشرق الاوسط يتقدم لصالح العرب .

حسن ..

لنتفق على ان « فن الممكن » هو المعيار للفشل او النجاح فهل تدور الاحداث في اطار فن الممكن ؟

ان تجاوز « فن الممكن » يعتبر خيالا

وبالمقابل فان تضيق دائرة « فن الممكن » يعتبر عجزا .. وسذاجة وتفريطا مسرفا في شيء « ممكن »

ولنضرب مثلا النفط .. سلاح اثبتت الظروف ان في « امكان » العرب ان يستخدموه واثبتت جدوى استخدامه وهذا العمل هو في دائرة « فن الممكن »

لكن التفريط في هذا السلاح الحاد .. تصرف يقلب الحقائق ويجعلها تمشي على راسها حين يحول الممكن الى مستحيل ..

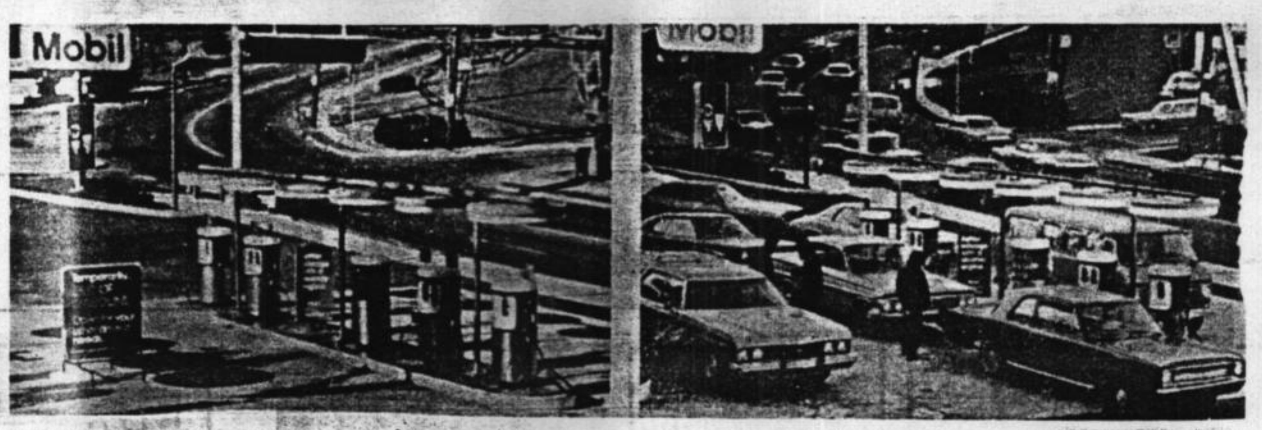
ان من اهداف كيسنجر

صورة الغلاف

PETROLES BRUTS

GAZ

شجرة صناعات أمريكا والغرب تروى من بترول نفطنا



موطات البترول الأمريكية القاحلة تنعى غرور بلادها بعد أن أصابها الجفاف النفطي

الاساسيةمن محاولاتهالمستمرة في منطقة الشرق الاوسـط .. هدف رفع حظـر النفـط عن امريـكا .

وفي يد هذا الصهيونـي الماكر اسباب واقعية . تدفعه الى تحقيق هذا الهدف ..

● ففرض الحظر النفطي على امريـكا .. يؤدي الى شـلل الحياةالصناعية فيها . والشلل بـدوره يؤدي الـى ضعف الصادرات . وضعفالصادرات يؤدي الى العجز في مـيزان المدفوعات .

● وكيسنجر يريد تأديـب اوروبا التي تحاول التخلص من الوصاية الامريكية واذا كـان صاحب كتاب « التحـدي الامريكي » حذر قومه مـن التسلط الامريكي فان الاخـذ بهذه المحاذير قد انتقل الـى مرحلة التطبيق .

وهذا المسلك الاوروبييفزع كيسنجر جدا .. لانـه يريـد انيتحدث باسم العالم – امريكا وروسيا واليابان والصـين واوروبا .. ولقد تحدث باسم العرب في الاسبوع الماضي حين صرخ بأن العرب سيرفعون الحظر عن امريكا في يـوم كـذا –

وانسلاخ اروبا عن امبراطوريته يمثـل معارضة لايريـدها اليهودي العالمي الذي يحمـله كيسنجر

ومسارعته اللاهثة الى رفـع الحظر .. تستهدف اقنـاع اوربا بأن امريكا وحدها هـي التي تستطيع اللعب بهـذه السلعة الاستراتيجية ..

وتستهدف اقناع العـرب بأن امريكا وحدها هيالتـي تملك المفتاح السحري لحـل قضاياهم !

● ولاشك ان قطع النفط عـن امريكا ترك اثره في حيـاة الشعب الامريكي .. وهـذا الاثر اذا استمر سينشيء حالة سخط ضد اليهود الذين كانوا السبب في هذا الموقف .

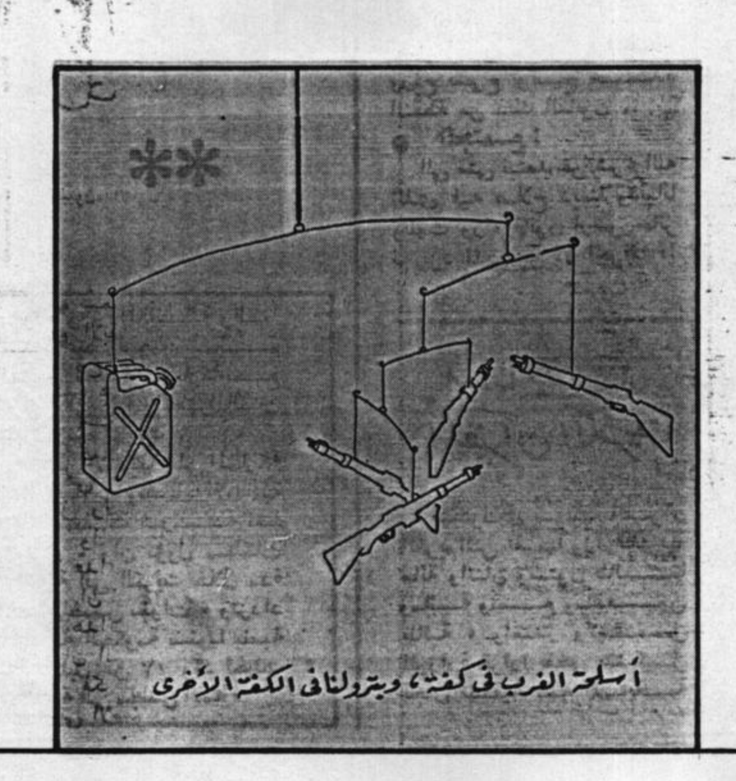
وهذا وضع يقلق كيسنجـر وكتيبتـه الصهيونية فـي الكونجرس والبيت الابيـض واجهزة الامن والاعلام .

هذهتقريبا هي اهداف كيسنجر من محاولاته المستمرة لرفـع حظر النفط عن أمريكا .

● من جانب اخر فان رفـع الحظر عن النفط .. سيُصيب العرب بخسائر ماحقة ..

ان امريكا واوروبا والعالـم كله لم يهتم بقضيتنا من اجل القدس او لانه تاثر – انسانيا – بمشهد خيام اللاجئـين الفلسطينيين التي عصفت بها الرياح الباردة .. وغمرتهـا الثلوج

ان العالم انتبه للقضية لانه عانى نتائجها .. بردا .. في البيوت والمكاتب .. وشللا في المواصلات وتناقصا في الانتاج ورفع الحظر .. سيجردنا من اقوى سـلاح



أسلحة الغرب في كفة، وبترولنا في الكفة الأخرى

خاصة وان اليهود لم ينسحبوا بعـد

والثقة الانسانية بالامريكيـين لامعنى لهـا

هناك تبادل مصالح .. فحسب ليكن شرطنا الثابت

اذا اردتم بترولنا . . . فاسحبوا ولايتكم الخارجيـة – الكيان الصهيوني – مـن ارضنـا

لاتتعجلوا الخطى يارجال فالمكر الدولي .. لا يقيم للود المجرد وزنا

اصبروا .. وسترون نتائـج الصبر اروع ماتكـون

سترون هؤلاء ينهارون .. .. تحت ضغط مصالحهـم الحيوية

ان للصبر قيمته العظمى في عالم السياسـة

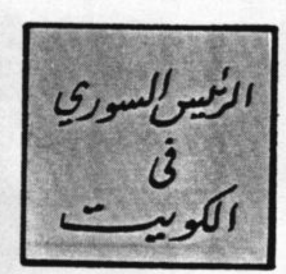
الصبر هنا .. ثبـات سياسي طويل النفس يـزود اصحابه بالاناة والاحتفـاظ بسكينة النفس الى اخـر لحظـة .

اما الخفـة .. والتعجـل والتهافت الى جانب انهـا مسلك غير محمود في عالـم الاخلاق .. هي فشـل ذريع في عالم السياسـة

وبمنطق « فن الممكن » ... اليس من الممكن – بعد رفـع حظر النفط عن امريكا – ان يجيء كيسنجر ذاته ويبـدي اسـفه العميق «!!» مـن تعنت اليهود في مسـالة الانسحاب رانه – رغم وعوده – لم يفلح في اقناع اليهـود بالانسحاب .

ضعوا هذا الاحتمال فـي الحسـاب .. على الاقل .

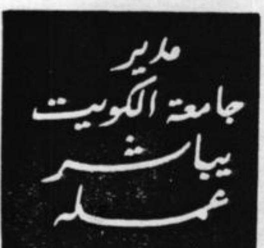
محليات



زار الرئيس السوري والوفد المرافق له الكويت ليجري محادثات مع المسؤولين الكويتيين حول الوضع الراهن وكان الرئيس السوري قد زار المملكة العربية السعودية وسبق زيارة السعودية زيارة قام بها مستشار الملك فيصل السيد كمال أدهم لسورية واجتمع مع الرئيس السوري فترة طويلة ، وكذلك اجتمع مع وزير الخارجية السورية .

وتقول المصادر المطلعة انه لا بد من هذه الزيارة بين الاشقاء لا سيما وأن الصلة بين هذه الدول متينة جدا ، وقدمت السعودية والكويت مساعدات فعالة لدول المواجهة وسوريا بالذات قبل وبعد حرب أكتوبر .

والهدف من الزيارة التشاور في الظروف الراهنة واستخراج رأي الاشقاء وهل ستشترك سوريه في مؤتمر جنيف وتحصل [illegible] أم لا ؟!



وصل البلاد الاستاذ الدكتور عبد الوهاب البرلسي مدير جامعة الكويت الجديد بنفس الطائرة التي تضم وفد الكويت الى المؤتمر العام لوزراء التربية وعلى رأس الوفد كان وزير التربية ، وقدم وزير التربية المدير الجديد لامير البلاد ، ولقد باشر عمله في جامعة الكويت .

ومجلة المجتمع تسأل الله ان يكون المدير الدكتور البرلسي خير معين على نشر الفضيلة بين الطلبة وان تمضي النهضة العلمية خطوات اوسع الى الامام .

**

مذكرة وزير الدولة حول عقوبة الإعدام

سأل احد اعضاء مجلس الامة وزير الدولة عن المادة الواردة في قانون الجزاء الكويتي والتي نصها : « يعاقب بالاعدام كل من ارتكب عمدا فعلا يؤدي الى المساس باستقلال البلاد او وحدتها أو سلامة اراضيها » .

ماهو المقصود بكلمة المساس وماهو حدودها ؟!

وفي رد الوزير قال :

ان النائب المحترم على حق في شعوره ... والاصل في التشريع الجزائي ان تكون عباراته محددة المعنى ..

ووجد الوزير ضالته في قانون الجزاء الفرنسي الذي هو اصل القانون الجزائي الكويتي وراح يشرح توضيح هذه النقطة من ذلك القانون .

● **المجتمع :**

الى متى نبتعد عن شرع الله الذي فيه صلاح ديننا ودنيانا ونلهث وراء قانون أرضي جائر لم يزد المجرمين الا اجراما ؟!

في مجلس الأمة

عقد مجلس الامة جلسته العادية العلنية بتاريخ ١٣٩٤/١/٦ وكانت جلسة حامية الوطيس وهذا أهم مادار فيها .

● العضو عيسى بهمن : يعقب على جواب وزير الاوقاف فيقول : ان الكتب التي تحدث عن توزيعها وزير الأوقاف هي قبل مجيئه للوزارة ، وان الوزارة صرفت عام ١٩٧٢ اربعين الفا وستمائة دينار على شؤون الدعوة في الخارج ، والدولة تصرف اضعاف هذا المبلغ على راقصة في ليلةواحدة مع ان اخواننا المسلمين بافريقيا بأمس الحاجة الى مساعدة ، ووزارة الاوقاف لاتزاول عمليا الدعوة الاسلامية فماذا بقي لها الا رعايةالمساجد واهل الخير في الكويت يشيدون المساجد ، ومستعدون لرعايتها

● وزير الدولة : يعترض ويطلب من النائب ان يسحب كلمته في ذكر الراقصة ويشيد بوزير الاوقاف .

● العضو البهمن : لدي ارقام وفعلا الدولة تنفق على الراقصات وتهمل شؤون الدعوة ولن اسحب حقا نطقت به .

□ وينتقل المجلس لمناقشة ميزانيةالخطوط الجوية الكويتية

● العضو محمد الرشيد : يسأل المقرر : عن الايرادات الناتجة عن بيع الخمرة ولحم الخنزير وهل المقصود منها مادية او معنوية ؟!

ـــ المقرر : ليس هناك بند ايرادات للخمرة ولحم الخنزير حتى تقرر اللجنة المالية شيئا بصددها .

اتفاقية المشاركة ٦٠٪ حصة الكويت

وقع وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي اتفاقية المشاركة مع شركتي بي.بي ، والغلف المالكتين لشركة نفط الكويت .

وتنص الاتفاقية على المشاركة بنسبة ٦٠٪ وتشمل الاتفاقية جميع ممتلكات شركة نفط الكويت ، وان تؤول ممتلكات الشركة الى الكويت خلال مدة اقصاها خمس سنوات ، وتزداد مشاركة الحكومة سنويا بنسبة تزيد بقليل عن ٧٪ وقد احيلت الاتفاقية الى مجلس الامة

مسابقة القرآن الكريم

يشترك في مسابقة القرآن الكريم التي تقيمها وزارة التربية مائة واثنان وستون طالبا ومائة وتسع وسبعون طالبة ، واصدر وكيل الوزارة قرارا يقضي بتشكيل لجان تصفية هذه المسابقة



مناقشات صريحة حول تقديم الخمر في الخطوط الكويتية
النواب الأفاضل يجردون دعاة الخمر من كل مبرراتهم

— محمد الرشيد : على حساب من اذن بيع الخمر وهل يستغلها اخرون غير المؤسسة ؟

— رئيس المؤسسة : الغرض من بيع الخمر هو التنافس مع الشركات الاخرى ، وليس ماديا فالمهم عندنا راحة الركاب .

— محمد الرشيد : آسف لما سمعت ، ماذا يضير الكويت لو خسر سنويا مليون دينار ، وعندما انخفض الجنيه الاسترليني خسر الكويت عشرات الملايين من الجنيهات الاسترلينية لايمكن ان نساوم على عقيدتنا لان الله سبحانه وتعالى هو الذي حرم الخمر ، ولا يحق لمجلس او حكومة ان تعصي ما امر الله ، ولا يجوز للخبير بعدئذ ان يقول هذا امر استثنائي .

والتفت الى النواب يذكرهم بتقوى الله ، وعدم الخروج على اوامره ونواهيه .

● السيد يوسف هاشم الرفاعي يرد على زعم رئيس المؤسسة بان الخمر يباع للتنافس فيقول: الخطوط محتكره وليس هناك من تنافس ، ومن المؤسف ان طائرات الكويت اصبحت بارات متنقله ، وهل افساد المراة وبيع الخمر هل هذا يتفق وطلب التجنيد الاجباري وهل من العدالة ان يعترف رئيس المؤسسة ببيع الخمور ونتركه ويحاكم على ذلك انسان عادي

— مبارك الحساوي : يدافع عن راي المؤسسة في بيع المخور .

— ابراهيم خريبط : يؤيد الرشيد والسيد ويؤكد ان الغرض افساد اخلاق الكويتيين وافساد العقيدة .

— غنام الجمهور : يطالب بمحاكمة رئيس المؤسسة — وعندما قاطعوه — قال : ليخرس اصحاب الباطل ، كنت اتمنى ان الهيئة التشريعية تحيل من اعترف بمخالفة الدين والقانون الى المحكمة واطالب الان ودون تأجيل ان يحيل المجلس رئيس مجلس الادارة الى المحاكمة وان تشكل الحكومة محكمة دستورية تحاسب الحكومة .

● ويقاطع وزير المالية النقاش الحاد ليعلن : انه بعد ان يتخذ المجلس توصية فنؤكد انه لن تباع الخمرة على الطائرات في الاجواء الكويتية ، ويدوي المجلس بالتصفيق لكلام الوزير

وزير المالية : يعود فيؤكد ان بيع المؤسسة للخمور هو مخالفة للدستور وسيمنع ذلك .

● الاعضاء : منعا باتا .

● الوزير : منعا باتا .

— المساعيد : يحاول المعارضة فيقابل بمقاطعة وضربات بالايدي على الطاولات ، ولكنه يستمر بانه يطالب المؤسسة بتحسين الخمور لابمنعها .

● وزير المالية هذه مؤسسة خدمات ، لايهم ان تكسب او تخسر ، ومن ترك شيئا لله عوضه الله .

يقابل الكلام بصيحات استحسان .

وعند التصويت على الايرادات، غادر عدد من النواب المجلس فيعلق التصويت وينتقل المجلس لمناقشة المصروفات واستمرت الجلسة حتى الثانية تماما .

تحية للذين يمثلون أمتهم حقاً ..

كنت اصغي بكل جوارحي للبعض من اعضاء مجلس الامة ، الذين يقولون كلمة الحق بكل شجاعة وقوة لايخشون الا الله . كانت كلماتهم تنطلق كالبركان تجتث مافي طريقها من زيف وشبهات وصدق الله العظيم

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق »

(الانبياء : ١٨)

تحية لمحمد الرشيد عندما اعلنها صريحة : نحن لانساوم على ديننا فيما حرمه الله ماكان لمجلس ولادولة ان تحله .. كلمات كانت اقوى من الجبال الرواسي . تحية للسيد يوسف الرفاعي وهو يقول :

ان الذي يشرب الخمر وياكل لحم الخنزير يرتكب معصية ، اما الذي يحل ماحرم الله ، وينتكر لشريعة الاسلام يقع في الكفر كان يسرد الحقائق باسلوب العالم ، وشجاعة المؤمن وثقة صاحب الحق . ثم يلتفت الى الموافقين على اباحة الخمر فيقول لهم اسالوا الذين تمثلونهم هل يقبلون هذا التحلل والبعد عن منهج الله ؟!

تحية لوزير المالية :

عندما فاجا المجلس بانه لايجوز لمؤسسة وطنية ان تخالف الدستور وختم كلامه بقوله :

« من ترك شيئا لله عوضه الله »

تحية لكل من كان امينا على تمثيل امته ، جريئا في كلمة الحق .

ونسال الله الهداية لمن طالب صراحة بتحسين انواع الخمور لامنعها ولمن ربط منع الخمور بالصعود الى القمر ، وكان القمر لايصله الا المعربدون السكارى .

عفا الله عمن كان يعتبر الذين ينكرون هذه المنكرات متنفعين ومنافقين واتهم قالوا هذا الكلام في ساعة غضب لان كل عاقل يدرك ان الذي يامر — اولي السلطان — بالمعروف وينهاهم عن المنكر يعتبر عمله مغرما لامغنما ، ويكون بهذا منسجما مع رغبة امته وعقيدتها . والمنافق هو الجبان ذو الوجهين الذي لايستطيع ان يجاهر في كل — ديوان — بما يريه .

اما اصحاب الصحف والمجلات الذين نقلوا وقائع الجلسة وسموا النواب الذين انكروا الخمر بالمحافظين والمتدينين فليعلموا : ان كل مسلم مطلوب منه ان يحافظ على دينه ، وكل مسلم يجب ان يكون متدينا يطيع الله فيما امر ، ويبتعد عما نهى عنه وحرم .

واذا كانت هذه التسمية — المحافظون — تصح في اوروبا فلاتصح في الكويت لانها بلد مسلم ودين دولتها الاسلام .

ولابد للامة — كل الامة — ان تراقب مايدور في مجلسها تعرف مايدور فيه ، وتتعرف على اعضائه حقا . فتمنح ثقتها للمؤمنين المشهود لهم بالاستقامة وحسن التدين ، وتحجب ثقتها عمن لا يرعى في الله الا ولا ذمة .

يجب ان تختار الامة ممثلين لها على اساس العقيدة الاسلامية والعمل لتحكيم شريعة الله سبحانه وتعالى وان يتلاشى الاختيار على اساس القرابة او المنفعة او الشهرة ويكون في الله اولا واخيرا فالقضية قضية دين وعبادة واعتقاد .

بالمجهر المكبر

هذه المبعوثة ماذا تريد؟

مبعوثة من كلية البنات التابعة للجامعة الامريكية في بيروت تدعى انسة « صبري » تقوم بجولة عامة على المدارس الثانوية للبنات في الكويت .

بهدف محدد هو : اغراء البنات واستدراجهن الى الالتحاق بكلية البنات التابعة للجامعة الامريكية في بيروت .

والسؤال الموضوعي الطبيعي هو : كيف تم هذا ؟

● اذا كانت هذه الجوالة الامريكية تفعل ذلك بعلم الوزارة فهل نستطيع أن نعرف أهداف الوزارة من وراء هذا العمل ؟

● واذا كانت المندوبة تفعل ذلك بغير اذن الوزارة .. فبأذن من جاءت .. من استدعاها .. من رخص لها بالجولة على مدارس البنات ؟

أسئلة يمليها الاحساس بمسئولية التربية .. وايمان كل مخلص بواجبه نحو بناء الجيل .

ان الجامعة الامريكية ـ الكلية الانجيلية سابقا ـ كانت ولا تزال تؤذي ديننا .. وتتلف عقليات رجالنا ونسائنا .. فكيف نمكن لها من أنفسنا على أوسع نطاق .. وفي معاقل التربية ذاتها ؟



أين وزارة الأوقاف

في الجانب الرسمي تشرف وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية على امور الاسلام .. في الانفاق والعلم والتوجيه وهذه الصفة مسئولية دقيقة جدا .

وليس هناك من يطالب وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بأكثر مما تستطيع .. وليس هناك من يطلب منها تجاوز مهمتها الرسمية الصرفة .

ولكن مطالبة الوزارة بأداء مهمتها أمر شرعي وعملي .

في البلاد .. تهجم واضح ـ لايحتاج الى تأويل ـ على الاسلام الحنيف .

● كاتب ـ في مجلة واسعة الانتشار ـ يطعن في الاسلام بصراحة ويجعل الايمان بالغيب سببا في ضعف الانتاج والتخلف الحضاري .

● وفي التلفزيون انكار واضح لصريح القران الكريم فقد أنكر برنامج «بين الحقيقة والخيال » نهاية «قارون» .. بينما القران الكريم « فخسفنا به وبداره الارض » .

● وفي مجلس الامة ـ والصحافة المحلية ـ مناقشة حارة حول الخمر ولحم الخنزير ومشكلات كثيرة يتعرض الاسلام فيها للهجوم .. والجحود .

وهذه ليست مسائل خلافية .. تلتزم فيها الوزارة الحياد بين الاطراف المتنازعة .

فالايمان بالغيب نصوص قرانية ـ لا تحتمل الا تفسيرا واحدا هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر .. والقضاء والقدر خيره وشره .

وقصة قارون نصوص قرآنية قاطعة الدلالة . وتحريم الخمر ولحم الخنزير .. نصوص قرآنية قاطعة الدلالة .

فاذا لم تقم وزارة الاوقاف بواجبها في هذه القضايا الرئيسية الواضحة الحاسمة فما هي مهمتها اذن ؟

هذه دعوة مخلصة .. لكي تتقدم وزارة الاوقاف وتاخذ مكانها اللائق ودورها الطبيعي في الدفاع عن الاسلام .

**

● تقرير عن أعمال بعثة جامعة جون هوبكنز في جزيرة فيلكا

بعثة جامعة جون هوبكنز ـ من الولايات المتحدة الامريكية بدات موسمها الثاني للتنقيب عن الاثار في جزيرة فيلكا في الكويت بموجب الاتفاقية المعقودة بينهاوبين وزارة الاعلام وتضم البعثة خبيرة أثرية من الجامعة الامريكية في بيروت ، وعالما من جامعة بنسلفانيا ، وشاركت جامعة الكويت في عمليات الحفر .

في العدد القادم

مناقشة

لافتتاحية مجلة "العربي"

في افتتاحية هذا الشهر ـ محرم ٩٤ ـ يناير ٧٤ ـ لمجلة « العربي » خلط في مسألة النصرانية والاسلام ...

وفي العدد القادم من « المجتمع » مناقشة لهذا الموضوع .



لقاء مع يوسف الحجي حول :

مجالس الأحياء

● كيف نبتت الفكرة .. ما هي الأهداف .. ما هي عوامل النجاح ؟

● المشروع هام .. ويحتاج إلى التعاون بين الشعب والسلطة .

ما احوج الكويت الى المشروعات البناءة . ان النهضة الاجتماعية مكسب حيوي وهام واجدى من التقدم الاقتصادي والتجاري والتوسع العمراني بغير تلك النهضة الاجتماعية .

ومن الخطوات السليمة في طريق النهضة الاجتماعية المرتجاة .. مشروع « مجالس الاحياء » .

ومن اجل الحصول على معلومات اوفر ورؤية أوضح عن هذا المشروع . اجرت « المجتمع » هذه المقابلة مع السيد يوسف الحجي ...

وذلك لاكثر من اعتبار ..

● فهو رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي . ولجمعية الاصلاح دورها واهميتها في المساهمة في انجاح هذاالمشروع .. بحكم طبيعتها واهدافها ووسائلها .

● وهو نائب رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتي ... وهذا الجهاز وهذه المؤسسة .. هي مؤسسة خدمات ... ومن أهداف « مجالس الاحياء — كما سيأتي بعد — المساهمة في تحقيق خدمات أفضل للناس

● ومنذ انبثاق فكرة « مجالس الاحياء » .. كان هو احد المساهمين في بلورتها .

□ طرحنا عليه اسئلة ثلاثة .

— كيف بدات فكرة «مجالس الاحياء » ؟

— قال : حين تأسست في الكويت جمعيات تعاونية . وانتظمت كافة المناطق السكنية النموذجية بالتدريج .. هنالك عاد الى الذاكرة مشهد التعاون الاجتماعي الوثيق بين الاسر الذي كان سائدا فيما مضى .

وكان من مظاهر ذلك التعاون .. قبل توفر الوسائل الحديثة — التعاون على اطفاء الحرائق .. وانقاذ الغرقى . ومكافحة الاوبئة .. واجمالا .. كانت روح المروءة والنجدة متأهبة دوما لتقديم يد العون لكل ذي حاجة الى العون .

فلما زحفت الحياة الحديثة .. وتمدد العمران .. لمح المخلصون واصحاب النيات الخيرة .. لمحوا بوادر التفرق .. وهمود روح المروءةوالنجدة وكعمل ايجابي .. جاءت فكرة « مجالس الاحياء » لتحيي القيم الثابتة .. والاخلاق الاصيلة في شكل تنظيم اجتماعي حديث .

وفي عام ١٣٩٠هـ .. عرضت الفكره في مجلس ادارة جمعية الشامية التعاونية . وكان وزير الاشغال السابق السيد — خالد عيسى الصالح —وهو عضو مؤسس في جمعية الشامية التعاونية — هو الذي طالب بتطبيق هذه الفكرة .

وبعد اقرار المشروع رفع الى وزارة الداخلية والمحافظين ولقد ابدوا اهتماما واستحسانا للمشروع .

— « المجتمع » ما هي اهداف هذا المشروع ؟

— السيد يوسف الحجي : هناك اهداف كثيرة نافعة .. لهذا المشروع نذكر منها على سبيل المثال .. لا الحصر .. تحقيق المشاركة الاجتماعية

كوسيلة تربوية .. تدعم تجربة الحرية في البلاد .. ورقابة المواطنين على الخدمات العامة .. والمساهمة ايجابيا في تطويرها .. وبعث الاحساس بالمسئولية الاجتماعية .. وحب الخير العام .. ورفع مستوى الحي روحيا واخلاقيا ... والحفاظ على الاداب العامة .. ومواجهة مشكلات المدنية باستقرار اسري واجتماعي متماسك ..

— « المجتمع » .. ما هي عوامل النجاح التي ترونها ضرورية لانجاح هذا المشروع ؟

— اجاب : ان النجاح بيد الله سبحانه وتعالى ولكن في حدود الاسباب المادية والعملية لا بد من توفر جملة عوامل لنجاح هذا المشروع .. من هذه العوامل : التجرد والاخلاص . والتكاتف الشعبي .. والتعاون البناء بين السلطة والجهود الشعبية .. وتعاون مجالس الاحياء مع الجمعيات الاهلية وتمكين المواطنين من ابداء ارائهم في تخطيط وتطوير احيائهم — وحبذا لو كان ذلك في مؤتمر عام سنوي يجمع ممثلي الاحياء ومندوبين عن وزارات الخدمات — ثم لا ننسى ان للاعلام دورا هاما في التوعية بهذا المشروع .. وشرح فوائده لجمهور المواطنين .

هذه بعض عوامل النجاح .

ونسأل الله ان يكون هذا المشروع لبنة قوية في استقرار الكويت وتقدمه وازدهاره .

كلمة عتاب لمجلة أسرتي

الدعوة الى الخيانة الزوجية حرام .. وتعبر عن تخلف نفسي وعقلي .

وتوزيع صور الراقصات على الجنود .. ليس من أسباب النصر !!

ازدادت في الاونة الاخيرة الصور الخليعة والمقالات الخارجة عن حدود المالوف في « مجلة اسرتي » فرأينا أن نلفت نظر القائمين عليها ، لعل بعض المقالات التي نشرت فيها لم يطلعوا عليها ـ وقد يحدث هذا ، ولا نظن أنهم عن عمد واصرار ـ يكتبون ما كتبوا .

فلقد ورد في عددها الاخير :

١ ـ الحديث عن فرقة فينا العالمية للتزحلق على الجليد وأن أعيان الكويت من وزراء ونواب حضروا هذه الفرقة تشجيعا للجمعية الثقافية النسائية !! ولسنا نرى صلة للثقافة النسائية بالرقص والتزحلق على الجليد .

٢ ـ تحدثت المجلة أثناء زيارتها للقاهرة أنها دعت لاحتفال مع ضباطنا وجنودنا هناك حضره كمال الشناوي وغنت سعاد حسني ورقصت !! للبطل أما شريفة فاضل فقد غنت عدة اغنيات كما وزعت صورتها موقعة على الجنود والضباط !!

والمجلة ـ أصلحها الله ـ تعلم حق العلم أن جنودنا عبروا قناة السويس واقتحموا معاقل العدو بـ الله أكبر بصلاتهم بصومهم لا بغناء سعاد وشريفة فلماذا الدعوة الى أسباب الهزيمة والانقهقر ؟!

٣ ـ نشرت المجلة مقالا بعنوان « يوميات زوج مخلص » ومن شدة اخلاص هذا الزوج لزوجته ـ هكذا تتصور المجلة ـ فهو راح يشرح كيف خانها في غيبتها ، ويقول خنتها جسديا لا روحيا .

وفي الوقت الذي نشر الزوج «قالته» نقرأ في المحاكم الكويتية قصة مشابهة لهذه المقالة .

يا مجلة « اسرتي » نفهم من هذا العنوان شؤون الاسرة من تربية للاطفال ، ومحافظة على رابطة الاسرة التي تلاشت في غير البلاد الاسلامية وصار الاب لا يرى أولاده الا ضيوفا أو مصادفة في كل بضع سنوات .

ولا يجوز نشر حديث الذي يجاهر بمعصيته ، ليكون مقالا يطلع عليه مئات الناس وكأنه يدعوهم لهذا ونسوق لكم حديثا متفقا عليه قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل امتي معافى الا المجاهرين ، وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله » متفق عليه .

« يا مجلة اسرتي » نرجو أن هذا الذي نشر عندكم جاء سهوا وغير متعمد ، وتستدركين هذه السقطات مستقبلا وكل ما نتمناه أن نتعاون واياكم في نشر الفضيلة ، واشاعة المكرمات ، والتحذير من الانحدار الخلقي لاسيما و امتنا المعتدى عليها بحاجة الى من يرد انيها رجولتها وباسها . فلنمض معا والله من وراء القصد .

مواقف فيها عبر

أيوب الصابر

بقلم الأستاذ عمر سليمان الأشقر

الصبر انواع : صبر على طاعة الله ، وصبر عن معصية الله ، وصبر على اقدار الله المؤلمة ، ولقد كان صبر ايوب يمثل النوع الثالث من الصبر ، ولقد اثنى الله عليه في كتابه فقال : « انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » وقد حدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بطرف من قصته وصبره .

قال : « ان نبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان ، فقال احدهما لصاحبه ذات يوم : تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين، فقال له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ، فلما راحا الى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال ايوب : لا ادري ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم اني كنت امر بالرجلين يتنازعان ، فيذكران الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا في حق .

قال : وكان يخرج الى حاجته ، فاذا قضى حاجته امسكته امراته بيده حتى يبلغ ، فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحى الى ايوب ان (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) فاستبطاته ، فتلقته تنظر وقد اقبل عليها قد اذهب الله ما به من البلاء وهو احسن ما كان . فلما راته قالت : اي بارك الله فيك ، هل رايت نبي الله هذا المبتلى ، والله على ذلك ما رايت اشبه منك اذ كان صحيحا ، فقال : فاني انا هو : وكان له اندران (اي بيدران) اندر للقمح واندر للشعير ، فبعث الله سحابتين ، فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض ، وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض » (حديث صحيح رواه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه وصححه الضياء المقدسي)

الانسان تصيبه المصائب بقدر من الله ، والمؤمن يعلم ان ذلك من الله فيصبر على قضائه وبلائه ، فينال بذلك الاجر والثواب « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » .

وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كمايروي ذلك مسلم في صحيحه « ان المسلم ما يصيبه من هم ولا وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كتب له عمل صالح » .

والصبر لا يمنع المسلم من محاولة دفع ما وقع به من بلاء اذا كان يستطيع له دفعا ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « عباد الله تداووا فان الله ما أنزل من داء الا أنزل له دواء الا السام « اي الموت » .

اما اذا لم يستطع له دفعا ، فذلك الذي يكون فيه الصبر ، والصبر الجميل لا يمنع من الحزن والتالم فيعقوب نبي الله صبر لغياب ولده ، ومع ذلك فقد ابيضت عيناه من الحزن عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ذرف الدموع لفراق ابنه ابراهيم وقال « وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون » .

ولقد برىء الرسول صلى الله عليه وسلم من الشاقة والحالقة (التي تشق ثوبها للمصيبة تصيبها أو تحلق شعرها) .

كما نهى عن النوح على الميت وامر ان يحثى في أفواه النائحات التراب ، لانهن بفعلهن يعترضن على قدر الله سبحانه وتعالى .

دعوة غريبة من وزارة التربية

ليس من «التربية»

استدراج الشباب

إلى منزلق «سلوكية» في التزلج على الجليد

استعراض نسائي يجرح حياء الشباب

هذه نشرة رسمية من وزارة التربية تدعو — بصراحة — النظار والناظرات في المدارس — وكذلك مدرسيها ومدرساتها الى حضور استعراضات التزلج على الجليد وهذا الامر — كما تقول النشرة « يهم الوزارة أن يحرص طلبة المدارس وكذلك المدرسون والمدرسات على مشاهدة تلك العروض التي يندر وجودها في البلاد » !

وامامنا الان صور نسائية لهذا التزلج — لا تسمح طهارة المجلة بنشرها — لا يجوز ابدا أن يربى الطلاب والطالبات على مشاهدتها .

- أموال تنفق هدرا
- ووقت يضيع هباء
- ومشاهد تجرح الحياء .. وتغري بالاستخفاف بقيم التصون والعفاف والجد والشهامة .
- وظروف يتكالب فيها علينا الاعداء من كل فج .
- وهبوط في مستوى التعليم ... يقض مضاجع الطلبة والاباء والامهات .. والمسئولين .. ويهدد مستقبل البلاد بتخلف علمي وصناعي مريع .

فهل هذا ما تريد النشرة الاستمرار فيه بدعوتها الغريبة هذه ؟

ومع تقديرنا للرجال المخلصين في وزارة التربية .. فان كلمة الحق ينبغي أن تقال .

خاصة اذا بلغت الاوضاع حد المخاطرة . والامل معقود على الذين يخشون الله من رجالات التربية ويرعون أمانته في تنشئة الجيل .

الامل معقود على هؤلاء .. في تصحيح الوضع .. وطمأنة للناس على مستقبل اولادهم وبناتهم .

دولة الكويت
وزارة التربية
مكتب وكيل الوزارة

الرقم : وت/ن م/ ٢٨٠ / ٤٦٠٣٢ — التاريخ : ١٩٧٤/١/٢٨

حضرات الناظرات والنظار المحترمين

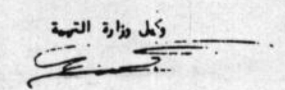
بعد التحية ،

تقوم الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية حاليا باستضافة فرقة فينا العالمية للتزلج على الجليد . وحيث ان الفرقة المذكورة تقدم عرضا على مستوى عال ورفيع من الفن ، فانه يهم الوزارة ان يحرص طلبة وطالبات المدارس وكذلك المدرسين والمدرسات على مشاهدة تلك العروض التي يندر وجودها في البلاد .

نرجو تعميم هذه النشرة على المدرسين والمدرسات والطلبة والطالبات بمدرستكم ، علما بان الفرقة تقدم عروضها لطلبة وطالبات المدارس من الساعة ٤ — ٦ مساء على مسرح خاص على الدائري الرابع قرب دوار العالمية حديقة الاسوار .

مع خالص التحية ...

وكيل وزارة التربية



كلمات للحوار مع الدعاة الشباب

يكتبها
الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد

التكامل والتوازن في تربيتنا (٣)

- حتى تستقيم تربيتنا على نهج صحيح ينبغي ان نراعي مبدأ التكامل والتوازن . فلا نعنى بجانب — مهما عظم في نظرنا — على حساب جانب اخر فان ذلك لابد ان يؤدي الى انحراف في شخصيتنا .
- فمن واجبنا ان نعنى بتنمية الروح العلمية . تلك الروح التي يحض عليها القرآن الكريم حيث يأمر بتحري الحق وحبه بل وايثاره والخضوع لمقتضياته . وحيث يندد بتقديس الاشخاص من آباء واجداد وعلماء وزعماء واضفاء العصمة او الالهام على ارائهم .
- « قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا » .
- « وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغني من الحق شيئا » .
- « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه اباءنا » .
- فاذا تحرينا الحق وتحررنا من تقديس الاشخاص — تصبح عقليتنا منهجية ، أي تعتمد البحث العلمي والاستقصاء في مجال الفكر كما تعتمد الدراسة الاجتماعية الرصينة والتجريب في مجال التطبيق . وهكذا نقدر على النقد والتمحيص فنختار افضل وجوه الرأي كما نمتلك سماحة فكرية تسع اختلاف الرأي .
- ومن واجبنا ايضا ان ندعم في انفسنا الروح العملية ، تلك الروح التي تحسن تحويل الافكار النيرة والنوايا الطيبة الى اعمال صالحة ومشروعات نافعة . كما تحسن ربط العمل باهداف فلا ينحرف عنها ، وتجيد استخراج اقصى فائدة من الوسيلة المتاحة . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » .
- **وهكذا بتكامل الروح العلمية مع الروح العملية ، يعيش الفرد منا في عالم الواقع ويتعامل مع الواقع بفكر صحيح ونظر ثاقب مع قدرة ممتازة على الاصلاح والتغيير . ولا يعيش في برج عاجي أو يتعامل مع أحلام اليقظة .**



نظرة للإصلاح

التلفزيون .. ينكر نصّاً صريحاً في القران الكريم

عبر برنامج «بين الحقيقة والخيال»

القرآن يؤكد نهاية «قارون» والتلفزيون ينكرها

في سهرة الثلاثاء الماضي (١٣٩٤/١/٦ هـ) قدم «التليفزيون» الكويتي حلقة جديدة من حلقات البرنامج الذي يستورده من لبنان «بين الحقيقة والخيال» الذي تعده وتقدمه (ليلى رستم).

وكانت الحلقة مخصصة لبحث شخصية (قارون)، واستضافت المعدة للبرنامج استاذين من اساتذة التاريخ القديم، المفترض فيهما أن يكونا على وعي تام بكل الابعاد التاريخية الدائرة حول الشخصية التي يتحدثان عنها، وهذان الاستاذان هما: محمد مراد، ومحمود مكي، من حملة الدكتوراه، والعاملين في الجامعة الامريكية ببيروت.

• • •

انه من البديهي، ومن ألزم الامور، ان يكون الاعتماد على «القرآن الكريم»، وهو المصدر الالهي الوحيد المضمون الصحة والسلامة، ابرز واقوى المصادر التي يجب استقاء المعلومات منها والاعتماد عليها.

• • •

• ومع ضرورة التسليم بهذه البديهية، ومع أن عدم التسليم بهذه البديهية يعتبر لونا من المكابرة، ولونا من الجهل الشديد بأصول المنهج العلمي والتفكير السليم، لانه – في المنهج الموضوعي – لايمكن تفضيل الظن على اليقين، وتفضيل النص البشري الذي سجله فرد معرض للنقص والنسيان، على النص المنزل المحفوظ بقدرة الله والذي تحرسه أمم باكملها، وتعتبر حراسته وحمايته عبادة وقربى.

• ولم يتفق الاعضاء المنفذون للحلقة التليفزيونية، سواء المقدمة للبرنامج (النصرانية المصرية المطرودة من التلفزيون المصري لتكريسها الطائفية وسمومها الخبيثة)، والدكتوران المدرسان بالجامعة الامريكية.

لم يتفق هذا الثالوث على شيء الا على تجاهل ما ورد في القرآن حول قصة «قارون» وكأنهم بهذا التجاهل المغرض يعلنون اتفاقهم الصامت على أن القرآن ليس معتمدا في خيالاتهم الجاحدة كمصدر من مصادر التاريخ !!

• ومن المخجل انه بينما ذكر بعضهم شيئا من العهد الجديد، فان آية واحدة من القرآن – تقريبا – لم تذكر على امتداد الندوة الطويلة، وكأن الاجماع منصب فيما بينهم على امر واحد هو تجاهل القرآن !!

• • •

• ولعل «التليفزيونية» النصرانية، شاءت ان تضع الدكتورين في موقف المسئولية وحدهما، وان تبرىء نفسها (كنصرانية) من تهمة التجني على القرآن، فوجهت الى الدكتورين، اكثر من مرة، السؤال واضحا:

– هل ورد في الكتب السماوية تحديدلنهاية قارون؟ هل مات محروقا؟ هل عمل بعد هزيمته أمام كورش كمستشار له؟ هل هل ؟؟

– لكن الاجابة في كل ذلك كانت بعيدة كل البعد عن القرآن، وبعد ان تداول الثلاثة الراي، اجمعوا على ان الكتب السماوية لم تذكر نهاية محددة لقارون، واجمعوا كذلك على ان نهاية قارون كانت اسطورية خيالية !!

• • •

• والشيء الجدير بالذكر – لهؤلاء المتعلمين – ان اي طفل في العاشرة من عمره، يستطيع ان يظهر لهم جهلهم المطبق بالقرآن الكريم، وبأصول البحث بعامة.

ففي سورة «القصص» من «القرآن الكريم» عرض كاف للمعالم البارزة، والجديرة بالذكر في حياة قارون، وفي هذه السورة كذلك تحديد واضح وحاسم لنهاية قارون، فلا مجال اطلاقا للخيال والاسطورة، وايضا لامجال للزعم الجاهل بأن القرآن لم يذكر نهاية لقارون.







انه ذكرها ، وفصلها ، واكدها .

وليقرأ القارىء قول الله تعالى من سورة القصص عن نهاية قارون :

« فخسفنا به وبداره الارض ، فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ، وما كان من المنتصرين » ، «واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، لولا ان من الله علينا لخسف بنا ، وي كأنه لا يفلح الكافرون » .

ـ هل هناك وضوح تتطلبه النهاية اكثر من هذا ؟ !!

انه لا احراق لقارون ، ولا موتا طبيعيا بعد عمل مع كورش ـ كمستشار ـ انه خسف به وبداره الارض ، وبان القرآن حريصا على توضيح انه « نفسه » خسف به ، وليست داره وحدها ، حتى لا يترك للعقول الملتاثة فرصة للالتباس!

وقصة قارون واردة في السورة من الاية رقم ـ ٧٦ ـ حتى الاية رقم ـ ٨٣ ـ فليراجعها من يشاء التعلم ، قبل ان يجلس مجلس الاستاذية !!

● وزاد الطين بلة ما ذهب اليه أعضاء اللجنة ـ وتبعتهما المقدمة للبرنامج بوعي ـ اضفاء صورة الاسطورية على ماسمي بشخصية « صولون » التي تولت نصح قارون !!

ثم محاولة الجميع ـ بسذاجة ـ التركيز على ان هذه الشخصية التي جاءت تنصح قارون أسطورية !!

ـ وليست الناصحة في الحقيقة الا مجموعة من أولى العلم والصلاح والتقوى والقصة وردت في القرآن الكريم .

ان قارون ـ غني كبير ، افترى على الناس بماله ، ورفض اعطاء الناس حقوقهم في ماله ، ثم دفعه الغنى الى الطغيان . وتصدى له العلماء الصالحون .. يحاولون هدايته ، لكن أبى .. وخسف الله به الارض وبداره ، وكان عبرة للصالحين والفاسدين معا ، الاولون ازدادوا ايمانا، والاخرون تابوا الى الله . !!

● ● ●

ولعل الدكاترة ، ايضا ، يتوبون ..

ولعل تلفزيون الكويت ، يحسن اختيار برامجه المستوردة ، حتى لا يكون كالاعمى الذي يورد نفسه المهالك دون ان يدري !!

ان « قارون » شخصية حقيقية :

وان نهايته مسجلة في القرآن العظيم وهي : الخسف

واذا قرر القرآن امرا فلا كلام بعده ابدا .

لقد آمنا بالقرآن كله .. وصدقنا ما جاء فيه . حرفا . حرفا

هذه هي عقيدة المسلمين

اما تليفزيون الكويت الذي يشكك في حقائق القرآن

اما تلفزيون الكويت الذي ينفق مال المسلمين لتدمير عقائدهم .

اما تلفزيون الكويت الذي يمكن للجاحدين والمخربين من نشر زيفهم وزندقتهم في بيوت المسلمين .

اما تلفزيون الكويت.. هذا فيحتاج الى تغيير شامل جذري حقيقي يتناول :

● العقليات التي «تجهل» القرآن وحقائقه .

● والمسئولين التنفيذيين .. الذين لا يخرجون عن ثلاثة احتمالات .. اما أنهم يعلمون البرامج الهدامة ـ وهذا اشتراك رسمي في الهدم .. واما أنهم لا يعلمون ذلك

.. وهذه تهمة كفيلة باعفائهم من المسئولية في أسرع وقت .. واما أنهم غير مكترثين بما يجري .. وهذا مسلك يسهل للعابثين والمستهزئين بالدين ـ كما هو حاصل الان ـ اوسع المجالات للعبث والاستهزاء .

● ويتناول التغيير الشامل الجذري للتلفزيون .. السياسات التلفزيونية العامة في التخطيط الاساسي .. وفي البرامج التفصيلية .. وفي الهدف والغاية .

لقد تجاوز التلفزيون حدود الاحتمال .

واضاف الى هدم الاخلاق .. هدم العقائد .

والحل ليس شيئا مستحيلا

الحل سهل جدا

تفضيل للقيم على الاشخاص .. والدين الخالد على الافراد الفانين .. والوقوف مع جمهور الشعب ـ بعقائده وقيمه ـ لا مع بضعة أناس.

وبعد ذلك يأتي الاجراء العادي .

والإعلانات أيضاً

من المهم جدا ـ لكي نكون موضوعيين ـ أن تكون عندنا القدرة على ذكر الحسنات ، تماما كما نملك القدرة على النقد واسداء النصح .

ويبدو أن القائمين على التليفزيون يحسون ـ في أعماقهم ـ بأن ما يوجه اليهم من نقد انما هو من باب الحق وليس أبدا من باب التحامل والنقد الانفعالي .

ومن الجميل فعلا أن يتجه التليفزيون الى استيراد بعض البرامج الجادة والهادفة ، مثل حلقات « ابن سينا » وحلقات « فرسان الكلام » وغيرها من البرامج الناجحة .

لكن الشيء الذي يجهد المشاهد ، ويخزيه ويحرجه أحيانا ، هو تلك الاعلانات الفاضحة التي ترد أحيانا بين البرامج .

واذا كان المواطن الجاد الذي يملك زمامه ...

اذا كان هذا المواطن ... يحرص على مشاهدة البرامج الهادفة في التليفزيون ، فلماذا يرغمه التليفزيون على مشاهدة ما لا يريد ؟

ولماذا تأتي الاعلانات وكأنها جمل اعتراضية لا مفر من مشاهدتها ؟

واذا كان « فن الاعلان » يتطلب التحايل على المشاهد كي يصل الاعلان اليه.؟

واذا كان التليفزيون يرى من الضروري لكي تنجح اعلاناته ان يجعل اكبر قدر من المشاهدين يطالعون العنوان ؟ فلماذا لا يضع التليفزيون في حسابه هذا العدد الضخم من الناس من أرباب الاسر ، ومن الشباب والشابات الصالحين والصالحات الذين يشاهدون هذه الاعلانات ، ويفرض عليهم أو عليهن ، رؤية الاجسام العارية من أجل الاعلان عن « صابون » ، أو رؤيتها في وضع مخجل من أجل الدعاية « لمشروب » ما أو ملابس معينة ... ؟!

ان من حقنا مشاهدة البرامج التي تهمنا ، وليس من حق التليفزيون ما دام لا يضعنا في تخطيطه أن يفرض علينا ، وعلى أبنائنا وبناتنا هذه الاعلانات الغثة الفاضحة المنفرة ؟!

ان هذه الاعلانات لا تروج البضائع فحسب .. ولكنها « تروج » الفساد والانحلال ولا بارك الله في ربح .. يتم على مذبح الفضيلة .

المؤتمر الثاني لرؤساء الدول الاسلامية يحظى باهتمام عالمي

يكتسب مؤتمر القمة الاسلامي الذي سينعقد في الايام القادمة في لاهور بباكستان .. اهمية خاصة على الصعيد العالمي .. فاذا كانت الظروف السياسية الاخيرة في الشرق الاوسط قد غيرت موازين القوى في الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الساحة الاوربية والقارة الافريقية فضلا عن الجبهة العسكرية نفسها .. فان هذا المؤتمر سيعنى بتحريك جبهة اعظم هي الجبهة الاسلامية التي كانت ولا تزال اضخم رصيد للصفوف العربية .. وسيضع مبادئها في مجال التفاعل الحقيقي مع الامة العربية على كافة الاصعدة .

وهذا ما جعل « العالم الخارجي » يتطلع باهتمام الى هذا اللقاء .. وقد صرح رئيس مجلس النواب الاسترالي المستر جونسون ان بلاده تنظر باهتمام بالغ الى مؤتمر القمة الاسلامي المقبل حيث انه سيخدم مصالح شعوب العالم .

وقد ذكرت الاخبار ان معظم رؤساء الدول الاسلامية سيحضرون المؤتمر وان عددا قليلا منهم سينيب وزراء الخارجية لاسباب قاهرة .

وفيما يتعلق باشتراك المنظمات الاسلامية في المؤتمر فقد اكد ناطق باسم المؤتمر ان الدعوة قد وجهت للسيد ياسر عرفات . ومن المحتمل ان يصل الشيخ عبد الله اسد كشمير الذي يعيش الان داخل الهند ليشهد المؤتمر . ولم يجب الناطق على سؤال حول ما اذا كان الرئيس عيدي امين سيحضر المؤتمر ام لا . وقد ابلغت باكستان موافقتها للامين العام السيد حسن التهامي على دعوة رئيس بنغلاديش للمؤتمر باسم الامانة العامة . وربما سافر السيد حسن التهامي الى دكا لتوجيه الدعوة الى الشيخ مجيب .

اما اجندة المؤتمر فسيحددها وزراء خارجية الدول الاعضاء في اجتماع يسبق المؤتمر . وستعقد الجلسة الافتتاحية يوم ٢٢ فبراير ويعتبر هذا اللقاء الاسلامي هو المؤتمر الثامن لرؤساء الدول الاسلامية .

الوحدة الخليجية في المسار الصحيح

بعض مضي نصف العام على مبادرة الكويت الخليجية كان لابد من تحريك الوضع في الخليج حتى تسير سياسة الوحدة بين بلدانه في طريق اكثر ايجابية وتقدما .. ولعل هذا هو مايفسر الخطوات الجديدة التي نشطت في اتجاه الدبلوماسية الخليجية .. فقد نشطت اللجان المشتركة التي انيطت بها مهمة متابعة الاتفاقات السابقة ..

وسينعقد في الكويت مؤتمر لوزراء المواصلات في دول الخليج في الخامس من الشهر الجاري لبحث انشاء شركة نقل بحري متحدة وشركة طيران واحدة لدول الخليج .

وقد نوقشت الترتيبات التي اتخذتها الجهات الرسمية كذلك لبحث مختلف الموضوعات المتعلقة بتوحيد البنوك والعملة وشركات الاستثمارات ... يتم كل هذا في ضوء الاتفاقات السابقة التي وقعتها دول الخليج مع الكويت والتي بحثت خلالها كل هذه المسائل .

وما من شك في ان هذا المنهج هو المدخل الصحيح لتحقيق الوحدة الخليجية ... اذ ان الشعارات السياسية التي فشلت في تحقيق الوحدة في التجارب العربية المحزنة ... لن تعمل بالخليج ـ وهو منطقة على فوهة البركان ـ الى الوحدة المستقرة المرجوة .

ان التكامل الخليجي اقتصاديا واداريا هو العنصر المفقود في البناء الوحدوي القائم منذ فجر التاريخ الاسلامي على الصعيد الثقافي والاجتماعي . بقى ان تتدرج شعوب الخليج في هذا الاتجاه مع تعميق المشاعر الروحية ، فهي الصمام الضابط لكل النزعات الشعوبية والطائفية والطبقية التي تهدد من وقت لاخر بنسف الوحدة والاجماع .

من الذي يتآمر ضد العلاقات التركية العربية ؟

بدأ المغرضون في اثارة الفتنة القديمة بين الاتراك المسلمين واخوانهم العرب ، وكانت اول بادرة منهم بعد تشكيل الوزارة الجديدة ـ التي بشرت دلالاتها بعصر مشرق في تاريخ العلاقات العربية ـ التركية ـ هي محاولة الايقاع بين تركيا والعراق .

فقد كذب سميح اقبيل المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية بعد ظهر اليوم الانباء التي وردت في صحيفة تصدر في استانبول والقائلة بأن تركيا ستحول مجرى نهر الفرات اذا لم تبع لها العراق بترولا بسعر مناسب .

وقد صرح اقبيل قائلا ان علاقاتنا مع العراق قائمة على احترام المصالح المشتركة في جو من الصداقة والتفاهم وليست قائمة على تهديدات .

بقية العالم الإسلامي صفحة ٢٤

المسلمون في بلغاريا يعيشون أوضاعا سيئة

لاشك ان مسلمي بلغاريا كانوا يعيشون في عزة ومنعة وينعمون بسلام وامن حينما كان للاسلام دولة تبسط سلطانها على بلغاريا وبلاد البلقان وتجمع شملهم الى الامة الاسلامية الام لكنهم الان بعد ان لم تعد للاسلام دولة تحميه يتعرضون لهوان بالغ ويضطهدون بضراوة ويجبرون على ترك دينهم والذوبان في الامة البلغارية بما في ذلك التخلي عن اسمائهم الاسلامية واستبدالها بالاسماء البلغارية

في بلغاريا ما يقارب المليون ونصفه المليون مسلم يشكلون نسبة تزيد على ١٥٪ من مجموع السكان البالغ ثمانية ملايين نسمة . وقد قضى بعضهم نحبهم بسبب صمودهم على عقيدتهم ، واعتقل ٥٠٠ مسلم حينما رفضوا مذكرة يعربون فيها عن تذمرهم من محاولات الاستيعاب التي تقوم بها السلطة الشيوعية .

الحساسية البلغارية

واظهر البلغاريون بوادر حساسية للانتقاد الذي يوجه لسياستهم تجاه المسلمين وحاولوا اضفاء صورة مشرقة على التساهل الديني الرسمي نحو الاقلية ، ويديهي ان يشمر المفتي البلغاري حسن ايميوف بضرورة اصدار بيان يدعى ان هنالك الفا ومائة جامع في البلاد تمتاز بالنظافة والاثاث الفخم يمارس فيها الائمة الشعائر والصلوات ونقلت كذلك الانباء التي نشرت في الصحافة الشيوعية في بيروت في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٣ عن المفتي قوله ان الدستور يكفل الحرية الدينية .

ويبدو ان البيان الذي اصدره ايميوف انما صدر خصيصا لمجابهة تعليق الصحافة التركية ولا سيما ان المسلمين البلغاريين هم بمعظمهم اتراك تعتبر حسن معاملتهم عاملا رئيسيا في العلاقات بين الدولتين المتجاورتين — وهي علاقات ترغب صوفيا في تحسينها .

ولكن مائة وخمسين الفا من مسلمي بلغاريا ليسوا من اصل تركي ، وهم « البوماك » الذين تعتبرهم السلطات البلغارية كمسلمين فقط لان اجدادهم اعتنقوا قسرا الديانة الاسلامية تحت السيطرة التركية ، وذلك على الرغم من ان هذه السلطات لاتصفهم كذلك .

والبوماك هم الهدف الرئيسي لمحاولات النظام لقمع الاسلام وهم موجودون بصورة رئيسية في جبال « رودوب » في جنوب غرب بلغاريا حيث صمدوا في وجه الاهتمام الصارم الذي بذلته دائرة النشاط والدعاية في الحزب الشيوعي في المنطقة . وذكرت صحيفة الحزب الشيوعي المحلية « رودوبسكي اوستريم » في آب (اغسطس) عام ١٩٧٠ ان الدائرة تهاجم « شرور » الاسلام من امثال (مخالفات الانضباط العمالي) (أي التغيب) خلال الاعياد الاسلامية ، ونقلت عن رئيس

لماذا يقوم الأتراك وحدهم بمساعدة مسلمي بلغاريا؟

الدائرة ، فاسيل زنغوف ، قوله ان الاسلام « هو عقبة في وجه التربية الشيوعية للشعوب العاملة » .

وطرأ تغيير على معاملة المسلمين الاتراك ولا سيما انه تم ابعاد مائة وخمسين الفا منهم الى تركيا في عام ١٩٥٠ — ١٩٥١ ، ونصت اتفاقية عقدت في شهر اذار (مارس) عام ١٩٦٨ على امكانية هجرة ما مجموعه من ثلاثين الفا الى خمسة وثلاثين الفا الى تركيا ولكن هؤلاء ايضا قاسوا من التفرقة بسبب ايمانهم ، تدل على ذلك التعليقات التي ادلى بها وزير الخارجية التركية ، هالوك بايولكين ، اثر زيارته لبلغاريا ما بين ١٦ و ٢١ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ . ففي مؤتمر صحفي عقد في ٢٥ تموز (يوليو) واذاعة راديو انقره ، تطرق السيد بايولكين الى الشكاوي حول معاملة (الاتراك) المسلمين في بلغاريا واضاف يقول :

انه من المستحيل تطوير علاقات ثنائية ودية دون تسوية هذه الشكاوي واني لا ارى سببا يحول دون تطوير هذه العلاقات الثنائية وتقويتها بعدان تزول هذه الشكاوى .

الظفر بامتياز

واذا ما ارادت الحكومة البلغارية ان تظفر برضى الاتراك ، فعليها ان تغير سياستها السابقة التي تهدف الى تهديم الاساس الاسلامي الرئيسي للتراث الثقافي للجالية التركية . (واعلن نيكولاي ميزوف في صحيفة الاسلام في بلغاريا) وهي نشرة صدرت عام ١٩٦٦ تهدف الى تحويل المسلمين عن دينهم ان الاسلام يشمل من مظاهر الحياة الفردية والعائلية لاتباعه اكثر بكثير ما تشمله المسيحية ، فيما جاء في دراسة نشرها في صحيفة « نارودنا كولتورا » التي صدرت في صوفيا في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٦ ان ذلك هو ايضا الاساس لدراسة الاسلام وكذلك للنضال من اجل ازالته) .

وفيما يترتب على البلغاريين ان يقوموا بالخطوات الايجابية التي تؤول الى تحسين اوضاع الاقلية الاسلامية ، فقد فاز الاتراك بامتياز واضح بمعنى ان صوفيا قد اعترفت بالحق التركي بالاهتمام العملي برفاهية اقلية ملموسة من المواطنين البلغاريين . ويبدو ان اقوال راديو انقرة والسيد بايولكين عن « بني جنسنا » قد استثنت البوماك ولكنهم قد يكونون مشمولين في « التراث الثقافي » . والواقع ان تركيا طالما اهتمت برفاهية البوماك وكذلك بالمسلمين « الاتراك » . وتنشر الصحافة التركية انباء عن ماسيهم من امثال محاولات البوماك اللجوء الى المباني الدبلوماسية التركية ، وانه لامر مهم ان يشمل وفد بايولكين اربعة صحافيين . ففي اوائل الخمسينات ، عندما كان من المناسب لبلغاريا ان تتخلص من المواطنين المتمردين شملت عمليات الابعاد الى تركيا عدة الاف من البوماك ، علما بان تركيا وحدها تهتم اهتماما مستمرا بمصير اولئك الذين ما زالوا في بلغاريا .

ومما لا شك فيه ان صرخات الاسلام الوطنية هي التي تهم النظام البلغاري بصورة رئيسية ، ولا بد من ان تقلق صوفيا من القوة التي مازال يحتفظ بها الدين ، وهي مشكلة تتقاسمها مع الاتحاد السوفياتي الذي يشمل ايضا جالية تركية تنظر السلطات الى الدين الذي يعتنقه افرادها بمثابة وباء او مرض .

وقد اوجز المستر قابوروف — السكرتير الاول للحزب في تركمنستان السوفياتية — مخاوف كل من موسكو وصوفيا عندما اشتكى من سوء نوع العمل الدعائي .

« ان عدد الناس الذين يمارسون الشعائر الدينية لايتدنى في جمهوريتنا ، ولذا فلا بد من كفاح حثيث وعنيد ضد حاملي بقايا جراثيم الماضي . فالديانة الاسلامية لا يمكن الا ان تكون مصدر قلق لنا ، وذلك نتيجة لميزاتها الخاصة وكما هي الحال من الديانات الاخرى فان الاسلام يكتسب عادة دور « المحافظة على العادات الوطنية الرجعية والتقاليد ويلبي مشاعر وطنية اقتصادية معتمدا الوطنية كغطاء » . (توركمنسكايا ايسكرا ، ٣ نيسان (ابريل عام ١٩٧٣)

العقل .. والغيب

الإيمان بالغيب .. فرع عن الإيمان بالله

بقلم الدكتور محمد حسن هيتو

ان الرجل الذي نتكلم معه دائما احد رجلين ، رجل كافر ونعني به غير المسلم ، سواء اكان كتابيا ام وثنيا ، ام ماديا ملحدا .

ورجل مؤمن ، ونعني به من آمن بالله تعالى ربا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا مع اركان الايمان الاخرى .

اما الرجل الاول – وهو الكافر – فلااريد ان اتكلم معه في هذه المقالة ، لانها مبنية على اساس الايمان فقبل ان اخوض معه في البحث الذي سأطرقه – وهو الايمان بالغيب – يجب علي ان اخوض معه فيما يصل به الى هذا الايمان ، وهو الايمان بالله تعالى ، وبعد ذلك اتكلم معه عنه ، والا فسيكون الكلام عبثا وجدلا .

وهذه الفكرة من اهم الامور التي يجب ان يراعيها الداعية المسلم اثناء نقاشه مع رجل كافر ، فمن العبث ان اتكلم معه على اثبات الاسراء والمعراج ، والجنة والنار والبعث والحشر ، والملائكة والجن وهو غير مسلم بما ينبني عليه مثل هذه المسائل وهو الايمان بالله تعالى ووحدانيته وقدرته .

□ واما الرجل الثاني ، وهو الانسان المؤمن ، فهو الذي سأتكلم معه في هذه المقالة ، خائضا غمار البحث فيها فاقول :

ان اهم صفة من صفات المؤمن بعد الايمان بالله تعالى هي الايمان بالغيب ، فلايكمل ايمان المرء الا اذا آمن بكل ماورد في هذا الشرع من امور غائبة عن اعيننا ، بعيدة عن اذهاننا ، سواء اكانت مما تقبله العقول لقربه منها ، ام تنكره لبعده عنها . وسواء اوقفت له على سبب وعلة ، ام لم تقف له على ذلك .

ولذلك كان اول وصف وصف الله عباده المؤمنين ، هو الايمان بالغيب ،

● فقال جل وعلا في اول سورة البقرة في وصف المؤمنين : « آلم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب » .

● وقال تعالى : « ليعلم الله من يخافه بالغيب » المائدة ٩٤

● وقال : « الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون » الانبياء ٤٩

● وقال : « انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة » فاطر ١٨

● وقال : « انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب » يس ١١

● وقال : « من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب » ق ٣٣

● وقال : « وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز » الحديد ٢٥

● وقال : « ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير » الملك ١٢

فمن لم يؤمن بما اخبر عنه الشارع من المغيبات ، اوحاول تأويله تأويلا مخالفا لقواعد اللغة ، او القواعد العلمية الثابتة التي تعبدنا الشارع بها كان كمن لم يؤمن بالله تعالى وان صام وان صلى

فالايمان كل لايتجزأ فاما ان يؤخذ كاملا ، واما ان يكون صاحبه كافرا جاحدا .

فمن آمن بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر وانكر الايمان بالملائكة كان كمن انكر جميع اركان الايمان سواء

ومن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ولكنه انكر عذاب الله للكافرين يوم القيامة كان كمن يكفر باركان الايمان في الحكم سواء لانه لم يؤمن بما اخبر الله عنه في كتابه وكذب خبره ، لعدم ايمانه بالغيب .

اذا فالانسان المؤمن مكلف بالايمان بكل ماورد عن صاحب الشرع وليس له الخيار في نفيه او تأويله او احالته مهما كثرت الدوافع وتعددت الشبهات ، وليس له الا ان يقول : « سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير » .

ولايجوز للانسان ان يخضع مسائل الاخرة والامور الغيبية لعقله البشري العاجز القاصر فان للعقل حدودا يقف عندها وامكانيات لايتجاوزها ، مهما بلغ هذا العقل من الدقة والحكمة فأمور الغيب وراء هذه الحدود ، وفوق تلك الامكانيات وسميت غيبا لانها غائبة عن الاعين وبعيدة عن الحس لاتخضع لمقاييس العقل ولاتقاس بمشاهداته ، فاذا مااخضعناها لحكمه فشلنا في العثور على النتيجة ، وضللنا طريق الوصول الى الصواب ولذلك قال علي بن ابي طالب « لو كان الدين يؤخذ بالراي لكان مسح الخف اولى من ظاهره » لان الفرض في مسح الخف هو مسح ظهر القدم ، مع ان الذي يتلوث اثناء السير هو اسفله فلو اردنا ان نحكم العقل في هذه المسألة لحكم بوجوب مسح اسفله لااعلاه .

ومن نظائر هذه المسألة :

١ – خروج الريح من الدبر يوجب الوضوء في الاعضاء الاربعة ، وهي الوجه واليدان والراس والرجلان ، دون محل خروج الريح وهو الدبر ولو حكمنا العقل لحكم بوجوب غسل محل خروج الحدث ، لانه هو المناسب للغسل ،وذلك بمقتضى مشاهداته وامكانياته

٢ – الحكمة في مشروعية الوضوء هي النظافة ، واسمه المشتق من الوضاءة يدل عليها ومع ذلك نرى الشارع يأمرنا عند عدم الماء بالتيمم ، وهذا ليست فيه نظافة ، بل تعفير للوجه واليدين بالتراب ولو حكمنا العقل في هذه ايضا لنفاها واستبعدها ، وهذا ايضا دليل على عجزه وقصوره .

٣ – حرم الشارع النظر الى شعر العجوزة الشوهاء مع انها لاتفتن الرجال الشبان البتة واباح النظر الى محاسن الامة مع انها تفتن الشيخ الهرم .

٤ – جعل الشارع الحرة الواحدة القبيحة الشوهاء تحصن الرجل ، وتوجب عليه ان زنا ولم يجعل المائة من الجوار الحسان يحصن مع انهن اولى بالاحصان .

فلوحكمنا العقل البشري في هذه المسائل ونظائرها التي لاتحصى عددا لوجدناه يحار ، ولايجد بدا من الاستسلام والاعتراف بالعجز عن ادراك السر فيها ، ومن ثم تريد قوله تعالى : « سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » ويسميها امورا تعبدية .

ولانريد ان نبعد في سرد الامثلة الفقهية الشرعية ، فوقائع الحياة المادية التي نشاهدها صباح مساء كلها دالة على عجزه وتقصيره .

فلو ان رجلا اخبر اجدادنا قبل مئة عام بانه بعد مائة عام سيتوصل الناس الى ضرب من العلم يستطيعون بواسطته ان يقيسوا وهم على الارض ضربات قلب البشر وهوعلى سطح القمر – لانكروا هذاايما انكار وجحدوه ، وسخروا من قائله ، وجعلوه ضربا من الخيال والهذيان لان العقل عاجز في تلك الحقبة من الزمن عن ادراك حقيقة مانراه ونشاهده .

بل اثبت العلم المعاصر الذي كاد يصل ذروة التقدم ويبلغ قمة المجد ان العقل البشري اليوم اعجز من اي يوم مضى عن ادراك حقائق هذا الكون الذي يعيش فيه ، ويشهد تغيراته وتقلباته ، بل هو معترف بالعجز عن الاحاطة بجانب واحد من جوانبه كالكواكب المتناثرة في السماء مثلا .

فاذا ماثبت لدينا ان العقل عاجز عن ادراك الحقائق التي بين جنبيه ثبت لدينا ومن باب اولى عجزه عن ادراك الامور الغائبة عن عينيه ، ووجب علينا الايمان بها كما اخبر الشارع عنها ، دون تأويل او نفي او احالة .

ولقد كفر الفلاسفة حين اخضعوا كل امر من الامور بدون استثناء لاحكام عقولهم معتمدين عليها كل الاعتماد .

فنفوا عن الله العلم مستقبلا بما يصدرعن الانسان من اعمال جزئية ، لان عقولهم لم

تتصور هذا العلم ، فكفروا اذ نسبوا لله الجهل .

وقالـوا بقدم العالم لان عقولهم لم تتصور حدوثه انطلاقا من قاعدة لاشيء يفنى في الوجود ولاشيء يخلق من العدم ، فجعلوا لله شريكا في القدم ، وليتهم علموابطلان قاعدتهم اذ استطاع العلم الحديث ان يحطم الذرة .. !

وقالوا : ان الله يحشر الارواح دون الاجساد ، لان عقولهم لم تتصور امكانية اعادة الجسد كما كان ، بعد ان اصبح هشيما تذروه الرياح ، ونسوا ان الله كان على كل شيء مقتدرا .

ونفت بعض الفرق الخلود في الجنة او النار ، لان عقولها لم تستطع ان تدرك الحياة الابدية التي لاتتناهى بنعيمها وعذابها ، لعدم ادراكها اللانهاية في الدنيا .

الى اخر ماهنالك من الامور التي بسببها كفر كثير من الناس ، اذ اعتمدوا على عقولهم اعتمادا كليا ، فقاسوا الغائب على الشاهد ، ووصلوا الى درجات الجحود والانكار

ولقد تسلل كثير من المستشرقين والمنحرفين عن طريق التشكيك بالمغيبات الى عقائد الناشئة ، فاخذوا يقللون من اهميتها ويحاولون تأويلها ليجعلوها موافقة لعقولهم واهوائهم ومن ثم ينقضون عليها بالجحود والانكار متخذينها طريقا لانكار الوحي ومن ثم لانكارالرسالة السماوية والبعث ، والحشر ، والثواب والعقاب .

ومن هذا الذي ذكرناه يتبين لنا انه يجب على المؤمن ان يؤمن بكل ماورد من امور غيبية ، وافقت عقله ام خالفته مما هو معروف في كتب العقائد الاسلامية ، مما ورد به القرآن او الخبر الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ، دون انكار او تأويل .

● فنؤمن مثلا بحياة البرزخ وهي حياة الانسان في قبره حياة مغايرة لحياتنا الدنيا وللحياة الاخرة ، وان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار ، كما ورد بذلك الخبر عن النبي المعصوم عليه الصلاة والسلام ، وان كنا لانرى نضارةالجنان، ولاحرارة النيران حين نفتح القبور ايمانا منا بالغيب .

● ونؤمن بالبعث ، وانه يكون بالروح والجسد معا .

● ونؤمن بالجنة والنار ، وان الجنة للطائعين ، والنار للعصاة المذنبين ، ونؤمن ان المؤمن خالد في الجنة ابدا وان الكافر خالد في جهنم ابدا .

● ونؤمن ان نعيم الجنة نعيم حسي ، نبصره بالعين ونسمعه بالاذن ونحس به باللمس لا كما يتخرصه اولئك الملحدون المشككون محاولين التشكيك وزعزعة العقائد من انه نعيم معنوي للوصول الى انكار البعث والحشر .

● ونؤمن مثلا بأن لله ملائكة كما وصفها « عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون »

وان له ملائكة لها اجنحة مثنى وثلاث ورباع كما قال جل وعز : « جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ، يزيد في الخلق مايشاء ان الله على كل شيء قدير » .

● ونؤمن بالجن وانهم خلقوا من مارج من نار .

● ونؤمن بالشيطان وانه يوسوس للانسان بالشر ليبعده عن الخير وبالمعصية ليبعده عن الطاعة ، وانه يجري من ابن ادم مجرى الدم من العروق .

الى غير ذلك من الامور الغيبية الكثيرة التي لااريد الاستطراد في ذكرها ، والتي امنا بها لورود الخبر عنها ايمانا بالغيب وان لم نرها ، او كانت بعيدة عن امكانيات عقولنا ومداركنا ولانملك الا ان نقول : «سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

مجالات الشورى

٤ - النظام المالي في الدولة الإسلامية

النظام المالي في الحكم الاسلامي نظام محدد واضح من حيث مصادر الثروة العامه او بيت المال وكذلك وجوه الصرف وفي كل نصوص واضحة جلية في الكتاب والسنة ، ومع ذلك فهناك كثير من الفرعيات لا يمكن البت فيها براى الفرد الحاكم ولا بد من الرجوع فيها الى اراء اهل الشورى وحكمهم النهائى ، وكذلك هناك كثير من الملابسات والحالات الخاصة الاستثنائية توجب ايقاف العمل ببعض الفرعيات ، او استحداث فرعيات اخرى، وعملية التشريع هذه بالايقاف او الاحداث لا يمكن ولا يجوز أن يكون الرجوع فيها كمصدر وحيد للتشريع الى راى الفرد الحاكم بل لا بد من الرجوع في ذلك الى حكم الشوري . وهذا بيان للاجمال السابق :

مصادر الثروة (بيت المال في النظام الاسلامي)

أولا : المصدر الاول من مصادر بيت المال هو **الزكاة ،** والزكاة نظام محدد في السنة من حيث الاموال التي تجب فيها الزكاة ، والمقادير التي يجب اخراجها ، ويكاد ان لا يكون لاهل الشورى نظر في هذا الامر الا من حيث الاشراف والمراقبة وسيأتي للاشراف والمراقبة باب خاص من أبواب مجالات الشورى ان شاء الله تعالى .

ثانيا : الركاز : الركاز كلمة جاءت في الفقه تحمل معنى الثابت في الارض من المعادن التي ركزها الله ميها كالذهب والنحاس والبترول والفضة والملح (وليس هذا معدنا ولكنهم يدخلونه في الركاز ، وكذلك ما ركزه الناس من كنوز كالاثار القديمة والاموال . والمعروف ان بيت المال يدخله الخمس من هذا الركاز واما الاخماس الاربعة الباقية فهي لمن حصل باجتهاده وتنقيبه على هذه الكنوز .

وقد تكون هذه القسمة غريبة في وقت ظهرت فيه الثروات الضخمة كالبترول والذهب والنحاس بهذه الكميات الهائلة ، وقد يقول قائل وكيف يملك هذا المال كله لفرد منقب او افراد مشتركين . وهو حق يجب أن يكون للامة بكاملها .

وهذا القول خطأ من قائله في التصور والفهم فالشركات المنقبة عن البترول في بلاد العرب وأرض الاسلام والتي تحصل على نصيب الاسد من هذه الكنوز شركات أهلية اجنبية وليست شركات حكومية ، والعجب أن النسبة التي تدفعها هذه الشركات لحكوماتها هي نسبة قريبة مما قرره الرسول صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا وهي تصل احيانا الى ٢٥٪ اى الربع ؛ والمال القومي في امريكا مثلا عماده الاول هو هذه الضريبة على هذه الشركات التي تغزونا وتمتص خيرات بلادنا .

ولو كان مبدأ الحرية الاقتصادية الذي نادى به الاسلام معمولا به في ارض الاسلام لكانت ثرواتنا جميعها اليوم بأيدينا ، وشركاتنا هي التي تستخرج بترولنا من ارضنا بل وتبحث في اماكن اخرى عن مشاركة وانتاج ولكننا وقعنا في خطأ الغفلة اولا فأعطينا ثروتنا بعقود جائرة باطلة تسمى عقود الامتياز لاعدائنا ، ثم نطالب اليوم بتأميمها وهو خطأ جديد نصحح به خطأ قديما ، ولست اعني بالتأميم استرداد السيطرة على هذه الثروة بشركات اهلية اسلامية اذ ان سيادتنا على ثرواتنا هي جزء من مفهوم قوله تعالى « وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » ، ولكني اعني به سيطرة الدولة على كل شيء وهذا أمر مرفوض في الاسلام لانه تكريس للكسل والتضخم الوظيفي وأتلاف للمال العام وقد اثبتت التجارب بمعنى نقل السيطرة والاشراف على مصادر الدخل من الايدي الاجنبية الى ايدي المسلمين مهو امر واجب لازم .

وخلاصة هذا الامر ان مبدأ الركاز مقنن معروف في الاسلام ولكن بالظروف الحادثة والمشاكل الجديدة يصبح نظر اهل الشورى لازما لايجاد الصيغة المناسبة لتطبيق هذه الاحكام ، ويستحيل عقلا ان يكون لعقل واحد ورأى واحد النظر الاول والاخير في مثل هذه الامور الخطيرة . وخاصة ان مثل هذه الامور قد تحتاج الى تشريع متدرج يناسب ظروف الانتقال ، والبنية الاقتصادية بنيه معقدة جدا ليس من اليسير تبديلها وتغيريها سريعا . وتقدير الظروف والمناسبات وامكانية التغيير والتبديل لا بد وان يشترك فيه اهل الخبرة والراى من المسلمين وهذا هو ميدان الشورى وعملها .

ثالثا : الغنائم : المصدر الثالث من مصادر الدخل في الاسلام هو الغنائم ولقد كانت اعظم مصدر من مصادر الدخل يوم كان علم الجهاد في سبيل الله قائما ، والفتوح تتوالى اثر الفتوح ، واليوم يفقد المسلمون هذا المصدر بقعودهم عن الجهاد في سبيل الله ، بل يفقدون ما في ايديهم من ديار واموال وانفس وشرف ، ومع ذلك يردد غوغاؤهم بأن الجهاد فريضة يجب أن تلغى ليس فقط من واقع المسلمين بل ومن عقولهم وحسهم !! ونظام الغنائم في الاسلام نظام مقنن ايضا فيه نصوص واضحة جلية ، وقد اختلف المسلمون في عهد عمر ابن الخطاب على أرض العراق الزراعية هل تقسم للفاتحين من جنود المسلمين حسب نصيبهم المقدر شرعا أو توضع عليها ضريبة سنوية ويبقى فيؤها للمسلمين على مدار الزمن للانفاق في عدة الحرب وتجهيز الجيوش . واستطاع عمر رضي الله عنه ببصره الثاقب ، واجتهاده الموفق اقناع المسلمين بابقائها دون قسمة وفرض ضريبة سنوية عليها وهذا ما عرف بعد باسم الخراج .

ولا شك انه ستوجد مثل هذه الغنائم في حالة محاولة المسلمين استرداد ارضهم واموالهم وشرفهم في فلسطين ، ولا بد أن ينشأ لذلك اجتهاد لوضع هذه الاموال مواضعها ، وتصريفها حسب مصارفها الشرعية ، وهذا كائن لا محالة باذن الله لانه مقتضى وعد الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يخبر به عن الله تبارك وتعالى ، (والله لا يخلف الميعاد) ولا يمكن بالطبع الفصل في كل هذه القضايا براى الحاكم الفرد بل هذا الامر متروك لاهل الشورى من المسلمين .

رابعا : الصدقات ..

الزكاة فريضة اجبارية تخرج على كل حال واما الصدقات فنعنى بها هنا التطوع الاختياري ببذل المال في سبيل الله وهذا متروك لتقوى المسلمين واختيارهم في الاحوال العادية ، فالاوقاف ، والصدقات الجارية ، وجعل حصة معلومة من المال بعد الموت الى بيت مال المسلمين كل ذلك ساعد قديما في نشر العلم ، ورفع علم الجهاد في سبيل الله وبالتالي في نهضة المسلمين وتقدمهم ، ولكن هذه الصدقة تصبح اجبارية الزامية في احوال الازمات والحروب ، فللدولة في الاسلام أن تفرض فريضة اجبارية الزامية في اموال المسلمين وذلك في اوقات المجاعات والحروب ، وهذه الفريضة بالطبع لا تخضع

الثروات العامة..

ترتيب صرف الزكاة

تكليف المسلمين

الحرية الاقتصادية

لاجتهاد الحاكم وحده ، بل لابد وان يشارك في تقديرها علماء الامة واهل الرأى فيها ، ومن المفروغ منه انه لا يجوز فرض مثل ذلك الا في حالة عدم وفاء المصادر السابقة وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب نفس منه » .

خامسا : الضرائب :

المصدر الخامس والاخير من مصادر الثروة او بيت المال في الاسلام هو الضرائب ، والمعروف المشهور ان الضرائب او ما تسمى في الفقه بالمكوس محرمة شرعا لانها اخذ للمال بغير رضى وطواعية .

ولكن بعض علماء السنة كان له نظر في ذلك بحسب المصالح فلم ير هذا الفريق من العلماء بأسا ان يفرض الحاكم ضريبة ما لسد ثغرة من الثغور في قيام الامة ونهوضها كالحرب والتعليم والطرق . وفسر المكوس المنهى عنها شرعا بالمكوس التي تؤخذ من الناس على وجه الظلم ولا يعود على دافعها من نفع منها ، اما ما يأخذه الحاكم المسلم وينفقه في مثل الوجوه السابقة من ميزانية الحرب والتعليم والصحة وغير ذلك فانه يعود بالنفع في النهاية على مجموع الذين دفعوا هذه الضرائب والمكوس .

والفرق بين الضرائب والصدقات المفروضة ان الضرائب تفرض في الحالات العادية ، واما الصدقات المفروضة فانها تفرض في حالات الاستثناء فقط .

ولا شك ان تقدير هذه الضرائب يعود الى راى اهل الشورى من المسلمين .

وجوه الصرف في النظام المالي الاسلامي

المصادر السابقة للدخل بعضها قد حدد له سلفا الوجوه التي ينفق فيها وذلك بنصوص شرعية واضحة . فالزكاة قد حددت مصارفها من قبل الله تبارك وتعالى ، وكذلك الغنائم فصلت قسمتها ، وهناك مصادر اخرى يحدد مصارفها الضرورة والحاجة . فالصدقات في الضرورات كالازمات والحروب والضرائب في حاجات الامة المختلفة . واذا كان هذان المصدران محتاجين الى موافقة الامة المتمثلة في اهل الشورى لاقرارهما . فان الصرف ايضا يحتاج الى تقدير الامة واشرافها .

والمصارف السابقة المحددة شرعا بنصوص قابلة هي الاخرى للاجتهاد والراى من وجهين :ـ

● **الوجه الاول** : تقدير حاجة كل قسم من الاقسام التي تصرف فيها الزكاة واعطاؤه حسب الدخل الحاصل من هذه الفريضة . فالفقراء والمساكين والعاملون عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، والرقاب والغارمون ، وابناء السبيل والانفاق في سبيل الله العام . كل قسم من هذه الاقسام يحتاج ان تقدر له حاجته حسب دراسة منظمة وتقدير صحيح .

● **واما الوجه الثاني** : فهو ان بعض هذه الاقسام المنصوص عليه شرعا قد نضطر الى الاستغناء عنه فترة ما لانه لا يوجد مثلا ، او لا فائدة في وقت ما من القسم له . ولذلك منع عمر بن الخطاب رضي الله عنه العطاء لمن اعطاهم الرسول تاليفا لقلوبهم كالاقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري محتجا ان ذلك وقد كان في المسلمين ضعف ، واما الان فقد اغنى الله المسلمين عنهم واعز الاسلام . فاما ثابوا على الاسلام ، والا فالسيف حكم .

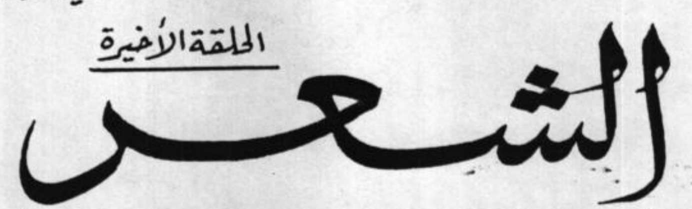
والعجيب ان الامام اباحنيفة افتى بان سهم المؤلفة قلوبهم قد انقطع باعزاز الله للاسلام ، واستدل بفعل عمر هذا ، ولم يجعل هذه المسألة من مسائل الوقت والظرف ، وفي هذا نسخ لاية من القرآن باجتهاد صحابي ، وهو امر مرفوض ، والحق الذي لا مراد فيه انشاء الله وهو ما قرره الامام الشوكاني وغيره حيث قال : « والظاهر جواز التاليف عند الحاجة اليه ، فان كان في زمن الامام قوم لا يطيعونه الاللدنيا ، ولا يقدر على ادخالهم تحت الطاعة الا بالقسر والقلب فله ان يتالفهم ولا يكون لفشو الاسلام تأثير لانه لم ينفع في خصوص هذه الواقعة »

وهذا ما ارتضاه ايضا الشيخ رشيد رضا رحمه الله حيث اورد القول السابق وعقب عليه بقوله : « وهذا هو الحق في جملته ، وانما يجيء الاجتهاد في تفصيله من حيث الاستحقاق ، ومقدار الذى يعطى من الصدقات ، ومن الغنائم ان وجدت ، وغيرها من اموال المصالح والواجب فيه الاخذ براى اهل الشورى كما كان يفعل الخلفاء في الامور الاجتهادية ، وفي اشتراط العجز عن ادخال الامام اياهم تحت طاعته بالغلب نظر فان هذا لا يطرد بل الاصل فيه ترجيح اخف الضررين ، وخير المصلحتين » .

وخلاصة الامر ان النظام المالي في الاسلام خاضع كلية للشورى في الاسلام : اما من حيث الاشراف والمراقبة او من حيث تقدير الضرورة والحاجة والمصلحة في تشريع مصادر اضافية لجمع المال كالصدقات والضرائب او من حيث تقدير حاجة كل قسم وهذا ميدان عظيم من ميادين الشورى في الاسلام .

بقي ان أسجل في نهاية هذا الفصل ان امم الغرب ـ وهذا من اسباب رقيها الدنيوى وتغلبها علينا ـ قد طبقت جوانب هامة من هذا النظام من حيث الاخذ بحكم الاسلام في الركاز وجعل هذا ميدانا للعمل الحر والشركات الاهلية التي تفرض الدولة عليها ضريبة للدخل تقارب كما قلت ما نص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك استطاعت هذه الشركات الاهلية ان تنمى مصادر دخلها ، وان تعزز ميزانية دولها ، والاستعمار الاقتصادى الذى نعاني منه الان انما هو استعمار لشركات اهلية اجنبية وليس لحكومات اجنبية . ولذلك فاني اوصى في هذا المقام ان ترفع الدول الاسلامية يدها عن كل انواع الركاز ، وتطرح هذا للشركات الاهلية الاسلامية وستستطيع اى شركة ناجحة ان تقوم مقام الشركات الاجنبية فالخبرة البشرية تشترى وكذلك المعدات والالات ، والمال نملكه والحمد لله ، وستستطيع هذه الشركات الاهلية الاسلامية ـ ان وجدت ـ ان تستخرج اعظم ثروة وهي البترول من ارضنا ، بل وستجد لها مجالا في بلاد اخرى للتنقيب عن البترول والمعادن

نزار قباني وقصته مع..



الحلقة الأخيرة

للدكتور محمد مصطفى هدارة
أستاذ الأدب العربي الحديث
كلية الآداب - جامعة الرياض

ويتحدث نزار عن محاولات الشعر الحر في الاربعينات حديث الغائب ، ولكنه حين يذكر دمشق بين العواصم التي كانت مراكز لهذه المحاولات ، كان يعني نفسه ، ويعلم الله انه كان بعيدا عن هذه المحاولات ، وانه في الطبعات اللاحقة لدواوينه الاولى كان يحشر قصيدة من الشعر الحر ليعد من بين الرواد الاوائل لهذه الحركة .

وقد اراد في كتابه ان يلبس ثوب الناقد المحلل فيعرف الشعر ، فاذا به مرة يقول ان الشعر هو الرقص (ص ١٩) ، وتارة يقول انه حصان (ص ٢١) ، وثالثة يقول انه وحش خرافي (ص ٥٣) ، ولكن أصدق تعريف ينطبق على شعر نزار هو ما قاله عن ديوانه (قالت لي السمراء) : « انه شهوة وعصيان ووحشية » ، ولكن هذا التعريف خاص بشعر نزار وحده ، ولا يمكن ان يكون تعريفا للشعر بوجه عام . كذلك حين يتحدث نزار عن خصائص القصيدة العربية الحديثة ، ينمق عبارات انشائية فضفاضة ، ويستخدم مهارات بلاغية زئبقية ، لا تكاد تصل الى معنى محدد كقوله مثلا : « لم تعد وظيفة القصيدة الحديثة أن تعلمنا ما هو معلوم ، وتنظم لنا من جديد ما هو منظوم ، صارت وظيفتها ان ترمينا على أرض الدهشة والتوقع ، وتسافر بنا الى مدن الغرابة » ما مفهوم ذلك بلغة الواقع ؟ لا شيء .

كذلك نراه في بعض ما أورده من خصائص يغالط دون استحياء ، من ذلك مثلا حديثه عن خروج الشعر الحديث من الموالاة الى المعارضة ، وانه استقال من وظيفته القديمة كمغن في جوقة الملك . والشعر القديم لم يكن كله موالاة ، كما ان الشعر الحديث ليس كله معارضة ، بل لعل المعارضة قديما كانت أوضح بكثير واشد جراة من المعارضة الحديثة .

اما مخاوف نزار على الشعر الحديث — وتتركز في تشابه نماذجه واصطلاحاته ورموزه بحيث اصبحت قصيدة واحدة من هذا الشعر تغني عن قراءة بقية النماذج — فهي ليست مجرد مخاوف لشيء سوف يحدث ، بل هي انتقادات صريحة سبق بها الدارسون نزارا وفاته ان يشير اليهم.

اما أن الشعر الحديث لا يزال واقعا في حالة تعدد الجنسيات وازدواج الشخصية فهذا أمر صحيح : انه مكتوب بلغة عربية ، الا أن مناخه العام لا يشبه مناخ دمشق او الكويت أو امارات الشاطىء المتصالح (ص ١٩٩) . وهذه الملاحظة التي سجلها نزار ، كانت ايضا مدار بحث دارسي الشعر الحديث ، وموضع تأملهم قبل صدور كتاب نزار بسنوات . ومن العجيب ان نزارا الذي انتقد هذا الاتجاه ، هو نفسه الذي أبرزه بين خصائص الشعر الحديث حين تحدث عن تجاوز الشاعر الحديث حدود القبيلة وتفكيرها المحلي وهمومها الصغيرة ، وكيف ان وسائل الحضارة الحديثة ساعدته على أن يفكر تفكيرا كونيا . وهذا التفكير الكوني لم يكن معناه عند كثير من الشعراء المحدثين غير التقليد الاعمى والمضاهاة الغبية، بحيث ابتعدوا عن مناخ بيئتهم ومشكلات مجتمعاتهم وواقع حياتهم . وكثرت في اشعارهم — تبعا لذلك — الرموز والمصطلحات الأجنبية التي تتنافى في احيان كثيرة لا مع ثقافتهم فحسب ، بل مع دينهم ومعتقداتهم أيضا . ونثر نزار في كتاب سيرته خير شاهد على ذلك التأثر الاعمى : يشهد على فقدان الشخصية العربية المسلمة ، وعلى تكرار الرموز والمصطلحات بصورة تدعو الى الملل . فاسم (لوركا) الشاعر الاسباني يتكرر في كلام نزار أكثر من عشر مرات للتعبير عن أغراض مختلفة، كذلك نراه يقول « لم أسرق نار السماء كبروميثيوس » (ص ٧٧) مستوحيا الاسطورة الاغريقية . أما الالفاظ المسيحية التي تجسد بعض المعاني الدينية التي لا يؤمن بها المسلمون — واظن ان نزارا منهم — فكثيرة جدا : « صليب المتاعب نحمله على أكتافنا » (ص ١٤) ، « حين أفكر في جراح أبي خليل ، وفي الصليب الذي حمله على كتفيه » (ص ٣٩) ، « خشبة صليبي » (ص ٨٩) ، « هذا الحب بيني وبين الجمهور صار صليبا ثقيلا على كتفي » (ص ١٦٠) ، « يتحول الشاعر الى شماس في أبرشية القرية » (ص ٢٠٢) وغير ذلك كثير .

ومن قبيل الفعل وعكسه هجوم نزار على « ديكورات البلاغة القديمة وبراويزها المذهبة » (ص ٤٨) ، وايمانه بان « هذه المرحلة المسرفة في تألقها وجمالياتها قد استنفدت أغراضها وفقدت أهميتها بدخول عصر الاشتراكية ، وسقوط مؤسسات الاقطاع والطبقية » (ص ٤٩) وانا معه تماما في وجوب تطور لغة الشعر وتطور أساليب الكتابة بصفة عامة ، واعتمادها على عناصر جمالية جديدة، بعيدة عن التعبيرات البلاغية القديمة التي استهلكت وفقدت جمالها وايجابية تأثيرها . ولكن ما الجديد الذي احدثه نزار في لغة الشعر او في لغة الكتابة من الناحية البلاغية ؟ هل اسقط الاعتماد على عناصر البلاغة القديمة من تشبيه واستعارة وما اليهما ؟ . انني اراه في الحقيقة لم يصنع جديدا ، بل أكاد أقول انه مسرف في التأنق اللفظي واستخدام العناصر الجمالية القديمة بصورة مكثفة ، فهو يقول : « الشعر نبات داخلي من نوع النباتات المتسلقة التي تتكاثف وتتوالد في العتمة ، انه غابة من القصب لا يعرف خريطتها الا من راقبها وهي تكبر في داخله شجرة شجرة » (ص ١٠) ويقول : « القصيدة جسر ممدود على كل الأزمنة » (ص١١) ويقول : « من رحم الصبر يخرج الادب » (ص ١٥) ، ويقول : « الشعر مزروع في الشاعر حربة من البرونز المشتعل » (ص ٥٠) ، ويقول : (اللغة الاسبانية شديدة الشبه براقصة اسبانية يحترق المسرح تحت ضربات قدميها) (ص ٥٧) ، ويقول : « صار قلبي مليئا كحقيبة امراة ، وكرويا كالارض ، ومزدحما كمدينة من مدن الصين » (ص ٩٨)، ويقول : كنت دائما حصانا يركض على أرض الفرح ، ويصهل مفتتنا بالشمس والعشب والحرية » (ص ١١٢) ، ويقول : « وفي الصين تفتحت زهور الشحوب على دفاتري ، وكبرت حتى صارت أوراقي غابة من الدمع » (ص ١١٢) ، ويقول : « أصبحت القصيدة ثمرة من الخشب لا عصير فيها » (ص ١٧٧) الى ما سوى ذلك من التشبيهات والاستعارات المتراكمة التي تدل على التأني الشديد للتزين والتذهيب والتزويق وكل ما يرفضه نزار من الصور البلاغية القديمة ، وان ظهر طابع التطور الحضاري والثقافي على ما اتى به من صور ، وهذا امر طبيعي . بل ارى نزارا في بعض الاحيان يستخدم عنصرا جماليا عتيقا كالسجع في مثل قوله : « لقد جننا هذا الشاعر الكبير بذوقه المترف واحساسه المرهف ..» وكقوله: « لم تعد وظيفة القصيدة الحديثة ان تعلمنا ما هو معلوم ، وتنظم لنا من جديد ما هو منظوم .. » وغير ذلك من العبارات التي تدل على الرغبة في الزخرفة والتنميق مما يدعونا الى القول بان نزارا لم يستطع ان يبتعد كثيرا عن المرحلة المسرفة في تألقها وجمالياتها.

بقيت مسالة أخيرة في قصة نزار مع شعره وهي مسالة وجود مهاجمين له مع اتساع قاعدة جمهوره (الذين يملأون القاعات ويشدون الابواب ، وتمتد أيديهم بالاوتوجرافات) (ص ١٥٥) . وقد فسرها نزار في ضوء ثلاثة احتمالات : الاول أن يكون خادعا ، والثاني ان يكون الجمهور مخدوعا (الاحتمالان شيء واحد لانه ان كان خادعا فلا بد ان يكون جمهوره مخدوعا) والثالث ان يكون المهاجمون جنودا مرتزقة هوايتهم القتل (ص١٦٠) ونزار يصل بالقارىء الى الاحتمال الثالث لانه لا يريد ان يكون خادعا ، ولا يحب أن يكون جمهوره مخدوعا .. واني أساله : ومن جمهورك ؟ وهو يجيب عن ذلك من خلال كتابه حين يقول : « قصيدة (نهداك) .. كانت الشرارة الاولى التي أطلقتني، والمفتاح الى شهرتي . الطلبة العراقيون كانوا يسكرون عليها على ضفاف دجلة ، واللبنانيون كانوا يمزمزونها على موائد العرق في زحلة .. لقد كان الطلاب خلال تاريخي الشعري كله جنودي وكتائبي وراياتي ، فبهم شددت أزري، وبهم أسرجت خيولي ، وبهم أكملت فتوحاتي » (ص ٩٥) .

لقد حدد نزار (او نابليون الشعر) بنفسه جمهوره (او جنوده ورعاياه) انهم الطلاب ، اي الشباب في سن المراهقة ، ويخص منهم المستهترين الذين استباحوا ما حرم الله . ومن اباح لنفسه منكرا ، فلا عذر له في الاعراض عن شعر نزار ، ولا فرق عند المتحلل بين فاحشة واخرى ، فهل عرف نزار الان تفسير المعادلة الصعبة التي وضعها : وجود مهاجمين له مع اتساع قاعدة جمهوره » . ليته عرف !

يقدمه : أحمد محمد عبدالله



وعرضوا على ربك صفاً

« ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احـــدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونـــا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتـــم ان لن نجعل لكم موعـــدا » .

قد تستخف انسانا مـــا ، قصيـــدة شعرية لاقت هوى في نفسه لصـــدق التجربة الشعورية عند الشاعر ومدى مطابقتها لاحساس القارىء وشعـــوره ولكنها لا تلبث ان تذوى شيئا فشيئـــا لانها عاطفة مشتركة احس فيها القارىء انها تجربة عاشها هو ايضا فترجمهـــا الشاعر ، وما اكثر ما يمـــر الانسان بمثل هذه التجارب ، فتستثيره قصيدة شعرية جميلة صادقة ، او عبـــارة متقنة دبجها يراع كاتب ماهـــر عـــن حالة شعورية خاصة فتعدت حـــدودها الذاتية الى المشاركـــة الوجدانيـــة للاخرين .

● اما الاية القرآنية .. امـــا القرآن الكريم فشيء اخر غير هـــذا وذاك .. فليس هو مما تعـــارف عليه الناس من اهتياج العواطف ، واثارة الاحاسيس المتوفزة ، ثـم همودهـــا وخمودها بعد حين اذا كثر التـــردد والتكـــرار .. وطال عمـــر الحديـــث عن القصيدة او العبارة .. فكثيـــرا ما تفقد رونقها وتصبح عادية لا تاثيـــر لها كما كان في السابق .. لدى المرة الاولى او الثانيـــة .

● والايـــة القرآنيـــة عكس هذا تماما .. فهي انبعاث شعـــور حقيقي ، ثم اضرام هذا الشعور فليس هو بمنطفىء ان اعاد القراءة والتملي بل انها دفقه جديدة ، وفيض مشاعر واحاسيس جديدة تنمو وتكبر مع كـــل قراءة معادة ، وفي كل مرة تتفتح آفاق جديدة بعيدة تحمل المسلم الى التطلع والاكثـــار من المداومة على التـــردد فاذا هو في عالم شعوري عميق ،وليس هذا الشعور عاطفيا متوقفا ، يقـــف بصاحبه عند طلاوة اللفظ وحـــلاوة العبارة وحسن الاداء والصور البلاغية .. ولكنه شيء جديد .. انـــه روح عاملة .. لانها تعي ما تقـــرا وتفهم ما تتلو ، وتعرف ان القراءة دفعـــة نحو العمل .. لتحقيق هذا المسطـــور .. فليس هذا المسطور للتملي والالتذاذ والتذوق .. ولكنه روح عمل لتحقيـــق هدف نبيل ..

● ان القرآن حياة ،حياة لايفهمها ولا يقدرها ولا يدركها الا من تتحـــرك فيه هذه المشاعر وهذه الاحـــاسيس النابضة .. ويحس دبيبها في قلبـــه وفي كل جارحة من جـــوارحه ، وهـــل الحياة الا اعطاء كل جارحة وحاســـة حقها من العيش لاداء مهمتها ووظيفتها التي خلقت من اجلها ، ومـــن حرمها وصبر فله عوضا عنها خيرا الجنة .. ان كـــان مؤمنـــا !

● والقرآن حياة .. حياة ممتدة فسيحة لا يبلغ المرء آخرها .. ودنيـــا جديدة لا يهنا بها الا من ذاق حـــلاوة الايمان واستشعره بجنانه وتمثل ذلك في حياته خير تمثيل .. انـــه عالـــم حسبه انه للانسان ملوى فيه كل مـــا تطمح اليه النفس البشرية من حيـــاة هانئة مستقيمة لاتعكير فيها ولا انحراف .. وهذا العالم الكبير صد عنه كثير من الناس صدتهـــم عـــن ذلـــك الغفلة وجمـــح بهم الغـــرور وساقتهم المعاندة والمكابرة وأمراضـــ النفـــس امامها .. كما ساقت كثيرين من قبلهم

.. قص علينا القرآن قصصهم ..

فهل ولجت – اخي المسلم – الى هذا العالم الشاسع ، وهل تحركت نفسك المؤمنة مع كل حرف منحروفه وهل احسست وانت تقرا آية من اياته في خشوع أن هناك شيئا ما .. يحرك قلبك ويداعب مشاعرك ولا يدعك على حالك التي كنت فيها من قبل .. انه الايمان يحركك ويدفعك الى الارتباط العميق مع ما تقرا ، انه ذلك السر العظيم الذي يستكن في قلب المؤمن .. انها الفطرة الصادقة تتجاوب مع ما جعل للانسان من عوامل الارتباط بحياته منذ ان تقرر له ان يكون من احياء هذه الدنيا .. حتى اللحظة التي يموت فيها ويودع الدنيا الى دنيا اخرة .. قدمها بهذه المشاعر الصادقة والمدركات التي قادته الى هذا الارتباط العميق فهدته فسلكت به الطريق القويم .

وويل للخاسرين الذين اخضعهمالكبر لسطوته وفتنت معادنهم ملاتم المعاندة فاستاقوا معها .. ورفت عليهم خيالات الزهو فاذا هم في غيهم يعمهون .

اخي المسلم .. انها عظمة الاية القرآنية .. وروعة الحياة في ظلال القرآن .. فهل قرات هذه الايات جيدا وتصورتها ذلك التصور الدقيق الذي عنته الاية الكريمة ، وهل داخل قلبك شيء من الخوف والوجل .. وداخلتك رهبة الموقف وخشية الورود في يوم يحشر فيه الناس ، لا يتخلف منهم ابدا

ادق قلبك دقات الروع عندما ارتسمت بمشاعرك صورة ،الجبال وهي سائرة .. هذه الجبال العظيمة المنتصبة يقف امامها الانسان فـاذا هو ذرة من ذراتها .. فاذا هي تمر كمر السحاب .. ارايت الى هذه الصخور الصم . وهذه الكتل المتراصة التي تقصر امامها قوة الانسان فيبدو ضعيفا عندها .. وان جال بها بحديده وناره ومفرقعاته فانه كالطفل يهدم بنية ضخمة .. بكل براءة الاطفال وتصورهم ، هذه الجبال تمر كالعهن المنفوش .. كالقطن الطائر .. في خفته وسرعة دفع الريح له .

وهذه الارض بكل ما فيها .. وما تهالك عليه البشر .. فسالت دماؤهم وانتهبت حقوقهم ، وضاعت آمالهم في غمرة آلامهم ، وسرقت لقمة العيش من افواه كثيرين منهم .. ثم هذه الارض بجبالها وبحارها وزروعها وحيوانها وكل ما دب فوقها وما انتصب عليها او نبت فيها .. هذه الارض تبدو للعيان بارزة فلاارتفاع فيها ولاانخفاض .. سطح اجرد لاشية فوقه .. هل تتصور هذا المشهد .. وهل طبع في قلبك حيا يتحرك ينبض بالحياة .. ثم قبل كل هذا .. كيف موقفك وانت ترى هذه المناظر والارض لا استقرار لها .. فالارتجاج والاهتزاز .. وتساءل الناس عما يجري وما يحدث وهم بين مفجوء وخائف ومولول .. أي هلع يصيب الانسان وأي جزع .. اليست صورة معبرة ناطقة .. هذه فحوى عبارة صغيرة ونجد هذا المشهد مفصلا اكثر في آيات اخر .

وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ..

وهنا نقلة من المشهد الاول ... فمنظر الارض انتهى .. وجاء مشهد آخر اشد رهبة وكربا .. انه يوم اللقاء .. يوم مارى فيه قوم وصدق به قوم ، يوم شغل الناس به فمن اتبع فطرته فقد هدي ومن تمرد عليها فوروده اليوم ورد مشئوم عليه ، جزاء ما قدم وارتكب من مخالفات وشرور ومعاص .

انه موقف الحشر ، ذلك المكان الغريب .. الذي تتفطر فيه القلوب وتتعلق اليه الاعين وتشرئب الاعناق .. والتفت كل حوله .. وما يجدي الالتفات ؟! فهذا هو التاريخ البشري كله يحاكم اليوم ..

عجبا .. اكل هؤلاء في ارض واحدة .. وفي صعيد واحد .. أمام الديان جل وعلا .. وشخصت الابصار وطال انتظارها .. فليس من هذا الجمع احد قد تخلف .. ان الذرية كلها قد حضرت لا يفتقد منها شخص واحد ابدا .. ان الله لا يخلف الميعاد !!

● وجيء بهم زمرا تتبعها زمر .. وصفوا في ارض المحشر حيث كان الموعد من يوم ان كانت الدعوة تنزل من السماء تبلغهم ذلك .. وكان الجاحد في عمايته وجهله ترتع ... ويتعالى ويتبرم بالدعوة والنبي ويرميها بصفات القسوة ويتهم حاملها بالتطاول عليه وعلي ما ورث من مجد آبائه واجداده !

وفي هذا الموقف الكبير .. تنخلع القلوب من فزع وتعتري الاجساد رجفة الهلع .. فالمؤمن مع خشيته وخوفه فله حبل رجاء يصله .. فهو قد احصى اخلاصه وطاعته وعمله وتفانيه وصبره .. فلعل ما صدق به في الدنيا يكون سبيل امل في هذا اليوم المشهور .. والكافر لا يدري بأية تعلة يتعلل .. فهذه صحائفه مكشوفة وسجله يشهد كفره وعتوه وفجوره .. فلم يجد المعاطس ان اشمخرتوتكبرت يوم كان التهديد والوعيد ينزل ... فيزداد الظالم فيالعتو والهزء والسخرية .. ولم يجد النفوس الكبيرة – التي اثقلت الاجسام – ذلكالتمادي والغرور والابهة والتفاخر .. فكلها كانت اعراضا زالت بزوال الانسان عن دنياه الفانية وظل مسطورا كل هذا .. وعلى راس الخلائق يتلى ويفضح صاحبه .. أي خزي هذا واي عار ليته يصبح رفاتا فينتهي ولا يقف هذا الموقف .. ولكن هيهات !

وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا . »

نعم .. كما خلقوا أول مرة ... فهذه اجسادهم لمتنفص وهذه جوارحهم التي ارتكبت كل الجهالات وهذا القلب المحير الذي لا يدري كيف يكون الاستقرار وهذه النفس الوجلة القلقة التي لا يجد الاطمئنان اليها سبيلا .. وانما الخوف والبلوى والجزع عوامل مختلفة تتدافع فيها .. فتزيد من حرقتها وتسعر نار لومها وتقريعها .

وارتدوا .. يصاولون النفس .. الامارة بالسوء ..

الم تمل عليهم بكل ما فيها من صلف وهو وغواية شيطان مندس في الدم يجري معه .. الم تمل عليهم ذلك التعالي والترفع .. في غير مجال التعالي والترفع .. فعلى من يكون هذا التعالي وهذا الترفع .. أعلى الله – عز وجل – وهو الخالق البارى ؟!

ولمن يكون تحديها .. لمن بيده القوة والملك والجبروت ؟! سبحانه وتعالى . وكانوا ينتفخون زهوا ويملئون افواههم صراخا .. ان لاعودة ولا بعث ولا نشور .. ولا وقوف في في هذا الموقف .. ولكنهم الان يشهدون باطل قولهم وكذبهم وترفعهم وتعاليهم .. ويجنون ثمرة استعلائهم على الله ومحاربة رسله .. وينالون حظهم من وعيد ربهم الذي لا يخلف الميعاد .. ان وعد .. وقد لجوا في طغيانهم وتمادوا في اسفافهم وخلودهم الى الدنايا .. فانهارت كلافكارهم وسفهت احلامهم .. وها هم الان يقفون الموقف الذي كذبوا لقاءه .. ويشهدون بأم اعينهم ما زعموه بانه لن يكون !

هل عشت هذا المشهد في هذه الصورة .. وهل ادركت حواسك جميعا ان لكل منها وظيفة وعملا .. فاذا ما تعدت حدود هذا المشروع لها وغوت .. وتطاولت وظلمت .. وامتدت ببطش ونالت من الناس بغير حق كيف تكون .. وما المآل ؟!

ان مجرد المرور بهذه الايات يبعث بالنفس الرجفة والخوف فما بل المتامل والمستطلع لما تحويه من تجسيد ليوم .. تتخلى فيه الاعضاء والحواس والجوارح .. تتخلى عن نصرة صاحبها لتشهد ضده .. وتعلن بصراحة ما كان يسخرها به صاحبها .. ويفغر هو فاه دهشا وعجبا .. من أنطق هذه الجوارح .. وما عدها هو الا اشياء ميتة يحركها هو وينفخ فيها الروح التي يستغل بها مآربه ويحقق أطماعه .

ان هذه المحاكمة العادلة للبشرية جمعاء ورؤية الناس وهم يتدافعون نحو مصيرهم .. لايمكن ان يحيط به تصور العقل الانساني .. وحسبه ان يستشعر بعضا مما فيه .. يحمله عقله وما يمر به في حياته مع الناس في حالات الازدحام والضيق .. وهنا .. ترى الناس على وجوه ..

المؤمنون .. عليهم من الله سلام ورحمة .. وهم بما عانوا من الشدائد وتحملوا من صنوف العذاب وصبروا واحتسبوا ذلك في الله قليل .. هم الوارثون في هذا اليوم الذي تشيب لهوله الولدان .. والكافرون المعاندون المستكبرون .. زمر تجري اثر زمر .. تبحث عن صاحب الشفاعة سيد الخلق ان سلام عليك اغثنا ... واشفع لنا عند ربك .

هؤلاء الذين يمرون الان سراعا يبحثون عن سيد البشر في ذلك الموج الطامي من الخلائق .. هم الذين انفقوا ما استطاعوا من جهد ومال .. ونشروا كل رذيلة وحاربوا كل فضيلة .. وسعوا في الارض خرابا ودمارا وفي الناس تقتيلا وتشريدا وللانبياء ورسالات السماء .. تكذيبا وطعنا وسبا وشتما ومحاربة .. هؤلاء هم الذين يصرخون .. انهم مذنبون .. وفي هذه الساعة التي حدق بهم ما لم يكونوا له بمنتهين فحق عليهم القول .. فصدقوا عندما احسوا الهزيمة وسقطوا وان ميدانهم الذي يجرون فيه ضيقا كسم الخياط .. فلم يعودوا يعرفون طريقا ..

هؤلاء هم الذين يغمرهم التساؤل المخيف .. والبكاء وبحر الدموع !

وما الجدوى وما الفائدة .. بعد ان صدق الله وعده .. وآتى عباده ما وعدهم فليس الذنب الا ذنبهم وليست الجناية الا انفسهم الواهية وشهواتهم واستكبارهم .. الا فلينتظروا ما يفرج عنه الموقف ويوم تكشف الصحائف ويرونافعالهم مدونة لايغادر السجل صغيرة منها ولا كبيرة ..

هناك فقط .. يرون ان زعمهم بان لا بعث ولا عودة .. قد خاب وانطوى

اما المؤمن فيتذكر حصول هذا ، فهو في عمل دائب وتفكير متوال وتوحيد لله مستمر واقرار له وخضوع ودعاء وخشوع .. لعل المورد يكون هينا والحساب أقل وطأة ...

ولا يتحقق هذا الا لمن اسلم القياد وآمن فاستقام ايمانه ، ولم يعدل به شيئا وعمل فاخلص العمل وأتقنه .. وتنافس في الخير .. وبكت عيناه من خشية الله ، وضمه الليل في جوفه بكاء يحذر الاخرة وفي نهاره عاملا لا يترك لحظة الا وله فيها مغنم من دعوة حق وصدق .. يبتغي الثواب ويحذر غضب ربه وسخطه وعقابه .

أحمد محمد عبد الله



مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة





صفقة نفطية مع شركة يابانية

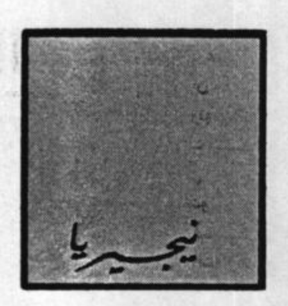
وقع السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اتفاقاً لبيع شركه يابانية جزءاً من النفط الخام الذي تمتلكه الحكومة الان في أعقاب اتفاق مشاركته وقع أخيرا مع الشركة المنتجة هناك

ولم يكشف النقاب عن كمية النفط التي ستشتريها شركة س. ايتوه اليابانيه او السعر الذي ستدفعه . ولكن ذكر انه على اساس المعلومات المتوفرة هنا فان السلطان يعتقد ان الشروط هي من افضل ما حصلت عليه أية دولة نفطية في منطقة الخليج .

وكانت حكومه السلطنة قد وقعت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا مع شركة استثمار النفط في عمان المحدودة التي تملك شركة شل حصة رئيسية فيها يعطي الدولة حصة في عمليات الشركة تبدأ بما نسبته ٢٥ بالمائة .

ويبلغ انتاج عمان العادي في الوقت الحاضر اي قبل ان تنضم الى الدول العربية الاخرى المنتجة للنفط في اجراءات سلاح النفط حوالي ٢٩٠٫٠٠٠ برميل في اليوم .

ولكن يتوقع ان يزداد هذا الرقم من السنة القادمة عندما يكون من المقرر ان تبدأ حقول جديدة في المنطقة الداخلية بالانتاج الذي سيبلغ ٦٠٫٠٠٠ برميل اضافي في اليوم على اقل تقدير .



عودة الديمقراطية

قبل مجيء العسكر الى الحياة السياسية في نايجيريا كان النظام الديموقراطي هو السائد في الدولة الاتحادية المكونة من ثلاثة اجزاء وكان حزب مؤتمر الشمال المسلم الذي يقوده الشهيد احمدو بيللو يسيطر على كل من حكومة الشمال والحكومة المركزية .. بحكم اغلبية المسلمين الشعبية .. وقتها تعذر على الصهيونية والاستعمار العثور على موقع قدم لهما في نايجيريا ، فكان ان دبروا انقلابهم الغادر بقيادة الجنرال اورنسي وقتلوا رجل نايجيريا القوي الشهيد احمدو بيللو ورئيس الجمهورية ابو بكر تفاوا واعلنت الدكتاتورية العسكرية والغى النظام الديموقراطي والفدرالية . وبعد مجيء الجنرال يعقوب تاوون الى السلطة وعد باعادة الديموقراطية .. لكن انهماكه في الحرب الاهلية ... لم يترك مجالا لذلك .

والان يعلن الرئيس تاوون انه سيرفع الحظر عن النشاط السياسي في البلاد في موعد اقصاه شهر أكتوبر من هذا العام . واذا تحقق هذا الوعد فمعنى ذلك ان الفرصة متاحة امام مسلمي نايجيريا وهم اغلبية لكي يلعبوا دورا كبيرا في السياسة الافريقية كما كانوا في السابق . وان التطورات التي حدثت باعتناق قبيلة الايبو للدين الاسلامي وهي القبيلة التي اشعلت حرب بيافرا ووعي المسلمين في الشمال لدرس اللعبة السياسية بعد اقصائهم عن الحكم عام ١٩٦٦ ــ تمهد الطريق امام المسلمين ليبرزوا كقوة رئيسية وفعالة في نهضة نيجيريا ، اذا ما نظموا صفوفهم ووحدوا ارادتهم .



يرفض المساومة على قضية فلسطين

عطفا على ما سبق للمجلس اتخاذه في اجتماعاته السابقة من قرارات شاملة بشأن القضية الفلسطينية عامة ، ومدينة القدس خاصة، وتأكيدا لهذه القرارات ، فانه يرى أن قضية فلسطين تتعرض في هذه الايام لمؤامرة كبرى ترمي الى تصفيتها نهائيا لصالح الصهيونية والاستعمار فيقرر ما يلي :

تحاول الصهيونية والدول الكبرى الضالعة معها أن تصفي القضية الفلسطينية نهائيا على أساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ م ويرى المجلس في هذا القرار ظلما فادحا ، واعتداء صارخا على الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني لانه يتضمن اعترافا كاملا بالكيان العدواني الصهيوني ، ويضفي عليه الشرعية ، ويتخلى له عن اكثر من ٨٠٪ من فلسطين ويعرض البلاد العربية والاسلامية لاشد الاخطار .

لذلك فان المجلس يعلن رفضه القاطع لهذا القرار ، ولجميع مشاريع التهويد والتدويل التي تتعرض لها مدينة القدس ، ويرى أن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو الحل القائم على الحق والعدل والذي لن يتحقق الا بالجهاد الصادق الطويل ، فما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وادراكا من المجلس للطبيعة الصهيونية وما تنطوي عليه من غدر فانه يحذر الدول العربية والفلسطينيين من المكيدة الخطيرة العواقب التي دبرها الاعداء بوقف اطلاق النار والدعوة الى ما يسمى بمؤتمر السلام في جنيف . ويؤكد أن كل ما يحاول اليهود التظاهر به من ميل نحو السلام ما هو الا تضليل يراد به خداع العرب والمسلمين ، بغية كسب الوقت واعداد العدة لعدوان جديد الى ان تتحقق لهم ــ لا سمح الله ــ مطامعهم الواسعة الخطيرة في

بلاد العرب ومقدسات المسلمين .

ويسجل المجلس ان فلسطين وفي مقدمتها القدس بلاد مقدسة تركها الاجداد والاباء امانة غالية في أعناقنا ، تحتم على المسلمين جميعا المحافظة عليها والتمسك بها، بتوحيد كلمتهم ، وتنسيق جهودهم ، وحشد طاقاتهم وامكاناتهم ، وجهادهم في سبيل الله حتى تتحرر فلسطين كلها وتعود الى أهلها الشرعيين عربية مسلمة . وان كل خروج على هذا الاطار يعتبر خيانة وطنية وعربية واسلامية .

وفي الختام يشيد المجلس بروح التضامن الاخوية وبالتعاون المادي والمعنوي الذي ساد الدول العربية والاسلامية ابان حرب رمضان المبارك وينوه بشكل خاص بالموقف المشرف للدول العربية المنتجة للنفط .

كما يوجه المجلس شكره الى جميع الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها بدولة العدوان، ويدعو الدول العربية الى توثيق علاقاتها وتعاونها مع هذه الدول ، ويناشد جميع الدول الاسلامية والصديقة التي لا تزال تربطها بـ (اسرائيل) علاقات ، ان تبادر الى قطعها فورا .

الفاتيكان

يحصي سكان الجنة
هذه خرافة وافتراء على الدين الحق !

نقلت وكالة رويتر من الفاتيكان خبرا يتضمن احصائية عن عدد القديسين في الجنة وقالت : انعددهم ١٨٤٨ قديسا منهم ٦٢٦ قديسا ايطاليا و ٥٧٦ فرنسيا و ٢٧١ بريطانيا و ٢٤٥ من اسبانيا والبرتغال واكثر هؤلاء القديسين كانوا كهنة خلال وجودهم على الارض ولكنبينهم ١٥ من البابوات و ١٤ امراة متزوجة و ٦ أرامل ، وقد قام بهذه الدراسة يسوعيهولندي هوربينه مولز وتشمل هذه الدراسة القديسين خلال الالف سنة الماضية ، وقد تكون اساسا لدراسة سكان الفردوس التي سيقوم بها عقل الكتروني في الفاتيكان !

انني كمسلم — عندما قرات هذا الخبر اوحى لي بثلاثة ايحاءات :

١ — ان حركة الاصلاح الديني وما اعقبها من خلخلة للنظام الكنسي في العالم عامة وفي أوربا خاصة وما تبعها من تيار ضد صكوك الغفران وضد الدين جملة ، لم تكن لتقنع الكنيسة الكاثوليكية بخطا المسار الذي سلكته وما تزال تسلكه باسم الدين من تضليل لعقول اتباعها ومبشريها .

ففي الثلث الاخير من القرن العشرين تنشر عن الفاتيكان هذه النشرة الاحصائيةالتي تبدو ببساطتها وعدم اكترائها — وكانها تتحدى الزمن وحروفه وتلغي عقول الناس .. وتفتح اوسع الابواب امام المستهزئين بالدين .

٢ — دلالة هذا الخبر على ان الصليبية لا زالت هي هي وان تقنعت بالف قناع وأن سلطتها وأجهزتها لم تخسر اذ حصرت في دولة ذات كيان فريد بالنسبة للاعراف التي تقوم عليها الدول ، بل انها تدعمتونشطت بما فتح لها من مجالات تنفذ فيها امتيازاتها التي ان لم تفوق امتيازات أميركا في قوتها فتكاد تفوقها .

ان عزل النظام الكنسي عن التدخل في شئون الدول لم يمس الا القشرة الخارجية لهذه الدول فقط اي ان قالب الدولة الكنسي هو الذي ابعد عن احتواء مؤسسات الدولة جميعها في أوربا عقب ثورة مارتن لوثر — ولكن الروح السارية في كيان الرجل الغربي عامة وهي التي تشده الى اخيه هي روح الكنيسة التي لا تفتا عن السهر على تغذيتها وخصوصا عندما تفرغت لذلك اجهزة الفاتيكان وما قدمت لها الحضارة من مخترعات وأدوات تسارع في تنفيذ أهدافها من مثل وكالاتالانباء وأجهزة الارسال واخيرا العقل الالكتروني !!

وهذه الاجهزة — اعني اجهزة الفاتيكان — تغذيها لا لتقوم دولة الكنيسة فحسب بل لتقضي على القوة التي لا تزال تهدد الكنيسة — وهي الاسلام — على الرغم من تجريد هذا الدين من كل عناصر قوته الخارجية وعلى الرغم من صيرورة كل شيء في الارض حربا عليه حتى حامليه . فمن هذه الجهة يفهم تطويق الصليبية للاسلام في كل مجال وعلى كلارض، وعلى ضوء نشاطات الصليبية فيسبيل اضعاف المسلمين ينبغي ان يفسر التاريخ الاسلامي في مسيرته الطويلة ومن هذه الزاوية تفهم شتىالتحالفات التي تقوم بها مع الصهيونية وبنات الصهيونية التي انتجتها لتستاصل بها بوادر الخير التي جاء بها الاسلام العظيم ومثلها احسن تمثيل .

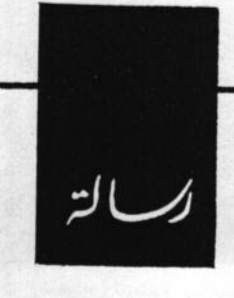
٣ — ما راي دعاة العلمانية والتقدم في هذا الخبر الذي يمثل عنوانا للدعوة الصليبية ، هل يفهمون ان هذا الخبر ينطلق من البلاد التي شع منها شعاع العلمانية والثورة على كل دين ككل ؟! ثم الا يكفي هذا مبررا لعدم خسارة الكنيسة كثيرا عندما أقصيت عن مجالات الحياة ؟ وهل هناك أشد صراحة منه دليلا على انه لا يجوز لنا ان نثور على الدين كلية وذلك لان الدين الذي ثار عليه الغرب لا يمثل جوانب الحياة كلها ومن ثم لا يجوز ان نطلق عليه الا « جانب دين » ان صح هذا التعبير واخيرا فانه لا يحق لنا ان نجعل حكمه يعم كل الاديان وينسحب عليها خصوصا اذا كانت هذه الاديان في عمق الاسلام وشموله وتكامله وتوازنه ؟

ان الجانب الغيبي في الدين متمم لعالم الشهادة في الواقع الانساني من حيث الهدف والغاية من كل عمل — وعالم الغيب لا يمكن أن يكون خاضعا لتصرف الانسان ، بل ان تجربة الانسان مجالها عالم الشهادة الذي يشير — بدوره ايضا — الى انه لا يخضع خضوعا كاملا للتجربة الانسانية فكيف بالانسان اذا تسور مجالا ليس له ان يقول فيه شيئا ؟! انه اذا فعل ذلك وقع في مثل هذا الذي وقعت فيه الكنيسة وسدنتها الذين جعلوا انفسهم اربابا من دون الله يهرفون بما لا يعرفون في عصر يدعى بانه عصر العلم والاستنارة ويستخف فيه بابسط البديهات العقلية باسم المنطق والعلم وتلصق اشنع التهم بمن يتطاول على منطق المشعوذين .

وكلمة أخيرة : هل للمسلمين ان يعرفوا ان دينهم هو الدين العالمي الحق ؟! وانهم هم الشهداء على البشرية — وانهم استخفوا بحقهم حيث استعلن غيرهم بباطلهم — وانهم هم النائمون عن تركتهم وقد عاثت القوارض باطرافها واوساطها تريد لها القرض والابتلاع ، منها ما يقرض باسم التقدم والعلم — ومنها مايقرض باسم التبشير والتعصب ومنها ما يقرض باسم الاف الشعارات التي ركبت عناصرها في روح الكنيسة الحاقدة باسم الحضارة الغربية .

وكالة الانباء الاسلامية

قرر المجلس التنفيذي لوكالة الانباء الاسلامية العالمية في اجتماع طارىء تبنى خطة يتم اكمالها في نهاية ١٩٧٤ .. حينما تبدا محطتا ارسال واستقبال في العمل من جدة ببث نشرات يومية بالراديو لجميع القارات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .



**

من الاخت الكريمة (ن) وصلتنا هذه القصة الواقعية :

دخلت احد الفصول الثانوية لواحدة من مدارس البنات لاقوم بمهمتي تجاه معلمة التربية وظننت نفسي انني اخطات الفصل لما قابلتني المعلمة والمشهد امامي مايلي :

امرأة فارعة الطول ذات ثياب احتارت بها كيف تظهر مفاتن جسدها من بروز الصدر الى دقة الوسط الى غير ذلك . سنم البخت يعلو راسها ان لم يكن قد وصل به وصلا وهو الارجح تفننت في الوان طلت بها وجهها وكانها لوحة زيتية على المذهب (السريالي) اذا لم اقل طفلا عبث في علبة الالوان ليفرح بالالوان الفاقعة في احدى يديها قطعة من الحكك امسكتها وكانها سيجارة وللاسف في اليد الاخرى كتاب الله (القرآن الكريم) تأخذ منه بعض الكلمات لتسجل معانيها على السبورة استقبلتني بالرشاقة والابتسامة المزيفة المعروفة عند الشابات الطائشات ، هنا هنا تفضلي وحدقت مليا ليلفت انتباهي حذاءها الوردي الذي زاد في طولها وكانها في احد حمامات الاسواق المعروفة بصوت (القباقيب) . جلست في نهاية الفصل لاراقب سير الدرس ـ وهنا !! هنا ظهرت الحقيقة ؟! كانت المادة تلاوة والسورة المقررة سورة (القلم) ابتدات المذكورة بالتلاوة وبدا عليها الارتباك (ن ، والقلم ومايسطرون) .. وتابعت على مثل هذه الشاكلة ، وللاسف كانت تفسر للطالبات ماتقرأ من خطأ وتسجل ذلك على السبورة اما منظر الطالبات فمن ضاحكة خفية الى متظاهرة بالجد وكلها هزل الى مشدوهة بما تسمع مما يقرأ عليها ، وتقف احدى الطالبات بأدب تريد حسم الموقف بتنبيه معلمتها الى احدى الخطيئات وتجيبها المعلمة بعصبية تحاول التظاهر بالشخصية القوية (كم الف مرة قلت لكن الا تقاطعني اثناء التلاوة ، الا تعلمن قول الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) واستدارت المذكورة على السبورة ، تحاول المزيد من الكتابة لتهدئ اعصابها لما اهتزت واضطربت وتنتهز طالبات الفصل الفرصة للضحك الخفي ، تناولت بضع دفاتر للطالبات وبالهول مارايت !!! فماادري أنا مع مسودة طالبة أم دفتر رسم ام كراس لغة اجنبية وهمست في اذن طالبة كانت بجانبي كم مرة وقعت المعلمة دفاتركن ؟ اجابت : ولامرة ! وكنت بين الفينة والفينة انظر الى ساعتي اناشدها السرعة لهول ماأسمع وارى ، وجاءت اللحظة المنتظرة لي وللمعلمة حيث فرحن بصوت الجرس لانتهاء الدرس ! واخيرا والذي يجرح اكثر من كل ماذكرت هو انني لما سألتها في ادارة المدرسة عن مؤهلها اجابت بكل افتخار ليسانس اجتماعيات ، من بلد كذا .. من جامعة كذا .

هنا اصبح لي وقفة لاحيل امثال هذه الحقيقة المرة الى وزارة التربية لتأخذها بعين الاعتبار ان مادة التربية الدينية هي صلب عقيدة كل فتاة ، وهي الركيزة التي ستنطلق منها كل المسلمات المتعلمات وطبعا فان المعلمة هي القدوة الاولى لكل طالبة فان كانت القدوة مثل معلمتنا السابقة الذكر فماذا ينبغي ان نتكلم ؟

اناشدك الله باوزارة التربية ان تهتمي بماذكرت بالتأكيد على المختصين والمختصات بعدم اسناد تدريس الدين الا لمن كانت كفؤا له لااقول اسنادها لملتحية متفوهة او متمنطقة لاابدا بل الى مختصة في العلوم الشرعية آمنت باختصاصها وطبقته وبدا ذلك على مظهرها وادائها ، لاسيما ونحن الان كمسلمات وقعت فتاتنا في بحر لجي من الضياع والحيرة تبحث عن قطرة ماء تروي ظمأها من ماء الاسلام الضائع من مثيلات مختصة الاجتماعيات السابقة وخاصة ان ماارتدته في المدرسة هو لباسها في الشارع ، وما تقراه وتقرره هو عقيدتها الفاسدة التي تسقيها الى بناتنا بنات المسلمين ، هذا واجب ملقى عليك باوزارة التربية كآمر بمعروف ونهي عن المنكر واذكرك بقول الله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .. صدق الله العظيم . واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين .

اختكم في الاسلام أم خالد

**

من اطلاعات الاخت ام خالد وصلتنا هذه الاسطر عن رائدة النساء المسلمات



نساء خالدات :

أسماء بنت أبي بكر

انها ذات النطاقين اسماء بنت أبي بكر تربت في بيت يسوده الخلق والعقل والحكمة كيف لاورب هذا البيت هو الصديق ابو بكر اول من امن بالرسالة واول من ساند الرسول وشد من ازره وضحى بالكثير في سبيل الدعوة الاسلامية .

بعد ان اشتد عود اسماء واكتمل نضوجها تزوجت من خيرة شباب العرب (الزبير ابن العوام) و هو من اوائل المسلمين الذين ساهموا في تثبيت الدعوة ومساندتها . وقد تحملت اسماء فراق زوجها بصبر وشجاعة يوم هاجر فارا بدينه الى الحبشة ثم الى المدينة مع من هاجر من المسلمين وقد كان هذا الفراق امتحانا لها ولقوة ايمانها وقد كانت نعم الزوجة الصابرة الوفية .

ولقد اراد الله عز وجل ان يمتحن قوة ايمان هذه الفتاة ومدى عزيمتها وتضحيتها من اجل عقيدتها .

ففي يوم ياتي المصطفى عليه السلام الى دار والدها ابي بكر ويسر اليه عزمه على الهجرة والخروج من مكة فيطلب منه ابو بكر ان يكون

رفيق هجرته ومؤنسه في وحدته .

يغادر الصاحبان بيت الصديق وعيون اهل بيت الصديق تترقرق بالدموع هي خليط من الاسى والفخر بهذا الوالد العظيم والصاحب الكريم ويأتي رؤوس الكفر من قريش وفي مقدمتهم ابو جهل الى منزل الصديق فتقابلهم اسماء بشجاعة وعزة رغم قسوة ابي جهل وغطرسته ومحاولته اهانتها .

وتقوم اسماء بحمل الطعام والشراب الى الرفيقين في (غار ثور) رغم ماكانت تواجهه من مشقة وصعاب الى ان يأذن لهم الخالق عز وعلا بالرحيل والهجرة وتهاجر اسماء مع من هاجر من نساء المسلمين لحاقا بالاب والزوج والولد فتلد هناك ابنها عبدالله فتربيه على مبادىء الدين الحنيف والخلق القويم فيشب ويصبح من اجل الصحابة الكرام واشجع شباب عصره .

ويشاء الله ان يمتحن هذه الام الصابرة فينتخب اهل الحجاز ابنها عبد الله خليفة عليهم وكان ذلك في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان فيغتاظ الخليفة من ذلك ويرسل جيشا بقيادة الحجاج ويحاصر الحجاز فيتخلى اصحاب عبد الله عنه ويشيرون عليه بالتسليم ولكنه يأبى ذلك ويرفضه ويذهب ليستشير امه «اسماء» لتقول قولتها الخالدة : (انت والله يابني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على الحق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك . ولاتمكن من رقبتك من يتلاعب بها من غلمان بني امية) فيجيبها : ياأماه اخاف ان تقتلني الاعداء أن يمثلوا بي فترد عليه الام المسلمة : « يابني مايضير الشاه سلخها بعد ذبحها » ويقاتل عبد الله حتى يسقط شهيدا ويمثل بجسده ويفصل رأسه عن جسمه ولاتذرف عليه اسماء دمعة حتى لايشمت عليها الاعداء . ولما سلمها الحجاج جثمانه غسلته وكفنته وصلت عليه واحتسبته عند الله .

مااحرانا ياأختي المسلمة ان نتخذ من هذه المرأة القدوة والمثل من جميع مراحل حياتها رضي الله عنها .



أخبار

قام معهد غالوب في امريكا منمدة قريبة باستفتاء عام في جميع الاوساط في الولايات المتحدةبصدد تعيين راي النساء الكاسبات في صدد العمل واذا هو ينشر الخلاصة الاتية :

« ان المراةمتعبة الان ، ويفضل ٦٥٪ من نساء امريكا العودة الى منازلهن ، كانت المراة تتوهم انها بلغت امنية العمل اما اليوم ، وقد ادمت عثرات الطريق قدمها ، واستنزفت الجهود قواها ، فانها تود الرجوع الى عشها والتفرغ لاحتضان فراخها » .

ـ يقول ول ديورانت مؤلف قصة الحضارة :

ان المراة التي تحررت من عشرات الواجبات المنزلية ، ونزلت فخورة الى ميدان العمل بجانب الرجل في الدكان والمكتب قد اكتسبت عاداته وافكاره وتصرفاته ، ودخنت سجائره ، ولبست بنطلونه !!

اليكما يا أخي ـ ويا أختي في الله

ـ قال صلى الله عليه وسلم :

« اقرب ماتكون المراة في وجه ربها اذا كانت في قعر بيتها ، وان صلاتها في صحن دارها افضل من صلاتها في المسجد ، وصلاتها في بيتها افضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها » ـ اخرجه بن حبان من حديث ابن مسعود

ـ قالت عائشة رضي الله عنها :

« لو علم النبي صلى الله عليه وسلم مااحدثت النساء بعده لمنعهن من الخروج » ـ متفق عليه ـ قال البخاري : لمنعهن من المساجد .

قال تعالى (ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط)

قال صلى الله عليه وسلم « دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ،ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار انفقته على اهلك : اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك » .

اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة

*

بريد

وصلنا من الاخت ام خالد استفسار عن استعمال القطن الطبي للمراة في فترة معينة من الشهر . اهو حرام وانه بدعة ام أن حرمته بسببعدم غسله عند التخلص منه ؟

واليك الجواب :

بالنسبة لاستعمال ماذكرت فليس فيه شيء من الحرمة بل على العكس به كل النظافة حيث الدين الاسلامي يأمر بالنظافة اما قولك بدعة فهو ليس كذلك ، لان البدعة قسمان ، بدعة في العبادات ، وبدعة في العادات ، فان كانت في العباداتفهيمحرمة وان كانت في العادات وتقود الى الخير فلاشيء فيها .

اما بالنسبة لغسله فلابد من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في دم الحيض يصيب الثوب (تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي به) متفق عليه وفيه دليل على نجاسة دم الحيض وعلى وجوب غسله والمبالغةفي ازالته بما ذكر من الحت والقرص والنضح .

واذ نشكر الاخت على حسن ثقتها بركننا ونتمنى لها التوفيق في ظل الاسلام .



الجيل الجديد

(ركن التربية والشباب)

يقدمه : عبد العزيز الحمد

للمدرسين والطلبة

دار الأرقم

لقد كان صلى الله عليه وسلم استاذ هذه المدرسة ، وهو قدوة لكل مدرس ناجح لصفات جمى تحلى بها فاكسبت المدرسة دورا مهما في تاريخ البشرية .

١ — فلم يكن صلى الله عليه وسلم يتقاضى اجرا من طلابه انما كان متطوعا في عمله ، يؤدي فريضة ندبه الله اليها « قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين » (٦ : ٩٠)

وكل جهد يقدمه المدرس لطلابه بدون اجر ، يكون اوقع في النفس ، وادعى للمحبة والتعاون ، فليحرص الدعاة على ذلك ، وليكتفوا بما انعم الله به عليهم .

٢ — وما كان صلى الله عليه وسلم ليتميز عن طلابه ، او يترفع عنهم ، فلقد دخل معهم مدرسة لم يكن لها دوام يومي محدد ، بل كانت مفتوحة ليل نهار ، وكان صلى الله عليه وسلم يؤاكلهم ويعلمهم ويختبرهم ، ويجيبهم عن كل شان من شؤون حياتهم الخاصة والعامة .

ولا يليق بالمدرسين الدعاة ان تكون صلتهم بطلابهم مقصورة على داخل الفصل ، فلتكن الصلة في المدرسة والمسجد والبيت ، وليأخذوا بأيدي طلابهم ليحملوا الدعوة ويذودوا عنها بكل ما يملكون .

٣ — ورسول الله بعد ذلك قدوة لطلابه في كل امر من الامور ، فهو قمة في العلم ، لايرتفع الى مستواه احد من رواد الدار او غيرها ، وسلوكه صورة حية لما يقول ولقد وصفته عائشة رضي الله عنها — فيما بعد — فقالت : « كان خلقه القرآن » . فلم يقل الا حقا ويتبع القول العمل فاذا ذكر الشجاعة فهو اشجعهم ، فاذا شمرت الحرب عن ساقها كان الصحابة يلوذون به من هول المعركة ، وكان اقواهم صبرا وتحملا للاذى ، واقدرهم على النهوض بشؤون الدعوة وهو بعد ذلك الامين في قريش الذي لاينسى ان يرد لهم ودائعهم في اشد ساعات الضيق عند هجرته صلى الله عليه وسلم من مكه الى المدينة .

يا ايها المدرسون ، ويادعاة الحق ، اتبعوا القول العمل وليكن سلوككم صورة حية لدعوتكم ، اتقوا الله في السر والعلانية ، تأسوا بأستاذكم الاول صلى الله عليه وسلم ، واعلموا أن الناس يراقبون اصحاب الدعوات في الصغيرة والكبيرة — ومراقبة الله اشد — فلا تفجعوا احدا بكم ، واتقوا الله في طلابكم ولاتبخلوا عليهم بما فرضه الله عليكم من نصح وتبليغ والله الهادي الى سواء السبيل .

عبد الله احمد

لمسة قلم

هناك امور كثيرة يحتار الانسان في فهمها او في ايجاد تفسير لها فنحن نقلد الغرب في القشور والشكليات ، ونرى اتباعا لهم في امور الفساد ، ولا نرى ذلك في نواحي العلم ... ويصرخ الكثير من المتفتحين على الغرب ان دعونا نأخذ مما لدى الغرب من حضارة وتقدم فما تخلفنا الا بسبب هذا التحجر وتراه يعرض عن كل ماهو علم ليتجه الى مظاهر الفساد يسير عليها .

هذا تمهيد لمعنى احب ان اوضحه بالنسبة لوزارة التربية وطريقتها في المناهج فنراها تعتمد على الطريقة القديمة في تلقي العلم وفي اغراق الطالب بالمناهج مع ان الحصيلة منها ستكون حتما ضئيلة وهذا ما يلاحظ بين اوساط الطلاب .

ونسمع عن خطة تطوير المناهج وتكثيفها على الطلبة مع ان الطلبة بحاجة الى التخفيف عنهم من الثقل الذي يلاقونه فمع ان حصص مواد العلوم عددها كاف الا انها لاتستطيع ان تستوفى المنهج بل يأخذ الطلبة كثيرا من الدروس الاضافية .

ولو رجعنا الى مستويات المناهج الان لوجدنا ان كثيرا من الموضوعات او العلوم التي تدرس من العلوم القديمة التي اكتشفت في اوائل هذا القرن ، مع ان هناك كثيرا من العلوم المستحدثة لدى الغرب الان نحن في بعد عنها ، وما يزال طلبة الصف الرابع الثانوي يدرسون المغناطيسية للسنة الرابعة . لا ادري هل مازال المسؤولون لايكلفون انفسهم البحث عما وصل اليه الغرب من علوم ، فالمستوى العلمي لدى الطلاب في الكويت منخفض ويرجع ذلك الى مستوى المناهج واساليب التدريس التي بليت ومضى عليها الوقت واصبحت وسائل لاتصلح لعصرنا هذا . فعجبا لقوم يتبعون احدث الازياء ولا يتبعون ما يفيد اجيالهم ، يأخذون الزخارف ويتركون الجوهر . ان وزارة التربيه مدعوة لان تنظر في المناهج نظرة جدية والى اسلوب تدريسها ، والى طبيعتها والى القائمين عليها ولا نجعل امورنا تسير دون تخطيط ولا بصيرة .



مرت مدة طويلة ولم التق به فقد كان مسافرا الى احدى الدول الاوربيه وحين التقيت به بعد رجوعه وتجاذبنا شتى الاحاديث قال لي وهو يتكلم عن عادات الغرب : ان اهم ما يمتاز به هؤلاء يا اخي هو الاخلاق ، فانك ترى اطفالهم يتعلمون الصدق والامانة منذ صغرهم ترى حياتهم منظمة لا اخلاف في

المواعيد ، والاحترام يسود بينهم ، وهذا ما نفقده نحن المسلمين في بلادنا مع ان كل هذه الاخلاق في الاسلام ، انظر الى طريقة تعاملنا ، والى اخلاقنا جميعها تراها في تردد ، وهذا الغرب البعيد عن الدين يتحلى بمثل هذه الاخلاق .

كانت تلك الكلمات تخرج من قلبه وكان يبدو على وجهه عبارات الاسى والالم لهذا الوضع السيء فقلت له مبتسما انني معك يا اخي في اننا نفقد في مجتمعنا الكثير من القيم التي دعانا الاسلام الى التمسك بها فانت ترى الفسق والرشوة او الكذب والنفاق ، واخلاف الوعد والخيانة تجدها في مجتمعنا ولكنها ليست الاساس في هذا المجتمع بل هي بذرت فيه من قبل الغرب ليضعفه وتجد مقابلها الكثير من القيم الفاضلة التي مازال اصحابها يتحلون بها وان تمسك الغرب بهذه الاخلاق ليس لانها قيم فاضله يتمسكون بها ، فهم لايؤمنون بهذا المبدا ولكنها مصالح مادية تقوم عليها جميع اعمالهم وحين تنتفى هذه المصالح المادية تنعدم هذه الاخلاقيات ، وانت ترى ذلك في سياساتهم الدولية وما فيها من دناءة ، اليست هذه ظاهرة لعدم وجود المصلحة المادية فيها وكانت المصلحة في تعدى هذه القيم ، ان الخطأ يرجع الى مناهجنا التربوية فهي مناهج ناقصة التوجيه تعتمد على البناء العلمي دون التربوي ، ولم تعتمد في بناء الافراد على الدين لذلك تجد ان زمام الاخلاق والقيم قد انفلت من ايدينا ، وترى ظاهرة انحراف الشباب وابتعادهم عن القيم الفاضلة .

● وما الحل الذي تراه يازميلي — الحل يبدأ من الجذور من الاساس ، حين يبدا الطفل في النشاة نغرس فيه معاني الايمان ، المناهج المدرسية — المدرس — المنزل . كل هذه تخدم هذا الهدف غرس الايمان في نفوس الشباب واذا وجد الايمان وجدت جميع القيم وجميع الاخلاق ، ولكن وللاسف نرى في المناهج المدرسية ابتعاداً عن هذا الهدف وتشكيكا فيه ، بل ونجد في بعض الدول الاسلامية درس الدين غير اساس وليس مادة رسوب . ونريد بعد هذا ان ينصرنا الله ونريد ان نوجد جيلا صالحا متعلما !

ماهو هدف مدارس الأطفال

ان انسب مرحلة يمكن تربية الانسان فيها هي الفترات الاولى من حياته ففي هذه الفترات يتشكل نفسيته ويمكن ان تصوغه على الشكل الذي تريد وهذا الذي بينه الحديث الشريف « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه » .

ومرحلة الروضة وهي التي تضم الاطفال من سن ٤ — ٥ هي مرحلة مهمة في تنشئة الطفل النشاة الصالحة . ولكننا وللاسف نرى التربية في هذه المرحلة ناقصة وان الطفل لايكاد يتلقى شيئا سوى مجرد العاب بسيطة ومعلومات قليلة ثم اذا انتقل الى المرحلة الابتدائيه يبدا من الصفر ، وكأن الاهل تخلفوا بابنائهم في هذه المدارس ليرتاحوا من « شكاوتهم » وتكون مرحلة السنتين اللتين قضاهما في الروضة هباء لافائدة منهما مع انه كان من الممكن ان يتعلم فيهما الشيء الكثير لان هذه الفترة فترة نضوج يكون فيها ذهن الطفل متفتحا يستقبل كل شيء وحافظته تكون نقية فحين ندفعه لحفظ القرآن اوالحديث نكون افدنا الطفل اكثر مما لو حفظناه قطعة موسيقية او لوحة فنية من الذي نراه يتبع في مدارس الاطفال .

واذا اردنا ان يكون لمدارس الاطفال دورها الفعال علينا ان نجعل لها تاثيرها في نفس الطفل فيقدم له مثلا العاب يركبها ذات معنى علمي بحيث يركب له صاروخ او سيارة او مصنع ويهتم بتحفيظه القرآن والحديث لان ذلك يرسخ في نفسه حب الدين وحب الله وحب القرآن فاذا كبر كبرت معه هذه المعاني ويهتم بتعليمهم القراءة والكتابة وتعويدهم على الابتكار وتنمية مواهبهم والمجالات كثيرة ومتعددة للتربية ولكن تحتاج الى من يتصدى لها ويطبقها في الواقع العملي .



أسامة ابن زيد

هو اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن (بركة) حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى بحب رسول الله ، وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاسامة احب الناس الي » ، استعمله صلى الله عليه وسلم اميرا لجيش المسلمين وهو ابن ثماني عشرة سنة لقتال الروم .

ولما ثقل صلى الله عليه وسلم توقف في مسيره حتى توفي النبي الكريم وكانت يده صلى الله عليه وسلم ترفع الى السماء وتشير الى اسامة، حيث فهم الصحابة انه كان يدعو له .

ولما تولى ابو بكر الخلافة اقر امارة اسامة على جيش المسلمين حيث تابعوا مسيرهم لقتال الروم وقد ابلى رضي الله عنه بلاء حسنا وانتصر جيش المسلمين .

اما في عهد عمر بن الخطاب فيدلنا على حسن سيرته معه كيف فرض له في مرض موته خمسة الاف دينار بينما فرض لابنه عبد الله بن عمر الفين ، ولما ساله عبد الله عن ذلك ذاكرا فضله عليه قال له عمر : ان اسامة كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، وابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك .

اما بالنسبة لسيرة اسامة في عهدي عثمان وعلي رضي الله عنهما فكانت حسنة ، الا انه لم يشترك مع حروب علي ودليله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تاثر منه لما قتل رجلا تعوذ منه — بلا اله الا الله — فاعطاه عهدا أن لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله .

وفــاته :

توفي رضي الله عنه في اخر ايام معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين .

هذاهو اسامة ذاك الصحابي الذي نشأ في الاسلام وتشربت جميع جوارحه تعاليم هذا الدين فاستطاع بها أن يتوصل الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، أصبح شابا وهو شعلة متقدة تريد أن تضع كل شيء للاسلام ، فيا ايها الشباب اجعلوا قدوتكم اسامة الذي قاد جيش المسلمين وهو ابن ثماني عشرة سنة مع بلائه بالنصر تتقصكم العقيدة الصادقة ايها الشباب حتى تصبحوا كاسامة وعندها يعود الاسلام كما كان اولا ، والامل بعد الله فيكم كبير يا شباب الاسلام . يا ابناء محمد !

احمد الكندري
مدرسة الفروانية المتوسطة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

الأيام الاسبوع	محرم ١٣٩٤	يناير ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٣	٥	٣٧	٧	٣٤	٣٨	٢٠
اربعاء	١٤	٦	٣٦	٦	٣٣	٣٨	٢٠
خميس	١٥	٧	٣٤	٤	٣٢	٣٨	٢٠
جمعة	١٦	٨	١١ ٣٣	١ ٣	٦ ٣٢	٩ ٣٧	١ ١٩
سبت	١٧	٩	٣١	١	٣١	٣٧	١٩
احد	١٨	١٠	٣٠	٠٠	٣٠	٣٧	١٩
اثنين	١٩	١١	٢٨	١٢٥٨	٢٩	٣٧	١٩

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
د س	د س	د س	د س	د س	د س
٥	٣٥	٢	٦	٢٨	٤٨
٥	٣٥	٢	٧	٢٩	٤٨
٤	٣٤	٢	٧	٣٠	٤٩
٥ ٣	٦ ٣٣	١٢ ٢	٣ ٨	٥ ٣٠	٦ ٥٠
٢	٣٣	٢	٨	٣١	٥٠
٢	٣٢	٢	٩	٣٢	٥١
١	٣١	٢	١٠	٣٣	٥٢

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المناظر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٣ ، ١٤ من المحرم ١٣٩٤ هـ	السبت والاحد والاثنين ١٧،١٨،١٩ من المحرم ١٣٩٤هـ	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد الامام مالك	مسجد الفليج	مسجد فهد السالم
« حسن طنون	مسجد الضاحية	مسجد محمد بن مدعج	« المنصورية ـ الضاحية
« حسن ايوب	مسجد سعد بن أبي وقاص	مسجد خالد بن الوليد	« القادسية ـ الضاحية
« عبد المنعم ثعيلب	مسجد الانبعي	مسجد البخاري ـ معاوية	« الربيعان ـ النزهة
« مصطفى عيد	....	مسجد الوزان	« عبد الله البحر
« محمود وهبة	مسجد علي بن أبي طالب	مسجد علي عبد الوهاب	« الشعب ـ الضاحية
« احمد الحنجور	....	مسجد حمد البراك	« كيفان ـ الضاحية
« احمد جلباية	مسجد السالمية الشبرة	مسجد المحارب	« عبد اللطيف العثمان
« حسن مناع	....	....	« الشامية ـ الضاحية



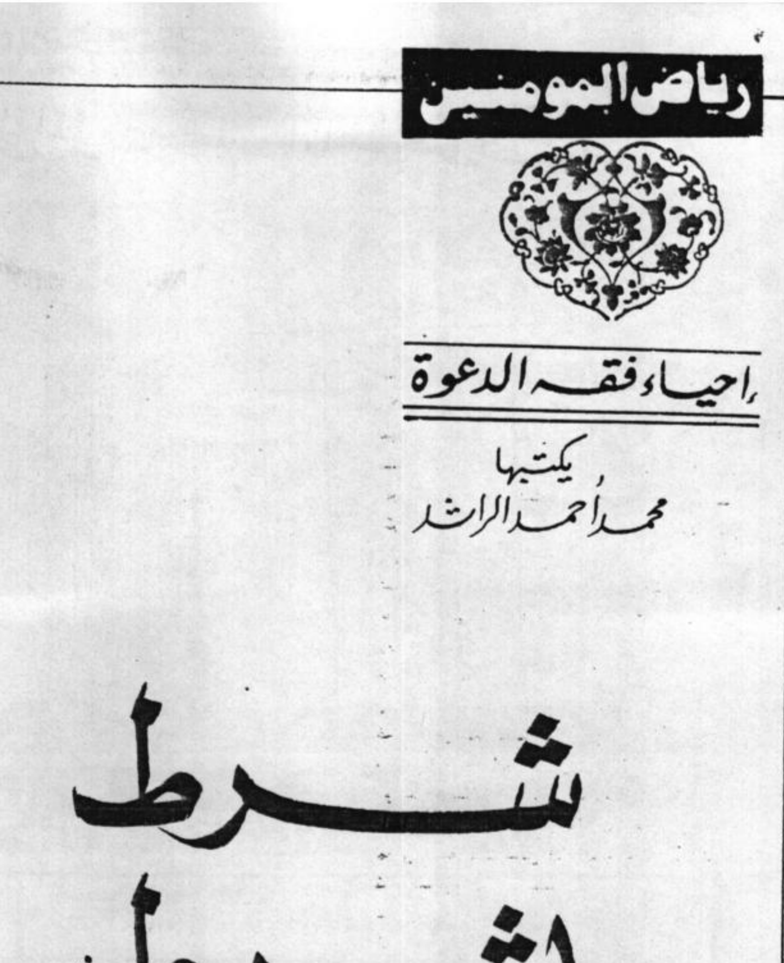
جدول محاضرات
مابعد مغرب الخميس

١٥ من المحرم ١٣٩٤ هـ
الموافق ٧ من فبراير ١٩٧٤ م

- الشيخ احمد جلباية
  مسجد فهد السالم
- الشيخ عطية صقر
  مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن أيوب
  مسجد عبد الله العثمان

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : مشاري محمد البداح
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ تلفون ٥١٩٥٣٩ ـ ص . ب ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير ـ وللأفراد خمسة دنانير ـ الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة



دليل خريت، رفيق، عالم بدبار آبائه واجداده وشعابها، بينا هو يمشي معه سلاحه، في ليلة غياب القمر، بعيدا عن العمران: رأى تائها هائما في الظلام، لا يميز معاني مواقع النجوم، أيتركه يهيم بين يدي الذئاب؟

فكذلك الداعية المجرب الذي لقنه المحنكون اصول الدعوة: ينكسر قلبه شفقة ورحمة كلما رأى هائما في ظلمات الفتنة بين يدي أصحاب المطامع والاغراض فيؤمنه ويوصله أهله، ويؤنسه أثناء الطريق بدروس في مواقع النجوم وأبراج السماء ودلالتها على الجهات كي لا يضل ثانية، ويوصل غيره لو رآه تائها.

وانوار الفطنة هذه هي: الكواكب الدراري في سماء الدعوة، تزداد بريقا ولمعانا كلما زاد الظلام لتزيل وحشة المنفرد، وتهدي التائه الطريق.

❀ عتاب بمقدمة تفسير وخاتمة ابتسام

وللتغافر الذي أصر عليه ابن السماك وتنوعت له الحان زهير البهاء: أهمية خاصة كأهمية نجم قطب الشمال بين نجوم السماء، فان الكثير من حوادث نكوص الدعاة ترجع الى فلتة لسان أو هفوة تعامل لم يغتفروها، والغفران منهم قريب. أو الى ظن يتوهمون معه حصول تعد تجاههم، أو تقصير وتمحيص الاخبار أو طلب التعليل منهم أقرب.

ولو انهم عتبوا بلسان خفيض من غير استفزاز لكان خيرا لهم، ولوجدوا من يثني على طيبهم كثناء الشاعر على أصحابه حين أسر طيب عتبهم قلبه فقال:

عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم
أذلك عتب أم رضى وتودد

واظهر من ذلك خيرا لو قدم المتعتب بين يدي عتبه مقدمة تفسير، فيطمئن صاحبه أنها جلسة تصارح وتغافر، لا معركة تقارض وتناحر، وانه يريد أن يفرغ ما في صدره أمام كفو له وحبيب، ترويحا للقلوب، وقطعا لمحاولات الشيطان، لا التماسا لسبب هجر، ولا تفكيرا باتهام.

ثم كم هي ايمانية هذه الجلسة، وكم روحانيتها لو ختمها بخاتمة ابتسام بقول معه لاخيه:

قد قضينا لبانة من عتاب
وجميل تعاتب الاكفاء
ومع العتب والعتاب غاني
حاضر الصفح واسع الاعفاء

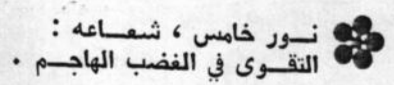
فهو تعاتب أحباب، يؤتى لجماله، واكراما للذي يتوجه اليه العتاب، ليس فيه نوع انتصار للنفس وقبول العذر بعده يكون أدعى واكد وأحرى بالتقديم.

فعذرك مبسوط لدينا مقدم
وودك مقبول بأهل ومرحب
ولست بتقليب اللسان مصارما
خليلي اذا ما القلب لم يتقلب

وهذا هو المهم.

المهم أن القلب لم يتقلب تقلبا دنيويا تحركه الاهواء وانما كان ينتقد ما تمليه مصالح الدعوة، فيصيب ويأتي الخطأ، ولاجتهاده المصيب أجر بعد أجر، وأما الخطأ فينتظره تغافر بين الاخوة، وغفران من الله أكبر.

فاذا عرف السالك يسر التغافر، وغلظة الظلام: طمع واندفع نحو:



نور خامس، شعاعه: التقوى في الغضب الهاجم.

فلا يتكلم الا حقا صدقا.

قال المحاسبي:

(يروى أن الفتنة لما وقعت قال طلق بن حبيب: اتقوها بالتقوى.) (١)

فهي دواء عام يوصف لكل أعراض الفتن، ولكن خصص بكر بن عبيد الله المزني مذهبين من مذاهب التقوى المتعددة لاصحاب الدرجات العالية، فقال:

(لا يكون الرجل تقيا حتى يكون نقي المطعم ونقي الغضب) (٢)

فالداعية المرتقي لا يكمل الا بأن يكون غضبه لله، فان كان: وصل الى قمة أحمد بن حنبل، وشاركه في الفخر باعتلائها، فانه كان:

(يغضب لله ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها فاذا كان في أمر من الدين: اشتد غضبه حتى كأنه ليس هو.) (٣)

وانما تتحقق هذه الصورة بالجام اللسان، فلا يدعه حرا، وازنا كل كلمة يفوه بها، الا يتهم بريئا أو يحتج بظن مجرد أو يستنجد بسخرية وتنابز، فيقطع المحسن احسانه بسببه، ويعتزل العزيز.

وذو التجربة يعرف ما يكمن في الكلام وطبائع نبراته من امكانات الاصلاح والافساد، فيتعود الحذر، ويدقق في وزن حروفه، اذ هاهنا يظهر الورع، فليس غير النادر الشاذ من الناس يستعمل يده ورجله للبطش والاذى، لكنه اللسان اللسان الذي أشار اليه عمر بن الخطاب فقال:

(لا يعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكنه من أدى الامانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل.) (٤)

طنطنة التفاخر والتفيقه، وامانة الدعوة، واعراض الدعاة العاملين.

ولذلك قال يونس بن عبيد:

(يعرف ورع الرجل في كلامه اذا تكلم.) (٥)

واعتبر الشاعر الرد الخاطيء جناية، فقال يصف مجادلة:

أخطا ورد علي غير جوابي
وجنى علي فقال غير صواب

وباللسان الطاهر: سبق من سبق، وتقدم أبو بكر بدر بن المنذر المغازلي الزاهد صحبه بمراحل فقال الامام أحمد:

(من مثل بدر؟
بدر قد ملك لسانه.) (٦)

ملكه، وسيطر عليه، وتصرف فيه كيف شاء الورع لا كيف ينطلق الهوى.

وسئل ابراهيم الخواص الزاهد عن الورع ما هو؟ فقال: (أن لا يتكلم العبد الا بالحق، غضب أو رضي.) (٧) فجعله كل الورع.

لايعني بذلك نفي صورة اخرى للورع ، وانما راعى حاجة السائل وطبيعة الظرف التي راعاها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث :

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .) (٨)

فانوار الورع وافرة ، وامتلاك اللسان منها ، ومنها ايضا :

نور سادس ، مصدره : وزن المسلم بحسناته واخطائه معا .

فننكر لصاحب الهفوة المستفزة صوابه الذي قد يطغى عليها ، ونرى للامير المجتهد بفله وتاريخه و سابقاته المنتجة وعطاءه المستمر اذا خالفناه في مذاهبه .

والذي يتامل الاعمال الجماعية يدرك ان معادن الرجال انما تستبين في المواطن الحرجة التي تستدعي الفقه والقلب المؤمن ، وبمواقفه فيها يرجع ميزانه الى احدى الكفتين : الجدارة او الضعف ، كمواطن الخلاف العارمة التي يطيش خلالها التعامل ، والعذاب والمحن التي لا يصبر لها الا مليء الهمة ، ومواطن الاغراء وتسهيل كسب الاموال والمناصب التي لايفضل الانغماس في اعمال الدعوة اليومية عليها الا مطل ببصره على جنان عريضة . اماالزلات العادية ، واللمم والحرف الغاضب ، والنبرة المنفعلة ، وكل يومين فلم يبرأ منها احد ، ولا يكاد .

والشريعة كلها قد بنيت على مراعاة هذا التكافؤ واعتبار هذه القاعدة في الترجيح ، ورب الناس يزن بهذا الميزان يوم القيامة ، ولكن البعض ينسى .

فمن اراد اتقان ادب الاسلام في الجرح والتعديل : عليه ان يعلم ان :

(من قواعد الشرع ، والحكمة ايضا ، ان من كثرت حسناته وعظمت ، وكان له في الاسلام تأثير ظاهر ، فانه يحتمل مالايحتمل لغيره ، ويعفى عنه مالايعفى عن غيره ، فان المعصية خبث ، والماء اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث ، بخلاف الماء القليل ، فانه لا يحتمل ادنى خبث .

ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر :

« وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . » وهذا هو المانع له صلى الله عليه وسلم من قتل من جس عليه وعلى المسلمين وارتكب مثل ذلك الذنب العظيم ، فاخبر صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ، فدل على ان مقتضى عقوبته قائم ، لكن منع من ترتب اثره عليه ما له من المشهد العظيم ، فوقعت تلك السقطة العظيمة مغتفرة في جنب ما له من الحسنات .

ولما حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ، فاخرج عثمان رضي الله عنه تلك الصدقة العظيمة قال : ماضر عثمان ما عمل بعدها .) (٩)

عائشة تطبق الميزان

وكذلك حال حسان بن ثابت رضي الله عنه : قذف عائشة ، وبقي حبه في نفس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واجيال المسلمين من بعدهم ، للذي كان عليه من المنافحة بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ان عائشة ردت على ابن اختها عروة بن الزبير بن العوام لما سبه وقالت :

(يا ابن اختي : دعه ، فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .) (١٠)

وقريب من ذلك شهادة اخرى لعائشة في امر زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهما ، فانه كان بينهما مايكون بين الضرائر ، وكان في زينب من الطباع مايؤخذ عليها ، ولكن ذلك لم يمنع عائشة من انصافها والثناء على فعالها الايمانية ، فقالت :

(هي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ار امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله عز وجل واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به ، ما عدا سورة من حدة كانت فيها ، تسرع منها الفيئة .) (١١)

اي سريعة البرود بعد احتداد غضبها .

وقد وضعتنا عائشة رضي الله عنها هنا امام نموذجين ينتقلان بنا الى خطابين :

نموذج زينب ، ونخاطب بمناسبته هؤلاء الدعاة من اخواننا الاحبة الذين نشهد لهم بالدين وصدق الحديث وابتذال انفسهم في اعمال دعوة الاسلام ، لماذا تلازمهم حتى الان فورات الغضب وحدة الالفاظ ويقلقهم العناد المتحدي ؟ اليس البحث الهادىء اولى؟ او ليس الاقتداء بزينب في الرجوع السريع اجمل ؟

ونموذج عائشة نفسها ، ونخاطب بمناسبته المتزمت المبالغ في تشدده ، الذي يظلم اخوانه ، فلا يعترف بفضل ذي فضل واسع اذا هفا ، والذي يظلم الدعوة ، فلا يدعها تنتفع بذي اختصاص مفيد خلط مع كفايته خصلة يعاب عليها .

ان سمت التشدد ، وطلب الصفات المتكاملة ، انما يجب للقادة والمربين ، واما مادون ذلك فان العمل الاسلامي ينتفع من كل امكانية خير مهما ضمرت وصغرت ويدير في فلكه كل متعاطف مهما اثقلته العيوب التي لا تعود بضرر على مجمل الدعاة .

واولى لنا واصوب ان نقتدي بعائشة رضي الله عنها في انصافها ، وبتلميذها سعيد بن المسيب لما اسرع فهم طريقتها فأوجزها وصاغها بندا في قانون الجرح والتعديل الاسلامي فقال :

(ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ، ولكن من الناس من لاينبغي ان تذكر عيوبه ، فمن كان فضله اكثر من نقصه : وهب نقصه لفضله .) (١٢)

والزم اخاك فان كل اخ ترى

فله مساوىء مرة ومحاسن

وابتسم بعد الامتعاضة من قول تسرع به أخوك فنندم ، واطل ابتسامتك ، فانا نحب ان نراك بها ، ونحب ان نسألك عنها ، ونحب ان نسمعك تقول :

اتاني مقال من اخ فاغتفرته

وان كان فيما دونه وجه معتب

وذكرت نفسي عند امتعاضها

محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب

فما باله ان لم يكن ذنبا وكان مجرد تدلل وتمنع مما يكون بين الاقران حين تاخذهم نشوة الحمد على الهداية والايمان اذ يرون انفسهم — دون الناس — في المحل العقائدي الاعز الارفع ؟

او : اذا طلبت الاجمل فاستر ولا تخبر ، وتخلق بخلق الكرام ، واكذب علينا وقل : ما ثم الا خير ووفاء .

ان الكرام اذا صحبتهم

ستروا القبيح واظهروا الحسنا

وانتظر التلاقي ، ان الحسنات يذهبن السيئات .

وما الناس الا محسن ومسيء

وكم من مسيء قد تلافى فأحسنا

والتلافي يقتضي التأني ، ومنح فرصة ، وغمض جفن ، لعل حياءه يغنيك عن لسانك ، وعسى ان يرده حليب طاهر رضعه من قبل فيقبل .

امنية ، ولا سعد لها

فاذا رسخ فيك خلق الانصاف ، ووزنت غيرك بصوابه كما تزنه باخطائه : كنت اهلا لان يصارحك اميرك في امر لعلك تنساه ، كما صارح ذاك الخليفة القوي الحجة من خلفاء المسلمين الاوائل جيل المسلمين الذي حكمه فقال :

(انصفونا يامعاشر الرعية . تريدون منا ان نسير فيكم سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولاتسيرون فينا ولا في انفسكم بسيرة رعية ابي بكر وعمر!) (١٣)

ونقول لك كالذي قال :

انصف ايها الداعية ، وكن عادلا واقعيا ، فانك تريد من القادة انجازا لعله الان في مثل صعوبة فتوح ابي بكر وعمر ، وانت لاتهب دعوتك ماوهبه جند ابي بكر وعمر .

تجمع الاموال ، وتخشى الفقر ، وتطيل سمرك مع زوجك ، وتعطي الدعوة فضول الاوقات ، ثم تريد ان ترى المعجزة .

كلا ، كلا ، بل شرط بشرط .

من اراد اميرا كابي بكر فليكن كخالد .

رضي الله عنهم اجمعين .

ثم ليس ابعد من ذلك ، فان سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم يطقها ابو بكر نفسه ، بل قال :

(ايها الناس : لوددت ان هذا كفانيه غيري ، ولئن اختبرتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما اطيقها، ان كان لمعصوما من الشيطان ، وان كان لينزل عليه الوحي من السماء .) (١٤)

ولئن اخذنا القادة بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ما يطيقونها ، ولكن لنا عليهم الحرص كل الحرص على تحري الاصوب والاصلح ، وبذل المجهود في تحري المنافع للمؤمنين .

لقد قاتل ابو بكر بخمس عشرة مائة بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة .

حدث سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

(كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية .) (١٥)

فتعال ايها الداعية ، ومعك خمس عشرة مائة ، واشترط ماتشاء .

وموعدنا معك : الشجرة .

هناك .

اسمها : شجرة البيعة .

خضراء وارفة الظلال .

نراك تحتها غدا .

ان شاء الله تعالى .

(١) الرعاية لحقوق الله/٨
(٢) الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني ١٤٣/١
(٣) مناقب احمد/٢١٨
(٤) زهد ابن المبارك/٢٤٣
(٥) طبقات الشعراني ٥٥/١
(٦) (٧) تاريخ بغداد ١٠٤/٧ ، ٨/٦
(٨) صحيح البخاري ١١/١
(٩) مفتاح دار السعادة لابن القيم ١٧٦/١
(١٠) صحيح مسلم ١٦٣/٧
(١١) سنن النسائي ٦٥/٧
(١٢) طبقات الشعراني ٢٦/١
(١٣) عيون الاخبار لابن قتيبة ٩/١
(١٤) مسند احمد ، حديث رقم ٨٠ بسند حسن
(١٥) صحيح البخاري ١٥٧/٥



بريد القراء

الصراع عقائدي

● **الاخ رومى سليمان الرومى — الرياض**

ارسل يعرب عن اعجابه بما يكتب في المجتمع فقال :

اطلعت على مجلتكم الاسلامية وكنت من المتتبعين لاخبارها والمعجبين بآرائها القيمة .ولقد زاد اعجابي ما تضمنته افتتاحية العدد (١٨١) اول ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ بعنوان (الصراع عقائدي فاتركوا العبث السياسي) . والحقيقة انني مع ضم صوتي اليك في فهمك للواقع وانتباهك للمستقبل الذي هو عين الصواب اقول ليت زعماء العالم الاسلامي والعربي يستيقظون من نومهم العميق ويزيلون الغشاوة التي اغشت ابصارهم ويعيدون النظر اكثر من مرة في دستورهم العظيم وتشريعهم الفذ الوحيد كلام الله الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد » فيحكمونه فيما شجر بينهم ويرجعون اليه في كل امورهم ليصلح لهم شأن الدنيا والاخرة .

وحبذا لو سلكت المجلات والصحف العربية والاسلامية نهج مجلتكم المستقيم لنشر الوعي الاسلامي وتبيان مزاياه العديدة بدلا من خوضها فيما يضر ولا ينفع من مقالات ماجنة ومن صور خليعة واسفاف ردىء في الاخلاق في الوقت الذي تكالبت فيه كل قوى الشر والبغي والعدوان ضد هذا الدين واهله ، حتى صار ابناء الاسلام حربا عليه بقدر ما يستطيعون اليس هذا عارا علينا ودمارا لديننا ؟

المجتمع في اليمن

● **الاخ ابو عبد الرحمن علي احمد — صنعاء**

كتب رسالة طويلة يتحدث فيها عن سبب حبه للمجتمع ويقترح عليها ان تقوم بمهام عينها .قال

المجتمع تصل اليمن كل اسبوعين تقريبا وهي تنفد نفادا سريعا لاسباب : اولها انها ايجابيه اسلامية جادة نافعة خصبه واخصب مافيها حوار مع الشيوعيين في اقبية السجون ، والافتتاحية ، احياء فقه الدعوة، رحلة في الكون البديع ، اخبار الامة الاسلامية محاربة الانحلال الفكري والاخلاقي في موضوعات شتى ومجالات مختلفة . ومقالات الاستاذ عبد الحليم عويس المكتبة الاسلامية (مكتبة المجتمع) كتب جديدة ..

ثانيا : لانها زهيدة الثمن جدا بما يتوافق واحوال المجتمع بينما لاتساويها في القيمة اي جريدة . مابالكم بالمجلات المنحلة التائهة في غياهب الجاهلية وقواها الشيطانيه .

ثالثا : لانها مجلة توافق ايمان وسلوك هذا المجتمع او الشعب الاصيل ويجدون فيها مايشفي غليل القلوب لمواجهة الافكار والفلسفات الجاهلية المنحرفة النابعة من الطوائف المنحرفة كاليهودية والنصرانيه ..

ولي اقتراحات ارجو النظر اليها باذن صاغيه وقلب واع متفهم واهمها الان :

١ — جمع الحلقات المسلسلة من حوار من اقبية السجون في كتيب ، واحياء فقه الدعوة في كتيب اخر ، ورحلة في الكون البديع ، والافتتاحيات ؛ حسن الترابي وغيره من المحاضرين ومقالات الاستاذ عبد الحليم عويس ايضا .

٢ — اطلاق كلمة الامة الاسلامية بدلا من العالم الاسلامي لان الله سماها امة في كتابه ورسوله في اقواله واحاديثه فهل نسميها عالما والله احق بأن نتبعه حتى في الالفاظ لان لفظه هو ورسوله اعظم لفظ وهذه واحدة .

وثانية اخرى ان المقصود من عالم هو عالم واسع مشتت كبير في اجتماع شمله صعوبة بينما كانت كلمة امه تقارب بينها وتدل على ارتباطها وصلاتها واحيائها كأمة شاء الله لها ان تكون خير امة وان يكون هذا الاطلاق في الاخبار والمقالات والمحاضرات والندوات ..

٣ — متابعة النشاطات الكافرة الملحدة والكافرة عموما ونشر اخبارها واساليبها واستراتيجياتها واهدافها كالحركات اليهودية (الشيوعيه — الماسونية — الراسمالية — الصهيونية) والنصرانية كالتبشير واوضاع بلدانها المزقة الفعالة واحزابها وحكوماتها ..

٤ — نشر اوضاع العالم الكافر وكيف يحيا في بلدان اوربا وامريكا واستراليا واسيا وافريقيا وانحرافها وجبلها وضياعها حتى تزول صور الاغراء التي تخدع بها جماهير امتنا باسم الحضارة .

٥ — نشر اخطاء وجهل الافكار القومية ، والوطنية المزيفة والاشتراكيات التي تسمى بالاشتراكيات العربية واوضاع الامة الاسلامية والتركيز على اوضاعها المؤلمة المحزنة واسبابها مستقاة من كلام الله وكلام رسوله وضرورة العودة اليهما كمنابع صافية وحبل نجاة لهذه الامة والاستشهاد المتكرر بتجارب الامة الاسلامية الماضية بعهد التتار والصليبيين والعصر الحاضر .

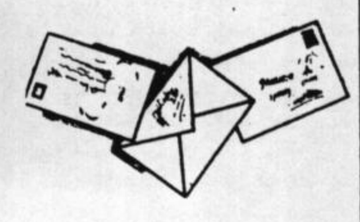
٦ — الدعوة لوحدة الامة الاسلامية على كتاب الله وسنة رسوله بعيدا عن المذهبية والطائفية والاقليمية والعنصرية

٧ — تصفية وتطهير التاريخ الاسلامي من الشائعات والدعايات والوضع الكاذب والمزيف واظهار تاريخه المشرق العظيم باظهار الحق وازهاق الباطل بالتدقيق والتحقيق .

ولا تستصعبوا هذا فمع المدى يقطع الحبل الحديد كما يقول المثل ومن سار على الدرب وصل وقليل دائم ولا كثير منقطع والمجلة اليوم والجريدة باتت اهم من الكتيب لانها تكتب بلغة ومفهوم العصر وتعالج مشكلات ومفهومات مغلوطة .. وهي كلام قليل لكنه ذو اثار فعالة .. وخير الكلام ماقل ودل ..

والله نساله ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح بماينفعنا بالوقوف بين يدي الله تعالى وان يجعل اعمالنا جميعا خالصة لوجهه الكريم . والى رسالة قادمة وارجو ان اساهم فيما سبق وذكرت واخيرا السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

● **اقتراحات يا ابا عبد الرحمن ممتازة وسندرسها بعنايه لتطبيق ما يمكننا منها ان شاء الله .**



● **الاخ محمد ابراهيم حسن بدير**

نحن نرحب بعواطفك الطيبة نحو « المجتمع » ومحبتك لها وبودنا لو استطعنا تحقيق طلبك .. ومع ذلك فبامكانك زيارة « المجتمع » وعرض ما تريده

أما موضوع « وثبة الى الحق يا حجاج » عن الحج فقد جاء متأخرا ، ونرجو أن نتمكن من نشر ماتكتب لنا ان شاء الله

